

صفحة	
٤	سورة فاتحة الكتاب
١٠	سورة البقرة
١٣٥	سورة آل عمران
١٨٥	سورة النساء
٢٤٤	سورة المائدة
٢٨٥	سورة الانعام
٣٣٥	سورة الاعراف
٣٦٥	سورة الانفال
٣٨٤	سورة التوبة
٤١٦	سورة يونس
٤٣٥	سورة هود
٤٦٥	سورة يوسف
٤٩٥	سورة الرعد
٤٩٩	سورة ابراهيم
٥١٢	سورة الحجر
٥٢١	سورة النحل
٥٤١	سورة الاسراء
٥٦٣	سورة الكهف

(تمت)

(الجزء الاول)

من الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الاقارب في وجوه التأويل للامام
حارالله تاج الاسلام فخر خوارزم
محمود بن عمر الزمخشري
غفر الله حوبته ورفع
في الجنة درجته
آمين

ان التفاسير في الدنيا لا عدده وليس فيها لعمري مثل كشاف
ان كنت تبغ الهدى فالزم قرأته فاجل كاداه والكشاف كالشاف
(ترجمة مؤلف كتاب الانتصاف المحلى بطرازه حواشي الكشاف)

(في شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعلامة عبدالحى)

(الشهير بابن العماد قال في ترجمة ابن المنير وفي سنة ثلاث)

(وثمانين وستمائة توفي ابن المنير العلامة ناصر الدين أحمد بن)

(محمد بن منصور الجندابي الاسكندري المالكي قاضي)

(الاسكندرية وفاضلها المشهور ولد سنة عشرين وستمائة وبيع)

(في الفقه والاصول والنظر والعربية والبلاغة وصفه الانتصاف)

(توفي في أول ربيع الأول سنة ٦٨٣ انتهت عبارته)

(ونص عبارة صاحب كشف الظنون فمن كتب على الكشاف)

(الامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري المالكي)

(كتاب الانتصاف بين فيه ما تضمنته من الاعتزال وناقضه)

(في أغارب وأحسن المجال وتوفي سنة ٦٨٣ رحمه الله تعالى)

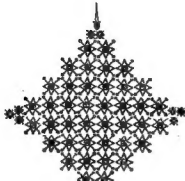
(تنبيه) قد استحسن ان كل صحيفة تخلو اعلاما من الهامش محلى

صدرها بجملة شريفة من القرآن الكريم على قدر ما يناسبها وما

يخلو اعلاما تجعل الجلة القرآنية الشريفة باحد جانبيها من جدول

طبعة او بالمطبعة

(الشريفة)



كشاف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً موقفاً منظماً ونزله بحسب المصالح منجماً وجعله بالحمد مفتوحاً والاستعاذة
محتماً وأوحاه على قسامين متشابهين وحكما وفصلا سوراً وسوره آيات وميز بينهن بفصول وغايات وما هي
الاصناف مبتدأ مبتدع ومبتدأ متشاجر فبحان من استأثر بالاولية والقدم ورسم كل شيء سواء
بالحدوث عن القدم أنشاء كتاباً باسطاً بنبائه قاطعاً برهانه وحياتاً باطنياً بيناً وحجج قرأنا غير ذي
عوج مفتاحاً للنافع الدينية والدنيوية مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية مهجراً باقداً ون كل مجهز
على وجه كل زمان داراً آمن بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان أعظم به من طول بعمارضة من
العرب العرباء وأكب به من تحدى به من مصاقع الخطباء فلم يتصدل لآلئ من عباوازيه أو بدانه واحد من
فصحاءهم ولم ينض بقدر أقصر سورة منه تاهض من بلغائهم على أنهم كانوا أكثر من حصا الخطباء وأوفر
عدداً من رجال الدهناء ولم ينبض منهم عرق العصبية مع اشتباههم بالافراط في المضادة والمضارة والناقض
الشراشر على المعارة والمعاراة ولقاتهم دون المناضلة عن احسانهم الخطط وركوبهم في كل ما بر وموته
السطط ان اناهم أحد بفخرة أو بهفان وان رماهم بأثرة رموه عاثر وقد جرد لهم الحجة أولاً والسيف آخر
فلم يعارضوا الا بالسيف وحده على أن السيف القاض بمحراق لاعبان لم تفض الحجة حده فما عرضوا
عن معارضة الحجة الا لهم أن المرق قد زخر قطع على الكواكب وأن الشمس قد اشرفت قطع مست نور
الكواكب والصلاة على خير من أوحى اليه حبيب الله في القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ذي الاربعة ارفوع في بني لؤي وذو الفروع المشف في عبد مناف بن قصي المثبت بالعصبة المؤيد بالحكمة
الشاذ الفرة الواضح التعجيل النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل وعلى آله الاطهار وخلفائهم من
الاختان والاسهار وعلى جميع المهاجرين والانصار اعلم أن من كل علم وعود كل صناعة طبقات العلماء
فهم متدانية وأقدام الصناع فممتقاربة أو متساوية ان سبق العالم للعالم لم يسبقه الاخطابيرة أو تقدم
الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة وانما الذي تابنت فيه الرتب وتهاكت فيه الارب ووقع فيه
الاستباق والتناضل وعظم فيه التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد وترقى الى

تألف واحد مافي العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر ومن لطائف مدد بدق فيها
 مثل الفكر ومن غوامض أسرار محجته وراء أستار لا يكشف عنها من انخاصة الأوحدهم وأخصهم
 بواسطتهم وقصصهم وعامتهم عمادة عن أدراك حقائقها بأحد اقهم عناية في التقليد لا عين عليهم يحز
 نواظيرهم وأخلاقهم ثم إن أملا العلوم بما يغمر القرائح وأنضجها بما يهرل الباب القوارح من غرائب نكت
 بلطف مدد ليكها ومستودعات أسرار بدق سلكها علم التفسير الذي لا تم تعاطيه وأجالة النظر فيه كل
 ذي علم كاذر الحافظ في كتاب نظم القرآن فالقصه وان برزعي الأقران في علم الفتاوى والأحكام
 والمتكلم وان بر أهل الدين في صناعة الكلام وحافظ القصص والأخبار وان كان من ابن القرية أحفظ
 والواعظ وان كان من الحسن البصري أو عطاء الخوي وان كان أنجي من سيبويه واللعوي وان علك اللغات
 بقوم عليه لا يتصدى منهم أحد لسلك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق الأرجل قد برع
 في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان وتعمل في ارتبادهما أوتة وتعب في التتبع عنهما أزمته
 وبعثه على تسب مظانها مة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح معجز رسول الله بعد أن
 يكون أخذ من سائر العلوم يحفظ جامعاً من أمرين تحقيق وحفظ كثيراً المطالعات طويلاً المراجعات قد
 رجع زماناً ورجع إليه وردت عليه فأرسل في علم الأعراب مقدماً في حلة الكتاب وكان مع ذلك مسترسل
 الطيبة عن قاده مشتعل القريحة وقاده بفظان النفس دراً كاللحة وان لطف شأنها متنبها على الرزة
 وان خفي مكانها لا كزاحاسيا ولا غليظاً حاقباً متصراً فلذا دراية بأساليب النظم والثر مرتاضاً غير يرض
 بتلخيص بنات الفكر قد علم كيف ترتب الكلام ويؤلف وكيف ينظم ويرصف طاماً يدفع إلى مضائقه ووقع
 في مداخضه وزانته (ولقد رأيت) أخواناً في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم
 العربيين والاصول الدينية كل رجوعوا إلى في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من المذهب أقاموا
 في الاستحسان والتعجب وأسقطوا شوقاً إلى مصنف يضم أطرافاً من ذلك حتى اجتمعوا إلى مقترح أن
 أملي عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل فاستغفبت فأولوا المراجعة
 والاستشفاق بفضلاء الدين وعلماء العدل والترحيد والذي حدثني على الاستفتاء على علمي أنهم طلبوا
 ما الاجابة اليه على واجبة لأن الخوض فيه كفر بض العين ما أرى عليه الإيمان من رثائه أحواله وركاكة
 رحاله وتقاصر همهم عن أدنى غلغل هذا العلم فتدل أن ترقى إلى الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان
 فأملت عليهم مسئلة في القواعد وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة وكان كلاماً منسوطاً كثيراً السؤال
 والمجواب طويلاً الذليل والاذناب وإنما حاولت به التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وأن يكون لهم منارا
 ينعونه ومنا لا يحدونه فلما صمم العزم على معلومة جواباً لله والاناخه بحرم الله فتوجهت لتقاء مكة
 وجدت في مجازي بكل بلد من فيه مسكة من أهلها وقليل ما هم عطشى الا كدالي العثور على ذلك المسمى
 متطلعين إلى اناسه حراساً على اقتباسه فهزم رأيت من عطفي وحرك الساكن من نشاطي فلما حطت
 الرحل بركة أذا أنا بالشعبة السنية من الدوحة الحسنية الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله أبي
 الحسن علي بن حمزة بن وهاس آدم الله بحمد وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم وجوم
 مناقبهم أعطش الناس كبدا وألمهم حشى وأوفاهم رغبة حتى ذكر أنه كان يتحدث نفسه في مدة غيبيته عن
 الحجاز مع زاحم ما هو فيه من المشاهدة بقطع الغبا في وطى الماهمة والوفادة علينا بجوارزم لتوصل إلى اصابة
 هذا الغرض فقلت قد ضاقت على المستعفى الحبل وعبت به العمل ورأيتي قد أخذت من السن وتقعقع
 الشن وناهزت العشر التي سمعنا العرب دقاكة الرقاب فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان
 التكثر من الفوائد والقصص عن السرائر ووفق الله وسدد فقرغ منه في مقدار مده خلقت في بكر الصديق
 رضي الله عنه وكان يقدرتاه في أكثر من ثلاثين سنة وما هي إلا آية من آيات هذا البيت المحرم وبركة
 أقيمت على من بركات هذا الحرم المعظم أسأل الله أن يجعل ما كتبت فيه من سبيل يضيئ ونور إلى علي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نعم قال محمود رحمه الله تعالى الباء في البسملة تتعلق بمحذوف تقديره بسم الله أقرا أو أتلوا قال أجد رحمه الله تعالى الذي يتدرج النحاة أنه ابتدئ بهو المختار لوجوه الأول أن فعل الابتداء يصح تقديره في كل بسملة ابتدئ بها فعل تامن الأفعال خلاف فعل القراءة والعام صحة تقديره على أن يقدر الأثرهم بتقدير ومن متعلق بالماء الواقع خبراً أوصفه بأوصافه أو حالاً بالكون والاسم استقرار حيث ما وقع ويؤثر وبه لعموم صحة تقديره والثاني أن تقدير فعل الابتداء مستقل بالعرض من البسملة إذا افترض منها أن تقع مبدأ افتقيد فعل الابتداء وأوقع المحل وأنت إذا قدرت أن أقرأ فاعلم أنني ابتدئ القراءة والواقع في أثناء التلاوة قراءة أو بغيرها لكن البسملة غير مشروعة في غير الابتداء ومنها ما ظهر فعل الابتداء في قوله تعالى أقرأ باسم ربك وقال عليه السلام كل أمر خطري بالأسد أفعه باسم الله فهو مأثور ولا يعارض هذا ما ذكره من ظهور فعل القراءة في قوله تعالى أقرأ باسم ربك فإن ٤ فعل القراءة إنما ظهر ثم لأن الأهم هو القراءة وغير منظور إلى الابتداء بها الأثرى إلى تقدم الفعل فيها

الصراطيسي بين يدي وعيني ونعم المسؤل

(سورة فاتحة الكتاب)

مكة وقيل مكة ومدينة لأنها نزلت بمكة مرقوم بالمدينة أخرى وتسمى أم القرآن لاشتماله على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو أهله ومن التعليل بالأم والنهي ومن الودع والوعيد وسورة الكهف والواقعة لذلك وسورة الجمل والمائتي لأنها تنفي في كل ركعة وسورة الصلاة لأنها تكون فاتحة أو مخرجة بقراءتها فيها وسورة الشفاء والشافعية وهي سبع آيات بالاتفاق لأن منهم ٣ من عدد أعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس (بسم الله الرحمن الرحيم) قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة ولأن غيرهما من السور وإنما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها كما يدعي ذلك كراهي في كل أمر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه ولذلك لا يجزئها عندهم في الصلاة وقراءة مكة والكوفة وفقهاؤها ما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعية وأصحابهم رحمهم الله ولذلك يجزئون بها أو قالوا قد أنبتهم السلف في المحقق مع توضيحهم بتقدير القرآن ولذلك لم ينبتوا آمين قولاً لأنهم القرآن لما أنبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك ما تارة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى (فان قلت) بم تغفل الباء (قلت) محذوف تقديره بسم الله أقرأ أو أتلون الذي ينبت التسمية مقر وكأن المسافر إذا دخل أو أرحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله أحل وبسم الله أرحل وكذلك المذبح وكل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان مضمراً ما جعل التسمية مبدأ له ونظير في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في تسع آيات إلى فزعون وقومهاى ذهب في تسع آيات وكذلك قول العرب في الدعاء للعرس بالرفعة والسنن وقول الأعرابي آمين والبركة بمعنى أعرست أو تكلمت ومنه قوله فقلت إلى الطعام فقال منهم فربق تحسد الناس الطعاما (فان قلت) لم قدرت المحذوف متأخراً (قلت) لأن الأهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدأون بأسماء الله فمقولون باسم الآلات باسم العزى فوجب أن يقصد الموحدة معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل فكما فصل في قوله أياك تعبد حديث صريح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله بحراً وما هو سارها (فان قلت) فقد قال أقرأ باسم ربك فقدم الفعل (قلت) هناك تقدم الفعل وأوقع لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم (فان قلت) ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة (قلت) فهو جوهان أحدهما أن يتعلق بها تعلق الفعل بالكتابة في قولك كتبت بالقلم على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا ينجي معتديه في الشرع وأفعاله إلى السنة حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله

على متعلقه لأنه الأهم ولا كذلك في البسملة فان الفعل المقدر كأنما كان إنما يقدر بعدها ولو قدر قبل الاسم لفات الغرض من قصد الابتداء إذا على أنه الأهم في البسملة فوجب بسم الله الرحمن الرحيم تقديره وسأقي الكلام على هذه النكتة (قال) محمود قدرت المحذوف متأخراً (الح) قال أحمد لأنك لو ابتدأت بالفعل في التقدير لما كان الاسم مبتدأ به فنبوت العرض من التبرك باسم الله تعالى أول نطقك وأما أداة التقديم الاختصاص ففيه نظر سبأني أن شاء الله تعالى (قال) محمود فان قلت ما معنى تعلق اسم الله تعالى بالقراءة (الح) قال أجد وفي قوله أن اسم الله هو الذي

صرفه معتبراً ثم شرعنا حديث الحق المعتد لاهل السنة في قاعدتين أحدهما أن الاسم هو المسمى والآخر أن فعل عليه العبد هو جوده بقدره الله تعالى لا غير فعلى هذا تكون الاستعانة باسم الله معناها اعتراك العبد في أول فعله بأنه جاعل به وهو محل له لا غير وأما وجود الفعل نفسه فبأن الله تعالى أي قدرته تسلم الله في أول كل فعل والآخر محشر رحمه الله لا يستطيع هذا التحقيق لتساعه الهوى في مخالفة القاعدتين المذكورتين فباعتقاد أن اسم الله تعالى الذي هو التسمية معتبر في شرعية الفعل لا في وجوده وأذ وجوده على زعمه بقدر السد في ذلك ينبغي كلامه أقول دعواؤه عند لاهل السنة الاسم غير المسمى بمجموعة وبحقيقة فليذكر في غير هذا الكتاب قوله من عدا أنعمت عليهم الظاهر أن يقول غير المصنوب عليهم كما هو واضح فليأمل اه محمدي

طلب الصلاة والسلام كل أمر ذي بال بسبب الله باسم الله فهو أبتر ولا كان فعلا كالأصل جعل فعله مقعولا
 باسم الله كيف مل المكتب بالقلم والثاني أن يتعلق بها تعلق الدهن بالأسات في قوله ثبت بالدهن على
 معنى متبرك باسم الله أقرأ وكذلك قول الداعي للعرس بالرفاء والابنين معناه أعزمت ملتبسا بالرفاء والابنين
 وهذا الوجه أعرب وأحسن (فإن قلت) فكيف قال الله تبارك وتعالى متبرك باسم الله أقرأ (قلت) هذا
 مقول على السنة لعماد كقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين إلى آخره وكثير
 من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعلم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويعبدونه ويعظمونه
 (فإن قلت) من حق حرف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتح التي هي أخت السكون
 نحو كاف التشبيه واللام الابداء والواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وابنائنا على الكسر
 (قلت) أما اللام فلا فصل بينها وبين لام الابداء وأما الباء فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم أحد
 الاسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فإذا انطقوا بها مستدين زادوا همزة لئلا يقع ابتداءهم بالساكن
 إذ كان دأبهم أن يبتدؤا بالمحرر ويقو على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكتنة وشاعرة ولو شاعها على
 غاية من الاحكام والرصانة وادوا وقت في الدير لم يتفرقا في زيادة شيء ومنهم من لم يزدوها واستغنى عنها
 بغير ذلك الساكن فقال لم وسم قال باسم الذي في كل سورة سميه وهو من الاسماء المحذوفة الإعجاز
 كبدوم وأصله سموي ليل تسمى به كما هو سمى وسمت واشتقاقه من السؤلان التسمية تنويه بالمسمى
 واشادة بذكره ومنه قيل للقب التبريز التبريعي التبر وهو رفع الصوت والنزق قصر الخلة الاعلى (فإن قلت) فلم
 حذفت الألف في الخط وأثبتت في قوله باسم ربك (قلت) قد أتت في حذوها حكم الراجح دون الابداء الذي
 عليه وضع الخط لكثرة استعماله وقالوا طولت الباء تعوضان طرح الألف وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال
 لكتابه طول الباء وأظهر السنن ودور الجوهري (الله) أصله الاله قال معاذ الاله أن تكون كظنية وتظيره
 الناس أصله الناس قال أن لنا بابل على الناس الامتينا
 حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء باله بالقطع كما يقال باله والاله من اسماء
 الاحناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كما أن النعم اسم لكل
 كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القطع والبيت على التكمين والكتاب على كتاب سمي به وأما
 الله محذوف الهمزة فمقتضى المعبود باحق لم يطلق على غيره ومن هذا الاسم اشتق تاله وأصله كافي بل
 استنوق واستعجب في الاشتقاق من الناقص بالجر (فإن قلت) اسم هو أم صفة (قلت) بل اسم غير صفة الأثر
 نفسه ولا نصف به لا تقول شيء كما لا تقول شيء رجل وتقول له واحد محمد كقول رجل كريم خيرا وأما
 صفاته تعالى لا بد لها من موصوف يحري عليه فلو جعلها كلها صفات نعمت غير جارية على اسم موصوف بها
 وهذا محال (فإن قلت) هل لهذا الاسم اشتقاق (قلت) معنى الاشتقاق أن ينظم المعنيين فصاعدا معني
 واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم إذا تبحر ومن أخواته دله وعله ينظمه معنى التبحر والدشمة وذلك
 أن الاوهام تخير في معرفة المعبود دلهش الفطن ولذلك كثرت الضلال وفشا الباطل وقل النظر الصحيح (فإن
 قلت) هل ينظم لاه (قلت) نعم قد ذكر الزجاج أن ينظمها استوعب ذلك العرب كلهم وطبقاهم عليه دليل
 أنهم ورثوه كابران كابر (الرجن) فعلا من رحم كفضان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل
 منه كبريض وسقم من مرض وسقم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا الرحمن الدنيا والآخرة
 ورحم الدنيا ويقولون إن الزيادة في البناء بزيادة المعنى وقال الزجاج إن الغضبان هو المعتاض غضبا ومحاطن
 على أذن من علم العرب أنهم يسمون مركبا من مركب بالشقف وهو مركب تخفيف لس في ثقل محامل
 العروق فقلت في طريق الطائفة لرجل منهم ما سمى هذا الحمل أردت الحمل التبرقي فقال ليس ذلك اسمه
 الشقف قلت بل فقال هذا اسم الشقف فزاد في بناء الاسم زيادة المعنى وهو من الصفات الثمانية
 كالبران والعروق والصعق لم يستعمل في غير الله عز وجل كما أن الله من الاسماء العالقة وأما قول بني حنيفة

(قال محمود وفي الرحمن)
 من المبالغة ما ليس في
 الرحيم الخ قال أحمد
 لا يتم الاستدلال بقصر
 البناء وطوله على نقصان
 المبالغة وتعامها ألا ترى
 بعض صيغ المبالغة
 كقول أحد الأمثلة
 أقصر من فاعل الذي
 لامبالغة فيه البتة وأما
 قولهم رحم الدنيا
 والآخرة ورحم الدنيا
 فلا دلالة فيه أصلا على
 مبالغة رحم بالنسبة
 التي رحم فان حاصله أن
 الرحمة منه بالذلة على
 انعامها ألا ترى أن
 ضاربها كان أعم من
 ضارب كان ضارب
 أبلغ منه بخصوص فلا
 يلزم إذا من خصوص
 رحم أن يكون أقصر
 مبالغة من رحم
 لعمومه

(قال محمود رحمه الله تعالى فان قلت كيف تقول الله رحن أنصرفه أم لا الخ) قال أجدليت شعري بعد امتناع فعلاته وتفعلي ما الذي
 عن قياسه على عطشان دون ندما ن مع أن قياسه على ندما معتنفد بالاصل في الأسماء وهو الصرف أقول الذي عينه هو أن باب
 سكران وعطشان أكثر من باب ندما وإذا احتمل أن يكون من كل واحد منهما مخملة على ما هو الأكثر أولى ولان رحن وعطشان
 مشتركان في عدم وجود فعلاته بخلاف ندما فلماذا كان جملة على عطشان أولى ثم قال وقد نقل غيره خلافا في صرف رحن مجردا من
 التعريف وبناءه على تعيين الالة في منصرف عطشان هل هي وجود فعلي فيصرف رحن أو امتناع فعلاته فينتج الصرف وهو أيضا نظير
 قاصر وأتمهما أن يقال امتنع صرف عطشان وفاقا وامتناع صرفه معلى بشبهه باده بأني التأنيث والشبه دائر على وجوده فعلى وامتناع
 فعلاته تماما أن يجعل الأمران وصفي شبههما مجموعهما مستقل أو كل واحد منهما مستقلا ببيان الشبه أو أحدهما دون الآخر على البديل فهذه
 أربع احتمالات فان كان مقتضى الشبه المجموع أو وجوده فعلي خاصة أنصرف رحن وان كان كل واحد من الأمرين مستقلا أو الشبه
 بامتناع فعلاته خاصة متصرف رحن من الصرف فلم يبق إلا التمس ما به حصل الشبه في عطشان بين زيادته وبين أني التأنيث من الاحتمالات
 الأربعة وعليه يبنى الصرف وعلمه والتحقق أن كل واحد من الأمرين المذكورين مستقل باقتضاء الشبه فينتج صرف رحن لوجود
 إحدى العلتين المتعلقتين في الشبه وهي امتناع فعلاته على هذا التقدير وانما قلنا ذلك لان امتناع فعلاته فيه حاصله امتناع دخول ناه
 التأنيث على زيادته كما امتناع دخولها على أني التأنيث فحصل الشبه بهذا الوجه ووجوده فعلي يحقق أن مذكرة مخنص

في مسألة رجان البسامة وقول شاعرهم فيه و أنت غيث الوري لا زلت رجاناه (فبان نعمتهم في كفرهم)
 (فان قلت) كيف تقول الله رحن أنصرفه أم لا (قلت) أقبسه على أخوانه من باب أعني نحو عطشان وغرثان
 وسكران فلا أنصرفه (فان قلت) قد شرط في امتناع صرف فعلان أن يكون فعلان فعلي واختصاصه بالله فيحظر
 أن يكون فعلان فعلي فليقتضيه الصرف (قلت) كما حظر ذلك أن يكون له مؤنث على فعلي كعظمي فقد حظر
 أن يكون له مؤنث على فعلاته كندما فاذا لا عبرة بامتناع التأنيث للاختصاص العارض فوجب الرجوع
 الى الأصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظائره (فان قلت) ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها
 العطف والحنو ومنها الرحمة لنعطافها على ما فهم (قلت) هو مجاز عن انعامه على عباده لان الملك اذا عطف
 على رعيته ورقي لهم اصحابهم يعرفون انعامه كما انه اذا أدركه الفظاظ والقسوة عطف بهم ومنعهم خيره ومعرفة
 (فان قلت) فلو قدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه وانقاس الرقي من الأدنى الى الأعلى كقولهم فلان
 عالم بخير من رخصاء باسل وجودا فاض (قلت) لما قال الرحن فنناول جلائل النعم وعظائمها أو صولها أردفه
 الرحيم كائنه والردف لتناول ما دق منها واطفأ الجيد والمبدع أخوان وهو التثنية والنداء على الجليل من نعمة
 وغيرهات تقول حمدت الرجل على انعامه وحمده على حسنه وشياعته وأما الشكر فعلى النعمة خاصة فهو هو
 بالقلب واللسان والجوارح قال أفاضتكم النعماء مني ثلاثة بدى ولساني والتعبير المحمدا
 والحمد باللسان وحده فهو إحدى شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم
 بحمده وانما جعله رأس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولاه أشيع لها وأدلى على مكانها من

بناء ومؤنثه مخنص
 بناء خرف شبهه ما فعل
 وتفعلي في اختصاص كل
 واحد منهما بمتناخير
 الآخر هذه أوجه أربع
 الشبه ومن تأمل كلام
 سيويه فهم منه ما قرره
 (الحمد لله)
 (فان قسلس) حاصل
 ذلك منامه كل واحد
 من الأمرين المذكورين
 لاقتضاء الشبه بما الذي
 دل على استقلال كل
 واحد منهما على
 الشبه وهما كان
 المجموع عليه وحيد

ينصرف رحن وهو أحد الاحتمالات الأربعة المتقدمة (قلت) امتناع صرف عمران العلم يدل على استقلال كل واحد من الاعتقاد
 الأمرين بالشبه المانع من الصرف اذ عمران علما لا فعلي وهو غير منصرف وفاقا أقول قد عبرته رجانا رحمه الله وان الجواد قد عبره لان اعتبار
 وجوده فعلي وانثناء فعلاته انما كان في الصفة أما في الاسم فشرط العلمية لوجوده فعلي ولا انتفاء فعلاته (قال محمود رحمه الله فان قلت
 فامعنى وصف الله بالرحمة الخ) قال أجد رحمه الله فالرحمة على هذا من صفات الأفعال ولك أن تفسر ما بارادة الخير فيرجع الى صفات الذات
 وكلا الأمرين قال به الأشعرية في الرحمة واما لما لا يصح إطلاقه باعتبار حقيقة النعمة على الله تعالى ففهم من صرفه الى صفة الذات
 ومنهم من صرفه الى صفة الفعل (قال محمود رحمه الله فان قلت فلو قدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه الخ) قال أجد رحمه الله انما كان
 القياس تقدم أدنى الوصفين لان في تقدم أعلاهما ثم الأدنى بأدناهما فواعا من التكرار اذ يلزم من حصول الأبلغ حصول الأدنى فذكره
 بعده غير مفيد ولا كذلك انكس فانه رقي من الأدنى الى مزيد بجزية الأعلى لم يتقدم ما يستلزمه ولذلك كان هذا الترتيب خاصا بالاثبات واما
 الثاني فعلى عكسه تقدم فيه الأعلى تقول ما فلان خير برأوا علما ولو عكست لوقعت في التكرار اذ يلزم من نفي الأدنى عنه نفي الأعلى
 وكل ذلك معتمده في عموم الأدنى وخصوص الأبلغ والاثبات الأخص يستلزم ثبوت الأعم وفي الأعم يستلزم نفي الأخص

﴿القول في سورة النافثة﴾ * ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال محمود رحمه الله الاصل في الجسد النصب (الخ) قال أحمد رحمه الله ولان الرفع أثبت اختار سيبويه في قول القائل رأيت زيداً فاذا علم علم الفقهاء الرفع وفي مثل رأيت زيداً فاذا علم صوت جدار النصب والسرفى الفرق بين الرفع والنصب اشعاراً بالفعل وفي صفة الفعل اشعاراً بالتجدد والطارؤ ولا كذلك الرفع فانه انما يستدعي اسماء ذلك الاسم صفة ثابتة لا ترى ان المقدوم مع النصب ثمحمد الله الحمد ومع الرفع الجسد ثابت لله اومستقر (قال محمود رحمه الله وتعريف الجسد نحو التعريف في أرسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه (الخ) قال أحمد رحمه الله تعريف التكرار باللام اما عهدي واما حنسي والعهدي اما ان ينصرف العهد في الي فردعين من أفراد الجنس باعتبار غيرهم من الافراد كالتعريف في نحو قصصى فرعون الرسول واما ان ينصرف العهد فيه الى الماهية باعتبار غير ما عن غير ما من الماهيات كالتعريف في نحو اكلت الخبز وشربت الماء والجنسي هو الذى ينضم اليه شمول الآحاد نحووا رجل افضل من المرأة وكلا نوعي العهد لا وجه استغراقها وانما وجه الجنسي خاصة فالجنسي حمل تعريف الجسد من النوع الثانى من نوعي العهد وان كان قد عبر عنه بتعريف الجنس لعدم اعتنائه باصطلاح اصول الفقه وغيره من جنس الجنس ٧ فقصي بافادته لاستغراق جميع أنواع الجسد وليس

سعد (قال محمود رحمه الله العالم اسم لذوى العلم من الملائكة الى آخره) قال أحمد رحمه الله تعليله الجمع بافادته استغراقه لكل جنس تحته فيه نظر فان عالماً كما قرره اسم جنس رب العالمين الرحمن الرحيم

عسرف باللام الجنسية قصار العالم وهو مقسود أدل على الاستغراق منه جمعا قال امام الحرمين رحمه الله الخ احرى باستغراق الجنس من القصور فان التمر يسترسل على الجنس لاصفة لفظية والقصور تزداد على تحمل الوجدان

الاعتقاد وآداب الجوارح خلفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذى يقصص عن كل حقي ويحكي كل مشتهى والجمدة تقبضه الذم والشكر تقبضه الكفران وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذى هوته واصله النصب الذى هو قراءه بعضهم باضماء رفعه على أنه من المصادر التى تنصبها العرب بأفعال مضمرة فى معنى الاخبار كقولهم شكرنا وفراو عجبوا وما أشبه ذلك ومنها سحناك ومعاد الله ينزلونها منزلة أفعالها وسدون بها مسدداً وذلك لاستعمالها معاً ويجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة والعدل بها عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا لا ما قال سلام رقع السلام للثاني للدلالة على أن ابراهيم عليه السلام حياهم بفتح أحسن من تحييتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحده نحو المعنى محمد الله حمد أولئك قبل اياك بعدد والى سمعته لانه بيان لجدهم كانه قبل كيف محمدون فقبل اياك بعد (فان قلت) ما معنى التعريف فيه (قلت) هو نحو التعريف في أرسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد من أن الجسد ماهو والعراك ماهو من بين أجناس الافعال والاستغراق الذى يتوهمه كثير من الناس وهم منهم وقرأ الحسن البصرى الحميد لله بكسر الدال لتابعها اللام وقرأ ابراهيم بن أبى عبد الله الحميد لله بضم اللام لتابعها الدال والذى حصره ما على ذلك والاتباع انما يكون فى كلمة واحدة كقولهم مفيد الجسد ومعناه تنزل الكلمات منزلة كلمة لكثرة استعمالها معترتين وأشبه القراءتين قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البائية تابعة للأعرابية الى هي أقوى بخلاف قراءة الحسن **الرب المالك** ومنه قول صفوان لابي سفيان لان بر بنى رجل من قريش احب الى من انا بر بنى رجل من هوازن تقول ربه ربه فهو رب كما تقول تم عليه بتم فهو تم ويجوز ان يكون وصفاً بالمصدر للمنافعة كما وصف بالعدل ولم يطلق الرب الا فى الله وحده وهو في غير على التقسيد بالانضافة كقولهم رب الدار ورب الناقة وقوله تعالى ارجع الى ربك انه رضى أحسن متواى وقرأ زيد بن على رضى الله عنهم رب العالمين بالنصب على المدح وقبل بمدح عليه الحمد كانه قبل حمد الله رب العالمين العالم اسم لذوى العلم من الملائكة والتقليد وقيل كل ما علم به الخلق من الاجسام والاعراض

ثم الاستغراق بعده بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع مضطرب انتهى كلامه والتحقق في هذا وفي كل ما يجمع من اسماء الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس أنه يقيد امرين أحدهما ان ذلك الجنس تحته أنواع مختلفة والآخره مستغرق لجميع ما تحته منها لكن المفيد لاختلاف الأنواع الجمع والتفيد لاستغراق جميعه التعريف الا ترى انه اذا جمع مجردا من التعريف دل على اختلاف الأنواع ثم اذا عرف أفاداً لاستغراق غير موقوف على الجمعية فهذا حكم مفرد اذا عرف بقول الخنثرى اذا ان فائدة جمع الملائكة الاستغراق مردود بشيئ هذه الملائكة وان لم يجمع وقول امام الحرمين ان الجمع يثبت الاشعار بالاستغراق لما انفصله من الرادى الوجدان مردود بان فائدة الجسم الاشعار باختلاف الأنواع واختلافها لا شأنى استغراقها بصيغة المفرد المقرر تعريف الجنس وان أراد ان الجمع يحيل الاشارة الى أنواع مختلفة معهوده فهذا الخيال يسنه من المفرد فالعالم اذا جمع لفيد اختلاف الأنواع المتدرج تحته من الجن والانس والملائكة وعرف بالمدح عموم الربو به تعالى فى كل أنواعه ووضع هذا التقرر باناً وفرضاً جنساً ليس تحته الا احاد متساوية وهو الذى يسمعه غير الناحية النوع الامثل لساناً جمع هذا بحال لا مفرد ولا منكروا بهذه الفائدة يرد قول امام الحرمين ان التمجيع من حيث اللفظ لا معنى تحته لجمع الجمع في نحو

(فان قلت) لم جسم (قلت) لشمل كل جنس مما مسمى به (فان قلت) واسم غير صفة وانما تجمع بالواو والنون صفات العقلاء وما في حكمها من الاعلام (قلت) ساغ ذلك لاني الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم * فقرأ ملك يوم الدين وملك وملك بتحقيق اللام وقرأ أبوهريرة رضي الله عنه مالك بالنصب وقرأ غير ذلك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالك بالرفع وملك هو الاختيار لانه قراءه أهل الحرمين وقوله لمن الملك اليوم وقوله ملك الناس ولان الملك يوم والملك يخص ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قوله كاتبتن ندان وبنت الحامسة ولم يبق سوى العدا * ندانهم كادانوا

(فان قلت) ما هذه الاضافة (قلت) هي اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع مجرى مجرى المفعول به كقولهم باسارق الليلة أهل الدار والمعنى على الظرفية ومعناه مالك الامر كما في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم (فان قلت) فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة (قلت) انما تكون غير حقيقة اذا رتب باسم الفاعل الحال او الاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد معنى الماضي كقولك هو مالك عبده أمس او زمان مسيركم كقولك زيد مالك العبد كانت الاضافة حقيقة كقولك مولى العبد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف والدليل عليه قراءة أبي حنيفة ملك يوم الدين وهذا هو الاوصاف التي اُجيب على الله سبحانه من كونها بالمالكا للعالمين لا يخرج منهم شيء من ملكونه وروبوته ومن كونه منهم ما بالتم كاهل الظاهرة والباطنة والجلال والدقائق ومن كونه مالا كالامر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الجدة بانه به حقيقة في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احدا حق منه بالجدو الشناء عليه بما هو اهله (اي) ضمير مفصل للنصب والواحق التي تحقه من التكليف والجماع والبالغة في قولك يا باء يا باء لبيان الخطاب والغيبة والتكليم ولا عمل لهما من الاعراب كالأعمال للكاف في اراءناك وليس باسماء معتبرة وهو مذهب الانفس وعليه المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب انما بلغ رجل السنن فايها وبالشواب فتشأذله قول عليه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقوله تعالى قل اغفر الله تامل في اعتدلك اغفر الله ابي رواه المعنى تفصل بالعبادة وتفصل بطلب المعونة وقرأ ياك بتحقيق الباء ياك بفتح الهمزة والتشديد وهذا بقلب الهمزة هاء قال طيفل القنوي

فهيالك والامر الذي ان تراحت * موارد ضاقت عليك مصادرده
والعبادة أقصى غاية الخضوع والتسليم ومنه ثوب ذو عبد اذا كان في غاية الصفاقة وقوة التسليم ولذلك لم نستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم التهم فكان حقيقا بأقصى غاية الخضوع (فان قلت) لم يعدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب (قلت) هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى التنية ومن الغيبة الى التكليم كقوله تعالى حتى انا كنتم في الضلال ومنهم ومنهم وقوله تعالى والله الذي ارسل الياح فتشترسحابا فصقته وقد نفت امرؤ القيس ثلاث الالتفاتات في ثلاثة أبيات
تظاول لملك بالاعمد * ونام الخلى ولم ترقد * وبات وبانت له ليلة
كليلة ذى أعرار الارمد * وذلك من ساطعني * وخبرته عن ابي الاسود
وذلك على عادة افتتناسهم في الكلام وتصرفهم فيه ولا في الكلام اذا نقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك احسن نظره لتشاط السمع وباقطال الاصغاء اليه من اجاؤه على أسلوب واحد وقد تضمن موقعه بقوله
وما اخص به هذا المرضع انه لما ذكر الحقيق بالجدو جرى عليه تلك الصفات العظيمة تعاقب العلم بعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقبل اياك يا من هذه صفاته شخص بالعبادة والاستعانة لا تعبد غيرك ولا تستعينه ليكون الخطاب أدل على أن العبادة

مالك يوم الدين اياك
تعد اياك تستعين
نوف ونياف واثيق واما
تطيل الزمخشري جمه
بالواو والنون باشعاره
نصفه العلم فيلحق
بصفات من يعقل
فصيح اذاني الامر على
انه لا يتناول الاولي العلم
واما على القول بانه اسم
لكل موجود سوى الله
فيحتاج الى مزيد نظير
في تغايب العاقل في
الجمع على غير العاقل
(قال محمود رحمه الله وقد
التفت امرؤ القيس
ثلاث الالتفاتات في ثلاثة
أبيات الخ) قال احمد
رحمه الله يعني انه ابتداء
بالخطاب ثم التفت الى
الغيبة ثم الى التكليم
وعلى هذا فهما
الالتفاتات لا غير واغما
أراد الزمخشري والله
أعلم انه أتى بثلاثة
أساليب خطاب لما مر
وغائب ولتفهم فوهم
بقوله ثلاث الالتفاتات
أو يجمع الأخير ملتفتا
اللتفاتين عن الثاني
وعن الأول فيكون
ثلاثا والامر فيه سهل

(قال مجود رحمه الله فان قلت لم قدمت العادة على الاستعانة الخ) قال أجدر جهاته معتقداً أهل السنن العبد لا يستوجب على ربه جزاء تعالى الله عن ذلك والشواب عندنا من الأمانة في الدنيا على العادة ومن صنف التعميم قال لا خيرة ليس واجب على الله تعالى بل فضل منه واحسان في الحدوث عليه الصلاة والسلام قال لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأن يتعمد في الله برحمته ضناً فإني أدلي العقل الحميل ان يجب على الله تعالى شيء لكن كما قام الدليل

٩

عليه شيء فقدم عقلاً
وشرعاً على ان خبره
تعالى صدق ووعد
حق أي يجب عقلاً ان
يقع فاما ان يكون
التمشيري تسامح في
اطلاق الاستعانة
وأراد وجوب صدق
الخبر واما ان يكون
أخرجه على
قواعد البدع في
اعتقاد وجوب الخير على

أهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين

الله تعالى وان لم يكن
وعد (قال مجود رحمه الله
واطلق الانعام ليشمل
كل انعام) قال أجدر جه
الله ان اطلاق الانعام
يقيد التعميم كقوله ان
اطلاق الاستعانة
يتناول كل مستعان فيه
وليس بمسلم فان الفعل
لا عموم لمصدره
والتحقيق ان الاطلاق
اغما يقتضي اهما
وشيوعا والنفس الى
المهم أشوق منها الى
المختلص لتعلق الأهل مع

له ذلك التميز الذي لا يخفى العادة الاله (فان قلت) لم قربت الاستعانة بالعبادة (قلت) ليجمع بين ما يقرب
به العباد الى ربهم وبين ما يظفرون به ويتحاجون اليه من جهته (فان قلت) فلم قدمت العادة على الاستعانة
(قلت) لأن تقدم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة اليها (فان قلت) لم اطلقت الاستعانة (قلت)
لنتناول كل مستعان فيه والاحسن أن تراد الاستعانة به وتوقفه على أداء العادة ويكون قوله أهدنا يا ربنا
للمطلوب من العبادة كأنه قيل كيف أعينكم فقالوا أهدنا فالصراط المستقيم وأغما كان أحسن لتلازم الكلام
وأخذ بعضه بحجزه بعض وقرأ ابن حبان تسعين بكسر النون وهدي أصله أن يتعدي باللام أو بالي كقوله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وانك لن تهدي الى صراط مستقيم فهو مثل معاملة اختار في قوله تعالى
واختار موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زبادة الهدى بغير الاطيان كقوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فنيانهم سبلنا وعن علي وأبي رضى الله عنهم أهدنا نبتنا وصنعة الأمر
والدعاء واحدة لأن كل واحد منهما مطلق وأغما يتفاوتان في الرتبة فقرأ عبيد الله أرشدنا (الصراف) الجادة من
صراط الشيء إذا انقلعه لأنه يسترط السبالة إذا سلكه كما يسمى لقمانه لمتقهم والصراف من قلب السنن صادداً
لأجل الطاء كقوله مصططرى مسطر وقد تشب الصاد صوت الزاى وقرئ بين جمعاً فصيحاً من اخلاص الصاد
وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمام ويجمع صراطاً وكاتب وكتب ويزد كروثوث كالطريق والسبيل والمراد
به طريق الحق وهو صراط الاسلام (صراط الذين أنعمت عليهم) بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير
العامل كأنه قيل أهدنا الصراط المستقيم أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا لمان آمن
منهم (فان قلت) ما فائدة البدل وما قبل أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم (قلت) فائدة التوكيد لما فيه من
التشبيه والتشكيروا الشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة بصراط
المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجهه وأكده كما نقول هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم فلان فكبر ذلك أبلغ
في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل أدلك على فزن الأكرم الأفضل لأنك ثبت ذكره مجعلاً أولاً ومفصلاً
ثانياً وأوقت فلاناً تفسيراً واضحاً لا أكرم الأفضل لخطئه علماً في الكرم والفضل فكذلك قلت من أراد رجلاً
تجاءل الفضلين فعليه فلان فهو المفضل المعين لأجتماعه مافيه غير مدافع ولا منافع والذين أنعمت عليهم
هم المؤمنون واطلاق الانعام ليشمل كل انعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإسلام لم يتبق نعمة الاصابته واشتملت
عليه وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل أن يغيروا وقيل هم الانبياء فقرأ ابن مسعود صراط من أنعمت
عليهم (غير المغضوب عليهم) بدل من الذين أنعمت عليهم على معنى أن أنعم عليهم هم الذين سلوا من غضب
الله والضللال وأوصف على معنى أنهم جمعوا بين النعمة والمظلة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب
الله والضللال (فان قلت) كيف صرح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وأن أضيف الى المعارف (قلت)
الذين أنعمت عليهم لا توقفت فيه كقوله ولو لقد أمر على اللئيم بسبى ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف
المنعم عليهم فليس في غير إذن الأهم الذي يأتي عليه أن يتعرف وقرئ بالنصب على الحال وهي قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبرين الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو النحال الضعيف في عليهم والعامل أنعمت وقيل
المغضوب عليهم هم اليهود لقوله عز وجل من لعننا الله وعجب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا
من قبل (فان قلت) ما معنى غضب الله (قلت) هو إرادته الانتقام من العصاة وإزالته بقوته بهم وأن يفعل بهم

كشاف ل

الانتقام الخ) قال أجدر جهاته أنه أدرج في هذا ما يقتضي عنده وجوب وعيد العصاة وليس مذهب أهل السنة بل الأمر عندهم في المؤمن
العاصي موكل الى المشيئة فمنهم من أراد الله تعالى عقوبته ولا انتقام منه فضع ذلك لأحالة ومهمهم من أراد المعقوبته وإتائه فضلاً لله تعالى
على ان المغضوب عليهم والضالين وأقام على الكفار ووعيدهم واقع لأحالة ومرد الله الموفق * أقول قول التمشيري رحمه الله الغضب

ما فعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونساله رضاه ورجاه (فان قلت) اى قسرق بين
 عليهم الاولى وعليهم الثانية (قلت) الاولى محلها التمسب على المعفولة والثانية محلها الرفع على الفاعلة (فان
 قلت) لم دخلت لافى ولا الضالين (قلت) لما في غير من معنى النفي كما في قوله لا المعصوب عليهم ولا الضالين
 وتقول انا زيد اغبر ضارب مع امتناع قولك انا زيد امثل ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيد الاضارب وعن عمرو بن
 رضي الله عنهم ما انا قرا وغير الضالين وقرا اوبى الضعيفين ولا الضالين بالهمز كما قرأ عمر بن عبد ولا جات
 وهذه لغة من جد في الحرب من النقاء الساكنين ومنها حكاه ابو زيد من قوله شاة وداية (آمين) صوت
 سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وجعل وطم اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل واسرع واقل
 وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل وفيه لغتان مذ انفسه وقصرها
 قال ورحم الله عبد اقال آمينا وقال و آمين فزاد الله ما يستعان به وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقنني
 جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالحتم على الكتاب وليس من القرآن
 بدليل انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يقولها الا ما له الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله عنه والمشهور
 عنه وعن اصحابه انه يحفظها وروى الاخفاء عبد الله بن مفضل وانس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه
 الشافعي يمجهر بها وعن وايل بن حمران النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأوا الضالين قال آمين ورفع يده صوت
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ي بن لعب الا احبكم بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن
 مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب آتها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن
 اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم لم يسم الله عليهم العذاب حتى اذعوا مضيقا فقرأ صبي من صبيانهم
 في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

(سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) اعلم ان الفاظ التي تنهج بها الاسماء مسماها بالحروف المبسوطة التي منها اركبت الكلم فتقولك ضادا سم
 معي به ضه من ضرب اذا نهضت وكذلك را با ايمان لقولك ره به وقدر عيت في هذه التسمية لطيفة وهي
 ان المسماة لما كانت افاظا كانت اسمها وهي حروف وحدان والاسمي عدد حروفها مرتق الى الثلاثة فسم
 طريق اني ان يدلول في التسمية على المسمى فلم يخلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم
 استعاروا الهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا وما يضاف في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التليل
 والحسنة والجملة والبسطة وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة لا الحجاز موقوفة كاسماء الاعداد
 فقال الف لام ميم كما يقال واحد اثنان ثلاثة فاذا دلها العوامل ادركها الاعراب فتقول هذه الف
 وكنت الف وانظرت الى الف وهكذا كل اسم عدي الى ثمانية ذاته بحسب قبل ان يحدث فيه بدخول العوامل
 شئ من تأثيراتها فقلت ان تلفظ به موقوفا لا ترى اننا اذا اردت ان ناتي على الحساب اجناسا مختلفة ليرفع
 حسابنا كيف تصنع وكيف تلفظ اغفالا من جهة الاعراب فتقول دار غلام جارية ثوب بساط ولو
 امرت بركبت شططا (فان قلت) لم قضيت لهذه الفاظ بالاسمية ولا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات
 المتقدمين (قلت) قد استوضح بالبرهان التبرائنا اسماء غير حروف فقلت ان قولهم خلقي بان تصرف الى
 التسامع وقد وجدناهم متسامعين في تسمية كثير من الاسماء التي لا يقدح اشكال في اسميتها كالظروف
 وغيرها بالحروف مستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك ان قولك ألف دلالة على اوسط حروف قال وقام
 دلالة فدرس على الحيوان المخصوص لا فضل فيما يرجع الى التسمية بين الدالتين لا ترى ان الحرف مادل
 على معنى في غيره وهذا كما ترى دال على معنى في نفسه ولا نهتمت صرف فيها بالامالة كقولك يا نا
 وبالتفخيم كقولك يا حا وبالتعريف والتكبير والجمع والتصغير والوصف والاسنادوا لاضافة وجب

بسم الله الرحمن الرحيم
 ألم

من الله تعالى ارادة
 الانتقام من العصاة
 الخ لا يدل على مافسره
 فان وجوب وعيد العصاة
 لا يعلم منه والفضيب من
 الله عند اهل السنة
 والعزلة عبارة عاذرة
 الزخري رحمه الله لا
 ان عند اهل السنة ان
 الله تعالى ان شاء عذب
 صاحب الكبيرة وان
 شاء غفر له وعند المعتزلة
 وجوب عذابه فعند
 المعتزلة ظاهر ان
 الفضيب عبارة عن
 ارادة الانتقام وعند
 اهل السنة ان غفر له
 فلا غضيب وان لم يغفر
 له فغضيبه عبارة عما
 ذكره

(القول في سورة البقرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (قال مجود رحمه الله وقد سأل الخليل أصحابه كيف ينطقون بالكاف الخ) قال أجد رحمه الله وسألهم أيضا كيف ينطقون بالناق من قبل فقالوا فاقف كقولهم الأول فاجابهم كجوابه الأول وقال أما أنا فأقول اقف فالحق رضي الله عنه وأولاءه السكت لان الحرف المنطوق به متحرك وثانيها حمزة الوصل لانه ساكن (قال مجود رحمه الله فان قلت فاجوبه من قرأ ص وقى ون مفتوحات الخ) قال أجد رحمه الله تعالى كلامه على الوجه الأول يوجب كونها معربة وعلى الوجه الثاني يحتمل أن يكون أراد أن الفتحة لانه

الساكنين نشأت عن ساكنون الحسكة فانها انما تحكى ساكنة مجردة من سمة الاعراب فلا تكون الحسكة اذا اعربا بالانقلاب مقتضى له مع الحسكية ولا بناءا على معنى معربة عنده على هذا التقدير ويحتمل أن يكون أراد انها مبنية فتكون الحركة مثلها في ابن وكيف حركة بناء الأول هو الظاهر من مراده انما قيل انها معربة على أن سيمويه نص في كتابه على ما أورده بلفظه قال وأما ص فلا يحتاج الى أن يجعل اسماء المعجم بالان وانه في كلامهم ولكنه

ما للاسماء المتصرفية ثمانية عشر من جانب الخليل على نفس في ذلك قال سيمويه قال الخليل يوما وسأل أصحابه كيف تقولون اذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب فقلت يقول بالكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول ك به وذكر أبو علي في كتاب الخفي يس وإمالة ما أنهم قالوا باز يدق النداء فما لواوان كان خافا فاذا كانوا أمالوا ما لا يمال من الحروف من أجل الباء فلا ن يميلوا الاسم الذي هو يس أجد الأثر في هذه الحروف أسماء ما بلفظها (فان قلت) من أي قبيل هي من الاسماء العربية أم مبنية (قلت) بل هي أسماء معربة وانما سكنت سكون زج وعرو وغيرهما من الاسماء حيث لا عسم الاعراب لفقد مقتضى موجه والدليل على أن يكونوا وقف وإس بناء أنها لو بنيت لحذف بها حذو وكيف وابن وهؤلاء لم يقل ص في مجموعها بين الساكنين (فان قلت) فلم نلفظ انتهى جى بما آخره الف منها مقصورا لغير عرب مد فقال هذه باء وباء وهاء وذلك يتمل أن وناها وزان قولك لا مقصورة فلذا جعلتها اسماء مددت فقلت كنبت لاه (قلت) هذا التقييل يصحح لما نصه من الدليل والسبب في أن قصرت منها ما قدمت حين مسها الاعراب أن حال انتهى خلية بالاختف والوجز واستعمالها فيه أكثر (فان قلت) قد تبين أنها أسماء لحروف المعجم وأنهم من قبيل المعربة وأن سكون أعجازها عند الهمزة لاجل الوقف فاجوبه وقيدها على هذه الصورة فواضح السور (قلت) فيه أوجه أحدها وعليه طباق الأكثر أنها اسماء السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب الذي كسره على ذكرها في حذو ما لا يصرف باب اسماء السور وهي في ذلك على ضربين أحدهما ما لا يتأخر فيه اعراب نحو كعبص والم والثاني ما يتأخر فيه اعراب وهو ما أن يكون اسماء فردا كص وقى ون أو اسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كص وطس ويس فانها موازنة لقايسل وهابيل وكذلك طسم يتأخر فيها أن تفتح ونوا وتصير مع مضمومة الى طس فيحذف اسماء واحدا كذا راجد فالنوع الأول يحكى ليس الاواما النوع الثاني فشاخ فيه الامران الاعراب والحسكية قال قاتل محمد بن طلحة السجادي وشريح بن أوفى العنسي

نذكر في حامي والرمح شاعر * فهلا تلا حامي قبل التقدم فأعرب حامي ومنعه الصرف وهكذا كلما أعرب من أخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما الهمزة والتأنيث والحسكية أن تحكى بالاقول بعد نقله على استقامته الاولى كقولك دعني من تمر تان وبدأت بالحمد لله وقرأت سورة أنزلناها قال وجدنا في كتاب بنى بجم * أحق الخليل بالركن المعار وقال ذوالرمة سمعت الناس يتبعون غيثا * فقلت لصيدح ان تعجبى بلالا

وقال آخر تنادوا بالرحيل غدا * وفي ترجمته نفس وروى منصور بن جبرور يقول أهل الخجازي استعلم من يقول رأيت زيدا قال سيمويه سمعت من العرب لا من ابن باقعي (فان قلت) فاجوبه قراءه من قرأ ص وقى ون مفتوحات (قلت) الأوجه أن يقال ذلك نصب وليس بفتح وانما لم يصعب التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرت وانما صاحبنا يفعل مضمر نحو اذكر وقد أجاز سيمويه مثل ذلك في حم وطس ويس لوقريته وحكى أبو سعيد السيرافي أن بعضهم قرأ يس ويجوز أن يقال حركة لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأوا الضائبن (فان قلت) هل ازعمت أنها مقسم بها وانها

حتمه أن تكون معربة وان فتحها نصب أولا لتقاء الساكنين العارض للحسكية على ما ظهروا من مقوله انفا وسأني له أيضا ما يدل على انه لا يجوز بناؤها اليه أقول بعد تسليم أن الأول هو الظاهر من مراده فإذ كسره حكاية عن سيمويه غير وارد عليه لانه اختار أحد الوجهين (قال مجود رحمه الله هل ازعمت أنها مقسم بها الخ) قال أجد رحمه الله البقاء على انها منصوبة على القسم وجعل الواو عاطفة على مذهب الخليل وسيمويه في أمثاله وبذلك حيث تدق العطف سبيل ولا سائى شيئا إذا كان جاثيا فان المقسم به وان كان منصوبا لانه محل

يعهد وفيه الجبر فحذف بالجر عاية لذلك العهد وهما أولى بالهجة منه في سب زهير المذكوولان انتصاب المقسم به انما شاعن حذف حرف
الجر الذي هو اصل في القسم وانتخاب خبر ليس اصل في نفسه ليس ناشاعن حذف غايته ان حرف الجر قد يصحب خبره اذ خلا من اعادة
الاصل احدى من مراعاة العارض فقد تحذف في قع ص وجهاً أحدهما أن يكون أعرا با وهو ما جرى على الوجه الذي ابداه ازخندري
أو نصب على الوجه الذي نقلته عن سدويه ناهياً أنه لا عراب ولا بناء وهو عروضة على الوقف في الحسابة (قال مجود رحمه الله فان قلت فما
وجه قراءة بعضهم من وق بالكسر الخ) قال أجدر جه الله وهذا يتحقق لك محالته من نقلته من نص سدويه من انها غير ممكنة وتبدل على ان
فحذف التي قال قبل انها لاتقاء السالكين فتحة بناءه انما أراد السكن العارض في الحسابة لا سكن البناء وهو مخالف لنص سدويه كما ثبت عليه
أيضاً (قال مجود رحمه الله هل تسوغ لي ١٢ في الحسابة ارادة القسم كما سوغت في المعربة الخ) قال أجدر جه الله وقد منع ازخندري أن يكون

نصبت نصب قولهم نعم الله لأفعلن وآى الله لأفعلن على حذف حرف الجر وإعمال فعل القسم وقال ذوالرمة
ه الأرب من قلبي له الله ناصح وقال آخرون ذلك أمانة الله التريده (قلت) ان القرآن والقلم بعد هذه الفوايح
مخوف بهما لوزعت ذلك لمجت بين قسمين على مقسم واحد وقد استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل
والليل اذا نفسي والنهار اذا فغيت وما خاني الذكر والاني الواوان الاحراب ليس استعازلة الاولى ولكنهما الواوان
اللتان تضمنان الاسماء الى الاسماء في قوله كما ترى بدو عروا والاولى عناية الباء والتاء قال سدويه قلت
للخليل فلا تكون الاخران عناية الاولى فقال انما أقسم بهذه الاشياء على شيء ولو كان انقضى قسمه بالاول
على شيء لجاز ان يستعمل كلاماً آخر فيكون كقولك بالله لأفعلن بالله لاخر حرج اليوم ولا يقولون ان تقول وحقق
وحق زيد لأفعلن والواو الاخيرة واو قسم لا يجوز الاستسكها قال وتقول وحجاني ثم حمانك لأفعلن فثم
هنا عناية الواو وهذا لا سبيل فيما نحن بصدده الى ان يحول الواو والعطف تحالفة الثاني الاولى في الاعراب
(فان قلت) فقد روي بجرورة باختيار الباء القسمية لا يجوزها فقد جاء عن عبد الله لأفعلن بجرورة ونظيره قولهم لا ه
اولك غير انها فحقت في موضع الجر لكونها غير مصروفة وجعل الواو والعطف حتى يستتبع لك المصير الى نحو
ما أثرت اليه (قلت) هذا لا بد من الصواب وبعضه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أقسم الله
بهذه الحروف (فان قلت) فاجوده قراءة بعضهم ص وق بالكسر (قلت) وجهها ما ذكر من
التصديق لاتقاء السالكين والذي يسط من عذر المحرك ان الوقف لما استمر بهذا الاسامي شاك ذلك
ما اجتمع في آخره ساكنان من المناسبات فعملت نارة معاملة الا نواخرى معاملة هؤلاء (فان قلت) هل تسوغ
لي في الحسابة مثل ما سوغت لي في المعربة من ارادة معنى القسم (قلت) لا عليك في ذلك وان تقدر حرف القسم
مضراً في نحو قوله عز وجل حم والكتاب المبين كما ثبت قبل أقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين انا جعلناه وأما
قوله صلى الله عليه وسلم حم لا يصيرون فيصيح أن يقضى له بالجر والنصب ج ما على حذف الجار واضماره
(ان قلت) فاما معنى تسمية السورة بهذه الالفاظ خاصة (قلت) كان المعنى في ذلك الاشعار بان الفرقان ليس
الا كلمة عربية معروفة التركيب من سميات هذه الالفاظ كما قال عزمي قائل قرأ ما عرياً (فان قلت) فما لها
مكتوبة في المصحف على صور الحروف انفسها الا على صور اسمها (قلت) لان الكلام لما كانت مركبة من
ذوات الحروف واستمرت العادة حتى تصحبت ومضى قبل السكت انما كتب كبت وكبت ان باقظ بالاسماء وتقع
في الكتابة الحروف انفسها على تلك الشكلة الى الالفاظ في كتابة هذه الفوايح وايضاً فان شجرة امرها واقامة
السن الاسود والامر لها وان الالفاظ باغير منهجاة لا يحل بطائل منها وان بعضها مفرد لا يحظر بال غير ما هو
عليه من مورد امنت وقوع البس فيها وقد انفتت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها

من منصوب على القسم
لما تقدم وأجاز ان يكون
حم في الحديث المذكور
منصوبة على القسم
يختلف حم في القرآن
فتلك بمعنى ان يكون
نفسها على اشعار
الفعل او بجرورة على
القسم واما النصب مع
القسم فلا يجيزه الا في
الحديث والفرق عنده
ان المناس من اجازته
في القسم وان يجيء
المطوف بعده مخالفاً
له في الاعراب اذ
المطوفات كلها بجرورة
وتبتدر عنده القسم
في الثواني خوفاً من
جمع قسمين على مقسم
واحد ولا كذلك
الحديث فانه لم يأت
بمد ما يابا فذلك
خص جواز هذا الوجه
بالحديث واما على
الوجه الذي اوضحته فم
جواز ذلك القرآن

والحديث جميعاً (قال مجود رحمه الله فان قلت فما بالها مكتوبة في المصحف على صور الحروف الخ) قال أجدر جه الله على هذا المعنى علم
من خروج خط المصحف عن قياس الخط اعتمد القاضى رضي الله عنه في كتاب الانتصار في الجواب عما نقل عن عثمان رضي الله عنه ان
عكرمة لما عرض عليه المصحف وجد فيه حروفاً من العن فقال لا يغبروها فان العرب ستمتعيها لستما فلو كان الكاتب من ثقف والمعلم
من هذا بل هو جديفه هذه الحروف قال القاضى وانما قال عثمان رضي الله عنه ذلك لان ثقفا كانت ابصر بالجماع وهذا لا كانت تظهر
الهمز والهمزة اذا ظهرت في لفظ المعلم كتبها الكاتب على صورتها فان اراد عثمان رضي الله عنه الا ان تلك الحروف كتبت على خلاف
قياس الخط مثل كتابة الصلوة والركعة والاولا بالالف قال القاضى وانما اخذ الله في الحفظه ان لا يغبروا ولا تلووا وما لخط فم يأخذ عليهم
وسمعا به حتى لا يسوغ الخروج من قياس رسم خاص من رسوم الخط اه كلامه

(قال مجاهد رحمه الله الوجه الثاني أن يكون ورود هذه الأسماء هكذا مسرود على غلط التعديده الخ) قال أحمد رحمه الله إنما أردت هذا الفصل في كلام النخشي لأنه غاية الصناعة ونهاية البراعة لولا الإخلال بلطيفة توسلها التمت ١٣ فصاحته وهي أنه في أول الكلام

على النبي وطول فيه حتى انتهى إلى الآيات فكان أول الكلام رهنال آخره رهنهم على الصدحني بقضي على العهد فهو كما انتقد على أي الطيب قوله في الخيل

ولا ركبت بها إلا نضر ولا حصلت بها الأعلى أمل فانه صدر الصدور والمجز عاصورية الدعاء على الخطاب في العرض مستدركا بعدد وانما يؤخذ بهذا مثل أي الطبيب والنخشي لأن له ما في مراتب الفصاحة علو بطن السامع كمثل هذا النقد (قال مجاهد رحمه الله وأعلم انك اذا تأملت ما أورده الله عز سلطانه في الفوايح من هذه الاسماء وجدتها نصف أسامي حروف المجمع الخ) قال أحمد رحمه الله بقي عليه من الاصناف الحسروف الشديدة وقد ذكر تعالى نصفها الهمة المبرع عنها بالالف والكاف والقاف والطاء والظبية وقد ذكر تعالى نصفها الصاد والطاء والمنفحة

علم الخط والهجاء ما عدا ذلك بغير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لا يخالف قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم بكتاب الكتاب المتم في الخط والهجاء خطان لا يقاسان خط المصحف لأنه سنة وخط العروض لأنه ثبت فيه مما أنشأه اللفظ وسقط عنه ما سقط في الوجه الثاني أن يكون ورود هذه الأسماء هكذا مسرود على غلط التعديده كالإيقاط وقرع العصا لم تحدى بالقرآن وبقرابة نظمه وكالتعريف بالنظر في أن هذا المتعلق عليهم وقد عجزوا عنه عن آخرهم كلام منظوم من عين ما ينظرون منه كلامهم لم يودعهم النظر إلى أن لم يستغنوا أن لم يتساقط مقدار قسم دونهم ولم تظهرهم مجزئهم عن أن بأقواله بعد المراجعات المتطاولة وهم أمراء الكلام وزعماء الحوار وهم الخواص على التساجيل في اقتضاب الخطب وانتهى لتكون على الافتنان في القصيدة والجزء لم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي زنت بلاغة كل ناطق وشقت غبار كل ساق ولم يتجاوز الحد الخارج من قوى الفصاحة ولم يقع وراء مطايع عين البصراء إلا لأنه ليس بكلام البشر وأنه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من القوة والخلافة بالقبول بمنزل ولنا صرعه على الأول أن يقول أن القرآن إنما نزل بلسان العرب مصوبا في أساليبهم واستعمالاتهم والعرب لم يتجاوز ما سمعوا به مجموع اثنين ولم يسم أحد منهم مجموع ثلاثة أسماء أو بعة وخسة القول بانها أسماء السور حقيقة يخرج إلى ما ليس في لغة العرب ويؤذي أيضا إلى صبره والاسم والمسمى واحد فان اعترضت عليه بأنه قول مقول على وجه الدهر وأنه لا دليل إلى رده بها جابك بأن له محلا سوى ما ذهب إليه وأنه نظير قول الناس فلان يرى قفناك وعفت الديار ويقول الرجل لصاحبه ما قرأت فيقول الحمد لله وبراءة من الله ورسوله وبوصيك الله في أولادكم ونوره السماوات والأرض وليست هذه الجبل بأسامي هذه القصائد وهذه السور والاسم وانما هي رواية القصيدة التي ذاك اسمها لها وتلاوة السورة أو الآية التي تلك فاجتمعت فيها جري الكلام على أسلوب من بقصد التسمية واستفيد منها ما استفاد من التسمية فالأول على سبيل المجاز دون الحقيقة ولجميع عن الاعتراضين على الوجه الأول أن يقول التسمية بثلاثة أسماء فصاعدا مستنكر لعدم خروج عن كلام العرب ولكن اذا جعلت أسماء احدث على طريقة حضور موت فاما غير مركبة مشهورة تراء أسماء العدد فلا استنكار فيها لأنها من باب التسمية بما حقه أن يحكى كحكاية كاهن أو بتأثيرا وبرق فخره وشاب قرانها وكما لو سمي بزبد منطلق أو بيت شعر وناهيك بنسوبة سيمويه بن التسمية بالجمل والبيت من الشعر وبين التسمية بظائفة من أسماء حروف المجمع دلالة قاطعة على صحة ذلك وأما التسمية السورة كاهن فاجتمعت فيها فليست بتصغير الاسم والمسمى واحدا لأنها تسمية مؤلف بمفرد والمؤلف غير المفرد ألا ترى أنهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حروف مضمومين إليه كقولهم صاد فلم يكن من جعل الاسم والمسمى واحدا حيث كان الاسم مؤلفا والمسمى مفردا في الوجه الثالث أن ترد السور مصدره بذلك ليكون أول ما يقرع الأسماء مستقلا وجه من الأعراب وتقديمه من دلائل الانحياز وذلك أن النطق بالحروف أنفسها كانت فيه مستوية الأقدام الأميون منهم وأهل الكتاب بخلاف النطق بأسامي الحروف فانه كان مختصا بنحسب خط وقرأ وأخاط أهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستغنى بما يستبعد من الأسماء التي استبعاد الخط والتلاوة كما قال عز وجل وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذا الترتاب المبطون فكان حكم النطق بذلك مع اشهر أنه لم يكن عن اقتبس شيئا من أهله حكم الألفاظ من المذكورة في القرآن التي لم تكن قريش ومن دان بدنيا في شيء من الألفاظ بها في أن ذلك حاصل له من جهة اللوح وشاهد صحة نسبه وعزله أن يتكلم بالظائفة من غير أن يسمعه من أحد وهو أعلم أنك اذا تأملت ما أورده الله عز سلطانه في الفوايح من هذه الاسماء وجدتها نصف أسامي حروف المجمع أربعة عشر

وقد ذكر نصفها الف والحاء والراء والسين والعين والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء وحروف الصفر لما كانت ثلاثا السين والصاد والراء لم يكن لها نصف فذكر منها اثنين السين والصاد وتلك الأداة المألوفة فيما يقصد إلى تصفه فلا يمكن قسم الصفر الأثرى بطلاق الصفر وعدة الألف ونحو ذلك والحروف الباقية ثمانية آلاف والياء والواو وذكر عن اثنين ألف والياء كحروف الصفر

والمكر وهو الراء والهاوى وهو الالف والمخرف وهو اللام وقد ذكرها ولم يبق من أصناف الحروف خارجا عن هذا النقط الا ما بين الشدة والرخوة فلم يقصر منها على النصف لان ما ذكرنا من ابدال على النصف اندرج في غيرهما من الاصناف فلم يمكن الاقتصار لها كالشدّة والرخوة فلم يكن بها عناية وأما الحروف الذلاقة والمصمتة فالصحيح أن لا يبعدا صنفين ومن عددهما صنفين فخير من خبط وبل في جهة غيرهما حتى ابدال المخشّري في مفصله في غيرهما فقال حروف الذلاقة التي بعد الناطق فيها على ذات اللسان أى طرفه وهو غير مزدوجا لان من جعلها الميم والباء والفاء ولا مدخل ١٤ لطرف اللسان فيها ثم لا يسمي هذا التمييز بابتها للمصمتة اذ المصمتة مفسرة عنده بانها حروف

تكون عن تركيب كلمة رباعية فصار امتناعا حتى يدرج معها أحسن حروف الذلاقة فكيف المقابلة بين الخروج من طرف اللسان وبين الصمت فالحق انها صنفان ضعيف غيرهما فلم يعتبر في تسميتهما على النقط التسمي في غيرهما من الاصناف البين امتناعا لها وعدا للمخشّري في هذا النقط حروف القلقلة وذكر أن المذكور منها النصف القاف والطاء ووهي فانها خمسة أحرف لم يذكر منها في الفوائج سوى الحرفين المذكورين وعلى الجملة فلا يقدم الناظر يخرج ما لم يجر على هذا النقط من الاصناف على وجه يمكن الاستئناس اليه (قال محمود رحمه الله) وما يدل على انه تمم بالذكر من حروف الجهم أكثرها وقوعا في تراكيب الكلام ان الالف واللام الخ

سواء وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف الجهم ثم انما نظرت في هذه اربعة عشر وجدها متشابهة على أنصاف اجناس الحروف بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المهمورة نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة نصفها الالف والكاف والطاء والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المنقطة نصفها الصاد والطاء ومن المستعجلة نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطاء ثم انما استقرت الكلم وترا كيبها بال الحروف التي التي الله ذكرها من هذه الاجناس المعدودة مذكورة بالمد كور منها فسميان الذي دقت في كل شيء حكمته وقد علمت أن معظم الشيء وجهه ينزل منزلة كلمة وهو الماطق للطائفة التثنية واختصارتها فكان الله عز اسمه عدد على العرب الالف التي منها ترا كيب كلامهم اشارة الى ما ذكر من التثنية لهم والزام المحجة باهمهم ومما يدل على أنه يعتمد بالذكر من حروف الجهم أكثرها وقوعا في ترا كيب الكلام ان الالف واللام لما تكرار وقوعهما في اجزاء نافي معظم هذه الفوايح مكررتين وهي فوايح سورة البقرة وآل عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والاحزاب والعدس ويونس وابراهيم وهود ويوسف والمجر (فان قلت) فلهذا عدت باجمعها في أول القرآن وما لها جاءت مفرقة على السور (قلت) لان اعادته للتبعية على أن المتحدية به مؤلف منها لا غير ويجدده في غير موضع واحدا واصل الى الغرض وأقر له في الامعاء والقلوب من أن يفر ذلك مرة وكذلك مذهب كل تكبر جاع في القرآن فطلبوا به يمكن المكر في النفوس وتقريره (فان قلت) فلهذا جئت على وتيرة واحدة ولم تختلف أعداد حروفها فوردت ص وق ون على حروف وطه وطس ويس وحجم على حرفين والم والراء وطسم على ثلاثة أحرف والمص والمر على أربعة أحرف وكهيمص وحجم عسق على خمسة أحرف (قلت) هذا على عادة افتنانهم في أصاليب الكلام ونصرت فهم فيه على طرق شتى ومذاهب متنوعة وكان أبني كلماتهم على حرف وحرفين الى خمسة أحرف لم يتجاوز ذلك سلك بهذه الفوايح ذلك المسلك (فان قلت) فإوجه اختصاص كل سورة بالفوايح التي اختصت بها (قلت) اذا كان الغرض هو التنبية والبيان كما هي تأدية هذا الغرض سواء لامفاضلة كان تطليبا لوجه الاختصاص ساقط كما إذا سمي الرجل بقص أولاده بعد أو لا تحصر لم يقل له لم خصصت ولدك هذا بذكره بل بعمرو لان الغرض هو التمييز وهو حاصل في سلك ولذلك لا يقال لم يسمي هذا الجنس بالرجل وذلك بالفرس ولم قيل للاعتماد بالضرب ولا لتبني القيام ولتفضله العقود (فان قلت) ما بالهم عدوا بعض هذه الفوايح آية دون بعض (قلت) هذا على توقيفي لا على قياس فيه كمرقة السور أو آيات

رحم الله الالف المذكورة في الفوايح يحتمل أن يكون اسرارها المهمة السنة وقد اضطرب فيها كلام المخشّري في هذا فآية الفصل فعدت ما عد الحروف اربعة عشر جرافي الفوايح قال انها نصف حروف العربية فهذه ابدل على أن جعلتها ثمانية وعشرين حرفا فلا بد من سقوط أحد الحرفين من هذا العدد اما السنة او المهمزة فالأكثر تسعة وعشرين والظاهر ان الساقط المهمزة وعدنا ما قال في تسع وعشرين على عدد الحروف اقتضى هذا ادخول الالفين في العدد والظاهر من كلامه أن الالف عنده هي السنة فلذلك عمل تسميتها بالالف بان النطق لما تنطقها أو لا استقرت المهمة كلفها وقام بها عدا تلك اللطيفة التي قدمها من جعل مسمى الحرف اول اسمه وما عدا النفاة فالالف المعدودة في حروف الجهم مفردة هي المهمة وما السنة فهي المعدودة مع اللام حيث يقولون لام الف ويكتبونها على صورة لا

(قال محمود رحمه الله فان ما محل هذه النواحي من الاعراب الخ) قال أحمد رحمه الله وانما جاز ان نصب مع القسم فيما لا معية معطوف بمرور فاما ما بعقب معطوف بمرور مثل ص وق ون فانه لا يجوز فيه ان نصب مع القسم المنة ويحمله ١٥ على اضاهاه فارقل أو على أن

الفقح في موضع الجراما
على وجهه فيما تقدم
فيكون التصبغ القسم
في جميعها بخدشه عهدا
وعلى التصبغ بأضمار
فعل أمر بها سيذهب في
كاهه ﴿وقوله تعالى ذلك
الكتاب﴾ قال محمود رجه
الله أن قلت لم يحسن
الإشارة ذلك إلى ما ليس
بمعنى الخ قال أحمد
رجه الله ولأن البعد هنا
باعتبار علو المنزلة وبعد
مرتبة المشار اليه من
مرتبة كل كتاب سواء كان

ذلك الكتاب لا يرب فيه
يقتطعون بسم الله
بترأى المراتب وقلة
بكون المعطوف سابقا
في الوجود على المعطوف
عليه وساقى أمثاله
(قال مجاهد رحمه الله فان
قلت لم ذكر اسم الاشارة
الح) قال احمد رحمه الله
ولو مثل ذلك يقول
القائل حصان كانت
دائلا فكان اقوم واسلم
من الفرق بما في انظمن
من الابهام الصالح للذكر
والنثى ومثل هذا قوله
تعالى يحسون كل صيغة
عليهم هم العدو فبين
وصل السلام يجعل هم
العدو جملة في موضع
الفعول الثاني الحسن

فأية حيث وقعت من السور المفتحة نهاه في ست وكذلك المص آية والمر لم تعد آية والريست بآية في سورها الجنس وطسم آية في سورتها وطه ويس آياتان وطس ليست بآية وحم آية في سورها كلها وجعقت آياتان وكلهم في آية واحدة ووص وق ون ثلاث في آية هذا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئا منها آية (فان قلت) فكيف عدوا في حكم كلمة واحدة آية (قلت) كما عد الرحمن وحده ومدها من واحد آيتين على طريق التوقف (فان قلت) ما حكمها في باب الوقف (قلت) بوقف على جميعها ووقف التمام اذا جلت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذا لم يجعل اسماء السور وتعلق بها كما ينبغي بالاصوات او جعلت وحدها اخبارا ابتداء محذوف كقوله عز قاتلا الله الله أي هذه الم غراب ابتدأ فقال الله لاله الا هو (فان قلت) هل لهذه القوافي محل من الاعراب (قلت) نعم لما محل فحين جعلها اسماء للسور لانها عنده كسائر الاسماء الاعلام (فان قلت) ما جعلها (قلت) بمحمل الاوجه الثلاثة اتمال الرفع فعلى الابتداء وأما التعميد والجر فلما سر من جهة القسم بها وكونه ابتداء لله والله على العتقين ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور أن يكون لها محل في مذهبه كالأجل للمحل المبتدأ وللغرويات العندية (فان قلت) لم يصح الاشارة بذلك الى ما ليس بعيد (قلت) وقعت الاشارة الى الم بعد ما سبق التكميل ونقض والمتنضي في حكم المتعاضد وهذا في كل كلام يحدث الرجل يحدث ثم يقول وذلك ما لا ش فيه ويحسب الحساب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقال ذلك كما علمني ربي ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حدا البعد كما تقول لصاحب وقد أعطيت شيئا احتفظ بذلك وقبل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به (فان قلت) لم ذكر اسم الاشارة والمشارا به مؤنث وهو السورة (قلت) لا لأجل من أن أحصل الكتاب خبره أو صفته فان جعلته مخبره كان ذلك في معناه ومسماه مسماه مخبرا جازا حكمه عليه في التذكير كما جرى عليه في التأنيث في قولهم من كانت أمك وإن جعلته صفته فأما اشارة به الى الكتاب صريحا لان اسم الاشارة مشأ به الى الجنس الواقع صفته لم تقول ههنا ذلك الانسان أو ذلك الشخص فعل كذا وقال النسياني ثبت نعمي على المصبران عاتية * سقاو عبد الله العائنه الزاري

(فان قلت) أخبرني عن تأليف ذلك الكتاب مع الم (قلت) ان جعلت الم اسما للسورة ففي التأليف وجوه
ان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومعناه ان ذلك الكتاب هو الكتاب
الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وأنه الذي يستأهل ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل أي
الكامل في الجولية الجامع لما يكون في الرجل من مرضيات الخصال وكما قال هم القوم كل القوم بأن خالد
وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموهود وان يكون الم خبر مبتدا محذوف أي هذه الم ويكون
ذلك خبرا ثانيا أو بدلا على أن الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة أخرى وان جعلت الم
مبتدأ للصوت كان ذلك مبتدا خبره الكتاب أي ذلك الكتاب المثل هو الكتاب الكامل أو الكتاب صفة والخبر
ما بعده أو قدر مبتدا محذوف أي هو يعني المؤلف من هذا الحروف ذلك الكتاب وقرأ عبد الله أن تنزل
الكتاب لا رب فيه فتأليف هذا ظاهر * والرب مصدر رافى اذا حصل قبل الزية وحقيقة الربية فاقى
النفس واضطرأها ومنه ما روى الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما رسل الى
ما لا رسل فان الشريعة وان الصدق طمأنينة أي فان كون الامر مشكوكا فيه مما يثقل له النفس ولا تستقر
وكونه فتحيا صادقا مما تنظمه له وتسكن ومنه رب الزمان وهو ما يعلق النفوس وشخص بالقلوب من
قوائمه ومنه انه مرطبي حاقف فقال لا ربه أحد شيء (ان قلت) كيف في الرب على سبيل الاستغراق وكما
من مرنا فيه (قلت) ما في أن أحد الأرباب فيه وأما التي كونه متعلقا بالرب ومطلبة له لأنه من وضوح

وعُدل عن أن يقول هي العدو ونظر إلى المفعول الثاني الذي هو في المعنى خبر عن الصبيحة فذكر وجع لما كان المبتدأ هو المثلث في المعنى وقد وجهه الشيخ أبو عمر وقول الخشمرى ونهضى الجملة بالباء والباء عقيب قوله والكلام هو المركب من كلمتين بهذا التوجيه في قوله تعالى هدى للثقلين

محذوف أو خبر مبرع لاربعه فيه ذلك أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدم خبر اعنه ويجوز أن ينصب على الحال
والعامل فيه معنى الإشارة أو الظرف والذي هو الأرجح عرفا في البلاغة أن يضرب عن هذه الحال صغيرا وأن
يقال إن قوله الجملة راسها أو طائفة من حروف التمجيد مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه
أنه يهدي للثنتين رابعة وقد أصيب بترتيبها فصل البلاغة وهو حسب حسن النظم حيث جرى بها امتناسة هكذا
من غير حرف نسق وذلك لجملة ثالثة أخيه أخذ بعضها معنى بعض فالثانية متحدة بالاولى معتقة لمساوهم إلى
الثالثة والرابعة بيان ذلك أنه تعالى أنه الكلام المتحدى به ثم أشار إليه بأنه الكتاب المنعوت بغاية التكامل
فكان تقرير الجملة التقدير وشرا من أعضاده ثم نفى عنه أن يشب به طرف من الرب فكان شهادة وتحيلا
بكمله لانه لا كمال أكمل مما للحق واليقين ولا نقص أنقص مما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء فهم لذلك
أفقال في صحة تبخيرها تضاحا وفي شبهة اتصاله افتضاحا ثم أخبر عنه بأنه هدى للثنتين فقرر بذلك كونه بقينا
لا يحوم الشك حولهما وحقا لأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم يخل كل واحد من الأربع بعد أن
رتب هذا الترتيب السابق ونظمت هذا النظم السري من نكتة ذات جزالة في الأولى الحذف والرمز إلى
الغرض بالظف وجوار شقته وفي الثانية ما في التعريف من التفخيم وفي الثالثة ما في تقديم الرب على
الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هادرا براده منكرا والابحاز في
ذكر المتقين زاد الله اطلاعا على أسرار كلامه وتيسرا لنكت تخرجه وتوفيقا لعمل عابقيه **﴿الذين يؤمنون﴾**
اتمام وصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة أو مدح منصوب أو مرقوع بتقدير براعى الذين يؤمنون أو هم الذين
يؤمنون وأما مقتطع عن المتقين مرقوع على الاستدعاء مخبر عنه بأولئك على هدى فاذا كان موصولا كان
الوقف على المتقين حسنا غير قائم وإذا كان مقتطعا كان وقفا تاما **﴿فان قلت﴾** ما هذه الصفة الواردة بيانا وكشفا
لثنتين أم مبرودة مع المتقين بتقدير غير فائدة أم جاءت على سبيل المدح والثناء كصفات الله الحاربه عليه
تعبيدا **﴿قلت﴾** يحتمل أن ترد على طريق البيان والكشف لا شتما لها على ما أسست عليه حال المتقين من قول
الحسنات وترك السيئات أما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الايمان الذي هو أساس الحسنات ومنه سهاو ذكر
الصلاة والصبر فلا تهاين أما العبادات البدنية والمالية وهما العمار على غيرهما ألم تركف سمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك الصلاة وهي الزكاة
قفطرة الاسلام وقال الله تعالى وويل للذين الذين لا يؤقون الزكاة فلما كانت هذه المثابة كان من شأنها
استقرار سائر العبادات واستبعاها ومن ثم اختصر الكلام اختصارا ما ان استغنى عن عدد الطاعات بذكر ما هو
كالعنوان لها والذي اذا وجد لم يتوقف أخواته أن تقرن به مع ما في ذلك من الافصاح عن فضل هاتين
العبادتين وأما الترتيب فكذلك لا ترى الى قوله تعالى ان الصلاة تهى عن الفحشاء والمنكر ويحتمل أن لا تكون
بيانا للثنتين وتكون صفة برأسها دل على فعل الطاعات ويراد بالمتقين الذين يهتمون بالمعاصي ويحتمل أن
تكون مدحا للموصوفين بالتقوى وتخصيصا للايمان بالغيب وأقام الصلاة واتباه الزكاة بالزكاة اظهارا لاتباعها
على سائر ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات **﴿فوالايمان﴾** افعال من الايمان يقال ائمنه وائمنه غيرى
ثم يقال ائنه اذا صدقه وحقيقته ائنه التأكيد وبالحقيقة وأما تعديه بالباء فلتضمينه معنى أقر واعترف وأما
ما حكى أبو زيد عن العرب ما أئنت أن أجد بحمالة أى ما وثقت بحقيقته صرت ذا أمن به أى ذاه **﴿يكونون﴾**
وطما نيت وكذا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب أى يعترفون به أو يثقون بأنه حتى ويجوز أن لا يكون
بالغيب صلة للايمان وأن يكون في موضع الحال أى يؤمنون غائبين عن المؤمنين به وحقيقته ملتبس بالغيب
كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وبعضه ما روى أن أصحاب عبد الله ذكروا
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيمانهم فقال ابن مسعود أن أم محمد كان ينال من رآه والذي لا أخبره
ما آمن مؤمن أفضل من ايمان تغيب ثم قرأ هذه الآية **﴿فان قلت﴾** في المراد بالغيب ان جعلته صلة وأن
جعلته حالا **﴿قلت﴾** ان جعلته صلة كان بمعنى الغائب اما تسمية بالمصدر من قولك غاب الشيء غيبا كما سمي

الذين يؤمنون بالغيب
قوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب

(قال مجورجه الله تعالى ان قلت ما معنى الايمان الصحيح الخ) قال اجد رحمة الله يعني بالفاسق غير مؤمن ولا كافر وهذا من الاسماء التي سماها التقديرية وما أنزل الله بها من سلطان ومعتقد أهل السنة ان الموحدة التي لا خلل في عقيدته مؤمن وان ارتكب الكبائر وهذا الصحيح لفتو شرعنا فالق فان الايمان هو التصديق وهو مصدق وأما شرعاً فاقرب شاهد عليه هذه الآية فانه لما عطف فيه العمل الصالح على الايمان دل على ان الايمان معقول بدونه ولو كان العمل الصالح من الايمان لكان العطف تكراراً وانظر جملة النجاشي على تقرب معتقد من اللغة بقوله المؤمن من اعتقدا الحق وأعرب عنه بلسانه وصدقه بعمله فعمل التصديق من حفظ العمل حتى يتم له ان من لم يعمل فقد فسد التصديق الذي هو الايمان لفتو ولقد افترقا ان التصديق اغما وبالقرب لا يتوقف وجوده على عمل الجوارح فما يحقق معتقد أهل السنة ان من آمن بالله ورسوله ثم اخترم قبل ان يتعين عليه عمل من أعمال الجوارح فهو مؤمن باقفاً

١٨

وان لم يعمل وأصدق شاهد على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى اذا لم يبق بينه وبينها الا فواق ناقة عمل بعمل أهل الجنة فكتب من أهل الجنة وانما مثل عليه الصلاة والسلام بفواق الناقة لانه الغاية في القصر

ويقون الصلوة ولما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون

ومثل هذا الزمان اغما بتصور فيه التصديق الصحيح خاصة ومع ذلك فقد عده من أهل الجنة واغما بدخل المؤمن الجنة باتفاق الفريقين والادلة على ذلك تتعدد كون الشرط فيه شرطاً أقول تفسير الفاسق بغير مؤمن ولا كافر كما هو مذهب المعتزلة غير

الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم القيب والشهادة والعرب تسمى المظنن من الارض غيباً وعن النضر بن شميل شربت الابل حتى وارت غيوب كلاهما بد بالقبب الخصة التي تكون في موضع الكلبة اذا بطنت الدابة ان تنحفت وانما ان يكون فيه لا يخف كما قبل وأصله قبل والمراد به الخفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء الاعلم الطيف الخبير واغما عنه منه نحن ما علمناه ونصب لناد بل لا عليه ولقد ايجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم القيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوت وما يتبع بها والبعث والنشور والحساب والوعود والوعيد وغير ذلك وان جعله حالاً كان بمعنى الغيبة والخفاء (فان قلت) ما الايمان الصحيح (قلت) ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق بعمله فين اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق ومعنى اقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها من أن يقع زبغ في فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه أو الدوام عليها والمحافظة عليها كما قال عز وجل الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون من قامت السوق اذا نفقت واقامها قال

اقامت غزالة سوق الضراب * لاهل العراقين حولاً قبطاً

لانه اذا حوفظ عليها كانت كالشيئ النافق الذي توجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون واذا عظمت وأضحت كانت كالشيئ الكاسد الذي لا يرغب فيه او الخلد والتشمر لانها وان لا تكون في مؤذنها فتور عنها ولا وان من قولهم قام الامر وقامت الحرب على ساقها وفي سنة قد عدهن الارو وقاعد عنه اذا تقاعس ونشط أو اذا هاجم بعين الاداء بالاعمال ان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام وبالركوع وبالسجود وقالوا سجدوا على لوجود التسبيح فيها فلو لانه كان من المصحين * والصلوة فعلة من صلى كازكاة من رزق وكارتها بالاولى على لفظ المقوم وحقيقة صلى حرك الصلوة لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ونظيره كقرآنهم يودى اذا طأ طأ رأسه وانحنى عند تعظيم صليبه لانه يبتني على الكاذبتين وهما الكافران وقبل للداي مصلى تشبه في شخصه بالركوع والساجدة * واستناد الرزق الى نفسه للاعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف الى الله ويسمى رزقاً لله وأدخل من التبعية صيانة لهم وكفاعة الاسراف والتبذير المنهي عنه وقد مفعول الفعل دلالة على كونه لهم كانه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق * فاجاز ان ياديه الزكاة المفروضة لا قترانه باحت الزكاة وشققتها وهي الصلاة وان ترادهي وغيرهما من النفقات في سبيل الخير بحسبه مطلقاً يصح أن يتناول كل منفق وأتق الشيء وأنفقه أخوان وعن يعقوب بن نفق الشيء وينفق واحد وكل ما جاء مما فاءه لكونه وعينه فاقفال على معنى الخروج والذهاب وشح ذلك اذا تأملت * (فان قلت) والذين يؤمنون أهم غير الاولين أم هم الاولون وانما وسط العاطف كما يوسط بين

الصفات

هو وجه الشيء الذي هو لم يصح به لا يجب علينا تصريحه وتعرفه فان عندنا الصل من أجل

بالعمل فهو فاسق * قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون (قال مجورجه الله أضاف الرزق الى نفسه للاعلام بانهم انما ينفقون من الحلال المطلق الخ) قال اجد رحمة الله فهذه بدعة قدرية فانهم يرون ان الله تعالى لا يرزق الا الحلال وأما المرام فالعبد رزقه لنفسه حتى يمتعون الارزاق فيعين هذا بقية زعمهم وهذا أشهر كانه واذا ثبتوا الخلق لا يفرقون عن انساب رازق غيره أما أهل السنة فلا خاف ولا رازق في عقيدتهم الا الله سبحانه تصدق بقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤمنون

أهل القدرة

الصفات في قولك هو الشجاع والجواد في قوله

إلى الملك القرم وابن الهمام * وإست الكتبية في المزدحم

بالهف زبابة الحارث الشصاح فالشصاح فالشصاح

وقوله

(قلت) يحتمل أن راديهؤلاء مؤمنوا أهل الكتاب كعبادته بن سلام وأضرابه من الذين آمنوا فاشتمل إيمانهم على كل وجهي أنزل من عند الله وأبقنوا بالآخرة بقائنا زال معهما كانوا على من أنه لا يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تسهم إلا بآمام معدودات واجتماعهم على الإقرار بالنبأ الآخر وإعادة الأرواح في الأحساد ثم افتراقهم فرفقت منهم من قال تجري حالمهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناجح على حسب مجراها في الدنيا ودفعه آخرون فزعموا أن ذلك إنما احتج إليه في هذه الدار من أجل غناء الأجسام ولم يكن التوالد والتناسل وأهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون إلا بالنسيم والأرواح البعثة والسمع الذي لا يذوق الفرح والسرور واختلافهم في الدوام والانتقاع فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل أن رادوصف الأولين ووسط العاطف على معنى أنهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه (فان قلت) فإن راديهؤلاء غير أولئك قيل يدخلون في جهة المتقين أم لا (قلت) أن عطفهم على الذين يؤمنون بالغيب دخلوا وكانت صفة التقوى مشتملة على الزميرين من مؤمني أهل الكتاب وغيرهم وإن عطفهم على المتقين لم يدخلوا وكأنه قيل هدى المتقين وهدي الذين يؤمنون بما أنزل الله (فان قلت) قوله بما أنزل الله أن عني به القرآن بأسره والشرع عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت إيمانهم فكيف قيل أنزل بلفظ المضى وإن أو بد المقدر الذي سبق أنزله وقت إيمانهم فهو إيمان بعض المنزل واستعمال الأيمان على الجميع سالفه ومترقبه واجب (قلت) المراد بالمنزل كله وإنما غير عنه بلفظ المضى وإن كان بعضه مترقباً فغلب الجود على الملم وجحد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب فمقال أنا وأنت فعلنا وأنت وراد نفسه لأن ولاه إذا كان بعضه أنزلا وبعضه منتظر النزول جعل كأنه قد نزل وانتهى نزوله وبدل عليه قوله تعالى إنا معكم كما أنزل من بعده موسى ولم يسعوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح وما تسلم بشئ إلا هو نادر ولا تريد بهذا الماضي منه غيب دون الآتي لكونه مع قودا بعضه بعض ويربطا أنه ما ضعه وقرايز بن قطيب بما أنزل الله وما أنزل من قبله على لفظ ماسمي فاعله كما وفي تقديم الآخرة وسأه يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته وأن قوله ليس صادرا عن إيمان وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل الله وما أنزل من قبله واليقان إيمان العلم بانتفاء النك والشيعة عنه والآخرة تأنيث الآخرة الذي هو نقيض الأول وهي صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغائبة وكذلك الدنيا وعن نافع أنه خففها بأن حذف الهمزة وأتى حركتها على اللام كقوله ذاب الأرض وقرا أوحية النهرى يؤقنون بالله أمر جعل الضمة في جاز الواو كأنها فيه قلبها قلب واو وجوه ووقفت ونحوه

الحب المؤقدان إلى موسى * وجعده أضاءهما الوقود

(أو لئلك على هدى) الجملة في محل الرفع إن كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ أو لا فلا محل لها ونظم الكلام على الوجهين أنك إذا ذويت الاستداه بالذين يؤمنون بالغيب فقد ذهبت به مذهب الاستئناف وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين واختص المتقون بأن الكتاب لهم هدى انجبه لساائل أن يسأل فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب إلى ساقته كأنه جواب لهذا السؤال المقدروحي بصفة المتقين المنطوية تحتها خصائصهم التي استوجبوا بها من الله أن يلطف بهم ويفعل بهم ما لا يفعل عن ليسوا على صفتهم أي الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم أحقادهم بهم الله وهبطهم الفلاح ونظيره قولك أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار الذين فارغوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه أو لئلك أهل الجنة وإن جعلته تابعاً للمتقين وقع الاستئناف على أو لئلك كأنه قيل ما المستقلان بهذه الصفات قد اخصصوا بالهدى فأجيب بأن أو لئلك

٦
بما أنزل الله وما أنزل
من قبلك أوهم بالآخرة
هم يوقنون أو لئلك على
هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون

الموصوفين غير مستبعد أن يغزو وادون الناس بالهدى عاجلوا بالفلاح أجلا به واعلم أن هذا النوع من الاستثناف يحىء نارة باعادة اسم من استوف عنه الحديث كقولك قد أحسنت إلى زيد بدحقى بالاحسان ونارة باعادة صفته كقولك أحسنت إلى زيد بدديقك القديم أهل لذلك منك فيكون الاستثناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتبسيطها (فان قلت) هل يجوز أن يجزى الموصول الأول على المتقين وأن يرتفع الثاني على الأبداء وأولئك خبره (قلت) نعم على أن يحمل اختصاصهم بالهدى والفلاح نعم بضما بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم طائفة منهم على الهدى وطائفة منهم شالون الفلاح عند الله وفي اسم الإشارة الذي هو أولئك ايدان بأن ما بدعقنيه فالنذ كورون قبله أهل لا كتسابه من أجل الحاصل التي عدت لهم كإفال حاتم والله صلوا ثم عدده خصالا فاضله ثم عقب تعديدها بقوله فذلك ان يهلك غشى شأوه ^١ وان عاش لم بقدره فما دما

ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل لتكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتسكنهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشئ ترك به ونحوه وعلى الحق وعلى الباطل وقد صير حوايلك في قولهم جعل الفوايه تركبا وامتنى الجبل واعتقد غارب الهوى يومئى هدى من ربهم أى مضو من عنده وأوفوه من قبله وهو اللطف والتوفيق الذى اعتضدوا به على أعمال الخير والترفى إلى الأفضل فالأفضل ونكر هدى ليعيد خبر ما بهما لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره كأنه فى أى هدى كما تقول لو أصبحت فلانا لأبصرت رجلا وقال الهذلى فلا وأنى الطير المربة بالفضى * على خالد لقد وقعت على لحم ^٢

* والنون في من ربهم ادغمت بضمه وفتح غنة تالكسائى وحجزة يزيد وورش في رواية والهاء شىء عن ابن كثير لم يغنوها وقد أغم الماقون الأبا عمرو فقد روى عنه فها روايتان يوافق في نكر بر وأولئك شبه على أنهم كما نسبت لهم الأثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح فحملت كل واحدة من الأثرين في غيرهم ما عن غيرهم بالمشابهة التى لو انفردت كفت مميزة على حيلها (فان قلت) لم جامع العاطف وما الفرق بينهما من قوله أولئك كالانعام بل هم أضل وأولئك هم الفالغون (قلت) قد اختلف الخبران ههنا فذلك دحل العاطف بخلاف الخبرين فإنه ما ممتنعان لان التمييز عليهم بالغلة وتشبيههم بالهائم شىء واحد فكانت الجملة الثانية مقربة لما فى الأولى فهي من العطف بمحمل ^٣ وهم فصل وفائدة الدلالة على أن الواو مدد خبر لاصفة والتوكيد واجب أن فائدة المسند ثالثة للسند المدون غيره أو هو مبتدأ والمفعول خبره والجملة خبر أولئك (ومعنى التعريف في المفعول الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم يملك أنهم يغفون في الأخوة كما قال تعالى أن أناسا قد تاب من أهل بلدك فأصغرت من هو قليل زيد النائب أى هو الذى أخبر بنبوته أو على أنهم الذين ان حصلت صفة الغلغين وتحققوا ما هم ونصوّر انصورتهم الحقيقة فهم هم لا بعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت الاسود ما جبل عليه من فرط الاقدام ان زيد أهو هو فانظر كيف رآه عز وجل التنبه على اختصاص المتقين بغيل ما لا يناله أحد على طرق شىء وهي ذكرا اسم الإشارة وتكرر به وتعرف الغلغين وتوسيط الفصل بينهما وبين أولئك ليصير كمراتهم ويرغى في طلب ما يطلبوا ونشطك لتقديم ما قد هموا وينطلق عن الطعام الفارغ والى جاء الكاذب والتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كنهه لانهم زينا لباس التقوى واحشروا في زمرة من صدرت بذكرهم سورة البقرة أو المفلح الفاسر بالبيعة كأنه الذى انتفعت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلح بالحيم مثله ومنه قولهم لفظ الله استغنى بأمره بالهاء والجيم والتر كبت دال على معنى الشق والفتح وكذلك أخواته في الناموسين خوفوقى وقلى وقلى ^٤ لما قد ذكر أولادهم وخالصة عاده وصفاتهم التى أهلهم لاصابة الزانى عندهم وبأن الكتاب هدى ولطف لهم خاصة قفى على أثره بذكر أضادهم وهم الصفاة المردة من الكفار الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يحيدى عليهم اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه وانذار الرسول وسكوته (فان قلت) لم قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم نعط كنه قوله ان الأبرار في نعيم وان الفجار في عجم وغيره من الآى الكثيرة (قلت) ليس وزان هاتين

ان الذين كفروا سواء
عليهم اأنذرتهم أم لم
تندرهم لا يؤمنون

بقوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تندرهم

(قال مجاهد رحمه الله
والهزم وأما مجاهدان لهزم

الاستواء الخ) قال أجد
رحمة الله وحاصل هذا

النقل استعمال الحرف
في أعم معناه فالهزمة

المعادلة لأم موضوعه
في الاصل للاستفهام

عن أحد متعادلين في
عدم علم التعيين فقلت

الى مطلق المعادلة
وان لم يكن استفهاما

واستعملت في الجزء
الختفي وكذلك حرف

النداء موضوع في
الاصل التقصيص

المنادى بالدعاء ثم نقل
الى مطلق التقصيص

ولان كما يكون الجواز
بالقصيص والقصر

مثل تخصيص الدابة
بذوات الاربع وان

كانت في الاصل لكل
مادب فقد يكون

بالتعيم والتعدي مثل
نسبة الرجل الشجاع

أسدا فلهذا الاسم
من موصوف بالشجاعة

مخصوص وهو الحيوان
المعروف الى كل

موصوف بتلك الصفة
غير مقصورة على محلها

الاصلي بقوله تعالى ختم
الله على قلوبهم الآية

القصتين وزان ما ذكرت لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وأنه هدى للمتقين وسقت الثانية لان الكفار من صفتهم كسب وكسبت فيبين الجملتين بيان في الغرض والاستيلوب وهما على حد لا يحال فيه للعاطف (فان قلت) هذا اذا زعمت ان الذين يؤمنون خارجا على المتقين فأما اذا استدلته وثبت الكلام لصفة المؤمنين ثم عقبه بكلام آخر في صفة أعدائهم كان مثل تلك الآية المتلوة (قلت) قد مر أن الكلام المبتدأ عقب المتقين سمي له الاستئناف وأنه مبنى على تقدير رسول فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه والتعريف في (الذين كفروا) يجوز ان يكون للعهد وان ارادهم ناس بأعيانهم كائى لم يأتى جهل والوليد من المغرة وأمرابهم وان يكون للعنس متناولا كل من صمم على كفره تصحيا لا برعوى بئده وغيرهم ودل على شأوله للصبر من الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم (ولم سواء) اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالصادر ومنه قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم في أربعة أيام سواء للسائلين بمعنى مستوية وارتفاعه على أنه خبر لان وأأنذرتهم لم تندرهم في موضع الرفع به على الفاعلية كأنه قيل ان الذين كفروا مستوعولهم انذارك وعلمه كما تقول ان زيد خضعتم أخوه وابن عمه أو يكون أنذرتهم لم تندرهم في موضع الابتداء وسواء خبر مقدم بمعنى سواء عليهم انذارك وعلمه والجملة خبر لان (فان قلت) الفعل ابدأ خبرا عن خبره فكيف مع الاخبار عنه في هذا الكلام (قلت) هو من جنس الكلام المعروف به جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يعملون في مواضع من كلامهم مع المسمى ملامتنا من ذلك قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك أكل السمك وتشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل كقوله مزهزم مجرد تان معنى الاستواء وقد استعمل عنهم معنى الاستفهام وأما قال سيبويه جري هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قوله اللهم اغفر لنا أي الغصاية بمعنى أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كأن ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء استواءهم في علم الاستفهام عنهم ماله قد علم أن أحد الأمرين كائن اما الانذار واما عدمه واكن لا بعينه فكلما هو معلوم بعلم غير معين (وقرئ) (أنذرتهم) بتحقيق المزمزتين والتخفيف أعرب وأكثر وتخفيف الثانية بين بين وتوسط ألف بينهما محققتين وتوسطها والثانية بين بين ويحذف حرف الاستفهام ويحذفه والفاء حركته على الساكن قبله كما قرئ قد افلح (فان قلت) ما تقول في قلب الثانية (الفا) (قلت) هو لاح من خارج عن كلام العرب نحو حين أحدهما الاقدام على جمع الساكنين على غير حده وحده أن يكون الاول حرف لين والثاني وفاء نحو قوله الضالين وخوصصة والثاني اخطاء طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهزمة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين فاما القلب ألفا فهو تخفيف المزمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة فراس والانذار الخوف من عقاب الله بالرجوع من المعاصي (فان قلت) ما موقع (لا يؤمنون) (قلت) اما ان يكون جملة مؤكدة للهجة قبله أو خبر لان والجملة قبلها اعتراض (التم والنكم) أخوان لان في الاستيقاق من الشيء يضرب لغام عليه كقوله وقطعة لثلا يتوصل اليه ولا تطلع عليه والنشواء القطاء فعالة من غشاه ناخطاه وهذا البناء ما يشتمل على الشيء كالمصابة والعمامة (فان قلت) ما معنى الختم على القلوب والاصماع وقسمة الانصار (قلت) لا خبر ولا نقشه ثم على الحقيقة وانما هو من باب المحجاز ويحتمل أن يكون من كل نوعيه وهما الاستعارة والتشكيل أما الاستعارة فان جعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص الى ضمائرهم من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتداده وأسماعهم لانها انهم ومنعوا عن الاصغاء اليه وتعاف استماعه كأنها مصوتة منها بالختم وابطصارهم لانها لا تحتل آيات الله المعروضة ولا لاه المنصوبة كما تحتلها عين المعتبر من المستبصر من كائنات غطي عليهم ولا يحتمل وحيل بينها وبين الادراك وأما التشكيل فان تمثل حيث لم يستفقهوا في الاغراض الدينية التي كفروا وحقوقهم اهلها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستفهام بها بالغتم والتغطية وقد جعل بعض التائزين الحسية في اللسان والحق ختم عليه فقال

قال مجود رحمه الله ان قلت كيف اسند الختم الى الله تعالى الخ قال اجد رحمه الله هذا اول عشوائيه خطبها في مهواة من الاهواء مطها حيث
تزل من منصفه النصف الى حضيض تأويله ابتغاء الفتنة استقاما ما كتب عليه من الحقنة فانطوى صكلامه هذا على ضلالات اعتداه وأردتها
في الاولى مخالفة دليل العقل على وحدانية الله تعالى ومقتضاه انه لا حادث الا بقدره الله تعالى لا شريك له والامتناع من قبول الحق من جهة
الحادث فهو حسا نظامه في سلك متعلقات القدرة العامة التعاقب بالكائنات والمعكنات في الثانية مخالفة دليل النقل المصنهي لدليل
العقل كما مثل قوله تعالى الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله وهذا لا يثبت انصافا ان الختم فيها مستند الى الله تعالى نصا والزمخشرى رحمه
الله لا يابى ذلك ولكنه يدعي الالتصاف بما يؤول الدليل فامعنه حلة فاذا ثبت ان الدالسل العقلي على وفق ما دلت عليه وحب عليه
اقناعا على ظاهر ما بل يورد على خلاف ذلك ظاهر الوجوب تأويلها بالدليل جعابا من العقل والنقل في الثالثة الفرار من نسبة ما اعتقده
قصا الى الله تعالى تنزيها على زعمه ان الاشراك به في اعتقاد ان الشيطان هو الذي يخلق الختم والكافر يخلق نفسه بقدرته على خلاف مراد
ربه قل قد استوخم من السنة المنال العذاب وورد من جهم الدعوى موارد العذاب في الرابعة النلط باعتقاد ما يقع شاهد ايقع غائبا فلما
كان المنع من قبول الحق قبيحا في الشاهد وجب على زعمه ان يكون في جهم الغائب وهذه قاعدة قد فرغ من بطلانها في كتابها الخامسة
اعتقاد ان ذلك لو فرض وجوده بقدره الله تعالى لكان ظاهرا لله تعالى من غير ان الظالم بقوله تعالى وما نأظلام البصير ومن الظلم البين جهل
حقيقة الظلم فانه التصرف في ملك الغير بغير اذنه فكيف بتصرف ربوت حقيقة لله تعالى وكل مفروض محصور بربوبه عز وجل الملك
الله الواحد المتعالي السادة انه فرغ من اعتقاد نسبة الظالم الى الله تعالى فتبسط فيه الى عقلة لا قد حزم بان المنع من قبول الحق لو كان من
فعل الله تعالى لكان ظاهرا لغير الله تعالى في البرهان على انه من فعل الله تعالى فيلزم ان يكون ظاهرا لله تعالى في الله عما

فعل الله تعالى لكان ظاهرا لغير الله تعالى

ختم الاله على لسان عذافر * ختمافلس على الكلام بقادر
واذا اراد انطق خلت لسانه * لما يحركه لمصقراقر

(فان قلت) قل اسند الختم الى الله تعالى واسنده اليه بدل على المنع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه هو قبيح
والله تعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعله يقصه وعلمه بفناء عنه وقد نص على تنزيه ذاته بقوله وما نأظلام
للبيد وما ظلماتهم ولكن كانوا انظاما ان الله لا يامر بالفساد فيظهر ذلك ما نطق به التنزيل (قلت)
القصدي الى صفة القلوب بانها كالمختوم علم او ما اسند الختم الى الله عز وجل فلينبه على ان هذه الصفة في
قربها بكنها وثبات قدمها كالشيء البقي غير العرضي الا ترى الى قولهم فلان محبوب على كذا ومفطور عليه
يريدون انه يلبس في الثبات عليه وكيف يفعل ما خسر البين وقد وردت الآية ناعمة على الكفار شناعة
صفتهم وسماحة حالهم ونيط بذلك الوعيد عذاب عظيم فيحجزان نصيب الجملة كما هي وهي ختم الله على
قلوبهم مثلا كقولهم ساله الوادي اذ هلك وطارت به العقاب اذ اطل الغيب وليس للوادي ولا للعقاب على

يقول الظالم علوا كبيرا وانما الذي
يدندن حوله هؤلاء ان
اقبال العبد لو كانت
مخلوقة لله تعالى لما
ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم
فعاها على عباد ولا
غافهم ولا قامت حجة الله
عليهم وهذا الشبه قد

أجراها في ادراج كلامها المتقدم فقال لهم انما لو كانت مخلوقة لله لما ناعها على عبادها فان اسندوا
هذه اللازمة وكذلك يفعلون الى قاعدة التعصيب والتعجب وقالوا معاقبة الانسان بفعل غيره قبيحة في الشاهد لا سيما اذا كانت المعاقبة من
الفاعل فيلزم طرد ذلك غائبا قبل لهم ويقع في الشاهد ايضا ان يمكن الانسان عيده من اقباعه والافوا حش برأى منه ومسمع من معاقبه
على ذلك مع القدرة على ردعه وردده من الاول عنها وانتم معاشرة القدرة به تزعمون ان القدرة التي بها يخلق العبد الفوا حش لنفسه مخلوقة لله
تعالى على علم منه عز وجل ان العبد يخلق بها لنفسه ذلك فهو عينا عطاء عيبا بترافج به لانه يقطع به السبيل ويسبي به المرح وذلك
في الشاهد قبيح زما فيسوقون أجل انه لتعجب في الشاهد ولكن هناك حكمة استأثر الله تعالى بعلمها فرقت بين الشاهد والغائب فحسن من
الغائب يمكن عيده من الفوا حش مع القدرة على أن لا يعينه شيء ولم يحسن ذلك في الشاهد في هذا الموطن تنزل أقدامهم وتنسكس
أعلامهم اذا لا حث لهم قواطع البقين ووارق البراهين فيقال لهم ما المانع أن تكون تلك الأفعال مخلوقة لله تعالى وبعاها به علمها
لمصلته وحكمة استأثر الله بها كافر غتمه الا أن سواء فلا يسلك أحدكم الطريق العدل وينظر عاقبة هذا الامر فيصير آخر أول ولتفوق
من الابتداء الى خالقه و يتلقى سبحانه تعالى عليه بالقبول والتسليم وسلكه مهدي يا سورا لعقل ومقته بايد ليل التزمع الصراط المستقيم فان
نازعته انفس وحادثه الهوا حش ورغب في مستلعم حيث النظر بالنس به من مغزوا الفكر فليخطربسالة ما ذكره عندك عاقل من التيز
بين الحركة الاختيارية والقسرية فلا يجد عنده في هذه المتفرقة و سياتذا استشعر ذلك قلبه فانه قد لطف به الى أن انحراف عن مضائق الجبر
فان أن يلوح به شيطان الضلال الى مهامه الاعتزال فليصك نفسه دونها زمام دليل الوحدةانية على ان لا تاعل ولا خالق الا الله تعالى فاذا وقف
لم يقف الا وهو على الصراط المستقيم والطريق المثلث ما را علمها في أسرع من البرق الخاطف والريح المعاصف فليتامل الناظر هذا الفصل
ويتخذ موزة في قاعدة الأفعال يقف على الحق ان شاع الله تعالى

هلاكة

فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم وكبير يريد
جثته أو خطره ومعنى التكبر أن على أنصارهم نوعا من الاغطة غير ما يتعارفها الناس وهو غطاء التعالي عن
آيات الله ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله اللهم أرحنا من عذابك ولا تسلبنا سخطك
يا واسع المغفرة **﴿١﴾** افتتح سبحانه بذكر الذين اخلصوا ديارهم لله واطاعت فيه قلوبهم استنهم ووافق سرتهم
تخلهم وفعلهم قولهم ثم نبى بالذين يحضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا واستنهم ثم نال بالذين آمنوا باقوالهم ولم
تؤمن قلوبهم واطنوا بخلاف ما ظهرها وهم الذين قال فيهم مذهبين بين ذلك لاني هؤلاء ولا لاني هؤلاء
وسماهم المنافقين وكانوا اخبث الكفرة وابغضهم اليه وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر بنوعيهما وتديسا
وبالشرك استنزاه وخداعا وذلك أنزل فيهم أن المنافقين في الدرك الاسفل من النار ووصف حال الذين كفروا
في آيتين وحال الذين ناققوا في ثلاث عشرة آية نبى عليهم فيهم اخبتهم ومكرهم وفخهم وصفهم واستحقهم لهم
واستنزاهم وتهمك بفعلهم وسحل بطغائهم وعصيتهم ودعاهم مما يحبهم واضرب لهم الامثال الشنيعة وقصة
المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجلة على الجلة **﴿٢﴾** وأصل ناس أناس حذف
همزة تخفيفا كما قيل لوقى في الرقة وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال أناس ويشهد لاصوله انسان
وأناس وأناسي وأنس وسما الظهور وهم وأنهم يؤنس أي يصرون كما يسمى الجن لاجتماعهم ولذلك سماوا ناسرا
ووزن ناس فعال لان الزنة على الاصول الا ترك قول في وزن قه فاعل وليس مفعلا الا العين وحدها وهو من
اسماء الجمع كرجال وأما نوس من الصغر الا أتى على خلاف مكبره كما نسيان ورويحول ولا م التمر بف فيه
الجنس ويجوز أن تكون الهمزة دلالة على الذين كفروا البارز كهم كأنه قيل ومن هؤلاء من يقول وهم
عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان في حالهم من أهل التصميم على النفاق ونظير مرقعه موقع القوم في قولك
نزلت بني فلان فلم يقرؤني والقوم ثلث **﴿٣﴾** ومن في (من يقول) موصوفة كأنه قيل ومن الناس ناس يقولون
كذا أقوله من المؤمنين رجال ان جعلت اللام الجنس وان جعلتها الهمزة فوصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون
النبي **﴿٤﴾** فان قلت كيف يحفلون بنفس أولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم قلت الكفر جمع
الفرقين معا وصرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوعا من نوعي هذا الجنس مقاربا للنوع الآخر زيادة
زادها على الكفر لجامع بينهما من الخديعة والاستنزاه لا يخرجهم من أن يكونوا بعضا من الجنس فان
الاحسان انما تتوعد لغايات وقعت بين بعضها وبعض وتلك الغايات انما تأتي بالنوع ولا تأتي بالدخول
تحت الجنس **﴿٥﴾** فان قلت لم اختص بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الآخر قلت اختصا صهما
بالذكر ككشف عن افراطهم في الخبث وتعايدهم في الدعاة لان القوم كانوا يهودا واما اليهود بالله ليس
بالايان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم باليوم الآخر لانهم يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم آمنا
بالله وباليوم الآخر خبيثا معانعا وكفرهم جهالا لان قولهم هذا الوعد عنهم لا على وجه النفاق وعقدتهم
عقيدتهم فهو كفر لا ايمان فاذا قالوا على وجه النفاق خدعة للسلب واستنزاعهم وأروهم أنهم مثلهم في الايمان
الحقيقي كان خبيثا لي خبث وكفر الى كفر وأيضاف قد وهو في هذا المقال أنهم اختاروا الايمان من جانبيه
واكتفوه من قطريه وأحاطوا بأوله وآخره وفي تكرير الماء أنهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة
والاستحكام **﴿٦﴾** فان قلت كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قوله آمنا بالله وباليوم الآخر والاول في ذكر
شان الفعل لا الفاعل والثاني في ذكر شان الفاعل لا الفعل قلت التقصدي انكار ما ادعوه ونفيه فسلكت في
ذلك طريق أدى الى الغرض المطلوب وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو اخراج ذواتهم وانفسهم
من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما علم من حالهم المتنافية لسلال الدخيلين في الايمان واذا شهد
عليهم بأنهم في انفسهم على هذه الصفة فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك في ما انقلوا اثباته لانفسهم على
سبيل البت والقطع ونحوه قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها هو ما نلج من قولك وما

ومن الناس من يقول
آمن بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين

(قال محمود رحمه الله ان قلت كيف ذلك ومخادعته والمؤمنين لا تصح الخ) قال أحسنه الله هذا الفصل من كلام الزمخشري جمع فيه بين الثبوت والسمين ونحن نتنه على ما فيه من الزبد لئلا نطرا أخذنا ما فيه من السنة أماننا من التورط في وضرب البدعة مستعين بالله وهو خير معين فما خالف قضاة السنة قوله ان الله تعالى عالم بذاته رد لا يعلم وهذا ما وصفت به المعتزلة في المقدمة من أنهم يحدون صفات الكمال الا على ما يحسون بذلك زعمهم التوحيد والنزبه ومعقده أهل السنة ان الله تعالى عالم بكل ما يعلم قد علم كل معلوم واجب أو ممكن أو مستحيل ولا يضر بكون علمه متغال ذرة في الارض ولا في السماء ولا صغر من ذلك ولا كبر الا في كتاب مبين وحسبك هذا الآية مصدقة لمعتقدهم في ثبوت صفة العلم له تعالى وفي عموم نعلقه بالكليات والجزيئات اي ما وراءها من البراهين ٢٥ الكلامية على ذلك ولستنا بصدد ذكرها في هذا الكتاب وبمجا

خالف فيه السنة اعتقاده ان في الكائنات ما ليس مخلوقا لله تعالى لانه قبيح على زعمه كالمفهوم من الخداع في هذه الآية وما جواه في هاتين النزعتين الا اعتقاده أنه لا يستحيل كونه تعالى مخدوعا بالابانة عالم بذاته حتى تم غايته كل كاش فلا يخدع انسية الذات الى الكائنات نفسه واحدة ولا يتم استحالة كونه تعالى خادعا الا باستحالة صدور بعض الكائنات عنه لانه قبيح على زعمهم واقد وقف هذا النزبه على ما لا توقف عليه ولا شرا فيه فحين معاشر أهل السنة نعتقد ان الله تعالى عالم بكل ما يعلم ومع ذلك نعتقد استحالة كونه مخدوعا لان علمه عندنا

يخرجون منها (ان قلت) فلم جاء الايمان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الاول (قلت) يحتمل أن يراد التقييد ونترك له لالة المذكور عليه وأن يراد بالاطلاق أنهم ليسوا من الايمان في شيء قط لامن الايمان بالله وباليوم الآخر ولامن الايمان بغيرهما (ان قلت) ما المراد باليوم الآخر (قلت) يجوز أن يراد به الوقت الذي لا حده وهو لا بد الدائم الذي لا ينقطع لتناخوه عن الاوقات المنقضية وأن يراد الوقت المحدود من التشرؤالي أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة الذي لا حده للوقت بعد ظهور الخداع أن يوهب صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه من قوهم صب خادع وخدع اذا أمر بالخلاص يده في باب محرم أو وهبه اقباله عليه ثم خرج من باب آخر (ان قلت) كيف ذلك ومخادعته والمؤمنين لا تصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافة لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع والمؤمنون وإن جاز أن يخدعوا لم يحزنوا بخدعوا الا ترى الى قوله * واستمطر ومن قريش كل مضدع * وقول ذي الرمة * ان الحليم اذا الاسلام يخلب * فقد جاء التمتع بالخداع وبأن يلدع (قلت) فهو جوه أحد ما يقال كانت صورة صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرون صورة صنع الخادعين وصورة صنع الله معهم حيث أمر بأجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عند في عداد مشرك الكفرة وأهل الدرك الاسفل من النار صورة صنع الخادع وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا أمر الله فيهم فأمر وأحكمهم عليهم * والثاني أن يكون ذلك ترجعة عن معتقدتهم وظنهم أن الله من يصنع خداعه لان من كان ادعاءه بالايمان بالله نقاشا لم يكن عارفا بالله ولا بصفاة ولا ان لذاته تعلقا بكل معلوم ولا انه غي عن فعل القبايح فلم يعد من مثله يجوز أن يكون الله في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكر ومن وجه خفي ونحوه يراد بلس على عباده ويخدعهم في اثبات أن يذكر الله تعالى ويراد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه خلفته في أرضه والناطق عنه بأمره ورواه مع عباده كما يقال قال الملك كذا ورسم كذا وأما القائل وأراهم وزر به أو بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه مصداقه قوله ان الذين يبايعونك اغنياء يعون الله يداه فوق أيديهم وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله * والرابع أن يكون من قولهم أعجبي زبدوكره فيكون المعنى يخادعون الذين آمنوا بالله وفائدة هذه الطرية قولا لاختصاص ولما كان المؤمنون من الله عكان سلك بهم ذلك السلك ومثله والله ورسوله أحق أن يرضوه وكذلك أن الذين يؤذون الله ورسوله ونظيره في كلامهم تخلصت زبدا غلا والغرض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زبدا به نفسه لانه كان معلوما له قدما كأنه قبل علمت فضل زبدا ولكن ذكر زبدا قبيحة وعهد لذكر فضله (ان قلت) هل للاقتصار مخادعت على واحد وجه صحيح (قلت) وجهه أن يقال عني به قلت الآية أخرج في زينة فاعلت لان الزينة في أصلها الغالب والمباينة والفعل متى غلب فيه

٤ كائنات ل عام التعلق كما وصفتنا ونعتقد انه لا يصدر كاش في الوجود الا عن قدرته لا غير ومع ذلك نعتقد أن ينسب الخداع الى الله تعالى لما يوهب ظاهر من أنه اغيا يكون عن عجز عن المكاشفة واظهار المكشوم هذا هو الموهوم منه في الاطلاق ولكن حيث أطلقه تعالى مقابلا لما ذكر من خداع المنافقين كقوله المكركب كرههم علمنا ان المراد منه ان فعل معهم فلا سماه خداعا مقابلا ومشاكلا لا قوا قدر على مثل سترهم وانزال العذاب بهم رأى العين فهذه معتقده أهل السنة في هذه الآية وأمثالها لا كالزمخشري وشيعته الذين يزعمون أنهم يحدون فيحدون ويترهون فيشركون والله الموفق للحق وكذلك الخداع المنسوب اليهم على سبيل المجازع تعاطيهم افعال الخادع على ظنهم وأصدق شاهد في أنه مجاز ينفقه مقبلة انبائه في قوله وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون في هذه الآية في احتمال الحقيقة حتى يتعين جهة المجاز صدق في نفيه فتأمل هذا الفصل فله على سائر الفصول الفضل

فاعله جاء بالغ وأحكم منها أزاله وحده من غير مقابل ولا مبالاة بادة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من
قرأ بخدعون الله والذين آمنوا وهو أبو حيوة (بخدعون) بيان ليقول ويجوز أن يكون مستأنفا كاشه
قبل ولم يدعون إلا من كاذبين وما رفقه في ذلك فقيل بخدعون (فان قلت) عم كانوا يخدعون
(قلت) كانوا يخدعونهم عن أغراض لهم ومقاصد منها متاركهم وأغفأهم عن المحاربة وبما كانوا
يطرقون به من سواهم من الكفار ومنها اصطناعهم بما يصنعون به المؤمنين من إكراهم والاحسان
إليهم وإعطائهم الحظوظ من المنافع ونحو ذلك من القوائد ومنها اطلاعهم لاختلاطهم بهم على الأسرار التي
كانوا أصاعلي أذاعتها إلى منابذ بهم (فان قلت) قلوا ظهر عليهم حتى لا يصحوا إلى هذه الأغراض بخداعهم
عنها (قلت) لم يظهر عليهم لما أحاط به علمان المصالح التي لو أظهر عليهم لانتقلت مقاصد واستبقاها ليس
وذريته ومناكرتهم وما هم عليه من اغواء المنافقين وتلقينهم النفاق أشد من ذلك ولكن السبب فيه معاملة
تعالى من المحل (فان قلت) ما المراد بقوله (وما يخدعون إلا أنفسهم) (قلت) يجوز أن يرادوا
بما ملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين لأن أنفسهم لما خروها لحقهم ومكرها بحيث بهم كما تقول فلان
يضاير فلانا وما يضار إلا نفسه أي دائرة الضرر لراحة العاقل مغرر مخفية بأهوان راد حقيقة المخادعة أي وهم
في ذلك يخدعون أنفسهم حيث تمنوا الأباطيل ويكذبونها فيما يجد ثوبها وأنفسهم كذلك تنهيم ويخدعونهم
بالأمانى وأن يرادوا بخدعون بني به على لفظ يفاعلون للمبالغة (وقرى) وما يخدعون ويخدعون من خدع
ويخدعون بفتح الباء بمعنى يخدعون ويخدعون ويخدعون على لفظ ما لم يسم فاعله (والنفس ذات الشيء
وحقيقته) قال عندي كذا نفسان قبل القلب نفس لأن النفس به الأري في قولهم المرتبة بأصغره وكذلك
بمعنى الروح والدم نفس لأن قوامها بالدم ولأن النفس لفرط حاجتها إليه قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي وحقيقة نفس الرجل بمعنى عين أصيبت نفسه كقولهم صدر الرجل وقولهم فلان يؤامر نفسه إذا تردد في
الامر واتجه له وإن أراد عيان لا يدري على أيهما ما يرجح كأنهم أرادوا داعي النفس وما حاسي النفس
فمهما نفسين أما لصدورهما عن النفس وأما لأن الداعين لما كانا كالمشربين علمه والآخرين له شهوهما
بذاتين فمهما نفسين والمراد بالانفس ههنا ذواتهم المعنى بخداعهم ذواتهم أن الخداع لاصق بهم
لا يذهبون إلى غيرهم ولا يخطأهم إلى من سواهم ويجوز أن يرادوا بهم ودواعيهم وآرائهم (والشعور علم
الشيء علم حس من الشعور ومشاعر الإنسان حواسه والمعنى أن لحوق ضرر ذلك بهم كالحسوس وهم المتعدي
غفائهم كاذبو لا حس له (والاستعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقة وبجاز فالحقيقة أن يراد بالكم
تقول في جوفه مرض والجهاز أن يستعمل بعض أغراض القلب كسوء الاعتقاد والفالج والحسد والميل إلى
المعاصي والفرغ عليهم واستشعار الهوى والحب والضعف وغير ذلك مما هو فساد أو فاسدة بالمرض كما
استعبرت الصحة والسلامة في نقائص ذلك والمراد به هنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر أو من الفلج
والحسد والبغضاء لأن صدورهم كانت تقلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا وحققوا بضغوتهم
البه ضاء التي وصفها الله تعالى في قوله قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر وبقرون عليهم
حسدان ان تمسكهم حسنة تسوهم وناهيك مما كان من ابن أبي وقول سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعف عنه يا رسول الله واصف قوائمه لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن
يعصبوه بالعصابة فلما رآه ذلك بالحق الذي أعطاك كشرق بذلك أو راد ما بدا داخل قلوبهم من الضعف
والحبس والخوف لأن قلوبهم كانت قوية أما القوة طمعهم فيما كانوا يقدون به أن يريح الإسلام تهم حناهم
تسكن ولواه يخفق بأمامهم بقرضعت حين ملكها الناس عند أنزال الله على رسوله النصر وانظار دين
الحق على الدين كله أو المجرأتهم وحسارتهم في الحروب فضعت حينا وخوفا حين قذف الله في قلوبهم
الرب وشاهدوا شوكة المسلمين وأمد الله بهم باللائكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
مسيرة شهر (ومعنى زيادتها) يا هم مرضا أنه كلما أنزل على رسوله الروح فسمعوه كقروا به فازدادوا كذرا إلى

يخدعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون إلا
أنفسهم وما يشعرون
في قلوبهم سم مرض
فأداهم الله مرضا

قوله تعالى وما يشعرون
الآية قال مجود رحمه
الله تعالى والشعور علم
الشيء علم حس (الح) قال
أحمد رحمه الله أنضاح
هذا الكلام على تفسير
الشعور كما قال بأنه علم
الشيء من ناحية الحس
الح فإنه لما كانت مقسمة
النفاق عائدة على
المنافق عودا بينا حليا
محسوسا نفي عليهم
جهلهم بالحسوس فنفى
شعورهم به ولا كذلك
معرفة الحق وبغيره عن
الباطل فإنه أمر عقلي
نظري

كفرهم فكان الله هو الذي زادهم ما زادوهما سند الفعل الى المسبب له كما اسنده الى السورة في قوله فزادتهم رجس الى رجسهم لكونهم اسبابا وكما زاد رسوله نصرة وتسطافا البلاد ونقصان أطراف الارض ازادوا حسدا وغلا وبضاوا زادتهم قلوبهم ضعفا وقلة طمع في ما عتدوا به جاءهم وهم وجنا وخورا ويحتمل أن يراد من ياد المرض الطبع أو شر أو غير وفي رواية الاممعي مرض ومرضا يسكون الرأفة أو يقال الم فمو (أي) كدجج فهو رجس ووصف العذاب به نحو قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وهذا على طريقة قوله جحدته والام في الحقيقة لقولهم كما أن الجند العاصي * والكراد يكذبهم قولهم آمن بالله وباليوم الامم * وخو قبحه من افيج الكذب ومما حشته ونحشله أن العذاب الامم لاحق بهم من أجل كذبهم ونحوه قوله تعالى مما خطبوا هم أغرقوا والقوم لكفرة واتخذت الخطيات استغظاما لها وتنفيرا عن ارتكابها وكذا الكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وأما ما روي عن ابراهيم عليه السلام أنه كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما كانت صورته صورة الكذب ممي به وعن أبي بكر رضي الله عنه روى مرفوعا ما كرم والكذب فانه بجانب الايمان وقرئ يكذبون من كذبه الذي هو نقض صدقه أو من كذب الذي هو ما اتقى كذب كما بولغ في صدق ففعل صدق وفظيرهما بان الشيء وبين وقلص الثوب وقلص أو جعي الكثرة كقولهم مؤتت الهائم وبركت الابل أو من قولهم كذب الوحش إذا جرى شوطا ثم وقف لمظن ما وراءه لان المناق في متوقف متردد في أمره ولذلك قيل له مذنب وقال عليه السلام مثل المناق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وإذا قيل لهم) معطوف على يكذبون ويجوز أن يعطف على يقول آمنا لانك لو قلت ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا كان صيحيا والاول أو جعي * والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقصه ما به وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في الارض هيج الحروب والفتن لان في ذلك فساد ما في الارض واتقاء الاستقامة عن أحوال الناس والزروع والمنافع الدينية والنبوية قال الله تعالى وإذا قيل سعي في الارض لفسد فم وهلك الخرب والنسل أنجعل فيهم يفسد فيها ويسفك الدماء ومنه قيل حرب كانت بين طين حرب القسام وكان فساد المناقين في الارض أنهم كانوا يعابون الكفار ويمالئونهم على المسلمين بأفشاء ما يراهم الهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك من صنعهم مؤذ بالي الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما تقول للرجل لا تنتقل نفسك بذلك ولا تلق نفسك في النار إذا أقدم على ما هذه عاقبته وانما القصص الحكيم على شيء كقولك انما يطلق زيد أو قصص الشيء على حكم كقولك اغاز يدك بكذا ومعنى (انما نحن مصفون) أن صفاء المصلحين خلصت لهم ونقصت من غير شائبة فادح فيها من وجهين وجوه افساد (أو) مركبة من همزة الاستفهام وخوف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاهتمام بها إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا كقوله ليس ذلك بقادر ولكونها في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الامصدرة نحو ما يتلقى به التسم وأخفا التي هي امان من مقدمات البين وطلائها * أما والذي لا يعلم الغيب غيره * أما والذي أبكى وأفحل * ردا لله ما اتعده من الانتظام في جملة المصلحين بالبر تدوا له على معط عظم والمبالغة فيه من جهة الاستثناء وما في كتمان الكافرين الاوان من التاكيد ونعريف الخير وتوسط الفصل لقوله (لا يشعرون) أو هم في النصيحة من وجهين أحدهما تعجب ما كانوا عليه بعد من الصواب وجوه الى الفساد والفتنة والثاني تبصيرهم الطريق الاستدمن اتباع ذوى الاحلام ودخولهم في عدادهم فكان من جوابهم أن فسدهم لفط سقهم وجهلهم لتمادى جهلهم وفي ذلك تسلية للعالم بما بقي من الجهلة (فان قلت) كيف صبح أن يشهد قيل الى لا تفسدوا وآمنوا واسناد الفعل الى الفعل مما لا يصح (قلت) التي لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل وهذا اسناده الى لفظه كما قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام فهو نحو قولك انف ضرب من ثلاثة أحرف ومنه زعم مطبعة الكذب * وما في (كما) يجوز أن تكون كافة مثلها في رجما ومصدرة مثلها في عا رحبت (أو) الامم في الناس لا يهدى كما آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه أو هم ناس مهودون

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا لا نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا

الله يستهزئ بهم وعذبهم
في طغيانهم يعمهون

قوله تعالى انما

نحن مستهزون الاية

قال مجود رحمه الله ان

قلت كيف ابتدئ قوله

الله يستهزئ بهم ولم يجعله

معلوقا (خ) قال احمد

رحمه الله فان قال قائل

افلا يستغاد هذا المعنى

من العطف قيل له لو

عطف لاشعر بان

الفرض كل الفرض

اجتماع مضمون الجملتين

واعراض عن هذا المعنى

الذي يقرده الاستئناف

قال مجود رحمه الله فان

قلت فيلا قبل الله

مستهزئ بهم (خ) قال

احمد رحمه الله ولهذا

الفرق بين الفعل والاسم

ورد قوله تعالى انما نحن

الجبال مع يسبحين

بالغنى والاشراق

والطبر بحسرة وما كان

التسبيح من الطوائد

متكررا متجددا شافشا

وحشر الظلمه امر دائم

ذكر التسبيح بصيغة

الفعل والحشر بصيغة

الاسم وسياق ان شاء

الله تعالى يزيد تقريره

بقوله تعالى ويعذبهم في

طغيانهم يعمهون (قال

مجود رحمه الله ان قلت

كيف جازان ولهم الله

مدداهن الطغيان (خ)

قال احمد رحمه الله ما عناه

ان يقره على ظاهره

الثبات على المودة وقوله انما نحن مستهزون دلالة اسلام ودفع له منهم لان المستهزئ بالشئ المستغف به مشك
له ودافع لكونه معتادا ودفع بنقض الشئ تأ كبد لشأه أو يدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر
أو استئناف كأنهم اعترضوا عليهم حين قالوا اللهم انما نحن مستهزون لانهم لم يذكروا انهم اعترضوا عليهم
فقالوا انما نحن مستهزون (فان قلت) والاسهزاء السخرية والاستعفاف وأصل الباب الخفة من الهز وهو القتل
السريع وهزأ بها مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلبت فظننت لأهزان على مكافى وناقته تهزأ
به أى تسرع وتخفف (فان قلت) لا يجوز الاسهزاء على الله تعالى لانه متعال عن القبيح والسخرية من باب
العيب والجهل الأثرى الى قوله قالوا اتخذنا هؤلاء اأعدوا بالله أن يكون من الجاهلين فما معنى اسهزأه
بهم (قلت) معناه انزال الهوان والخفارتهم لان المستهزئ غرضه الذى يرميه وهو طلب الخفة والاز رايه بمن هزأ
به وادخال الهوان والخفارة عليه والاشتقاق كاذر شاهد لذلك وقد كثرتهم في كلام الله تعالى بالكفرة
والمراد به تحقير شأنهم وازدراء أمرهم والدلالة على أن مذاهبهم حقيقة بأن يستهزئ بها الساعون ويضف
الضاحكون ويحزون براديه ما عرف يتحدعون من أنه يحجر عليهم أحكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن
بآذخار ما برادهم وقيل سمي حزاء الاسهزاء باسمه كقوله وحزاء سيئة سيئة مثله في اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
(فان قلت) كيف ابتدئ قوله الله يستهزئ بهم ولم يعطف على الكلام قبله (قلت) هو استئناف في غاية
الجزالة والتعظيم وقبه الله عز وجل هو الذى يستهزئ بهم الاسهزاء لا بلع الذى ليس اسهزأواهم اليه
باسهزأه ولا يؤبه له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان والذل وقبه أن الله هو الذى يتولى
الاسهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للمؤمنين أن يعارضوه باسمه اسهزأهم (فان قلت) فهلا قيل الله
مستهزئ بهم ليكون طبقا لقوله انما نحن مستهزون (قلت) لان يستهزئ يفيد حدوث الاسهزاء وتجدده
وقتها ودوقته وهكذا كانت نكبات الله فيهم وبلاياه النازلة عليهم أولادهم أنهم يقتنون في كل عام مرة أو مرتين
وما كانوا يحسون في أكثر أوقاتهم من تهلك أسرارهم وكشف أسرارهم وزول في شأنهم واستعمار حذر من أن ينزل
فيهم مجذرا لما ينفقون أن تنزل عليهم سورة يستبهم عافى قلوبهم قبل اسهزأوا الله فخرج ما تحذرون (وعذبهم
في طغيانهم) من مد الجيش وأمداد ازاده والحق به ما يقويه ويكرهه وكذلك مد الدواة وأمدادها زادها
ما يصلحها ومدت السراج والارض اذا استصحتهم ما يازلت والسماد ومدة الشيطان في الفتى وأمداده اذا
واصله بالوساوس حتى يتلاحق غبه وزاد انهم كافيه (فان قلت) لم زعت أنه من المددود المد في العمر
والاملاء والامهال (قلت) فكذلك دليلا على أنه من المددود المدد فإما بن كثر وان يحصى وعندهم وقراءة
ناظم واخوانهم عذبهم على أن الذى يعنى أمهله انما هو مدله مع اللام كالملة (فان قلت) فكيف جازان
بولهم الله مدد في الطغيان وهو فعل الشاطين الأثرى الى قوله تعالى واخوانهم عذبهم في الفتى (قلت) اما
أن يحل على أنهم لما منهم الله انطاف الى بعضه المؤمنين وخذ لهم بسبب كفرهم وامصارهم عليه بنقت
قلوبهم يتزايد الرب والظلمة فيها يتزايد الانسراح والنور في قلوب المؤمنين فتبى ذلك التزايد مددا وأسند الى
الله سبحانه لانه مسبب عن فعلهم بسبب كفرهم وما كلى منع القسر والالهاء (واما على أن يستند فعل الشيطان
الى الله لانه يتكبره واقداره والتخليق بينه وبين اغواء عباده (فان قلت) فما جلهم على تفسير المد في الطغيان
بالامهال وموضوع اللغة كما ذكرت لا يطاوع عليه (قلت) استعبرهم الى ذلك خوف الاقدام على أن يسندوا
الى الله ما أسند الى الشاطين ولكن المعنى الصحيح ما طابقه اللفظ وشهد لصحته ولا كان منه بمنزلة الاروى من
التعاضد من حق مفسر كلى الله الناهر وكلامه المجزأ يتعاضد في مذاهيه بقا انظم على حسنه والبالغة على
كلها وما وقع به العدى سائما من التعاضد فاذل يتعاضد اوضاع اللغة فهو من تعاضد وانظم والبالغة على مراحل
وبعض ما قلنا قول الحسن في تفسيره في ضلالتهم يتجادون وأن هؤلاء من أهل الطبع (قال) والطغيان الغلو في
الكفر ومجاوزة الحد في المعنى وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه في طغيانهم بالكسر ومما لفتان كفتان ولفيان

ويسبقه في نصابه الا انه فوحيد محض وجب صرف والقدر به من التوحيد على مراحل

(قال محمود رحمه الله فان قلت ما النكتة في اضافة الطغيان اليهم الخ) قال اجد رحمه الله كل فعل صدر من العبد اختار افعاله اعتبارا ان انظرت الى وجوده وحده وما هو عليه من وجوه التخصص فانسب ذلك الى قدرة الله وحده وارادته لا شريك له وان نظرت الى عزه عن التسر الضروي فانسبه في هذه ٣٠ الجهة الى العبد وهي النسبة المبرع عنها شرعا بالكسب في امثال قوله تعالى بما كسبت ايديكم وهي الحقيقة ايضا اذا عرفت

وغنيان وغنيان (فان قلت) أي نكتة في اضافته اليهم (قلت) فيم أن الطغيان والتباعد في الضلالة مما اقرفته أنفسهم واخرجه ايديهم وأن الله يرى عندهم رد الاعتقاد الكفرة القائلين لوشاء الله ما أشركنا ونفيا لوهم من عسى يتوهم عند اسناد المداي ذاتة لم يصف الطغيان اليهم أن الطغيان قعله فلا أسند المداي على الطريق الذي ذكر اضاف الطغيان اليهم ليعطى الشبهة وقوله او يدفع في صدر من يهدي في صفاته ومصاديق ذلك أنه حين أسند المداي الى الشياطين أطلق التي ولم يقبده بالاضافة في قوله واخوانهم عدوهم في التي هو العمه مثل العمي الان العمي عام في البصر والراي والعمه في الراي خاصة وهو الخبر والتردد لا يدري ابن يوحه ومنه قوله بالجاهلين العمه أي الذين لا راى لهم ولا داية بالطرق وسلك ارضاعها لامان الله ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى اختياره اعاليه واستبداله به على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه اعطاه بدل واخذ آخر منه أخذت بالجسه رأسا زعرا * وبالثنايا والواصحات الدودرا وبالطويل العمر مر احيدرا * كما اشترى المسلم اذ نصرنا وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيبه بني اسرائيل فتعقون لعنهم الذين وتعلمون لغير العمل ويتناعون الدنيا بعمل الاخرة (فان قلت) كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى (قلت) جعلوا لتكثفهم منه واعراضهم كما نهى ايديهم فاذا تركوا الى الضلالة فقد عطلوه واستبدلوا به ولان الدين اقيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل بخلاف الفطر فلو الضلالة الخور عن القصد وفقد الاهتداء يقال ضل منزله وضل درص نفقة فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين * والراجح الفضل على رأس المال ولذلك سمى الشف من قولك اشف بعض ولده على بعض اذ قصده ولهدا على هذا شفي وهو القارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح ونفقة تاجر كغناهم حسنوا ومنها يتبع نفسها او قرأ ان اي عبلة تجارهم (فان قلت) كيف أسند ان تحسن الى القارة وهو لا يجارها (قلت) هو من الاسناد المجازي وهو أن يسند الفعل الى شيء يتلصق بالذي هو في الحقيقة كالتسبب القارة بالمشتري (فان قلت) هل يصح رجح عبدك وخسرت جار بنك على الاسناد المجازي (قلت) نعم اذا دلت الحال وكذلك الشرط في صحرات اسدا وانت تريد المقدم ان لم تقم حاله لم يصح (فان قلت) مب ان شراء الضلالة بالهدى وقع مجازا في معنى الاستبدال فاعني ذكر الراجح والقارة كأن تم مبايعته على الحقيقة (قلت) هذا من الصنعة المبدعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا وهو ان تساق كلية مساق المجاز تم بقي باشكال لها واخوات اذا تلاحق لم يركلا ما أحسن منه ما ساجوا كثر ما وروى القارة وهو المجاز المشرع وذلك نحو قول العرب في البلد كأن اذني قلبي خلاوان جعلوه كالتي تارخ شعوا ذلك وما التحقيق البلاد فادعوا قلبه اذنين وادعوا لهما لخل ليتموا البلاد قتيلا يلحقها ببلاد الجار مشاهدة معاينة وشوه

واثلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

اليهم ففرع على اصول السنة بحسن ثمار قرو عك في الجنة لا كما تفرع القدرية فاهم يحبون وكن على أنفسهم اللهم الله الحقه سقى وايدنا بالتوفيق * قوله تعالى او تلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى (قال محمود رحمه الله اشراء يستدعي بذل العوض الخ) قال احمد رحمه الله ومن هذا القيل منع مالك رضي الله عنه أن يشتري احدي اوزين مذبحين مختارها المشتري منه ما لانه بعد مختار الكل واحدة منها ثم باعها بالآخر فيدخله الربا وهو الذي يعبر عنه متاخرا عما به بان من ملك أن ذلك هل بعد ما كالأول او قالوا

فكذلك من خير من شئين عند متقلا على أحد التولين (قال محمود رحمه الله فان قلت مب ان شراء الضلالة بالهدى الخ) قال احمد رحمه الله وهذا النوع قريب من التيمم الذي مثله أهل صناعة الدبوع بقول الخنساء وان صخر التائم الهذاه * كما نهى على رأسه نار لما شته في الاعتداء به بالعلم انرفع انتبع ذلك ما يناسبه وبحقه فلم تقنع بظهور الارتقاء حتى اضافت الى ذلك ظهور آخر باشتعال النار في رأسه

ثم باعها بالآخر فيدخله الربا وهو الذي يعبر عنه متاخرا عما به بان من ملك أن ذلك هل بعد ما كالأول او قالوا

فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاكله وما يكمل ويتم بانضمامه اليه عتلا لئلا يسهلهم
وتصور الحقيقة (فان قلت) فإمعني قوله فإرحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (قلت) معناه أن الذي يطلبه
التجار في متصرفاتهم شأن سلامة رأس المال والرجوع مؤلا قد أضعوا الظلمتين معا لأن رأس مالهم كان
هو المدي فلم ين لهم مع الضلالة وحين لم يسق في أيديهم الا الضلالة لم يصفروا بأصابعه من الجحيم وان ظفروا بما
ظفروا به من الأغراض الدينية لأن الضلال حاسر دمار ولأنه لا يقال بأن لم يسلم له رأس ماله قدر مجرما كانوا
مهتدين انظر في التجارة كما يكون التجار المتصرفون العالمون بما يرجع فيه وخبرهم بما طاعه بمحققة صفتهم عقبا
بضرب المثل زيادة في الكشف وتبينه للبيان ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر
شأن ليس بالخشفي في ابراز خبايا المعاني ورفع الاستعار عن الحقائق حتى تربك العقول في صورة المحقق
والمتموهم في معرض المتيقن الغائب كأنه مشاهد وفيه تنبكت للنصم اللادفع لسورة الجامع الذي ولا مرقا
أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله وقفت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء
والحكما قال الله تعالى وتلك الأمثال نضرب بها للناس وما يفلها الا العالمون ومن سور الانجيل سورة الامثال
والمثل في أصل كلامهم يعني المثل وهو النظم يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبهه وشبهه ثم قيل للقول الناصر
الممثل مضربه بورد مثل ولم يضربوا مثلا ولا زاوه أهلا للتفسير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولاً في مغربة
من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ عليه وحج من التفسير (فان قلت) ما معنى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً
وما مثل المنافقين ومثل الذي استوقد ناراً شيء أحد المتبين بصاحبه (قلت) قد استعير المثل استعارة الاسد
للقدم للجمال أو الأصفه أو القصبة اذا كان لها شأن وفيها غربة كأنه قيل حالهم العجبة الشأن كحال الذي
استوقد ناراً وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي وفيها قصصنا عليك من الغرائب قصة الجنة العجبة
ثم أخذ في بيان عجائبا وثقه المثل الاعلى أي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلالة مثلهم في التوراة أي
صفهم وشأنهم المتعجب منه ولسا في مثل من معنى الغربة قالوا افان مثله في الخير والشر فاستقوامه صفة للهيبة
الشأن (فان قلت) كيف مثلت الجماعة بالواحد (قلت) وضع الذي موضع الذين كقوله وخضعت كاذي
خاضوا والذي سوغ الذي موضع الذين ولم يحز وضع القائم موضع القائمين ولا نحوهم من الصفات أمران
أحدهما أن الذي يكون وصلة الى وصف كل معرفة بجمل وتكاثر وقوعه في كلامهم ولوكونه مستطلا لصلته
حقيق بالتخفيف ولذلك نهى كونه بالحدف خذفوا باءه ثم كسرت ثم اقتصر وابه على اللام وحدها في أسماء
الفاعلين والمفعولين والثاني أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون وإنما ذاك علامة لزيادة الدلالة
الآتية أن سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن واحد أو قصد جنس المستوقدين أو أريد الجمع أو التوحي
الذي استوقد ناراً على أن المنافقين وذواتهم لم يشموها بذات المستوقدين بل منته تسمية الجماعة بالواحد إنما
شبهت قصتهم بقصة المستوقد ونحو قوله مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أفعارا
وقوله ينظرون اليك نظرا المشئي عليه من الموت فلو قد انار سطوعها وارتفع لها من أخواته وقل في
الجبل اذا صعد وعلا والنار جوهر لطيف مضى عاثر محرق في التوراة موضوعه كنز وهو ينقص الظلمة
والمستعاقه من نار سور اذا نقرل فيهما حركة واضطربا بالنور مشق منها الاضاءة قرط الانارة ومصادق
ذلك قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والنور نور وهي في الآية متعدية ويجعل أن تكون غير متعدية مستندة
الى ما حوله والثالث للحم على المعنى لأن ما حوله المستوقد أما كن وأشياء وبعضه قرأه ابن أبي عمير
ضاعت وفيه وجه آخر وهو أن يستمر في الفعل ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها
على أن ما من بده أو موصولة في معنى الإمكان وحوله نصب على القرف وتأليفه للدوران والاطافة وقيل
للعلم حول لانه دور (فان قلت) أين جواب لما (قلت) فيه وجهان أحدهما أن جوابه (ذهب الله بنورهم)
والثاني أنه محذوف كحذف في قوله فلما ذهبوا به وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أن الالباس للدال
عليه وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد

فإرحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين لمثلهم
كمثل الذي استوقد ناراً
فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم

بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى كما أنه قبل فلما أضأت ما حوله ثم مدت فوقها خاطبني في ظلام معتبر بن
 فخصر بن على قوت الضوء خائبين بعد الكدح في إحياء النار (فان قلت) فإذا قد دل الجواب محمد وناقض
 يتعلق ذهب الله بنورهم (قلت) يكون كلاما مستأنفا كما أنهم لما شبت حالهم بحال المستوقد الذي طفت
 ناره اعترض سائل فقال ما بالهم قد أشبت حالهم حال هذا المستوقد قيل ذهب الله بنورهم أو يكون بدلا
 من جملة التمثيل على سبيل البيان (فان قلت) قدر جمع الضمير في هذا الوجه إلى المتأخرين فامر جمعه في الوجه
 الثاني (قلت) امر جمعه الذي استوقد لانه في معنى الجمع وأما جمع هذا الضمير وتوحيده في حوله للجمع على
 اللفظ ناره وعلى المعنى أخرى (فان قلت) فامر من استاد الفعل إلى الله تعالى في قوله (ذهب الله بنورهم)
 (قلت) إذا طشت النار بسبب ما وئير يح أو مطر فقد أطفأها الله تعالى وذهب بنور المستوقد ووجه آخر
 وهو أن يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقدا لا يرضاها الله ثم إما أن تكون نارا مجازية كبقية النيران
 والعداوة للإسلام وتلك النار متفصرة مدة أشد من أطفأها قليلة البقاء الأثر إلى قوله كلاً وقتاً وانا لله الحرب
 أطفأها الله وأما نارا حقيقية أو قدما القواء لتوصلوا بالاستضاءة فمما إلى بعض المعاصي وينتدبها في طرق
 العيب فأطفأها الله وخيب أمانهم (فان قلت) كيف صح في النار المجازية أن توصف بإضاءة ما حول
 المستوقد (قلت) هو خارج على طريقة المجاز المرشح فأحسن تدبراً (فان قلت) هلا قيل ذهب الله بنورهم
 لقوله فلما أضأت (قلت) ذكر النور أبلغ لأن الضوء قد دلالة على الزيادة فلو قيل ذهب الله بنورهم لا وهم
 الذهاب بالزيادة بقاء ما يسمى نوراً والعرض إزالة النور عنهم وأساوهم أصلاً الأثر كيف ذكر عقيبهم
 (وتركهم في ظلمات) والظلمة عبارة عن عدم النور وانطماه وكيف جمعوا وكيف نكروا وكيف أنعمها
 ما يدل على أنها ظلمة مبهمة لا يراهي فيها شيان وهو قوله (لا يبصرون) (فان قلت) فلم وصف بالاضاءة
 (قلت) هذا على منذهب قولهم للبطل صولة ثم يضحك ويرج الفضالة عصفه ثم تحققت ونار العرفج مثل لفظة
 كل طماح والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وجعله ذاها ويقال ذهب به إذا استعصبه
 ومضى به معه وذهب السلطان بحاله أخذه فلما ذهبوا به إذا ذهب كل البه بالخلق ومثله ذهبت به الخلافة
 وأما أخذ الله بنورهم وأمسكه وما يمسك الله فلا يرسله فهو أبلغ من الإذهاب وقرأ اليماني أذهب الله
 بنورهم وترك بمعنى طرح وخلي وأذلق واحد قولهم ترك ترك ظلي ظله فإذا علق بشيئين كان مضطهما معنى
 صير فيجري بجري أفعال القلوب كقول عنزة فتر كنه جزر الساع يشنه ومنه قوله وتركهم في
 ظلمات أصلهم في ظلمات ثم دخل ترك فنصب الجزآن والظلمة عدم النور وقيل عرض بني النور
 واشتقاقهم من قولهم ما ظلمك أن تفعل كذا أي ما منعك وشغلك لأنها تسد البصر وتغتم الرؤيه وقوله لا يبصرون
 ظلمات يسكون اللام وقرأ اليماني في ظلمة على التوحيد أو المفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل المتروك
 المطرح الذي يلتفت إلى إخطارها بالبال لا من قبيل المنقذ والمنوي كأن الفعل غير متعد أصلاً نحو يعمهون
 في قوله ويدرهم في ظلماتهم يعمهون (فان قلت) فم شبت حالهم بحال المستوقد (قلت) في أنهم غيب
 الاضاء فخطو في ظلمة وتروطوا في حيرة (فان قلت) وأين الاضاء في حال المناق في وهل هو أبدأ الأحرار خاطب
 في ظلمات الكفر (قلت) المراد ما استضاء به قليلا من الانتماع بالكافة الحرة على أنفسهم ووراء استضاءتهم
 بنور هذه الكلمة ظلمة لنفاق التي ترى بهم إلى ظلمة خط الله وظلمة العقاب السرمد ويجوز أن يشبه بذهاب
 الله بنور المستوقد اطلاع الله على أسرارهم وما اقتضوا به من المؤمنين وأتقوا به من حصة النفاق والوجه
 أن يراد الطبع لقوله (صمكم عي) وفي الآية تفسير آخر وهو أنهم لما وصقوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى
 عقيب ذلك هذا التمثيل ليثل هذاهم الذي باعوه بالنار المضنية ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروا وطبع
 بهم على قلوبهم بذهب الله بنورهم وتركهم في الظلمات وتكبر النار لتعظم على أكت حواسهم سلبية
 ولكن لما سدت وأعن الأصاخ إلى الحق مسامعهم وأبوا أن يخطقوا به السنتهم وأن ينظروا ويتصروا بعيونهم
 جعلوا كما إنما يغت مشاعرهم وانتقضت بنائها التي بنيت عليها للاحاسان والاندراك كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرته * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
* أمم عجماء جمع *

أمم عن الشيء الذي لا يريده * وأسم خلق الله حسن أريد
فأصمت عسرا وأعمته * عن الجود والفر من الغفار

(فان قلت) كيف طر بقرته عند علماء البيان (قلت) طر بقرته قولهم هم ليون للشجعان وبحور للاضمعاء الا
أن هذا في الصفات وذلك في الاسماء وقد جاءت الاستعار في الاسماء والصفات والأفعال جميعا تقول رأيت
ليوناً ولقيت صمياً عن الجود والاسلام وأضاء الحق (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة (قلت)
يختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيهاً بلغة الاستعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة
أغناطلي حيث يطوى ذكر الاستعارة ويجعل الكلام مخلوفاً عنه صالحاً لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا
دلالة الحال أو نحو الكلام لكانت زهر

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أنظاف لم تظلم

ومن ثم ترى المغلقين السخرة منهم كأنهم يتناسون التشبيه بغيره عن قوله صمياً قال أبو تمام
ويصفه حتى يظن المجهول * بأن له حاجة في السماء

وليعظمهم لا تخسبوا أن في سر بالهرجلا * فقمه غيث وليت مسيل مشبل

وليس لقاتل أن يقول طوى ذكرهم عن الجنة بخذف المبتدأ فأنسلق بذلك إلى تسميته استعارة لانه في حكم
المنطوق به نظيره قول من يخاطب الحاج

أسعد على وفي المروء نعامه * فقهاء تنفر من صغار المسافرين

ومعنى (المرحومون) أنهم لا يهربون إلى الهدى بعد أن باعوه وعن الغفلة بعد أن اشتروا تسبيحاً عليهم
بالطبع أو أراد أنهم عجزوا عن الخير بن الذين بقوا جامدين في مكانهم لا يرحلون ولا يدرون استقدمون أم
يتأخرون وكفى رجوعاً إلى حيث ابتدأوا منها ثم تبيّن أن الله سبحانه في شأنهم يتشدد أن تكون كشفاً لهم
بعد كشفوا بقضائهم أيضاً وكما يجب على التلصص في مظان الأجل والاختيار أن يحصل ويؤخر فكذلك
الواجب عليه في موارد التفصيل والاستيعاب أن يفصل ويسمع أنشد الحافظ

يرمون بالخطب الطوال وناره * وحى الملاحظ حيفة الرقاء

ومعاني من التمثيل في التنزيل قوله وما يستوى إلا المعى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوى الأحياء ولا الأموات والأزرى إلى ذي الرمة كيف صنع في قصيدته

أذاك أم غش بالوشى أكرعه * أذاك أم خاضب بالوسى حرمه

(فان قلت) قد شبهه المنافق في التمثيل الأول بالمستوقد ناراً وأطهار الأيمان بالأضواء وقاطع انتفاعه بانقطاع
النار فإذا شبه في التمثيل الثاني بالبصير والظلمات وبالبرق وبالصواعق (قلت) لقاتل أن يقول
شبهه من الإسلام بالصيب لان القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما
فيه من الوعد والوعيد بالبرق وما يصبب الكفر من الافزاع والبلاب والفتن من جهة أهل الإسلام
بالصواعق والمعنى أو كمثل دوى صيب والمراد كمثل قوم أخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها أمراً (فان)
قلت هذه تشبيه أشباه بأشياء فابن ذكر الشبهات وهما صرح به كافي قوله وما يستوى إلا المعى والبصير والذين
أضواء وعلموا الصالحات ولا المسمى وفي قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب والجشيف اللباس

(قلت) كما جاء ذلك صريحاً فقد جاء مطوياً ذكر معنى سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوى إلا المعنى هذا
عذب قرآن سائح شرابه وهذا معاجاج شرب الله مثلاً جلا فيه شرابه مشاكسون ورجلاً مثلاً الرجل
والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يخطونه أن التمثيلين جميعاً من جهة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكاف

لا يرجعون أو كصيب

لواحد واحد شيء بقدر شبهه وهو القول الشمل والمذهب الخزل بيانه أن العرب تأخذ أشياء فرداى معزولا
بعضها من بعض لم يأخذ هذا بمحضه فذلك تشبهها بنظائرهما كما فعل امرؤ القيس وجاء في القرآن وتشبه
كيفية حاصلتها من مجموع أشياء قد تضاهت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا آخرى مثلها كقوله تعالى مثل
الذين جئوا التوراة الآية الغرض تشبيه حال اليهودي في جهلها بما معها من التوراة وأنها الباهرة بحال الجار
في جهلها بما يحمل من أسفار الحكمة وتسواى الحالين عنده من جهل أسفار الحكمة وجعل ما سواها من
الأوزار لا يشعرون ذلك إلا بما عرفت به من الكد والتعب وكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من
السماء المراد قلة بقاؤه في الدنيا كقوله بقاء الحضر فاما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط بعضها ببعض
ومصره شيئا واحدا فلا كذلك لما وصف وقوع المناققين في ضلالتهم وما يخطوا فيه من الخير والذهمة شبهت
خيرهم وشدة ما لا ر عليهم بما يكاد من طغى نار بعدا يقادها في ظلمة الليل وكذلك من أخذت السماء في
المسألة الظلمة مع عدد برق وخوف من الصواعق (فان قلت) الذي كنت تقدره في المفسر من التشبيه من
حذف المضاف وهو قولك أو كل ذوى صيبل تقدر مثله في المركب منه (قلت) لولا طلب الراجع في قوله
تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم ما رجع إليه لكانت مستغنا عن تقديره لاني أراعي الكيفية المترعة من
مجموع الكلام فلا عني ألقى حرف التشبيه مفردة بتأني التشبيه أم لم يله الأثر في قوله إنما مثل الحياة الدنيا
الآية كيف ولي السماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالسماء ولا مجرد آخر يجعل لتقديره ومما هوين في
هذا القول لشد وما الناس إلا كالد باروأهلها * يهاوم حلوها وغدا وبالاق

لم يشبه الناس بالد باروأغاشيه وجودهم في الدنيا وسر عزوا لهم وفنائهم بحلول أهل الدنيا فيها وشك نهوضهم
عنها وزكها خلاخاوية (فان قلت) أي التمثيلين أبلغ (قلت) الثاني لأنه أدل على فطرته الخيرة وشدة الأمر
وقضايته ولذلك آخروهم تندرجون في نحو هذا من الآهون إلى الاغلاظ (فان قلت) لم عطف أحد التمثيلين
على الآخر بحرف الشك (قلت) أوفى أصلها لتساوى شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها فاستعرت لتساوى
في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن أو ابن سيرين يريد أنهما سمان في استصواب أن يجالسا ومنه قوله
تعالى ولا تطلع منهم آثما أو كفورا أي الآثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما فيكذلك قوله أو
كسب معناه أن كسفة قصة المناققين مشبهة لكيفية هاتين القصتين وأن القصتين سواء في استتلال كل
واحدة منهما وجه التمثيل فبما بينهما متماثلتا فانت مصيب وأن مثلهما جمعا فكذلك أو الصيب المطر الذي
يصوب أي ينزل ويقع وقال السحاب صيب أيضا قال الشماخ * وأصم دان صادق الرعد صيب *
وتذكير صيب لأنه أريد نوع من المطر شديد هائل كما نكرت النار في التمثيل الأول ويقرى كصائب والصيب
أبلغ * والسماء ههنا المظلة وعن الحسن أنها موج مكفوفة (فان قلت) قوله (من السماء) ما الفائدة في
ذكره والصيب لا يكون إلا من السماء (قلت) الفائدة فيه أنه جاء بالسماء معرفة في أن يتصور من سماء
أي من أفق واحد من بين سائر الأفاق لان كل أفق من آفاقها سماء كأن كل طبق من الطباق سماوى
قوله وأوحى في كل سماء أمراها والدليل عليه قوله * ومن بعد أرض بيننا وسماء * والمعنى أنه غمام مطبق
أخذ بالآفاق السماء كما جاء بصيب وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير أم ذلك بأن جعله مطبقا
وفيها أن الصواب من السماء يفسد ومنها أخذ ما ههنا لا كزعم من يزعم أنه يأخذ من البصر يؤيده قوله
تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد (فان قلت) لم يرتفع (ظلمات) (قلت) بالظفر على
الاتفاق لا اعتماد على موصوفه والعد الصوت الذي يسمع من السحاب كأن أحوال السحاب تضطرب
وتتفرض إذا حدثت الريح فتصوت عند ذلك من الارتداد * والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء
بريقا ذالما (فان قلت) قد جعل الصيب كالأظلمات فلا يخلو من أن راد السحاب أو المطر فأما راد
فأظلماته (قلت) أما الظلمات السحاب فإذا كان أصح مطبقا فظلماتها مصمتة وتطيقه مفهومه اليها مظلمة
الليل وأما الظلمات المطر فظلمة تسكته وانتساجه بتتابع القطر وظلمة اطلال غمامه مع ظلمة الليل (فان قلت)

قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم الآية (قال مجود رحمه الله) فان قلت المجعلون الاصابع ٣٥ في الاذن رؤس الخ قال اجد

رجه الله لان فيه اشعارا بانهم يلقون في اذخا ل أصابعهم في آذانهم فوق العادة المعتادة في ذلك فرا من شدة الصوت (قال مجود رحمه الله) فان قلت فالاصبع التي تسد بها الاذن الخ قال اجد رحمه الله لا ورود لهذا السؤال * أما الأول فلا غير لازم ان يسدوا في تلك الحالة بالسبابة ولان فانه حالة حيرة ودهش فأى اصبع اتفق أن يسدوا بها فلو غير معين على ترتيب يجعلون أصابعهم في آذانهم فمن الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين فكذلك البرق يخطف أصابعهم على أنفهم

يسقون من ورد البرق عليهم * بردي يصفق بالرحيق السلسل حيث ذكر يصفق لان المعنى ما مردى ولا يحمل اقوله يجعلون لكونه مستغفالا لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشد والجل فدكان فالتا لاقول فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل (يحملون أصابعهم في آذانهم) ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل بكاد البرق يخطف أصابعهم (فان قلت) أليس الاصبع هو الذي يجعل في الاذن فهلا قيل اناملهم (قلت) هذا من الانساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها كقوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم فاغسلوا أيديهما أراد البعض الذي هو الالمرق والذي الالرسع وأضاف في ذكر الاصابع من البالة ما ليس في ذكر الانامل (فان قلت) فالاصبع التي تسد بها الاذن اصبع خاصة فلم يذكر الاسم العام دون الخاص (قلت) لان السبابة فعالة في السب فكان احتجابها أولى بآداب القرآن الا ترى انهم قد استشهدوا بما كانوا عنها بالسمعة والساحة والمهلة والدعاء (فان قلت) فهلا ذكر بعض هذه الكنايات (قلت) هي الفاظ مستعجلة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد وكانت أحد ثمرات دهره وقوله (من الصواعق) متعلق بجعلون أي من أجل الصواعق يجعلون أصابعهم في آذانهم كقولك سقاء من العجة والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شق من نارها ولا تنقذ من السحاب اذا اصططت أحرارهم وهي نار لطيفة جديدة لا تمر بشئ الا أنت عليه الا انهم جده تهاير بها الخلود يحكي انهم سقطت على نخلة فأحرق نحو النصف ثم طفت ثم يقال صفعة الصاعقة اذا أهلكتك صفعة أي مات ما بشدة الصوت أو بالاحراق ومنه قوله تعالى وخبر موسى صاعقه وقرأ الحسن من الصواعق وليس يقبل للصواعق لان كلا البناءين سواء في التصريف واذا استويا كان كل واحد ساءا على حياله الأتراك تقول صفعة على رأسه موقع الدب وخطبت مصقع محمر بخطبه ونظيره جندب جذب ليس يقبله لاستواءهما في التصريف وناؤه ما ان يكون صفعة لصفعة الرعد والبرق لعلها متماثلة كما في الزاوية ومصدرا كالكتابة والعافية وقرأ ابن أبي ليلى حذر الموت وانتصب على أنه مفعول له كقوله هو أغفر عوراء الكريم وأخاف الموت فساد دابة الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس معاق السباع والجمادات والله بالكافرين مجاز والمعنى أنهم لا يغفون كالا يغفون الخطاة به الحقيقة وهذه الجلة اعتراض لا محل لها في الخطف الاخذ بمرعته وقرأ الجاهل يخطف بكسر الهمزة والفتح أقصع وأعلى وعن ابن مسعود يخطف وعن الحسن يخطف بفتح الباء والناؤه أصله يخطف وعنه يخطف بكسرهما على اتباع الباء والناؤه وعن زيد بن علي يخطف من خطف وعن أبي يخطف من قوله ويخطف الناس من حوله (كما أنشاءهم) استئناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يصنعون في تارتى خفوق البرق وخفصته وهذا أثبت لشد الامر على المنافقين بشدة على أصحاب الصب ما هم فيه من غاية التخدير والجل بما يأتون وما يذرون اذا صادوا من البرق خفة مع خوف أن يخطف أصابعهم انتزوا تلك الخفة قرصة غطوا وخطوات يسيرة فلذا خفي وقيل لانه بقوا واقفين متعبدن عن الخير كولو شاء الله لا ردى قصب الرعد فاصعبهم أو في ضوء البرق فأعماههم أو أنشاء امام تعبد بمعنى كلما نورهم ممشى ومسلكا أخذوه

الله طم اذا كان الغرض من التنبيل تصوير المعاني في الاذهان تصوير المحسوسات فذلك خلق يذكر الصراخ واختاب الكنايات والرموز معتاد في ذلك فذكر مطلق الاصابع أدل على الدهش والخبرة أو فلعله يؤثر في هذه الحال سد آذانهم بالوسطى لانها أصم للاذن وأجيب الصوت فلم يلزم اقتصارهم على السبابة وأما السؤال الثاني ففرع على الأول وقد ظهر بطلانه وأيضا ففسه مزيدا كأنه الغرض تشبيه حال المنافقين بحال أمثالهم من ذوى الحيرة فكيف يليق أن يصنعوا أصابعهم بالمسجات ولعل السنتهم ما سبعت

الله طم اذا كان الغرض من التنبيل تصوير المعاني في الاذهان تصوير المحسوسات فذلك خلق يذكر الصراخ واختاب الكنايات والرموز

قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير (قال مجوده) والله في الاشياء ما يتعلق به القادر كما لم يستعمل الخ) قال احمد رحمه الله هذا الذي اوردته
خطا على الاصل والفرع اما على الاصل فلان الشيء لا يتناول الوجود عند اهل السنة واما على الفرع فلان وان فرعا على معتقد
القدرة والشيء عندهم ٣٦ انما يتناول الوجود والمعدم الذي يصح وجوده فلا يتناول المستحيل اذا على هذا الفرع بما رآه

والفعل محذوف واما غير متعد بمعنى كماله (اشوا) في مطرح نور وهو في ضوئه وبمضاده قراءة ما نرى
عيله كالمضاهي والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سى فاذا ازداد فهو عدو (فان قلت) كيف
قبل مع الاضاهه كالماء مع الاظلام اذا (قلت) لانهم حاصي على وجود ما هم به مع مقدم امكان الشيء وتأنيبه
فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والحس (واظلم) يحتمل ان يكون غير متعد وهو
الظاهر وان يكون متعد يامنقولا من ظلم الل وتشد له قراءه بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله وجاء
في شعر جيب بن اوس هما اظلمنا على ثمت احلنا * ظلامهم ما عن وجه اعدائنا
وهو وان كان محذوفا لا يستبعد شعره في اللغة فهو من علماء العرب فاحمل ما يقوله بمنزلة ما ربه الا ترى الى
قول العلماء الدليل عليه ست الجاهة فيقتضون بذلك لو فهم روائه وبقائه (فامروا) وقفوا ونبهوا
في مكانهم ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام الساعجاني ومفعول شامخ محذوف لان الجواب يدل عليه والمعنى
ولو شاء الله ان يذهب بسبعهم واصرارهم لذهب بها ولقد تكررت هذه الخلف في شامو اراد لا يكون يرون
المفعول الا في الشيء المستغرب فتصور قوله * فلو شئت ان ابكى دما لكنت * وقوله تعالى لو اريانا ان نتخذ لهم
لا نتخذ ناعم لنا ولو اراد الله ان يقتل ولدنا واراد لو شاء الله لذهب بسبعهم بفسيف الرعد واصرارهم
بوميض البرق فقرأ ان الى عيله لا ذهب ما سمعهم بادة الباء كقوله وان تعلقا بكم كقوله والشيء ما صاع ان
يعلم ويخبر عنه قال سيبويه في ساقه الباب المترجم باب مجازي واخر الدلك من العرب واما ما يخرج التانيث
من التذكير الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذ كروا ما انى والشيء مذكر وهو
أعم العام كان الله اخص ان خاص بحسرى على الجسم والعرض والقديم نقول شي لا كالاشياء اى معلوم
لا كسائر المعلومات وعلى المعلوم والاحمال (فان قلت) كيف قبل (على كل شيء قدير) وفي الاشياء ما لا يتعلق به
للقادر كالمستحيل وقيل قادرا (قلت) مشروط في حسد القادر ان لا يكون الفعل مستحلا لا المستحيل
مستحي في نفسه عند كرا القادر على الاشياء كما هو كانه قبل على كل شيء مستقيم قدر ونظيره فلان امر على
الناس اى على من وراءهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس واما الفعل بين قاذرين فيختلف
فيه (فان قلت) اعم اشتقاق القدير (قلت) من التقدير لانه وقع فعله على مقدار قوة واستطاعته وما يتميز به
عن العاجز (فانما) الله تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم
ومصارف امورهم وما اختصت به كل فرقة بما يستعدوا وشقها وحفظها عند الله ويرد بها اقبل عليهم
بالخطاب وهم من الاتفات المذكور عند قوله اناك تعبدوا انك تستعين وهو من الكلام جزل فيه
وتعريفك من السامع اناك اذا قلت لصاحبك اناك نالت لكان فلان من قصته كبت وكبت فقصت
عليه ما فرط منه عند ذلك خطا بك الى الثالث فقلت بافلان من حقل ان تلزم اطرافه الجدة في مجازي
امورك وتستوى على حادة السداد في مصادرك ومواردك نمته بالتفاتك نحو فعله تنيبه واستدعت اصفاه
الى ارشادك زبادة استدعاوا وحده بالانفعال من الغيبة الى المواجهة هاهنا من طبعه ما لا يجده اذا استمرت
على لفظ الغيبة وهكذا الافتنان في الحديث والترويج فيمن صف الى صف يستغنى الا فان للاستماع
وسننفس الانفس لقبولها وبلغنا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة ان كل شيء نزل فيه بالاهم الناس فهو
مكي و بالاهم الذين آمنوا فهو مدني فقوله (بالاهم الناس اعدوا ربكم) خطاب لمشي مكيه و باح وضع
في اصله لئلا يعل بعد صوف يمتف به الرجل عن بياديه واما ما دعا القريب قلبه اى والهمز ثم استعمل في مناداة

اياد تنصا غير مستقيم
على المنهين واما
المقدورين قادرين فانها
ورطعا يشاق اليها
القدرة الذين يعتقدون
ان ما تعلقت به قدرة
العبد اسهل ان يتعلق
به قدرة الرب اذ قدرة
العبد خافضة فيستغنى
القدر بها عن قدرة
خالق آخر تعالى الله عما
يشركون علوا كبيرا
واما اهل السنة فالقادر
الخالق عندهم واحد
وهو الله الواحد الاحد
فتتعلق قدرته تعالى
مشوا فيعبر اذا اظلم على
قاموا ولو شاء الله لذهب
بسبعهم واصرارهم ان
الله على كل شيء قدير
يا ايها الناس اعبدوا ربكم
بالفعل فيقطعو يتعلق
به قدرة العبد يتعلق
اقتران لا تأثير فلذلك
لم يخطى مقدورين
قادرين على هذا التفسير
وقد حشى الزمخشري
في ادراج كلامه هذا
سلب القدرة القدسية
ومحمدنا وجعل الله
تعالى قادرا بالذات
لا بالقدرة ذس ذلك
تحت قوله وفي الاشياء

ما لا يتعلق به الذات القادر ولم يقل لقدرة القادر فليست له ذات من ضلالة استدسها في هذه المقالة والله الموفق فيها
قبل اهل الاسعريه اذا كان الشيء عندهم هو الوجود في معنى القدر فاعلمه بعل وجوده وبقائه والله تعالى يقول وهو اصدق القائلين ان الله
على كل شيء قدير * قلنا القدرة تتعلق بقدورها فتوجد فيكون حيث نشأ فلما كان ما لم تعلق به القدرة الى الشيء حتما صاع اطلاق
الشيء عليه وهو من ولدى من قتل قتلا له سلموا واذ سموا الشيء باسم ما يؤول اليه غالبا يؤول اليه حتما احمد

من سها وغسل وان قرب نزيلا له منزلة من بعد فاذا اودى به القريب لما طاب فذلك لنا كبد المؤمن بان
الخطاب الذي يتلوهم معنى به جدا (فان قلت) فما بال الداعي يقول في جزاءه يا رب والله وهو أقرب اليه
من حبل الورد واسمعه وأبصر (قلت) هو استقصاؤه لنفسه واستعدادها من مظان الزلف وما يقربه الى
رضوان الله ومنال القربين ههنا لنفسه واقربا عليها بالتمسك بها في جنب الله مع فرط التمسك على استجابة
دعوتها والاذن لندائه وبها (المراد) وصلة الى ندائه ما فيه الكفاية واللام (فان ذو والذي وصلتنا الى الوصف
بأسماء الاجناس ووصف المعارف بالجميل وهو اسم مهم مقتدر الى ما يوصف به بل ايهامه فلا بد ان يردفه اسم
جنس أو ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح المقصد بالنداء الذي يعمل فيه خوف النداء هو (فان قلت) والاسم
التابع له صفته كقولك يا زيد انظر يا الآن أو لا يستقل بنفسه استقلال بذل ينقل من الصفة وفي هذا
التدريج من الابهام الى التوضيح ضرب من التاكيد والتشديد وكلمة التبع في الحقيقة بين الصفة وموصوفها
لغاية تبين معاينة خوف النداء وما كانت فيه كبد معناه ووقوعها عوضا عما يستحقه أي من الاضافة (فان
قلت) لم تكثر في كتاب الله الا الله على هذه الطريقة مما تكثر في غيره (قلت) لاستغلاله بأوجه من التاكيد
واسباب من المبالغة لا أن كل ما نادى الله له عباد من أوامره ونواهيه وعظائمه وزواجره ووعده ووعده
واقصا من أخبار الامم الدارحة عليهم وغير ذلك مما انطق به كتابه أمور عظام وخطوب حسام ومعان عليهم
أن يتقوا فلا هو يعلو بل يقولهم ويصارتهم اليها وهم عنها غافلون فاقضت الحال أن ينادوا بالاكيد لا بالان
(فان قلت) لا يتناول الامر بالعبادة من أن يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة
خاصة على ما روي عن علي بن أبي طالب (قلت) فلو كان فيهم من كفر به فكيف أمر وأبهم ملتبس به وهل هو
الا كقول القائل

فلو اني فعلت كنت كن نسا لله وهو قائم ان يقوما

وأما الكفار فلا يعرفون الله ولا يعرفون به فكيف يعبدونه (قلت) المراد بعبادة المؤمنين ازيد يادهم منها
واقابلهم وشانهم عليها وأما عبادة الكفار فشر وطفها ما لا تدلها منه وهو الاقرار باثبات شرطي على المأمور
بالعبادة شرائطها من الوضوء والنية وغيرهما ولا تدل للعلل منه فهو مندرج تحت الامر به وان لم يدرك حيث لم
ينفعل اليه وكان من لوازمه على أن مشرك مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولئن سألهم من خلقهم
لأقول الله (فان قلت) فقد جعلت قوله اعبدا ومتناولا للشيئين معا الامر بالعبادة والامر بازديادها (قلت)
الازدياد من العبادة عبادة وليس شأ آخر (فان قلت) ربكم ما المراد به (قلت) كان المشركون معتقدين
ربهم يبين ربوبية الله وربوبية آلهم فان دعوا بالخطاب فالمراد به اسم يشترك فيه رب السموات والارض
والالهة التي كانوا يسمونها أربا أو كان قوله (الذي خلقكم) صفة موصفة بميزة فوان كان الخطاب للفرق جميعا
فالمراد به ربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم ولا يمنع هذا الوجه
في خطاب الكفرة خاصة الا أن الاول أوضح وأصح وأخلق إجمادا للشيء على تقدير استواءه يقال خلق النعل
إذا قدرها وسأها بالمقاس فقرأ أو عمر وخلقكم بالادغام هو قرأ أو السميع وخلق من قبلكم وفي قراءة
زيد بن علي (والذين من قبلكم وهي قراءة مشككة ووجهها على اشكالها أن مقال اقيم الموصول الثاني بين
الاول وصحته تأكيدها كقوله في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل
وكاقتسامهم الاضافه بين المضاف والمضاف اليه في لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل
يكرهى ولله بهن وقال الله تعالى له له يذكر أو يخشى لعل الساعه قريب الاتري الى قوله والذين آمنوا
مشفقون منها وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القرآن ولكن لانه اطماع من كرمهم اذ
اطمع قبل ما طمع فيه لا لما لم يجزى اطماعه يجزى وعده المحترم وقاؤه قال من قال ان لعل على كرمي و لعل
لا تكون بمعنى كرمي ولكن الحقيقة ما ألقت البك وأبنا في ديدن الملوكة ما عليه أوضاع أمرهم ورسومهم
أن يقتصر وافي مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على انجازها على أن يقولوا على لعل ونحوه مما من
الكلمات أو يحضوا أحواله أو ينظر منهم بالمره والابتسامه أو النظرة فانا عثر على شيء من ذلك منهم لم

الذي خلقكم والذين
من قبلكم

لما كنتم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات قوله تعالى لعلكم تتقون (قال مجاهد رحمه الله لعل واقعه في الآله موقع الجواز) قال احمد رحمه الله كلام شديد الاقوله واراد منهم التقوى واخبرناه كلام ابرزه على قاعدة القدرية والصحيح والسنة ان الله تعالى اراد من كل احد ما وقع منه من خير وغيره ولكن طلب الخير والتقوى منهم اجمعين والطلب والامر عند اهل السنة مبنيان للارادة المسمنا الله صواب القول وسداده (قال مجاهد رحمه الله فان قلت فهلا قيل تعبدون الخ) قال احمد رحمه الله كلام حسن الاقوله خاشع للاستعلاء على اقصى غايات العبادات فانه مفرع على تلك الترتبة المتقدمة انفا والعبادة المحرقة في ذلك على قاعدة السنة ان يقال اعبدوا ربك الذي خلقكم على حاله من حقه معها ان تستولوا على اقصى غايات العبادات وهي التقوى لما ركب فيكم من العقول وبينه

سبح للطالب ما عندهم شك في النجاة والفوز بالمطلوب فعلى مثله ورد كلام مالك المولك ذي العز والكبرياء أو يجيء على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد بقوله بأهل الذين آمنوا واولى الله توبة فصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم (فان قلت) قلل التي في الآية ما معناها وما موقعها (قلت) ليست بما ذكرناه في شيء لان قوله (خلقكم لعلكم تتقون) لا يجوز ان يحمل على رجاء الله تعالىهم لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة ووجهه على ان يخلقهم راجح للتقوى ليس بسد بابا أيضا ولكن لعل واقعة في الآية موقعها الحازلا لتحقيقه لان الله عز وجل خلق عباد له ليعتد بهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشعوات وازاح في آله في اقدارهم وعقد بهم وهداهم للتقوى ووضع في ايديهم مام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرحومين ان يتقوا لئلا يخرج امرهم بهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ربح حال المرحومين ان يفعل وان لا يفعل ومصادقه قوله عز وجل لعلكم اكرم احسن علا واغيايلو ويختبر من تحق عليهم العواقب ولكن شبه بالاختيار بناء امرهم على الاختيار (فان قلت) كما خلق الخاطئين لعلهم يتقون فكذلك خلق الذين من قبلهم كذلك فلم قصره عليهم دون من قبلهم (قلت) لم يقصر عليهم ولكن غلب الخاطئين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا (فان قلت) فهلا قيل تعبدون لاجل اعدوا أو تقول المكان تتقون ليعاين طرفا النظم (قلت) ليست التقوى غير العبادات حتى يوثق ذلك الى سائر النظم واغيايل التقوى قصارى امر العباد ومنتهى جهده فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستعلاء على اقصى غايات العبادات كان أعتى على العبادات واشد الزامها وانبت لها في النفوس وضوءه ان تقول لعلكم اعملوا في هذا الكتاب كما امكنكم عيسى الأجر الانتقال ولوليت لعل خراط الكتاب لم يقع من نفسه ذلك الموقع في قدم صباه من موجبات عبادته ولم يزل حتى الشكر له خلقهم احياء قادرين اولاً لانه سابعة اصول النعم ومقدمتها والسبب في التحكم من العبادات والشكر وغيرها من خلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه وهي منزلة عرص المسكن ومقتلعه ومقرته ثم خالق السما والارض كائنة المضروبة والحيمة المنبئة على هذا القرار ثم ما سواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين الملة والملة فانزال الماء منها عليها والاخراج به من بطنها اشياء النسل المنتجة من الحيوان من ألوان المارز زقاني آدم ليكون لهم ذلك معتبراً ومتسلماً الى النظر الموصول الى التوحيد والاعتراف ونعمة بغير فونها فبقا بلونها بلانهم الشكر والتفكير في خلق انفسهم وخلق ما فرقهم وتحتهم وان شأنا من هذا المخلوقات كلها لا يقدر على ايجاد شيء خافية عنها عند ذلك ان لا بد لها من خالق ليس كمثلها حتى لا يجعلوا المخلوقات له ائداداً وهم يعلمون انها لا تقدر على محو ما هو عليه قادر والموصول مع صسله اما ان يكون في محل النصب وصفا كالذي خلقكم أو على المدح والتعظيم واما ان يكون رقاعاً على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح فوفقاً لربيد الشاخي بساطة وقرط الطهية مهاده ومعنى جعلها فراشا وبساطا ومهادا للناس انهم يعبدون عليها ويكلمون ويقتلون كما يتقلب احدكم على فراشه وبساطه ومهاده (فان قلت) هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست كبري (قلت) ليس فيه الا ان الناس يفترونها كما يفتعلون بالفراش وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالافتراض غير مستلزم ولا مدقوع لعظم حجمها واتساع زواياها بعيداً أطرافها اذا كان متمسكاً بالجل وهو ودين من أو تاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل والبناء مصدر ميمي بالميتا كان اوقبه أو خباءاً وطرافاً وابنية العرب اخيمهم ومنه بني على امراته لانهم كانوا اذ تزوجوا حواضر واعلموا خباءاً جديداً (فان قلت) * ما معنى اخراج الثمرات بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته (قلت) المعنى انه جعل الماء سبياً في زواجرها وماده لها كما هو الفعل في خلق الولد وهو قادر على ان ينشئ الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاشياء مفرجها من حال الى حال ونقلها من مرتبة الى مرتبة بحكمه وادواحي يحددها الملائكة والنظار يعيرون الاستمرار من عبادته عواذاً فكل اصابه حله وزبادة طه أنت موسكون الى عظيم قدرته وغرايب حكمه ليس ذلك في انشاءها بغيره غير ان يجر ترتيباً ومن في (من التمراد

للتعبد شهادة قوله فأخبر جنابه من كل الثمرات وقوله فأخبر جنابه ثمرات ولأن المنكر بن أعني ما هو رزقا
 بكتفائه وقد قصد تنكيرهما معنى البعوضة فكأنه قيل وأتزلنا من السماء بعض الماء فأخبر جنابه بعض
 الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا هو المطابق لصفة المعنى لأنه لم ينزل من السماء ماء كله ولا أخرج بالطر
 جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات ويجوز أن تكون للبيان كقولك أنفقت من الدراهم ألفاً فإن
 قلت فم انتصب (رزقا) قلت إن كانت من للتعبد كان انتصابه بأنه مفعول له وإن كانت مبنية
 كان مفعولاً لا يخرج (فان قلت) فالمرء يخرج جماع السمات كثير جرم فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار
 (قلت) فيه وجهان أحدهما أن بقصد بالثمرات جماع الثمرة التي في قولك فلان أدركت ثمرة نباته يريد
 ثماره ونظيره قوله كلاً الحيوة لقصد به وقوله للقرية المدرعاً أي مدرعاً ملاحق والثاني أن الجوع
 يتعذر وبعضهم وقع بعض الالتفات في الجملة كقوله كم تر كراماً من جنات ثلاثه قروه وبعض الوجه الأول
 قراءة محمد بن السمعف من الثمرة على التوحيد (لكم) صفة جارية على الرزق أن ربه العن وإن جعل اسمها
 للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل رزقا بكم (فان قلت) يتعلق (فلا تجعلوا) قلت فيه ثلاثة أوجه أن
 يتعلق بالارأى أعبداً بكم فلا تجعلوا (أنداداً) لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ند
 ولا شيء مثله أو يدل على أن يتعبدوا لغيره فلا تجعلوا انتصاباً فاطاع في قوله عز وجل لعل أبلغ الأسباب أسباب
 العبادة فأطلع إلى الهوى في روايته خفض عن عام أي خلقكم لكي تتقوا وتحققوا عاقبه فلا تشبهوه
 بخلقهم أو بالذي جعل لكم إذا رقت على الابتداء أي هو الذي خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة
 الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء مثلاً ولا يقال لا لئلا الخالف المناوي قال جرير

أنتما تجعلون لي ندا * ونامني لذى حسب ندي

ونادت الرجل خالفتوا فآخروني نذندوا أنا نفر ومعنى قولهم ليس لله ند ولا ضد في ما سجدت هون في
 ما ساقفه (فان قلت) كانوا يسمون أصنامهم باسمه وعظمونها بما عظم به من القرب وما كانوا يزعمون أنها
 تخالف الله وتناوبه (قلت) لما تقرروا بها وعظموها وسموها آلهة أشبهت حالهم حال من يعتقد أنها آلهة
 مثله قادرة على مخالفة ومضادة فقيل لهم ذلك على سبيل التمسك وكما تمسك بهم بلفظ التثنية فاستقطع
 شأنهم بأن جعلوا أنداداً كثيرة لمن لا يصح أن يكون له ند فقط وفي ذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق
 دين قومه أرباباً وحداً ألم القرب * أدن إذا تقسمت الأمور

وقرأ محمد بن السمعف فلا تجعلوا لله ندا (فان قلت) ما معنى (وأنت تعلمون) قلت معناه وحالكم
 وصفتكم أنكم من جهة تمسككم من الأصح والفاقد والمعرفة بدقائق الأمور وغوامض الأحوال والأصناف
 في التدبير والداهما لفظته عز وجل لا تدعون عبيداً كانت العرب حصة وما ساءوا كوا الحزم من قريش
 وكذا لا يصح في شأنهم في استحكام المعرفة بالأمور وحسن الإحاطة بها ومفعول تعلمون مبروك كأنه قيل
 وأنتم من أهل العلم والمعرفة والتأليف فيها كدأى أتم العرافون المميزون ثم إن ما أنت عليه في أمرنا بكم من
 جعل الأصنام لله أنداداً هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل ويجوز أن يقدروا أنهم تعلمون أنه لا مماثل أو أنهم
 تعلمون ما بينه وبينهم من التفاوت أو أنهم تعلمون أنها لا تتعل مثل أفعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل
 من ذلك من فني لما احتج عليهم بما ثبت بالوحدانية وبحقها وبسبب الأثر والبهمة وهمل النظر إلى
 إثبات ذلك وتفحص وعرفهم أن من أشرك فقد كثر عقله وغطى على ما أنت عليه من معرفته وتعبه بعطف
 على ذلك ما هو الحق على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما يدحض الشبهة في كون القرآن مخترعاً وأمرهم
 كيف يترقبون أمهم عند الله كما يدعي أمهم عن عند نفسه كما يدعون بأشهادهم إلى أن يحزروا أنفسهم
 ويدعوا طابعهم وهم أنما عجزوا وأهل جلدته (فان قلت) لم قيل (بما تزلزلنا) على لفظ التزلزل دون
 الانزال (قلت) لأن المراد التزلزل على سبيل التشريح والتفصيل وهو من مجازة لسان القديس وذلك أنهم
 كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله لمخالفاً لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا نحو ما سورة بعد سورة

رزقكم فلا تجعلوا لله
 أنداداً وأنتم تعلمون وأن
 كنتم في ريب مما نزلنا
 على عبدنا فأنا وبسورة

لكم من البواعث على
 تقواه فكان حديثكم
 أن لا تدعوا من جهودكم
 في التقوى شيئاً

وآيات غيب آيات على حسب التوازل وكفاها الحوادث وعلى سنن ما ترى عليه أهل الخطابة والشعر من وجود ما وجد منهم مفرقا حينا وشدافشا حسب ما يمن لهم من الاحوال المتحددة والحاجات الساخنة لا يلقى الناظم ديوان شعر مدققة ولا يرى الناثر بمجموع خطبه أو رسائله ضربة فلو أنزل الله لا تزل خلاف هذه العادة جملة واحد فقال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تزل عليه القرآن جملة واحدة فقيل ان ارتبتم في هذا الذي وقع أنزله هكذا على مهل وتدرج فيها أو أنتم نوبة واحدة فمن نوبه وهلموا نحو ما فرددن نجومه سورة من أصغر السور أو آيات شتى مفتر بات وهذه غاية التكبى ومنتهى إزاحة الملل وتقرئ على عبدنا نبي يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنكم والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي ألقها ثلاث آيات وواوها وان كانت أصلا فاما أن تسمى سورة بالمدنية وهي حائطها لأنها طائفة من القرآن محدودة بحوزة على حائطها كالمدن المسورة ولأنها محتوية على فنون من العلم وأجناس من الفوائد كاحتواء سورة المدنية على ما فيها وإيمان تسمى بالسورة التي هي الرتبة قال النابغة

ولرطخ باب وقدر سورة * في المجد ليس غرامها عطار

لا حدمعنين لان السورة منزلة المنزل والمراتب يترقى فيها القارئ وهي أيضا في أنفسها مرتبة بطوال وأوساط وقصار أول فية شأنها وجلالة عملها في الدين وان حطت وأوها منقلبة عن همة فلا تها قطع وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشئ والفضلة منها (فان قلت) ما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سورة (قلت) ليست الفائدة في ذلك واحدة ولا ما رآنازل الله التوراة والإنجيل والزبور وسائر ما أوحاه إلى أنبيائه على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور ونوب المصنفون في كل فن كتبتهم أو بابا وشعة العدد وبالتراجم ومن فوائده أن الجنس اذا انطوى تحت أنواع واسم على أصناف كان أحسن وأتم وأعم من أن يكون سائلا واحدا ومنها أن القارئ اذا ختم سورة أو بابا من الكتاب أخفق في أن كان أنشط له وأهل لطفه وأسرع في الدرس والحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومنها المسافر اذا علم قطع ميلا أو طوي فرضا أو انتهى إلى رأس بر يد نفس ذلك منه ونشطه للسير ومن تم جزاء القراءة القرآن أسبعا وأجزاء وعشورا وأخاسا ومنها أن الحافظ اذا خفق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فائدة وخاصة فحفظه عنده ما حفظه ويحفل في قصوه وتقبطه ومنه حديث أنس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران خدقنا ومن ثمة كانت القراءة في الصلاة سورة تامة أفضل ومنها أن التفصيل سبب تلاحق الاشكال والنظائر وملازمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني ويصاوب النظم إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع (من مثله) متعلق بسورة صفة لها أي سورة كاتمة من مثله والضمير لما زلنا وأبعدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا أو الضمير للسيد (فان قلت) وما مثله حتى يأتوا سورة من ذلك المثل (قلت) معناه فأتوا بسورة مما هو على مصنفه في البيان الغريب وعلا الطبق في حسن النظم أو فأتوا من هو على حاله من كونه شرا عربيا أو أصيلا فقرأ الكتاب فبأخسن العلماء ولا قصد إلى مثل ونظير هناك ولكنه نحو قول القيسري في الصياح وقد قال له لا تجلس على الأدهم مثل الأمير جل على الأدهم والأشهب أراد من كان على صفة الأمير من السلطان والقدير وسطه الدول بقصد أحد أيحمله مثلا للصياح ورد الضمير إلى المنزل أوجه لقوله تعالى فأتوا سورة مثله فأتوا بعشر سور مثله على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون مثله ولأن القرآن حذر بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الاساليب والكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيبا وذلك أن الحديث في المنزل لافي المنزل عليه وهو مسروق العور بوط به حقه أن لا يقل عنه رد الضمير إلى غيره الأثرى أن المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا أنتم بنوا جماعته وبجائته وقصة الترتيب لو كان الضمير مردودا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمد منزل عليه فأتوا قرأنا من مثله ولا نهم اذا خوطبوا جميعا وهم الجم الغفير بان يأتوا بطائفة يسر من جنس ما أتى به واحد منهم كان يلحق في التخصي من أن يقال لهم ليأت واحد آخر فيوما أتى به هذا الواحد ولو ان هذا التفسير هو الملائم لقوله (وادعوا شهداءكم)

من مثله وادعوا شهداءكم
قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية (قال محمود رجه الله الضمير بمثل عوده لما نزلنا الخ) قال أحمد رجه الله ومعنى هذا الترجع ان المعنى عليهم في التفسير الالوجه جملة المخاطبين أي أنهم باجتماعهم ومفلا هرة بعضهم بعضا يحجزون عن الاثنان بطائفة منهما ما على التفسير المرجوح فهم مخاطبون بان يبنوا واحدا منهم يكون معارضا للتخصي بأنه يأتي بمثل ما أتى به أو بعضه ولا شك ان يحجز الخلاق اجمعين أي من يحجز واحد منهم ويشهد لرجحان الاول قوله تعالى لنن اجتمع الانس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

والشهداء جمع شهداء بمعنى الحاضرا والقاتم بالشهادة ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه الشيء الدون وهو
 الذي الحقر ودون المكتب اذا جعلها لان جمع الاشياء اذناه بعضهما من بعض وتقليل المسافة بينها يقال هذا
 دون ذلك اذا كان اخط منه قليلا ودونك هذا اصله خذ من دونك أي من أدنى مكان منك فاختصروا واستعبر
 للفتاوت في الاحوال والرتب فقبل زيد دون عمرو في الشرف والمال ومنه قول من قال لعدوه وقيل آه بالثناء عليه
 انادون هذا فوق ما في نفسي لا اتبع فيه فاستعمل في كل محاور حذ إلى حذ ونخطى حكم إلى حكم قال الله تعالى
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين وقال أمة
 * فانفس مالكم دون الله من وافي * أي اذا تجاوزت وقاية الله ولم تتألم به بقل غيركم (من دون الله) متعلق
 بادعوا أول شهداءكم فان علقته شهداءكم فعناد ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعم أنهم يشهدون
 لكم يوم القيامة أنكم على الحق أو ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشي
 * ترك القذى من دونها وفي دونه * أي ترك القذى قدامها وهي قدام القذى لرقمتها وصفاتها وفي
 أمرهم أن يستظهروا بالجماد الذي لا ينطق في معارضة القرآن المهرج بقصا عن آياتهم بهم أو ادعوا
 شهداءكم من دون الله أي من دون أوليائه ومن غير المؤمنين لشهدوا لكم أنكم أنتم مثله وهذا من
 المساهلة وأرخاها لقنان والأشعار بأن شهداءهم وهم مدار القوم الذي هم وجوده المشاهد وقسان المقولة
 والمناقلة تأتي عليهم الطباع وتجمع بهم الانسانية والانفة أن رضوا لانفسهم الشهادة بحجة الفاسد البين
 عندهم فساد واستقامة الحال الجلي في عقولهم حالته وتعلقه بالدعاء في هذا الوجه حائر وان علقته
 بالدعاء فعناد ادعوا من دون الله شهداءكم يعني لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا الله يشهد أن ما تدعيه حق
 كما يقوله العاجز عن اقامة البينة على محدد ادعوا وادعوا الشهداء من الناس الذين شهداتهم بينة تصح بها
 ادعائهم في الدكلام وهذا انهم لهم وبيان لانقطاع عنهم واغترابهم وان انقطع قلوبهم ولم يتقبلوا
 متشائخ قلوبهم الله يشهد أن صادقون وقلوبهم هذا تسجل منهم على انفسهم بتناهي الهجر وسقوط
 القدرة لأن بعض العرب أنه مثل عن نبيه فقال قريني والحمد لله قليل له قولك الحمد لله في هذا المقام ربي
 أو ادعوا من دون الله شهداءكم يعني أن الله شاهدكم لانه اقرب اليكم من جبل الوريد وهو يشكم وبين أعناق
 رؤسكم والجن والانس شاهدكم فادعوا كل من شهدكم واستظهروا به من الجن والانس إلا الله تعالى لانه
 القادر وحده على أن يأتي بعينه دون كل شاهد من شهدائكم فهو في معنى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
 الا على الله ائسادهم إلى الجهة التي منها تعرفون أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاهد حتى يعثر على حقيقته
 وسرهم وامتياز حقه من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم تسهل ليكم ما تبغون وبان ليكم أنه مجوز عنه فقد
 صرح الحق عن محبته ووجب التصديق فآمنوا وخافوا العذاب المعدل كذب وفيه دلائل على اثبات
 النبوة بحجة كون المقدسي به مخفرا والاخبار بانهم لم يفعلوا وهو غيب لا يعلم الا الله (فان قلت) انشاء الله
 بالسورة واجب فهل لا بد الذي للوجوب دون الذي للشك (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يساق
 القول معهم على حسب حسابهم وطمعهم وان الهجر عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه فادعوا
 لانكاهم عن فصاحتهم واقتدارهم على الكلام والثاني أن ينكحهم بهم كاقبول الموصوف بالقوة أو انهم من
 نفسه بالقلبية على من يقاوه أي غلبت لم أبق عليه وهو يعلم أنه غلبه وينتقم منه كما (فان قلت) لم عبر
 عن الانسان بالقليل وأي قائدة في تركه اليه (قلت) لانه فعل من الافعال تقول أنت فلانا فقال لك نعم
 ما فعلت والفاء فيه أنه جار مجرى الكناية التي تعطيل اختصارا وحوارة تغفل عن طول المكي عنه الا ترى
 أن الرجل يقول ضربت زيدا في موضع كذا على صفة كذا وسمته وركبت به بعد كسفات وأقوالا فتقول له
 بشما فعلت ولود كرت ما أبنته عنه لطال عليك وكذلك لم يعدل عن لفظ الانسان إلى لفظ الفعل لاستطيل أن
 يقال فان لم تأتوا بسورة من مثله (فان قلت) ما حملها (قلت) لا حمل لها لانها جملة اعتراضية
 (فان قلت) ما حقيقة لن في باب النبي (قلت) لأولنا أختان في في المستقبل الآن في لن في كيدا وتشديدا

من دون الله ان كنتم
 صادقين فان لم تفعلوا
 ولن تعذبوا

تقول لصاحلي لا أقم غدا فان أنكر عليك قلت ان أقم غدا كما تفعل في أنا مقم وفي مقم وهي عند الخليل
في إحدى الروايتين عنه أصلها الآن وعند القراء لا أدلت الله باننا وعند سيدي به وأحدى الروايتين عن
الخليل خوف مقتضيتنا كدني المستقبل (فان قلت) من أين لك أنه اختبار بالغيب على ما هو به حتى
يكون مجزأة (قلت) لانهم لو عارضوه شيء لم يمنع أن يواصفه الناس ويتناقلوه إذ خفا عنه في ما عليه مبنى
العادة بحال لا سيما والطاعون فيها كنف عدد من الذين عنه فحين لم ينقل علم أنه اختبار بالغيب على ما هو
به فكان مجزأة (فان قلت) ما معنى اشتراطه في انقضاء النار انقضاء انماهم بسورة من مثله (قلت) انهم اذا لم
يأتوا بها وتبين تجزئهم عن المعارضة مع عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا صم عندهم صدقه ثم
زعموا العناد ولم يقدروا ولم يشاءوا استوجبوا العقاب بالنار فقل لهم ان استبتم الهز فأتوا العناد فوضع
(فاتقوا النار) موضعه لان انقضاء النار لصفه وضيمه ترك العناد من حيث انه من نتائجه لان من اتقى النار ترك
المعادة ونظيره ان يقول الملك لحشمه ان ارددتم الكرامه عندي فاحذروا واحطوا بر بدق طعوني واتبعوا امرى
وافصلوا ما هو نتيجة حذر البعض وهو من باب الكناية التي هي شعبة من شعب البلاغة وقائده الامجاز الذي هو
من حيلة القرآن وهو بل شأن العناد بانما انقضاء النار به ما هو ابراه في صورته مشعا ذلك فهو بل صفة النار
وتفطيس امرها بالوقود ما تفرقه النار وأما المصدر فمضوم وقد جاءه الفتح والسيو به ومعناه من العرب
من يقول وقدت النار وقودا عاينا ثم قال والوقود أكثر والوقود الحطب وقرا عيسى بن عمر الحمادي بالضم
تسمية بالمصدر كما قال فلان غرقه موزن بلده ويجوز أن يكون مثل قولك حيا أو المصباح السليط أي ليست
حيا له الاله فكان نفس السليط حيا (فان قلت) صلة الذي والتي يجب أن تكون قصص معلومة للخطاب
فكيف علم أولئك أن نار الآخرة توقد بالناس والحجارة (قلت) لا يتبع أن يقدم لهم بذلك سماع من أهل
الكتاب أو ممن يعرفون الله صلى الله عليه وسلم أو سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى في سورة الفرقان نار
وقودها الناس والحجارة (فان قلت) فلم جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منك في سورة الفرقان وهما معرفة
(قلت) تلك الآية تزلت بكم فصرقوا منها ناراً موصوفة بهذه الصفة ثم تزلت هذه بالبدنية مشاراً بها إلى
ما عرفه أولاً (فان قلت) ما معنى قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) (قلت) معناه أنها نار ممتازة عن
غيرها من النيران بانها لا تمتد بالناس والحجارة بل بغيرها ان أريد احراق الناس بها وأجاء بالحجارة
أوقدت أو لا يوقد ثم طرح فيها ما راد احراقه أو اجاؤه وتلك أعادنا الله منها رجته الواحدة وقد نفس
ما يحرق ويحى بالنار وبانها لا فراط حواشده ذكاتها اذا اتصلت بما لا تشتعل به ناراً تشتعل وتارتفع لها
(فان قلت) أنار الحميم كلها موقدة بالناس والحجارة أم هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة (قلت) بل هي نيران
شتى منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنكيرها في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً فتأذرتكم
ناراً تنفلى ولعل لتكفارتين وشياطينهم ناراً وقودها الشياطين كأن يكفروا لأنس ناراً وقودها هم جزاء
لكل جنس بما شاكلهم من العقاب (فان قلت) لم قرن الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقوداً (قلت)
لانهم قرنوا بها أنفسهم في الدنيا حيث يفتخروا أصنامها وجعلوا هاته أنداداً عبدوها من دونها قال الله تعالى
انكم وما تدعون من دون الله صبيحون وهذه الآية مفسرة لما نحن فيه فقوله انكم وما تدعون من دون
الله في معنى الناس والحجارة وحصب جهنم في معنى وقودها ولما اعتقد الكفار في حجارتهم المعبودة من دون
الله أنها الشفعاء والشهداء الذين يستغفونهم ويستدفعون المضار عن أنفسهم بكم جعلها الله عندنا بهم
فقرنهم بها معاً في نار جهنم الملاحا في الانامهم واعرافا في تحسيرهم ونحو ما يقوله بالكثر من الذين جعلوا
ذهمهم وقضيتهم عدو فخره فقصوا بها ومنعوا من الحقوق حيث يحق على ما تار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوحهم وقيل هي حجارة الكبريت وهو تخصيص بغرد ليل وذهب عما هو المعنى الصحيح الواقع
الشهولة بمجانبة التزييل (أعدت) حيث لهم وجعلت عدة العباد لهم وقرا عبد الله أعدت من العناد
بمعنى العبدية من عادة عرجو جعل في كآبه أن يذكر الترغيب مع الترهيب وبشفع البشارة بالانذار اعادة

فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة أعدت
للكافرين

قوله تعالى فاتقوا النار
التي وقودها الناس
الآية (قال محمود رحمه
الله هذه الآية تزلت
بالبدنية بعد نزول آية
التعظيم بكم الخ) قال
أحمد رحمه الله يعني
بالآية قوله تعالى

قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
وقودها الناس والحجارة
لصحة ما أقف على
خلاف بين المفسرين
أن سورة الفرقان مدنية
وما أشتمت عليه من
القصة المشهورة أصدق
شاهد على ذلك ما ظاهر
ان الزمخشري وهم في
نقله أنها مكية

التشيطلا كساب ما زلف والتشيط عن اقتراف ما يتلف فلما ذكر الكفار وأعمالهم وأوعدهم بالعقاب
فقال بشاره عماده الذين جمعوا بين التمسيد والاعمال الصالحين فعل الطاعات وترك المعاصي وجوها
من الاحباط بالكفر والكسائر بالثواب (فان قلت) من الامور بقوله تعالى (وبشر) (قلت) يجوز ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون كل أحد كما قال عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى الاسجد
في الظلم بالنور التام يوم القيامة لم يأت بذلك واحد بعينه وانما كل أحد ما موربه وهذا الوجه أحسن وأجزل
لانه يؤيد بان الامر لعظمه ونظامه شأنه محقوق بان يشر به كل من قدر على البشارة (فان قلت) علام عطف
هذا الامر ولم يسبق أمر ولا نهي يصح عطفه عليه (قلت) ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له
مشاكل من أمر أو نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو حله وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على
حله وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقدوا الارهاق وبشر عمرا بالقدوا والاطلاق ولك ان تقول
هو معطوف على قوله فاتقوا كما تقول يا بني عجم احذر واعقوبة ما حثيت وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم
وفي قراءة يدين على رضى الله عنه ونشر على لفظ المبني للفعل عطف على اعديت البشارة لا الاخبار بما يظهر
سرور الخيرة ومن ثم قال العلماء اذا قال لعبدكم بكم بشرى فلا فهو حرقه وقسوه قرأى حتى اولعتم
لانه هو الذي أظهر سروره بخبره دون الباقي ولو قال مكان بشرى اخبر في عقوبة ما جعل لانهم جميعا اخبروه
ومنه الشر لظواهر الجملد وناسر الصبح ما ظهر من اوائل شوبه وأما فشرهم بعقاب البعق في العكس
في الكلام الذي يقصده الاستعزاء الزائد في عطف المستعزاه وتاليه واستعما كما يقول الرجل لعدوه اشر بقتل
ذريتك ونهب مالك ومنه قوله فاعقبوا بالصلي والصالحه نحو الحسنه في جرهما مجرى الاسم قال الخطيبه

كيف الله سبحانه وتعالى من آلام يظهر القبيات

والصالحات كل ما استقام من الاعمال يدلل العاقب والكتاب والسنة والام للعب (فان قلت) أي فرق
بين لا الجنس داخله على المفرد وبينها داخله على المجموع (قلت) انما دخلت على المفرد كان صالحا لان راديه
الجنس الى ان يحاط به وان راديه بعينه الى الواح احسنه واذا دخلت على المجموع صلح ان راديه جميع الجنس
وان راديه بعينه لا الى الواح احسنه لان وزانه في تناول الجمعه في الجنس وزان المفرد في تناول الجنس وسواء الجمعه
في جنس الجنس لا في وحدانه (فان قلت) فما المراد بهذا الجمعه ومع الام (قلت) الجملة من الاعمال الصالحة
المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف والجنة الستان من الفحل والشعر المستكاف
المظلل بالثواب اغصانه قال زهير نسق جنه سمحها أي غلاطوا والوتر كسب دائره على معنى السبر وكأثيرها
لثباتها وتظليلها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر حنه اذا ستره كاستبره واحدة لفرط التفافها وسميت
دار الثواب جنه لما فيها من الجنان (فان قلت) الجنة مخلوقة أم لا (قلت) قد اختلف في ذلك والذي يقول
انها مخلوقة يستدل بسكنى آدم وجواء الجنة ويحجج في القرآن على نهج الاسماء الغالبة للاحقه بالاعلام
كالتنبي والرسول والكتاب ونحوها (فان قلت) ما معنى جمع الجنة وتكثيرها (قلت) الجنة اسم لدار الثواب كلها
وهي مشتبهه على جنات كثيرة مرتبة مرتبة على حسب استحقاق العاملين لكل طبقه منهم جنات من تلك
الجنات (فان قلت) اما يشترط في استحقاق الثواب بالاعمال والعمل الصالح ان لا يحيطهما المكلف بالكفر
والاقدام على الكبائر وان لا يندم على ما اوجده من فعل الطاعة وترك المعصية فهذا شرط ذلك (قلت) لما
جعل الثواب مستحقا بالاعمال والعمل الصالح والبشارة بمنعته عن تناولها وتركها كقوله تعالى ان الاحسان
انما يستحق فاعله عليه المثوبة والثناء اذ لم يتعبه بما يفسده ويذهب بحسنه وان لا يفتي مع وجود مفسده
احسانا واعلم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم هو اكرم الناس عليه واعزهم لئن اشرت لك لخصطنك ذلك
وقال تعالى للمؤمنين ولا تبهرؤا له بالقول كتهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم كان اشتراط حفظها من
الاحباط والندم كالداهل تحت الذكرك (فان قلت) فكيف صرح في الانهار من تحتها (قلت) كما ترى
الاشجار الناضجة على شواطئ الانهار الجارية وعن مسيرهم ان انهار الجنة تجري في غير اخلود وانزله البساتين

وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم
جنات تجري من تحتها
الانهار

الجنة

وأكرمها منظرأما كانت أشجاره مظلمة والانهار في خلالها مطردة ولأن الماء الجاري من النعمة العظمى
واللهذا الكبري وأن الجنان والياض وان كانت آتت شئ واحسنه لا تزوق النواظر ولا تبهج الانفس ولا تحلب
الاربعية والنشاط حتى يحرق فيهما الماء والا كان الانس الاعظم فأتوا السور والافرة مقودوا كانت كسائل
لأرواح فيهم وصورا لحاسة لها لاجاء الله تعالى بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتهم مسوقين
على قرآن واحد كالشستن لابل لاجله مامن صاحبه ولما قدمه على شائر نعمته والنجار الجري الواسع فوق
الجدول ودون البحر يقال لبردي نهر دمشق وللقيل نهر مصر واللغة العالية النهر بفتح الهاء ومدار النهر كعب
على السعة واسنادا الجري الى الانهار من الاسناد الجازي كقولهم بنو فلان يطوفهم الطريق ويصدق عليه يومان
(فان قلت) لم تذكر الجنات وعرفت الانهار (قلت) أما تذكر الجنات فقد ذكر وأما تعرف الانهار فان براد
الجنس كما تقول لفلان يستان فيه الماء الجاري والتمن والعنب وأوان الفواكه تستر الى الاجناس التي في علم
المخاطب أو براد انهارها فوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله واشتمل الرأس شيئا أو شار
باللام الى الانهار المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لا يتغير طعمه الا به ^{بفتح الهمزة} وقوله
(كلما زرقوا) لا يلحظ من أن يكون صفة ثالثة للجنات أو حرم متدا محذوف أو حرم مستأنفة لانه لما قيل
أن لهم جنات لم يلح خلد السامع أن يقع فيه أعمار تلك الجنات أشباه عمار حرات الدنيا أم اجناس آخر لا تشابه
هذه الاجناس قبل أن يشاره الله سبحانه وحات الدنيا أي اجناسها اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها
الا ^{بفتح الهمزة} (فان قلت) ما موقع (من غرة) (قلت) هو كقولك كلما كلفت من يستأنك من الرمان شيئا جددت
فوقع من غرة موقع قولك من الرمان كأنه قيل كلما زرقوا من الجنات من أي غرة كانت من تقاضها أو رمانها
أو غرتها أو غرة ذلك زرقا فالاولى والثانية كلتا هاتين مبتدأ لان الغاية لأن الرزق قد ابتدئ من الجنات
والرزق من الجنات قد ابتدئ من غرة وتسرله تزيل أن تقول رزقي فلان فقال لك من أن تقول من
نستأنه فقال من أي غرة وزرقك من يستأنه فتقول من رمان وغيره أن زرقوا جعل مطلقا مبتدأ من غير
الجنات ثم جعل مقبدا لا مبتدأ فمن غير الجنات مبتدأ من غرة وليس المراد بالمرأة المتفاحة الواحدة أو الرمان
الفلذ على هذا التفسير وانما المراد النوع من أنواع الثمار ووجه آخر وهو أن يكون من غرة رمانا على منهاج
قولك رأيت منك أسدا ثم بدلت أسدا وعلى هذا يصح أن يراد بالمرأة النوع من الثمار والجنات الواحدة
(فان قلت) كيف قيل (هذا الذي رزقنا من قبل) وكيف تكون ذات الحاضر عندهم في الجنة هي ذات
الذي رزقوه في الدنيا (قلت) معناه هذا لعل الذي رزقناه من قبل يشبهه دليل قوله وأتوا به متشابها وهذا
كقولك أبو يوسف أو حنيفة تريد أنه لا استحكام الشبهة كما أن ذاتها ^{بفتح الهمزة} (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله
(وأتوا به) (قلت) الى المرزوق في الدنيا والآخر جمع لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر
مرزوقه في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقرا فاته أولى جمعا أي يجسني النبي والفقر لدلالة
قوله غنيا أو فقرا على الجنس ولورجع الضمير الى التكميل بقيل أولى به على التوحيد ^{بفتح الهمزة} (فان قلت) لأي
غرض يشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما بال ثمر الجنة لم يكن اجناسا آخر (قلت) لان الانسان بالما لوف آنس
والى المعهود أميل واذأرأى ما لم يلقه بفرع طبعه وعافته نفسه ولانه اذا طفر بشئ من جنس ما سلف له به
عهدوا تقدم له مع ألف ورأى فيه مزية طاهرة وفضيلة بينة وتفاوتا بينه وبين ما عهد بلغا فرط ابتهاجه
واعتباطه وطال استبهاجه واستغرابه وتبين كنه النعمة فيه وتحقق مقدار الغبطة به ولو كان جنسا لم يعده
وان كان فاقا لحسب أن ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يبين موقع النعمة حق التبين حين انصر والامانة
من رمان الدنيا ومبلغها في الجمع وأن الكبري لا يفضل عن حد البطيحة الصغيرة ثم يصرون رمانا الجنة تشبع
السكن والنبقة من نبق الدنيا في حجم الفلكة ثم يرون نبق الجنة كقلال هيركار أو طلل النخلة من ثمر الدنيا
وقدر امتدادها ثم يرون النخلة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها كأن ذلك آيين الفضل وأظهر
لأزبه وأجلب السرور وأزبد في التبع من أن يفاجئوا ذلك الرمان وذلك النبق من غير عهد سابق يجسها

كلما زرقوا منها من
ثمره زرقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل
وأتوا به متشابها ولم
يغيرا زواج مطهرة لهم
فيها خالدون

قوله تعالى كلما زرقوا
منها من غرة زرقا له
(قال محمود رحمه الله
معناه هذا مثل الذي
رزقناه من قبل الخ) قال
أحمد رحمه الله وهذا من
التشبيه بغير الأداة وهو
البلغ مراتب التشبيه
كقولهم أبو يوسف أبو
حنيفة

وتردد هم هذا القول ونطقهم به عند كل مرة برزقونا دليل على تنامي الامر وتعادي الحال في ظهور الزرية
وتعام القسلة وعلى أن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستلزم قبحهم ويستدعي قبحهم في كل أوان ومن
مسير في نخل الجنة نضد من أصلها إلى فرعها وثمرها أمثال الثقل كلما زعت ثمرة عادت مكانها أخرى وأنها رها
تجري في غير أخذود والعقود اثنا عشر ذراعا يجوز أن يرجع الصبر في أوقابه إلى الرزق كما كان هذا الإشارة
المو يكون المعنى أن ما رزقوه من ثمرات الجنة بأنهم محتاجين في أنفسهم كما يحكى عن الحسن بن ثوبى أحدهم
بالقصبة قبا كل منها ثم رزق بالآخر فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك كل فالآن واحد والطعم
يختلف وعنه صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده أن الرجل من أهل الجنة لتناول الثمرة ليا كلها
فأهوى بواحدة إلى فيه حتى يقبل الله مكانها منهلها فإذا أنصروا والهيئة هيئة الأولى فالآن ذلك والتفسير الأول
هو (فإن قلت) كيف موقع قوله وأوقابه متشابهة من نظم الكلام (قلت) هو كقولك فلان أحسن بفلان
ونعم ما فعل روى من الرأى كذا وسكان صوابا ومنه قوله تعالى وجعلوا أعزاه أهلكا كذلك يفعلون
وما أشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتقرير والمراد بتطهير الأزواج أن تطهرن عما يختص
بالنساء من الخبث والاحتضاة وما لا يختص بهن من الإقذار والأدناس ويجوز تحسبه مطلقا أن يدخل تحته
الظهر من دنس الطباع وطبع الأخلاق الذي عليه نساء الدنيا بما يكسبن بأنفسهن وبما يأخذنه من أعراق
السوء والمناصب الرديئة والمناقب المفسدة ومن سائر عيوبهن ومثالبهن وخبثتهن وكبدتهن (فإن قلت) فهلا
جاءت الصفة مجمعة كما في الموصوف (قلت) هما الثنائان فصيحتان يقال النساء فعن وهن فاعلنت وقوا عل
والنساء فعلت وهي فاعلة ومنه بيت الجاسية

وأنا العذرى بالذنان تغتبت * واستجلبت نصب القذور قلت

والمعنى وجاعة أزواج مطهرة وقرآن دين علي مطهرات وقرأ عبيد بن عمير مطهرة بمعنى متطهرة وفي
كلام بعض العرب ما أجوزني إلى بيت الله فأطهر به أطهر ما في فاطمة به تطهر (فإن قلت) فلو قيل
طاهرة (قلت) في مطهرة خامة لمصنفين ليست في طاهرة وهي الأشعار بأن مطهر أطهر من وليس ذلك إلا الله
عز وجل المراد بعبادة الصالحين أن يتقوه كل مزية فيما أعده لهم * وأجلد اثبات الدائم والبقاء اللازم الذي
لا يتقطع قال الله تعالى وما جعلنا البشر من قبلنا فجعلناهم من قوم الخالدون وقال امرؤ القيس
الأنثى صباحا أيها الطفل أنبأني * وهل ينعم من كان في مصر الخالي
وهل ينعم من الأسعد مخلد * قليل المسموم ما بيت بأحوال

في سبقت هذه الآية لبيان أن ما استكره للجهلة وأصفهوا أهل العناد والمرام من الكفار واستغروا به من أن
تكون المحقرات من الأشياء مضروبا بها المثل ليس موضع للاستسكار والاستغراب من قبل أن التمثل إنما
بصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الجاهل عن الغرض المطلوب وإدناها ما توهم من المشاهد أن كان
التمثل له عظيما كان التمثل به مثله أو كان حقيرا كان التمثل به كذلك فليس العظم والحقارة في المضروب به
المثل إلا الأمر أن استدعى مثل التمثل له ونسحقه إلى نفسها فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية ألا
ترى إلى الحق لما كان وأتبعه جليل إلى كيف تمثل له بالفضاء والنور وإلى الباطل لما كان بضد صفته كيف
تمثل له بالظلمة ولما كانت حال الآية التي جعلها الكفار أن أد الله تعالى لأجل أحقر منها وأقل ولذلك جعل
بيت العنكبوت مثلهما في الضعف والوهن وجعلت أقل من الذباب وأخس قدر وأضررت له بالبعوضة
فألقى دونها مثالا يستكره ولم يستبدع ولم يقل للتمثل استغنى من تمثيلها بالبعوضة لأنه مصيب في تمثيله حتى في
قوله سائق للمثل على قضية مضرة به تتخذ على مثال ما يحتكممو ويستدعيه وليبان أن المؤمنين الذين عادتهم
الاتصاف والعمل على العدل والتقوى والتسوية والتعظير في الأمور ساظر العقل إذا هموا بعمل هذا التمثل علواً إلى الحق
الذي لا يمر الشبهة مساحتها وأصواب الذي لا يرتع الخطأ حوله وأن الكفار الذين غلبهم الجهل على عقولهم
وغصهم على بصائرهم فلا يتعظنون ولا يلقون أذهانهم أو عرفوا أنه الحق الآن حب الرياسة وهوى الآلاف

لمنح من القيس

❖ قوله تعالى إن الله لا يستعجى الآية (قال محمود رحمه الله إن قلت كيف جاز وصف الله تعالى بالاستعجاء الخ) قال أحمد رحمه الله ونقل أن يقول ما الذي دعا ال تأويل الآية مع أن الحياء الذي يحشى نسبة تظاهر إلى الله تعالى مسلوب في الآية كقولنا الله ليس بجسم ولا يحوجر في معرض التنزيه والتقديس ٤٦ وأما تأويل الحديث فستعمل لأن الحياء فيه ثبت لله تعالى ولا يحشرون إن يحسب أن السلب في مثل

والعادة لا يظلمهم أن يصفوا فاذنا سمعوا عاندا وكابرا وقضوا عليه بالبطان وقابلوه بالانكار وان ذلك سبب
زيادة هدى المؤمنين وانهم اك الفاسقين في غيهم وصلاتهم والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس
يضررون الامثال بالهائم والطير ورواحتنا الارض والخشرات والهوام وهذه امثال العرب بين ايديهم مسيرة
في حواضرهم وبواديهم قد تغلوا فيها باحقار الاشياء فقالوا اجتمع من نزة واجرام الذباب واسمهم من قراد
واصر من حراة واضعف من قراثة واكل من السوس وقالوا في البعوضة اضغف من بعوضة واعز من مخ
البعوض وكففتي مخ البعوض ولقد ضربت الامثال في الانحلل بالاشياء المحقرة كالزوان والخنخال وحب النردل
والخصاء والا رضى والدود والناير والتمثل بهذا الاشياء باحقار منها مما لا تقى استقامته وصحته على من به
دنى مسكته ولكن يدن المحوج البهوت الذي لا يلقى له مستقبلا لئلا لا تمتدب بامار ولا اقتناع أن يرى
لقرط الحيرة والعز عن اعمال الحيلة يدفع الواضع وانكارا المستقيم والتعويل على المسكارة والمعاظنة اذا لم يجد
سوى ذلك معقولا وعن الحسن وقفاة لماذا كراه الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للشر كن به المثل
فتمكنت البهود وقالوا يشبه هذا كلام الله فانزل الله عز وجل هذه الاية والحياء تغبر وانكسار يعترى
الانسان من تخوف ما يعاين ويؤذي واشتهر تقاض من الحياء يقال حي الرجل كما يقال نسي وحشي وشطبي
الفرس اذا اعتلت هذا الاعضاء جعل الحي لما يعتره من الانكسار والتغير منتكس القوة منتقص الغياة
كما قالوا هل فلان حياء من كذا ومات حياء ورأت الهلاك في وجهه من شدة الحياء ذاب حياءه وجد في
مكانه خلا فان قلت كيف حاز وصف التقدم سبحانه ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم وذلك في حديث
علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يسقي اذا رقع اليه العبد يديه أن يرد هما مقرا

حتى يضع قدمه ماخذاً (قلت) هو جار على سبل التمثيل مثل ترك تحبب العبد وأنه لا يرد فيه صغر من عطاياه (فرضه) عن ترك ذلك الحاج إليه حياته وصحته لك معنى قوله (إن الله لا يستحي) أي لا يترك ضرب المثل بالعبودية تركه من يستحي أن يفتل بها لحقارتها ويحوز أن تقع هذا العار في كلام الكفرة فقالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالآب والعنكبوت فحاش على سبيل القابلة وأطابق الجواب على السؤال وهو من كلامهم يدع وطراً يحجب منه قول أي عام من منكم أفتاء عرت كلها * أنت سبت الحمار قبل المنزل

وشهد رجل عنده سحر فقال أنك لم تسط الشهادة فقال الرجل انهم لم يجمعوا على قتال الله بلادك وقبل شهادة
فألقى سوطاً من الحمار وتجمد الشهادة وهو راعا المشاكفة ولولاً ساء الدار لم يصح ساء الحمار وسوط الشهادة
لا تمتنع فجمدها والله في أمر التزبل واحاطته بفنون الالاعة وشعبها الاتكاد تستغرب منها فانا الاعترت عليه
فه على أقوم منها به وأسدمدار حه وقد استعبر الحماة فيما لا يصحقه

أذا ما استحق الماء عرض نفسه * كرع نبيت في اناء من اورد
وقرأ ابن كثير في رواية شبل يستحي ساءواحدة وفيه لغتان التعذير بالجوار والتعذير بنفسه يقولون استحييت
منه واستحيته وهما محتملتان ههنا وضرب المثل اعتمادا وضعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وفي الحديث
اضطرب رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تحاسم ذمك (ما) هذا ما بهامة وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة
أبهامة ابهاما وزادته شاعرا وعوما كقولك اعطني كتابا تأثر يدأي كتاب كان اوصاله لنا كيد كالتي في قوله
فبما نقضهم ميثاقهم كأنه قيل لا يستحي أن يضرب ملاحقا والية هذا اذا نصبت (بعوضه) فان رفعتها

هذا اغناطريوس الى
ما يمكن نسبه الى
المسلوب عنه المفهوم
في الاستحياء عنه
في شيء خاص بثبوت
الاستحياء في غيره
فالمحاجة الى تأويله
لما أفضى اليه مفهومه
وانما يتوجه السؤال
لو كان الاستحياء مملوفا
مطلقا فكقولنا الله
لا يحول ولا يزول فان
ذلك لا يثبت ويحال بل
يقال هو مقدس منزّه
مطلقا (قال مجرورجه
الله وما هذه اهمية
الذ) قال اعلي رحمه الله

ان الله لا يستحي ان
يضرب مثـ الاما معوضة

وقبها وهم أمام الحرمين
في تقرير نفوسه
المعصوم في قوله عليه
السلام أعنا
أمرأة تكلمت بخبراذن
وليها الحد فإنه قرر
العموم والأبهام في أي
مثال فإذا انضاف إليها
ما الشرطية كان ذلك
أبلغ في اقتضاء العموم
فاعتقد أن المؤكده في
الشرطية وأغاي حرف
من هذا الغرض وأما
ما الشرطية فليس يكن

والله الموفق (قال محمد وهذا اذا نصبت بعوضه فان رفعتها فبي اذا لم وصلها الى قوله ووجه آخر جميل وهو ان تكون الخ) قال احمد فهي
جلها على الاستهامة بالمعنى الذى قرر فيه نظرا لن قوله تعالى فافرقها في الحمار فبيكون معناه فسادنها واما ان يراد به فاهوا اكبر منها
فمما على كلا التقديرين يتقدم الاستهتام لانه انما يستعمل في مثل ما دسار ودسار ان اى اذا حادوا لك كثيرا فالحقل واذا ذهبت في الاية هذا

المذهب لم يجد له جهة مجالا ذكره من المراتب التي لا يستحي أن يضرب مثلا بالمحقرات في العوضه وما هو أحقر منها وقد فرضنا أنها في أحد الوجهين نهاية في المحقرات وفي الوجه الآخر ليست نهاية بل النهاية في قوله خافوقها أي دونها فإذا جمل ما بعد الاستفهام على النهاية في الوجهين جميعا لم ينظم التنبيه المذکور بل ينكسر الغرض فيه إذا المقصود في مثل قولنا فلان لاسالي بعباءة ألوف في الدينار والواحد التنبيه على أن عطاء القليل منه يحقق بعباءة الكثير بطريق الأولى ولا يتحقق في الآية على هذا التقدير لأنه لا يستحي من ضرب المثل بالمحقرات التي لا تبلغ النهاية فكيف يستحي من ضرب المثل بما يبلغ النهاية في المحقرة ٤٧ كالعوضه هذا عكس لنظم الأوليه

ولو كانت الآية مثلا وارادة على غير هذا التكلم كقول القائل ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا بالعوضه التي هي نهاية في المحقرة فما الاتهام التي هي ابيه من العوضه أو ابعدها عن المحقرة عما لا يخفى لكان تقرير الزمخشري متوجها وما

فهي موصولة صلتها الجملة لأن التقدير هو عوضه غير صدر الجملة كما حذف في عما على الذي أحسن ووجه آخر حسن جميل وهو أن تكون التي فيها معنى الاستفهام لها استنكاه ومن عتيل الله لاصنامهم بالمحقرات قال أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا للانداد ما شاء من الأشياء بالمحقرة مثلا بله العوضه خافوقها كما يقال فلان لاسالي بما هو ب ما ستر وديناران والمعنى ان الله أن يمتثل للانداد وحقره شأنها بما لا شيء أصغر منه وأقل كما لو عتيل بالخبر الذي لا يتجزأ وما لا يدرك لثنا به في صغره الا هو وحده بلفظه أو بالعدم كما تقول العرب فلان أقل من لشيء في المعدول قد ألم به قوله تعالى أن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهذه القراءة تعزى الى رؤبه بن الحاج وهو أضعف العرب للشيخ والقصوم المشهود له بالفضاه وكانوا يشبهون بالحسن وما أظنه ذهب في هذه القراءة إلا في هذا الوجه وهو المطابق لقصاحته وأنصب بعوضه بأنها عطف بيان ألتلا ومفعول لمضرب ومثلا حلال عن النكر مقدمه عليه أو أنصب ما مفعولين فحرى ضرب مجرى جعل أو اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع كالبعوض والعصب يقال بعوض البعوض وأنشد

خافوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق

لعمري بيت أبي دنار * إذا ما خاف بعض القوم بعضا ومنه بعض الشيء لا يقطع منه والبعوض في أصله صفة عن قول كالتقطع غطيت وكذلك الخوش (خافوقها) فيه معنيان أحدهما خافوا وهازاد عليها في المعنى الذي ضرب فيه مثلا هو القلة والمحقرة نحو قولك لمن يقول فلان أسفا الناس وأندكهم هو قولي ذلك بر يد هو أبلغ وأحر في خصائصه من السفاة والانداد والثاني خافا زاد عليها في الحم كانه قصد بذلك رما استنكر ومن ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانها ما أكر من العوضه كما تقول لصاحب وقد قدم عن عرفته يسع بأدي شي فقال فلان يجل بالدرهم والدرهمين هولا يسي لي أن يجل بنصف درهم خافوقه تر يد بما فورة ما يجل فيه وهو الدرهم والدرهمان كأنك قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين ونحوه في الاحتمالين ما معناه في صحيحه مبلغ عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي غبي وهم يصعدون فقال ما تصنعكم قالوا فلان خرج على طنب قسطا فكدت عنه وأعنيه أن ذهب فقالت لا تفعلوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه خافوقها الا كتبت له بادر جه ومعت عنه بها خطيئة يحملي فاعاد الشوكه ونحوها في القلة وهي نحو خطيئة الغلة في قوله عليه الصلاة والسلام ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطيئته حتى تحب الغلة وهي غنيتها ويحملي ما هو أشد من الشوكه وأوجع كالخروج على طنب القسطا (فان قلت) كيف يضرب المثل بعمادون البعوضه وهي النهاية في الصغر (قلت) ليس كذلك فان جناح البعوضه أقل منها وأصغر بدرجات وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا وفي خلق الله حيوان أصغر منها ومن جناحها وبارأيت في تناعيف الكتب العتيقة دويلا يكاد يحلم البصر لحذاء الأثر كهذا فإذا كنت قالسكون واربها ثم إذا رحت لها سيدك حدث عنها وتجنب مضرتها فسيحان من يدرك صورة تلك وأعصاه الظاهر والباطنة وتفاصيل خلقها وبصر بصرها ويطلع على ضميرها ويل في خلقه ما هو أصغر

من ربه

أراد والله أعلم الاوها في هذا الوجه وما طولت النفس ووسعت العبارة في الاعراض عليه الا انه محل ضيق ومعنى متعاص لا يختص الى فهم الهم هذا المزد من البسط وانها حسن بوضع العكس على فهم الزمخشري بل مع تعود فهمه واصابه تشبهه خصه وصافي تنسيق المعاني وتقصيها والله الموفق وما يصححه بالمشور على الوجه

الذي ظن ان رؤيته الحاج رعا في قراءته فكلام ركبنا نوه ان القراءة موكولة الى رأى القارئ وتوجيه لها ونصرت به بالبريه وقصاحتها في الله وليس الامر كذلك بل القراءة على اختلاف وجوها وبعدها في استيعاب ومعاني بقضى شغلها الفصح وغيره على حد سواء لاجلها للفصح في تسريته مما سمع عليه وما يصنع بقصاحته في القرآن الذي يدرك فصاحه وعزل كل بلاغة الفصح والمعتمدان كل تارى معزول الاعماجهم فوعاه وتلقته من الاقواء فأذاه الى أن ينتهى ذلك الى استماع من أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فتأمل هذا الفصل فان فهمه قليل

منها وأصغر سمعان الذي خلق الأزواج كلها إماماً تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وأنشدت لبعضهم

لفتلهم وهم اهداهم وعن مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على مجوس قد اخذ عمل عليه وقيد فقال يا باجي
 اما ترى ما نحن فيه من القيود فرقع مالك رأسه فرأى سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي قاصر بها تنزل فاذا دجاج
 واخمصة فقال مالك هذه موضعت القيد وعلى رجلهم يقرأ زيد بن علي يصل به كثير وكذلك ما يصل به
 الا الفاسقون **ابو القسق** الخروج عن القصد قال رؤبة **فواسقاعن قصد ماجوا براها والفسق في الشريعة**
الخارج عن امرأته باركتك الكبيرة وهو المنزل بين المغفلين أي بين منزلة المؤمنين والكافرو قالوا ان أول من
 حذله هذا الخذل اوجد بقة واصل بن عطاء رضى الله عنه وعن أشيعه وكونه بين بين أن حكمه حكم المؤمن في
 أنه يتأكل ويأربث ويتسبل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة فمعه
 واعتقاد عداوته وأن لا تقبل له شهادة ومذهب مالك بن أنس والزيدية أن الصلوة لا تجزئ خلفه ويقال
 للعلماء المرد من الكفار الفسقة وقد جاء الاستعمال أن في كتاب الله ينسب الاسم للفسق بعد الاعيان يرد المار
 والانتزاع المتناقض هم الفاسقون **التقص** الفسخ وقل التركيب **فان قات** من ابن ساع استعمال
 التقص في ابطال العهد **قلت** من حيث تسحبهم العهد بالجل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الصلوة
 بين المتعاهدين ومنه قول ابن التيمان في بيعة العقبة **بارسول الله ان بنينا من القوم جالوا نحن فاطمونا**
ففتنى ان الله عز وجل اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكنوا
 عن ذكر الشئ المستعار بمنزلة كشي من روادقه فينبو ابتلك الرنة على مكانه ونحوه قولك **شجاع**
بفرس اقرانه وعالم يترفع منه الناس واذا تزوجت امرأة فاستوزعها لم تقل هذا الا وقد ثبت على الشجاع
 والاعمال بانها مسدود ويجز على المرأة بانها فراش **والعهد الموثق** وعهد له في كذا اذا واه به وقت عليه
 واستعده منه اذا شرط عليه واستوثق **من المرامد** هؤلاء النافقين لعهداته احبار اليهود المعتنون او
 منافقهم اول الكفار جميعا **فان قلت** **فالمرا** دبعهداته **قلت** ما ركز في عقولهم من الحق على التوحيد كأنه
 امر وصاهم به ونقعه عليهم وهو معنى قوله تعالى **واشهدهم على انفسهم** الست بر بكم قالوا **يا ابا عبد الله** استأج عليهم
 بانهم اذا ثبت اليهم رسول يصدقه الله بعجزاته صدقوه واسمعوا ولم يكتوا ذكره فيما تقدم من الكتب المأثلة
 عليهم كقوله **واذ فوا بعهدى اوف بعهدكم** وقوله في الاصيل لعيسى صلوات الله عليه سائزل عليك كما بافه
 نبأني اسرا ثيل وما أرينه اياهم من الايات وما أنمت عليهم وما نقصوا من من اقهم الذي واثقوا به وما ضيعوا
 من عهدهم اليهم وحسن صنعه للذين قاموا بعثاني الله تعالى واوفوا بعهد ونصرنا ما هم وكيف انزل بأسه
 ونقمته بالذين غدروا ونقضوا ما شاقهم ولم يوفوا بعهد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله
 عليهم ما وسلم من التحريف والجحود وكفروا به كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اخذ الله العهد عليهم
 أن لا يستكروا ما هم ولا يبيي بعضهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقيل عهد الله الي خلقه ثلاثة عهود العهد
 الاول الذي أخذته على جميع ذرية آدم الاقرار بربوبية وهو قوله تعالى **واذ اخبر بك وعهد خص به النبيين**
 ان سلغوا الرسالة وبقوا الذين ولا يتفرقوا فيه وهو قوله تعالى **واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم** وعهد خص به
 النما وهو قوله **واذ اخذنا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليسننه للناس ولا يكتمونه** الضمير في ميثاقه للعهد وهو
 ما وثقوا به عهد الله من قوله **وازامه انفسهم** ويجوز أن يكون معنى وثقتهم كان المهاد والمهاد بمعنى الوعد
 والولادة ويجوز أن يرجع الضمير الى الله تعالى أي من بعد وثقتهم عليهم اومن بعد ما وثق به عهدهم آياته
 وكتبه وانذار رسلك ومعنى قطعهم **ما أمر الله به أن يوصل** قطعهم الاحكام وموالاة المؤمنين وقيل قطعهم
 ما بين الانبياء من الصلوة والاتحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم وبعض وكفرهم بعض **فان قلت** ما الامر
قلت طلب الفعل عن هودونك بعته عليه وه سمى الامر الذي هو واحد الامور لان الداعي الذي يدعو
 اليه من يتولاه شبه باسمه به فقيل له أمر تسميه للفعل به بالمصدر كأنه ما مربه كما قيل له شأن والشأن
 الطلب والقصد يقال شئت شأته أي قصدت قصده **هم انفسهم** لانهم استبدلوا التقص بالوفاء والقطع
 بالوصل والفساد بالصلاح وعقابا بشاوبها **كيف** مثله في قولك ان تكفرون بالله

ما أمر الله به أن يوصل
 ويقصدون في
 الأرض أولئك هم
 النافسون كيف
 تكفرون بالله

وكنتم أمواتا فأحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه
ترجعون هو الذي خلق
لكم ما في الأرض

قوله تعالى هو الذي
خلق لكم الآية (قال
محمود رحمه الله تعالى وقد
استدل بقوله خلق لكم
على ان الاشياء التي
يصنع ان ينفع بها الخ)
قال اجد رحمه الله هذا
استدلالا في نفسه من
القدرة ذهبت الى ان
حكم الله تعالى الاباحية
ذوات المنافع التي لا بد
العقل على تحريمها قبل
ورود الارسال تلقيا من
العقل وزعموا انها اشتملت
على منافع وحاجة
الخلق في داعية اليها
مخلفها مع خطرها على
العباد خلاف مقتضى
الحكمة فوجب عندهم
بمقتضى العقل ان
يعتقدوا الاباحية في حكم
الله عز وجل وهذا زلل
ناشئ من قاعدة
التحسين والتبجح
الباطلة واما استدلال
الزنجشري لهذه الفقرة
بالآية فغير مستقيم فان
دعواهم ان العقل كافي
في اباحه هذه الاشياء
فان دلت الآية على
الاباحية فحين نقول
بموجبها ويكون اذا باحة
شرعية فمعصية وان لم
تدل على الاباحية لم يبق
في الاستدلال بها مطنع

ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب ونظيره قولك انظير بغير جناح وكف
تظير بغير جناح (فان قلت) قولك انظير بغير جناح انكار لاظهار ان لا يستحيل بغير جناح واما انكار بغير
مستحيل مع ما ذكر من الامانة والاحياء (قلت) قد اخرج في صورة المستحيل لما قوى من الصارف عن
الكفر والداعي الى الايمان (فان قلت) فقد تبين امر الممزره وانها لا تنكار الفعل والاباحية باستحالة في نفسه
اول قوله الصارف عنه فيا تقول في كيف حدث كان انكار الحال التي يقع عليها كفرهم (قلت) جال الشيء
تأديه فلذا نه فاذا امتنع ثبوت الذات تبع امتناع ثبوت الخلال فكان انكار حال الكفر لانها تبين ذات الكفر
وردد بها انكار الذات الكفر وبنا على طريق الكناية وذلك اقوى لانكار الكفر والمبلغ ونحوه انه اذا انكر
ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال وصفه عند وجوده ومحال ان
يوجد بغير وصفه من الصفات كان انكاره وجوده على الطريق البرهاني (والواو في قوله (وكنتم أمواتا)
الحال (فان قلت) فكيف يصح ان يكون حاله واما مضى ولا يقال حدث وقام الامر ولكن وقد قام الان بضم
قد (قلت) لم تدخل الواو على كنتم أمواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم أمواتا ناتي رجعون كما انه قيل
كيف تكفرون بالله وقصصكم هذه وحالكم انكم كنتم أمواتا فطغى اصلا بآياتكم فجعلكم احياء ثم يميتكم
بعد هذه الحياه ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم (فان قلت) بعض القصة ماض وبعضها مستقبل والماضي
والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع احالا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجوده ما هو حال عنه فالحاضر الذي
وقع حاله (قلت) هو العلم بالقصة كما انه قيل كيف تكفرون وانتم حالون بهذه القصة باقوا لها وحيا
(فان قلت) فقد آل المعنى الى قولك على أي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فواجهتموه (قلت)
قد ذكرنا ان معنى الاستفهام في كيف الانكار وان انكار الحال متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية
فكانه قيل ما تعجب كقصركم مع علمكم بحالكم هذه (فان قلت) ان انصل علمهم بانهم كانوا أمواتا فاحسبهم ثم
يميتهم فلم ينصل بالاحياء الثاني والر جوع (قلت) قد عكسوا من العلم بها بالذات لا الموصلة اليه فكان ذلك
بميزلة حصول العلم وكثير منهم علموا عاندوا به والاموات جميع ميت كالاقوال في جمع قيل (فان قلت) كيف
قيل لهم أموات في حال كونهم جادا وانما يقال ميت فيما يصح فيه الحياه من الحي (قلت) بل يقال ذلك
لعدم الحياه كقوله بلذ فميتا واوله لم لم الارض الميتة أموات غير احياء ويجوز ان يكون استعاره لا حيا عاها
في ان الارواح ولا احساس (فان قلت) ما المراد بالاحياء الثاني (قلت) يجوز ان يراد به الاحياء في القبر
وبالر جوع التشويع راديه للتشويق بالر جوع المصير الى الجزاء (فان قلت) لم كان العطف الاول بالفاء
والاعقاب بشم (قلت) لان الاحياء الاول قد تعقب الموت بغير تراخ واما الموت فبعد تراخي عن الاحياء
والاحياء الثاني كذلك متراخ عن الموت ان راديه التشويق تراخيا ظاهرا وان راديه احياءا لبقية بكتسب
العلم بتراخيه والر جوع الى الجزاء ايضا متراخ عن التشويق (فان قلت) من ان انكر اجتماع الكفر مع
القصة التي ذكرها الله الا انها مستقلة على آيات بينات نصرهم عن الكفر رام على نعم حسام حقا فان تشكروا ولا
تكفروا (قلت) يحتمل الامر من جملة الان ما عده آيات وهي مع كونها آيات من اعظم النعم (لكم) لاجلكم
ولا تنفعاكم به في دنياكم ودينكم اما الانتفاع بالدين في ظاهر واما الانتفاع بالدين في باطن فله وما فيه من
مخائب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وبنوا بها وعقابها لاشتمالها على
اسباب الانس والذلة من فنون الطعام والمشرب والقوا له والمتناهي والمازك والمنظر الحسنه الشبهه وعلى
اسباب الوحشة والمثمة من انواع الكره كالسيران والصواعق والسباع والاحشاش والسموم والنفوس
والخوارق وقد استدل بقوله خلق لكم على ان الاشياء التي يصنع ان ينفع بها لم يخرج من المخطورات في
العقل خلقت في الاصل ما هي مطلقا لكل احد ان تتناولها ويستفيد بها (فان قلت) هل يقول من زعم ان
المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجه صحيح (قلت) اني اراد بالارض الجهات السفلية دون الغبراء كما ذكر العلماء

وتراد الجهات العلوية. كذلك فان الغبراء واقعة في الجهات السفلية (و جميعا) فصب على الجبال من
الموصل الثاني (و الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى
اليه كما منهم المرسل انقصده مقصدا مستويا من غير ان يلقى على شيء ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء
أي قصد اليها بارادته ومشيئته بعد خلق ما في الارض من غير ان يري فيها من ذلك خلق شيء آخر (و اراد
بالسما جهاً العلوية كما قيل ثم استوى الى فوق) والضمير في (فستواهن) ضمير مهمهم (وسبح سموات)
تفسيره كقولهم وبه وحلا وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماء والوجه
العرفي هو الاول ومعنى تسويتهم تعديل خلقهم وتقويمه واخلاقهم من العوج والفتور وانعام خلقهم
(وهو بكل شيء عليم) فمن ثم خلقهم خلقا مستويا باحد كما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب
حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم (فان قلت) ما قسرت به معنى الاستواء الى السماء مناقضه ثم لا عطاءه معنى
التراخي والمهلة (قلت) ثم ههنا ما بين المتعلقين من التفاوت وفضل خلق السموات على خلق الارض للتراخي
في الوقت كقوله ثم كان من الذين آمنوا على اسلو كان معنى التراخي في الوقت بل انهم اعترضت به لان المعنى
انه حين قصد الى السماء لم يحدث فيما بين ذلك أي في تضاعيف القصد اليها خلقا آخر (فان قلت) اما مناقض
هذا قوله والارض بعد ذلك دعاها (قلت) لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السموات وما دحوا فثنا خروعه
الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر علمه بل خان ملتقى بها ثم اسعد الدخان وخلق
منه السموات واسمها الفهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله كائنا ترقاهم والانتزاع (واذ) نصب
باضمار اذ كرو ويجوز ان ينصب بقاؤه (واللائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمال في جمع شمال والخاص
الثناء لثابت الجميع) (و جاعل) من جعل الذي له مقوله وان دخل على المتدا والغير وهو ما قوله في الارض
خليقة فكانا مقربة ومعناه مصير (في الارض خليفه) والخليفة من يخلف غيره والمعنى خليفه منكم لانهم
كانوا سكان الارض خلفهم فيها آدم وذرئته فان قلت) فبلا قبل خلافتهم خلفاء (قلت) اريد بالخليفه آدم
واسمعي بذكره عن ذكر بنه كاسمعي بذكره في القبيلة في قولك مضرب هاشم اوار بدم من خلفكم او خلفا
يخلفكم فوجد ذلك وقرئ خليفه بالفتح ويجوز ان يرد خليفه مني لان آدم كان خليفة الله في أرضه ولذلك
كل بني انا جعلناك خليفة في الارض (فان قلت) لا يرضى عرض اخبرهم بذلك (قلت) ليسا اودك السؤال
ويجوابا اجميوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت
استخلافهم وقبل ليعلم عباده المشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليهم واعرضها على ثقافتهم ونصائحهم وان كان
هو بعله وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (انتم جعلتم فيها) تعجب من ان يستخلف مكان اهل الطاعة اهل
المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل الا الخير ولا يرد الا الخير (فان قلت) من اين عرفوا ذلك حتى تعجبوا منه
وانما هو غيب (قلت) عرفوه باخبار من الله اومن جهة اللوح اوتيت في علمهم ان الملائكة وحدهم هم نخلق
المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم اوفاسوا احد الثقلين على الاخر حيث استكنوا الارض
فافسدوا فيها قبل سكني الملائكة (وقري) (سفل) بضم الفاء وسفل وسفل وسفل وسفل وسفل وسفل وسفل
في (ونحن) للكمال كما نقول انتم نحن الى فلان وانا احق منه بالاحسان (و التسبيح تعبد الله من السوء
وكذلك تعبد به من سيج في الارض والماء وقدر في الارض اذا ذهب فيها وابتعد) (و بحمدك) في
موضع الخيال أي تسبح حامدين لك وملتزمين بحمدك لانه لو انعامك علينا بالتوفيق والالطف لم نتكلم من
عبادتك (اعلم ما لا تعلمون) أي اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم (فان قلت) هلا بين لهم تلك
المصالح (قلت) كفي العباد ان يعلموا ان افعال الله كما احسنه وحكمته وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة
على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما انهم من قوله (وعلم آدم الاسماء كلها) واشتقاقهم آدم من الادمه ومن آدم
الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس والبلس من الابلاس وما آدم الاسم اعجمي

جميعا ثم استوى
الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو بكل
شيء عليم واذ قال ربك
للائكة اني جاعل في
الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدهم
ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون وعلم
آدم الاسماء كلها

قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها الآية

(قال مجود رحمه الله أي أسماء السموات الخ) قال أحمد رحمه الله وهو بقر من اعتقاد أن الاسم هو المعنى لأن ذلك معتقد أهل السنة فعمل الحيلة في العادة عن مقتضى الآية بقوله أنبتهم بأسمائهم وبمختلف عن قوله ثم عرضهم على الملائكة فإن الضمير فيه عائد إلى المسميات اتفاقاً ولم يصر بالأكثر إلا الأسماء فدل على أنها السموات وبعض الأضلاع حكمه التعليم وأن تعلقه بنفس اللفاظ لا كغيره فصر فيه بل الأرض المهم تعلقه لذوات السموات وإطلاعه على حقايقها وما أودع الله تعالى فيه من خواص وأسرار وعلى تسعيتها أنصافاً طرقت التعليم عن كل حقيقة باسمها فقد ثبت بهاتين السكتين ٥٤ أن المراد بالأسماء السموات وأما استدلاله بقوله أنبؤني بأسماء هؤلاء فقفايته إضافة الأسماء إلى الذوات

الذوات

فلم ين أن يقولوا كانت الأسماء هي الذوات لزم إضافة الشيء إلى

ثم عرضهم على الملائكة

فقال أنبؤني بأسماء

هؤلاء لأن كنتم صادقين

قالوا سيهانك لا علم لنا لا

ما علمنا أنك أنت العلم

الحكيم قال بآدم أنبتهم

بأسمائهم فلما أسأهم

بأسمائهم قال المأفل

لكنم أنى أعلم غيب

السموات والأرض وأعلم

ماتدون وما كنتم

تكنون واقتلنا للملائكة

اصعدوا لا آدم فصدوا

الابليس إلى واستكبر

وكان من الكافرين

وقلنا يا آدم اسكن أنت

وزوجك الجنة وكلما نها

رغد ما حث شتما ولا

تقربا هذه الشجرة

فتمكونا من الطمان

فأزلهما الشيطان عنها

فأخرجهما

نفسه وهذا ما لم يطعم

فبه فان هذه الاضافة

مكتها في قولك نفس

زيد وحقيقته لما راد اذا

وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشاخ وقاله وأشاهد ذلك في الأسماء كلها أي أسماء السموات خذف المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً لا على ذكر الأسماء لأن الاسم لا يملكه من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الرأس (فان قلت) هلا زعمت أنه حذف المضاف وأقيم بآدم مقامه وأن الأصل وعلم آدم مسميات الأسماء (قلت) لأن التعليم وجب تعلقه بالأسماء لا بالمسميات لقوله أنبؤني بأسماء هؤلاء أنبتهم بأسمائهم فلما أسأهم بأسمائهم فكما علق الأسماء بالأسماء لا بالمسميات لم يقل أنبؤني هؤلاء أنبتهم بآدم وجب تعلقه بالتعليم بها (فان قلت) فإمعني تعلقه بأسماء السموات (قلت) أراه الاحتمال التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس وهذا اسمه وبر وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه أحواصها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية (ثم عرضهم) أي عرض السموات وبما ذكرنا في المسميات للدلالة على تعلقهم وبما استندأهم وقد علم بحججهم عن الإنشاء على سبيل التشبيه (ان كنتم صادقين) يعني في زعمكم أنى استخلف في الأرض مفسدين سفاكين فلما أراد أن يقرر عليهم وأن فيهم يستخلفهم الفوائد العلمية التي هي أصول الفوائد كلها ما ستأهلون لاحد أن يستخلفوا فأرادهم بذلك وبين لهم بعض ما أجمل من ذكر المصالح في استخلافهم في قوله أنى أعلم ما لا تعلمون وقوله (الم أقل لكم أنى أعلم غيب السموات والأرض) استحضار لقوله لهم أنى أعلم ما لا تعلمون لأنه جاءه على وجه البسط من ذلك وأشرع وقرئ وعلم آدم على البناء للفعول وقرأ عبيد الله عرضهم وقرأ أنى عرضها والمعنى عرض مسمياتهم أو مسمياتها لأن العرض لا يصح في الأسماء بل وقرئ أنبتهم بقلب الحذف به وأنبتهم بحذفها والهاء مكسورة وفيه ما في السجدة والله تعالى على سبيل العادة ولغيره على وجه التكرار كما يحدث الأئمة لا آدم وأبو يوسف وأخوته وبجوز أن يختلف الأحوال والأوقات فيه وقرأ أبو جعفر للملائكة اصعدوا بضم الصاد والابتاع ولا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية بحركة الابتاع إلا في لغة ضمنية كقولهم الحمد لله (الابليس) استثناء متصل لأنه كان جديداً واحد من أظهر الآفان من الملائكة معه ورأىهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم وبجوز أن يجعل منقطعاً (أنى) امتنع عما أمر به (واستكبر) عنه (وكان من الكافرين) من جنس كفره بالجن وشياطينهم فلذلك أنى واستكبر كقوله كان من الجن ففسق عن أمر ربه * السكينة من السكون لأنها نوع من البت والاستقرار (هو) أنت) تأ كيد للتشكيك في سكن ليصع العطف عليه و(رغد) وصف للصدراى كالرغد وأوسعها رافها (وحيث) للكان المهم أي أى مكان من الجنة (شتما) أطلق لهما الأكل من الجنة على وجه التوسعة الباقية المزججة لليلة حين لم يحظر عليهم ما يعرض الأكل ولا مرض المواضع الجامعة للأكلات من الجنة حتى لا يلقى لهما عذري تناول من شجرة واحدة من بين أشجارها الفائضة بالعصرين وكانت الشجرة فيما قبل المنطة أو الكرمه أو الجنة بل وقرئ ولا تقربا بكسر التاء وهذا بالشجرة بكسر الشين والشجرة بكسر الشين والباء وقرئ أنى عزموا به كقوله وقال بقرابها برامة وسودانها (من الظالمين) من الذين ظلموا أنفسهم بمعضة الله فتمكونا جزع عطف على تقرأوا ونصب جواب للتمنى في الضمير في (عنها) للشجرة أي فملها الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فاصدر الشيطان زانهم ما عناه وعن هذه مثلها في قوله تعالى وما فعلته عن أمرى وقوله * ينهون عن أكل وعن شرب * وقيل فأزلهما عن الجنة بمعنى أذهب ما عناه وأبعدهما كما تقول زل عن مرتبة

أنبؤني بحقايق هؤلاء لا تكفي في هذه الاضافة فان الأسماء لمعنى السموات والحقايق أعظم من هؤلاء المشار إليهم والمضاف إليهم فثبت الاضافة لما بين الأعم والأخص من التباين وهذا هو الصحيح للاضافة في مثل نفس زيد وأسماءه فهذه نبذة من مسألة الأسماء والمعنى يختص بهذه الآية وقيل أن شاء الله كفاية على أنها وان عدلوا لكونهم من فن الكلام فالعالم عليها أنهم مسئلة لتفدية لا رجوع اختلاف الأشعرية والمعتزلة فيها إلى كثير من حيث الحقيقة بقوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها (قال مجود رحمه الله وقيل فأزلهما عن الجنة بمعنى أذهب ما عناه وأبعدهما كما تقول زل عن مرتبة

« قوله تعالى فاما يا ايها الذين آمنوا فادعوا اليكم من الهدى الالهية (قال مجود رحمه الله ان قلت لمجيء بكلمة الشك وانبيان الهدى كائن الخ) قال اجد وجه الله هاتان زمانتان زلزله افلازمافي قرن الاول ايراد السؤال بناء على ان الهدى على الله تعالى واجب والثانية بناء على الجواب على أن الوجوب الشرعي يثبت بالعقل قبل ورود الشرع والحق ان الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى عن الانجاب رب الارباب وانما ما يدخل تحت رتبة التكليف المربوب لا الارب وأما وجوب النظر في أدلة التوحيد فانما يثبت بالسمع لا بالعقل وان كان حصول المعرفة بالله وتوحيده غير موقوف على ورود السمع بل بعض العقل كاف فيه باتفاق (قال مجود رحمه الله فان قلت الحظيعة التي اعطىها آدم من الجنة الخ) قال اجد وجه الله تعالى

مقتضاه تأويل الآي
المشعر ظاهرها بوقوع
الصغار من الأنبياء
تنزيها لهم عنها على أن
تجوز الصغار عليهم قد
قاله طوائف من أهل

لَهَا كَانِافِهِ وَقَلْنَا اهْبِطَا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ
إِلَىٰ حِينٍ قُلْنَا لِلْإِنْسَانِ
إِذْ هُوَ كَافٍ عَلَيْهِ
أَنَّهُ هُوَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ

فَأَمَّا يَا تِينَكُم مِّنَى هَدَى
فَن تَبِعْ هَدَى فَلَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

النارهم فيها خالدون
أسنة وفي طي وقوعها
إطاف وزمادة في
الاتحاء إلى الله تعالى
والتواضع له والاشفاق

لعلهم بالتوبة والمغفرة كما
قفل عن دأودانه كان
بعد ابتلاء الله له يدعو
للمغفأئين كثيرا وعلى
الاجور الزمزمى

وَوَلَّى عَنْ ذَلِكَ إِذْ أَذْهَبَ عَنْكَ وَلَدُكَ مِنَ الشَّهْرِ كَذَا ۖ وَوَقَرَّى فَأَزْهَبَ (عَمَّا كَانَا فِيهِ) مِنَ النِّعَمِ وَالزَّكْرَامِ
أَوْ مِنَ الْخِشْيَانِ كَانَ الضَّيْمُ لِلشَّجَرَةِ فِي عَمَّا ۖ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ فَوْسُوسَ لَهَا الشَّيْطَانُ عَمَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الضَّيْمَ لِلشَّجَرَةِ لَا الْمَنَى صَدْرَتْ رِسْوَتُهُ عَنْهَا (فَأَن قُلْتَ) كَيْفَ تَوَصَّلَ إِلَى الْأَزْهَابِ وَسَوَسَتْ لَهَا مَعَ دُمَا قَبْلِ
لَهُ أَخْرَجَ مِنْهَا فَأَنْتَ رَجِمَ (قُلْتَ) يَجُوزُ أَنْ يَمْنَعَ دُخُولُهُ عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيبِ بِوَالْتِكْرَمَةِ كَدُخُولِ الْمَلَائِكَةِ وَلَا يَمْنَعُ
أَنْ يَدْخُلَ عَلَى جِهَةِ الْوَسْوَةِ أَيْلَهُ لَمْ دُخُولُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مِنَ السَّمَاءِ فَكَلِمَتُهُمَا وَقِيلَ قَامَ عِنْدَ الْبَابِ
فَنَادَى وَرَوَى أَنَّهُ أَرَادَ الدُّخُولَ فَخَفَعَتْهُ الْخِزْيَةُ فَدَخَلَ فِي قُبَّةِ الْحِجَةِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ وَهِيَ لَا يَشْعُرُ وَنَبِيٌّ قِيلَ (أَهْطُوا)
خُطَابَ لَمْ دُخُولُهُوَابِلَيْسَ وَقِيلَ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ دُخُولُهُوَابِلَيْسَ يَنْتَهَى مَلَائِكَتَانِ كَانَا أَصْلَ
الْأَنْسِ وَمَتَّبِعُهُمْ جَلَلًا كَانَا نَسْأَلُ الْإِنْسَ كُلَّهُمْ وَالْإِنْسَ قَوْلُهُ قَالَ أَهْطُوا نَهَا جَمْعًا عَنْكُمْ كَبَعْضِ عَدُوِّهِ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فَنِ تَسْعَ هَدَى فَلَاحُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَمُحُ بِخُزُونِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَمَا هُوَ إِلَّا حُكْمٌ بِمِ الْنَّاسِ كُلِّهِمْ وَمَعْنَى (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) مَا عَابَهُ النَّاسُ مِنْ
التَّعَادَى وَالتَّبَاعِي وَتَضَلُّلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَالْهَيْبَةُ الْتَزُولُ إِلَى الْأَرْضِ (مُسْتَقَرٌّ) مَوْضِعٌ اسْتَقَرَّ أَوْ اسْتَقَرَّ
(وَمَتَاعٌ) وَتَمَتُّعٌ بِالْعَيْشِ (إِلَى حِينٍ) بِرِدَائِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ إِلَى الْمَوْتِ ۖ مَعْنَى تَلْقَى الْكَلِمَاتُ اسْتِقْبَالَهَا
بِالْأَخْذِ وَالْقَبُولِ وَالْعَمَلُ بِهَا حِينَ عِلْمِهَا الْوَقْرَى تَسْبِغُ أَدَمَ وَرَفَعَ الْكَلِمَاتُ عَلَى أَنْهَا اسْتَقْبَلَتْهُ بِأَنْ بَاقَتْ وَأَقْبَلَتْ
بِهِ (فَأَن قُلْتَ) مَا هُنَّ قَوْلُهُ تَسْمَانُ رِبَا تَطْلُتُنَا نَفْسَنَا إِلَّا ۖ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَحَبَّ
الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ مَا قَالَهُ آدَمُ حِينَ اقْتَرَبَ لِنُطْفَةِ سَهَابٍ لَكُمْ وَجْهَهُ دَكٌّ وَتَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى حُكْمُ لَآلِهِ
الْأَنْتَ طَلْتَ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ ۖ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَارَبَّ أَلَمْ تَخْلُقْنِي
بِسَبَبِ قَالِ بَنِي قَالَ يَارَبَّ أَلَمْ تَخْلُقْ فِي الْأَرْحَمِ مِنْ رُوحِ قَالِ بَنِي قَالَ يَارَبَّ أَلَمْ تَسْقِ رَجُلًا غَضَبِيكَ قَالَ بَنِي
قَالَ أَلَمْ تَسْكُنْ جَنَّتِكَ قَالِ بَنِي قَالَ يَارَبَّ أَنْ تَبْتَ وَأَصْلَحْتَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالِ نَعَمْ ۖ وَكَتَبْتَ بِذِكْرِ تَوْبَةِ
أَدَمَ دُونَ تَوْبَةِ سَهْوَةِ لَهَا كَانَتْ تَعَالَى كَمَا طَوَى ذِكْرَ التَّسَاءُلِ أَكْثَرَ الْفَرَانِ وَالسَّهْوَةِ لَدُنْكَ وَقَدْ كَرِهَ فِي قَوْلِهِ
قَالَ رِبَا تَطْلُتُنَا نَفْسَنَا (فَقَاتَبَ عَلَيْهِ) فَرَجَعَ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ وَالْقَبُولِ (فَأَن قُلْتَ) لَمْ كَرَّرْ (قُلْنَا أَهْطُوا) (قُلْتَ)
لَنَا كَدُومًا لِنُطْفَةِ بِمَنْ زَادَهُ قَوْلُهُ (فَأَمَّا بِأَنْ تَنْتَكُمَنِي مِنْ هَدَى) (فَأَن قُلْتَ) مَا جَوَابُ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ (قُلْتَ)
الشَّرْطُ الثَّانِي مِنْ جَوَابِهِ كَقَوْلِكَ أَنْ حَتَّى قَاتَبْتُ أَحْسَنَ الْعِلْمِ وَالْمَنَى فَمَا بِأَنْ تَنْتَكُمَنِي مِنْ هَدَى بِرَسُولِ
إِلَهِهِ الْبِكْرُ وَكَأَنَّهُ أَزَلَّهُ عَلَيْكَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ فَنِ تَسْعَ هَدَى
(فَأَن قُلْتَ) فَلَجَّ بِهِ كَلِمَةُ الشَّكِّ وَأَتَانِ الْمَسْدُ كَأَنَّ لِحَالَهُ تَوَجُّهُهُ (قُلْتَ) لِأَذْنِ أَنَّ الْأَعْيَانَ بِاللهِ
وَالْوَحْدَةِ لَا شَرْطَ فِيهِ بَعْدَهُ الرِّسْلَ وَازْأَلِ الْكُذْبَ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَرْسِلُوا وَلَمْ يَنْزِلْ كِتَابًا كَانِ الْأَعْيَانَ بِهِ
وَلَوْ وَحْدَهُ وَاجِبًا مَارَكٌ فَمِنْ مِمَّنْ الْعَوَّلُ وَصَبَّ لَهَا مِنَ الْأَدَلَّةِ وَمَتَّبِعُهُمْ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ (فَأَن قُلْتَ)
لِنُطْفَةِ الَّتِي أَهْطَا بِهَا آدَمُ أَنَّ كَانَتْ كَبِيرَةً كَالْكَبِيرَةِ لَا يَجُوزُ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ وَأَنَّ كَانَتْ صَغِيرَةً فَلَجَّ بِهِ عَلَيْهِ
مَارَكٌ بِسَبَبِهَا مِنْ نَزْعِ الْإِلَاسِ وَالْإِخْرَاجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْأَهْطَا مِنَ الْعَمَاءِ كَمَا فَعَلَ بِأَبِلَيْسَ وَنَسَبَهُ إِلَى النَّفَى

والعصيان ونسيان العهد وعدم العزم والحاجة الى التوبة (قلت) ما كانت الا صغيرة معصومة بأعمال قلبه
من الاخلاص والافكار الصالحة التي هي أجل الاعمال واعظم الطاعات وانما جرى عليه ما جرى تعظيما
للخطيئة وتفظعا لما شأها وهو بالليكون ذلك لطفاله ولذا ثبت في احتساب الخطايا واواة المآثم والتمسح على
أنه أخرج من الجنة مخطئة واحدة فكيف يدخلها فخطاها بوجه ^{وقرى} فمن تسع هدى على لغة قد بل فلا
خوف بالفتح (أمراييل) هو يعقوب عليه السلام لقب له ومعناه في اسنهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو برته
ابراهيم واسم جميل غير منصرف مثلها لو جودا العبد والهمة ^{وقرى} إسرائيل واسرائيل ^{أود} كرم النعمة أن
لا يخلوا بشكرها ويبتدأ بها ويستغفروها يطعوا ما ضحوا وأراد بها ما تم به على آياتهم ما عذب عليهم من
الأنحاء من فرعون وعذابه ومن الفرق من العقوق اتخذوا الجمل والنوبة عليهم وغير ذلك وما أنعم به عليهم
من أدراك زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم المبشر به في التوراة والانجيل ^و والعهد بضاف الى المعاهد
والمعاهد جميعا قال أوفيت بعهدي أي بما عاهدت عليه كقوله ومن أوفى بعهده من الله وأوفيت بعهدي أي
بما عاهدت عليه ^و (ومعنى) وأوفوا بعهدي) وأوفوا بما عاهدتوني عليه من الاعان في والطاعة على كقوله
ومن أوفى بما عاهد عليه الله ومنهم من عاهد الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ^(أوفى بعهدهم) بما
عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم ^(أو بأى فارهون) فلا تنقضوا عهدي وهومن قولك زيدا
رهنته وهو أوكفى فإفاده الاختصاص من أياك نبيك ^{وقرى} أوفى بالتشديد أي أياك في الوفاء بعهدهم كقوله
من جاء بالحسنة فله خير منها ^{أو يجوز} أن يراد بقوله وأوفوا بعهدي ما عاهدوا عليه ووعدوه من الاعان بني
الرحمة والكتاب المعجز وبدل عليه قوله (وأمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافرين) أول من
كفر به أو أول فريق أوفى كافرين أو لا يكن كل واحد منكم أول كافر به كقولك كسانا حلة أي كل واحد
مننا هذا نعم بعض يائه كان يجب أن يكونوا أول من يؤمن به لمعرفتهم به وصدقت ولا نهم كانوا المبشرين بزمان
من أوحى الله والمستفيين على الذين كفروا به كانوا بعدون أتباعه أول الناس كلهم فلما بعث كان أمرهم على
العكس كقوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة إلى قوله وما تفرق
الذين أووا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ويجوز أن يرادوا لا تكونوا مثل
أول كافر به يعني من أشرك به من أهل مكة أي ولا تكونوا أول من تعرفوه منذ كروا في التوراة موصوفاً مثل
من لم يعرفه وهو مشرك لا كتاب له ^{وقيل} الضمير في لما معكم لانهم اذا كفروا بما صدقوا فقد كفروا به
^و والاشتراء استعارة للاستبدال كقوله تعالى اشترى والصلاة بالهدى وقوله ^و كما اشترى المسلم ان تصراة وقوله
^و فاني شربت الخ لم يعدك بالجل ^و يعني ولا تستبدلوا ^و باقي غناؤا لانهم هو المشركين ^و واليمن القليل
الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها القوات لو أحصوا اتعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تستبدلوا
وهي بدل قليل ومناع يسرى ^و يا رب الله والحق الذي كل كبرياءه قليل وكل كبرياءه خفيفا بال القليل
الحقير وقيل كانت عاقبتهم يعطون اخبارهم من زروعهم ونجايرهم ويهدون اليهم الهدايا ويرثونهم الرشاى
تخبر بهم الحكيم وتبذلهم لهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يدرون عليهم الاموال ليكنوا
أو يحرقوا ^و الباء التي في (بالباطل) ان كانت صلة مثلها في قولك است التى بالتي خلطته كان المعنى
ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيحفظ الحق المتزل بالباطل الذي كتبتم حتى لا عين بين حقاها وباطلها
وان كانت باء الاستعانة كالتي في قولك كتب بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبساً بشئ باطلها الذي
تكتبون ^و (وتكتبوا) جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى ولا تكتبوا ومنصوب باضمار أن والوا بمعنى الجمع
أي ولا تجعلوا ليس الحق بالباطل وكذا الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن ^(فان قلت) لست بهم
وكتماهم ليسا بفعلين متميزين حتى يهوا عن الجمع بينهما لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا الحق ^(قلت)
بل هما متميزان لان ليس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتمانهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق أن يقولوا
لا نجد في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو حكم كذا أو يحكموا ذلك أو يكتبوا على خلاف ما هو عليه

يا بني اسرائيل
أذكر وأنفخ التي
أنعمت عليكم وأوقوا
بعهدي أوفى بعهدهم
وأما فارهون وأمنوا
بما أنزلت مصداقاً لما
معكم ولا تكونوا أول
كافرين ولا تنسروا
بأى غناؤا قلائوا بأى
فانقروا ولا تناسوا
الحق بالباطل وتكتبوا
الحق

قوله تعالى ولا تنسوا
الحق بالباطل الآية
(قال مجاهد رحمه الله ان
قلت لبسهم وكتمانهم
ليس بفعلين متميزين الخ)
قال احمد رحمه الله السؤال
غير موجه لانه ادعى فيه
عدم التميز بين الفعلين
وغاية ما قدره تلازمهما
والمتملازمان متغايران
متميزان لان معنى عدم
التمييز عدم الانفكاك
فلا نسلم له تميز جمعهما
في انتهى اذ لا النفي
عن أحدهما على هذا
التقدير مستلزم للنهي
عن الآخر وان لم
يصرح به

وفي مصحف عبد الله وتكثرون بمعنى كانوا (وأنت تعلمون) في حال عليكم أنكم لا تسون كانوا وهو أجمع لهم
 لأن الجمل بالفتح رعا عذرنا كعبه (واقموا الصلاة) بمعنى صلاة المسلمين وزكاتهم (واركعوا مع الرাকعين)
 منهم لأن اليهود لا ركع في صلاتهم وقبل الركوع الخضوع والانقياد لما هم فيه من دين الله ويجوز أن يراد
 بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وأن يكون أمرا بأن تصلي مع المصلين يعني في الجماعة كأنه قيل
 واقموا الصلاة فصولها مع المصلين لا منفردين (أتأمرون) الهمة للترجيع مع التوبيع والتعجب من حالهم
 والبرهنة بالخير والمعروف ومنه البرهنة ويتناول كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت وكان الاحبار
 بأمر من نصحوا في السر من آثارهم وغيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا بأمر من
 بالصدقة ولا يتصدقون وإذا أتوا بصدقات لم يفرقوها خافوها وعن مجاهد واسع بلغني أن ناسا من أهل الجنة
 اطعموا على ناس من أهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمرونا بأشياء علمنا ما قد خلت الجنة قالوا كنا تأمركم بها
 ونحالف غيرنا (وتسبون أنفسكم) وتزكوا بها من البر كالنسيات (وأنت تتلون الكتاب) تنكب مثل
 قوله وأنت تعلمون يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم أوفى الوعد على النسيات وترك البر
 ومخالفة القول بالعمل (أفلا تعلمون) توبيع عظيم يعني أفلا تعلمون أقبح ما أقدمتم عليه حتى يصدكم استباحه
 عن ارتكابه وكانكم في ذلك مسلو بالعقول لأن العقول تأباه وتدفعه ونحوه أف لكم ولما تعدون من دون
 الله أفلا تعلمون (واستعذبوا) على حوائجكم إلى الله (بالصبر والصلاة) أي بالجمع بينهما وأن تصلوا صابرين
 على تكليف الصلاة عظمين لمشاقتها وما يجب فيها من إخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الراسوس ومراعاة
 الآداب والاحتراس من المكاره مع المشقة والخشوع واستحضار القلب بأنه متصاب بين يدي جبار السموات
 ليسأل قلب الرقاب عن حفظه وعذابه ومنه قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها أو واستمعوا على
 البلا والتواظب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إذا فرغ من الصلاة وعن ابن عباس أنه نفي إليه آخره فتم وهو في سرفا فاسترجع ونفى عن الطريق
 قصي ركنين أطال فيها الجلوس ثم قام على الرحلة وهو يقول واستعذبوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر
 الصوم لأنه حسن عن المفطرات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر ويجوز أن يراد بالصلاة الدعاء وأن يستمعان
 على البلا بالصبر والالتجاء إلى الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في دفعه (وأنها) الضمير للصلاة أولا لاستعانة
 ويجوز أن تكون لجميع الأمور التي أمر بها نواسرنا نسل ونحوها عنهم قوله أذكر وانعمي إلى واستعذبوا
 (للكبيرة) لشاقة ثقلته من قولك كبر على هذا الأمر كبر على المشركين ما تدعوهم إليه (فان قلت) ما لم تثنى
 على الغاشقين والخشوع في نفسه مما يشغل (قلت) لأنهم يتوقعون ما أدخلهم المبررين على متاعها فتمنون
 عليهم ألا ترى إلى قوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أي يتوقعون لقاءه ونيل ما عنده
 ويطمعون فيه وفي مصحف عبد الله يعلمون ومعناه يعلمون أن لا بد من لقاء الجزاء فيه ما لون على حسب ذلك
 ولذلك فسر يظنون بيقينون وأما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة فثقلت عليه
 كالمناقبين والمرأين بأعمالهم ومثاله من وعد على بعض الأعمال والصنائع آخره زائد على مقدار عمله فقرأه
 برأوله برغبة وتشاط وإشراح صدر ومضاحكة لحاضريه كأنه يستلذذ ولته بخلاف حال عامل يتسهر بعض
 الظلمة من ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلت قرعيني في الصلاة وكان يقول يا بلال روحنا
 به والخشوع الأخبات والنظام ومنه المشقة للملأمة المتظامنة وما الخضوع فالنيل والانقياد ومنه خضعت
 بقولها إذا ألبمتي (وأني فذلكتكم) نصب عطف على نعمي أي أذكر وانعمي وتفضلني (على العالمين) على
 أجمع الغفير من الناس كتواه تعالى باركتهم العالمين وقال رأيت عالما من الناس راد المكرة (يونا) يريد
 يوم القيامة (لا تجزي) لا تقضي عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث في جذعنا من نار تجزي غنك ولا تجزي
 عن أحد بعدك (أو شيئا) مقول وهو يجوز أن يكون في موضع مصدر أي قلبا من الجزاء كقوله تعالى ولا تظلمون
 شيئا ومن قرأ لا تجزي من أجزأ عنه إذا أغنى عنه فلا يكون في قرأته إلا يعني شيئا من الأجزاء أو الأجزاء

وأنت تعلمون
 واقموا الصلاة
 وأتوا الزكوة وأركعوا مع
 الراكعين أتأمرون
 الناس بالبر وتسبون
 أنفسكم وأنت تتلون
 الكتاب أفلا تعلمون
 واستعذبوا بالصبر
 والصلاة وأنها لكبيرة
 الأعلى الخاشعين الذين
 يظنون أنهم ملاقوا
 ربهم وأنهم هم السبه
 راجعون يا بني إسرائيل
 اذكروا نعمتي التي
 أنعمت عليكم وأني
 فضلتكم على العالمين
 واتقوا يوما لا تجزي
 نفس عن نفس شيئا

قوله تعالى واتقوا
 يوما لا تجزي نفس عن
 نفس الآية

(قال مجود رجه الله هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة الخ) قل اجد رجه الله اما من جد الشفاعة فهو جد ران لا ياله او اما من آمن بها وصدقها وهم اهل السنة والجماعة فاولئك يرجون رحمة الله ومعهم ما تقدم انها تنال العصاة من المؤمنين وانما اخبرتم لم وليس في الآية دليل لمنكر بها لان قوله يوما اخرجه منكم اولئك ان في القيامة مواطن ويومهم بعد يوم خمسين ألف سنة فبعض أرقائهم ليس زمانا للشفاعة وبعضها هو الوقت ٥٦ الموعود وفيه المقام المحمود لسيد البشر عليه أفضل الصلاة والسلام وقد وردت أي كثيرة

ترشد الى تعدد أيامها واختلاف أوقاتها منها قوله تعالى فلا تناسب بينهم ومثدولا يتساءلون مع قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فبينهم جمل الأيتيم على يومين مختلفين ووقتسبب متباينين ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وان حينئذ من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم لآلام من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون

أحد هما محل للتناول والاخر ليس محلالة وكذلك الشفاعة وأدلة شوبها لا تخصي كثرة رزقنا الله الشفاعة وحشرنا في زمرة السنة والجماعة ب قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر (قال مجود رجه الله بمثل انهم كانوا يسلكون الخ)

التنزي لا تحزى نسبة عن نفسيها وهذه الجملة منصوبة الى محل صفة لوميا (فان قلت) فان العائد منها الى الموصوف (قلت) هو محذوف تقديره لا تحزى فيه ونحوه ما أنشد أبو علي * روى اجد ران تعقيل * أي ماء اجد ران تعقيل فيه ومنهم من ينزل فيقول اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله أم مال أصاب أو معنى التنكير ان نفسا من الانفس لا تحزى عن نفس منها شأ من الاشياء وهو الاقنط الكلي القطاع للظالم وكذلك قوله (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أي فدية لانها معادلة للفسدى ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة ولا فدية وقر اقتداء ولا يقبل منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل وهو الله عز وجل ونصب الشفاعة بوقيل كانت اليهود تزعم أن آياهم الانبياء يشفعون لهم فأوبسوا (فان قلت) هل فيه دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة (قلت) نعم لانه في أن تقضي نفس عن نفس حقا خلت به من قبل أولئك ثم في أن يقبل منها شفاعة شفعهم فلم انما لا تقبل للعصاة (فان قلت) الضمير في ولا يقبل منها الى أي النفسين يرجع (قلت) الى الثانية العاصية فغير المجزئ عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل ومعنى لا يقبل منها شفاعة ان جاءت بشفاعة شفعهم لا يقبل منها ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على أنها لو شفعت لهم لم تقبل شفاعتها كما لا تحزى عنها شأ ولو أعطت عدلا عنهم لم يؤخذ منها (ولاهم ينصرون) يعني ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتكثير بمعنى العباد والآناسي كما تقول ثلاثة أنفس أصل (آل) أهل ولذلك يصغر بأهل فأدلت هاؤوا لغاؤخص استعماله بأولي الخطر والاشان كالملوك وأشباههم فلا يقال آل الاسكان والحمام (فرعون) علم من ملك الدمالقة كقيصر ملك الروم وكسرى ملك القرس ولعنوا القراعة اشتقوا فرعون فلان اذا عتوا وتجبر وفي ملح بعضهم

قد جاءه الموصي الكاوم فزادني * أقصى تفرعته وفرط عرامه * وقرى المحجيناكم ونجيتكم (يسومونكم) من ساهم خسفا فالاولا ولا طما قال عروب ثاثوم اذا مال الملك سام الناس خسفا * أيقنا ان بقرنا نصف فنا وأصله من سام السلعة اذا طما كما أنه بمعنى يسومونكم (سوء العذاب) ويريدونكم عليه والسوء مصدر السيئ يقال أعوز بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحه ما ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيئ أشده وأفظاه كسأه قصه بالاضافة الى سائر * و (يذبحون) بيان لقوله يسومونكم ولذلك ترك العاطف كقوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا وقرأ الزمري يذبحون بالتخفيف كقولك قطعك الشاب وقطعها وقرأ عبد الله يقتلون وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة أنذروا فرعون بأنه ولده لو لم يكون على يده هلاكه كما أنذر غر وقد علم ين عنهما اجتهادهما في التحفظ وكان ماشاء الله * والبلاء المحنة أشد بذلكم الى صنيع فرعون والنعمة ان أشد به الى الاتصاف (فرقتا) فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرى فرقنا بمعنى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت اثني عشر على عدد الاساطير (فان قلت) ما معنى (يكم) (قلت) فيه أوجه أن يراد أنهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلكهم فكأنما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وأن يراد فرقنا بسببكم وبسبب الخباياكم وأن يكون في موضع الحال بمعنى فرقنا

قال أجد رجه الله فكيف يكون الباء على هذا الوجه استعانة مثله كتبت بالفتح (قال مجود رجه الله ويحتمل ان يكون المراد فرقنا ملتسا بسببكم قال أجد رجه الله وهي على هذا الوجه سببية كما تقول أكرمك باحسانك الى (قال مجود رجه الله ويحتمل ان يكون في موضع الحال الخ) قال أجد رجه الله وهي على هذا الوجه لصاحبة مثالها في أسندت تظهرى بالحاظ والوجه الاول ضعيف من حيث ان مقتضاه ان تفرق البحر وقع بين اسرائيل والمنقول بل المنصوص عليه في السكايا العزيز ان البحر انما تفرق بعصا موسى شهيد لذلك قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فالة التفريق العصالا بنوا اسرائيل

* قوله تعالى لعلمك تشكرون (قال محمود ومعناه ارادة ان تشكروا) قال اجدو حجة الله اخطأ في تفسيره لعل بالارادة لان مراد الله تعالى كما بن
لا محالة فلما اراد منهم الشكر لشكره واوباد واعا ابراءه عن شئ عني قاعدة الفاسدة ٥٧ في اعتقاد ان مراد الرب كمراد العبد منه

ما يقع ومنه ما بعد
تعالى الله عن ذلك ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم
يكن والتفسير الصحيح
في لعل هو الذي حرره
سيمويه رحمه الله في قوله
لعله بتذكروا وحشى قال
سيمويه رحمه الله

ملتبساً بكم لقوله * تدوس بنال الجاحم والتمسها أي تدوسها وتحزن را كيهو ويروي أن بني إسرائيل قالوا لموسى
ابن أحمنا اتلنا زهم قال سير وافهم على طريق مثل طر بقمكم قالوا الأرض حتى نراهم فقال الله لهم أعني على
أخلاقهم السبعة فأوحى إليهم أن قل بصاك هكذا افتل بها على الحيطان فصار فيهم كوى فقرأوا وناسموا
كلهم (وأنتم تنظرون) إلى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه بل تدخل بنوا إسرائيل مصر بعد ذلك فرعون
ولم يكن لهم كتاب ينمون الموعود الله موسى أن ينزل عليه النور أو يضرب له مقاماً القعدة وعشر ذى الحجة
وقيل (أربعين ليلة) لأن الشهر ورعها بالليالي وقرئ وعاد لا لأن الله تعالى وعده الوحي وعد الجحى
للمقات إلى الطور (من بعده) من بعد معصية الطور (وأنتم ظالمون) بأشراككم (ثم عفونا عنكم) حين
تبتم (من بعد ذلك) من بعد ارتكابكم الأمر العظيم وهو اتخاذكم الجهل (للعلمك تشكرون) ارادة أن تشكروا
النعمة في العفو عنكم (الكتاب والفرقان) يعني الجامع بين كونه كتاباً من لا فرقاً ما يفرق بين الحق والباطل
يعني التوراة كقولك رأيت الغيث والليث تريد إلى حل الجامع بين الجود والجرأة ونحوه قوله تعالى ولقد أتينا
موسى وهو رون الفراق وضياء ذكر البصير الكتاب الجامع بين كونه فرقاً وضياء ذكر أو التوراة والبرهان
الفارق بين الكفر والإيمان من الهدى واليد غيرهما من الآيات أو الشريع الفارق بين الحلال والحرام وقيل
الفرقان أن فرق البحر وقيل النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يري يده يوم يفر
قوله (فأفانوا أنفسهم) على الظاهر وهو البصير وقيل معناه قتل بعضهم بعضاً وقيل أمرهم لم بعد الجهل
أن يقتلوا العبد وروي أن الرجل كان يصبر ولده والده وحاره وقربه فلم ينعهم المصير لمر الله فأرسل
الله ضياء وسحابة سوداء لتبصرون نعمها وأمر أن يحتجوا بأفنية بيوتهم وأخذ الذين لم يعبدا الجهل
سيوفهم وقيل لهم اصبروا فعلن الله من مدطرفة أو حل جنة أو تقي يدا أو حل فيقولون آمين فقتلهم إلى
المساء حتى دعا موسى ومبرون وقالوا يا رب هلكت بنوا إسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة ونزلت التوبة
فسقطت الشفار من أيديهم وكانت الفتى سبعين ألفاً (فان قلت) ما الفرق بين الفات (قلت) الأولى
للتسبب لا غير لأن الظلم سبب التوبة والثانية للتسبب لأن المعنى فاعزمو على التوبة فأفانوا أنفسهم من قبل
أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ومحو أن يكون القتل عام توبتهم فيكون المعنى ففانوا توبتهم
التوبة القتل توبة توبتهم والثالثة متعلقة بمحذوف وإلغوا ما أن ينظم في قول موسى لهم ففانوا توبتهم
محذوف كأنه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم وأما أن يكون خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فكأن
التقدير ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم (فان قلت) من أين اختص هذا الموضوع بالبرئ
(قلت) البرئ هو الذي خلق الخلق برئاً من النقائص ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وسمينا من
بعض بالاشكال المختلفة وأما صوراً المتشابهة فكان فيه تفرع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي
برأهم بلطف حكمته على الاشكال المختلفة أبرأهم من التفاوت والتناهي إلى عبادة البرئ التي هي مثل في
النساء والبلاد في أمثال العرب أبلد من تورحي عرضوا أنفسهم لسطح الله ونزول أمره أن يغفل ما ركه من
خلقهم ويستر ما نطق من صورهم وأشكالهم حين لم يشكروا والنعمة في ذلك وغفلوا بعبادته من لا يتقدر على شئ
منها قيل القائلون السبعون الذين صدقوا وقيل قاله عشرة آلاف منهم (جهره) عيانا وهي مصدر من
قولك جهر بالقرءة والبالغة كان الذي يرى بالعين جاهر بالروية والذي يرى بالقلب مخافت بها واتصافها على
المصدر لأنها نوع من الروية فنصبت بقولها كما تصب القرفصاء بفعل الجوس أو على الحال بمعنى ذوى جهره
وقرئ جهره بفتح الهاء وهي أم مصدر كالغلبة وأما جمع جاهر في هذا الكلام دليل على أن موسى عليه
الصلوة والسلام رآتهم القول وعرفهم أن روية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال وأن من استجاز

وأنتم تنظرون
واذا وعاد ناموسى
أربعين ليلة ثم اتخذتم
الجهل من بعده وأنتم
ظالمون ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك لعلمكم
تشكرون وإذا أتينا
موسى الكتاب والفرقان
لعلمكم تهتدون وإذا قال
موسى لقوميه يا قوم
انكم ظلمتم أنفسكم
بأخذكم الجهل ففانوا
البرئكم ففانوا أنفسكم
ذلكم خير لكم عند
بارئكم فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم
وأفانتم يا موسى لن
تؤمنن ك حتى يرى الله
جهره فأخذكم

إلى المخاطب كأنه قال
كونا على رجائكم في
تذكرته وخشيته وكذلك
هذه الآية معناها
لتكونوا على رجاء الشكر
لله عز وجل ونعمه
فينصرف الرجاء إليهم
ويتره الله تعالى قوله

٨ كشف ل تعالى وأدقتم يا موسى إن تؤمنن لك حتى يرى الله جهره الآية (قال محمود رحمه الله فيه دليل على أن موسى
عليه السلام ارادهم القول وعرفهم أن روية من لا يجوز عليه الخ) قال اجدو حجة الله لقد انتهر الزمخشري ما اعتقده قرضتم هذه الآية

التي لا مطمع له عند التعقيب في اثباتها فاني الامر على العقوبة سبب ما لا يجوز على الله تعالى من الرؤية على نفسه واني لذلك
ونتم سبب ظاهري في العقوبة سوى ما ادعاه هو كل السبب وذلك ان موسى عليه السلام لم اعلم جوارز ربه تعالى طلبها في آية الاعراف في دار
الدنيا فاحبر بالله تعالى انه لا راحة في الدنيا ٥٨ وصار ذلك عند موعد بني اسرائيل اصلا مقرا كما هو عندنا لا في معاشر أهل السنة ان الله

تعالى لا يرى في دار
الدنيا لانه اخبرانه لا يرى
والخبر واجبه المصدق
وكما اخبرانه لا يرى في دار
الدنيا فقد وعدنا وعد
المصدق عز وجل
الصاعقة وانتم تنظرون
ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وظلنا
عليكم الغمام وأزلفنا
عليكم المن والسوى
كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سعدا وقولوا
حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزد المحسنين فبدل
الذين ظلموا فقلنا لا خير
الذي قبل لهم فآزلفنا
على الذين ظلموا وارجوا
من السماء بما كانوا
يفسقون واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر
برقبة في الدار الآخرة
وتخصم بين ذلك
بالمؤمنين وبعد استقرار
هذا المعتقد طلب بنو
اسرائيل الرؤية في
الدنيا فعتنا أو شكا في

على الله الرؤية فقد جعله من جملة الاجسام أو الاعراض فرادوه بعد بيان الحق ووضع البرهان وجوا
فكانوا في الكفر كمعدة الجهل فسلط الله عليهم الصعقة كما سلط على أولئك القتل نسوة بين الكافرين
ودلالة على عظمه ما يعظم الخبز (الصاعقة) ما صعبهم أي أماتهم قبل نار وقت من السماء فأحرقهم
وقبل صعقة جاءت من السماء وقبل أرسل الله جنودا سموا بجسدا غزرا وصعقن ميتين ومولاه وموسى
عليه السلام لم تكن صعقة موتا ولكن غشمة بدليل قوله فلما نفخ في الظاهر أنه أصابهم ما يظنون انه لقوله
(وانتم تنظرون) وقرأ علي رضي الله عنه فأخذتكم الصعقة (لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت
أو نعمة الله بعدما كفرتموها اذ اراهم باسم الله في رميكم بالصاعقة فاذ اقتكم الموت (وظلنا) وجعلنا
الغمام يظلمكم وذلك في التمهيد لظلمهم من الشمس وبزل بالليل عودهم من
نار يسرون في ضوئه وشابههم لا تسبح ولا تنبى وبزل عليهم (المن) وهو الترحيب مثل التبع من طلوع
الغبار إلى طلوع الشمس لكل انسان صاع ويبعث الله المذنب فحشر عليهم (السوى) وهي السماء في ذبح
الرجل منها ما يكفه (كلوا) على ارادة القول (وما ظلمونا) يعني فظلموا بان كفرناوا هذه النعم وما ظلمونا
فاختصر الكلام بحذف الدلالة وما ظلمونا عليه (القرية) بيت المقدس وقبل ارجعهم قري الشام أمروا
بدخولها بعد النبي (الباب) باب القرية وقبل هو باب القبة التي كانوا يصعدون اليها وهم يدخلوا بيت
المقدس في حجة موسى عليه الصلاة والسلام أمروا بالسجود عند انتهائهم الى الباب شكر الله وقواضا وقبل
السجود أن يغضوا ويغطوا داخلين ليكون دخولهم بمشروع واخبات وقبل طوطي لهم الباب ليعضوا
رؤسهم فلم يخفوا ودخلوا متحفين على أوراكلهم (حطة) فقلة من الخط كالجلسة والركبة وهي خير
مبتدا محذوف أي مثلتنا حطة وأمر كل حطة والاصل النصب عنى حط عاذنوا بخاطة وانما رفعت لتعطي
معنى الثبات كقوله صبر جميل في كلانا مبتلى * والاصل صبر على اصبر صبرا وقرأ ابن أبي عمير بالنصب
على الاصل وقبل معناه أثرنا حطة أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها (فان قلت) هل يجوز أن نصب
حطة في قراءة من نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة (قلت) لا يسعد الاجود أن نصبها باضمار فعلها
وبنه نصب محل ذلك المضمر بقولوا (يقرئ) بغير تكرار على البناء للمفعول بالياء والثاني (وسنزد المحسنين)
أي من كان تحسنا منكم كانت تلك الكلمة سبيل في زادة ثوابه ومن كان مستبسا كانت له ثوبة ومغفرة (قيل)
الذين ظلموا) أي وضعا وما كان حطة (قولا) غير ما يعني أنهم أمروا بقول معناه التوبة والاستغفار فاقولوا
قول ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يمتثلوا أمر الله وليس الغرض أنهم أمروا باللفظ بعينه وهو لفظ الحطة فهاؤا
باللفظ آخر لانهم لجأوا باللفظ آخر مستعمل بمعنى ما أمروا به يؤخذوا به كقولوا ما كان حطة تستغفرك
وتنوب اليك أو اللهم اغفر عنا وما أشبه ذلك وقيل قالوا ما كان حطة حطت وقيل قالوا بالنسبة حطنا
سماوات أي حطت جرائه استهزاء منهم بما قيل لهم وعدوا عن طلب ما عند الله ان طلب ما يشتمون من
أعراض الدنيا هم في تكرار (الذين ظلموا) زيادة في تعجب أمرهم واذ بان انزال الرؤية عليهم فظلمهم
وقد جاء في سورة الاعراف فأمرنا عليهم على الاضمار والجزء المذاب وقرئ يضم الزاء وروي أنه
لما كان منهم في ساعة يطاعون أربعة وعشرون ألفا وقبل سبعون ألفا عطفوا في التوبة فدعا لهم موسى
بالسيف فقبل له (اضرب بعصاك الحجر) واللام اما العهد أو الاشارة إلى حجرهم فلم يقدروا على أن يجر

انهم قاتلوا الله تعالى بهم تلك العقوبة وكيف تخيل الزحشري وشعته ان موسى عليه السلام طلب من الله ما لا يجوز عليه طوري
وهل هو لو كان الامر على ما تخيله الا كتب اسرائيل ومعاذ الله لقد رآه من ذلك وكان عند الله وجهه أو ما لادلة العقل على جوارز ربه
تعالى عقلا والسمع على وقوعها في الدار الآخرة فأكثرت من أن تحصى وهي مستقيمة فن الكلام وانما غرضنا في هذا الباب
مباحثة الزحشري والرد عليه من حيث تمسك على ظنه وأخذ قوما منه والله والموفق به قوله تعالى فبدل الذين ظلموا الآية قال مجرجه
الله وفي تكرار الذين ظلموا زيادة في شجب الخ) قال احمد رحمه الله وفيه تهويل لظلمهم من حيث وضع الظاهر موضع المضمر وهو مفيد لذلك

طوى حمله معه وكان يحرم بعاله أربعة أوجه كانت تسبع من كل وجه ثلاث أعين لكل سبط عين تسبل في
 جدول الى السبط الذي أمر ان يسقيهم وكانوا ستائة ألف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وقبل أخطه آدم من الجنة
 فزارثوه حتى وقع الى شعب قد فسه اليه مع العصا وقبل هو الحجر الذي وضع عليه فوبه حين اغتسل اذ رموه
 بالادرة فضر به فقال له جبرئيل يقول لك الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدر فولاك فيه مجزة فخله في
 مخدلاته أو ما الخنس أي اضرب الشئ الذي قال له الحجر عن الحسين لم ياره أن يضرب حجر ابيه قال
 وهذا أظهر في الحق وأبين في القدرة وروى أنهم قالوا كيف بنا وأفضنا الى أرض ليست فيها حجارة فعمل
 حجارا في محلاته فخشما نزلوا الفاء وقبل كان يضرب به عصاه فينفخون ويضرب بها فباس فقالوا ان قد فسه موسى
 عصاه متاعطشا فأوحى اليه لا تنزع الحجارة وكلها تطعمك اللهم يعتبرون وقبل كان من رخام وكان ذراعا في
 ذراع وقبل مثل رأس الانسان وقبل كان من آس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى وله شيطان
 يتقدم في الظلمة وكان يحمل على حمار (فانفجرت) الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أوفان
 ضربت فقد انفجرت كذا كذا في قوله فتبا عليكم وهي على هذا الفاء فصيحة لا تقع الا في كلام بلشع **وقرى**
 عشرة تكسر الشين ويفتحها وهما اللتان (كل أناس) كل سبط (مشر بهم) عنهم التي بشر بون منها (كلوا)
 على إرادة القول (من رزق الله) همارزقكم من الطعام وهو المان والسلوى ومن ما العيون وقبل المساءة
 منه الزرع والثمار فهو رزق يؤكل منه ويشرب **والتي** أشد الفساد ففعل لهم لا يتبادر في الفساد في حال
 فسادكم لانهم كانوا متبادرين فيه **كل** كانوا فلاحة فزعوا الى عكرهم فأجواما كانوا فسه من النعمة وطلبت
 أنفسهم الشقاء على طعام واحد (أرادوا ما رزقوا في النعمة من المان والسلوى) فان قلت هما طعامان فالهم
 قالوا على طعام واحد (قلت) أرادوا بالواحد ما يختلف ولا يتبدل ولو كان على مادة أو رجل أو نعد بدوام
 عليهم كل يوم لا يبدلها قبل لا يأكل كل فلان الطعاما واحدا راد بالواحد في التبدل والاختلاف ويجوز أن
 يرادوا أنهم مضرب واحد لانهم معا مع طعام أهل التذلل والترفع ومن قوم فلاحة أهل زراعات فآثار بد
 الأمان الفناء وضربا به من الأشياء المتفاوتة كالسبب والبقول ونحو ذلك ومعنى (يخرج لنا) يظهر لنا ويوجد
والقول ما انتبهت الأرض من الخضرة والمراد به أطياب البقول التي يأكلها الناس كالنبتة والكرفس
 والكرنك وأشباهها **وقرى** وقتائها بالضم **والقوم** المنطة ومنه قوموا لنأى اخبروا وقبل الثوم وبديل
 عليه قراءة ابن مسعود ورواه هو للقدس والنبل أوفى (الذي هو أدنى) الذي هو أقرب منزلة وأذن مقدرا
 والدنووا الأقرب يعبر بهما عن قلة المقدار فقال هو أدنى للحل وقرى بمنزلة كما يعبر بالبعد عن عكس ذلك
 فقال هو بعيد المحل وبعد الهمة يريدون الرفعة والعلو وقرى بهم الفرقى أدنا بالهمزة من الدناءة أهبطوا
 (مصر) وقرى أهبطوا بالضم أي انحدروا اليه من التبعه وقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج وبلاد
 التبعه ما بين بيت المقدس الى قيسريه وهي اثنا عشر فرسافا ثمانية فراسخ ويحمل أن يراد له مصر وانما صرفه
 مع اجتماع السنين فيه وهما التبريد والتأنيب لسكون وسطه كقوله وتوحووا لوطا وقهما الهمة والتعريف
 وأن يراد به البلد فخا فيه السبب واحد وان يراد مصر من الامصار وفي مصحف عبد الله وقرى به الاعش
 أهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر وقيل هو مصر اثم فرب (وضربت عليهم الذلة) جعلت الذلة
 محيطة بهم مشبهة عليهم فهم فيها كما يكون في القيعن ضربت عليه أو اصقت بهم حتى انتهت ضربت به لازب كما
 يضرب الطين على الحائط فلزمه فالبوصا غرون أدلاء أهل مسكنة ومدقمة ما على الحقيقة وما لتصاغرهم
 ونفاقهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزع **وباوا** بضم الباء (من قولك بأف فلان بفلان اذا كان حقيقا
 بأن يقتل به لمساواة له ومكافاة أي صاروا أحقادا مضية (ذلك) إشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة
 والخلقة بالفضب أي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتل اليهود امنوا شعيا وكر بلو يحيى وغيرهم
فان قلت قتل الانبياء لا يكون الا بغر الحى فافان ذكره (قلت) معناه أنهم قتلوه بغير الحق عندهم
 لانهم لم يقتلوا الا فسادا وفي الأرض فيقتلوا وانما دعواهم ودعواهم الى ما بقفهم قتلوه فلو سلوا أو نصفوا
 من أنفسهم لم يذكر واوجها يستحقون به القتل عندهم **وقرى** على رضى الله عنه ويقتلون بالتشديد (ذلك)

فانفجرت منه اثنا
 عشرة عينا قد علم كل
 أناس مشربهم كلوا
 واشربوا من رزق الله
 ولا تعشوا في الأرض
 مقسدين واذا قلتم
 يا موسى لن نصبر على
 طعام واحد فادع لنا
 ربك يخرج لنا مما
 تنبت الأرض من يفلها
 وقتائها وقومها وعدسها
 وبصلها قال انتبدلون
 الذي هو أدنى بالذي
 هو خير اهبطوا مصر
 فان لكم من ما انتم
 وضربت عليهم الذلة
 والمسكنة وبأوا بغضب
 من الله ذلك بأنهم كانوا
 يكفرون بآيات الله
 فيقتلون النبيين بغير
 الحق ذلك

اذ هو من قبيل الأشهار
 لهذا المعنى مع امكان
 الاختصار بالاضمار

تكرار للشارة (بمعصوا) بسبب ارتكابهم أنواع المعاصي واعتدائهم حدود الله في كل شيء مع كفرهم
 بآيات الله وقتلهم الانبياء وقيل هو اعتدائهم في السبت ويحوز أن يشار بذلك إلى الكفر وقتل الانبياء
 على معنى أن ذلك سبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كواقيهم ما وعولوا حتى قست قلوبهم فحسروا على محذور
 الآيات وقتل الانبياء أو ذلك الكفر والقتل مع معصوا (أن الذين آمنوا) بالسننهم من غير مواطاة
 القلوب وهم المنافقون (والذين هادوا) والذين تهودوا يقال هادوا يهودون وهادوا يهودون وهادوا
 والجمع هود (والنصارى) وهو جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة قال نصرة لم تحشف والباء في
 نصرة في الالباقه كالتي في أجرى عوا لانهم نصروا المسيح (والصابئين) وهو من صابا اذ خرج من الذين
 وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية وانصروا نبيه وعبدوا الملائكة (من آمن) من هؤلاء الكفرة بما كانوا صالحا
 ودخل في ملة الاسلام دخولا أصيلا (وعمل صالحا فلهم أجرهم) الذي يستوجبونه بما عملهم وعملهم (فان
 قلت) ما جعل من آمن (قلت) ارفع ان جعلته مبتدأ أخبره فلهم أجرهم والنصب ان جعلته بدل ما من اسم ان
 والماء مطووع عليه فخير ان في الوجه الاول الجملة كما هي وفي الثاني فلهم أجرهم والفاء لتضمن من معنى الشرط
 (واذا أخذنا ميثاقكم) بالعمل على ما في التوراة (ورقمنا فوكم الطور) حتى قيام واعطيتهم الميثاق وذلك
 أن موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فقرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأقبلوا بها
 فأمر جبريل فقلع الطور من أصله ورفع موطئه فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا أنق عليكم حتى قبلوا
 (خذوا) على ارادة القول (ما نيناكم) من الكتاب (بقوة) بمجد وعزيمه (واذكروا ما فيه) واحفظوا ما في
 الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه (لعلكم تتقون) رجا عنكم أن تكونوا متقين أو قلنا خذوا واذكروا
 اراد ان تتقوا (ثم لو لم) ثم اعرضت عن الميثاق والوفاء به (قلوا لا فضل الله عليكم) بتوفيقكم للتوبة فليس ثم
 وقرى خذوا ما نيناكم من الكتاب (واذكروا ما فيه) مصدر سبقت اليهود اذا عظمت يوم السبت وان ناسا
 منهم اعتدوا فيه أي جازوا ما حد لهم فيمن التجرد للعبادة وتغلبوا بالصعيد وذلك أن الله ابتلاهم فما
 كان يبق حوت في البحر إلا خرج حطوبهم يوم السبت فاذا مضى تفرقت كما قال تأتهم حينئذ يوم سبتهم
 شرعا ويوم لا يستون لا تأتهم كذلك نيلهم غفر واحسان عند العبر وشروا اليها المجدول فكانت
 الحمتان تدخلها فسطاط يومها الا حد ذلك الحسب في الجباض هو اعتدائهم (القرية خاسئين) خبر ان
 أي كونوا جامعين بين القرية والنسوة وهو الصغار والطراد (يحملها) يعني المسخرة (نكالا) عبرة
 تنك من اعتبر بها أي فقهه ومنه النكاح القيد (لما بين يديها) لما قبلها (وما خلفها) وما بعد هامان
 الامم والقرون لان مصيبتهم ذكرت في كتب الاولين واعتبروا بها واعتبر بها من يلحقهم من الآخرين أو اريد
 عابدين يديها ما يحضر تها من القسري والام وقيل نكالا عقوبة من كمال ما بين يديها لاسل ما تقدم هامان
 ذنوبهم وما تأخر منها (ومعظة للذين) الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم أو لكل متق معها
 كان في بني اسرائيل شيخ موسر قتل ابنه بنو أخيه ليرثه وطرحوه على باب مدبته ثم جاؤا بيطالبون بدنه
 فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليعصا فخيرهم فاقبله (قالوا اتخذنا هذا) أتخذنا مكان
 هزوا وأهل هزو أو همز وأبناؤهم ونفسه لفرط الاستهزاء (من الجاهلين) لان الهزوف في مثل هذا من
 باب الجهل والسفه وقرى هزوا وضعتين وهزوا يسكون الرأى نحو كغزوا وكغزوا وقرأ حفص هزوا بضمتين
 والوارد وكذلك كغزوا والساكن والباين واحد في قراءة عبد الله سل لنا ربك ما نهي سؤال عن حالها
 وصفة ثم اذ لنا أنهم نجحوا من بقره مته يضرب بعضهما ميت فبقيا سالا وعن صفة تلك البقرة البهيمة الشأن
 الخارجة عما عليه البقر والفارض المستوف قد فرضت فروضها في فارض قال خفاف بن ثبة
 لعمرى لقد أعطيت ضيفا فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل
 وكانها سميت فارضا لانها فرضت سنها أي قطعتم اوبلغت آخرها واليك القرية والعوان النصف قال

بما عصوا وكانوا
 يعتدون ان الذين
 آمنوا والذين هادوا
 والنصارى والصابئين
 من آمن بالله واليوم
 الآخر وعمل صالحا
 فلهم أجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون واذا أخذنا
 ميثاقكم ورفعا فوكم
 الطور خذوا ما نيناكم
 بقوة واذكروا ما فيه
 فلنمك تتقون ثم لو لم
 من بعد ذلك فلو لا فضل
 الله عليكم ورحمته لكم
 من اناس من ولقد
 علمت الذين اعتدوا
 منكم في السبت فقلنا
 لهم كونوا قردة خاسئين
 فقلنا انكالا لما بين
 يديها وما خلفها ومعظة
 للذين واذ قال موسى
 لقومه ان الله مامركم ان
 تذبحوا بقرة قالوا انخذنا
 هزوا وقال اعدوا بقرة ان
 اكون من الجاهلين
 قالوا ادع لنا ربك نبين
 لنا ما هي قال انه يقول
 انهابقرة لا فاض ولا
 بكرعوان

نواعم بين أباكر وعون وقد عوت (فان قلت) (بن) يقتضى شيئين فصاعداً فن أن جاز دخوله على (ذلك) (قلت) لأنه في معنى شيئين حدث وقع مشاربه إلى ما ذكر من الفارض والبكر (فان قلت) كيف جاز أن يشار به إلى مؤنثين وأغاه ولا إشارة إلى واحد مذكر (قلت) جاز ذلك على تأويل ما ذكر وما تقدم للأخصار في الكلام كما جعلوا قمل نائبا عن افعال جه نذكر قبله تقول للرجل نعم ما فعلت وقد ذكرك أفعالا كثيرة وقصة طويلة كما تقول له ما أحسن ذلك وقد يجرى الضمير بجري اسم الإشارة في هذا قال أبو عبيدة قلت لرؤبة في قوله

فيها خطوط من سواد وبقى * كأنه في الخلد توسيع البقي

أن أردت المخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبقى فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك وملك والذي حسن منه أن أسماء الإشارة تنفتحها وجهها وتأنشها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع (ما تقولون) أي ما تقولونه بمعنى تقولون به من قوله أمرتكم البكر وأمرتكم بمعنى ما موركم تسمية للقول بالمصدر كضرب الأمير * أفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأضعه يقال في التوكيد أصفره فاقع ووارس كما يقال أسود حاله وحالنا أو بضع بقى ولحق وأجر فاني وذريحي وأخضر ناضر ومدهام وأورق خطباني وأردمك راني (فان قلت) فاقع ههنا واقع خبرا عن اللون فلم يقع توكيد الصفره (قلت) لم يقع خبرا عن اللون وأغما وقع توكيد الصفره لأنه أن تقع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سبب ما لم يتبس بها فلم يكن فرقا بين قولك صفره فاقعه وصفره فاقع لونها (فان قلت) فهو قبل صفره فاقعه وأي فائدة في ذكر اللون (قلت) الفائدة فيها التوكيد لأن اللون اسم للشيء وهو الصفره فكأنه قيل شديدة الصفره صفرته فاقعه فممن قولك جديده وجنونا مجنون وعن وهب إذا نظرت البهاجيل البلى أن شعاع الشمس يخرج من جلدتها * واسرورد في القلب عند حصول نفع أو وقوعه عن علي رضي الله عنه من لبس نعل صفره قل ههنا لقوله تعالى نسر الناظرين وعن الجين البصري صفره فاقع لونها وداعشدة السواد ولعله مستعار من صفة الأبل لأن سوادها تغلو صفره وبه فسر قوله تعالى جالات صفره قال الأعشى

تلك خلى منه وتلك ركاني * هن صفره وألدها كان بيب

(ماهي) مرة نأته تكرر بالسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد لزيادة وإسباها وصفها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعرضوا أدنى بقرة فذبحوها لكف عنهم ولكن شددوا فشد الله عليهم والاسنة قصاة شوم وعن بعض الخلفاء أنه كتب إلى عامله بأن يذهب إلى قوم يقطع أشجارهم ويهدم دورهم فيكتب إليه بأسماء أبدأ فقال إن قلت يقطع النجر أنتي بأي نوع منها أبدأ وعن عمر بن عبد العزيز إذا أمرت أن تعطى فلانا شاة سألتني أم ما عذرفان بيت لك قلت أذكر أم أني فان أخبرتك قلت أسوداء أم بصاه فاذا أمرت بشئ فلا ترا حفي وفي الحديث أعظم الناس جرما من سأل عن شئ لم يحرم حرم لأجل مسئلة (أن البقر تم تشابه علينا) أي أن البقر الموصوف بالتعوى والصفرة كثير فاشتبه علينا أيانذج (وقرئ تشابه بمعنى تشابه بطرح التاء وادغامها في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابهة وقرأ محمد ذواتنا شامتا بالبقر يشابه بالباء والتشديد في جوابي لحديث نولم نستشوا لما يفت لهم آخر الأدي لولم يقولوا إن شاء الله والمعنى أنا لم نهدون إلى البقرة المراد ذبحها أو إلى ما حفي علينا من أمر القاتل (لأنه) صفة لبقرة تعني بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب وإنارة الأرض ولا هي من النواضع التي يسنى عليها السقي الحروث والأولى التي والثانية مزيدة لتوكيد الأولى لأن المعنى لاذلول تشبه لاذلول هناك أي حيث هي وهوني لذلك ولأن توصف به فقال هي ذلول ونحوه قولك مررت بقوم لا يجحد ولا جبان أي قيمهم أو حيث هم به وقرئ تسقى بضم التاء من أسقى (مسلمة) سلمها الله من سله له كذا إذا حصل له لم يشب صفرته أي من الألوان (الاشية فيها) للامعة في نقيتها من

بين ذلك فافهـ
ما تـؤمرون قالوا
ادع لنا ربك بين لنا
ما لوئها قال أنه يقول
انها بقرة صفره فاقع
لونها نسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك بين
لنا ما هي ان البقر تشابه
علينا وانا ان شاء الله
لم نهدون قال أنه يقول
انها بقرة لاذلول تشبه
الأرض ولا تسقى الحروث
مسلمة لاشية فيها قالوا
الان

قوله تعالى عوان بين
ذلك (قال مجاهد)
الله فان قلت بين يقتضى
شيئين (الخ) قال أحمد
رجه الله وقد مر نظير هذا
عند قوله فان لم تفعلوا
وان تفعلوا فعد به
عهدا

أو معبر الظاهر بني عن وليته * ما حرجه في الدنيا ولا اعترا

أو بخلصه اللون من سله له كذا إذا حصل له لم يشب صفرته أي من الألوان (الاشية فيها) للامعة في نقيتها من

لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلها وهي في الأصل مصدر ووشاء ووشاء وشواشيء إذا خلط بلونه
 لوناً آخر منه ثور ومشوي التوائم (جئت بالحق) أي بحقيقة وصف البقرة ما بقي أشكال في أمرها (فنبجوها)
 أي غصوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فنبجوها **وقوله** (وما كادوا يفعلون) استئصال
 لاستقصائهم واستبطاء لهم وانهم لتطو بلهم المفرد وكثرة استكشافهم ما كادوا ينجونها وما كادت تنهي
 سؤالهم وما كاد يقطع خيط أساليبهم في ما توهمه منهم وقبل وما كادوا ينجونها فلا عظماء قبل لخوف
 الفضضة في ظهور القاتل وروى أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عجة فأتى بها الغنصة وقال اللهم اني
 استودعكها ابني حتى يكبر وكان تراوا لديه فشيت وكانت من أحسن البقر وأحسنه فساوموها البني وأمه حتى
 اشتروها بملع مسكهأ ذهاباً كانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة (فان
 قلت) كانت البقرة التي بناولها الأمر بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلت مخصوصة بلون وصفات
 فنبجوها المخصوصة فما قبل الأمر الأول (قلت) وجع منسوخاً لا تنقل الحكم إلى البقرة المخصوصة والشيخ قبل
 الفعل جازئ على أن الخطاب كان لاجلهم متناولاً لهذه البقرة الموصوفة كما تناول غيرها ولو وقع الذبح عليها بحكم
 الخطاب قبل التخصيص لكان امتثالاً له فكذلك اذا وقع عليها بعد التخصيص (واذا قتلتم نفساً) خوطبت
 الجامعة لوجود القتل فيها (فأدار أتم) فاختلتم واختصمتم في شأنها لان المتخاصمين يدرك بعضهم بعضاً أي
 يدفعه وزجه أو يدفعه بمعنى طرح قتلها بمسكه على بعض فدفع المطروح عليه الطارح أو لان الطرح في
 نفسه دفع أو دفع بفسخ بعضها عن البراءة وانهم (والله يخرجكم من كنتم تكونون) مظهر لاجلها ما كنتم من
 أمر القتل لا يترك مكتوماً (فان قلت) كيف عمل خرج وهو في معنى الضي (قلت) وقد حكى ما كان
 مستقبلي وقت التدارك حتى الحاضر في قوله باسط راعي وهما بجملة اعتراض بين المعلوم والمطوف
 عليه وهما اذا دار أتم وقتلناه والضعيف (اضربوه) اما ان يرجع إلى النفس والتذكير على تأويل التخصيص
 والانسان واما إلى القتل لمادل عليه من قوله ما كنتم تكونون (بعضها) بعض البقرة واختلف في البعض
 الذي ضرب به فقبل لسانها وقيل فخذها البني وقيل بحجمها وقيل العظم الذي بين الضروف وهو أصل
 الاذن وقيل الاذن وقيل البضعة بين الكتفين **والله يخرجكم من كنتم تكونون** أي يخرج ذلك لادله قوله كذلك يحيى
 الله الموتي **أروى** أنهم لما ضربوه قام بأذن الله وأذاجه تشبب بما قال قتلني فلان وفلان لا يبيعه ثم سقط
 ميتاً فاحنوا وقتلوا ولم يوث قاتل بعد ذلك (كذلك يحيى الله الموتي) اما أن يكون خطأ بالذبح حضر واجابة
 القتل بمعنى وقتلناهم كذلك يحيى الله الموتي يوم القيامة (و ربكم آياته) ودلائله على أنه قادر على كل شيء
 (لعلكم تعقلون) تعملون على قضية عقولكم وأن من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس
 كلها لعدم الاختصاص حتى لا تنكروا البعث واما أن يكون خطأ بالنكرين في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (فان قلت) هلا احياء ابتداء ولم شرط في احيائهم البقرة وشرط به بعضها (قلت) في الأسباب والشرط
 حكمه وقواؤه وغاش شرط ذلك لما في ذبح البقرة من التقرب واداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار
 بحسن تقديم القربة على الطلب وما في التشديد عليهم لتشديد بهم من اللطف لهم ولا يخرج من ترك التشديد
 والميسرة على امتثال أوامر الله تعالى وارتسامها على القوم من غير تفنن وتكثير سؤال وتوقع التنبأ بالقبارة
 الزائجة والدالة على ركة البر بالوالدين والشفقة على الأولاد ونحوه من الممازى بما لا يعلم كنهه ولا يطلع على
 حقيقته من كلام الحكماء وبيان أن من حق المتقرب إلى ربه أن يتوق في اختيار ما يتقرب به وأن يختاره فحق
 السن غير قهمل ولا ضرع حسن اللون ربنا من العيوب يوفق من ينظر إليه وأن يتألى به كما يرى عن عمر رضي
 الله عنه أنه يحيى بغيمة بثلاثمائة دينار وأن الزبادة في الخطاب نسخ له وأن التمتع قبل الفعل جائز وإن لم يجر قبل
 وقت الفعل وامكانه لادائه إلى البداء وكليهما بما أمر من مس الميت بالميت وحصول الحياة عقبيه أن المؤثر
 هو المسبب لا الأسباب لان الموتين الحاصلين في الجسد لا يعقل أن يتوله منه ما حيوان (فان قلت) فما
 للقصمة نقص على ترتيبها وكان حقها أن يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الأمر بنبجها وأن

جئت بالحق فنبجوها
 وما كادوا يفعلون
 واذا قتلتم نفساً فادار أتم
 فبها والله يخرجكم
 ما كنتم تكونون فقلنا
 اضربوه ببعضها كذلك
 يحيى الله الموتي وربكم
 آياته لعلكم تعقلون

(قال محمود رحمه الله فان قلت لم قبل أشد قسوة فالج) قال احمد رحمه الله ولان سياق هذا الاقاصيص ٦٣ قصده فيه الاسهاب لزيادة

التقريع حتى جعلت
القصة الواحدة قصتين
كأمر الآن ولاشك أن
قوله أو أشد قسوة
أدخل في الاسهاب
من قول القائل أو
أقسى - قوله تعالى وإذا
لقوا الذين آمنوا قالوا

ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة وأن من
الحجارة ما يتغير منه
الأنهار وأن منها ما
يشقى فيض من الماء
وأن منها ما يهبط من
خشية الله وما الله بمغافل
 عما تعملون أفقطعه من
أن يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد
ما علموه وهم يعلمون
وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أخذتوهم فافتتح الله
عليكم ألباحكم به عند
ربكم أفلا تعقلون
أولا يعلمون أن الله

يقال وإذا قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة فالج) قال احمد رحمه الله ولان سياق هذا الاقاصيص ٦٣ قصده فيه الاسهاب لزيادة
التقريع حتى جعلت
القصة الواحدة قصتين
كأمر الآن ولاشك أن
قوله أو أشد قسوة
أدخل في الاسهاب
من قول القائل أو
أقسى - قوله تعالى وإذا
لقوا الذين آمنوا قالوا
ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة وأن من
الحجارة ما يتغير منه
الأنهار وأن منها ما
يشقى فيض من الماء
وأن منها ما يهبط من
خشية الله وما الله بمغافل
 عما تعملون أفقطعه من
أن يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد
ما علموه وهم يعلمون
وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أخذتوهم فافتتح الله
عليكم ألباحكم به عند
ربكم أفلا تعقلون
أولا يعلمون أن الله
يقال وإذا قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة فالج) قال احمد رحمه الله ولان سياق هذا الاقاصيص ٦٣ قصده فيه الاسهاب لزيادة
التقريع حتى جعلت
القصة الواحدة قصتين
كأمر الآن ولاشك أن
قوله أو أشد قسوة
أدخل في الاسهاب
من قول القائل أو
أقسى - قوله تعالى وإذا
لقوا الذين آمنوا قالوا
ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة وأن من
الحجارة ما يتغير منه
الأنهار وأن منها ما
يشقى فيض من الماء
وأن منها ما يهبط من
خشية الله وما الله بمغافل
 عما تعملون أفقطعه من
أن يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد
ما علموه وهم يعلمون
وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أخذتوهم فافتتح الله
عليكم ألباحكم به عند
ربكم أفلا تعقلون
أولا يعلمون أن الله
يقال وإذا قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة فالج) قال احمد رحمه الله ولان سياق هذا الاقاصيص ٦٣ قصده فيه الاسهاب لزيادة
التقريع حتى جعلت
القصة الواحدة قصتين
كأمر الآن ولاشك أن
قوله أو أشد قسوة
أدخل في الاسهاب
من قول القائل أو
أقسى - قوله تعالى وإذا
لقوا الذين آمنوا قالوا
ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة وأن من
الحجارة ما يتغير منه
الأنهار وأن منها ما
يشقى فيض من الماء
وأن منها ما يهبط من
خشية الله وما الله بمغافل
 عما تعملون أفقطعه من
أن يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد
ما علموه وهم يعلمون
وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أخذتوهم فافتتح الله
عليكم ألباحكم به عند
ربكم أفلا تعقلون
أولا يعلمون أن الله

صفتان متدرجان في الاول ونظيره قوله تعالى اذا طغمت النساء فبلغن أحلهن فلا تتصلون فالتصير الاول لاز واج والثاني لا ولا وهو
راجع إلى جهة واحدة وهي جهة المخاطبين لا شتمهم على الصنفين جميعا والله أعلم

قوله تعالى قول بل الذين يكتبون الكتاب بأيديهم (قال محمود ان قلت ما فائدة قوله بأيديهم الخ) قال اجد رحمه الله ورعا قال الزمخشري في مثل هذا ان فائدته تفهيم حاله في النفس كما وقعت حتى يكاد السامع لذلك ان يكون مشاهدا لله ثم يقول تعالى واذا اخذنا من امتناق بني اسرائيل الآية (قال محمود رحمه الله تعالى لا تبتدون اخبار في معنى النهي الخ) قال اجد رحمه الله وجه الدليل منه ان الاول ولم يكن في معنى النهي لما حسن عطف الامر ٦٤ عليه لما بين الامر والغير المحض من التنازول كذلك الامر وانتهى لانتقامه في معنى الطلب

سماحت عند الله الاتراك قول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا يعني واحد (يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون) ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان (ومنهم اميون) لا يحسنون الكتاب قط العوا التوراة ويصدقوا ما فيها (لا يعلنون الكتاب) التوراة (الاماني) الامام علمه من آياتهم وان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم وان آباءهم الانبياء شفعون لهم وامتيتهم اخبارهم من ان النار لا تمسهم الا ايام معدودة وقيل الا كاذب مختلفة معوها من علمهم وقيل الاما من قولهم في كتاب الله اول للبه في شيء حدث به انا شيء رويته ام غيبته ام اختلته وقيل الاما من قولهم في كتاب الله اول للبه في الاشفاق من مني اذا قدر لان المتني بقدر في نفسه ويجزأ ببقائه وكذلك المختلق والقارئ بقدر ان كلمة كذا بعد كذا والاماني من الاستثناء منقطع وقرئ اماني بالتخفيف وذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم والاستبانت ثم العوام الذين قلدهم ومنه على انهم في الضلال سول لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العايمي ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن من العلم (يكتبون الكتاب) المحرف (بأيديهم) تا كيدوه من مجاز التاكيد كما تقول لمن شكر معرفما كتيبه يا هذا كتيبه يمينك هذه (محاسبون) من الرشا (الا اياما معدودة) اربعين يوما عدا ايام عبادة الجبل اربعين يوما عدا ايام عبادة الله متعلق بمخوف تقديره ان اخذتم عند الله عهدا فخلف الله عهده (ام) امان تكون معادله بمعنى اى الامرين كاش على سبيل التقرير لان العلم واقع يكون أحدهما ويجوز ان تكون منقطعة (بلى) اثبات لما بعد حرف النفي وهو قوله ان غسنا لنار اى بلى تحسبكم ابد ابد لاسل قوله هم فيها خالدون (من كسب سيئة) من السيمات بمعنى كبير من الكبائر (واحاط به خطيئته) تلك واستمرت عليه كما يحيط العدو ولم ينقص عنها بالتوبة وقدرى خطاياها وخطيئته وقيل في الاحاطة كان ذنبه اغلظ من طاعته وسأل رجل الحسن عن الخطيئة فقال سبحانه الله الا اراك ذالجا وما تدرى ما الخطيئة انظر الى العصف فكل آفة نسي قيم الله عنها وأحبرك أنه من عمل بها أدخله النار فهي الخطيئة المحظية (لا تبتدون) اخبار في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كما أنه سور على الامتثال والانهاء فهو يجبر عنه وتصوره قراءة عبد الله وفى لا تبسدا ولا يبتدون ارادة القول يدل عليه ايضا قوله وقولوا له وقوله (وبالوالدين احسانا) اما ان يقدر وتحسنون بالوالدين احسانا ووا حسنا وقيل هو جواب قوله اخذنا من امتناق بني اسرائيل احواله مجرى القسم كما أنه قيل واذا قسمنا عليهم لا تبتدون وقيل معناه ان لا تبسدا فلما حذفت ان رفع كقولهم في مفسر قوله ان حضر الوصي ويؤيد عليه قراءة عبد الله ان لا تبسدا ويحتمل ان لا تبسدا وان تكون ان بالثناء حكاية لما خطوبوا به وبالله انهم غيب (حسنا) قولوا هو حسن في نفسه لا فراط حسنة وقرئ حسنا وحسن على المصدر كيشرك (ثم توليت) على طريقه الالتفات اى توليت عن الميثاق ورفضتوه (الا اقلنا منكم) قل هم الذين اسلموا منهم (واتم معرضون) واتم قوم عاد تنكم الاعراض عن الموائق والنسوة (لا تسفكون دماءكم ولا تخفرون انفسكم) لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير اجل نفسه اذا اتصل به

يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما في وان هم الاظنون قول للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به متقابلا غويل لهم بما كتبت بأيديهم وويل لهم بما يكسبون وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة قل اخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاط به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واخذنا من امتناق بني اسرائيل لا تبسدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القسرى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقبوا الصلوات واؤا كوفتم توليت الاقلنا منكم واتم معرضون واذا اخذنا

ميثاقهم لا تسفكون دماءكم ولا تخفرون انفسكم من دياركم

قال محمود رحمه الله وقيل هو جواب قوله واذا اخذنا من امتناق بني اسرائيل الخ قال اجد رحمه الله لو قدر القسم مضاعفا الى ابد كورين لكان اوجه فقول واذا قسمنا لا تبسدون الا الله يقول تعالى وقولوا للناس الآية (قال محمود اى قولوا هو حسن في نفسه الخ) قال اجد رحمه الله في التاكيد والتخصيص على احسان مقابلة الناس انه وضع المصدر في موضع الاسم وهذا انما يستعمل للبالغ في تا كيد الوصف كرجل عدل وصوم

وفطر ورقى حسنا فهو على هذا من الصفات المشبه قوله تعالى ثم آتته هؤلاء (قال مجود رحمه الله أدخل ثم استبعاد الخ) قال اجد رحمه الله وهدي
نظير ما تقدم أنفاقى قوله تعالى ثم قست قلوبكم الآية (قال مجود رحمه الله والمعنى ثم آتته بهذا هؤلاء المشاهدون بنى انكم قوم آخرون غير
أولئك الخ) قال اجد رحمه الله هوسان لتغير الصفة الموجب لتغير يلهم منزلة المتأخرين لهم بالذات ٦٥ بقوله تعالى فغير بقا كتب الآية
(قال مجود رحمه الله)

ثم أقررتم وأنتم تشهدون
ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم وتحصرون
فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون عليهم
بالأمم والمدون وان
ياؤكم أسارى تغادوهم
وهو محرم علمكم
أخراجهم أقتلون
بعض الكتاب
وتكفرون بعض فما
جزاءهم بفعل ذلك
منكم الاخرى في
الحسوة الدنيا ويوم
القيامة يرتون الى أشد
العذاب وما الله بغافل
 عما تعملون أولئك
الذين اشتروا الحسوة
الدنيا بالاخرة فسيلا
يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون واقد
آتيناموسى الكتاب
وقضينا من بعده بالرسول
وآتيناعيسى ابن مريم
النبات وأبدنا بروح
القدس أفلكما جاءكم
رسول بما آتاهموى
أنفسكم استكبرتم
ففرقا كذبتم وفرقوا
تقتلون وقاولوا قلوبنا
غلف كل انهم الله
يكفروهم

أصلا أو دينا وقبل أن تقتل غيرهم فكأنما قتل نفسه لانه يقتض منكم (ثم أقررتم) بالمشاق واعترفتم على
أنفسكم بآزوم (وأنتم تشهدون) عليها كقولك فلان مقرر على نفسه بكذا شاهد عليها وقبل وأنتم تشهدون
اليوم بامشتر اليهود على أقرار أسلافكم بهذا المشاق (ثم أنتم هؤلاء) استبعادا لآسند اليهم من القتل
والاجلاء والمدون بعد أخذ المشاق منهم وأقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعنى
أنكم قوم آخرون غير أولئك المقرين بنزلاتنا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذى
خرجت به وقوله (تقتلون) بيان لقوله (ثم أنتم هؤلاء) وقبل هؤلاء موصول يعنى الذى هو ورقى تظاهرون
بجنى التآوداد عما هو تظاهرون بأشياء تظهرون أى تتعاونون عليهم وهو ورقى تغادوهم
وتغادوهم وأسارى (وهو) ضيق الشان ويجوز أن يكون مبهما تقسره (أخراجهم) أقتلون
بعض الكتاب) أى بالفداء (وتكفرون بعض) أى بالقتال والاجلاء وذلك أن قريظة كانوا حلفاء
الأوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه واذ غلبوا أخروا ديارهم
وأخرج جوهم واذ أسروا رجل من الفريقين جمعوا له حتى يهدوه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقالونهم ثم
تغدوهم فتقولون أمرنا أن نهدوهم وعلمنا قاتلهم ولكننا نسقي ان نذل حلفاءنا والخرى قتل بنى قريظة
وأسروهم وأجلاء بنى النضير وقيل الجزية وأغاروا من فعل منهم ذلك الى أشد العذاب لان عصيانهم أشد
وهو ورقى ردون ويملكون باليد والثناء فلا يخفف عنهم) عذاب الدنيا نقصان الجزية ولا ينصرهم أحد بالدفع
عنهم وكذلك عذاب الآخرة (الكتاب) التوراة آتاهما بأجل واحد وقيل قفاهذا انتم من القضا
تخوذ ذنبهم من الذنب وقفا به أتعلم يا بني وأرسلنا على أثره الكثر من الرسل فكلوه تعالى ثم أرسلنا رسلا
نترى وهم يشع واشعيريل وشعمن وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وجريل والمياس والسبع
ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وقيل (عيسى) بالمعربانية أشوع (ومريم) بمعنى النحام وقيل المريم
بالعربية من النساء كان رمن الزجال وبه فسر قوله به فقتلنا زكريا فقتله ربه ووزن مريم عند الصوفيين
مفعول لان فعلا بفعل القامع ثبت في الآية كائنات شعور غير وعلب (النبات) المجران الواضحات والنجح
كاحياء الموتى وأمرنا لآله والأرض والأخبار بالغيث وهو ورقى وأبدنا ومنه آجده بالجم اذ أقوا وقال الحمد
لله الذى آجدين بعد ضعف وأوجدنى بعد قس (روح القدس) بالروح المقدسة كما تقول حاتم المجد
ورجل صدق ووصفها بالقدس كما قال الروح منه وقس بالاختصاص والتقريب للكرامة وقبل لانهم
أنضمه الاصلاب ولا أرحام ولا طوامث وقبل يجربيل وقبل بالانجيل كما قال فى القرآن وورسنا من أمرنا
وقيل باسم الله الأعظم الذى كان يحيى الموتى بذكره والمعنى ولقد آتينا بني اسرائيل أنبياءكم ما آتيناكم
(أفلكما جاءكم رسول) منهم بالحق (استكبرتم) عن الأمان به فوسط بين الفأوماء تعلق به همزة تنوين
والعجب من شأنهم ويجوز أن يريدوا لقد آتيناكم ما آتيناكم فعلتم ما فعلتم ثم وجههم على ذلك ودخول
الفاء لعطفه على المقدر (فان قلت) هلا قيل وفرقا قتلتم (قلت) هو على وجهين أن تراد الحال الماضية لان
الآسر قطع فأر بدا استحضاره فى النفوس وتصورة فى القلوب وأن يراد وفرقا قتلتم بغيره بعد لانكم تحمرون
حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا أنى أعصه منكم ولذلك صرحوه ومحمم له الشاة وقال صلى الله عليه
وسلم عند موته ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أو ان قطع أمهرى (غلف) جمع أغلف أى هى خلقه وجلة
مفتاة أعظية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفقه مستعار من الأغلف الذى لم يمتحن

٩ كشاف ل ان قلت هلا قيل وفرقا قتلتم الخ (قال اجد رحمه الله والتعبير بالمضارع بفعل ذلك دون الماضى كقوله تعالى ان لم تر ان
الله أنزل من السماء ماء فغير بالماضى ثم قال فتصعب الأرض محضرة فعدل على المضارع اراد ان تصبروا خاضرا رهاق النفس وعليه قول ابن
معد يكرب بصوت وشجاعة وجوانته فاقى قد لقيت القرن اسى بسبب كالصفيحة صحنان فآخذة فآضيه فيهموى صرعا للدين واللعان

(واسمعوا) ما أمرتم به في التوراة (فالواسمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (فان قلت) كيف طابق قوله جوابهم
 (قلت) طابقه من حيث انه قال لهم اسمعوا ولكن سمعكم سمع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لاسماع
 طاعة (واشروا في قلوبهم البهل) أي تداءخلهم حبه والحرص على عبادته كما يتدأخل الثوب الصنغ وقوله
 في قلوبهم بسان لسان الانساب كقوله انما باكلون في بطونهم ناراً (بكفرهم) بسبب كفرهم (بش ما يأمركم
 به ايمانكم) بالتوراة لانه ليس في التوراة عبادة المجاهيل واضافة الامر الى ايمانهم تحكيم كما قال قوم شعيب
 أصلناك تأمرنا وكذلك اضافة الايمان اليهم وقوله (ان كنتم مؤمنين) تشكيك في ايمانهم وقدر في صحة
 دعواهم له (خاصة) نصب على الحال من الذار الاخرة والمراد الجنة أي سائلة لكم خاصة بكم ليس لاحد
 سواكم فيها حق يعني ان منح قولكم ان يدخل الجنة الا من كان هوذا و (الناس) الجنس وقيل للعهد وهم
 المسلمون (فتمتوا الموت) لان من ايقن انه من أهل الجنة اشتاق اليها وتقي سرعة الوصول الى النعيم والتخلص
 من الدار ذات الشوائب كما روى عن المشركين الجنة ما روى كان علي رضي الله عنه بطون بين الصديقين في
 غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزي الخمارين فقال يا بني لا يبالي بول على الموت سقطاً ثم عليه سقط الموت
 وعن حذيفة رضي الله عنه انه كان يقي الموت قليلاً احتشقر قال حبيب جاء على فاقة لا أفزع من ندم يعني على
 التبي وقال عمار بصين الان لا فاة الا لاجبة محمد او غيره وكان لكل واحد من العشرة يحجب الموت
 ويحسن اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تموتوا الموت لفض كل انسان بريقه فبات مكانه وما بقي على وجه
 الارض يهودي (بما قدمت ايديهم) بما اسلفوا من موجبات النار من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما
 جاء به وصحيف كتاب الله وسائر أنواع الكفر والعصيان وقوله (ولن يتموا ابداً) من الهجرات لانه اخبار
 بالفتن وكان كما أخبره كقوله ولن تفعلوا (فان قلت) ما أدرك انهم لم يتموا (قلت) لانهم لو تموا لقتل ذلك كما
 نقل سائر الاحداث ولكن ناقولهم من أهل الكتاب وغيرهم من أولى المطاعين في الاسلام أكثر من الذر
 وليس أحد منهم نقل ذلك (فان قلت) التمني من أعمال القلوب وهو سر لا يطالع عليه أحد حتى ان علمت
 انهم لم يتموا (قلت) ليس التمني من أعمال القلوب انما هو قول الانسان لبسه لتبلى كذا فاذا قاله قالوا تاتي
 وليت كلمة التمني ومحال ان يقع التعدي بما في الضمائر والقلوب ولو كان التمني بالقلوب وتمتوا لقالوا قد تمينا
 الموت في قلوبنا ولم ينقل انهم قالوا ذلك (فان قلت) لم يقولوا لانهم علوا انهم لا يصدقون (قلت) كم حكى
 عنهم من أشياء قالوا بها المسلمون من الافراء على الله وصحيف كتابه وغير ذلك مما علوا انهم غير مصدقين فيه
 ولا جعل له الا الكذب البحت ولم يبالوا فكيف يمتنعون من ان يقولوا ان التمني من أفعال القلوب وقد فعلناه
 مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم واخبرهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخبر عن نفسه بالاعان فيصدق
 مع احتمال ان يكون كاذباً لانه ارخاف لاسبيل الى الاطلاع عليه (واشعلهم بالظالمين) تهديد لهم
 (ولتجذبهم) هموم وجده يعني علم المتعدي الى المغفلين في قولهم وجبت زيادة الحفاظ ومفعولاهم
 (أحرص) (فان قلت) لم قال (على حبة) بالتذكير (قلت) لانه أراد حبة مخصوصة هي الحبة المتطاولة
 ولذلك كانت القراءة بها وقع من قراءة آتني على الحياض (ومن الذين أشركوا) محمول على المعنى لان معنى
 أحرص الناس أحرص من الناس (فان قلت) لم يدخل الذين أشركوا تحت الناس (قلت) بلى ولكنهم
 أفردوا بالذكر لان حرصهم شديد ويجوز ان يرادوا أحرص من الذين أشركوا خفيف لانه أحرص الناس
 عليه وقوله بيج عظيماً لان الذين أشركوا لا يؤمنون بما يقبض ولا يعرفون الا الحياض والذين أشركوا هم عبيد
 لا يستعد لانهاجتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزء كان حقيقاً بأعظم التوبيخ (فان
 قلت) لم زاد حرصهم على حرص المشركين (قلت) لانهم علوا العلم بحالهم انهم صائر من الى النار لا محالة
 واشركوا لا يعلمون ذلك وقيل أراد بالذين أشركوا الجوس لانهم كانوا يقولون لموكم عش الف نير وز
 والف مهر جان وعن ابن عباس رضي الله عنه هو قول الاعاجم زى هز ارسال وقيل ومن الذين أشركوا
 كلام مستداً أي ومنهم ناس (يراد أحدهم) على حذف الموصوف كقوله وما من الا الله مقام معلوم والذين

واسمعوا قالوا سمعنا
 وعصينا واشروا في
 قلوبهم البهل بكفرهم
 قبل بش ما يأمركم به
 ايمانكم ان كنتم مؤمنين
 قل ان كانت لكم الدار
 الاخرة عند الله خالصة
 من دون الناس فتمتوا
 الموت ان كنتم
 صادقين ولن يتموا ابداً
 بما قدمت ايديهم والله
 عليم بالظالمين
 واتجسسهم أحرص
 الناس على حبة ومن
 الذين أشركوا يوز
 أحدهم لو يعمر ألف

سنة

قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية (قال مجود رحمه الله ان قلت كان حق الكلام ان يقال على قلبي الخ) قال احمد رحمه الله لا يكافئ
 مرة تكون مع التزام اللفظ ومرة تكون بالمعنى غير متبعة للفظ فاعل الامر في هذه الآية توجه على النبي عليه السلام ان يحكى معنى قول الله تعالى
 له من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبه بلفظ المتكلم ونظيره هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
 العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا الى قوله والذي نزل من السماء ماء مقدرا فانه نزله عليه مستقفا فظفر ما وقع بعد القول المنسوب
 اليهم مما يفهم انه قول الله عز وجل لا على سبيل الحكاية عنهم اذ هم لا يقولون فأنشروا وانما يقولون فأنشروا على

٦٨

اشركوا على هذا ما اشار به الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وهو الضمير في (وما هو) لاحدهم و (ان يعمر)
 فاعل بجزءه أى وما أحدهم بمن رزخه من النار ثم عبره وقيل الضمير ادا دل عليه يعمر من مصدره وان
 يعمر بدل منه ويجوز ان يكون هو مع ما وان يعمر موصوفا والجزء التبعيد والاشكال (فان قلت) يود أحدهم
 ما موقعه (قلت) هو بيان زيادة حرصهم على طريق الاستئناف (فان قلت) كيف اتصل لو يعمر بيود
 أحدهم (قلت) هو حكاية لودادتهم ولو في معنى التثني وكان القياس لو أعرأ أنه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود
 أحدهم كقولك خاف بالله ليعملن أي ويأى ان عبد الله بن مورو من أحماد فذكر حاج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسأله عن بهيط عليه بالوحى فقال جبريل فقال ذلك عدو تأولو كان غيره لا متباك وقد عادا انارارا
 وأشهداه انزل على نسا ان بنت المقدس سخرته بمختصر فعنتان بقتله فلقه بابل غلاما مكينا فذبح
 عنه جبريل وقال ان كان ربكم امر بهلا كحكم فانه لا يسلككم عليه وان لم يكن ايا فاعلى أى حق تقتلونه وقيل
 أمر الله تعالى ان يجعل النبوة فنا فاعلمها في غيرنا وروى انه كان لعمر رضى الله عنه ارض بأعلى المدينة
 وكان عمره على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببناك واننا لنتطمع فيك
 فقال والله ما احببكم ليحكم ولا سألكم لافى شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاذنا بصيرة في أمر محمد صلى
 الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم ثم سأله عن جبريل فقالوا ذلك عدو تأطلع بمجده على أسرارنا وهو
 صاحب كل خسف وعذاب وان ميكائيل يحيى بالنسب والسلام فقال لهم وما منزلهم جامن الله تعالى قالوا
 أقرب منزلة جبريل عن عيسى وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل فقال عمر لئن كانا كذا يقولون فاهما
 بعدون وبنوهم أكره من الجبر ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا لآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله
 ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وافقتك ربك يا عمر فقال عمر لقد
 رأيتني في دين الله بعد ذلك أصلب من الحجر أقرى جبريل بوزن قفشل وجبريل يحذف الماء وجبريل
 يحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام شديدة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائيل بوزن
 جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والجمعة وقيل معناه عبد الله بن الضمير في (نزله) للقرآن ونحو هذا الاشارة
 أعني اخبار ما لم يسبق ذكره فقامت لسان صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفى
 عن اسمه الصريح كذا من صفاته (على قلبي) أى حفظها لك وفهمك (بأن الله) بتبسيره ونسبها
 (فان قلت) كان حق الكلام ان يقال على قلبي (قلت) جاءت على حكاية كلام الله تعالى كما تكلم به
 كأنه قيل قل ما تكلمت به من قولى من كان عدو لجبريل فانه نزله على قلبك (فان قلت) كيف
 استقام قوله فانه نزله جزاء للشرط (قلت) فيه وجهان أحدهما ان عادى جبريل أحد من أهل الكتاب فلا
 وجه له ادائه حيث نزل كأنه صدق الكتابين بين يديه فلما نزلوا لاجوبه وشكر الله صنيعه في انزاله ما يقعهم
 ويصنع المنزل عليهم والثاني ان عاداه أحد فالسبب في عداوته انزل عليه القرآن مصداق الكتابهم وموافقا

لفظ الغيبة ولكن جاء
 الكلام حكاية على
 المعنى لان معنى قولهم
 فأنشروا هو معنى قول
 الله عنه ذاته فأنشروا
 يستتب لك ان يجعل
 هذا من باب الخروج
 من الغيبة الى التكلم
 الذى يسمى التثان فان

وما هو بجزءه من
 العذاب ان يعمر والله
 بصير بما يعملون قل
 من كان عدوا لجبريل
 فانه نزله على قلبك
 باذن الله مصدقا لما
 بين يديه وهو سدى
 وبشرى المؤمنين فمن
 كان عدوا لله ولائك
 ورسوله وجبريل
 وميكائيل فان الله

في هذا من يداومته قوله
 تعالى حكاية عن موسى
 عليه السلام قال عليها
 عند ربى في كلب
 لا يضل ربي ولا ينسى
 الذى جعل لكم
 الارض الى قوله

فان حجابها أزواج من نبات شتى فالول الكلام
 يفهم قول موسى وآخيه يفهم قول الله تعالى والطريق الجامع في ذلك ما قرره والله أعلم (قال مجود رحمه الله فان قلت كيف استقام قوله
 فانه نزله جزاء للشرط الخ) قال احمد رحمه الله ويكون دخول الفاء في الجزاء على هذا الوجه مستحقا لبيان احدهما أنه جملة اسمية
 والاخر أنه ماض يحجب

له وهم كارهون للقرآن ولما افقت لكلهم ولذلك كانوا يحرفونه ويحجدهون موافقة له كقولك ان عاداك
فلان فقد أدبته وأسأت اليه * أفراد الملكان بالذكر لفضلهما كأنهم من جنس آخر وهو عماد كران
التعاري في الوصف ينزل من ذلة التعاري في الذات وقرئ مكمل بو زن قطار ومكامل كيكامل ومكامل
كمكامل ومكامل كمكامل قال ابن جنى العرب اذا نطقت بالاجمعي خلطت فيه (عقد
الكافرين) أراد عدوهم فحذف الظاهر ليدل على أن الله انما عاداهم لكفرهم وأن عدوا الملائكة كفر
واذا كانت عدوا الانبياء كفر افعال الملائكة وهم أشرف والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه أشد
العقاب (الافاسقون) الاتمردون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي
وقع على أعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن صواب بالرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جئنا بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتجعل لها فترت واللام في الفاسقون للحسن
والاحسن ان تكون اشارته الى أهل الكتاب (أوكلها) الواو اللطف على محذوف معناه كفروا بالآيات
البيانات وكلما عادوا وقرأوا السعيا لسهكون الواو وعلى أن الفاسقون يعني الذين فسقوا فكانه قيل
وما يكفروا الا الذين فسقوا أو نعتوا أعدا الله مرارا كثيرة وقرئ عودوا وعهدوا أو اليهم دوسمون بالغدير
ونقض العهد ولم أخذ الله الميثاق منهم ومن آباءهم فنقضوا ولم عادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقول الذين عادتهم ثم يفتنون عهدهم في كل مرة * والنبذ الرمي بالذم أو رفضه وقرأ عبد الله نفعه
(فريق منهم) وقال فريق منهم لا من من لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون) بالتوراة أو لساو من الدين
في شئ فلا يبدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به (كتاب الله) يعني التوراة لأنهم يكفروهم رسول الله المصدق
لما معهم كافرين بها إذ هو قبل كتاب الله القرآن يذنبون بعد ما زمهم تلقية بالقبول (كأنهم لا يعلمون)
أنه كتاب الله لا بدخلهم فيه شك يعني أن عليهم بذلك رصين ولكنهم كانوا عاندوا ونذروا وظهورهم مثل
لتركم وأعرضهم عنه مثل مجاري به وراء الظاهر استغناء عنه وقلة التفات اليه وعن الشعبي هو بين أيديهم
بقرؤه ولكنهم نسوا العمل به وعن سفيان أدرجوه في الدجاج والحبر وحواله بالذهب ولم يحواله لعله ولم
يخرجوا حوله (واتبعوا) أي نذروا كتاب الله واتبعوا ما تنزلوا الشاطين يعني واتبعوا كتب الصبر والشعوذة
التي كانت تقرؤها (على ملك سليمان) أي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون
السحر ثم يضمنون إلى ما سمعوا أو أكاذيب يلقونها باليقونها إلى الكهنة وقد دقوها في كتب يقرؤها ويعلمونها
الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان
وما تم سليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تنصرون الانس والجن والريح التي تجري بأمره (وما كفر سليمان) تكذب
للسياطين ودفع لما بهت به سليمان من اعتقاد الصبر والعمل به وسماه كفرا (واسكن الشياطين) هم الذين
(كفروا) باحتمال الصبر وتدوينه (يعلمون الناس الصبر) بقصدون به اغواهم واضلأهم (وما أنزل على
الملكين) عطف على السحري ويعلمونهم ما أنزل على الملكين وقوله هو عطف على ما تنزلوا وما أتوا أنزل
(هاروت وماروت) عطف بيان للملكين علما ولهما الذي أنزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من
تعلمهم وعمل به كان كافرا ومن نجحته أو تعلمه لا يعمل به ولو كان ليتوا فلو لا يتر به كأن مؤمنا عرفت الشر
للاشر لكن لتوقيه كاستي قوم طالوت بالهرفن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقرأ الحسن
على الملكين بكسر اللام على أن المنزل عليهم ما علم السحر كما علم سليمان * وما يعلم الملكان أحدا حتى ينهيه
وينصحه ويقول له (انما نحن فتنة) أي ابتلاء واختبار من الله (فلا تكفر) فلا تعلم معتقده أنه حق فتكفر
(فيعلمون) الضمير لما دل عليه من أحد * أي فيعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه) أي
علم السحر الذي يكون سببا في التفرق بين الزوجين من حيلة وتوهم كأنه في العفو نحو ذلك مما يحدث
الله عندما افترقوا والتشوز والخلاف ابتلاء منه لأن السحر له أثر في نفسه دليل قوله تعالى (وما هم بضارين به
من أحد الا باذن الله) لأنه عما أحدث الله عنده فعلا من أهله وزعماء يحدث (ويعلمون ما يضرمهم

عدو للكافرين وواقد
انزلنا البلاء بات بيئات
وما يكفروا الا الفاسقون
أوكلها عادوا عدا
نذره فريق منهم بل
أكثرهم لا يؤمنون
ولما عادهم رسول من
عند الله مصدق لما
معهم نذره فريق من
الذين أووا الكتاب كاب
الله ولاء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون واتبعوا
ما تنزلوا الشياطين على
ملك سليمان وما كفر
سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على
الملكين يابل هاروت
وماروت وما يعلمان
من أحد حتى يقول
انما نحن فتنة فلا تكفر
فيعلمون منهم ما
ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما هم
بضارين به من أحد
الا باذن الله ويعلمون
ما يضرمهم

ولا ينفعهم) لانهم يقصدون به الشر وقبه ان احتشابه اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن أن تجرالى القوابة
 بهولقد علم هؤلاء اليهود أن من اشتراه أى استبدل ما تناولوا الشياطين من كتاب الله (ماله فى الآخرة من خلقي)
 من نصيب (وليس ما شرواه أنفسهم) أى باعواها وقرأ الحسن الشياطين وعن بعض العرب بستان فلان
 حوله بساقون وقد صد كروجه فيها بعد وقرأ الزهري مارت وماروت بالرفع على ما هارت وماروت وهما
 اسمان أعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من المحدث والمحدث وهو الكسري كازعم بعضهم لا نصرفا وقرأ طلبة
 وما يمان من أعلم وقرئ بين البرء بعض الميم وكسر هاء المعزول بالمر بالتشديد على تقدير التحقير والوقف
 كقولهم فرج واجرا الوصل بجري الوقف وقرأ الأعشى وما هم بضارى بطرح التثنية والأضافة الى أحد والفصل
 بينهما بالطرف (فان قلت) كيف يضاف الى أحد وهو محجور عن (قلت) جعل الجار جزأ من المحجور
 (فان قلت) كيف أنشأ لهم العلم أولا فى قوله ولقد علموا على سبيل التوكيد القسبي ثم تفاء عنهم فى قوله لو كانوا
 يعلمون (قلت) معناه لو كانوا يعملون بعلمهم حين لم يعملوا به كانوا منسحقون عنه (ولو أنهم آمنوا) برسول
 الله والقرآن (واقروا) الله فقد كوامهم عليه من نك كتاب الله واتباع كتب الشياطين (لمثوبه من عند الله
 خير) وقرئ لمثوبه كشور موشورة (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم لترك
 العمل بالعلم (فان قلت) كيف أوتيت الجملة الاسمية على الفعلية فى جواب (قلت) لمافى ذلك من الدلالة
 على ثبات المثوبة واستقرارها كما هددت عن النصب الى الرفع فى سلام عليكم ذلك (فان قلت) فهل لا فضل لمثوبة
 الله خير (قلت) لأن المعنى لشي من الثواب خير لهم ويجوز أن يكون قوله ولو أنهم آمنوا اعتبارا لعمالتهم على سبيل
 المحازع عن ارادة الله تعالى عما نفعهم واختارهم له كأنه قتل ولينهم آمنوا ثم ابتدئ المثوبة من عند الله خير (كان
 المسلمون يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى عليهم شيأ من العلم واعنا برسول الله أى راقنا ولا ننظرنا
 وتأنى ناحتي فقههم ونحفظهم صكانت اليهود كله يتساوون بها عارئة أوسر بانه وى واعنا فلما سمعوا بقول
 المؤمنين راعنا افرصوه وخطابوا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعنون به ثلثا المسببة فقهى المؤمنون عينا
 وأمر واعنا هو فى معناها وهو (انظرنا) من نظره اذا انظر يقرألى أنظرنا من النظرة أى أهملنا حتى نحفظ
 وقرأ عبد الله بن مسعود راعنا على أنهم كانوا يخطبونه لفظ الجمع للتقوية وقرأ الحسن راعنا بالتثنية من
 الرعن وهو الهوج أى لا تقولوا قولا راعنا منسوب الى الرعن معنى راعنا كدراع ولا نه لما أشبهه قولهم راعنا
 وكان مينا فى السبا نصف بالرعن (واسمعوا) وأحسنوا سماع ما حكى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى
 عليكم من المسائل باذان واعنا واذها حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعداد وطلب المراجعة أو أسمعوا سماع
 قبول وطاعة ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا أسمعنا وعضينا أو أسمعوا أمرهم به يحدث حتى
 لا ترجعوا الى ما نهيتم عنه كما كيد عليهم ترك تلك الكلمة وروى أن سعد بن معاذ سمعها منهم فقال يا أعداء
 الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لئن سمعتم من رجل منكم يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأضرب عنقه فقالوا أو لمستم تقولونها فارتدت (والكافرين) واليهود الذين تهاونوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسبوه (عذاب أليم) من الأولى للبيان لأن الذين كفروا جنس تحت نوعان أهل الكتاب والمشركون
 كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون والثانية تزد لاستغراق الخبر والثالثة لا ابتداء
 الغاية (يقيم) والخبر الوحي وكذلك الرحمة كقوله تعالى أيم يقسمون رحمة ربك والمعنى أنهم يرون أنفسهم أحق
 بأن يوحى إليهم فيصودونكم كما يجوز أن ينزل عليكم شيء من الوحي (والله يختص) بالنبوة (من بشاء)
 ولا يشاء الا ما تقتضيه الحكمة (والله ذو الفضل العظيم) اشعار بأن اتباع النبوة من الفضل العظيم كقوله تعالى
 أن فضله كان عليا كبيرا وروى أنهم طعنوا فى التسع فقالوا الأثر نالى محمد يأمر أم يحلها بأمر ثم نهاهم عنه
 وبأمرهم بخلافه يقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا فنزلت وقرئ ما نسمع من آية وما نسمع بضم النون من
 أنسج أو نساها وقرئ نساها ونساها بالتشديد ونساها على خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرأ عبد الله ما نسمع من آية أو نسمعها وقرأ أحديقه ما نسمع من آية أو نسمعها فى الآية ازالها بآبدال

ولا ينفعهم ولقد علموا لمن
 اشتراه ماله فى الآخرة
 من خلقي وليس
 ما شرواه أنفسهم
 لو كانوا يعلمون ولو أنهم
 آمنوا واتقوا لمثوبة من
 عند الله خير لو كانوا
 يعلمون يا أيها الذين
 آمنوا لا تقولوا راعنا
 وقولوا انظرنا واسمعوا
 وللكافرين عذاب أليم
 ما يؤذ الذين كفروا من
 أهل الكتاب
 ولا المشرك أن ينزل
 عليكم من خير من ربكم
 والله يختص برحمته من
 يشاء والله ذو الفضل
 ما نسمع من آية أو نسمعها
 قوله تعالى ولو أنهم آمنوا
 واتقوا الآية (قال
 مجود رجه الله ويجوز أن
 يكون قوله تعالى آمنوا
 غنيا (خ) قال أحمد
 رجه الله التثنية مجاز
 عن ارادة الله تعالى
 لا عما نهم وتقواهم من
 طراز تفسيره لفضل
 بالارادوا رد عليه على
 سبيله ثم

بقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم (قال محمود رحمه الله ان قلت لم تعلق قوله من عند أنفسهم الخ) قال أجدر رحمه الله سعد الوجه الثاني دخول
عند وقرب الاول قوله تعالى تلك أمانيهم (قال محمود رحمه الله ان قلت لم تعلق تلك أمانيهم وقوله لم يدخل الجنة أمانيه واحدا الخ) قال
أجدر رحمه الله سعد هذا الجواب قوله تعالى عقب ذلك قل ها اوتوا ربنا ان كنتم صادقين بل من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند رب
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان البرهان المطلوب منهم ههنا أنهم على صحة دعواهم ان الجنة لا يدخلها غيرهم ويحقق هذا قوله بل من أسلم
وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربنا فإني يعني الجنة ونعيمها ردا عليهم في نفي غيرهم عن دخولها في ٧١ هذا دليل بين على ان الأمانى المشار

إليها ليس إلا ما طوبوا
بأقامته البرهان على
صحته وهو أمانيه واحده

تأت بخبر منها أو مثلها
لم تعلم ان الله على كل
شيء قدير لم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض
والملك من دون الله
من ولى ولا نصير أم
تريدون ان نتسلوا
رسولكم كمثل موسى
من قبل ومن يتبدل
الكفر بالآمان فقد
ضل سواء السبيل وقد
كثرت من أهل الكتاب
لو ردوكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا
من عند أنفسهم من
بعد ما تبين لهم الحق
فأعفوا واصفوا حتى
يأتى بأمر الله ان الله
على كل شيء قدير وأقروا
الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقسموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله ان
الله بما تعملون بصير
لوقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا
أو نصارى تلك أمانيهم

والله أعلم والجواب
القرىب انهم لشدة

أخرى مكانها وانساها الامر بنسخها وهوان بأمر جبر بل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها
ونسوها تأخيرها وإذا هابها الى بدل وانساها ان يذهب يحفظها عن القلوب والمعنى ان كل آية يذهب بها
على ما توجه المصلحة من ازالة لفظها وحكمها معا ومن ازالة أحدهما الى بدل أو غير بدل (نأت) بآية خير منها
للمبادئ بآية العمل بها أكثر الثواب (أو مثلها) في ذلك (على كل شيء قدير) فهو يقدر على الخير وما هو
خير منه وعلى مثله في الخير (لهما السموات والارض) فهو على ما يرى أو يحس على حساب
ما يتصلحكم وهو أعلم بما يتبدل من ناسخ ومنسوخ (في ما بين لهم أنه ملك أمورهم ومديرها على حسب
مصلحتهم من نسخ الآيات وغيره وقرهم على ذلك بقوله لم تعلم أن الله أراد أن يوصيهم بالثقة به فيما هو أصح لهم مما
يتقدم به وينزل عليهم وأن لا يفتروا على رسولهم ما افتراه أباء اليهود على موسى عليه السلام من الأشياء
التي كانت عاقبتها وبالاعلام كقولهم اجعل لنا الهما ان الله جهر وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر بالآمان)
ومن ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقتراح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) (وأي أن فخاص بن
غازي ورازي بن قيس ونفسر من اليهود قالوا لغيره بن الإيمان وعيسى بن مريم بعد وفاة أسد لم تروا ما أصابكم
ولو كنتم على الحق ما هزتم فارجعوا ليد ينافقوا خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سيلا فقال عمار
كيف نقض العهد فيكم قالوا أشد به قال فإني قد عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت فقلت اليهود ما هذا
فقد صبا وقال حديثه وأما أنا فقد ربيت بالله رباً ومحمد نبيا بالسلام ديناً والقرآن اماماً وبالكتبه قبلة
وبالمؤمنين اخواناً أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخيراً فقال أصبت ما أخيراً وألفتم ما فزلت (فان قلت)
لم تعلق قوله (من عند أنفسهم) (قلت) فيه وجهان أحدهما ان تعلق يودعى معنى انهم يتنصرون وتردوا
عن دينكم وقتلهم ذلك من عند أنفسهم ومن قبل شهرتهم لا من قبل الدين والميل مع الحق لانهم وقد واثق
من بعد ما تبين لهم انكم على الحق فكيف يكون تنجيم من قبل الحق وأما أن تعلق بحسدا أى حسدا متبعا
متبعنا من أصل أنفسهم (فأعفوا واصفوا) فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من الجهل
والعداوة (حتى يأتى الله بأمره) الذي هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير واذلهم بضرب الحربة عليهم
(ان الله على كل شيء قدير) فهو يقدر على الانتقام منهم (من خير) من حسنة صلاوة أو صدقة أو غيرهما
(تجدوه عند الله) تجدوا ثوابه عند الله (ان الله بما تعملون بصير) عالم لا يضيع عنده عمل عامل (من النصير
في (وقالوا) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بن القولين ثقة بأن السامع رد إلى كل فريق قوله وأما
من الانبياء ما علم من التعادى بين الفريقين وتصليل كل واحد منهما للآخر وادخلوا كونهما هودا
أو نصارى هتسبوا (والهود جمع هائد كقائده وعوزو بازل وزل) (فان قلت) كيف قيل كان هودا على
توحيد الاسم وجمع الخبر (قلت) حمل الاسم على لفظ من والناس على معناه كقراءة الحسن الا من هو صالو
الجمع وقوله فان له نار جهنم خالدين فيها وقرأت بن كعب الا من كان يهودا أو نصارى (فان قلت) لم
قبل (تلك أمانيهم) وقوله لم يدخل الجنة أمانيه واحده (قلت) أشير بها الى الأمانى الكورة وهو أمانيهم

تدبرهم لهذه الامنة ومعادتهم لها وتلك هي نفوسهم جعلت ليقدم جمعها انهم انما كدق قلوبهم بالغة منهم كل مبلغ والجمع يفيد ذلك وان
كان مؤداه واحد او نظره قلوبهم معاجيع خضعوا للصفوة مؤداه واحد لان موضوعه واحد كما كدلتها وتوابعها واهلها المعنى أحما وروى
في قوله تعالى ان هؤلاء شر ذمة قليلون فانه جمع قليل وقد كان الاصل افراده فقال لشر ذمة قليلة كقوله تعالى كم من فئة قليلة لا ما قصد
اليه من تأكيد معنى الآية بجمعها ووجه افتاده الجمع في مثل هذا التأكيدي كيدان الجمع بقدر وضعه ان يادق في الاحاد فنقل الى تأكيده واحد
وأما في يادته على نظرائه تغلجها يا يديا فقدر هذا الفصل فانه من نفائس صناعة البيان والله الموفق

قبل ما توارى هانك ان
كنتم صادقين بل من
أسلم وجهه لله وهو
محسن فله أجرة عتده
ولا خوف عليهم ولا هم
يحرزنون وقالت اليهود
ليست النصرى على
شيء وقالت النصرى
ليست اليهود على شيء
وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم
فأله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون ومن أظلم ممن منع
مساجد الله أن يذكر
فيها اسمه وكفى في خواها
أو لئلا ما كان لهم أن
يدخلوها الا خائفين
لهم في الدنيا

قوله تعالى وقالت
اليهود ليست النصرى
على شيء الا ب (قال
يحيى ورجع الله هذه
مبالغة عظيمة لان الهال
والعموم يقع عليهما
اسم الشيء الخ) قال اجد
وجه الله وتفسيره الشيء
مخالف لغيره في اهل
السنه والبدعه فانه عند
أهل السنه فأصر على
الموجود وعند المعتزلة
ينطلق على الوجود
وعلى المعدوم الذي
يصح وجوده فليس
متنا ولا لئلا محال
عندهما وقد تقدم له
مثله

أن لا يتزل على المؤمنين خيعهم ربهم وأمنيتهم أن يردوهم كفارا وأمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم أي تلك
الاماني الباطلة أمانيتهم وقوله قل ها توارى هانك متصل بقوله لمن يدخل الجنة لا آمن كان هودا وأنصارى
وتلك أمانيتهم اعتراض أو أريد أمثال تلك الامنية أمانيتهم على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه
يريد أن أمانيتهم جميعا في البطلان مثل أمانيتهم هذه أو الامنية أقوله من التمي مثل الاضحية والاعجوبة (ها توارى
برهانكم) هلموا ليحتكم على اختصاصكم بدخول الجنة (ان كنتم صادقين) في دعواكم وهذا الهدم شيء للذهب
المقلد وان كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهات صورت معتزلة هاء بمعنى أحضري (اي) اثبات
لما تقوم من دخول غيرهم الجنة (من أسلم وجهه لله) من أخلص نفسه له لا يشركه بغيره (وهو محسن) في عمله
(قله أجرة) الذي يستوجب (فان قلت) من أسلم وجهه كيف وقعه (قلت) يجوز أن يكون بل رد القولهم ثم
يقع من أسلم كلاما مبتدأ أو يكون من متضمنا معنى الشرط وجوابه قلله أجرة وأن يكون من أسلم فاعلا فعمل
مخدوف أي بل يدخلها من أسلم ويكون قوله قلله أجرة مالا معطوفا على يدخلها من أسلم (على شيء) أي على
شيء يصح وعنده به هذه مبالغة عظيمة لان الهال والعموم يقع عليهما اسم الشيء فإذا نفي إطلاق اسم الشيء
عليه فقد يلحق ترك الاعتدال به أي ماله من بعده وهذا كقولهم أقل من لاشي (وهم يتلون الكتاب) الواو
للحال والكتاب للجنس أي قالوا ذلك وحالهم أنهم من أهل العلم والتلاوة للكتب وحق من حل التوراة أو الانجيل
أو غيرهما من كتب الله وآمن به أن لا يكفر بالباقي لأن كل واحد من الكافرين مصدق للثاني شاهد بصفته
وكذلك كتب الله جميعا متوردا على قصد يق بعضها بعضا (كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك
المنهاج (قال) الجبهة (الذين) لا علم عندهم ولا كتاب كعبه الا صنم والمعلقة ونحوهم قالوا لاهل كل دين ليسوا
على شيء وهذا نوع عظيم لهم حيث نظمو أنفسهم مع علمهم في سلك من لا علم لهم يجرى أن وقد تبحرنا لما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أباها اليهود وقد تناظر واحدنا رتعت أصواتهم فقالت اليهود ما أنتم على
شيء من الدين وكفر وأبغى والانييل وقال النصرى لهم نحوهم وكفروا موسى والتوراة (فأله يحكم) بين
اليهود والنصرى (يوم القيامة) بما يقسم لكل فريق منهم من العقاب الذي استحقه وعن الحسن حكم الله
بينهم أن يكذبهم ويدخلهم النار (أن يذكر) ثاني مفعول منع لانك تقول منعه كذا ومنعه وما منعنا أن نرسل
وما منع الناس أن يؤمنوا ويجوز أن تحذف حرف الجر مع أن ولك أن تنصه مفعولا به بمعنى منعها كراهة أن
يذكر وهو حكم عام لجنس مساجد الله وأن مانعها من ذكر الله مفرط في الظلم والسبب فيه أن النصرى
كانوا يطرحون في بيت المقدس الذي وعثون الناس أن يصلوا فيه وأن الروم غزوا أهل غزوة وبه وأحقوا
التوراة وقتلوا وسبوا وقيل أراد به منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل المسجد الحرام عام
الحديبي (فان قلت) فكيف قبل مساجد الله وأما وقع المنع والتعريض على مسجد واحد وهو بيت المقدس
أو المسجد الحرام (قلت) لا بأس أن ينجي إلى الحكم عاوان كان السبب خاصا كما تقول لمن أذى صاحبنا واحدا
ومن أظلم من أذى الصالحين وكما قال الله عز وجل وبلى لكل هجرة ظنونة والتزول فسه الا حيس من شر يف
(وسعى في خواها) بانقطاع الذكر أو تخريب البنين وبنين أن يراد من العموم كما رادعيا احدا ولا
يراد الذين منعوا بأعنائهم من أولئك النصرى أو المشركين (أو لئلا) المانعون (ما كان لهم أن يدخلوها)
أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا مساجد الله (الاخافين) على حال التهم وارعدا للفراس من المؤمنين أن
يسطروا بهم فضلا أن يستولوا عليهم أو يلوها ويمنعوا المؤمنين منها والمعنى ما كان الحق والواجب الا ذلك ولا ظلم
الكفرة وعوتهم وقبل ما كان لهم في حكم الله يعني أن الله قد حكم وكتب في الوحي أنه ستم المؤمنين وبقريهم
حتى لا يدخلوها الا خائفين (روى) أنه لا يدخل بيت المقدس أحد من النصرى الا متمسكا مسارعة وقال قتادة
لا يوجد نصراني في بيت المقدس الا أنه لم يضربا وأبلغ اليه في الفتوية وقيل نادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا يا محسن بعدي هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فقرأت الله الاخفاء ومثل صبي وقد
اختلف الفقهاء في دخول الكافر المسجد فغوزه أبو حنيفة فترجم الله ولم يجوز مالك وقرى الشافعي بين المسجد

الحرام وغيره وقيل معناه النهي عن تمكيتهم من الدخول والقبلة بينهم وبينه كقولهم وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله **﴿حزى﴾** قتل وسي أذلة بضرب الجزية وقيل فتح مدائنهم قسطنطينة وروميوس وعبورية **﴿وقته﴾** المشرق والمغرب أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها لله هو مالها وموتها **﴿فأنا نفاتوا﴾** فقي أي مكان فقامت التولية يعني توبته وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره **﴿فتم وجهه الله﴾** أي جهته التي أمر بها ورضيها والمعنى انكم اذا متم عن أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصولا في أي بقعة شتم من بقاعها وافعوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان لا يختص بمكان في مسجد دون مسجد ولا في مكان دون مكان **﴿ان الله واسع﴾** الرحمة ببد التوسعة على عباد الله والتيسير عليهم **﴿عليهم﴾** بمصالحهم وعن ابن عمر زلت في صلاة المسافر على الرحلة أيما توجهت وعن عطية عمت القبلة على قوم فصولا إلى أنحاء مختلفة فلما أصحوا تبنوا خطاهم فعدوا وقيل معناه فأنا نفاتوا للدعاء والذكر ولم يرد الصلاة وقرأ الحسن فأنا نفاتوا بفتح الناء من التولي يريد فأنا نفاتوا القبلة **﴿وقالوا﴾** وقرئ بغر واوريد الذين قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله والملائكة بنات الله **﴿سبحانه﴾** تنزيهه عن ذلك وتعبده **﴿بل ما في السموات والارض﴾** هو القوم وما لك ومن جلته الملائكة وعزير والمسيح **﴿كل له فانتون﴾** متقادون لا يمتنع شيء منهم على تكويمه وتقديره ومشيئته ومن كان بهذه الصفة لم يجانس ومن حق الولدان أن يكون من جنس والدا والتنون في كل عوض من المصناف إليه أي **﴿كل ما في السموات والارض﴾** ويجوز أن يراد كل من جعله الله ولده فانتون مطعون عابدون مقرون بالروبية متكررون لما أضافوا إليهم **﴿فان قلت﴾** كيف جاء عما التي لغرابي الملمع قوله فانتون **﴿قلت﴾** هو كقولهم سبحان ما مضى كركنا وكنا شاة فانتون من تحقيرهم وتصغير الشأهم كقولهم جعلوا بينه وبين الجنة نسياء **﴿يقال يدع الشيء فهو يدع﴾** كقولك تزع الرجل فهو يزيع **﴿و(يدع السموات)﴾** من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أي يدع سمواته وأرضه وقيل اليديع بمعنى المدح **﴿فان السميع في قولهم عرو﴾** **﴿أمن ربحانة الداعي السميع﴾** يعني السميع وفيه نظر **﴿كن فيكون﴾** من كان اتامة أي احدث فيحدث وهذا مجاز من الكلام وعش ولا قول **﴿لا قول في قوله﴾** اذا قلت الانساع للطن الحق **﴿واغما المعنى﴾** أن ما قضاه من الأمور وأراد كونه فاعما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كأن المأمور المطيع الذي يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمنع ولا يكون منه إياها كدبهذا استعجال الولادة لأن من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله صابنة لأحوال الأجسام في نوالها **﴿وقرئ يدع السموات بحرورا﴾** أي أنه يدل من الضمير في له **﴿وقرأ المنصور بالنصب على المدح﴾** **﴿وقال الذين لا يعلمون﴾** وقال الجاهل من المشرقين وقيل من أهل الكتاب ونفي عنهم العلم لأنهم لم يعملوا به **﴿ولا تكلمنا الله﴾** هلا تكلمنا بكلام الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعجزا **﴿أوتينا نبيه﴾** محمودا لأن يكون ما ناههم من آيات الله آيات واسنة بها **﴿تسألت قلوبهم﴾** أي قلوب هؤلاء من قلوبهم في المعنى كقولهم أوتوا صوابه **﴿قد بينا آيات لقوم﴾** يصفون قلوبهم أنها آيات يجب الاعتراق بها والاذعان لها ولا اكتفاء بها عن غيرها **﴿انا أرسلناك﴾** لأن تبشر وتندثر لا تخبر على الإيمان وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسوية عنه لأنه كان يتم وبتيق صدره لا مراءهم وتضميمهم على الكفر **﴿ولا أسألك﴾** **﴿عن أصحاب الجحيم﴾** ما لهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت وتبلغت جهنم في دعوتهم كقولهم فاعلموا البلاء وعلينا الحساب **﴿وقرئ ولا تسأل على النبي﴾** روي أنه قال لبشرى ما فعل أو أي فني عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام بأهل الله وقيل معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب كما تقول كيف فلان سأل عن الواقع في بلد فقال لك لا تسأل عنه وجه التعظيم أن المستعبر يجزع أن يحرق على لسانه ما هو فيه لفظا عنه فلا تسأل ولا تكلفه ما يضر وأنت ما مستعبر لا تندثر على استماع خبره لا يحاشه السامع واختاره فلا تسأل وتعضد القراءة الأولى قراءة عبد الله ولن تسأل وقرأه ماني وماتسئل **﴿فأناهم﴾** قالوا لن نرضى عنك وإن أبلغت في طلب رضا حتى تتبع ملتنا اقتناطهم لرسول الله صلى الله عليه

خزى ولهم في
الآخرة عذاب عظيم
وله المشرق والمغرب
فأنا نفاتوا فتم وجهه الله
ان الله واسع علم وقالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه بل
له ما في السموات والارض
كل له فانتون يدع
السموات والارض وإذا
قضى أمرانا نفاتوا
كن فيكون وقال الذين
لا يعلمون ولا تكلمنا الله
أوتينا نبيه كذلك قال
الذين من قبلهم مثل
قولهم تشابه قلوبهم
قد بينا آيات لقوم
يوقنون انا أرسلناك
بالحق بشرا ونذيرا **﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾**
ولن نرضى عنك **﴿فأناهم﴾**
ولا انصرى حتى تتبع
ملتهم

وسلم عن دخولهم في الاسلام فحكى الله عز وجل كلامهم ولذا قال (قل ان هدى الله هو الهدى) على طريقة
اجابهم عن قوله بئني ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق والذي يصح أن يسمى هدى وهو
الهدى كله ليس وراء هدى وما تدعون الى اتباعه ما هو بهدى انما هو هدى (الآثر الى قوله) ولئن اتبعت
أهواءهم (أى أقوالهم التي هي أهواءه) ودع (بعد الذي جاءه من العلم) أى من الدين المعلوم بحسب ما للبراهين
الصحيحة (الذين آتيناهم الكتاب) هم مؤمنوا أهل الكتاب (يتلونه حتى تلاوته) لا يقرئونه ولا يغيرون ما فيه
من نص رسول الله صلى الله عليه وسلم (أولئك يؤمنون) بكتابهم دون المحرفين (ومن يكفر به) من المحرفين
(فأولئك هم الخاسرون) حيث اشتروا الضلالة بالهدى (أتى ابراهيم ربه بكلمات) اختبره وأمره ونواه
واختياره لعهده مجاز عن تمكنه عن اختيار أحد الأمرين ما ربه الله وما يشبهه لبعده كانه يفتخه ما يكون
منه حتى يجازيه على حسب ذلك وقرأ أوحى الله تعالى عنده وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه ابراهيم ربه
برفع ابراهيم ونصب ربه والمعنى أنه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يحسب الله أم لا (فان قلت)
الفاعل في القراءة المشهورة بلى الفعل في التقدير فعلق الضمير به اختيار قبل الذكر (قلت) الأصح قبل
الذكر أن يقال أتى ربه ابراهيم فاما أتى ابراهيم ربه أو أتى ربه ابراهيم فليس واحدا منهما باختيار قبل الذكر
أما الأول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير ذكر الظاهر وأما الثاني فابراهيم فمقدم في المعنى وليس
كذلك الثاني أتى ربه ابراهيم فان الضمير قد تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل الى محنته والمستمكن في (فأتمن) في
أحدى القراءتين لابراهيم بمعنى فقام بهن حتى القيام وأذا من أحسن التأدية من غير تفرط وتوان ونحوه
وابراهيم الذي هو في الآية تعالى بمعنى فاعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا وبعضه ما روى عن مقاتل
أنه فسر الكلمات بحسب ما لابراهيم ربه في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا واجعلنا صليبا لك وأنت فمهم رسولا
منهم ربنا نقبل منك (فان قلت) ما العامل في (أذ) قلت) ابراهيم فهو واذ أتى أولادك ثلاثة كان كنت
وكنت (فاما) قال اني جاعلكم قال (قلت) هو على الأول استئناف كأنه قيل فاذ قال له
ربه حين أتت الكلمات فقبل قال اني جاعلكم للناس اماما وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها ويجوز أن
يكون بيانا لقوله بالآية وتفسيره في ربه ابراهيم بالآيات ما ذكر من الأمانة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام
قبل ذلك في قوله أذ قال له ربه أسلم وقيل في الكلمات من خمس في الرأس الفرق وقص الشارب والسوك
والخمضة والاستشاق وخمس في البدن الختان والاستعداد والاستعفاء وتقليم الظافر وتبليط النط وقيل
امتلاء من ثرائع الاسلام ثلاثين سمعا عشر في راء التائبون العابدون وعشر في الآواب ان المسلمين والمسلمات
وعشر في المؤمنين وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وقيل هي مناسك الحج كالطواف
والسعي والرمي والإحرام والتعريف وغيره وقيل ابتلاء بالكوكب والتعريف والنسب والختان ونحوه
والنار والجمعة والامام اسم من يؤتم به في زنة الآية كالأزمنة يؤتم به أي باتمون بك في دينهم (ومن
ذرتي) عطف على السكاف كأنه قال وجعل بعض ذرتي كما قال السكاف كرمك فتقول وذرني (الآيات)
عهدي الظالمين) وقرئ الظالمون أى من كان ظالما من ذرتي لا يتأله استخلاف وعهدي اليه بالآمانة
واغتيال من كان عادلا بر ثامن الظلم وقول اني هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها
من لا يجوز حكمه وشهادته ولا يحب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وكان أوحى الله تعالى بقى سرا
بحسب نصرة يدى على رضوان الله عليهم ما وجل المال اليه والخروج معه على النص المتغلب المتسبي بالامام
والخليفة كالوالتسبي وأشابهه وقالت له امرأة أشرفت على ابني يلتمس مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن
حتى قيل فقال لبي مكانا بنك وكان يقول في المنصور وأشباهه لو أرادوا بناء مسجد أو أرادوني على عبد آخر
لماصفتي ومن ابن عيسى لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام اغما هو لكف الظلمة
فان انصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استعرج الذنب ظلم هو (البيت) اسم غالب الكلمة
كانهم للثريا (مثابة للناس) مبادءهم بحال المجاه والعمار يتفرقون عنه ثم يقيمون اليه أي يتوب اليه أعيان

قل ان هدى الله هو
الهدى ولئن اتبعت
أهواءهم بعد الذي
جاءك من العلم مالك
من الله من ولي ولا
فسير الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حتى
تلاوته أولئك يؤمنون
به ومن يكفر به فأولئك
هم الخاسرون يابني
اسرائيل اذ كانوا معي
التي أعتبت عليكم
وأني فضلنكم على
العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس
شأولا ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعت ولا
هم ينصرون وأذ أتى
ابراهيم ربه بكلمات
فأتمن قال اني جاعلكم
للناس اماما قال ومن
ذرتي قال لا يتأله عهدي
الظالمين وأذ جعلنا
البيت مثابة للناس

الذين زورونه أو أمنا لهم (وأمنا) وموضع آمن كقوله حرما آمنا وبخطف الناس من حولهم ولأن الحيا
 بأوى إليه فلا تضر له حتى يخرج. وقرئ مثا بات لانه مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء
 ألبس كفيه وألباد (واخذوا) على إرادة القول أي وقلنا واخذوا من موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه
 الاختيار والأسبق دون الوجوب. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد عمر فقال هذا مقام إبراهيم
 فقال عمر أفلا تأخذ بمصلى يريد أفلا تأمره لفضله بالصلاة فيه تبركاً به وتيناً يعطى قدم إبراهيم فقال لم أؤمر
 بذلك قبل الشمس حتى نزلت. وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ومثل ثلاثة
 أشواط ومشى أربعة حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واخذوا من مقام إبراهيم
 مصلى وقيل مصلى مدعى ومقام إبراهيم الحجر الذي فيه أثر قدمه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه
 قدمه وهو الموضع الذي يسمى مقام إبراهيم وعن عمر رضي الله عنه أنه سأل المطلب بن أبي دؤاد عن رجل قال قد
 كان موضعه الأول قال نعم فأراه موضعه اليوم وعن عطاء مقام إبراهيم عرفة والمزدلفة والجمعة لانه قام في هذه
 المواضع ودعا قاصداً عن النبي الحرم كله مقام إبراهيم وقرئ واخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا أي واخذوا
 الناس من مكان إبراهيم الذي سمي به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قلة يصلون إليه (وعهدنا) أمرناهما
 (أن طهراسي) بأن طهرا أو أي طهرا والمعنى طهرا من الأوثان والأنجاس وطوا من الجنب والنجاس
 والنجاس كلها وأخلصه لئلا لا يفتنه غيرهم (والعاكفين) المجاورين الذين عكفوا عنده أي أقاموا
 لا يرحلون والعكفين ويجوز أن يراد بالعكفين الواقفين يعني القائمين في الصلاة كما قال الطائفتين والقائمين
 والركم السجود والمعنى الطائفتين والمصلين لأن القيام والركوع والسجود هي أركان المصلى أي اجعل هذا البلد
 أو هذا المكان (بلدا آمنا) إذا آمن كقوله عيشة راضية أو آمنا من فيه كقوله ليل نائم (من آمن منهم) بذل
 من أهله يعني وأرزق المؤمنين من أهله خاصة (ومن كفر) عطف على من آمن كما عطف ومن ذرني على
 الكفار في جاعلك (فان قلت) لم يخص إبراهيم صلوات الله عليه المؤمنين حتى رد عليه (قلت) فاس الرزق
 على الأمانة فترى الفرق بين حالان الاستيفان استيعاء شخص عن ينصع لغيري وأبعد الناس عن
 النصيحة الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون استدراجا للرزق والزما للعبه والمعنى وأرزق من كفر فامتنعه
 ويجوز أن يكون ومن كفر مبتدا متضمنا معنى القنوط وقوله فامتنعه خوفا للشرط أي ومن كفر فامتنعه
 وقرئ فامتنعه فاضطره فإنه قاله إلى عذاب النار المضطر الذي لاملك الامتناع مما اضطر إليه وقرأ أي
 قنطه قليلا لا يكون ومن كفر مبتدا متضمنا معنى القنوط وقوله فامتنعه خوفا للشرط أي ومن كفر فامتنعه
 على لفظ الأمر والمراد الدعاء من إبراهيم دعاء به بذلك (فان قلت) فكيف تقدر الكلام على هذه القراءة
 (قلت) في قال غير إبراهيم أي قال إبراهيم بعد مسئلة اختصاص المؤمنين بالرزق ومن كفر فامتنعه قليلا ثم
 اضطره وقرأ ابن محييين فاطره بادعاهم إلى الضاد في الطاء كما قالوا الطمع وهي لغتهم ذلة لأن الضاد من الحروف
 الخمسة التي بدغم فيها الجواهر أو لا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف ضم شين (رفع) حكاية حال ما ضمه
 هو (القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس والأصل لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثبات ومنه قيل الله أي
 أسأل الله أن يقعدك أي يثبتك ورفع الأساس البناء عليها لأنها ذاتي عليها انقلعت عنه هيئة الانخفاض إلى
 هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز أن يكون المراد بها ساقات البناء لأن كل صاف قاعدة للذي يبنى
 عليه وبوضع فرقة ومعنى رفع القواعد رفعها بالبناء لانه إذا وضع صافا فوق صاف فقد رفع الصافات ويجوز أن
 يكون المعنى وإذا رفع إبراهيم ما قعد من البيت أي استوطأ يعني جعل هيئته القاعدة المستوطئة ترفع عليه
 بالبناء وروى أنه كان مؤسسا قبل إبراهيم فيسبي على الأساس وروى أن الله تعالى أنزل البيت بأقوته من
 يواقيت الجنة له بأن من زمر ذكرني وغيري وقال لا دم عليه السلام أهبط لك ما يطاق به كما يطاق حول
 عرشى فتوجه آدم من أرض الهند إلى ما شيا وتلقته الملائكة فقالوا بركنك يا آدم لقد جئناك من البيت قبلك
 بالنبي عام ورجع آدم أربعين سنة من أرض الهند إلى مكة على رجليه فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام

وأمنا واخذوا من مقام
 إبراهيم مصلى وعهدنا
 إلى إبراهيم وأسمعنا أن
 طهراسي للطاقفتين
 والعاكفين والركم
 السجود وأذ قال إبراهيم
 رب اجعل هذا بلدا
 آمنا وارزق أهله من
 الثمرات من آمن منهم
 بالله واليوم الآخر قال
 ومن كفر فامتنعه قليلا
 ثم اضطره إلى عذاب
 النار وبئس المصير
 وأذ رفع إبراهيم القواعد
 من البيت وأسمعنا

الطوفان الى السماء رايت قهوليت المعمور ثم ان الله تعالى امر ابراهيم ببناءه وعمر قهوجير بل مكانه وقيل بعث
الله محمداً اظلمت موندى ان ابن علي ظلم لا تزول انتقص وقبل بناءه من خمسة اجبال طور سيناء وطور زينا
ولينان والجودي واسمه من جراه وجاءه جبريل بالحجر الاسود من السماء وقيل تخمض اوقيس فانشق
عنه وقد خشي فيه ايام الطوفان وكان باقوته بضامن الجنة فلما استه الحصى في الجاهلية اسود وقيل كان
ابراهيم بنى واسمه جبل بنالو الحارة (رسنا) اي بقولان ر سنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال وقد اظهره
عبد الله في قرأته ومعناه رفعاها فالتين (رسنا) انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بضائرنا وبنايتنا (فان قلت)
الحاقل قوا عبد الله واي فرق بين العبارتين (قلت) في ايهام القواعد وتسببها بعد الاجام مالنس في اضافتها
لما في الايضاح بعد الاجام من يتقيم لشان المؤمنين (مسلمين لك) مخلصين لك او تحبهم من قوله اسلم وجهه لله او
مسلمين يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى زدنا اخلاصا واذا عا نالك وقرئ مسلمين على الجمع
كما نهما اراد انفسه ما واجر احرى بالتنبيه على حكم الجمع لانها من (ومن ذرئتنا) واجمل من ذرئتنا (امه
مسلمة لك) ومن للتبعض والالتصين كقوله وعبد الله الذين امنوا منهم (فان قلت) لم تحضرهم ثم عاب الدعاء
(قلت) لانهم احق بالشفقة والتصديقوا انفسكم واهلككم نار اولاد الانبياء اصلوا صلحهم غيرهم
وشايعوهم على الخير الا ترى ان المتقدمين من العلماء والذكراء اذا كانوا على السداد كيف يتسبون لسداد
من وراءهم وقيل اراد بالامه امه محمد صلى الله عليه وسلم (وارنا) منقول من رأى عني انصر او عرف ولذلك لم
يقاومهم فعولن اي وبصرنا بعد استنا في الحج او عرفناهم وقيل هذا معنا وقرئ وارنا نسكون الراية قسا على
لخذي في خذوق قد استرذلت لان الكسرة من قوله من الهمة الساقطة دليل على ما قسا عليها الجحاف وقرأ ابو عمرو
يا شام الكسرة وقرأ عبد الله وارهم مناسكهم (وتب علينا) ما قرط منامن المسفرا واستنا بالذرئتها
(وايت فيهم) في الامه المسئلة (رسولاهم) من اتقهم وروى انه قيل له قد استقيبتك وهوفي اخرا زمان
فبعث الله فيهم محمداً صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة الى ابراهيم وبشرى اخي عيسى
ورؤياي (يتلو عليهم انا) يقرأ عليهم ويلفهم ما وحي اليهم من دلائل وحدانيتك وصدق انبيائك
(ويلفهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الشريعة ببيان الاحكام (وبركهم) ويظهرهم من الشرك وسائر
الارحام كقوله ويجعل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (ومن رغب) انكاروا استدلالا بكونه في
المقالة من رغب عن الحق الواضح الذي هو مله ابراهيم (من سفة) في محل الرفع على البدل من الضمير
في رغب وضح البدل لان من رغب غير موجب كقولك هل جاءك أحد الا لا بد ان سفة نفسه امتهنها واستحق
بها واصل السفة الخلق ومنهم من سفة (وقيل) انتصاب النفس على التمييز نحو رغب رايه والم راسه ويجوز ان
يكون في شدوذ تعريف المميز نحو قوله ولا فزارة الشعر (قايها) اوجب الظاهر ليس له سنام وقيل معناه سفة
في نفسه غش في الجار كقوله زد ظني مقيم في ظني والوجه هو الاول وكفي شاهد له بما جاء في الحديث
الكبر ان سفة الحق ونمض الناس وذلك انه اذا رغب عما لا رغب عنه عاقل قط فقد بالغ في اذالة نفسه
ونعيمها حب خالف بها كل نفس عاقلة (ولقد اصطفتنا) بيان لخطار اى من رغب عن ملته لان من جمع
الكرامة عند الله في الدارين بان كان صفوته وخيرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة على الخير في الآخرة
لم يكن أحد اولى بالرغبة في طريقتة منها (ان قال) طرف لا اصطفتنا اى اخبرنا في ذلك الوقت وان تصيب
باعتبار ذكر استشهاده على ما ذكر من حاله كما نه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي
لا رغب عن ملته مثله (له اسمى) اخطر به بالنظر في الدلائل المؤدية الى المعرفة والاسلام
(قال اسلمت) اى فظهر وعرف وقيل اسلم اى اذعن واطع (وروى) ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلة
ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله تعالى قال في التوراة اناى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه محمد بن
آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلة وابني مهاجران يسلم فقلت فخيرى وأوصى
وهي في مصاحف أهل الحجاز والشام والضمير في (بها) لقوله اسلمت لرب العالمين على تأويل الحكمة والجليلة

ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ر شا
واجعلنا مسلمين لك
ومن ذرئتنا امه مسلمة
لك وارنا قسا سنا وتب
علينا انك انت التواب
الرحيم بنا وابت فيهم
رسولاهم يتلو عليهم
آناك وبعلمهم
الكتاب والحكمة
وبركهم انك انت
العزيز الحكيم ومن
رغب عن مله ابراهيم
الامن سفة نفسه ولقد
اصطفينا في الدنيا
واته في الآخرة لمن
الصالحين ان قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب
العالمين ووصى بها
ابراهيم بنيه

يقوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (قال مجود رحمه الله الخطاب فيه للأومنين يعني ما شاهدتم الخ) قال أجد رحمه الله وأغا اختار
على هذا التفسير أن تكون متصلة لأنه لو جعلها منقطعة كالاول لكان مضمون الكلام ٧٧ نفي شهود المخاطبين وهم اليهود على هذا

التفسير الثاني وفاة

يعقوب والوصية

بالاسلام وحديث يكون

ذلك كافية ختمهم

على هذا الاسلام وانكار

أن يكون الانبياء

مسلمين والغرض ضد

ذلك وأما كان الكلام

يفتضح النفي حينئذ

لأن الاستفهام من الله

تعالى لا يحمل على

ويعقوب يأتي أن الله

أعطى لكم الدين

تؤمن الأوامن مسلمون

أم كنتم شهداء إذ حضر

يعقوب الموت اذ قال

لبنيه ما تعبدون من

بدي قالوا نعبد الهك

والله آباءك ابراهيم

واسماعيل واسحق الهما

واحد ونحن له مسلمون

تلك أمية قد دخلت لها

ما كسبت ولكم ما كسبت

ظاهرة فحين صرفنا الى

الانكار لأن السباق

يقضيه ولهذا كان نقضا

لشهود المسلمين وفاة

يعقوب وصيته على

التفسير الاول لاسيما

والمتناظر خطاب اليهود

المعاصر للنبي عليه

الصلاة والسلام بما

يضا طبع به أوائلهم

وتزيلة عنهم ورضاهم

ونحوهم رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله كلمة باقية
دليل على ان التائب على نيل البكاه (ويعقوب) عطف على ابراهيم داخل في حكمه والمعنى ووصي بها
يعقوب بنبيه أيضا (وقرئ ويعقوب بالنصب عطف على بنيه ومعناه وصي بها ابراهيم بنيه ونافله يعقوب
(باني) على اضماع القول عند البصير بين وعند الكوفيين يتعلق بوصي الله في معنى القول ونحوه قول
رحلان من شبه اخبارنا * انار انار حلاعر بانا

بكرهم حمزة فهو يتقد بالقول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وفي قراءة آبي وابن مسعود ان باني
(اصطفى لكم الدين) أعطاكم الدين الذي هو صفة الأديان ويهودن الاسلام ووقفكم للاخيه (أفلا تعون)
معناه فلا يكون موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فانتهى في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال
الاسلام اذا ما نوا كقولك لا تصل الاوانت خاشع فلا تنه عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته
(فان قلت) فاي نكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وليس عنى عنها (قلت) النكتة فيه اظهار ان
الصلاة تاتي لا خشوع فيها كلامه فكذا * قال انهاك عنادكم لصلتها على هذه الحالة الا ترى اني قوله عليه

الصلاة والسلام لا يصلح انما المصحف الا في المصحف فانه لا تنصيح بقرآنك لما المصحف لا تصل الا في المصحف
وكذلك المعنى في الآية اظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خريفه وان ليس موت
السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يهل فيهم وتقول في الامر انصامت وانت شهدون ليس مرادك الامر
بالموت ولكن بالكون على صفة الشهداء اذا مات وانما امرته بالموت اعتدادا منك بمجته واظهار الفضلها
على غيرها وانما حقيقة بان بحث علم (أم كنتم شهداء) هي أم المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء

جميع شهد يعني الحاضر أي ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام إذ حضره الموت أي حين احتضر والخطاب
لأومنين يعني ما شاهدتم ذلك وأما حصل لكم العلم من طريق الوحي وقبل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون
ما مات نبي الا على اليهودية الا أنهم لم يشهدوه ومعهم ما قاله لبنيه وما قالوا لظهورهم حرصه على ملة الاسلام ولما
ادعوا عليه اليهودية قالوا لا يمتنا فيه لقولهم فكيف يقال لهم أم كنتم شهداء ولكن الوجه ان تكون أم متصلة
على أن يتقد قبلها مخدوف كانه قيل أتدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت يعني

ان اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد ان يبعث على التوحيد وملة الاسلام وقد علم ذلك فما كنتم
تدعون على الانبياء ما هم منه براء وقرئ حضر بكسر الصاد وهي لغة ما تعبدون أي شئ تعبدون وما عام
في كل شئ فاذا علم فريق بما ومن وكفاك دليل لا قول العلماء من لما يعقل ولو قيل من تعبدون لم يبع الا أولى العلم
وحدهم ويجوز ان يقال ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود كما تقول ما يدين يدافع فيه طيب أم غير ذلك

من الصفات (أبراهيم واسماعيل واسحق) عطف بيان لا يأنك وجعل اسمعيل وهو من جلة آباءه لان
الم آباء وانما له لا يخبر اظهرا في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهم وموتهم قوله عليه السلام عم الرجل
صوابه أي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين منى الخلق وقال عليه الصلاة والسلام في العباس هذا قبلة آبي
وقال ردو علي أي فاني أحشي أن تفعل به قريش ما فعلت شيف بعروبة مسعود وقرأني والله ابراهيم
بطرح آباءك وقرئ أبك وقبه وجهان أن يكون واحدا واربهم وحده عطف بيان له وان يكون جميعا بالواو

والنون قال وقد تنابا لاسن (ألهما واحدا) يدل من الله آباءك كقوله تعالى بالناس ناسية ناسية كاذبة أو على
الاختصاص أي نبي الله آباءك الهما واحدا (و نحن له مسلمون) حال من فاعل تصد أو من مفعوله له رجوع
الهما اليه في له ويجوز أن تكون جملة معطوفة على تعبدون تكون جملة اعتراضية مؤكدة أي ومن حالنا ناله
مسلمون لمخلصون التوحيد أو مدعون (تلك) إشارة الى الامم المذكرة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما

مغزاهم حضورهم وتعاظمهم كقوله تعالى واذا قلتم نفساوا قلتم يا موسى الى اشبه ذلك فاذا كانت أم متصلة والخطاب لليهود فقد جرى الامر
في خطابهم على المعتاد واذا كانت منقطعة انعكس الامر

الوحيدون والمعنى ان أحد الانفسه كسب غير معتقد كان أو متخاف كما أن أولئك لا يتبعهم الا ما اكسبوا فذلك أنت لا يتفكر الاما اكسبت ذلك انهم اقتضوا يا أولئك ونحوه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا يأتيك الناس بأعمالهم وتأوتى بأناسيكم (ولا تسألون عما كانوا يعملون) ولا تؤاخذون بسيائهم كالاتفكم حسناتهم (بل ملأه ابراهيم) بل تكون ملأه ابراهيم أى أهل ملته كقول عدي بن حاتم من دين رب يدين أهل دين وقيل بل تسب ملأه ابراهيم وقرئ ملأه ابراهيم بالرفع أى ملته ملتنا أو أمرنا ملته أو نحن ملته بمعنى أهل ملتكم (حنفا) حال من المضاف اليه كقولك رأيت وجهه هند فاعلمه والحنيف المائل عن كل دين باطل الى الدين الحق والحنيف الميل في القدمين وتخفف اذا مال وأشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا ۞ حنفاد ينفعان كل دين

(وما كان من المشركين) تعرض بأهل الكتاب وغيرهم لأن كلامهم يدعي اتباع ابراهيم وهو على الشريعة (قولوا) خطاب للؤمنين ويجوز أن يكون خطأ بالكافرن أى قولوا للتكويرا على الحق والافانتم على الباطل وكذلك قوله بل ملأه ابراهيم يجوز أن يكون على بل اتبعوا أنت ملأه ابراهيم أو كونوا أهل ملته ۞ والاسط الحافظ وكان الحسن وأخيه سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم (والاسباط) حدة بقوم يزارى آباءه الاتي عمر (لا نفرق بين أحدهم) لأنهم ببعض ونكفر بعض كما فعلت اليهود والنصارى (وأحدى) معنى الجماعة وذلك صم دخول بن علي (مثل ما آمنتم به) من باب التكتيل لأن دين الحق واحد لمثل له وهو دين الاسلام ومن يتبع غير الاسلام يساقط من قبل منه فلا يوجد اذ من آخر مماثل لدين الاسلام في كونه حقا حتى إن آمنوا بذلك الدين المماثل له كانوا مهتدين فقبل فإن آمنوا بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير رأى فإن حصلوا دينا آخر مثل دينكم مساويا له في الصحة والسداد فقد اهتدوا وفقه أن دينهم الذي هم عليه وكل دين سوا معارفه غير مماثل لأنه حتى وهدي وما سواه باطل وضلال ونحو هذا قولك للرجل الذي تشير عليه هذا هو الرأي الصواب فإن كان عندك رأى أصوب منه فاعمل به وقد علمت أن لا أصوب من رأيك ولكنك تريد تكيت صاحبك وتوقفه على أن ما رأيت لا رأى وراءك ويجوز أن لا تكون الآية صلة وتكون بقاء الاستعانة كقولك كتبت بالتمه على ما تقدم أو أى فإن دخولا في الإيمان بشهادة مثل شهادة تكلم التي آمنت بها وقرأ ابن عباس وابن مسعود عما آمنت به بقرأني بالذي آمنت به (وأن قولوا) عما تقولون لهم ولم ينصفوا إياهم إلا في شقائي أى في مناداة ومعاودة لا غير وليسوا ممن طلب الحق في شئ أو أوان قولوا عن الشهادة والدخول في الإيمان بها (أفسيكفكم الله) ضمان من الله لا يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد انحز وعده بقتل قريظة وسبهم وأجلاه بني النضير ومعنى السين أن ذلك كاش لا يخفى وأن تألى حين (وهو السميع العليم) وعيدهم أى سمع ما تنطقون به ويعلم ما يعمرون من الجسد والعقل وهو معاقبهم عليه أو وعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معنى سمع ما تدعوه به ويعلم يتكلم وما تريد من اظهار دين الحق وهو مستحجب لك وموصلك الى مرادك (صيغة الله) مصدر مؤن كدمنصب عن قوله آمنا بالله كما تنصب وعد الله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالصبغة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لأن الاعيان بظهور النفوس والاصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمى بالعمودية و يقولون هو تطهير لهم وإذا فعلوا أحد منهم بولد ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بأن يقولوا هم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالمؤمن صبغة لامل صبغتنا وطهرنا به تطهير لامل تطهيرنا أو قولوا المسلمون صبغنا الله بالاعيان صبغته ولم نصبغ صبغكم وأما سبي عطف الصبغة على طريقة المشا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان ترد جلا يصطبغ الكريم (ومن حسن من الله صبغة) معنى انه يصبغ عباده بالاعيان ويطهرهم به من أوضار الكفر فلا صبغة أحسن من صبغته وقوله (ونحن أعاذون) عطف على آمنا بالله وهذا العطف رد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملأه ابراهيم أو نصب على الاغراء بمعنى علمكم صبغة الله لما فيه من فلك النظم وإخراج الكلام عن التامه وانساقها على أنها مصدر مؤن كدهو الذي ذكره سيبويه والقول ما قاله

يسلمون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قبل بل ملأه ابراهيم حنفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل النساوما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحدهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن قولوا فأنما هم في شقاق فسيكفهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل ألتجاسنوا في الله

قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم قال مجاهد رحمه الله وأحدى معنى الجماعة الخ قال أحمد رحمه الله وقيل على أن التكرار الواقعة في سياق التي تفيد العموم لفظا حتى ينزل المقد فيها منزلة الجمع في تناوله الأحاد مطابقة لاصطافيه بعض الاصوليين من أن مدلولها بطريق المطابقة في النفي كمدولها في الاثبات وذلك الدلالة على المساهية واغلازم فيها العموم من حيث ان سلب الماهية يستوجب سلب الافراد لما بين الاعم والاختص من التلازم في جانب النفي

انسلب الاعم اخص من سلب الاخص فستارمه فلو كان انظاما لاشعاره بالعدد والعموم ضعفا لما جاز دخول من عليها قوله تعالى
 سيقول السفهاء (قال مجود رحمه الله تعالى أي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه الخ) ٧٩ قال أحد درجه الله تعالى وله هذه

النسبة أخرى من
 خروا النظر في ادراج
 مناظرهم العلم
 عتقنى الذى هو كذا
 السلام عن معارضة
 كذا فسبقول دره
 وهو بناوركم ولنا اعمالنا
 وسلم اعمالكم ونحن
 له نخلصون أم تقولون
 ان ابراهيم واسحق
 واصفي ويعقوب
 والاسباط كانوا هدا
 اوصارنى قلى أنت أعلم
 أم الله ومن أعلم عن
 كتم شهادة عنده من
 الله وما الله بغافل عما
 تعملون تلك أمه قد
 خلت لها ما كسبت
 ولكم ما كسبتم ولا
 تسئلون عما كانوا
 يعملون لا يسبقول
 السفهاء من الناس
 ما ولاهم عن قتلهم
 انى كانوا علم اقل لله
 المشرق والمغرب يهدى
 من يشاء الى صراط
 مستقيم وكذلك
 جعلناكم أمهت وسطا
 لتكونوا شهداء على
 الناس

للمعارض قبل ذكر
 الخصم له وهى نكتة
 بدعية أحسن
 ما يستدل على صحتها
 بهذه الآية فتعقل لها

حذام قرآن يدين ثابت أنما جونا باد عام النون والمعنى اتحاد لودنى شأن الله واصطفائه الذى من العرب
 دونكم وتقولون لا نزل الله على أحد لا نزل علينا نوزونكم أحق بالنبوة منا (وهو بناوركم) نشر لكم جميعا في
 أناعاده وهو بناورهم يصيب برحمته وكرامتهم من يشاء من عباده هم فوضى في ذلك لا يختص به بمجى دون
 عربى إذا كان أهلا للكرامة (ولنا أعم الناولك أعمالك) يعنى أن العمل هو أساس الأرويه العبرة وكان
 أعمالك اعتبار الله في إعطاء الكرامة ومنه افصح كذلك (وتم قال) ونحن له مخلصون) شاء بما هو سبب
 الكرامة أى ونحن له موجدون لم نخلصه بالاعان فلا تستبدوا أن يؤهل أهل اخلاصه لكم أمه بالنبوة وكأنوا
 يقولون نحن أحق بأن تكون النبوة فقلنا لا أهل كآب والعرب عدة أو ناني (أم تقولون) يحتل فين قرأ
 بالنا أن تكون أم معادلة للهمزة في أمحاجونا بمنى أى الامرين تأتون الحاجة في حكمه الله أم ادعاء اليهودية
 والنصرانية على الانبياء والمراد بالاستفهام عنهم انكارهم ما عاوان تكون منقطعة يعنى بل أقولون والهمزة
 للانسكار ايضا وفيه قرأ بالياء لا تكون الامنقطعة (قل أنت أعلم أم الله) يعنى ان الله شهدكم على الاسلام في
 قوله ما كان ابراهيم يهود يولا نصرا نيا ولكن كان حنيفا مسلما (ومن أعلم من كتم شهادة عنده من الله) أى
 كتم شهادة الله التى عنده أنه شهدهم اوفى شهادته لا ابراهيم بالحنيفية ويحتل معنيين أحدهما أن أهل الكتاب
 لا أحد أعلم منهم لانهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها والى الثاني أنا لو كنا هذه الشهادة بل يكن أحد أعلم منا فلا
 نكتمها وبقية نعرض بكتما هذه الشهادة لله محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتمهم وسائر شهادته ومن في قوله
 شهادة عنده من الله مثله في قولك هذه شهادة منى فلان اذا شهدت له ومثله براءه من الله ورسوله (اسبقول
 السفهاء) الخفاف الاحلام وهم اليهود لكن اهتمم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المتناقفون
 لمصرهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبله بأنه ثم رجع اليه والله ليرجع الى دينهم
 (فان قلت) أى فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه (قلت) فائدة أن ما فاجأكم المكره وأشد العلبه قبل
 وقوعه أنه من الاضطراب اذا وقع لما تقدمه من طوبى النفس وان الجواب المتعدي للخاصة حاله اقطع
 للخصم وأرد شتمه وقيل الرى براس السهم (ما ولاهم) ما صرفهم (عن قتلهم) وهى بيت المقدس (الله
 المشرق والمغرب) أى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها (يهدى من يشاء) من أهلها الى صراط مستقيم
 وهو ما توجب الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة الى بيت المقدس وأخرى الى الكعبة (وكذلك جعلناكم)
 ومن ذلك الجعل العجيب جعلناكم (أمهت وسطا) خيارا وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الشئ ولذلك استوى فيه
 الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ونحوه قوله عليه السلام وانطوا الشعبير بد الوسطية بين السمعة والحقارة
 وصفنا بالشعب وهو وسط الظاهر لأنه الحق نالنا ثبوت رعا خلق الوصف وقيل الخيار وسط لان الاطراف
 يتسارع اليها الخلل والاعوار والواسط محبة مخطو ومنه قول الطائي

كانت هى الوسط المحمى ما كتفت بها المواد حتى أصعبت طرفا
 وقد كتبته جبل أعربى للبحر فقال أعطى من سلطانهم أراد من خيارنا نذرا وعد ولا ان الوسط
 عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض (لتكونوا شهداء على الناس) روى أن الامم يوم القسامة
 يمجدون بلسان الانبياء فقط الله الانبياء بالبيئة على أنهم قد بلغوا وأعلم فترى بامة محمد صلى الله عليه
 وسلم فيشهدون فتقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه
 الصادق فترى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمته فير كيم وشهد هذا انهم وذلك قوله تعالى
 فكيف اذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئناك على هؤلاء شهداء (فان قلت) فهلا قيل لكم شهداء وشهادته
 لهم لا عليهم (قلت) لما كان الشهيد كالرقيب والمعين على المشهود له حتى بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى

فأخاهم الملح قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمهت وسطا (قال مجود رحمه الله وقيل للخيار وسط الخ) قال أحد درجه الله وهذا ما اقتضى
 الجواز فيه التعميم قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا (قال مجود رحمه الله فان قلت فهلا قيل لكم شهداء وشهادته لهم لا عليهم الخ) قال

أجدره الله وجه الاستدلال بالآية أنه وصف الله تعالى في أولها بالرقب عليه وآله بالشهادة على وجه التخصيص أولاً ثم التعميم ثانياً
 وأغنياً بنظم التعميم والتخصيص مع اتحاد مؤدى الرقب والشهادة الآيات في مثل قول القائل لمن شكره كنت محسناً إلى وأن تكمل
 أحدهم محسن وكأنه لما قال كنت أنت الرقب عليهم وكان ذلك مختصاً بالرقبة تعالى على بني إسرائيل أراد أن يصفه بما هو أهله حتى ينفي
 وهم المختصين فقال في التقدير ٨٠ وأنت على كل شيء كذلك فوضع شهيداً موضع كذلك المشار به إلى رقبته فلا يتم الاستدلال بها

والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس
 في الدنيا فيما ليصحب الأشهداء العدول الأخيار (و يكون الرسول عليكم شهيداً) تركهم ويعلم بعد التكميم
 (فان قلت) لم أخرج من الشهادة أولاً وقد تمت آخر (قلت) لان الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الامم
 وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم (التي كنت عليها) ليست بصفة للقبلة إنما هي ثانی
 مقعولي جيل رد وما جعلنا القبلة الوجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي عكة إلى الكعبة ثم أمر الصلاة في حجرة بيت المقدس بعد الهجرة تأقفاً للهموم حول الكعبة فيقول
 وما جعلنا القبلة التي يحب أن تستقبلها الوجهة التي كنت عليها أولاً عكة يعني وما ردناك إليها إلا محضاً للناس
 وأنبأنا (لنعلم) الثابت على الاسلام الصادق فيه عن هو على خوف يسكن (على عقبيه) أطلقه يريد كقولهم
 جعلنا عديمهم الا فتنة للذين كفروا والا يفرحوا بان يكونوا لنا الكعبة في جعل بيت المقدس قبلته يعني ان
 أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وان استقبلنا بيت المقدس كان أمرنا عرضاً للغرض وأما جعلنا القبلة الوجهة
 التي كنت عليها قبل وقتل هذا وهي بيت المقدس لتعمن الناس وينظرون بسبع الرسول منهم ومن لا يتبعه
 ويترفعه وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت قبلته عكة بيت المقدس لأنه كان يجعل الكعبة ينسبونه
 (فان قلت) كيف قال انهم لم يزلوا على ما بذلك (قلت) معناه لتعلم علماً يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجوداً
 حاصله ويحرمه ولا يعلم الله الذين جاهدوا معكم ويعلم الصابرين وقيل لم ير رسول الله والمؤمنون وأما أسند
 عليهم أي ذاته لانهم خواصه وأهل الزاني عنده وقيل معناه ليعلم الناس من اننا كس كما قال ليعلم الله الخبيث من
 الطيب فوضع العلم موضع التمييز لان العلم به يقع التمييز (وان كانت لكعبة) هي ان الخففة التي تزينها اللام
 الفارقة الضعيفي كانت لما قبل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الردة أو القبول أو الوجهة
 ويجوز ان يكون للقبلة لكعبة لتقبل شاقية (الاعلى الذين هدى الله) الاعلى الثابتين الصادقين في اتباع
 الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا أهلاً للطف (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم على الإيمان وأنكم
 لم تزلوا ولم تزلوا بالأسرار كمنعكم وأعد لكم الثواب العظيم ويجوز ان يرادوا كان الله لنترك نحو بل كم لهم
 ان تركه مفسدة وأضاعة لإيمانكم وقيل من كان صلى إلى بيت المقدس قبل القبول فصلاته غير ضائعة
 ابن عباس رضي الله عنه لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا كيف بن مات قبل القبول
 من أخواننا قرت (لأرؤف رحيم) لا يضيع أجورهم ولا يترك ما يصلحهم ويحكي عن الحاجة أن قال الحسن
 ما رأيت في أي تراب فقرأ قوله الاعلى الذين هدى الله ثم قال وعلى منهم وهو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخنته على أبنائه وأقرب الناس اليه وأحيم أقررى الاعلى على البناء بالقبول ومعنى العلم المعرفة ويجوز
 أن يكون من متضمنة معنى الاستفهام ملقاعها العلم كقولك علمت أن زيد الدار أم عمرو وقرأ ابن أبي اسحق
 على عقبيه يسكون القاف وقرأ البرزدي لكعبة في رفع وجهها أن تكون كان من زبد كافي قوله
 ووجيران لنا كانوا أكرامه والاصل وان هي لكعبة كقولك ان زيد يمتلئ ثم وان كانت لكعبة وقري
 ليضيع بالشد بد (قدرى) ربحارى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد أترك القرن مصفراً أنامه *

والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس
 في الدنيا فيما ليصحب الأشهداء العدول الأخيار (و يكون الرسول عليكم شهيداً) تركهم ويعلم بعد التكميم
 (فان قلت) لم أخرج من الشهادة أولاً وقد تمت آخر (قلت) لان الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الامم
 وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم (التي كنت عليها) ليست بصفة للقبلة إنما هي ثانی
 مقعولي جيل رد وما جعلنا القبلة الوجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي عكة إلى الكعبة ثم أمر الصلاة في حجرة بيت المقدس بعد الهجرة تأقفاً للهموم حول الكعبة فيقول
 وما جعلنا القبلة التي يحب أن تستقبلها الوجهة التي كنت عليها أولاً عكة يعني وما ردناك إليها إلا محضاً للناس
 وأنبأنا (لنعلم) الثابت على الاسلام الصادق فيه عن هو على خوف يسكن (على عقبيه) أطلقه يريد كقولهم
 جعلنا عديمهم الا فتنة للذين كفروا والا يفرحوا بان يكونوا لنا الكعبة في جعل بيت المقدس قبلته يعني ان
 أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وان استقبلنا بيت المقدس كان أمرنا عرضاً للغرض وأما جعلنا القبلة الوجهة
 التي كنت عليها قبل وقتل هذا وهي بيت المقدس لتعمن الناس وينظرون بسبع الرسول منهم ومن لا يتبعه
 ويترفعه وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت قبلته عكة بيت المقدس لأنه كان يجعل الكعبة ينسبونه
 (فان قلت) كيف قال انهم لم يزلوا على ما بذلك (قلت) معناه لتعلم علماً يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجوداً
 حاصله ويحرمه ولا يعلم الله الذين جاهدوا معكم ويعلم الصابرين وقيل لم ير رسول الله والمؤمنون وأما أسند
 عليهم أي ذاته لانهم خواصه وأهل الزاني عنده وقيل معناه ليعلم الناس من اننا كس كما قال ليعلم الله الخبيث من
 الطيب فوضع العلم موضع التمييز لان العلم به يقع التمييز (وان كانت لكعبة) هي ان الخففة التي تزينها اللام
 الفارقة الضعيفي كانت لما قبل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الردة أو القبول أو الوجهة
 ويجوز ان يكون للقبلة لكعبة لتقبل شاقية (الاعلى الذين هدى الله) الاعلى الثابتين الصادقين في اتباع
 الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا أهلاً للطف (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم على الإيمان وأنكم
 لم تزلوا ولم تزلوا بالأسرار كمنعكم وأعد لكم الثواب العظيم ويجوز ان يرادوا كان الله لنترك نحو بل كم لهم
 ان تركه مفسدة وأضاعة لإيمانكم وقيل من كان صلى إلى بيت المقدس قبل القبول فصلاته غير ضائعة
 ابن عباس رضي الله عنه لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا كيف بن مات قبل القبول
 من أخواننا قرت (لأرؤف رحيم) لا يضيع أجورهم ولا يترك ما يصلحهم ويحكي عن الحاجة أن قال الحسن
 ما رأيت في أي تراب فقرأ قوله الاعلى الذين هدى الله ثم قال وعلى منهم وهو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخنته على أبنائه وأقرب الناس اليه وأحيم أقررى الاعلى على البناء بالقبول ومعنى العلم المعرفة ويجوز
 أن يكون من متضمنة معنى الاستفهام ملقاعها العلم كقولك علمت أن زيد الدار أم عمرو وقرأ ابن أبي اسحق
 على عقبيه يسكون القاف وقرأ البرزدي لكعبة في رفع وجهها أن تكون كان من زبد كافي قوله
 ووجيران لنا كانوا أكرامه والاصل وان هي لكعبة كقولك ان زيد يمتلئ ثم وان كانت لكعبة وقري
 ليضيع بالشد بد (قدرى) ربحارى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد أترك القرن مصفراً أنامه *

ويكون الرسول
 عليكم شهيداً وما
 جعلنا القبلة التي كنت
 عليها الا لنعلم من يتبع
 الرسول محسن يتقلب
 على عقبيه وان كانت
 لكعبة الاعلى الذين
 هدى الله فيما كان الله
 ليضيع إيمانكم ان
 الله بالناس لرؤف رحيم
 قدرى

شهدا في الثاني بشون
 كونه مشهوداً لهم
 بالتركة خصوصاً من
 هذا الرسول العظيم ولو
 قدم شهداء لا تنقل
 الغرض إلى الامتثال
 على النبي عليه الصلاة
 والسلام بأنه شهيد
 وسيأتي الخطاب لهم

والامتحان عليهم بآياه وأما أخذنا الخشعي الاختصاص من التقديم لان فيها شعاراً بالاهمية والعناية وكثير ما يجري (تقلب
 أي ذلك في أثناء كلامه وفيه نظر * قوله تعالى قدرى ترقى قلب وجهك في السماء) قال مجوز جله الله معناه كثرة الرؤية الخ قال أجدره الله
 وهنامن المواضع التي يتألم العرب فيها بالتعبير عن المعنى بصدعبارته ومنه عما هو الذين كفروا والمراد كثرة مودتهم للاسلام في القيامة
 وعندهما نية جزائه وثوابه وكذلك وقد تعلقون في رسول الله اليك ومراده اظهار عنادهم بأن عليهم رسالته يعني مؤكدمع ذلك يكفرون به
 ٩٣ (قول المحشى وجه الاستدلال بالآية أنه وصف الله تعالى في أولها بالرقب عليه وآله بالشهادة على وجه التخصيص أولاً ثم التعميم ثانياً

قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام (قال مجاهد رحمه الله الشطر النحر والسمت الخ) قال أحمد رحمه الله وقد نقل أصحابنا المسألة بخلافها
عن المذهب في الواجب فقبل الجهة قبل العين وهذا مع البعد وأما حيث تشهد الكعبة في المسجد الحرام فمن خرج عن سمت ثم لم يصح
صلاة قولاً واحداً ثم على كل واحد من القولين أشكال أما على قول الأئمة فيلزم أن لا تصح صلاة الصلوة المستقيم المستطيل زيادة على
مساماة الكعبة شرفها الله تعالى لا أعلم بالضرورة وإن لم نشاهد أن بعضهم يصلي إلى عينها إلا في ستمائة ذلك على هذا التقدير بل إن الجواز في
مثل هذا مع البعد متفق عليه وأما على قول الجهة فيلزم تجوز صلاة الكاشن ٨١ في الشمال مثلاً إلى الجهات الثلاث لاهما

كاهما جهات الكعبة
والسمت غير مراعى على
هذا المذهب وأما على
هذا التلخيص من عدم

تقلب وجهك في
السما فلنولينك قبلته
ترضاها قول وجهك
شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم قولوا
وجهكم شطره وإن
الذين أوثروا الكتاب
ليعلموا أنه الحق من
ربهم والله تعالى عما
يعملون ولئن أتيت
الذين أوثروا الكتاب
بكل آية ما يتبعوا قبلك
وما أتيت بتابع قبليهم
وبعضهم يتابع قبلته
بعض ولئن أتيت
أهواءهم من بعدهم
ما حاطوا من العلم أنك
أذا لمن الظالمين الذين
آتاهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون
آياتهم ٢

التميز بين مراعاة الجهة
والسمت ولقد ميزهما
أبو حامد بمثل هندسي
في كتاب الاحكام فلا

(تقلب وجهك) ترد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع
من ربه أن يحوله إلى الكعبة لاخافه أن يسهل إيهامهم وأدعى العرب إلى الاعيان لأنها مفرغتهم ووزارهم ومطافهم
ولمخالفة اليهود فكان رأيي نزول جبريل عليه السلام والوحى بالقبول (قلنولينك) فلنطينك ولنكننك
من استقبلناهم قولك وليسته كذا إذا جعلته والباله أو فليطينك نلى سمعنا دون سميت بيت المقدس (ترضاها)
تجها وتعمل اليها لاغراضك المصلحة التي أضرت بها ووافقت مشيئة الله وحكمته (شطر المسجد الحرام) نحوه قال
وأظن من بالقوم شطر الموكب وهو قرأتى تلقاء المسجد الحرام وعن البراء بن عازب قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً نحو جهة إلى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعد زوال
الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني قيلة وقد صلى باتجاه ركعتين من
صلاة الظهر فقول في الصلاة واستقبل المزاب وحول إلى حال مكان النساء والتساءل مكان الرجال فسمى المسجد
مسجد القبلتين وشطر المسجد نصب على الظرف أى جعل قوله الوجه تلقاء المسجد أى في جهته وسميته لأن
استقبال عين القبلة فيه حج عظيم على البعد وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على أن الواجب مراعاة
الجهة بدون العين (ليعلموا أنه الحق) أن التحويل إلى الكعبة هو الحق لأنه كان في بشارة أنبأهم برسول
الله أنه يصلي إلى القبلتين (يعملون) قرئ بالياء والهاء (ما تبعوا) جواب القسم المسدوف مسد
جواب الشرط أى بكل آية بكل برهان طاع أن التوجه إلى الكعبة هو الحق بما تبعوا (قبلتك) لأن تركهم
أنبأهم ليس عن شبهة تزبيلها بأرادة المجرة أعاد عن مكابرة وعنادهم عليهم بما في كتبهم من تعسف أنك على
الحق (وما أتيت بتابع قبليهم) حسم لاطماعهم إذا كانوا مجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبليتنا لكانت أرواحنا
يكون صاحبنا الذي ننظره وطعمه في رجوعه إلى قبليهم وقرئ بتابع قبليهم على الإضافة (وما بعضهم
يتابع قبلته بعض) يعنى أنهم سمعوا مخالفتهم على مخالفتهم في شأن القبلة لا يرجى اتفاقهم كما لا يرجى
موافقهم لك وذلك أن اليهود ونسب قبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس أخبر عز وجل عن فصل كل
حزب فيما دونه وشأنه عليه الحق منهم لا نزل عن مذهبه ليمسكه بالبرهان والمبطل لا يقنع عن باطله لشدة
شكبه في عناده وقوله (ولئن أتيت أهواءهم) بعد الإفصاح عن حقيقة حاله المعلومه عنده في قوله
وما أتيت بتابع قبليهم كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير يعنى ولئن أتيتهم مثلاً بعد وضوح البرهان
والاحاطة بحقيقة الأمر (أنك إذا لمن الظالمين) المرتكبين للظلم الفاحش وفي ذلك لطف السامعين وزيادة
تحذير واستفطاع لحالهم من يترك الدليل بعد انبأته ويتبع الهوى وتهيج وهاب للفتن على الحق (فان قلبت)
كتب قال وما أتيت بتابع قبليهم ولهم قبلتان اليهودية والنصارى قبلته (قلبت) كأننا القبلتين باطله مخالفة
لفقاة الحق فكانت بحكم الأضداد في البطلان قبلته واحدة (يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم
معرفة جليلة يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص (كيعرفون آياتهم) لا يشبهه عليهم آياتهم
وآياتهم غيرهم وعن عمر رضى الله عنه أنه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم

كشاف ل
نظروا بذكره والتحقق عند الفتوى أنا المختار مع العدالة لجهة لا سمت بقوله تعالى وما أتيت
بتابع قبليهم (قال مجاهد رحمه الله أن قلبك جاء على التوحيد وما قبلتان الخ) قال أحمد رحمه الله ومثل هذا ما أحيب به عن قوله تعالى لن
نصبر على طعام واحد من أنه متعدد وهو المان والسوى فقبل أنهم أرادوا أنهم من طعام الترفهوا وطعام الأثالة والأحلاف فلما اتحد
الطعامان المذكوران في الرفاهية جعلوا طعاماً واحداً وهذا المعنى في إنكار الطعام أبلغ لأنهم لم يكنوا في إنكاره يقولون لن نصبر على طعام
حتى أكله يقولهم واحد ولن نحسرى عنه جواب آخر سلف بكانه

بهني باني قال ولم قال لاني لست اشكل في محمد انه نبي فاما ولدي قلعل والدته خانت فقبل عمر راسه وجاز
 الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاختصار فيه تفخيم
 واشعار بأنه لشهرته وكونه علما معلوما بغير اعلام وقيل الضمير لعلي والقرآن أو نحو بل القيلة وقوله كما يعرفون
 انباءهم يشهد للاول ونصر المحدث عن عبد الله بن سلام (فان قلت) لم اخصص الانبياء (قلت) لان
 الذي كور اشهر واعرف وهم لخصه الا باء الزم وبقولهم الحق وقال (فريق منهم) استثناء لمن آمن منهم
 اوليهاهم الذين قالوا بقال فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكسبة (الحق من ربك) يحتمل أن يكون الحق خير
 مبتدأ عذوق أي هو الحق أو مبتدأ آخره من ربك وقوله جهان أن تكون اللام لله ولذا اشارة الى الحق
 الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله له يؤمن الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق
 من ربك وأن تكون الحسن على معنى الحق من الله لا من غيره يعني الحق ماثبت أنه من الله كالذي
 أنت عليه وما لم يثبت أنهن من الله كالذي عليه أهل الكتاب فهو الباطل (فان قلت) إذا جعلت الحق خبر مبتدأ
 فما حمل من ربك (قلت) يجوز أن يكون خبرا بعد خبره وأن يكون حالا وقرا على رضى الله عنه الحق من ربك
 على الابدال من الاول أي يكتمون الحق من ربك (فلا تكون من الممترين) الشاكين في كتبهم الحق
 مع علمهم أو في أنه من ربك (ولكن) من أهل الأديان المختلفة (وجهة) قبله وفي قراءة أخرى ولكل قبله (هو
 موبها) وجهه غدي أحد المفعولين وقيل هوته تعالى أي الله موبها أي اه وقرئ ولكل وجهه على الأضافة
 والمعنى وكل وجهه الله موبها فريدت اللام لتقدم المفعول كقولك لا يضررت ولا بدأوه ضاربه وقرأ ابن
 عامر وهو لا ما أي هو موبها تلك الوجهة قد ولها والمعنى لكل أمة قبله تنوجه اليها عنكم ومن غيركم (فاستبقوا)
 أنتم (الخيرات) واستبقوا اليها غيركم من أمر القيلة وغيره ومعنى آخر هو أن راد لكل منكم بأمة محمد وجهه
 أي جهة يصلي اليها خوئية أو شمالية أو شرقية أو غربية فاستبقوا الخيرات (أي) أيها تكونوا بآياتكم الله جميعا
 للبرزاة من موافق ومخالف لا تعجزونه ويجوز أن يكون المعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات
 المسماة للكعبة وإن اختلفت أيها تكونوا من الجهات المختلفة بآياتكم الله جميعا معكم ومجهد صلواتكم
 كأنها إلى جهة واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام (ومن حيث خرجت) أي ومن أي بلد
 خرجت للسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) وان هذا المأثور به وقرئ (يعملون)
 بالاناء والباء وهذا التكرار لنا كذا أمر القيلة وتشديد به لأن النسخ من مظان الفتنه والشبهة وتسويل
 الشيطان والحاجة إلى التفصيل يتبين البداء فكرر عليهم ليتبينوا بغير مواجبة ولأنه نط بكل واحد عالم
 بنط بالآخر فاختلقت قواتها (الذين ظلموا) استثناء عن الناس ومعناه لا يكون جهة لاحد من اليهود ولا
 للمعادين منهم القائلين ما ترك قبلتنا إلى الكعبة الام لا إلى دين قومهم وحبل البلد ولو كان على الحق لازم قبله
 الانبياء (فان قلت) أي جهة كانت تكون للنصفين منهم لو لم يحول حتى احترز من تلك المجموع بل بالجهة
 المعاندين (قلت) كانوا يقولون ماله لا يحول إلى قبله أي بآياتكم كور في نعمته في التوبة (فان قلت)
 كيف اطلق اسم الخبيث على قول المعاندين (قلت) لانهم يسرقونه سباق الحق ويجوز أن يكون المعنى لئلا يكون
 للعرب عليكم جهة واغراض في ترككم التوجه إلى الكعبة التي هي قبله إبراهيم واسماعيل أبي العرب الا الذين
 ظلموا منهم وهم أهل مكة حين يقولون بالله فرجع إلى قبله أي بآياته ووشك أن يرجع إلى دينهم وقرأ زيد بن علي
 رضى الله عنه معهما الا الذين ظلموا منهم على أن الا لئسبه ووقف على جهة استثناء منها (فلا تخشونكم) فلا
 تخافوا مطالعتهم في قبلتكم فانهم لا يضررتكم (واخشوني) فلا تخافوا امرى وما ربه مصححة لكم
 (ويعلمون) اللام محذوف معناه ولا تعامى التعمية عليكم وإرادتي اهتداءكم لهم بآياتكم بذلك وأن يعطف على علة
 مقتدره كأنه قيل واخشوني لا وفقكم ولا تهمي عليكم وقيل هو معطوف على لئلا يكون وفي الحديث تمام
 التعمية دخول الجنة وعن علي رضى الله عنه تمام التعمية الموت على الاسلام (كما أرسلنا) أي أن يهلك بما قبله
 أي ولا تهمي عليكم في الآخرة بالنواب كما أتممتها عليكم في الدنيا بإرسال الرسول أو بما بعده أي كما ذكرتمكم

ليكنون الحق ومن ربك
 فلا تكون من المعترين
 ولكل وجهة هو موليها
 فاستبقوا الخيرات أيضا
 تكونوا بآياتكم الله
 جميعا أن الله على كل
 شيء قدير ومن حيث
 خرجت قول وجهك
 شطر المسجد الحرام
 وأنه الحق من ربك وما
 الله بفاقل عما تعملون
 ومن حيث خرجت
 قول وجهك شطر
 المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم فولوا وجوهكم
 شطره لئلا يكون للناس
 عليكم حجة الا الذين
 ظلموا منهم فلا تخشونهم
 واخشوني ولا تعامى
 عليكم ولعلكم تتقون
 كما أرسلنا فيكم رسولا
 منكم يتلو عليكم
 آياتنا وزيكهم ويعلمكم
 الكتاب والحكمة
 ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
 قوله تعالى يعرفونه كما
 يعرفون انبياءهم (قال)
 مجيد رحمه الله أن قلت
 لم خص الانبياء ولم يقل
 اولادهم (الح) قال أحمد
 رحمه الله بن كلامه هذا
 على ان الاناث
 لا يدخلون في لفظ
 الانبياء كما يدخلون في
 لفظ الاولاد وليس
 الامر كذلك بل اللفظان
 سواء من شمول الاناث

رضي الله عنه بقوله تعالى وابتلوناكم بشئ من الخوف والجوع (قال محمود رحمه الله وعن الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات ومن الانفس الامراض ٨٣ ومن الثمرات موت الاولاد) قال اجد

وفي تفسيره هذا نظر لان هذا الاستلام يعود به في المستقبل مذكور قبل وقوعه فوطناعله عند الوقوع واعلمه

فاذكر في اذكركم واشكروا ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع

الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله بل

اعباد ولكن لا تشعرون وابتلوناكم بشئ من الخوف والجوع ونقص

من الاموال والانفس والاعراف وبشر الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوئيلهم

المهندون ان الصفا والمرءة من شعائر الله فمن حج البيت او عتمر

فلا جناح عليهما ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون

ما من اليه ذكره الا الله قد تقدمت لهم قبل نزول الآية اذاخوف من الله

بارسال الرسول (فاذكر في الطاعة (اذكركم) بالثواب (واشكروا) ما انعمت به عليكم) (ولا تكفرون) ولا تشكروا نعمائنا (الاعباد) هم اموات بل هم احياء (وسكن لا تشعرون) كيف حالهم في حياتهم وعن الحسين ان الله ابتلاه احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فحصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون وقد وعشا فحصل اليهم الجمع وعن مجاهد بن قنبر الحنفية بعد روى بها ولسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد جملة فيجمع ما يوصل اليه التعميم وان كانت في حجم الذرة وقبل ثلاث في شهادة يدرو كانوا اربعة عشرين (ولبتلوناكم) ولتصينكم بذلك اصابة تشبه فعل المختبر لاجل احوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما نمت عليه من الطاعة وتسلمون لامر الله وحكمه ام لا (بشئ) بقليل من كل واحد من هذه الالباء بطرف منه (وبشرنا الصابرين) المسترحين عند البلاء لان الاسترجاع تسليم واذعان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا رضاء وروى انه طعن سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا الله وانا البهرا حيون فقبل مصيبته قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وانما قل في قوله بشئ ليؤذن ان كل بلاء اصاب الانسان وان حصل ففوقه ما قبل اليه ولينقص عليهم ويربهم ان رحمة معهم في كل حال لا يزالهم وانما وعدهم ذلك قبل لكونه ليوطئوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شئ او على الخوف بمعنى وشئ من نقص الاموال والخطاب فيو بشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل من يتأني منه البشارة (وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد) وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ مات ولدا العبد قال تعالى لللائكة اقضتم ولا عبد يفة وتولون نعم فيقول اقضتم ثمة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبد يفة فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبد يتأني اليه وسموه بيت الحمد والصلوة والحنو والتعطف فوضعت موضع الرافع وجمع بينها وبين الراجعة كقوله تعالى رافة ورجة رؤف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورجة أي رحمة واوئيلهم المهندون (لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلكوا المروءة والصفا والمروءة علمان للصابين كالصبيان والمقطوع والاشعار جمع شيعر وهي العلامة أي من اعلام مناسكه ومعتمداته (والحج القصير) والاعتماد الزيادة فقلنا على قصد البيت ووز يارته للصابين المعروفين وهما في المعاني كالصبيان والاعيان (واصل (يطوف) يتطوف فادغم وقرئ ان يطوف من طاف (فان قلت) كيف قبل انهما من شعائر الله ثم قبل لاجناح عليه ان يطوف بهما (قلت) كما على الصفا ساف وعلى المروءة نائلة وهما صبيان روي انهما ما كانا رجلا وامراة زينبا الكعبة فخصما حزين فوضعا عليهم البعير بهما فلما طالت المدة فحمدان دون الله فكان اهل الجاهلية اذا ساءوا مضجعوها فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كرم المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السبي في قائل هو تطوع بذليل رفع الجناح وما فيه من التحير بين الفعل والتارك كقوله فلا جناح عليهم ما ان يترجعا وغير ذلك ولقوله (ومن تطوع خيرا) كقوله فمن تطوع خيرا فادغم ويروى ذلك عن ابيس وابن عباس وابن الزبير وتصره قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي حنيفة رحمه الله انه واجب وانس بركن وعلى تاركه دية وعند الاولين لاشئ عليه وعند مالك والشافعي هو ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السبي وقرئ ومن يطوع بمعنى ومن يتطوع فادغم وفي قراءة عبد الله ومن يتطوع بخير (ان الذين يكتمون) من

تعالى لم يزل مشغول في قلوب المؤمنين وبيعدان يعبر عن الصدقة بالنقص وقد عبر عنها الشرع بالزكاة التي هي الفضة والنقص وورد ما نقص مال من صدقة ويمكن ان يقال هي نقص حسا او غما حيث زكاة باعته او ما يؤول اليه حال القيام بهما من التوقا ليعرض المرجوم كرم الله خالف فلما ذكره الله تعالى في سباق الابتلاء الموعود بها عبر عنها بالزكاة تسهلا لاجل احوالها على المكلف لانه اذا استشعر العوض

قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم لاتيه (قال محمود رحمه الله الخطاب فيه اليهود والنصارى الخ) قال أجد رحمه الله هذا منقول عن المرصعي بسبب أن الذين قدما بها ٨٦ بأن اختلاف وجوه القراءه هو كقول اليناخذوا منه القضاة قياس اللغة جازت القراءه من

الناعق ونداء الذي هو صوت يهلوزجها والاداءه تشبهاً خروا تي كما فهم العقلاء ويعون ويجوز أن يراد بما لا يسمع الأصم الأصم الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا السداد والنصوب لا غير من غير فهم للعرف وقيل معناه ومنهم من قال يتابعهم آباءهم وتقليد لهم كمثل البهائم التي لا تسمع الا ظاهراً الصوت ولا تفهم ما تحتها فكذا هؤلاء يتبعونهم على ظاهر حالهم لا يفقهون أمهم حتى أم باطل وقيل معناه ومنهم من دعاهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع الا أن قوله الادعاء ونداءه لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيئاً والتعني النصوب يقال نعى المؤذن ونعى الراعي بالصان قال الخطيب

فانعى بضائك يا جبرافنا * منتك نفسك في الخلاه ضللا

وأما نعي الغراب في النع المجهمة (مم) هم مم وهو عرف على الدم (من طسات مارزقنا كم) من مستلذاته لان كل مارزقه الله لا يكون الاحلال (واشكر والله) الذي رزقكموها (أن كنتم ياه تعبدون) ان صرح أنكم تخصونه بالعباده وتقررون أنه مولى النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني والجن والانس في سابعظيم خلقي وبعد غيري وارزقي ويشكر غيري قرئ خرم على البناء للفاعل وخرم على البناء للمفعول وخرم وزن كرم (اهل به لغرابه) أي وقع به الصوت للصنم وذلك قول اهل الجاهليه بابهم الآلات والعزى (غير باغ) على منسطر آخر بالاستينار عليه (ولاعاد) سداً لموجع (فان قلت) في المينات ما يميل وهو السمك والجراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلت لنامة ثمان وثمانين (قلت) قصد ما يتغاهم الناس ويتعارفونه في العاده الا ترى أن القائل اذا قال أكل فلان مستعمل بفتح الواو الى السمك والجراد كما قال أكل فلان يسقي الى الكبد والطحال ولا اعتبار اعادة التعارف قالوا من حلف لا يأكل لحافاً كل معكالم يحسن وان أكل لحافاً الحققة قال الله تعالى لنا كلوا منه لحافطراً وشبهوه من حلف لا يركب دابة فركب كافر لم يحسن وان معاه الله تعالى دابة في قوله ان شر الوداب عند الله الذين كفروا (فان قلت) فانه ذكر لحلم الخنزير دون شحمه (قلت) لان الشحم داخل في ذكر اللحم لكونه ناعماً وصفه فيه بدليل قوله لم يحسن من بدون أنه شحم (في بطونهم) مل بطونهم يقال كل فلان في غطه أو كل في بعض غطه (الانثار) لانه اذا أكل ما ينثرس بالتار لكونها عاقبة عليه فكانت كل النار ومنه قوله كل فلان الدما اذا أكل الدبة التي هي بدل منه قال أكلت دمان لم أرعني بصره وقال يا كنان كل ليلة كافا أراد من الاكاف قيساء كافا تلتبس به لكونه غنائه (ولا يكلمهم الله) تعرض بجر ما منهم حال اهل الجنة في تكريم الله آياهم بكلامه موز كيتهم بالثناء عليهم وقيل نفي الكلام عبارة عن غصه عليهم من غضب على صاحبه قصره وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بصوقوله اخذوا فيها ولا تكلمون (فاصبرهم على النار) تهب من حالهم في انصاتهم بوجبات النار من غير ما لا فقههم كما تقول ان تعرض لما يوجب غضب السلطان ما أصبرك على القدر والسعين تريد أنه لا يتعرض لذلك الامن هو شد بالاصبر على العذاب وقيل فاصبرهم فأي شيء صبرهم يقال أصبره على كذا وصبره على وهذا أصل معنى فعل التهب والذيرى عن اليكسائي أنه قال قال لي قاضي العين عككاً خنصم الى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال له ما أصبرك على الله فغناه ما أصبرك على عذاب الله (ذلك بان الله نزل) أخذ كل العذاب بسبب أن الله نزل ما نزل من الكتب بالحق (وان الذين اختلفوا) في كتب الله فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب (لبي شناق) لبي خلاف (بعد) عن الحق والكتاب للعنس أو كفرهم ذلك بسبب أن الله نزل القرآن بالحق كما يعلمون وان الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم معبر وبعضهم مشر وبعضهم أساطير لبي شقاق بعدي يعني أن أولئك لم يختلفوا ولم يشاقوا لما جسر هؤلاء ان يكفروا (البر) اسم للشر وكل فعل مرضي (أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود تصل في قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك أنهم

بعد أهلاً للاجتهاد في التفسيرية والفتنة وهذا خطأ محض فالقرآن سنة متبعة لا مجال فيها للذرية على أن ما قاله وقدر

صم يحكم عي فهم لا يقولون بأهليل الذين آمنوا كما ومن طيبات مارزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا فقه عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به مثاقيلاً أولئك ما مأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكركم وهم عذاب أليم أولئك الذين أشركوا الصلابة بالهدى والعذاب بالغيره فما أصبرهم على التار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لبي شقاق بعد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

أنه الاوجهه ليس ساله زورة فصاحة الآية الاعلى القرأت

المستقضى منه لان الكلام مصدر يذكّر البر الذي هو المصدر قول واحد اقول عدل الى ذكر البر الذي هو الوصف لا يفتك الخطا في معنى النظام ولذلك كان تأويل الآية بحذف المضاف من الثاني على تأويل لا بر من آمن أوجه وأحسن وأبقى على السياق ومن ثكن أنه شقي غباراً أو بتعني باذيال فصاحة المجاز للقصص فقد سوت له نفسه بما لا ومنه ضللا

بقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الآية (قال محمود رحمه الله مذهب مالك وإن شافعي رضي الله عنه ما إن الخ لا يقتل بالعبد
والذ لا يقتل بالأنثى الخ) قال أحد رحمه الله وهذا من الزمخشري وهم على الامامين فانهما يقتصان من الذكر لا من الأنثى بخلاف عنهم وأما
الخ والعبد عندهما هو الذي وهم الزمخشري عنهما بقوله تعالى فمن عفى له من أخيه شيء ٨٧ (قال محمود رحمه الله معنى الآية فمن

عفى له من جهة أخيه
الخ) قال أحد رحمه الله
ويقوى هذا التأويل
القول بأن موجب
العمد أجد الأمرين
من القصاص أو الدية

ولكن البر من آمن
بالله والسوم الآخر
والملائكة والكتاب
والنبيين وأقوال المال
على جهة ذوى القربى
والتأخي والمساكين
وإن السبيل والسائلين
وفي الرقاب وأقام الصلوة

وأقرا الزكوة وأمروا
بعبادهم إذا عاهدوا
وأنصروا من في الأساء
واضراء وحسن الناس
أولئك الذين صدقوا
وأولئك هم المتقون
بأبها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص
في القتلى الخ بالعبد
والعبد بالعبد والأنثى
بالأنثى فمن عفى له من
أخيه شيء ٤

وإنما إني أرى وهو أحد
القولين في مذهب
مالك رضي الله عنه
ومشهورهما أن جعلنا
موجب العمد القود
على القول الآخر
لما كان في ذلك تضيق على
الولى والآية مشعرة

كثيرا والخوض في أمر القصة حين حوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين
أن البر المثل وجه إلى قبلته فزعمهم وقيل ليس البر فيما أنتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما بينته
وقيل كثر خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر القصة فقبل ليس البر العظيم الذي يجب أن تذهلوا بشأنه
عن سائر صنوف البر أمر القصة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به مصرف الهمة بر من آمن وقام بهذه الأعمال
وقرى وليس البر بالنص على أنه خبر مقدم وقرأ عبد الله بأن قولوا على إدخال الماء على الخمر قلنا كد كقولك
ليس المنطق بزيد (ولكن البر من آمن بالله) على تأويل حذف المضاف أي بر من آمن أو يتأول البر بمعنى
ذو البر أو كما قالت فاعلموا إقبال وادبارة وعن الميردو كنت ممن بقر القرآن لقراء ولكن البر بفتح الباء
وقرى ولكن البر بوزن الباء وقرأ ابن عباس ونافع ولكن البر بالضم والفتح (والكتاب) جنس كتب الله أو القرآن (على
جهة) مع حب المال والشع به كما قال ابن مسعود أن تؤنبوا أنت صحيح صحيح تأمل العيش وتحشى الفقر ولا عمل
حتى إذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا وفلان لذا وقيل على حب الله وقيل على حب الآباء بر من آمن يعطيه
وهو طيب النفس يعطاهم وقدم ذوى القربى لأنهم أحق قال عليه الصلاة والسلام صدقتك على المسكين
صدقة وعلى ذى رحل انتنان لأن صدقة موصلة وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصدقة على ذى الرحم
الكاتب أو الملقى (ذوى القربى واليتامى) والمراد الفقراء منهم لعدم الإلباس (والمساكين الدائم السكنى) إلى
الناس لأنه لا شيء له كالمسكين الدائم السكنى (وإن السبيل) المسافر المقطع وجعل إنباء السبيل ملازمة له
كما يقال للص القاطع ابن الطريق وقيل هو الضيف لأن السبيل يعرف به (والسائلين) المستطعمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السائل حق وإن جاء على ظهر فرسه (وفي الرقاب) وفي معاونة المساكين حتى ينفكوا
رقابهم وقيل في ابتاع الرقاب واعتاقها وقيل في غل الأسارى (فان قلت) قبيذ كرا إنباء المال في هذه
الوجوه متفاه بائنا الزكاة فهل دل ذلك على أن في المال حقاسوى الزكاة (قلت) يحتمل ذلك وعن
الشعبي أن في المال حقاسوى الزكاة وتلاهذه الآية ويحتمل أن يكون ذلك بيان مصارف الزكاة أو يكون
حنا على نوافل الصدقات والمداوى في الحديث نصف الزكاة كل صدقة يعنى وجوبها وأروى ليس في المال
حق سوى الزكاة (والموقوف) عطف على من آمن (وأخرج الصابر) منصوصا بأعلى الاختصاص والمداوى
أظهار الفضل الصبر في الشدائد وموطن القتال على سائر الأعمال وقبرى والصابرون وقبرى والموفون
والصابرون (الأساء) الفقر والشدّة (والضراء) المرض والزمانة (صدقوا) كانوا صادقين جادين في الدين
عن عمر بن عبد العزيز والحنس البصرى وعطاء وعكرمة وهو مذهب مالك وإن شافعي رحمه الله عليهم أن
الخ لا يقتل بالعبد والذ لا يقتل بالأنثى أخيه الآية ويقولون هي مفسرة ما بهم في قوله النفس
بالنفس وإن تلك الواردة تنسكية ما كتب في التوراة على أهلها وهذه خطوطها المسلمون وكتب عليهم
ما فيها وعن سبعين المسبب والشعبي وأخفى وقتادة والتورى وهو مذهب أبى حنيفة وأصحابه أنها
منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد والخ والذكر والأنثى ويستدلون بقوله صلى الله
عليه وسلم أمتون تنكح أدماءهم وبأن القاض غير معترف بالنفس بدليل أن جماعة قولوا أو أحد أقولوا
به وروى أنه كان بين حسين من أحباء العرب دماء في الجاهلية وكان لأحدهم مطول على آخرها فقاموا
لقتل الخ منكم بالعبد ما والذ كذا بالأنثى والأثنين بالواحد فقها كوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جاء الله بالاسلام فزالت وأمرهم أن يتأولوا (فمن عفى له من أخيه شيء) معناه عن عفى له من جهة أخيه شيء

بالتحقيق والسعة ويحتمل الآية وجهها آخر وهو عود الصبرين جميعا إلى الولي وقالوا على هذا الوجه يكون العفو اعطاء البدل كأنه قال فمن
أعطى شيئا من أخيه أى بدلا من أخيه يكون من مثله في قوله تعالى ولئن شأنا لنجعلنكم معاملة لنسكة في الأرض تظنون ونظيره في استعماله
العفو في المطاع عند قوله تعالى الآن يغفون أو يغفوا الذي بيده عقدة النكاح إذا جمل الذي بيده العقدة على الزوج وهو مذهب الشافعي

رضي الله عنه يقول أصحابه غفوه على أحد وجهيها من استرجاع النصف الواجب أن كان قد سلم جميع المهر وما على دفع النصف الآخر الذي سقط عثمان كان لم يسلمه فيكون العفو ٨٨ على هذا مستعملا في الاعطاء وقوى هذا الوجه في أنه لا قصاص قوله فاتباع بالمعروف

لان المخاطب بالاتباع بالمعروف انما هو الولي فاذا جعلنا الضمير من له انفاق الكلام ساقا واحدة قال في جهة واحدة وصار المعنى فمن اعطى من الاولياء بدلا من أخيه فليست بالمعروف في طلب ما اعطى والمخالفة الولي عن التفاضي خاطب القاتل بحسن فاتباع بالمعروف وأداء الله باحسان ذلك تخفيف من ركب ورجحة في اعتدلي بعد ذلك فله عذاب ألم ولكن في القصاص حيوة بأولى الابواب لعلكم تتقون كتب عليكم

الاداء فليانظم الكلام موجها الى وجهه واحد وأما على الوجه الذي قدره الزمخشري فالضمير ان جميعا واحدا الى القاتل وتقدير الكلام فمن عفى له من القاتلين عن جنايته شيء من العفو فليست الولي هذا القاتل المعفوع عنه بالمعروف فيكون الخطاب أول الآية

القاتل وآخرها الولي بخلاف الوجه الذي قرره والله أعلم وكلا الوجهين حسن جديد قوله تعالى ولكم في القصاص حنة قال محمود رحمه الله كلام صحيح لما فيه من القرابة الخ قال أجد رحمه الله قوله جعل أحدا الضدين محلا لا آخر كلام ما هو فيه أو شاح لان شرط قتادة الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد تقديره ولا تضاد بين حياة غير المقتص منه وموت المقتص والبالغة التي أوصفها في الآية بيته بدون هذا الإطلاق

القاتل وآخرها الولي بخلاف الوجه الذي قرره والله أعلم وكلا الوجهين حسن جديد قوله تعالى ولكم في القصاص حنة قال محمود رحمه الله كلام صحيح لما فيه من القرابة الخ قال أجد رحمه الله قوله جعل أحدا الضدين محلا لا آخر كلام ما هو فيه أو شاح لان شرط قتادة الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد تقديره ولا تضاد بين حياة غير المقتص منه وموت المقتص والبالغة التي أوصفها في الآية بيته بدون هذا الإطلاق

فواتر وان شئت فصرف وعن علي وابن عمر والشعبي وغيرهم أنه يقضى كما فات متتابعاً وفي قراءة أخرى
فعدة من أيام أو متتابعات (فان قلت) فكيف قيل فعدة على التكثير ولم يقل فعدة تاء أي فعدة الأيام
للمعدودات (قلت) لما قيل فعدة والعدة بمعنى المدد ودأمر بأن يصوم أياماً معدودة مكانها علم أنه لا يؤثر عدد
على عددها فافني ذلك عن التعريف بالإضافة (وعلى الذين يطبقونه) وعلى الملتزمين للصيام الذين لا عذر
بهم ان افطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند أهل العراق وعند أهل الحجاز
مدركان ذلك في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم فخص لهم في الافطار والفدية
وقرأ ابن عباس بطريقه تغضيل من الطرق اما بمعنى الطاقة أو الغلظة أي بكفونه أو بقصدونه وقال لهم
صوموا وعنه تطوقونه بمعنى يتكلفونه أو يتقصدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطبقونه ويطبقونه
بمعنى يتطوقونه وأصله ما يطوقونه ويطبقونه على أنهم ما من فعل وتغضيل من الطوق فأدغمت الهمزة
في الواو بعد قلبها ياء كقولهم تدبر المسكن وما جاهد ياربوه وجهان أحدهما شحوم معنى يطبقونه والثاني
بكفونه أو يتكلفونه على جهدهم وعسرهم الشيوخ والهائز وحكم هؤلاء الافطار والفدية وهو على هذا
الوجه ثابت غير منسوخ ويجوز أن يكون هذا معنى بطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم
(فن تطوع خيراً) فزاد على مقدار الفدية (فهو خير له) فالتطوع أخبره أو التيسير وقرئ في يفتح بمعنى
يتطوع (وأن تصوموا) أي المطيعون أو المطوقون وحمل على أنفسكم وجهه تطاقتكم (خبركم) من
من الفدية وتطوع للبر ويجوز أن ينتظم في الخطاب المريض والمسافر أيضاً وفي قراءة أخرى والصيام خير
لكم في رمضان مصدر رمض إذا احترق من الرمضاء فأنصف اليه الشهر وجعل علماً وقع الصبر
للتعريف والألف والنون كما قيل ابن دابة للعراب بإضافة الـ إلى دابة البعير لكثرة وقوعه عليهم إذا درت
(فان قلت) لم يسمي (شهر رمضان) (قلت) الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم سموه بذلك لارتباطهم فيه
من الجوع ومقاومة شدته كما سموه باتقالاته كان يتقهم أي يرغمهم اضجاراً شديداً عليهم وقيل لما نقلوا
أسماء الشهر عن اللغة القديمة سموها بالرمضة التي وقعت فيها فوافي هذا الشهر أيام رمض آخر (فان
قلت) فإذا كانت التسمية واقعة مع المنافع والمصائب جميعاً فارجح ما جاعل الأحاديث من تحوُّله
عليه الصلاة والسلام من قال صام رمضان إيماناً وحساباً من أدرك رمضان فلم يغفره (قلت) هو من باب
الحذف لأن اللباس كما قال عما أعمى النظامي حديثاً أو ادان حديثاً أو ارتفعه على أنه مبتدأ خبره (الذي
أنزل فيه القرآن) أو على أنه بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام أوعلى أنه خبر مبتدأ محذوف
وقرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان أوعلى الأبدال من أياماً معدودات أوعلى أنه مفعول وأن تصوموا
ومعنى أنزل فيه القرآن ابتدئ فيه أنزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل أنزل جملة إلى السماء الدنيا
ثم نزل إلى الأرض نحو ما قيل أنزل في شأن القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام كما تقول أنزل في عمر كذا وفي
على كذا وعن النبي عليه السلام نزلت بحرف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين
والأنجيل ثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين مضين (هدى للناس ونبات) نصب على الحال أي أنزل
وهو هداة الناس إلى الحق وهو أباؤه وأمهات مكشوفات عما هدى إلى الحق وبقري بن الحق والباطل (فان
قلت) ما معنى قوله ونبات من الهدى بعد قوله هدى للناس (قلت) ذكر أولاً أنه هدى ثم ذكر أنه نبات
من جملة ما هدى به الله وبقري بن الحق والباطل من وجهه وكشف السماء به الهادية الفارقة بين الهدى
والضلال (فن شهد منكم الشهر فليصمه) فن كان شاهداً أي حاضر أمة بما غيّر مسافر في الشهر فليصمه فيه
ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه ولا يكون مفعولاً به كقولك شهدت الجمعة لأن
المتيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر (يريد الله) أن يسر عليكم ولا يسر وقد نفى عنكم المخرج في الدين
وأمركم بالحنيفة السمحة التي لا صر فيها ومن جملة ذلك ما رخص لكم فيه من أباحة الفطر في السفر والمرض
ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم أن من صام منهم فاعله الإعادة به وقرئ اليسر

وعلى الذين يطبقونه
فدية طعام مسكين فن
تطوع خيراً فهو خير له
وأن تصوموا خير لكم
ان كنتم تعلمون شهر
رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس
ونبات من الهدى
والقرآن فن شهد
منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضاً
أو على سفر فعدة من
أيام أخر يراد الله بكم
اليسر ولا يربد بكم العسر

قوله تعالى وتكملوا العدة الآية (قال مجاهد رحمه الله الفعل المثل محذوف تقديره شرع ذلك الخ) قال ٩١ أحججه الله وتكملوا العدة

به في صناعه الدين ورد
الحجاز الكلام إلى صدره
وانت أحسن الزمخشري
في التفسير عنه فهو
منقول في سلك حسنة
قوله تعالى أحل لكم
لينة الصيام الرث إلى
نساءكم (قال مجاهد
رحمته الله كان الرجل إذا
أمسى حل له الأكل الخ)

وتكملوا العدة
وتكبروا الله على
ما هم بآدم ولعلكم
تذكرون وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب
أجيب دعوة الداع إذا
دعان فليستحيوا لي
وليؤمنوا لي لعلمهم بشؤون
الأحل لكم لينة الصيام
الرث إلى نساءكم فمن
لباس لكم لو أنتم لباس
لن علم الله أنكم كنتم
تختانون أنفسكم فتاب
عليكم وعفانا عنكم
فلا تباشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا
واشربوا حتى تبين لكم

قال أحججه الله
ويشهد لهذه الجواب
أنه لما استقرت الآية
فبسمه قال فلا تباشروهن
فبكت عنه
الكنية المأوفة في
الكتاب العزيز وبشكل
بقوله فلا رث ولا
فسوق ولا جدال في الحج

والعسر نصبتن في الفعل المثل محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره وتكملوا العدة وتكبروا الله على ما هم بآدم ولعلكم تذكرون شرع ذلك يعني حله ما ذكر من أمر الشاهد بنصوم الشرع وأمر المرحض له بمراعاة عده ما أظفر به ومن الترخيص في إباحة القطر فقوله لتكملوا العدة الأمر بمراعاة العدة وتكبروا الله على ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة القطر ولعلكم تذكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من ألف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى إلى تبيينه إلا انقباض الحديث من علماء البيان وأما عدي فعل التكبير يحرف الاستعلاء لكونه مضمة بمعنى الجد كما أنه قيل وتكبروا الله حامدين على ما هداكم ومعنى ولعلكم تذكرون وادارة أن تذكروا وقرئ وتكملوا بالشد يد (فان قلت) هل يصح أن يكون وتكملوا معطوفاً على علة مقدرة كما أنه قيل لتكملوا فاعملوا وتكملوا العدة أو على المسر كما أنه قيل يرد الله بكم السرور ويبد بكم لتكملوا كقوله يردون ليطفئوا (قلت) لا بعد ذلك الأول أوجه (فان قلت) ما المراد بالتكبير (قلت) تعظيم الله والشاء عليه وقيل هو تكبير يوم القدر وقيل هو التكبير عند الأهل (فان قلت) فإني قريب تمثل لحاله في سهولة إحاطته لمن دعاه وسرعة إجابته حاجته من سأل به حال من قرب مكانه فإذا دعى أسرعته تلبسته وشعوره ونحوه أقرب إليه من حبل الوريد وقوله عليه الصلاة والسلام هو بينكم وبين أعناقكم وأحكامكم وروى أن أعراباً قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه أم بعد فتناجيه فقلت فليستحيوا لي إذا دعوتهم للأيمان والطاعة كما في أجيبهم إذا دعوا لحوائجهم وقرئ رشقون ورشدون بفتح الشين وكسر الهاء كان الرجل إذا أمسى حل له الأكل والشرب والجماع أن يضيء النساء الآخرة أو يرد في أصلاها أو يرد في بطنها فمطروح عليه الطعام والشراب والنساء إلى القابلة ثم إن عمر رضي الله عنه واقع أهله بعد صلاة العشاء الآخرة فلما اغتسل أخذ بيدي ولبس نفسه فأني الذي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إنني اعتدلت الله والله الملك من نفسي هذه الخاطئة وأخبره عاقل فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت جدياً بذلك يا عمر فقام رجال فاعتزوا بما كانوا امنوا بعد العشاء فقلت وقرئ أحل لكم لينة الصيام الرث إلى نساءكم لينة الصيام الرث إلى نساءكم لينة الصيام وهو الإفصاح بما يجب أن يكتفى عنه كلفظ النكاح وقد رث الرجل وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه أنشد وهو محرم ومن عشرين مناهيس أن تصديق الطبري في لباس

فقبل له أرث فقال إنما الرث ما كان عند النساء وقال الله تعالى فلا رث ولا فسوق فبكت به عن الجماع لأنه لا يكون من شيء من ذلك (فان قلت) لم يكن عنه هنا بلفظ الرث الدال على معنى أقم خلاف قوله وقد أفضى بعضكم إلى بعض (فما تغشاهم) بالشرع أو لا مسم التنازع لخطم من فافأوا حركم لمن قبل أن تمسوهن (فما استمتعن به منهن) ولا تقر بهن (قلت) استمتعا بالجماع منهم قبل الإباحة كما سماه اختتاماً لأنفسهم (فان قلت) لم عدي الرث إلى (قلت) لتضمين معنى الإفصاح لما كان الرجل والمرأة معتقنان وبشكل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته باللباس المشتمل عليه قال الجعدي إذا ما أفضى شيء عطفاً ثنت فكانت عليه لباساً

(فان قلت) ما موقع قوله (من لباس لكم) (قلت) هو استئناف كالباب لبس الإحلال وهو أنه إذا كانت بينكم وبينهن مثل هذه الخاطئة والملاسة قل صبركم عنهن وصعب عليكم اجتناهن فلذلك رخص لكم في مباشرين (تختانون أنفسكم) فظلموها وتقصوها عظمها لتلبيز الاختنا من النساء كالاكتساب من الكسب في زيادة وشدة (فتاب عليكم) حين تبين مما ارتكبن من المحظور (وابتغوا ما كتب الله لكم) وأطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في الوح من الولد بالباشرة أي لا تباشروهن والقضاء الشهوة وحدها ولكن لا تغتوا ما وضع الله له النكاح من التنازل وقيل هو يهيئ عن العزل لأنه في الحرار وقيل وابتغوا المثل الذي كتبه الله لكم وحله دون ما يكتب لكم من المثل المحرم وعن قتادة وابتغوا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد

فان هذه العادة راسية لم يزل في الحج ما نقل في الصوم من سبب نزول الآية وهو واقعة البكر وهو يمكن أن يحجب عنه لما وقع في آية الحج منها بعبارة أريد للشبهة عندهم كيلا يفتوا فيه فبعبارة ما هي منه لكون ذلك بمنزلة لهم عن التورط

قوله تعالى كذا واشروا الآية (قال مجود رحمه الله قالوا قد يدل على جواز النية بالنهار) قال أحد وجه استدلالهم من الآية على الحكم الأول متعذر لأن إقرار النبي بأول الصوم وجودا غير معتبر باتفاق وتقديرهما من الليل وتصحبهما باتفاق فاذن لا تنافي بين الأكل والشرب إلى الغير وبين نية الصوم المستقبل ٩٢ من الليل ووجودهما من الليل متقدمة على الصوم مستفاد من دليل دل عليه وإغاليتم

المخبر وقرأ ابن عباس وأبو بكر والأعشى وأبو قبيس معناه وأطلبوا إليه القدر وما كتب الله لكم من الثواب أن أصبتموها وقتتموها وهو غير مبني بدع التفاسير (الخطيب الأبيض) هو أول ما سجد من الفجر المتعترض في الأفق كالخطيب الممدود و (الخطيب الأسود) ما عتد من غيب الليل شبها بغيره الأبيض وأسود قال أبو داود فلما أضاءت لنا سدفه * ولاح من الصبح خطب أنارا

وقوله (من الفجر) بيان لخطيب الأبيض والكتفي بعن بيان الخطيب الأسود لأن بيان أحدهما بيان للثاني ويجوز أن تكون من التخصيص لأنه بعض الفجر وأوله (فإن قلت) أهداه من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر أي جهم من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسدا مجاز فاذن زد من فلان رجح تشبها (فإن قلت) فلز يد من الفجر حتى كان تشبها وهذا يقتصر به على الاستعارة التي هي أبلغ من التشبيه وأدخل في الفصاحة (قلت) لأن من شرط المستعار أن يدل عليه الحال أو الكلام ولو لم يدرك من الفجر لم يعلم أن الخطيبين مستعاران فزيد من الفجر فكان تشبها بغيره ما خرج من أن يكون استعارة (فإن قلت) فكيف التيسر على عدي بن حاتم مع هذا البيان حتى قال عدي بن عقالين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادتي فكنت أقوم من الليل فأنظر إليهما فلا يبين لي الأبيض من الأسود فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فخطب وقال إن كان وسادتي لعريضا وروى أنك لعريضا فخطبنا ذلك بياض النهار وسواد الليل (قلت) غفل عن البيان ولذلك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاء لانه

جما يستدل به على بلاءه الرجل وقلة فطنته وأنشدت بعض البدو بات لدوي عريض القمامير انه في شماله * قد انقض من حشبه القرار يط شاره

(فإن قلت) فأتقول فيماري على سهل بن سعد الساعدي أنها زلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رحله الخطيب الأبيض والخطيب الأسود فلما زال بال كل ويشرب حتى يبيناه فنزل بعد ذلك من الفجر فعملوا أنه اغاي يعني بذلك الليل والنهار وكيف جاز تأخير البيان وهو يشبه الميت حيث لا يشهم منه المراد أن ليس باستعارة لتفقد الدلالة ولا تشبيه قبل ذكر الفجر فلا يفهم منه إذن إلا الحقيقة وهي غير مرادة (قلت) إمامنا لا يجوز تأخير البيان وهم أكثر الفقهاء والمتكلمين وهو مذهب أبي علي وأبي هاشم فلم يصح عندهم هذا الحديث وأما من يجوز فقول ليس بعيب لأن الخطيب يستفيد منه وجوب الخطب ويعبر على قوله إذا استوضح المراد من (ثم أعوا الصيام إلى الليل) قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى جواز تأخير الغسل إلى الفجر وعلى نفي صوم الوصال (عكاكفون في المساجد) معتكفون فيها والاعتكاف أن يحبس نفسه في المسجد بتعبده لله والمراد بالباشرة الجماع لما تقدم من قوله أهل لكم ليلة الصيام الرف إلى نسائكم فلا ن باشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن بشهوة والجماع بفساد الاعتكاف وكذلك قاله السائل أو قبل فأنزل وعن قتادة كان الرجل إذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد ففهم الله عن ذلك وقالوا فيه دليل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد وأنه لا يختص به معبدون معبود وقيل لا يجوز إلا في مسجد بني وهو أحد المساجد الثلاثة وقيل في مسجد جامع وإمامة على أنه في مسجد جماعة وقرأ جماعة في المسجد (لك) الأحكام التي ذكرت (حدود الله فلا تقربوها) فلا تقربوها (فإن قلت) كيف قيل فلا تقربوها مع قوله فلا تعبدوها ومن يتعبد حدود الله (قلت) من كان في طاعة الله والعمل بشرائعه فهو متصرف في حيزا حتى فنهى أن يتعداه لأن من تعداه وقع في حيز الباطل ثم يطلع في ذلك فنهى

لهم الاستدلال بالآية على اعتبار النية في النهار لو كان الأكل والشرب لئلا إلى الفجر ينافي صحة استحباب النية وكان اقتضاه الآية لجواز الأكل والشرب إلى الفجر منع من اعتبار النية من الليل إلى الفجر لوجود المنافي لها ولأبدنها فتبين أن وقع بعد الفجر على هذا التقدير وذلك التقدير كما علمت متفق على بطلانه وأما

الخطيب الأبيض من الخطيب الأسود من الفجر ثم أعوا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينهم

الاستدلال بها على الحكمين الآخرين فصح مستند والله أعلم وللفطن الزمخشري لبطان الاستدلال بالآية على الحكم المذكور سلك سبل لا نقل عنهم فقال قالوا لا تقولوا إلا في مثل هذا المعنى ولم يسمه التشبه

على بطلان الاستدلال لأنه على وفق مذهبه قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها الآية (قال مجود رحمه الله تعالى إن قلنا كيف قال فلا تقربوها الخ) قال أحد وجهاته الله تعالى وفي هذه الآية دليل بين المذهب مالك رضي الله تعالى عنه في سد الذرائع والاحتياط للحرمات لا يدفع عنه

(قال مجود رحه الله فان

قلت ما وجه ابصال
هذا الكلام الخ) قال
أحمد رحه الله ومثل
هذا من الاستطراد في
كتاب الله تعالى قوله وما
ستوى الصران هذا
عذب فترات سائح شرابه
بالباطل وتدلوا بهالى
الحكام لنا كواقر بقا
من أموال الناس بالأنم
وأنت تعلمون سؤلونك
عن الالهة قبل هي
مواقيت للناس والجميع
وليس البربان تأتوا
السوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى
وأقوال البيوت من أوابها
واتقوا الله لعلكم
تفهمون وفاتوا في
سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا
أن الله لا يحب المعتدين
واقسموا لهم حيث
تفقهم وأخبروهم
وهذا الخ حاج ومن كل
تاكون لما طرأ بالي
آخر الآية فانه تعالى
بن عدم الاستواء بينهم
أقوله أجاج وندك تم
القصدي في غل عدم
استواء الكافر والمسلم ثم
قوله ومن كل تاكون
لا بتزيره عدم الاستواء
بل المقادير استواءهما
فياذكر فهو من
أجاء الله الكلام
نظري في الاستطراد
المذكور وأما حيث
هذا النوع التي

أن يقرب الحد الذي هو الحاضر بين حيزي الحق والباطل ثلاثا في الباطل وأن يكون في الواسطة متباعدا
عن أطراف فضلا عن أن يخطأ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل ملك حي وحي الله محارمه فمن
رغب حول الحي وشك أن يقع فيه فالزاع حول الحي وقرب أن حيزه واحد ويجوز أن يرد مجدود الله بمحارمه
ومناهبه خصوص ما لوله ولا يتأثر ومن وهي حدود لا تقرب هؤلاء كل بعضهم مال بعض (بالباطل)
بالوجه الذي لم يمه الله ولم يشرعه هؤلاء (تدلوها) ولا تلقوا أرحاها وتحكموه فيها إلى الحكام (لأنكم لو)
بالتحكم (فرقا) طائفة (من أموال الناس بالأنم) بشهادة الزور أو باليمين الكاذبة أو بالصالح مع العلم بأن
المقتضى له ظالم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القصاص إنما أنا بشر وأنتم تختصمون لي ولعل
بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له شي من حق أخيه فلا يأخذ منه
شأنان ما أقضي له قطعة من نار فيك أو قال كل واحد منهما حق لصاحبه فقال أذهبوا فتيخات أسمعتهم ليحلل
كل واحد منهما كما صاحب وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها إلى أحكام السوء على وجه الرشوة وتدلوا بمحزوم داخل في
حكم النبي أو منسوب بالتمهارة أن قوله وتكنوا الحق (وأنت تعلمون) أنكم على الباطل وأركبكم المعصية
مع العلم بقبحها أقم وصاحبها حق بالتوبيخ وروى أن معاذ بن جبل وثعلبة بن نفم الأنصاري قال لا رسول الله
ما بال الهلال يد وقد قامل انقطعت ثم زيد حتى غلبي ويستوى ثم يزال بقص حتى يعود كما بد أن يكون على
حالة واحدة فنزلت (مواقيت) معالم بوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ومعالجهم وصورهم وقطرهم
وقعدت أساعهم وأيامهم فنهضهم ومدد جلهم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقبيل كان ناس من الأنصار إذا
أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسقا طامن باب فإذا كان من أهل المدر تقب نقا في ظهر بيته
منه يدخل ويخرج أو يتخذ لمصاعده وإن كان من أهل البر يخرج من خلف أشباه فقيل لهم (ليس البر)
بمخرجكم من دخول الباب (ولكن البر) بر (من اتقى) ما حرم الله (فان قلت) ما وجه اتصاله عاقبة (قلت)
كأنه قيل لهم عندئذ ألهم عن الالهة وعن الحكمة في نقصانها وقامها معلوم أن كل ما بفعله الله عز وجل
لا يكون إلا حكمة بالغه ومصلحة لعباده فعدوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها أنتم عاين من البر في
شيء وأنتم تحسبونها بر ويجوز أن يجري ذلك على طريق الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للجمع لانه كان من
أفعالهم في الحج ويحتمل أن يكون هذا امتثالا لتعكسهم في سؤالهم وأن مثلهم فيه كمثل من ترك باب البيت
ودخله من ظهروا والمعنى ليس البر وما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تعكسوا في مسائلكم ولكن البر بر من اتقى
ذلك وتجنبه ولم يحصر على مثلهم قال (وأقوال البيوت من أوابها) أي وبأشرف الأمور ومن وجوهها التي يجب أن
تباشر عليها ولا تعكسوا والمراد بحجب طوبى النفوس وزبط القلوب على أن جميع أفعال الله حكمة وصواب
من غير اختلاج شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يسأل عنه لما في السؤال من الاتهام بمقارفة الشك
لا سئل عما يفعل وهم يسألون في المناقشة في سبيل الله والجهاد لعل الله وعازا زائد في الذين يقاتلونكم
الذين يباغزوكم القتال دون المهاجرين وعلى هذا كون منسوبا بقوله وتدلوا بالمشركين كاقصود الراسع
ابن أنس رضي الله عنه هي أول آية نزلت في القتال بالمدية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من
قاتل ويكف عن كف أول الذين يباغزوكم القتال دون من ليس من أهل المناصب من الشيوخ والصبيان
والرهبان والنساء والسكران كلهم لأنهم جعلوا صفاتون للعلمين فأشدون لمقاتلتهم فهم في حكم المناقشة فأتوا
أولم يقاتلوا قبل لمصايد المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على أن يرجع من
قابل فيقول الله في ثلاثة أيام فرجع لعمرة القضاء خاف المسلمون أن لا في لهم قريش ويصوتهم
وقاتلوه في الحرم وفي الشهر الحرام وكرهه ذلك نزل وأطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم منهم في الحرم
والشهر الحرام ورفع عنهم الجناح في ذلك (ولا تعتدوا) بأبدء القتال أو يقتل من غيرهم عن قتاله من النساء
والشيوخ والصبيان والذين بينهم عهد أو بائنا أو بالمفاجأة من غير دعوة (حيث تفقههم) حيث
وجدتهم في حل أو حرم وانقصف وجوده على وجه الأخذ والقبلة ومنه رجل تفق سيع الأخذ لأقرانه قال

عليه الرحمة لا نه مفرد عن الاستطراد الذي توب عليه أهل مسانعة البسمة والطائفة كما توبوا عليه سواء قوله تعالى لا تدلوا

من حيث آخر حوكم
والفتنة أشد من القتل
ولا تقتلوا لهم عند
المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فاقتلوهم
كذلك جزاء الكافرين
فان انتهوا فان الله غفور
رحيم وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون
الدين لله فان انتهوا فلا
عدوان الا على الظالمين
الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه
مثل ما اعتدى عليكم
واتقوا الله واعلموا ان
الله مع المتقين وانفقوا
في سبيل الله واتقوا
بايديكم الى التهلكة
واحسنوا ان الله يحب
المحسنين واتقوا الحج
والعمرة لله

قوما غضب الله عليهم
قد نكسوا من الآخرة
كأنفس الكفار من
أصحاب القمور فانهم
اليهود واستطرد بذلك
ذم المشركين المنكرين
للبعث على نوع من
التشبيه لطيف المخرج
وفي البدع التثليل بقوله
انا ما نفي الله الفسقى
وأطاعه

فليس به بأس وان
كان من حرم
وسبأ فيهم بدعته
ان شاء الله

فاما تتقون في ما تقتلون في * فن أثقف فليس الى خلود

(من حبت آخر حوكم) أي من مكة وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لم يسلم منهم يوم الفتح (والفتنة أشد من القتل) أي الفتنة والبلاء الذي ينزل بالإنسان يتعب به أشد تعب من القتل وقيل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال الذي بقي فيه الموت جعل الاخر من الوطن من الفتنة والحن التي بقي عنده الموت ومنه قول القائل

لقتل محمد السيف أهون موقعا * على النفس من قتل محمد فراق

وقيل الفتنة عذاب الاخرة وقد فتنكم وقيل الشرك أعظم من القتل في الحرم وذلك انهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعبون به المسلمين فقتلوا بالشرك الذي هم عليه أشد وأعظم مما يستعظمونه ويجوز أن يراد بفتنتهم بما يكسبكم عن المسجد الحرام أشد من قتلكم اياهم في الحرم أو من قتلهم اياكم ان قتلوكم فلا تبالوا بقتلهم وقرو ولا تقتلوه حتى يقتلوكم فان قتلوكم جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم يقال قتلنا بنو فلان وقال فان تقتلونا فنقتلكم (فان انتهوا) عن الشرك والقتال لقوله ان انتهوا بغفر لهم ما قد سلف (حتى لا تكون فتنة) أي شرك (و يكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب (فان انتهوا) عن الشرك (فلا عدوان الا على الظالمين) فلا تعدوا على الظالمين لان مقاتلة المتبين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المتبين أو فلا تظلموا الا الظالمين غدا بالمتبين سمي جزاء الظالمين طلبا للمساواة لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه أو اريد انكم ان ترضتم لهم بعد الانهاء كنتم ظالما فيسقط هلكهم من فعلوكم عليهم فقاتلهم المشركون عام الحجة بسية في الشهر الحرام وهو ذوا القعدة فقتل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء وكرهتهم القتال وذلك في ذي القعدة (الشهر الحرام بالشهر الحرام) أي هذا الشهر بذلك الشهر وهتكه بهتكم يعني تهتكوا حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم (والحرمات قصاص) أي وكل حرمه يحرق فيها القصاص من هتك حرمه أي حرمه كانت اقتص منه بان تهتك له حرمه فحين هتكوا حرمه شهرهم فافعلوا بهم فخذلوا ولا تبالوا كذلك بقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله) في حال كونكم منتصرين من اعتدى عليكم فلا تعدوا الى ما لا يحل لكم في البقاء (بايديكم) من يده مثلها في اعطى بيده للقتاد والمعنى ولا تقبضوا التهلكة بايديكم أي لا تجمعوها اخذها بايديكم مالكة لكم وقيل بايديكم بانفسكم وقيل تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم كما قال أهلك فلان نفسه بيده اذا نسب لهلكها والمعنى النبي عن ترك الانفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك أو عن الاسراف في النفقة حتى يفر نفسه ويضيع عباده أو عن الاستقتال والاختطار بالنفس أو عن ترك الغزو الذي هو تقوى للعدو وروي أن رجلا من المهاجرين حمل على صف العدو فصاح به الناس ألقى بسيدك الى التهلكة فقال أو ايوب انفسا نحن أعلم بهذه الآية واذا انزلت فنبأ بحجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصرناه وشهدناه ما شاهدوا ثمراه على أهالنا وأموالنا ولا ذلنا فافينا الاسلام وكثر أهل ووضعت الحرب أوزارها رجعنا الى أهالنا وأولادنا وأموالنا ففعلنا ونقيم فيها فكانت التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد وحكى أبو علي في الحليان عن أبي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد قال فدل هذا من قول أبي عبيدة على أن التهلكة مصدر ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم انضرة وانسرة ونحوها في الايمان التضيعة والتضيعة ويجوز أن يقال أصلها التهلكة كالتجربة والتبصرة ونحوها على أنها مصدر من هلك فأي ذلك من الكسرة ضمة كجاء الجوار في الجوار (واتقوا الحج والعمرة لله) اثموا بما تامين كاملين بناسكهم ما ورثكم الله من غير أن ولا نقصان يقع منكم فيهما فال

تمام الحج أن تقف المطايا * على خواف واضعة النائم

جعل الوقوف عليها كقبض مناسك الحج الذي لا يتم الا به وقيل اتمامها ما أن تحرم به ما من د وكذا أهلك روى ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وقيل أن تغرد لكل واحد منهم مقرا كما قال محمد بن كوفية وغيره كوفية أفضل وقيل أن تكون النفقة حلالا وقيل أن تخلصوهما للعبادة

ولا تشربوهما بشئ من التجارة والاعراض الدنيا به (فان قلت) هل قيد دليل على وجوب العمرة (قلت)
 ما هو الا امر بانعامهم لادليل في ذلك على كونهم اواجبين او تطوعين فقد ثبت بانعام الواجب والنطوع
 جميعا الا ان تقول الامر بانعامهم امر بادائهما بدليل فراقوا قريظة من قراوا قريظة الحج والعمرة والامر بالوجوب في
 اصله الا ان يدل دليل على خلاف الوجوب كدليل في قوله فاصطادوا فاستسروا ونحو ذلك فقال لك فقد دل
 الدليل على نفي الوجوب وهو ما روي انه قيل بارسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن ان تعتمر خير لك
 وعنه الحج جهاد والعمرة تطوع (فان قلت) فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان العمرة لقريظة
 الحج وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال له اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين على اهلتي بهما جميعا فقال
 هديت لسنه تسلك وقد نظمت مع الحج في الامر بالاغنام فكانت واجبة مثل الحج (قلت) كونها قريظة للحج
 ان القارن يقرن بينهما وانما يقتصران في الذكر فيقال حج فلان واعتمر والحاج والعمار ولا نهما الحج الاصغر
 ولادليل في ذلك على كونها قريظة له في الوجوب واما حديث عمر رضي الله عنه فقد فسر لرجل كونهما
 مكتوبين عليه بقوله اهلتي بهما واذ اهل بالعمرة حيث عليه كاذب كبر بالنطوع من الصلاة والدليل
 الذي ذكرناه اخرج العمرة من صفة الوجوب في الحج وحده فيها فها معاملة قولك صم شهر رمضان وستة
 من شوال في انك تأمره بفرض وتطوع وقراعي وابن مسعودوا النبي صلى الله عليه وسلم والعمرة لله بالرفع
 كما هم قصدر بذلك اخرجها عن حكم الحج وهو الوجوب (فان احصرتم) يقال احصر فلان اذا منعته امر من
 خوف او مرض او عجز قال الله تعالى الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة

وما يحير لي ان تكون تباعدت * علف ولا ان احصر تلك مغول

واحصر اذا حبسه عدو عن المضى او سجن ومنه قيل للجنس الحصر وللحاصر لانه محبوس هذا هو
 الاكثر في كلامهم وهما معني المنع في كل شئ مثل صدوا صد و كذلك قال الفراء او يعمر والشباني وعليه
 قول اني حنيفة وجههم الله تعالى كل منع عنده من عدو كان او مرض او غيرهما معتبر في اثبات حكم الاحصار
 وعند مالك والشافعي منع العدو وحده وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج
 من قابل (فان استيسر من الهدى) فاستيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستعصب والهدى
 جمع هديه كما يقال في حديه السرج حدى وقري من الهدى بالشد بجمع هدية كطسه ومطى يعني فان
 منعت من المضى الى البيت وانتم محرمون بحج او عمره فعليكم اذا اردتم التخلل ما استيسر من الهدى من بعير
 او بقرة او شاة (فان قلت) ابن ممتي بغير هدى الحصر (قلت) ان كان حاجا فالحرم من شاة عند اني
 حنيفة يثبت به ويجعل للبعوث على يده يوم امار وعندهما في ايام الفجر وان كان معتمرا فالحرم في كل وقت
 عندهم جميعا وما استيسر رفع بالابتداء اي فقلبه ما استيسر او نصب على فاهدوا ما استيسر (لا تحلقوا
 رؤسكم) الخطاب للحصر بن اي لانه لو اخي تعلموا ان الهدى الذي يعمى الى الحرم بلغ (محله) اي مكانه الذي
 يجب تحريمه فيه ومحل الدين وقت وجوب قصاته وهو ظاهر على مذهب اني حنيفة رجه الله (فان قلت) ان النبي
 صلى الله عليه وسلم فخره به حيث احصر (قلت) كان محصره طرف المدينة الى اسفل مكة وهو من
 الحرم وعن الزمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره به في الحرم فقالوا قدي الحدي بنه في طرف
 الحرم على تسعة امال من مكة (فن كان منكم من ايضا) فن كان به مرض يوجه الى الحلق (او به اذى من
 رأسه) وهو القمل او الجراحة فقله اذا احتلق فدية (من صيام) ثلاثة ايام (او صدقة) على ستغسا كين
 لكل مسكين نصف صاع من بر (او نسك) وهو شاة وعن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له لعلك اذ انك هواقمك قال نعم بارسول الله قال احلق رؤسك وثم ثلاثة ايام او اطعم ستغسا كين او نسك ثاة
 وكان كعب يقول في نزلت هذه الآية وروي انه مر به وقد قرح رأسه فقال كني بهذا اذى وأمر ان يحلق
 ويطعم او يصوم والنسك مصدر وقيل جمع نسكة وقرا الحسين اونسك بالغتغيب (فاذا امنتم) الاحصار
 يعني فاذا لم تحصر واو كنتم في حال امن وسعة (فن تمتع) اي استمتع (بالعمرة الى الحج) واستمتع بالعمرة الى

فان احصرتم فاستيسر
 من الهدى ولا تحلقوا
 رؤسكم حتى يبلغ الهدى
 محله فمن كان منكم
 مريضا او به اذى من
 رأسه ففديه من صيام
 او صدقة او نسك فاذا
 امنتم فن تمتع بالعمرة
 الى الحج

بقوله تعالى الحج أشهر معلومات (قال مجوز رحمه الله هي شوال وذو القعدة الخ) قال أحمد الذي نقله عن مالك أحد قوله وليس بالمشهور عنه وأما استدلاله لهذا القول ٩٦ براهية عمر الاعتقاد إلى أن أهل الحرم فلا ينقض دليلاً لما لا يقول لا يستفاد العمرة في أيام

وقت الحج انتفاعاً بالتقرب به إلى الله تعالى قبل الانتفاع بتقريبه بالحج وقيل إذا حل من عمرته انتفع باستباحة ما كان محرماً عليه إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) هو هدى التمتع وهو نسك عند أبي حنيفة وأكل كل منه وعند الشافعي يجزئ بحري الحنات ولا يأكل منه ويذهب يوم النحر عندنا وعند مجوز حناتنا أحرم بحجته (فنجد الهدى) (في ليلة) (صيام ثلاثة أيام في الحج) أي في وقته وهو أشهر ما بين الأحرار من أحرار العمرة وأحرار الحج وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله والأفضل أن يصوم يوم الترويض وعرفة ويوما قبلهما وأن مضى هذا الوقت لم يجزئ إلا الدم وعند الشافعي لا تصام إلا بعد الأحرار بالحج تحسباً لظاهر قوله (في الحج) وسعة إذا جمعتم بمعنى إذا فرغتم من أفعال الحج عند أبي حنيفة وعند الشافعي هو الرجوع إلى أهاليهم وقرأ ابن أبي عمير وسبعة بالنصب عطفاً على محل ثلاثة أيام كما به قبل فصيام ثلاثة أيام كقوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يتبعها (فإن قلت) فافادته الفذلكة (قلت) الواو قد هيءت الألف بها في حق قولك جالس الحسين وابن سيرين الأثرى أنه لو سألهم جميعاً وواحد منهم ما كان مختلفاً فذلك نفي التوهم إلا بأنه وانما فائدة الفذلكة في كل حساب أن علم الله بدجلة كما علم تفصيلاً لخطا به ٣ ومن جئتم فنتا كسد العلم وفي أمثال العرب علمان خير من علم وكذلك (كاملة) تأكد آخر وقيل باده توصية بصيامها وإن لا يتناولها ولا ينقص من عدها كما تقول للرجل إذا كان لك اهتمام بأمر تأمر به وكان منك بمنزلة الله لا تقصر وقيل كاملة في وقوعها بدال من الهدى وفي قراءة أبي قبيصام ثلاثة أيام متتابعات (ذلك) إشارة إلى التمتع عند أبي حنيفة وأصحابه لامتعة ولأقران الحاضري المسجد الحرام عندهم ومن تمتع منهم أو قرن كان عليه دم وهو دم حناتة لأكل منه وأما القارن والمتمتع من أهل الألفاق فذهبوا مادم نسكاً بأكلا منه وعند الشافعي إشارة إلى الحكم الذي هو وجوب الهدى أو الصيام ولم يوجب عليهم شيئاً وحاضر المسجد الحرام وأهل المواقيت فمن دونها إلى مكة عند أبي حنيفة وعند الشافعي أهل الحرم ومن كان من الحرم على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) في المحافظة على حدوده وما أمركم به ونهاكم عنه في الحج وغيره (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خاف لكون عليكم بشدة عقابه لطفاً لكم في التقوى أي وقت الحج (أشهر) كقولك البرد شهران والأشهر المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عند أبي حنيفة وعند الشافعي تسع ذي الحجة وليلة يوم النحر وعند مالك ذوالحجة كله (فإن قلت) فافادته وقتت الحج بهذا الشهر (قلت) فائدة أن شأمن أفعال الحج لا يصح إلا فيها والأحرار بالحج لا يعقد أبداً عند الشافعي في غيرها وعند أبي حنيفة يستفاد أنه مكروه (فإن قلت) فكيف كان الشهران وبعض الثالث أشهر (قلت) اسم الجمع بشرك فيه ما رواه الواحد بدليل قوله تعالى فقد صفت قلوبكم كفافاً لؤلؤاً فما كان من موضع السؤال لوقيل ثلاثة أشهر معلومات وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله كما يقال رايتك سنة كذا أو على عهد فلان ولعل العهد عشرون سنة أو أكثر وأغاراً في ساعة منها (فإن قلت) ما وجه مذهب مالك وهو يرى عن عروة بن الزبير (قلت) قالوا وجهه أن العمر غير مستقيمة فيها عند عمر وابن عرفة كما أنها غصصة للحج لا مجال فيها للعمرة وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يخفف الناس بالدرهون بينهم فمن الاعتقاد فمن وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل إن أعطيت انتظرت حتى إذا أهلت الحرم خرجت إلى ذات عرق فأهلت منها بعمرة وقالوا لعل من مذهب عروة حواز تأخير طواف الزيادة إلى آخر الشهر (معلومات) معروفة عند الناس لا يشك أن عليهم وفيه أن أكثر علم بات على خلاف ما عرفوه وأغاراً مقرراً له (فمن فرض فيه الحج) فمن أزمه نفسه بالتلبية أو بتقليد الهدى وسوقه عند أبي حنيفة وعند الشافعي بالنية (فلارث) فلا جاع لأنه يقسده أو فلا خش من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشهر به وقيل هو السبب والتنازل باللقاب

حتى خاصة من حج ما لم يتم الرمي ويحل بالأضحية فتسعة وجميع السنة ما عدا ما ذكره من فرائد للعمرة ولا تظهر فائدة هذا القول عند مالك إلا في إسقاط الدم عن مؤخر طواف الأضحية إلى آخر ذي الحجة لا غير وهي الفائدة التي نقلها الزنجشري عن عروة ولعمري أن هذا القول

فيما استيسر من الهدى فمن يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا جئتم تلك عشرة كاملة ذلك إن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق

حسن دليلاً فلا يحتاج إلى مزيد ولكن ظاهر الآية ومقتضاها أن جللة الأشهر هي زمان الحج ألا ترى أن من قال وعشر من ذي الحجة يحتاج في تسهيل الآية على مذهبه إلى تقرير أن بعض الشهر يستل منزلة جمعه ويستشهد على ذلك بشواهد

ثلاثون شهر في ثلاثة أحوال * وأغاراً حوجه إلى الاستبعاد خروج مقاتله عن ظاهر الآية فالمسئل بها على ظاهرها (ولا) في كمال الأشهر الثلاثة وأوقف مع اقتضاها غير مضطراً إلى مزيد عليه (٣) لعل الصواب حذف الواو لأن الموقع لها كما لا يخفى اه

قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق الآية (قال محمود رحمه الله انما أمر باحتساب ذلك في الحج واجتنابه واجب الخ) قال احمد رحمه الله وفيه نكتة تتعلق بعلم البيان وهي ان تخصيص الحج بالنهي عن الرفث فيه والفسوق والجبدال بشعر ينافي في غير الحج وان كانت منه باعها وقيده الا ان ذلك القبح الثابت لها في غير الحج كالاقيح بالنسبة الى وقوعها في الحج فاشتمل هذا التخصيص على هذا النوع من المبالغة البالغة والله اعلم على ان الرفث ان كان الحدث في أمر الجماع خاصة فانتهى عنه خاص بالحج وهو حائز في غيره على الوجه الشرعي وقد نسب ما لا يرضى الله عنه على أنه لا بأس بالحاج بالسي في أمور النساء الا ان ذلك قد يقع في الزم انه يؤدي الى ترك ٩٧ المحظور وهذا يدل على شديد ما لك في

حظر الرفث للحاج وما يتعلق به والله اعلم ومهمت الشافعية يلهيهم بالاعتراض على اصح في قوله من التذمة وبخسر الغيبة على الصائم فيقولون وعلى المنظر فلا فائدة في تخصيص الصائم وعدون ذلك وهمامته وهم يعملون هذه

والجهد في الحج وما تعلمون من خبر نعمة الله وتزود وان خبر الزاد التقوى واتقون بالولي الالباب ليس عليكم جناح ان تنفوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم من عرفات

الآية وما مثله فاقد أوسعه عذرا في عذاته تلك اذا الكتاب العزيز به تضمن الفصاحة وبهجة العبارات قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات (قال محمود رحمه الله فان قلت هلا منعت عرفات

(ولاجدال) ولا مرا مع الرفقاء والخدم والمكاريب وانما أمر باحتساب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اسمع كلبس الحرير في الصلاة والطرب في قرلة القرآن والمراد بالنهي وجوب انتفاؤها وانها حقيقة بان لا تكون * وقضى المنعبات الثلاث بالنصب وبالرفع وقرا أبو عمرو وابن كثير الاولين بالرفع والاخير بالنصب لانها جلالا الاولين على معنى النهي كأنه قيل فلا يكون رفث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجبدال كأنه قيل ولا شئ ولا خلاف في الحج وذلك أن قرشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمسعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة وكانوا يقدمون الحج سنة ويتركونه سنة وهو الذي عذر دالي وقت واحد ودور الوقوف الى عرفة فاختار الله تعالى أنه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجبدال بقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدت له أمه وأمه أنه لم يترك الجبدال (وما تعلمون من خبر نعمة الله) حب على الخير عقب النهي عن الشر وان يستمتع بما كان القبيح من الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجبدال أوافق والأخلاق الجيدة أوجهل فعل الخير عبارة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجدهم منها هو اعنه وبصره قوله تعالى (وتزودوا فان خبر الزاد التقوى) أي اجعلوا زادكم الى الآخرة انتفاء القبايح فان خبر الزاد انتفاءها وقيل كان أهل اليمن لا يترزدون ويقولون نحن متوكلون ونحن نحب بيت الله أفلا يطعننا فيكونون كلاهي الناس فزلت فيهم ومعناه وزودوا واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتشغل عنهم فان خبر الزاد التقوى (واتقون) وخافوا عفتي (بالأولى الالباب) يعني أن قضية الباب تقوى الله ومن لم يتقه من الالباب فكان له لالب له (فضلا من ربكم) عطائه ومنه وتفضلا هو النفع والرجح بالنجارة وكان ناس من العرب يأتون أن يجروا أيام الحج واذ دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فلم يبق لهم سوق ويسمون من يخرج بالتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا بالحاج وقيل كانت عكيطا ويحتمل وذو الهماز أسواقهم في البجاهلية يجرون فيها في أيام الموسم وكانت معاشهم منها قبل إيجاب الإسلام ثم أوقف عنهم الجناح في ذلك وأبى لهم وأجابه ما يشغل عن العبادة وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال له أنا قوم نكرى في هذا الوجه وأن قوما يرجعون أن لا يح لنا فقال ما لرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كنت فلم يرد عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فذاع عنه فقال أتم بهاج وعن عمر رضي الله عنه أنه قيل له هل كنتم تكرهون التجارة في الحج فقال وهل كانت معاشنا الا من التجارة في الحج. وقرا ابن عباس رضي الله عنهما فضلا من ربكم في مواسم الحج * أن يتغوا في أن يتغوا (أفضم) دفعهم بكثرة وهو من كفاضة الماء وهو صبه بكثرة فواصله أفضم أنفكم فترك ذكر المفعول كترك في دفعه من موضع كذا وصواب في حديث أبي بكر رضي الله عنه ص ٣ في ذكران وهو يحترش بعيره بحمته ويقال أناضوا في الحديث وهضوا فيه * (وعرفات) علم الوقوف سمي بجمع كما نزعات (فان قلت) هلا منعت الصريف وفيه السببان التعريف والتأنيث (قلت) لا يخول التأنيث أنما ان يكون البناء التي في لفظها وأما بناء مقدره كما في سعاد فالتى في لفظها

١٣ كشف ل رحمه الله يلزمه اذا سمي امرأة بمسلمات ان لا يصرفه فيقول هذا مسلمات بغير تنوين وهو قول ردي بل الاصح الصحيح في مسلمات اذا سمي به ان يتون وانما في الزمجرى كلامه هذا على أن تنوين عرفات التمكن لا لقابلية ولذلك أسقط تنوين المقابلة من أنواع التنوين التي عذما في مفضله على انه راجع الى تنوين التمكن ٣ (قوله في ذكران) كذا في نسخة بالذال المهملة والفتحة وفي نسخة ذفران وكتب عليها بالهمزة بالذال المهملة والفتحة والمكسورة على فصلان من نهاية ابن الاثير اه وفي القاموس في فصل الدال المهملة مع الفتحة وذفران كسلمان وادقرب وادى الصغرة وقال في فصل الدال المهملة مع الفتحة وذفران بكسر الفاء وادقرب وادى الصغرة اه وتصحيح الذفران اه مصححه

بقوله تعالى ثم أقضوا من حيث أفاض الناس (قال محمود رحمه الله وذلك لما كان عليه الجنس من الترفع في الجاهلية الخ) قال أجدره الله وقد اشتملت الآية على نكتتين أحدهما عطف الأفاضل على الأخرى ووجهها واحد وهو الأفاضلة بالأمور بها يعرف عما يتوهم متوهم أنه من باب عطف الشيء ٩٨ على نفسه فيرأى هذا الوهم بأن بينهم من التفاضل بين العام والخاص والتجبر عنه أو الأفاضلة

من حيث هي غير مقيدة بالأمور به ثانيا الأفاضلة مخصوصة بمساواة الناس والثانية بعد وضوح استقامة العطف كونه وقع بحرف المفعلة وذلك يستدعي التراخي مضافا إلى التنازل بين الأفاضلة المطلقة والمقيدة تراخى الجواب

فأذكروا الله عند المشعر الحرام وأذكروهم كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أقضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله غفور رحيم فإذا قضيت مناسكتكم فأذكروا الله كذا كركم آباءكم وأشدكرا

غير ذلك إن التراخي كما يكون باعتبار الزمان قد يكون باعتبار علو المرتبة وبعدها في العلو بالنسبة إلى غيرها وهو الذي أجاب به بعد من بدسبسط وانصاح بقوله تعالى فأذكروا الله كذا كركم آباءكم وأشدكرا (قال محمود

لست للتأنيث وأغاي مع الألف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير التأنيث فيها لأن هذه النساء لاختصاصها بجمع المؤنث ما منع من تقديرها كما لا يقدر تأنيث في بنت لأن التأنيث التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كما لتأنيث فأتت تقديرها وقالوا لم يمت بذلك لأنها وصفت لبراهيم عليه السلام فلما أصبح هارعا وقبل أن يجبر لحيين كان يدور به في المشاعر أراما بها فقال قد عرفت وقيل التقي فيها آدم وخواءة عارفا وقيل لأن الناس يتعارفون فيها والله أعلم بحقيقة ذلك وهي من الأسماء المرتجلة لأن العرفة لا تعرف في أسماء الاجناس الآن تكون جمع عارف وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة لأن الأفاضلة لا تكون إلا بعد معرفة النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج (فأذكروا الله) بالثنية والتثنية والتكثير والتثنية والدعوات وقيل بصلوات المغرب والعشاء هو (المشعر الحرام) فخرج وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام وعليه المقعدة وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة من ماضي عرفة إلى وادي محسر وليس الأزمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام والصحح أنه الجبل لما روى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل وزل ولم واقف حتى أسفر وقوله تعالى عند المشعر الحرام معناه ما على المشعر الحرام قربانه وذلك لأفضل كالمقرب من جبل الرحمة والأفاضلة كلها موقف الإحدى محسرا أو جعلت أعقاب المزدلفة لكونها في حكم المشعر ومصلته عند المشعر والمشعر المجمع لانه معلى العبادة ووصف بالحرام لحرمته وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه نظر إلى الناس ليلة جمع فقال لقد أدركت الناس هذه الليلة ليشامون وقيل سميت المزدلفة وجعا لأن آدم صلوات الله عليه اجتمع فيها مع خواءة وزدلف إليها أي دنا منها وعن قتادة لأنه يجمع فيها بين الصلواتين ويجوز أن يقال وصفت بفعل أهله لأنهم يزددون إلى الله أي يتقربون بالوقوف فيها (كما هداكم) ما مضمرة أو كافتة والآتي وأذكروهم كذا حسنا كما هداكم هذه آية حسنة وأذكروهم كما علمكم كيف تذكروا لتدلو عنه (وإن كنتم من قبله) من قبل الهدى (من الضالين) الجاهلين لا تعرفون كيف تذكروا وتعمدونه وإن هي الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة (ثم أقضوا) ثم لتكن أفاضتكم (من حيث أفاض الناس) ولا تكن من المزدلفة وذلك لما كان عليه الجنس من الترفع على الناس والتعالى عليهم وتعظيمهم عن أن يساووه في الموقف وقولهم نحن أهل الله وقطان حرم فلا يخرج منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات (فإن قلت) فكيف موقع ثم (قلت) نحو موقعها في قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غيركم ثم تأتي بتم تفاوت ما بين الأحسان إلى الكريم والأحسان إلى غيره بعد ما يتم ما فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الأفاضلة من عرفات قال ثم أقضوا لتفاوت ما بين الأفاضل وأن أحدا خاسا وبالثانية خطأ وقيل ثم أقضوا من حيث أفاض الناس وهم الجنس أي من المزدلفة التي هي بعد الأفاضلة من عرفات وقرئ من حيث أفاض الناس بكسر السين أي الناسي وهو آدم من قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسي يعني أن الأفاضلة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه (واستغفروا الله) من مخالفتكم في الموقف وبذلك من جاهلتكم (فإذا قضيت مناسكتكم) أي فإذا فرغتم من عباداتكم الجمية وتفرغتم (فأذكروا الله كذا كركم آباءكم) فأذكروا الله بالقرابة كما يفعلون في ذكر آباءكم ومفازهم وآبائهم وكنوا إذا قضوا مناسكتهم وقفوا بين المسجد وبين الجبل فعددون فضائل آباءهم ويذكرون بحسن آباءهم (وأشدكرا) في موضع جر عطف على ما أضيف إليه الذكر

رحمته أشد معطوف على ما أضيف إليه الذكر الخ) قال أجدره الله في الأول يكون أشد واقعا على الذكر كذا المعقول في ومثاله على الأول أن يضرب ثانيا ثم يأملا فيقول إيهما أشد ضربا باليد فيوقعه على الضارب ومثال الثاني أن يضرب يداثنين مثلا فيقول إيهما أشد ضربا فيوقعه على الضارب وعلى الوجه الأول يكون التفضل على التنازل وهو التنازل يكون التفضل على المنعول وهو خلاف القياس وقد ذكرنا الخشنة في مفصله أنه شأن يقولهم لتسبل مرأى التحسين وأما سمرقند في أمثلة عددها فقلت شعري كيف جعل الآية عليه وقد وجد غير ذلك سيلوا في الوجهين جميعا بشر من عطف أشد على الذكر الأول ولتلا يكون واقعا على

الذ كرو قد انتصب الذ كرتب اعنه فكون الذ كذا كرا وهو محال لكن أبا الفتح يحج هذا الوجه والحقه باب قولهم شعر شاعر وجن جنونه وشعوه بما ألفت العرب فسحقته جعلت الصفه صفة مثلها تمكنا لنشوتها ووضع ذلك ان انتصاب الذ كرتبما أوجب ان يقع أشد عليه ويعتبر خروجه منه ما بان يقع على الجنة اذا كرهه يتأويل جعلهنا كرا على ما صار اليه أبا الفتح انك لو قلت زيد أكرم أبا السكبان زيد من الانا ولو قلت زيد أكرم أب لكنا من الاباوعى محتمل عطفه على الذ كرا عى وجها آخر سوى ما ذهب اليه أبا الفتح وهو ان يكون من باب ما ذكره مسيوه قال ويقولون هو أشع الناس رجلا وهما خير الناس رجلا وهما خير الناس اثنين بالخروج وهما منزلة التثوين وانتصب الرجل والاثنين ان انتصب الوجه فى قولك هو أحسن منه وجها ولا يكون الانكره كما ٩٩ لا تكون الخال الانكره والرجل هو

الامم المبتدأ فاعلم ان هذا لاس بمثابة هو انحصع الناس غلاما فان هذا يجوز ان يكون غلاما هو الامم المبتدأ كما فى المثال

فمن الناس من يقول رشا تنافى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق ومنهم من يقول رشا تنافى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقعا عذاب النار او اثلث لهم نصب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكر والله فى ايام معدودات فمن تجهل فى يومين فلاثم عليه ومن تأخر فلاثم عليه

الاولو يجوز ان يكون غيره فلا على هذا الوجه الذى وضعته منزلة على المثال الاول فكون ذكر المنصوب واقعا على أشد كما كان الرجل المنصوب واقعا

فى قوله كذا كرم كما تقول كذا كرتبش اياههم او قوم أشد منهم ذكرا أو فى موضع نصب عطف على آباءهم عى أو أشد كراما بانك على أن ذكر كرام من فعل المذكور (فمن الناس من يقول) معناه أكثر أو ذكر الله ودعاه فان الناس من بين مقل لا يطلب ذكر الله الاعراض الدنيا ومكثر نطلب خير الدارين فكونوا من المكثرين (أتنا فى الدنيا) احل ابتداء أى اعطاء باقى الدنيا خاصة (وما له فى الآخرة من خلاق) أى من طلب خلاق وهو النصب أو ما لهذا الداعي فى الآخرة من نصب لان همه مقصور على الدنيا * والخسنتان ما هو طلبه الصالحين فى الدنيا من الصحة والكفاف والتوفيق فى الخير وطلبهم فى الآخرة من الثواب وعن على رضى الله عنه الحسنه فى الدنيا المراءاة الصالحة وفى الآخرة الحورا أو عذاب النار اراء السوء (او ثلث) الداعون بالحسنة (لهم نصب مما كسبوا) أى نصب من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه وهو الثواب الذى هو المنافع الحسنه أو من أجل ما كسبوا لقوله مما خطيبتهم أعرفوا أنهم نصب مما دعوا به تعظم منه ما يستوجبونه بحسب مصالحهم فى الدنيا واستحقاقهم فى الآخرة وسعى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والاعمال موصوفة بالكسب مما كسبت أي بكم ويجوز ان يكون اثلث للقرينين جمعوا وان لكل فريق نصيبان جنس ما كسبوا والله سريع الحساب) يوشك ان يقع القيامه ومحاسب القباد فبادروا أكثر الذ كرو طلب الآخرة أو وصف نفسه بسرعة حساب اللائق على كثرة عدهم وكثرة أعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه روى أنه محاسب الخلق فى قدر حلب شاة وروى فى مقدار فوق ناقة وروى فى مقدار راحة الامام المعدادات أيام التشريق وذكر الله فيها التكبير فى دار الصلوات وعند الجار وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكرى فسطاطه بمنى فبكر من حوله حتى بكر الناس فى الطريق وفى الطواف (فمن تجهل) فمن تجهل فى التفرد واستجمل التفرد وتجهل الاستجمل بمجان مطلوبه عى تجهل يقال تجهل فى الأمر واستجمل ومتعدين يقال تجهل الذهب واستجمله والمطاعة أو فى لقوله ومن تأخر كماهى كذلك فى قوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل لاجل المتأني (فى يومين) بعد يوم الغفر يوم القفر وهو اليوم الذى يسميه أهل مكة يوم الرؤس واليوم بعد منقرذا فرغ من رمى الجمار كما فعل الناس اليوم وهو مذهب الشافعى وروى عن قتادة وعند ابي حنيفة وأصحابه ينقر قبل طلوع الغفر (ومن تأخر) حتى روى فى اليوم الثالث والرابع فى اليوم الثالث يجوز تقدمه على الزوال عند ابي حنيفة وعند الشافعى لا يجوز * (فان قلت) كيف قال (فلاثم عليه) عند التجهل والتأخر جميعا (قلت) دلالة على أن التجهل والتأخر خفي فيهما كما أنه قبل ففهموا وتأخروا (فان قلت) ليس التأخر أفضل (قلت) بلى ويجوز ان يقع التخير بين الفاضل والافضل كما خيرا لاسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم

على أشع فكانه قال أو أشد لاذ كرهه وجوه أربعة كلها مظهرها لهذا الوجه الذى زده فان خاطرى ابو عتره كيشه الله أو أشد خشيته ولم أقتل على كلام الزمخشري فيها بعد * قوله تعالى فمن تجهل فى يومين فلاثم عليه الآية (قال محمود غسانى) الاثنى الطرفين جميعا المثل على التخير بين الامر بن الفاضل والافضل كما خيرا لاسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل ان التخير يقع بين الفاضل والافضل غير مستقيم فان التخير وجب التساوى فى عرض التخير ويناقى طلب أحد الطرفين والامر به وكيف يستقيم اجتماع ما وجب الطلب والترجيح وما وجب التساوى والتخير وقد وقع لام الحزمين قرب من هذا فانه ميز الوجوب بين الندب بان الندب يشتمل على اقتران الأمر بخير الترك ولا كذلك الوجوب ولم يرضه محقق القرن وانما أخلى الزمخشري فى تفسيره الآية فترمه ذلك السؤال الوارد عليه وبين عدم التناقض بين تفسيره والآية ان مضى عن هاتين الاثنتين عن الطرفين جميعا وهذا القدر مشترك

أفضل وقيل إن أهل الجاهلية كانوا يقرين منهم من جعل المتجمل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما فورد
 القرآن بنفي الماتم عنهم جميعا (من أتى) أي ذلك التحير وفي الآثم عن المتجمل والمتأخر لاجل الحاج المتقى
 ثلاثا لخص في قلبه شيء منها فيحسب أن أحدهما يرهق صاحبه ثام في الأقدام عليه لأن ذلك التقوى حذر محترز
 من كل ما يرهقه ولا نه هو الحاج على الحقيقة عند الله ثم قال (واتقوا الله) ليعلمكم ويجوز أن يراد ذلك الذي مر
 ذكره من أحكام الحج وغيره * من أتى لأنه هو المنقذ بعدون من سواه كقوله ذلك خير للذين يريدون وجهه
 الله (من يجعل قوله) أي بروق وقوله يعظم في قلبك ومنه الشيء الجبيل الذي يعظم في النفس وهو الأخس بن
 شريق كان رجلا حلو المنطق إذ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن له أقول وأدعي أي يجبهه وأنه مسلم
 وقال يعلم الله أني صادق وقيل هو عام في المنافقين كانت تحولوا إلى سننهم وقلوبهم أمر من الصبر (فإن قلت)
 بم يتعلق قوله (في الحياة الدنيا) قلت بالقول أي يجعل ما يقوله في معنى الدنيا لأن ادعاءه الحق بالباطل
 يطلبه حطام من حظوظ الدنيا ولا يريه إلا أخوه كآثار بالآمان الحقيقي والمحبة الصادقة لرسول فكلما
 أذن في الدنيا لا في الآخرة ويجوز أن يتعلق بجعل أي قوله ما حلف في الدنيا فهو لا يجعل في
 الآخرة فلما ربه في الموقف من الحبسة واللكمة أولا أنه لا يؤمن له في الكلام فلا يتكلم حتى يجعل كلامه
 (ويشهد الله على ما في قلبه) أي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبة من الإسلام وقرى ويشهد
 الله وفي مصحف أبي ويستشهد الله (وهو أنما انضمام) وهو شديد الجدل والعداوة للسلين وقيل كان بينه
 وبين تقيف حقهمة قديمه لسلاما وأهلك ما وشبهه وأحق زروعهم وانضمام الخاضعة وإضافة الأدع في
 كقولهم ثبت القدر أو جعل انضمام الدعي المبالغة وقيل انضمام جمع خصم كصعب وصعاب يعني وهو أشد
 انضمام خصومة (وإذا تولى) عنك وذهب بعد لأنه القول وأحالة المنطق (سعى في الأرض لفسد فيها) كما
 قيل يتقوى وقيل وإذا تولى وإذا كان والمأقفل ما يقع له ولا السوء من الفساد في الأرض بأهلال الحرب
 والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يجمع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرب والنسل وقرى بملك الحرب والنسل
 على أن الفعل للحرب والنسل والرفع للعطف على سعى وقرى الحسن بفتح اللام وهي لمتقوى أي بأبي وروى عنه
 وبهلك على البناء للمفعول أخذته العزة بالآثم من قولك أخذته بكذا إذا جعلته عليه وأزمته بأه أي جعلته
 العزة التي فيه وجبة الجاهلية على الآثم الذي ينهي عن أمرته ارتكابه وأن لا يخفى عنه ضررا ولجأ أو على
 رد قول الواعظ (يشري نفسه) يبيعها أي يذلها في المهاد وقيل بأمر بالمعروف وبني عن المنكر حتى يقتل
 وقيل نزلت في صهيب بن سنان أراد ما مشركون على ترك الإسلام وقتلوا نكرا كانوا معه فقال لهم أنا مشرك كبير
 إن كنت معكم لم أنتمكم وإن كنت عليكم لم أضركم فخلوني وما أنا بعلب معخذوا مالي فقبلوا منه ماله وأتى المدثر
 (وأنه رؤى بالعباد) حيث كفهم الجهاد فصرهم لثواب الشهداء (السلام) بكسر السين وفتحها وقرى الأعمش
 بفتح السين واللام وهو الاستسلام والطاعة أي استسلموا لله وأطعوه (كافة) لا يخرج أحد منهم بدع
 طاعته وقيل هو الإسلام وانطباع لاهل الكتاب لانهم آمنوا بدينهم وكذبهم أول المنافقين لانهم آمنوا بالسننهم
 ويجوز أن يكون كافة حالاً من السلم لانها توثبت كانت توثبت الحرب قال
 السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفل من أنفاسها جوع

على أن المؤمنين أمروا بأن يدخلوا في الطاعات كلها وأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة أوفى شرب الإسلام
 وشراعه كلها وأن لا يخلفوا شيء منها وعن عبد الله بن سلام أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم
 على السبت وأن يقرأ من التوراة في صلاته من الليل (وكافة من الكف) كأنهم كفوا أن يخرج منهم أحد
 باجتماعهم (فان زلتم) عن الدخول في السلم (من بعد ما جاءكم البينات) أي الحجج والشواهد على أن ما دعيت
 إلى الدخول فيه هو الحق (فاغلبوا أن الله عز وجل) غاب لا يخرجهم الانقسام منكم (حكيم) لا ينقته إلا بحق وروى
 أن قاتر ثاقف أغفور رحيم فسمعهم عراقي فأنكرهم ولم يقرأ القرآن وقال إن كان هذا كلام الله فلا يقول هكذا
 الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلزال لأنه أغرأ عليه وقرأ أبو السهم لا زلتم بكسر اللام وهما لفتان نحو ظلت

لمن أتى واتقوا الله
 واعلموا أنكم إليه
 تحشرون ومن الناس
 من يجعل قوله في
 الحياة الدنيا ويشهد
 الله على ما في قلبه وهو
 ألد الخصام وإذا تولى
 سعى في الأرض لفسد
 فيها وهلك الخمر
 والنسل والله لا يحب
 الفساد وإذا قيل له أتى
 الله أخذته العزة بالآثم
 فحسبه جهنم ولبس
 المهاد ومن الناس من
 يشري نفسه ابتغاء
 مرضا الله والله رؤى
 بالعباد يا أيها الذين
 آمنوا ادخلوا في السلم
 كافة ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان أنه لكم عدو
 مبين فان زلتم من بعد
 ما جاءكم البينات
 فاعلموا أن الله عز وجل
 حكيم هل ينظرون إلا
 أن يأتيهم الله

بين التذب والتكراهة
 والاباحة لكن يتميز
 التذب بترجيح الفعل
 على التزلز وتبين التكراهة
 والاباحة بالتحصير
 بينهما فلا تنافي إذا بين
 التذب إلى التأخير وأنه
 أفضل وبين نفي الآثم
 عن تاركه إلى التجهيل
 وحسنه لا يرد السؤال
 الذي رآه فاجاب عنه

* قوله تعالى زين الذين كفروا المبدأ الدنيا (قال محمود رحمه الله المزين هو الشيطان الخ) قال أحمد رحمه الله وردت إضافة التزين إلى الله تعالى وإضافته إلى غيره في مواضع من الكتاب العزيز وهذه الآية تحتل الوجهين لكن الإضافة إلى قدرة الله تعالى حقيقة والإضافة إلى غيره مجاز على قواعد السنة والخمشرى يعمل على عكس هذا فان أنصف الله فعلم أن أفعاله إلى قدرته جعله مجازا وان أضاعه إلى بعض مخلوقاته جعله حقيقة وسبب هذا التوكيد باتباع الهوى في القواعد الفاسدة * قوله تعالى ويسفرون من الذين آمنوا والذين اتقوا الآية (قال محمود رحمه الله لأنهم في علبين من السماء وهم في محين الخ) قال أحمد رحمه الله وهذا من وضع الظاهر موضع المخرصة أخرى ومثله في كتاب الله كثير قال الله تعالى إن الناس من الذين خسروا أنفسهم ١٠١ وأهلهم يوم القيامة إلا أن الظالمين

في عذاب مقيم وكان الأصل إلا أنهم الآية فوضع الظاهر موضع المخرصة أخرى

وضمنه ذكر صفة الظلم بتوصيفه بخسران وفي كلام الزمخشري طمأح في ظل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور رسول بني إسرائيل كم آياتهم من آية بيته ومن يدل نعمته الله من بعد ما جاتته فان الله شديد العقاب زين الذين كفروا الحياة الدنيا ويسفرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوضع يوم القيامة واقع برزق من يشاء بغير حساب

إلى قاعدة في وجوب وعبد العصاة الأتية كقول الله أنه لا يسعد عند الله إلا المؤمن التي أشار إلى أن غير المتقي وهو الموصري الكفار شقي حقا كقول الذين

وظلت آيات الله أنما أمر بوايه كقوله أو يأتي أمر ربك يخاه هم بأسنا ويجوز أن يكون المآتي به محذورا فعلى أن يأتيهم الله بأسه أو ينقمته لئلا يعلبه بقوله فان الله عز وجل في ظلل جمع ظلة وهي ما ظلك وقرى ظلل وهي جمع ظلة وكذا قال أو جمع ظل * وقرى والملائكة يالرفع كقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة وبالبحر عطف على ظلل أو على الغمام (فان قلت) لم تأتيهم العذاب في الغمام (قلت) لأن الغمام مظنة الحياة فانما نزل منه العذاب كان الأمر أقطع وأكول لأن الشر إذا جاع من حيث لا يحتسب كان أغم كان الخسر إذا جاع من حيث لا يحتسب كان أمر فيكيف إذا جاء الشر من حيث يحتسب الخسر ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستظف لمحتسبين من حيث يتوقع الغيب ومن ثم اشتد على المتفكرين في كتاب الله قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقضى الأمر أو أتى أمرا هلاكمهم وتدمرهم وفرغ منه وقرا معاذ ابن جبل رضي الله عنه وقضاه الأمر على المتفكر المرفوع عطف على الملائكة هو قرى ترجع وترجع على الداء للفاعل والمفعول بالتأنيث والتذكير فیهما (س) أمر الرسول عليه الصلاة والسلام أو لكل أحد وهذا السؤال سؤال تقرير كانشل الكفرة يوم القيامة (كم آياتهم من آية بيته) على أيدي آياتهم وهي معجزاتهم ومن آية في الكتب شاهدة على صحدين الإسلام (أو) (نعمه الله) آياته وهي أجل نعمته أن الله لأنها أسباب الهدى والنجاح من الضلالة وتبدلهم بأهل الله أظهر هاتكون أسباب هدايتهم فغفلوا أسباب ضلالتهم كقوله فزادتهم حسالي رجسهم أو قرأ آيات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كم استفهامه أم خبره (قلت) تحتل الأمرين بمعنى الاستفهام فيها للتقرير (فان قلت) ما معنى (من بعد ما جاتته) (قلت) معناه من بعد ما تمكن من معرفتها وعرفها كقوله ثم يخبرهم من بعد ما قوله فانما علم تمكن من معرفتها أول يعرفها فكما هنا غايته عن قرى ومن يدل بالتصديق المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه وجعلها لهم فلا يريدون غيرها ويجوز أن يكون الله قد نزلهم بأن خذلهم حتى استحسنوها وأحبوها وجعل أمهال المزين له ترشوا بدل عليه قراءة من قرأ زين الذين كفروا الحياة الدنيا على البناء للمفعل (ويسفرون من الذين آمنوا) كانت الكفرة يسفرون من المؤمنين الذين لاحظ لهم من الدنيا كان مسعود وخيار وصيغ غيرهم أي لا يريدون غير ما هم يسفرون عن من لاحظ لهم فيها أو من يطلب غيرها (والذين اتقوا فوضع يوم القيامة) لأنهم في علبين من السماء وهم في محين من الأرض أو حالهم غالبه لحالهم لأنهم في كرامة وهم في هوان أو هم عالون عليهم متطاولون يفضكون منهم كما يتطاول هؤلاء عليهم في الدنيا ورون الفضل لهم عليهم فالوم الذين آمنوا من الكفار يفضكون (أو) الله برزق من يشاء بغير حساب) بغير تقدير يعني أنه يوسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه كما وسع على قارون وغيره فهذه التوسعة عليكم من جهة الله بإعقابهم الحكمة وهي استدرا حكم بالتوسعة ولو كانت كرامة لكان أولياد المؤمنين أحق بها منك (فان قلت) لم قال من الذين آمنوا قال والذين اتقوا (قلت) ليرى لك أنه لا يسعد عند الله إلا المؤمن

يسفرون من الذين آمنوا ومنهم من يتمهل فيقول لأنه جعل المؤمن عين المتقي ومقتضى قاعدة الفاسدة أن الإيمان يستلزم التقوى حتى لا يفرض مؤمن الامتياز إلا الإيمان فيما أسره هو في تفسيره هذا وفيما أسره أهل بدعة في كتبهم هو نصدق الاقتدار الصحيح والنطق به بالعمل الصالح والنحل عندهم بالعمل أما بالأمر على كبيرة أو بتركهم من الواجبات فليس يؤمن ولا كافر فقطضى هذا التقرير على ما ترى إن كل مؤمن متق وقد علمت من كلامه على هذا الآية ما يأتي ذلك ويقتضيه

الحق وليكون بمنزلة المؤمنين على التقوى إذا سمعوا ذلك (كان الناس أمة واحدة) متفقين على دين الإسلام
 (فبعث الله النبيين) يريدوا فاختلوا فبعث الله وأما حذف دلالة قوله ليعلم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه
 وفي قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلوا فبعث الله والدليل عليه قوله هزوعلا وما كان للناس
 الأمانة واحدة فاختلوا. وقيل كان الناس أمة واحدة كفرا فبعث الله النبيين فاختلوا عليهم والأول الوجه
 (فان قلت) متى كان الناس أمة واحدة متفقين على الحق (قلت) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بين
 آدم وبين نوح عشرة قرون على شريعة من الحق فاختلوا وقبلهم نوح ومن كان معه في السفينة (وأزل معهم
 الكتاب) يريد الجنس أو مع كل واحد منهم كتابه (ليحكم) الله أو الكتاب أو النبي المنزل عليه (فما اختلفوا
 فيه) في الحق ودين الإسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه) في الحق (الذين أووه) إلا
 الذين أووا الكتاب المنزل لازالة الاختلاف أي زادوا في الاختلاف لما أنزل عليهم الكتاب وجعلوا نزول
 الكتاب سببا في شدة الاختلاف واستحكمهم (فيما بينهم) حسدا بينهم وظلما لحرصهم على المناقضة انصاف
 منهم (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه أي فهدى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلاف (أم)
 منقطعة ومعنى الهمزة في التثنية روائكا الحسان واستبعاده ولما ذكر ما كانت عليه الأمم من الاختلاف
 على النبيين بعد مجيئهم والنبات تشعبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة من على النبات والصور مع الذين
 اختلفوا عليه من المشركين وأهل الكتاب وانكارهم لا ياتيه وعداوتهم له قال لهم على طريقة الالتفات التي
 هي المبلغ أم حسبت (ولما) فيها معنى التوقع وهي في النبي نظيرة فقد في النبات والمعنى أن انسان ذلك متوقع
 منتظر (مثل الذين خلوا) حالهم التي هي مثل في الشدة (مستهم) بيان لائل وهو استئناف كأن قال لا قال
 كيف كان ذلك المثل فقبل مستهم الباساء (وزلوا) وأزجوا الزعاجا شديدا شيئا بالزلة عما أصابهم من
 الأحوال والافترع (حتى يقول الرسول) أي الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها (حتى نصر الله) أي بلغ بهم
 الضيق لم يبق لهم مبرح حتى قالوا ذلك ومعناه طلب الصبر وقنعه واستطاعوا أن الشدة وفي هذه الغاية دليل على
 تناسي الأمر في الشدة وتغاضي في العظم لأن الرسول لا قادر قدر ثباتهم واضطرابهم وضبطهم لأنفسهم فاذ لم يبق
 لهم مبرح حتى فجعوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطمح وراءها (إلا أن نصر الله قريب) على إرادة القول يعني
 فقبل لهم ذلك أحاط به لهم إلى طلبتهم من عاجل النصر وقرئ حتى يقول بالنصب على اهتمام وأن معنى
 الاستقبال لأن عزله والرفع على أنه في الحال كقولك شربنا الابل حتى يجي البعير يجر نطه الام
 أنها حال ماضية بحكمة (فان قلت) كيف طابق الجواب السؤال في قوله (قل ما نفقتم) وهم قدما أو اوع
 بيان ما ينفقون وأحيوا بيان المصروف (قلت) قد تضمن قوله ما نفقتم (من خير) بيان ما ينفقونه وهو كل
 خبر وبني الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصروف لأن النفقة لا تعديها إلا أن تقع موقعها قال الشاعر

إن الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصاب بها طريق المصنع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جاء عمرو بن الجوح وهو شيخهم وله مال عظيم فقال ماذا تنفق من أموالنا
 وأن نضعها فقلت وعن السدي هي منسوخة بقرص الزكاة وعن الحسن في التلويح (وهو ذكر لكم) من
 الكراهة بدليل قوله (وعسى أن تكرهوا شيئا) ثم أمان أن يكون يعني الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف
 مبالغة كقولها * فأغاي اقبال وادبار * كأنه في نفسه كراهة لقرأته لهم وإن كان يكون فعلا يعني
 مفعول كائنه يعني الخبر زاي وهو مكره لكم وقرأ السلي بالفتح على أن يكون يعني المفعول كالضعف
 والضعف ويجوز أن يكون يعني الأكرام على طريق المجاز كأنهم أكرهوا عليه لشدة كراهتهم له ومشتته
 عليهم ومنه قوله تعالى جلته أمه كرها ووضعته كرها * وعلى قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا) جميع
 ما كلفوه من القوس تكرهه وتنكره وتجب خلافا (والله يعلم) ما يصحكم وما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون)
 ذلك (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية في جنادي الأتخه قبل قتال بدر
 بشهرين ليترصد عير القرش فيها عمر بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا العير

كان الناس أمة واحدة فبعث الله

النبيين مبشرين ومنذرين

وأزل منهم الكتاب

بالحق ليعلم بين

الناس فيما اختلفوا

فيه وما اختلف فيه إلا

الذين أووه من بعد

ما جاءتهم البينات بغيا

بينهم فهدى الله الذين

آمنوا لما اختلفوا فيه

من الحق باذنه والله

يهدي من يشاء إلى

صراط مستقيم أم حسبت

أن تدخلوا الجنة

بأنكم مثل الذين خلوا

من قبلكم كسبهم

الباساء والضراء وزلوا

حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى

نصر الله إلا أن نصر الله

قريب يستولونك ماذا

ينفقون قبل ما نفقتم

من خير قالوا الذين

والأقربين والمتاعى

ولما كنوا بن السبل

وما تعلموا من خير فأن

الله به علم كتب عليكم

القتال وهو ذكر لكم

وعسى أن تكرهوا شيئا

وهو خير لكم وعسى أن

تكرهوا شيئا وهو شر لكم

والله يعلم أنتم لا تعلمون

يستولونك عن الشهر

الحرام قتال فيه قل

❖ قوله تعالى يسألونك عن الجمرات (قال محمود رحمه الله نزلت في الجمرات بع آيات نزلت عكها الخ) قال أحدو يظهر لي سماعه كره في هذا الغرض وذلك أن السؤال الأول من الأسئلة المقررة بالواو عين السؤال الأول من الأسئلة المقررة من الواو ولكن وقع جوابه أولا بالمصرف لانه الأهم وإن كان السؤال عنه ما عاها المنق لا وجه مصرفه ثم لما لم يكن في الجواب الأول تصريح بالسؤال عنه عبد السؤال ليجاب عن السؤال عنه صريحا فقبل الغواى الفاضل من الثقة الواجبة على العمال أو نحو ذلك حيثما ورد في تفسيره فنعين إذا قرآن هذا السؤال بالواو يرتبط بالأول ويحتل انهم لما أحسوا أو لا يحسوا جهة المصرف ولم يصرح لهم بالجواب على عين المنق ما هو أعاد السؤال لكي يتلقوا جوابه صريحا فنعين دخول الواو وأما السؤال الثاني من الأسئلة المقررة بالواو وقيد دفعه عن أحواهم مع التناقى وهل يجوز لهم مخالطتهم في الثقة والكسوف أو لا سكنى وقد كانوا يقرحون من ذلك في الجاهلية فلما كان مناسبا للسؤال عن الانفاق باعتبار المنق وباعتبار جهة المصرف عطف عليه إيسا لم يكمل لهم بيان المشروعية في الثقة وآداب الدين ١٠٣ بيانا شافيا لانه قد اجتمع في علمهم

ما يستفون وفيهم يفتقون
وعلى أى حالة يفتقون

قتال فيه كبير وصعد عن
سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام وأخرج
أهله منه أكبر عند الله
والفتنة أكبر من القتل
ولا يزالون يقتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم
إن استطاعوا ومن
يردد منكم عن دينه
فقت وهو كافر فأولئك
حبطت أعمالهم في
الدنيا والآخرة وأولئك
أصحاب النار هم فيها
خالدون الذين آمنوا
والذين هاجروا جاهدوا
في سبيل الله أولئك
يرجون رحمة الله والله
غفور رحيم يستألفونك
من الجبر والإسراف

وفيهم إن تحارفا لطائف وكان ذلك أول يوم من رجب وهم يظنونهم من جنادى الآخرة فقال قريش قد استحل محمد الشمر الحرام شربا يأمن فيه الخائف ويبدع فيه الناس إلى معاشهم فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم العبر وعظم ذلك على أصحاب السيرة وقالوا ما نبرح حتى تنزل وتتناور رسول الله صلى الله عليه وسلم العبر والأسارى وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثنية والمعنى يسألك الكفار والمسلمون عن القتال في الشهر الحرام (وقال قتال فيه) بدل الاشتغال من الشهر وفي قراءة عبد الله عن قتال فيه على تكرير العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقرأ عكرمة مقل فيه قبل قتل فيه كبير أى كبر وعن عطاء أنه سئل عن القتال في الشهر الحرام خلف بالله ما يحل للناس أن يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام إلا أن يقاتلوا أنفسهم وما سعت وا كثيرا لا يوجب على أيهم استضعفوه بقوله فاقبلوا المشركون حيث وجدتموه (وصعد عن سبيل الله) مبتدأ أكبر به يعنى وكبار قريش من صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام أو كرههم بالله وأخرج أهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون (أكبر عند الله) مما فعلته السيرة من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطأ والبناء على الظن (والفتنة) الإخراج أو التبرك والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز أن يعطف على المساقى ولا يزالون يقتلونكم أخبار عن دوام عداوة الكفار للسلمين وأنهم لا يفتقون عنا حتى يردوكم عن دينهم وحتى معناه التعليل كقولك فلان بعد الله حتى يدخل الجنة أى يقتلونكم حتى يردوكم (إن استطاعوا) استعداد لاستطاعتهم كقول الرجل لعدوه أن ظفرت في فلا تبق على وهو وثق بأنه لا يظفر (ومن يردد منكم) ومن يرجع عن دينه إلى دينهم ويطاوعهم على رده الله (فيمت) على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما بغوهم بأحداث الردة مما للسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام واستندامتها والموت عليهم من ثواب الآخرة وبها احتج الشافعي على أن الردة لا تحبط الأعمال حتى يموت عليها وعند أبي حنيفة أنها تحبطها وإن رجع مسليا (الذين آمنوا والذين هاجروا) أى أن عبد الله بن جحش وأصحابه حين قتلوا الحضري طعن قوم أنهم إن سلموا من الأثم فليس لهم أجر فقلت (أولئك رجوع رحمة الله) وعن قتادة هؤلاء خيار هذه الأمة ثم جعلهم الله أهل رجاء كأنهم دعون وأنه من رجاء طلب ومن طاف هربا نزلت في الجمرات بع آيات نزلت عكها ومن

عنه وأما السؤال الثالث منها وهو الواقع عن النساء الحبيص فقد ورد انهم في الجاهلية كانوا يعزلون الحبيص في المؤاكلة والمساكنة يتقدون في ذلك بالهم وديقا أو السؤال المذكور كما كانوا يعزلون السامى في المساكنة والمؤاكلة كما عجزوا حياها وكان من هذه السوالين تناسب كجاري فحسن أن يعطف الآخر على ما قبله تنبيه على ما بينهما من المساكنة والله أعلم وإذا اعتبرنا الأسئلة المقررة من الواو لم نجد فيها ما هو أعاد السؤال بالواو يرتبط بالأول ويحتل انهم لما أحسوا أو لا يحسوا جهة المصرف ولم يصرح لهم بالجواب على عين المنق ما هو أعاد السؤال لكي يتلقوا جوابه صريحا فقبل الغواى الفاضل من الثقة الواجبة على العمال أو نحو ذلك حيثما ورد في تفسيره فنعين إذا قرآن هذا السؤال بالواو يرتبط بالأول ويحتل انهم لما أحسوا أو لا يحسوا جهة المصرف ولم يصرح لهم بالجواب على عين المنق ما هو أعاد السؤال لكي يتلقوا جوابه صريحا فنعين دخول الواو وأما السؤال الثاني من الأسئلة المقررة بالواو وقيد دفعه عن أحواهم مع التناقى وهل يجوز لهم مخالطتهم في الثقة والكسوف أو لا سكنى وقد كانوا يقرحون من ذلك في الجاهلية فلما كان مناسبا للسؤال عن الانفاق باعتبار المنق وباعتبار جهة المصرف عطف عليه إيسا لم يكمل لهم بيان المشروعية في الثقة وآداب الدين ١٠٣ بيانا شافيا لانه قد اجتمع في علمهم ما يستفون وفيهم يفتقون وعلى أى حالة يفتقون قتال فيه كبير وصعد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فقت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله أولئك يرون رحمة الله والله غفور رحيم يستألفونك من الجبر والإسراف من مخالطة النبي وافتقار

غرات الفضل والاعتاب يقدون منه سكر افكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ومعاذ انفرما
 الصحابة قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهب العقل مسلمة للحال فقلت (فيهم ما لم كبير ومنافع للناس)
 فشر بها قوم وزكها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشر وواسكر واقام بعضهم فقرا أقل باليهما
 الكافرون اعد ما يبدلون فقلت لا تقروا الصلاة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبنا بن مالك فشر
 فيهم سعيد بن أبي وقاص فلما سكروا افتقروا وتناشدوا حتى انشد سعيد شعرا فيه هجاء الا انصار فشر به انصارى
 بلى بعير فشبهه موثقه فشق كالإي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فقلت
 انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهي يا رب وعن علي رضي الله عنه لو
 وقعت قطرة من شر فنبت مكانها نار لم اؤذن عليها ولو وقعت في بحر لم تحب فيه الكلال لم ارعه وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما لو ادخلت اصبعي فيه لم تتبعني وهذا هو الامان حقا وهم الذين اتقوا الله حق تقاته
 والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير الغنم وهو حرام وكذلك تنبع الزبيب أو التمر الذي لم يطبخ فان
 طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتد هب خبثه ونصب الشيطان وحل شره ما دون السكر اذ لم يقصد شربه
 الهوا والطرف عندنا في حقيقته وعن بعض اصحابنا لان أقول مراراهو حلال أحب الي من أن أقول مرة هو حرام
 ولأن اخرون السماء فانقطع قطعا أحب الي من أن اتناول منه قطرة وعدنا اثر انقضاءه هو حرام كالخمر وكذلك
 كل ما سكر من كل شراب وميت خمر النعيطم العقل والتمييز كما سميت سكر الانها سكر هـ ما أي تحضر هـ ما
 وكما انها سميت بالمسدر من خمر غير اذا ستره لما لقيه هـ والميسر القمار مصدر من سكر كما وعدوا وكرجع من
 فعلهما يقال يسره اذا قرته واشتاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من
 اليسر لانه سلب يساره وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان الرجل في الحاجة لم يحاط على أهله وما له قال
 أقول لهم بالشيء اليسر ونبي الله أي يفعلون في ما يفعل البامرون بالمسور (فان قلت) كيف صفة اليسر
 (قلت) كانت لهم عشرة أقداح وهي الازلام والأقلام والفدواتوأم والرقب والحلس والنافس والمسل
 والمعل والمنج والسفج والوعد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور يخرونها ويحرقونها عشرة أزاء وقيل
 ثمانية وعشرين الاثنا وهي المنج والسفج والوعد ولعصم

فيهم ما لم كبير ومنافع
 للناس وانهم ما كبر من
 نفهم ما يشلونك ماذا
 سيقون قل العفو
 كذلك بين الله لكم
 الآيات لعلكم
 تتفكرون

لي في الدنيا سهام * ليس فيهن ربح * واسامهن وغد * وسفج ومنج
 للفنهم وللتوأم سهان والرقب ثلاثة والحلس أربعة والنافس خمسة والمسل ستة والمعل سبعة يحملونها
 في الرابة وهي خرطة ويضعونها على يدي عدل ثم يحملهاو يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قد حلتها
 فمن خرج له قدح من ذوات الانصاء اخذ النصيب المرسوم به ذلك لقدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له
 لم يأخذ شيئا ورغم عن الجزور كما كانا يدعون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يكون منها ويقترون بذلك
 ويؤمنون من لم يدخل فيه ويسمونه اليرمو في حكم الميسر انواع القمار من التردو الشرط وغيرهما وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا انصرفوا الى القمار فانهم من ميسر الجمع وعن علي رضي الله عنه ان الترد
 والشرط من الميسر وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر والمعنى سألوك عما في تعاطيها
 بدليل قوله تعالى قل فيهم ما لم كبير (وانهم) وعقاب الاثم في تعاطيها (أ كبر من نفعها) وهو الاثم
 يشرب الخمر والقمار والطرب فيهم ما ولو وصل بهما الى معادقات القنات ومعاشراتهم والتل من مطاعهم
 ومشاربهم واعطياهم سلب الاموال بالتماز والافتح اربع الاربام وقري ثائم كثير بالثاء وفي قراءة الى
 وانهم اقرب ومعنى الكثرة ان يحب الشرب والقمار يقترون فيهما الا نام من وجوه كثيرة العفو
 نقيض الجهد وهو ان يتق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع قال «خذى العفو مني تستحيي مودتي»
 وقال للارز السهلة العفو وقري بالرفع والنصب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا أتاه بهدنة من
 ذهب أصابها في بعض المغازي فقال حلهما من صدقة فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه من
 الجانب الايمن فقال مثله فأعرض عنه ثم أتاه من الجانب الايسر فأعرض عنه فقال هاتهما مضطبا فأخذها

نخذفها خذوا لوصابه لشعبه أو عقره ثم قال يحيى أحدكم بما له كله يتصدق به ويجلس بتكف الناس انما
 الصدقة عن ظهر غنى (في الدنيا والاخرة) انما ان يتعلق بتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما
 يتعلق بالدارين فتأخذون بها ما وصلح لكم كما ينبغي لكم ان العفو يصلح من الجهد في النفقة أو تتفكرون في
 الدارين فتؤثرون انفسهم أو أكثرهم ما منافع ويجوز ان يكون اشارة الى قوله وانهم ما كبر من نفقهما
 لتفكر وفي عقاب الاثم في الاخرة والنفع في الدنيا حتى لا تختار والنفع العاجل على النجاة من العقاب
 العظيم وانما ان يتعلق بين علي معنى بين لكم الاثبات في أمر الدارين وفيما يتعلق بهما لعلكم تتفكرون
 لما نزلت ان الذين باكون أموال البتاتى طلبا اعتزلوا البتاتى ونحماهم وتركوها لخطايتهم والقيام بما أولاهم
 والاهتمام بمصالحهم فشق ذلك عليهم وكاد يوقعهم في المخرج فقيل (اصلاح لهم خير) أى مداخلتهم على وجه
 الاصلاح لهم ولا موالهم خيراً من محاببتهم (وان تحاطوا بهم) وتعاشرهم ولم تحاسبهم (فهم) (اخوانكم) في
 الدين ومن حق الاخ أن يحاط اخاه وقد حلت المحاطة على المصاراة (وانه يعلم المفسد من المصلح) أى
 لا يخفى على الله من داخلهم باضدادوا صلاح فيجزيه على حسب مداخلته فاحذروه ولا تغفروا غير الاصلاح
 (ولو شاء الله لا اعتنكم) لعلكم على العت وهو المشقوة حركم فلم يطلق لكم مداخلتهم (وقرأ طائوس قل
 اصلاح الهم ومعناه اصلاح الصلاح وقرئ اعتنكم بطرح الحمزة واقاء حركها على اللام وكذلك فلاتم
 عليهم) (ان الله عزيز) غالب بقدر على أن يغت عباده ويحرجهم ولكنه (حكيم) لا يكلف الا ما تسع فيه
 طاعتهم (ولا تنكبوا) وقرئ نضم التاء أى لا تنزوحون اولاً تزوجوهن (والمشركات) الحريبات والاثنية
 ثابته وقل الشركات الحريبات والكتابات جمع لان اهل الكتاب من اهل الشرك اقره تعالى وقالت اليهود
 عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحانه عما يشركون وهي منسوخة بقوله تعالى
 والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وسور ما ناذة كلها ناسية لم ينسخ منها شيء قط وهو قول ابن
 عباس والاوزاعي وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرتدين فيهم يندفعون الى مكة ليخرج
 منها ناساً من المسلمين وكان هوى امرأة في الجاهلية انها عاتق فانتهاه وقال لا تحلفوا ويحلف ان الاسلام
 قد حال بيننا فقالت فهل لك أن تزوجني قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره
 فاستأمره فزنت (ولامة مؤمنة خير) ولا امرأة مؤمنة حرة كانت أو مملوكة وكذلك ولعمدة مؤمن لان الناس كلهم
 عبد الله وامائه (ولو أعجبتمكم) ولو كان الحال أن المشركة تفهمكم وتحبونكم فان المؤمنة خير منهما ذلك (اولئك)
 اشارة الى المشركات والمشركن أى دعون الى الكفر ففهم ان لا يوالوا ولا يصاروا ولا يكون بينهم وبين
 المؤمنين الا المناصبة والقتال (والله يدعو الى الجنة) يعنى وأولياء الله وهم المؤمنون بدعون الى الجنة (والمغفرة)
 وما يوصل اليها فهم الذين يحبونهم ومصارهم وان يؤثروا على غيرهم (باذنه) بتيسير الله وتوفيقه
 للعمل الذى يستحق به الجنة والمغفرة وقرئ الحسن والمغفرة باذنه بالرفع أى والمغفرة طاعة بتيسير (الحض)
 مصدر يقال حضرت محضاً كقولك جاء محضاً وبان مبيتاً (قل هو اذى) أى الحيض شئ يستغفر كذا من
 بقره نفرة منه وكرهه (فاعتزلوا النساء) فاجتنبوهن يعنى فاجتنبوا محاماتهن روى أن اهل الجاهلية كانوا
 اذا حضرت المرأة ثم ثابوا كلواهم بشار يهاولهم باليسوا على فرش ولم يساكنوا فى بيت كقول اليهود والنحوس
 فلما نزلت أخذ المسلمون نظارها عزالهن فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الأعراب يا رسول الله البرد
 شديد والنياب قليلة فان آخرناهن بالنياب هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها ما هلكك الحيض فقال عليه
 الصلاة والسلام انما أمرتم ان تعتزلوا محاماتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم
 وقل ان النصارى كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شئ فأمر الله بالاقتصاد
 بين الامرين وبين الفقهاء خلاف في الاعتزال فأوحى فحشفه وأبو يوسف وجان اعتزال ما اشتمل عليه الا ازار
 ومحمد بن الحسن لاوجب الاعتزال الفرج وروى محمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عمر
 سألها عن الاعتزال جل امراته وهي حائض فقالت تشد أزارها على سفانها ثم يمشى رهاً شاء وما روى بن

يقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم الآية (قال محمود رحمه الله وحكمكم ذلك انه اذا فاء اليها في المدة الخ) قال اجد رحمه الله
 وهذا التفسير منزل على مذهب آل حنيفة لانه لا يرى الفسقة بعد انقضاء الاربعة الا شهر مقبلة اذ وقع الطلاق بنفس مضمها فلا تكون الفسقة
 معتبرة عنده ما لا في اربعة الا شهر خاصة (قال محمود رحمه الله فان قلت كيف موقع الفاء اذا كانت الفسقة قبل انقضاء المدة فالنص الخ) قال
 اجد رحمه الله هذا جواب عن سؤال موجه على آل حنيفة فرضى الله عنه لانه اذا رأى الفسقة في الا شهر الاربعة خاصة لا يفاهمها والله تعالى
 عطف الفسقة على ترص اربعة اشهر بالفاء ومقتضاها كما عطف وقوع ما عطفه بعد ما عطفه عليه فلان وقوع الفسقة المعتبرة بعد انقضاء الاشهر
 الاربعة او بوحيفة يأباه فلذلك احاب عنه الزخشي بجوابه المتقدم والسؤال عندى يتدفع ١٠٧ بطريق آخر وهو ان المعطوف عليه

الترص وهو حاصل
 من اول المدة فوقوع
 الفسقة في المدة بعد
 الترص فلا يحتاج الى
 الجواب بالمثل المذكور
 وانما وقع الزخشي
 في التزام السؤال تسليه
 لتقديم الفسقة في الاربعة
 الاشهر على ترصا بناء
 منه على انه لا يصدق
 قول القائل قد ترصت
 فلان اربعة اشهر لا
 اذا انقضت المدة وليس

والله غفور رحيم للذين
 يؤلون من نسائهم
 ترص اربعة اشهر فان
 فاء فان الله غفور رحيم
 وان عزموا الطلاق
 فان الله سميع عليم

الامر كذلك فانه يصدق
 من الحام ان يقول
 عند ضرب أجل المولى
 قد ترصت لك اربعة اشهر
 كما قال الله تعالى لينظر
 أبى أم لا ويصدق رب
 الدين في أن يقول
 لدانه حالة القرض قد
 قد احدثتكم هذا الدين

معرضا ليمانكم فتنبذوه بكثرة ما خلف به ولذلك دم من انزل فيه ولا تطلع كل حلاف مهيمن بانسج المدام
 وجعل الحلاف مقدمتها وأن تبر وأعله للنهي أى أراد أن تبر وأوتقوا وتصلحوا لأن الحلاف مخترى على الله
 غير معطلم له فلا يكون رامتقا ولا يثب به الناس فلا يدخلونه في وصاياتهم واصلاح ذات بينهم في اللغو الساقط
 الذى لا يعتد به من كلام وغيره وذلك قيل لما لا يعتد به في الدين من أولاد الابل لغزو القومين ائيين الساقط
 الذى لا يعتد به في الاعيان وهو الذى لا يعد معه الدليل عليه ولكن يؤاخذكم بما عقدم الاعيان بما كسبت
 قلوبكم واختلِف الفقهاء فيه فتنبذ آل حنيفة واصحابه هو ان يحلف على الشيء فيقلعه على ما حلف عليه ثم يظهر
 خلافه وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وبلى والله بما يؤيد كدونه كلامهم ولا يخطر بالمهم الحلف ولو
 قيل لواحد منهم جعلت اليوم تحلف في المسجد الحرام لا تنكر ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة وفيه معنيان
 أحدهما لا يؤاخذكم أى لا يعاقبكم بلفوا لئيين الذى يحلفه أحدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم أى
 اقترفته من أثم القصد الى الكذب في ائيين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي ائيين الغموس
 والثاني لا يؤاخذكم أى لا يلزمكم الكفارة بلفوا لئيين الذى لا قصدهم ولكن يلزمكم الكفارة بما كسبت
 قلوبكم أى بما نوت قلوبكم وقصدت من الاعيان ولم يكن كسب اللسان وحده (والله غفور رحيم) حيث
 لم يؤاخذكم باللفو في اعانتكم كما قرأ عبد الله أو لم من نسائهم وقرأ ابن عباس يقسمون من نسائهم (فان قلت)
 كيف عدى عن وهو معدى على (قلت) قد تضمن في هذا القسم الخصوص معنى المدف كانه قيل سعدون من
 نسائهم مؤلن او قسمين ويجوز ان يراد قسم (من نسائهم ترص اربعة اشهر) كقوله لي منك كذا اولاء
 من المرأ فان يقول والله لا أقربن اربعة اشهر فاصدا على التقيد بالاشهر ولا أقربن على الإطلاق ولا يكون
 فيما دون اربعة اشهر الا ما يصح عن ابراهيم الخفي وحكم ذلك انه اذا فاء اليها في المدة بالوط ان امكنه او بالقول
 ان يجزئ من الفى وحسن القادر وزمنه كفارة اثنين ولا كفارة على العاجز وان مضت الاربعة بانف بطلقة
 عند آل حنيفة وعند الشافعي لا يصح الا بالام لا في اكثر من اربعة اشهر ثم وقف المولى فاما ان يفي واما أن
 يطلق وان أنى طلق عليه الجاه ومعنى قوله (فان فاؤ) فان فاؤ في الأشهر بدليل قراءه عبد الله فان فاؤ فاهن
 (فان الله غفور رحيم) يغفر لاولين ما عسى يقتضون عليه من طلب ضرارا للنساء بالاباء وهو الغالب وان
 كان يجوز أن يكون على رضامنن اشتقا فامنن على الولد من الغلب اولى بعض الاسباب لأجل الفسقة التي هي
 مثل التوبة (وان عزموا الطلاق) فتر بصوا الى مضي المدة (فان الله سميع عليم) وعبد على أسراره هم
 وتركهم الفسقة وعلى قول الشافعي رحمه الله معناه فان فاؤ وان عزموا بمضي المدة (فان قلت) كيف
 موقع الفاء اذا كانت الفسقة قبل انتهاء مدة الترص (قلت) موقع صحيح لان قوله فان فاؤ وان عزموا تفصيل
 لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتفصيل بعقب المفصل كما تقول انما نزل بكم هذا الشهر فان اجد تركم ائت
 عندكم الى آخره والام اقم الاربعه التحول (فان قلت) ما تقول في قوله فان الله سميع عليم وعزمهم الطلاق بما

سنة وان كان المقضى منها حينئذ بدقيقة واحدة فلذلك الترص المعطوف عليه في الآية واقع عند ضرب الاجل المذكور فالفية الواقعة
 في الاجل اغنيا بعد بقائه فانفا على باهم المعروف (قال محمود رحمه الله) فان قلت ما القول في قوله فان الله سميع عليم الخ) قال اجد رحمه الله في
 هذا الجواب اسلاف جواب عن سؤال آخر يتوجه على آل حنيفة فرضى الله عنه فقال له اذا كان معنى الاربعة اشهر بوجبه عند وقوع
 الطلاق بنفسه غير موقوف على ايقاع من أحذف الذي يسع اذا وهو امكن من السؤال الذي قد رده الزخشي فان لقائل أن يقول غير
 بالعم من ايقاع لانه يستلزمه غالبوا في اثناء كلامه نكتة تحتاج الى التفسير عند قوله والعزم ما يطلو ولا يسمع والذي شبه عليه ان يحدد اهل
 السنن ان كل موجود يجوز ان يسمع حتى الجواهر والاولان والمعاني يجهلونها وكذلك يستعان موسى عليه السلام بجمع الكلام القديم وليس

بحرف ولا صوت فلا يتوقف السمع عندهم على أن يكون المسموع صوتا ولا انطباعا غير أن المعتاد انقسام الموجودات الى مسموع ومرئ
وملموس ومشهور ومذوق وهو المعلوم ١٠٨ بالحس والى معلوم تغير ذلك وعلى هذا المعتاد جرت عادة خطاب الله تعالى لعهده

بسمع ولا يسمع (قلت) الغالب أن العازم للطلاق وترك الفتيه والضرار لا يخشون مقالة ودمعة ولا بذله من
أن يحدث نفسه ويأجبه بذلك وذلك حديث لا يسمعه الله كما يسمع وسوسه الشيطان (والمطلقات) أراد
المدخول بهن من ذوات الأقراء (فان قلت) كيف جازت ارادتهن خاصة واللفظ يقتضي المسموع (قلت)
بل اللفظ مطابق في تناول الجنس صالح لكله وبه فنه يخاف أحد ما يصلح له كالأم المشترك (فان قلت)
فما معنى الاخبار عنهن بالتريص (قلت) هو خبر في معنى الارواح والكلام ولست برص المطلقات واخراج
الامر في صورة الخبر كدلالا وشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة الى امتثاله فكأنهن امتثلن الامر
بالتريص فهو بخبر عنهن موجودا ونحوه قوله في الدعاء جعل الله أخرج في صورة الخبر بقية بالاستجابة كأنما
وجدت الرحمة فهو بخبر عنها وبنائه على البتة مما زاد به مناضا فضلنا كيد ولوقيل ولست برص المطلقات
لم يكن ينك الوكاه (فان قلت) هلا قيل برص من ثلاثة قروء كما قيل برص أربعة أشهر وما معنى ذكر النفس
(قلت) في ذكر النفس تهييجهن على التريص وبادهء لأن فيه ما يستمكن منه فيحملهن على أن
يرصن وذلك أن أنفس النساء طوى إلى الرجال فأمرن أن يقمن أنفسهن ويظعن على الطموح ويخبرنها
على التريص كي والقروء جمع قروء وأقروء هو الحضي بدليل قوله عليه الصلاة والسلام دعي الصلابة أيام
أقرئت وقوله طلاق الامه تطلقه ثمان وعدها حضتان ولم يقل بغير أن وقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض
من نسألهن إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فأما الأشهر فقام الحضي دون الاطهار ولأن الغرض الاصيل في
العدة استبراء الرحم والحضي هو الذي تستبرأ به الارحام ودون الطهر ولذلك كان الاستبراء من الامة بالحضنة
وبقال أقرئت المرأة إذا حاضت وأمره مقرر وقال أبو عمرو بن العلاء دفع فلان جاريته إلى فلانة فترى ما
تمسكها عندها حتى تحيض للاستبراء (فان قلت) فما تقول في قوله تعالى فطاهقهن لعدتهن والطلاق الشرعي
انما هو في الطهر (قلت) معناه مستقبليات لعدتهن كما تقول لبقته لثلاث بغير من الشهر برصه مستقبلا
لثلاث وعدتهن الحضي الثلاث (فان قلت) فما تقول في قول الأعمش * لما ضاع فها من قروء نساءكا *
(قلت) أراد لما ضاع فها من عدة نساءك لشهره القروء عندهم في الاعتداد بهن أي من مدة طويلاه كالمدة
الى تمسكها النساء استئصال مدة غيبته عن أهله كل عام لاقتحامه في الحروب والغارات وأنه عمر على نسائه
مدة كدة العدة ضامته ايضا جعن فيها أو اراد من أوقات نساءك فان القروء والقارء حان في معنى الوقت
ولم ير دلا حضا ولا طهرا (فان قلت) فعلام انتصب ثلاثة قروء (قلت) على أنه معقول به كقولك المحتكر برص
الغلاء أي برص من مضى ثلاثة قروء أو على أنه ظرف أي برص من مدة ثلاثة قروء (فان قلت) لما جاء الميم على
جمع الكثرة دون لقوله التي هي الأقراء (قلت) يتعوضون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمع مكان
الآخر لا شبرا كهما في الجمعة الا ترى الى قوله بأنفسهن وما هي الا نفوس كثيرة فوعيل القروء كانت أكثر
استعمالا في جمع قروء من الأقراء فأوتر عليه تزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قوله ثلثة
شروع وقراء الزهيري ثلاثة قروء بغير همزة (ما خلق الله في أرحامهن) من الولد ومن دم الحضي وذلك اذا
أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت جملها لثلاثا ينتظر بطلاقها أن تضع ولدا يشفق على الولد فيترك تسريها
أو كتبت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استعمالا للطلاق ويجوز أن يراد اللاتي يبعين اسقاط ما في
بطونهن من الاجنة فلا يعرفن به ويحججه لذلك فحمل كتمان ما في أرحامهن كتمانها عن اسقاطه (ان كن
يؤمن بالله واليوم الآخر) تعظيم لفعلهن وأن من آمن بالله وبعقابه لا يحترى على مثلهن من العظام
* والبعولة جمع بعل والباء لاحقة لتأنيث الجمع كما في الحزونة والسهولة ويجوز أن يراد بالبعولة المصدر من
قولك بعل حسن البعولة يعني واهل بعلوتهن (أحق بردهن) برجعتهن وفي قراءتي بردهن (في ذلك) في

والمطلقات برصن
بأنفسهن ثلاثة قروء ولا
يحصل لمن أن يكن
ما خلق الله في أرحامهن
أن كن يؤمن بالله
واليوم الآخر وبعولتهن
أحق بردهن في ذلك

ثم لا بد لنا في مسألة
الايلاء من البصر لما
يعتقده من مذهب
مالك رضي الله عنه
ومذهب مالك رضي
الله عنه هو الذي اختلفه
الشافعي رضي الله عنه
في المسئلة فنقول معنى
أربعة الأشهر بجرده
لا يوجب وقوع الطلاق
على الزوج لأن الأصل
بقاء العصمة وقد جعل
الله له الفسخ بعد ترص
الاجل المذكور ويخبر
وان ساء ولا ان الآية

لأننا رقيق الفتيه في الاجل وهي ايضا تأتي وقوعها بعد الاجل فينظم من أصله أعنى بقاء العصمة
والسلامة من معارضة الآية وقوع الفتيه المعتبر بعد الاجل وبقاء العصمة بعد الاجل استصحابا بالاجل غير معارض بالآية وهو المطلوب

مدة التبرص (فان قلت) كيف جعلوا أحق بالرجعة كأنفساء حقا فيها (قلت) المعنى أن الرجل إن أراد الرجعة وأبنتها المرأة وجبا ينار قوله على قولها وكان هو أحق منها لأن له حقا في الرجعة (ان أرادوا) بالرجعة (اصلاحاً) لما بينهم وبينهن واحساناً ليهن ولم يردوا مضارتهن (ولهن مثل الذي عليهن) ويجب لهن من الحق على الرجل مثل الذي يجب لهن عليهن (بالمعروف) بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا تكلفهن ما ليس لهن ولا تكلفهن ما ليس لهن ولا تكلف أحد الزوجين صاحبه والمراد بالمعاشرة بماثلة للمعاشرة الواجب الواجب في كونه حسنة لافي جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسحت ثيابه أو خبزت أن لا يفعل نحو ذلك ولكن بقايله بما يليق بالرجال (درجته) زباده في الحق وفضله قبل المرأة مثال من اللذة مثال الرجل وله الفضيلة بقيامه عليها وانفاقه في مصالحها (الطلاق) بمعنى التطلق كالسلام بمعنى التسليم أى التطلق الشرعي فطلقة بعد تطلقه على انقضائه دون الجمع والإرسال يدفعه واحد ولم يرد بالمرة بين التثنية ولكن التكرار قوله ثم أرجع البصر كرتين أى كرتين بعد ذلك لا كرتين اثنتين ونحو ذلك من التثنية التي يرد بها التكرار فلو لم يكن بعد وسعد بك وحنان بك وهذا ذلك ود واليك وقوله تعالى (فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان) تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا بالنساء بحسن الشرع والقيام بمواجبهن وبين أن يسرحوهن السراح الجليل الذي علمهم وقيل معناه الإطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثلاث فامساك بمعروف أى رجعة أو تسريح بإحسان أى بأن لا يرجعها حتى تبين بالعدة أو بأن لا يرجعها مرة رجعة يرد بها تطويل العدة عليها وضارها وقيل بأن يطلقها الثالثة في الطهر الثالث وروى أن سائلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الثالثة فقال عليه الصلاة والسلام أو تسريح بإحسان وعندنا في حنفية وأصحابنا الجمع بين التطلقتين والثلاث بدعة والسنّة أن لا يرفع عليهما الا واحد في طهر لهما معهما فسهل ما روى في حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أعا السنّة أن تستقبل الطهر أو تستقبل الا فطلقة الكل قره فطلقة وعند الشافعي لا بأس برسالة الثلاث لحديث البخاري الذي لا عن امرأته فطلقة ثلاثاً ما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه روى أن جسيمة بنت عبد الله بن أبي كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تسقنه وهو يحبها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا بأولاً ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما أعيب عليه في دين ولا خلق وليكني أكره الكفر في الإسلام ما أطبقه فنهضت إلى رفعت حائضاً لماء فقرأته أقبل في عدة فاذموا أشدهم سوادوا أقصرهم قاموا وأقصهم وجهافزنت وكان قد أصدقها حديثاً فاختلعت منه بها وهو أول خلع كان في الإسلام (فان قلت) لمن الخطأ في قوله (ولا يحل لكم أن تأخذوا) ان قلت للزوج لم يعاقبه قوله فان خفتم الا يقيموا حدوا لله وان قلت للأئمة والحكام فهو لا يسوا بأحد منهن ولا يؤمنهن (قلت) يجوز للأمران جميعاً أن يكون أول الخطاب للزوج وأخره للأئمة والحكام ونحو ذلك غير عزمي القرآن وغيره وأن يكون الخطاب كله للأئمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالأخذ والثناء عند الترافع اليهم فكأنهم الاتخذون والمؤمنون (ما أتيتموهن) مما أعطينتموهن من الصدقات (الآن يخافوا الا يقيموا حدوا لله) الآن يخافوا الا يقيموا حدوا لله (الآن يخافوا الا يقيموا حدوا لله) يخاف الزوجان ترك إقامة حدوا لله فيما يلزمهم من مواجب الزوجة لما يحدث من نفوذ المرأة وسوء خلقها (فلا جناح عليهما) فلا جناح على الرجل فيما أخذوا عليها فاعطى (فما افتدت به) فيما فادته بنفسها واختلعت به من بدل ما أوتيت من المهر والخلع بالزبادة على المهر بمكروه وهو حرام في الحكم وروى أن امرأة تشرن على زوجها فرفضت إلى حجر رضى الله عنه فأباتها في بيت الزبل ثلاث ليال ثم دعاها فقتل كيف وجدت ميتة قالت مات منذ كنت عند ما قرعني منهن فقال لزوجها خلعها ولو بغير طهر أقال قتادة يعني بما لها كله هذا إذا كان النشور منها فان كان منه كره له أن يأخذ منها شيئاً وقرى الآن يخافاً على البناء للعقل وإبدال أن لا يقيموا ألف الضمير وهو من بدل الاشتغال كقولك خيف زيد تركه إقامة حدوا لله ونحوه وأمر بالتحريم الذي طلبوا بعضه فقرأه عند الله الآن يخافوا في قراءة أنى الآن فلفظنا ويجوز أن يكون الخوف بمعنى الظن يقولون أخاف أن يكون كذا أو أفرق أن يكون يريدون أظن (فان

ان أرادوا اصلاحاً ولهن
مثل الذي عليهن
بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عز
حكيم الطلاق مرتان
فامساك بمعروف
أو تسريح بإحسان ولا
يحل لكم أن تأخذوا
مما أتيتموهن شيئاً الآن
يخافوا الا يقيموا
حدوا لله فان خفتم
الا يقيموا حدوا
لهم فافترسوا
تعدوا وهما من تعد
حدوا الله فأولئك
هم الظالمون فان

طلقها) الطلاق الذي كور الموصوف بالتكرار في قوله تعالى الطلاق مرتان واستوفى نصابه أو فان طلقها مرة
ثالثة بعد المراتين (فلا تحل له من بعد) من بعد ذلك المطلق (حتى تنكح زوجا غيره) حتى يتزوج غيره
والنكاح يستند الى المرأة كما يستند الى الرجل كما التزوج وقال فلانة ما لي في بني فلان وقد بعاني من اقصر
على التقدي في القليل بظاهره وهو معدن المسبب والذي عليه الجمهور انه لا بد من الإجابة انما يبرر وعن
عائشة رضي الله عنها ان امرأة رافعة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انما عطلني فبنت طلاق
وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل حدة به الثوب وانه طلقني قبل ان يمتني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تريدن ان ترجعي الى رافعة لا حتى تدوفي عسلته ويدوق عسلتك وروى انها ابنت ماشاء الله
ثم رجعت فقالت انه كان قد عصى فقال لها كذمت في قولك الاول فلن اصدقك في الاخر فبنت حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت ابا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فقال قد عصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه قالت مثله
لمير رضي الله عنه فقال ان انتي بعدت تلك هذه لا رجعت فبنتها (فان قلت) فما تقول في النكاح المعقود
بشرط القليل (قلت) ذهب سفيان والاوزاعي وأبو عبيد مالك وغيرهم الى انه غير جائز وهو جائز عندنا
حينئذ مع الكراهة وعنه ائتمان اشهر القليل ولم يصححاه فلا كراهة وهن الذي صلى الله عليه وسلم انه لمن
الحال والمحل له وعن غير رضي الله عنه لا اوفى بمحل ولا يحل له الا رجعت ما وعن عثمان رضي الله عنه لا
النكاح رغبة غير مدلسة (فان طلقها) الزوج الثاني (ان يراجعا) ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه
بالزوج (ان ظنا) ان كان في ظنهما ايمانا بيمين حقوق الزوجية ولم يقل ان علمناهما بيمين لان اليقين
مستبعد عما لا يعلم الا الله عز وجل ومن قسر الظن ههنا بالمعنى المقدر ومن طريق اللفظ والمعنى لانك
لا تقول علمت ان يقوم به ولكن علمت انه يقوم ولا ان الانسان لا يعلم ما في القدر وانما يظن لنا (فيلعن
أجلهن) أي أخرجتهن وشارفن منتهاهن وأجل يقع على المدة كما هو على آخرها يقال لعمر الانسان
أجل ولوقت الذي ينتهي به أجل وكذلك الغاية والأمد يقول الغويون من لاشداء الغاية والى لانتهاء الغاية
وقال كل حتى مستكمل مدة العدة ومروا اذا انتهى أمد

وتسع في البلوغ أيضا فقال بلغ البلد اذا شارف وداناه ويقال قد وصلت ولم يصل وانما شارف ولانه قد علم
ان الامساك بعد تقضي الاجل لا وجه له لانها بعد تقضي غير زوجة وفي غير عدة منه فلا سبيل له عليها
(فامسكوهن بعروف) فاما ان يراجعهما من غير طلب ضرار بالمراجعة (أو سرحوهن بعروف) واما ان
يخليهما حتى تنقضي عدها وتبين من غير ضرار (ولا تمسكوهن ضرارا) كان الرجل يطلق المرأة ويركها حتى
يقرب انقضاء عدها ثم يراجعها الا عن حاجة ولكن لبطول العدة عليها فهو الامساك ضرارا (لتنفذوا)
لتنفذوهن وقيل لتنبهوهن الى الاقتداء (فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقاب الله (ولا تنفذوا آيات الله هزوا)
أي جدوا في الأخذ بها والعمل بما فيها وارعدوا حاق رعايتها لا لاقتداء غوها واولعوا وقال لم يبعد
في الامر انما أنت لاعب وهزائي وقال كن يهودا ولا تلعن بالتوراة وقيل كان الرجل يطلق ويعتق
ويتزوج ويقول كنت لأعاقب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن حدودهن حد الطلاق والنكاح
والرجعة (واذكر واعمت الله علكم) بالاسلام وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم (وما أنزل عليكم من الكتاب
والحكمة) من القرآن والسنة وذكرها مقاماتها بالشكر والقيام بحقوقها (بفلكم به) بما أنزل عليكم (فيلعن
أجلهن فلا تمسكوهن) اما أن يخاطب به الأزواج الذين يهملون نساءهم بعد انقضاء العدة طلبا وقسرا ولحمة
لجأهله لا يتركونه يتزوجن من شئن من الأزواج والمعنى أن يسكن أزواجهن الذين يرغبن فيهم
ويصلحون لهم واما أن يخاطب به الاولياء في عضائهم أن يرجعوا الى أزواجهن وروى انها نزلت في معقل بن
سارحين عضل أخته أن ترجع الى الزوج الاول وقيل في جابر بن عبد الله حين عضل بنت عمه (والوجه
أن يكون خطا بالناس أي لا يوجد فيما يشكم عضل لانه اذا وجد بينهم وهم راضون كانوا في حكم العاضلين

طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح
زوجا غيره فان طلقها
فلا جناح عليهما أن
يراجعا ان ظنا ان يقيا
حدود الله وتلك حدود
الله بيننا القوم يعلمون
واذا طلقتم النساء فليعلن
أجلهن فامسكوهن
بعروف أو سرحوهن
بعروف ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
ولا تنفذوا آيات الله
هزوا واذا ذكر واعمت
الله عليكم وما أنزل
عليكم من الكتاب
والحكمة ففعلكم به
واتقوا الله واعلموا أن
الله بكل شيء عليم واذا
طلقتم النساء فليعلن
أجلهن فلا تمسكوهن
أن ينكحن أزواجهن

والعضل الحس والتضيق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب عضها فلم يخرج وانشد لابن هزيمة
وان قضاة ندى لك فاصطنعتني * عقائل قد عضن عن النكاح

ويلوغ الاجل على الحقيقة وعن الشافعي رحمه الله دل سابق الكلامين على افتراق البلوغين (اذا تراضوا)
اذا تراضى الخطاب والنساء (بالمعروف) بما يحسن في الدين والمروءة من شرائط وقيل عمر المثل ومن
مذهب أبي حنيفة رحمه الله انها اذا زوجت نفسها بأقل من مهر مثلها فلا وليا ان يعترضوا (فان قلت) ان
الخطاب في قوله (ذلك يعطيه) (قلت) يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد نحو ذلك
خير لكم وأطهر (أزكى لكم وأطهر) من أدناس إلا ثام وقيل أزكى وأطهر أفضل وأطيب (والله يعلم)
ما في ذلك من الزكاه والطهر (وانتم لا تعلمون) به أو والله يعلم ما تستصلحون به من الاحكام والشرائع وانتم
تجهلون (يرضعون) مثل يرضعن في أنه خبري معنى الامر انو كذا (كاملين) تركب كقوله تلك عشرة كاملة
لأنه بما يتسامح فيه فتقول أفت عند فلان حولين ولم تستكملها له وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما أن يكمل
الرضاعة يقرئ الرضاعة بكسر الراء والرضعة وان تم الرضاعة وان تم الرضاعة رفع الفعل تشبيها لان
لنكاح ما في التأويل (فان قلت) كيف اتصل قوله لمن أراد عاقله (قلت) هو بيان لمن توجه اليه الحكم
كقوله تعالى هيئت لك البيان لكهيت به أي هذا الحكم ان أراد انعام الرضاع كوعن قتادة حولين كاملين
ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال (من أراد أن يتم الرضاعة) أراد أنه يجوز التخصيص وعن الحسن ليس ذلك
بوقت لا يخصص منه بعد ان لا يكون في الفظام ضرر كقيل الام متعلقة بيرضعن كما تقول أرضعت فلانة فلان
ولده أي برضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء لان الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الام
وعليه ان ينفذه نظرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استئجار الام
عند أبي حنيفة رحمه الله مادامت زوجة أو معتدة من نكاح وعند الشافعي يجوز فانا انقضت عدتها جاز
بالانفاق (فان قلت) فما بال الودادات ما مورأت بان برضعن أولادهن (قلت) إيمان أن يكون امرأ على وجه
النسب وإما على وجه الوجوب اذ لم يقبل المصبي الا ندى أمه أو لم توجد له نظرا وكان الأب عاجزا عن
الاستيعار وقيل أراد الودادات الملقاة وأوجب النفقة بالكسوة لاجل الرضاع (وعلى المولود له) وعلى الذي
يولده وهو المولود له في عمل الرفع على الفاعلة نحو علمهم في المغضوب عليهم (فان قلت) لم قبل المولود له دون
الوالد (قلت) ليس علم أن الودادات أمهات ولدن لهم لان الأولاد لا يأمرونهم بالنسب اليهم بل الى الامهات
وانشد لامون بن الرشيد

فأما أمهات الناس أو عمة * مستودعات ولا يأمناه

فكان عليهم ان يرزقوهن ويكسوهن اذا أرضعن ولدهم كالانظار التي أنه ذكر ما سمع الوداد حيث لم يكن
هذا المعنى وهو قوله تعالى وأخشا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود جوار عن والده شيئا (بالمعروف)
تفسير ما يقفه وهو ان لا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يضاروا وقرئ لا يكلف بفتح التاء ولا يكلف
بالتنوين هو قرئ لا تضار بالرفع على الاخبار وهو محتمل البناء للفاعل والمفعول وان يكون الأصل تضار بكسر
الراء وتضار بفتحها وقرأ لا تضار بالفتح كثر القراء وقرأ الحسن بالكسر على التثنية وهو محتمل البناء من
أضاروا بين ذلك أنه قرئ لا تضار ولا تضار بالجزم وفتح الراء الأولى وكسرها وقرأ أبو جعفر لا تضار
بالسكون مع التشديد على نية الوقف وعن الأعرج لا تضار بالسكون والتخفيف وهو من ضار به بضربه ونوى
الوقف كما نواه أبو جعفر أو انخس الضمة فظنه الراوي سكونا وعن كاتب عمر بن الخطاب لا تضار والمعنى
لا تضار والده تزوجها بسبب ولدها وهو ان تعف به وتطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وان تشغل
قلبه بالتفرع على شأن الولد وان تقول بعد ما ألفها المصبي اطلب له نظرا وما أشبه ذلك ولا يضار مولود له امرأته
بسبب ولده بان ينعما شأما مما وجب عليه من رزقه أو كسوته أو لا يأخذه منها وهي تريد ارضاعه ولا يكرهها
على الارضاع وكذلك اذا كان مبينا للمفعول فهو نهي عن أن يلحق بها الضرر من قبل الزوج وعن أن يلحق

اذا تراضوا بينهم
بالمعروف ذلك يعطيه
بمن كان مكم يؤمن
بالله والبسوم الا
ذلكم أزكى لكم
وأطهر والله يعلم وانتم
لا تعلمون والودادات
يرضعن أولادهن
حولين كاملين لمن
أراد أن يتم الرضاعة
وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمعروف
لا تكلف نفس الا
وسعها لا تضار والده
بولدها ولا مسولوده
بولده ٢

الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد ويجوز أن يكون تضار بمعنى تضار وأن تكون الباعنة مسلمته أي لا تضار والذلة بولدها فلا تنسى غذاءه وتعهده ولا تفرط فيما ينبت له ولا تدفعه إلى الأب بعدما ألقاها ولا تضار أوالدها بأن تنزعهم من بدها أو تقصر حقها فتقصره في حق الوارث (فإن قلت) كيف قبل بولدها وولده (قلت) لما نبت المرأة عن المضارة أضف إليها الولد استعطافا لها عليه وأنه ليس بأجنبي منها فإن حقها أن تشفق عليه وكذلك الوارث (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما ينفقهن لتقرب للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه فكان أجنبي وعلى الوارث المولود له مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة أي أن مات المولود له لم يرثه أن يقوم مقامه في أن يرزقها ويكسوها بالشرطة التي ذكرت من المعروف وتجنب الضرار وقيل هو وارث الصبي الذي لومات الصبي ورثه واختلفوا في أن يولي كل من ورثه وعند أبي حنيفة من كان ذارحم محرما عنه وعند الشافعي لا تعلقه فيما عدا الولد وقيل من ورثه من عصبته مثل الجد والأخ وابن الأخ والعم وابن العم وقيل المراد وارث الأب وهو الصبي نفسه وأنه مات أبوه وورثه وجبت عليه أجرة ضاعفة في ماله أن كان له مال فإن لم يكن له مال أجبرت الأم على إرضاعه وقيل على الوارث على الباقي من الأبوين من قوله وأجمله الوارث معنا (فإن أراد أفضالا) صادرا (عن تراض منها وتناشورا فلا جناح عليكم) في ذلك إذا دعى المولى أو نعتها وهذه توسعة بعد التحديد وقيل هو في غاية الخواص لا يجاوز وإنما اعتبر تراضيهما في الفصل وتناشورهما ما لا باب فلا كلام فيه وأما الأم فلا هنا حتى بالترية وهي أعلم بحال الصبي وقرئ فإن أرادها استرضع منقول من أرضع يقال أرضعت المرأة الصبي واسترضعها الصبي فتعده إلى المعقولين كما تقول ألحق الحاجة واستعجبت الحاجة والمعنى أن تسترضعوا المراضع أولادكم بخفي أحد المفعولين للاستغناء عنه كما تقول استعجبت الحاجة ولأن ذكر من استعجبت موك ذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأول (إذا سلمتم) إلى المراضع (ما أتيتن) ما أرزقته إتيانه كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة وقرئ ما أتيتن من آتي الله أحسا إذا دخله ومنه قوله تعالى أنه كان وعده ما تباي مفقولا وروى شيان عن عاصم ما أتيتن أي ما آتاكم الله وأقدركم عليهم من الأجرة ونحوه وأنفقوا مما جعلكم مستغنيين فيه وليس التسليم بشرط للعواز والعفة وإنما هو دندب إلى الأولى ويجوز أن يكون نعتا على أن يكون الشيء الذي تعطاه المراضع من أهني ما يكون لتكون طيبة النفس وأرضية فيعود ذلك أصلا حائشا للصبي واحتباطا في أمره فأمرنا بإتيانه ناجزا يدايد كما قيل إذا أتيتن الجهن يدأيد ما أعطيتوهن (بالمعروف) متعلق بسلامت أمروا أن يكونوا عند تسليم الأجرة مستبشرين الوجه ناطقين بالقول الجمل مطمين لأنفس المراضع بما أمكن حتى يؤمن بقرطهن بقطع معاذيرهن (والذين يتوفون منكم) على تقدير حذف المضاف أراد وأزواج الذين يتوفون منكم بنزهن وقيل معناه بنزهن بعدهم كقولهم السنين منوا بنزهم وقرئ يتوفون بفتح الباء أي يستوفون أجالهم وهي قراءة على رضي الله عنه والذي يحكى أن أبا الأسود الذي كان عشي خلف حنازة فقال له رجل من المتوفى كسر الفاء فقال الله تعالى وكان أحد الأصنام الباعنة على رضي الله عنه على أن أمره بأن يضع كتابا في الصدور ناقضه هذه القراءة (بنزهن) بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) بعد تدن هذه المدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام وقبل عشر ذهابا إلى البالي والابم داخله معها ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين إلى الأيام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن الذين فيه قوله تعالى أن لستم إلا عسرا ثم أن لستم إلا يوما (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي لا أعتو جماعة المسلمين (فيما فعلن في أنفسهن) من التعرض لأخطاب (بالمعروف) بالوجه الذي لا يشكره الشرع والمعنى أنهم لو فعلن ما دون منكر كان على الآية أن يكفوهن وأن فرطوا كان عليهم الجناح (فيما عرضن به) هو أن يقول لسانك لجملة أو صلحة أو نافعة ومن غرضي أن أتزوج وعسى الله أن ييسر لي أمرا أصالحه ونحو ذلك من الكلام الموهوم أنه يريد نكاحا حتى تحبس نفسها عليه أن رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول إني أريد أن أنكحك أو أتزوجك أو أخطبك وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن

قوله تعالى والذين يتوفون منكم الآية (قال محمود رحمه الله) قرأها على رضي الله عنه بفتح الباء الخ) قال أحمد رحمه الله ولعل السائل لا في الأسود كان من يفهم عنه أنه لا فرق عنده بين الكسر والفتح وهو الظاهر وعلى ذلك أحياه أبو الأسود فلا تناقض حيثئذ (قال محمود رضي الله عنه) تقول صمت عشرا الخ) قال أحمد رحمه الله ومنه من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكان ثمان صام الدهر فقلب البالي أو كان الصوم غير

يقوله تعالى علم الله أنكم ستذكرونهن الآية (قال محمد رحمه الله إن قلت أين المستدرك بقوله ولكن الخ) قال أجدره الله وقوبت دلالة هذا المذكور على ما حذف لأن المتأدي مثل هذه الصيغة ورود الإباحة عقيما ونظير هذا ١١٣ النظم قوله تعالى علم الله أنكم كنتم

سليمان عن خالته قالت دخل علي أبو جعفر محمد بن علي وأنا في عدي فقال قد علمت قرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقدمي في الإسلام فقلت غفر الله لك أخطيتني في عدي وأنت تؤخذ عنك فقال أوقد فقلت إنما أخبرتك بقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضي قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أم سيلة وكانت عذبا بن عبيها في سلة قوفي عن أبيها برز بك لهما فمزلت من الله وهو متقابل علي به حتى أثار الحصر في يده من شدة تحمله عليهما كانت تلك خطبة (فإن قلت) أي فرق بين الكناية والتعريض (قلت) الكناية أن تذكر الشيء بغير إفهامه لموضوعه كقولك طويل النجاد والجائل لطول النجاة وكثير الرماح لضربها والتعريض أن تذكر شيئا بذله على شيء آخر كقولك يقول المحتاج للمحتاج إليه جئت لاسلم عليك ولا نظرائي وجهك السكر بهو ذلك قالوا وحسبك بالتسليم في غضاها وكانه إمالة الكلام إلى عرض بذل علي الغرض ويسمى التلويح لأنه لا يلوح منه ما يريد أو أكنتم في أنفسكم) أو نترمت وأضمرتم في قلوبكم فلم تذكر وهما السننك لأمعربين ولا مصرحين (علم الله أنكم ستذكرونهن) لإحالة ولا تنفكون عن النطق بمرغبتكم فيهن ولا تصرون عنه وفيه طرف من التوبيخ كقوله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم (فإن قلت) أين المستدرك بقوله (ولكن لا تواعدوهن) (قلت) هو محذوف لأنه لا يستدركونهن عليه تقديره علم الله أنكم ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا والسر رفع كناية عن النكاح الذي هو

الوطء لأنه مما سر قال الأشبي ولا تقربن جاراتن سراها عليك حرام فأنكمن أو نادا ثم عبر به عن النكاح الذي هو الوطء لانه سبب فيه كإفصال بالنكاح (الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن) وهو أن ترضوا ولا تضرحو (فإن قلت) في يتعلق حرف الاستثناء (قلت) لا تواعدوهن أي لا تواعدوهن مواعدة قط الامور اعادة معروفة غير منكورة أو لا تواعدوهن إلا بأن تقولوا أي لا تواعدوهن إلا بالترخيص ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعاً من سر الأداة إلى قولك لا تواعدوهن إلا بالترخيص وقيل معناه لا تواعدوهن جماعا وهو أن يقول لها إن نكحتك كان كبت وكبت بر ما يجري بينهما تحت العتاف الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن يعني من غير رقت ولا غشاش في الكلام وقيل لا تواعدوهن سرا أي في السر على أن المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستحسن من المسامحة بينهن في الغالب بما يستحسن من المجاهرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن بغير رقت ولا تواعدوهن إلا بالنكاح من عزم الأمر وعزمه عليه وذكر العزم ما بلغ في النهي عن عقد النكاح في العدة لأن العزم على الفعل بتقديمه فاذنهي عنه كان عن الفعل أنهى ومعناه ولا تواعدوهن عقد النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقد النكاح وحقيقة العزم القطع بدليل قوله عليه السلام لا يصام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروى لم يبيت الصيام حتى يبلغ المكاتب (أجله) يعني ما كتب وقرض من العدة (يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فأخذوه) ولا تواعدوه (عليه غفور حلیم) لا بما جليكم بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا تبعه عليكم من إيجاب مهر (انطلقتم النساء ما لم تمسوهن) ما لم تنجسوهن (أو ترضوا لهن فريضة) لأن ترضوا لهن فريضة أو حتى ترضوا وقرض الفريضة تسمية المهر وذلك أن المطلقة غير المدخول بها أن سمي لها مهر فله نصف المسمى وإن لم يسم لها فليس لها نصف مهر المثل ولكن النعمة والدليل على أن الجناح تبع المهر قوله وإن طلقوهن أي قوله فنصف ما فرضتم فقوله نصف ما فرضتم إثبات للجناح المتبني ثمة ولا يتعدى وحقة وخبر على حسب الحال عند أبي حنيفة الآن يكون مهر مثلها أقل من ذلك فله الأقل من نصف مهر المثل ومن النعمة ولا ينقص من خمسة دراهم لأن أقل المهر عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها (الموسم) الذي له سمع (المقتر) الضيق الحال (وقدره) مقداره الذي يطقه لأن ما يطقه هو الذي يختص به وقرى بفتح الدال والقدر والقدر لغتان وعن

يقوله الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن (فإن قلت) في يتعلق حرف الاستثناء (قلت) لا تواعدوهن أي لا تواعدوهن مواعدة قط الامور اعادة معروفة غير منكورة أو لا تواعدوهن إلا بأن تقولوا أي لا تواعدوهن إلا بالترخيص ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعاً من سر الأداة إلى قولك لا تواعدوهن إلا بالترخيص وقيل معناه لا تواعدوهن جماعا وهو أن يقول لها إن نكحتك كان كبت وكبت بر ما يجري بينهما تحت العتاف الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن يعني من غير رقت ولا غشاش في الكلام وقيل لا تواعدوهن سرا أي في السر على أن المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستحسن من المسامحة بينهن في الغالب بما يستحسن من المجاهرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الآن تقولوا قولنا لا تواعدوهن بغير رقت ولا تواعدوهن إلا بالنكاح من عزم الأمر وعزمه عليه وذكر العزم ما بلغ في النهي عن عقد النكاح في العدة لأن العزم على الفعل بتقديمه فاذنهي عنه كان عن الفعل أنهى ومعناه ولا تواعدوهن عقد النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقد النكاح وحقيقة العزم القطع بدليل قوله عليه السلام لا يصام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروى لم يبيت الصيام حتى يبلغ المكاتب (أجله) يعني ما كتب وقرض من العدة (يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فأخذوه) ولا تواعدوه (عليه غفور حلیم) لا بما جليكم بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا تبعه عليكم من إيجاب مهر (انطلقتم النساء ما لم تمسوهن) ما لم تنجسوهن (أو ترضوا لهن فريضة) لأن ترضوا لهن فريضة أو حتى ترضوا وقرض الفريضة تسمية المهر وذلك أن المطلقة غير المدخول بها أن سمي لها مهر فله نصف المسمى وإن لم يسم لها فليس لها نصف مهر المثل ولكن النعمة والدليل على أن الجناح تبع المهر قوله وإن طلقوهن أي قوله فنصف ما فرضتم فقوله نصف ما فرضتم إثبات للجناح المتبني ثمة ولا يتعدى وحقة وخبر على حسب الحال عند أبي حنيفة الآن يكون مهر مثلها أقل من ذلك فله الأقل من نصف مهر المثل ومن النعمة ولا ينقص من خمسة دراهم لأن أقل المهر عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها (الموسم) الذي له سمع (المقتر) الضيق الحال (وقدره) مقداره الذي يطقه لأن ما يطقه هو الذي يختص به وقرى بفتح الدال والقدر والقدر لغتان وعن

المنع فيهما يكن لأجل الصوم ولكن الأمر يتعلق به من حيث المصاحب وهو الاعتكاف فحقن لهذا السر فانه من غرائب النكبت

قوله تعالى إلا أن يعفون الآية (قال محمود رحمه الله والذي يبدعه عقد النكاح الولي الخ) قال أحد رحمه الله هذا النقل وهم فيه الزمخشري عن الشافعي رضي الله عنه فإن مذهبه موافق لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه في أن المراد به الزوج وإنما ذهب إلى أن المراد بالولي الإمام مالك رضي الله عنه ومصدق الزمخشري أنه قول ظاهر الصحة عليهم ونفي الحق وظلاوة الصواب لوجه الأول أن الذي يبدعه عقد النكاح تامة مستقرة هو الولي وأما الزوج فله ذلك حالة العقد المتقدم خاصة فهو بعد الطلاق والكلام حينئذ ليس من عقد النكاح في شيء البتة فإن قيل أطلق عليه ذلك بعد الطلاق بتأويل كان مقدرة فلا يخفى على المنصف ما في ذلك من البعد والنزوح عن حد إطلاق الكلام وأما قوله الثاني أن الخطاب الأول للزوجات اتفاقا بقوله إلا أن يعفون فوهن من لا عوفها البتة كالامة والكر فلو لا استتمام التقسيم بصرف الثاني إلى الولي على ابنه الذكر وأمه والأزواج من غير الزوج عن ظاهر عموم الأول وحيث حمل الكلام على الولي صار الكلام بمعنى إلا أن يعفون أن كن أهلا للنفق أو يعفون أن لم يكن أهلا لهذا كان الولي الذي يعفون ويعترف وعنده ما في ابنته البكر والسيد في أمته خاصة الثالث أن الكتاب العزيز يحذر بتناسب الأقسام وانتظام أطراف الكلام والرافقة على هذا الحمل بهذه المثابة فإن الآية حينئذ مشبهة على خطاب الزوجات ثم الأولياء ثم ١١٤ الأزواج بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم فتكون على هذا الوجه جملة بالقول جامعة للقاصده الرابع

ان المضاف إلى صاحب عقد النكاح العفو كما هو مضاف إلى الزوجات متاعا بالمعروف حقاً على المحسنين وإن طلقتم من قبل أن تنسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي يبدعه عقد النكاح وإن عفا أو أقرب لثقتي ولا تنسوا الفضل بينكم إن اتبعتما عفا عليهما ونسوا فاعلى الصلوات

الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل من الانصار تزوج امرأة فم يسم لها مهرام طلقها قبل أن عسا امتعتها قال لم يكن عندي شيء قال متعها بقلنسوتك وعند أصحابنا لا يجب المتعة إلا لهده وحدها ونسحب أساس المطاقات ولا يجب (متاعاً) تا كدتموهن بمعنى تميمها (بالمرء) بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة (حقاً) صفة لمتاعا أي متاعاً واجبا عليهم أوجب ذلك حقاً (على المحسنين) على الذين يحسنون إلى المطاقات بالتيسع وسماهم قبل الفعل محسنين كما قال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله سلبه (الأن يعفون) يريد المطاقات (طان قلت) أي فري بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون (قلت) (الواو في الأول ضميرهم والنون ضميرهن) رفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفعل مبنى لا ترفي لفظه للعامل وهو في محل نصب وبه عوف عطف على محمله و (الذي يبدعه عقد النكاح) الولي يعني إلا أن يعفوا المطاقات عن أزواجهن فلا يطالبهم بنصف المهر وتقول المرأة ما رأيت ولا خدمته ولا استمتع في فكيف أخذتم شيأ أو يعفو الولي الذي يلي عقد نكاحهن وهو مذهب الشافعي وقيل هو الزوج وعفوه أن يسوق اليها المهر كاملاً وهو مذهب أبي حنيفة والاول ظاهر الصحة وتسمية الزادة على الحق عفواً لأنها انظر إلا أن يقال كان الغالب عندهم أن يسوق اليها المهر عند التزوج فإذا طلقها استحق أن يطالبها بنصف ما ساق اليها فإذا ترك المطالبة فقد عفا عنها والوجه عفو على طريق المشاكلة وعن جبير بن مطعم أنه تزوج امرأة فوطقها قبل أن يدخل بها فأكل لها الصداق وقال أنا الحق بالعرف وعنه أنه دخل على سعد بن أبي وقاص ففرض عليه بنتاً له ففترق بها فلما خرج طلقها وبعث اليها بالصادق كاملاً فقبل لم تزوجها فقال عرضها علي ففكر مرتة قبل فلبعث بالصادق قال فابن الفضل هو (الفضل) التفضل أي ولا تنسوا أن تفضل بهنكم على بعض وتقرروا ولا تستقصوا وقرأ الحسن أو يعفو الذي يسكون الواو واسكان الواو والياء في موضع النصب تشبيهاً بما بالالف لأنهما

إذا المضاف إلى الزوجات هو الاستسقاط لا الرب ولو كان المراد بصاحب العقد الزوج لتعين حمل العفو على تكميل المهر وإعطائه لا يستحق عليه وهذا أغنياء بقسمين الامهات الفضل ومن ثم قال في خطاب الأزواج ولا تنسوا الفضل بينكم لأن المبدول من جهته غير مستحق عليه فهو فضل لا عفو ولا يقال لعل الزوج يجهل المهر كما لا قبل الطلاق وطبق فيجب استرجاع النصف فبسطه ويعفو عنه وحينئذ يبقى العفو من جانب الزوج على ظاهره وحقيقته لا نأقول حسناً في رد هذا وجه ما فيه من الكلفة وتقدير ما بالاصل خلافه الخامس أن صدر الآية خطاب للأزواج في قوله وإن طلقتموهن إلى قوله فرضتم فلو جاء بقوله أو يعفو الذي يبدعه عقد النكاح مراد به الزوج لكان عدولاً ولتفتان الخطاب إلى الغيبة وليس هذا من مواضع ولاجل هذا جاء قوله ولا تنسوا الفضل بينكم على صيغة الخطاب لأن المراد به الأزواج خطابهم أولاً السادس أن قوله إلا أن يعفون وما عطف عليه استثناء من قوله فنصف ما فرضتم وأصل الكلام فنصف ما فرضتم واجب عليكم إلا أن يعفوهن الزوجات فليس واجب عليكم إذا فإذا حمل الكلام على الولي استقام وأهم لو كذا المهر لمن فالنصف واجب عليهم لا تغير ولا يخالف الحالة المستثناة مما وقع منه الاستثناء فلا يغير الاستثناء على حقيقته في المخالفة بين الأول والثاني إلا أن يقال مقتضى قوله فنصف ما فرضتم واجب عليكم أن النصف الاستحقر غير مؤدى اليهن لأنه ساقط عن الزوج فإذا عفا عن كل المهر فقد صار النصف الاستحقر مؤدى اليهن ففي هذا التأويل من الكلفة ما يستقط مؤثرد

الواجب والمستحب جميعا وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة (المر) تقريران مع بقصتهم من أهل الكتاب
وأخبار الأولين ونحيب من شأنهم ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسم لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل
في معنى التحجيج يروى أن أهل داوردان قربه قبل واسط وقبهم الطاعون غرحوا هارين فاماتهم الله
ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أنه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل من عليهم خـ قيل بعد زمان طويل وقد
عريت عظامهم وتقرت أوصالهم فلوى شدة وأصابه نجسا مما رأى فأوحى إليه نادفهم أن قوموا بأذن
الله فتدأ فظفر إليهم قيا يقولون سبحانك اللهم ويحمدك لا إله إلا أنت وقيل هم قوم من بني إسرائيل
دعاهم ملكهم إلى الجهاد فمروا بواحد من الموت فاماتهم الله غمانية أيام ثم أحياهم (وهم أوف) فيه دليل
على الألوهية الكثيرة واختلف في ذلك فقبل عشرة وقبل ثلاثون وقبل سبعمائة ومن يدع التماسير أوف
متألفون جمع ألف كقاعدة وقود (فان قلت) ما معنى قوله (فقال لهم الله مورا) (قلت) معناها فاماتهم
واغناحي به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ما قاموا به رحل واحد بأمر الله ومشيتة وتلك ميتة خارجة عن
العادة كأنهم أمروا بشيء فلم يتلوه امتثالاً من غير بأمر ولا توقف كقوله تعالى إنما أمرنا إذا أراد سبحانه أن
يكون فكون وهذا تشجيع للمؤمن على الجهاد والتمسك بالشهادة وأن الموت إذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه
مفر فأولى أن يكون في سبيل الله (لذوق فضل على الناس) حيث يصبرهم ما يعتبرون به وينصرون كما
بصر أولئك وكما يصبرهم ما يقتضاهم جبرهم أولاد وفضل على الناس حيث أحيا أولئك ليعتبروا فيقوموا بوشاء
لربهم موقفي إلى يوم البعث والدليل على أنه ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما أتبعه من الأمر بالقتال في
سبيل الله (واعلموا أن الله ميسر) يسمع ما يقوله المخلفون والساقون (علم) بما يضمرونه وهو من وراء
الحجاب أقراض الله مثل لتقديم أهل الذي يطلبه فأنه والقرض الحسن أما المجاهدة في نفسها وأما النفقة
في سبيل الله (معناها كثيرة) قبل الواحد سبعمائة وعن السدي كثيرة لا يعلم كتبها إلا الله والله يقبض
ويبسط) يوسع على عباده ويقرقلها تغلوا عليه عباوسع عليكم لا يملك إلا الله (والله يرحمهم)
فيجازيكم على ما تقدمتم (لنبي لهم) هو يوسع أو يوسعون أو يوسعون (أبعت أنيملكنا) أنرض القتال معنا أمرا
فصدروا في دير الحرب عن رأيه ونهتس إلى أمره طابوا من بينهم نحو ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التأمر على الجيوش التي كان يجوزها ومن أمرهم بطاعته وامتثال أوامره وروى أنه أمر الناس
إذا سافروا أن يجعلوا أحدهم أمرا عليهم (نقاتل) قرئ بالنون والجرم على الجواب وبالتنوين والرفع على
أنه حال أي بعثه لنا مقدرين القتال أو استثنى كأنه قال لهم ما نصنعون بالملك فقالوا نقاتل وقرئ بقاتل
بالياء والجرم على الجواب وبالرفع على أنه صفة للملك (الانتقلوا) والشرط فاصل بينهما والمعنى
هل قاربتم أن لا تقاوتوا يعني هل الأمر كما أوقعه انكم لا تقاوتون أراد أن يقول عسيتم أن لا تقاوتوا يعني أوقع
حينكم عن القتال فأدخل هل مستهفما عما وقع عنده ومظنون أراد بالاستهفام التقرير وثبت
أن المتوقع كأنه وأنه صائب في توقعه كقوله تعالى هل أتى على الإنسان معنى التقرير وقرئ عسيتم بكسر السين
وهي صفة (ومالنا لا نقاتل) وأتى داع لنا إلى ترك القتال وأي غرض لنا فيه (وقد أخرجنا من ديارنا
وأبنائنا) وذلك أن قوم جالوت كانوا سكنوا ساحل بحر الروم بمصر وفسطاطين فأمرهم وأمر أبناءهم
أرغمهم وأربعين (الاقبلا منهم) قبل كان القليل منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر والله أعلم
بالظالمين) وعددهم على ظلمهم في القعود عن القتال وترك الجهاد (الخالوت) اسم الجمع كجاءت وجاءت
واغنا متع من الضرف لتعريفه ويحتمل وزعموا أنه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه أن كان
من الطول فلولت منه أمه طويلا لا أن امتناع مره يدفع أن يكون منه إلا أن يقال هو اسم عبراني وافق
عربيا كما وافق حنظلظطو شهما الأهارخا نارخا باسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كما لو كان عربيا
وكان أحد سبيبه الهجمة لكونه عبريا (أني) كيف ومن أين وهو انكار لملكه عليهم واستبعاد له (فان)

٦
الم تراه الذين خرجوا
من ديارهم وهم
أوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم
أحياهم أن الله لنز
فضل على الناس
ولكن أكره الناس
لا يشكرون وفاتوا في
سبيل الله واعلموا أن
الله ميسر علم من ذا
الذي يقرض الله قرضا
حسنا فاضاعا له
أضعافا كثيرة والله
يقبض ويبسط والله
يرحمهم أن تراه الذين
خرجوا من ديارهم
من بني إسرائيل من
بدموسى إذا قالوا لنبي
لهم أبعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال رسول
عيسى أن كتب عليكم
القتال أن لا تقاوتوا
ومالنا أن لا نقاتل في
سبيل الله وقد أخرجنا
من ديارنا وأبنائنا
كتب عليهم القتال
فولوا الأقبلا منهم والله
علم بالظالمين وقال لهم
نبيهم أن الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا
أفنى يكون له الملك علينا
نحن أحق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال

قلت ما الفرق بين الواو في ونحن أحق ولم نبوت قلت الأولى للجمال والثانية لطيف الجملة على الجملة الواقعة حالاً قد انتظم ما معاني حكم الواو والجملة المعنى كلف تلك علمنا والجمال أنه لاستحقاق تلك لوجوه من هو أحق بالملك وأنه فقير ولا بد للآل من مال يعتضده وإنما قالوا ذلك لأن النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولأنه كان رجلاً سقاء أزد باغاً فقيراً وروى أن نهم دعا الله تعالى حين طلبوا منه ملكاً فأتى به صابغاً من بهائم تلك عليهم فلم يساوها لا طالوت (قال أن الله اصطفاه عليكم) يريد أن الله هو الذي اختار هؤلاء على ما أعل به بالمصالح منكم ولا عيباً تراض على حكم الله ثم ذكر مصطنعاً أنفع مما ذكر وأمن النسب والمال وهو العلم المبسوط والمسامحة والظهور أن المراد بالعلم المعرفة بما طوبه لأجله من أمر الحرب ويجوز أن يكون عالماً بالذبابات وبغيرها وقيل قد أوحى إليه ونبي ذلك أن الملك لابد أن يكون من أهل العلم فإن الجاهل مزدرى غير متفهم به وأن يكون جسماعاً لا عين بهارة لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب واليسطة السمة والامتداد وروى أن الرجل القائم كان عبيده فينال رأسه (روى ملكه من يشاء) أي الملك له غير متنازع فيه فهو يؤتمن من يشاء من يستصله للآل (والله واسع) الفضل والعطاء يوسع على من ليس له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر (علم) بمن يصطفيه للآل (التابوت) صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يقرعون هو السكنة السكنى والطمأنينة وقيل هي صورة كانت فيه من زجر جداً وأبقت له بأس كراس كراس المرزوق كذنه وجناحاً فتبين فقره التابوت نحو الهدى وهم يعنون به فذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وعن عيسى رضي الله عنه كان له أوجه كوجه الإنسان وفيها روح عفاقة (ورقية) هي رضاض الألواح وعصا موسى وشبابه وشي من التوراة وكان رفعها لله تعالى بعد موسى عليه السلام فزلت به الملائكة فعملهم وهم ينظرون إليه فكان ذلك آية لاصفاء الله طالوت وقيل كان مع موسى ومع أنبياء بني إسرائيل بعده يستحقون به فلما غربت بنو إسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في أرض جالوت فلما أزد أنه أن ملك طالوت أصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فقالوا هذا بسبب التابوت بين أظهرنا فوضعه على ثورس فساقه مال الملائكة إلى طالوت وقيل كان من خشب الشجر عموماً بالذهب فحوم ثلاثة أذرع في ذراعين وقرأ في زبد بن نابت التابوت بالهاء وهي لغة الانصار (ان قلت) ما وزن التابوت قلت لا يخولون أن يكون فعلوا أو فاعلوا فلا يكون فاعلوا لقولهم فاعلوا ولا تركب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف إليه فهو وإذا فعلت من التوب وهو الرجوع لانه طرف وضع فيه الأشياء وتوعد فلا يزال رجوع إليه ما يخرج منه وصاحبه رجوع إليه فيما يحتاج إليه من مودعائه وأما من قرأ بالهاء فهو فاعل عنده الأفيين جعل هاهنا بدلاً من التاء لاجتماعهما في الهمس وأنها من حروف الزيادة ولذلك أبدلت من تاء التائنت وقرأ أبو الهيثم سكنة بفتح السين والتشديد وهو غريب وقرى يحمله بالياء (ان قلت) من (ال موسى وآل هرون) قلت الانبياء من بني يعقوب لأن عمران هو ابن قاهن بن لاوي بن يعقوب فكان أولاد يعقوب آل هارون ويجوز أن يراد ما تركه موسى وهرون إلا آل مقدم انخضم شأنه ففصل عن موضع كذا إذا انفصل عنه وجاوز وأصله فصل نفسه ثم كثر محذوف الفعل حتى صار في حكم غير المتعدي كان فصل وقيل فصل عن البلد فصولاً ويجوز أن يكون فصله فصلاً وفصل فصولاً كوقوف وصلاً ونحوهما والمعنى انفصل عن بلد (ال بنود) روى أنه قال لقومه لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا تاجر مشتمل بالجار ولا رجل متزوج بأمره لم ين عليها ولا أنثى إلا الشهاب النشط الفارغ فاجتمع إليه مما اختاره غنائون الفوا كان الوقت قظاً ولم يكن أمارة فسألوا أن يجرى الله لهم نهر (قال ان الله مبتليكم) بما افترحتهم من النهر (فن شرب منه) فن ابتدأ شرب منه النهر بأن كرع فملأ فليس منى فليس بمنشلى ومقدم منى من قولهم فلان منى كانه منعه لاختلاطهما واتحادهما ويجوز أن يراد فليس من جلي وأشاعى (ومن لم يطعمه) ومن لم يذقه من طعم الشيء إذا ذاقه ومنه طعم الشيء مذاقه قال * وان شئت لم أطعم فقاراً ولا رداءه إلا ربي كيف عطف

قال أن الله اصطفاه عليكم لوزاده سطة في العلم والجماع والله يوثق ملكه من يشاء والله واسع عليكم وقال لهم نبيهم أن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكنة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فعمله الملائكة ان في ذلك آية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالبنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني

قوله تعالى قالوا ان يكون له الملك علمنا الآية قال محمود رحمه الله ان قلت ما الفرق بين واو بنى واو بنى رحمه الله وحاصل هذا ان الواو الاولى اناذت جملتها الخالية نفسها واذا في الجملة الثانية المصلحة أيضاً لكن بواسطة الواو العاطفة وهذا النظر من السبل المتع (قال محمود رحمه الله وزن التابوت فصولت الخ) قال آخر رحمه الله يريد ان الفاء تاء اللام كذلك والعرب تستعمل ما فاءه ولا حرف واحد لانه تاء التكرار

قوله تعالى فن شرب منه فليس مني الآية (قال محمود مستثنى من قوله فن شرب منه فليس مني الخ) تقوية لمن ذهب الى ان الاستثناء المتعبد للعمل لا يتبع عوده الى الاخرة لاحتمال عوده الى ما قبلها ودعي من منع ذلك محققا بامتناع الفصل بين المستثنى والمستثنى منه باحتي من الاستثناء وذلك حتى عوده الى الاخرة ١١٨ وتوقف في انقطاعه على ما تقدمه فيحوز عنده ان يعود على الجمع مع الاخرة وأما عوده على ما قبل الاخرة دونها

عليه البرود والنوم ويقال ما ذقت غصا ونحوه من الاستسلام الى الله به اهل بيته من ترك الصدمع اثبات الخمينان شرعا بل هو اشدهن وأصعب واغرا عرف ذلك طالوت بأخبار من النبي وان كان نبيا كما يرى عن بعضهم في الوجه وقرئ نهر بالسكون (ان قلت) ثم استثنى قوله (الامن اغترف) (قلت) امن قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية في حكم المتأخرة لانها قدمت العناية بمقدمه والصائون في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ومعناه الخصة في اغترف القرعة بالهدون والكروع والدليل عليه قوله (فشر بوا منه) أي فكر عوافيه (الاقليل منهم) وقرئ قرعة بالفتح بمعنى المصدرو بالضم بمعنى الغروب وقرأ آني والاعمش الاقليل بالرفع وهذا من ملهم مع آمني والاعراض عن اللفظ جازاهو باب جليل من غلم العربية فلما كان معنى فشر بوا منه في معنى فلم يطعوه جل عليه كانه قبل فلم يطعوه والاقليل منهم ونحو قول الفرزدق لم يدع من المال الامسحت وأخلف كانه قال لم يسق من المال الامسحت وأخلف وقل لم يسق مع طالوت الا ثلثا فتولاه عشرة رجلا (والذين آمنوا) يعني الاقليل (قال الذين يظنون) يعني الخلف منهم الذين نصبوا بين أعينهم لقاء الله وأيقنوا والذين يفتقروا أنهم يستشهدون عما قرئ بسو بلقون الله والمؤمنون مختلفون في قوة اليقين ونصوع المصيرة والوقيل الضمير في تناول الاطاقة لئلا كثيرا الذين انخرزا والذين يظنون هم الاقليل الذين يتوأمه كانهم تقالوا بذلك والنهر بينهما يظهر أو شئك عذرهم في الانخرال ورد عليهم هؤلاء ما يعتدرون به وروى ان القرعة كانت تكفي الرجل لشر به وادواته والذين شربوا منه اسودت شفاههم وغلبهم العطش في حالوت حيار من العمالقة من أولاد علي بن عاد و كانت بيضته فيها ثلثة طيل (وثبت أقدامنا) وبها لما ثبتت به في مداحض الحرب من قوة القلوب والقاء العبي في قلب العدو وتوخذ ذلك من الاسباب (كان يشي أودا في عسكر طالوت مع ستة من بنيهم وكان داود سابعهم وهو صغير برعي الغنم فأوحى الى أنمويل أن داود بن يشي هو الذي يقتل جالوت فطلبه من أبيه فباعه وقد مر في طريقه بثلاثة أخبار دعاه كل واحد منها أن يحمله وقالت له انك تقتل جالوت فحملها في حمله ورمى بها جالوت فقتله فزوجه طالوت بنت مروي أنه حمده وأرافقه ثم تاب (وأما الله الملك) في مشارق الارض المقدسة ومعارها وما اجتمعت سنوا إسرائيل على ملك قط قبل داود (والحكمة) والنسوة (وعلمه ما يشاء) من صنعة الدروع وكلام الطير والدواب وغير ذلك (ولو ادفع الله الناس) ولو أن الله يدفع بعض الناس بعض ويكلفهم فسادهم لقلب المقدس وقسدت الارض وطلت منافعه وانطلت مصانعها من الحث والنسل وسائر ما يعمر الارض وقيل ولو أن الله نصر المسلمين على الكفار لفسدت الارض بعثا لكفارها واقتل المسلمين أولي يدفعهم بهم لم الكفر وزلت السطة فاستوصل أهل الارض (تلك آيات الله) يعني القصص التي اقتضتها من حداث الالوف وامانتهم واحباتهم وتلك طالوت واظهاره بالآية التي هي نزول التاوت من السماء وغلبة الجيابة على يد صلي (بالحق) باليقين الذي لا شك فيه أهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك (وانك لمن المرسلين) حيث تخبر بهما من غير أن تعرف بقراءة كتاب ولا سماع أخبار (تلك الرسل) اشار الى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة والتي ثبت عليها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضلنا منهم على بعض) لما أوجب ذلك من تفاضلهم في الحسنات (منهم من كالم الله) منهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفر وهو موسى عليه السلام وقرئ كالم الله بالنصب وقرأ اليماني كالم الله من المسكالة يدل عليه قوله كالم الله معنى مسكالة (ورفع بعضهم درجات) أي ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم

الامن اغترف غرفة بيده فشر بوا منه الا قايلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برز الجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اأقدامنا وأنصرنا غلبا على الصوامير الكافرين فهزمهم داود باذن الله وقتل داود جالوت وأقام الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله تتلوها علىك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس فتحمل عند هذا القائل فم يصف في العود الى

الاخرة فلهذا الشبهة وقد بين القاضي أبو بكر صلاحية عوده الى ما قبل الاخرة دونها ردا على هذا القائل واستشهد بمرجات بقوله تعالى ولوردوا الى الرسول واولي الامر منكم للعلمه الذين يستغيثونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا نلتم الشيطان الا قليلا ووجه اشتداه ان المعنى ياتي انقطاع هذا الاستثناء الى الجملة الاخرة ويمن عوده الى ما قبلها لوسا في بيان ذلك عند الكلام على الآية

وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا الآية (قال مجوده رحمه الله واظهاره انه اراد محمدا عليه الصلاة والسلام الخ) قال اجدوا غا اوردت هذا الفصل من تلامه استحسنها لفظا ومعنى وتبركا باعطاء المعنى على اهل الصلوة والسلام من الفضل بعض حقه واسباب التخصيص في قوله حيث اوتي النبي عليه الصلوة والسلام من الفضل المشعور على سائر اموته الانبعاث على الجميع الصلوة والسلام وليس كما يقال عن بعض اهل العصر من تفضيل النبي عليه الصلوة والسلام على كل واحد واحد من احوال الانبياء يعني الوقوف عن نسبتته فانه من العلماء الاعلام وعديد من الاسلام والوجه المتورك بالغلط على النقلة عنه بقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم الآية (قال مجوده رحمه الله كرو لو شاء الله لتا كبد) قال اجد رحمه الله وروا لنا كيدسرا خص منه وهوان العرب مني ثبت اول كلامها على مقصدهم اعترضه قصدا آخر وارادت الرجوع الى الاول قصدت ذكر ما بانك العبارة او قريبا منها وذلك عندهم مبعس من الفضاحة مسلول وطريق معتدو كان حدي لا في ابو العباس احمد بن فارس الفقيه الوزر بعد في كتاب الله تعالى مواضع في هذا المعنى منها ١١٩ قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا

من اكره قوله مطعون من بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا ومنها قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤم فخصيكم منهم ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا اتقوا عمار زناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة

بدرجات كثيرة والظاهر انه اراد محمدا صلى الله عليه وسلم لانه هو الفضل عليهم حيث اوتي مالم يؤته أحد من الانبياء بان التكاثر المرتبة الى آتائه اوا كثر ولولم يؤت الا القرآن وحده ملكي به فضلا منفعلي سائر اموالي الانبعاث لانه المحمدي لابقى على وجه الدهر دون سائر المجهزات وفي هذا الاجاه من تفهم فضله واعلا قدره ما لا يخفى من الشهاد على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا ينسب وقال للرجل من فعل هذا فيقول أحدكم او بعضكم تريد به الذي تعرف واشهر بغيره من الافعال فكثرت افهم من النصر بحبه وانوه بصاحبه وسئل الخطيب عن اشهر الناس فذكر كبرهواو النافعة قال ولو شئت لذكرت الثالث اورد نفسه وولف قال ولو شئت لذكرت نفسي لم يقم مره ويحوز ان رعد ابراهيم ومحمدا وغيره ما من اولي العزم من الرسل وعن ابن عباس رضي الله عنه كفاي المحدثين كفضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله باه عيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل عليه السلام فقال فيم انتم فيذكرنا فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا فذكرنا لم يعمل سنة قط ولم يهيم بها (ان قلت) فليخص موسى وعيسى من بين الانبياء بالذكر (قلت) لما اوتيتهم الا بآيات العظمة والمجاهرات لتأمره ولقد بين الله وجه التفضيل حيث جعل التكليم من الفضل وهو آية من الآيات فلا كان هذان النسيان قد اوتيتا ما اوتيتا عظام الآيات خصا بالذكر في باب التفضيل وهذا دليل بين ان من زيد تفضيلا بالايات منهم فقد فضل على غيرهما كما ينسبنا الله عليه وسلم هو الذي اوتي منها ما لم يؤت احديها كبرها وعظمها كان هو المشهود له باحراز فضائل الفضل غير مدافع اللهم اوزقنا شفاعة يوم الدين (ولو شاء الله) مشية الى ما وقيل (ما اقتل الذين) من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتسميهم الله بكفر بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا فمنهم من آمن) لا لتزيم من الانبياء ومنهم من كفر) لا عراضه عنه (ولو شاء الله ما اقتتلوا) كرهه لتا كيدسرا ولكن الله يفعل ما يريد من انخذلان والجمعة (اتقوا عمار زناكم) اراد الانفاق الواجب لافصال الوعدة (من قبل ان ياتي يوم) لا تقدرين فعله في تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه (لا بيع فيه) حتى يتعاقوا ما شفقتوه (ولا خلة) حتى يسامحكم اخلاقكم كمالا اوردتم ان يحيط عنكم ما في ذمتكم من الواجب لم تجدوا شفيعا شفيع لكم في حط الواجبات لان الشفاعة في زيادة

كان على وفق المشية ثم طال الكلام واريد بيان ان مشية الله تعالى كانت في هذا الامر الخاص وهو اقتتل هو لا في نافية في كل فعل واقع وهو المعنى المعبر عنه في قوله ولكن الله يفعل ما يريد اذكر ان تعلق المشية بالقتال لتلوه عموم تعلق المشية بالنسب الى الكلام ويعرف كل يشكله فهذا سر ينشج لبيانه واصدور راجح السر والله الموفق واى قدم ثبت للاعتزال قائل هذا لانه لا اثر في القاطعة الكافرة بالرد على منقلبه وانصره ولذلك جوزها التخصيص لغايتها على تأويله واعتصاما بما بالنص وصيغته حله ونحوه بقوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع الاية (قال مجوده رحمه الله ومعناه ان اردتم ان يحيط عنكم ما في ذمتكم الخ) قال اجد رحمه الله اما التكرير فقد وطنوا أنفسهم على حرمان الشفاعة وهم حذر ان يصرمها وادله اهل السنة على ائبائهم بالعصاة المؤمنين اوسع من ان تحصى وما انكرها القدرية الا لا يحجم مجازاة الله تعالى لطمع على الطاعة والعصاة على المعصية ايجابا عقليا على زعمهم فهذا الدالة في انكار الشفاعة نتيجة تلك الصلوة وقد تقدم جواب عن التسليم باطلاق مثل هذه الآية في نفى الشفاعة وتقدم فيقول ايام القيام متعددة والشفاعة في بعضها ثابتة فكل ما ورد في هذا النظم جعل على الايام الحالية منها جباين الدالة كجورد قوله تعالى غاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم ومنذوا ينسألون ووردوا قبل بعضهم

على بعض يتساءلون وورد في قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وورد وقوله هم انهم مسئولون ولا تخاص في أمثال هذه الآية بانفاق الا
 الجمل على تعدد اوقات القضاة واختلاف احوالها واما هو كذلك أمر الشفاعة سوا عرقنا الله الشفاعة وحشرنا في زمر السنة والجماعة (قال
 مجور حجه وفي قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض أربعة أوجه الخ) قال أحد رجحه الله قوله في الوجه الاول ان ذلك تخييل
 له عظيمة سوء ادب في الاطلاق وبعد في الاضرار ان التخييل اغماصة عمل في الاباطل وما لبست له حقيقة صدق فان يكن معنى ما قاله
 صحيحا فقد أخطأ في التعبير عنه بعبارة موهمة لا مدخل لها في الادب الشرعي يسألي أمثالها مما وجب الادب ان يحتجب عا كلامه
 قال فان قلت كيف ترتب الجبل في آية الكرسي وما بالسماء تعطف بالواو قلت لانها كما هي في حكم البيان والبيان متخذ باليمين فتدخول الواو
 بينهما كما تقول العرب تدخول بين العصا والحائط الا في بيان لقائه بتدبير الخلق ولونه مهيمن عليه غير ساه عنه والثناء لكونه
 ما لا يتدبر والثالث لكبر بآياته وازايمه لاحاطته باحوال الخلق والخامسة لتسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها وقد وردت آثار في
 تفصيلها منها قوله عليه السلام ما قرئت هذه الآية في دار الاجتنبت الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة تعالى عليها
 ولدك واهلك وجبرائك فانزلت آية أعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم على أعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل
 صلاة مكتوبة لم يضره من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها صديق أو عايد يوم قرأها اذن أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره
 والابيات حوله ونذكر الامامة افضل ١٢٠ مافي القرآن فقال علي ابن أبيهم من آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا علي سيد البشر آدم
 وسيد العرب محمد ولا غير

والكافرون هم الظالمون
 الله لا اله الا هو الخ
 القوم لا تأخذ حسنة ولا
 نوم له مافي السموات
 وما في الارض من
 ذا الذي يشفع عنده الا
 باذنه يعلم مافي أيديهم
 وما خلفه ولا يحيطون
 بشئ من علمه الا بما شاء
 وسع كرسية السموات
 والارض

وسيد الفرس سلمان
 وسيد الروم صهيب

الفضل لا غير (والكافرون هم الظالمون) أرادوا التاركون الزكاه الظالمون فقالوا والكافرون للفظ كما
 قال في آخر آية الحج ومن كفر مكان ومن لم ينج ولا نه جعل ترك الزكاه من صفات الكفار في قوله وويل
 للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقرئ لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالرفع (الحق) الباقي الذي لا سبيل عليه
 للقاء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يصح أن يعلم ويقدر (القيوم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه
 وقرئ القيام والقيام هو السنة ما تقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس قال ابن الرقاع العاملي
 وسنان أقصده النعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم
 أي لا يأخذ نعاس ولا نوم وهما كيد للقيوم لان من حازه عليه ذلك استحال أن يكون قيوما ومنه حديث
 مريم انه سأل المسألة وكان ذلك من قومه كطلب الرؤية أنشأ ربنا فوجي الله اليهم أن يوقوه ثلاثا
 ولا يتركوه ثام ثم قال خذ بيدك فارورين مملوأتين فأخذهما وألقى الله هله النعاس فضر احداهما على
 الاخرى فانسكس ثام أوجي الله قله لولا اني أمسك السموات والارض بقدرتي فلو أخذني نوم أو نعاس لزلت
 (من ذا الذي يشفع عنده) بيان للملكوت وكبر بانه وان احدا ابقا لك أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له في
 الكلام كقوله تعالى لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ما كان قبلهم وما
 يكون بعدهم والضمير في السموات والارض لان فهمهم الغلاء والمأذون عليهم من ذامن الملائكة والانساء
 (من علمه) من معلوماته (الابغاشاء) الابغاشاء هو الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي
 قوله (وسع كرسية) أربعة أوجه أحد هان كرسية بل يضي عن السموات والارض لبسطه وسعته وما هو

وسيد الخشب بل وسيد الجبال طور سيناء وسيد الام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي الا
 وانما فضلت لما فضلت له سورة الاخلاص من اشتغالها على وحدانية وتفضله وتعبده وصفاته المظلي قال أحمد وكان حدى رحمه الله
 عليه بقول اشتبأت آية الكرسي على ما ينشئ عليه آية من اسماء الله عز وجل وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فاسم الله تعالى
 ظاهرا في بعضها ومضمنا في بعض ونظير للذكر من العادين منها ستة عشر الا على بصير حاد انه صير له ذق استقر حجه الاول الله
 الثاني هو الثالث الخ الرابع القيوم الخامس ضمير لا تأخذ السادس ضمير له السابع ضمير عنه الثامن ضمير الا بانه التاسع ضمير يعلم
 العاشر ضمير علمه الحادي عشر ضمير شاعا الثاني عشر ضمير كرسى الثالث عشر ضمير ولا يؤذ الرابع عشر وهو الخامس عشر الله الى السادس
 عشر العظيم فهد عدة الاسماء البينة واما الخفي والضمير الذي اشتمل عليه المصدق في قوله لحفظه ما فانه مصدر مضارع الى المفعول وهو الضمير
 البارز ولا بد له من فاعل وهو الله وتظهر عند قل المصدق في قوله ولا يؤذ ان يحفظه ما هو وكان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى
 قد رآه الزيادة على هذا العدد لما أخبرته به عن الجبر حجه الله فقال يمكن ان يعد مافي الآية من الاسماء المشتقة كل واحد منها باثنين لان
 كل واحد يتعمل ضمير ضرورة كونه مشتقا وذلك الضمير انما يعود الى الله تعالى وهي باعتبار ظهورها سم وقد اشتملت على آخر ضمير فيكون
 جملة العدد على هذا النظر أحد وعشرين اسما وكنيت قد آرت مع في تعدد الزيادة المذكور فوجهها لفظا وهو ان الاسم المشتق له يتعمل
 الضمير بعد صيرورته بالسمية علما على الاصح وهذه الصفات كلها اسماء الله تعالى عز وجل فرضنا ما تعمله لضمائر بعد التسمية على سبيل

ولا يؤده حفظه ما

وهو العلي العظيم
لا كره في الدين قد تبين
الرشدين التي قسن
بكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقسدا ستمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والله يسمع عليم
الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور
الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها
خالدون

النزول فالمشقى اغايق
على موصوفه باعتبار
ضميره الاثر اذا قلت
زيد كرم وحدك كرم
اغايق على زيد لان فيه
ضميره حتى لو جئت
النظر اليه لم تجد مخصا
يزيد بل لك ان توقعه
على كل موصوف بالكرم
من الناس ولا يتجدد
مختصا بزدا باعتباره
استعماله على ضميره
فليس المشتق اذا
مستقلا بوقوعه على
موصوف بالاضيمه
الضمير اليه فلا يمكن أن
يجعل له حكم الانفراد
عن الضمير مع الحكم
برجوعه الى معنى الية
فرضي الشيخ انه كوز
عن هذا البحث ومضوب
والله الموفق للصواب

الانصوب لعظمته وتخصيل فقط ولا كرمي تسمه ولا قودولا فاعذ كقولهم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضته وطى وعين وانها توحييل لعظمة شأنه وتعين
حصى الاترى الى قوله وما قدروا الله حق قدره والثاني وسع علمه وسعى العلم كرسا تسمه بكانه الذي هو كرمي
العالم والثالث وسع ملكه تسمه بكانه الذي هو كرمي الملك والاربع ما زوى انه خلق كرميها بين يدي
العرش دونه السموات والارض وهو الى العرش كرميها كرميها وعن الحسين الكرمي هو العرش (ولا يؤده)
ولا يشقله ولا شقى عليه (حفظه ما) حفظ السموات والارض (وهو العلي) الشأن (العظيم) الملك والقدرة
(فان قلت) كيف ترتب الجمل في آية الكرمي من غير حرف عطف (قلت) ما منها جلة الا وهي وارده على
سبيل البيان لما ترتب عليه والامان متحد المين فلو توسط بينهما عطف لكان كما يقول العرب بين العاصي
ولما تأملنا في بيان لقيامه بتدبير الخلق وصنونه مهينا عليه غير ما عنه والثانية لكونه مالمكانا يدبره
والثالثة لكبر شأنه والاربع لاحاطه باحوال الخلق وعلمه بالمرضى منهم المسخو جبال السقاعة وغير
المرضى والخامسة لسمه علمه وتعلقه بالمعلومات كلها والجلاله وعظم قدره (فان قلت) لم فصلت هذه الآيه
حتى ورد في فضلها ما ورد منه قوله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا اضرمت الشياطين ثلاثين
يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمه لولك واحكام وجيرانك فارتأت آية اعظم منها وعن
علي رضي الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم على اعداء المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرمي في دبر كل
صلاة مكتوبة لم يمتنع من دخول الجنة الا الموتى والواظب عليها الا مذبذب او عاود من قرأها اذا اخذ مضجعه
امنه الله على نفسه وجار جاره والايات حوله ونذا كرا الصابرة رضوان الله عليهم افاضل ما في القرآن
فقال لهم علي رضي الله عنه ان آية الكرمي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد
البشر آدم وسيد العرب محمد ولا غر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد النبال
الطهور وسيد الام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القران البقرة وسيد البقرة آية الكرمي (قلت)
لما فصلت لسورة الاخلاص من اشتغالها على توحيد الله تعالى وتغليب تعجبه وصفاته العظمى ولما ذكر
اعظم من رب البرية كان ذكره كان افضل من سائر الاذكار وهذا يعلم ان اشرف العلوم واحلاها
مترلة عند الله علم اهل العدل والتوحيد ولا يرتل عنه كثرة اعدائه

فان العربتين تلقاهما محمدا ولا ترى لثام الناس حسادا

(لا كراه في الدين) أي لم يجز انته الامعان على الاحبار والقسري ولكن على التمكن والاختيار وبخيره قوله
تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فانت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين أي لو شاء لقسمهم
على الامعان ولكنه لم يفعل وبني الامر على الاختيار (قد تبين الرشدين التي) قد تبين الامعان من الكفر
بالدلائل الواضحة (فن يكفر بالطاغوت) فن اختار الكفر بالسلطان والاصنام والاعيان بالقرآن (فقد
استمسك بالعروة الوثقى) من الجبل الوثقى المحكم المأمون انفصامها أي انقطاعها وهذا تمسك للعلوم
بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فحكمه اعتقاده والتيقن به
وقيل هو اخبار في معنى النبي أي لا تكرم في الدين ثم قال بعضهم هو موصوف بقوله جاءه الكفر والافتقار
واغلف عليهم وقيل هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حسبنوا انفسهم باءاء الجبرية وروى انه كان انصاري
من بني سالم بن عوف ابنتان فتصورا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فزماههما ابوهما
وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فافيا فاختصوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري ما رسول الله
أدخلك بعضي النار وأنا انظر فزلت غلها هيا (الله ولي الذين آمنوا) أي أرادوا ان يؤمنوا بلطف بهم حتى
يخرجهم بلطفه وتأييدهم من الكفر الى الامعان (والذين كفروا) أي مسموع الى الكفر اخرجهم من كرمهم على عكس
ذلك أو الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشك في الدين ان وقعت لهم بما يجدونهم بوقوفهم له من حلاها حتى
يخرجوا منها الى نور اليقين (والذين كفروا اولياؤهم) الشياطين (يخرجونهم) من نور اليقين الى

بقوله تعالى ألم ترالى الذى حاج ابراهيم الآتية (قال محمود أن آناه متعلق بحاج على وجهين الخ) قال أجدع الله غنمه والوجهان قربان من حيث المعنى الأول أن بينهما فى الصناعة قرابة وانما استعمل المصدر فى الأول مغفولاً من أجله وفى الثانى ظرفاً وقد وقعت المصادر نظراً فى مثل حقوق الضم ومقدم الحاج ومثال ذلك وانما وقعت بحاجته بهذا الطرف لاشتياها على ابتناء الملك الحامل له على البطر أو على وضع كفى النعمة فيه مكان شكرها وهذا ان البعثان هما المذكوران فى الوجه الأول بعينه ما قلناه أنه ثبت على أن الفرق بين الوجهين صناعتى لا معنى وأما الموفق لمعنى كلامه (قال محمود) فقلت كيف جاز أن يؤتى الله الملك الكافر قلت ذلك على وجهين أحدهما أن آناه مغلب به وتسلط من المال والخدم والاتباع وأما التغلب والتسلط فلا الثانى أن يكون ملكه امتحاناً للعبادة (قال أجدع السؤال) معنى وروده على قاعدة فاسدة وهى اعتقاد وجوب مراعاة ما يتوهمه القدرة صلاحاً أو اضراراً على الله تعالى فى أفعاله وكل ذلك من أصول القدرية التى احتج بها البرهان القاطع فى أحكامهم قرار وأما أراد السؤال على صفة لم آناه الله الملك وهو كافر أو لم فعل كذا وكذا جواب رده على الإطلاق فى قوله تعالى لا يستل عما يغفل وهم يستلون لسمع الصم اليك والله ولى التوفيق (عاد كلامه) قال ومعنى قوله أنا أحنى وأميت أعفوعن القتل وأقتل وكان للاعتراض عند أولئك إبراهيم عليه السلام لما سمع جواب الحق لم يحاجه فيه ولكنه انتقل إلى ما لا يقدر فيه على مثل ذلك ليمتته أول شئ وبعد دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة إلى حجة قال أجدع قد التزم غير واحد من العلماء أن هذا الذى صدر من المنطق عليه الصلاة والسلام ليس بانتقال من الحجج ولكن من المثال وأما الحجج فهى استدلاله على ألوهية الله تعالى بتعلق قدرته بما لا يجوز تعلق قدرة المحدث به ثم هذا له أمثلة منها ١٢٢ الاحياء والاماته ومنها الاتيان بالشمس من المشرق والتدول بعد قيام الحجج وعهدهم القاعدة من مثال

نظيرهم إلى ظلمات الشك والشمس (الم تر) فنجيب من محاجة غرور ذى الله وكفره به (أن آناه الله الملك) متعلق بحاج على وجهين أحدهما حاج لأن آناه الله الملك على معنى أن آناه الملك انظره وأثرته الكبر والمنزلة حاج لذلك أو على أنه وضع المحاجة فى ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على أن آناه الله الملك فكان المحاجة كانت لذلك كما تقول عادى فلان لافى أحسننا الله به بد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الاحسان ونحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون والثانى حاج وقت أن آناه الله الملك (فان قلت) كيف جاز أن يؤتى الله الملك الكافر (قلت) فيه قولان آناه مغلب به وتسلط من المال والخدم والاتباع وأما التغلب والتسلط فلا وقيل ملكه امتحاناً للعبادة (اذ قال) نصب بحاج أو بدل من أن آناه إذا جعل معنى الوقت (فان أحنى وأميت) برده أعفوعن القتل وأقتل وكان الاعتراض عند أولئك إبراهيم لما سمع جوابه الحق لم يحاجه فيه ولكن انتقل إلى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليمتته أول شئ وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة إلى حجة ثم قرئ فثبت الذى كفى رأى قلب إبراهيم الكافر وقرأ أبو حنيفة فثبت بوزن قرب وقيل كانت هذه المحاجة حين كسر الاصنام وبعثه غرور ثم أخرجه من السجن ليخبره فقال له من ربك الذى تدعوا لى فقال ربى الذى يحيى ويميت (أو كالتى) معناه وأرأيت مثل الذى

الم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آناه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحنى وأميت قال ابراهيم فان الله نأتى بالشمس من المشرق فأتى بهما من المغرب فثبت الذى كفى والله لا يهدى القوم الظالمين أو كالتى مر على قرية وهى خالية على عروشها

إلى مثال ليس يدع عند أهل الجدل والله أعلم بقوله تعالى أو كالتى مر الآتية (قال محمود معناه وأرأيت مثل الذى مر الخ) قال مر أجدع ومثل هذا النظم يحذف منه فعل الرتبة كثيراً كقوله قال لها كلاهما سحرى * كالنوم مطولاً وبالطالبا يريد أن كالنوم خذف الفعل وحرف التثنية والظاهر حمل الآتية على الوجه الأول لوجود نظير مرآته أعلم (عاد كلامه) قال والماركان كافر بالبعث وهو الظاهر لا يتطامع مع غرور فى سلك واحد وقيل كان مؤمناً به وعزى والضرر وأراد أن يعاين الاحياء كاطلبه ابراهيم وقوله وما يشاء على الظن روى انه مات يحيى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية منها فقال أوبىض يوم تنهى كلامه (قال أجدع) أما استدلال الخمشى على أن الماركان كافر لا يتطامع مع غرور فى سلك واحد فعارض بأنه نظمت قصته مع قصة ابراهيم عليه السلام فى نسق واحد فليس الاستدلال على كفره باقتران قصته مع قصة غرور وأولى من الاستدلال على إيمانه بانظامها أيضاً مع قصة ابراهيم إلا أن يقول أن قصة هذا المار معطوف على قصة غرور وعطف تشرى بك فى الفعل منطوقاً به فى الأولى ومجذوفاً عن الثانية بدلالة عليه بد كره أولاً ولا كذلك عطف قصة ابراهيم فانها مصدرية بالواو التى لا تدخل فى كثير من أحوالها التثنية بك ولكن التحسين للنظم حتى توسل بين الجمل التى يعلم تطافها ذلك الغرض ولا كذلك عطفها فى قصة غرور فانها بالواو التى لا تستعمل الا مشرة اذ عطف التحسين للفظى خاص بالواو فيقول اذا انتهى الترجيح إلى هذا التثنية فهو معارض بما بين قصة المار وقصة ابراهيم من التناسب المعنوى لأن طلبتهما واحدة فالمار سأل معانية الاحياء وكذلك طلبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم التناسب المعنوى أرجم من التعلق بامور لفظية ترد إلى انحاء مختلفة ويؤيد القول بأن الماركان مؤمن متخبر به فى قوله تعالى يوماً أوبىض يوم فان ظاهره الاحتراز من التخرىف فى القول حتى لا يعبر عن

جل اليوم حذرنا من إيهام طلبته لجهة اليوم ومثل هذا التخري لا يصدر عن معطل والله أعلم ولا يقال إنما صدقته هذا القري بعد
 أن حي وأمن لا نأخذ قولنا آمن على القول بكفره بعد ظهور الآيات بدل علمه قوله تعالى فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير
 وأما التخري المذكور فكان أول القصة قبل الإيمان وما قدرت هذا السؤال لا التكتية ذكره الخشعي لأن تشعب بآراءه على
 التزجج المذكور ثم هذه الجراءة التي نقلها الخشعي في خلال كلامه من أنه إنما قال أو بعض يوم إماراً بقسمة من الشمس لم يكن رأيها
 أول كلامه فاستدرك الأمر فيه فأنظر دقي لم أدف عليه لأحد من أوراد الحكاية في تفسيره وذلك أن المراد أن كان على ما تضمنته وكلام
 المار المذكور بنى أولاً على الجزم بأنه لبث يوماً ثم جزم آخر أن لبثه إنما كان بعض يوم ١٢٣ رؤية بقية من الشمس وكان مقتضى

التعبير عن حاله أن
 يقول بل بعض يوم
 مضرباً عن جزمه الأول
 إلى جزمه الثاني لأن
 أوغنا تدخل في التعبير
 إذا انتهى أوله على الجزم

قال أني يحيى هذه الله بعد
 موتها فإماته الله مائة
 عام ثم بعثه قال كم لبثت قال
 لبثت يوماً وبعض يوم قال
 بل لبثت مائة عام فانظر إلى
 طعامة وشرباك لم يتسنه
 وانظر إلى جارك ولطعمك
 آية للناس وانظر إلى
 النظام كيف نشرها ثم
 نكسبها فلما تبين له
 قال أعلم أن الله على كل
 شيء قدير وإذا قال إبراهيم
 رب ارنى كيف يحيى
 الموتى

ثم عرض في آخره شكاً
 ولا جزم بالنقيض
 فالحكاية المذكورة
 توجب أن يكون الموضع
 لبلاً لا لا وأدومض بل
 جزم بنقيض الأول فإذا

مر غطف لدلالة لم تر عليه أن كليهما كنهج ويجوز أن يحمل على المعنى دون اللفظ كأنه قيل أو أت
 كالذي حاج إبراهيم أو كالمذي على قريه والمبار كان كافراً بالبعث وهو الظاهر لا تنظامه مع غرود في ذلك
 ولكامة الاستبعاد التي هي أني يحيى وقيل هو عز أو بالحضر أراد أن يعاين أحياء الموتى ليزداد بصيرة كطالعه
 إبراهيم عليه السلام وقوله (أنى يحيى) اعتراف بالخبر عن معرفة طريقه الأحياء واستعظام لقدرة المحيى
 والقريه بيت المقدس حين خربه بمختصر وقيل هي التي خرج منها الألوف (وهي خاوية على عروشها)
 بتسريه فيما بعد (وما أومض يوم) بناء على الظن روى أنه مات يحيى وبعث بعد مائة سنة قبل غسوة الشمس
 فقال قبل النظر إلى الشمس يوماً ثم التف فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم وروى أن طعامه كان تبناً
 وعنباً وشرباً به عصيراً أو لبناً فوجد التين والغلب كما جذا وشرباً على حاله (لم يتسنه) لم يتغير وشرباً به
 أصله أوها سكبت واشتقاقه من التسنه على الوجهين لأن لاهما هاء أو وأو وذلك أن التنى يتغير بمرور الزمان
 وقيل أصله يتسن من الجمالمسنون فقلت نونه خوف علة كتحضى البلزى ويجوز أن يكون معنى لم يتسنه لم
 تمر عليه السنين التي مرت عليه يعني به حاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله فانظر إلى
 طعامك وهذا إشارته لم يتسن وقرأ أنى لم يتسنه بادغام التاء في الدين (وانظر إلى جارك) كيف تغيرت
 عظامه وتغيرت وكان له جارك قد رتبته ويجوز أن يراد وانظر إليه سائلاً في مكانه كما رتبته وذلك من أعظم
 الآيات أن يعيش مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرباً به من التعبير (ولطعمك آية للناس)
 فلعن ذلك مرد أحياء بعد الموت وحفظ مامعه وقيل أنى قومها ركب جواره وقال أنا عز رفك تدوه فقال
 ها أنا للتوراة فأخذه بها هذا عن ظهر قلبهم ينظرون في الكتاب فخرج حوافقه أوها بن الله ولم يقرأ
 التوراة فظاهراً أحد قبل عز رفك كونه آية وقيل رجوع إلى منزله فرأى أولاده مشحوناً وهو شاب فإذا
 حديثهم يحدث قالوا حديث مائة سنة (وانظر إلى النظام) هي عظام الجنار وأعظام الموتى الذين تعجب من
 أحيائهم (كيف نشرها) كيف تحيىها وقرأ الحسن نشرها من نشر الله الموتى بعض أنشرهم فشرها وقرئ
 بالزاي يحيى نشرها وترفع بعضهم إلى بعض للتركتب وفاعل (تبين) مضمر تقديره فلما تبين له أن الله على
 كل شيء قدير (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) غطف الأول لدلالة الثاني عليه كما في قوله من يرب
 زيد أو يجوز فلما تبين له ما أشكل عليه يحيى أرحاء الموتى وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما فلما تبين له على
 البناء للقول وقرئ قال أعلم على افتراض الأمر وقرأ عبد الله قبل أعلم (فان قلبك) فان كان البار كافر فكيف
 يسوع أن يكلمه الله (قلت) كان الكلام بعد البعث ولم يكن أدراكاً (أرنى) بصري (فان قلت)

استدرك ذلك فالظاهر من حال المار أنه كان أولاً جازماً ثم شك لا غير اتباعاً لمقتضى الآية وتعدو لأن الحكاية التي لا تنبئ بالإستناد
 فاطع فيضطار إلى تأويل فتأمل هذا النظر فانه من لطيف التكتية والله الموفق (عاد كلامه) قال فان قلت إذا كان البار كافر الخ قال
 أجد وهذا سؤال عجيب والجواب عنه أعجب منه ومن علم هذا السائل أن الله تعالى لا يسوغ أن يكلم الكافر وهل هذا الأخطب بالأصل
 أليس أن أليس رأس الكفر ومعدنه ومع هذا قال الله تعالى أخرج منها فأنكز جميع إلى آخر الآية ويقول تعالى لا كفار وهم بنى أطبقها
 بعد نون أخسوا فإيهام ولا تكلمون ولأن هذا الأمر متيقن وقوعه فضلاً عن جواز أول العلماء قوله تعالى ولا تكلمهم بما يحيى ولا يكلمهم
 بما يسرهم ويتقهم هذا وجه تعجبي من السؤال وأما الجواب فقد ألفت افتقاده بان إيمان هذا البار على القول بأنه كان كافراً لا يحصل
 في آخر القصة بعد أن تبين له الآيات وأما كلام الله تعالى فن أول القصة قلب الزخري كفا نامة هذه الفصل سؤال الجواب والله

الاستعانة بقوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب أرني إلى قوله ولكن ليطمئن قلبي (قال مجودان قلت كيف قال له أولم تؤمن وقد علم الخ) قال احمد
الاولى في هذه الآية ان يذكر فيها المختار في تفسيره من المباحث المختصة بالفكر المحرر والتبكت المختصة بالرأى المخمرفا وافق من كلام
المصنف ما يذكره فالجدة والله وما خالفه فخلق فيما ذكرناه والله الموفق فنقول أما سؤال الخليل عليه السلام بقوله له كيف يحيى الموتى
فليس عن شك واليمان بالله في قدرته الله عن الاحياء ولكنه سؤال عن كيفية الاحياء ولا يشترط في اليمان الاحاطة بصورها فانما هي
طلب علم لا يتوقف اليمان على علمه ويدل على ذلك ورود السؤال بصيغة كيف وموضوعها السؤال عن الخلال ونظير هذا السؤال ان يقول
العاقل كيف يحيى الله في الناس فقولنا لا يشك انه يحكم فيهم ولكنه سؤال عن كيفية حكمه لا يشك ولو كان الوهم قد يتلاعب ببعض الخواطر
فيطرق الى ابراهيم شك من هذه الآية وقد قطع النبي عليه الصلاة والسلام باب هذا الوهم بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم أى ونحن
لم نشك فلان لا يشك ابراهيم احرى وأولى (فان قلت ما إذا كان السؤال مصر فالى الكيفية التى لا يضر عدم تصورها ومشاهدتها
بالاعيان ولا تخيل به فموقع قوله تعالى أولم تؤمن (قلت) قد وقعت لبعض المخالف في علمه لطيفة وهي ان هذه الصيغة تستعمل لظواهر
في السؤال عن الكيفية كما مر ١٢٤ وقد تستعمل في الاستحجاز مثاله ان يدعى مدغ انه يحمل نقلنا من الانتقال وانت عاجز بعجزه عن

جمله فنقول له أرني
كيف يحل هذا فلما
كانت هذه الصيغة
قد تعرض لها هذا
الاستعمال الذى احاط
قال أولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال
فخذ أربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل
على كل جبل منهن
جزأ ثم ادعهن بأنينك
سماوا علم أن الله عزيز
حكيم
علم الله تعالى بان ابراهيم
مبرأ منه أراد بقوله أولم
تؤمن ان سطق ابراهيم
بقوله بلى أنت ليدفع
عنه ذلك الاحتمال

كف قال له (أولم تؤمن) وقد علم انه أثبت الناس ايمانا (قلت) ليجيب عما أجاب به لما فيه من الفائدة
الجليلة للسامعين و (بلى) ليجاب لما بعد التثني معناه بلى أثبت (ولكن ليطمئن قلبي) ليزيد سكونا
وطمأنينة خصاصة علم الضرورة علم الاستدلال ونظائر الالادة أسكن للقلوب وأزيد للصبر والمعن ولا علم
الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري فأراد بطمأنينة القلب العلم الذى لا مجال فيه للتشكيك
(فان قلت) ثم تلبقت اللام فى ليطمئن (قلت) بمحذوف تقديره ولكن سألت ذلك أراد طمأنينة القلب لا فقد
أربعة من الطير (قلت) طوا سواد وكافرا وجاهل (فصرهن اليك) بضم الصاد وكسرها بمعنى فامهلن
واضمهن اليك قال (ولكن أطراف المراح تصورها) وقال
وفرع يصير الجيد وحف كانه على البت فتوان الكرم الدوايح
وقرأ ابن عباس رضى الله عنه فصرهن بضم الصاد وكسرها وتشد يد الراهن صرته يصرو بصرو اذا جمعه
لموضر وهو بصره وبصره وعنه فصرهن من التصرب به وهى الجمع أيضا ثم اجعل على كل جبل منهن
جزأ يريد من جزئهن وفرق أجزاءهن على الجبال والمعنى على كل جبل من الجبال التى بمحضرتك فى أرضك
قلت كانت أربعة أجبلى وعن السهمى سبعة (ثم ادعهن) وقل لمن تعالين باذن الله (بأنينك سماعا)
مسرعات فى طيرهن أو فى مشيهن على أرجلهن (فان قلت) ما معنى أمره بضمها الى نفسه بعد ان أخذها
(قلت) ليمألهوا يعرف أشكلها ومثانها وحلاها لئلا تلتبس عليه بعد الاحياء ولا تبرهن أنها غير تلك
ولذلك قال بأنينك سماعا وروى أنه أمر بان يدعها وينتف يشهاو يقطعها ويرق أجزاءها ويخط ريشها
ودمعاها ولحمها وأن يعلل رؤسها ثم أمر ان يحمل أجزاءها على الجبال على كل جبل برعما من كل طائر ثم يصيح
بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم أقبلنا فاضمن الى رؤسهن كل جثة

الافظى في العلامة الاولى ليكون ايمانه مختصا بنص عليه عبارة يفهمها كل من يسمعها فاما لا يلحقه فيه شك
الى
(فان قلت) قد تبين لوجه الربط بين الكلام على التقديرين فموقع قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وذلك بشعر ظاهرا بأنه كان
عندما السؤال فأقدا لطمأنينة (قلت) معناه ولكن ليروى عن قلبي الفكري كيفية الحياة لاني اذا شاهدتها سكين قلبي عن الجسولان في
كسها المتخلة وتعبت عندي بالتصور للمشاهد وجاءت الآية مطابقة لسؤاله لانه شاهد صورة حياة الموتى قد مره الذى يحيى ويميت
فهذا أحسن ما يجرى فى تفسير هذه الآية وهو بلى الفتح العلم وما قول الزمخشري ان علم الاستدلال يتطرق الى التشكيك بخلاف
العلم الضرورى فكلام لم يصدر عن رأى متزولا فكرر وذلك ان العلم الموقوف على سبب لا يتصور فيه تشكيك مادام سببه كورا
في نفس العلم وانما الذى يقبل التشكيك قولنا مطلقا هو الاعتقاد وان كان صحيحا وسببه باق في الذكر وبهذا يخط الاعتقاد الصحيح عن
ذروة العلم ولكن لقد ما عن التقديرية بخط طويل في تميز العلم عن الاعتقاد حتى قال أبو هاشم فقال العلم بالشيء بالجهل به مثالا وهذا
على الحقيقة جهل حتى الحقيقة الجهل والزمخشري في قواعد العقائد بقوا تأريها القائل أنه سلك فله من ثم طرق الى العلم النظري الشك
حسب نظر قائل الاعتقاد الذى يكون مره لا ومرة مطابقة والله الموفق بقوله تعالى فصرهن اليك (قال مجودان قلت ما معنى أمره بضمها

(الح) قال اجدريد ولم يقل طيرا لانه اذا كانت ساعية كان اثبت لنظره عليها من ان تكون ناطرة والله اعلم بقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا وما ناولا اذى (قال محمود في نوايح الكلم صفوان الح) قال اجدريد في اصل وضعها شعر بترأخي المعطوف بهاعن المعطوف عليه في الزمان وبعدها منه ما والى الخشري يحمله على التفاوت في المراتب والتباين بينهما حيث لا يملك جملها على التراخي في الزمان اسبق باي ذلك كهذه الالة وحاصلة انها استعبرت من تباعد الازمنة لتباعد المراتب وعندى فيها وجه آخر محتمل في هذه الالة ونحوها وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف بها وارتخاها الطول في استعماله فهي على هذا لم تخرج عن الاشعار بعد الزمان ولكن معناه الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحده وشووعها المستعاره اليه دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه وعليه حل قوله تعالى ثم استقاموا أى داموا على الاستقامة وداموا تراخيا بعد الامد وتلك الاستقامة ١٢٥ هي المعترية لا ما هو منقطع الى مده من الحسد الى الهوى

من الحسد الى الهوى
مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله
كمثل حبة أنت تسع
سنان في كل سنة
مائة حبة والله يصاعف
لمن يشاء والله واسع
علم الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله
لا يتبعون ما انفقوا
ولا أدنى لهم أجورهم عند
ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قول
معرفة ومغفرة خير
من صدقة يتبها اذى
والله غنى حلم بالها
الذين آمنوا لا تظنوا
صدقاتكم بالهن والاذى
كالذي تنفق ماله رياء
الناس ولا يؤمن بالله
والنوم الآخر فقله
كثل صفوان عليه
تراب فاصابه وابل
قتر كه صلدا

الى رأسها وقرئ حرا بضمين وجزا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح همزة ثم شدد كما يشدد في الوقف
اجزاء الى اصل مجرى الوقف (مثل الذين ينفقون) لا بد من حذف مضاف أى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم
كمثل بالذخيرة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت شيئا أصداها النبات كما يسند الى الارض والى الماء
ومعنى انما تسع سنان ان تخرج سنانا تسع منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التشليل تصوير
للاضامات كأنها مائة بين عيني الناظر (فان قلت) كيف مع هذا التشليل والممثل به غير موجود (قلت) كل
هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما وارجعنا فرقت ساق البرق الى الارض القوية المخلقة فيلعب جها هذا المبلغ
ولم يوجد لكان يصح على سبيل الفرض والتقدير (فان قلت) لاهل سبع سنبلات على حقه من التميز
بجمع القلة كاقبل وسبع سنبلات خضر (قلت) هذا لما قد تمت عند قوله ثلاثه فقر ومن وقوع أمثلة الجمع
متعارفة ومواقفها والله يصاعف لمن يشاء أى يصاعف تلك المضاعفة لمن يشاء لكل منفق لتفاوت أحوال
المنفقين أو يصاعف سبع المائة فرب عبد عليا أضاعها لمن يستوجب ذلك وان ان يعتدي من أحسن اليه
باحسانه وير به أنه اضاعه وأوجب عليه حسانه كانوا يقولون اذا صنعت من صفة فاسموا وابعضهم
وان أمر أسدي الى صنيته * وذكر نهارة التلم
وفي نوايح الكلم صفوان من منغ سائله ومضى ومن منع نائله ومن وفيه ما طم الا لاهل من المن وهي
أمر من الاعمق المن والاذى ان يتناول عليه بسبب ما ازل اليه ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق
وترك المن والاذى وان تركهما خبر من نفس الاتفاق كما جعل الاستقامة على الايمان حبرا من الدخول فيه
بقوله ثم استقاموا (فان قلت) أى فرق بين قوله لهم أجورهم وقوله فيما بعد فلهم أجورهم (قلت) الموصول لم يضمن
فيها معنى الشرط ومعناه فوالفرق بينهم من جهة المعنى ان الفاء فيها دلالة على ان الاتفاق به استحق الاجر
وطرحها عا عن تلك الدلالة (اقول معرفة) رد جليل (ومغفرة) وعقود السائل اذا وجد منه ما يتقبل على
المسؤول أو ينيل مغفرة من الله بسبب الرذائل أو عقود من جهة السائل لانه اذا دبر داجلا عن ذم خير من
صدقة يتبها اذى وضع الاخبار عن المبتدا الشكر لاختصاصه بالصفى (والله غنى) لاحاجته الى منفق
عن ويؤدى (حلم) عن معالجته بالعقوبة وهذا مضط منه وعسده ثم بالغ في ذلك عما أتبعه كالذي
ينفق ماله أى لا تظنوا صدقاتكم بالهن والاذى كاطال المناق الذي ينفق ماله (ناظا للناس) لا يريد
بانفاقه صفاته ولا اواب الا خوف فانه كمثل صفوان مثله ونفقتة الى لا ينفع بها لبنة تصفون بحجر امس
عليه تراب وقرأ سيد بن المسيب صفوان بوزن كر وان (فاصابه وابل) مطر عظيم القطر (قتر كه صلدا)

قوله ثم لا يتبعون ما انفقوا وما ناولا اذى أى يدومون على تناسي الاحسان وعلى ترك الاعتدائه والامتنان ليسوا بواكفة في ازمته الى الاذابة
وتقليد المن سببه ثم تبون والله أعلم وقر بهن هذا أو مثلها ان السبن يصعب الفعل لتفتيس زمان وقوعه وتراخيه ثم ورد بقوله تعالى
حكاية عن الخليل عليه السلام انى ذهبت الى ربى سيد بن وقد حكى الله تعالى في مثل هذه الالة الذى خلقني فهو يهدى فليس الى حمل
السبن عن تراخي زمان وقوع الهداية بله من سبيل قيتن المصير الى جملها على الدلالة على تنفس دوام الهداية بالحاصلة وتراخي شأنها
وتعادي أمدها ولعل الزخري أشار الى هذا المعنى في آية ابراهيم عليه السلام فتأمل هذا الوجه فهو وجه مما جمل الزخري عليه آية البقرة
وهذه الآية تنافي على الحقيقة وأقرب الى الوضع على أحسن طريقته والله الموفق
٣ قوله بسبب ما ارال اليه كذفى نسخ وفي أخرى أسدي اليه ام معصمه

عليه والله أعلم بقوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء (فالحمود لا يجب عليك أن تجعلهم مهديين الخ) قال أجد العنقد الصحيح أن الله هو الذي يخلق الهدى من يشاء هداه وذلك هو اللطف لا كما يزعم الزنجشيري أن ١٢٧ الهدى ليس خلق الله وإنما العبد

يخلقهن لنفسه وان أطلق
الله تعالى اضافة الهدى
ليه كافي هذه الآية فهو
مؤول على زعم
الزمخشري بلطف الله

۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱
 ۴۷۲

وحاكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم (الآن تعوضوا فيه) الا بان تتساجوا في اخذه وبترخصوا فيه
 قولك اغض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره وقال البائع اغض أي لا تستقص كائنك لا تبصر وقال
 الطبري ما لم يقتنا بالورق ومو الفضة ثم جال برون بالانغاض
 وقرأ الزهري نعمضوا واغض وغض بمعنى وعنه نعمضوا ونضم الميم وكسر هاء من غض بضمض وبغض وقرأ
 قتادة نعمضوا على البناء للمفعول بمعنى الآن ندخلوا فيه ونجذبوا اليه وقيل الآن توجدوا مع مضى وعن
 الحسن رضي الله عنه وجدوه في السوق يباع ما أخذ غي محض همض لكم من غنه وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فقها عنه أي بعدكم في الانفاق (الفقر) ويقول لكم ان عاقبة
 انفاقكم ان تفقروا وقرئ الفقر بالضم والفقر بفحش والوعد يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى الذار
 وعده الله الذين كفروا (وأيامكم بالفساء) ويغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء لا ثملا أمور
 والفاحش عند العرب البخل (والله بعدكم) في الانفاق (مقفرة) لذوكم ولعارفها (وفضلا) وان يخلف
 عليكم افضل مما انتقم أو وثرا عاقله في الآخرة (وثق الحكمة) بوقف العلم والعمل به والحكم عند الله هو
 العالم العامل هو قري ومن بوث الحكمة بمعنى ومن بوثه الله الحكمة فهو كذا في الاعمال (وخيرا كثيرا)
 تسكر تعظيم كانه قال فقد اوتي أي خير كثير (وما يدرك الا اولو الالباب) يريد الحكمة والعلام العمال
 والمراد به الخ على العمل بما تضمنت الآية في معنى الانفاق (وما انتقم من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل
 الشيطان (او نذر من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلم) لا يخفى عليه وهو مجاز يكمل عليه
 (وما للظالمين) الذين يمتنعون الصدقات أو يتفقون أموالهم في المعاصي أولا بفون بالندور أو شذرون
 في المعاصي (من أنصار) من نصرهم من الله ومنهم من عقابهم ما في نعمنا نكرة غير موصولة ولا موصوفة
 ومعنى (فتمهأ) قدم شيئا بدأها وقسرى بكسر النون وفعلها ان تحفرها وتوثرها الفة راء وتضميها
 مصار فها مع الاخفاء (فهو خير لكم) فلا خفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها فان الفضل في الفرائض
 ان يجاهر بها وعن ابن عباس رضي الله عنه ما صدقات السر في التطوع تفصل علائقها سبعين ضعفا
 وصدقة الفريضة علائقها افضل من سرها خمسة وعشرين ضعفا واذا كانت الجاهرة بالفرائض افضل
 لنفي التهمة حتى اذا كان الزكي من لا يعرف باليسار كان اخفاه افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدي به كان
 اظهاره افضل (ونكفر) قري بالثون من فروعا عطفها على محل ما بعد الفاء أو على أنه خير مبتدأ محذوف أي
 ونحن نكفر أو على أنه جهل من فعل وفاعل مبتدأ وحجز وعطفها على محل الفاء وما بعده لانه جواب الشرط
 وقرئ ويكفر بالياء من فروعا والفعل لله والا اخفاء وتكفر بالياء من فروعا وحجز وما والفعل للصدقات وقرأ
 الحسن رضي الله عنه بالياء والنصب باضمار ان ومعناه ان تحقوها يكن خبر انكم وان تكفر عنكم ليس
 عليك هدام (لا يحب عليكم ان تجعلهم مهدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والاتفاق من
 الخبيث وغير ذلك وما عليك الا ان تبلغهم النواهي حسب الوسيلة ولكن الله يهدي من يشاء) بلطف عن يعلم ان
 اللطف ينفع فيه فنتسى عما هي عنه (وما تنفقون من خير) من مال (فلا تنفسمكم) فهو لا تنفسم لا تنفسم به
 غيركم فلا تنواه على الناس ولا تؤذوهم بالتطاول عليهم (وما تنفقون) وابست نفقتكم الا لا تنفاه وجه الله
 واطلب ما عندك فبالكم عنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا وجهه له الى الله (وما تنفقون من خير يوفى اليكم)
 ثوابه أضعا فاما صاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن انفاقه وان يكون على احسن الوجوه وأجلها وقيل تحت
 اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها فأتتها أمها تسألها وهي مشركة فأبنت ان تعطينا فقلت وعن سفيان
 جابر رضي الله عنه كانوا يقولون ان يرضوا انفسا باتهم من المشركين وروى أن ناسا من المسلمين كانت لهم
 أمهات في اليهود ورضاع وقد كانوا يقولون عليهم قبل الاسلام فلما أسلموا كرهوا أن يقولوا هم وعن بعض

الحاصل للعبد على أن
يخلق هذه ان هذا الا
اختلاق وهذه الرغبة
من زوابع معتقدتهم
سع قلوبهم اذ هذا

السعي في خلق الافعال وليس غلنا هذه اهم وليسكن الله يهدي من شاء وهو المسئول ان

بقوله تعالى الذين يأكلون بالالباقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (قال مجاهد بن جبر) اذ اعثوا من قبورهم الخ قال
 اجد قوله يتخبط الشيطان من زعمان العرب أي كذبهم وزخارفهم التي لاحقة لها كما قال في القول والعقاة ونحو ذلك وهذا
 القول على الحقيقة من يتخبط الشيطان بالقتل في زعمائهم المرددة بقواطع الشر فقد ورد ما من مولود ولد الا اسمه الشيطان فيسهل
 صار خافى بعض الطسوق الاطن الشيطان في خاصته ومن ذلك سهيل صار خال امرهم وابنا القول امها التي اعطى هاتك وزبريها من
 الشيطان الرجم وقوله عليه ١٢٨ السلام النقا واصبايكم أول العشاء فانه وقت انتشار الشياطين وفي حديث مكحول انه مر برجل

فأثم بعد العصر فركفه
 برجله وقال لقد دفع
 عنك الشياطين أو لقد
 عوفيت انها ساعة
 يخرجهم وفيها يتشرون
 وفيها يكون الجنة قال

العلماء لو كان شر خلق الله لكان لك ثواب بقتلنا واختلف في الواجب فقروا بوجبه رضي الله عنه صرف
 صدقة الفطرى اهل الذمة واباه غيره الجار متعلق بمخدوف والمعنى اعدوا للقراء أو اجعلوا ما يتفقون
 للقراء كقوله تعالى في تسع آيات ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي صدقاتكم للقراء أو الذين
 أحصروا في سبيل الله هم الذين أحصروهم الجهاد (لا يستطيعون) لا شغلهم به (عثر باي الارض) المكسب
 وقيل هم أصحاب المصبة وهم يحمون أربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة
 ولا عشاء فكانوا في مصبة المسجودى سقيفة يتكلمون القرآن بالليل ورضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون
 في كل سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنده فضل آناهم به اذا عسى وعن ابن عباس رضي
 الله عنه ما أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحاب المصبة فرأى فقرهم وجهدهم وطبقت قلوبهم
 فقال اشربوا يا أصحاب المصبة في بنى من أمي على النعت الذي أنتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقاتي في الجنة
 (يحسبهم الجاهل) بجاهل (أغنياء من التعفف) مستغنيين من أجل تعففهم عن الأسئلة (تفرقهم بسيماهم)
 من صفر قال جهور فائت الحلال والخالف الخ لا يجوز وأن لا يفارق الاشئ معاه من قولهم لحفى من
 فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يحب الحى الخليم
 المتعفف ويغض البذى السائل الخلف ومعناه أنهم اذا ما أوساوا لم يتكلم ولم يلقوا وقبل هو في السؤال
 والخالف جميعا كقوله على لا حب ليهتدى بتماره يريد في المنار والاهتداء بالليل والنهار سر أو لاهية
 يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة خرصهم على الخير فكلما نزلت بهم حاجة محتاج بمجاول قضاء ما لم يؤخروه
 ولم يته للوا بوقت ولا حال وقيل نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة
 بالليل عشرة بالنهار وعشرة في السر وعشر في العلانية وعن ابن عباس رضي الله عنه ما نزلت في علي
 رضي الله عنه ملك الأربعة دواهم فتصدق بدهم ليلادهم نهارا وبدهم سر أو بدهم علانية وقيل
 نزلت في علف الخيل وارتباطها في سبيل الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان اذا مر بفارس سمع قرأه
 الآية (الروا) كتب ما واول على نعمته فتم كتاب الصلاة والاف كقوله زبذت الاف بعد هاتشها واول الجمع
 (لا يقومون) اذ اعثوا من قبورهم (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) أي المصروع يتخبط الشيطان من
 زعمان العرب يزعمون أن الشيطان يتخبط الانسان فيمصع والخبط الضرب على غير استواء الخط العشوة
 فورد على ما كانوا يعتقدون والمس الجنون ورجل مجوس وهذا ايضا من زعمائهم وأن الخبي عسه
 فيسقط عقله وكذلك الجن الرجل معناه ضربه الجن ورايتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وانكار ذلك
 عندهم كانا كاشاهدا (فان قلت) لم يتعلق قوله (من المس) (قلت) لا يقومون أي لا يقومون من المس
 الذي هم الا كما يقوم المصروع ويجوز أن يتعلق بقوم أي كما يقوم المصروع من جنونه والمعنى أنهم يقومون
 يوم القيامة كخيلين كالمصروعين تلك سيماء يعرفون ما عند أهل الموقف وقيل الذين يخرجون من
 الاجداث يفضون الاكلة باقاتهم يهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم آكلوا الر باقار بانه

الذين أحصروا في سبيل
 الله لا يستطيعون ضربا
 في الارض يحسبهم
 الجاهل أغنياء من
 التعفف تعرفهم
 بسيماهم لا يسألون
 الناس الخافا ما يتفقوا
 من خبر فان الله به علم
 الذين يتفقون أمواهم
 بالليل والنهار سرا
 وعلانية فلهم أجورهم
 عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون
 الذين يأكلون الر وا
 لا يقومون الا كما يقوم
 الذي يتخبطه الشيطان
 من المس

شمر كان في لسان مكحول
 لكنه وانما أراد ان يخطه
 من الشيطان أي اصابه
 مس أو جنون وقد ورد
 في حديث المفقود الذي
 اختطفه الشياطين

ورده في زمنه عليه الصلاة والسلام انه حدث عن شانه مهم قال تخافني طائر كانه جل فتعترفني فاختفى على خافية
 من خوافيه التي عبر ذلك مما ينطول الكتاب ذكره واعتقاد السلف وأهل السنن هذه أمور على حقاقتها واقع كما أخبر الشرع عنها
 وانما القدر به خفايا لا ينافي فلا حرج انهم يشكرون كثيرا مما زعموه بخالفوا اعداهم من ذلك السحر وخطة الشيطان ومعظم أحوال
 الجن وان اعتدوا شي من ذلك فعلى غير الوجه الذي يعرف به أهل السنن وبني عنه ظاهر الشرع في حبط طويل لهم فاحذرهم فانهم
 الله أي يؤفكون

قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الراء وأحل الله البيع وحرم الربا (قال مجاهدون قلت لم يقولوا إنما الراء مثل البيع الخ) قال أجدو عندى وجهه في الجواب عن السؤال الذى أوردته غير ما ذكر وهو أنه متى كان المطلوب التسوية بين المحتل في ثبوت الحكم فلا غائل أن يسوى بينهما طرعا فيقول مثلا الراء مثل البيع وغيره من ذلك أن يقول والبيع حلال قال بأحلال وله أن يسوى بينهما في العكس فيقول البيع مثل الراء فلو كان الراء باحراما كان البيع حراما ضرورة الممانلة وتحتج به على ذلك قوة الكلام عليها أن يقول ولما كان البيع حلالا اتفاقا غير حرام وجب أن يكون الراء باحلالا والاول على طريقة قياس الطرد والتثاني على طريقة قياس العكس وما لهما الى مقصد واحد فلا حاجة على هذا التفرع الى خروج عن الظاهر لهذا المانع أو غيره وليس الفرض من هذا كنهه إلا بأن هذا الذى تخيلوه على اغترج انظم الصحيح وان كان قياسا فاسد الوضع لاسم استعماله على مناقضة المعلوم من حكم الله بأصناف تحريم الراء وتبطل البيع وقطع القياس بينهما ولكن اذا استعملت الطريقة بقتن المذكورين استعملنا لا يصحها فقل في الاولى التبيذ مثل الخنزير على التحريم وهو الاسكوا والخنزير حرام فالتبيذ حرام وقل في الثانية انما الخنزير مثل التبيذ فلو كان التبيذ حلالا لكان الخنزير حلالا ١٢٩ وليست حلالا ٣ اتفاقا فالتبيذ كذلك

ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا في جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما صدق وأمره الى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعنى الله الراء ولو يرى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اليها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بينى من الربا وان كنتم مؤمنين فان لم تقبلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله

في بطونهم حتى انقلعهم فلا يقدرن على الانفاض (ذلك) العقاب بسبب قولهم (انما البيع مثل الراء) (ثان) قلت هلا قيل انما الراء مثل البيع لان الكلام في الراء في البيع فوجب أن يقال انهم شبهوا الراء بالبيع فاستعملوه وكان تشبهتهم انهم قالوا واشترى الرجل ما لا يساوى الادرهما يدورهمين جازف كذلك اذا باع درهمين بدرهمين (قلت) حتى به على طريق المانع وهو انه قد بلغ من اعتقادهم في حل الراء بأنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا البيع وقوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) أنكار لتسويتهم بينهما موداة لانه على أن القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم أحلالا لله وتحريمه (فإن جاءه موعظة) فمن بلغه وعظم من الله وزجر بالنهي عن الراء فانتهى) فتبع النهى وامتنع (فله ما صدق) فلا يواخذ بما مضى منه لانه أخذ قبل نزول التحريم (وأمره الى الله) يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من أمره انكم شيء فلا تظالموه به (ومن عاد) الى الراء (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وهذا دليل بين على تخليد الفساق (وذكر) فقل الموعظة لان تأنيبها غير حق في لانها في معنى الوعظ وقرأ الى الحسن في جاءه يعنى الله الراء (ثان) يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه وعن ابن مسعود روى الله عنه الراء وان كان في (و يرى الصدقات) ما يقتضيه بان يضاعف عليه الثواب وزيد المال الذى أخرب منه الصدقة سبارك فيه وفي الحديث ما نقصت كرامة من مال قط (كل كفار أثيم) فقل في أمر الراء بان ما منه من فعل الكفار لان فضل المسلمين أخذوا ما شرطوا على الناس من الراء بوقبعتهم بقايا فأمروا أن يتركوها ولا يظالموا بها وروى أنها نزلت في تعذيب وكان لهم على قوم من قريش مال فظالموهم عند الحمل بالمال والراء باقرا الحسن رضى الله عنه ما بين قلب البلاء انما على لغة طي وعنه ما بيني بياعا كنه ومنه قول جرير هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ماضى القرض عما في حكمه خفف (ان كنتم مؤمنين) ان صرح اعانكم بعنى ان دليل صحة الامان وثبته امتثال ما أمرتم به من ذلك (فاذنوا بحرب) فاعلموا بانهم اذن بانفسهم اذاعه وقرئ فاذنوا فاعلموا بانها غيركم وهومن الاذن وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن فايقتوا هو دليل لقراءة التامة فان قلت هلا قيل بحرب الله ورسوله (قلت)

١٧ كشف لي ضرورة الممانلة المذكورة فلهذا التوجيه أولى ان تجعل الراء عليه والله أعلم قوله تعالى ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (قال مجاهدون) الله في هذه الآية دليل على تخليد الفساق الخ (قال) أجدو هوي بنى على ان المتوعد عليه بالخلود هو الذى فعل الراء بأخاصة ولا ساعده على ذلك الظاهر الذى أستدل به فان أذنى وقع العود اليه مسكوت عنه في الآية الاتراء قال ومن عاد فقل بذكر العود اليه فحصل على ما تقدم كنهه قال ومن عاد الى ما صدق ذكره فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذى سلف ذكره فعل الراء واعتقاد جوازها والاحتياج عليه شماس على البيع ولا شك عند باهل السنة والجماعة ان من تعاطى معاملته بالبيع لم يمتثل لها ما كابر في تحريمها عند الاحتلال الى معارضة آيات الله البناء بما يتوهمه من الخلمات فقد كفر ثم ازداد كفرا واذن ذلك يكون الموعود بالخلود في الآية من يقال انه كافر مكذب غير مؤمن وهذا الاخلاف فيه فلا دليل للزبحشى اذا جعل اعتزاله في هذه الآية والله الموفق وأما هو موكب بحمل الآية من المعتضدات الباطلة لا لا تحتج به وأنى له ذلك في الكتاب الذى يراى الذى لا يأتى الناظر من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكمه جند (قول المحشى وليست حلالا الخ) اهل الصواب أن يقول وليس التبيذ حلالا اتفاقا فالحرب كذلك كما هو مقتضى المقابلة اه

أموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون وان كان ذو
عسرة فظفروا إلى ميسرة
وان تصدقوا خير لكم
ان كنتم تعلمون واتقوا
يوما ترجون فيه إلى الله
ثم توفي كل نفس
ما كسبت وهم
لا يظلمون بأياها الذين
آمنوا اذا نادى بنمدين
الى أجبل مسمى
فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل
ولا ياب كاتب أن
يكتب كما علمه الله
فليكتب وليملل الذي
عليه الحق وليتق الله
ربه ولا يخس منه شيئا
فان كان الذي عليه
الحق سفيها أَوْضِعُوا

بقوله تعالى اذا نادى بنمدين
يدين الى أجل مسمى
فاكتبوه (قال محمودان)
قلت هلا قيل اذا نادى بنمدين
(الخ) قال اجدنا لأجل
المسمى هو المعلوم انتهى
ولعلم الانتهاء طرق منها
التحديد بنفس الزمان
كالسنة والشهر ومنها
التحديد بما يعتد
وقوعه في زمن مخصوص
مضبوط بالعسرة
كالخمس ومقدم الحاج
وكف ماعل الاحل
صع ضربه فن ثم حاز
ملك السبع الى الخصاد
لانه معلوم عندهم ثم
المعتبر زمان وقوع هذه
المسجات لانفس وقوعها

كان هذا البلغ لان المعنى فاذنوا شروع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله وروى أنها لما نزلت قالت ثقف
لا بدى لنا حرب والله ورسوله (وان تتم) من الزبارة فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون (المدينون يطلب الزيادة
عليها) ولا تظلمون) بالتقصان منها (فان قلت) هذا حكمهم ان تابوا فاحكمهم ولم يتوبوا (قلت) قالوا يكون
ما لهم فيما أسلمين وروى المفضل عن عاصم لا تظلمون ولا تظلمون (وان كان ذو عسرة) وان وقع عسرة من
غرمائكم ذو عسرة أى ذاعسار وقرأ عيسى بن رضى الله عنه ذاعسرة على وان كان الغريم ذاعسرة فقرئ ومن
كان ذاعسرة (فظفروا) أى فاحكمكم أو لا نظر ظهري الا نظار وقرئ فظفروا تسكون الظاهر وقرأ عطاء
فناظره بمعنى فضا صاحب الحق ناظره أى منظره أو صاحب نظره على طرفه انساب كقولهم مكان عاشب
و باقل أى ذوعشب ونزو بقل وعنه فناظره على الامر بمعنى فضا محه بالنظر وهو باسرها (الى ميسرة) الى يسار
و قرئ بضم السين كعبرة ومقبرة ومشرقة ومشرقة وقرئ به ما مضى فحين حذف التا غنسا لاضافة كقوله
و واخلفوا عبد الامر الذى وعدوا به وقوله تعالى واقام الصلوة وان تصدقوا خير لكم يذب الى ان تصدقوا
برؤس أموالهم على من عسرهم غرما ثم أو بعضهم كقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم يذب الى ان تصدقوا
بالتصدق (انظر اقولته صلى الله عليه وسلم لا يخل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة) ان كنتم
تظلمون) انتم خير لكم فتمعلوا به جعل من لا يعمل به وان علمه كانه لا يلمه وقرئ تصدقوا بتخفيف الصاد على
حذف التاء (ترجون) قرئ على البناء للفاعل والمفعول وقرئ ترجعون بالياء على طرفة الانتفاء وقرأ
عبد الله بن زنون وقرأ الى تصديرون وعن ابن عباس أنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام وقال فيها
في رأس المائتين والمائتين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل
احدا وثلاثين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات (اذا نادى بنمدين) اذا نادى بعضهم بعضا يقال نادى بنمدين اذا
عاملته (بين) معطيا أو خذا كما تقول يا بعة انا بعتك أو ابعك قال رؤبة

دا بنى آروى والديون تقضى * فطلت بعضها وأدت بعضها

والمعنى اذا تعاملتم بين مؤجل ما كسبوا (فان قلت) هلا قيل اذا نادى بنمدين الى أجل مسمى وأتى حاجته الى ذكر
الدين كما قال دا بنى آروى ولم يقل بين (قلت) ذكر ليرجع الضمير اليه في قوله فاكتبوه اذ لم يذكر لوجب
أن يقال فاكتبوا الذين ظلموا ذلك الحسن ولأنه أين لتتبع الدين الى مؤجل وحال (فان قلت)
ما فائدة قوله (مسمى) (قلت) ليعلم أن من حق الاجل أن يكون معلوما كما اتفق بالسنه والأشهر والايام
ولو قال الى الحصاد والادباس أو رجوع الحاج الى مجزأ عدم التسمية وانما امر بكتابة الدين لان ذلك أوثق وأمن
من النسيان وأبعد من الجحود فذكر الامر للندب وعن ابن عباس أن المراد به السلم وقال لما حرم الله بالايام
السلف وعنه أنه قد أنشد الله أبا حنيفة السلم المضمون الى أجل معلوم في كتابه وانزل فيه أطول آية (بالعدل) متعلق
بكاتيب صفه أى كاتيب ما مؤمن على ما يكتب بكتب بالسوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب أن يكتب
ولا ينقص وفيه أن يكون الكاتب فيها عالما بالشرط حتى يحصى مكنونه معدلا بالشرع وهو امر للتدائين
بغير الكاتب وان لا يستكتبوا الا قهرا (ولا ياب كاتب) ولا يمنع أحد من الكتاب وهو معنى تنكير
كاتب (ان يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه الله كاتبة الوثاق لا يبدل ولا يغير وقيل هو كقوله تعالى وأحسن كما
أحسن الله اليك أى ينفع الناس بكتابه كما نفعه الله بشعرها وعن الشيخ هي فرض كفاية أو كما علمه الله ويجوز
أن يتعلق بأن يكتب بقوله فليكتب (فان قلت) أى فترقب بين الوجهين (قلت) ان علقته ما كان يكتب فقد
نسى عن الامتناع من الكتابة المندة ثم قيل فليكتب بمعنى فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها التوكيد وان
علقته بقوله فليكتب فقد نسى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمر بها مقيدة (وليملل الذى
عليه الحق) ولا يكن المعلى الا من وجب عليه الحق لأنه هو المشهود على ثباته في ذمته واقراءه بالاملاء
والاملال لغتان قد نطق بهما القرآن فهى على علمه (ولا يخس منه) من الحق (شيئا) والخس النقص وقرئ
شيا بطرح الهمزة وشيا بالتمديد (سفيها) مجحور أو عليه ليدبر وجهه بالتصرف (أَوْضِعُوا صديبا) صديبا أو شيئا

مختلا (أولا يستطيع أن عل هو) أو غير مستطيع للاملاء بنفسه لحي به أو خوس (فليمل ولله) الذي بلى أمره
 من وصي أن كان منها أو صبا أو وكيلا أن كان غير مستطيع أو ترجمان على عنوه هو صدق أو قوله تعالى
 أن عل هو فقه أنه غير مستطيع بنفسه ولكن غيره وهو الذي ترجم عنه واستشهدوا شهودين (وأطلموا أن
 يشهد لكم شهودان على الدين) (من رجالكم) من رجال المؤمنين والخيرية والبلوغ شرط مع الإسلام عند
 عامة العلماء وعن علي رضي الله عنه لا يجوز شهادة العبد في شيء وعند شريح وابن سيرين وعثمان بن أبي
 حازمة ويجوز عند أبي حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف المالك (فإن لم يكونا) فإن لم يكن
 الشهودان (رجلين فرجل وأمر أنان) فليشهد رجل وأمر أنان وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند أبي
 حنيفة في أبعاد الحدود والقصاص (عن رضون) من تعرفون عدا التمس (أن تفضل أحدهما) أن لا تفتدي
 بأحدهما للشهادة بأن نساها من مثل الطريق إذا لم يفتدله وانتصاه على أنه مفعول له أي إرادة أن تفضل
 (فإن قلت) كيف يكون ضلالا لم يرد الله تعالى (قلت) لما كان الضلال سبيل اللاد كاروا الإذكار مستبها عنه
 وهم يتركون كل واحد من السبب والمسبب منزلة إلا (ولا لتساهما أو تصالهما كانت إرادة الضلال المسبب
 عنه الإذكار إرادة اللاد كار فكذا نفس إرادة أن تذكر أحدهما الأخرى أن تفضل ونظيره قوله أعددت
 الخسبة أن عمل الحافظ فدعه وأعدت السلاح أن يجيء وعدو فأدفعه وقرئ (فتذكر) بالتعريف والتشديد
 وهما لغتان وقتذاكر وقرأه (إن تفضل أحدهما على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد كقوله ومن عاد
 فبذنتهم الله منه وقرئ أن تفضل أحدهما على الدماء لمفعول والتأنيب ومن بدع التفسير فتذكر كرفعه
 أحدهما الأخرى ذكره في أنهم ما إذا اجتمعا كانت بمنزلة الذكر (إذا مادعوا) ليقيموا الشهادة وقيل
 ليستشهدوا وقيل لهم شهادة قبل العمل تزيلا لما يشارف منزلة الكائن وعن قتادة كان الرجل يطوف
 في الحوادث العظيم فيه القوم فلا يتبعهم أحد فقلت لم يكن بالسالم عن الكسل لأن الكسل صفة المناق
 ومعه الحديث لا يقول المؤمن كسل ويجوز أن يراد من كثرت مداساته فاحتاج أن يكتب لكل دين صغير
 أو كبير كما يقرع عمل كثرة الكتب والضمير في (تكتبوه) للدين والحق (صغرا أو كبيرا) على أي حال كان
 الحق من صغرا أو كبيرا ويجوز أن يكون القمير للكتاب وأن يكتبوه مختصرا أو مشعرا (أو يخلوا بكتابته) (إلى أحله)
 إلى وقته الذي اتفق الغريمان على تسميته (ذلكم) إشارة إلى أن يكتبوه لأنه في معنى المصدر أي ذلكم
 (الكتب) أقسط) أعدل من القسط (وأقوم للشهادة) وأعون على إقامة الشهادة (وأدنى الأثر بابا) وأقرب
 من انتفاء الرتب (فإن قلت) مني أم أقلل التفضيل أعنى أقسط وأقوم (قلت) يجوز على مذهب سيبويه أن
 يكونا مبنيين من أقسط وأقام وأن يكون أقسط من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذي قسط وأقوم من قوم
 وقرئ ولا تساموا أن يكتبوه بالياء هما (فإن قلت) إما بمعنى (تجارة حاضرة) ومواء كانت المباشرة بين
 أو بين فالتجارة حاضرة وما معنى أدارتها بينهم (قلت) أريد بها التجارة ما يتجر فيه من الأبدال ومعنى أدارتها بينهم
 تعاطفها ما يابها ويد والمعنى الآن تتبايعوا بها أربابا يبدل باس أن لا يكتبوه لأنه لا يتوهم فيه ما يتوهم
 في التبدل وقرئ تجارة حاضرة بالرفع على كان التامة وقيل هي الناقصة على أن الاسم تجارة حاضرة والتعدير
 تدبرونها بالنسب على الآن تكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب

بني أسد هل تعلمون بلاءنا * إذا كان يوما كواكب أشعنا

أي إذا كان اليوم يوما (وأشهدوا إذا تبايعتم) أمر بالشهادة على التبايع مطلقا تجارزا أو كالثلاثة أحوط
 وأبعد مما عسى يقع من الاختلاف ويجوز أن يرادوا شهدوا إذا تبايعتم هذا التبايع يعني التجارة الحاضرة
 على أن الشاهد كاف في بدون الكتابة وعن الحسن إن شاء أشهد وأن شاء لم يشهد وعن الضحاك هي عزمة
 من الله ولو على باقة بقل (ولا يضار) يحتمل البناء للفاعل والمفعول والدليل عليه قراءة عمر رضي الله عنه ولا
 يضار بالظهار والكسر وقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولا يضار بالظهار والفتح والمعنى نهي الكاتب
 والشهيد عن ترك الإجابة إلى ما يطلب منهما وعن العزوف والزيادة والنقصان أو انتهى عن الضرر بهما

أولا يستطيع أن عمل
 هو فليمل ولله بالعدل
 واستشهدوا شهودين
 من رجالكم فإن لم يكونا
 رجلين فرجل
 وأمر أنان من رضون
 من الشهداء أن تفضل
 أحدهما فتذكر
 أحدهما الأخرى ولا
 ياب الشهود إذا
 مادعوا ولا تساموا أن
 يكتبوه صغرا أو كبيرا
 إلى أحله ذلكم أقسط
 عند الله وأقوم للشهادة
 وأدنى الأثر بابا الآن
 تكونون تجارة حاضرة
 تدبرونها بينكم فليس
 عليكم جناح ألا
 تكتبوها وأشهدوا إذا
 تبايعتم ولا يضار كاتب
 ولا شهيد

حتى لو حل زمن قدوم
 الحاج ففقه ما منع من
 القدوم مثلام يمكن به
 عبارة وحكمنا بحلول
 أجل الدين والله أعلم

قوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فإمروا من قبضة (قال محمود ان قلت لم شرط السرقة في الارتهان ولا يختص به سفر الحج) قال أحد القضاة من السابقين على هذا في الغالب فلا مفهوم له وفي هذه الآية دليل بين المذهب ما لا يرضى الله عنه في إقامة الرهن عند التنازع في قدر الدين مقام شاهد المرتين إلى تمام قيمته حتى لو تنازع اقل الرهن رهنه بكم بما قال المرتين بل الرهن بمائتين لكان الرهن شاهدا بقيمته خلافا للشافعي رضي الله عنه فإنه يرى القول قول الرهن مطلقا لأنه غارم ووجه الدليل لما لا يرضى الله عنه من الآية ان الله تعالى جعل الرهن في التوثيق عوضا من الاشهاد والكتابة ونحوه بالسفر لا عوضا عما حدث ولو كان القول قول الرهن شرعا لم يكن قائما مقام الاشهاد ولا مفيداً فإنه به وجه اذ لو لم يكن الرهن لكان القول قول المدين في قدر الدين فلم يرد وجود الرهن فائدة على علمه باعتبار نيته عن الاشهاد ولا يقال ان فائدة الامتناع به على الغرما لأن تلك الفائدة لا اشهاد حتى يكون ناشئا عنه عند تعذر مولا فائدة اذ ذلك الاجل القول قول المرتين في قدر الدين عند الخلف وهو مذهب مالك المتقدم ذكره ومن ثم لم يجعله شاهدا في قيمته لا في مقامه اعلم اعترضوا بالعادة في ان رب الدين لا يقبل في دينه الا الموفى بقيمته فدعوا بان الدين أكثر من القيمة مردودة بالعادة والمدين أيضا لا يسحب تسليم قيمته أكثر قيمه أو قل فدعوا بان الدين أقل من القيمة مردودة بالعادة ولا ينبغي الا النظر في أمر واحد هو ان المعتبر عند مالك في القيمة يوم الحكم حتى لو تصادقا على أن القيمة كانت يوم الرهن أكثر أو أقل لم يلتفت إلى ذلك زادت أو نقصت وانما يعتبر يوم القضاء ولغذا أن يقول اذا جعل الرهن مقام الشاهد عند عدمه لان العادة تقتضي ان الناس اغنياء هم من في الدين المساوي بقيمته لمساوئني ان اعتبروا القيمة يوم الرهن غير مرجح على زيادتها ونقصانها يوم القضاء وعند ذلك يتحاذب أطراف الكلام في ان المقتضى لاقامته مقام الشاهد هو المعنى المتقدم أو غيره وليس غرضنا الا ان الآية ترشد إلى اقامته مقام الشاهد في الجملة وأما تفاصيل المسئلة فذلك من حفظ الفقه ١٣٢

(قال محمود وأما القبض فلا بد من اعتباره) قال أحد ليس بين مالك والشافعي خلاف في صحة الارتهان بالاجاب والقبول وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم وان كنتم سافرا ولم تجدوا كتابا فامروا من قبضة فان كان القبض مقبوضا فان آمن بعضكم بعضا دون القبض ولكنه

بأن يجعل من مهم نوازا أولا يعطى الكتاب حتمه من الجمل أو يحمل الشاهد مؤنة محبة من يلدو قرا الحسن ولا يضار بالكتاب (وان تفعلوا) وان تضاروا (فانه) فان الضرار (فسوق بكم) وقيل وان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه (على سفر) مسافرا (فأمر) أمر عيسى وحي رضى الله عنه كما قال ابن عباس أرى بان وحدت الكاتب ولم يجد الصحيفة والدواء قرا أو بالعالية كتبنا قرا الحسن كما جامع كاتب (فرضه) فالتى يستوثق به من وقرى فرضه يضمن لها وسكونها وجمع من كسفت وسقف وقرها (ان قلت) لم شرط السفر في الارتهان ولا يختص به سفرون حضر وقدرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في غير سفر (قلت) ليس الغرض بتجوز الارتهان في السفر خاصة ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر على سبيل الارشاد الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكتب والاشهاد وعن مجاهد والفتاك أنهم يجوزوا في حال السفر أخذ انظار الآية وأما القبض فلا بد من اعتباره وعند مالك يصح الارتهان بالإيجاب والقبول بدون القبض (فان آمن بعضكم بعضا) فان آمن بعض الدائنين بعض

عند مالك رضي الله عنه يصح بذلك ولو لم يزم الرهن بالقبض تسليما للمرتين وعند الشافعي لا يزم بالقبض ولكن القبض عند مالك اعتبار في الابتداء والدوام ولا يشترط الشافعي كثير ان أحكامه عند مالك وذلك أنهم لو تنازروا على القبض ثم قام الغرما انتفع بالرهن عند الشافعي وامتناع به ولم ينتفع به عند مالك وكان أسوة الغرما فيه حتى ينضاف إلى الشهاد فاعلم بما بالقبض معاينة البينة لذلك لأنه يتهمهما بالتواطؤ على إسقاط حق الغرما فلا يعتبر اقرارهما بالانضمام المماثلة فالقبض من هذا الوجه أدخل في الاعتبار على رأى مالك من على رأى الشافعي هذا في الابتداء وأما في الدوام فالشافعي رضي الله عنه يشترط بقائه بيد المرتين حتى لو عاد إلى يد الرهن بأن أودعه المرتين أيا أو أوجوه منه أو أعارها بإه عارة مطلق فقد خرج من الرهن ولو قام الغرما وهو يبيع الرهن بوجه من الوجوه المذكورة كان أسوة الغرما فيه والشافعي رضي الله عنه لا يشترط دوام القبض على هذا الوجه بل للرهن عند الشافعي ان ينتفع بالرهن ولو كرر المرتين اذ لم يكن الانتفاع مضرا بالرهن كسكنى الدار أو استخدام العبدولة ان يستوفي منافعه بنفسه على الصحيح عند المصنف عليه في الامور لا يؤثر ذلك في الرهن بطلانا ولا لا فقد علمت ان القبض أدخل في الاعتبار على مذهب مالك ابتداء ودوام الآية تعضده فان الرهن في اللغة هو الدوام أنشد أبو علي

وله القائل بالشرط دوام الرهن في يد المرتين عسل عافى لفظ الرهن من اقتضاه الدوام وله في ذلك متمسك وما طوعت في حكاية مذهب مالك في القبض الا لان المفهوم من كلام المجتهدى اطرار القبض عند مالك لأنه فهم من قول أصحابه ان القبض لا يشترط في صحة الرهن ولا في لزومه أنه غير معتبر عنده بالكلية والله أعلم

فليرد الذي اوتيسن

أمانته ولتق الله به
ولا تكتبوا الشهادة
لومن يكتمها فانه آثم
قلبه والله بما تعملون
عليم الله ما في السموات
وما في الارض لئلا
تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه بحسابكم به الله
فيقرن يشاء ويعذب
من يشاء والله على
شيء قدير آمن الرسول
بما أنزل إليه من ربه
والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه
ورسوله لا نفرق بين أحد
من رسله وقالوا سمعنا
وأطعنا فخرنا ربنا
واليك المصير لا يكلف
الله نفسا الا وسمها

قوله تعالى كل آمن
بالله وملائكته وكتبه
ورسله قال محمود بن
عمر بن عباس انه قرأ
وكاتبه الخ قال أحمد
وقد قال مالك ان القم
أجرى باستغراق الجنس
من التمسور وان التمس
استعمل على الجنس
لا بصيغة لفظية والتعود
برده الى تخيل الوجدان
ثم الاستغراق بعده
بصيغة الجمع وفي صفة
الجمع مضطرب وهذا
الكلام من الامام لو
ظفر له بقول ابن عباس
هذا الاثر الفرضية في
الاستشهاد به على صحة
مقالته هذه فلا تعيده

المؤمنين لحسن ظنهم به وقرأ الى فان آمن أي آمنه الناس ووصفوا المديون بالامانة والوفاء والاستغناء عن
الارتئان من مثله فاقروا الذي اوتيسن امانته حبس المديون على أن تكون عند ظن الدائنه بامنه منه واتهمته
وأن يؤدى اليه الحق الذي اتهمته عليه فلم يرتبه من موعبي الدين امانته وهو مضمون لثبته عليه بترك الارتئان
منه وكذا القراءة ان تنطق بجزءها كنه بعد الدال أو بافتقار الذي اوتيسن أو الذي عن وعن عامين أنه قرأ الذي
اثن بادغام الياء في التاء قياسا على التسر في الافتعال من السر وانس بصحح لأن الباء متقلبة عن الهمزة فهي
في حكم الهمزة وانزعا عن كونها ياء في ردق ياء آثم خبرنا وقلبه رفع بآثم على التفاعل كأنه قيل فانه
بآثم قلبه ويجوز أن يرتفع قلبه بالابتداء وآثم خبر مقدم والجملة خبرنا فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم
وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو أن يصمرا ولا يتكلم بها
فلما كان انما مقترفا بالقلب استدل به لأن اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها أبلغ الاثر انك تقول اذا اردت
التوكيد هذا بما ابصرته عيني وبما سمعته أذني وبما عرفه قلبي ولأن القلب هو رئيس الاعضاء والمضغطة التي
ان صلت صلح الجسد كله وان فسدت فسدت الجسد كله فانه قيل فقد عكرنا الاثم في أصل نفسه ومملك انشرف
م كان فيه وثلا يظن أن كتمان الشهادة من الاثم المتعلق باللسان فقط وبلغ أن القلب أصل متعلقه ومعدن
اقترافه واللسان ترجمان عنه ولأن أفعال الفلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح وهي لها كمال اصول التي
تتشعب منها الا ترى أن أصل الحسنات والسيئات الاعيان والكفر وهما من أفعال الفلوب فاذا جعل كتمان
الشهادة من أثم الفلوب فقد شهد به بأنه من معاصي الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنهما أكبر الكبائر
الاشراك بالله لقوله تعالى فقد حرم الله على الملة وشهادته الزور وكتمان الشهادة موقر قلبه بالنصب كقوله سفه
نفسه وقرأ ابن أبي عمير انه قال أي جعله آثما وان تبدوا ما في أنفسكم وتخفوه يعني من السوء بحسابكم به
الله فيقرن يشاء ان استغيب المغفرة بالتوبة لما أظهر منه أو أخفوه ويعذب من يشاء بمن أسدو حجب
العقوبة بالامرار ولا يدخل فيما يخفيهم انسان الواسوس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلق
منه ولكن ما اعتقد وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه تلاها فقال لئن آخذنا الله بهذا
لنملككم ثم يكي حتى سمع نحيبه فذكر ابن عباس فقال بغفر الله لاني عبد الرحمن قد وجد المسلمون متهمين
ما وجد فنزل لا يكلف الله قرة فيغفر ويغفر عجز ومن عطف على جواب الشرط ويرفعون على فهو يغفر
ويغفر فان قلت كيف يقرأ الجازم قلت يظهر الراءو بدغم الباء ودغم الراء في اللام لاجل منحنى خطا
فاحشا ورواه عن أبي عمرو ويخطئ مرتين لانه يظن وينسب الى اعم الناس بالعربية ما يؤذن به سهل عظيم
والدب في نحو هذا والراء قلبه ضبط الراءو السبب في قلبه الضبط قلبه الدابة ولا تضبط نحو هذا الا أهل
النوادر الاعمش يغفر بغفرا عجز وما على البذل من بحاسبكم كقوله

مضى تائبنا نعلم باني دارنا تجد خطبا جزلا وانا نارا

ومعنى هذا البذل التفصيل لجهة الحساب لأن التفصيل أوضح من الفصل فهو جار مجزئ يدل البعض من
الكلم أو يدل الاشتغال كقولك ضربت زيدا واسمه وأجبرت زيدا عقله وهذا يدل واقع في الأفعال وقوعه
في الاسماء لجهة انقياسها الى السائر والمؤمنون ان عطف على الرسول كان الغفر الذي التوبن نائب عنه
في كل راحة الى الرسول والمؤمنين أي كهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله من المذكورين ووقف عليه
وان كان مستندا كان الغفر للمؤمنين ووجد ضمير كل في آمن على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز أن
يجمع كقوله وكل أوله داخرين هو قرأ ابن عباس وكانه يريد القرآن والجنس وعنه الكتاب أكثر من الكتب
فان قلت كيف يكون الواحد أكثر من الجمع قلت لانه اذا ريد بالواحد الجنس والجنسية فاقعة في وجدان
الجنس كلها فيخرج منه شيء فاما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجوع لا نفرق يقولون لا نفرق
وعن أبي عمرو فارق الباء على أن الفعل لكل وقرأ عبد الله لا نفرقون واحد في معنى الجمع كقوله تعالى
فما منكم من أحد عنه حاجزين ولذا دخل عليه بين اسمنا أجبنا فخرناك منصوب باخمار فعله يقال

بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسبنا أو اخطانا (قال محمود فان قلت النسيان والخطا متجاوز عنهما الخ) قال أجد ولا ورود لهذا السؤال على قواعد أهل السنة لا تقول انما ارتفعت ١٣٤ المؤاخذة بهذا في السمع كقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن أمي الخطا والنسيان وإذا كان

كذلك فلعن رفع المؤاخذة بهما كان اجابة لهذا الدعوة فقد نقل ان الله تعالى قال عند كل دعوة منها قد فعلت واغما التزم الزمخشرى ورود السؤال على قواعد التفسيره الذاهبن الى استحالة المؤاخذة بالخطا والنسيان عقلا لانه من تكليف

لهما ما كسبت وعلمها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسبنا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرارنا كالحمل على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

مالا يطبق وهو مستفصل عندهم تفسيره على قاعدة التحسين والتفريع وكلها قواعد باطله وهذا ما حمله الله تعالى في حمل لنا من اجابة هذه الدعوات أو فرضيب وبلغنا المعتد الحق والقول

المصيب انه سميع مجيب وهو سبحانه وتعالى الوكيل

غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا نكفرك وقرئ وكتبه ورسله بالسكون (الواسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يخرج فيه أي لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه ويتسع عليه دون مدى الطاقه والجهد وهذا انما يعر عن عدله ورحمته كقوله تعالى يرد الله بكم البسر لانه كان في امكان الانسان وطاقته ان يصلي أكثر من الجنس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة وقرأ ابن أبي عملة وسعها بالفتح لهما ما كسبت وعلمها ما كسبت) يتبعها ما كسبت من خير ويضربها ما كسبت من شر لا تؤاخذنا بذنوبنا غفرها ولا تأب غيرنا بطاعتهم (فان قلت) لم خص الغفر بالكسب والشر بالاكسب (قلت) في الاكسب اعمتال فلما كان الشرحا تشبه النفس وهي مغدبة اليه وأمارته كانت في تحصيله اعمل واجتهد فخلت ذلك ككسبه فيه ولم تكن كذلك في باب الغفر وصفته بما لا دلالة فيه على الاعتقال أي لا تؤاخذنا بالنسيان والخطا ان فرط منا (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فامعى الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما هما مسميان عنه من التفريط والاغفال الآثرى الى قوله وما انسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان واغما يسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان ولا يتم كانوا متقين الله حتى تقاه فاما كانت فطرط منهم فطرطه الا على وجه النسيان والخطا فكان وصفهم بالدعاء بذلك اذا نرا دعاء صحتهم عما يؤاخذون به كما نه قيل ان كان النسيان والخطا مما يؤاخذ به فاقومهم سبب مؤاخذة الا بالخطا والنسيان ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالانعمه في حق الاموال والعبء الذي اضر حاله أي يحبس مكانه لا يستقل به لثقله استعمل التكليف الشاق من نحو قتل النفس وقطع موضع النجاسة من الجمل والنوب وغبر ذلك وقرئ اصارا على الجمع وفي قراءة ناني ولا تحمل علينا بالتشديد (فان قلت) أي فرق بين هذه التشديد وتأتي في ولا تحملنا (قلت) هذه لما يقع في حمل عليه وتلك لانه حمله من مفعول واحداني مفعولان (ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من العقوبات النازلة بمن قلنا طموا الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من لعقوبات على تقريطهم في المحافظة عليها وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطيع من التكليف وهذا تكرار لقوله ولا تحمل علينا اصرارا (مولانا) سيدنا ونحن عبدك أو ناصرنا أو متولى أمرنا (فانصرنا) فن حق المولى ان ينصر عبيده أو فان ذلك عاد تل أو فان ذلك من أمورنا التي عليك وتوليها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا هذه الدعوات قيل له عندك كلمة قد فعلت وعنه عابسه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعنه عليه السلام أوتيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتمن نبي قبلي وعنه عليه السلام أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قيل ان يخلق الخلق بأني سمعتم قرأهما بعد العشاء الاخرة أجزأنا عن قيام الليل (فان قلت) هل يجوز ان يقال قرأت سورة البقرة أو قرأت البقرة (قلت) لا بأس بذلك وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة وخواتم سورة البقرة وخواتم البقرة وعن علي رضي الله عنه خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنه روى الجمره من قال من ههنا الذي لا اله غيره روى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قوله سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة المجادلة وإذا قيل قرأت البقرة لم يشك ان المراد سورة البقرة كقوله وأسأل القرية وعن بعضهم أنه كره ذلك وقال يقال قرأت البقرة التي تذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن ففعلوها فان فعلها بكثرة وكما حشرة وان تستطيعها البقرة قيل وما البقرة قال الشجرة

(سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية)

(بسم)

(القول في سورة آل عمران)

قوله تعالى منه آيات محكمات الآية (قال محمود المحكمات التي أحكمتم عبارتها) قال أحد هذا كما قد علمت عندهم تكلفه لتزليل الالهي على وفق ما يعتقدونه وأعوذ بالله من جعل القرآن تبعا للرأى وذلك ما يعتقد حاله الرؤية الله تعالى بناء على زعم القدرية من أن الرؤية تستلزم الجسمية والجهة فاذا ورد عليهم النص القاطع الدال على وقوع الرؤية كقولهم الى ربها ناظرة ما لو االى جملهم من المتشابه حتى يردوهم عنهم الى الآية التي يدعون أن نلها سرها واقتضى رأيهم والاية قوله تعالى لا تدركه الابصار وغرضه الان بيان وجوب الجمع بين الالهي وبين على الوجه الحق فتقول محمل قوله لا تدركه الابصار في دار الدنيا وبمحمل الرؤية على الدار الآخرة فجمع بين الأدلة ونقول لا بصار وان كانت ظاهرة العموم الا ان المراد بها الخصوص أي لا تدركه ابصار الكفار كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونقول لا تعارض بين الالهي وبين فقرر كل واحدة منهما في نصها وبيان ذلك ان الابرار على ما ألفوا بالادام الجنسيتين ولا يتم غرض القدرية على زعمهم الا بالوافقة على عمومها وحديثه يكون في العموم مرادفة لدخول كل لان كل ما اعني المعروف والجنسي وكلا بقصد الشمول والاحاطة واذا ثبت ذلك فالسلب داخل على الكلية والقوا عدم مستقره على ان سلب الكلية جزئي لغة وتفعلا لا ترى ان القائل اذا قال لا تنفي كل الدرهم كان الفهم من ذلك الاذن في انقاي البعض ومن حيث العقول ان الكلية تسلب بسبب بعض الافراد ولو واحدا وحديثه لا يكره مقتضى الالهي سلب الرؤية عن بعض الابصار وثوبتها البعض ١٣٦ الابصار وهذا عين مذهب أهل السنة لانهم يشتمونها بالوحدين وسلبونها عن الكفار كما اشاعت

<p>قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فقد ثبت ان هذه الالهي امام جملة محكمات من أم الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فتبينون متشابهة منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم</p> <p>أئله لنفسك وعن سعد بن جبر هذا حجاج على من زعم ان عسى كان ربا كانه منه بكونه مصورا في الرحم على أنه عند كبره وكان يخفي عليه ما لا يخفى على الله (محكمات) أحكمت عبارتها ان حفظ من الاحتمال والاشتباه متشابهات مشتبهات محتملات (من أم الكتاب) أي أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد اليها ومثال ذلك لا تدركه الابصار الى ربها ناظرة لا بأس بالتمشاه أمرا نرفعه (فان قلت) فلا كان القرآن كله محكما (قلت) لو كان كله محكما لتعلق الناس به تسهولة ما أحده ولا عرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال ولو فقهوا ذلك لمطوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله وتوحيده الا به وبما في المتشابه من الاستيعا والتبميزين الثابت على الحق ولتزيل فيه وبما في تقاض العبادات وأفعالهم أقترانهم في استغفارهم منه وردة الى الحكم من القوائد الخاطئة والعلوم الجمة وبيل الدرجات عند الله ولان المؤمن المعتقد بان لا منافاة في كلام الله ولا اختلاف اذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره وما هو مذهب ما يوفق بينه ويجزيه على سنن واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففقه الله عليه وبين مطابقة المتشابه الحكم اذ اذنا من آيات معتقدة وقوة في باقيها (الذين في قلوبهم زيغ) هم أهل البدع (فتبينون متشابهة منه) فتبينون بالمتشابه الذي يحمل ما يذهب اليه لا يتبع مع ما لا يطابق الحكم ويحمل ما يطابقه من قول أهل الحق (ابتغاء الفتنة) طلبان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلونهم (وابتغاء تأويله) وطلبان أن يؤوّلوا التاويل الذي يشتمونه (وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم) أي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب العمل عليه الا الله وعماده الذين رشحوا في العلم أي بشواقيعهم وعيونهم وبضرس قاطع ومنهم من يقف على قوله الله ولا يهتدي والراحمون في العلم يقولون ويغترون المتشابه بما استأثر الله بعلمه ومعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية</p>	<p>قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فقد ثبت ان هذه الالهي امام جملة محكمات من أم الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فتبينون متشابهة منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم</p>
---	--

ثبت الفرق بين دخول كل على المعرفة بتعريف الجنس وبين عدم دخولها الا ترى انهم يقولون ان قولنا انسان كاتبهم هل في قوة الجزئية وان قولنا كل انسان حيوان كلي لا جزئي هل لا ناقولها غايتها القدرية على ما يلزمهم الموافقة فيه وهم قد وافقوا على تناول الابصار لكل واحد واحد من افراد الجنس ولو لا ذلك لما تم لهم مرام ولكنهم ناؤونه البص في ذلك وهذا القدر من الكلية المتفق عليهم بين الفريقين لا يثبت لاسماء أهل ذلك الفن موهل ل هذا هو الكلي عندهم والله الموفق واما الاثتان الاخيرتان الاثتان احدهما قوله تعالى ان الله لا بأس بالتمشاه والآخرى التي هي قوله تعالى أمرنا نرفعهما فافقهوا فلا يشاع في الخشوع في محمل الحكم والمتشابهة بما هو قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم (قال محمود معناه لا يهتدي الى تأويله الخ) قال أحد قوله لا يهتدي اليه الا الله عبارة دقيقة ولم ير اطلاق الاهتداء على علم الله تعالى مع ان في هذه الالفاظ ايهاما اذا لا هتداء لا يكون في الإطلاق الا عن جهل وضلال جل الله وعزتي ان السكا فرذا أسلم أطلق أهل العرف عليه فلان المتهتدي ذلك مقتضى اللغة فانه مطاوع هدى يقال هدىته فاهتدى والاجماع متفق على ان مالم ير اطلاقه وكان موهما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل ولذا انكر على القاضي اطلاقه المعرفة على علم الله تعالى حيث حتم مطلق العلم بأنه معرفة ما هو عليه فلا ينكر على الخشوع اطلاق الاهتداء على علم الله تعالى احذر وما أرا ما صدورت منه الاوهما حيث اضاف العلم الى الله تعالى في الفعل المذكر ورواه أعلم

* قوله تعالى ربنا لاترغ قلوبنا بهادته (قال محمد بن عمار بن ابي اسحاق) قال احمد اهل السنة فدعوت الله بهادته الدعوة
محرقة لانهم وجدوا حق التوحيد فمقدون ان كل حادث من هدى وزين خلق الله تعالى ١٢٧ واما الاقرية فمقدون ان الزينة

يخلق الله العبد لنفسه
يدعون الله تعالى بهادته
الدعوة الا محرقة الى
غير المراد بها كما اولها

يقولون امتنا بهادته
من عند ربنا وما يذكر
الا اولها والاياب وربنا

لا ترغ قلوبنا بهادته
اذهد ربنا وهب لنا من
لذات رحمة انك انت

الوهاب وبنائك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد

ان الذين كفروا والن
تلقى عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا

واولئك هم وقود النار
كذاب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا

بآياتنا فاخذهم الله
بنؤبهم والله شديد
العقاب قل للذين

كفروا استقبلون
وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد قد كان
لكم آية في قسطنطين

التناقضه تقتاتل في
سبيل الله واخرى
كافرة ويؤمنهم مثلهم
المصنف به وان كنا
ندعو الله تعالى مصانفا
الى هذه الدعوة بان
لا يتلنا ولا نعتنا لطفه
امين لان النكل قله

ونحوه والاول هو الوجه * كقولهم كلام مستأنف موضع لخال الراشدين معنى هؤلاء العالمون والتأويل
(يقولون امتنا بهادته) كل من عند ربنا) اى كل واحد منهم ومن الحكم من عنده او بالكتاب كل
من متشابها وهو محكمه من عند الله الحكم الذى لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه (ويذكر الاول الالاب)
مدح للراشدين بالقاء الذهن وحسن التأمل ويجوز ان يكون يقولون خالهم الراشدين * وقرأ عبد الله ان
تأويله الاعتداله * وقرأ ابي ويقول الراشدين (لا ترغ قلوبنا) لا يتلنا بىلا ترغ فيها قلوبنا (بعد
اذهد ربنا) وأرشد تالذذك * اولاً تمنعنا لطفك بىلا ترغ قلوبنا (من لدن ترغ) من عندك نعمة بالتوفيق
والمعونة وقرئ لا ترغ قلوبنا بالتأويل والماء ورفق المصنوع (جامع الناس ليوم) اى يجمعهم بحساب يوم الولاية
يوم كقوله تعالى يوزنهم يوم الجمع * وقرئ جامع الناس على الاصل (ان الله لا يخلف الميعاد) معناه ان
الالهة تنافى خلف الميعاد كقولك ان الجواد لا يخيب ماله * والميعاد الموعد * وقرأ على رضى الله عنه لن نغنى
بسكون الميعاد وهذا من الجدى استعقال الحركة على حروف اللين * قوله (من الله) مثله في قوله وان الظن
لا يغنى من الحق شيئا * والى لن نغنى عنهم من رحمة الله اومن طاعة الله (شأ) اى بدى رحمة وطاعة وبدل
الحق ومنه وسلا يفتح ذال الجدى من الجدى اى لا يسمع حده وحظه من الدنيا بىلا ترغ قلوبنا وعبداء تلك وما
عندك وفى معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالى تقر بكم عندنا فى * وقرئ وقود بالضم معنى اهل
وقودها والمراد بالذين كفروا من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم قرىظة والنضير
والدأب مصدر دأب فى العمل اذا كدح فيه موضع موضع معاملة الانسان من شأنه وحاله والكاف مرفوع
الصل تقدير دأب هؤلاء الكافية كذاب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم ويجوز ان ينسب لعل الكاف
بان تغنى او بالوقود اى لن تغنى عنهم مثل ما تغنى عن اولئك او تقدمهم النار كما تقدمهم تقول انك لنظلم
الناس كذاب ايبك تريد كظم ايبك ومثل ما كان يظلمهم وان فلا لمخارف كذاب ايبك تريد كذا حروف اوبى
(كذبوا باننا) تفسير لدأبهم ما فعلوا وفضل بهم على انه جواب سؤال مقدر عن حالهم (قل للذين كفروا)
هم مشركوكم (ستقبلون) يعنى يوم يدركهم وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
قالوا هذا والله النبى الاى الذى بشرنا به موسى وهما باننا عهدهم فقال بعضهم لا نتجاولوا حتى ننظر الى وقعة اخرى
فلما كان يوم احدثسوا وقيل جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر فى سوقى فشقاع فقال
يا معشر اليهود احدثروا مثل ما نزل بكم من ربكم فحدثهم فحدثهم حتى نرى منكم فقالوا
لا نرى نك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة لئن فالتنا لعلنا اننا نحن الناس فزالت
وقرئ سيقلون ويحشرون بالياء كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم على كل لهم قولى لك
سيعلمون (ان قلت) اى فرق بين القراءتين من حيث المعنى (قلت) معنى القراءة بالياء الامر بان يحشروهم
بما يحشرون عليهم من العلة والحشر الى جهنم فهو اخبار عنى سيعلمون ويحشرون وهو الكائن من نفس
المتوعدة والذى يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحشروهم ما أخبرهم من وعدهم بلفظه
كأنه قال اذالمهم هذا القول الذى هو قولى لك سيعلمون ويحشرون (قد كان لكم آية) الخطاب للمشرى
قرئش (في قسطنطين) يوم بدر (رو عنهم مثلهم) يرى المشركون المسلمين على عدد المشرى قرئش
الفن اومثل عدد المسلمين سنة وثمنا وعشرين اراهم الله اياهم مع قتلهم اضعافهم ليهلواهم ويحشروا عن
قتلهم وكان ذلك مددا لهم من الله كما امدهم باللائكة والدليل عليه قراءة ناقص روضهم بالياء اى نزول
بالمشرى قرئش المسلمين مشى قسطنطين الكافرة اومثل انفسهم (ان قلت) فهدى اضعاف لقوله فى سورة
الانفال وقل لكم فى اعينهم (قلت) قلوا اولا فى اعينهم حتى اجترأ عليهم فلما اقوم كثر وادى اعينهم حتى

١٨ كشف ل وخلفه ولا موجود الا هو واقعا له التى نحن واقعا لامتنا بهادته قوله تعالى ربهم مثلهم رأى العين
(قال محمود بن عمار بن ابي اسحاق) قال احمد كذلك آيات الشفاعة المقدمة على رأى اهل السنة

(عاد كلامه) قال وقيل يرى المسلمون المشركين على المسلمين الخ قال اجد اغتيال ذلك لان الخطاب على قراءة نافع يكون للسنان اي تروهم
 بالمسلمون ويكون ضمير المثنى ايضا للمسلمين وقد جاء على لفظ الغيبة فيلزم الخروج في جملة واحدة من الحضور الى الغيبة والانتفاء وان كان
 ما نلفظ فيها الا انه انما يأتي في الاغلب في جملتين وقد جاء هذا الكلام في جملة واحدة لان مثلهم مقول فان للرؤية ولو قال المقاتل ظننكم بقوم
 على لفظ الغيبة بعد الخطاب لم يكن بذلك فهذا هو الوجه الذي باعد الزمخشري بين قراءة نافع وبين هذا التأويل الا انه يلزم منه على أحد
 وجهيه المتقدمين ان قال انه قال معناه على قراءة نافع ترون يا مشركون المسلمين مثلي عددهم او مثلي فثبتكم بالكفره فلهذا الوجه الثاني
 يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة في الجملة بمعناها كما اراه في ذلك الوجه والله اعلم بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية (قال محمود
 المزين هو الله تعالى الخ) فان أحد التزيين للشهوات يطلق ويراد به خلق حبها في القلوب وهو بهذا المعنى مضاف الى الله تعالى حقيقة لانه لا
 يخلق الا هو خالق كل شئ من جنس وهو ١٢٨ ومن عرض قائم بالجوهر سرحب او غير غيره وفي الشرع أولا وبطلان التزيين

غلبوا فكان التقليل والتكثير في طائفتين مختلفتين وتظهير من المحمول على اختلاف الاحوال قوله تعالى فيهم مئذ
 لا يسئل عن ذنوبه انسى ولا جان روقه تعالى وقومهم انهم مسؤولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في أعينهم ابلغ
 في القدرة واطهر والاية وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على ما قرره عليه امرهم من مقاومة الواحد
 الانبيين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعدما كانوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله
 تعالى ان يكن منكم عشرين صابرون يغلبوا مائتين وذلك وصف ضميرهم بالقلة لانه قليل بالاضافة الى عشرة
 الاضعاف وكان الكافرون ثلاثة اضعافهم وقراءة نافع لا تساعده عليه وقرأ ابن مسرف يرونهم على البناء
 للمفعول بالياء والله اى يرونهم الله ذلك بقدرته وقرئ فيمقتل واحرى كافرة بالجر على البذل من اثنين
 وبالنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير في المقتل (راى العين) يعنى روية ظاهريه مكشوفة باليس
 فيها معانية كاسترا المعانيات (والله يؤيد بنصره) كما ابدل بدر بتدبيرهم في عين العدي (زين للناس)
 المزين هو الله سبحانه وتعالى لا يزيه قوله انا جعلنا ما على الارض زينة فما لتسوهوم وبدل عليه قراءة مجاهد
 زين للناس على فسيمة الفاعل وعن الحسن الشيطان والله زينها لهم لا لانهم اذ لم لها من خالقها حب
 الشهوات جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها شهوات محرمة على الاستمتاع بها والوجوه ان
 بقصد تشبيها فيسمى شهوات لان الشهوة مسخرة لغير غرض الحكمة مسخرة من اتباعها شاهد على نفسه
 بالبهيمة وتال زين للناس حب الشهوات ثم جاء بالنفس ليعبر في النفوس ان المزين لهم حبها هو
 الاشهوة لا غير ثم يفسره بهذه الاجناس فيكون اقوى لنفسها وادل على ذم من يستهوها وما هو
 علم او يرجع طلبها على طاب ما عند الله هو القطار المال الكثير قبل من مسك ثور وعن سعد بن جبر مائة
 الف دينار ولقد جاءه الاسلام يوم جاءه بمكة ماثره جل قد قنطرا و (المقنطرة) منبهة من لفظ القنطار والتوكيد
 كقولهم الف مؤلفه بذكره مبذرا و (المسومة) الملعنة من السومة وهي العلامة او المظهمة والمرعية من
 اسام الذاب وسومة هو (الانعام) الأزواج الثمانية (ذلك) المذكور (متاع الحيرة) (الذين اتقوا) عذرهم
 جنات) كلام مستأنف فيدلالة على بيان ما هو خير من ذلك كما تقول هل ادلك على رجل عالم عندي رجل
 من صفته كبت وكبت ويجوز ان يتعلق بالام بخير واخص المتقين لانهم هم المتفوقون به وترفع (جنات)
 على هو جنات وتنصرف قراءة من قرأ احداث بالجر على البذل من حرام (والله يصبر بالساد) تشبوه بعاقب
 على الاتخفاف او يصبر بالذين اتقوا واحوالهم فلذلك اعد لهم الجنات (الذين يقولون) نصب على المدح
 ارفع ويجوز الجر صفة للثنتين او للعباد والواو المتوسطة بين السفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها

راى العين والله يؤيد
 بنصره من يشاء ان في
 ذلك عبرة لاولى الابرار
 زين للناس حبة
 الشهوات من النساء
 والمبين والقناطر
 المقنطرة من الذهب
 والقنطرة والنديل المسومة
 والانعام والحديث ذلك
 متاع الحيرة الدنيا والله
 عند حسن الخلق
 قل او توشك بغير من
 ذلكم الذين اتقوا عند
 ربهم جنات تجري من
 تحتها الانهار خالدين
 فيها وازواج مطهرة
 ورضوان من الله والله
 بصير بالعباد الذين
 يقولون ربنا اننا آمننا
 فاعف عننا ذنوبنا وقنا
 عذاب النار الاصبر
 والصادقين والقانتين
 والمتقين والستغفرين
 بالاسرار شهد الله انه
 لا اله الا هو والملائكة
 واولوا الدلم

وراد به الحصى على قاطب الشهوات والامر بها فهو نافع وهذا الاعتبار لا ينفك الى الله تعالى منه الا الحصى على بعض
 الشهوات المنصوص علم اشرع كالنكاح المقترن بقصد التماس واتباع السنة فيه وما يجري مجراه واما الشهوات المحظورة فتن ينهاها
 المعنى الثاني مضاف الى الشيطان تزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة الامر بها والحصى على قاطبها هو كلام الحسن رضى الله عنه يحمل على التزيين
 بالمعنى الثاني لا بالمعنى الاول فانه يحاشان ينسب خلق الله الى غير الله وانما الزمخشري كثيرا يورد امثال هذا العبارة المتيمة تزيلا لها
 على قواعده القدر به الفاسدة فتفتن لها ويرى ثائلا لها من السلف الصالح عانزع الزمخشري النقل عنه والله الموفق (عاد كلامه) قال
 جعل الاعيان التي ذكرها شهوات الخ قال احمد بن زيد لما فيها باب رجل صوم وفطر عما يوضع فيه المعنى موضع الاسم مبالغة

وقدم الكلام في ذلك * وخص الامصار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فخص من طلب الحاجة بعده اليه
بصعد الحكم والطيب والعمل الصالح رفعه وعن المسلمين كانوا يقولون في أول الليل حتى اذا كان العصر
أخذوا في الدعاء والاستغفار هذا ربه وهذا ليهم * سميت دلالة على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر
عليها غيره وعما أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما بشهادة الشاهد
في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة وأولى العلم بذلك واحتجاجهم عليه (فانما بالقسط) مقيما للعدل
فيما يقسم من الارزاق والاحوال وينبوعا قوما بأمر به عباده من انصاف بعضهم لبعض والعمل على
السوية فيما بينهم وانتصابه على أنه حال مو كده منه كقولوه وهو الحق مصداقا (فان قلت) لم جازا فزاده نصب
الخال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاء في زيد وعمر ورا كمال يميز (قلت) انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز
في قوله وهما لله اسحق ويعقوب نافله ان انتصب نافله حاله عن يعقوب ولو قلت جاء في زيد وهندرا كما جاز
القبز بالذكورة أو على المدح (فان قلت) ليس من حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة كقولك الحمد لله
الجميل انما معشرا الانبياء لا نورث اناني نعتل لا تدعي لأب (قلت) قد جاء نكرة كجاء معرفة وأنشد
سيبويه فيما جاء منه نكرة قول المحدثي

ويأوى الى نسوة عطل * وشعما راضع مثل السعال

(فان قلت) هل يجوز أن يكون صفة لثني كأنه قبل لاله فانما بالقسط الالهو (قلت) لا يبعد فقد رأيناهم
يتبعون في القسط بين الصفوة والموصوف (فان قلت) قد جعلته حالاً من فعل شهد فهل يقع أن ينتصب
حالا عن هوى لاله الالهو (قلت) نعم لانما حال مؤ كده والخال المؤ كده لا تستدعي أن يكون في الجملة التي
هي زيادة في قائمه تعاامل فيها كقولك أنا عبد الله شعاعا وكذلك لو قلت لاجل الاعبد الله شعاعا وهو
أوجه من انتصابه عن فاعل شهد وكذلك انتصابه على المدح (فان قلت) هل دخل قيامه بالقسط في حكم
شهادته والملائكة وأولى العلم كما دخلت الوحدانية (قلت) نعم اذا جعلته حالاً من هو أو انتصب على المدح
منه أو صفة لثني كأنه قبل شهد الله والملائكة وأولو العلم أنه لاله الالهو وأنه قائم بالقسط * وقرأ عبد الله
القائم بالقسط على أنه بدل من هو أو خبر مبتدأ محذوف وقرأ أبو حنيفة فيما بالقسط (انظر من الحكميم)
صفحتان مقررتان لما وصف به ذاته من الوحدانية والعدل يعني أنه اقتر زاذلي لا يغاله الله آخر الحكميم الذي
لا يعبد عن العدل في أفعاله (فان قلت) ما المراد بأولى العلم الذين عظمهم هذا التعميم حيث جهمهم معه
ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعدله (قلت) هم الذين ثبتون وحدانيته وعدله بالهجوم الساطعة
والبراهين القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد * وقرئ أنه بالقسط * وان الدين بالنكسر على أن الفعل واقع
على أنه معنى شهد الله على أنه أو بأنه وقوله (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤ كده للصحة الاولى
(فان قلت) ما فائدة هذا التوكيد (قلت) ما كده أن قوله لاله الالهو توحيد وقوله فانما بالقسط تعدل فاذا
أردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد أدان أن الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه
فليس عنده في شيء من الدين (٣) وفيه أن من ذهب الى تشبيه أو ما يؤتى اليه كاجازة أو تشبيه أو ذهب الى الخير
الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي كآثره وقرئ مفتوحين على أن الثاني
بدل من الأول كأنه قبل شهد الله أن الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكان بياناً
ضرورياً لأن دين الله هو التوحيد والعدل وقرئ الأول بالنكسر والناس في القسط على أن الفعل واقع على أن وما
بينهم اعتراض مؤ كده وهذا انشاهد على أن دين الاسلام هو العدل والتوحيد فترى القرآن كلها
متعاضدة على ذلك وقرأ عبد الله أن لاله الالهو وقرأ آلي ان الدين عند الله الاسلام وهي مقربة لقرائه من
فتح الاولى وكسر الثانية وقرئ شهد الله بالنصب على أنه حال من المذكورين قبله بالرفع على هم شهد الله
الله (فان قلت) فعلام عطف على هذه القراءة والملائكة وأولو العلم (قلت) على الضمير شهد الله وحال وقوع

فانما بالقسط لاله
الاهو والعزير الحكميم
ان الدين عند الله
الاسلام وما اختلف

قوله وفيه ان من ذهب
الى تشبيه الخ كتب عليه
العلامة المحض ما يشي
الغليل ولكن لعدم
امكان وضع ما كتبه
بهذه الصفحة نقلت الى
ما بعدها وجعل لها
علامة تعلم بها اه

يقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام قال محمود ان قلت ما فائدة تكرار لا اله الا هو الخ قال اجد وهذا التكرار لما قدمت في نظيره مما صدر من الكلام به اذا طال عهده وذلك ان الكلام مما صدر بالتوحيد ثم عقب التوحيد بقادد الشاهدين به ثم قوله قائماً بالقسط وهو التزبي فطال الكلام بهذا فجدد التوحيد لتلا التزبي لئلي قوله ان الدين عند الله الاسلام ولولا هذا التجدد لكان التوحيد المتقدم كالنقط في الفهم مما اراد ايضاله به والله اعلم (٣) قال وفيه ان من ذهب الى تشبيه الخ قال اجد هذا تعريف بضم يخرج اهل السنة من رتبة الاسلام بل نصريح بما يتفق منهم الا ان صدقوا وعد الله عباده المكرمين على لسان نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم لانهم يرون في رؤيته ولا نهم وحدوا الله الحق وتحمده فشبهوا ان لا اله الا هو ولا انهم يرونهم كاقصر ليلية البدر ١٤٠

[illegible]

الغالب ينسبها اليه (فان قلت) لم كر قوله لاله الاحم (قلت) ذكره اول لاله لاله على اختصاصه بالوحدانية
 واه لاله الاتك الذات الممتدة ذكره ثانيا بعد ما قرن بانثاب الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه
 بالامر ين كانه قال لاله الاله الموصوف بالحقين ولذلك قرن به قوله العزيز بالحق لتضمن معاني
 الوحدانية والعدل (الذين اتوا الكتاب) اهل الكتاب من اليهود والنصارى واه اختلافاهم انهم ركبوا الاسلام
 وهو التوحيد والعدل (من بعد ما جاءهم العلم) انه لخلق الذي لا محمد عنه فثلث النصارى وقالت اليهود
 عزرا بن الله وقالوا كذلك اني بان تكون النبوة فمن قرش لانهم آمنون ونحن اهل كتاب وهذا نحو
 لله (يعنيهم) أي ما كان ذلك الاختلاف ونظاره هو لا عذوب وهو لا عذوب والاحد اسبغهم وطلب منهم
 للرباسة وقطوط الدنايو استباح كل فريق ناسا بطون اعقابهم لاشبه في الاسلام وقيل هوا اختلافهم في نبوة
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث آمن به بعض وكفر به بعض وقيل هوا اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم من
 آمن بموسى ومنهم من آمن بيسى وقيل هم اليهود واختلافهم ان موسى علمه السلام حين احتضرا استدوع
 التوراة سبعين حبر لمن بني امر انكس وحملهم امنا عليها واستغفل يوسف فلما مضى قرن بعد قرن اختلف
 اسنانا السبعين بعد ما جاءهم علم التوراة فغاب عنهم وحاسدا على حظوظ الدنايو والاراسة وقيل هم النصارى
 واختلفهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله (فان حاجوك) فان حادوك في الدين (اقبل
 اسلمت وجهي لله) أي اخضعت نفسي وجملي لله وحده لم اجد فيهم الفرية شركا بان اعبده وادعوا له كما
 معنى ان ديني دين التوحيد وهو الدين القديم الذي ثبت عندكم بحجة كما ثبتت عندى وما حثت بشي يد بع
 حتى تحادوني فيه ونحوه قل باهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان نعبد الله والاشرك به شيئا
 فهو دفع للمحاجة بان ما هو عليه ومن معه من المؤمنين هو حق البين الذي لا يس فيه فبما معنى المحاجة فيه
 (ومن امنن) عطف على التاء في اسلمت وحسن للفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون معقول لا معنى
 (وقل للذين اتوا الكتاب) من اليهود والنصارى (والا لامين) والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب (الاسلمت)
 بمعنى انه قد انكم من البينات ما واجب الاسلام وبقتضى حصوله لا محالة فقل اسلمت أم تم بعد على كفرهم
 وهذا كقولك ان نصحت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا لاسلكه هل قيمتها لا ام لك
 ومنه قوله عز وجل هل اتم متهمون بعد ما ذكر الصوارف عن الخبر والمسير وفي هذا الاستفهام استقصار وتغيير
 بالمعجزة وقلة الانصاف لان المتصف اذا حملت له المحجة لم يتوقف ادعائه على ولا بعد على الحق بما مضى
 امداد ائنه ومن الادعان وكذلك في هل فهم متهمون نبي بالاداة وكلمة القرية صفة في هل اتم متهمون بالتقاعد
 عن الانتهال والحرص الشديد على تعاطي المنهي عن (فان املوا فاقعدوا) فقد نعموا انفسهم حيث
 خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الظلم الى النور (وان قولوا) لم بضرك فانك رسول منبه ما عليل الان تبلغ

المشرفين يعطهم على اسم الله عز وجل اللهم الممناع على اقتفاء المستشرك ولا تؤمننا مكره الله لا يأمن مكره الله الا القوم الخاسرون
فليس ينبغي من الخوف الان خوف الله والى التوفيق قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما نعبد وداوات وغرهم في دينهم ما كانوا
يقترنون (قال محمود ذلك التولي والاعراض بسبب طمعهم في الخروج من النار بعد ايام ١٤١ قلائل كما طعت المشجوة والمجبرة

وغرهم في دينهم ما كانوا
يقترنون (قال أحمد رحمه
الله هذا ايضا نصير
بأهل السنة في
اعتقادهم فتوبوا
الغفوة كثيرا المؤمنين
الموحد الى مشيئة الله

في الدنيا والآخرة
وماله من ناصر بن الم
ترالى الذين أوثاقهم
من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ذلك بأنهم
قالوا ان نعبدنا والاله
اباما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يقترنون
فكيف اذا جئناهم
ليوم لا ريب فيه ووقيت
كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون قل اللهم
مالك الملك توفى الملك
من تشاء وتنزع الملك
من تشاء وتنزع الملك
وتنزل من تشاء

نعلى وان مات مصرا
عليه اعمانا بقوله تعالى
ان الله لا يغير ان يشاء
به ويغير ما دون ذلك
لمن يشاء وتصديقا
بالشفاعة لاهل الكبار
ويستم عليهم ذلك حتى

الرسالة وتنه على طريق الهدى فقرأ الحسن وقتلون النسيين وقرأ جزءه ومانلون الذين بأمرون وقرأ عبد
الله وقائلا وقرا الى يقتلون النسيين والذين بأمرون وهم أهل الكتاب قتل أولوهم الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم
راضون بما فعلوا وكانوا حول قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمة الله لجميع من ادى عبدة بن
الجرارح قلت يا رسول الله أى الناس أشد عدا باموم القيامه قال رجل قتل نبيا أو رجلا لم يعرفه وسمى
عن مشرك ثم قرأها ثم قال يا أبا عبد الله قتل نبيا أو رجلا لم يعرفه وسمى
مائة وثلاثين رجلا من عبادتي إسرائيل فأمر وقتلتهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا آخر
النار (في الدنيا والآخرة) لأن لهم اللعنة ولعز في الدنيا والعذاب في الآخرة (كان قلت) لم دخلت الفاء
في خبران (قلت) تضمن اسمها معنى الجزاء كأنه قيل الذين يكفرون بفكرهم بمعنى من يكفر فيشرهم وأن
لا تفر معنى الابتداء فكان دخولها كالدخول ولو كان مكانها البت أو لم لا تمتنع داخل الفاء لتعبر معنى
الابتداء أو أو انصيا من الكتاب يريد أحبارهم وادعواهم حصلوا انصيا وادعواهم التوراة ومن أمثال التبعيض
وأما ما قيل أو حصلوا من جنس الكتب المنزلة أو من اللوح التوراة وفي نصيب عظيم (يدعون الى كتاب
الله) وهو التوراة (ليحكم بينهم) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارسهم فقرأ عليهم فقال له نبي
ابن عمرو والخير بن زيد على أى دين أنت قال على ملة ابراهيم قالان ابراهيم كان يهوديا قال له لمان بيننا
وبينكم التوراة فلهو اليها فابا وقيل نزلت في الرحمة وقد اختلفوا فيه وعن الحسن وقتادة كتاب الله
القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه (ثم يتولى فريق منهم) استمداد التوراة بعد علمهم بان
الرجوع الى كتاب الله واجب (وهم معرضون) وهم قوم لا زال الاعراض بدينهم وقرئ ليحكم على البناء للمفعول
والوجه ان أراد ما وقع من الاختلاف والتعاضد بين من أسلم من أحبارهم وبين من لم يسلم وأدعوا الى كتاب
الله الذى لا اختلاف بينهم في محمده وهو التوراة ليحكم بين الحق والميل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم
يسلموا وذلك ان قوله ليحكم بينهم يقتضى ان يكون اختلاف واقعا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم (ذلك التولي والاعراض بسبب تسميهم على انفسهم أمر العقاب وطمعهم في الخروج من النار
بعد ايام قلائل كما طعت المشجوة والمجبرة وغرهم في دينهم ما كانوا يقترنون) من أن آباءهم الانبياء يشفعون
لهم كما عرفت أولئك شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثيرهم (فكيف اذا جئناهم) فكيف يصنعون
فكيف تكون حالهم وهو استظلام لما أعد لهم وهو لم يعلم بأنهم يقعون فيما لا خلة لهم في دفعته والمخلص منه
وأن ما حذر قوته انفسهم وسهلو عليهم اهل باطل ونطعم بما لا يكون وروى أن أول رايه ترفع لاهل الموقف
من رايات الكفار راية اليهود فيقتضهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم الى النار (وهم لا يظلمون) يرجع الى
كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس كما تقول ثلاثة انفس ثم ثلاثة ناسى كل الميم في (الله) عوض
من باولئك لا يجتمعان وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما خصص بالثناء في القسم ويدخل حرف النداء عليه
وقه لا لا تعرفه ويقطع همزة في بالله وبغير ذلك (مالك الملك) أى تلك جنس الملك فتصرف فيه تصرف
الملك فيما على كون (توفى الملك من تشاء) تعطى من تشاء النصيب الذى قسمت له واقتضت حكمته من الملك
(وتنزع الملك من تشاء) النصيب الذى أعطيت منه فالملك الاول عام شامل والمكان الاخران خاصان بعضان
من الكل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون
واليهود هيأت هبات من ابن محمد ملك فارس والروم هم أعز وأمنع من ذلك وروى أن رسول الله صلى الله

يعلمهم أصلا بقس عليهم اليهود القائلين لن نعبد النار الا ما معدودات فانظر اليه كيف آمن قلبه بغض لاهل السنة وشفقا وكيف
ملا الارض من هذا الزعاع نفاقا فالجده الله الذى أهل عبده الفقير الى التوراة عليه لأن اخذهم أهل البدعة بنوا السنة فاجى أفدتهم
من قواطع البراهين بمقومات الاسنة

عليه وسلم لما خطب الخندق عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وأخذوا يحفرون خراج من بطن الخندق حفرة كالتل العظيم لم تعمل فيها الماعول فوجهوا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضره فأخذ الماعول من سلمان فحضر بها ضرباً صدعته وبرز منها برق أضاع ما بين يديه الكائن مصباحاً في جوف بيت مظلم وصبر وكبر المسكون وقال أضاعت لي منها قصور الخيرة كأنها ثياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاعت لي منها قصور الخيرة من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاعت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على كاهها بأشرف أقال المنافقون لا ينجون عنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه سحر من يثر قصور الخيرة ومدائس كسرى وأنها تنفع لكم وأنتم أنتم المحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرؤوا فزلت **﴿فان قلت﴾** كيف قال **﴿سيدك الخير﴾** فقد ذكرنا خبر دون الشر قلت لأن الكلام أغشى وقع في الخبر الذي بسوقه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فقال سيدك الخير ثوبته أولياءك على رغم من أعدائك ولأن كل أعمال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير تركه كإتباع الملك ونزع **﴿ثم ذكر قدرته الباهرة في حال الليل والنهار في المعاقبة بينهم ما وحل إلى والملت في إخراج أحدهما من الآخر وعطف عليه رقة نجر حساب دلائله على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة الخيرة للأفهام ثم قدر أن يرزق غيره حساب من يشاء من عباده فهو قادر على أن يرزق الملك من الجموع وبذلهم ويؤتية العرب ويعزهم وفي بعض الكتب أن الله ملك الملوك وناصرهم سيدى فان العباد أطاعوا في جعلهم لهم رحمة وإن العباد عصوا في جعلهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا نسبة الملوك ولكن قولوا إلى أعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا إلى عليكم **﴿ينهاون بالوا الكافرين لقرابة بينهم أو صدقة قيل الإسلام لا غير ذلك من الانساب التي تصادق بها وتعاشر وقد ذكر ذلك في القرآن ومن يتولهم منهم فانه منهم لا تقصدوا اليهود والنصارى أولياء لا تصدقوا مؤمنون بالله الآية والمحبة في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الأيمان **﴿من دون المؤمنين﴾** يعني أن لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تزورهم عليهم **﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾** ومن يوال الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني أنه منسلف من ولاية الله أساؤه أمر معقول فان موالاة الولي وموالاة العدو متنافيان قال****

فودعوى ثم زعم أني * صدقك ليس التوك عنك بعائب

﴿الآن تتقوا منهم تقاة﴾ الآن تخافون من جهنم أرايحب أن تقاوه * وقرئ بقية فليس للتي تقاة وتوبة كقولهم ضرب الأمير لضربه برخص لهم في موالاةهم إذا خافوهم والمراد بذلك الموالاة بخلافه ومعاشرته ظاهرة والقلب مطمئن بالعدو وما لبعضها واستقرار والمانع من قشر العصا كقول عيسى ص لوات الله عليه كن وسطا وامش جانباً **﴿ويحذركم الله نفسه﴾** فلا تنمروا السخطه بموالاة أعدائهم وهذا وعد شديد يجوز أن يضمن تته وامعني تحذروا وتخافوا فيعدي عن وينتصب تقاة وتوبة على الصدر كقوله تعالى أنقوا الله حتى تقاته **﴿ان تحضوا ما في صدوركم أو تبدوه﴾** من ولاية الكفار وأغيرها ما لا يرضى الله **﴿يعلم﴾** ولم يخف عليه وهو الذي **﴿يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾** لا يخفى عليه منه شيء قط فلا يخفى عليه سرهم وعلمكم **﴿والله على كل شيء قدير﴾** فهو قادر على عقوبتهم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لأن نفسه وهى ذاته الخيرة من سائر الذوات متصفه بعلم ذاتي لا تختص بمعلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بقدرة دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها أن تحذر وتنتفى فلا يجسر أحد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلق عليه لا محالة فلا حتى به العقاب ولوعلم بعض عبداً السلطان أنه أراد الإطلاع على أحواله فوكل همه عيادو ويصدر وصف عليه عيوناً وبث من يخمس عن واطن أموره لا خذ حذره وتبسط في أمره واتقى كل ما يتوقع فيه الاستتابة به فبال من علم أن العالم الذات الذي يعلم السر وأخفى مهين عليه وهو آمن اللهم أنا نعوذ بك من اغترارنا سرك **﴿يوم تجد﴾** منصوب بنود والضمير في بيته لليوم أى يوم القيامة حين

سيدك الخير ذلك على كل شيء قدر توحيه الليل في النهار وروح النهار في الليل وتخرج الميت من الميت وتخرج الحي من الميت وتزقي من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة

ويحذركم الله نفسه

والى الله المصير قل ان تحفوا ما في صدوركم او تبدوه بعلم الله وعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير يوم يحسد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وتولأ بنهاوسه امداء او يحذركم الله نفسه والله زوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا والابراهيم والاسماعيل على العالمين ذرية بعضها من بعض والله جبار عليه اذ قالت امراء آل عمران اني نذرت لك ما في بطني محررا فتولوا ما كان الله ليعذب الكافرين

تحد كل نفس خبرها وشراها حاضر بن تقي لو ان ينهاوسه ذلك اليوم وهو له امداء بعد ويجوز ان ينتصب يوم تحد بعضه شواذ كزوبع على ما عملت وحده ورتفع ما عملت على الابتداء وتؤذخه آى والذى علمت من سوء تودى لو يتابع ما ينهاوسه ولا يصح ان تكون ما شرطية لا ارتفاع تود (فان قلت) فهل يصح ان تكون شرطية على قراءة عبد الله وذات (قلت) لا كلام في محبته ولكن الجمل على الابتداء والخبر اوقع في المعنى لانه حكمه الزكائن في ذلك اليوم واثبت لرافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطى وما عملت على ما عملت وبكون تودحالا آى يوم يحسد علمه ان تحضر اودة يتابع ما ينهاوسه بين اليوم اوعى السوء محضرا كقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا يعنى مكتوبا في محفهم بقرونه ونحوه فينبهم بما عملوا احصاء الله ونسوه والا امداء المسافة كقوله تعالى باليت بني وبنك بعد المشرقين وكزوبع قوله (ويحذركم الله نفسه) ليكون على بال منهم لا يقولون عنه (والله زوف بالعباد) يعنى ان تحذره نفسه واهر يفعله لسان العلم والقدرة من الرافقة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروا دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب خطئه وعن الحسن من رافته بهم ان حذرهم بنفسه ويجوز ان يراد به كونه محذورا لعله وقدرته من جواز سفر حرجته كقوله تعالى ان ربك لظهير غفور وعقاب اليت محبة العباد لله محاز عن ارادة نفوسهم اختصاصا بالعباد دون غيره وغربت فيهما محبة الله عبادا ان برضى عنهم ويحمد فعلهم والمعنى ان كنتم من يدين لعباده الله على الحقيقة (فاتبعوني) حتى يصح ما تذكرونه من ارادة عبادته برضى عنكم ويغفر لكم وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقلوبهم تصديقا من عمل فن ادعى محبته وخالف ستره قوله فهو كذاب وكاتب الله يكذبه واذا رأت من يد كحبه الله ويصدق بيده مع ذكرها وطرب ويغروص في فلا تلت في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تفيقه وطربة وندرة وصعقته الا لانه تصور في نفسه لخصيصه صورة مستحيلة معشقة صماها الله بنحوه ودعارة ثم صفى وطرب وغروص في على تصورها ورعايات التي قد ملا اثار ذلك الحب عند صعقته وحقي العامة على حواله قد ملأوا اذنهم بالدموع لما رققهم من حالهم في نوري تحبون ويحبكم ويحبكم من حبه يحبه قال

احب ابا نورا من حبه تهم * واعلم ان الرقي بالجار ارق

والله لولا غمراه محبته * ولا كان ادنى من عبده وشرقي

(فان تولوا) يحتمل ان يكون ماضيا وان يكون مضارا بمعنى فان تولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لحم (آل ابراهيم) اسمعيل واسحق واولادهم (آل عمران) موسى وهرون واسماعيل بن بصير وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرايين الف وثمنا ثمانية سنين (ذرية) بدل من آل ابراهيم وآل عمران (بعضها من بعض) يعنى ان الابر ذرية واحدة متصلة ببعضها متشعبة من بعض موسى وهرون من عمران وعمران من بصير وبصير من قاهن وقاهن من لاوى ولاوى من دة وقب وبعقوب من اسحق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايش بن هود بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعصتهما من بعض في الدين كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض (والله سمع علم) يعلم من يفعل للاصطفاء او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين او جميع علم لقول امرأة عمران ويدينهاو (اذ) منصوب به وقيل باضمار اذ كره وامرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان أم مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ وقوله (اذ قالت امراء آل عمران) على اثر قوله وآل عمران مما رجع ان عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجع ان موسى يقرب ابراهيم كخبر في الدين (فان قلت) كانت لعمران بن بصير بنت اسمعيل اكرم من موسى وهرون ولعمران بن ماثان أم مريم البتول ما اشد ان عمران هذا هو اكرم من البتول دون عمران ابى مريم التي هي أخت موسى وهرون (قلت) كفى بكفا لذكر ما دبلا على آل عمران ابو البتول لان ذكر ابن اذن وعمران بن ماثان كان في عصر واحد وقد تزوج ذكر ابنته يشاع اخبر مريم فكان يحيى وعيسى ابني خالة لآل ابراهيم انما كانت عاقر لم تلد ان اعجزت فينا

مريم والله أعلم

وقوله تعالى اذا قالت امرأة عمران الى قوله فلما وضعنها (قال محمود الضمير عائد الى ما في بطنى الخ) قال أحمد الضمير في قوله وضعنها متناول اذا
 ما نسب اليها الوضع والا لونه لخال واقع عليها من حيث الجملة والعامة وتلك الجملة كونهن موضع لانفسهن نساء الاونة اليها وقدم هذا
 الصفح بعينه عند قوله تعالى فان يكونا رجلا (عاد كلامه) قال وانما ارادت بقوله ما وضعنها اني التمسر والتاسف الخ قال احمد هذا
 التأويل على انه من كلام الله تعالى لاحكامه عن ابيد ذكر اهل التفسير تأويل آخر وهو ان يكون هذا القول قوله احكاما لله تعالى عنها
 اعنى قوله وليس الذكر ١٤٤ كالانثى ويرشد اليه عطف كلامها عليه وهو قوله وانى سميتها مريم الخ ويردون على هذا الوجه

هي في ظل شجرة نصرت بطائر يعلم فرخا له فقهرت نفسها للولادة وتمت فقال الله لهم انك على نذر اشكر
 ان رزقتي ولذا ان انصدم قب بعلى بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمرم وهلك عمران وهي
 حاملا (بحررا) معقلا لمدة ميت المقدس لا بدلى عليه ولا استخدمه ولا اشغله بشئ وكان هذا النوع من النذر
 مشروعا عندهم وروى ابيهم كانوا يندرون هذا النذر فاما الميع الفلام خيرين ان يفعل وبين ان لا يفعل وعن
 الشعبي ممر اخلاصا للمادة وما كان الضرر الا للغيان وانما انت الاسرى التقدير او طلبت ان تزق ذكرا
 (فلما وضعنها) الضمير لما في بطنى وانما انت على المعنى لان ما في بطنها كان انثى في علم الله او على تأويل الحيلة
 او النفس او النعمة (فان قلت) كيف جاز ان تصاب (انثى) حال من الضمير في وضعنها وهو كونك وضعت
 الانثى انثى (قلت) الاصل وضعنها انثى وانما انت لانت لانت الخ لانت لان ما في بطنها كان انثى في علم الله او على تأويل الحيلة
 في ما كانت املت لتأنيث الضمير ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واماعلى تأويل الحيلة او النعمة فهو ظاهر
 كما قيل انى وضعت الجملة او النعمة انثى (فان قلت) انى وضعت انثى وما ارادت الى هذا القول
 (قلت) فالتعسير اعلى ما رأت من خيبة جاتها وعكس تقديرها فقهرت الى زهر لانها كانت ترجو وتقدّر ان
 تلد ذكرا اولدك نذرة ممر السدانة * ولتكلها هذا لك على وجه التفسير والتحيز قال الله تعالى (والله اعلم
 بما وضعت) تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بما قدر ما وبها من نعمة الله اعلم بالشئ الذى وضعت وما علم به
 من عظام الامور وان يجعله والدة ابنة العالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم شأ فذلك تعسرت وفي قراءة ابن
 عباس راته اعلم بما وضعت على خطاب الله تعالى لها ان لا تلهين قدر هذا الموهوب وما علم الله من عظم
 شأنه وغاؤه وقدره وقرى وضعت بمعنى ولعل الله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسليها
 لنفسها (فان قلت) فاعنى قوله (وليس الذكر كالانثى) (قلت) هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت
 من التعظيم لموضوعها ورفع من وعندها وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وجبت لها والابن فيها للعهد
 (فان قلت) علام عطف قوله (وانى سميتها مريم) (قلت) هو عطف على انى وضعت انثى وما ينبغي ما جعلنا
 ميم مرتان كقوله تعالى وانما قسم لوتعلون عظيم (فان قلت) فلم ذكرت اسميتها مريم (قلت) لان مريم
 في لغتهم بمعنى العابد فاردت بذلك التقرب والطلب اليه ان يسميها حتى يكون فعلها مطايعا لاسمها وان
 يصدق فيها طاعتها الا ترى كيف استعنت بطلب الاعادة لها ولولدها من الشيطان واغواها وما روى من
 الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان معه حين يولد فيسئل صارا من مس الشيطان يا اما المريم وابنها فانه
 اعلم بفتحها كان جميع فانه ان كل مولود يطعم الشيطان في اغواها المريم وابنها فانها ما كانتا مصومين وكذلك
 كل من كان في صفتها كقوله تعالى لاغوهم اجمعين الاعداء منهم المخلصين والاسئلة صارا من معه
 فنجيل وتصوير لطعمه فيه كانه معه ويضرب به عليه ويقول هذا من اغويه ونحوه من التخييل قول ابن
 الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل مائة نوبة

ان قياس كونه من
 قولها ان يكون وليس
 الانثى كاذرا كرفان
 مقصودها تنقص الانثى
 بالنسبة الى الذكر
 والعادة في مثله ان يفي
 عن الناقص شبهه
 بالكامل لا العكس
 وقد وجد الامر في ذلك

محررا فاقبل منى
 انك انت الصبيح العليم
 فلما وضعنها فالترب
 انى وضعنها انى والله
 اعلم بما وضعت وليس
 الذكر كالانثى وانى
 سميتها مريم وانى اعبدنا
 بك ونزبنا من
 الشيطان الرجيم

مختلفا فلم يثبت لى عن
 ما قالوه الا ترى الى قوله
 تعالى استن كما حدث من
 النساء في عن
 السكامل شبه الناقص
 مع ان السكامل لازواج
 النسي عليه الصلاة
 والسلام ثابت بانسبة
 الى عموم النساء وعلى ذلك
 جاءت عبارة امرأة عمران

والله اعلم ومعه ايضا افن يخلق كن لا يخلق (عاد كلامه) قال وفائدة قولها وانى سميتها مريم ان مريم في لغتهم المادة الخ واما
 (قال احمد) اما الحديث فقد كثر في الصحاح متفق على صحته فلا يحصى اذ اعان تعظيلا كلامه عليه السلام بتضمينه ما لا يجتمع جنوحا الى
 اعتزال منترج في فلسفة منترجة في الحاد طلبات بعضها فوق بعض وقد قدمت عند قوله تعالى لا قومون الا صكما قوم الذى يقضيه
 الشيطان من المس مافيه كناية وما ارى الشيطان الا طعن في خواص القدرية حتى يفرهاؤد كفي قلوبهم حتى جعل الزمخشري
 وامثاله ان يقول في كتاب الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام بما يتخيل كما قال في هذا الحديث ثم نظره بتخييل ابن الرومي في شعره جراءة
 لؤس أدب ولو كان معنى ما قاله صحيحا لكانت هذه العبارة واجبا ان تجنب ولو كان الصراح غير واقع من المولود لا يمكن على بعبان يكون
 تخيلا لا مامورا واقع مشاهدا لوجهه على التخييل الا الاعتقاد بالتخييل وارتكاب الهوى الى بيل

وأما حقيقة المس والخس كما تبرهم أهل الجشوف وكلا ولو سطا بلس على الناس بغضهم لا مثلب الدنيا
صراخا عما طالما سئلوا به من خصه (فتقبلها بها) فرضي بها في التذرية كان الذكر (يقول حسن) فسه
وجهان أحدهما أن يكون القبول اسم ما تقبل به الشيء كالسقوط والدود لما سقط به وبلتوه واختصاصه
لها بإقامتهم مقام الذكر في التذرية ولم يقبل قبلها شيء في ذلك أو بأن تسليمها من أهم أعقب الولادة قبل أن
تنشأ وتصلع السنانة * وروى أن حبة من ولد مريم تقبلها في خرقه وحملتها إلى المسجد وضعت عند الأجر
أنشاء هرون ومريم في بيت المقدس كالحبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه التذرية فتناقصوا فيم أنها كانت
نبتا ما مهم وصاحب قبر بانهم وكانت بنوما ثمان رؤس بني إسرائيل وأجبارهم وملوكهم فقال لهم زكريا أنا
أحق بها عندى خاتم أفعالوا الأحيى فتفرع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى نهر فأنوا فيه أقلامهم فارتفع
قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم فتقبلها * والثاني أن يكون مصدر على تقدير حذفت المضاف معنى
فتقبلها بذي قبول حسن أي بمرضى قبول حسن وهو الاختصاص ويجوز أن يكون معنى فتقبلها فاستقبلها
كقولك نعلته بمعنى استقبله وتقبضه بمعنى استقبضه وهو كثير في كلامهم من استقبل الأمر إذا أخذه بأوله
وعنفوانه قال القطامي وخبر الأمر استقبلت منه * وليس بان تبعه اتباعا

ومنه المثل خذ الأثر بقوله أي فأخذها في أول أمرها حين ولدت يقول حسن (وأبنتها ناسا حنا) مجاز عن
الترية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها أي وقرى وكفلها زكريا وولدها (وكلها) وكفلها
زكريا) بتشديد الفاء ونصب زكريا به الفعل لله تعالى معنى وضعا إليه وحده كالألفا وضامنا لما يصلحها
ويؤيد جازاؤه أي وأكفلها من قوله تعالى فقال أكفلنيها وقرأ مجاهد فتقبلها بها وأبنتها وكفلها على
لفظ الأمر في الأفعال الثلاثة ونصبها بدعوته أي فأقبلها بها وأولدها وجعل زكريا كالألفا في قول
بني لها زكريا بجراها في المسجد أي غرضه قصد الإيهام سلم وقيل الحراب أشرف المجالس ومقدمها كأنها
وضعت في أشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى الحراب وروى أنه كان لا يدخل
عليهم إلا هو وحده وكان إذا خرج غاق عليها سبعة أبواب (ووجد عند هارضا) كان زرقها ينزل عليها من الجنة
ولم ترعه ند باق فكان يجدها هناك كهيئة الشاة في الصيف وكهيئة الصيف في الشتاء (أنى لك هذا) من أين
لَكَ هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا وهوأت في غير حينه والأبواب مغلقة عليك لا يليل للدخل به إليك
إنا لله هومن عند الله) فلا تشبه قبل تكلمته وهي مغيرة كما تكلم عيسى وهو في المهد وعن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه جاع في زمن قطع فأحدث له فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم ثم بها فخرج بها
إليها وقال هلم يابنة فكشفت عن الطبق فإذا هو ملعون خيرا ولها فقيمت وعلمت أنها زلت من عند الله فقال
لها صلى الله عليه وسلم أي لك هذا فقالت هومن عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه الصلاة
والسلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي
طالب والحسين والحسين وجميع أهل بيته فأكلوا عليه حتى شبعوا وفي الطعام كما هو فأسعفت فاطمة على
جيرانهم (أن الله يرزق) من جله كلام مريم عليها السلام أو من كلام رب العزة عز من قائل (بغير حساب)
بغير تقدير كثرته أو تفضلا بغير محاسبة ومجازاة على عمل بحسب الاستحقاق (هنا لك) في ذلك المكان حيث
هو قاعد عند مريم في الحراب أو في ذلك الوقت فقد يستعاره نائم وحب للزمان لما رأى حال مريم في كرامتها
على الله ومزنتها رغبت في أن يكون لمن يشاء ولد مثل ولد أختها حنة في النجاة والكرامة على الله وأن
كانت عاقرا يجوزوا فقد كانت أختها كذلك وقيل لما رأى الفاكهة في غير وقتها التفت على جواز ولادة العاقرا
(ذرية) ولدا والذرية تقع على الواحد والجمع (سميع الدعاء) مجيبه قرئ فتأذاه الملائكة وقيل ناداه جبريل
عليه السلام وانما قبل الملائكة على قولهم فلان بربك الخليل (أن الله يبشرك) بالفتح على أن الله والله والكسر
على إرادته القول أولان التداونع من القول وقرئ يبشرك وبشرك من بشروا بشره وبشرك بفتح الباء
من بشره * ويجي أن كان أعجب ما هو الظاهر وقع صرفه للتعريف والهمة كعيسى وعيسى وأن كان عربيا

فتقبلها ربه يقول
حسين وأبنتها ناسا
حسابا وكفلها زكريا
دخل عليها زكريا
الحراب ووجد عندها
رزقا قال يا مريم أنى لك
هذا قالت هومن عند
الله أن الله يرزق من
يشاء بغير حساب هناك
دعا زكريا ربه قال رب
هبلى من لدنك ذرية
طيبة أنتك سمع الدعاء
فتأذاه الملائكة وهو
قائم يصلى في الحراب
أن الله يبشرك بعيسى
قوله تعالى هناك دعا
زكريا ربه (قال)
مجدود فقد يستعارها
وتم وحب للزمان الخ
قال أحمد لابن النني
أن يقف عليه يجوز
ولادة العاقرا على مشاهدة
مثله فإن العقل يقضى
بجواز ذلك في قدرة الله
تعالى وأن لم يقع تفسيره
وأحسن من هذه العبارة
وأسلم أن قال لما شاهد
وقوع هذا الحادث كرامة
لرميم امتدأ له إلى حادث
يناسبه كرامة له والله أعلم

فلا تعرف وزن الفعل كيعني (مصداقاً بكلمة من الله) مصداقاً بعبسي مؤمنه قبل هو أول من آمن به
وهي عيسى كذا لا لم يوجد الكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير سبب آخر وقبل مصداقاً بكلمة من
الله مؤمناً بكلمة منه وسعى الكتاب كلمة كقيل كلمة الحويدة لقصيدته * والسيد الذي يسود قومه أي
يقودهم في الشرف وكان يحيى نافتاً لقومه وناثلاً للناس كلهم في أنه لم يركب سبيته قط وبالحامان سيادة
* والمصور الذي لا يقرب النساء حصر نفسه أي منه الحامان الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم
في الميسر قال الأختل

وشارب مريح بالكاس نادني * لا بالمصور ولا قهاسا ر

فاستعبر لمن لا يدخل في اللعب واللهو وقد روي أنه مروى طفل بصبيان قد عود إلى اللعب فقال ما لعب خلقت
(من الصالحين) ناشئاً من الصالحين لأنه كان من أصلا ب الانبياء وكان ثمان جلة الصالحين كقوله وأنه في
الآخر من الصالحين (أي يكتون في غلام) استبعد من حيث العادة كما قال ترميز (وقد بلغني الكبير)
كقولهم أدر كنه السن العالية والمعنى أثر في الكبير فاضعني وكانت له تسع وتسعون سنة ولا مرته ثمان وتسعون
(كذلك) أي فعل الله ما شاء من الأفعال البهيمة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولدين الشيخ الغاني والعمور
العاقرا وذلك الله مبتداً وخرى على نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء من أي يفعل ما يريد من
الأفعال الخارقة للعادات (آية) علامة أعرف بها الخليل لأنني النعمة أنما جلت بالشكر (قال ابنك) أن لا
تقدر على تكليم الناس (ثلاثة أيام) وأما خص تكليم الناس ليعلم أنه يحبس لسانه عن القدرة على
تكليمهم خاصة مع بقاء قدرته على التكليم إذ كراهه ولذلك قال (وإن كررك كثير أوسع بالشيء والابكار)
يعني في أيام يحجز عن تكليم الناس وهي من الآيات الباهرة (فإن قلت) لم يحبس لسانه عن كلام الناس
(قلت) ليخلص المدة كراهه لا يشغل لسانه بغيره فوفر له على قضاء حق تلك النعمة بالجملة وشكرها الذي
طلب إليه من أجله كراهه لما طلب إليه من أجل الشكر قيل له أيتك أن تحبس لسانك إلا عن الشكر
وأحسن الجواب وأوقعه ما كان مستغفراً السؤال ومنزاعاً من (الارز) الإشارة بيد أو رأس أو غيرهما
وأصله التحرك يقال أرغز إذا تحرك ومنه قيل للحرار الموزوق وأما يحيى بن زباب الارز ابغضت جمع رموز
كرسول ورسول وقري رزاً ابغضت جمع راز كعادم وخدم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله
معي ما تلقى فردين ترجف * رواه ابن التينك ويستطرا

يعني الامتنان من كبرياكم الناس الانس بالاشارة بكمهم والعشي من حين نزول الشمس إلى أن تغيب
(والابكار) من طلوع الفجر إلى وقت الغسق وقري والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر وأما بقال أيتك
بكر ابغضت (فإن قلت) أن ليس من جنس الكلام فكيف استغنى عنه (قلت) لما أذى مؤذي الكلام
وفهم منه ما يفهمه سمي كلاماً ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً (بامرهم) روي أنهم كانوا شافهاً معزلاً كرا
أوارها الصلوة عيسى (أصطفاك) أولاً حين قبلك من أمك وباك واختص بالكرامة السنية (وطهرك)
مما يستقذر من الأفعال وما قرط به اليهود (أصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بأن وهب لك عيسى من غير
أب ولم يكن ذلك لأحد من النساء * أمرب بالصلاة ذكر القنوت والسجود كونه من هيات الصلاة
وأركانها قبل لها (وأركع مع الراكعين) يعني ولتكن صلاتك مع المصلين أي في الجماعة وأنظمي نفسك
في جلة المصلين وكوفي معهم في عداهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل أن يكون في زمانها من كان يقوم
ويستحق صلاة ولا يركع وفيه من يركع فأمرت بأن تركع مع الراكعين ولا تكون مع من لا يركع (ذلك) إشارة
إلى ما سبق من نازك راوي يحيى ومريم وعيسى عليهم السلام يعني أن ذلك من الغيوب التي لم تعرفها إلا بالوحي
(فإن قلت) لم نثبت أشاهدة وانتفاؤها معلوم بغير شبه وترك في اسمع الاسماء من حفاظها وهو موهوم
(قلت) كان معلوماً عندهم علماً يقيناً أنه ليس من أهل السماع والقرأة وكانوا مشركين بالوحي فليبق الأ
المشاهدة وهي في غاية الاستبعاد والاحتجالة فتثبت على سبيل التمسك بالمتكبرين بالوحي مع علمهم بأنه لا سماع له

مصداقاً بكلمة من الله
وسيداً وحضوراً ونبياً
من الصالحين قال رب
أني يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر وأمراني
عاقراً قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال رب
اجعل لي آية قال آيتك
الأتكلم الناس ثلاثة
أيام الارز وإذا كررك
كثير أوسع بالعشي
والابكار وإذا قالت
الملائكة يا مريم إن الله
أصطفاك وطهرك
وأصطفاك على نساء
العالمين يا مريم اقنتي
لربك وامضي وأركعي
مع الراكعين ذلك من
أنباء القصة نوحية البك
وما كنت أنبئهم بذلك

قوله تعالى ان الله يشرك بكلمة منه اسمع المسبح عيسى بن مريم (قال مجاهدان قلت لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم الخ) قال احمد
ويحقق هذا الجواب قوله اني يكون لي ولد ولم عيسى شرفانه لم يتقدم في عهد الله لها بالولد ما يدل على انه من غير اب الا انه انسيبه
اليها دل على انها فهمت من ذلك كونه من غير اب والله اعلم (عاد كلامه) قال فان قلت ١٤٧ لم قيل اسمع المسبح عيسى بن مريم الخ

ولا قراءة مضمومة وما كنت بجانب القرني وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذا جمعوا اهلهم (اقلامهم)
ازلامهم وهي قدامهم التي طرحوها في النهر فترعن وقبل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة واختاروها
للقرعة تبركها (اذ يخضعون) في شأنها يتناقص في التكفل بها * (فان قلت) ايهم يكفلهم يتعلق (قلت)
بمخدوف دل عليه لقولهم اقلامهم كما قيل بلقونها يظنون ايهم يكفل اوليها او يقولون (المسبح) لقب
من الانبياء المشرفة كالصديق والفاروق واسمه شيخا بالعبرانية ومعناه المبارك كقوله وجعلني مباركا
ايضا كنت وكذلك (عيسى) معرب من ايسوع ومشتهر ما من المسح والعيس كالاقم في الماشية (فان قلت)
اذ قالت لم يتعلق (قلت) هو يدل من اذ قالت الملائكة ويجوز ان يدل من اذ يخضعون على ان الاختصاص
والشرف وقفا في زمان واسع كما تقول لقبته سنة كذا * (فان قلت) لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم
(قلت) لان الاناء ينسبون الى الاباء الى الامهات فاعلمت بنته ايها انه ولد من غير اب فلا ينسب
الى اب امه وذلك ففعلت واصطفت على نساء العالمين (فان قلت) لم ذكر ضمير الكلمة (قلت) لان المسمى
بها مذكر (فان قلت) لم قيل اسمع المسبح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشياء لا اسم منها عيسى وانا المسبح والابن
قلوب وصفة (قلت) الاسم للسمي علامة يعرف بها ويعبر من غير مكانه قيل الذي يعرف به ويميز عن سواه
مجموع هذه الثلاثة (وجها) حال من كنه وكذلك قوله زمن المقرنين وكلم ومن الصالحين اي يشرك به
موصوفاه هذه الصفات وضع انتصاب الحال من النكرة لكونها موصوفة (والوجهة في الدنيا النبوة والتقدم
على الناس وفي الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة) وكونه (من المقرنين) رفعه الى السماء وجمعيته
للملائكة (والله ما عهد لاسمي من مضمره سمي بالمصدر) (في المهد) في محل التسمية على الحال (وكلا)
عطف عليه يعني ويحكم الناس طفلا وكلا ومعناه حكم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت
بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل وحسبنا فيها الانبياء في ومن يدع التفاسير ان قوله
(وب) نداء لم يربل عليه السلام يعني يابسي (ونفله) عطف على يشرك او على وجهها او على خلق
او هو كلام مبتدأ (وقرأ عاصم ونافع وبعثه بالباء) (فان قلت) علام يحمل ورسولا ومصداق من النصوبات
المتقدمة وقوله اني قد جئتكم وما بين يدي اني جله عليها (قلت) ومن المصائب وقصه وجهان أحدهما
ان يضمره وأرسلت على اذاعة القول تقديره وتعلمه الكتاب والحكمة ويقول أرسلت رسولا بانني قد جئتكم
ومصدقا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق فهم معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانني قد جئتكم
وناطقا بانني اصدق ما بين يدي وقرأ الزبيدي ورسول عطف على كلمة (انني قد جئتكم) أضله أرسلت بانني
قد جئتكم بخلاف الجواز وانتصب بالافضل و (انني اخلق) نصب بدل من انني قد جئتكم او جرد بدل من انية
أورفع على هي اني اخلق لكم وقرئ اني بالكسر على الاستئناف أي أقدر لكم شيئا مثل صورة الطير (فانفتح
فيه) الضمير للكاف أي في ذلك الشيء المماثل لصفة الطير (فيكون طيرا) فصر طيرا كصائر الطيور حيا
طيارا وقرأ عبد الله فانفتحها قال كما هرب في تنهي ينفع الفعماه وقيل لم يخلق غير الخفاش (الاك) الذي
ولدا عصى وقيل هو المأسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامم كما غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب
التفسير وروى انه ربما اجتمع عليه نحسون ألقامن المرضى من أطاقتهم اناء ومن لم يطبق اناء عيسى
وما كانت مداواة الا بالداء وحده * (وكرر) (ياذن الله) دفعوا لهم من فهم فيه الا لاخوتيه وروى انه

شكال يوردونه فيقولون المسبح في الآية ان اريد به التسمية وهو الظاهر فاهو وقع قوله عيسى بن مريم والتسمية لا توصف بالنبوة فان اريد
المسبح المسمى بهذه التسمية لم يمتنع قوله اسمع ويجاب عن الاشكال بان المسبح خبر عن قوله اسمع والمراد التسمية وأما عيسى بن مريم فغير
متحد مخدوف تقديره هو عيسى بن مريم ويكون الضمير عائدا الى المسمى بالتسمية المذكورة منقطعا عن قوله المسبح والذي قرأه المفسري
بدفعه هذا الاشكال وهو حسن جدا والله أعلم

أحسان من فتح وهم سفلون فقالوا هذا صرغاً نأه فقال بافلان أكلت كذا وبافلان خبيث كذا
 وقرئ نذخون بالذال والضميم (ولا حل) رد على قوله يا ته من ربكم أي جنتكم يا ته من ربكم ولا حل
 لكم ويجوز أن يكون مصداقاً ورد عليه أيضاً أي جنتكم يا ته وجنتكم مصداقاً * وبارحم الله عليهم
 في شريعته موسى الشهور والربوب واليوم الأبل والسمك وكل ذي ظفر فأحل لهم عيسى بعض ذلك قبل أحل
 لهم من السمك والطيور والاصصيهه واختلافوا في أحلاله لهم السبت وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل
 وهو ما بين يدي من التوراة وأما عز وجل أو موسى عليه السلام لأن ذكر التوراة قبل عليه ولأنه كان
 معلوماً عندهم وقرئ حرم يؤذن كرم (وجنتكم يا ته من ربكم) شاهد على صحة رسالتي وهي قوله (إن الله
 ربي وربكم) لأن جسم الرسل كانوا على هذا القول لم يخالفوا فيه وقرئ بالفتح على البدل من آية وقوله
 فأتوا الله وأطيعوا وأطيعوا اعتراض (فإن قلت) كيف جعل هذا القول آية من ربه (قلت) لأن الله تعالى جعله
 له علامة يعرف بها أن رسول كسائر الرسل حيث هدهم للظرف أدلة العقل والاستدلال ويجوز أن يكون
 تكرار القول جنتكم يا ته من ربكم أي جنتكم يا ته بعد أخرى مما ذكر لكم من خلق الطيور والأرباء
 والأحشاء والأنساء بالفتيات وغيرهم من ولادتي بغرباب ومن كلامي في المهد ومن سائر ذلك وقرأ عبد الله
 وجنتكم يا ثات من ربكم فأتوا الله لما جنتكم يا ته من الآيات وأطيعوا فيما أدعوكم إليه ثم ابتدأ فقال
 إن الله ربي وربكم ومعنى قراءة من فتح ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه لقوله لا يلاف قريش فليعبدوا ويجوز
 أن يكون المعنى وجنتكم يا ته على أن الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض (قلنا أحسن) قلنا علم منهم (الكفر)
 علماً لاشبهه فيه كل ما يدرك بالحواس (والله) من صلة أنصاري مقتبسة عن الإضافة كأنه قيل من
 الذين يضيفون أنفسهم إلى الله نصروني كما ينصرفي أو يتعلق بمنحرف حالاً من الباء أي من أنصاري ذاهبا
 إلى الله ملتجئاً إليه (نحن أنصاري الله) أي أنصاريه ورسوله * وخوارى الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل
 للعصر بان الحوار يات بخلوص الوانين ونظافتهن قال

فقل الحوار يات بكن غبرنا * ولا تكن الا السكالب التوايح

وفي وزنه الحواري وهو الكبير الحلي * وأما طليو أشباهته بالماهم تأ كيداً بما هم لأن الرسل يشهدون يوم
 القيامة لقومهم وعلمهم (مع الشاهدين) مع الأنبياء الذين يشهدون لأهم وأمع الذين يشهدون بالوحدانية
 وقيل مع أممة محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم شهداء على الناس (ومكرها) الواو الكفار بني إسرائيل الذين أحسن
 منهم الكفر ومكرها ثم وكأوا به من يقتله عليه (ومكرها) أن رفع عيسى إلى السماء وإلى شبهه على من أراد
 اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) أقواهم مكر أو أقدرهم كيداً وأقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر
 المعاقبة (أفأنا الله) ظرف لغير الماكرين أو لمكر الله (إني متوفيك) أي مستوفيك أجلك ومعناه إني عاصمك
 من أن يقتلك الكفار ومؤثر لك إلى أجل كتبته لك وعملت حثف أنفك لا قتلاً بأيديهم (ورافعلك إني) إلى
 سمائي ومقر ملائكتي ومظهرك من الذين كفروا) من سوء حوارهم وخبث صحتهم وقيل متوفيك فافعلك
 من الأرض من وقت ما لي على فلان إذا استوفيته وقيل بمثل في وقتك بعد التزول من السماء ورافعلك
 الآن وقيل متوفيك نفسك بالزوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعلك وأنت نائم حتى لا يخلق خوف
 وتستيقظ وأنت في السماء آمن مغرب (فوق الذين كفروا) إلى يوم القيامة يعلمونهم بالحجة وفي أكثر الأحوال
 بها وبالسيف ومشبهوهم بالسلمون لأنهم متعبدون في أصل الإسلام وأن اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه
 وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (فأحكم بينكم) تغصير الحكم قوله (فأعذبهم) ففوقهم أجورهم
 وقرئ فوقهم بالياء (ذلك) إشارة إلى ما سبق من ناس عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (نتلوه) (من الآيات)
 خبر بعل خبر أو خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون ذلك عيسى الذي ونبأه صلته ومن الآيات الخبر ويجوز
 أن ينتصب ذلك بمجرى بغيره نتلوه (والذكر الحكيم) القرآن وصف نصفه من هو من سببه أو كما أنه سطق
 بالحكمة كدثرة حكمه (إن مثل عيسى) إن شأن عيسى وحاله الغريبة كشأن آدم وقوله (خلقهم من تراب)

ولا حل لكم بعض الذي
 حرم عليكم وجنتكم يا ته
 من ربكم فأتوا الله
 وأطيعوا إن الله ربي
 وربكم فاعبدوه هذا
 صراط مستقيم قلنا
 أحسن عيسى منهم
 الكفر قال من أنصاري
 إلى الله قال الحواريون
 نحن أنصاري الله أمنا بالله
 وأشهدوا بأنه سالمون ربنا
 آمنا بما أنزل واتبعنا
 الرسول فكذلك تنافع
 الشاهدين ومكرها ومكر
 الله والله خير الماكرين
 انقل الله يا عيسى إني
 متوفيك ورافعلك إلى
 ومظهرك من الذين
 كفروا واجعل الذين
 اتبعوك فوق الذين
 كفروا إلى يوم القيامة
 ثم إلى مرجعكم فأحكم
 بينكم فيما كنتم فيه
 تختلفون فأما الذين
 كفروا فأعذبهم عذاباً
 شديداً في الدنيا
 والآخرة وما لهم من
 ناصرين وأما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات
 فيوفهم أجورهم
 والله لا يحب الظالمين
 ذلك نتلوه عليكم من
 الآيات والذكر
 الحكيم إن مثل عيسى
 عند الله كمثل آدم
 خلقه من تراب

جمله مفسر قلناه شبه عيسى با آدم أى خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة آباء ولا أم فكذلك حال عيسى (فان قلت) كيف شبه به وقد وجد هو بغراب ووجد آدم بغراب وأم (قلت) هو مثيله في أحدا الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به لأن المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف ولأنه شبهه في أنه وجد وجودا خارجا عن العادة المستقرة وهما في ذلك نظيران لأن الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب شبهه العرب بالغرب ليكون أقطع الخصم وأحسم لما ذهبت إليه إذ انظر فيما هو أغرب مما استغربه وعن بعض العلماء أنه أسر بالروم فقال لهم لم تعدون عيسى قالوا لا لأن له قال فآدم أولى لأنه لا أب له قالوا كان يحيى الموقى قال خير قيل أولى لأن عيسى أحيا ربعة نفر وأحيا خير قيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الكه والارص قال خير جيس أولى لأنه طبع وأخرق ثم قام سائلا من خلقه من تراب قدره جسد آدم من طين (ثم قال له كن) أى أنشأ بشرا كقوله ثم أنشأناه خلقا آخر (فيكون) حكاية حال ماضية (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق كقول أهل خير محمد والنسب لهم ومنه عن الأثرين وأبو جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون محمد بن مريم من نسل نوح من نسل آدم وأن يكون لطفنا لغيره (فن حاجك) من النصرى (فبه) في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) أى من البينات الموجبة للعلم (تعالوا) هلموا المراد الهجي بال رأى والنرم كما تقول نال تفكر في هذه المسئلة (ندع أبناءنا وأبناءكم) أى يدع كل منى ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة (ثم تبهل) ثم تبهل أن تقول له الله على الكاذب منا ومنكم والمباهلة بالفتح والضم المنة وهلموا لله لنعلم ما بعد من رجبته من قولك أبهله إذا هملته وناقة ما بهل لأمرار عابها أصل الإبهال هذا أى استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التماسا فذكرى أنهم لم ينادعهم إلى المباهلة قالوا حتى ترجع وتنظر فلما تفرقوا قالوا للعقاب وكان ذوا أهدم باعدها المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم بأعشر النصرى أن محمد بنى محمدا ثم أرسل وفد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما بهل قوم يتناقض فحاش كبيرهم ولا يثبت صغيرهم وثبت فعلم أنهم لم يكن فان أبيت الألف بدتكم والأقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فانوارسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعا محتفنا الحسن أخذنا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعنى خلفه هاهو وهو يقول إذا نادعوت فأمروا فقال أسقف بخران ما بعشر النصرى إلى لارى وجوها لوشاء الله أن يزيل جيلنا من مكانه لا زاله باهلا تهاولوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرى إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لساها لك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا أبيت المباهلة فأسلوكم يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني أنا نحرزكم فقالوا ما لنا بالشجر العرب طاعة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤذى السك كل عام أنى حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عادية من حد يد قضاهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل بخران ولولاعنا المسعور أقدره وخنازير ولا نطعمهم عليهم الوادى ناروا ولا ستأصل الله بخران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصرى كلهم حتى هلكوا وعن عائشة مرضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهله مرط من رجل من شعر أسود غلاما لحسن فآذنه ثم جاء الحسن فآذنه ثم فاطمة ثم على ثم قال اغاير يا الله ليتذهب عنكم الرجس أهل البيت (فان قلت) ما كان دعاءه إلى المباهلة إلا للذين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به ومن كاذبه فاهم من ضم الأبناء والنساء (قلت) ذلك أكفى الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بمصدقته حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى هلك خصمه مع أحبته وأعزته هلك الاستئصال أن تمت المباهلة وخص الأبناء والنساء لأنهم أهم الأهل والأصقهم بالقلوب ورعا فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعان في الحروب لتمتعهم من الحرب ويسمون الزادة عن أبياتهم وأحجم حاشا للحقائق وقدمهم في الذكر على النفس لينة على لطف مكانهم وقرب منزلاتهم وليؤذن بأنهم مقدّمون على النفس مقدّمون بوقته دليل لأشئ أقوى منه على فضل أصحاب

ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا
تكن من المعترين
فن حاجك فبه
من بعد ما جاءك
من العلم قل تعالوا ندع
أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونفسنا وأنفسنا
وأنفسكم ثم تبهل
لأن الله على الكاذبين

الكساء عليهم السلام وفيه رهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يروا أحدا من موافق
ولا مخالف أنهم أجابوا بذلك (ان هذا) الذي قص عليكم من ناعسى (لهو القصص الحق) قرئ بقربك
المساء على الأصل وبالسكون لان اللام تنزل من هو مثله بعضه خفيف كما خفف عضد وهو اما فصل بين
اسم ان وخبرها واما مبتدأ والقصص الحق خبره والجملة خبر ان (ان قلت) لم جاز دخول اللام على الفصل
(قلت) اذا جاز دخوله على الخبر كان دخوله على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدأ منه واصلا وان تدخل
على المبتدأ (ومن في قوله (وامن الله الا الله) بمنزلة البناء على الفتح في لاله الا الله في اداة معني الاستغراق
والمراد الرذ على النصارى في تثليثهم (فان الله علم بانفسدين) وعبد لهم بالعذاب المذكور في قوله زناهم
عذابا فارق العذاب عما كانوا يفسدون (يا اهل الكتاب) قبل هم اهل الكتاب وقيل وقد تحجران وقيل
يهود المدينة (سواء بيننا وبينكم) مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيما القرآن والتوراة والانجيل وتفسير
الكلمة قوله (الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) يعني تعالوا اليها حتى
لا تقول عزرا بن الله ولا المسيح بن الله لان كل واحد منهم بعضنا مثلنا ولا نطيع احبارنا نافيما أحدنا من
التعظيم والتعبد من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله تعالى اتخذوا اوجارهم وهاهم اربابا من دون الله
والمسيح ابن مريم وما امروا بالا لعبدوا الهوا واحدا (وعن عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله قال انيس
كانوا يقولون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هؤلاء ومن الفضيل لا بالي اطاعت مخلوقا في
معصية الخالق او صليت لغير القبلية (وقرئ) كلمة يسكون اللام هو قرأ الحسن سواء بالنصب يعني استوت
استواءه (فان قولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) اي (تمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا
وتسلموا بانا مسلمون دونكم كما يقول الغالب للعلوف في جدال او مراع او غيرهما اعترف باي انا الغالب
وسلمى القلة ويجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث تولدتم
عن الحق بعد ظهور ربه ثم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم جوادا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين فيه فقبل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وبين
ابراهيم وموسى ائسفتموه بينه وبين عيسى ائفان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد هذا ما زمته
منطاوله (افلا تعقلون) حتى لا تتجادلوا مثل هذه الجدال افعال (ها انتم هؤلاء) هالكتسيه وانتم مبتدأ او هؤلاء
خبروه (ما جئتم) جملة مستأنفة مبنية للمعملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحق وبيان حقاقتكم وقلة
عقولكم انكم جادلتم (فياكم به علم) مما نطق به التوراة والانجيل (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)
ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وعن الانجيل هالتم هو انتم على الاستفهام فقلت لهم زعماءه ومعنى
الاستفهام التجهيز من حقاقتهم وقيل هؤلاء يعني الذين واجهتم صلاته (وانه يعلم) علم ما جئتم فيه
(وانتم) جاهلون به ثم اعلمهم بأنه يرى عن دينكم وما كان الا (حقا مسلميا وما كان من المشركين)
كالم لم يكن منكم او اراد بالمشركين اليهود والنصارى لاشرا لكم به عن راي المسيح (ان اولي الناس بابراهيم)
ان اخصهم به واقر بهم منه من الولي وهو القرب (الذين اتبعوه في زمانه وبعدة) (وهذا النبي) خصوصا
(والذين آمنوا) من أمته (وقرئ) وهذا النبي بالنصب عطا على الها في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي
وباجر عطا على ابراهيم (وذئ طائفة) هم اليهود ودعوا حذيفة وعمارا وماذا الى اليهودية (وما يضلون
الا انفسهم) وما يعود بال اضلال الاعليم لان العذاب يضاعف لهم بضلالتهم واصلهم او وما يقدرون
على اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم من اشباعهم (يا ابا الله) بالتوراة والانجيل وكفرهم بها انهم
لا يؤمنون بما نطق به من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها وشهادتهم اعترافهم بانها آيات
الله او تكفرون باقرآن ودلائل نبوة الرسل (وانتم تشهدون) نتمتع في الكنايين او تكفرون بانها آيات
جميعا وانتم تعلمون انها حق (قرئ) تليسون بالنشديد وقرأ يحيى بن وثاب تليسون بفتح الباء اي تلبسون
الحق مع الباطل كقوله كلابس ثوبي زور وقوله (اذ هو بالمجادلة يتنزهات) (وجه التنازع) قوله قال

الحق وامن الله الا الله
وان الله هو العزيز
الحكم فان قولنا فان الله
عليه بالفسدين قل
يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان
قولوا قولوا اشهدوا
باننا مسلمون يا اهل
الكتاب لم تحاجون في
ابراهم وما نزلت
التوراة والانجيل الا من
عسى افلا تعقلون
ها انتم هؤلاء جئتم
فيما لكم به علم فلم
تحاجون فيما ليس لكم
به علم والله يعلم وانتم
لا تعلمون ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين
ان اولي الناس بابراهيم
الذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين وذئ طائفة
من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما
يضلون الا انفسهم
وما يشعرون يا اهل
الكتاب لم تكفرون
بانها آيات الله وانتم
تشهدون بانها اهل
الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكفون الحق
وانتم تعلمون وقالت
طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالنبي انزل على الذين آمنوا وجه النهار

(قال محمود او يحاجوكم

مطوف على ان يوثق

الخ) قال احد في هذا

الوجه من الاعراب

اشكال وهو وقوع احد

واكفروا آخره

لعلهم يرجعون

ولا تؤمنوا الا لمن تبع

دينكم قل ان الهدى

هدى الله ان يوثق احد

مثل ما اوتيتم

او يحاجوكم عند ربكم

قل ان الفضل بيد الله

يؤتيه من يشاء والله

واسع عليم

برحمته من يشاء والله

ذو الفضل العظيم ومن

اهل الكتاب من ان

تأمنه بقطار يؤده

اليك ومنهم من ان

تأمنه يدنار لا يؤده

اليك الا ما دمت عليه

فانك انك بانهم قالوا

ليس علينا في الامين

سبيل

في الواجب لان الاستفهام

هنا انكار واستفهام

الانكار في مثله اثبات

انحاصه انه انكر عليهم

ووجههم على ما وقع منهم

وهو اخفاء الامعان بان

النسوة لا تخص بنى

اسرائيل لاجل العلتين

الذكورتين فهو ثابت

بحق ويمكن ان يقال

روعت صفة

من كان مسروراعقل مالك * قلبات نسوتنا وجهه

والله اني اظهروا الامعان بما انزل على المسلمين في اول النهار (واكفروا) به في آخره لعلهم يشكون في دينهم

ويقولون ما رجعوهم اهل كتاب وعلم الامر قد تبين لهم فيرجعون رجوعكم وقيل قواطع اثناعشر من احبار

يهود خبير وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا

انا نظرنافي كتبنا واورا علماءنا فوجدنا محمد ليس بذلك المنعوت وظهروا كذبه وبطلان دينه فاذا ظلم ذلك

مثل ائمتنا في دينهم وقيل هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة قال كعب بن الاشرف لا يصحبه امنوا

بما انزل عليهم من الصلوات الى الكعبة وصلوا اليها في اول النهار ثم اكفروا به في آخره وصلوا الى القبلة لعلهم

يقولون هم اعلمنا وقد رجعوا فارجعوا (ولا تؤمنوا) متعلق بقوله ان يوثق احد ما دمت عليه ما اعتراض اى

ولا تظهروا ما انكم بان يوثق احد مثل ما اوتيتم الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا نصيبكم بان

المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا نقضوه الا الى اشباعكم ويجهلهم دون المسلمين لئلا يذهب ثباتنا

وبدون المشركين لئلا يدعوه الى الاسلام (او يحاجوكم عند ربكم) عطف على ان يوثق والضمير في يحاجوكم

لا احد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا العتباتكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحق وينالونكم

عند الله تعالى بالحق (فان قلت) فيما معنى الاعتراض (قلت) معناه ان الهدى هدى الله من شاء ان يطف به

حتى يسلم او يزنيته على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيككم تصد بكم عن المسلمين والمشركين

وكذلك قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء) رد الهداية والتوفيق في يوم الكلام عند قوله

الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو اعانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن

كانوا تابعين لدينكم من اسلموا منهم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ولا ناسلامهم

كان اغضب لهم وقوله ان يوثق معناه لان يوثق احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودرغوه لاشئ آخر على ان ماكم

من الغسد والبي ان يوثق احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه

قراءه ما بين كثير ان يوثق احد بن زيادة ههنا الاستفهام للتقرير والتوبيخ معنى الا ان يوثق احد (فان قلت)

فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا (قلت) معناه دبرتم ما دبرتم لان يوثق احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند

كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم ويجوز ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يوثق احد خيرا على

معنى قل ان هدى الله ان يوثق احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم ففرعوا بالطلب بحققهم

ويخصوا محنتكم * وقرئ ان يوثق احد على الناقية وهو متصل كلام اهل الكتاب اى ولا تؤمنوا الا لمن

تبع دينكم وقولوا ما يوثق احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم بمعنى ما يوثقون مثله فلا يحاجونكم

ويجوز ان ينصب ان يوثق بفعل مضارع يعل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كما نه قل ان الهدى

هدى الله فلا تنكروا وان يوثق احد مثل ما اوتيتم لان قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوثق احد

مثل ما اوتوا (عن ابن عباس (من ان تأمنه بقطار) هو عبد الله بن سلام استودعهم رجل من قريش

الفاطمي اوقعتهم افاذاه الله (من ان تأمنه بدنار) فخصص بن غاز وراة استودعهم رجل من قريش

دنار اخذه وحاته وقيل الما يوثقون على الكثير التصارى لعلية الامانة عليهم والناظرين في القليل اليهود

لعلية الخيانة عليهم (الا ما دمت عليه فاعا) الامد تدوامك عليه با صاحب الحق فاعا على رأسه فتوكلوا عليه

بالمطالبة والتعذيب او بالرفع الى الحاكم واقامة البينة عليه وقرئ يؤده بكسر الهاء والوصل وبكسر هاء غير

وصل وبكسوها وقرأ يحيى بن زبابة ثبته بكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام بدماء (ذلك) اشارة الى ترك

الاداء الذي دل عليه بن يؤده اى تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم (ليس علينا في الامين سبيل) اى لا نتطرق

عليها عتاب ودم في شأن الاميين يعنون الذين ليسوا من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم والاضرار

الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقة حسن لذلك دخول احد في ساقه والله اعلم (قال محمود والضهير في يحاجوكم لا احد لانه في معنى الجمع الخ)

قال احد اى حيث كان نكرة في سياق النفي كما روه بالجمع في قوله فما منكم من احد غنه حاجزين

بهم لانهم ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يحل لهم في كنا حرة وقيل باسع اليهود
 رجلا من قريش فلما اسلموا تفاوضوه فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك
 في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الحاملة الا هو تحت
 قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وعن ابن عباس انه سأل رجلا فقال انما تصيب في الغزوم اموال
 اهل الذمة للباحة والشاة قال فتقولون ماذا قال ليس علينا في ذلك بأس قال هذا كما قال اهل الكتاب
 ليس علينا في الامين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم يحل لكم اكل اموالهم الا بطيبة أنفسهم ويقولون على الله
 الكذب باذاعتهم ان ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) انهم كاذبون (بلى) اثبات لما نفوه من السبيل عليهم في
 الامين أي بلى عليهم سبيل قيمه وقوله (من اوفى بعهد) جملة مستأنفة مفعلة بالهالة التي سدت بلى مسددا
 والضمير في بعده راجع الى من اوفى على اكل من اوفى بما عاهد عليه واتي الله في ترك الخيانة والاندراة ان
 الله جيمع (فان قلت) فهذا عام يحيل الله لو اوفى اهل الكتاب بعهودهم وتركوا الخيانة لكسبوا محبة الله
 (قلت) أجل لانهم اذا اوفوا بالعهود فوالأول شيء بالعهود الا عظم وهو ما اخذ عليهم في كتابهم من الايمان برسول
 مصدق لسانهم ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لا تقوه في ترك الكذب على الله وتحريف كلفه ويجوز ان
 يرجع الضمير الى الله تعالى على اكل من وفي بعهده الله واتقوا فان الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان وغيره
 من الصالحات وما وجب تفاوض من الكفر واعمال السوء (فان قلت) فابن الضمير الراجع من الجزاء الى من
 (قلت) عموم المتقين فام مقام رجوع الضمير وعن ابن عباس نزلت في عهد الله بن سلام ومحبة اهل الراهب
 ونظر انهم امنوا بمسألة اهل الكتاب (يشتركون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول
 المصدق لسانهم (وايمانهم) ولما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرفه (فما قلنا) متاع الدنيا من
 التروس والارثاء ونحو ذلك (وقل نزلت في ابي رافع ولبياب بن ابي الحقيق وحي بن اخطب حرقوا التوراة
 وبذلوا صفير رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا الرشوة على ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الى كعب
 ابن الاشرف في سنة اصابتهم غمار بن فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال لقد هممت
 ان اميركم واسكوتكم فخرمكم الله خيرا كثيرا فاقوالوا الله شبه علينا فرو يد ائني لكاهم فانظروا فكتبوا صفير
 صفير فخرجوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنبى الذي نبت لنا ففرح ومارهم وعن الشيب بن قيس
 نزلت في كانت يني وبين رجل خصومة في بئر فاخصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شادك
 اوعينه فقلت اذن يحلف ولا يسالى فقال من حلف على يمين يستحق بها ما لا هو فيها فابى النبي الله وعليه
 غضبان وقيل نزلت في رجل اقام سلمة في السوق خلف لقد اعطى بها ما لم يعطه والوجه ان نزولها في اهل
 الكتاب وقوله بعهد الله يقوى رجوع الضمير في بعده الى الله (ولا ينظر اليهم) مجاز عن الاسماء انهم والسخط
 عليهم يقول فلان لا ينظر الى فلان تريدني اعتداده واحسانه اليه (ولا يتركهم) ولا يبتى عليهم (فان قلت)
 أي قريش استعمله فمن يجوز عليه النظر وفين لا يجوز عليه (قلت) اصله فمن يجوز عليه النظر الكناية
 لان من اعتد بالانسان التفت اليه واعاد نظره عنه ثم كثر حتى صار عار عن الاعتداد والاحسان وان لم
 يكن ثم نظرت جاءه فمن لا يجوز عليه النظر بغير داعي الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فمن لا يجوز عليه النظر
 (لقرىبا) هم كعب بن الاشرف وماك بن الصنف وحي بن اخطب وغيرهم (يكونون السنهم بالكتاب)
 يقولون بقرائه عن الصحاح الى التحريف وقرأ اهل المدينة لم يؤن بالتشديد كقوله التوراة وسهم وعن مجاهد
 وان كثير يكون وجهه انهم اقلوا الواو الضميمة ثم خففوها بحذفها والفاء تركتها على الساكن قبلها
 (فان قلت) الام يرجع الضمير في (لنفسوه) (قلت) الى ما دل عليه بلون السنهم بالكتاب وهو التحريف
 ويجوز ان يادى يطفون السنهم بشبه الكتاب لنفسوا ذلك الشبه من الكتاب * فقرأ لنفسوه بالياء بمعنى
 يفعلون ذلك ليعصبه المسلمون من الكتاب (ويقولون هم من عند الله) تاكيد لقوله هم من الكتاب وزيادة
 تنفيج عليهم وتسهيل بالكذب ودلالة على انهم لا يعرضون ولا يورون وانما يصرحون بانه في التوراة هكذا

ويقولون على الله
 الكذب وهم يعلمون بلى
 من اوفى بعهده واتي
 فان الله يحب المتقين
 ان الذين يشتركون به
 الله واعيانهم فاعفوا
 اولئك لا اخلاق لهم في
 الاخرة ولا يكلمهم الله
 ولا ينظر اليهم يوم
 القامة ولا يتركهم وكلمهم
 عذاب اليوم وان منهم
 لغير يقابلون السنهم
 بالكتاب لنفسوه من
 الكتاب وما هم من
 الكتاب ويقولون هو
 من عند الله وما هو
 من عند الله ويقولون
 على الله الكذب وهم
 يعلمون

ما كان لمشر أن يؤثمه
الله الكتاب والحكم
والنسوة ثم يقول
لناس كونه أعباداً إلى
من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم
تعملون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يأمركم
أن تحضوا الملائكة
والنبيين أرباباً بأمركم
بالصبر بعد أذا أنتم
مسلون وإذا أخذ الله
ميثاق النبين لما أتيتكم
من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرن قال أقررتم
وأخذتم على ذلكم

بقوله تعالى وإذا أخذ
الله ميثاق النبين لما
أتيتكم من كتاب وحكمة
إلى قوله لتؤمنن به قال
مجدد اللام في لما أتيتكم
لام التوطئة لأن أخذ
الميثاق في معنى القسم
الخ قال أحمد بن حنبل
أن قوله رسول فاعل جاء
لأنه لا يخلو من الضمير
والأف هذا القول صحيح
على أن يكون الفاعل
مضمر أو رسول خبر
الموصول ولم يرد الخشعي
الاول وهو ظاهر الآية
عاد كلامه قال جميعا عن
السؤال قلت بلى الخ
قال أحدر بدان الكلام
وان خلاص العائد الإله
في معنى كلام يعقوب فيه
العائد فيجوز دخوله في
الصلة والله أعلم

وقد أنزله الله تعالى على موسى كذلك لفرط جراتهم على الله وقساوة قلوبهم وبأسهم من الآخرة وعن ابن
عباس هم اليهود والنصارى قدموا على كعب بن الأشرف وغيره التوراة وكتبوا كتاباً بدلو فيه صفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أخذت قريظة ما كتبوه مخطوطة بالكتاب الذي عندهم (ما كان لمشر) تكذب من اعتقد
عبادة عيسى وقيل إن أبا رافع القرظي والسيد من نصارى نجران قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريد
أن نبذلك وتختلك ربنا بفعل معاداة الله أن نعبد غيره الله أو أن نأمر بعبادة غيره الله فبذلك معنى وبذلك
أمرني فزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن
نسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهل (الحكم) والحكمة وهي السيرة ولكن
كونوا ربانيين (ولكن) يقول كونوا ربا بني منسوب إلى الرب بزيادة ألف والنون كما يقال رقباني ولحيا بني
وهو الشدة التمسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية أنه قال حين مات ابن عباس اليوم مات ربا بني
هذه الأمة وعن الحسين بن ربيعة علماء فقهاء وقيل علماء معينين وكانوا يقولون الشارع الرباني العالم
العامل المأمور بما كنتم سبب كونكم عالمين وسبب كونكم دارسين للعلم أوجب أن تكون الربانية التي هي
قوة النفس بطلانها لله مسببة عن العلم والدراسة وكفى بدليل على خيبة سعي من جهل نفسه وكثر روحه في جمع
العلم ثم يجعله ذريعة إلى العمل فكان مثله مثل من غرس شجرة حسنا وثيقة بمنظرها ولا يتفكر بثمرها وقرئ
تعملون من التعليم وتعلمون من العمل (تدرسون) تقرأون وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون على أن
أدرس بمعنى درس كرم وكرم وقرئ تدرسون من التدريس ويجوز أن يكون معناه ومعنى
تدرسون بالتحقيق تدرسون على الناس كقوله لقرأ على الناس فيكون معناه ما معنى تدرسون من
التدريس وفيه أن من علم درس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شيء وأن السبب بينه وبين ربه منقطع حيث
لم يثبت النسبة إليه إلا بتكميل بطاعة الله وقرئ ولا يأمركم بالنسب عطا على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما
أن تجعل لا يزيد لنا كد معني النفي في قوله ما كان لبشر أن يتسببه الله ونسبه للآلاء
إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكفوا عباد الله وبأمرهم أن تحضوا الملائكة
والنبيين أرباباً كما تقول ما كان زيد أن أكرم ثم يعني ولا يستحق في والثاني أن تجعل لا غير زيدة
والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريش عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة
غيره والمسيح فلما قالوا لا نتخذ ربا قبلهم ما كان لبشر أن يتسببه الله ثم يأمر الناس بعبادته وبها كنتم عن
عبادة الملائكة والأنبياء والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام أظهر وتخصر ما قراءة عبد الله وان يأمركم والضمير
في ولا يأمركم وبأمركم لبشر وقيل لله والله مرفوعاً بأمركم للملائكة (بعد أذا أنتم مسلمون) دليل على أن المخاطبين
كانوا مسلمين وهم الذين استأذنوا من يسجدوا لهم (ميثاق النبين) فيه مرفوعه أحدها أن يكون على ظاهره
من أخذ الميثاق على النبين بذلك والثاني أن يضيف الميثاق إلى النبين إضافة إلى الموتى لا إلى الموتى عليه
كما تقول ميثاق الله وعهد الله كأنه قيل وأخذ الله الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم والثالث أن يراد
ميثاق أولاد النبين وهم بنو إسرائيل على حذف المضاف وإزالة أن يراد أهل الكتاب وأن يراد على زعمهم
تم تكليمهم لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من مجملنا أهل الكتاب ومنا كان النبين وتدل عليه قراءة
أبي وابن مسعود وأخذ الله ميثاق الذين أووا إلى الكتاب واللام في (لما أتيتكم) لام التوطئة لأن أخذ
الميثاق في معنى الاستعلاف وفي لتؤمنن لام جواب القسم وما يحتمل أن تكون المنصرفة لغير الشرط ولتؤمنن
سأستجيب جواب القسم والشرط جميعاً وأن تكون موصولة بمعنى التي أتيتكم لتؤمنن به وقرئ لما أتيناكم
وقرأ جزة لما أتيتكم بكسر اللام ومعناه لأجل ما أتيناكم ببعض الكتاب والحكمة ثم يخبر عن رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به على أن ما مصدرية والفعلان معها أعني أتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين والألام داخله
للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرن لأجل أني أتيتكم بالحكمة وأن الرسول
الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف ويجوز أن يكون ما موصولة (فان قلت) كيف

أخرى قالوا أقررنا قال
 فاشهدوا وأنا معكم من
 الشاهدين فن قرأ بعد
 ذلك فأولئك هم الفاسقون
 أنفخ برب الله سيغون
 وله أسلم من في السموات
 والأرض طوعا وكرها
 والله ربهم قول آمنا
 بالله وما أنزل علينا وما
 أنزل على إبراهيم
 وإسماعيل وإسحق
 ويعقوب والأسباط
 وما أوفى موسى وعيسى
 والنبيون من
 ربهم لا ينطق بين أحد
 منهم ونحن له مسلمون
 ومن يبتغ غير الإسلام
 دينا فلن يقبل منه وهو
 في الآخرة من الخاسرين
 كيف يهدي الله قوما
 كفروا بعد إيمانهم
 وشهدوا أن الرسول
 حق وجاءهم البينات
 والله لا يهدي القوم
 الظالمين أولئك جزاؤهم
 أن عليهم لعنت الله
 والملائكة والناس
 أجمعين خالدين فيها
 لا يخفف عنهم العذاب
 ولا هم ينظرون إلا الذين
 تابوا من بعد ذلك
 وأصلحوا فإن الله غفور
 رحيم إن الذين كفروا
 بعد إيمانهم

يجوز ذلك والعطف على آنتكم وهو قوله ثم جاءكم لا يجوز أن يدخل تحت حكم الصفة لأنك لا تقول الذي جاءكم
 رسول مصدق لما معكم (قلت) بل لأن ما معكم في معنى ما آنتكم فكأن قبل الذي آنتكم وهو جاءكم رسول
 مصدق له وقرأ سعد بن حبيب بالتشديد بمعنى حين آنتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
 له وجوب عليكم الإيمان به ونصرتة وقيل أصله لمن ما فاستفتوا الإجماع ثلاث ميمات وهي الإيمان والنون
 المتبعية بما بدأ غامها في الميم فخذوا الحذا فاصارت لما ومعناها من أجل ما آنتكم لتؤمنن به وهذا المحزون
 قراءة في جزء في المعنى (أمرى) عهدى وقرئ أمرى بالضم ومعنى أصرا لانه لما أمرى أمرى بشد ويقدمونه
 الأصار الذي يعقده ويجوز أن يكون المضموم لغة في أمر كبير وعبر وأن يكون جمع أصار (فأشهدوا)
 فلشهد بعضهم على بعض بالقرار (وأنا على ذلكم) من أقراركم وتواضعكم (من الشاهدين) وهذا تو كيد عليهم
 وتخذير من الرجوع إذا علموا إيمانهم بالله وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب للملائكة (فن قرأ بعد
 ذلك) الميثاق والتوكيد (فأولئك هم الفاسقون) أي المتمردون من الكفار دخلت همزة الانكار على
 الفاء الهاء لطفة جملة على جملة والمعنى أولئك هم الفاسقون فهدى برب الله سيغون ثم توسطت الهمزة بينهم
 ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره (أ) يتولون (فهدى برب الله سيغون) وقدم المفعول الذي هو غدر برب الله
 على فعله لأنه أهم من حيث أن الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل ويجوز أن أهل
 الكتاب اختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين إبراهيم عليه السلام وكل واحد من
 الفريقين ادعى أنه أولى به فقال صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بري من دين إبراهيم فقالوا ما نرضى بقضائك
 ولا نأخذ بدینك فزلت وقرئ يسيغون بالسماور جعون بالناء وهي قراءة أخرى ولان الباغيين هم المتولون
 والراجعون جميع الناس وقرئ بالفاء مع ما والتاء مع طوعا بالنظر في الأدلة والأناص من نفسه (وكرها)
 بالنسبة وأبعاستها ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل على بني إسرائيل وإدراك الفرق فرعون والأشقاء على الموت
 فلما رأوا أمنا قالوا آمنا بالله وحده وانصب طوعا وكرها على الحال بمعنى طاعينين بركهين (أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يخبر عن نفسه وعن معه بالإيمان فذلك وحده الضمير في (قل) وجمع في (آمنا) ويجوز
 أن يؤثر بأن تتكلم من نفسه كما يتكلم الملوك أجلال من الله لقد رزبه (فإن قلت) لم عدى أنزل في هذه
 الآية بمجرد الاستعلاء وفيما تقدم من مثلها تصرف الانتهاء (قلت) لوجود المعنيين جميعا لأن الوحي ينزل من
 فوق وينتهي إلى الرسل فجاء نارة أحد المعنيين وأخرى بالآخر ومن قال إنفاق علينا لقوله قل والنبأ لقوله
 قولوا اتفرقة بين الرسول والمؤمنين لأن الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء ويأتهم على وجه الانتهاء
 فقد تسف الأثرى إلى قوله بما أنزل إليك وأنزلنا إليك الكتاب وإلى قوله آمنا بما أنزل على الذين آمنوا
 (ونحن له مسلمون) موحدون مخلصون أنفسهم لا يجعل له شريكا في عبادته ثم قال (ومن يبتغ غير الإسلام)
 يعني التوحيد وإسلام الوجه لله تعالى (دنيا فان يقبل منه) من الخاسرين) من الذين وقعوا في الخسران
 مطلقا من غير تقيد للشعاع وقرئ ومن يبتغ غير الإسلام بالادغام (كيف يهدي الله قوما) كيف بلطف بهم
 وليسوا من أهل اللطف لما علم الله من تصحيحهم على كفرهم ودل على تصحيحهم بأنهم كفروا بعد إيمانهم وبعد
 ما شهدوا بأن الرسول حق وبعد ما جاءهم التسم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بعلمها النبوة وهم
 اليهود كفروا بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا مؤمنين به وذلك حين عاينوا ما وجب قوة إيمانهم من
 البينات وقيل نزات في رهط كانوا أهلكوا ثم رجعوا عن الإسلام ولحقوا بجمعة منهم طمعة من أبرق ووجوه من
 الأسلت والحرف بن سويد بن الصامت (فإن قلت) علام عطف قوله (وشهدوا) (قلت) فيه وجهان أن
 يعطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل لأن معناه بعد أن آمنوا بكلمة تعالى فأصدقوا كن وقول الشاعر
 لسوا مصلىين عشرة ولا ناعب ويجوز أن تكون الواو للحال باعتبار قد بمعنى كفروا وقيل شهدوا أن
 (الرسول حق) (والله لا يهدي) لا بلطف بالقوم الظالمين المعتادين الذين علم أن اللطف لا ينفعهم (الذين
 تابوا من بعد ذلك) الكفر العظيم والارتداد (واصلحوا) ما أفسدوا وأودخلوا في الصلاح قبل نزات في الحرب

بقوله تعالى ان الذين كفروا وما تولوا هم كفار فلن يقبل من احدهم مل الارض زهبا ولو افنتى به (قال محمودان قلت كيف موقع قوله ولو افنتى به الخ) قال احمد بن سبن تطابق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب اليه وجهه ونحن نبين السبب البليغ له على اخراج الكلام عن ظاهره ثم نقرر وجه تطابق الآية وذلك ان هذه الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطا آخر يعطف عليه الشرط المقترنه به ضرورة والعادة في مثل ذلك ان يكون المنطوق به عنها على المسكوت عنه بطريق الاولى مثاله قولك اكرم زيدا واولاؤه فهذه الواو اعطفت المذكور على محذوف تقديره اكرم زيدا واولاؤه احسن واولاؤه انما انبث بايجاب كرامه وان اساءه على ان اكرامه ان احسن بطريق الاولى ومنه كونوا قوامين بالقيسط شهداء لله ولو على انفسكم معناه والله اعلم لو كان الحق على غيركم لو كان عليكم ولكنه ذكر كرامه أعسر عليهم فأوجبته تنبيه على ما هو أسهل وأولى بالوجوب فإذا تبين مقتضى الواو في مثل هذه المواضع وجدت آية آل عمران هذه مخالفة لهذا النمط ظاهر الان قوله ولو افنتى به يقتضي شرطا آخر محذوف ليكون هذا المذكور منها على بطريق الاولى وهذه الحال المذكورة وهي حالة افتدائهم بل الارض ذهبا هي حالة أحد الحالات بقبول الفدية ١٥٥ وليس وراءها حالة أخرى يكون أولى بالقبول منها فذلك قدر الكلام

ابن سويد حين ندم على ردة وأرسل الى قومه أن سلوا هل لي من توبة فأرسل اليه أخوه الجلاس بالآية فأقبل اليه المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ثم ازدادوا كفرا هم اليهود كفروا بيسى والانجيل بعد ما تبينهم موسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد والقرآن وكفروا برسول الله بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبشعته ثم ازدادوا كفرا بامرهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعداوتهم له ونقضهم ميثاقه وقتنهم للمؤمنين وصدهم عن الاعانة ومضربهم بكل آية تنزل وقيل نزلت في الذين ارتدوا ولم يؤمنوا بآية نزلت في الكفار أن قالوا نقيم عكة نحرص بمحمد ريب المؤمنين وان أردنا الرجعة فاقضنا باظهار التوبة (فان قلت) قد علم أن المرتدة كقوله ازداد كفر فانه مقول التوبة إذا تاب فامعني (لن تقبل توبتهم) (قلت) جعلت عبارة عن الموت على الكفر لأن الذي لا تقبل توبته من الكفار هو الذي عوت على الكفر كأنه قيل ان اليهود والمرتدين الذين فعلوا ما فعلوا ما أثبتوا على الكفر داخلين في جملة من لا تقبل توبتهم (فان قلت) فلم قيل في إحدى الآيتين ان تقبل بغير فاق في الأخرى فان يقبل (قلت) قد أودن بالفاء أن الكلام ينسحب على الشرط والمجاز وان سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر وترك الفداء أن الكلام مبتدأ وخبره دلل في به على التمسك بقول الذي جاءني له درهم لم يجعل الجنى عسبا في استحقاق الدرهم بخلاف قولك فله درهم (فان قلت) حين كان معنى لم تقبل توبتهم معنى الموت على الكفر فلا جعل الموت على الكفر مسبا عن ارتدادهم وازدادهم الكفر لما في ذلك من قساوة القلوب وركوب الرجز والى الموت على الكفر (قلت) لانه كم من مرتد زاد الكفر برحم الى الاسلام ولا عوت على الكفر (فان قلت) فأى فائدة في هذه المكنية أتت كى عن الموت على الكفر بامتناع قبول التوبة (قلت) الفائدة فيم أحسنه وهي التغلظ في شأن أولئك الفريق من الكفار وابرار حاقهم في صورة حال الآس من الرجعة التي أغلظ الاحوال وأشدّها الاثر ان الموت على الكفر انما يخاف من أجل الناس من الرجعة (ذهبا) نصب على التمييز وقرأ الاعش ذهب بالرفع رذاعلى مله كما يقال عندى عشرون نفسا راجع (فان قلت) كيف موقع قوله (ولو افنتى به) (قلت) هو كلام محمول على

الارض زهبا هو أولى بالقبول منها فاذا اتى حيث كان أولى ما ست فلا تنفي في إعادة هذه الحالة أولى فهذا كله

الارض زهبا هو أولى بالقبول منها فاذا اتى حيث كان أولى ما ست فلا تنفي في إعادة هذه الحالة أولى فهذا كله

بيان للبايع له على التقدير المذكور وأما نزول الآية عليه فمفسر جسدنا فالأولى ذكر وجهه يمكن تطبيق الآية عليه على أسهل وجهه وأقرب مأخذ ان شاء الله فتنه قول قبول الفدية التي هي مل الارض ذهبا يكون على أحوال منها ان يؤخذ منه على وجهه المقرر فدية عن نفسه كما تؤخذ الدية قهرا من مال القتال على قول ومنها ان يقول المقتدى في التقدير فأفدى نفسه بكذا وقد لا يقبل ومنها ان يقول هذا القول وبجز المقدار الذي يفدى به نفسه ويجعله حاضر اعتيدا وقد يسلمه مثلا لمن يأمل منه قبول فدية ولو أذاعت الاحوال فالمراد في الآية أبلغ الاحوال واجد بها بالقبول وهو ان يفدى على الارض ذهبا افتدا بمحققا بان يقدر على هذا الأمر العظيم ويسلمه ويغفر اختيارا ومع ذلك لا يقبل منه فمجرد قوله ان المال واقدّر عليه أو ما يجرى هذا المجرى بطريق الاولى فيكون دخول الواو والحالة هذه على ما سبب تنبيه على ان ثم احوال أخرى لا يتوقع فيها القبول بطريق الاولى بالنسبة الى الحالة المذكورة وقد ورد هذا المعنى مكشوف في قوله تعالى ان الذين كفروا ولأنهم ما في الارض جميعا ومثله معه لفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم والله أعلم وهذا كله تسهيل بانه لا يحصى ولا يخص لهم من الوعيد والافق المعلوم انهم أعجز عن الفس في ذلك اليوم ونظير هذا التقدير من الامثلة ان يقول القاتل لا يبلغك هذا الثوب باف دينار ولو سلمته الى يدي هذه فتأمل هذا النظر فانه من السهل الممتنع والله ولي التوفيق

الغنى كما أنه قيل فلن تقبل من أحدهم فدية ولو افتدى على الأرض ذهباً ويجوز أن يراد ولو افتدى بمثل
 كونه ولو أن الذين ظلموا مافي الأرض جميعاً ومثله والمثل يحذف كثيراً في كلامهم لقولك ضرب ضرب
 زيد زيد مثله ضربه وأبو يوسف أوحى في زيد مثله ولا يشتم الملية للطي وقضية ولا بأحسن لها زيد
 ولا مثل هبم ولا مثل إلى حسن كما أنه يراد في حقوقهم مثلك لا يفعل كذا زيد أنت وذلك أن المثلين يسد
 أحدهما مسد الآخر فكما في حكم شيء واحد وإن يراد فلن يقبل من أحدهم مل الأرض ذهباً كان قد
 تصدق به ولو افتدى به أيضاً لم يقبل منه وقري فلن يقبل من أحدهم مل الأرض ذهباً على البناء للفاعل
 وهو الله عز وجل ولا يوصف بمثل ومثل أرض تخفف للمعزتين (لن تنالوا البر) لن تبلغوا حققة البر ولن تكونوا
 أرباباً وقيل لن تنالوا البر الله وهو ثوابه حتى تنفقوا بما يحبون حتى تكون نفقتكم من أموالكم التي تحبونها
 وتؤثرونها كقوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم وكان السلف رحمهم الله إذا أحبوا شيئاً جعلوه لله وروى أنها لما
 نزلت جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله إن أحب أموالي إلى يبرقها فها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال رائج وأموال رائج وأرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أقبل
 يا رسول الله ففعل ما في آثابه وحافظه من جارية يبرق له كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فعمل عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فكان زيداً وحفي نفسه وقال إنما أردت أن تصدق به فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمان الله تعالى قد قبلها منك وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له
 جارية من سبي جلولاء يوم فقت مدائن كسرى فلما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال أن الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى
 تنفقوا بما يحبون فأعطاها وزيل أبي ذر صيف فقال للرأي التي تحبها إلى خباء ساقه مهرولة فقال خنتي قال
 وجدت خير الأبل غلاماً فذكرت يوم حاجتكم إليه فقال أن يوم حاجتي إليه اليوم أضع في حفرتي وقرأ عبد الله
 حتى تنفقوا بعض ما يحبون وهذا دليل على أن من في ما يحبون للتعميم ونحوه وأخذت من المال يومين في
 (من شيء) لتبين ما تنفقوا أي من أي شيء كان طيباً محرمه أو حراماً محرماً (فإن الله) علم بكل شيء
 تنفقونه فحماز بكم بحسبه (كل الطعام) كل المطعومات أو كل أنواع الطعام والجل مصدر يقال حل الشيء
 حلاً لكذلك ذلك الدابة ذلوعزال رجل عزاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها كنت أطعمه لحمه ورحمه ولذلك
 استوى في الوصف به الذكر والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا الذي حرم إسرائيل
 وهو يعقوب عليه السلام على نفسه ولم الأبل والباها وقيل العروقي كان يعرف النسا فسأله عن شيء
 أن يحرم على نفسه أحب الطعام إليه وكان ذلك أحب إليه فخرمه وقبل أشارت عليه الأطباء باحتنا به ففعل
 ذلك باذن من الله فهو كحريم الله ابتداء والمعنى أن المطاعم كلها لم تزل حلالاً لئلا يئس امرئ من قبل أنزال
 التوراة وتحریم ما حرم عليهم منها الظاهر ونعيم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرمه أبوهم
 إسرائيل على نفسه فتعوه على تحريمه وهو دعي اليهود وتكذبهم حسب حب أرادوا إراة ساحتهم بمناهي
 عليهم في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا لئلا منعاهم طيبات أحلت لهم أي قوله تعالى عذاباً بالماضي وقوله
 وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهم ما إلى قوله ذلك جزئناهم بغيرهم
 ويجوز ما غاظهم وأنما زوامته وامتنعوا ما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم بغيرهم والظلم ففعلوا
 لبساً بأول من حرم عليه وما هو لا تحريم قديم كانت حرمته على نوح وعلى إبراهيم ومن بعدهم بني إسرائيل
 وهم جازي أن انتهى التحريم النسخ فحرمنا عليهم ما حرمنا على من قبلنا وعرضهم تكذيباً بهذا والله عليهم
 بالفي والظالم والمصدق سبيل الله وكل الزبوا وأخذ أموال الناس بالباطل وما عذبهم مساوهم التي كما
 ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) أمر بأن يحاجهم
 بكتابهم وسبكتهم عما هو باطلي به من أن تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغير ما تحريم قديم كما
 يدعونه فروى أنهم لم يحسروا على إخراج التوراة وبحثوا وأقبلوا صاغرين وفي ذلك الحجة البينة على صدق
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز النسخ الذي ينكرونه (فإن أقرى على الله الكذب) يزعمه أن ذلك كان

لن تنالوا البر حتى تنفقوا
 بما يحبون وما تنفقوا من
 شيء فإن الله به عليم كل
 الطعام كان حلالاً لبني
 إسرائيل إلا ما حرم
 إسرائيل على نفسه من
 قبل أن تنزل التوراة قل
 فأتوا بالتوراة فاتلوها
 إن كنتم صادقين فإن
 أقرى على الله الكذب
 من بعد ذلك

(عاد كلامه) قال
 ويجوز أن يكون
 معنى الكلام ولو افتدى
 بمثله الخ قال أحمد
 وعلى هذا التفسير يحرم
 الكلام على التأويل
 المتقدم لأنه به عدم
 قبول مثله مل الأرض
 ذهباً على عدم قبول
 مثله امرؤ واحدة يطريق
 الأولى

قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا (قال مجاهد) قلت كيف مع بيان الجماعة بالواحد الخ) قال أحد
ونظير هذا التأويل ما تقدم في عند قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا ١٥٧ أو نصارى تلك أمانيهم قال مجاهد فيما

مجرع على بني اسرائيل قبل ازال التوراة من بعد ما لمهم من الحجة القاطعة (فأولئك هم الظالمون) المكابرون
الذين لا ينصفون من أنفسهم ولا يلتفتون الى البينات (قل صدق الله) نعرض بكنههم بقوله ذلك جزئناهم
بغيرهم وانما الصادقون أي ثبت ان الله صادق فيما أنزل وأنت الكاذبون (فأتىهم إبراهيم حنيفا) وهي
ملة الاسلام التي علمها محمد ومن آمن معه حتى يتخلصوا من اليهودية التي ورثتمكم في فساد دينكم ودينكم
حيث اضطرتمكم الى تحريف كتاب الله لتسوية أغراضكم وأزمتكم تحريم الطيبات التي أحلها الله لإبراهيم
ولن تبعه (وضع للناس) حجة ليت والواضع هو الله عز وجل تدل عليه قراءة من قرأه من قرأه للناس بنسبه
الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله يثبت للناس أنه جعله مع هذا الاسم فكانه قال أن أول متعبد للناس للكعبة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قيل عن أول متعبد للناس فقال المصداق الحرام ثم ثبت المقدس
وسئل كم بينهم قال أربعون سنة وعن علي رضي الله عنه أنه قال له هو أول بيت قال لا قد كان قبله
بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والبركة وأول من بناه إبراهيم ثم بناءه قوم من
العرب من جوهم ثم هدم فبنه العماقثم هدم فبنه قريش وعن ابن عباس هو أول بيت حج بعد الطوفان
وقيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السما والارض خلقه قبل الارض بأنني عام وكان زبدة
يساء على الماء فبحث الارض تحته وقيل هو أول بيت بناه آدم في الارض وقيل لما هبط آدم قالت له
الملائكة طم حوله هذا البيت فلطم طمنا قبلك بأنني عام وكان في موضع قبل آدم بيت يقال له الضراع فرفع
في الطوفان الى السماء الزاوية تطوف به ملائكة السموات (الذي مكة) البيت الذي يسكنه وهي علم البلد
الحرام ومكة وبكة لغتان فيه نحو قولهم النبط والنبط في اسم موضع بالهناة ونحوه من الاعتقاد أمر راتب
وراثته وهي مغطة ومغطة وقيل مكة البلد بكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكة انما زججه لازدحام
الناس فيها وعن قتادة يكثر الناس بعضهم بعضا الرجال والنساء يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلح ذلك
الا بكة كما هي محبت بيته وهي الزجة قال

فأولئك هم الظالمون
قل صدق الله
فأتىهم إبراهيم حنيفا
وما كان من المشركين
أن أول بيت وضع للناس
الذي يسكنه مباركا
وهدى للعالمين فيه
آيات بينات مقام إبراهيم
ومن دخله كان آمنا
والله على الناس حج البيت
بشعدهم والحب ان
البحر في مثل هذا هو
الاصل وان الأفرادا
يقع فيه نوع تامين
الاختصار ومنه كلوا في
بعض بطنكم تصصوا
(عاد كلامه) قال الوجه
الثاني اشتباهه على
آيات لان أثر القدم في
الخضرة الصماء آية
وغوص فيها الى الكمين
آية والانه بعض الخضر
فيه آيات بينات مقام إبراهيم

انما الشرب أخذته الاك * غله حتى سلك بكة
وقيل تلك أعناق الجبابرة أي تدقها لم تصدحها جبار الاقصه الله تعالى (مباركا) كثيرا غير لما يحصل لمن حجه
وأخبره وعكف عنده وطاف حوله من الثواب وتكثير الذنوب وانتصابه على الحال من المستكن في
الطرف لان التقدير الذي يسكنه هو العامل فيه المقدر في الطرف من قبل الاستقراء (وهدى للعالمين) لانه
قبلتم ومن تعبدوا (مقام إبراهيم) عطف بيان لقوله آيات بينات (فإن قلت) كيف مع بيان الجماعة بالواحد
(قلت) فيه وجهان أحدهما أن يعمل وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأنه وقوة دلالاته على قدر ما الله
وسوء إبراهيم من تأخير قدمه في حجر صلد كقوله تعالى ان إبراهيم كان أمه والثاني اشتباهه على آيات لان أثر
القدم في الخضرة الصماء آية وغوص فيها الى الكمين آية والانه بعض الخضر دون بعض ألقاؤهم دون سائر
آيات الانبياء عليهم السلام آية لإبراهيم خاصة وحفظه مع كثرة أعدائهم المشركين وأهل الكتاب والملاحدة
ألوف سنة آية ويجوز أن يراد فيه آيات بينات مقام إبراهيم وأمن من دخله لان الانبياء نوع من الجمع
كالثلاثة والأربعة ويجوز أن تذكرها نالان لا تتنا وتطوى ذكر غيرهما لادالة على تكرار الآيات كما أنه قيل
فيه آيات بينات مقام إبراهيم وأمن من دخله وكثير رواها ونحوه في طي الذكر قول جبر

كانت حنيفة أثلا فاختلهمو * من العبد وثلث من مواليها
ومنه قوله عليه السلام حبيباني من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقرأ ابن عباس
وأبي ومجاهد وأبو جعفر المدي في رواه قتيبة آية بيته على التوحيد وفيها دليل على أن مقام إبراهيم واقع
دون بعض آية وألقاؤهم دون سائر آيات الانبياء آية وحفظه مع كثرة عدوهم من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة ألوف سنة آية
وجوز أن يراد بمقام إبراهيم وأمن من دخله وكثيرا رواها والله أعلم

من استطاع الهسيلا
ومن كفر بان الله غنى
عن العالمين قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون
بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا اهل
الكتاب تصدون

قوله تعالى والله على
الناس حج البيت الائمة
(قال محمود وفي هذا
الكلام أنواع من
التوكيد منها قوله والله
على الناس أى فى رفاهم
لا يتفكرون عنه الخ) قال
أحمد قوله ان المراد عن
كفر من ترك الحج وغير
عنه بالكفر بخلق الله
فيه نظر فان قاعدة أهل
السنينة توجب ان تارك
الحج لا يكفر بمجرد تركه
قولا واحدا فثبت من حل
الاية على تارك الحج
ساحدا الوجوب ويشهد
بكون الكفر واجعا الى
الاعتقاد لا الى مجرد الترك
وأما الزعمى فمستل
ذلك لان تارك الحج مجرد
الترك يخرج من رتبة
الايان ومن اسمه ومن
سكته لانه عند مغير
مؤمن ومحمد تخليد
الكفار على قاعدة فاسته
ينفع المصير الى ما ذكرناه
هذا ان كان المراد عن
كفر من ترك الحج
ويحتمل ان يكون
استئناف وعيد للكافر
فيبقى على ظاهره والله
أعلم

وحده عطف بيان (فان قلت) كيف أحزب أن يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان للآيات وقوله ومن
دخله كان آمنا حجة مستأنفة أما ابتدائه وأما شرطه (قلت) أحزب ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله
كان آمنا دل على أمن داخله فكأنه قيل فيه آيات سنات مقام ابراهيم وأمن داخله ألا ترى أنك لو قلت فيه
آية منه من دخله كان آمنا صح لانه فى معنى قولك فيه آية منه آمن من دخله (فان قلت) كيف كان سبب
هذا الاثر (قلت) فيه قولان أحدهما أنه لما ارتفع بينان الكعبة وصف ابراهيم عن رفع الحجر فقام على
هذا الحجر فخاصته فيه قدامه وقيل أنه جاء اثم ان الشام الى مكة فقالت له امرأة ما تعمل انزل حتى يغسل
راسك فلم ينزل فخاصته بهذا الحجر فوضعت على شقه الا عين فوضع قدمه عليه حتى غسل شق راسه ثم حولته الى
شق الايسر حتى غسل الشق الاخر فبقى أثر قدميه عليه ومعنى ومن دخله كان آمنا معنى قوله أولم يروا
أننا جئناهم آمناء ونحفظ الناس من حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا
وكان الرجل لو خرج كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل ان طلب
ما عسى حتى يخرج منه وعند أى حنيفة من (مما يقتل فى الحل) بمصاص أوردته أوزنا فأتى الى الحرم لم
يتعرض له الا أنه لا يؤذى ولا يطعم ولا تسقى ولا يمسح حتى يضطر الى الخروج وقيل آمنان النار وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وعنه عليه الصلاة والسلام الحجون والبقيع
يؤخذ باطرافهما وبنيران فى الجنة وهما مقبر تامكة والمدنية وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ثنية الحجون وليس بها مؤمن فمكة فقال يسبح الله من هذه البقيعة ومن هذا الحرم كه سبعين ألفا
وجوههم كالقمر ليلة البدر بدخلون الجنة بغير حساب بشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا وجوههم كالقمر
ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتى عام
(من استطاع) يدل من الناس وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الاستطاعة الزاد وأراحته وكذا
عن ابن عباس وابن عمر وعلماء كثر العلماء وعن ابن ابي ربه وعلى قدر القوة ومذهب مالك أن الرجل اذا
وفى بقوته لزمه وعندك على قدر الطاقة وقديحدا الزاد وأراحته من لا يقدر على السفر وقد يقدر عليه من
لا زاده ولا راحته وعن النخلك اذا قدر أن يؤخر نفسه فهو مستطيع وقيل له فى ذلك فقال ان كان لبعضهم
مهران فمكة أكان تركه كل كان يظن الله ولو حيا فكذلك يجب عليه الحج ولو التمسير فى (البه) للبيت
أولعج وكل ما فى الشئ فهو سبيل الى الشئ وفى هذا الكلام أنواع من التوكيد والتشديد منها قوله والله على
الناس حج البيت يعنى الحق واجب لله فى رقاب الناس لا يتفكرون عن أدائه والخروج من عهده رهنائه
ذكر الناس ثم أبدل عنه من استطاع الهسيلا وفيه ضربان من التاكيد أحدهما أن الأدال ثنية لمراد
وتكرره والثانى أن الانصاف بعد الأبهام والتفضل بعد الاجال أراد له فى صورتين مختلفتين ومنها
قوله (ومن كفر) مكان ومن لم يحج قلنا على تارك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يحج فليس ان شاء جود يا أو نصرأنا ونحوه من التغلظ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنها ذكر
الاستغناء عنه وذلك حميد على المقت والسخط والخذلان ومنها قوله (عن البائين) وإن لم يقل عنه ومافيه
من الدلالة على الاستغناء عنه يرهان لانه اذا استعنى عن العالمين تناوله الاستغناء لخلاله ولانه يدل على
الاستغناء الكامل فكان أدل على عظم المصط الذى وقع عماره عنه واوعى معنيين السبب نزلت فى اليهود
فاهم قالوا الحج الى مكة غير واجب وروى أنه لما نزل قوله والله على الناس حج البيت جع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهل الاديان كلهم فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فانت به له واحد قهرم المسلمون
وكثرت به خبس ملل قالوا لا تؤمن به ولا نصلى اليه ولا نحجه فبذل ومن كفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم حجوا
قبل أن لا يحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع فى الثالثة وروى عن جابر أن لا يحجوا فاقبل أن يجمع أئمة
حائبه وعن ابن مسعود حجوا هذا البيت قبل أن تثبت فى المادية فبعض لانا كل مناداه لا يفتق وعن عمر
رضى الله عنه (ترك الناس الحج عاما واحدا ما نزلوا وقرى حج البيت بالكسرى والله شهيد) (الاولى لخال

عن سبيل الله من آمن

تبعوها عوا جاؤا نتم
شهداء عوا الله تقاتل
عما تملون يا أيها الذين
آمنوا أن تظفوا رقتا
من الذين أوأا الكتاب
برؤكم بعد إيمانكم
كافرين وكيف تكفرون
وأنتم تتلى عليكم آيات
الله وفكرم رسوله ومن
يعتصم بالله فقد هدى
إلى صراط مستقيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن
الأروا أنستم مسلمون
واغصوا بحبل الله
جمعوا ولا تفرقوا وأزكروا
نعمت الله عليكم إذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته

فأفوله تعالى يا أهل
الكتاب تصدون عن
سبيل الله من آمن
تبعوها عوا الآية
قال محموداى تطلبون
لها عوا حاطا الخ قال
أحمد وفى تقدير الجار
مع ضم المفعول حيث
قال تطلبون لها عوا
تنقص من المعنى وأنتم
من أعرابه معنى أن
تجعل المعامى المفعول
به عوا حال وقع فيها
المصدر الذى هو عوا
موقع الاسم وفى هذا
الاعراب من المبالغة
يطلبون أن تكون
الطريقة المستقيمة نفس
العوج على طريقة
المبالغة فى مثل رجل
صوم ويكون

والمعنى لم تكفرون يا أيها الله التى دلتمكم على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والخال أن الله شهد على
أعمالكم فبما كنتم عليها هذه الحال وجب أن لا تحسروا على الكفر يا أيها الذين آمنوا فقرأ الحسن تصدون من أصد
(عن سبيل الله) عن دين حق علم أنه سبيل الله التى أمر بسلكها هو الإسلام وكانوا يفتنون المؤمنين
ويختلون لصددهم عنه ويعتدون من أراد الدخول فيه يجهدهم وقيل أنت اليهود والاس والخروج فذكرهم
ما كان بينهم فى الجاهلية من العداوات والحروب ليعودوا إلى الله (تبعوها عوا) تطلبون لها عوا جاعا وميلا
عن القصد والاستقامة (فإن قلت) كيف تبعوها عوا وهو حال (قلت) فيه معنيين أحدهما أنكم
تلمسون على الناس حتى وهم موهومون أن فيها عوا جاعا فلو كنتم أن شريعة موسى لا تفسخ وتغيركم صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والثانى أنكم تتبعون أنفسكم فى أخفاء الحق وإتباعه ما لا يأتى لكم
من وجود العوج فيها عوا قدم من كل مستقيم (وأنتم شهداء) أنما سبيل الله التى لا يصد عنها الاضال مضل
أروا أنتم شهداء من أهل دينكم عدول يثبوتون بأقوالكم ويستشهدونكم فى عظام أمورهم وهم الاحبار (وما
الله بغافل) وعبدوهم تبعوها نصب على الحال قيل مرشاش بن قيس اليهودى وكان عظيم الكفر شديد
الظفر على المسلمين شديد الحسد علىهم حتى نفر من الأنصار من الأوس والخزرج فى مجلس لهم يقدون فخافه
ذلك حيث تألفوا اجتماعا بعد الذى كان بينهم فى الجاهلية من العداوة وقال ما لنا معهم إذا اجتمعوا من قرار
فأمر شا بن اليهود أن يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعثوا ويشدهم بعض ما قيل فيه من الاشارة وكان يوما
اقتتل فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس ففعل فتنازع القوم عند ذلك وتخاصوا وتفاضوا وقالوا
السلاح السلاح فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معهم المهاجرين والانصار فقال أندعون
الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن ذكر مكة الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية وألف بينكم ففرق القوم
أنها ترغبت من التسلط وكيد من عدوهم فألقوا السلاح وبكروا نى بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما كان يوم أقيم أولادوا حسن أحوالهم (وكنتم تكفرون) معنى الاستهزاء
فيه الانكار والتعجب والمعنى من أين ينظر فى انكم الكفروا الحال أن آيات الله وهى القرآن المجهر (تتلى
عليكم) على لسان الرسول غضة طرية بين أظهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهكم ويعظكم ويرسخ فيهم
(ومن يعتصم بالله) ومن يتسلك دينه ويجوز أن يكون حسنا على الالتقاء السه فى دفع شرور الكفار
ومكابدهم (فقد هدى) فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول إذا جئت فلا تفتدأ فقد أفلحت كأن الهدى قد حصل
فهو خير عنه حاصل ومعنى التوفيق فى قد ظاهر لان المعتصم بالله متوقع للهدى كأن فاصدا لكم متوقع
للفلاح عيشه (حق تقاته) واجب تقواه وما يحق منها هو القيام بالموجب واجتناب المحارم ونحوه فانقوا
الله ما استطعتم برى بالوفاء والتقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا وعن عبد الله هو أن يطاع فلا
يعصى وبشكر فلا تكفر وذكرا فلا ينسى وروى عن قريظة وقيل هو أن لا تأخذ من الله لومة لائم ويقوم
بالتمسك ولو على نفسه أو أباه أو أباه وقيل لا يلقى الله عبد حتى تقاته حتى يحزن لسانه والفتاة من ألقى
كالتؤدة من أناد (ولا تموتن) معناه ولا تكون على حال سوى حال الاسلام إذا أفرقكم الموت كما تقول لمن
تسعين به على إلقاء العدو ولا تأتى إلا أوأنت على حصان فلا تنهأ عن الاتيان ولكنك تنهأ عن خلاف الحال
التي شرطت عليه فى وقت الاتيان قوله اعتصمت بحبله يجوز أن يكون عملا لاستظهاره وهو وثوقه بحمائه
باعتساله المتدى من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وأن يكون الخيل استعاره لهذه والاعتصام
لوثوقه بالعهد أو ترشيعا لاستمرار الخيل بما يناسبه والمعنى واجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا
تفرقوا عنه أو واجتمعوا على التسليم بهذا على عباده وهو الامعان والطاعة أو بكاه لقول النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن حبل الله المتين لا ينفصم ولا ينفك ولا يخلق عن كثرة الزمان قال به صدق ومن عمل به رشد ومن
اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم (ولا تفرقوا) ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت
اليهود والنصارى أو كما كنتم متفرقين فى الجاهلية عند ابرين يعادى بعضهم بعضا بمحاربة أو لا تحيدوا ما يكون

ذلك أبلغ في ذمهم وتوابعهم والله أعلم بحقوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار فأنتد كم منها قال مجود الضمير للشفا وهو مذكر وإنما أنه لا إضافة الخ قال أجود يجوز عود الضمير إلى الحفرة فلا يحتاج إلى تأويله المذكور كما تقول أكرمته غلام هندوا حسنت بها والمعنى على عوده إلى الحفرة أتم لها التي عنت بالانقضاء حقيقة وأما الامتنان بالانقضاء من الشفا فلا يستلزمه الكون على الشفا لغيره لسان المعنى إلى الحفرة فيكون الانقضاء من الشفا انقضاء من الحفرة التي يتوقع المعنى فيها إضافة المنة إلى الانقضاء من الحفرة تكون أبلغ وأوقع مع أن اكتساب التأنيث من الصفات اله قد عده أبو علي في التعليل من ضرورة الشعر خلاف رأي في الاصطاح نقلها ابن سعدون وما حمل الرخصى على إعادة الضمير إلى الشفا لأنه هو الذي كان عليه ولم يكن في الحفرة حتى عنت عليهم بالانقضاء منها وقد بينا في أراج هذا الكلام ما يستوعق الامتنان عليهم بالانقضاء من الحفرة لأنهم كانوا ضاررين بها عاذا بالله لا الانقضاء إلى الأثرى إلى قوله عليه السلام المرتع حول الجي بوشل ان يقع فيه وإلى قوله تعالى آمن ١٦٠ أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهر به في نار جهنم وانظر كيف جعل تعالى كون البنيان

على الشفا اسما مؤنثا إلى أنهاره في نار جهنم مع تأكيده ذلك بقوله هار والله أعلم بحقوله تعالى ولكن منكم أمة الآتية قال مجود اخوانا وصيتم على شفا حفرة من النار فأنتد كم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا

من للتبعض الخ قال أجود في هذا التبعض وتكرار ممة تبعية على قلة العاملين بذلك وأنه لا يخاطب به الخواص ومن هذا الأسلوب قوله تعالى اتقوا الله

عنه ما تفرق وزول معه الاجتماع والافاة التي أنت عليها بما يباه جامعيكم والمؤلف بينكم وهو اتباع الحق والتسلل بالاسلام كانوا في الجاهلية بينهم الاحن والعداوات والحروب المتواصلة قائل الله بين قلوبهم بالاسلام وقد في الهبة فتحوا ووافقوا وصاروا (اخوانا) متراجين مستباحين بجهنم على أمر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف وهو الاخرة في الله وقيل هم الاوس والخزرج كانوا أخو بن لاب وأم فوكت بينهم العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة إلى أن أطاع الله ذلك بالاسلام وألف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم على شفا حفرة من النار) وكنتم مشقين على أن تقفوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر (فأنتد كم منها) بالاسلام والضمير للحفرة والنار والشفا وانما أنت لضافته إلى الحفرة وهو منها كما قال ككاشرت صدور القناعة من الدم وهو شفا الحفرة وشفتها جرفها بالتدكير والتأنيث ولا ماها والاولا هنا في المذكر مغلوب وفي المؤنث محذوف ونحو الشفا والشفا الجانب والماسة (فان قلت) كيف جعلوا على حوف حفرة من النار (قلت) لو ماوا على ما كانوا عليه وقعوا في النار فقلت حماهم التي يتوقع بعدهم الوقوع في النار بالقيود على حوفها مشقين على الوقوع فيها (كذلك) مثل ذلك البيان البليغ (بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ارادة أن تزدادوا هدى (ولكن منكم أمة) من للتبعض لأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولا نه لا يضيح له الامن علم المعروف والمنكر وعلم كيف ترتب الامر في آقامته وكيف يساهم في الجاهل ربك انتهى عن معروف وأمر عنك ورعا عرف الحكم في مذهبه وجهه في مذهب صاحبه فهاهنا عن غير منكر وقد يعاقل في موضع الدين وبلين في موضع القلظ في شكر على ما لا يزيد انكاره بالاعتماد على ما لا ينكر انكاره عليه عت كالانكار على اصحاب الماسر والبلاد واضربهم وقيل من للتبيين بمعنى وكوونا أمة تأمرون بك قوله تعالى كنتم خيرة أمة أخرجت للناس نبروتهم (وأولئك هم المفلحون) هم الاختصاص بالفلاح دون غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل وهو على المنبر من خبر الناس قال أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأقامهم لله وأصلحهم وعنه عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفته رسوله وخليفته كاهن وعن علي رضي الله عنه أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شغل الفاسقين وغضب لله غضب الله ليعرف حذقه يأتي على الناس زمان تكون فيهم جيفة الجار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري إذا كان الرجل يجيبا جبرانه

ولتظفر نفس ما قدمت لقد فانا وجه الخطاب على نفس منكرا تنبها على قلة الناطق في معاده وكذلك قوله وتبها أن مجودا واحدة حتى ورد في النفس بران المراد أن واحدة مخصوصة وهي اذن على بن أبي طالب رضي الله عنه (عاد كلامه) قال وقوله يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر صدر الكلام بالاداء الخ قال أحمد عطف الخاص على العام يؤذن عجز بداعتبا بالخاص لا محالة إذا اقتصر على بعض متناولات العام كقوله من كان عبدا لله ولائته وسله وجبريل وميكائيل وكقوله فيهما ما كنه توشل ورماتو كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وشبه ذلك لأن الاقتصار على تخصص ما يفرد بالذكر يفنده عجزا عن غيره من بقية المتناولات وأما هذه الآية فقد ذكر بعد العام فيها جميع ما يتناوله اذ المنبر المدعوا له أما قبل ما أمر وأمر ترك منهى لا بعد وواحد من هذين حتى يكون تخصصهما معا عن بقية المتناولات فالأولى في ذلك ان يقال فائدة هذا التقصيص ذكر الدعا على المنبر عامات مفصلا وفي تنبيه أن الذي كره وجهين ما لا يخفى من الغيبة والله أعلم إلا ان ثبت عرف في بعض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض أنواع الخير فاذن ذلك بين مراد الرخصى وما رأى هذا العرف ثابتا والله أعلم

محمود عند اخوانه فاعلم انه مدهان من الامر بالمعروف ناصح للمأمور به ان كان واجبا فواجب وان كان نذرا
 فندب ^١ وأما النبي عن المنكر فواجب كله لأن جميع المنكر تركه واجب لضافه بالفتح (فان قلت) ما طريق
 الوجوب (قلت) قد اختلف فيه الشيخان فمنه اني على السمع والعقل وعند أبي هاشم السمع وحده (فان قلت)
 ما مناط النبي (قلت) ان يعلم الناهي ان ما ينكره فيجب لانه اذ لم يعلم لم يأمن أن ينكر الحسن وأن لا يكون
 ما ينهى عنه واقعا لأن الواقع لا يحسن النبي عنه وأما يحسن الذم عليه والنهي عن أمثاله وأن لا يغلب على ظنه
 أن المنهي يزيد في منكراته وأن لا يغلب على ظنه أن نهيته لا تؤثر لانه عيب (فان قلت) فما شرط الوجوب
 (قلت) أن يغلب على ظنه وقوع العصية نحو أن يرى الشارب قد نهى الشرب الجزأ بعداد لانه وأن لا يغلب
 على ظنه أنه أنكر لحقته مضرة عظمه (فان قلت) كيف يباشر الانكار (قلت) بتبدي السهل فان لم ينفع
 ترقى إلى الصعب لأن الغرض كلف المنكر قال الله تعالى فاصبر واسئلهما ثم قال فقاتلوا (فان قلت) فمن يباشره
 (قلت) كل مسلم تمكن منه واخص بشراطة وقد اجعوا من رأى غيره نارا كالصلاة وجوب عليه الانكار لانه
 معلوم قصه لكل أحد وأما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه أولى لانهم أعلم بالسبب ومعهم عدتها (فان
 قلت) فمن يؤمر ويهوى (قلت) كل مكلف وغير المكلف اذ هم بضرب غير موضع كالصبيان والمجانين وهنهي
 الصبيان عن الحرمان حتى لا يتعودوا كما يؤخذون بالصلاة ليعرفوا عليها (فان قلت) هل يجب على من ترك
 المنكر ان ينهي عابرتكمه (قلت) نعم يجب عليه لأن ترك ارتكابه وانكاره واجبان عليه فيترك أحد الواجبين
 لا يسقط عنه الواجب الآخر وعن السلف مروا بالخبر وان لم تقولوا وعن الحسن انه سمع مطرف بن عبد الله
 يقول لا أقول ما لا أقول فقال وأما يفعل ما يقول والديان لو ظفر به منكم فلا يرا أحد عمر ولا ينهي
 عن منكرك (فان قلت) كيف قيل يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف (قلت) الدعاء إلى الخير عام في
 التكليف من الأفعال والنزوك والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص غني بالعام ثم عطف عليه الخاص
 ايذاً بما يفعله كقوله والصلوة الوسطى (كاذبين تفرقوا واختلفوا) وهم اليهود والنصارى (من بعد ما جاءهم
 البينات) الموجهة لا لتناق على كلمة واحدة وهي كما خلقوا يقول هم مبتدعو هذه الامة وهم المشبهون بالبحر
 والخشوية وأشبه بهم (يوم تبصرون وجوه) نصب بالظرف وهو لهم أو بأصهاره كورق يبيض ونسود كسرس
 حرف المضارعة وتبصرون ونسودوا والياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من أهل نور الحق ومن بياض
 اللون وأسفاره واشراقه ابصنت صحيفته وأشرفت ربي التورين يديه وبينه ومن كان من أهل ظلمة الباطل
 ومن بسواد اللون وكسوفه ركدته واسودت صحيفته وأظلمت وأحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وسعته
 رحمته من ظلمات الباطل وأهل (أكرمتم) فيقال لهم أكرمتم والهمزة للترجيح والتعجب من حالهم والظاهر
 أنهم أهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان تكذيبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اعتناقهم به قبل مجيئه
 وعن عطاء تبصرون وجوه المهاجرين والأنصار وأسود وجوه بني قريظة والتضير وقيل هم المرتدون وقيل أهل
 الدرع والاهواء وعن أبي امامة هم الخوارج ولما رآهم على درج دمشق دعت عنتهم ثم قال كلاب انكروا له
 شرقتي تحت اديم السماء وخيرتني تحت اديم السماء الذين قتلهم هؤلاء فقال له أبو غالب اشئ تقول له بل ان
 شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير فقال فاشأناك
 دعت عنتك قال رجة لهم كانوا من أهل الاسلام فكفروا ثم قرأ هذه الآية ثم أخذ يده فقال ان ارضك منهم
 كثيرا فاعاذك الله منهم وقيل هم جميع الكفار لأعراضهم عما أوجبوا الاقرار حين أشهدهم على أنفسهم ألت
 بر بكم قالوا بلى (في رجة الله) في نعمته وهي الثواب المخلد (فان قلت) كيف توقع قوله (هم فيها خالدون)
 بعد قوله (في رجة الله) (قلت) موقع الاستئناف كما نهى قبل كيف يكونون فيها فاقبلهم فيها خالدون لا يظنون
 عنها ولا يموتون (تلك آيات الله) الواردة في الوعد والوعيد (تتلوها علينا) ملتبسة بالحق والعدل من
 جزاء الحسن والامسي عما يستوجبها (وما الله بريد ظليما) فياخذ احدا بشيء جرم أو يزيد في عقاب مجرم
 أو ينقص من ثواب محسن وترك ظليما وقال (للعالمين) على معنى يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه فسبحان

كاذبين تفرقوا واختلفوا
 من بعد ما جاءهم
 البينات وأولئك لهم
 عذاب عظيم يوم تبصرون
 وجوههم وأسود وجوه
 فاما الذين أسودت
 وجوههم أكرمتم بعد
 ايمانكم فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون
 وأما الذين ابصنت
 وجوههم في رجة
 الله هم فيها خالدون
 تلك آيات الله تتلونها
 علينا بالحق وما الله بريد
 ظليما للعالمين ولله ما في
 السموات وما في الارض
 والى الله ترجع الامور

لنأس تأمرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر
وؤمنون بالله ولو آمن
أهل الكتاب لكان
خير لهم منهم المؤمنون
وأكثرهم الفاسقون
إن يضركم إلا أدى
وإن بقا تلومكم بولوكم
الادبار ثم لا ينصرون
ضربت عليهم الذلة
أفها تقفوا إلا يحصل
من الله وحيد من
الناس وباؤا بغضب
من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بأنهم كانوا
يكفرون بآيات الله
وقتلوا الأنبياء بغير
حسنى ذلك بما عصوا
وكأنوا يعبدون ليسوا
سواء من أهل الكتاب
أمة فاقمة

بقوله تعالى وإن بقا تلومكم
بولوكم الادبار ثم
لا ينصرون (قال مجاهد
قلت هاجز المطوف
في قوله ثم لا ينصرون
الخ) قال أحد وهذان
الترقي في الوعد عاهو
أدنى إلى ما هو أعلى لأنهم
وعدا بتولية عدوهم
الادبار عند المقاتلة ثم
ترقى الوعد إلى ما هو أتم
في النجاة من أن هؤلاء
لا ينصرون مطلقا ويريد
هذا الترتيب دخول ثم
دون الوافها تستعار
هونا للترخي في الرتبة
لا في الوجود كأنه قال
ثم ههنا ما هو أعلى في
الامتنان وأسمى في رتب

من يحلم عن مصدقه بإرادة القضاة والرضا بها كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإجماع
وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ومنه قوله تعالى
(كنتم خیرامة) كأنه قبل وجدهم خیرامة وقبل كنتم في علم الله خیرامة وقبل كنتم في الأمم قبلكم هذا كورن
بأنكم خیرامة موصوفين به (أخرجه) أظهرت وقوله (تأمرن) كلام مستأنف بين به كونهم خیرامة
كما تقول زيد كرمي بطعم الناس ويكسوههم ويقوم بما يصلحهم (وتؤمنون بالله) جعل الإيمان بكل ما يجب
الإيمان به إيمانا بالله لأن من آمن ببعض ما يجب الإيمان به من رسول أو كتاب أو وقت أو حساب أو عقاب
أو ثواب أو غير ذلك لم يعتد بإيمانه فكانه غير مؤمن بالله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يتخذوا من ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا والدليل عليه قوله تعالى (ولو آمن أهل الكتاب) مع إيمانهم
بأنه (أسكان خیراتهم) لكان الإيمان خیرا لهم مما هم عليه لأنهم أعيا آثرو دينهم على دس الإسلام حيا
لأرباسه واستتباع العوام ولو آمنوا لكان لهم من الربا ولا يتابع وحظوظ الدنيا ما هو خير مما آثروا دين
الباطل لاجله مع الفوز بما وعدوه على الإيمان من ابتاء الأجر مرتين (منهم المؤمنون) كعبدة الله بن سلام
وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) (المتروكون في الكفر) (إن يضركم إلا أدى) الأضرار مقصورة على أدى
يقول من طعن في الدين أو تهدد به أو نحو ذلك (وإن بقا تلومكم بولوكم الادبار) منهزمين ولا يضركم يقتل
أو أسرى (ثم لا ينصرون) ثم لا يكون لهم نصر من أحد ولا يمدحون منكم وفيه تثبيت بأن أسلم منهم لأنهم كانوا
يؤذونهم بالثأر بهم ويؤذيهم وتصلبهم وتهديدهم بأنهم لا يقدر أن يعايزوا إلا بالثأر إلى ضرر
بما لم يمع أنه وعدهم العتبة عليهم والانتقام منهم وأن عاقبة أمرهم الأخذلان والذل (فان قلت) هاجز
المطوف في قوله ثم لا ينصرون (قلت) عدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الأخبار استدل به قبل ثم أخبركم
أنهم لا ينصرون (فان قلت) فأى فرق بين رفعه وحزمه في المعنى (قلت) لو حزم لكان في النصر مقدا
بقائهم بكتبة الادبار وحسن دفع كان في النصر وعدم ما لفظا كأنه قال ثم ثأرهم وقصبتهم التي أخبركم عنها
وأشركم بما بعد التولية أنهم محدثون منتفعين النصر والقوة لا ينهضون بعدها مناجح ولا يستقيم لهم أمر
وكان كما أخبر من حال بني قريظة والنضير وبني قينقاع وهو خير (فان قلت) هذا الذي عطف عليه هذا الخبر
(قلت) حجة الشرط والجزاء كأنه قبل أخبركم أنهم إن بقا تلومكم بنهزموا ثم أخبركم أنهم لا ينصرون (فان قلت)
فما معنى التراخي في ثم (قلت) التراخي في المرتبة لأن الإخبار تسلط الأخذلان عليهم أعظم من الأخبار
بتوليهم الادبار (فان قلت) ما موقع الجملة التي أعني منهم المؤمنون ولن يضركم (قلت) هما كلاما وإيدان على
طريق الاستطراد عند استواء أهل الكتاب كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شأنه سكوت وكبت
ولذلك جاء آمن غير عاطف (يجعل من الله) في يحمل التصب على الحال بتقدير الاعتصمين أو تمسكين
أو ملتصين بجعل من الله وهو استئناء من أعم عام الأحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في
حال اعتصامهم بجعل الله وحبل الناس يعني نعمته الله وذمة المسلمين أي لا عز لهم قط إلا هذه الواحدة وهي
الغناؤهم إلى الذمة لما قبلوه من الجزية وباؤا بغضب من الله استرجعوا (وضربت عليهم المسكنة) كما يضرب
البيت على أهله فهم ساكنون في المسكنة غير طاعين عنها وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه (ذلك) إشارة
إلى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والمواعظ أفعى ذلك كائن بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء
ثم قال (ذلك بما عصوا) أي ذلك كائن بسبب عصيانهم لله واعتدائهم لحدوده ليعر أن الكفر وحده ليس
سبب في استحقاق مضط الله وأن مضط الله يستحق بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر ونحوه مما خطيئتهم
أغرفوا وأخذهم بالواقعة وعنفوا بهم أموال الناس بالباطل (الضيمري) (ليسوا) لأهل الكتاب
أي ليس أهل الكتاب مستؤمنين (أخرجه) وقوله (من أهل الكتاب أمة فاقمة) كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا
سواء كما وقع قوله تأمرن بالمعروف يسا ناقلوه كنتم خیرامة أمة فاقمة مستقيمة عادلة من قولك أفت العود
فقام بمعنى استقام وهم الذين أسلموا منهم (وعبر عن تمجدهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود لانه

الاحسان وهو ان هؤلاء يقوم لانصرون البتة والله اعلم وقوله تعالى مثل ما يفتقون في هذا الحياء الدنيا كمثل ربح فيها صر أصابت حوت قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم ظلمون (قال أبو القاسم محمود الصرايح الباردة الخ) قال أجدك لها أوجه وجبه وهذا الأخير أحسنها وأوجهها لكن لم يبين الشخصى وجه النظر فيه في الأمثلة المذكورة ونحن سنبحثها فنقول أذا قلت مثلاً ان ضعي ربحي ربحي غير وبعد الله كاف فقولك كاف أثبت به منكراً مجرداً من القيد المشخصه المخصوصه جعلت المعنى الذي هو غير محال له فخصت ذلك المطلق المجرد بهذه المعين فهي ظرفه صحيحه اذا كل مقيد ظرف لطلقه اذا المطلق بعض المقدس فتنبه لهذا التنبيه فانما طائفة والله الموفق (قال محمود فان قلت الغرض تشبيه ما انفقوا في قلة جدوا الخ) قال أحد أماراد السؤال فلا ترضى صيغته لما فهم من حذف بالادب انجزم السائل المقدربان كلام الله تعالى غير مطابق لبراده واللائي بالسؤال الوارد عن كتاب الله تعالى ١٦٣ ان يدرك صيغة الاسترشاد انصرمحه

لا يصحغة الاعتراض
الحصنة والعلمارة الصيغة
ان يقال فواجه مطابقة

أيتلون آيات الله آناء
الليل أومهم يعبدون
يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في
الخيرات أو أولئك من
الصالحين وما يفعلوا من
خير فإن يكفروه والله
علم بالمتقين أن الذين
كفروا لن تغني عنهم
أموالهم ولا أولادهم من
الله شيأ وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون
مثل ما يفتقون في هذه
الحياء الدنيا كمثل ربح
فيها صر أصابت حوت
قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته

الكلام للغرض ولا ينبغي
التساهل في ذلك فإن
أحدنا لو رد سؤالاً على

أين لما يفعلون وأبدل على حسن صورة أمرهم وقيل على صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أمانه ليس من أهل الادب ان أحد يدرك الله هذه الساعة غيركم وقرأ هذه الآية (وقوله) (يتلون) (ويؤمنون) في محل الرفع صفة ثان لا مية أمية فائمة التالون مؤمنون وصيغهم مخصص ما كانت في الهمود من تلاوة آيات الله بالأسل ساجدين ومن الاعان بالله لان اعانهم به كلاً اعان لانراً لهم به عز براؤ كفرهم بعض الكتب والرسول دون بعض ومن الاعان باليوم الآخر لانهم بصغفه بخلاف صغفه ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم كانوا مداهنين ومن المسارعة في الخيرات لانهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها لهم والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في قوله والقيام به وأما الرقود على التراجي (وأولئك) الموصوفون بما وصفوا به (من) جملة (الصالحين) الذين صلبت أحوالهم عند الله ورضيهم واستحقوا ثناءه عليهم ويجوز أن يريد بالصالحين المسلمين (فان تكفروه) لما جاءه وصف الله عز وجل بالشكر في قوله والله شكروا وحلم في معنى وقفة الثواب في عنه نقض ذلك (فان قلت) لم عدى الى مفعولين وشكروا كغفر لا بعد بان الالى واحد تقول شكرنا الله وكفروا (قلت) ضمن معنى الحرمان فكانه قبل فلان تحرموه بمعنى فلان تحرموا جزاءه * وقرئ يفعلوا وكفروه بالياء والبناء (والله علم بالمتقين) بشاره للمتقين بجزيل الثواب ودلالة على أنه لا يفوز عنده الا بال التقوى هو الصرايح الباردة نحو الصر وقال

لاتمدن أنا وبن تضرهم * نكباء صر بأصحاب المحلات
ولم تغلب الحصم اللدوقلا الحفان سد فاقوم نكباء صر صر
كما قالت ليلي الاخيلية
(فان قلت) فيما معنى قوله (كمثل ربح فيها صر) (قلت) فيه أوجه أحدها أن الصر في صفة الربح بمعنى الباردة فوصفها بالقره بمعنى فقارة صر كما تقول بر باردة على الباقية والثاني أن يكون الصر مصدر في الأصل بمعنى البرد فمعى به على أصله والثالث أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضعي فلان في الله كاف وكافل قال وفي الرحمن للضعفاء كافي الله ما كانوا يفتقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالربح الذي حسبه البرد فذهب خطأ ما قيل هو ما كانوا يفتقرون به الى الله مع كفرهم وقيل ما انفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضع عنهم لأنهم لم يبقوا با نقاه ما انفقوا لاجله وشبهت (قوم ظلموا أنفسهم) فأهلكها عقوبته فم على معاصيهم لان الاهلاك عن سحق أشد والمغ (٣) (فان قلت) الغرض تشبيه ما انفقوا في قلة جدوا

كلام امام معتبر برأى منه ومصحح تحيل في أنواع التلطيف في ابرادو بعد عن أمثال هذه الصاروة وأمل الاعتراض على ذلك الامام يكون واردا لا يمكن عنه جواب فكيف يليق التسامح في ايراد الاسئلة على كتاب الله تعالى بصيغ الاعتراضات وانما يسئل عن كلام الله تعالى برأى منه ومصحح على علم أنه كلام لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جديفاً أجده أن يتوفر في الاسترشاد وانأدب

(٣) (فان قلت) فلم قال ظلموا أنفسهم ولم يقتصر بقوله أصابت الحرث أو أصابت حوت قوم (قلت) لان الغرض تشبيه ما يفتقون بشئ يذهب على الكلبة حتى لا يبق من شئ وحرث الكافرين الظالمين هو الذي يذهب على الكلبة لامتفقه لهم فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما حرث المسلم المؤمن فلا يذهب على الكلبة لانه وان كان يذهب بصورة الا أنه لا يذهب معنى لما فيه من حصول أغراض لهم في الآخرة والثواب بالصبر على الذهاب اه من هاشم قال فقه حاشية كتبه بأعمال المصنف

في الارادته نمود الى جواب الزمخشري الثاني وهو قوله ان المراد مثل اهلاك ما يتفقون فنقول لم يكشف الغطاء عن هذا الجواب عن المطابقة
المسؤول عنها والسؤال باق وذلك ان الريح المشبه بها ليست الاهلاك وانما هي المهلكة ولا مطابقة بين المصدر والاسم الانباء بل آخره جند
بعد هذا الوجه واقرّب منه أن ١٦٤ يقول أصل الكلام والله أعلم مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل حوت قوم ظلموا أنفسهم

وقضاها بالحرث الذي ضربته الصر والكلام غير مطابق للعرض حيث جعل ما يتفقون محلاً بالريح (قلت)
هو من التشبيه المركب الذي مر في تفسير قوله كمثل الذي استقرق داراً ويجوز ان يراد مثل اهلاك
ما يتفقون كمثل اهلاك الريح أو مثل ما يتفقون كمثل مهلك الريح وهو الحرب وقرئ يتفقون بالتأني (وما ظلمهم الله)
الضمر المتفقين على معنى وما ظلمهم الله بأن لم يقبل نفقاهم ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث لم يأواهم بمسكنة
للقبول أو لا تخاف الحرب الذين ظلموا أنفسهم أي وما ظلمهم الله باهلاك خزهم ولكن ظلموا أنفسهم
بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرئ ولكن بالتشديد بمعنى ولكن أنفسهم يظلمونهم ولا يجوز ان يراد
ولكنه أنفسهم يظلمون على اسقاط ضمير الشأن لانه انما يجوز في الشئ على طاعة الرجل ووليته خصيصته
وصفه الذي يرضى اليه بشقوده فقه شبه طاعة الثوب كما قال فلان شامري وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار شمار والناس دثار (من دونكم) من دون آساء حسنكم وهم المسلمون ويجوز نطقه لا يتخذوا
وسبطه على الوصف أي طائفة كانتهم من دونكم مجاوزة لكم (لا بالو نكم خيالاً) قال لا في الأمر بأذا أقصر
فته ثم استعمل معدي الى معبرين في قوله لا أولئك نعموا ولا أولئك جهدا على التخصيص والمعنى لا امتنع نعمها
ولا أنتصهوا وغلب الفساد (وآما عنتهم ودواعيتكم) أي أن ما مصدرية والعنت شد فالضرر والامتناع واصله
انهاض العظم بعد جبره أي غشوا أن يضروكم في دينكم ودينكم أشد الضرر والبلغ (قد بدت البغضاء من
أفواههم) لانهم لا يتحلى كون مع ضبوطهم أنفسهم وتجاهلهم عليها أن سفلت من استنهم ما يعلم به بعضهم
للمسلمين وعن قيادة قد بدت البغضاء ولما هم من المنافقين والكفار لا اطلاع بعضهم بعضاً على ذلك وفي قراءة
عبد الله قد بدت البغضاء (قد بدت البغضاء) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة اوليائه
ومعاداة أعدائه (ان كنتم تعلمون) ما بين لكم فعملكم (فان قلت) كيف موقع هذه الآية (قلت) يجوز
أن يكون لا بالو نكم صفة لا طائفة وكذلك قد بدت البغضاء كما قيل طائفة غيركم لكم خيالاً بادية بغضاؤهم
وأما قد بدت البغضاء فمنها ما أحسن منه وأبلغ أن تكون بصفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
طائفة (لها) التشبيه و (أنتم) مبتدأ و (أولاء) خبره أي أنتم أولاء الخاطئون في موالاة منافقي أهل الكتاب وقوله
(تخونهم ولا يصونكم) بيان لعاطفتهم في موالاةهم حيث بذلوا عنهم لاهل البغضاء وقيل أولاء موصول
تخونهم صلته و (والواو) (وتؤمنون) للحال واتصافهم بأن لا يصونكم أي لا يصونكم والحال انكم تؤمنون
بكتابهم كله وهم مع ذلك يفسدو نكم فبالكم تخونهم وهم لا يؤمنون بشئ من كتابكم وقوله تو يفسدو نكم
في باطلهم أصلب منك في حقك ونحوه ظاهرهم بالو نكم كما تأتون وترجون من الله ما لا يرجون ويوصف
الاعتناء والتأمل بعض التأمل والشأن والاهتمام قال الحرث بن ظالم المري
فأقتل أقواماً ثاماً أذله * بعضون من غطاروس الأياهم
(قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بأن يزداد عظيمهم حتى يهلكوا به والراد في زيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من
قوة الاسلام وعزائهم وما لهم في ذلك من اللذل والغري والتبار (ان الله علم بذات الصدور) فهو يعلم ما في
صدور المنافقين من الحق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلق بعضهم بعض وهو كلام داخل في جملة المقول
أو خارج منها (فان قلت) كيف معناه على الوجهين (قلت) اذا كان ذا خلق في جملة المقول فمعناه أخبرهم بما
يسرونه من عضهم الأنامل غطاء اذا خلوا وقل لهم ان الله علم بما هو أخفى مما تسرونه بدينكم وهو مضمرات
الصدور فلا تقنوا أن شياً من أسراركم يخفى عليه واذا كان خارجاً فمعناه قل لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من

وقضاها بريح فيها صر
فأهلكته ولكن خولف
هذا النظم في المثل
المذكور لفائدة جملة
وهو تقديم ما هو أهم
لان الريح التي هي مثل
العذاب ذكرها في سياق

وما ظلمهم الله ولكن
أنفسهم يظلمون ما بها
الذين آمنوا لا يتخذوا
بطانة من دونكم
لا بالو نكم خيالاً ودوا
ما عنتهم قد بدت البغضاء
من أفواههم وما تخفي
صدورهم أكبر قد سنا
لكم الآيات ان كنتم
تعلمون ما أنتم أولاء
تخونهم ولا يصونكم
وتؤمنون بالكتاب كله
واذكروكم قالوا آمنوا واذ
خلوا عضوا على عضكم
الانامل من الغيظ قل
موتوا بغيظكم ان الله
علم بذات الصدور ان
تمسككم حسنة تسوهم
وان تسيكم سيئة
يفرحوا بها

الوعيد والتوبيخ
من ذكر الحرب فقد تم
عنايته بذكرها واعتماد
على ان الافهام الصحيحة
تستخرج المطابقة

برد الكلام الى أصله على أسروجه ومثل هذا في تحويل النظم لثل هذه الفائدة قوله تعالى فرجل وامرأتان من
تؤمنون من الشهداء أن تفضل أحدهما الآية ومثله أيضاً أعدت هذه التخصيص على الخاطئة قاعده والاصل أن تذكر أحدهما الاخرى ان
صليت وان أدعهم الخاطئة اذا مال وأمثال ذلك كثيرة والله الموفق

اطلاعي بالذ على ما سرور فاني أعلم ما هو أخفى من ذلك وهو ما أضمره في صدورهم ولم يظهر وما لم يستم
ويجوز أن لا يكون ثم قول وأن يكون قوله قل موتوا بغيظكم أمرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطيب النفس
وقوة قال جاء الاستبشار نوعا لله أن هلكوا غضا بأعزاز الاملام واذا لهم به كانه قبل حدث نفس ذلك
الحسنة قال جاءوا لخصب والنصر والغنيمة وغزوهم من المنافع والسيئة ما كان ضد ذلك وهذا بيان لفطر
معادتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من الخير ويشتقون بهم فيما أصابهم من السيئة (فان قلت) كيف
وصفت الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة (قلت) المس مستعار للمعنى الاصابة فكان المعنى واحدا الا ترى الى قوله
ان فصل حسنة تسوهم وان تصيب مصيبة ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم من سيئة فمن أنفسكم
اذامه الشر جزوعا واذامه الخير منوعا (وان تصبروا) على عداوتهم (وتقروا) ما نهيتم عنه من موالاتهم
أو وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقة موتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف فلا يضركم كيدهم
وقرئ لا يضركم من ضارة يضربوه يضركم على ان ضارة الالاباع ضمة الضاد كقولكم مدياها وروى الفضل
عن عاصم لا يضركم بفتح الهمزة هذا تعليم من الله وارشاد ان يستهان على كيد العدو والصبر والتقوى
وقد قال السكك اذا اردت ان تكسب من بحسبك فاخذ فضلا في نفسك (ان الله ياتكمولون) من الصبر
والتقوى وغيرهما (محط) ففاعل بكم ما أنتم أهله وقرئ بالياء معني انه عالم بما يعملون في عداوتكم فعاقيهم
عليها (ر) اذكر (اذ غررت من أهلك) بالمدية وهو عدو والي أحد من حرة عاشت رضى الله عنها روى
أن المشركين نزوا بأحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودعا عبدا له بن ابي ابن
سلول ولم يدع قط قبلها فاستشاره فقال عبدا لله وأكثر الانصار يا رسول الله أقم بالمدية ولا تخرج إليهم فوالله
ما خرجت مناهي الى عدو قط الا أصاب مناولا دخلها عليا الا أصابته فكف وأنت فخذنا فدعهم فان أقاموا
أقاموا واشرب محبس وان دخلوا فاقبلهم الزجال في وجوههم وراهم النساء الصبيان بالمخاروفان رجوعا
خائين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج سنائي هؤلاء الكلب لايرون أنا قد حسنا نعم فقال صلى الله عليه وسلم
اني قد رأيت في مناهي بقرامد حصى فاولتها خبرا ورايت في ذباب سيني ثلثا فاولته هز عوراي كاني
أدخلت بيدي في درع حسنة فأقارنتا بالمدية فان رأيت ان تقوي بالمدية وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد
فاتهم بدر أو كرههم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنال أعدائنا فلم يزلوا حتى دخل فليس لا مته ففأروه
قد لبس لا مته ندموا وتالوا بسمنا فاستشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه وقالوا اصنع
يا رسول الله مارأيت فقال لا ينبغي لني أن لبس لا مته فضعه حتى مقاتل يخرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة
وأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنعص من سؤال فشي على رجله فجعل يصف أصحابه للقتال كما بما يقوم
بهم التقدح ان رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره موعكرا الى أحد وأمر
عبدا لله بن جبير على الرماة وقال لهم انضوا عنا بالنبل لا يا تونامن ورائنا (تتوي المؤمنين) نزلهم وقرأ عبدا لله
للمؤمنين معني تتويهم وهتبي (مقابلة للقتال) مواطن ومواقف وقد اتسم في قعد وقام حتى أوج ما جري
صاروا يستعمل القعد والمقام معني المكان ومنه قوله تعالى في هقعد صدق قبل ان تقوم من مقامكم من
محسبكم وموضع حكمكم (والله معكم) لا قوا لكم (عليكم) سياتكم وخباكم (انهم) بدل من اذغرت
أو عمل فيه معني سمع علي (والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف وقيل في سبعة مائة وخمسين والمشركون في ثلاثة
آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فأنزل عبدا لله بن ابي ثلث الناس وقال ما قوم غلام تقتل أنفسنا وأولادنا
فتبهم عمرو بن حزم الانصاري فقال أنشدكم الله في بئكم وانفسكم فقال عبدا لله بنونهم قتالا لا تبغوا فسم
الحيان باتباع عبدا لله فقصدهم الله فضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنه
أضمر وان رجوعا فزم الله لهم على الرشدين والظاهر أنها ما كانت الا همة وحسب نفس وكما تخلوا
النفس عند الشدة من بعض الخلق ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر ووطنها على احتمال المكر والمكائيل عمرو

وان تصبروا وتقا
لا يضركم كيدهم
شأن الله بما يعملون
محط واذغرت من
أهلك تتوي المؤمنين
مقاعد القتال والله
سميع علم اذهم
طائفتان منك ان تغشلا

قوله تعالى ان عسكم
حسنة تسوهم ان تصيبكم
سيئة يفرحوا بها (قال)
محمود ان قلب كيف
وصفت الحسنة بالمس
والسيئة بالاصابة (ال)
قال أحمد يمكن ان يقال
المس أقل غلظا من
الاصابة وكأنه أقل
درجاتها فكان الكلام
والله أعلم ان تصيبكم
الحسنة أدنى اصابتهم تسوهم
ويحسدوكم عليها وان
تمسكت بالاصابة متمسك
وانتهى الامر فيها الى
الحسد الذي برئ الشامت
عنده منها فهم لا يرون
لكم ولا تكون عن
حسدكم ولا في هذه الحال
بل يفرحون ويسرون
والله أعلم

ابن الاطينة

أقول لها اذا حشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تسرى

حتى قال معاوية عليكم يحفظ الشرع فقد كدت أضع رجل في الرقاب يوم صفين فاشتيت متى الاقول عمرو بن
 الاطينة ولو كانت عن عبد الله بن مسعود قال تعالى يقول (والله وليهم) ويجوز أن يراد والله ناصرهما
 وموتى أمرهما فإلهما تفشلا ولا تتوكلان على الله (فإن قلت) فإلهما متى ما روى من قول بعضهم عند
 نزول الآية والله ما يسرنا تألمهم بالذي هم مناه وقد أخبرنا الله بأنه ولينا (قلت) معنى ذلك فرط الاستبشار
 بما حصل لهم من الشرف منها والله وانزله فيهم أنه ناطقة بصفة الولاء وأن تلك الهممة غير لما خوذ بها لأنها
 لم تكن عن عزيمتهم كانت سيالز وهلكوا وانفسل الجبن والخور وقرأ عبد الله والله وليهم كقوله
 وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا * أمرهم بأن لا يتوكلوا الا على الله ولا يفوضوا أمورهم الا اليه * ثم ذكرهم
 ما وجب عليهم التوكل بما يسرهم من الفتح يوم بدر وهم في حال قلة وذلة * والاذلة جمع قلة والذلات جمع
 الكثرة وجاء جمع الفتح ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قذلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح
 والمال والمركوب وذلك أنهم خرجوا على النوازع يعقب النفر منهم على ابي بكر الواحد وما كان معهم
 الا فرس واحد وقاتلهم أنهم كانوا اثمناثة وبنضعة عشر وكان عدوهم في حال كثرة زهاء ألف مقاتل ومعهم مائة
 فرس والاشكة والشوكه * وبدراسم مائة من مكوة والمدينة كان رجل يسمى بدرافسي (يا) فاعاها الله في
 الثبات مع رسوله (لعلكم تشكرون) يتقوا كم ما نفعهم عليكم من نصرته أو لعلكم ينعم الله عليكم بنعمة أخرى
 تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه (ان تقول) ظرف لنصرة على أن يقول لهم ذلك يوم بدر
 أو بدل ثاب من اذغدت على أن يقول لهم يوم أحد (فإن قلت) كيف يصح أن يقول لهم يوم أحد لم تنزل فيه
 الملائكة (قلت) فإله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن القتال ولم يتقوا حتى خالفوا أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك نزل الملائكة وتوعدوا على ما شرط عليهم الغزاة واعاقدكم في يوم بدر ونزل
 الملائكة لتقوى قلوبهم ويصبروا على الثبات ويتقوا بنصر الله ومعنى (أن يكفكم) أنكار أن لا يكفهم
 الامداد بثلاثة آلاف من الملائكة واغاضى عن الذي هو لنا كذا الذي لا شمار بأنهم كانوا اقلتهم وضعفهم
 وكثرة عدوهم وشوكته كالا تيس من النصارى (يا) ايجاب لما بعد ان يعق بلى يكفكم الامداد بهم فأوجب
 التكفاهم قال (ان صبروا وتيقوا) يمدكم بآكثر من ذلك لاعدائهم من القتال (وأيأؤكم) يعنى المشركين
 (من فورهم هذا) من قولك قفل من غزوه ونج من غزوه الى غزوة أخرى وجاء فلان ورجع من فوره
 ومنه قول ابي جعفر رحمه الله الامر على الفور لا على التراخي وهو مصدره فارت القدر اذا غلبت فاستمر للسرعة
 ثم سميت به الخالة التي لا رتب فيها ولا تخرج على شئ من صاحبها ففصل خرج من فوره كما تقول من ساعته
 لم يلبث والمعنى أنهم ان يأؤكم من ساعته ففصل خرج من فوره كما تقول من ساعته
 انابهم بر دان الله بغير نصرته وسر قهضكم ان صبرتم واتقتم * وقضى فزائن بالشد بدو فزائن بكسر
 الزاى يعنى فزائن النصر وسومع بفتح الواو وكسر هاء غنى معلىن ومعلين أنفسهم أو خيلهم قال اليك
 معلىن بضم صفر مخافة على اكفهم وعن الضحاك معلىن بالوصف الايبين في نواصي الدواب واذناتها
 وعن مجاهد حموز فاذا ناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة بن الزبير كانت عامة
 الزبير يوم بدر صفراء فزائن الملائكة كذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه تسوموا فان
 الملائكة قد تسومت (وما جعله الله) الهاء لا نعدكم أى وما جعل الله امدادكم بالملائكة الا بشارة لكم بانكم
 تنصرون (ولطمع من قلوبكم) كما كانت السكينة لبني اسرائيل بشارة بالنصر وطمانينة قلوبهم (وما
 النصر الا من عند الله) الا من عند القابلة اذا تكاثروا ولا من عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك مما يقوى به
 الله رجاء النصر والطمع في الرجاء ببطء على قلوب المجاهدين (العزيز) الذي لا يعايب في حكمه (الحكيم)
 الذي يعطى النصر ويمنع لما يرى من المفصلة (ليقطع طرفا من الذين كفروا) ليملك طائفة منهم بالقتل
 والامر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وضاد يدهم (أو يكفهم)

والله وليهم ما على الله
 فلتنزل المؤمنين ولقد
 نصرهم الله بدر وانتم
 اذله فأتقوا الله لعلكم
 تشكرون اذ تقول للمؤمنين
 ألن يكفكم أن عدكم
 ربكم بثلاثة آلاف من
 الملائكة مغزبان على أن
 نصبروا وتيقوا بأؤكم
 من فوره هذا يمدكم
 ربكم بخمسة آلاف
 من الملائكة مسومين
 وما جعله الله الا بشري
 لكم ولطمع من قلوبكم
 به وما النصر الا من عند
 الله العزيز الحكيم
 ليقطع طرفا من الذين
 كفروا أو يكفهم

الكفار ومعقد أهل السنة أن المغفرة في حقهم مشروطة بالتوبة من الكفر والرجوع إلى الإيمان وليسوا محل خلاف بين الطائفتين وعندهم أن المؤمنين

فقط قبلوا جائين ليس لك مسكن الأمر شيء أو يتوب عليهم أم لا بعدتهم فأنهم ظالمون والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ضائعة واتقوا الله لعلكم تتقون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لهكم رحمة من ربكم إلى مغفرة من ربكم وجهه عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ

النائمين كفروهو المعنى في قولهم يغفر لمن يشاء كما قاله الزمخشري وأما نسقته من ذلك على تعميم هذا الحكم وتعمدته إلى الموحدين فمن

أو يجزئهم ويعظمهم بالقرعة (فقط قبلوا جائين) غير ظافرين بمسماهم وشعوه ورد الله الذين كفروا بغيرهم ينالوا خبراً وقال كنه عني كنه إذا ضرب كنه بالظن والقرعة وقيل في قول إلى الطيب لا كتب حاسداً وأرى عدواؤه هومن المكذب والمرتبة والألام متعلقة بقوله وكفرت نصرم الله أو بقوله وما النصر إلا من عند الله (أو يتوب) عطف على ما قبله وليس لك من الأمر شيء اعتراض والمعنى أن الله مالك أمرهم فأما بلعكم أو يهزمهم أو يتوب عليهم أن أسئلوا أو يعذبهم أن أمر وأعلى الكفر وليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عديم صوت لا تذاكرهم ومجاهدتهم وقيل إن يتوب منصوب بإظهار أن وأن يتوب في حكم اسم معطوف بأعلى الأمر أو على شيء أي ليس لك من أمرهم شيء أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وقيل أو بمعنى الآن كقولك لا زمنك أو تطلقني حتى على معنى ليس لك من أمرهم شيء الآن يتوب الله عليهم ففتح بحالهم أو يعذبهم فنشئ منهم وقيل شعبة عنه أي وقاص يوم أحد وكسر باعتبه غسل عصب الدم عن وجهه وسالم مولاً أي سديقه غسل عن وجهه الذم وهو يقول كلف بفتح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى بهم فنزلت وقيل أراد أن يدعو عليهم فيها ما الله تعالى لعله أن فهم من يؤمن بهم وعن الحسن (يغفر لمن يشاء) بالتوبة ولا يشاء أن يغفر للناكثين (ويعذب من يشاء) ولا يشاء أن يعذب إلا المستحقين للعذاب وعن عطية يغفر لمن يتوب إليه ويعذب من لم يقبله ظالماتوا بتأخيره أو يتوب عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون تفسير من يشاء أنهم المتوب عليهم أو الظالمون واسكن أهل الأهواء والبدع يتكلمون ويتكلمون عن آيات الله فيحبطون خطب عشاره ويطيئون أنفسهم عما يغفرون على ابن عباس من قولهم بيب الذنب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير (لا تأكلوا أموالكم ضائعة) هي عن الرباع توبع بما كان عليه من تضعيفه كان الرجل منهم إذا لمع الدين محله زاد في الأجل فاستغرق بالنبي الطفيف مال المدين (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) كان أو حذيفة قرع الله بقوله هي أخوف آية في القرآن حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدّة للكافرين إن لم يتقوه في احتساب محاربه وقد آمد ذلك بما أجمع من تعليق رجاء المؤمنين لرحمة بتوفرهم على طاعة مطاعة رسول الله ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يجد نفسه بالأطماع الفارغة والتمنى على الله تعالى وفي ذكره تعالى لعل وعسى في شعوه هذه المواضع وإن قال الناس ما قالوا لا يخفى على العارف لفظ من دفع مسلك التقوى وصوبه أصابته رضائه وعز ذلك التوصل إلى رحمة وتوابعها في محاف أهل المدينة والشام سارعيه بر واو وقرأ الناقدون بالواو ونصره قراءه أي وعبد الله وسابقوا ومعنى المسارعة إلى المغفرة والخلة الإقبال على ما يستحقان به عرضها السموات والأرض أي عرضها عرض السموات والأرض كقوله عرضها كعرض السماء والأرض والمراد وصفها بالسعة والبسطة فثبت بأوسع ما علمه الناس من خلقه وبأسطة وخص العرض لأنه في العادة أبقى من الطول للبالغة كقوله بطلت ثيابها من استبرق وعن ابن عباس رضي الله عنه كسبح سموات وسبع أرضين أو وصل بعضها ببعض (في السراء والضراء) في حال الرخاء والبسر وحال الضيقة والعسر لا يخفى أن من صدق في كمال الحالتين ما قدر وأعلمه من كثير أو قبل كما حكى عن بعض السلف أنه ربما صدق في بسطة وعن عائشة رضي الله عنها أنها صدقت بحجة عتب أوفى جميع الأحوال لأنها لا تخلو من حال مسرة ومضرة لا تتمهم حال فرح وسرور ولا حال حزن وبلاء من المسرور وسوء عليهم كان الواحد منهم في عرس أوفى حبس فإنه لا بدع الإحسان واقتضت بذكر الانفاق لأنه أشق شيء على النفس وأدله على الإخلاص ولأنه كان في ذلك الوقت أعظم الأعمال الحاجة إليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين كقلم القرية إذا ملاًها وشدهاها وكلم البعير إذا لم يجزئ من قلم الغنيظ وهو أن يسلك على ما في نفسه منه بالأسير ولا يظهر له أثر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه

التعاضد والتصام حقيقة والأفهام أحق من ذلك وأما نسبتها إلى أهل السنة التعاضد والتصام وهو بالدعوة والأفهام حسية في ذلك والسلام

ملا الله قلبه أمنا وإيماننا وعن عائشة رضي الله عنها أن خادماً لها غابها فقالت لله در التقوى ما تركت
 لذي غبط شفاعة (والعاقبة عن الناس) إذا جئني عليهم أحملهم بؤاخفهم وروى بنادي مناديد القيامه ابن
 الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن ابن عينة أنه رواه لارث وقد غنفت على رجل فخلقه
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء في أمي قابل الامن عصم الله وقد كانوا كسبر في الامن التي مضت
 (والله يحب المحسنين) يجوز أن تكون الامن المحسن فتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون
 وأن تكون للعهد فتكون اشارة الى هؤلاء (والذين) عطف على المتقين أي أعدت للثقلين والثائمين وقوله
 أولئك اشارة الى الثريين ويجوز أن يكون والذين مبتدأ خبره وأولئك (ناحشة) فعلته مستزادة للفتح
 (أو ظلموا أنفسهم) أو أدبوا أي ذنب كان مما يؤاخذون به وقبل الفاحشة الزنا وظلم النفس مادونه من
 القبلة والبسة وغوهما وقبل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغرى (ذكر والله) تذكروا عاقبه أو وعيده
 أوتيه أوحقه العظم وجلالة الموحب الحشة والحياء منه (فاستغفروا الذنوب بهم) فتأوا عنها قصها ناديه من
 عازمين (ومن يغفر الذنوب الا الله) وصف لذاته تسعة الرحمة وقرب المغفرة والثابت لأن العبد إذا جأ في الاعتذار
 لا ذنب له وأنه لا مفرغ للذين الا فضله وكرمه وأن عدله وجوب المغفرة للثابت لأن العبد إذا جأ في الاعتذار
 والتصل بأقصى ما يدر عليه وجب العفو والتجاوز وقوله تطلب لنفس العباد وتنشط للتوبة وبث عليها
 وردع عن اليأس والفتور وأن الذنوب وإن جلت فإن عفوها أجل وكرمه أعظم والمعنى أنه وحده معه
 مصصان المغفرة وهذه جملة معترضين المعطوف والمعطوف عليه (ولم يصر) ولم يبقوا على قبيح فعلهم
 غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر وأن عاد في اليوم سبعين مرة وروى
 لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار (وهم يملكون) حال من فعل الامر وأوقف النبي منصب عليهم
 مما والمعنى ونسوا من يصرون على الذنوب وهم عاينون بعصاوا بالنهي عنها وبالوعيد عليه لأنه قد بعذر
 من لا يعلم قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع أن الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقون وثائمين
 ومصرفون وأن الجنة للثقلين والثائمين منهم دون المصيرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عطفه وعاد به إلى قال
 (أمر العاملين) بعد قوله جزاؤهم لأنهم في معنى واحد وأما خالف بين الثقلين زيادة التنبيه على أن ذلك جزاء
 واجب على عمل وأجر مستحق عليه لا كما يقول المبطلون (وروي أن الله عز وجل أوحى الى موسى ما أقل حياة
 من يطمع في جنتي بعد عمل كيف أجود برحمتي على من يحل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا
 عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة من لا يطاع حتى وجهالة
 وعن الحسن رضي الله عنه يقول الله تعالى يوم القيامة حوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي وأقسوها
 بأعمالكم وعن ربيعة المصري رضي الله عنها أنها كانت تشدد

والعاقبة عن الناس والله
 يحب المحسنين والذين
 إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
 أنفسهم ذكروا الله
 فاستغفروا لذنوبهم
 ومن يغفر الذنوب الا
 الله ولم يصروا على
 ما فعلوا وهم يعلمون
 أوائل جزاؤهم مغفرة
 من ربهم وجنتات
 تجري من تحتها الأنهار
 خالدون فيها ونعيم آخر
 العاملون قد خلعت من
 قبلكم سبع قسور وفي
 الأرض فانظروا كيف
 كان عاقبة المكذبين
 هذا بيان للناس
 وهدى وموعظة للثقلين
 ولا تنسوا ولا تحزنوا
 وأنتم الاعلون

ترجموا الصالحين ولم تترك مسالكها * ان السبعة لا تجرى على المسير

والمخصوص بالمدح محذوف تقديره وهم أجراء العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات (قد خلعت من قبلكم ستن)
 برديما ستنه في الامم المكذبة من وقائعهم كقوله وقتلوا تقتبلا ستنه الله في الذين خلوا من قبل ثم لا يجدون
 وأبوا لانصر ستنه الله التي قد خلعت من قبل (هذا بيان للناس) اضاع لسوء عاقبه ما هم عليه من التكذيب
 يعني حشهم على النظر في سوء عاقبة المكذبة قبلهم ولا اعتبار بما كانوا من آثاره لا كهم (وهدي
 وموعظة للثقلين) يعني أنهم كونه سائنا وتنبها للمكذبة فهو زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين
 ويجوز أن يكون قوله قد خلعت جملة معترضة للبحث على الاعمال وما يستحق به ما ذكر من أجراء العاملين ويكون
 قوله هذا بيان اشارة الى ما تلخص به من أمر المتقين والثائمين والمصيرين (ولا تنسوا ولا تحزنوا) تسعة من الله
 سبحانه له قوله صلى الله عليه وسلم ولأؤمنين مما أصابهم يوم أحد وتقويه من قلوبهم يعني ولا تشفقوا من الجهاد
 لما أصابكم أي لا تروى شكم ذلك وهما جنتا ولا تنالوا به ولا تحزنوا على من قتل منكم ورحم (وأنتم الاعلون)
 وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد (وأنتم الاعلون)

﴿قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية﴾ قال مجاهد وروى البخاري والآن العلم متعلق بالمعلوم (الخ) قال أحمد التميمي عن نفي المعلوم يعني العلم خاص بعلم الله تعالى لأنه يلزم من عدم تعلق علمه بوجدشي ما عدم ١٦٩ ذلك الشيء ضرورة أنه لا يعزب

عن علمه شيء لم يعم
تعلقه فاستقام التمييز
عن نفي الشيء بنفي
علم العلم القديم بوجوده
المصحح للالزامه ولا
كذلك علم أحد
المخلوقين فإنه لا يعرف عن
نفي شيء بنفي نفي علم
الخلق به بخلاف وجود
ذلك الشيء غير معلوم
الخلق والاعتراف بظهور
من كلامه صحة هذا

ان كنتم مؤمنين
ان عيسى قرح فقد
س القوم قرح
مشله وثلاث ايام
نادهما بين الناس
وليعلم الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء
والله لايحب الظالمين
ولم يحص الله الذين
آمنوا وحق الكافرين
أم حسين أن تدخلوا
الجنة وليعلم الله الذين
جاهدوا ومنكم

التعبير مطلقا و يستند
للإلزام المذكورة عامة
فلذلك قال في قول
فرعون ما علمت لكم
من الله غيري انه غير
عن نبي العلوم يعني
العلم لانه من لوازمه
وسمائي بيان ان
الزخمشري وهم في هذا
المراد الاقصة

شأننا لن قتالكم لله ولا علاءكمه وقتالهم للشيطان ولا علاءكمه الكفر ولا ن قتلاكم في الجنة وقتلهم في النار أهر
بشارة لهم بالعاقبة وان جندنا لهم القابلون (ان كنتم مؤمنين) متعلق
بالنهي يعني ولا تنهوا بل صرعا انكم على ان صفة الايمان توجب قوة القلب واليقظة تصنع الله وقلة المبالي فاعادته
أو بالاعلون أي ان كنتم مصدقين بما بعدكم الله وبشركم من الغلبة فقرى قرح بفتح القاف وضعها وهما
لقتان كاضعف والضعف وقيل هو بالغض المجرع وبالضم أها وقرا ابو السمال قرح بفتح القاف بفتحين وقيل
القرح والقرح كالظرد والطرء والمعنى ان نالوا منكم يوم أحد فقد نلتهم منهم قلة يوم بدر ثم بضعف ذلك
قلوبهم ولم ينبطعهم عن معاودتكم بالقتال فانت اولى ان لاتدفعوا نحو وطنهم بالمون كما نالون وترجون من
الله ما لا ترجون وقيل كان ذلك يوم أحد فقد نالوا منهم قبل ان يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلت كيف قيل (قرح مثله) وما كان قرحهم يوم أحد مثل قرح المشركين قلت بل كان مثله ولقد قيل
يومئذ خلق من الكفار الاثرى الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده ان تخسبهم بانه حتى اذا انقشتم
وتنازعتم في الامر عصيتم من بعد ما راكم تحبون (ولذلك الايام) تلك مبتدأ والا يا صفتهم (ندأوها) خبره
ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرها كما تقول هي الايام تبلى كل جديد والمراد بالايام اوقات الظفر
والقلب ندأوها نصر فهاين الناس ند بل نارة هؤلاء نارة هؤلاء كقوله وهومن آيات الكتاب
فوما علمنا ووما لنا و ووما نساء ووما ناس

ومن أمثال العرب الحرب حبال وعن أبي سفيان أنه بعد الجبل يوم أحد فكثت ساعة ثم قال ابن أبي
 كبشة ابن أبي مخافة ابن أبي الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وهذا أنا عمر
 فقال أبو سفيان يوم يوم والا يا مذل دول والحرب حبال فقال عمر رضي الله عنه لا يسوء عقلا نافي الجنة وقتيلا كم
 في النار فقال انكم تزعمون ذلك فقد خبتنا اذن وخسرنا والمداولة مثل المعاورة وقال
 رد الماء فلا زل مداولا في الناس بن تحمل وسماع

يقال دأوت بينهم الشئ فتدأولوا (ولعلم الله الذين آمنوا) فموجهان أحدهما أن يكون الحال محذوفاً ومعناه
وليتبين الثابتون على الإيمان من الذين على خوف فلنذلك وهو من باب التشليل بمعنى فلنذلك فعل من
يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت والألف عروجل ثمزل عالماً بالاشياء قبل كونها
وقيل معناه ليعلمهم علماً يتعلق به الجزاء وهو أن يلهمهم موحداً منهم الثبات والثبات أن تكون العلة محذوفة
وإذا عطف عليه معناه وفعله لذلك ليكون كسب وكتب وليعلم الله وإنما حذف اللذان بأن المصلحة فيها فعل
لست واحد فليسلم عا جوى عليهم وليبصرهم أن العبد يسوء ما يجري عليه من المصائب ولا يشعر أن الله
في ذلك من المصالح ما هو غافل عنه (ويعتد منكم شهداء) وليكرم ناساً منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم
أحد أو وليقتضدكم من يصلح للشهادة على الأي يوم النقيصة بما يستلبي به صبرهم من الشدائد من قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس (والله لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعبدات ونقص ومعناه والله لا يحب
من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل الله المجمعين من الذنوب والتجسس الظاهر
والتقصية (ويحكي الكافرين) وملكهم يعني أن كانت الدولة على المؤمنين فالحقير والاستنهاذ والتجسس
وغير ذلك مما هو أصح لهم وإن كانت على الكافرين فالحقيرهم ومحو آثارهم (أم) منقطعة ومعنى المهمز رفيعاً
الانكار (ولما يعلم الله) بمعنى ولما يجاهد والألم يتعلق بالمعلوم فتزل في الألم منزلة في متعاقبه لأنه منفرد
بانتقائه يقول الرجل ما علم الله في فلان خيراً يزيد ما فيه خير حتى يعلمه ولا يسمى ألم إلا أن فيها ضرراً من التوقع
فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى وقوعه فيما يستقبل وتقول وعدنى أن يفعل كذا ولم يدر ولم يفعل وأز

٢٢ كُشِفَ لَ عَنْ الرُّقُوعِ فِي مِثْلِهِ اعْتِقَادًا وَأَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَنَّهُ عِبْرَةُ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ تَأْيِيسًا عَلَى مَلَأَتِهِ وَتَهْمًا لِلدَّعْوَى الْوَهْمِيَّةِ
الْمُكَذِّبَةِ بِأَنَّهُ لَا يَزُبُّ عَنْ عَاهِ شَيْءٍ قُلُوْكَ كَأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَى دَعْوَاهُ لِنُتْلِقَ عَلَيْهِ بِهِ هَذَا يَتَعَدَّى مِنْ جَانِبَاتِ فِرْعَوْنَ وَدَعَاوِهِ بِالنَّارِغَةِ وَأَنَّهُ الْمَوْفِقُ

أوقع فله وقرئ ولما علم الله بفتح الميم وقيل أراد النون الخفيفة ولما علم خذفها (ويعلم الصابرين) نصب
 باضمار أن والواو بمعنى الجمع كقولك لأننا كل السمك وتشرب اللبن وقرأ الحسن بالجزم على اللفظ وروى عبد
 الوارث عن أبي عريو بن سلم بالرفع على أن والواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وأنتم صابرون (ولقد كنتم تمنون
 الموت) خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يقتولون أن يحضروا وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لصدا ومن كرامة الشهادة ما لم يشهدوا بدروهم الذين أنجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحيم والنجاة إلى
 المشرق وكان راي في الأقامة بالمدينة يعني وكنتم تمنون الموت قبل أن تشاهدوا وتعرفوا شدته وصعوبة
 محاسنها (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) أي رأيتموه معاشين فشاهدن له حين قتل بين أيديكم من قتل من
 اخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن تقتلوا وهذا ما وقع لهم على غيبهم الموت وعلى ما تبوءوا من خروج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالجاهد معهم عنه وقلة ثباتهم عنده (فان قلت) كيف يجوز معنى الشهادة وفي
 غيبها قلني غلبة الكافر المسلم (قلت) قصد معنى الشهادة إلى نيل كرامة الشهادة لا غير ولا يذهب وهمه إلى ذلك
 المتضمن كأن من يشرب دواء الطبيب النصراني فاصدأ حصول المأمول من الشفاء ولا يحظر بسببه أنه
 فيه جر منفعة واحسان إلى عائلته وتنفيقا لصناعته ولقد قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين نض
 إلى موته وقيل له ردكم الله

ويعلم الصابرين ولقد كنتم
 تمنون الموت من قبل
 أن تلقوه فقد رأيتموه
 وأنتم تنظرون وما جحد
 الأروسل قد دخلت من
 قبله الرل أنان مات
 أو قتل انقلبتم على
 أعقابكم ومن ينقلب
 على عقبيه

لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضريبة ذات فرغ تقذف الزبد
 أو طعنة يدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الأحشاء والكبد
 حتى يقولوا اذامر وأعلى جدني * أرشدك الله من غاز وقد رشدا

به لما رى عبد الله بن قتيبة لما رى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر باعيتة وشجع وجهه أقبل برذقله
 قدب عنه صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وهو صاحب الراب يوم بدر يوم أحد حتى قتله ابن قتيبة وهو يرى أنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد أومر ح صارخ إلا أن محمدا قد قتل وقيل كان الصارخ
 الشيطان فتشأن الناس خبر قتله فأكفوا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبد الله حتى
 انحازت إليه طائفتان من أصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول الله قد نالك بأثامنا وأمهاتنا أنانا خبر قتلك
 فربعت قلوبنا فواينا مدبرين ففرزلت وروى أنه لما صارخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن أبي
 ياخذ لنا ما من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبينا قتلنا أوجعوا إلى لخواصكم وإلى ديسكم
 فقال أنس بن النضر عن أنس بن مالك يقولون كان قتل محمد فأتى ب محمد حتى لا يموت وما تصنعون بالحياة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعتذر
 إليك بما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ثم شذ بسيفه فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين أنه مر
 بأنصاري يتشخط في دمه فقال يا فلان أشعرت أن محمد اغد قتل فقال كان قتل فقلت بلغ قاتلوا على
 دينكم وما لي (ومحمد الأروسل قد دخلت من قبله الرسل) فسيخلوا كما خلوا وكان أن أساعهم
 بقوم يمكن يدبهم بعد خلوعهم فليكن أن تتسكروا بدينه بعد خلعه لأن الغرض من بعثه الرسل ببلوغ الرسالة
 والإمام الحق لا حدود بين أظهر قوم (فان مات) القاعة معلقة بالجملة الشرطية بالجمله قبلها على معنى التسليم
 والهمزة لا نكران لا يجتولوا خلوا الرسل قبله لا لا يتلبسوا بهم على أعقابهم بعد ذلك كما جرت أوقتل مع علمهم أن
 خلوا الرسل قبله ويقاد بهم متسكاه يجب أن يجعل سد التمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لا انقلاب عنه
 (فان قلت) لم ذكر القتل وقد علم أنه لا يقتل (قلت) لكن به مجرزا عند المخاطبين (فان قلت) أما علموه من
 ناحية قوله والله يصمكم من الناس (قلت) هذا بما يختص بالعلماء منهم وذوي البصيرة الأتري أنهم سمعوا
 بخبر قتله فهر واعي أنه يجمل الصم من قتيبة الناس واذلهم لهم ولا انقلاب على الأعقاب إلا باربعما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم به من أمر الجهاد وغيره وقيل الأرنداد والارتداد أحد من المسلمين ذلك اليوم
 إلا ما كان من قول المنافقين ويجوز أن يكون على وجه التخليط عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف

في قوله تعالى سئل في قلوب الذين كفروا الرعب عما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال محمودان قلت كان هناك حجة حتى ينزلها الله فيصيح لهم الأشراك الخ قال أحدنا غير هذا السؤال واقعهم ظاهر اللفظ ان شجرة ١٧١ وليس في ظاهر ما يفهم ذلك ولو كانت

فلن يضرب الله سبحانه
ويعزي الله
الشاكرين وما كان
لنفس أن توث الأذن
الله كما هو جلا ومن
برد ثواب الدنيا ثوته
منها ومن برد ثواب
الأخرة ثوته منها وسيعزي
الشاكرين وكان من
نبي قاتل معبريون
كثير فاهو النوا
أصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الآن
قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا وأمرنا فإمرنا
وثبت أقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين
فأمرهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة
والله يحب المحسنين
بأهل الذين آمنوا
نظمو والذين كفروا
ردكم على أعقابكم
فقتلوا وأحسروا
الله مولاكم وهو خير
الناصرين سئل في
قلوب الذين كفروا
الرعب عما أشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا
وما أوهام النار وبئس
مشرى الظالمين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلن يضرب الله سبحانه) فاضتر الانفس لان الله تعالى لا يجوز عليه
المضار والمنافق (وسيعزي الله الشاكرين) الذين لم يقبلوا كائن من النضر واضرابه وسماهم شاكرين
لانهم شكره وانعموا الاسلام فيما فعلوا المعنى أن موت الانفس محال أن يكون الاشياء الله فخرج من ج
فعل لا ينبغي لأحد أن يقدم عليه إلا أن يذن الله له فمما لا شك فيه أن ملك الموت هو الملك ذلك فليس له أن
يقض نفسا لأحد من الله وهو على معنيين أحدهما محجر يضهم على الجهاد ونصيحهم على إلقاء العدو
بأعلامهم أن الحذر لا يقع وأن أحد الموت قبل بلوغ أجله وإن خوض المبالاة واقعه المبارك والثاني ذكر
ما مضى الله برسوله عند غلبة العدو والتفافهم عليه وأسلم قومه له فمما لا شك فيه أن الملك الموت كالأداة وأخير
الأجل (كما) مصدر مؤن كذل المعنى كتب الموت كما (مؤجلا) موقته أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر
(ومن برد ثواب الدنيا) تعريض بالذين شغلهم الغنائم يوم أحد (ثوته منها) أي من ثوابها (وسيعزي) الجزاء
المجمل الذين شكره وانعموا الله فم شغلهم شيء عن الجهاد وقرئ ثوته وسيعزي بآلاءه فيها قرئ نازل وقيل
وقتل بالتشديد والفاعل ربون أو ضمير النبي (معبريون) حال عنه بمعنى قتل كأنهم معبريون والقرءاءة
بالتشديد تنصرف الوجه الأول وعن سعد بن جبر رجمه الله معانيق قتل في القتال والربون الربايون
وقرئ بالحركات الثلاث فالفتح على الناس والضم والكسر من تغييرات النسب وقرئ فاهو النوا وبكسر
الهمزة المعنى (فاهو النوا) عند قتل النبي (وما ضعفوا) عن الجهاد بعده (وما استكانوا) لادو هذا تعريض عما
أصابهم من الوهن والانتكاس عند الأخطاء يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعهم عند ذلك عن مجاهدته
المتركون واستكانتهم لهم حين أرادوا أن يتصدوا بالمنافق عبد الله بن أبي في طلب الأمان من أبي سفيان
(وما كان قولهم إلا) هذا القول وهو إضافة الذنوب والأسراف إلى أنفسهم مع كونهم بآيين هضمها لها
واستقصاء أولاء عاء بالاستغفار عنها مقصده ما على طلب تبييت الأقدام في مواطن الحرب والنصرة على العدو
لنكون طلبهم إلى ربهم عز وكاه وظاهرة وخضوع أقرب إلى الاستجابة فله نام الله ثواب الدنيا من النصرة
والغلبة والعز وطوبى الذكر وخير ثواب الآخرة بالحسن دلالة على فضله وتقدمه وهو المعتمد عنده
يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة (أن تطعوا والذين كفروا) قال علي رضي الله عنه نزلت في قول
المنافقين لأؤمني هذا مرة آخر جموا إلى أخوانكم وأخوافي دنهم وعن الحسن رضي الله عنه أن تستغفروا
اليهود والنصارى وتقبلوا منهم لأنهم كانوا يستغفرونهم ويقعون لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نبيا حاقما
غلب ولما أصابه وأحجبه ما أصابهم وأغماهم ورجل حاله كحال غيره من الناس وما له وما عليه وعن السدي
أن تستكفوا إلى سفيان وأصحابه وتستأمنوهم (ردكم) إلى دنهم وقيل هو عات في جميع الكفار وأمرنا على
المؤمنين أن يحاربوهم ولا يطعموهم في شيء ولا ينزلوا على حكمهم ولا على مشورتهم حتى لا يستغفروهم إلى
مواقفهم (بل الله مولاكم) أي ناصركم لا تخافون معه إلى نصرة أحد ولا يته وقرئ بالنصب على بل أطعموا
الله مولاكم (سئل) قرئ بالنون والياء والراء والرعب يسكون العين وضعها قبل قذف الله في قلوب المشركين
الخوف يوم أحد فانهزموا إلى مكة من غير سب ولم اقتروا القتلى وقيل ذهبوا إلى مكة فلما كانوا بعض
الطريق قالوا ما صنعنا فاشأقنا منهم ثم تركناهم ونحن فاهزون ورجعوا فأسأقنا صولهم فلما عزمو على ذلك أتى
الله الرعب في قلوبهم فأمسكوا (عما أشركوا) بسبب أشركوا أي كان السبب في إلقاء الله الرعب في قلوبهم
أشراكهم به (ما لم ينزل به سلطانا) أنه لم ينزل الله بشرا كما حجة (فان قلت) كان هناك حجة حتى ينزلها الله
فيصيح لهم الأشراك (قلت) لم يكن أن هناك حجة الإلهام تنزل عليهم لان الشراك لا يستقيم أن يقوم عليه حجة

الأية كقول القائل عما أشركوا بالله ما لم ينزل سلطانا بزيادة السلطان إلى ما أشركوا به لكان السائل مقال ولكن كقول القائل على لاجب لا يهتدى بغيره فاه
بإضافة المنار إليه يوههم أن فمنا رافحتاج الناظر إلى حله على معنى لا منار فيه يهتدى به ولو أطلق الشاعر فقال على لاجب لا يهتدى
فيه بغيره مشيلا لاستغنى عن أويل الكلام وكذلك الآية غنية عن التاويل والله أعلم

وانما اراد في المحبة وتزولها جميعا كقوله ولا ترى الضب بها يخبر **﴿﴾** (واقد صدقكم الله وعده) وعدهم الله
 النصر بشرط الشبر والتقوى في قوله تعالى ان نصبر واثبتوا وبأولئك من فوزهم هذا عِدَّتكم ويجوز ان
 يكون الوعد قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرهم وقيل لما رجعوا
 الى المدينة قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فجزلت وذلك أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل أحدًا خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم أن يثبتوا في مكانهم ولا
 يرحلوا كانت الدولة للمسلمين أو عليهم فلما أقبل المشركون جعل الرماة رشقون خيلهم والباقيون يضربونهم
 بالسيف حتى انهم رموا بالملحون على آثارهم **﴿﴾** (يخسبونهم أي يقتولونهم قتلًا ذريعًا حتى أذاقتهم
 والفشل الجبن وضعف الرأي وتنازعوا فقال بعضهم قد انهزم المشركون فاما وقتنا ههنا وقال بعضهم لا تخالف
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت مكانه عبد الله بن جبير أمير الرماة فيفرون العشر فوهم المعنيون
 بقوله ومنكم من يريد الآخر وتفرأ عقابهم شبهة من وهم الذين أرادوا الدنيا فاشركوا المشركين على الرماة وقتلوا
 عبد الله بن جبير رضي الله عنه وأقبلوا على المسلمين وحالت الراجح دبورًا وكانت صبا حتى هزمهم وقتلوا من
 قتلوا وهو قوله (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ليحقق صبركم على الحساب وثباتكم على الإيمان عند ذلك (وقد
 عتقناكم) لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل
 على المؤمنين) يتفضل عليهم بالعبادة وهو متفضل عليهم في جميع الأحوال سواء أَدَبَل لهم أو أَدَبَل عليهم لان
 الابتلاء لرحمة كان النصر درجة **﴿﴾** (فأبى قلت) أبى متعلق حتى أنا قلت) محذوف تقديره حتى إذا فاشتم
 منكم نصرة ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده في وقت فاشتمكم **﴿﴾** (اذتصعدون) نصب بصرفكم
 أو بقوله ليبتليكم أو بأمره أَرَادَ كرا والاصباح الذهب في الأرض والاعادي فيه يقال صعد في الجبل وأصعد في
 الأرض يقال أصعدنا من مكة الى المدينة وقرأ الحسن رضي الله عنه تصعدون يعني في الجبل وتعدنا الاول
 قراءة أبي اذتصعدون في الوادي وقرأ أبو جعفر تصعدون بفتح الهمزة وتشديد العين من تصعد في السلم **﴿﴾** وقرأ
 الحسن رضي الله عنه تلون بواو واحدة وقد ذكرنا وجهه وقرئ يصعدون ببلون بالياء (والرسول يدعوكم)
 كأنه يقول لي عباد الله اتي عباد الله أنا رسول الله من بركة الجنة **﴿﴾** (في آخركم) فساقتمكم وجماعتكم
 الاخرى وهي المناوئة قال حنف في آخر الناس وأخر آدم كما تقول في أولهم وأولاهم يتأول مقدمتهم
 وجماعتهم الاولى (فأنا بكم) عطف على صرفكم أي غزاكم الله غما حين صرفكم عنهم وبذلك (د) سبب
 (ثم) اذتصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضيائكم له أو غيا مضاعفا غما بعد غم وغما متصلا بغم من الاعظام
 عما أرجو به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين وقوف الغنيمة والنصر
 (ليبتليكم تحزوا) لتتروا على تحرج الغموم ونضروا باحتمال الشدائد فلا تحزوا فها بعد على فانت من المنافع
 ولا على مصيبتهم المضار ويجوز أن يكون الضمير في فأنا بكم الرسول أي فاسألكم في الاعظام وكما غمركم
 ما نزل به من كسر الابعاس والفتنة وغيرهما غم ما نزل بكم فأنا بكم غما اغتمه لحلكم بسبب غم اعتموه
 لاحله ولم يترككم على عيبائكم ومخالفاتكم لأمره وانما قيل ذلك لتسايكم وبتنس عنكم لئلا تحزوا على
 ما فاتكم من نصر الله ولا على ما أصابكم من غلبة العدو **﴿﴾** وانزل الله الأمان على المؤمنين وأزال عنهم الخوف
 الذي كان بهم حتى نفسوا عليهم النوم وعن أبي طلحة رضي الله عنه غشينا النعاس ونحن في مصافنا فكان
 السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وما أحدنا إلا يعمل تحت حقيقته وعن ابن الزبير رضي
 الله عنه لقد أرى نبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف فأرسل الله علينا النوم والله اني
 لا سمع قول معتبر بن قشير والنعاس يغشي (وكان لنا من الامر شيء ما فاتنا ههنا والامنة الامن وقرئ أمانة
 يسكون الميم كأنها الميم من الامن) (نعاسا) بدل من أمانة ويجوز أن يكون هو الفيلز وأمانة حاله مقدمة
 عليه كقولك رايت راكبا رجلا أو متعولا له يعني نعس أمانة ويجوز أن يكون حاله من المخاطبين يعني ذوي
 أمانة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة (يغشى) قرئ بالياء والتاوعا على النعاس أو على الامنة (طائفة منكم)

ولقد صدقكم الله وعده
 اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا
 فاشتم وتنازعتم في الامر
 وعصيتهم من بعد ما أراكم
 ما تحبون منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد
 الآخرة ثم صرفكم عنهم
 ليبتليكم ولقد صدقنا
 عنكم والله ذو فضل
 على المؤمنين اذ
 تصعدون ولا تلون
 على أحد والرسول
 يدعوكم في أخراكم
 فأنا بكم غما يغتم لئلا
 تحزوا على ما فاتكم ولا
 ما أصابكم والله خير
 مما تاملون ثم انزل عليكم
 من بعد الفم أمانة نغشا
 يغشى طائفة منكم

بقوله تعالى وطائفة قد اهتهم أنفسهم يظنون بالله الآية (قال محمودان قلت كيف ١٧٣ صبحان بقع ما هو مسئلة عن الامر الخ) قال

احد ولاحظ هذا النظر
قوله تعالى عن الملازمة
ان جعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء
الآية فان هذا السؤال
استفهام والاستفهام
لا يتصف بما يتصف به

او طائفة قد اهتهم
انفسهم يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلة
يقولون هل لنا من الامر
من شيء قل ان الامر كله
لله يخفون في انفسهم
ما لا يدون لك يقولون
لو كان لنا من الامر شيء
ماقتلناهم ناقل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتال الى
مضاجعهم وليست الله
ما في صدوركم ويخفون
ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور ان الذين
نزلوا منكم يوم النسي
الجهان انما استزله
الشیطان بعض
ما كسبوا ولقد عفا الله
عنهم ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين

كفروا

هم اهل الصدق واليقين (وطائفة هم المنافقون قد اهتهم انفسهم) ما بهم الاله انفسهم لاهم الدين ولا هم
الرسول صلى الله عليه وسلم والمساكين او قد اهتهم انفسهم وما حل بهم في العموم والاختصاص فهم في التشاكي
والتمسك (غير الحق) في حكم المصدق ومعناه يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به (ظن
الجاهلة) بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلة وغير الحق تاحصي لظنون كقولك
هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك ظن الجاهلة كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن
المختص بالله الجاهلة ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهلة أي لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون
بالله يقولون (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه هل لنا من الامر من شيء) معناه هل لنا معاشر المسلمين
من امر الله نصيب فخط يعنون النصرو الانظار على العدو (قل ان الامر كله لله) ولا ولاء المؤمنين وهو النصر
والغلبة كتب الله لا تخابنا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون (يخفون في انفسهم ما لا يدون لك) معناه
يقولون لك فيما يظنهم هل لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المسترشد بهم فيما يظنون على النفاق
(يقولون) في انفسهم او بعضهم لبعض منكبر ليقولك لهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شيء) أي
لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولا ولاء لهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في
هذه المعركة (القل لو كنتم في بيوتكم) يعني من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك
في الوحي لم يكن بدم وجوده فلو قلتم في بيوتكم (لبرز) من بينكم (الذين) علم الله انهم يقتلون (الى
مضاجعهم) وفي مضاجعهم ليكون ما علم الله انه يكون والمعنى ان الله كتب في الوحي قتل من يقتل من
المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لعلهم ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان
ما سيكون به في بعض الاوقات تمسك لهم وزغب في الشهادة وحرصهم على الشهادة بما يحضر ضمهم على الجهاد
فخصم الغلبة وقيل معناه هل لنا من التديمر من شيء يعنون لم تلك شيئا من التديمر حيث خرجنا من المدينة
الى احد وكان علينا ان نقيم ولا نرحل كما كان رأى عبد الله بن ابي وهبة ولو لم يكن ان التديمر شيئا لما قلنا في
هذه المعركة قل ان التديمر كله لله برهان الله عز وجل قدر في الامر كما جرى ولو اقمتم بالمدينة ولم تخرجوا من
بيوتكم لما حانم القتل من قتل منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتال على النبأ للفاصل
ولبرزنا تشديد وضيم الباء (وليست الله) رايهم ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويخص ما في قلوبهم
من وساوس الشيطان فعل ذلك او فعل ذلك لمصلحة جه ولا سلاما والتمسك (ان قلتم) كيف مواقع
الجل التي بعد قوله وطائفة (قلت) قد اهتهم صفة لطائفهم يظنون صفة أخرى او يحال بمعنى قد اهتهم
انفسهم طائفتين او استثنى على وجه البيان للجهالة قبلها ويقولون بدل من يظنون (فان قلت) كيف صح
ان بقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن (قلت) كانت مسئلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز
ابدا منه ويخفون حال من يقولون قل ان الامر كله الله اعراض بين الحال وذو الحال ويقولون بدل من
يخفون والاحود ان يكون استئنافا (استترهم) طلب منهم الزلل ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من ذنوبهم
ومعنا ما ان الذين انتم زوارهم احد كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فخرقوا ذنوبهم فاخذوا ذلك
منهم لئلا يدنو قربة القلوب حتى تولوا وقبل استئلال الشيطان باهم هو التولي وانما دعاهم اليه ذنوب
قد تقدمت لهم لان الذنب يحرق الذنب كما ان اطاعة تخر الى الطاعة وتكون لطائفهم لقال الحسن رضي الله
عنه استترهم بقبول ما من لهم من الهزيمة وقيل بعض ما كسبوا هو ترك الذي امرهم رسول صلى الله
عليه وسلم بالثبات فيه خرم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله معها فافترقوا الجهاد
حتى يصلحوا امرهم ويجهادوا على حال مرضية (ان قلت) لم قيل بعض ما كسبوا (قلت) هو قوله تعالى
ويغفون كثيرا (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) للتوب (حليم) لا يعاجل

فيهم من يفسد فيهم فاعرى استفهامهم بحري الخبر لا متلزامه الاخبار بان هذا النوع الانساني ليس بمصوم عن الفساد وسفك الدماء الا من
عصاه الله تعالى منهم والله اعلم

بالعقوبة (وقالوا الاخوانهم) أى لاجل اخوانهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى الاخوة اتفاق الجنس أو النسب (اناضروا في الارض) اذا سافروا فيها وابدوا للبحارة او غيرها (او كانوا غزى) جمع غاز كغاف ويعنى كقوله عفى الحياض اجون وقرئ تخفف الزاى على حذف التاء من غزاة (فان قلت) كيف قبل اناضروا مع قالوا (قلت) هو على حكاية الحال الماضية كقولك حين يضررون في الارض (فان قلت) ما متعلق ليحفل (قلت) يألو أى قالوا ذلك واعتقدوه ليكون (حسرة في قلوبهم) على أن اللام مثلها فيكون لهم عذرا وذنبا ولا تكونوا بمعنى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول ولعقداده ليحفل الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم (فان قلت) ما معنى اسناد الفعل الى الله تعالى (قلت) معناه ان الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد الناصد يضع الهم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فاعقاده فعلهم وما يكون عندهم من الهم والحسرة وضيق الصدور فعل الله عز وجل كقوله ليحفل صدره ضيقا حرا كما يصعد في السماء ويجوز أن يكون ذلك اشارته الى ما دل عليه النسي أى لا تكونوا مثلهم ليحفل الله انتقاء ككونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لا تخالفتم فيما يقولون ويعتقدون ومضادتهم بما يفهمهم ويغفلهم (والله يحى ويميت) رد لقوله أى الامر به قد يحيى المسافر والغزى ويميت المقيم والمقاعد كيشله وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال عندهم مائة موضع شرب الاوقية ضربة او طعنة وهذا اذا موت كما يحى المبر فلا نمت اعين الجنبه (وايه عاتى ما علمون بصير) فلا تكونوا مثلهم وقرئ بالياء يعنى الذين كفروا (المغفرة) جواب القسم وهو ساقطة جواب الشرط وكذلك لاني الله تحشرون كذب الكافرين اولاً في زعمهم أن من سافر من اخوانهم او غزا لو كان بالدينه لما مات ونهى المسلمين عن ذلك لانه سبب التفاعد عن الجهاد ثم قال لهم لو نلتن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت والقتل في سبيل الله فان ماتنا لانه من المغفرة والرحمة بالموت في سبيل الله (خير مما يجمعون) من الدنيا وما فيها من المولود والموالدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما من طلاع الارض ذبيحة جهرا وقرئ بالياء أى يجمع الكفلى (الى الله تحشرون) لاني ارحم الواسع الرحمة الميثب النظيم الثواب تحشرون ولوقوع اسم الله تعالى في هذا الموقع مع تقدمة ادخال اللام على الحرف المتصل به شأن ليس بالحقى (وقرئتم نعم الله عليكم وكسرها من مات يموت ومات عاتى كما مر به للتوكيد والدلالة على أن نلتن لهم ما كان لا يرجع من الله ونحوه فيما تفضهم من انقام لعنائهم ومعنى الرحمة ربطه على حاشه وتوفيقه للفرق والتلفظ بهم حتى آتاهم ثم غابغ واسأهم بالمباينة بعد ما خالفوه وعصوا امره وانهم زموا وتر كوه (ولو كنت ظفلا) جافيا (غليظ القلب) فاسه (لا يفتضون من حولك) لتفرقا عنك حتى لا يبقى حولك احد منهم (ناعف عنهم) فيما يختص بك (واسأفهم) فيما يختص بحق الله انما لما للشفقة عليهم (وشاورهم في الامر) يعنى في امر الحرب ونحوه مما لم يزل عليك فيه وحى لتستظهر برأيهم ولما فهم من تطبيب نفوسهم والرفع من اقدارهم وعن الحسين رضى الله عنه قد علم الله أنه ما به الهم حاجه وتوكله اراد أن يستن به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما تشاوره وقوم قط الاهد والارشاد أمرهم وعن ابن هريرة رضى الله عنه ما رأيت احدا أكثر مشاورة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه لئلا ينقل سادات الله رب العالمين مشاورة في الامر شق عليهم فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه لئلا ينقل عنهم استبدادهم بالرى بدوهم وقرئ يشاورهم في بعض الامر (فاذا عزمت) فاذا خطبت الرأى على شئ بعد التورى (فتوكل على الله) في امضاء امره على الارشاد لا يصح فان ما هو اصح لك لا يعلم الا الله لا تات ولا من تشاور وقرئ فاذا عزمت نعم التاء بمعنى فاذا عزمت لك على شئ وأرشدك الله فتوكل على ولا تشاور به بعد ذلك احدا (ان يضركم الله) كما ينصركم يوم بدر فلا احد ينقلكم (وان يخذلكم) كما يخذلكم يوم احد (فان ذا الذي ينصركم) فلهذا تنبه على أن الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه ونحوه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسأل لها وما يسأل فلا يرسل له من بعده (من بعده) من بعد خذ لا يوه من قولك ليس لك من يحسن الدليل من بعد فلا تريد اذا جاوزته وقرأ عبيد بن عمير وان يخذلكم من اخذ له اذا جعله مخذولا وفيه ترغيب في الطاعة

وقالوا الاخوانهم
اناضروا في الارض
او كانوا غزى لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما فتلوا
ليحفل الله ذلك حسرة
في قلوبهم والله يحى
ويميت والله بما تعملون
بصير ولو نلتن قتلتم في
سبيل الله او متهم لغفرة
من الله ورحمة خير مما
يجمعون ولو نلتن قتلتم
او قتلتم لاني الله تحشرون
فيما رحمة من الله لاني
لهم ولو كنت ظفلا غليظ
القلب لا يفتضون من
حولك فاعف عنهم
واسأفهم وسأوهم
في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين ان ينصركم
الله فلا غاب لكم وان
يخذلكم فخذلكم
بصيركم من بعده

بقوله تعالى وما كان لني أن يقل ومن يقل بأن بماغل يوم القيامة قال محمود فيه وجهان ١٧٥ أحدهما أن يكون ذلك نزيها لرسول

الله عليه الصلاة والسلام
(الح) قال أحدرجه الله
على الآية على الوجه
الثاني يشهد له ورود
هذه الصفة كثيرا في
التي في أمثال قوله
تعالى ما كان لني أن
تكون له أخرى ما كان
لنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين

وعلى الله فيقول المؤمنين
وما كان لني أن يقل
لومن يقل بأن بماغل
يوم القيامة ثم توفي كل
نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون أفمن اتبع
رضوان الله كن به
بعضهم الله ومأواه
جهم ودرس المصيرهم
درجات عند الله والله
بصير بما يعملون لقد
أمن الله على المؤمنين
أذيعت فيهم رسولا من
أنفسهم

وما كان لكم أن تؤذوا
رسول الله إلى غير ذلك
على أن المشركي
خاف في العسيرة إذ
يقول غير عن الخريجات
بالقول تغلطوا في
وما كان أن يعبر عن
هنا المعنى بهذه العبارة
فإن عادة لطف الله
تعالى برسوله صلى الله
عليه وسلم في التأديب

وفيما يستحقون به النصر من الله تعالى والتأييد وتحذير من العصية وما يستوجبون به العقوبة بالنزول
(وعلى الله) والخص المؤمنين بهم بالتوكل والتفويض إليه لعلهم أنه لا ناصر سواه ولا إيمانهم بوجوب ذلك
وبقضية الله يقال غل شيا من المنع غلوا وأغل أغللا إذا أخذته في حقه يقال أغل الجاز وأذسرق من اللحم
شيا من الجلد وأغل الحقد الكامن في الصدر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من بعثناه على عمل فغل شيا جاء يوم
القيامة يحمله على عنقه وقوله صلى الله عليه وسلم هذا ولا تغلول وعنه ليس على المستعبر غير المغل ضمان
وعنه لا اغلول ولا اسلال ويقال أغله إذا وجدته غالا كقولك أخلته وأخذه ومعنى (وما كان لني أن يقل) وما
صحه ذلك بمعنى أن النبوة تنافي الغلول وكذلك من قرأ على البناء للقول فهو راجع إلى معنى الأول لا معنى
وما صحه أن يوجد غالا ولا يوجد غالا إلا إذا كان غالا وفي وجهان أحدهما أن يرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك ويغزوه به على عصيته بأن النبوة والغلول متنافيان فلا يظن به ظان شيئا منه وأن لا يسترب
به أحد كإروى أن قطيفة حمراء قد بدت يوم بد فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها
وروى أنها نزلت في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز وطلبوا الغنيمة وقالوا غشني أن يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أخذ شيا فله وإن لا قسم الغنائم كما يقسم يوم بد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألم أعهد
لكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتكم أمري فقالوا تركنا بقية أحوالنا وقوا فقال صلى الله عليه وسلم لم ظننتم
أن تأتوني ولا تقسم لكم والشأن أن يكون مبالغ في النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما روى أنه بعث
طلائع ففتت غنائم ففهموا لم يقسم لطلائع فتركت بمعنى وما كان لني أن يعطى قوما عن آخرين بل عليه
أن يقسم بالسوية ومعنى حرمان بعض الفداء غلوا تغلطوا فيها الصورة لا امرأ أو قري أن يقل من أغل
بمعنى غل الجاز (بأن بماغل يوم القيامة) بأن بالشئ الذي غلبه بعينه يحمله كما جاء في الحديث جاء يوم
القيامة يحمله على عنقه وروى الألبان أن أحدكم يأتي بغيره رعاء وبقرة لها سحر أو ريشة لها شفاء فينادي
يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيا فقد بلغت وعن بعض حفاظ الأعراب أنه سرق ناقة من مسك
فتلبت عليه الآية فقال إذا أكلها طيعة لي فحفظه الله ثم يحوز أن يراد بأن بماغل من وبالو تبعته وأخبر
به (فإن قالت) خلافت ثم في ما كسبت لتصل به (قلت) معنى بما دخل تحت كل كاس من الغلال وغيره
فانصل بهم من حيث ألقى وهو بالغ وأنت لأنه إذا علم الغلال أن كل كاس خير أو شر يحجز في حقه جزاءه علم أنه
غير مختص من بينهم مع عظم ما كسبت (وهم لا يظلمون) أي بعدل بينهم في الجزاء كل جزاءه على قدر كسبه
(هم درجات) أي هم متفاوتون كانتفاوت الدرجات كقوله

أنصب لنبية تعزيرهم رجال أم همودرج السبل

وقبل ذوودرجات والمعنى تفاوت منازل المشايخ منهم ومنازل المعاقبين أو التفاوت بين الثواب والعقاب
(والله بصير بما يعملون) عالم بما عملهم ودرجاتهم فيهم على حسب ما ألقمهم الله على المؤمنين) على من
أمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه وخص المؤمنين منهم لأنهم هم المنتفعون ببعثته (من أنفسهم) من
جنسهم عربيا منهم وقيل من ولد اسمعيل كما أنهم من ولد اسمعيل (فإن قلت) فالوجه للمعتليهم في أن كان من أنفسهم
(قلت) إذا كان منهم كان اللسان واحد أقبل أخذ ما يجب عليهم أخذته عنه وكانوا أوفين على أحواله في
الصدق والامانة فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه والوفاء به وفي كونه من أنفسهم شرف لهم كقوله وأنه
لذكرك ولتقومك وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة فاطمة رضي الله عنها من أنفسهم أي من
أشرفهم لأن عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومذكرة
ذروة خندف وقريش ذروة مذكرة وذروة قرش محمد صلى الله عليه وسلم وفيما خطب به أبو طالب في تزويج
خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه بنوها ثم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع

أن يكون من جاشية التحفيف والتعطف الأثرى إلى قوله تعالى عفا الله عنهم لئن لم قال بعض العلماء بداهة بالفوق قبل العتب
ولم يبداهة بالفوق لا ينظر قلبه صلى الله عليه وسلم

اسمعيل وضئني معدة وعصر مضرو وجعلنا حضنة بيته وسواس ربه وجعل لنا بانه مجموعا ورحما آمنا
 وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لازرن به قبي من قريش الاربعة وهو
 والله بعدد هاله باعظيم وخطر جليل * وقرئ ابن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم ربه وجهاً أن يراد ابن
 من الله على المؤمنين منه أو بعثه اذ بعث فيهم خذف لقيام الدلالة أو يصحون اذ في محل الرفع كاذنا في قولك
 أنخطب ما يكون الأمير اذا كان قائماً بمعنى ابن من الله على المؤمنين وقت بعثه بتولوا عليهم آياته بعد ما كانوا
 أهل جاهلية لم يطرق اسماعهم شيء من الوحي (وزكريهم) ويظهرهم من ندس القلوب بالكفر وبجاسة سائر
 البوارح بعبادة الحمرات وسائر البائث وقيل يأخذ منهم الزكاة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن
 والسنة بعد ما كانوا أجهل الناس وأبعدهم من تراسه العلوم (وأن كانوا من قبل) من قبل بعث الرسول (إني
 ضلال) أن هي المخففة من الثقيلة والألام هي الفارقة بينها وبين النافقة وتقدم رواة الشان والحدث كانوا من
 قبل في ضلال (مبين) ظاهر لا شبهة فيه (أصابكم مصيبة) يوم أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم (قد
 أصبتم مثلها) يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين * ولما نصب بقتلهم وأصابكم في محل الجر بأضافة لما إليه
 وتقدمه أقاتم حين أصابكم (وإني هذا) نصب له مقول والهمزة للقرير والتعريض (فان قالت) علام
 عطف (الرواية) بالجملة (قالت) على ما مضى من قصة أحد من قوله وإلقد صدقكم الله وعده ويحزنان أن تكون
 معطوفة على محذوف كأنه قيل أفلتم لذا وقلمت حينئذ كذا إني هذا من ابن هذا كقوله تعالى إني لك هذا
 لقوله (من عند أنفسكم) وقوله من عند الله والمعنى أنتم السبب فيما أصابكم لا اختياركم الخروج من المدينة
 أو تظلمتكم المركز وعن علي رضي الله عنه لا خذكم الفداء من أسارى بعد قتل ابن مؤذن لكم (أن الله على كل
 شيء قدير) فهو قادر على النصر وعلى منه وعلى أن يصيب بكم ناراً ويصيب منكم أحرى (وما أصابكم) يوم أحد
 يوم التي جمعكم جمع المشركين (هوكائن) باذن الله) أي يتخذونه أسعارة لا اذن تظلمت الكفار وأنه ينعهم
 منهم لينتقم لان الأذن محذوف من المأذون له ومراده (أولعلم) وهو كائن ليعلم المؤمنين والمتناقضون ولينظر
 إيمان هؤلاء وتوافق هؤلاء (وقيل لهم) من جهة الصلة عطف على تافقوا وانعالم بقول فقالوا لانه جواب لسؤال
 اقتضا دعاء المؤمنين لهم إلى القتال كأنه قيل فاذ قالوا لهم فقبل قالوا لولم ويجوز أن تقتصر الصلة على تافقوا
 ويكون وقيل لهم فلا ما بعد القسم الامر عليهم من أن يقولوا لا آخره كما يقال المؤمنين وبين أن يقال لو أن
 لم يكن بهم غم إلا آخره دفاع عن أنفسهم وأهلهم وأمورهم فأول القتال وسجدوا والقدرة عليهم أسلنا فقمهم
 ودغلهم وذلك ما روى أن عبد الله بن أبي النخز لم يحلفوا فقبل له فقال ذلك (وقيل) (أودقوا) العذو
 بتكثيرهم سواد المهادين وأن لم تقا قالوا لأن كثرة السواد مما يروع العذو ويكره منه وعن سهل بن سعد
 الساعدي وقد كف يصبر لو أمكنه لعت داري ولحيت بتغر من تغور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم
 قيل وكيف وقد ذهب نصركم قال لقوله أودقوا أراد كثر أسودهم ووجه آخر وهو أن يكون معنى قوله لم
 (لونه لم قتالا) لونه لم يبيض أن يسمى غتالا (لا يتعناكم) يعون أن ما أتت فيمخطار أنكم ووزلكم عن الصواب
 ليس شيء ولا يقال له قتال لغناهوا لقاءه أنفيس إلى التهلكة لان رأى عبد الله كان في الإقامة بالمدينة
 وما كان يستصوب الخروج (هم) للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) يعني أنهم قتل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون
 بالإيمان وما ظهرت منهم أماره تؤذن بكفرهم فلما انخرلوا عن عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا تابعدوا بذلك عن
 الإيمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر وقبل هم لأهل الكفر أقرب نصره منهم لأهل الإيمان لأن تقليلهم
 سواد المسلمين بالانخرال تنويه للشر كين (يقولون بأفواهم) لا يتحولوا بإيمانهم أفواهم ويحسار الحروف منهم
 ولا تقي قلوبهم منه مشابوه ذكر الأقوام مع القلوب تصور بل تافقهم وأن إيمانهم موحود في أفواهم معدوم في
 قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في مواطاة قلوبهم لأفواهم (والله أعلم بما يكتمون) من التناقض وبما يجري
 بعضهم مع بعض من ذم المؤمنين وبخيلهم وتخطئه رأيهم والسمانة بهم وغير ذلك لأنك تعلمون بعض ذلك علما
 بجبالا مارات وأنا أعلم بأعلم أعاطة ببقاياه وكيفية (الذين قالوا) في أعراجه أوجه أن يكون نصبا على الذم

بتولوا عليهم آياته
 وزكريهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة
 وأن كانوا من قبل إني
 ضلال مبين أولما
 أصابكم مصيبة قد
 أصبتم مثلها إني
 هذا أقل هومن عند
 أنفسكم أن الله على كل
 شيء قدير وما أصابكم يوم
 التي الجمعان فإذن الله
 ولعلم المؤمنين ولعلم
 الذين تافقوا وقيل لهم
 تعالوا فاقولوا في سبيل الله
 أودقوا قالوا لونه لم
 قتالا لا يتعناكم هم
 للكفر يومئذ أقرب
 منهم للإيمان يقولون
 بأفواهم ما ليس في
 قلوبهم والله أعلم بما
 يكتمون الذين قالوا

قوله تعالى قل فادرأعن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين (قال محمد بن) قال قلت فقد كانوا صادقين في أنهم دفعوا الخ) قال اجد السؤال المذكور
انما برد على معتزلي من مثله فانهم يعتقدون ان الموت قد يكون بحلول الاجل وقد يكون قبله وان المقتول لو لا القتل لاستوفى أجله المكتوب
له انما تدعي ذلك فلاجرم ان الانسان على زعمهم يدفع عن نفسه العارض قبل حلول الاجل بتوفي ١٧٧ الاسباب الموجبة لذلك فبقي ذلك

وردد السؤال المذكور
وأما أهل السنة فمعتقدهم
ان كل ميت بأجله
يموت ويقبضون ان
انفجاره الى القتال في
المعركة لم يكن بد من
موتهم في ذلك الوقت
وان ذلك المين هو وقت

لاخوانهم وقصدوا
اطاعوا ما قتلوا قبل فادروا
عن أنفسكم الموت
ان كنتم صادقين ولا
تخسبون الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم
يرزقون فربحنا بما
آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين
لم يلقوا منهم من خلفهم
الأخوف عليهم ولا هم
يخزون يستبشرون بنعمة
من الله وفنسل وأن
الله لا يضيع أجر المؤمنين
الذين استجابوا لله
والرسول من بعد
ما أصابهم القرح
حينهم في علم الله
عز وجل عما يقول
تعالى فإذا جاء أجابهم
لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون وخلافا
للمنافقين ولما وافق لهم
من المعتزلة في قولهم

أوعلى الرد على الذين نافقوا أو رعا على هم الذين قالوا أوعلى الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا
بدل من الضمير في بأفواههم أو قولهم بقوله على جوده لمن بالماء حاتم (لاخوانهم) لأجل اخوانهم
من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد وأخوانهم في النسب وفي سكنى الدار (وقدوا) أي تأوى أو وقد قدوا
عن القتال لو أطلعنا أخواننا فما أمرناهم به من القعود ووافقوا فيه لما قبلوا كالم يقتل (قل فادرأعن
أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) معناه قل ان كنتم صادقين في أنكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود
عن القتال فادروا الى دفع الموت سبيلا يعني أن ذلك الدفع غير معن عنكم لانكم ان دفعتم القتل الذي هو أحد
أسباب الموت لم تقدر واعي دفع سائر أسبابه المشتهة ولا بد لكم من أن يتعلق بكم بعضها وروى انه مات يوم
قالوا هذه المقالة سبعون منافقا (فان قلت) فقد كانوا صادقين في أنهم دفعوا القتل عن أنفسهم بالقعود فما
معنى قوله ان كنتم صادقين (قلت) معناه ان الضامة من القتل يجوز أن يكون سببا للقعود وعن القتال وأن
يكون غيره لان أسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سببا لحياته ولو لم يقاتل لقتل فبايدركم أن
سبب نجائكم القعود وأنكم صادقون في مقاليتكم وما أنكرتم أن يكون السبب غيره ووجه آخر ان كنتم
صادقين في قولكم لو أطلعنا رواقه واما قتلوا يعني أنهم لو أطلعوا وقد قتلوا قاتلوا فادروا كما قتلوا مقاتلين
وقوله فادروا عن أنفسكم الموت استنبطناهم أي ان كنتم رجالا فدعوا لاسباب الموت فادروا واجمع أسبابه
حتى لا تموتوا (ولا تخسبون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقرئ بالياء على ولا تخسبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ولا تخسبون صاحب ويجوز أن يكون (الذين قتلوا) فاعلا ويكون التقدير
ولا يخسبونهم الذين قتلوا أمواتا أي ولا يخسبون الذين قتلوا أنفسهم أمواتا (فان قلت) كيف جاز حذف المفعول
الأول (قلت) هو في الأصل مبتدأ حذف كما حذف المبتدأ في قوله (أحياء) والمعنى هم أحياء بدلالة الكلام
عليهم ما وقرئ ولا تخسبون ففتح السين وقتلوا بالفتح بد وأحياء بالصبغ على معنى بل أحياء بهم أحياء (عند
ربهم) مقربون عندهم وروى في قوله فالذين عند ربك (يرزقون) مثل ما رزق سائر الأحياء ما يكون ويشربون
وهو كما يكونهم أحياء وصف لحالهم التي هم عليها من النعم يرزق الله (فربحنا بما آتاهم الله من فضله)
وهو التوفيق في الشهادة وما ساق اليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مقربين مهملاتهم
رزق الجنة ونعيمها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير
خضر تدور في أنهار الجنة وتنا كل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (ويستبشرون
بأخوانهم المجاهدين (الذين لم يلقوا بهم) أي لم يقتلوا فيلقوا بهم (من خلفهم) يريد الذين من خلفهم قد
بقوا بعدهم وهم قد تقدموا وقد لم يلقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومزناهم (الأخوف عليهم) بدل من الذين
والمعنى ويستبشرون بماتين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم يستبشرون بماتين يوم القيامة
شهرهم الله بذلك فمستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم عن خلفهم بفتح الباقين بعدهم على
أزد بالاطاعة والجد في الجهاد والارغبة في نيل منازل الشهداء أو أصابه فضلهم وأجاز كمال من يرى نفسه في خير
فيمتني مثله لاخوانه في الله وبشرى للمؤمنين بالفوز في المآب وكرر (يستبشرون) ليعلم في ما هو بيان لقوله
الأخوف عليهم ولا هم يخزون من ذكر النعمة والفضل وأن ذلك أجركم على ما عانتهم يجب في عدل الله
وحكمته أن يحصل لهم ولا يضيع لهم شيء وقرئ وأن الله بالغ عطايا النعمة والفضل بالانكسار على الانكسار
وعلى أن الجلبة اعترض وهي قراءة الكسائي وتعضد هارقه عبد الله والله لا يضيع (الذين استجابوا) مبتدأ

كشاف
٢٣
الاجل ظن انه يقتل ان شاء فكون ذلك امانة وبغفون القتل فيكون ذلك احياء وغاب عنه ان الذي عفا عن قتله اغناحي لاستيقا
الاجل الذي كتبه الله له وان الذي قتله اغنا مات لانه استوفى تلك الساعة أجله والله الموفق

خبره للذين احسنوا اوصافه لاثمنين او نصب على المدح روى ان ابوسفيان وابجابه لما انتصروا من احد فلقوا الرجاء فقدموا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد ان يرههم ويرهم من نفسه وابجابه قوة قلب ابجابه لتخرج في طلب أبي سفيان وقال لا يخرج من هنا احد الا من حضر يومنا بالامس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا ارجاسا وداهى من المدينة على ثمانية اصيل وكان بابجابه القرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والى الله العقبى قلوب المشركين قد هبطوا فزلفوا فيهم ومن (الذين احسنوا منهم) لاثنتين مثلها في قوله تعالى وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وعن عروة بن الزبير قال لي عائشة رضي الله عنها ان اول من كان من الذين استجابوا لله والرسول تعني ابا بكر والزبير (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) روى ان ابوسفيان نادى عند انصرافهم من احد يا محمد موعدنا يوم بدر فاقبل ان شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابوسفيان في اهل مكة حتى نزل من الظهر فأتى الله الرب في قلبه فبداه ان يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معي ا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان تأتيني غوس بدر وان هذا عام جد ولا يصح لنا الا عام نرجي فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى لي ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جاءه فأتى بالمدينة فخطبهم ولك عندي عشرين من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم ما هذا بالارأى اتم في دياركم وقرارك فلم يلبث منكم أحد الا شريدا فريدون ان يخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يلبث منكم أحد وقيل من ابني سفيان ركب من عبد القيس يريدون المدينة لغيرة فحمل لهم جل بعير من زيبان فبطوهم ففكر المسكون ان يخرج فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لا يخرج مني احد فخرج في سبعين ركبا وهم يقولون حسينا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين أتى في النار حتى وافوا بدر واقاموا بها حتى لئال وكانت معهم تجارات فباعوها واصلوا خيرا ثم انه فرأى الى المدينة سالمن غامرين ورجع ابوسفيان الى مكة فسمي اهل مكة جيشه جيش السوق قالوا انما خرجتم لتسربوا السوق فلناس الاولون المشطون والآخرين ابوسفيان وابجابه (فان قلت) كيف قيل اناس ان كان نعيم هو المشط وحده (قلت) قيل ذلك لانه من جنس الناس كما يقال فلان بر كيد انزل ولبس البرود وماله الا فرس واحد ويرد فرد اوله حين قال ذلك لم يزل من ناس من اهل المدينة ضامونه ويصلون جناح كلامه و يشطون مثل تشبطه (فان قلت) الام يرجع المستكن في (فزادهم) (قلت) الى القول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاختشموه كانه قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم ايماننا اولاي مصدر قالوا كقولك من صدق كان خبره الى اولي الناس اذا ارد به نعيم وحده (فان قلت) كيف زادهم نعيم او موقله ايماننا (قلت) لما لم يسمعوا قوله واخلصوا عنده النية والعزم على الجهاد واظهر رجاء الاسلام كان ذلك اثبت له قسمه واقرى لاعتقادهم كما زادوا الايمان بتناصير الحجج ولان خروجهم على اثر تشبطه الى وجهه العدو طاعة عظيمة والطاعة من جملة الايمان لان الايمان اعتقاد وقرار وعمل وعن ابن عمر قال يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وعن عروضة الله عنه انه كان باخذ بيد الرجل فيقول قم ستزدد ايمانا وعنه لو وزن ايمان أبي بكر يايمان هذه الامة فخرج (حسبنا الله) بحسبنا اى كافينا قال احسبه الشيء اذا كفاه والدليل على انه بمعنى الحسب انك تقول هذا رجل حسنك فتصف به التكره لان اضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقة (ونعم الوكيل) ونعم الموكل الله هو (فانقلوا) فزادهم ايمان بدر (بنعمة من الله) وهي السلامة وحذر العدو ومنهم (وفضل) هو الرجح في التجارة كقوله ليس عليكم جناح ان تنفقوا فضلا من رزقكم (لم يحسمهم سوء) لم يلقوا ما يسوءهم من كيد العدو (واتبعوا رضوان الله) بغير اثمهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) قد تغفل عنهم بالتوفيق فيما فعلوا وفي ذلك تحسير لمن تخلف عنهم واظهار لخطاياهم حيث حرموا انفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يهكون قد اغزو واقطعوا الله ثواب الغزو ورضي عنهم

الذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين
قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانتقلوا بنعمته
من الله وفضل لم يحسمهم
سوء واتبعوا رضوان
الله والله
ذو فضل عظيم اغما
ذلكم

(الشيطان) خبر ذلكم بمعنى اغماذكم المتبسط هو الشيطان ويخوف اوليائه جملة مستأنفة بيان لشيطنته
 أو الشيطان صيغة لاسم الاشارة يخوف الخبير والمراد بالشيطان نعم أو أواسفان ويجوز ان يكون على
 تقدير حذف المضاف بمعنى اغماذكم قول الشيطان اى قول ابليس لعنه الله (يخوف اوليائه) يخوفكم
 اوليائه الذين هم أواسفان واصحابه وتدل عليه قراءة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اوليائه فلا تخافوهم
 وقيل يخوف اوليائه الملقا عدن عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فالامر يرجع الضمير
 في (فلا تخافوهم) على هذا التفسير (قلت) الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا اليكم فلا تخافوهم فتعبدوا
 عن القتال وتجنّبوا (وخافون) فها هو دواعى رسول وسارعو الى ما يامرهم به (ان كنتم مؤمنين) يعنى
 ان اليمان يقتضى ان تؤثروا وخوف الله على خوف الناس ولا يخشون أحدا الا الله (يسارعون في الكفر)
 يقعون فيه سرعيا ويرغوبون فيه أشد رغبة وهم الذين نافقوا من المخلفين وقيل هم قوم ارتدوا عن الاسلام
 (فان قلت) فاعني قوله ولا يحزنك ومن حق الرسول ان يحزن تنافق من نافق وارتناد من ارتد (قلت)
 معناه لا يحزنوك لخوف ان يضرك ويمنوا عليك الاترى الى قوله (انهم ان يضروا الله شيئا) يعنى أنهم
 لا يضرون يسارعون في الكفر غير انفسهم وما بال ذلك عائد على غيرهم ثم ين كى يعود باله عليه
 بقوله (يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة) اى نصيبا من الثواب (ولهم) بدل الثواب (عذاب عظيم)
 وذلك بالغ ما ضرب به الانسان نفسه (فان قلت) هلا قيل لا يجعل الله لهم حظا في الآخرة اى فائدة في ذكر
 الارادة (قلت) فائدة الاشعار بان الداعي الى جرائمهم وتهديبهم قد خلع خلوصا لم يبق معه صارف قط حين
 سارعوا في الكفر تنبها على غداهم في الطفان وبلوغهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرجعهم
 (ان الذين اشكروا الكفر بالاعيان) لما ان يكون نكر بالذكر لهم لنا كيدوا لتسهيل عليهم بما اصابهم من
 راحة ان يكون عاملا للثكف والاول خاصا فيمن نافق من المخلفين وارتناد عن الاسلام او على العكس او (شيئا)
 نصب على المصدر لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر (الذين كفروا) فيمن قرأ بالثناء نصيبا (اغماغلى
 لهم خيرا لانفسهم) بدل منه اى ولا تحسن ان ماغلى للكافرين خيرا لهم وان مع ما في حيز موقوف عن المفعولين
 كقوله ام تحسب ان اكرههم يسعون وما مصدرية بمعنى ولا تحسن ان املاءنا خيرا وكان حقه ان يقاس على
 الخطب ان تكسبه فصوله وليكنها وقعت في الامام متصلة فلا تخاف وتتبع سنة الامام في خط المصاحف (فان
 قلت) كيف صح على البديل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد
 (قلت) صح ذلك من حيث ان التعويل على البديل والمبدل منه في حكم المضى الاتراك تقول جعلت متاعا
 بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك ويجوز ان بقدر مصانف محذوف على ولا تحسن الذين
 كفروا اصحاب ان الاملاء خيرا لانفسهم او لا تحسن حال الذين كفروا ان الاملاء خيرا لانفسهم وهو فحين
 قرأ بالثناء وقع والفعل متعلق بان وما في حيزه والاملاء لهم فخطبهم وشأنهم مستعار من املى لقوله اذا رآه
 الطول كبر عجي كيف شاء وقيل هو اماله وطالعه عمره والمعنى ولا تحسن ان الاملاء خيرا لهم من منعهم او قطع
 آجالهم (اغماغلى لهم) ما هذه حقا ان تكسبه متصلة لانها كافيتون الاولى وهذه جملة مستأنفة لتعليل الجملة
 قبلها كما قيل ما بالهم لا يحسبون الاملاء خيرا لهم فقيل اغماغلى لهم ليزدادوا غميا (فان قلت) كيف جاز
 ان يكون ازيد بادا لانهم غرض الله تعالى في املائه لهم (قلت) هو علة للاملاء وما كل علة تفيض الاتراك تقول
 قعدت عن التزوول للجزء وافاقه وخرجت من البلد لخافة الشر وليس شئ منها يمرض لك واما غلى علل واسباب
 فكذلك ازيد بادا لانهم جعل علة للامال وسبب فيه (فان قلت) كيف يكون ازيد بادا لانهم جعل علة للاملاء كما كان
 العزلة للقودع في الحرب (قلت) لما كان في علة الله المحظ بكل شئ أنهم يزادون انما فكان الاملاء وقع
 من أحله وبسببه على طريق الحجاز والوفاء يعني من وثاب بكسر الاولى وفتح الثانية ولا يحسن البلاء على معنى
 ولا يحسن الذين كفروا ان الاملاء لا يزداد بالام كما يفعلون واما هوليخو يواو بدخا في الاعيان وقوله اغماغلى
 لهم خيرا لانفسهم اعراض بين الفعل ومعوله ومعناه ان املاءنا خيرا لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله

الشيطان يخوف اوليائه
 فلا تخافوهم وخافون ان
 كنتم مؤمنين ولا يحزنك
 الذين يسارعون في
 الكفر انهم ان يضروا
 الله شيئا يريد الله
 الا يجعل لهم حظا في
 الآخرة وهم عذاب
 عظيم ان الذين اشكروا
 الكفر بالاعيان ان
 يضروا الله شيئا وهم
 عذاب اليم ولا يحسن
 الذين كفروا ان يغاملى
 لهم خيرا لانفسهم
 اغماغلى لهم ليزدادوا غميا

بقوله تعالى ولا يحسن
 الذين كفروا واما غلى
 لهم خيرا لانفسهم اغما
 غلى لهم ليزدادوا غميا
 قال مجاهد قلت كيف
 جاز ان يكون ازيد بادا
 لانهم غرض الله تعالى في
 املائه لهم الخ قال احمد
 بن محمد بن حنبل هذا الجواز
 على شفا جوف هاز فانها
 لان معتقده ان الام
 الواقع منهم ليس مراد
 الله تعالى بل هو واقع على
 خلاف الارادة الربانية
 فلما وردت الآية مشعرة
 بان ازيد بادا لانهم غرض
 تعالى اشعارا لا يقبل
 التاويل اخذ به عمل
 الجملة في وجه من
 التعطيل التزم بالانعام
 الفاسد وضرب في حديد
 يارد فيعمل ازيد بادا لانهم
 سيواوليس بغرض

عليهم بتفسيح المدة وترك المعالجة بالعقوبة (فإن قلت) فإمعنى قوله (ولهم عذاب مهين) على هذه القراءة (قلت) معناه ولا تحسبوا أن أملاءنا زيادة الأثم ولتعذيب والوالوالحال كأنه قيل أنزلوا أنعامهم عذاب مهين (فإن قلت) كيد النفي (حتى ما أنتم عليه) من اختلاط المؤمنين الخالص والمناقين (حتى غير الخبيث من الطيب) حتى يعزل المنافق عن الخالص وقرئ عيز من ميز وفي رواية عن ابن كثير عيز من أمان يعني ميز (فإن قلت) لمن الخطاب في أتم (قلت) للصديقين جميعاً من أهل الاخلاص والنفق كأنه قيل ما كان الله ليبدل الخالصين منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وأنه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لا تفارقكم على التمدد حتى يجمعهم معكم بالوحى الى نبيه واخباره بأحوالكم ثم قال (وما كان الله ليطعكم على الغيب) أى وما كان الله لئلا يوفق أحدكم منكم علم الغيوب فلا تنوهم واعتدوا بخيار الرسول عليه الصلاة والسلام بتناقى الرجل واخلاص الآخر أنه يطلع على ما فى القلوب أطلاع الله فخصير عن كفرها وإيمانها (ولكن الله) يرسل الرسول فوحى اليه ويخبره بما فى الغيب كذا وإن قلنا فى قلبه التفاف وقلنا فى قلبه الاخلاص فبطل ذلك من جهة اخبار الله لا من جهة خلاصه على الغيبات ويجوز أن يراد لا يترككم محتاطين حتى يميز الخبيث من الطيب بأن يكافئكم التكليف الصعبة التي لا يصبر عليها إلا النخيل الذين اتقن الله فلو بهم كبذل الارواح في الجهاد وانفاق الاموال في سبيل الله فيجعل ذلك عياراً على عقائدكم وشاهداً بضمائرهم يعلم بعضكم ما فى قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فان ذلك مما استأثر الله به وما كان الله ليطلع أحدكم على الغيب ومضمرات القلوب حتى يعرف محيها من فاسدها مطلعاً عليهم ولكن الله (يختبى من رساله من يشاء) فخير بعض الغيبات (فإن منوا بالله ورسله) بأن تقدره حتى قدره وتعلموه وحده مطلعاً على الغيوب وإن تنزلوهم منازلهم بأن تعلموهم عباداً يختبى لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما أخبرهم الله به من الغيوب وليسوا من علم الغيب فى شئ وعن السدي قال الكافرون ان كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فزلت (ولا تحسبن) من قرأ بالناية فذكرها فاحذوا فأى ولا تحسبن بخل الذين يضلون هو خير لهم وكذلك من قرأ بالناية وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله وأخبر أحد ومن جعل فاعله الذين يضلون كان المغفور الاول عند محمد ونقد بروا لا يحسبن الذين يضلون بخلافهم (هو خير لهم) والذي قوغ حذف لانه يضلون عليه وهو فصل وقرأ الأعشى بغير هو (سبطا قون) تفسير لقوله هو شر لهم أى سبيلهم وبال ما يخولوا به الزام الطوق وفي أمثالهم تقلدوا طوق الحمامة اذا حابه سبب بنواذيم وقيل يجعل يجعل يجعل به من الزا كاحبة يطوقه فى عنقه يوم القيامة تنسبه من قرنه الى قدمه وتقرر راسه وتقول أنا ماتل وعن النبي صلى الله عليه وسلم فى مانع الزا كة يطوق بشجاع أفرع وروى شجاع أسود وعن الخبي سبطا قون يطوق من نزل (ولله ميراث السموات والارض) أى وله ما فىهما بما تنوارته أهلها من مال وغيره فإلهم يضلون عليه عليه ولا يتفقونه فى سبيله ونحو قوله وانفقوا بما جعلكم مستغلفين فيه وقرئ يجمعون بالناية والناية لئلا على طريقه الالتفات وهى أبلغ فى الوعيد والناية على الظاهر (قال ذلك المومنين) وهو قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فلا يخولوا ما أن يقروه عن اعتدال ذلك أو عن استهزائه بالقرآن وأيهما كان فالذكاة عظيمة لا تصدر الا عن مقررين فى كفرهم ومعنى سماع الله له أنه لم يخف عليه وأنه أعد له كفاهه من العقاب (من كتب ما قالوا) فى صحائف الحفظه أو مسخفته ونشته فى علمنا لننساه كما ثبت المكتوب (فإن قلت) كيف قال لقد سمع الله ثم قال سكتب وهذا قيل ولقد كتبنا (قلت) ذكر وجود السماع أو لا مؤمداً بالقسم ثم قال سكتب على جهة الوعيد معنى أن يغفرتنا أذن الله وتدوينه كالمى بقوتنا قتلهم الانبياء وحصل قتلهم الانبياء بقرينة ما بدأناهم ما فى العظم آخوان وبأن هذا ليس بأول ما ذكره من الظالم وأنهم أصلاً فى الكفر ولهم فيه سوايق وأن من قتل الانبياء لم يستعدهم الاجترار على مثل هذا القول أو روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبهم أبى بكر رضى الله عنه الى اليهودى قينقاع بدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإن يقرضوا الله قرضاً حسناً

ولهم عذاب مهين
ما سكت الله (مذكر
المؤمنين على ما أنتم
عليه حتى عز الخبيث
من الطيب وما كان
الله ليطعكم على الغيب
ولكن الله يختبى من
رساله من يشاء فأنتم
بالله ورسله وان تؤمنوا
وتتقوا فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن الذين
يضلون بما أنامهم الله
من فضل هو خير لهم
بل هو شر لهم سبطا قون
ما يخولوا به يوم القيامة
وقه ميراث السموات
والارض والله يجمعهم
خير لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله قدير
ويغن غنا ما سكتب
ما قالوا وقتلهم الانبياء
بغير حق

الحريق ذلك ما عاقبتم
أديكم وأن الله ليس
بظالم للعبيد الذين قالوا
أن الله عهدنا
بالإنؤمن برسول حتى
يأتينا بقرآننا كله
أننا نزل قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات
وبالذی قلتم فلا قلتموهم
ان كنتم صادقين فان
كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جافوا
بالبينات والزبور والكتاب
المتبرك نفس ذائقة
الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة
من زحزح عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع
الفرور يشغلون في اموالهم
وانفسهم ولستم من
الذين اوتوا الكتاب من
قبلهم ومن الذين
أشركوا اذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور

وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الاية
قال محمود لان المعنى ان
توفية الاجور وتكميلها
يكون الخ قال احمد هذا
كثير من صريح في اعتقاده
حصول بعضها قبل يوم
القيامة وهو المراد بما
يكون في القبر من ذم
وعذاب واقد احسن
التمحيص في حقيقة

فقال فتيان اليهودي ان الله فقير حين سألنا القرض فظلمه أو بكر في وجهه وقال لولا الذي سئنا وينكم
من العهد لضربت عنقك فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمد ما له فتركت ونحو قوله تعالى
مغلوبة (ونقول) لهم (ذوقوا) ويتنقم منهم بأن يقول لهم يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق كما ذم المسكين
الفصل يقال للثمن منه أحسن وذوق وقال أبو سفيان لم ير في الله عنه ذوق عقي وقرأ حمزة سيكتب بالياء
على البناء للمفعول ويقول بالياء وقرأ الحسين وألا يخرج سيكتب بالياء ونسمة القاتل وقرأ ابن مسعود
وبالذوقوا (ذلك) إشارة الى ما تقدم من عقابهم وذكر لا بدى لأن أكثر الاعمال تراول بين فعل كل
على كالواقع باليدى على سبيل التغليب (فان قلت) فلم عطف قوله (وأن الله ليس بظالم للعبيد) على
ما قدمت أديكم وكيف جعل كونه غير ظالم للعبيد شر كالاجترارهم السماوات في استحقاق العذاب
(قلت) معنى كونه غير ظالم للعبيد أنه عادل عليهم ومن العدل أن يعاقب السيء منهم وبشبه الحسن (وعهد
البناء) أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا تؤمنوا برسول حتى يأتينا به الاية الخاصة وهو أن يرتاقربا نازل
نؤمن السماء فتأكل كما كان أنبياء بني اسرائيل تلك آياتهم كان يقرب بالقرآن فيقوم النبي فبعد عفتزل
نؤمن السماء فتأكله وهذا دعوى باطلة وافتراء على الله لأن أكل النار للقرآن لم يوجب الايمان بالرسول الا حتى
به الا لا يكون آية ومهجة فهو اذن وسائر الآيات سواء فلا يجوز أن يعينه الله تعالى من بين الآيات وقد أزمهم
الله أن انبأهم جازهم بالبينات الكثيرة التي أوجب عليهم التصديق وجاؤهم ابضا به الاية التي
اقترحوا فلم يفلحوا في قتلهم ان كانوا صادقين ان الايمان يلزمهم بآياتها وقرئ بشر بان يضمنوا نظيره السلطان
(فان قلت) ما معنى قوله (وبالذی قلتم) (قلت) معناها معنى الذي قلتموه من قولكم قربان يا كاهن النار
ومؤذاه كقوله ثم يعودون لما قالوا لعلى ما قالوا في مصاحف أهل الشام وبالزور هي الصف (والكتاب
المتبرك) التوراة والاحبار والازبور وهذا نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود
وقرأ البرزدي ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعشى ذائقة الموت بطرح التنوين مع النسب كقوله
ولاذا قرأه الاقلية (فان قلت) كيف انفصل به قوله (وانما توفون اجوركم) (قلت) اتصاله به على
أن كل من عتوت ولا يذلك من الموت ولا توفون اجوركم على طاعتكم ومعاصمكم عقوب موتكم وانما توفونها
يوم قيامكم من القبور (فان قلت) فهذا يؤهم في ما روي أن القبر روضة من راض الجنة أو حفرة من
حفرة النار (قلت) كلمة التوفية تزيل هذا الوهم لأن المعنى أن توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم
وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور في الزخعة النقصه والاعاد تكرار زح وهو الجذب بعق (فقد فاز)
فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما فاز به ولا غاية للفوز وراء النصارى من مضط الله والكتاب المرمد
ونيل رضوان الله والتمتع المخلد اللهم وقفتنا لنذكر به عندك الفوز في الباب وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو مؤمن بالله واليوم الاخر وبأنى الى
الناس ما يجب أن يؤتى اليه وهذا شامل لمحافظة على حقوق الله وحقوق العباد شبه الدنيا بالمتاع الذي
يدلس به على المستام ويفرحني يشتره ثم تبس له فساد ورواثة والشيطان هو الدس الفرور وعن
سعد بن جبيرة اغناه امان أثرها على الآخرة فأما من طاب الآخرة فيها فانه امتناع بلاغ في خطوب
المؤمنين بذلك ليوطئوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدة والصدى والصبر عليها حتى اذا لقوها
لقوها وهم مستعدون لآبها هم مابرة من نصيب الشدة فتشكرها وتشتري منها نفسه في الولاء
في النفس القتل والاسر والجراح وما يراد عليهم من أنواع المخاوف والمصائب وفي الاموال الاتفاق في تسلي
الخبر وما يقع فيها من الآفات وما يسمعون من أهل الكتاب المطاع في الدين الخفيف وصدمه أراد
الايمان ومخطئة من آمن وما كان من كتب بن الاشرف من همة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريض
المشركين ومن فحاص ومن بني قرظعة والنسب (فان ذلك) فان الصبر والتقوى (من عزم الامور)
من عزم موات الامور أى ما يجب العزم عليه من الامور او ما عزم الله أن يكون يعنى أن ذلك عزمة من عزمت

الله لا بد لكم أن تصبروا وتنتقوا (واذا أخذ الله) واذكروا وقت أخذ الله ميثاق أهل الكتاب (لتبينه)
 الضمير للكتاب كدعاهم بحاجب بيان الكتاب واحتجاب كتمانهم كذبوا كدعاهم على الرجل اذا عزم عليه وقيل له
 آتوه لتعلمن (فتبدووا آتوه وروهم) فتبدووا الميثاق وتأكدوا عليهم يعني لم يراعوهم ولم يلتفتوا اليه والتفتوا وراء
 الظاهر مثل في الطرح وترك الاعتداد بقضيه حمله نسب عينه وإلقاء عينه وكفى به دليلا على أنه مأخوذ
 على العلماء أن يسنوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتفوا منه شيئا لفرض قاسم من تسهيل على الظلمة وتفتيت
 لغوهم واستحلاب مسأرتهم وأجر منفعة وحطام دنيا وثمة على الدليل عليه ولا مارة لأفضل بالعلم وغيره
 أن ينسب إليه غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن أهله الجمل بلعام من نار وعن طيوس أنه
 قال لو هباني أرى الله سوف يعذبني بهذه الكتب وقال والله لو كنت نذافكت العلم كانكتهم لآيت أن الله
 يستعذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لأحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يحل لجاهل أن يسكت على
 جهله حتى يسأل وعن علي رضي الله عنه ما أخذ الله على أهل الجمل أن يعلموا حتى أخذني أهل العلم أن يعلموا
 * وقرئ ليسينه ولا يكتفوا به بالياء لأنهم غيبوا بالتأني حكاية مخاطبتهم كقوله وقصينا إلى بني إسرائيل في
 الكتاب لتفقدن (لتحسين) خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المفعولين (الذين يفرحون)
 والثاني عفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكد بقدره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فآثرين * وقرئ لا تحسبنهم فلا تحسبنهم
 بضم الباء على خطاب المؤمنين ولا يحسن فلا تحسبنهم بالياء وقع الباء فمعا على أن الفعل للرسول وقرأوا
 عمرو بالياء وقع الباء في الأول وضما في الثاني على أن الفعل للذين يفرحون والفاء في الأول محذوف على
 لا تحسبنهم الذين يفرحون عفازة بمعنى لا يحسن أنفسهم الذين يفرحون فآثرين ولا تحسبنهم تأكد ومعني
 (عيا آتوا) بما فعلوا وأتى وجاء يستملان بمعنى فعل قال الله تعالى أن كان وعد ما تألف حث شافيا أو يدل
 عليه قراءة آتى يفرحون بما فعلوا وقرئ آتوا بمعنى أعطوا وعن علي رضي الله عنه عا آتوا ومعني (عفازة من
 العذاب) تخفيفا منه وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فكتموا الحق
 وأخبروه بخلافه وأروه أنهم قد صدقوه واستخدموا إليه وفرحوا بما فعلوا فأطلع الله رسوله على ذلك وسأله عما
 أنزل من وعيدهم أي لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تدليسهم عليكم ويحسبون أن محمد هم عالم
 بفعلوا من أخبارك بالصدق عما أنتم عنه ناجين من العذاب ومعني يفرحون بما آتوا وما آتوا من علم
 التوراة وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسبون أن محمد وآتوا من علم
 بفعلوا من اتباع دين إبراهيم حيث ادعوا أن إبراهيم كان على اليهودية وأنهم على دينه وقبلهم قوم تخلفوا
 عن الفزوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفل اعتذر وآله بأنهم رأوا ما لم يه في الخلف واستخدموا وآله
 بترك الخروج وقيل لهم المنافقون يفرحون بما آتوا من اظهار الأيمان للمسلمين ومناقضتهم وتوصلهم بذلك إلى
 أغراضهم يستخدمون إليهم بالآيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة لبطانهم الكفر ويجوز أن يكون شاملا
 لكل من يأتي بحسنة فيفرح بها فرح الحجاب ويحب أن يحمده الناس وبتوا عليه بالذات والحمد والحمد على ليس
 فيه (ولله ملك السموات والأرض) فهو ملك أمرهم * وهو على كل شيء قدير فهو بقدره على عقابهم (لايات)
 لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته (الآيات الأولى) الذين يفرحون بصائرهم بالنظر
 والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون إلى ما انتظر الهائم غافلين عما فيها من عجائب الفطريات والذات الصغار
 أملا عينين من زينة هذه النكواب وأحلمها في جملة هذه العجائب متفكرين في قدرته متعذرا متعذرا متعذرا
 مدبرها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالت لعائشة رضي الله
 عنها أخبريني بأعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبت وأطالت ثم قالت كل أمر عجب أتاني
 في ليلتي فدخل في لحافي حتى ألقى جلد مبطى ثم قال يا عائشة ملكك أن تأذني لي الليلة في عبادتي
 فقلت يا رسول الله أتاني لأحب قريبي وأحب هواك قد أذنت لك فقام إلى قربة من ماء في البيت فتوضأ ولم يكثر
 من صب الماء ثم قام يصلي فقرأ من القرآن فجعل يبكي حتى بلغ الدعوى حقوه ثم جلس فحمد الله وأثنى

واذا أخذ الله ميثاق الذين
 آتوا الكتاب لتبينته
 للناس ولا تكتفونه
 فتبدووا وراء ظهورهم
 واشتروا به ثمنا قليلا
 فبئس ما يشتركون
 لا تحسبن الذين يفرحون
 بما آتوا ويحبسون أن
 يصدوا بما لم يفعلوا فلا
 تحسبنهم عفازة من
 العذاب ولهم عذاب
 أليم والله ملك السموات
 والأرض والله على كل
 شيء قدير إن في خلق
 السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار
 لآيات لأولي الألباب

أولاً غائبة المكروب أول كفاية بعض النوازل أول بعض المنافع وكذلك الهامدي قد يطلق على من يهدي
 للظريق ويهدي لسداد الرأى وغير ذلك فإذا قلت بنادي للأيمان ويهدي للسلام فقد رفعت من شأن المنادي
 والهامدي ونغمته يقال دعاه لكذا أو ألى كذا وناداه له واليه وناداه له واليه ونحوه وهذا للظريق واليه وذلك
 أن معنى انتهاء العافية ومعنى الاختصاص وإقمان جمه أو المنادي هو الرسول أدعوا إلى الله ادعوا إلى سبيل ربك
 وعن محمد بن كعب القرآن (أن آمنوا) أي آمنوا أو بأن آمنوا (ذو بنا) كأثرنا (ساستنا) سبغنا ثم إننا
 الأبرار) مخصوصين ببعضهم معدودين في جلتهم والأبرار جمع بر أو بار كبر وأزباب وصاحب وأصحاب
 (على رسلك) على هذه صلة أو لعدوك في قولك وعد الله الحق على الطاعة والمعنى ما وعدتنا على تصديق رسلك ألا
 تراه كيف اتسع ذكر المنادي للأيمان وهو الرسول وقوله آمنوا وهو التصديق ويجوز أن يكون منه لما جحدون
 أي ما وعدتنا من على رسلك أو محمداً على رسلك لأن الرسل يحملون ذلك فأنعاه على ما جحدون وقيل على السنة
 رسلك والموعود والشراب وقل النصر على الأعداء (فان قلت) كيف دعوا الله بالهجاز ما وعد الله ولا يخلف
 الميعاد (قلت) معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم أسباب الهجاز الميعاد أو هو باب من الطوائف التي لا يخلف
 له كما كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يستغيثون مع علمهم أنهم مغفور لهم بقصدون ذلك التذلل لهم
 والتضرع إليه واليهما الذي هو سبب العبودية يقال استجاب له واستجاب له فلم يستجبه عند ذلك لمحب (أي
 لا أطيع) قرئ بالفتح على حذف الباء بالكسر على إرادة القول وقرئ لا أطيع بالنشيد (من ذكر أو أنى)
 بيان لعمام (بعضكم من بعض) أي يجمع ذكرهم وإنكم أصل واحد فكمل واحد منكم من الآخر أي من
 أصله أو كما أنه منه لقرط اتصالكم واتحادكم وقيل المراد وصلة الإسلام وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء
 مع الرجال فيما وعد الله عباده العامان وروى أن أم سلمة قالت يا رسول الله إنى أسمع الله تعالى يذكر الرجال
 في الهجرة ولا يذكر النساء فقلت (فأذن هاتوا) تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له والتفهم
 كأنه قال تالذين علوا على هذه الأعمال السنة الفاتحة وهي المهاجرة عن أوطانهم فآثر إلى الله بدنهم من
 دار الفتنه واضطروا إلى الخروج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا بها مساهم المشركين من الخسف (وأودوا
 في سبيل) من أجله وبسببه يريد سبيل الدين (وتناولوا قسولوا) وغزوا والمشركين واستشهدوا وقرئ
 وقتلوا بالشديد وقتلوا أو تناولوا على التقديم بالتحقيق والتشديد وقتلوا وقتلوا على بناء الأول للفاعل والثاني
 للفعول وقتلوا أو تناولوا على بناءهما للفاعل (توبا) في موضع المصداق المؤكد بمعنى أتابه أو توبيا (من عند الله)
 لأن قوله لا كفر عنهم ولا دخانهم في معنى لا يشتمهم وعندهم مع كل أي يختص به وبقدرته وفضله لا يشبه غيره
 ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندى مارت يد بر يا خنصا صبه وعلمك وإن لم يكن بحضرته وهذا تعلم من
 الله كيف يدعي وكيف ينهل إليه وينضر على ترك بر بنانم باب الانهال وإعلام بما وجب حسن الأجابة
 وحسن الأجابة من احتمال الشاق في دين الله والبر على صعوبة تكليفه وقطع لطماع الكسالى المتئين
 عليه وتسهيل على من لا يرى الثواب موصولاً إليه بالعمل بالجهل والغباء وروى عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه من خرب أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله بما نحاف وأعطاه ما أراد وقرأ هذه الآية وعن الحسن
 حكى الله عنهم أنهم قالوا خمس مرات ربنا ثم أخبرنا استحباب لهم ألا أنه اتبع ذلك رافع الدعاء وما استحباب به
 فلا بد من تقديمه على الدعاء (لا يفرئك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد أي لا تنتظر
 إلى ما هم عليه من سعة الرزق والمضطرب ودرك العاجل وأصابه حظوظ الدنيا ولا تشتر بظواهر مارتى من
 تسطهم في الأرض وتصرفهم في البلاد يتكسبون ويغربون ويتدهقنون عن ابن عباس هم أهل مكة وقيل
 هم اليهود وروى أن ناساً من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء وأن العيش فيقولون أن
 أعداء الله فيما نرى من الخير وتدهلكنا من الجوع والجهل (فان قلت) كيف جاز أن يتر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك حتى ينهى عن الإغترابه (قلت) فهو جهان أحد ههنا مدرة القوم ومن تقدمهم يخاطب
 بشئ فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعاً فكأنه قيل لا يفرئك والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

ان آمنوا واربكم
 فانهار بنا فغفر لنا
 ذنوبنا وكفر عنا
 سيئاتنا ووفناكم الأبرار
 ربنا وأنا ما وعدتنا على
 رسلك ولا تخذنا يوم
 القامة انك لا تخلف
 الميعاد فاستجاب لهم
 ربهم أنى لا أطيع على
 عامل منكم من ذكر
 أو أنى بعضكم من
 بعض فالذين هاجروا
 وأخرجوا من ديارهم
 وأودوا في سبيل وقاتلوا
 وقتلوا لا كفر عنهم
 سيئاتهم ولا دخلهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار وأما من عند الله
 والله عنده حسن
 الثواب لا يفرئك
 تغلب الذين كفروا في
 البلاد

(القول في سورة النسا) (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها (قال مجاهد معناه فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم وعلام عطف الخ) ١٨٥ قال أجد وأنما قدر المحذوف في الوجه الأول

بحسب جعل الخطاب عاما في الجنس لأنه لو التقدرب كان قوله وبث منها نكرا والقوله خالقكم اذ مؤثرا وما واحد وليس على سبيل بيان الأول لأنه معطوف

متاع قليل ثم ما وهبهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليك وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشركون بالله الله عما قليل أوثق لهم أجورهم عند ربهم ان الله مريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واغلبوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية)

غير مفر وبها جعل ما كد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه كقوله ولا تكون من الكافرين ولا تكون من المشركين ولا تطلع المكذبين وهذا في التهيئ تطهير قوله في الامراء الصراط المستقيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا آمنوا وقد جعل التهيئ في الظاهر التقلب وهو في المعنى العطف وبهذا من تنزيل السبب منزلة السبب لان التقلب كغيره لا يغير به ذنوب السبب ليجتمع السبب وقرى لا يفرق بالنون الحقيقية (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف أي ذلك متاع قليل وهو التقلب في البلاد أراد قلته في جنب ما فاتهم من نعم الآخرة وفي جنب ما أعده الله للمؤمنين من الثواب أو أراد أنه قليل في نفسه لا نقصناه وكل زائل قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا شخرة الا مثل ما يجحد أحدكم ما يصعبه في اليوم فلينظر يوم يرجع (وبئس المهاد) وساء ما مهدوا لأنفسهم المنزل والقرى ما قام للنازل قال أبو الشعر الرضي

وكنا إذا الجبار بالجيش صافنا * حملنا القنا والمرفعات له نزلا

واتصاه ما على الخال من جنات انقص صاحبها الوصف والمعامل اللام ويجوز أن يكون بمعنى مصدر مؤكدا أنه قليل رزقا أو عطفا من عند الله وما عند الله من الكثير الدائم (خير للأبرار) بما يتقلب فيه النصارى من القليل الزائل (وقرأ مسلم بن عمار والاعشى نزلا بالسكون) وقرأ يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا بالتشديد (وإن من أهل الكتاب) عن مجاهد نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من متعة أهل الكتاب وقيل في أربعين من أهل نجران وأثنين وثلاثين من الحبشة وبما بينه من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فأسلموا وقيل في أحممة النجاشي ملك الحبشة ومعنى أحممة عطية بالعربية وذلك أنه لما مات نعا جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اني جوف افسلوا على أخ لكم مات بغيرا رضىكم فخرج إلى البقيع ونظر إلى أرض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفر له فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلى على عجل نصراني لم يره قط وليس على دينه فزيت ودخلت لأم الابتداء على اسم أن لفصل القرف بينهما كقوله وإن منكم من ليظن (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) حال من فاعل يؤمن لأن من يؤمن في معنى الجمع (لا يشركون بالله) أي ما يفعل من لم يسلم من أحبارهم وكبارهم (وأولئك لهم أجورهم عند ربهم) أي ما يخص بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله أولئك يؤتون أجورهم مرتين يؤتكم كفلين من رحمة (أن الله مريع الحساب) لتقو عظمى كل شيء فهو عالم بما يستوجب كل عامل من الاجر ويجوز أن يراد ما يؤعدون لأن قرييب بعد ذكر الموعد (اصبروا) على الدين وتكاليفه (وصابروا) أعداء الله في الجهاد أي غالبوهم في الصبر على شدة الحرب لا تكونوا أقل صبرا منهم وشيئا من المصاير باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه من تخصيص الشدة وصعوبة (واغلبوا) وأقوا في الثغور وأظلم خيلكم فيها أمر من مستعدين للغزو قال الله عز وجل ومن رباط الخيل رهوبون يصدق الله وعدكم ومن الذي صلى الله عليه وسلم من رابطوا مولد في سبيل الله كان كعدل صام شهر وقامه لا يظفر ولا يقتل عن صلته الحاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها ما على جسر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولائكنه حتى يحجب الشمس

(سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) يا بني آدم (خلقكم من نفس واحدة) فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم (فإن

عليه حيثن وأما هو معطوف على المقدر فذاك المقدر واقع صفة مدنية والمعطوف عليه داخل في حكم البيان

كشف ل فاستقام وأما الوجه الثاني فالتكرار فيه ليس بلازم إذا الخطاب بقوله خالقكم الذين بهت إليهم الذي عليه الصلاة والسلام وقوله وبث منها وما وقع على من عبد البعوث إليهم من الأمم فلا حاجة للتقدير بالمدح كور في الوجه الثاني والله أعلم

قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها قلت فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف كأنه
 قبل من نفس واحدة أنشأها أو ابتدأها وخلق منها زوجها أو غاصف لدلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم من
 نفس واحدة هذه مصفها وهي أنه أنشأها من تراب وخلق زوجها حواء من صلع من أصلها **و** وبش منها
 نوعي جنس الانس وهما الذكور والاناث فوصفها بصفة هي بان وتفصيل بكيفية خلقهم منها **و** الثاني أن
 يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في بابها للناس الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
 خلقكم من نفس آدم لأنهم من جلة الجنس المفرع منه وخلق منها أمكم حواء وبش منها رجالا كثيرا ونساء
 غيركم من الامم لفائدة المحصر **فان قلت** الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجزأته أن يجاء عقب الامر
 بالتقوى بما يوجبها أو يدعو إليها ويثبت عليها فكيف كان خلقه يا هم من نفس واحدة على التفصيل الذي
 ذكره موجب للتقوى وداعيا إليها **قلت** لأن ذلك مما يدل على القدرة العظيمة من قدر على نحوه كان قادرا
 على كل شيء ومن المقدورات عقاب العصاة نظر فيه يؤدى الى أن تبقى القادر عليه ويخشى عقابه ولأنه
 يدل على النعمة السابعة عليهم فحقهم أن يتقوه في كفرانها والتفريط بما رزقهم من القيام بشكرها أو أراد
 بالتقوى تقوى خاصة وهي أن يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصله فيقتل
 أو يورثون الذي وصل بينهم حيث جعلكم منها ما فرغتم من أروته واحدة فيما يجب على بعضكم لبعض
 لحفاظها عليه ولا تفتوا عنه وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة **و** قرئ خالق منها زوجها وبات منها باللفظ
 اسم الفاعل وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو خالق **فان تسألون به** تسألون به فادغم التاء في السين
و قرئ تسألون بطرح التاء الثانية أي يسأل بعضهم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم أفعل كذا
 على سبيل الاستعاطف وتأنيد الله والإرحم أو تسألون غيركم بالله وبالرحم فعمل تفاعلون موضع تفاعلون
 للمجمع كقولكم رأيت الهلال وترأيناه ونصرة قراءه من قرأ تسألون به هم موزون وغيرهم موزون وقرئ والارحام
 بالحر كات الثلاث فالنصب على وجهين إما على أن تسأل الله والارحام أو أن يعطف على محل الجوار والمحرور
 كقولكم مرتب بزيد وعمر ويتصور قراءة ابن مسعود تسألون به وبالارحام والجور على عطف الظاهر على
 المضمر وليس بسديد لأن الضمير المتصل متصل كاهمه والجوار والمحرور كشيء واحد فكان في قولكم مرتب
 به بزيد وهذا غلام موزيد بشدي الاتصال فلما اشتد الاتصال لشكره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم
 يجوز وجوب تكرار العامل كقولكم مرتب به بزيد وهذا غلام موزيد أنزى الى جهة قولكم رأيتك وزيدا
 ومرتب بزيد وعمر والسالم يقول الاتصال لأنه لم يشكر وقد عمل لصفة هذه القراءة أنها على تقدير تكرار الجوار
 وتظهيرها فما لبث إلا ما من من عجب والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قبل والارحام كذلك على معنى
 والارحام مما تبقى أو والارحام مما تسأل به والمعنى أنهم كانوا يقولون يا الله تسألون بذكر الله
 والرحم فقبل لهم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتسألون به واتقوا الارحام فلا تظفروها أو واتقوا الله
 الذي تتعاطفون باذكاره وبأذكار الرحم وقد آذن عز وجل اذقن الارحام باسمه أن صلته امره عكبان كما قال أن
 لا تعبدوا الا بابه وبالوالدين احسانا **و** عن الحسن إذا سألت بالله فاعلم به وإذا سألت بالرحم فاعلمه وللرحم
 حجة عند العرش ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه الرحم معلقة بالعرش فإذا أناها الواصل بشت
 به وكلته وإذا أناها المقاطع اخصيت منه **و** مثل ابن عباس عن قوله عليه الصلوة والسلام تحمروا وتظفروا فقال
 يقول الاولادكم ذلك أن يضع ولده في الحلال لم تسمع قوله تعالى واتقوا الله الذي تسألون به والارحام وأول صلته
 أن يختار له الموضع الحلال فلا يقطع رحمه ولا ينسب نائلا للظاهر الجرح يختار الله ويختار الدعوة ولا يضعه موضع
 سوء يتبع شهوة وهو ما يفره هدى من الله **و** التباي الذي مات آباؤهم فانفردوا عنهم والتم الاقتران ومنه
 الرملة التي تيمم والدرا التي تيمم وقيل التي في الناسي من قبل الايام وفي الهائم من قبل الامهات **فان قلت**
 كيف جمع التيمم وهو قبيل كقريب على بنائى **قلت** فيه وجهان أن يجمع على بقي كما سرى لأن التيمم من
 وادى الاقبات والواجع ثم يجمع فعل على فعال كما سارى ويجوز أن يجمع على فعال ليرى التيمم مجسرى

وخلق منها زوجها وبش
 منهم جارا كثيرا
 ونساء واتقوا الله الذي
 تسألون به والارحام
 ان الله كان عليكم رقيبا

بقوله تعالى وآتوا البتاي أموالهم (قال محمود إمام راد بالبتاي الصغار الخ) قال أحمد والوجه الأول قوي بقوله بعد آيات وآتوا البتاي حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم دل على أن الآية الأولى في الحظ على حفظها لهم ليرثوها عند بلوغهم ورشدتهم والثانية في الحظ على الاتناء الحقيقي عند حصول البلوغ والرشد وقوته، هذا قوله عقب الأولى ولا تستبدلوا الحبيب بالطيب ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم فهذا كله تأديب للمؤمنين وما دام المال يسده واليتيم في حجره وأما على الوجه الآخر فيكون مؤدى الآية بتبين واحد وهو الأمر بالاتفاقية وتخصيص عن التكرار بأن الأولى للحكمة والثانية كالمسنة بشرط الإتيان من البلوغ وبناس الرشد والله أعلم بقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم (قال محمود معناه ولا تصفوها إلى أموالكم الخ) قال أحمد أهل البيت يقولون المتبني متى كان درجته فطريق البلاغة انتهى عن أنها تنبئها على الأعلى كقوله تعالى فلا تقاتل لها مآف وإذا عبرت هذا القانون بهذه الآية وحده سيأتي الرأي مخالفا لها إذا على درجات لكل مال اليتيم في النهي أن يأكله ١٨٧

ووغى عنه وأدناها أن يأكله وهو فقير إليه فكان مقتضى القانون المذكور أن ينهى عن أكل مال اليتيم من هو فقير إليه حتى يلزم تنهى الغنى عنه من طريق الأولى وحسن ذلك لا بد من تفهيد أمر وضع

وآتوا البتاي أموالهم ولا تستبدلوا الحبيب بالطيب ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم أنه كان حوا كسرا وان خفتم الاقتسوا في البتاي فأنكسوا

فائدة تخصيص الصورة العليا بالنهي في هذه الآية فتفسر بالأنكس الكلام مانع سدت وجوه فائدة ولا شك أن النهي عن الأدنى وإن أفاد النهي عن الأعلى إلا أن النهي عن

الاستعانة خصوصاً صاحب فارس فقال بتأني ثم بتأني على القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الأفراد عن الأباء لأنه قد غلب أن رسوا به قبل أن يسلفوا مبلغ الرجال فإذا استغنوا بأنفسهم عن كافل وقائم عليهم وانصبوا لكفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم وكانت قريش تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أي طيب أمانا في القياس وأما حكاية للعالم التي كان عليها صغيرا ناشئا في حجره وتوضعه له وأما قوله عليه السلام لا تيم بعد الخ فمأول اللفظ تيمع لانه يعني أنه إذا احتسب لم يجز عليه أحكام الصغار (فإن قلت) جاعلي قوله (وآتوا البتاي أموالهم) (قلت) إمامان راد بالبتاي الصغار وبتاينهم الأموال لأن لا يطعم فيها الأولياء والأوصياء ولا السوء وقضائه ويكفوا عنها أي يذهبهم المظاظة حتى تأتي البتاي إذا بلغوا سالة غير محذوفة وإمامان راد الكبار تسمية لهم بتأني على القياس أو أقرب عهدهم إذا بلغوا بالصغر كما تسمى الناقة عسرا بعد وضعتها على أن فيه إشارة إلى أن لا يؤخذ دفع أموالهم إليهم عن حد البلوغ ولا عطفوا أن أنس منهم الرشد وأن يؤخر قبل أن يزول عنهم اسم البتاي والصغار وقيل هي في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن أخيه يتيم فلما بلغ طلبة المال فتمعه فقتر فعلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما جمعهم الله قال أطمئن الله وأطمئن الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع ماله إليه فقال النبي عليه السلام ومن يوفى شئ نفسه ويطلع ربه هكذا فانه يحل داره يعني حنته فلما قبض القوام له أتفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر ثبت الأجر وبقي الوزر قالوا يا رسول الله عقر فناء أنه ثبت الأجر كيف بقي الوزر وهو يتفق في سبيل الله فقال ثبت أجره لا يوفى الوزر على والده أو لا تستبدلوا الحبيب بالطيب ولا تستبدلوا الحرام وهو مال البتاي بالحلل ودوامكم وما يبيع لكم من المكاسب ووزق الله المبثوث في الأرض فتأكلوه مكانه أو لا تستبدلوا الأرحام الحبيب وهو اختزال أموال البتاي بالأمر الطيب وهو حفظها والتوزيع منها والتفعل بمعنى الاستعمال غير خبر من التمثل بمعنى الاستعمال والتأخر بمعنى الاستئثار قال ذو الرمة فإكرم السكين الذين يحملوا عن الدار والمستخلف المنبدل أرادوا بالثوم ما استخلفته الدار واستبدلته وقيل هو أن يعطى رديا بأخذ جسد أو عن السدي أن يجعل شاهداً وله مكان محبته وهذا الس تبدل وانما هو تبدل لأن نكاره صدقها له فأخذته بحقها مكان محبته من مال الصبي (ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم) ولا تفقهوا معها أو حقيقته ولا تصفوها إلى أموالكم في الانفاق حتى

الأعلى أبشاً فائدة أخرى جليلة لا تؤخذ من النهي عن الأدنى وذلك أن النهي كما كان أقم كانت النفس عنه أنقر والداعية إليه أبعد ولا شك أن المستعير في النفوس أن أكل مال اليتيم مع النهي عنه أقم صوراً لكل فحوص بالنهي تشدعاً على من يقع حتى إذا استحكم نفوره من أكل ماله على هذه الصورة تشدعاً على ذلك إلى الإجماع عن أكل ماله مطلقاً نفسه تدرب لمخاطبة على النفور من المحارم ولا تكاد هذه الفائدة تحصل لو خصص النبي بأكله مع الفقر إذ ليست الطابع في هذه الصورة معينة على الاحتباب كما أنها عليه في الصورة الأولى ويحتمل مراعاة هذا المعنى تخصيصه بالأكل مع أن تناول مال اليتيم على أي وجه كان منهي عنه كان ذلك بالأخبار أو بالتأني أو بغيره في لغة النكاح مثلاً أو غير ذلك إلا أن حكمه تخصيص النهي بالأكل أن العرب كانت تتسامح بالأكل كنار من الأكل وتعد البطنة من التهميش وتغيب على من اتخذ ما يدنيه ولا كذلك سائر الملاماتهم وما يفتخرون بالأكل كنار من النكاح ويعودونه من ربة الدنيا كما كان الأكل عندهم أقم الملامح من النهي به حتى إذا انفردت النفس منه بعقضي طيبها بالمأوف بها ذلك إلى النفور من صرف مال اليتيم في سائر الملامح وأغرها

أكلًا أو غيره ومثل هذه الآية في تخصيص النسي عما هو على قوله تعالى لا تأكلوا الربا أضعا فاعفاه فخص هذه الصورة لأن الطبع على الانتهاء أعون ويقابل هذا النظر في النسي نظر آخر في الأمر وهو أنه تارة يخص صورة الأمر الآتي تنبيه على الأعلى وتارة يخص صورة الأعلى لمثل القاتلة المذكورة من التدرج الآتري على قوله تعالى بعد آيات من هذه الصورة وإذا حضرت القسمة أولًا القرى والبناتى والمساكن فارتزقهم الآية وكيف خص صورة حضورهم وإن كانت العليا بالنسبة إلى غيبتهم وذلك أن الله تعالى علم شئ النفس على الأموال فلما راسعاف الآثار والبناتى من المال الموروث ولم يذكر حالة حضورهم القسمة لم تكن النفس بالمبتغى في هذا المعروف كما نعتاهم حضورهم بخلاف ما إذا حضروا فإن النفس برق طبعها وتفرغ أن تأخذ المال الجزل وذوالرحم حاضر محروم ولا يسعفه ولا يساعده فإذا أشرت في هذه الحالة بالاسعاف فإن عليها امتثال الأمر وإثلا فاعفاه على امتثال الطبع ثم تدرج بت ذلك على اسعاف ذى الرحم مطلقا حضرا أو غابا فإعادة ١٨٨ هذا وأمثاله من الفوائد لا يكاد يلى فى الكتاب العزيز ولا يعثر عليه إلا بالحدائق الفطن المثيرة

بالتوفيق نسأل الله أن يسلك بنا في هذا النمط فخذ هذه القانون عدة وهو أن النسي أن خص الأدنى فإعادة للنسبة على الأعلى وإن خص الأعلى فإعادة التدرج على الانكشاف عن القبح مطلقا من الانكشاف عن الأفعى ومثل هذا النظر في جانب الأمر

ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والله الموفق في قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا في البناتى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية (قال محمود لما نزلت آية البناتى خاف الأولياء الخ) قال أحد قد ثبت أن قاعدة التقدير وعقدتهم أن الكبيرة الواحدة توجب خلود العبد في العذاب وإن كان موحدًا لم يشبعها فنتم بقولهم لا تقصد التوبة عن بعض الذنوب وإربها والأصراع على بعضها لأنه لو أحده من الكبائر ساءى الكافر في الخلوف في العذاب ولا يفيد توحده ولا شئ من أعماله هذا هو مقتضى الفساد الذى روم الزمخشرى تفسير الآية عليه فاحذر ما أهل السنة فيقولون إذا تاب العبد من بعض الذنوب كان الخطاب بوجوب التوبة من باقيها متوجها عليه وكان مقتضى بعض الواجبات وترك القيام ببعضها فإذا تبه نحو المتوب حبه بأذن الله ووعده وهو في العهد فيما لم يثبت عنه فإن كان تفسير الآية على أنهم خاطبوا بالتحريم في حقوق النساء والتوبة من الجور عليهم كما نوا عن الحيف على البناتى فالأمر في ذلك منزل على ما بينا من قواعد السنة والله ولى التوفيق به عاكلامه (قال محمود قيل كانوا لا يعرجون من الزنا وهم يعرجون من ولاية البناتى الخ) قال أحد وهذا التأويل الذى أخرجه جدي بالتقديم وهو الظاهر وتكون الآية معه لبيان حكم البناتى وتحذيرهم من التورط في الجور عليهم وأما الاحتياط في غير من منع إلى الأربع وأصدق شاهد على أنه هو المراد قوله تعالى أو النساء صدقاتهن نخلة فإن طين

الكبيرة الواحدة توجب خلود العبد في العذاب وإن كان موحدًا لم يشبعها فنتم بقولهم لا تقصد التوبة عن بعض الذنوب وإربها والأصراع على بعضها لأنه لو أحده من الكبائر ساءى الكافر في الخلوف في العذاب ولا يفيد توحده ولا شئ من أعماله هذا هو مقتضى الفساد الذى روم الزمخشرى تفسير الآية عليه فاحذر ما أهل السنة فيقولون إذا تاب العبد من بعض الذنوب كان الخطاب بوجوب التوبة من باقيها متوجها عليه وكان مقتضى بعض الواجبات وترك القيام ببعضها فإذا تبه نحو المتوب حبه بأذن الله ووعده وهو في العهد فيما لم يثبت عنه فإن كان تفسير الآية على أنهم خاطبوا بالتحريم في حقوق النساء والتوبة من الجور عليهم كما نوا عن الحيف على البناتى فالأمر في ذلك منزل على ما بينا من قواعد السنة والله ولى التوفيق به عاكلامه (قال محمود قيل كانوا لا يعرجون من الزنا وهم يعرجون من ولاية البناتى الخ) قال أحد وهذا التأويل الذى أخرجه جدي بالتقديم وهو الظاهر وتكون الآية معه لبيان حكم البناتى وتحذيرهم من التورط في الجور عليهم وأما الاحتياط في غير من منع إلى الأربع وأصدق شاهد على أنه هو المراد قوله تعالى أو النساء صدقاتهن نخلة فإن طين

فان خفتم ألا تعبدوا

فواحدة أو ما ملكت
أيامكم ذلك أدنى إلا
تستولوا أو أتوا النساء
صدقاتهن من نخلة فان
طعن لكم عن شيء

لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هيأتمنا (قال
محمود فخصلة من مصوب
على المصدر لانها في
معنى الشاة الخ) قال
أحد هذا الفيل بجملته
حسن جدا غير أن في
جمله تدكير الضمير في منه
هل الصدقات ثم تنظره
ذلك بقوله فأصدق نظرا
وذلك أن المرعى ثم
الاصل وهو عدم دخول
الفاء والجزم وتقدم ما هو
الاصل واعطوا فحكمه
الموجود ليس بدع ولا
كذلك أفراد الصدقات
المقدر فانه ليس بأصل
الكلام بل الأصل الجمع
وأما الأفراد فقد يأتي في
منه على سبيل الاختصار
استغناء عن الجمع
بالإضافة ولا بد أنهم قد
راعوا ما ليس بأصل في
قوله
بدلى إلى لمست مدرك
ما مضى
ولاسبق شي إذا كان
جائزا
لأن دخول الداء وإن لم
كن أصلا لا ينهك
توطئت بهذا الوضع وكثر
حلوله أفيه فصارت كان
الاصل وتدخل في الخبر
والله أعلم والامر في ذلك قريب

وأربعا (فان قلت) الذي أطلق لنا في الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع فاعني التكرير
في معنى وثلاث ورباع (قلت) الخطاب للجمع فوجب التكرير لم يصب كل كنج بر في الجمع ما أراد من
العدد الذي أطلق له كما تقول للصماعة أقسموا هذا المال وموافقه درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة
أربعة ولو أقرد لم يكن له معنى (فان قلت) فراجع المطف بالواو دون أو (قلت) كما جاء بالواو في المثال
الذي حدوته لك ولؤذمت تقول أقسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت أنه
لا يسوغ لهم أن يقسموا الأعلى أحد أنواع هذه القيمة وليس لهم أن يجمعوا بين ما فخصبوا بعض القسم على ثنية
وبعضه على ثلث وبعضه على رباع ومعنى تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي دل على الواو
ونحوه بره أن الواو دلت على الإطلاق أن يأخذنا كما يكون من أرباع أو ثلث أو كاهما من النساء على طريق الجمع أن
شاؤا عتقين في تلك الأعداد وان شاؤا عتقين فم يحظروا عليهم ما وراء ذلك وقرأ الأبراهيم وثلاث ورباع على
القصر من ثلاث ورباع (فان خفتم ألا تعبدوا) بين هذه الأعداد كما خفتم ترك العدل فيكافؤها (أو واحدة)
فالزمو أو افخاروا واحدة وذروا الجمع وأما أن لا تركه بدورهم العدل فأنما وجدتم العدل فليكن به وقرئ
فواحدة بالرفع على فافقن واحدة أو فكتف واحدة أو فحسبكم واحدة (أو ما ملكت أيمانكم) سوى في
السهولة والسر بين الخبر الواحد وبين الأمان غير محصور ولا وقت عدد وكلمة من أن أقل ثمة وأقصر
شعبا وأخف مؤثمة من المأثرات على سبيل أكثر من أن أقلت عدلت بين في القسم ألم تعدل عزات عن
ألم تعدل وقرأ ابن أبي عمير من ملكك (ذلك) أشار إلى اختيار الواحد والتسري (أدنى الأعداد) أقرب
من أن لا تعبدوا من قولهم حال الميزان عولا أن ازال ميزان فلان عائل وعال الحاكم في حكمه أذا حار وروى أن
أعربا يحكم عليه كما فقال له أنقول على وقدرت عاشق مضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا تعبدوا أن لا تحوروا والذي يحكى عن الشافعي رحمه الله أنه فسر أن لا تعبدوا أن لا تكثر تحياتكم فوجهه
أن يجعل من قولك عال الرجل عباه بعولهم كقولهم ما هم بمؤمنين إذا انفق عليهم لأن من كثر عمله لزمه أن
يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الرزق وكسب الحلال والرزق الطيب وكلامه من
أعلام العلم وأما الشرع ورؤس المحدثين حقيق بالجل على الصفة والسادات أن لا يظن بشيء من تسبوا إلى
تعولوا فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من فم أخيك سواء أنت تحبها في
الخير أم لا ولا كفى بك ما لا ترجع بك ما شئت إلى من كلام الشافعي شاهد بأنه كان أعلى كعبا وأطول باعا
في علم كلام العرب من أن يضي عليه مثل هذا ولكن العلماء طرأوا سلب في تفسير هذه الكلمة
طريقة الكليات (فان قلت) كيف بقول عال من تسمى وفي السراي نحو ما في المأثر (قلت) ليس
كذلك لأن القرض بالتزويج التوالد والتناسل بخلاف التسري ولذلك جاز العزل عن السراي بغير إذن
فكان التسري مظنة لقلة الولد بالإضافة إلى التزويج كنزق الواحدة بالإضافة إلى تزويج الأربع وقرأ طابوس
أن لا تعبدوا من أعال الرجل إذا كثر عباه وهذا القراءة تعند تفسير الشافعي رحمه الله من حيث المعنى الذي
قدم (صدقاتهن) مهوهرن وفي حديث شريحي بن عباس لما بالصدقة وقرئ صدقاتهن بغير الصاد
وسكون الدال على تخفيف صدقاتهن وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرة وقرئ
صدقاتهن بضم الصاد والدال على التوحيد وهو تقبل صدقة كقولك في ظلة ظلة (نخلة) من نخلة كذا إذا
أعطاه ما به ووجهه عن طيبة من نفسه فطهرا ونخل ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه أني كنت لئنجد جداد
عشرين وسقا بألحالة واتبعها على المصدر لأن الفصل والاشاعة في الأعطاة فكانه قبل وأنخلوا النساء
صدقاتهن من نخلة أي أعطوهن مهوهرن عن طيبة أنفسكم أو على الحال من الخطابين أي آتوهن صدقاتهن
ناحلين طيبين النفوس بالأعطاء ومن الصدقات أي مفعولة معطاة عن طيبة النفس وقيل لنخلة من الله
عطية من عنده وتقتل لأمه عليهم وقيل النخلة الله ونخلة الاسلام خير النخل وفلان يقبل كذا أي يدبر به
والمعنى آتوهن مهوهرن ديانة على أنها مفعول لها ويجوز أن يكون حالا من الصدقات أي ديانا من الله شرعه

وفرضه والخطاب للزواج قبل الاولياء لانهم كانوا يأخذون مهر بناتهم وكانوا يقولون هنا لك النافعة لمن
 قوله بنت نعوت تأخذ مهرها فتفترقه مالك أي تعظمه الضمير في منه جار مجرى اسم الإشارة كأنه قيل عن
 شيء من ذلك كما قال الله تعالى قل أولئك هم خير من ذلكم بعد ذكر الشهوات ومن المصحح المسووع من أفواه العرب
 ما روي عن ربيعة أنه قيل له في قوله كأنه في الجلد وليس الحق فقال أردت كأن ذلك أو يرجع إلى ما هو
 في معنى الصدقات وهو الصدقات لانك لو قلت وأتوا النساء صدقاتهن لم يخجل بالمعنى فهو نحو قوله فأصدق
 وأكن من الصالحين كأنه قيل اصدقوا (نفسا) تميز وتوحيد هالات الغرض بيان الجنس والزواج احدى
 عليه والمعنى فان ومن لكم شيئا من الصدقات ويخاف عنه نفوسهن طيبات غير مختبات بما يصفه من إلى
 الخبيثة من شكاية أخلاقكم وسوء معاشركم (فكلوه) فأفقوه فالوا فان وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة علم
 أنهم لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي أن رجلا أتى مع امرأته ثم يحاق عطية أعطته أياه وفي تطلب أن ترجع
 فقال شرجع رجع عليها فقال الرجل اليس قد قال الله تعالى فان طين لكم قال لو طابت نفسها عنه البار جعت
 فيوعته أكلها فبما وهبت ولا قبله لانهن يخذلن وحكي أن رجلا من آل أبي معيط أعطته امرأته أنف
 دينار صدقا كان لها عليه قلب شهر ثم طلقها فاحصته إلى عبد الملك بن مروان فقال الرجل أعطني طيبتها
 نفسها فقال عبد الملك فأن الآية التي بعدها فلا تأخذوا منه شيئا ورد عليها وعن عمر رضي الله عنه أنه كتب
 إلى قضاته أن النساء نطين رغبة ورهبة فأعبر امرأه أعطتكم أرادت أن ترجع فذلك لها وعن ابن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال إذا جادت زوجاها بالعطية طامعة غير مكرهة
 لا يقضي به عليكم سلطان ولا تأخذكم الله في الآخرة وروي أن ناسا كانوا يتأخون أن يرجع أحد منهم
 في شيء مما ساق إلى امرأته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة من غيرا كرا أو لا خدعة فكلوه مسافهنا
 وفي الآية دليل على ضيق المسلك في ذلك ووجوب الاحتياط بحيث يبي الشرط على طيب النفس فقيل فان
 طين ولم يقل فان ومن أوسم من اعلاما بأن المزاخي هو يخاف نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فان طين لكم
 عن شيء منه ولم يقل فان طين لكم عنها بما نال من على تقبل الموهوب وعن النبي من سئل لا يجوز بيعها
 إلا باليسر وعن الأوزاعي لا يجوز بيعها ما لم تلد أو تنقم في ستر وجهها أو يحوز أن يكون تذكرة الضمير
 المنصرف إلى الصدقات الواحدة فيكون متناولا بعضها ولو أنت لتناول ظاهره هبة الصدقات كله لأن بعض
 الصدقات واحد منها فصاعدا الحسي والمرى صفتان من هذا الطعام ومر إذا كان سائلا تنقص فيه
 وقيل الحسي ما يلد له الآكل والمرى ما يحمده عاقبه وقيل هو ما ينساق في مجرا وقيل لم يدخل الطعام من
 الخلق إلى قم المعدة المرى لمره الطعام فيه وهو انسياحه وما وصف للصدور أي تلاها بنسار بأحوال من
 الضمير أي كلوه وهو في عمرى وقد توقف على فكلوه ويستدأها من أعلى الأدعاء وعلى أنها صفتان
 أقيمتا مقام الصدور كأنه قيل متأثرا وهذه عبارة عن التحليل والمبالغة في الإباحة وإزالة التهمة (الشفاه)
 المنزورون أموالم الذين ينفقونها فيما لا ينبت ولا يندى لهم باصلاحها وتبهرها وتصرف فيها والخطاب للاولياء
 هو أنصاف الاموال إليهم لانهم من جنس ما يقسم به الناس معادتهم كما قالوا لا تقبلوا أنفسكم فيما ملكت
 أي منكم من قبيلكم المؤمنين والدليل على أنه خطاب للاولياء في أموال البنات قوله وارزقوهم فيها
 وأكسوهم (الرجل الله لكم قياما) أي تقومون بها وتنتفعون ولو ضيعتموها انضمت فكأنها أي أنفسها قيامكم
 وانتفاعكم وقرى قياما بمعنى ما كما طاء عودا يعني عياد أو قرع عبد الله بن عمر قوما بالزواج وقيام الشيء ما يقام
 به كقولك هو سلاك الأرملة عليك وكان السلف يقولون المال سلاك المؤمن ولأن ترك ما لا يحاسب الله
 عليه خير من أن احتاج إلى الناس وعن صفوان وكانت له بضاعة يقلبها ولا الهاتمه بدلى في سوا العباس وعن
 غيره وقيل له أنها تدل على الدنيا ثلاث أدنى من الدنيا لقد صانتني عنها وكانوا يقولون انحر واوا كنسوا فاناسكم
 في زمان إذا احتاج أحدكم كان أول ما يكل دبه ورجع وأورجلا في جنازة فقالوا له ادعنا إلى دكانك
 (وارزقوهم فيها) واجعلوا ما كان رزقهم بأن تبخر وافيها وتبرجوا حتى تكون نفقتهم من الارباح لمن

منه نفسا فكلوه شيئا
 مرثا ولا تؤثروا السفهاء
 أموالكم التي جعل
 الله لكم قياما وارزقوهم
 فيها واكسوهم وقولوا

قوله تعالى ولا تؤثروا
 السفهاء أموالكم التي
 جعل الله لكم قياما
 وارزقوهم فيها واكسوهم
 وقولوا لهم قولا معروفا
 قال محمود المراد أموال السفهاء
 وأضافها إلى الأولياء
 (الح) قال أحمد وبنو
 هذا المعنى أنه لما أمر
 بإسعاد ذوي القربى
 على سبيل المواساة قال
 وارزقوهم منه لان
 المدفوع إليهم من صلب
 المال والله أعلم

قوله تعالى واتسوا النباهى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم (قال مجاهد وعنه ما اختير والحوالهم الخ) قال
 اجد لا يتلاءم على هذا الوجه مذهب مالك رضي الله عنه غير انه لا يكون عنده الاعد البلوغ ولا يدفع اليه من ماله شيء قبله وكذلك احدث قول
 الشافعي رضي الله عنه وقوله الا تحكذمب الى حنفية غير ان عنه خلافي صورته قبل البلوغ على وجهين احدهما ان يسلم اليه
 المال وباشره العقد بنفسه كالبالغ والاخر ان يكون وطئته ان يسام وتقرر الثمن ان يبلغ الامر الى العقد باشره الذي دونه وسلم المص
 الثمن فاما الرشد فالمعتبر عندهما ان يرضى الله عنه فيه هو ان يجرز ماله ويضمه وان كان فساقا في حاله وعند الشافعي المعتبر صلاح الدين والمال
 جميعا وغرضنا الا ان نبين وجه تميز مذهب مالك في هذه الآية والله المستعان فاما منه من الاتباع قبل البلوغ وان كان نظاهرا لا ي
 ان الاتباع قبله من حيث جعل البلوغ واناس الرشد غاية لاتباء والغاية متأخرة عن الغايضة فربعين وقوع الاتباع قبل ولما ذلك لئلا
 اثبتة او حنفية قبل البلوغ والله اعلم فلي جعل المجموع من البلوغ واناس الرشد والغاية حينئذ يلزم وقوع الاتباع قبلها ما اعني
 المجموع وان وقع بعد احدهما وهو البلوغ لان المجموع من اثنين فصاعدا لا يتحقق الا بوجود ١٩١ كل واحد من مفرديه ويحقق
 هذا التفسير اذ لو

صلب المال فلا با كمال الاتفاق وقبل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من السفهاء قرب او اجنى
 رجل او امرأه تعلم انه يضعه فيما لا ينبغي وبفساد (قولنا معروفا) قال ابن حزم عجة جملة ان صلحتم ورشدتم
 سلمنا اليكم اموالكم وعن عطاء اذ رجعت اعطيتك وان غبت في غزائي جئت لك حظا وقبل ان لم يكن من
 وجهت عليك نفقتة فدل عا فان الله و مالك بارك انا فلي وكل ما سكت اليه النفس واجتمعت له سنة ولا
 او شرعنا من قول او عمل فهو معروف وما انكرته ونفرت منه لقبه فهو منكبر (واتسوا النباهى) واختبروا
 عقولهم ووقوا احوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ حتى اذا تبين منهم رشداى هداه دفعتم اليهم
 اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ * وبلوغ النكاح ان يحتمل لانه يصلح للنكاح عند وطئها ما هو
 مقصوده وهو التوالد والتماسل * والابناس الاستصناع كاستبرار لتيين * واختلاف في الاتباء والرشد
 قال ابتلاء عند ابى حنيفة واصحابه ان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى يستبين حاله فيما يجي منه والرشد التهدي
 الى وجود التصرف وعن ابن عباس الصلاح في العقل والحفظ للمال وعند مالك والشافعي الاتباء ان يتبع
 احواله وتصرفه في الاخذ والاعطاء ويصبر بحاله وميله الى الدين والرشد الصلاح في الدين لانه انفس
 مفسدة للمال (بان قلت) فان لم يؤنس منه رشداى حد البلوغ (قلت) عند ابى حنيفة رحمه الله ينتظر
 الى خمس وعشرين سنة لان مدة بلوغ الذكرك عند سداسين ثمانى عشرة سنة فاذا زادت عليها سبعة سنين وهي
 مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لقوله عليه السلام مروم بالصلاة لسبع دفع اليه ماله او نوس منه الرشد ولم
 يؤنس وعند اصحابه لا يدفع اليه ادا اباناس الرشد (فان قلت) ما معنى تكرار الرشد (قلت) معناه نوعا من
 الرشد وهو الرشد في التصرف والتجارة او طرفا من الرشد ومحملة حتى لا ينتظر به تمام الرشد (فان
 قلت) كيف نظم هذا الكلام (قلت) ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم اموالهم جعل غاية للاتباء وهو حتى
 التي تقع بعدها الجمل كالتى في قوله

فازالت الفتى في دماها * بدجلة حتى ما دجلة اشكل

وتزله على قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاوا فان الله غفور رحيم عند سدس عهدها يتبع كل نسائهم النظرين
 والله اعلم واما اقتصار مرضى الله عنه بالرشد على المال فان كان المولى عليه فاسق الحال فوجه استحقاقه من الآية انه على ابناس
 الرشد قبله بالاتباع دفع مال اليهم ينظر تصرفهم فيه ولو كان المراد اصلاح الدين فقط لم يقف الاختيار في ذلك على دفع المال اليهم
 اذا الظاهر من المصلحة لذته انه لا يتفاوت حاله في حالتي عدمه وبسره ولو كان المراد اصلاح الدين والمال معا كما يقوله الشافعي رضي الله عنه
 لم يكن اصلاح الدين موقفا على الاختيار بالمال كما مر اتفوا ايضا فالرشد في الدين والمال جميعا والغاية في الرشد وليس الجمع بينهما
 مقدس وتكرار الرشد في الآية باى ذلك اذا الظاهر ان آنسم منهم رشدا ما يقادروا بتسليم المال اليهم غير منتظرين بلوغ الغاية فيه
 والله اعلم (قال مجاهد فان قلت فاجه نظم الكلام الواقع بعد حتى الى قوله فادفعوا اليهم اموالهم الخ) قال احمد هو روم هذا التقدير
 تميز مذهب ابى حنيفة في سبق الاتباع على البلوغ على مقتضى الآية وقد اسلفنا وجه تميز مذهب مالك عليها بالظهور وجه اقرب
 والحاصل ان مقتضى النظر الى المجموع من حيث هو ومقتضى مذهب ابى حنيفة النظر الى المفردين والظاهر اعتبارا للمجموع فان اوقف
 بالقاء يقتضيه والله اعلم

اسرافا وبادرا أن يكبروا

ومن سكان غنسا
فليس يستغف ومن كان
فقيرا فكل كل بالمعروف
فأذا دفعتم إليهم أموالهم
فأشبهوا عليهم - وكفى
بآله حسبا للرجال
نصيب مما ترك الوالدان
والأقربون وللنساء
والأقربون مما قل منه
أو أكثر نصيبا مفروضا
وإذا حضر القسمة أولو
الفرس والبنات
والمساكين فارقوهم
منه وقولوا لهم قولا
معروفا وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعفا خافوا عليهم
فليستقوا الله وليقولوا
قولا سديدا أن الذين
يأكلون أموال البناي

بقوله تعالى ومن كان
غنيا فليستغف قال
مجدود استغف أبلغ من
عف وكأنه يطلب زيادة
في العفة من نفسه قال
أحمد في هذا الإشارة إلى الله
من استغفل بمعنى الطلب
وأيستغف كذلك فإن استغف
الطلبية متعدية وهذه
قاصرة والظاهر أنها
جاء فيه فعل واستغف
بمعنى والله أعلم

(قوله أو س الصامت)
كذا بالأصل والرواية
التي هي أوس بن
نابت اهـ

والجمل الواقعة بعدها شرطية لأن إذا متضمنة معنى الشرط وقيل الشرط بلغوا النكاح وقوله فإن أنسب
منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم جملة من شرط وحزنا واقعة جوا بالشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح
فكأنه قيل وانتم البناي إلى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط أناس الرشدين منهم وقرا
ابن مسعود فإن أحسبتم يعني أحسبتم قال أحسن به فقه المشيوس وقري رشدا بفقهين ورشدا بضمين
(اسرافا وبادرا) مصرفين ومباشرين كبرهم أولا لم يرافكم ومباذركم كبرهم فترطون في انفاقه وتقولون تنفق
كأنتم هي قيل أن يكبر البناي فتزعموا ما أن يدبنا ثم قسم الأعراب أن يكون الوصي غنيا بين أن يكون
فقيرا فالتقي يستغف من أكله أو لا يطعم ويقتنع بما تركه الله من الغنى أشقا فاعلى البنيم وإبقاه على ماله أو انفق
يا كل قوم أمقرا محتاطا في تقديره على وجه الأجر أو استقراضا على ما في ذلك من الاختلاف وألفظ الا كل
بالمعروف والاستغف مما يدل على أن الوصي محتال فقامه عليهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا
قال له إن في حجري شيئا أأكل كل من ماله قال بالمعروف غير مما مال ولا ولا وأق مالك بما له فقال أفأضرب به قال
ما كنت ضار بأمنه ولذلك وعن ابن عباس أن الولي البنيم قال له أفأضرب من لبن أبيه قال إن كنت تبي ضالتي
وتلوط حوضها وتهاجر بأهاوتنقيها يوم رزها فاضرب غير مضرب بشل ولا ناهك في الحلب وعنه يضرب
بيده مع أيديهم فليأكل بالمعروف ولا يلبس عمامة فأوقها وعن إبراهيم لا يلبس الكنان والحمل ولكن
ماسدا للجوعة وداري العورة وعن محمد بن كعب بن قمر تقدم البنيمة وتكفل نفسه منزلة الأحرار فيما لا يدمنه
وعن الشعبي يأكل من ماله بقدر ما يعين فيه وعنه كالمئة تتناول عند الضرورة وبقي وعنه يجاهد يستسلف
فإذا أسرا أدى وعن سعيد بن جبير أن شاة شرب ففعل اللبن وركب الظهر وليس ما يستر منه الثياب وأخذ
العقرب ولا يجاوزه فان أسرف قضاءه وان أسرفه في حل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أنزلت نفسي
من مال الله منزلة والي البنيم أن استغف استغف وإن افتقرن أكلت بالمعروف وإذا أيسرت قضيت
واستغف أبلغ من عف كأنه طالب زيادة العفة (فأشهدوا عليهم) بأنهم تسلموها وقبضوها وبرئت عنها ذمتكم
وذلك أبعد من القصاص والقصاص أدخل في الأمانة وبراءة الساحة الأثرية أنه إذا لم يشهد فادعي عليه صدق
مع البني عند أبي حنيفة وأصحابه وعند مالك والشافعي لا يصدق إلا بالبينة فكان في الأشهاد الاستعرا من
وجه الخلف القضي إلى التهمة أو من وجوب الضمان إذا لم يقم البينة (وكفى بالله حسبا) أي كفا في
الشهادة عليكم بالرفع والقبض أو بحسب ما قبضتكم بالقبض أو بأكم والتكاذب (الأقربون) هم المتورثون من
ذوي القربا بات دون غيرهم (مما قل منه أو أكثر) بدل مما ترك بشكر بالمال (نصيبا مفروضا) نصيب على
الاختصاص بمعنى أعني نصيبا مفروضا مقطوعا وأجلا لا يدلمهم أن يحوزوه ولا يستأثروا به ويجوز أن ينصب
انتصاب المصدر المؤكد لقوله فريضة من الله كأنه قيل قسمة مفروضة روى أن أوس بن الصامت
الأنصاري ترك امرأته ثم كبر ثلاث بنات فزوى ابناعه مسود وعرفه أوقاد وعرفه مبراشة عمن وكان
أهل الجاهلية لا يرثون النساء والأطفال ويقولون لا يرث إلا من طلع بالرمح وذاد عن الحوزة وهما التهمة
فهاهنا أم كبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسود الفضيخ فشكت إليه فقال راجعي حتى أنظر ما يحدث
الله فتركت فبعث إليهم مالا نفقوا من مال أوس شيئا فإن الله قد جعل لمن نصيبا لم يبن حتى يبين فتركت
بوصيك الله فاعلى أم كبر البن والبنات الثلثين والباقي ابني الم (وإذا حضر القسمة) أي قسمة التركة (أولوا
القرى) بمن لا يرث (فأزرقهم منه) الضمير لما ترك الوالدان والأقربون وهو أمر على التنب قال الحسن كان
المؤمنون يفعلون ذلك إذا اجتمعت الورثة حضروهم هؤلاء فرفضوا لهم بالشيء من ورثة المتاع فنهضهم الله على ذلك
تأديا من غير أن يكون فريضة فالأول كان فريضة لضرب له حذ ومقدرا كالغير من الحقوق وروى أن عبد
الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قسم ميراث أبيه وعاش يرضى الله عنها حتى فم بدع في الدار أحدا
الأعطاء وتلاذه إلا أن يقلل هو على الوجوب وقيل هو منسوخ بآية الميراث كالوصية وعن سعيد بن جبير
أن ناسا يقولون نصحت والله ما نصحت ولكنهما عما هما بن به الناس هو القول المعروف أن يلقوا له في القول

بقوله تعالى ويخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا لا مديدا (قال محمود المراد الاوصياء امرؤا بان يخشوا الله الخ) قال اجدوا انما ادى تقدير تركوا بقوله شارفوا ان يتركوا والان جوابه قوله خافوا عليهم والخوف عليهم انما يكون قبل تركهم باهم وذلك في دار الدنيا فقد دل على ان المراد بالترك الاشراف عليه ضرورة والا ليرجع الجواب قبل الشرط وهو باطل ونظيره فاذا بلغن اجلهن فامسكنهن بمعروف او مسرحوهن بمعروف أى شارفن بلوغ الاجل ولهذا المجاز في التعبير عن المشاركة على الترك بالترك سرديع وهو التوقيف بالحالة التي لا يبقى معها طمع في الحماية ولا في الذبح عن الذرية الضعفاء ١٩٣ وهي الحالة التي وان كانت من الدنيا الا انما التفر بها

من الآخرة ولو سقوها بالمغارفة صارت من حينها ومعها عذابا يسير به عن الحالة الكائنة بعد المغارفة من الترك والله اعلم بقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا (قال محمود معناه ظالمين اوعى وجه الظالم الخ)

وبقولوا اخذوا بركة الله عليكم ويعتذر والهم ويستقلوا باعطوهم ولا يستكرو ولا اعنوا عليهم وعن الحسن والنخعي اكر كننا الناس وهم يفسعون على القرابات والمساكين واليتامى من العين يعتان الورق والذهب فاذا قسم الورق والذهب وصارت القسمة الى الارضين والرقى وما تشبه ذلك قالوا لهم قولوا لا نعروفا كانوا يقولون لهم بورك فيكم (الوضع ما في حين صلة للذين والمراد بهم الاوصياء امرؤا بان يخشوا الله فيعاقبوا على من يحجروهم من اليتامى ويستفوا عليهم خوفهم على ذرتهم لو تركوهم ضعفا وشققهم عليهم وان قدروا ذلك في انفسهم وبصوره حتى لا يجسر واعى خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المعنى ولخشوا على اليتامى من الضاع وقيل هم الذين يجاسون الى المربض فيقولون ان ذرتنا لا يعنون عنك من الله شافقهم مالك فيستغفره بالوصايا فامرؤا بان يخشوا ربهم ويخضعوا على اولاد المربض وشفقوا عليهم شفقهم على اولاد انفسهم لو كانوا ويجوز ان يتعسل بما قبله وان يكون امرا بالشفقة لا ورثة على الذين يحضرون القسمة من ضعفاء اثار بهم واليتامى والمساكين وان تصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خالفهم ضائع محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والخسبة (فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا جوابه صلة للذين قلت) معناه ويخش الذين من ضعفهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعفا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضاع بدمهم لذهب كافلهم وكاسبهم كما قال القائل

لقد زاد الحماة الى حما * بناتي انهن من الضعاف
احذر ان يربن النؤس بعدي * وان شر بن رقابعد صافي

وقرى ضعفا وضعفا في وضعا في نحو سكارى وسكارى (والقول السديد من الاوصياء ان لا يؤخذ اليتامى ويكاهوهم كما كاهون اولادهم بالادب الحسن والترجيح بدعوىهم ببائى وياولدى ومن الجالسين الى المربض ان يقولوا اذا اراد الوصية لا تسرف في وصيتك فتخلف بأولادك مثل قوله ولله صلى الله عليه وسلم بعد انك ان تترك ولدك اغشاء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وكان الضعفاء رضى الله عنهم يفسحون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الجنس افضل من الربع والربع من الثلث ومن المتعاقبين ميراثهم انما يطفوا والقول ويجهلوه للضامرين (ظلمين اوعى وجه الظلم من اولياء السوء وقضائه في بطونهم) هل يبطونهم بقال كل فلان في بطنه وفي بعض بطنه قاله كلوا في بعض بطنكم وتعفوا ومعنى ياكلون نارا ما يجير الى النار فكانت نار في الحقيقة وروى انه سعى كل مال اليتيم يوم القيام واليد خان يخرج من قبره ومن فيه وانفه واذنيه وعينه فحرف الناس انه كان ياكل مال اليتيم في الدنيا وقرئ وصيرون بعض الماء وتخفف اللام وتشديد (سعيها) نارهم ان الذين اوصفوا (وصيكم الله) بهدايتكم ويا مكرم (في اولادكم) في شأن ميراثهم ما هو العدل والصحة وهذا الجمل تفصيله (لذ كر مثل حظ الانثيين) (فان قلت) هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر اولادنا نصف حظ الذكر (قلت) لتبدأ ببيان حظ الذكر لقوله كما توضعف حظك لذلك ولان قوله لذ كر مثل حظ الانثيين قصدا الى بيان فضل الذكر وقولك للانثيين مثل حظ الذكر قصدا الى بيان نقص الانثى وما كان قصدا الى بيان فضلها كان ادل على فضلها من النقص الى بيان نقص غيرها

ظلمنا انما ياكلون في بطونهم ناراً وصيرون سعيها اوصيكم الله في اولادكم لذ كر مثل حظ الانثيين

قال اجد ومثله قد بدت الضعفاء من اقواهم اى شد قواها وقالوا هل ياكلونهم اوى يكون المراد بذكر البطون تصدير الاكل للسامع حتى يتأكد عنده بشاعة هذا الجرم بقرئ تصوير ولاجل تأكيد التشنع على

الظالم لليتيم في ماله خص الاكل لانه اشبه الاحوال التي يتناول مال اليتيم فيها والله اعلم بقوله تعالى وصيكم الله في اولادكم لذ كر مثل حظ الانثيين (قال محمود ان قلت هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر الخ) قال اجد لان الافضل حيث شد مدلول عليها بواسطة الاستلزام لا منطوقها واما ما عدى نظم الآية لا فاضلية منطوقها غير محتاجة الى ذلك

عاد كلامه (قال ولا نهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث الخ) قال أحمد وعلى مقتضى هذا لا يكون حكم الابن اذا انفرد مذكورا في الآية لانه حيث ذكره فانما عني حالة الاجتماع مع الاناث خاصة على تفسير اليمشري هذا ويمكن خلاصه هو ان المذكور أولا مسيرات الذكر على الإطلاق مجتمعا مع الاناث ومنفردا أما وجه تلقي حكمه حالة الاجتماع فقد قرره اليمشري وأما وجه تلقيه حالة الانفراد فن حبت ان الله تعالى جعل له مثل حظ الانثيين فان كانت معه فذلك وان كانت منفردة عنه فقد جعل له في حال انفرادها النصف فاقضى ذلك ان للذكر عند انفراده مثلي نصيبها عند انفرادها وذلك الكامل والله أعلم عاد كلامه (قال محمود فان قلت لم يقل فان كن نساه ولم يقل وان كانت امرأة الخ) قال أحمد يريد ١٩٤ ان حكم البنين حال اجتماعهم مع الابن مذكور في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان

عنه ولا نهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية فقيل كفي الذكور ان ضعف لهم نصيب الاناث فلا يتبادى في حظهن حتى يحرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدعون به (فان قلت) فان حظ الانثيين الثلثان فكأنه قيل للذكر الثلثان (قلت) اريد حال الاجتماع لا الانفراد أي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما أن له سهمين وأما في حال الانفراد فالان ياحسد المال كله والبناتان بأخذان الثلثين والدليل على أن الغرض حكم الاجتماع انه اتبعه حكم الانفراد وهو قوله فان كن نساه فوق الثلثين فلهن ثلثا ما ترك والمعنى للذكر منهم أي من اولادكم بخلاف الرابع اليه لانه مفهوم كقولهم السمن منوان بدرهم (فان كن نساه) فان كانت البنات أو المولودات نساهن فليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن (فوق الثلثين) يجوز أن يكون خبرا ثانيا للسكان وان يكون مفعولا لنسائه أي نساهن ثلثات على الثلثين (وان كانت واحدة) وان كانت البنات أو المولودات منفردة فلهن السهم الآخر (فلهما النصف) وقرى واحدة بارفع على كان التامة والقراءة بالنصب أوفى لقوله فان كن نساه وقرأ زيد بن ثابت النصف بالضم والضمير في ترك البيت لان الآية لما كانت في اليراث علم ان التارك هو الميت (فان قلت) قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبیان حفظ الذكر من الاولاد لبيان حفظ الانثيين فكيف صح أن يردف قوله فان كن نساه وهو لبیان حفظ الاناث (قلت) وان كان مسوقا لبيان حفظ الذكر الا انه يافتحه منوتين حفظ الانثيين مع انهم ما كان كانه مسوق للامرين جميعا فذلك صح أن يقال فان كن نساه (فان قلت) هل يصح أن يكون الضمير ان في كن وكانت معهن ويكون نساهن واحدة تفسير للمما على أن كان تامة (قلت) لا أبعد ذلك (فان قلت) لم يقل فان كن نساه ولم يقل وان كانت امرأة (قلت) لان الغرض ثمة خلوصهن أنا نالاذكر فحين لميز بين ما ذكر من اجتماعهن مع الذكور في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وبين انفرادهن وأرادهما أن عين بين كون البنات مع غيرها وبين كونها واحدة لا قريبة لها (فان قلت) قد ذكر حكم الثلثين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم البنات والبنات في حال الانفراد ولم يذكر حكم البنين في حال الانفراد فحكمهما وما باله لم يذكر (قلت) أما حكمهما فمختلف فيه فان عباس أبي نزيلهما منزلة الجماعة لقوله تعالى فان كن نساه فوق الثلثين فاعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهر مشهور وأما سائر الصحابة فقد أعطوهما حكم الجماعة والذي يعلل به قوله لم أن قوله للذكر مثل حظ الانثيين فعدل على أن حكم الانثيين حكم الذكر وذلك أن الذكر كما يجوز للثنتين مع الواحدة فالانثيان كذلك يجوزان للثنتين فلهما ذكرا على حكم الانثيين قبل فان كن نساه فوق الثلثين فلهن ثلثا ما ترك على معنى فان كن جماعة بالغات ما يلزم من العدد فلهن مالا لثنتين وهو الثلثان لا يتجاوز ذلك لكثرتهن ليعلم أن حكم الجماعة حكم الثلثين بغیر تساوت وقيل ان الثلثين أمس رجعا ما لبثت

حكم البنات منفردات
مذكور في قوله فان
كن نساه وان حكم
البنات منفردة من ذكر
في قوله وان كانت
واحدة فلهما النصف
وبقي عليه أن ذكر الابن
في حال الانفراد مستغاد
من قوله للذكر مثل حظ
الانثيين اذا جمعتا الى
قوله وان كانت واحدة
فلهما النصف على التقرير
الذي قدمته عاد كلامه
(قال في الجواب
أما حكمهما فمختلف
فان كن نساه فوق
الثلثين فلهن ثلثا ما ترك
وان كانت واحدة
فلهما النصف

فيه فان عباس أبي
نزيلهما بمنزلة الجماعة
الخ) قال أحمد ويجوز
النظر ان ابن عباس
أجرى التقسيم بالصفة
وهي قوله فوق الثلثين
على ظاهره من مفهوم

المخالفة غير انه ما كان يقتضي اللفظ ان يقتصر لهما على النصف لاجل تعارض المفهومين اذ مفهوم فلهن ثلثا ما ترك من أن تكون الانثى أقل من الثلثين ومفهوم فان كانت واحدة فلهما النصف ان تكون الانثيين أكثر من النصف فيكون نصيبهما متريدا فيما بين النصف والثلثين بقدر رجل واحد وأما غير ما ظهره لالتقديم فائدة سوى المخالفة فتوكلت الفائدة رفع الفرق المتوهم بين الانثيين وما فوقهما ومتى ظهرت التخصيص فائدة جليلة سوى المخالفة وجب المصير اليها وسقط التعلق بالمفهوم وكأنه على القول المشهور لما علم ان الانثيين يستوجبان الثلثين بالطريق المذكورة وكان الودهم قد سبق الى أن الزائد على الانثيين يستوجب أكثر من فرض الانثيين لان ذلك مقتضى القياس رفع الودهم باليجاب للثلثين لما فوق الانثيين كوجوب لهما والله أعلم

يقوله تعالى ولا يه لكل واحد منهما السدس (قال محمود لكل واحد منهما بدل من لا يه به بشكر بالعامل الخ) قال أحد وفي اعرابه
 بد لا نظر وذلك انه يكون على هذا التقدير من بدل الشيء من الشيء وهما كعين واحدة يكون أصل الكلام والسدس لا يه لكل
 واحد منهما ومقتضى الاقتصا على المبدل منه التثنية بدلهما في السدس كما قال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فاقترض
 اثنتا كهن فيه فيقتضى البدل لوقته وادار الاول افراد لكل واحد منهما بالسدس وعدم التثنية وهذا ناقض حقيقة هذا النوع من
 السدس لانه يلزم في هذا النوع ان يكون مودى المبدل والبدل واحدا وانما فائدة التثنية كدفع مجموع الامتين لا غير بلاز يادة معنى فاذا
 تحقق ما بينهما من التباين تذهب البدلة المذكورة وليس من بدل التقسيم ايضا على هذا الاعراب والالزم يادة معنى في البدل فالوجه
 والله اعلم ان يقدر مبتدا محذوف كانه قيل ولا يه للثلث لما ذكر نصيبهما مجلا فصله بقوله ١٩٥ لكل واحد منهما السدس وساغ
 حذف المبتدا دلالة

من الاختين فاحبوا لهما ما اوجب الله للاختين ولم يروا ان يقصر واجتماع حفظ من هو بعد رحامتهما
 وقيل ان البنت لما وجب لها من الثلث كانت احرى ان يجب لها الثلث اذا كانت مع اخت مثلها
 ويكون لاختها معها مثل ما كان يجب لها ايضا مع اخها لان فردت معها فوجب لهما الثلثان (ولا يه) الصغير
 لبيت (ولكل واحد منهما) بدل من لا يه به بشكر بالعامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولا يه بالسدس
 لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولوقيل ولا يه بالسدس لانهم قسمة السدسين عليهم ما على التسوية وعلى
 خلافها (فان قلت) فهل لا يقل ولكل واحد من يه بالسدس وأي فائدة في ذكر الايتين اولاً ثم في الابدال
 منهما (قلت) لان في الابدال والتفصيل بعد الاجال تا كيدا وتشددا كالذي راى في الجمع بين المفسر
 والتفسير والسدس مبتدأ وخبره لا يه والبدل متوسط بينهما للسان وقرأ الحسن ونعم من مسرة السدس
 بالتحقيق وكذلك الثلث والرابع والاثني يه والولد يقع على الذكر والانثى ويختلف حكم الاب في ذلك فان
 كان ذكر اقتصر بالاب على السدس وان كانت انثى هصب مع اعطاء السدس يه (فان قلت) قد بين
 حكم الايتين في الارث مع الولد ثم حكمهما مع عدمه فهل لا يقل فان لم يكن له ولد فلا يه الثلث وأي فائدة في
 قوله وورثه ابواه (قلت) معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه بحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل واحد
 منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه ابواه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج
 لالث مما ترك الاعندان بن عباس والمعنى ان الايتين اذا خلاصتا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
 (فان قلت) ما العلة في ان كان لهما ثلث ما بقي دون ثلث المال (قلت) فموجها ان أحدهما ان الزوج اقما
 استحق ما يسهم له بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراه والثاني ان الاب اقوى في الارث من الام
 بدليل انه ينعف علم اذا خلاصا ويكون صاحب فرض وعصبة وجامعا بين الامرين فلو ضرب لهما الثلث كلا
 لأذى الى حفظ نفسه عن نصيبها الا ترى ان امرأة توركت زواجا او ابوين فصارت للزوج النصف وللأم الثلث
 والمباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهم واحد افنقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكر (فان قلت)
 (فان كان له اخوة فلامه السدس) الاخوة محبون الام عن الثلث وان كانوا لا يرثون مع الاب فيكون لهما
 السدس والاب خمسة الاسداس ويستوى في المحب الاثنان فصاعدا الاعندان بن عباس وعتبة انهم يأخذون
 السدس الذي يجوز عنه الام (فان قلت) فكيف صح ان يتناول الاخوة الاخوة والجمع خلاف التثنية
 (قلت) الاخوة تقدم معنى الجمعية المطلقة بتركيبه والتثنية كالتثنية والترجيع في اعادة الكمية وهذا موضع

من الاختين فاحبوا لهما ما اوجب الله للاختين ولم يروا ان يقصر واجتماع حفظ من هو بعد رحامتهما
 وقيل ان البنت لما وجب لها من الثلث كانت احرى ان يجب لها الثلث اذا كانت مع اخت مثلها
 ويكون لاختها معها مثل ما كان يجب لها ايضا مع اخها لان فردت معها فوجب لهما الثلثان (ولا يه) الصغير
 لبيت (ولكل واحد منهما) بدل من لا يه به بشكر بالعامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولا يه بالسدس
 لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولوقيل ولا يه بالسدس لانهم قسمة السدسين عليهم ما على التسوية وعلى
 خلافها (فان قلت) فهل لا يقل ولكل واحد من يه بالسدس وأي فائدة في ذكر الايتين اولاً ثم في الابدال
 منهما (قلت) لان في الابدال والتفصيل بعد الاجال تا كيدا وتشددا كالذي راى في الجمع بين المفسر
 والتفسير والسدس مبتدأ وخبره لا يه والبدل متوسط بينهما للسان وقرأ الحسن ونعم من مسرة السدس
 بالتحقيق وكذلك الثلث والرابع والاثني يه والولد يقع على الذكر والانثى ويختلف حكم الاب في ذلك فان
 كان ذكر اقتصر بالاب على السدس وان كانت انثى هصب مع اعطاء السدس يه (فان قلت) قد بين
 حكم الايتين في الارث مع الولد ثم حكمهما مع عدمه فهل لا يقل فان لم يكن له ولد فلا يه الثلث وأي فائدة في
 قوله وورثه ابواه (قلت) معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه بحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل واحد
 منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه ابواه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج
 لالث مما ترك الاعندان بن عباس والمعنى ان الايتين اذا خلاصتا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
 (فان قلت) ما العلة في ان كان لهما ثلث ما بقي دون ثلث المال (قلت) فموجها ان أحدهما ان الزوج اقما
 استحق ما يسهم له بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراه والثاني ان الاب اقوى في الارث من الام
 بدليل انه ينعف علم اذا خلاصا ويكون صاحب فرض وعصبة وجامعا بين الامرين فلو ضرب لهما الثلث كلا
 لأذى الى حفظ نفسه عن نصيبها الا ترى ان امرأة توركت زواجا او ابوين فصارت للزوج النصف وللأم الثلث
 والمباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهم واحد افنقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكر (فان قلت)
 (فان كان له اخوة فلامه السدس) الاخوة محبون الام عن الثلث وان كانوا لا يرثون مع الاب فيكون لهما
 السدس والاب خمسة الاسداس ويستوى في المحب الاثنان فصاعدا الاعندان بن عباس وعتبة انهم يأخذون
 السدس الذي يجوز عنه الام (فان قلت) فكيف صح ان يتناول الاخوة الاخوة والجمع خلاف التثنية
 (قلت) الاخوة تقدم معنى الجمعية المطلقة بتركيبه والتثنية كالتثنية والترجيع في اعادة الكمية وهذا موضع

احذف المبتدا دلالة
 التفصيل عليه ضرورة
 ان يلزم من استحقاق كل
 واحد منهما السدس
 استحقاقهما معا للثلث
 والله اعلم ولا يستقيم على
 هذا الوجه ايضا جعله
 من بدل التقسيم الاثر
 لو قلت الدار كلها لثلاثة
 ولا يه لكل واحد
 منهما السدس مما ترك
 ان كان له ولد فان لم
 يكن له ولد وورثه ابواه
 فلامه الثلث فان كان
 له اخوة فلامه السدس

ازيد ولعمرو وثلاثه
 هذا بدل وتقسيم صحيحا
 لان كل واحد من الثلاثة
 منه فقلت الدار لزيد
 ولعمرو وثلاثه ولم يزد في
 البدل زيادة مستقام فلو
 قلت الدار لزيد ولعمرو
 وثلاثه او لزيد ولعمرو
 وثلاثه لم يستقيم بدل تقسيم

اذ لو حذف المبدل منه لصار الكلام الدار لزيد ولعمرو وثلاثه او لزيد ولعمرو وثلاثه فلامه الثلث فاعاد كلامه
 منهم وذلك لان عطية المبدل ولا سبيل في بدل الشيء من الشيء الى زيادة معنى عاده كلامه (قال محمود فان قلت قد بين حكم الايتين في الارث الخ)
 قال أحد ومذهب ابن عباس ان الاخوة يأخذون السدس الذي يجوز الام عنه مع وجود الاب فعلى هذا يكون فائدة قوله وورثه ابواه
 الاحتراز مما لو ورثه الاخوة مع الايتين فان الام لهما حينئذ السدس وكأنه قيل وورثه ابواه لو لم يكن ثم اخوة فلامه الثلث فان كان له اخوة
 فلامه السدس ولا يمكن جعله على مذهب ابن عباس مقيدا لعدم الزوجين لان ثلث الام عنده لا يتغير بوجود واحد منهما والله الموفق عاده
 كلامه (قال محمود ويستوى في محب الام الاثنان فصاعدا الاعندان بن عباس الخ) قال أحد ولقد أحسن في هذا النقص برالم يحسن كثير من
 حذف الاصوليين بريد متلقى في تعابير وصفي الجمع والتثنية اذا لم يتناول الاثنتين ويتناول ازيد منهما مالم يكن هذا وأما التثنية فقاصرة على
 الاثنتين فيبين معناها على هذا الهم والخصوص في كل تثنية جمع وليس كل جمع تثنية

بقوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أودبن (قال محمودان قلت لم قدمت الوصية على الدين الخ) قال أحمد الوصية على ضربين لغير معين فلا يطالب بها إلا الأمامان عن غير عليهما ولعين قلة المطالبة ولكن بتماثل في القوة بين مطالبة الدين بدينه والوصية له بوصيته لأن أقرب الدين بطالب بحق مستقر في الذمة

استحقاق سابق لا كقبي بمال الدين من القوة عن تقديمه في الذكر وعند ضعف الموصي من بعد وصية يوصي بها أودبن (أباؤكم وأبائكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نقما فربضة من الله إن الله كان عليا حكما وأحكامكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودبن ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودبن وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أودبن

الدلالة على الجمع المطلق قتل بالأخوة عليه وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا للجرة الأثرها لا تكسرى قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية من بعد وصية متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها لأبائيه وحده كأنه قبل قسمة هذه الأنصبة من بعد وصية يوصي بها وقرئ يوصي بها بالتشديد يوصي بها على البناء للمفعول مخففا (فإن قلت) ما معنى أو (قلت) معناها الإباحة وأنها إن كان أحدهما أو كلاهما قد تم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين (فإن قلت) لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليهما في الشريعة (قلت) لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها مما يشق على الورثة وشعاعهم ولا تطيب أنفسهم بها فإن أداها فمأنة للفرع بطحلاف الدين فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فلذلك قدمت على الدين بعد ما على وجوبها والمسارعة إلى إخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو لقسمة بينهم ما في الوجوب ثم أكد ذلك ورغب فيه بقوله (أباؤكم وأبائكم) أي لا تدرون من أنفق لكم من أباؤكم وأبائكم الذين هم أقرب أم أرمي منهم أم لم يوص بهن أن من أرمي ببعض ماله فميراثكم لثواب الأجرة ما نصيبه فهو أقرب لكم نقما وأحضرت جدوى عن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الأخوة أقرب وأحضرت من عرض الدنيا ما بالي حقيقة الأمر لأن عرض الدنيا إن كان عاجلا قريبا في الصورة إلا أنه فان فهو في الحقيقة إلا بعد الاقصى وثواب الأخوة وإن كان أجلا إلا أنه باق في الحقيقة الأقرب الأدنى وقيل إن ابن أن كان أرفع درجة من أبيه في الجنة سأل أن يرفع أبوه إليه فرفع وكذا ذلك الأب إن كان أرفع درجة من ابنه سأل أن يرفع إليه ابنه فأنتم لا تدرون في الدنيا أيهم أقرب لكم نقما وقيل قد فرض الله القراض على ما هو عنده حكمه ولو وكل ذلك اليكم لم تملوا أيهم لكم أنفع فوضعت أنتم الأموال على غير حكمه وقيل الأب يجب عليه النفقة على الابن إذا احتاج وكذلك الابن إذا كان محتاجا فلهما في النفع بالنفقة لا بدري أيهما أقرب نقما وأيسر شيء من هذه الأقاويل بعلام الغنى ولا جواب له لأن هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض أن يؤكدها ما تعرضت به ويناسبه وأقول ما تقدم (فربضة) نصبت نصب المصدر الموقد أي فرض ذلك فرضا (إن الله كان عليا) بمصالح خلقه (حكما) في كل ما فرض وقسم من الميراث وغيره (فإن كان لهن ولد) منكم أو من غيركم جعلت المرأة على النصف من الرجل بحق الزواج كما جازت كذلك بحق النسب والواحدة والجامعة سواء في الربع والثلث (وإن كان رجل) يعني الميراث (يورث) من ورث أي يورث منه وهو وصفه لرجل (كلالة) خير كان أي وإن كان رجل موروث منه كلالة أو يجعل يورث خير كان وكلالة لا مال من الضمير في يورث وقرئ يورث ويورث بالتشديد على البناء للمفعول وكلالة حال أو مفعول به (فإن قلت) ما الكلالة (قلت) سقط على ثلاثة عن من لم يخطف ولدا ولا ولدا وعنى من ليس بولد ولا ولدا من الخلفين وعلى القابضين غيرهم الولد والوالد ومنه قوله ما ورث المجدع كلالة كما تقول ما صنعت عن عني وما كلف عن جبن والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهب القوة من الاعاء قال الأعشى فآلت لأرثي لها من كلالة فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لأنها بالإضافة إلى قرابتهما كالة ضعيفة وإن جعل منة فلو ورث أو الوارث فبهي ذى كلالة كما تقول فلان من قرابتي تريد من ذوى قرابتي ويجوز أن تكون منة كالهبة والفاقة للآتي (فإن قلت) فإن جعلناهما على القرابة في الآية فعلام تنصها (قلت) على أنها مفعول أي يورث لاجل الكلالة أو يورث غيره لاجلها (فإن قلت) فإن جعلت يورث على البناء للمفعول من أوتت فواجبه (قلت) الرجل حينئذ هو

الواقع شرعا فلا يرد السؤال وذلك أن أول ما يبادر به إخراج الدين ثم الوصية ثم اقتسام ذوى الميراث فانظر كيف جاء إخراج الميراث آخر أول إخراج الوصية تلاو الذين فوافق قولنا قسمة الموارث بعد الوصية والدين صورة الواقع شرعا ولو سقط ذكر بعد وكان الكلام آخر جود الميراث والوصية ولان لما أمكن ورود السؤال المذكور والله أعلم

الوارث لا المورث (فان قلت) فالضمير في قوله فلكل واحد منهما الى من يرجع حديث (قلت) الى الرجل
والى اخيه أو أخته وعلى الأول انهما (فان قلت) انذار جمع للضمير اليهما أفاد استواءهما في حيازة السدس
من غير منافاة المذكور الا ترى فهل تبقى هذه الفائدة فأنه في هذا الوجه (قلت) نعم لانك اذا قلت السدس
له أو لواحد من الاخ أو الاخوة على التخيير فقد سويت بين الذكر والانثى وعن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه أنه سئل عن الكلافة فقال أقول فيه برأي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فني ومن الشيطان والله
منه برأي الكلافة ما خلا الولد والوالد وعن عطية والنخعي أن الكلافة والموروث وعن سعيد بن جبير هو
الوارث وقد أجمعوا على أن المراد أولاد الأم وتدل عليه قراءة أبي له أو أخت من الأم وقراءه من
أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم وقيل اغنا استدلل على أن الكلافة هي من الاخوة للأم خاصة بما ذكر في آخر
السورة من أن للاختين الثلثين وأن للاخوة كل المال فعمل هنا ما جعله الواحد السدس ولا اثنين الثلث
ولم يراد على الثلث شيئا أنه يسمى بهم الاخوة للأم والا فالكلافة عامة لمن عد الولد والوالد من سائر الاخوة
الاضايف والا عيان وأولاد العسلات وغيرهم (غير مضار) حال أي يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك أن
يوصى بزيادة على الثلث أو يوصى بالثلث بأدوية ونسب مضارة ورثته ومفادتهم لا وجهه تعالى وعن قيادة
كرم الله الضار في الحياة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن المضارة في الدين أن يوصى بدين ليس عليه
ومعناه الاقرار (وصية من الله) مصدر مؤث كدأى يوصيك بذلك وصية كقوله فريضة من الله ويجوز أن تكون
منصوبة بغير مضار أي بالضرار وصية من الله وهو الثلث فأنه بزيادة على الثلث أو وصية من الله بالاولاد
وأن لا يذعنهم عالة بأسرها في الوصية بنصر هذا الوجه قراءة الحسن غير مضار وصية من الله بالاضافة
(والله عليم) بمن جازأ وعدل في وصية (حليم) عن الخبر لا يعاجله وهذا وعد (فان قلت) في يوصى ضمير
الرجل اذا جعله الموروث فكيف يعمل اذا جعله الوارث (قلت) كما علمت في قوله تعالى فاهن ثلثا ثم ارتك
لانه علم أن التارك والموصى والميت (فان قلت) فأن ذوالحال فينقرأ يوصى بها على ما لم يسم فاعله (قلت)
يضمير يوصى فينتصب عن فاعله لانه لما قيل يوصى بها علم أن موصيا كما قال يسبح فيها بالغدو ولا يصل على
ما لم يسم فاعله فلم أن موصيا فاضم يسبح فكما كان حال فاعل ما يدل عليه يسبح كان غير مضار حالا
عما يدل عليه يوصى بها (ذلك) إشارة الى الاحكام التي ذكرت في باب النكاح والوصايا والمواثيق وسميها
حدودا لأن الشرائع كالحدود المضروبة الموقفة للأكفان لا يجوز لهم أن يجاوزوها وتخطوها الى ما ليس لهم بحق
(يدخله) قرئ بالياء والنون وكذلك يدخله نارا وقيل يدخله وخالد بن جلال على لفظ من ومعناه يواظب و انتصب
خالد بن خالد على الحال (فان قلت) هل يجوز أن يكونا صفتين لجنات ونارا (قلت) لا لانها جارية على غير من
هما له فلا بد من الضمير وموقوفك خالد بن ميم فيها وخالد هو قبيل (بأنين الفاحشة) برهقها يقال أتى الفاحشة
وجاءها وغشيها ووردتها بمعنى وفي قراءة من مسجودا بأنين بالفاحشة والفاحشة الزنا يد تدعى الفاحشة على
كثير من القاصم (فامسكوهن في البيوت) قبل معناه فخذوهن محبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن
في أول الاسلام ثم سمع بقوله تعالى الزانية والزانية التي لا يجوز أن تكون غير منسوخة بان تترك ذكر الحد
لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصى باسمها لهن في البيوت بعد أن يجدن صيانة لهن عن مثل ما جرى
عليهن بسبب الخروج من البيوت والتعرض للرجال (أو يجعل الله لهن سبيلا) هو النكاح الذي يستعين به
عن السفاح وقيل السبيل هو الخلد لانه لم يكن مشروعا ذلك الوقت (فان قلت) ما معنى يتوفاهن الموت
والتوفى والموت بمعنى واحد كأنه قيل حتى يمتهن الموت (قلت) يجوز أن يراد حتى يتوفاهن ملائكة الموت
كقوله الذين يتوفاهم الملائكة ان الذين توفاهم الملائكة قيل توفاهم ملائكة الموت أو حتى يأخذهن الموت
ويستوفى أرواحهن (واللذان يأتيانك منكم) يريد الزاني والزانية (فادوهما) فوجوهما وادوهما وقولوا
لهما أما استحيهما أما خفف الله (فان تابا وأصلها) وغير الحال (فأعرضوا عنهما) واقطعوا التوبخ والمذمة
فان التوبة تمنع استحقاق الذم والعقاب ويحتمل أن يكون خطا بالشهود والماثرين على مبرها و يراد بالآذاه

غير مضار وصية من
الله والله عليم حليم تلك
حدود الله ومن يطع
الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها
الأنهار خالد بن فيها
وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله
نارا خالد بن فيها عذاب
مهمين واللاقي يأتيان
الفاحشة من نسائكم
فاستمسكوا بهن
أربعة منكم فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت
حتى يتوفاهن الموت أو
أ يجعل الله لهن سبيلا
واللذان يأتيانك منكم
فادوهما فاقبلا تابا
وأصلها فأعرضوا عنهما
ان الله كان قوابرا حيا

قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم الآية (قال محمود يعني انما القبول والغفران واجب على الله الخ) قال أحمد وقد تقدم في مواضع أن الحلاق مثل هذا من قول القائل يجب على الله كذا ما نفوذ بالله منه تعالى عن الزامه بالاجاب رب الارباب وقاعدة أهل السنة أن الله تعالى مهما تفضل فهو لا عن استحقاق سابق لانهم يقولون ان الافعال التي تنوهم القدرية ان العبد يستحق بها على الله شأ كلها خلق الله فهو الذي خلق لعبد الطاعة وانه عليه ما وخلق له التوبة وقبلها منه فهو المحسن أولا وآخرا وباطنا وظاهرا لا كالقدرية الذين ١٩٨ يزعمون ان العبد خلق لنفسه التوبة بقدرته وحوله ليستوجب على ربه المغفرة بقتضى

حكيمته التي توجب عليه على زعمهم المجازاة على الاعمال ايضا باعقابها فذلك يطلقون لسان البراءة هذا الاطلاق وما يشع ما أكد الزمخشري هذا المعتقد

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيمًا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان وتول الذين كفروا وهم كفار وأولئك اعتدنا لهم عذابا أليما باليهما الذين آمنوا

الفاقد بقوله يجب على الله قبول التوبة كما يجب على العبد بعض الطاعات فظفر بالمعبود بالعبد وقام الخالق على الخلق وانه لا طلاق بقدرته لسان العاقل

ذهبوا ونعتنقهما وتهديدا بهما بالرفع الى الامام والمحدثان تا باقبل الرفع الى الامام فأعرضوا عنهم ما ولا تنعزوا لهما وقيل تزلزل الاولى في الصحافات وهذه في القواطع وقري والذان بتشديد النون والذان بالهمزة وتشديد النون (التوبة) من تاب الله عليه انما قبل توبته وغفر له يعني انما القبول والغفران واجب على الله تعالى لهؤلاء (بجهالة) في موضع الحال أي يعملون السوء جاهلين بسفاهة ان ارتكاب القبيح عما يدعوا اليه السفهوا الشهوة لئلا تدعوا اليها الحكمة والعقل وعن مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى يفرغ من جهالتهم (من قريب) من زمان قريب والزمان القريب ما قبل حضرة الموت الا ترى الى قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت فبين أن وقت الاحتضار هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة فبين ما وراء ذلك في حكم القريب وعن ابن عباس قبل أن ينزل به سلطان الموت وعن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ وعن عطاء ولوقيل موته بغواقة وعن الحسن أن ابليس قال حين أهبط الى الأرض وهزئت لك الأفارق ابن آدم مادام روحه في جسده فقال تعالى وعزني لا أغلق عليه باب التوبة ما لم يفرغ (فان قلت) ما معنى من في قوله من قريب (قلت) معناه البعض أي يتوبون بعض زمان قريب كأنه مسمى ما بين وجود المعصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا في أي جزء تاب من أجزاء هذا الزمان فهو تائب من قريب والا فهو تائب من بعيد (فان قلت) ما فائدة قوله (فأولئك يتوب الله عليهم) بدقوله انما التوبة على الله لهم (قلت) قوله انما التوبة على الله اعلام بوجوده عليه كما يجب على العبد بعض الطاعات وقوله فأولئك يتوب الله عليهم عدة ثمانية في وجوب عليه واعلام بأن الغفران كاش لا محالة كما بعد العبد الوفاء بالواجب (ولا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات سوى بين الذين سوفروا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فكان المات على الكفر قد فاتته التوبة على اليقين فكذلك المستوف الى حضرة الموت مجاوزة كل واحد منهم ما وان التكليف والاختصاص (وأولئك اعتدنا لهم) في الوعيد نظير قوله فأولئك يتوب الله عليهم في الوعيد ليعتد ان الأمرين كاشان لا محالة (فان قلت) من المراد بالذين يعملون السيئات أهم الفساق من أهل القبلة أم الكفار (قلت) فهو جهان أحدهما ان يراد الكفار نظاهر قوله وهم كفار وان يراد الفساق لان الكلام انما وقع في الزمان والاعراض عنهم ان تابوا واعلموا ويكون قوله وهم كفار واراد على سبيل التلطيف كقوله ومن كفر فان الله غفير غفار عن العالمين وقوله فليمت ان شاء مريد أو نصره ان يمت ترك الصلاة ثم بعد ما فقد كفر لان من كان مصدقا وماتا وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حال كفره من حال الكافر لانه لا يحدث على ذلك الا قلب مصمت كما كانوا يسلون النساء بضرور من البسلا أو يظلمونهن بنوع من الظلم فخرجوا عن ذلك

ويشعر جلد استنساخ السماء ويشتد القم عند تسطير معنى أن من لطف الله تعالى أن لم يجعل حاكمي الكفر كافرا كان ولا حاكمي البسدة لضرور توبتهما والتخذ منهما امتد عاوما بالغ الزمخشري في هذا الاطلاق الاغتناما الفرصة التمسك على يمينه بصعقة على المشعة بالوجوب فخلها ذريعة لاستباحة هذا الاطلاق ولم يجعل الله له فيما ستر حافضا يقول معاشر أهل السنة وقد عدنا الله قبول التوبة المستجمعة لشرائط الصحة ووقوع هذا الموعود واجب ضروري فصدق الخبر فها هو من صيغ الوجوب فقل على وجوب صدق الوعد ومعنى قولنا صدق الخبر واجب كعنى قولنا وجود الله واجب لان احدهما لا يستوجب على الله شيئا اللهم الله الادب في حق جلاله وعظمته ان زبغ القول وضلاله

بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهائهن إلى قوله ويجعل الله فيه مخرجاً كثيراً (قال محمود كان الرجل إذا مات له قريب أتى قومه على امرأة وقال أنا أحق بهام من كل أحد فقيل لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهائهن) قال أحمد وحسن تعالى ذكر من أتى القططران المال بالنسيئتين بما لا على على الأدنى لأنه إذا كان هذا على كره ما يدل لأمر أنه من الأموال منهي عن استعادة شيء يسير ١٩٩ حقيق منهي على هذا الوجه كان من لم يبدل

الاحقير منهي عن استعادة بطريق الأولى ومعنى قوله وآتيتهم وأعلموكنتم آتيتهم إذا أودة الاستبدال في ظاهر

لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهائهن لتتزوجوهن ما يتيمهن الآن بأن يتيمهن بقا حشمة ميمنة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتهن فمضى أن تكرهوا شأما ويجعل الله فيه مخرجاً كثيراً وإن أردتم استبدال

زوج مكان زوج وآتيتهم أحدان قططاراً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتانا أو غشاً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ولا تتكلموا بأؤم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً

الامر وأما بعد ابتداء المال واستقرار الزوجية بقوله تعالى ولا تتكلموا ما تكلموا بأؤم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً (قال محمود فيه كانوا

كان الرجل إذا مات له قريب من أب أو أخ أو جهم عن امرأة أتى قومه عليهم وقال أنا أحق بهام من كل أحد فقيل لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهائهن) أي أن تأخذوهن على سبيل الارث كالتحريم الموارث وهن كارهات لذلك أو كرهات وقيل كان عسكها حتى تموت فقيل لا يحل لكم أن تتكسوهن حتى ترثوا منهن وهن غير راضيات بما سألككم وكان الرجل إذا تزوج امرأة ولم تكن من حاشته حسبها مع سوء العشرة والعهر لتقتدي منه بما لها وتختلج فقيل ولا تتصلوهن لئلا يذهبوا بعض ما آتيتهم من والعزل الحبس والتضييق ومنه عسك المرأة وتولد لها إذا اختلجت رجها فلا تخرج بعضه وبقي بعضه (الآن بأن يتيمهن بقا حشمة ميمنة) وهي التثوير وشكاسة الخلق وابتداء الزوج وأهله بالبنافه والاسطاة أي الآن يكون سوء العشرة من جهتهن فقد عذرتم في طلب المخلع وبدل عليه قراءة أي الآن يفسحون عليكم من الحشمة الزنا فان قلت حل لزوجهما إلى يسأله المخلع وقيل كانوا إذا أصابت كرهته فاحشة أخذت منها ما سألها إليها وأخرجها وعن أبي قلابه ومحمد بن سيرين لا يحل المخلع حتى يوجد رجل على بطنها وعن قتادة لا يحل له أن يجسها ماضراً حتى تقتدي منه يعني وإن زنت وقيل يمنع ذلك بالمعروف وكانوا يستأثرون منهن النساء فقيل لهم وعاشروهن بالمعروف (وهو النصف في الميت والنصف في الأحياء) في القول (فان كرهتهن) فلا تتلقوهن لكرهتهن لأنفسهن وحدها فربما كرهت النفس ما هو أصح في الدين واجد وادى إلى الخسر وأحب ما هو بضد ذلك ولكن لظفر في أسباب الصلاح وكان الرجل إذا طلعت عنه إلى استطراف أمر أهله التي تحته ورماها بفاحشة حتى يلجأ إلى الافتداء منه بما أعطاهها الصرفة إلى تزوج غيرها فقيل (وان أردتم استبدال زوج

منه المقتدر فلا تأخذوا منه شيئاً) كلفظة الروي أقسم بها لتكثيف حتى تشاد بقرمه وعن عمر رضي الله عنه أنه قام خطيباً فقال أيها الناس لا تأخذوا من أموال النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تشرى عند الله لكان أولاً كمالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأة من نساءه أكثر من اثني عشر أوقية فقامت إليه امرأة فقالت له يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حتى جعله الله لنا والله يقول وآتيتهم أحدان قططاراً فقال عمر كل أحد أعلم من عمر ثم قال لا يحل له تهموني أقول مثل هذا القول فلا تسكروه على حتى ترد على امرأة أو تستمن أعلم النساء هو الهتان أن تستقبل الرجل بأمر قبيح تقذفه وهو يرى منه أنه يهت عند ذلك أي يقهر وانصب (بهتانا) على الحال أي باهتني وأهتني أو على أنه مفعول له وان لم يكن غرضاً كقولك قد عدت القتال جيناً والميثاق الغليظ حتى الصحة والمضاجعة كأنه قيل وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً أي بافضاء بعضكم إلى بعض ووصفه بالفاظ لقوته وعظمه فقد قالوا لا يحل عشر بن يومقاربة فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج وقيل وهو قول الولي عند العقد أنك تتكلم على ما في كتاب الله من أمثالهم عمرو بن أوس ربح باحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهم عوان في أيديكم أخذتوهن بآمنة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وكانوا يتكلمون وراهم وناس منهم يعقونه من ذي مروأتهم ويسمونه نكاح المقت وكان المولود عليه يقال له المقت ومن ثم قيل (ومقتاً) كأنه قيل هو فاحشة في دين الله بالغة في التبع قبيح يموت في المروءة ولا يزد على ما يجمع القصب وهو قرئ لا يحل لكم بالنساء على أن أن ترثوا يعني الوارثة وكرها بالغت والضم من الكراهة والاراءة وهو قرئ بفاحشة ميمنة من ابنت جني تبينت أو بينت كإقرئ ميمنة تكسر الباء وفتحها ويجعل الله بالرفع على أنه في موضع الحال وآتيتهم أحدان بوصل همزة أحدان كإقرئ فلا تأخذوا منه شيئاً (فان قلت) تتصلوهن ما وجه إعرابه (قلت) انصب عطفاً على أن ترثوا

يتكلمون وراهم وناس منهم يعقونه الخ) قال أحمد وعندى في هذا الاستثناء سرأخروها أن هذا النهي عنه لفظاً طهراً وشاعته عند أكثر الخلق حتى كان محقراً قبل ورود الشرع جدران عتلت النهي فيه فيحتمل فكأنه قد امتثل النهي عنه حتى صار مخرجاً عن عدم وقوعه وكانه قيل ما يقع نكاح الانباء المتكلمات إلا بأولاً يؤخذ منه شيء إلا ما قد سلف وأما في الاستقبال بعد النهي فلا يقع منه شيء البتة ومثل هذا النظر

حارفي مثل قوله وإذا أخذنا من ثيابنا بنى إسرائيل لا تعدون إلا الله فأجر مرفوعا على الله خبر وان كان المراد منهم عن عباد تغير الله ولكن لما كان هذا المنهى جدر بالاجتناب وكما احتجبت عن النهي فيه بصيغة الخبر ورفع الفعل وقد مضى هذا التقدير بعينه ثم في خبر مثله في هذه الآية والله أعلم ٢٠٠

تقديم على القول بدموم
المشترك في معانيه
٣٣ فاستقام تعليق الخبر
الذي كوربه ما واه أعلم
عاد كالمه (قال ولا
يجوز الثاني لان ما لمه
هو الذي يستوجب
التماعق في ما لم يعترض
أمر لا بد إلا أن تقول
أعلمه بالنسبة إلى ما لم
أجعل من الاتصال
جوت عليكم أمهاتكم
وبنائكم وأخواتكم
وهياتكم وخالاتكم
وبنائ الأخ وبنات
الأخت وأمها تكم
اللاتي أرضعنكم
وأخواتكم من الرضاعة
وأمهات نسائكم
وربائكم اللاتي في
حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلن بين فأن
لم تكونوا

كقوله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من
بعض فأنى لست منك
ولست منى ما لا من
ددولا الدمنى وأمها ت
النساء مصلات بالنساء
لأنه (الخ) قال أحمد
يعنى أن هذا الإعراب

وجه في الصحة وتكون من على هذا مستعملة في معنى واحد من معانيها وهو الاتصال فستقيم تعلقها
بهم ما وقد نقل ذلك عن ابن عباس مذهبنا ونقل أيضا فراه على ابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير وأمها ت نسائكم اللاتي دخلن بين
وكان ابن عباس يقول والله ما نزل إلا هكذا انتهى فنقل الزمخشري والقول المشهور عن الجمهور بأنهم يحرم المرأة وبقد تحريم إلى بيعة
بدخول الأم كما هو ظاهر الآية ولهذا الفرق سر وحكمة وذلك لأن المتزوج بأمة امرأة لا يتخلو بعد العقد وقبل الدخول من محاورته وبه وبين
أمها ومحاطا بطباعت ومساررات فكانت الحاجة داعية إلى تغيير التحريم ليقطع شوقه من الأم فيعاملها معاملة نوات المحارم ولا كذلك العاقد

ووجه في الصحة وتكون من على هذا مستعملة في معنى واحد من معانيها وهو الاتصال فستقيم تعلقها
بهم ما وقد نقل ذلك عن ابن عباس مذهبنا ونقل أيضا فراه على ابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير وأمها ت نسائكم اللاتي دخلن بين
وكان ابن عباس يقول والله ما نزل إلا هكذا انتهى فنقل الزمخشري والقول المشهور عن الجمهور بأنهم يحرم المرأة وبقد تحريم إلى بيعة
بدخول الأم كما هو ظاهر الآية ولهذا الفرق سر وحكمة وذلك لأن المتزوج بأمة امرأة لا يتخلو بعد العقد وقبل الدخول من محاورته وبه وبين
أمها ومحاطا بطباعت ومساررات فكانت الحاجة داعية إلى تغيير التحريم ليقطع شوقه من الأم فيعاملها معاملة نوات المحارم ولا كذلك العاقد

قوله تعالى ومن لم يستطع ٢٠٢ منكم طولاً أن يشك المصنات الآية (قال محمود وعنه ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة الخ)

قال أحمد وعلي هذا يكون الطول عند أبي حنيفة وجود الحرة فحتمه وهو أحد القولين مالك رضي الله عنه لكن بعده هذا المعنى لأن الطول عند مالك في أحذقوله القدرة بالمال على نكاح الحرة خاصة حتى لو كانت الحرة تحته فلو أنكاح الأمة

محصنين غير مسافحين فيما استمتع به ممنه فأتوهن أجورهن فيما استمتع به عليكم فربضته ولا جناح عليكم فيما تراصن به من بعد القربى أنه كان عليها حكماً ومن لم يستطع منكم طولاً أن يشك المصنات المؤمنات فمالكت أيمانكم من قياتكم المؤمنات والله أعلم بآياته

بخبراً عن مرة أخرى ما ذكره ذلك وفي القول الآخر الطول أحد الأبرين أما القدرة بالمال على نكاح الحرة وأما وجود الحرة فحتمه حتى لا يجوز له نكاح أمة على مرة أن كان عاجزاً عن مرة أخرى ومقتضى ما نقله المصنف عن أبي حنيفة أنه لا يجوز لمن فحتمه مرة نكاح أمة وإن يجوز

التي جعل الله لكم قياماً في حال كونكم (محصنين غير مسافحين) أثلاً فتصنعوا أموالكم وتنفقوا أنفسكم فيما لا يحل لكم تفسيره وإن كان كوديتكم ولا مفسدة أعظم مما يجمع بين المسافحين والاحصان العفة وتحسين النفس من الوقوع في الحرام والأموال المهور وما يخرج من المال (فإن قلت) أن من فعل تنفقوا يجوز أن يكون مقدراً وهو النساء والأجود أن لا يقدر كونه قبل أن يخرجوا أموالكم ويجوز أن يكون أن تنفقوا بدلاً من ما ورأى ذلككم * والمسافح الزاني من السبع وهو صب المني وكان الفاجر يقول للقاهرة سافحين وما ذنب من المذنب (فما استمتع به ممنه) فما استمتع به من المنكوحات من جماع أو خلوة شخصها وعقد عليها (فأتوهن أجورهن) عليه فاقسط الرجوع إلى مالته لا يلبس كقوله إن ذلك من عزم الأمور باسقاط منه ويجوز أن تكون ما في معنى النساء ومن للتعص أو البان ورجع الضم إليه على اللفظ فيه وعلى المعنى في (فأتوهن) وأجورهن مهورهن لأن المهر أو البان على البنت (قربضه) حال من الأجور بمعنى مفرضة أو وضعت موضع أثناء لأن الأسماء مفرضة أو مصدر موكداً فرض ذلك فربضته (فما تراصن به ممنه بعد القربى) فيما تحط عنه من المهر أو تهب له من كنه أو يزيد لها على مقداره وقيل فيما تراصن به من مقام أوفراق وقيل زلت في المتعة التي كانت ثلاثة أيام حين فتح مكة على رسوله عليه الصلاة والسلام لم تسبغت كان الرجل يشك المرأة وقنا معلومة ليلة أو ليلتين أو أسبوعاً شوب أو غير ذلك ويقضي منها طهره يسر حها سمعت متعة لاستمتاعها أو لمتعة لها بما يعطها وعن غيري لا أوفى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجعتها بالمحرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا بها من الناس إلى كنت أمتكم بالاستمتاع من هذه النساء إلا أن الله حرم ذلك اليوم القيامة وقيل أربع مرتين وحرم مرتين وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تسخروا كان قرأها استمتع به ممنه إلى أجل مسمى وروى أنه رجع عن ذلك عند موته وقال اللهم إني أتوب إليك من قولتي بالمتعة وقولتي في الصرف الطول الأفضل يقال فلان على فلان طول أي زيادة وفصل وقطاله طولاً فهو طائل قال

لقد زادني حبال نفسي أثنى * بغض إلى كل امرئ غير طائل ومنه قوله ما حاد له بطائل أي بشئ يعتد به مما له فضل وخطر ومنه الطول في الجسم لأنه زيادة فيه كأن القصر قصور فيه ونقصان والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فليشك أمة قال ابن عباس من ملك ثلاثاً ثم درهم فقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح الأماء وهو الظاهر وعليه مذهب الشافعي رحمه الله وأما أبو حنيفة رحمه الله فيقول النقي والفقه يسواء في جواز نكاح الأمة وبفسر الآية بأن من لم يملك فراش الحرة هي أن النكاح هو الوطء فله أن يشك أمة وفي رواية عن ابن عباس أنه قال وما وسع الله على هذه الأمة نكاح الأمة واليه ودية والنصرانة وإن كان موسراً وكذلك قوله (من قياتكم المؤمنات) الظاهر أن لا يجوز نكاح الأمة الكتابية وهو مذهب أهل الحجاز وعند أهل العراق يجوز نكاحها ونكاح الأمة المؤمنة أفضل لحملوه على الفضل لأعلى الوجوب واستشهدوا على أن الأيمان ليس بشرط بوصف الحرة به مع علما أنه ليس بشرط فبين على الاتفاق ولكنه أفضل (فإن قلت) لم كان نكاح الأمة فيقطعان نكاح الحرة (قلت) لما فيه من اتساع الولد في الرق ولشرب حق المولى فيه أو في استخفافها ولا بها متهمة مبتدلة فزاحة ولا جنة وذلك كله نقصان راجع إلى النكاح ومهانة والعزم من صفات المؤمنين وقوله (من قياتكم) أي من قيات المسلمين لا من قيات غيركم وهم المخالفون في الدين (فإن قلت) فما معنى قوله (وأنا أعلم بآياتكم) (قلت) معناه أنا الله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أركانكم في الأيمان ورجائه ونقصاته فيهم وفيكم وور بما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان الحرة والمرأة أفضل في الأيمان من الرجل وحق المؤمنين أن لا يعتبروا إلا الأفضل الأيمان لأفضل الأحساب والأنساب وهذا أنيس نكاح الأماه وترك

لم ليست تحته مرة أن يشك الأمة ولو كان غنياً وهو قول لا يساعده ظاهر الآية لأن الاستطاعة تثبت وإن لم يفعل المستطاع فقتضاها فاستطاع نكاح الحرة فهو الطول وإن لم يكن تحته الحرة فتفسير الاستطاعة على مذهب أبي حنيفة بعيد جداً

بعضكم من بعض
فأنكم يهون بأذن أهلهم
وأقربهم أجورهم
بالمعروف محضات غير
مسلحات ولا متعذرات
أخذان فإذا أحسن فإن
أئين بفاحشة فعلمين
نصف ما على المحضات
من العذاب ذلك إن
خشى العنت منكم
وأن نصبر وأخير لكم
والله غفور رحيم يريد
الله لين لكم ويريدكم
سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله
عليكم حكيم والله يريد
أن يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات
أن تعملوا ميلا عظيما
يريد الله أن يخفف
عنكم وخلق الإنسان
ضعيفا يا أيها الذين
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَالْهَوَاءَ
بِشْكُم بِالنَّاطِلِ الْآنَ
تَكُونُ نَجَارَةً عَنْ
رَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
رَحِيمٌ يُقَالُ

الاستكفاف منه (بعضكم من بعض) أي أنتم وأقربكم متواصلون متسامون لا شرا لكم في الأيمان
لا بفضل وعد الأبرار بحسن فيه (بأذن أهلهم) اشتراط لأذن الموالى في نكاحهم ويختص به أقول أي
حقيقة إن لمن أن يباشر الله مقدبا بنفسه لانه اعتبر بأذن الموالى لا اعتد بهم (وأقربهم أجورهم بالمعروف)
وأقربهم مهوون بغرر مطول وضار وحواح إلى الاقتضاء والاز (فإن قلت) الموالى هم ملاك مهوون لاهن
والواجب أدائها اليهم لا اليهن فلم قبل وأقرب (قلت) لانهن وما في أيديهن مال الموالى فكان أدائها
اليهن أدامها إلى الموالى أو على أن أصله فأقاموا اليهن خذف المضاف (محضات) عفاف و الأخدان
الاخلاص في السر كانه قبل غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له (فإن أحسن) بالتزويج وقرئ أحسن
(نصف ما على المحضات) أي الخرائر (من العذاب) من الحد كقوله وليشهد عذبا مما ويدركها العذاب
ولا رجم عليهن لأن الرجم لا يقتض (ذلك) إشارة إلى نكاح الاماء (إن خشى العنت منكم) لمن خاف الاثم
الذي يؤدي إليه غلبة الشهوة وأصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعمل لكل مشقة وضرو ولا ضررا عظم
من موافقة لما تم وقيل أراد به الحد لانه اذا هوها خشى أن واقعها فحذر فزوجه (وأن نصبروا) في
محل الرفع على الابتداء أي وصبركم عن نكاح الاماء متعفين (خبر لكم) وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخبر أن صلاح البيت والا اماء هلاك البيت (يريد الله لين لكم) أصله يريد الله أن يسين لكم فز بدت اللام
مؤكد لا رادة للتيسير كز بدت في الأيات لتأ كيد إضافة الاب والمعين يريد الله أن يسين لكم ما هو خفي
عنكم من مصالحكم وافضل أعمالكم وأن يهديكم منها همج من كان قبلكم من الانبياء والصالحين والطريق
التي سلكوها في دينهم لتتقدوا بهم (ويتوب عليكم) ويرشدكم إلى طاعات أن قيمها كانت كفارات
للسما تكف قيتوب عليكم وبكفر لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) أن تفعلوا ما تستوجبون به أن يتوب
عليكم (ويريد) الغيرة (الذين يتبعون الشهوات أن تعملوا ميلا عظيما) وهو الميل عن القصد والميل
ولا ميل أعظم منه بمساعدتهم وموافقهم على اتباع الشهوات وقيل هم اليهود وقيل الجوس كانوا يميلون
نكاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله قالوا انكم تحلون بنت الخالة والعمة
والخاله والعمة عليكم حرام فانكم كنوا بنات الاخ ولاخت فزلت يقول تعالى يريدون أن تكونوا زناة مثلهم
(يريد الله أن يخفف عنكم) باحلال نكاح الاماء وغيره من الرخص (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن
الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعيد بن المسيب ما أبس الشيطان من بني آدم قط الا أناهم من قبل
النساء فقد أتى على ثمانون سنة وذهبت إحدى عيني وأنا أعشوا بالآخرى وإن أخوف ما أخاف على فتنة
النساء وقرئ أن يعملوا بالاماء أنصبر الذين يتبعون الشهوات وقرأ ابن عباس وخلق الإنسان على
البناء للفاعل ونصب الإنسان وعنه عري الله عنه فأن يأت في سورة النساء في خير لهذا الامه بما طلعت
عليه الشمس وغربت يريد الله لين لكم والله يريد أن يتوب عليكم يريد الله أن يخفف عنكم ان
يخففوا كابر ما تنهون عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ان الله لا يغفر منة الذرة ومن يعمل سوءا أو ظلم
نفسه ما فعل الله بعدا بكم (بالباطل) مما تصه الشرب معتم نحو السرقة والبطالة والغيب والتمار وعقود
ال (الآن تكون نجارة) الآن تقع نجارة وقرئ نجارة على الآن تكون النجارة نجارة (عن راض
منكم) والاستئنه منقطع معناه ولكن أقصدوا كون نجارة عن راض منكم أو ولكن كون نجارة عن
راض غير منهي عنه وقوله عن راض صفة النجارة أي نجارة صادرة عن راض وخفي النجارة بالذ كر لأن
أسباب الرزق أكثر ما يتعلق بها والراض رضا المتابعين بما تعاقده عليه في حال البيع وقت الانجاب
والقبول وهو مذموب أي خفيف رجاء الله وعند الشافي رحمه الله تفرقه ما عن مجلس العقد متراضين (ولا
تقتلوا أنفسكم) من كان من جنسكم من المؤمنين وعن الحسن لا تقتلوا أخوانكم أولا يقتل الرجل نفسه كما
يفعله بعض الجهلة وعن عمرو بن العادي أنه تأوله في التيمم لئلا يرد في تركه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرأ على الله عنه ولا تقتلوا بالشد يد (ان الله كان بكم رحيم) ما نهاكم عما يضركم الا رحمة

أن تكون الامه في المباشرة ولا دليل في الآية على ذلك والله أعلم

عليكم وقبل معنائه أمر بني اسرائيل بقتلهم أنفسهم ليكون توبة لهم وتعمصا لخطاياهم وكان بكم بأمة محمد
 رحيما حيث لم يكلفكم تلك الشكايك الصعبة (ذلك) إشارة إلى القتل أي ومن يقدم على قتل النفس
 (عدوا ناطقيا) لا خطا ولا قصاصا وقرئ عدوا ناطقا الكسر ونصليه بتحفيف اللام وتشد يدها ونصليه
 بفتح النون من صلا يصليه ومنه شاة مصلية ويصليه بالياء والضمير لله تعالى أولئك الذين يكونون سبيلا للصلي
 (نارا) أي نارا محصورة شديدة العذاب (وكان ذلك على الله يسيرا) لأن الحكمة تدعو إليه ولا صارف عنه
 من ظلم أو ضرر (كثائر ما تنهون عنه) وقرئ كثير ما تنهون عنه أي ما كبر من المعاصي التي ينهاكم الله عنها
 والرسول (تكفر عنكم سيئاتكم) غط ما تنهون عنه من العقاب في كل وقت على صغائركم وتغفلها كما لم
 تكن زيادة الثواب المستحق على اجتنبائكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السات والكبيرة والصغيرة
 انما وصفنا بالكبر والصغر بإضافتهما إلى طاعة أو معصية أو ثواب أو عقاب فاعلها والتكفير إما طاعة المستحق من
 العقاب بنواب أو بدو توبة والاحباط بتقصيره وهو ما طاعة الثواب المستحق بعقاب أو بدو بندم على
 الطاعة وعن على رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك والقتل والغضب والزنا وكل مال النيم والقرار من
 الزحف والنفرت بعد الهجرة وزاد ابن جرير السحر واستحلال البيت الحرام وعن ابن عباس أن رجلا قال له
 الكبائر سبع فقال هي إلى سعة ما لا يقرب لانه لا صغيرة مع الأسمار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى إلى سبعين
 وقرئ بكفر بالباطل وقد خلا بضم الميم وقصها بمعنى المكان والمصدر فيها (ولا تتقوا) نهوا عن التخاضع
 وعن تقى ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لأن ذلك التفضل قسمة من الله صادرة عن
 حكمة وتبديعها بأحوال العباد وما يصنع المقسوم له من بسط في الرزق أو قبض ولو بسط الله الرزق لم ياده
 ليعوا في الأرض فقل كل أحد أن رضي بما قسم له علما بأن ما قسم له هو مصطفاه ولو كان خلافه لكان
 مقسدا له ولا يحسد أخاه على حظه (للرجال نصيب مما كتسبوا) جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء
 على حسب ما عرف الله من حاله الموجهة للسط أو القبض كسبالة (واستأثروا الله من فضله) ولا تتقوا
 أنفسكم غيركم من الفضل ولكن سلوا الله من خزائنه التي لا تعد وقيل كان الرجال والنساء على
 النساء في الدنيا لتساويهن ولهن سهم واحد فتر جوان يكون لئلا جران في الآخرة على الأعمال ولهن أجر
 واحد فقلت أسلمتونه ومعها البتة كتب عليهن المهاد كما كتبه على الرجال فيكون لهن من الأجر مثل
 ما لهم فقلت (ما تارك) تبين لكل أي ولكل شيء مما تارك (الوالدان والاقربون) من المال جعلناه مولى
 ورثا لكونه ويحرمونه أو لكل قوم جعلناه مولى نصيب مما تارك (الوالدان والاقربون) على أن جعلناه مولى
 صفة لكل والضمير (الرجع) إلى كل محذوف والكلام مبتدأ وخبر كما تقول لكل من خلقه الله انسانا من رزق
 الله أي حظ من رزق الله أو لكل أحد جعلناه مولى مما تارك أي ورثا مما تارك على أن من صله مولى لانهم في
 معنى الورث وفي ترك ضمير كل ثم فسر المولى بقوله (الوالدان والاقربون) كأنه قيل من هم فقيل (الوالدان
 والاقربون) والذين عاقدت أيمانكم) مبتدأ ضمير معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله (فا توهم نصيبهم)
 ويجوز أن يكون منصوبا على قولك زيدا فاضربه ويجوز أن يعطف على (الوالدان) ويكون المضمير في (فا توهم
 للمولى والمراد بالذين عاقدت أيمانكم مولى الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فقول دمي دمي وهدي
 هديك وناري ناري وحري حربي وسلمي سلمك وورثتي وارثك وتطلبني وأطلبك وتقل على وأقل عنك
 فيكون الحليف السادس من ميراث الحليف فتبع وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوم الفتح فقال
 ما كان من خلفي في الجاهلية فمساكوا به فإنه لم يرد إلا سلام الأشدة ولا تحذروا خلفا في الإسلام وعند أبي حنيفة
 لو أسلم رجل على بدر رجل وتعاقد أن يتعاقدا وتوارثا صح عنه وورث بنحو الموالاة خلافا للشافعي وقيل
 بالعاقدة التي بمعنى عاقدت أيمانكم عاقدتهم أي بكم وما صنعتهم وقرئ عاقدت بالتشديد والتخفيف
 بمعنى عاقدت عهدهم أيمانكم (قوامون على النساء) يقومون عليهن أمرن ناهين كما يقوم الولادة على
 الرعايا ومما أقدمه المالك والضمير في (بعضهم) للرجال والنساء جميعا يعني انما كانوا ميسطين عليهن

ذلك عدوا ناطقا فسوق
 فصله نارا وكان ذلك
 على تسير ان تحتبوا
 كثير ما تنهون عنه
 تكفر عنكم سيئاتكم
 وندخلكم مدخلا
 كرماء ولا تتقوا ما فضل
 الله به بعضكم على بعض
 للرجال نصيب مما
 اكتسبوا والنساء نصيب
 مما اكتسبن واستأثروا
 الله من فضله ان الله
 كان بكل شيء عليما
 ولكل جعلناه مولى
 ترك (الوالدان والاقربون)
 والذين عاقدت
 أيمانكم فا توهم
 نصيبهم ان الله كان على
 كل شيء شهيدا الرجال
 قوامون على النساء بما
 فضل الله بعضهم على

بعض ٣

وبما أنفقوا من أموالهم
فأصالحات فانتات
حافظات الغلب بحفظ
الله واللاتي تخافون
نشورهن فظوهن
وأهروهن في المضاجع
وأهروهن فإن أظعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا
إن الله كان عليا كبيرا
وإن خفتن شقاق بينهما
فابعثوا حكما من أهله
وحكما من أهلها

☞ قوله تعالى واللاتي
تخافون نشورهن الآية
قال أمر الله تعالى
بوعظهن أولا الخ قال
أحمد وهذا الترتيب بين
هذه الأفعال المعطوفة
غير متلقي من صيغة
أفعلهاذا للطف بالزوا
وهي مسلوطة بالدالة
على الترتيب منه صفة
الاشعار بالجمعة فقط
وإنما يتلقى الترتيب
المذكور من قرآن خارجة
عن اللفظ مفهومة من
مقصود الكلام وساقه
عاداكلامه (قال وقيل
معناه أكرههن الخ)
قال أحمد ولعل هذا المفسر
يتأيد بقوله فإن أظعنكم
فإنه يدل على تقدم أكره
على أمر ما وقرينة المضاجع
ترشد إلى أنه الجماع
وإطلاق الرخصي لما
أطلقه في حق هذا
المفسر من الأفرط

سبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على أن الولاية إنما تستحق بالفضل
لأن الغلب والاستطالة والقهر وقد ذكرنا في فضل الرجال العقل والخرم والمزعم والقوموا للكتابة في الغالب
وأفروسية والري وان منهم الأنبياء والعلماء وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد والاذان والخطبة
والاعتكاف وتكبيرات التشرير عند أبي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وزيادة السهم والتعصيب
في الميراث والحجالة والقسامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الأزواج والمهر والانتساب وهم
أصحاب النسي والدماء (وبما أنفقوا) وسبب ما أخر جوافي نكاحهن من أموالهم في المهور والنفقات (وروي
أن سعيد بن المسيب وكان نقيبان نقباء الأنصار نشر عليه امرأته حبيسة بنت زيد بن أبي زهير فاطمها
فانطلق بها إليها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أفرشته كرمي فاطمها فقال لنقض منه فقلت فقال
صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا وأراد الله أمرا الذي أراد الله خير ورفع القصاص واختلف في ذلك فقيل
لأقصاص من الرجل وأمرته فيقاديون النفس ولو شجها ولكن يجب العقل وقيل لأقصاص الأفي الجرح
والقتل وأما الطلعة ونحوها فلا (فانتات) مطمعات فأنما بما عليهن للأزواج (حافظات للغيب) الغيب
خلاف الشهادة أي حافظات لأوجب الغيب إذا كان الأزواج غير شاهدين فمن حفظن ما يجب عليهن حفظه
في حال الغيبة من الفروج والبسوت والأموال وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأان نظرت إليها
سرتك وإن أمرتها أن طاعتك وإذا غبت عنها حفظت في مالها ونفسها ولا الآية وقيل للغيب لأمراهن
(بحفظ الله) بحفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج في كتابه وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام فقال
أستوصوا بالنساء خيرا أو بحفظهن الله وعصهن ووفقهن لحفظ الغيب أو بحفظهن حين وعدهن
الثواب العظيم على حفظ الغيب وأوعدهن بالعذاب الشديد على إثباته وما مصرية وقرئ بحفظ الله
بالنصب على أن ما موصولة أي حافظات للغيب بالان الذي يحفظ حق الله وأمانة الله وهو العطف والعصن
والشفقة على الرجال والنصيحة لهم ☞ وقرأ ابن مسعود فاصول الخ قواني حافظ للغيب بحفظ الله فاصولها
الهن ☞ نشورهن ونشورهن أن تعصى زوجها ولا تطعن إليه واصله الإزعاج (في المضاجع) في المراقداي
لأنداخلوهن تحت العف أوهي كناية عن الجماع وقيل هو أن يوليها ظهره في الخضع وقيل في المضاجع في
بيوتهن التي يبيت فيها أي لاتبائوتهن ☞ وقرئ في الخضع وفي المضجع وذلك لتعرف أحوالهن وتحقق
أمرهن في النشور أمر بوعظهن أولا ثم هجرانهن في المضاجع ثم بالضرب إن لم ينجح فبهن الوعظ والمهجران
وقيل معناه أكرههن على الجماع وازبطوهن من هجر البعير إذا شذ به المعار وهذا من تفسير المتأخرين وقالوا
يجب أن يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظاما ويحبس الوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
علق سوطك حيث رأاه أهلك وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه كتبت رابعة أن رجلا نبوة عند
الزبير بن العوام فأنه غضب على أحدنا ضرب بها عن الشجيرة حتى يكسر عليها وروي عن الزبير أن مناه
☞ ولولا أنها حوله لم يطعن بها (فلا تبغوا عليهن سبيلا) فأزولوا عنهن التعرض بالاندي والتوبيخ والتقبي وتوبوا
عليهن وأجعلوا ما كان منهن كان لم يكن بعد رجوعهن إلى الطاعة والانتقاد وترك النشور (إن الله كان
عليا كبيرا) فأخذوه وأعلموا أن قدرته عليكم أعظم من قدرتكم على من تحت أيديكم وروى أن أبا مسعود
الأنصاري رفع سوطه لضرب غلامه فصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح به أبا مسعود الله أقدر عليك
منك عليه فصرى بالسوط وأعتق الغلام وإن الله كان عليا كبيرا وإنكم تصوبون على علوانه وكبر بآسلطانه
ثم توبون فيتوب عليكم فأنتم أحق بالعتور عني عليكم أذارجع (شقاق بينهما) أصله شقاق بينهما
فأنصف الشقاق إلى الظفر على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار وأمله بل مكر الليل والنهار
أو على أن جعل بين من مشا والليل والنهار ما كرم عن قلبهم نهارك صائم والضمير للزوجين ولم يجرز كرها
لجري ذكر ما يدل على ما هو والرجال والنساء (حكما من أهله) رجلا مقننا ضابطا لصيغة الحكومة العدل والإصلاح
بينهما وإنما كان بعث الحكامين من أهلهم لأن الأقارب أعرف بواطن الأحوال وأطاب للإصلاح وإنما

تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهم ما في ضمائرهم من الحب والبغض وارادة الصلوة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما رزق به من الاغنياء ولا يحيان أن يطلعوا عليه (فان قلت) فيل بلان الجمع بينهما والتفريق انرا يا ذاك (قلت) قد اختلف فيه قليل ليس اليهم لذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما جعل احكامين الا اليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتهادهما وعن عبيدة السلماني شهد علي رضي الله عنه وقد جاهدته امرأة وزوجها مع كل واحد منهما فقام من الناس فخرج هؤلاء حكماء هؤلاء حكماء فقال علي رضي الله عنه للحكمين ائذرا بان ما عليكما ان عليكما ان رايكما ان تفرقا ففرقا وان رايكما ان تجمعا فجمعا فقال الزوج اما الفرقة فلا فقال علي كذب والله لا تبرح حتى ترضي بكتاب الله وعليك فقالت المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلى وعن الحسن بن علي بن فضال عن الشعبي ما قضى الحكمان حاربا والا لفي (ان يريدوا اصلاحا) للحكمين وفي (وفي الله بينهما) للزوجين اي ان قصدوا اصلاح ذات البين وكانت بينهما صحة فقولهم ما نصحه لوجه الله يورث في وسطهما ما وقع الله بطبع نفسه ما وحسن سمعها بين الزوجين والوفاء والالفة والوفاء في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الضميران للحكمين اي ان قصدوا اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين وفي الله بينهما فيستفان على الكلمة الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الفرض ويتم المراد وقيل الضميران للزوجين اي ان يريدوا اصلاح ما بينهما وطلبوا لغيره وان زول عنهم الشقاق يطرح الله بينهما الالفة وأبدلها بالشفاق وفاقا وبالغضاء مودة (ان الله كان عليا خيرا) يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المتفرقين وانفقت ما في الارض جميعا ما اختلف بين قلوبهم ولكن الله اوسع وأعز غيرهما (والجار الذي القري) الذي قرب جوارده (والجار الجنب) الذي جواره بعيد وقيل الجار القريب النسب والجار الجنب الاجنبي وأنشد للبعاء من قس

لا يحتملونا جواردا
لذو رحم أو جوار جنب

وقري والجار ذا القري نصبا على الاختصاص كما قري حافظا على الصلوات والعدالة الوسطى تنبها على عظم حقه لادلائه بحق الجوار والقري (والصاحب بالجنب) هو الذي يحملك بان حصل بحبك اثار فراق في سفر واتجارا ملاصقا وتأثيرا كما في تعلم علم أو حرفة أو ما قاعد الى جنبك في مجلس أو مسجد أو غير ذلك من ادنى صحة لتأتمت بملك وبته فملك ان ترعى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل الصاحب بالجنب المرأة (وابن السبل) المسافر المتقطع به وقيل الضيف * والختال انتماء الى الجاهل الذي يتكبر عن اكرام اقرار به وأصحابه ومما يملكه فلا يعفي بهم ولا يلفت اليهم * وقري والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون (الذين يظنون) بدل من قوله من كان محتالا فظنوا او نصب على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبنيا آخره محذوف كأنه قيل الذين يظنون ويفعلون ويعصون احقاء بكل ملامة * وقري بالفتح بضم الداء وفتحها ويفتحن ويفتنن اي يفعلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيأمر ونهم بان يفعلوا به مقتنا للسفهاء من وجد وفي امثال العرب امحل من الضنين بنائل غيره قال

وانا امرضنت بداه على امرئي * بنيل يدمن غيره ليجيل

ولقد رايانا من بل بداه الضل من اذ طرق سمعه ان احد اجد على احد شخص به وحل حبه واضطرب ودارت عيناه في راسه كأنها تهرب راحله وكسرت خزائنه فخر من ذلك وحسرت على وجوده وقيل لهم اليهود كانوا باقون رجالا من الانصار يتنصرون لهم ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم انفقوا لا تدرين ما يكون * وقد عاينهم الله بكنان نعمته الله وما آتاهم من فضل القنى والتفانى الى الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما ان الله على عبد نعمه أحب ان ترى نعمته على عبده * وبني عامل للرب يد قصرا احدا قصره فتم به عنده فقال الرجل يا أمير المؤمنين اننا لكره يسره ان يرى أثر نعمته فاحببت أن أرسلك بالنظر الى آثار نعمتك فأعجبته كلامه وقيل نزلت في شأن اليهود الذين كتبوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأى الناس)

ان يزهدوا اصلاحا يوفق الله بينهم ان الله كان عليا خيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والمجاندين الذين اتوا من ديار القربى والجانب والاصحاب بالجنب وابن السبل وما ملكت ايمانكم الله لا يحب من كان مختالا فيخبروا الذين يضلون ويأمرون الناس بالفضل ويكرهون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين يتفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا

فساء قريتنا وماذا عليهم

لو آمنوا بالله واليوم

الآخر وانفقوا مآزقهم

الله وكان الله بهم عليا

أن الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة يضاعفها

ويؤتي من لدنه أجرا

عظيما فكيف اذا جئنا

من كل أمة بشهيد

وجئنا بك على هؤلاء

شهداء يومئذ الذين

كفروا وعصوا الرسول

وتسويهم الأرض ولا

يكنون الله حذبتا ما بها

الذين آمنوا لا تنفروا

الصلاة وانتم سكري

حتى تعلموا ما تقولون ولا

جنبا الا عارى سدا

حتى تفتسلوا وان كنتم

مرضى او على سفر

اوجاء احدكم منكم من

الغائط ولا تمس النساء

فلم تجدوا ماء فامسحوا

بصعيد طيب فامسحوا

بوجوهكم وايديكم

بقوله تعالى ان الله

لا يظلم مثقال ذرة وان

تكن حسنة يضاعفها

قال مجاهد ان الله

الضهير وهو المثلقال الخ

قال احمد وقد تقدم له

مثل ذلك في قوله وكنتم

على شفا حفرة من النار

فاقتدح منها وقد بينا

ثم ان عوده الى الحفرة

جاء بل اولي وكذلك

عوده ههنا الى الذرة ولا

يتم ذلك كون المصاف

اليه غير مخبر عنه لان

عود الضهير لا يستلزم

للفخر واليقال ما اسفاهم وما اجدوهم لا ابتغوا وجهه الله وقيل نزلات في مشركي مكة المتفقهين امواهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فساء قريتنا) حسب جملهم على الخلل والارياك شر ويجوز ان يكون وعيد الله بأت الشيطان بقرن بهم في النار (وماذا عليهم) رأت سمع ووبال عليهم في الايمان والاتفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ والافضل منفعة وهم ملحق في ذلك وهذا كما قال لا تتقم ما شرك وللعاق ما كان ربوك لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزاة في العقول والبر ولكنهم وتوبيع وتحمل عكس المنفعة (وكان الله بهم عليما) وعيد به الذرة الخلة الصغيرة وفي قراءة عبد الله مثقال غلة وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرقه ثم نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من أجزاء الهباء في الكون ذرة وفيه دليل على انه لو نقص من الارض شيء واصغر اوزاد في العقاب لكان ظمنا وان لا يفعله لاستحالة في الحكمة لا لاستحالة في القدرة (وان تلك حسنة) وان يكن مثقال ذرة حسنة وانما أنت خير المتقال لكونه مضاعفا لمؤث وقري بالرفع على كان التامع (بضاعفها) بضاعف ثوابها الاستحقاقها عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلة غير المتناهية وعن أبي عثمان النهدي انه قال لا يهرق بقلبي عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى به طبعه اني ألف حسنة ثم تلاه لا تبه والمراد الكثيرة لا التحديد وبؤت من لدنه اجر عظيما) ويعط صاحبها من عنده على سبيل الفضل عطاء عظيما وسماها اجر الله تابع للاجل لا يثبت الا بشأنه هو وقري بضاعفها بالتشديد والتخفيف من اضعف وضعف وقرا ابن هريرة بضاعفها بالتون (فكيف) يصنع هؤلاء الكفر من البه وغيرهم (اذ اجتمعنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبينهم كقولهم وكنتم عليهم شهداء ما دمتم قسبهم (وجئنا بك على هؤلاء) المكذبين (شهداء) وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجئنا بك على هؤلاء شهداء فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبت ان تسويهم الأرض) لو يدفون فتنسويهم الأرض كما تنسوي بالوق وقيل يدفون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والأرض سواء وقيل نصير لهم انهم ترا بؤفون حالها (ولا يكنون الله حذبتا) ولا يدفون على كتمانها لا حوارهم تشهد عليهم وقيل الواو اللها اي يدفون ان يدفوا تحت الأرض وانهم لا يكنون الله حذبتا ولا يدفون في قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجدوا شركهم ختم الله على أفواههم عند ذلك وتكلمت ايديهم وارجلهم بتكذيبهم وان شهداء عليهم بالشرك فشدته الارملهم بتمن ان تنسوي بهم الأرض * وقري تنسوي بخذف التاء من تنسوي يقال سويته تنسوي فقولوا به فقتلوا وتنسوي بادغام التاء في السين كقوله يسمعون وما منه اسوي كازي روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرا بافدعا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانت الخمر مباحة فلما كانوا يشرى بواقي الخمر والواو مشرعة المغرب قد قوما أحدهم لمصلي بهم فقرأ أعبدنا تعبدون وانتم عابدون ما أعبد فقلت فكانوا لا يشرى بواقي في اوقات الصلوات فاذا صلوا العشاء شربوا فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل فشرعوا (ومعنى) لا تقر بوا الصلاة لا تشبهوا ولا تقوموا اليها واجتنبوها كقوله ولا تقر بوا الا ناولا تقر بوا الفواحش وقيل معناه ولا تقر بوا مواضعها وهي المساجد لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم صلبانكم وجانبتكم وقيل هو سكر النعاس وغلبة النوم كقوله ورائنا بسكرنا منهم كل الوبون وقري سكري بفتح السين وسكري على ان يكون جمعا نحو هلكي وجوعي لان السكر علة خلق العقل اومه قد اجبني وانتم جماعة سكري كقولك امرأة سكري وسكري بضم السين كيمي على ان تكون صفة للجماعة وحكي جناح بن حبيش كسلي وكسلي بالفتح والضم (ولاجنا) عطف على قوله وانتم سكري لان محل الجملة مع الواو انصب على الحال كما نه قيل لا تقر بوا الصلاة سكري ولا جنبا والمجنب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جوي مجري المصدر الذي هو الاجتناب (الا عارى سدا) استثناء من عامة احوال المخاطبين وان تصابه على الحال (فان قلت) كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها (قلت) كما نه قيل لا تقر بوا الصلاة في حال الجنابة

الاخبار عنه في الكلام الاول ويجوز كانت دأبتك وكل ذلك اسهل من اكتساب المضاف للتأنيث من المضاف اليه فقد نص ابو علي في
 التعليل على انه شاذ بقوله ٢٠٨ تعالى فتيمة واصعبا طيبا (قال محمود الصعيد وجه الارض ترابا كان وغيره الخ) قال احمد هذا اذا كان

الضيم عائدا الى الصعيد
 ونحوه آخره وهو عود
 الضمير على الحدث
 المدلول عليه بقوله
 وان كنتم مرضى الى
 آخرها فان المفهوم منه
 وان كنتم على حدث في
 حال من هذه الاحوال
 سفر او مرض او جرحي ومن
 الفاعل او ملاسة النساء
 فلم يجدوا ماء تنظفون
 به من الحدث فتيمة
 منه يقال تيممت من

الاول معك حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعمور السيد عبارة عنه ويجوز ان لا يكون
 حالا ولكن صفة له قوله جنبا اى ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عارى سيد اى جنبا عقيمين غير معذورين (فان
 قلت) كيف تصح صلاتهم على الجنابة لعذر السفر (قلت) ارد بالجنب الذين يبتسموا كانه قيل لا تقربوا
 الصلاة غير معتسلين حتى يغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين وقال من قصر الصلاة بالمسجد معناه لا تقربوا المسجد
 جنبا بالمجتازين فيه اذا كان الطريق فيه الى الماء وكان الماء فيه او احتلم فيه وقيل ان رجلا من الانصار
 كانت ابوابهم في المسجد فتصميم الجنابة ولا يجدون عمرا الا في المسجد فرخص لهم وروى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما باذن لاحد ان يجلس في المسجد او يمر فيه وهو جنب الا لى رضى الله عنه لان بيته كان في
 المسجد (فان قلت) ادخل في حكم الشرط اربعة وهم المرضى والمسافرون والمحدثون واهل الجنابة فمن
 تغلق الخزانة الذي هو الامر بالتيمة عند عدم الماء منهم (قلت) الظاهر انه يتعلق بهم جميعا وان المرضى اذا عذروا
 الماء لصغر حقهم وعجزهم عن الوصول اليه فلم ينهموا وكذلك السفر اذا عذروه لعده والمحدثون
 واهل الجنابة كذلك اذا لم يجدوه لبعض الاسباب وقال الاجاج الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيرهما وان
 كان صغرا لا تراب عليه لم يضر التيمم به وعليه وسع لان ذلك طهوره وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله عليه
 (فان قلت) فما يصنع بقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى بغسله وهذا لا يأتى في
 الصخر الذي لا تراب عليه (قلت) قالوا ان من لا يتدأ الغاية (فان قلت) قولهم انها لا يتدأ الغاية قول متعسف
 ولا يفهم احد من العرب من قول القائل مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبعيض
 (قلت) هو كما تقول والادعاء الحق احق من المراء (ان الله كان عفوا غفورا) كناية عن الترخيص
 والتيسير لان من كانت عاقبة ان يعفو عن الخطيئة ويغفر لهم آثر ان يكون ميسرا غير معسرا (فان قلت)
 كيف نظم في سلك واحد من المرضى والمسافرين وبين المحدثين والجنبيين والمرضى والسفر سيدان من
 اسباب الاختصاص والحدث سبب وجوب الوضوء والجنابة سبب وجوب الغسل (قلت) اراد سبحانه ان يرخص
 الذين وجب عليهم التطهر وهم عادمون الماء في التيمم بالتراب فخص اولاهم بينهم مرضاهم وسفرهم لانهم
 المتقيدون في استحقاق بيان الاختصاص بهم كبر المرض والسفر وغلبت ما على سائر الاسباب الموجبة للرخصة
 ثم عم كل من وجب عليه التطهر واعوزه الماء خوف عذو وسع اوعدهم آلة استقاء اوارها في مكان لا ماء فيه
 وغير ذلك مما لا يكثر كبر المرض والسفر وقري من غط قبل هو مخفف غط كمن في من والسطح
 بمعنى القاطن (الم تر) من رؤية القلب وعدى بالى على معنى اى بيته علم الله اوجعى اى لم تنظروا اليهم اى اوتوا نصيبا
 من الكتاب حظام من علم التوراة وهم احبار اليهود (يشتركون الضلالة) يستبدلونها بالهدى وهو البقاء على
 اليهودية بعد موضح الايات لهم على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي العربي المبشر في
 التوراة والانجيل (ويريدون ان تقولوا) انهم ايمانهم من سبل الحق كما مضوا له تغرطوا في سلكهم
 لا تسلكهم صلاتهم بل يحجون ان يصل معهم غيرهم وقري ان يصلوا بالياء بفتح الصاد كسر هاء الله اعلم
 منكم (ابعد انكم) وقد اخبركم بعداوه هؤلاء ما طلبكم على احوالهم وما يريدون بكم فاحذروهم ولا تستصحبوهم
 في اموركم ولا تنشروهم (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) افتقروا لولاه ونصرته ودونهم ولا تالوا بهم فان الله
 ينصركم عليهم ويكفيكم مكرهم (من الذين هادوا) بيان لان اوتوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى
 وقوله والله اعلم وكفى بالله وليا وكفى بالله جل توسطت بين السان واليمين على سبيل الاعتراض او بيان لاعاد انكم
 وما بينهما اعتراض او صلة لنصير اى ينصركم من الذين هادوا كقوله ونصرناهم من القوم الذين كذبوا
 ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ على ان يحرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا وقوم يحرفون

ان الله كان عفوا
 غفورا الم ترالى الذين
 اوتوا نصيبا من الكتاب
 يشتركون الضلالة
 ويريدون ان تضلوا
 السبيل والله اعلم
 باعد انكم وكفى بالله
 وليا وكفى بالله نصيرا
 من الذين هادوا

الجنابة وموقع من على
 هذا مستعمل متداول
 وهى على هذا الاعراب
 اما للتعليل اولا ابتداء الغاية
 وكلاهما مافها يمكن
 والله اعلم (قال محمود
 فان قلت كيف نظم في
 سلك واحد من المرضى
 والمسافرين وبين
 المحدثين والجنبيين الخ)
 قال احمد وهذا من ذكر
 المعنى به خاصا ومندرجا

في العموم تنبيهات كره على وجهين مختلفين لان المرض والسفر مندرجان في عموم المحدثين
 والجنبيين والله اعلم

كقوله

قوله مالي يقولون معناه في ما وسمع غير معناه وراشدا بالاسم الاني (قال محمود غير معناه حال من المخاطب الخ) قال احمد مراده بذلك انه لما قرع غير معناه بالاعاء وراشدا وطلب وقد وقع حاله والاحال خبر اراد ان بين اوجه صحة التعبير عن الخبر بالانشاء واسطه ان هؤلاء كانوا يظنون دعاءهم مستجابا بخبر وقوع المدعوفه ونظيره ورود الامر بصيغة الخبر تنبيه على تحقق ٢٠٩ وقوعه (قال محمود معناه غير معناه

حواء الخ) قال احمد وانظروا سران الكلم المحرف اغار بدبه في هذه السوره مثل غير معناه وراعا ولم يقصد ههنا تبديل الاحكام ونوسطها بين الكلمتين بين قوله يحرفون وبين قوله اما بالاسم والمراد ايضا تحريف مشاهد بين على ان المحرف هما واما هنا ما واما في سورة

يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون معناه وعينا وسمع غير معناه وراعا نالنا بالاسم وطعنا في الدين ولولاهم قالوا سمعنا وأطعنا وسمع وانظرنا لكان خبرا لهم واقوم ولكن لنعم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين آمنوا انكثبوا لعملائكم ثمانه صدقا لمعكم من قبل ان نطمس وجوها فتردها على ادبارها

المائدة قال ظاهر والله اعلم ان المراد فيها بالكلم الاحكام وتحريفها تبديلها كسند يلهم الرجم بالجلد الاثره عقبه بقوله يقولون ان اوتيتهم فخذوه وان لم تأتوهم فاحذروا والاختلاف المراد بالكلم

وما الله الا اتان فانهما * اموت واخرى اتى العيش اكلح اى فم ما تارة اموت فم (يحرفون الكلم عن مواضعه) يعملونه عنوا من يولونه لانهم اذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غير فقد املوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وانزلوه عنها وذلك تحريف فمهم امهر ربه عن موضعه في التوراه وضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم وضعهم الجلده (فان قلت) كيف قيل ههنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه (قلت) اما عن مواضعه فعلى ما فسرنا من ان الله من مواضعه التي اوجبت حكمه الله وضعه فم ايعا اقتضت شهواتهم من ابدال غير مكانه واما من بعد مواضعه فلعمري انه كانت له مواضع هو قن بان يكون فيها خفيين حرقوه كره كالكفر برب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاراه والمؤمنين متقربان وقري يحرفون الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمه تخفف كلمه قوهم (غير معناه) حال من المخاطب اى اسمع وانت غير معناه وهو قول ذو وجهين يحتمل الهم اى اسمع منامدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجبت دعوتهم عليهم لم يسمع فكان اسم غير معناه قالوا ذلك انك لا على ان قولهم لا سمعت دعوه مستحبه او اسمع غير محاب الي ما تدعوا اليه ومعناه غير معناه جوابا او اقول فكلنا لم نسمع شيئا او اسمع غير معناه كلا من راضه فسمعت عنه باب ويجوز على هذا ان يكون غير معناه معقول اسمع اى اسمع كلاما غير معناه بال لان ذلك لا يسمع نوا عنه ويحتمل المدح اى اسمع غير معناه معقول اسمع اى اسمع كلاما اذاسه وكذلك قولهم (راعا) يحتمل راعنا نكلمك اى ارقنا ولا ننظرنا ويحتمل شبه كلمه عرابه اوسر بانه كانوا يتساون بها وهي راعنا ف كانوا يحرف به بالدين وهو زور رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمته بكلام يحتمل يشون به الشيعه والاياهه ويظهر من به التوقيف والاكرام (لنا بالاسم) فقلنا بخبر بقاى يقولون بالاسم منهم الحق الى الباطل حيث يضلون راعنا موضع انظرنا غير معناه موضع لا سمعت مكرها او يقولون بالاسم منهم ما يحرفونه من الشئ الى ما يظهر منه من التوقيف فاقا (فان قلت) كيف جاوا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا (قلت) جميع الكفره كانوا اوجهه بالكفر والعصيان ولا اوجهه بالنسب ودعاهم السوء ويجوز ان يقولوه فبما يدعهم ويجوز ان لا يظنوا بذلك ولا يظنوا انهم يظنوا انهم يظنوا به وقرا اى وانظرنا من الانظار وهو الامهال (فان قلت) الام رجوع الخبر في قوله (لنا خبرا لهم) (قلت) الى انهم قالوا لان المعنى ولو ثبت قولهم سمعنا واظننا لكان قولهم ذلك خبرا لهم (واقوم) واعدل واسخ (ولكن لنعم الله بكفرهم) اى اخذ لهم بسبب كفرهم وابعدهم عن الطافه فلا يؤمنون الا ايعانا (قليل)

اى ضعفه كالكلامه بها وهو اعانهم من خلقهم مع كفرهم بغيره او اراد بالقوله المذموم كقوله قل الشكى لهم فيه اى اى عدم الشكى او الاقليل منهم قد آمنوا ان نطمس وجوها اى نجحوت نخطيط صورهم من عين وحاحب وانف وقم (فتردها على ادبارها) فضعها على هته ادبارها وهي الاقامه مطموسه مثلها والافاء لتسبب وان جعلتها لتعقب على انهم وعدوا بقاين احد ما عقب الا تحردوا على ادبارها بعد طمسها فمضى ان نطمس وجوها فتسببها الوجوه الى خلف والاقفاء الى قدما ووجه آخر وهو ان يراد بانطمس القلب والتغير كاطمس اموال القبط فقلنا بحجاره وبالجوه رؤسهم ووجهاؤهم اى من قبل ان تغير احوال وجهاهم فتنسلهم اقبالهم ووجهاهم ونكسهم صغارهم وادبارهم او زدهم الى حيث جاملوه وهي اذ عايت الشام يريد اجلاء بنى النضير (فان قلت) لمن الراجع في قوله ولانهم (قلت) الوجوه ان ارد الوجهاه اولاهب الوجوه لان المعنى من قبل ان نطمس وجوههم وارجع الى الذين اوتوا الكتاب على

٢٧ كشف ل في السورتين قبل في سورة المائدة يحرفون الكلم من بعد مواضعه اى يقولون عن الموضع الذى وضعه الله فيه فصارت طمسه ومستقره الى غير اوضع فيقال كالترب المناسف عليه الذى يقال فيه هذا غير من بعد مواضعه ومقاراه ولا يوجد هذا المعنى في مثل راعنا وغير معناه وان وجد على بعد فليس الوضع اللغوى مما يبا بتناقله عن موضعه قالوا في الشرعي ولولا اشغال هذا النقل

على الهزئ والسخرية لمعظم أمره فذلك جاء هنا يحرفون الحكم عن مواضع غير مقرون بما قرئ به الاول من صورة التأسف والله أعلم
 قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال محمد بن قنبل قد ثبت ان الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب
 منه الخ قال أجدر حجة الله عقيدة أهل السنة ان الشرك غير مغفور الابنة وما دونه من الكبائر مغفورة لمن يشاء الله ان يغفر له ههنا عدم
 التوبة وأما مع التوبة فكلها مغفورة ولا يغفروا الا ما دون ذلك فمن لم يتوب لم يذكر فيه ما توبه كما ترى فلذلك أطلق الله تعالى نفى مغفرة الشرك
 وأثبت مغفرة ما دونه مقرونة بالمشيئة كما ترى فهذا وجه انطباق الآية على عقيدة أهل السنة وأما القدرية فانهم يظنون التسوية بين الشرك
 وبين ما دونه من الكبائر في ان كل واحد ٢١٠ من النوعين لا يغفرون التوبة ولا شاء الله ان يغفرهما الا للتائبين فاذا عرض الزمخشري

ههنا المتقدم على هذه
 الآية بقرينة ونبت عنه
 اذا المغفرة مصفية فيها عن
 الشرك وثابتة لمادونه
 مقرونة بالمشيئة فاما ان
 يكون المراد فيه ما من لم
 يتوب فلا وجه للتخصيص
 أو لتعميمه كما لنا أصحاب
 السبت وكان أمر الله مغفولا
 ان الله لا يغفر ان يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء وتبين بشرك الله
 فقد اقتضى انما عقليا
 لم تزل الذين يزكون
 أنفسهم ان الله يتركى من
 يشاء ولا يظنون قتلا
 انظر كيف يفترون على
 الله الكذب وكفى به
 اثما مبيناً لم تزل الذين
 أوثوا نصيبا من الكتاب
 يؤمنون

طريقة الانفتاح أو لتعميمه أو تجزئهم بالمسح كما مسحنا أصحاب السبت (فان قلت) فأين وقع الوعيد (قلت)
 هو مشروط بالاعتان وقد آمن منهم ناس وقيل هو منتظر ولا بد من طمس ومسح للهم ود قبل يوم القيامة ولان
 الله عز وجل أوعدهم بأحد الأمرين بطمس وجوههم أو بألغيم فان كان الطمس تبديل أحوال رؤسائهم
 أو أجلائهم الى الشام فقد كان أحد الأمرين وان كان غير فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان
 والظاهر للعن المتعارف دون المسح الآتري الى قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عندنا لله من اعنه
 وغضب عليه وحمل منهم القردة والخنازير وكان أمر الله مغفولا (فلا بد ان يقع أحد الأمرين ان لم يؤمنوا
 به) (فان قلت) قد ثبت ان الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب منه وأنه لا يغفر ما دون الشرك من الكبائر الا
 بالتوبة فيسأله قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (قلت) الوجه ان يكون
 الفعل اللعن والمثبت جميعا موجهين الى قوله تعالى لمن يشاء كانه قبل ان الله لا يغفر ان يشاء الشرك ويغفر
 لمن يشاء ما دون الشرك على أن المراد بالاول من لم يتوب وبالثاني من تاب ونظيره قولك ان الامر لا يبذل
 الدنيا ويبدل القطار لمن يشاء يبدل الدنيا لمن لا يشاء له ويبدل القطار لمن يستأجره (فقد اقتضى
 اثما) أى ارتكبه وهو مقدر مفعول لا يصح كونه (الذين يزكون أنفسهم) اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء
 الله وأحبوه وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا أو نصارى وقيل جاء حال من اليهود الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأطفاهم فقالوا هل على هؤلاء عذاب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما علمنا به انهارا لغير
 عنا باللسل وما علمنا به اللل كفر عنا بانهارا فقلت وبداخل فيما كل من زكى نفسه ووصفها بركاها لعمل
 وزيادة الطاعة والتقوى والزكى عند الله (فان قلت) أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انى لا من فى
 السموات فى الارض (قلت) اغما قال ذلك حين قال له المنافقون اعدى فى القسمة كذا بالهم اذ وصفوه
 بخلاف ما وصفه به به وشأن من شهد الله له بالتركة ومن شهد لنفسه أو شهد له من لا يعلم ان الله يتركى من
 يشاء اعلام بان تركه الله الى التى يعتديها لان تركه غيره لانه هو العالم بما من هو اهل للتركة ومعنى تركى من
 يشاء يتركى المرتضى من تصاده الذين عرف منهم الزكاة فوصفهم به ولا يظنون قتلا أى الذين يزكون
 أنفسهم يعاقبون على تركعتهم أنفسهم حتى جزائهم ام ومن يشاء يثاؤن على زكائهم ولا ينقص من ثوابهم
 ونحوه فلا تركوا انفسهم هو اعلم من اننى (كفى يفترون على الله الكذب) في زعمهم انهم عند الله اذكاء
 (وكفى) بزعمهم هذا (اثما مبينا) من بين سائر آثامهم الحب الاصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت
 الشيطان وذلك ان حى بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خيال الى مكة مع جماعة من اليهود
 يخالفون قريش على محاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم

بينهما بتعليق المغفرة
 في أحدهما بالمشيئة
 وتعلقها بالآخر مطلقا
 اذ هما بيان فى اسماها
 المغفرة واما ان يكون

المراد فيه ما للتائب فقد قال فى الشرك الله لا يغفر والتائب من الشرك مغفوره وعند ذلك أخذ الزمخشري بقطع أحدهما
 عن الآخر فيجعل المراد به ان لا يغفر ما دون الشرك عدم التوبة ومع الكبائر التوبة حتى تنزل الآية على وفق معتقده فيجعلها أمرين لا تحمل واحدا منهما
 أحدهما إضافة التوبة الى المشيئة وهي غير مذكورة ولا دليل عليها فيأخذ كروا ايضا لو كانت مرادة لك كانت هي السبب الموجب للمغفرة على
 زعمهم عقلا ولا يمكن تعلق المشيئة بخلافها على ظنهم فى العقل فكيف يلبق السكوت عن ذكر ما هو العمد والموجب وذكر ما لا مدخل
 له على هذا المعتقد الردى على الثاني انه بعد تقرير ما توبه احتكم فقدر ما على أحد القسمين دون الآخر ما هذا الامن جعل القرآن تعالى تبالرأى
 نموذجاته من ذلك وأما القدرية فهم بهذا المعتقد يقع عليهم المثل الساير السيد يعطى والعبد يمتنع لان الله تعالى يصرح كره ما بالمغفرة للصبر
 على الكبائر ان شاءهم يدفعون في وجهه هذا التصريح ويجعلون المغفرة بناء على قاعدة فالصالح والصالح الى هي بالنسبة أجدر وأحق

بالحب والطاغوت
 ويقولون للذين
 كفروا هؤلاء
 أهدي من الذين آمنوا
 سيلا أو ثقل الذين لعنهم
 الله ومن لعن الله فلن
 نجده نصيرا أم لهم
 نصيب من الملك فإذا
 لا يؤتون الناس نقيرا
 أم يحسدون الناس على
 ما آتاهم الله من فضله
 فقد أتينا آل إبراهيم
 الكتاب والحكمة
 وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
 من آمن به ومنهم من
 صد عنه وكفى بجهنم
 سعيرا إن الذين كفروا
 بآياتنا سوف نصليهم
 نارا كلما نضجت جلودهم
 بدلناهم جلودا غيرها
 ليُنْفَخوا العذاب إن الله
 كَانَ عزيزا حكيمًا
 والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سندخلهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها
 أبدا هم فيها أزواج
 مطهرة وندخلهم ظلا
 ظللا إن الله بآمرهم
 قادر أو الآيات التي
 آتاهم الله من فضله
 فقد أتينا آل إبراهيم
 الكتاب والحكمة
 وآتيناهم ملكا عظيما
 فمنهم من آمن به ومنهم
 من صد عنه وكفى بجهنم
 سعيرا إن الذين كفروا
 بآياتنا سوف نصليهم
 نارا كلما نضجت جلودهم
 بدلناهم جلودا غيرها
 ليُنْفَخوا العذاب إن الله
 كَانَ عزيزا حكيمًا
 والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سندخلهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها
 أبدا هم فيها أزواج
 مطهرة وندخلهم ظلا
 ظللا إن الله بآمرهم
 قادر

المتافلان من مكرهم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا هذه الأمانهم (بالحب والطاغوت) لأنهم
 سجدوا للاصنام وأطاعوا البليس فيما فعلوا وقال أوصفيان أنهن أهدى سيلا أم محمد فقال كتب ماذا يقول
 محمد قالوا بأمر عبادة الله وحده ونهني عن الشرك قال وماذا كنتم قالوا نحن ولا البليس ونسقي الحاج ونقري
 الصنف ونفك العاني وذكر وأقنعهم فقال أنت أهدى سيلا * ومن اليهودي الخيل والحسد ومما شر
 خصلتين عنون ما يؤومان النعمة ويخونون أن تكون لهم نعمة غيرهم فقال (أم لهم نصيب من الملك) على
 أن لم ينقطع ومعنى الهزيمة لا تنكار أن يكون لهم نصيب من الملك ثم قال (فإذا لا يؤتون) أي لو كان لهم نصيب
 من الملك فإذا لا يؤتون أحد أم مقدار نقير لفرط بخالهم * والنقير النقرة في ظهر النواة ومثل في القلة كالقتيل
 والقطير والمراد بالملك إمامك أهل الدنيا وإمامك الله كقوله تعالى قل لو أنتم غلبون خزائن رحمة ربي
 إذا لم مسكن حسنة الاتفاق وهذا أوصف لهم بالشمع وأحسن لطباقة نظير من القرآن ويجوز أن يكون معنى
 الهزيمة في أم لا تنكار أنهم قد أوتوا نصيبا من الملك وكانوا أصحاب أموال وبساتين وقصور مشيدة كما تكون
 أحوال الملوك وأنهم لا يؤتون أحدا مما يملكون شأ * وقرأ ابن مسعود فإذا لا يؤتون على إعمال إذا عملها الذي
 هو النصب وهي ملقة في قراءة العامة كأنه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا إذا (أم يحسدون الناس) بل
 أم يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على إنكار الحسد واستنجاحه وكانوا يحسدونهم على
 ما آتاهم الله من النضر والغبلة ولزاد المزمع والندم كل يوم (فقد أتينا) الزام لهم بما عرفوه من آيات
 الله الكتاب والحكمة (آل إبراهيم) الذين هم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ليس بدع أن يؤتبه
 الله مثل ما أتى أسلافه وعن ابن عباس الملك في آل إبراهيم ملك يوسف وداود وإسماعيل وقيل
 استكثر وأنساء فقيل لهم كيف استكثرتم له التسع وقد كان لداود مائة ولإسماعيل ثلثمائة ثميرة وسبع مائة
 سريفة (فمنهم) من اليهود (من آمن به) أي بما ذكر من حديث آل إبراهيم (وممنهم من صد عنه)
 وأنكر مع عما يصححه أو من اليهود ومن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من أنكر نبوته أو من آل
 إبراهيم من آمن بإبراهيم ومنهم من كفر كقوله فمنهم مهتدون كثير منهم فاسقون (بدلناهم جلودا غيرها)
 أبدلناهم بأما (فان قلت) كيف تعذب مكان الجلود العاصية جلودهم قمص (قلت) العذاب لله
 الحساسة وهي التي عصت لا للعبد وعن قتيل يجعل الضيق غير ضيق وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تبدل جلودهم كل يوم سبع مرات وعن الحسن مائة مرة تبدلون جلودا بضنا كالقراطيس (لكنه قوا
 العذاب) لبدوم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزير أعزك الله أي أدامك على عرك وزاد في (عزيرا) لا تمتنع
 عليه شيء مما يده بالجرم (حكيمًا) لا يعذب إلا بعدل من يستحقه (لطيل) صفة مشبهة من لطف الظل
 لتأكيد معناه كقيل ليل الليل ويوم ويوم وما أشبه ذلك وهو ما كان فينا لا لا جواب فيه وداعيا لتضعضع الشمس
 وميضها الحرقية ولا بد وليس ذلك إلا لظلم الجنة رزقا لله توفيق لما رآه الله انفسو تحت ذلك الظل
 * وفي قراءة عبد الله سندخلهم بالباء (أن نؤدوا الأمانات) انتطاب عام لكل أحد في كل أمانة وقيل
 نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
 مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وسعد السطح وأنى أن يدفع المفتاح إليه وقال لو علمت أن رسول الله
 لم آمنه فلو على بن أبي طالب البرضى الله عنه يده وأخذ منه وقع ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
 ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويحمله السقاية والسدانة فنزلت فأمر عليا أن يرد إلى
 عثمان ويعتذر إليه فقال عثمان لعلي أكرهت وأذبت ثم حثت ترفق فقال لقد أنزل الله في شأنك قرآنا قرأ
 عليه الآية فقال عثمان أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فهدى جبريل وأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن السدانة في أولاد عثمان أبدا وقيل هو خطاب للولاة بدءا بالأمانات * والحكم بالعدل
 وقرئ الأمانة على التوحيد (إنما يعظمكم به) ما لم أن تكون منصوبية موصوفة يعظمكم به وما أن تكون
 مرفوعة موصولة كأنه قيل نعم شأ يعظمكم به أو نعم الشيء الذي يعظمكم به والمخصوص بالمدح محذوف أي

فمما بعظكم بذلك وهو الأمر به من أداء الأمانات والعدل في الحكم وقرى تعما بفتح النون ﴿١﴾ الأمر بالولاية
 بأداء الأمانات إلى أهلها وأن يحكموا بالعدل أمر الناس بأن يطيعوههم وينزلوا على قضائهم والمراد بأولى
 الأمر منكم أمرا الحق لأن أمراء الجور الله ورؤسولهم يرثان منهم فلا يعطون على الله ورؤسوله في وجوب الطاعة
 لهم وإنما يجمع بين الله ورؤسوله والأمراء المواقفين لهم في إظهار العدل واختيار الحق والامر بهما والنهي عن
 أعداهما كالخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان وكان الخلفاء يقولون أطيعوا في ما عدلت فيهكم فإن خالفت
 فلا طاعة لي عليكم وعن أبي حازم أن مسلمة بن عبد الملك قال له ألسنتهم بطاعتنا قوله وأولى الأمر منكم
 قال أليس قد نزعتم عنكم إذا خالفتهم الحق بقوله فإن تنازعتم في شئ فردوا إلى الله والرسول وقيل هم أمراء
 البرايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن قطع
 أمري فقد أطاعني ومن عصى أمري فقد عصاني وقيل هم العلماء الذين يعلون الناس الدين
 وبأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر (فإن تنازعتم في شئ) فإن اختلفتم أنتم وأولوا الأمر منكم في شئ
 من أمور الدين ففردوه إلى الله ورؤسوله أي ارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة وكيف تليزم طاعة أمراء الجور
 وقد جئتم الأمر بطاعته أولى الأمر بما لا يسيء معصيته وهو أن أولاد أداء الأمانات والعدل في الحكم
 وأمرهم أحرار بالرجوع إلى الكتاب والسنة فيما اشكل وأمر الجور لا يؤذون أمانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون
 شيئا إلى كتاب ولا إلى سنة فاجتمعوا فيها من حيث ذهب بهم فهم مستعملون عن صفات الذين هم أولوا الأمر
 عند الله ورؤسوله وأحق أممهم المصوص المتعلمة (وذلك) إشارة إلى الرأى الذي الرأى إلى الكتاب والسنة (خير)
 لكم وأصله (وأحسن تأويلا) وأحسن عاقبة قيل أحسن تأويلا من تأويلكم أنتم تهرون أي بشر المناق
 خاصهم يهود فادعاهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى كعب بن الأشرف ثم أنهما
 احتكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المناق وقال تعال نقضكم إلى عمر بن
 الخطاب فقال لليهودي لم يقضى لنا رسول الله فلم يرض بقضائه فقال للمناق أكن ذلك قال نعم فقال عمر
 مكانكم حتى أخرج البكا قد دخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فقتل به عنق المناق حتى بردهم قال هكذا
 أقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورؤسوله فتركت وقال جبريل أن عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنت الفاروق (والطاعون كعب بن الأشرف سمى الله طاعوا والافراطه في الطغيان
 وعدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم أوعى التسمية بالشيطان والتسمية باسمه أوجعل اختيار النعم إلى غير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على النعم التي هي على الشيطان كإلى الشيطان دليل قوله (وقد أمر وأن يكفروا به ويريد
 الشيطان أن يضلهم) وقرى بما أنزل وما أنزل على البناء للفاعل (وقرأ عباس بن الفضل أن يكفروا بها
 دعاء بالطاعون إلى الجمع كقوله أولياؤهم الطاعون يخرجونهم - وقرأ الحبيب تعالوا بضم اللام على أنه
 حذف اللام من تعاليت تخففا كما قالوا ما باليت به والله أوصلها بالية كدافية وكما قال الكسائي في آية أن أصلها
 آية فاعلة حذف اللام فلما حذف وقعت وأوابع بعد اللام من تعال فضعفت فصار تعالوا نحو وقدعوا ومنه قول
 أهل مكة تعالى بكسر اللام لأزوفى شعر الجذافي تعالى أقام على الموم تعالى والوجه فتح اللام (فكيف)
 يكون حاله وكيف يصنعون يعني أنهم يجزؤون عند ذلك فلا يصدرون أمرا ولا يوردونه (إذا أصابهم مصيبة
 بما قدمت أيديهم) من الله إلى غيرك وإتهمهم لك في الحكم (ثم جاولك) حين يصابون فعند زور البك
 (ويحلفون) ما ردنا بها كمالا غيرك (الاحسانا) لاساءة (ووقوفنا) بين الخصمين ولم ندعنا لفة ك
 ولا نخطئ لكم فكيف فترج عند عائل وهذا أوعدهم على فعلهم وأنهم سيندمون عليه حين لا يستعهم الندم
 ولا ينفي عنهم الاعتذار عند حلول بأس الله وقيل جاء أولاد المناق يظلمون بدمه وقد أهدر الله فقالوا
 ما ردنا بالحق إلى عمر الآن يحسن إلى صاحبنا بحكومة العدل والتوفيق بينه وبين خصمه وما خطر سائنا أنه
 يحكم له بما حكم به (فأعرض عنهم) لاتعاقبهم لمصلحة في استبقائهم ولا تردعي كفيهم بالموعظة والنصيحة

فإن تنازعتم في شئ
 فردوه إلى الله والرسول
 أن كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير
 وأحسن تأويلا لم تر
 إلى الذين يزعمون أنهم
 آمنوا بما أنزل الله وما
 أنزل من قبله يريدون
 أن ينقضوا إلى الطاعون
 وقد أمر وأن يكفروا
 به ويريد الشيطان أن
 يضلهم ضلالا بعدا وإذا
 قبيل لهم تعالوا إلى
 ما أنزل الله وإلى الرسول
 رأيت المنافقين يصدون
 عنك صدودا فكيف
 إذا أصابهم مصيبة بما
 قدمت أيديهم ثم
 جاولك يحلفون بالله أن
 أودنا إلا حسنا أو توفا
 أولئك الذين يعلم الله
 ما في قلوبهم فأعرض
 عنهم وعظهم

قوله تعالى فأعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (قال محمودان قلت بم تعلق قوله في أنفسهم الخ) قال أجدوا كل من هذه التأويلات شاهد على الصحة أما الأول فلأن حاصله أمره بتهدئتهم على وجه مبلغ صميم قلوبهم وساق التهدئ في قوله فكيف إذا أصابهم مصيبة تعاقبت أيديهم ثم حاكوا شبهه فانه أخرج عما سبق علم في سبيل التهدئ وأما الثاني فدل عليه من السياق قوله وأولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني ما انطوت عليه من الخبث والمكر والحيل ثم أمره بوعظهم والأعراض عن جوارهم حتى لا تكون مؤاخذتهم بما نالهم من تفهمهم ووعظهم ثم جاء قوله وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً كالشرح للوعظ ولذا كره ما يعظمهم فيه وتلك نفوسهم التي علم الله ما انطوت عليه من المذام وعلى هذا يكون المراد الوعظ وما يتعلق به وأما الثالث فشبهه بسريته عليه الصلاة والسلام في كتم عدا الماتقين والتحاف عن إضاهاهم والسرعة عليهم حتى عند حبة رضى الله عنه صاحب سر عليه الصلاة والسلام التخصيص ما به بالإطلاع على أعينهم وتبينهم له بأسمائهم وأخباره في هذا المعنى كثيرة قوله تعالى ولولاهم أذلوهم أنفسهم جازوا فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول الآية (قال محمودان) لم نقل واستغفرت لهم لانه عدل به الخ قال أجد في هذا النوع من الالتفات خصوصية وهي اشتغالهم بذكر صفة مناسبة لما أضيف اليه وذلك زائد على الالتفات بذكر الاعلام الحامدة والله الموفق في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ٢١٣ حتى يحكموك فيما شجر بينهم (قال معناه فوربك ولا

مزيد لنا كد الخ) قال أجد شيراني أن لا مزيد مع القسم وان

وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً و أرسلنا من رسول الإبطاع بأذن الله ولولاهم أذلوهم أنفسهم جازوا فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجود الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك

لم يكن المقسم به دل ذلك على أنها انما تدخل قبلنا كبد القسم فاذا دخلت حيث يكون

عما هم عليه (وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً) بالنق في وعظهم بالتحف والاذنار (فان قلت) بم تعلق قوله في أنفسهم (قلت) بقوله بليغاً أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يعنون به اعتما ما ويستشعرون منه الخوف استشعاراً وهو التوعد بالقتل والاستمصال ان تخم منهم النفاق وأطلع قرنه وأخبرهم أن ما في نفوسهم من الدغل والنفاق معلوم عند الله وأنه لا فرق بينكم وبين المشركين وما جده المكافاة لا لاظهاركم الإيمان واسراركم الكفر واضماره فان فعلتم ما تكشفون به غطاءكم لم يبق إلا الأسيف أو يتعلق بقوله قل لهم أي قل لهم في معنى أنفسهم المنيبة وقلوهم المطوية على النفاق قولاً بليغاً والله يعلم ما في قلوبكم لا يخفى عليه فلا يبقى عنكم إبطاع فاصلوا أنفسكم وطهروا قلوبكم وداووا مرض النفاق ولا أنزل الله بكم ما أنزل بالمجاهرين بالشرك من انتقامه وشرا من ذلك وأغلظ أو قل لهم في أنفسهم خالهم ليس معهم غيرهم مسازاً لهم بالنصيحة لا ينافي السر الخفي وفي الأحاسيس أدخل قولاً بليغاً معهم مؤثراً فيهم (وما أرسلنا من رسول) وما أرسلنا رسلاً قط (الإبطاع بأذن الله) بسبب اذن الله في طاعته وأنه أمر المبعوث اليهم بأن يطعوه ويتبعوه لانه مؤذن الله فطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ومن بطع الرسول فقد طاع الله ويجوز أن يراد بتسبيل الله وتوقدته في طاعته (ولولاهم أذلوهم أنفسهم) بالتحكم إلى الطاغوت (جازوا) تأمين من النفاق متصلاً بعمار تركوا (فاستغفروا لله) من ذلك بالاخلاص وبالوقوف على اعتذار الربك من ابدانك رد قضائك حتى انتهت شفعيا لهم إلى الله ومستغفرا (لوجود الله تواباً) لعلوه تواباً أي لتاب عليهم ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه إلى طريقة الالتفات تخفيفاً لثأر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغليلاً لاستغفاره وتيسيراً على أن شفاعته من أسماء الرسول من الله بكان (فلا وربك) معناه فوربك كقوله تعالى فوربك لتأسأنهم ولا مزيد لنا كبد معنى القسم كما زيدت في التلايم لتأ كيد وجوب العلم (لا يؤمنون) جواب القسم

المقسم عليه فبما بين جعلنا كبد القسم طرد اللاب والظاهر عند الله أعلم أنها هنا التوطئة التي المقسم عليه والخبر يرمى بذكر ما نفا من ذلك وحاصل ما ذكره محبها لهذا المعنى في الآيات وذلك بالأي محبها في التي على الوجه الآخر التوطئة على ان في دخوله على القسم الميث نظراً وذلك أنهم زد في الكتاب العزيز بالامع القسم حيث يكون بالفعل مثل لا أقسم بهذا البلد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بالجنس فلا أقسم بوقوع النجوم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ولم تدخل أيضاً على القسم بغير الله تعالى وذلك سر في كونها آية النساء لا كبد القسم ويعني كونها التوطئة وذلك ان المراد بها في جميع الآيات التي عددناها أن كبد تعظيم القسم به اذ لا يقسم بالشئ إلا اعظما له فكانه بدخوله يقول ان اعظمي لهذه الاشياء بالقسم بها كالأعظام يعني انها تستوجب من التعظيم فوق ذلك وهذا التاكيد انما يرمى به رفع التوهم كون هذه الاشياء غير مستعزة للتعظيم ولا لقيامها فبإخراج هذا الوهم بأننا كيد في ابرأ فعل القسم مؤكداً بالتي المذكورة وقد قررنا الخبر في هذا المعنى في دخول قوله لا أقسم بيوم القيامة على وجه مجمل هذا بسطه ووضحه فاذا بين ذلك فهذا الوهم الذي أراد اذا حتم في القسم بغير الله مندفع في الاقسام بالله فلا يحتاج إلى دخول لامؤ كدة لتقسم فتعين جله على الموطئة ولا تكاد تجد ما في غير الكتاب العزيز داخل على قسم مثبت وما دخوله في القسم وجوبه في فكثير مثل فلا وربك أن الله العارضي لا يدعي القوم أي في وكقوله الا نأت امامة باحتمال * لتحزني فلانك ما أبالي وقوله رأيهم فافوض فوق بكر * فلا ربك ما أسأل ولا تأتما وقوله فخالف فلا والله تهبط تلة * من الارض الا أنت للذل عارف وهو أكثر من أن يحصى فتأمل هذا الفصل فانه حقيق بالتأمل

(فان قلت) هلا زغت انما زدت لتظاهر لافي لا يؤمنون (قلت) باني ذلك استواء النبي والانبيا فيه وذلك قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه يقول رسول كريم (فيا سحر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلفت ومنه الشعر لتدخل اغصانه (أحرجا) ضيقا لي لا تضيق صدورهم من حكمك وقيل شكلا لان الشاك في ضيق من أمره حتى يلوح له العيون (وكسوا) وسقواوا بذعنوا لما تاتي به من قضائك لا بفارصه شيء من قولك سلم لامر الله وأسلم له وحققت سلم نفسه له وأسلمها اذا جعلها مسالة له خالصة (سليما) تأكيد للفعل عزلة تكرر به كما قبل وينقادوا لحكمه انقياد لا شبهة فيه فظاهرهم وباطنهم قبل نزلت في شأن المنافق والمهمودي وقيل في شأن الزبير وحاطب بن أبي بلتعة وذلك انهما اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرار من الحيرة كانا يستقيان بهما الخلف فقال انا في بازيرهم أرسل الماء الى جارك فغضب حاطب وقال لا كان ابن عمك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق بازيرهم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقل ثم أرسل الى جارك كان قد أشار على الزبير ان يراه في أسقته له ونصحه فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب الزبير حقه في مخرج الحكم ثم تخلفا على المناد فقال لمن كان الفضة فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدة ففطن يهودي كان مع المناد فقال قال الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يعمونه في قضاءه بقضي بينهم وام الله لقد اذنبنا مرق في حياهم مومي قد عانا الى التوبة منه وقال اقولوا انفسكم فعلنا قبله قتلنا سبعين اتفاقا طاعة بساتحي رضى عنا فقال نابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله لعلم منى الصدوق لو امر في محمد ان يقتل نفسي لقتلتها وروى انه قال ذلك ثابت بن مسعود وعمر بن باسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من اثنى رجلا الا ايعان ان ثبت في قلبهم من الجبال الزلزال وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال والله لو امرنا بالغاء الله الذي لم يفعل بنا ذلك ففزلت الا في شأن حاطب وزلت في شأن هؤلاء (ولو انا كتبنا عليهم ان اقولوا انفسكم اى لو اوجعنا عليهم مثل ما اوجعنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او نحوهم من ديارهم حين استتبوا من عبادة الجبل (أما هؤلاء) ناس (قليل منهم) وهذا هو عظيم والرفع على البذل من الواو في فعله وهو قرئ الا قليلا بالنصب على أصل الاستثناء او على الاقل قليلا (ما يعظون به) من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته والانقياد لما امر به ويحرم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى (لكان خبرهم) في عاجلهم واهلهم (وأشد تبتيا) لا يعانهم واعد من الاضطراب فيه (واذا) جواب لسؤال مقدركا انه قبل وماذا يكون لهم ايضا بعد التثبيت فقبل واذا الوثبتوا (لا يتناهم) لان اذا جواب وحزاء (من لنا اوعظيا) كقوله ويؤب من لذه اوعظيا في أن المراد العطاء المتفضل به من عنده وتبته اوعظيا تابع للرجل لا بفت الاشياء (ولقد يناسهم) ولطافتهم بهم ووقفتهم لازد بالخيرات في الصدقون فاضل بحبابة الانبياء الذين يتقدموا في تصديقهم كما في بكر الصديق رضى الله عنه وصدقوا في اقوالهم واقوالهم وهذا رغب للمؤمنين في الطاعة حب وعدا ورافقة اقرب عباد الله الى الله وارفعهم درجات عنده (وحسن اولئك رفيقا) في معنى التهجيب كما نه قبل وما احسن اولئك رفيقا واستقلاله بمعنى التهجيب قرى وحسن يسكون السين بقول المنجيب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه هو جهك بالفتح والضم مع التسكين والرفيق كالصديق والخلط في استواء واحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز وروى أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديدا ليل رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فانه يوما قد تغير وجهه ومحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما مني من وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى اناك فذكرت الاخرة ففقت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخل الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا ففزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه

فيما سحر بينهم ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويساوا انفسهم ولو انا مكنتنا عليهم ان اقولوا انفسكم او اخرجوا مسند دياركم ما فعلوه الا قليلا منهم ولو انهم فعلوا ما يعظون به لكان خبرهم واشد تبتيا واذا لا يتناهم من لذه اوعظيا ولقد يناسهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

بقوله تعالى فاولئك مع الذين اتهم الله عليهم الى قوله ذلك الفضل من الله (قال محمود والمعنى ان ما اعطى المطيعون من الاجر) قال اجد عقسده اهل السنة ان المطيع لا يستحق على الله طاعته شيئا وانه مهما اُتسب به من دخول الجنة والخلاص من النار فذلك الفضل من الله لانه استحقاق ثابت فهم يقولون هذا لا ياتي في رجائها واما القدرية فيزعمون ان المطيع يستوجب على الله ثواب الطاعة وان المقابل لطاعته من الثواب اجر مستحق كالاجر على العمل في الشاهد ليس بفضل وانما الفضل ما زاد الله على حقه من انواع الثواب وصنوف الكرامة فلما وردت هذه الآية ناطقة بان جملة ما سأل الله عباد الله فضل من الله اضطر الخبيث الى ردها الى معتد مخيل الفضل المشار اليه وازالة التبعة والثواب بمعنى المستحق ثم اتسع في التناول في ذكر وجها آخر وهو ان يكون المشار اليه من باهول الاعطية في طاعتهم وعزيمهم باعمالهم وحمل معنى كونها فضلا من الله انه وفقهم لا كتبها ومكنهم من ذلك لا غير معنى واما احداثها فيقدرهم وهذا من انظار الاول والمعنى ان الكل ايضا فضل من الله بكل اعتبار لان السنة ان الطاعات والاعمال ٢١٥ التي يميز بها هؤلاء الخاص

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا ايها الذين آمنوا اخذوا حذركم فانفروا ثباتوا وانفروا جمعا وان منفكم لم يسهل عليكم فان اصابتكم مصيبة قال قد اعم الله على اذلم اكن معهم شهيدا ولئن اصابتكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة بالتي كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يلقب فسوف نؤتيه اجر عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله

واوبه واهله وولده والناس اجمعين وحكي ذلك عن جماعة من الصحابة (ذلك) مبتدأ أو (الفضل) صفته (ومن الله) الخبر ويجوز ان يكون ذلك عند الفضل من الله خبر والمعنى ان ما اعطى المطيعون من الاجر العظيم وموافقة المنع عليهم من الله لانه فضل بعلمهم تعالى لهم (وكفى بالله عليما) خبر من اطاعه أو أراد ان فضل المنع عليهم ومنهم من الله لانهم اكتبوه بيمينهم ووقفه وكفى بالله عليما بعباده فهو يوفقهم على سبب احوالهم (خلوا اذ حذركم) الحذر والحذر بمعنى كالانذار يقال اذ حذرته اذا تيقظ واحذر زمن الخوف كأنه جعل الحذر له التي يقي بها نفسه ويصم بها روحه والمعنى احذروا واحذروا من العدو ولا تكتننوه من أنفسكم (فانفروا) اذا انفرت الى العدو اما (ثبات) جماعات متفرقة سيرة بعد سيرة واما (جمعا) أي مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بانفسكم الى التهلكة لا يفرقون فانفروا بضم الفاء في الايام في (من) للاستعداد بمنزلة في قوله ان الله يغفر وفي (ليطعن) جواب قسم بخلاف تقديره وان منكم لمن أقسم بالله ليطعن وانقسم وجوابه صلته من والضمير الراجع منها اليه ما استكن في ليطعن والخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبطئون عنهم المنافقون لانهم كانوا يفرزون معهم ثباتا ومعنى ليطعن ليدناقلن وليتخفن عن الجهاد ويطاعن أي ابطأ كتم بمعنى اعمت اذا ابطأ وقرئ ليطعن بالتحفيف يقال يطاع على قلا وبطاع على ويطؤون خرقا ويقال ما بطأ بك فهدى بالياء ويجوز ان يكون متفرقا من بطؤون نقل من نقل فيراد ليطعن غير موطن ليطعن عن التزوي وكان هذا بين المناقاة في عبادة الله التي وهو الذي شط الناس يوم احدث (ان اصابتكم مصيبة) من قتل أو مزمع (فضل من الله) من فتح أو غنمة (ليقولن) وقرا الحسن ليقولن بضم اللام اعاده للضمير الى معنى من لان قوله لمن ليطعن في معنى الجماعة وقوله (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله وهو (بالتي) والمعنى كأن لم تتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان كانوا يبيعون لهم الغوائل في الباطن والظاهر انه تمك لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشد هم حسد لهم فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجها لكس تحكما لحالهم وقري فافوز بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم والقوز معنى التي فيكونا اثنين جميعا ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى فافوز في ذلك الوقت (يشرون) بمعنى يشرون ويبيعون قال ابن مفرغ

خلق الله تعالى وقدره لا تأثر له في اعمالهم بل الله عز وجل يختل على ابد هم الطاعات ويشبه علمه بالطاعة اذا من فضله وثوابهم فضله فله الفضل على كل حال والنسبة في الفاتحة والمآل وكفى بقول سيد البشر في ذلك وهو قد قد قال عليه افضل الصلوة والسلام لا يدخل احد منكم الجنة بعمله ولكن بفضل الله ورحمته قبل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعدى الله بفضل منه ورحمة قل بفضل الله ورحمته فذلك فلف روحا اللهم اختم لنا باقتفاء السنة وأدخلنا بفضلك الجنة بقوله تعالى وان منكم لمن ليطعن فان اصابتكم مصيبة قال قد اعم الله على اذلم اكن معهم شهيدا ولئن اصابتكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة بالتي كنت معهم فافوز فوزا عظيما (قال محمود الميراد بالمصيبة القتل والهزج الخ) قال اجد في هذه القراءة تسكتة غريبة وهي الاعادة الى لفظ من بعد الاعادة الى معناها وهو مستغرب انكر بعضهم وجوده في الكتاب العزيز لما لم يزم من الاجمال بعد البيان وهو خلاف قانون البلاغة اذا الاعادة الى لفظها ليس بمقتضى عن معناها بل تناوله للتي مجمل مبهم فوقه بعد البيان عسر ومنهم من أثبتته وعدم وضعين وهذه الآية على هذا القراءة ثالث وسيأتي بيان شاف ان شاء الله تعالى

بقوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها (قال محمود يجوز أن يكون المستضعفين مجروراً إلى قوله ومنصوب بالخال) قال أجد وفيه على هذا ما علة في الحب على خلاصهم من جهنم أحداهما التخصيص بعد التعميم فانه يقتضي إظهار الناصب الذي هو أخص ولو لا النصب لكان التخصيص معلوماً من أفرادها بالذكر ولكن كد هذا المعلوم ٢١٦ بطريق اللزوم بأن أخرجه إلى النطاق بقوله تعالى الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها (قال محمود ان قلت

لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث الخ) قال أجد ووقفت على نكتته في هذه الآية حسنة وهي

والـ مستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك

ولما واجعل لنا من لدنك نصيراً الذين آمنوا بقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت

فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً (قال الذين قبل لهم كفوا أي دكم وأشدوا الصلوة وأتوا الزكوة فلما كتب عليهم

القتال اذافريق منهم يحشون الناس كخشة الله أو أشد خشوة قالوا ربنا انك كتب علينا

القتال ان كل قسرة فذكر في الكتاب العزيز والظالم إليها ينسب بطريق المجاز كقوله وضرب الله مثلاً لقرية كانت

أمنة مطمئنة إلى قوله ففكرت بأن الله وقوله ولم أهلكنا من قرية تطرد معبثتها وما هدمنا القرية في سورة البقرة فنسب الظلم إلى أهلها على

والذين يشكرونها بالمال المستحق لهم المبطون وعضواً بأن غير ما به من النفاق ومخلصوا الأيمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله حتى الجهاد والذين يسعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآخرة على المآجلة ويستبدلون بها والمعنى ان صد الذين مرضت قلوبهم وضعفت نسبتهم عن القتال فلهذا قال الناسون

المخلصون وعدا المقاتل في سبيل الله أي ظاهراً أو مضموراً به ابتداء الجاهل العظيم على اجتماعه في عزازدين الله (والـ مستضعفين) قسوه وجهان أن يكون مجروراً عطفاً على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوب بأعلى الاختصاص بمعنى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله

عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أبادى الكفار من أعظم الخير وأخصه المستضعفون هم الذين أسلموا بحكمة وصددهم المشركون عن الهجرة فيقربونهم مستنذلين مستضعفين يلقونهم الذي الشديداً وكانوا يدعون الله لخلاصهم ويستقيمونه فيسأل الله بعضهم الخروج إلى المدينة وفي بعضهم إلى الفتح حتى جعل الله لهم من لدنه خبراً ونصراً وهو محمد صلى الله عليه وسلم فقولاهم أحسن التولي ونصرهم أقوى النصرة وما خرج استعمل على أهل مكة عتاب بن أسد فرياً وأمنه والولاية والنصرة كما أرادوا وقال ابن عباس كان نصر الضعيف من القوى حتى كانوا أعزهم أهل الظلمة (قال قلت) لم ذكر الولدان (قلت)

تسجيلاً بأقارب طليهم حيث بلغ أذهام الولدان غير المكافئين أرغاما لا بأهم وأمهاتهم ومعهمة لهم كما كنهم ولا أن المستضعفين كانوا يشركون صبياتهم في دعائهم استغاثوا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يدنوا كما فعل قوم بوسن وكانوا وردت إليسة بأخاهم في الاستسقاء وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان ويجوز أن يراد بالرجال والنساء الأحرار والحرث والولدان العبد والاماء لان العبد والاماء يقال لهما الوليد والوليدة وقيل للولدان والولدات الولدان لتغليب الذكر على الإناث كما يقال الأبناء والأخوة (فان قلت) لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث (قلت) هو وصف للقرية لأنه منسند إلى أهلها عطفاً

أعراب القرية لأنه منسنداً وذكر لاستناده إلى أهلها كما تقول من هذه القرية التي ظلم أهلها ولو أنث فقلست الظلمة أهلها لما لانت انتث الموصوف ولكن لأن الأهل نذكر وروئت (فان قلت) هل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها (قلت) نعم كما يقول التي ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوني الرابغ ومنه وأسر والنحوى الذين ظلموا لهم غلب الله المؤمنين رغبوا وشجعهم تشجيعاً بأخبارهم أنهم بما قاتلون في سبيل الله فهو ولهم من وناصرهم وأعداؤهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا يلقى لهم الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين إلى جنب كيد الله للكافرين أضعف شيئاً وأوهن (كفوا أي دكم) أي كفوها عن القتال وذلك أن المسلمين كانوا

مكفوفين عن مقاتلة الكفار ماداموا عاكفة وكانوا يمتنون أن يؤذن لهم فيه (فلما كتب عليهم القتال) بالمدينة كح فريق منهم لا شكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن تقروا عن الأخطار بالأرواح وخوفاً من الموت (كخشة الله) من إضافة المصدر إلى المفعول (فان قلت) ما محل كخشة الله من الأعراب (قلت) محلها التنبص على الحال من الضمير في يحشون أي يحشون الناس مثل أهل خشيته الله أي مشبهين لأهل خشيته الله (أو أشد خشية) بمعنى أو أشد خشية من أهل خشيته الله وأشد معطوف على الحال (فان قلت) لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة المصدر ولم تقدر يحشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يحشى الله (قلت) أي ذلك قوله أو أشد

خشية ففكرت بأن الله وقوله ولم أهلكنا من قرية تطرد معبثتها وما هدمنا القرية في سورة البقرة فنسب الظلم إلى أهلها على الخلق لان الأبرار مأكدة فوقرت عن نسبة الظالم إليها بشره فلهذا شرّفها تعالى بقوله تعالى يحشون الناس كخشيته الله أو أشد خشية (قال محمود قوله تعالى كخشيته من إضافة المصدر إلى المفعول) قال أجد وقد مر نظير هذه الآية في الأعراب وهو قوله تعالى فاذكر والله كذا كذا أي أذكروا أو أشد ذكر أو قد قرأ الزمخشري ثم ما ذعن أنه هنا وهو المجرع عطفاً على الذكر وسينام جوازاً بالتأويل الذي ذكره الزمخشري هنا وهو الحاقه باب جدد موصل هذا الأعراب لأن الفتح وقد ينبت جواز الجزع عطفاً على الذكر من غير احتياج إلى التأويل المذكور أو جري مثله هنا وهو جوه

فكفرت بأن الله وقوله ولم أهلكنا من قرية تطرد معبثتها وما هدمنا القرية في سورة البقرة فنسب الظلم إلى أهلها على الخلق لان الأبرار مأكدة فوقرت عن نسبة الظالم إليها بشره فلهذا شرّفها تعالى بقوله تعالى يحشون الناس كخشيته الله أو أشد خشية (قال محمود قوله تعالى كخشيته من إضافة المصدر إلى المفعول) قال أجد وقد مر نظير هذه الآية في الأعراب وهو قوله تعالى فاذكر والله كذا كذا أي أذكروا أو أشد ذكر أو قد قرأ الزمخشري ثم ما ذعن أنه هنا وهو المجرع عطفاً على الذكر وسينام جوازاً بالتأويل الذي ذكره الزمخشري هنا وهو الحاقه باب جدد موصل هذا الأعراب لأن الفتح وقد ينبت جواز الجزع عطفاً على الذكر من غير احتياج إلى التأويل المذكور أو جري مثله هنا وهو جوه

حسن استنبطه من كتاب سيويه فان أصبت فن الله وان أخطأت فني والله الموفق الذي ذكر سيويه جواز قول القائل زيد أشجع الناس رجلا ثم قال سيويه فرجل واقع على المتداولك أن تجره فتقول زيد أشجع رجلا وهو الأصل انتهى المقصود من كلام سيويه وإذا ثبت عليه جاز أن تقول خشي فلان أشد خشية فتصيب الخشية وأنت تريد المصدر كأنك قلت خشي فلان خشية أشد خشية فتوقع خشية الثانية على الأولى وان نصيبك فهو كما قلت زيد أشجع رجلا فأقول وتريد جلا على زيد وان كنت نصيبته فهو على أن الأصل أن تقول أشد خشية فتجرب كما كان الأصل أن تقول زيد أشجع رجلا فقبحه وما منع الرجح من النصيب مع وقوعه على المصدر إلا أن مقتضى النصيب في مثله خروج المنصوب عن الأول بخلاف المجزوء والآنك تقول زيد أكرم بأفك من زيد من الأبناء وأنت تفصل أباؤه وتقول زيد أكرم أب فكون من الأبناء وأنت تفصله فلقد ثبت وقوع أشد على الخشية الأولى وقد نصبت ميمها من خروج الثاني عن الأول وهو محال ألا تكون الخشية خشية فتخرج إلى التأويل المذكور وهو حمل الخشية الأولى خشية حتى تخرجها ٢١٧ عن المصدر المميز لما وقد بينا في كلام

سيويه جواز النصيب مع وقوع الثاني على الأول كما لو جرت فنه يجوز في الآية من غير لولا آخر تعالى أجل قدر رب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير إن أتى ولا تظنون فقل أنما تكفونوا بدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان نصيبكم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصيبكم سيئة يقولوا هذه من عند الله وان من عندك قل كل من عند الله خال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حسنة

خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس أشد خشية لم يكن إلا حالا عن ضمير الفريق ولم ينصب انتصاب المصدر لأنك لا تقول خشي فلان أشد خشية فتصيب خشية وأنت تريد المصدر وإنما تقول أشد خشية فتجربها وإذا نصبتهم لم يكن أشد خشية إلا عبارة عن الفاعل حاله من اللهم الآن تجعل الخشية خشية وذات خشية على قولهم قد قرعتم أن معناه يخشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية أشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا أن يكون محل أشد مجزوءا عطف على خشية الله تيد خشية الله أو خشية أشد خشية ميمها لولا آخر تعالى أجل قريب استزادة في مدة الكف واستعمال في وقت آخر كقوله لولا آخرتى إلى أجل قريب فاصدق ولا تظنون فتبلا ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا عنه وقرئ ولا تظنون بالياء قرئ بذكركم بارفع وقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فبدركم الموت وشبه يقول القائل من يفعل الحسنات الله يشكرها ويجوز أن يقال جل على ما يقع موقع إنما تكونوا وهو أيضا كنتم كما جمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا بمصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفعه بـ يقول لأعاب مالي ولا هم وهو قول نحوي سيوي ويجوز أن ينصل بقوله ولا تظنون فتبلا أي ولا تنقصون شيئا مما كنتم من أجادكم إنما تكونوا في ملاحم حرب وأغيرها ثم ابتدأ قوله بدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه على إنما تكونوا والبروج الحصون مشيدة مرفعة وقرئ مشيدة من شاد انقصر إذا رفعه أو طلاه بالشد وهو الجفى وقرأه بن مسير مشيدة بكسر اليا وسفها بها بفعل فاعلها مجازا كما قالوا قصيدة شاعرة وأغنا الشاعر فارضها والشيء تقع على البلية والمعصية والحسنة على النعمة والطاعة قال الله تعالى وبنو ناهم بالحسنات والسيئات لمعلم يرجعون وقال إن الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وأن نصيبكم نعمة من خصب ورخاء نسبوا إلى الله وان نصيبكم بلية من قحط وشدة أضافوها للبلى وقالوا هي من عندك وما كانت الا شؤم كما حكى الله عن قوم موسى وان نصيبكم سيئة تطير وأجوسى ومن معه وهن قوم صالح قالوا اطبرنا ثمك وعن مملك وروى عن البر والعتق أنها تشاءم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا منذ دخل المدينة نقصت غمارها وغلبت أعمارها فردد الله عليهم لقل كل من عند الله يسقط الارزاق ويقصنها على حسب المصالح لا يكادون يفقهون حديثا فاعلموا أن الله هو الباسط القابض وكل ذلك صادر عن حكمة

٢٨ كشاف ل المعنى والله الموفق ومثل هذه الأنواع من الأعراب منزل من العربية منزلة اللب الخالص فلا يصل إليها إلا بعد تجاوز جلة القشور وروى الفتح العظيم قوله تعالى إنما تكونوا بدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال محمود قرئ بدركم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء الخ قال أجد أمال الوجه الذي ألحقه بتوجيه سيويه في الشعرين المذكورين فقبه نظرا لما قوله ولا باعث فخرنا فان دخول الباء في خبر ليس أمر مطرد غائب والخبر وطن معروف لهما فاذا قدرت فيه حيث تسقط ووجهي هذا التقدير في المعطوف لما ذكرناه من الغلبة التي تقتضي الحاق دخولها بالأصل الواجب الذي يعتبر نطق به أو سكوت عنه وأما تقدير إنما تكونوا في معنى كلام آخر يرتفع معه قوله بدركم فذلك تقدير لم يعد له نظير ولم يبق هذا المقدر فليقتض بليته دخول الباء في الخبر فلا يلزم من مراعاة ما يقتضيه غالب الاستعمال ومعهوده مراعاة ما لم يسبق به عهد وأما البيت الآخر هير فالتقول عن سيويه جله أو جل مثله على التقديم والتأخير كقوله يا أقرع بن حابس بآقرع * أنك إن يصغر أخوك تصغر فليس من قبيل ولا ناعب والله الموفق وفي الوجه الأخير الذي أبداه الزمخشري جمة واضحة على أن القتل في المبارك والملاحم لا يتعرض على الأجل المقدر ينقص وأن كل مقتول فاجله مات لا كما يزعم القدرية والله الموفق

قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولووردوا إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان الأقليل (قال محمد بن وهب عن ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالاحوال الخ) قال أحمد وفي اجتماع الله مزعوا للباطع على التعدي نظر ٢١٨ لانهم امتعافتان وهو الذي اقتضى عند الخمشى قوله في الوجه الثاني فعلوا اذا جاء

وصواب ثم قال (ما اصابك) بالانسان خطا باعانا (من حسنة) أي من نعمة واحسان (في الله) تفضلا منه واحسانا وامتنانا واتحاننا (وما اصابك من سيئة) أي من بلية ومصيبة فمن عندك لانك السبب فيها بما اكتسبت بذلك وما اصابك من مصيبة فيما كسبت أي بك وبهم ويعتقون كثير وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم لم يصبه ومصبولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطع شمع نعله الا ذنب وما به والله اكبر (وارسلناك للناس رسولا) أي رسولا للناس جميعا لست برسول العرب وحدهم أنت رسول العرب والعجم كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا (وكي بالله شهيدا) على ذلك في انبيى لاحد ان يخرج عن طاعتك واتباعك (من يطع الله والرسول فقد اطاع الله) لانه لا يامر الا بما امر الله به ولا ينهى الا ما نهى الله عنه فكانت طاعة في امتثال ما امر به والاتباع عما نهى الله عنه طاعة لله وروى انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون الان سمعوا الى ما يقول هذا الرجل لقد قارب الشرك وهو ينهى ان يسجد غير الله ما ربه هذا الرجل اذان تغذره يا كاذب انشدت النصرى عيسى فتركت (ومن تولى) عن الطاعة فاعرض عنه (فا ارسلناك) الانذر بالاحفظا ومعهما علمهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتعاقبهم كقوله وما أنت عليهم بوكيل (ويقولون) اذا أمرتهم بشئ (طاعة) بالرفع أي أمرنا وشأننا طاعة ويجوز النصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول المرتضى مع طاعة وسمع طاعة ونحوه قول سيبويه ومعناه بعض العرب الموقوف بهم يقال له كيف اصعب في قول جد الله ونساء عليه كانه قال امرى وشأنى جد الله ولو نصب جد الله ونساء عليه كان على الفعل والرفع بدل على ثبات الطاعة واستقرارها (بيت طائفة) زورت طائفة متوكلين (غير الذي يقول) خلاف ما قلت وما أمرت به واخلاف ما قلت وما تحمت من الطاعة لانهم اطالوا الدلالة لقبول والعصيان لا الطاعة وانما يتناقضون بما يقولون ويظهرون والتميت امامان البيوت لانه قضاء الامر وتدبيره بالليل يقال هذا امر بيت بديل وامان آيات الشعر لان الشاعر يدبرها وبقوا (واقعه يكتب ما يبتون) يثبت في صحائف اعمالهم ويحاسبهم عليه على سبيل الوعد او يكتبه في حمله ما يوجب البك فيطلع على امرهم فلا يحسبوا ان اطاعتهم يغنى عنهم (فاعرض عنهم) ولا تحدث نفسك بالانتقام منهم (وتوكل على الله) في شأنهم فان الله تكفل معرفتهم وينتقم لك منهم اذا قوى امر الاسلام وعز انصارهم (وقرى بيت طائفة بالادغام) وتذكر الفعل لان تأنيب الطائفة غير حقيق ولا نهائي معنى الفرق والمفوج (تذكر الامر تأمله والنظر في ادياره وما يؤمل اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل فغنى تذكر القرآن تأمل معانيه وتبصر مافيه (لو جدوا فيه اختلافا كثيرا) لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمهم وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالفاحد الانحاز وبعضه قاصر عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا رقيق قد وافق الخبر عنه وبعضه اخبارا خالفا للخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه دالا على فاسد غير ملتزم فلما تجاوز كل بلاغة معجز فائتة لغوى البلغاء وتسامر صحتها وصدق اخبار علم انه ليس الامن عند قادر على ما لا قدر عليه غير عالم بما لا يعلم احد سواء (كان) قلت اليس يحق قوله فاذا هي ثمان مدين كانهما حاجات فوريك للنساء انهم اجمعين فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف (قلت) ليس باختلاف عند المتدبرين هم ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالاحوال ولا سلطان للامور كانوا اذا بلغهم خبر عن امر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة أو خوف وظل (اذا عاوبه) وكانت اذا عاوبهم مفسدة ووردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أولى الأمر منهم وهم كبراء الصحابة الصرا بالامور والذين كانوا يؤمرونهم (لعلم) لهم تدبير ما أخبروا به (الذين يستنبطونه) الذين يستخرجون تدبيره بفظهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب

ليخرجهم عن الباء المعاقبة لله عزهم في هذه الآية تأديب لمن يحدث بكل ما يسمع وكفى به كذبا وخصوصا عن منسل السرايا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فاولئك هم المفلكون عليهم حفظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي يقول والله يكتب ما يبتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا اولا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الأمن أو الخوف

والمناصحين الاعداء والمقين في نحو العسوق وما اعظم المفسدة في لهج العامة بكل ما يسمعون من اخبارهم خيرا او غيره ولقد جربنا ذلك في زماننا هذا من طرق العدو والمخدول

البلاد طهرها الله من دنس وصاها عن ربه ونجسها وبجل للمسلمين الفتح

ومكايدها

وانزل عليهم السكينة والنصر بعد اكلامه (قال ومعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولو لا ارسال الرسل وانزال الكتب الخ) قال اجدوني نفسى
 الزمخشري هذا نظير ذلك انه جعل الاستثناء من الجملة التى ولها بناء على ظاهر الاعراب واغفل المعنى وذلك انه لم يزل على ذلك جواز ان ينتقل
 الانسان من الكفر الى الاعان ومن اتباع الشيطان الى عصائه وخزيه وليس لله عليه في ذلك فضل ومما اذا الله ان يعتد ذلك وبان لومه
 ان لولا خوف امتناع لوجود وقد اذانت امتناع اتباع المؤمنين للشيطان فاذا جعلت الاستثناء من الجملة الاخيرة فقد سلبت تأثير فضل الله
 في امتناع الاتباع عن المعصية المستغنى ضرورة وحملت هؤلاء المستثنين مستبدين بالاعان وعصيان الشيطان الداعي الى الكفر بأنفسهم
 لا بفضل الله ان اترك اذا قلت لمن تذكر محبتك عليه لولا مساعدتي لك لسلبت امواك الاقليل كيف لم يجعل لمساعدتك اثر في بقاء القلب
 للخطاب واما منعت عليه بتأثير مساعدتك في بقاء كثر ما لا في كلهم من المجال ان يعتد موحده مسلم انه عصم في شئ من الاشياء من اتباع
 الشيطان الا بفضل الله تعالى عليه اما قواعد اهل السنة فواضح ان كل ما يعده العبد ٢١٩ عاصيا للشيطان من اعان وعمل خير

مخلوق لله تعالى وواقع
 بقدرة ومنع على العبد
 به واما المعتزلة فهو ان
 ظنوا ان العبد يخلق
 لنفسه امانه وطاعته
 الا انهم لا يخالفون في

اذا عوا به ولوردوا الى
 الرسول والى اولى الامر
 منهم لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم ولولا

فضل الله عليكم ورحمته
 لا تبعتم الشيطان الا
 قليلا فقاتل في سبيل
 الله لا تكلف الانفسك

وحرض المؤمنين عسى
 الله ان يكف بأس
 الذين كفروا والله اشد
 بأسا واشد تكيلا من

يشفع شفاعة حسنة
 يكن له نصيب منها
 ومن يشفع شفاعة سيئة
 يكن له كفل منها وكان

الله على كل شئ

ان فضل الله منسوب
 عليه في ذلك لانه خلق
 له القدرة التي بها خلق

ومكايدها وقيل كانوا يتقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن ووفاق بالظاهر على بعض
 الاعداء او على خوف واستهزاء فذكره عن بعضه فشر قبله الاعداء فتعد اذا عنهم مقسدة ولوردوا الى الرسول والى
 اولى الامر وقوضوا اليهم وكانوا كان لم يسمعوا لعلم الذين يستنبطون تدبيره كذب بدرونها ما توفون ويدرون
 فيه وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيا من الخبر عن السرا ما يظنون ناغرا معلوما الصفة فيكونه فبعد
 ذلك وبالأعلى المؤمنين ولوردوا الى الرسول والى اولى الامر وقالوا انك حتى نسفه منهم وتعلم هل هو بما ذاع
 أولا بذاع لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلم منعه وهل هو بما ذاع أولا بذاع هؤلاء المذبحون وهم الذين
 يستنبطونه من الرسول واولى الامر اى يتلقونه منهم ويستقرجون عليه من جهنم يقال اذاع السر واذاع به
 قال اذاع به في الناس حتى كانه * بعلمه نارا وقد يتقون
 ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة وهو ما بلغ من اذاعوه وقرئ لعلمه باسكان اللام كقوله

فان اتهمه بخبر كما يخبر بازل * من الادم دبرت صفحتها وغاربه
 والنبط الماء يخرج من البئر اول ما يخفر وانباطه واستباطه اخرج واستقراجه فاستخرجها من تحتها
 الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعرض لهم (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) وهو ارسال الرسول
 وانزال الكتاب والتوفيق (لا تبعتم الشيطان) لبعثهم على الكفر (الاقليل) منكم اوالا اتباعا قليلا لعلها
 ذكر في الاى قباها بنشاطهم عن القتال واطهارهم اطاعة واضمارهم خلافها قال (فقاتل في سبيل الله)
 ان افردوك وتركوك وحيدك (لا تكلف الانفسك) غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد فان الله هو
 ناصر لك لا الجنود فان شاء نصرتك وحده كما ينصرك وحولك الالف وقيل دعا الناس في بدر احصى الى
 انخرج وكان اوسيمان واعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاء فيها فكر مع بعض الناس ان يخرج جوا فخرات
 فخرج وما معه الاستبقت لم يلوعلى احد ولولم يبعه احد فخرج وحده وقري لا تكلف بالجزم على النهى
 ولا تكلف بالنون وكسر اللام اى لا تكلف نحن الانفسك وحدها (وحرض المؤمنين) وما عليك في شأنهم
 الا التحريض بحسب الا لتعريف بهم (عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا) وهم قريش وقد كف بأسهم
 فقد يد الاى صفان وقال هذه عام مجتذب وما كان معهم زاد الا السويق ولا يلقون الا في عام مجتذب فرجع
 بهم (واقه اشد بأسا) من قريش (واشد تكيلا) تعذيبا للشفاعة المستعنى التي روي بها حق مسلم ودفع
 بها عنه شر او جلب له خير وابتغى بها وجه الله ولم تؤخذ عليهم اشارة وكانت في امر جاز لا في حدهم محدود
 الله ولا في حق من الحقوق والسبب ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفيع شفاعة فاهدى اليها المشفوع
 جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تركتكم في حاجتك ولا اتكم فيما بقي منها وقيل الشفاعة

المسلك على زعمهم ووقت لا راد فاجبر فقد وضعت استثناء من الجملة الاخيرة على تفسير الزمخشري واما الراي الاوهم استمر ملا على
 المؤلف في الاعراب وهو اعادة الاستثناء الى ما يليه من الجمل مهما للتقارب المعنى ومن ثم اتخذ القاضي ابو بكر رضى الله عنه الاستثناء في
 هذه الآية الى ما قبل الجملة الاخيرة فقطعه منه ونقطه لانه امام مؤيد في نظره مسدد في فكره ثم اخذ القاضي رضى الله عنه هذه الآية وزره
 في الرد على من زعم الجزم بمود الاستثناء المتعقب للعمل الى الاخيرة فظانها من ذلك واجب لا يوسع غاها ثم يقف في عود الى ما تقدم خاصة
 وقد بينت عند قوله تعالى فن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الامن اعترف غرقه بيده ان الاستثناء في هذه الآية ايضا

والله أركسهم بما كسبوا

أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فإن تبدله سجدا ودلوكم كفرون كما كفروا فتكفرون سواء فلا تغذوهم منهم وأولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم ولا تتخذوا منهم ولما ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينهم ميثاق أو جاوركم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقابلوا قومهم ولو شاء الله لسلطوهم عليكم فلقاتلوهم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليك السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا سجدون آخري يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم

بقوله تعالى أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فإن تبدله سجدا ودلوكم كفرون كما كفروا فتكفرون سواء فلا تغذوهم منهم وأولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم ولا تتخذوا منهم ولما ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينهم ميثاق أو جاوركم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقابلوا قومهم ولو شاء الله لسلطوهم عليكم فلقاتلوهم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليك السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا سجدون آخري يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم

كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بداهم فرجعوا وكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث ما أخرجنا إلا اجتماع المدينة والاشتقاق إلى بلدنا وقيل هم قوم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم رجعوا وقيل هم العربيون الذين أغاروا على السرح وقتلوا سيارا وقيل هم قوم أظهر والأيام وقعدوا عن الهجرة ومعنا ما لكم اختلقت في شأن قوم ناقوا نفاقا ظاهرا أو سرقتهم فيه فرفقتم وما لكم لا تتبرأ القول بكفرهم (والله أركسهم) أي ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) من ارتدادهم وخذوهم بالمشركون واحتاكمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أركسهم في الكفر بأن خذلهم حتى أركسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم (أتريدون أن تهدوا) أي تجعلوا من جملة المهتدين (من أضل الله) من جعله من جملة الضلال وحكم عليه بذلك أو خذله حتى ضل (وقرئ رخصهم ورخصوا قوما) (فتكفرون) عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز والمعنى ودوا ككفركم فكونكم معهم شرعا وأخذوا قوما منهم من الضلال وأخرجهم إلا بالهجرة فلا تتولاهم وأنموها حتى يهاجروا أو امنهم بحجرة صحيحة هي لله ورسوله لا فرض من أغراض الدنيا مستقيمة ليس بعدها هداة ولا تعرب (فإن تولوا) عن الإيمان المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة حكم ماثر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحبل والسرور وجانبوهم بحجة كامة وإن تولوا اليك إلا الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم (الالذين يصلون) استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم ومعنى يصلون إلى قوم ينهون إليهم ويتصلون بهم وعن أبي عبيدة هو من الانتساب وصلت إلى فلان وانصلت به إذا اتبعت إليه وقيل إن الانتساب لا أثر له في منع القتال فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معهم هم من أنسابهم والقوم هم الأسليون كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وذلك أنه وادع وقت خروجه إلى مكة لئلا ينزل على أن لا يبعثه ولا يبعث عليه وعلى أن من وصل إلى هلال والجال إليه فله من الجوار مثل الذي لهلال وقيل القوم من بكر بن زيد مائة كانوا في الصلح (أو جاوركم) لا تخلمون أن تكون معطوفا على صفة قوم كانه قبل الالذين يصلون إلى قوم معاهد بن أرقوم يمكن عن القتال لا لكم ولا عليكم أو على صلة الذين كانه قبل الالذين يتصلون بالمعاهد بن الالذين لا يقاتلونكم أو جاوركم العطف على الصلة لتوله (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليك السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) بعد قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم فقرر أن كفهم عن القتال أحد سببي استحقاقهم لنفي التعرض عنهم وترك الأبقاع به (فإن قلت) كل واحد من الاتصال له تأثير في صحة الاستثناء واستحقاق إزالة التعرض الاتصال بالمعاهد بن الاتصال بالمكافين لأن الاتصال هؤلاء هؤلاء دخول في حكمهم فهلا جوزت أن يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فإن اعتزلوكم نفي الحكم اتصالهم بالمكافين واختلاطهم بهم وجرهم على منهم (قلت) هو جاور ولكن الأول أظهر وأجوز على أسلوب الكلام في قراءة أبي بن كعب وبينهم ميثاق جاوركم حصرت صدورهم بغير أو وجهه أن يكون جاوركم ما نال يصلون أو بدلا أو استثناء أو صفة بعد صفة لقوم حصرت صدورهم في موضع الحال باختيار وقد الدليل عليه قراءة من قرأ حصرت صدورهم وحصرت صدورهم وحصرت صدورهم وجه المبرر دسفة لموصوف خذوف على أو جاوركم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجواركم وهم بنو مدية جاور رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمحصر الضيق والانقباض أن يقاتلوكم عن أن يقاتلوكم أو كراهة أن يقاتلوكم (فإن قلت) كيف يجوز أن يسلط الله الكفرة على المؤمنين (قلت) ما كانت مكافتهم للقتل الله العبي في قلوبهم ولو شاء لصلحه إياهم من ابتلاهم وجرهم بذقة فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافين فذلك معنى التسليط وقرئ فقاتلوكم بالتحقيق والتشديد (فإن اعتزلوكم) فإن لم يتعرضوا اليكم (وألقوا اليك السلم) أي الانقياد والاستسلام وقرئ يسكون اللام مع فتح السين (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) فما أذن لكم في أخذهم وقتلهم (سجدون آخري) هم قوم من بني أسد وعطفان كانوا إذا أتوا المدينة أسلوا وطاهد واليا آمنوا المسلمين

فأذرعوا إلى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم (كلمارذوا إلى الفتنة) كلما دعاهم قومهم إلى قتال المسلمين
 (أركسوا فيها) قلبوا فيها أقمع قلبوا وشنعوا وناشروا فيها من كل عدو (أحيث تفتتوهم) حيث تمكنتم
 منهم (سلطانا مينا) سجنوا ونجسوا أفقدهم وعداوتهم وانكشف حالهم في الكفر والغدر واضرارهم بأهل الاسلام
 أو سلطانا ظاهرا حيث أذناكم في قتلهم (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام ولا لا يحاله لقوله وما كان
 لني أن يغفل وما يكون لنا أن نعود فيها (أن يقتل مؤمنا) ابتداء غير قصاص (الأخطا) الأعلى وجه الخطا
 (فان قلت) هم انتصبت خطأ (قلت) بأنه مفعول له أي ما ينبغي له أن يقتله له من العلة الا للخطا وحده
 ويجوز أن يكون حاله يعني لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا وان يكون صفة له صدق الاقتلا خطأ
 والمعنى أن من شأن المؤمن أن ينبغي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء لليلة الا اذا وجد منه خطأ من غير قصد بأن
 يرى كافر أو يصب مسلما أو يرى شخصا على أنه كافر أو هو مسلم وقرئ خطأ بالمد وخطا بوزن عي بخفيف
 الحمزة وروى أن عباس بن أبي ربيعة وكان أخا أبي جهل لأمه أسلم وهاجر خوفا من قومهم إلى المدينة وذلك
 قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقسمت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يؤجرها سق حتى يرجع فخرج
 أبو جهل ومعه الحرب بن زيد بن أبي أنيسة فأتاهم وفي أطعم فقتل منه أبو جهل في الذر ووافا غارب وقال
 أنيس محمد يمشي على صفة الرحم أنصرف وبرأكم وأنت على ذلك حتى نزل وذهب معه فلما فصاعن
 المدينة كنفها وجلده كل واحد مائة جلدة فقال للحرب هذا أخى في أنت باحارث الله على أن وجد تلك خالسا
 أن أقتلك وقد ما به على أمه غلفت لا يجل كلفه أبو ربيعة فقتل ثم هاجر بعد ذلك وأسلم وأسلم الحرب وهاجر
 فلقبه عباس بن ظهير قباؤه شعره بسلامه فأشفي عليه فقتله ثم أخبر بسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال قتلته ولم أشعر بسلامه فقتلت (فقتل برقية) فعليه شعر برقية فقتلوا الحرب بالاعتناق والحمل والعق الكرم
 لأن الكرم في الارواح كما أن اللوم في العبد ومنه عتاق الخيل وعتاق الطير لكرامتها وحرارة أكرم موضع منه
 وقولهم للقيم عبد وفلان عبد الفعل أي قيم الفعل والرقبة عبارة عن الشئ كما عبر عنها بالأس في قولهم فلان
 ملك كذا أو سامن الرقيق والمراد برقية مؤمنة كل رقبة كانت على حكم الاسلام عند عامة العلماء وعن
 الحسين لا تجزئ الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزئ الفسفرة وفسا علم الشافعي كقارئة الاظهار فاشترط
 الايمان وقبل لما أخرج نفسها مؤمنة عن جلة الاحياء لم أن يدخل نفسها بملها في جملة الاحرار لان اطلاقها
 من قيد الرقبة كاحياتها من قبل أن الرقيق ممنوع من تصرف الاحرار (مبجلة إلى أهله) مؤذاة إلى ورثته
 يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينهما وبين سائر التركة في كل شئ يقضى منها الدين ويتخذ الوصية وان لم
 يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وارث من
 لا وارث له وعن عمر رضي الله عنه أنه قضى بدينه المقتول لخاتم امرأته فطلب ميراثها من عقه فقال لا أعلم لك
 شأنها الدية للعصاة الذين يعقلون عنه فقام الضمان بن سفيان الكلبي فقال كتب إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأمرني أن أؤثر امرأة أشيم الضماني من عسل زوجها أشيم فورثها عمر وعن ابن مسعود وثرت كل
 وارث من الدية غير القاتل وعن شريك لا يقضى من الدية دين ولا تنفذ وصية وعن ربيعة البصرة لا من الجنين
 وحدها وذلك خلاف قول الجماعة (فان قلت) على من يجب الرقبة والدية (قلت) على القاتل الا أن الرقبة في
 ماله والدية تعملمها عنه العاقلة فان لم يكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن في ماله (الا أن يصدقوا)
 الا أن يصدقوا عليه بالدية ومعناه الموقوف له الا أن يعقون ونحوه وأن يصدقوا خبركم وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم كل معروف صدقة وقرأ إلى الا أن يصدقوا (فان قلت) هم يتعلق أن يصدقوا وأما حله (قلت)
 يتعلق ببله أو بمسلة كأنه قيل ويحب عليه الدية أو ببله الا حين يصدقون عليه ويحكمه النصب على الظرف
 بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز أن يكون حاله من أهله يعني الا يصدقوا من
 قوم عدو لكم من قوم كفار أهل حرب وذلك فخور جل أسلم في قومه الكفار وهو بين أظهرهم لم يفارقهم قطي

كلمارذوا إلى الفتنة
 أركسوا فيها نام
 يعتزلوكم ويلقوا
 اليكم السلم ويكفوا
 أي يهيم غلظوهم
 واقتلوهم حيث تفتتوهم
 وأولئك جعلنا لكم
 عليهم سلطانا مينا وما
 كان لمؤمن أن يقتل
 مؤمنا الا خطأ ومن قتل
 مؤمنا خطأ فقتل برقية
 مؤمنة ودية مسلمة إلى
 أهله الا أن يصدقوا
 فان كان من قوم عدو
 لكم وهو مؤمن فقتل بر
 رقة مؤمنة

الطائفة إلى الجاه وقد
 غلبت الباعث له على
 هذا المعتقد فلا نعيده

بينكم وبينهم
مشتاق فدية مسلمة الى
أهله وتجبر رقة مؤمنة
فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين توبة
من الله وكان الله عليا
حكيمًا ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم
خالداً فيها وعصى الله
عليه ولعنه وأعد له
عذاباً عظيماً يا أيها الذين
آمنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فموتوا ولا تقولوا
لن التي اليكم السلام
لست مؤمنا بتغون
عرض الحياة الدنيا
فمن د الله مقام كثيرة
كذلك كنتم من قبل فن
الله عليكم فموتوا ان
الله كان بما تعملون خبيراً
لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير أولي
الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم
وانفسهم

بقوله تعالى ومن يقتل
مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها
وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذاباً عظيماً
(قال في هذه الآية من
التمسك بالوعد
والأراق الخ) قال أحد
وكفي بقوله تعالى في
هذه السورة ان الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء
دليلاً على أن القتال

قوله الكفار اذا قتله خطأ وليس على عاقلة لاهله شيء لانهم كفار محاربون وقيل كان الرجل يسلم ثم يأتي
قومه وهم مشركون فيقتلهم جيش المسلمين فيقتل فهم خطأ لانهم بظنونه كافراً مثلهم (وان كان من قوم)
كفرة لم يذم كالمشركين الذين عادوا المسلمين وأهل النعمة من الكافرين فحكمه حكم مسلم من مسلمين
(فن لم يجد) رقة بمعنى لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (ف) عليه (صيام شهرين متتابعين توبة من الله) قبولاً من
الله ورجعته من تاب الله عليه اذا قتل توبته يعني شرع ذلك توبته او تقبلكم من الرقة الى الصوم توبته
هذه الآية فيها من التمسك بدوال الأعداء اوراق والارعاد أمر عظيم وخطب غليظ ومن ثم روي عن ابن
عباس ما روي من أن توبة قاتل المؤمن عذاباً مقبولة وعن سفيان كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له
وذلك محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التظليل والتشد يد والافكل ذنب محمول بالتوبة وناهيك بمحو
الشرك دليلاً في الحديث زال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم وفيه لو أن رجلاً قتل بالمشرك وآخر
رضي بالمعرب لا شرك في دمه وفيه أن هذا الانسان يبين الله ملعون من هدم بنيانه وفيه من أمان على قتل
مؤمن بشرط كونه جديراً بالصيام مكتوب بين عبيد أس من رحمته الله والعجب من قوم يقولون هذه الآية
ورون ما فيها ويسمعون هذه الأحاديث العظيمة ويقول ابن عباس ينع التوبة ثم لا تدعهم أشعيبهم وطما عيتهم
المفارغة وانما هم واهم وما يخيل اليهم منهاهم أن يطغوا في الفروع قاتل المؤمن بغيرة توبة أقلل يندبرون
القرآن أم على قلوب أقفالها ثم ذكر الله سبحانه وقامى التوبة في قتل الخطأ المعاصي فمع من نوع تغريباً
يجب من الاحتياط والحفظ فسه حسم للأطماع وأى حسم ولكن لاحكام تنادي (يا أيها الذين آمنوا) هل فيها
دليل على خلافه من لم يتب من أهل الكبرياء (قلت) ما بين الدليل وهو تناول قوله ومن يقتل أى قاتل كان
من مسلم أو كافراً ثانياً وأغترى ثانياً لأن التائب آخر حجة الدليل فن ادعى اخراج المسلم غير التائب فليأت
بدليل مثله (فتموتوا) وقرئ فتموتوا وهم ما من النفع بمعنى الاستفعال أى اطلبوا بيان الأمر وشأنه ولا
تنموا كوافيه من غير روية وقرئ السلم والاسلام وهما الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذي هو تحية
أهل الاسلام (لست مؤمناً) وقرئ مؤمناً بفتح الميم من أمانة أى لا تؤمنك وأصله ان مرداس بن عبيد رجلاً
من أهل فذل أسلم ولم يسلم من قومه غيره فقتلهم سر به لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليها غائب بن
فضالة البني فهر بواو بن مرداس لثقتة بالسلامة فلما رأى انيسيل الجاغنة الى عاقل من الجبل وصعد فلما
تلاحقوا وكبروا كبروا وقال لاله الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد واستاق غنمه فأخبروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا حداثه بدواوا فقتلوه أرادته ما معه ثم قرأ الآية على أسامة فقتل
يا رسول الله استغفر لي قال فكفك بلا اله الا الله قال أسامة فزال بعد هاتحي وددت ان لم كن أسلمت الا
بومثمة استغفر لي وقال اعترى رقة انتبتت وقلة الحب عن حال من تقتلونه (فمن د الله مقام كثيرة) يقتلهموها
فتنكب عن قتل رجل يظهر الاسلام ويتعدى من التمرض له لتأخذوا ماله (كذلك كنتم من قبل) أول
ما دخلتم في الاسلام سبعت من أفواهكم كلمة الشهادة فخصت دماءكم وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على
مواطاة قلوبكم لا تستنكبكم (فن الله عليكم) بالاستقامة ولا تشبهوا بالايان والتقدم وان صرتم أعلاماً فاعلمكم
أن تفعلوا بالاداخلين في الاسلام كما فعلكم وان تعتبروا ظاهر الاسلام في المسافة ولا تقولوا ان تهلل هذا الاتقاء
القتل لا تصدق التوبة فقتلوه سلم الى استباحته دمه وماله وقدح مهماته الله وقوله (فتموتوا) تكرر باللام
بالمين لئلا يعلمكم (ان الله كان بما تعملون خبيراً) فلا تنهوا فتوا في القتل وكروا غير من محتاطين في ذلك
(غير أولي الضرر) قرئ بالجر كاف الثلاث فالرقة موضع للقاعدون والنصب استثناء عنهم أو حال عنهم والجر
صفة للمؤمنين والضرر المرض أو العاهة من عوى أو عرج أو زمالة أو نحوها وعن زيد بن ثابت كنت ألى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت السكينة فوقعت غنمه على غنخى حتى خشيت أن أرضها ثم مرى عنه
فقال أكتب فكتب في كنف لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن أم مكتوم وكان أعمى

الموحدة وان لم يتب في المشيئة وأمر الى الله ان شاء أخذه وان شاء غفر له وقدر السلام على الآية وما بالعهد من قدم وأما نسبة أهل السنة

على اختيار المبدأ فيه عطف الاحتمال على الفعلية والاولى خلافه ما وجد عنه سبيل وأما الوجه الثاني من اجراء الوصل بمجرى الوقف فله
شذوذين على ان الاقصر في الوقف خلاف نفل الحركة وقد زاد شذوذا باجراء الوصل بمجرى الوقف فكيف وعندى وحده حسن خالص من
الشذوذ وترفع الذروة في الفصاحة وهو العطف على ما وقع من مما يكون الفعل الاول معه مرفوعا كما أنه قال والذي يخرج من بيته
مهاجرا ثم يذكره الموت وهو الذي ذكره المحدثين عن قوله انما تكونوا بذكركم الموت فين قرأ برفع وقال ثم هو وحده يحوى سدوى
واجرا فهنا أقرب وأحس منه ثم والله اعلم بقوله وانما كنت فيهم فأتت لهم الصلاة فأتته طائفة منهم معك ولما أخذوا أسلحتهم قال قسه
قبل المأمور بأخذ الاسلحة المصلون الخ قال أجد والظاهر ان الخطاب بأخذ الاسلحة المصلون اذن لم يصل انما أعد لهم سر فالظاهر
الاستغناء عن أمرهم بذلك وتبنيهم ٢٢٦ عليه وهم انما جروا الصلاة لذلك أعد المصلون قوم في مظنة طرح الاسلحة لانهم لم يتبادروا حالها
في الصلاة فبنوهم وعلى

الخوف خاصة وهو قوله (ان خفت ان يقتلكم الذين كفروا) وامافي حال الامن في السنة وفي قراءة
عبد الله من الصلاة ان يقتلكم ليس فيها ان خفت على الله مفعول له بمعنى كراهة ان يقتلكم والمراد بالقتل القتال
والعرض بما يكره وانما كنت فيهم فأتت لهم الصلاة يتعلق بظاهره من لا يرى صلاة الخوف بعسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث شرط كونه فيهم وقال من رآها بعد ما ان الائمة نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم في كل عصر فوام بما كان يقوم به فكان الخطاب له متناولا لكل امام يكون حاضرا للجماعة في حال
الخوف عليه ان يؤمهم كما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة التي كان يحضرها والضمير فيهم للثقات
(فأتهم طائفة منهم معك) فأتهم طائفتين فأتهم احداهما معك فصل بهم (ولما أخذوا أسلحتهم) الضمير
اما المصلين واما المبرهم فان كان المصلين فقالوا بأخذهم من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف
والخنجر ونحوه وما وان لم يبرهم فلا كلام فيه (فإذا أخذوا فليكونوا) يعني غير المصلين (من ورائكم)
يبرسونكم وفيه صلاة الخوف عند أبي حنيفة ان صلى الامام باحدى الطائفتين ركعة ان كانت الصلاة
ركعتين والاخرى باراء العدو ثم تقف هذه الطائفة باراء العدو وتأتى الاخرى فيصلي بها ركعة ويتم صلاته
ثم تقف باراء العدو وتأتى الاولى فتؤدي الركعة بغير قراءة وتتم صلاتها ثم تحرس وتأتى الاخرى فتؤدي
الركعة بقراءة وتتم صلاتها والسجود على ظهره عند أبي حنيفة وعند مالك بمعنى الصلاة لان الامام يصلي
عند بطنه ركعة ويقف قائما حتى يتم صلاتها وتسلم وتذهب ثم يصلي بالثانية ركعة ويقف قاعدا حتى
تتم صلاتها وسلم بهم وبعضه (ولما طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك) اي وقرى وامعاتكم فان
قلت كيف جمع بين الاسلحة وبين الخندق في الاخذ قلت جعل الخندق وهو الخندق والتقطط آله يستعملها
الغازي فذلك جمع بين وبين الاسلحة في الاخذ وجه لا محذورين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار
والايمان جعل الايمان مستقرا لهم ومتبوا اليكم فيه فذلك جمع بين وبين الدار في التبوؤ (فيملون عليكم)
فيشذون عليكم شدة واحدة فورخص لهم في وضع الاسلحة ان نقل عليهم حملها فنسب ما يسلمهم من مطر
او يصرفهم من مرض وامرهم بذلك بأخذ الخندق لا بفعل افعيهم عليهم العدو (فان قلت) كيف
طابق الامر بالخندق قوله (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) (قلت) الامر بالخندق من العدو وهم وقع
غلبته واعتزازي فنفى عنهم ذلك الاياهما بخبارهم ان الله يهين عدوهم ويخذله ويصبرهم عليه لنقوى قلوبهم
وليعلوا الامر بالخندق ليس لذلك وانما هو تعبد من الله كما قال ولا تقربوا اليكم التهلكة (فأنا قضيت
انهم لا ينبغي لهم طرح

الصلاة)

الاسلحة وان كانوا في الصلاة لتضرره الخوف وخشعة العدو وما يضاف من الالة يعطى

ذلك لانه قال فأتهم طائفة منهم معك وعقب ذلك بقوله ولما أخذوا أسلحتهم لظاهر رجوع الضمير اليهم وحدث بعد ابي غير المصلين يحتاج
الى تكلف في صحة العود اليهم بدلالة قوة الكلام عليهم وان لم يذكر واجه عاد كلامه (قال والمعاد يقول فليكونوا من ورائكم غير المصلين) قال
أجد والظاهر ان معنى السجود ههنا الصلاة وقد عرعرها بالسجود كثيرا والمعاد فأتهم طائفة اي أتم صلاتها فليكونوا من ورائكم وفيه
دليل مشهور مذهب مالك من ان الطائفة الاولى تتم صلاتها والامام منتظر للطائفة الاخرى وقوله ولما طائفة اخرى يعني اذا أتت الاولى
صلاتها ووقفت من ورائكم فلما طائفة الطائفة الاخرى التي لم تصل بعد شأ فليصلوا معك وفيه دليل بين ايضا لاحد القولين في مذهب مالك
من ان الامام ينتظر الثانية حتى يتم صلاتها وسلم بهم لان ظاهرا لمعية المطلقة وجب ذلك اذ لو كانوا يقضون بعد سلامه لم يكونوا مصلين معه
على الاطلاق والله اعلم في هذه الالة منطوقة على اكثر مشهور مذهبه في تقاضيل صلاة الخوف والله الموفق للصواب في عاد كلامه (قال فان
قلت كيف جمع بين الاسلحة الخ) قال أجد وحسن هذا الجواز وبلغ به ذروة الفصاحة عطف الحقبة عليه

الصلاة) فاذا صلتم في حال الخوف والقتال (فاذكروا الله) فسلوها (قياماً) مسابحين ومقارعين (وقعوداً) جاثين على الركبتين (وعلى جنوبيكم) ممتخفين بالجراح (فاذا اطعناهم) حين تضع الحرب أوزارها وأمنتم (فاقيموا الصلاة) فاقضوا ما صلتم في تلك الأحوال التي هي أحوال القلق والارتجاج [(إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) محمد ودأباً وقفاً لا يجوز إخراجها عن أوقاتها على أي حال كنتم خوف أو أمن وهذا ظاهر على مذهب النشاف في رحمة الله في إيجاب الصلاة على المحارب في حال المسابقة والمشي والاضطرار في المعركة إذا حضر وقتها إذا طمان قلبه للقضاء وأما عند أي حنيئة مرجعه الله فهو معذور في تركه إلى أن يطمئن وقيل معناه فاذا قضيت صلاة الخوف فادعوا ذكر الله ههنا مكيبرين مسبحين وأعين بالنصرة والتأييد في كافة أحوالكم من قيام وقعود واضطجاعاً قائراً أتت فيه من خوف وحب جذر يذكركم الله ودعائه والتعايشة فاذا اطعناهم فأنتم فاقموا الصلاة فاعملوا (ولا تنهوا) ولا تضعه فقولوا لا تنهوا (في ابتغاء القوم) في طلب الكفار بالقتال والتعرض به لهم ثم أكرمهم المحبة بقوله (ان تكونوا تاملون) أي ليس ما تنكبون من الألام بالجرح والقتل محتصاً بكم إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم بصيهم كما بصيكم ثم نفهمهم بمصبرون عليه ويشجعون فالكمل لا تصبرون مثل صبرهم مع أنكم أولى منهم بالصبر لأنكم (ترجون من الله ما لا يرجون) من الظاهر يشكم على سائر الأبدان ومن الثواب العظيم في الآخرة (وقرأ الإعراب) أن تكونوا تأتون بفخ الهزيمة يعني ولا تنهوا لأن تكونوا تأتون به وقوله فأنهم يألمون كما تأتون لتليل وقرى فأنهم يعلمون كما يتلون وروى أن هذا في بدو الصفر كان بهم جراح فتواكلوا (وكان الله عليهما حكيماً) لا يكلفكم شأواً ولا مكرماً ولا نهماً كالألسان وعالم به بما يصلحكم (وروى أن طيعة من أيرق أحد بني ظفر مرق دعامن جاره اسمه قتادة بن اليعمان في جواب دقيق فجعل الدقيق ينتهز من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتفت الذرع عند طيعة فلم تجد وحلف ما أخذها له بهاء لم تفر كوه واسعاً وأراد الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذه وأقال دفعه إلى طيعة وشهد له ناس من اليهود فقلت بنو ظفر انظروا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوا أن يجادل عن صاحبهم وقالوا لم تفعل ذلك وأنت صفيح وري اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل وإن يعاقب اليهودي وقيل هم أن يقطع به فزلت وروى أن طيعة هرب إلى مكة وأودت بقتل حائطاً بكرة لسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله (عما أراك الله) بما عرفك وأوحى به إليك وعن عير رضي الله عنه لا يقول أحدكم قضيت بما أراي الله فإن الله لم يجعل ذلك للأنبياء صلى الله عليه وسلم ولكن ليحتمدوا به لأن الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مصيباً لأن الله كان به إماماً وهو من الأنف والأذكاف (ولا تكون للثنتين خصيماً) ولا تكن لأحد للثنتين خصيماً للبراءة يعني لا تخاصم اليهود ولا جليل بن ظفر (واستغفر الله) مما هممت به من عقاب اليهودي (يختانون أنفسهم) يخونونها بالمعصية كقولهم علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم جعلت معصية المعصاة خيانة منهم لأنفسهم كما جعلت ظناً لها لأن الضرر راجع إليهم (فان قلت) لم قبل للثنتين ويختانون أنفسهم وكان السارق طعمه وحده (قلت) لو جهن أحداهما بن ظفر شهدوا به بالبراءة ونصره فكأنوا شركاء في الآثم والثاني أنه جمع ليقولوا طعمه وكل من خان خيانتة فلا تخاصم لثنتين قط ولا تجادل عنه (فان قلت) لم قيل (خونا أئيماً) على المبالغة (قلت) كان الله عليهما من طعمه بالأفراط في الخيانة وركوب المأثم ومن كانت تلك خاتمة أمره لم يشك في حاله وقيل إذا عثرت من رجل على سببه فاعلم أن لها أخوات وعن عير رضي الله عنه أنه أمر بقطع يد سارق فقامت أمه تبكي وتقول هذه أول سرقه فاعف عنه فقال كذب أنت الله لا تأخذ عهده في أول مرة (يستخفون) يستترون (من الناس) حياء منهم وخوفاً من ضررهم (ولا يستخفون من الله) ولا يستخفون منه (وهو معهم) وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفي عليه خاف من سرهم وكفى بهذه الآية ناعسة على الناس ما هم فيه من قلة الحياء والنشية من ربهم مع علمهم أن كانوا مؤمنين أنهم في حضرة لا ستر ولا غفلة ولا غيبة وليس إلا

الصلاة فاذكروا الله
قياماً وقعوداً وعلى
جنبه وبكم فإذا
اطعناهم فاقموا
الصلاة أن الصلاة
كانت على المؤمنين كتاباً
موقوتاً ولا تنهوا في
استغناء القوم أن تكونوا
تألمون فأنهم يألمون كما
تألمون وترجون من
الله ما لا يرجون وكان
الله عليهما حكيماً أنا أنزلنا
الكتاب الحق
لتحكم به الناس عما
أرأى الله ولا تكون
للثنتين خصيماً واستغفر
الله أن الله كان غفوراً
رحيماً ولا تجادل عن
الذين يختانون أنفسهم
إن الله لا يحب من كان
خواناً أئيماً يستخفون
من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم

اذ يستون مالا رضى
من اقول وكان الله عما
يعملون محطاهم انتم
هو لا جادتم عنهم
في الحماة الدنيا فمن
يحسد الله عنهم يوم
القيامة اثم من يكون
عليهم وكلا ومن يعمل
سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجده الله
غفورا رحيم ومن
يكسب اثمنا فاما يكسبه
على نفسه وكان الله عليا
حكما ومن يكسب
خطيئة او اثمنا ثم يرميه
بر شا فقد احتل به اثمنا
واثمنا بل اولوا فضل الله
عليك ورحمته لهم
طائفة منهم ان يضلوك
وما يضلون الا انفسهم
وما يضلونك من شيء
وازل الله علمه
الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك
عظيما لا تخفى كثير
من نحوهم الامن
أمر بصدقة أو معروف
أو اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضاة الله فسوف
نؤتيه أجرا عظيما ومن
يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم
وساء نصيرا ان الله
لا يغير ان يشرك به
ونغير ما دون ذلك لن
نشاء ومن يشرك بالله
فقد ضل ذنبا كبيرا
ان يدعون من دونه

الكشف الصريح والافتحاح (يبينون) يدبرون ويؤرون وأصله ان يكون بالليل (مالا رضى من القول)
وهو تدبر طعمة أن يرى بالذرع في دار زيد ليسرق دونه ويحلف ببراءته (فان قالت) كيف سمى التدبير
قولا وانما هو معنى في النفس (قلت) لما حدث بذلك نفسه سمى قولا على الجواز ويجوز ان يراد بالقول
الحلف الكاذب الذي حلف به بعد ان يشه وزيره الذنب على اليهودي (ها أنتم هؤلاء) هالكتنفسه في اثم
وأولادهم اميتوا وخبروا (جادتم) جملتهم في وقوع أولادهم خبرا كما تقول لبعض الامعاء انت حاتم تجود
عالك وتؤثر على نفسك ويجوز ان يكون أولادهم اميتوا موصولا بمعنى الذين وجادتم صلته والمعنى هيا اترك خاصمت
عن طعمة وقوم في الدنيا من يخافهم في الآخرة فاذا أخذهم الله بعد ما به وقراءته الله عنه اى عن
طعمة (وكيلا) حافظا ومحاميا من بأس الله وانتقامه (ومن يعمل سوا) قبيحا امتد باسوة به غيره كاهل
طعمة فتادة والهم ردى (أو يظلم نفسه) بما يختص به كالحلف الكاذب وقيل ومن يعمل سوا من ذنب دون
الشرك أو يظلم نفسه بالترك وهذا بعث طعمة على الاستغفار والتوبة لتلزمه المحبة مع العلم بما يكون منه
أولادهم لم يفرط منهم من نصرتهم والذنب عنه (واثما بكسبه على نفسه) اى لا يتعداه ضرره الى غيره فليقل
على نفسه من كسب السوء (خطيئة) صغيرة (او اثما) أو كبيرة (ثم يرميه برشا) كجاري طعمة ثم بدا (فقد
احتل بهنا واثما) لانه يكسب الاثم ثم يرمى البرى بما هو فيه وجعل بين الامرين وقرامعدين جيل
رضى الله عنه ومن يكسب بكم الكاف والسين المشددة وأصله كنسب (ولو افاضل الله عليكم ورحمته) اى
عصمته والطائفة وما أوحى اليك من الاطلاع على سرهم (لهم طائفة منهم) من بني ظفر (ان يضلوك)
عن القضاء بالحق وتؤثر طريق العدل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم فقد روى ان ناسا منهم كانوا
يعلمون كنهنا القصة (وما يضلون الا انفسهم) لان وبال عليهم (وما يضلونك من شيء) لانك انما عملت
بظواهر الحال وما كان يحظر سالك ان الحقيقة على خلاف ذلك (وعلمك ما لم تكن تعلم) من خفيات الامور
وضمائر القلوب اومن امور الدين والشرائع ويجوز ان يراد بالطائفة بنو ظفر ويرجع الضمير في منهم الى
الناس وقيل الاية في المنافقين (لا يخفى كثير من نحوهم) من تنابى الناس (الامن أمر بصدقة)
النجوى من أمر على الله بغير دليل من كثير كما تقول لا خفى في ايامهم الاقارب يد ويجوز ان يكون منصوبا
على الانقطاع بمعنى ولكن من أمر بصدقة في نحو ما تلحقه وقيل المعروف القرض وقيل اغناها للمهوف
وقيل هو عام في كل جبل ويجوز ان يراد بالصدقة الواجب والمعرف ما يتصدق به على سبيل التطوع وعن
النبى صلى الله عليه وسلم كلام ان آدم كاه عليه لاله الا ما كان من أمر يعرف اونهى عن منكر اوز كراهه
وسمع صفيان رجلا يقول ما أشد هذا الحديث فقال ألم تسع الله يقول لا خفى كثير من نحوهم فهو هذا بعنه
أوما سمعته يقول والعصران الانسان لى خفى فهو هذا بعنه وشرط في استصحاب الامر العظيم ان شوى
فاعل الخبر عباد الله والتقرب به اليه وان يبقى به وجهه خالصا لان الاعمال بالتأني (فان قالت) كيف
قال الامن أمر ثم قال (ومن يفعل ذلك) قلت كذا كذا الامر بالخبر ليدل على فاعله لانه اذا دخل الامر به
في زمرة الذين كان الفاعل فيهم أدخل ثم قال ومن يفعل ذلك فقد كذا الفاعل وقرن به الوعد بالاجر العظيم
ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر الافعال وقرئ يؤتيه بالياء (ويشبع
غير سبيل المؤمنين) وهو السبيل الذى هم عليه من الدين الحنيفي القويم وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز
مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل اجمع بين آراء حبل غير المؤمنين وبين مشافة
الرسول في الشرط وجعل جزاء الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كما لا فالرسول عليه الصلاة والسلام
(توله ما تولى) فجعله والى ما تولى من الافعال بان تحذره وتنجي منه وبين ما خذله (وتلعه جهنم) وقرئ وتلعه
يقع الذنون من صلا وقيل هي في طعمة وارتداده ووجهه الى مكة (ان الله لا يغير ان يشرك به) نكر لنا كيد
وقيل كرك لقصه طعمة هو روى انه مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى
شيخ منهم من في الذنوب الا انى لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وامننت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم أوقع المعاصي

يقوله تعالى وان يدعون الاشيطان امر بدالعه الله وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا تتخذهم ولا مئمنهم الاية (قال محمود الماراد الاماني الباطلة الخ) قال اجدوه تعريض باهل السنة الذين يعتقدون ان الموحدين الكبار غير التائب امره بريء على الله تعالى والعقوبة موكولة مشيئة اعداؤه تصد بقاؤه في الاية العترة في هذا ان الله لا يغفر ان شرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء والحب ان هذه الاية تكررت في هذه السورة مرتين على اذن التخصيص وهو مع ذلك تصام عنها ويجعل العقيدة ٢٢٩ المتابعة منها من جهة الاماني

الا انا وان يدعون الا
شيطان امر بدالعه الله
وقال لا تتخذن مئمن
عبادك نصيبا مفروضا
ولا تتخذنهم ولا مئمنهم
ولا ترهنهم فليتكن
اذان الامام ولا ترهنهم
فليقرن خلق الله ومن
يخذ الشيطان وليامن
دون الله فقد حصر
خسرانا مينا بعدهم
وعينهم وما بعدهم
الشيطان الاغرورا
اولئك ما واهم جهنم
ولا يحدون عنها محصيا
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا
وعند الله حق ومن
امدق من الله قليلا ليس
بامانكم ولا امانى اهل
الكتاب من يعمل
سوا يحجزه ولا يجذله
من دون الله وليسوا
نصيرا ومن يعمل من
الصالحات فممن ذكر
اولئك يولدون الجنة
ولا ينظرون تقيرا ومن
احسن دينامن

جرا على الله ولا مكابرة وما توجهت طرفه عني افي اعجز الله دبرا وفي لنساي تائب مستغفر فترى على عند
الله ففزلت وهذا الحديث ينصر قول من فيه من يشاء بالناش من ذنبه (الا انا) هي الالات والعزى ومناة
وعن الحسن لم يكن حتى من احياء العرب الاولم صنم يعبدونه يسمىونى بنى فلان وقيل كانوا يقولون في
اصنامهم هن بنات الله وقيل المراد باللائكة لقولهم اللائكة بنات الله وقرئ انا اجمع ايت اوانات
وشناواتنا والتخفيف والتثقل جمع وثن كقولك اسد اسدا واسد قلب او اوانا فحوا جوه وقرأت
عائشة رضى الله عنها اوانا (وان يدعون) وان يعبدون بسادة الاصنام (الشيطان) لانه هو الذى اغراه
على عبادتها فاطاعوه فخلعت طاعتهم له عباد قيو (انما الله قال لا تتخذن) صفتان بمعنى شيطان امر بدالعه الله
بين لعنة الله وهذا القول الشنيع (نصيبا مفروضا) مفطوعا واجبارضا لنفسى من قولهم فرض له في البطاء
وفرض الجندة رقة قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعين الى النار (ولا مئمنهم) الاماني الباطلة من
طول الاعمار وبلوغ المال ورحمة الله للمؤمنين بعبودية وادبر من النار بعد دخولها بالشقة اعتنوا بهذا
يؤمنون به لا اذان فعلهم بالهاجر كانوا يشقون اذن النافعة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكر
وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وتغييرهم خلق الله في عين الحامى واعفاه عن الركب وقيل النصاء
وهو في قول عامة العلماء مباح في الهائم واما في آدم فحفظور وعند ابي حنيفة بكونه شركا الحسنين
وامسا كهم واستخدمهم لان الرقة فهم تدعو الى خصائهم وقيل فطرة الله التي هي دين الاسلام وقيل
للمؤمنين ان عكرمة يقول وان النصاء فقال كذب عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم وعنه لعن الله
والشراة والمختصات والمستوشحات المفبرات خلق الله وقيل الخشب (وعند الله حقا) مصدق لان الاول
مؤ كد لنفسه والثاني مؤ كد لغيره (ومن اصدق من الله قولا) وكذا ثالث بليغ (فان قلت) ما فائدة هذه
التوكيدات (قلت) معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وامانه الباطلة لقراءته وعد الله الصادق لاوليائه
ترغيبا للعباد في اشارة ما يتحقق به تجز وعذ الله على ما يتبعرون في عاقبة غصص اخلاف مواعيد الشيطان
الحق (ليس) ضمير وعذ الله اى ليس ينال ما وعذ الله من الثواب (بامانكم ولا) (اماني اهل الكتاب)
والخطاب للمسلمين لانه لا ينفي وعذ الله الامن آمن به وكذلك ذكر اهل الكتاب معهم لمشاركتهم في الاعمان
وعذ الله وعن مسروق والسيدى هي في المسلمين وعن الحسن ليس الاعمان بالحق ولكن ما وقرى القلب
وصدقه العمل ان قوما لهم امانى المغفرة حتى يخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا احسن الظن بالله
وكذبوا احسنوا الظن بالله لا حسنوا العمل له وقيل ان المسلمين واهل الكتاب اخفروا وقال اهل الكتاب
ينتاقل بينكم وكنا نقبل كآركم وقال المسلمون نحن اولى منكم بنبينا خاتم النبيين وكنا نقتضى على الكتب
التي كانت قبله ففزلت ويحفل ان يكون الخطاب للمشركين لقوله ان كان الامر كما زعم هؤلاء لئلا يكون خيرا
منهم واحسن حالا لا وتين ما اولوا انى عنده للحسنى وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واهلنا
لن نغسل النار الا يا ما مدود تو بعننه تعلم ذكر اهل الشرك قبله وعن مجاهد ان الخطاب للمشركين لقوله
(من يعمل سوا يحجزه) وقوله (ومن يعمل من الصالحات) بهذا ذكر حتى اهل الكتاب يضمن قوله بلى من
كسب سبقة واخطب به خطبته وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات عقب قوله وقالوا ان تعد النار الا ااما
معدودا اذا ابطال الله الاماني واثبت ان الامر كله مقود بالعمل وان من اصحح عمله فهو الناصر ومن اساء عمله

الشيطانية فهو بالله من ارسال الرسن في اتباع الهوى وكذلك ايضا عرض باهل السنة في اعتقادهم صدق الوعد الصادق بالشفاعة
المحمدية وعذ ذلك ايضا امانة شيطانية وما ارى من بجد الشفاعة سائلا فلا حول ولا قوة الا بالله لقد مكر هذا الفاضل فلا يامن بعده
عاقل انه لا يامن مكر الله الا القوم الناصرون

بقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها شئاً (قال) ان قلت كيف خص الصالحون بأنهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان أحدهما ان يكون الرجوع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعاً والثاني أن يكون ذكره عند ٢٣٠ أحد الفريقين دال على ذكره عند الآخر كذا الفريقين مجزون بأعمالهم لا تفاوت بينهم

ولان ظلم السيء أن
يزاد في عقابه وأرحم
الراجين معلوم انه لا يزيد
في عقاب الجرم فكان
ذكره مستغنى عنه وأما
الحسن فله ثواب وتواضع
للثواب من فضل الله
هي في حكم الثواب فجاز
أن ينقص من الفضل
لانه ليس بواجب وكان
أهم وجهه لله وهو حسن
وانتبه ملة ابراهيم
حنيفاً واتخذ الله ابراهيم
خدلاً ولله في السموات
وما في الارض وكان
الله بكل شئ محيطاً
ويستغنى ذلك في النساء
قل الله يفتيككم فيهن
وما ينبتى عليكم في
الكتاب في تنامي النساء
اللائي
في الظلم دالة على انه
لا يقع نقصان في الفضل
انتهى كلامه (قلت) مدار
هذا التطويل بالسؤال
والجواب على ث
الاعتقاد الفاسد في أن
الله تعالى يجب عليه أن
ينبت على الطاعات
وان الثواب منقسم الى
واجب ليس بنقص
والى زيادة على الواجب
فهو اهالك تبين الامر ووضوح وجب قطع الاماني وحسن المطامع والاقبال على العمل الصالح والكنة نصيب
لانه لا شأن ولا تافى المله الاذهان (فان قلت) ما الفرق بين من الأولى والثانية (قلت) الأولى للتعويض
أراد من يعمل بعض الصالحات لان كلاً لا يمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الاحوال وانما يعمل
منها ما هو متيسر وفي وسعه ومن مكلف لاجل علمه ولا جهاد ولا زاد كدوت تنط عنه الهلاك في بعض الاحوال
والثانية لتيسر الاجام في من يعمل (فان قلت) كيف خص الصالحون بأنهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في
ذلك (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يكون الرجوع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعاً
والثاني أن يكون ذكره عند أحد الفريقين دال على ذكره عند الآخر كذا الفريقين مجزون بأعمالهم
لا تفاوت بينهم ولان ظلم السيء أن يزداد في عقابه وأرحم الراجين معلوم انه لا يزيد في عقاب الجرم فكان ذكره
مستغنى عنه وأما الحسن فله ثواب وتواضع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز أن ينقص من الفضل
الفضل لانه ليس بواجب فكان في الظلم دالة على انه لا يقع نقصان في الفضل (أجاب وجهه) أن
نفسه لله وجعله سائلاً له لا تعرف كسار بالاولا بعدد اسواه (وهو محسن) وهو عامل الحسنات تارك للسيئات
(حنيفاً) حال من المتبع أو من ابراهيم كقوله بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين وهو الذي تخفف
أى مال عن الاديان كما هالى دين الاسلام واتخذ الله ابراهيم خدلاً مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تسميه
كرامة الخليل عند خدله والتخليل الحال وهو الذي يخالفك أى يوافقك في خلاف أو يسارك في طر يقا من
المثل وهو الطريق في الرمل أو بسند خلك كما تسد خلة الله وخلك خلال منازلك وحيث (فان قلت) ما موقع
هذه الجملة (قلت) هي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب كقولهم يجيى في الشعر من قولهم والحوادث
جاء فاندتها كيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزاني عند الله ان اخذه خدلاً كان حديراً بان تستمع
ملته وطريقته ولو علمتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى وقيل ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل
له بمصر في أزمة أصابت الناس عتارته فقال خدله لو كان ابراهيم يطلب المرأة لنفسه لفعلت ولكنه ربدا
للأضاني فاجتاز غايته بيطعامه لئلا يؤاخذوا من الفرائض فاجابهم عليه السلام ساء ما تطلب
فجملته عنده وعند امرأته الى غرارة منها فخرجت أحسن حورى واخترت واستبها ابراهيم عليه السلام
فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم ففأما امرأته من خليل المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه
الله خدلاً (ولله ما في السموات وما في الارض) متصلاً بذكر العمال الصالحين والطالحين ومعناه ان له ملك
أهل السموات والارض فطاعته واجبة عليهم (وكان الله بكل شئ محيطاً) فكذلك عالمنا بأعمالهم فمحاسبهم
على خيرها وشرها فاعلمهم أن يختار ولا تقسم ما هو أصح لها (ما ينبتى) في محل الرقيم أى الله يفتيككم والمتأخر
(في الكتاب) في معنى التامى يعنى قوله وان خفت أن لا تقسطوا في التامى وهو من قولك أعجبني زيد وكرمه
ويجوز أن يكون ما ينبتى عليكم مستدأف في الكتاب خبره على أنها جملة معترضة والمراد بالكتاب الوحي المحفوظ
تفصيلاً للثواب عليهم وأن العدل والنصفية في حقوق التامى من عظام الامور المرفوعة الأرجاء عند الله التي
يجب مراعاتها والمحافظة عليها والتخل بها ظالم منها ومن عظمه الله ونحوه في تعظيم القرآن وانه في أم الكتاب
لنبيه الى حكمه ويجوز أن يكون مجروراً على القسم كأنه قيل قل الله يفتيككم فيهن وأقسم بما ينبتى عليكم في
الكتاب والقسم أصلاً يعنى أن العظيم وليس بسد بدان يعطف على المجرور في فيهن لاختلافه من حيث اللفظ
والمعنى (فان قلت) ثم تعلق قوله (في تنامي النساء) (قلت) في الوجه الاول وهو مله ينبتى أى ينبتى عليكم

ولان ظلم السيء أن
يزاد في عقابه وأرحم
الراجين معلوم انه لا يزيد
في عقاب الجرم فكان
ذكره مستغنى عنه وأما
الحسن فله ثواب وتواضع
للثواب من فضل الله
هي في حكم الثواب فجاز
أن ينقص من الفضل
لانه ليس بواجب وكان
أهم وجهه لله وهو حسن
وانتبه ملة ابراهيم
حنيفاً واتخذ الله ابراهيم
خدلاً ولله في السموات
وما في الارض وكان
الله بكل شئ محيطاً
ويستغنى ذلك في النساء
قل الله يفتيككم فيهن
وما ينبتى عليكم في
الكتاب في تنامي النساء
اللائي

في الظلم دالة على انه
لا يقع نقصان في الفضل
انتهى كلامه (قلت) مدار
هذا التطويل بالسؤال
والجواب على ث
الاعتقاد الفاسد في أن
الله تعالى يجب عليه أن
ينبت على الطاعات
وان الثواب منقسم الى
واجب ليس بنقص
والى زيادة على الواجب

وهي الفضل خاصة وهذا الاعتقاد الذي يصدق عليه ان الشيطان منه للقدرية حتى زعوا ان لهم على
الله واجبات على الله عن ذلك ان الله لفتى عن كل بوجبه عليه حقا جل الله وعز لفتح الشيطان بهذه الامنية في اذان القدرية اللهم لا عدة
لنا الا الفضلك فأجزل نصيحتنا بما كرم

معناهم ويجوز أن يكون في بنائهم التسامد لأنهم فيهم وأما في الوجهين الآخرين فبإسناد لا غير (فإن قلت) الإضافة في بنائهم التسامد هي (قلت) إضافة معنى من كقولك عندي معنى عجمية وقرئ في بنائهم التسامد على قلبه مرة أي أي ماء (لا توثقون ما كتب لكم) وقرئ ما كتب الله لكم أي ما فرض لكم من الميراث وكان الرجل منكم يضم البيت إلى نفسه وما لم يأت كان من المال وإن كانت دمية عضله عن التزوج حتى تموت قبرتها (وترغبون أن تنكحوهن) يحتمل في أن تنكحوهن لجهلهم وعن أن تنكحوهن لعدم ما تمين وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا جاءه مولى البتية نظر فإن كانت جميلة غنمه قال زوجه أغرك والتس لها من خير من نكاح وإن كانت دمية ولا مال لها قال تزوجه أفاضت أحق بها (والمستضعفين) مجرور مطعون على بنائهم التسامد وكانوا في الجاهلية أفاضوا بوزن الرجال القوام بالأمور دون الأطفال والنساء ويجوز أن يكون خطابا للأوصياء كقوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب (وأن تقوموا) مجرور كالمتضعفين يعني بفتحكم في بنائهم التسامد في المستضعفين وفي أن تقوموا ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى وبأمركم أن تقوموا وهو خطاب للأغنياء أن ينظروا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا يحزنوا أحداً منهم (خافت من بعلمها) توقعته من ذلك الملاح لها من مخايله وأما أنه هو النشوز أن يخاف عنها بأن عنفها بنفسه ونفقه والمودة والرحمة التي بين الرجل والمرأة وأن يؤذيها بسبب أو ضرب أو الاعتراض أن يمرض عنها بأن يقلل معادتها ومواساة ذلك لبعض الأسباب من طعن في سن أو دماها أو شيء في خلق أو خلق أو لال أو مطمح عن إلى أخرى أو غير ذلك فلا بأس بما في أن يصلحها من ما قرئ يصلحها ويصلحها بمعنى يتصلها ويصلحها ويصلحها أصغر في اصطلاحها (صلحها) في معنى مصدر كل واحد من الأفعال الثلاثة ومعنى الصلح أن يتصلحوا على أن تطيب له نفسها من القسمة أو عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت أن يفرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة من قلبه فوهبت لها مهرها كما جرى أن امرأة أراذد زوجها أن يطلقها أو غيبته عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني ودعني أقوم على ولدي ونقسم لي في كل شهر بن فقال إن كان ذلك ما فعلت فها هو أحب إلى قافرها أو تهب له بعض المهر أو كله أو النفقة فإن لم تفعل فليس له إلا أن يسكنها بإحسان أو يسرحها (والصلح خير) من الفرقه أو من النشوز والاعتراض وسوء النشرة أو خير من الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من الخيرون كان الخصومة شر من الشرور وهذه الجملة اعتراض وتنفذ قوله (وأحضرت الانفس الشح) ومعنى أحضرت الانفس الشح أن الشح جعل حاضر لها لا يقرب عنها أبداً ولا تنفك عنه يعني أنها مطبوعة عليه والغرض أن المرأة لا تنكح ما يسمع بفسادها أو بغير قسمتها وإلا حل لا تنكح نفسه تسمع بأن يسمع لها وأن يسكنها إذا زغب عنها أو أحب غيرها (وأن تحسنوا) بالإقامة على نساءكم وأن كرهتموهن وأحببت غيرهن وتصوروا على ذلك مراعاة الحق الصحة (وتتقوا) النشوز والاعتراض وما يؤدي إلى الأذى والخصومة (فإن الله كان بما تعملون) من الإحسان والتقوى (خبيراً) وهو يشيكم عليه وكان عمران بن حطان الجارحي من آدم بن آدم وأمر أنه من أجلهم فأجالت في وجهه نظرها وماتت ناعت الحمد لله فقال مالك قالت سمعت الله على أبي وأمالك من أهل الجنة قال كيف قالت لأنك زقت مثلي فسكرت وزقت منك ففسدت وقد وعد الله الجنة عاده الشاكرين والصابرين (ولن تضلوا) ومحال أن تضلوا العدل (بين النساء) والتسوية حتى لا يقع ميل البتة ولاز مائة ولا نقصان فيما يحب لمن فرغ ذلك عنكم تمام العدل وغايتها ما كلفتم منه إلا ما تستطيعون بشرط أن تبدلوا أنفسكم وسعكم وطاقتكم لأن تكلف ما لا استطاع داخل في حد الظلم وإن كان ذلك نظام للعبد وقيل معناه أن تعدلوا في المحبة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الله كان يقسم بين نسائه فعدل ويقول هذه قسمي فيما أملك فلا تآخذن في ما أملك ولا أملك يعني المحبة لأن عائشة رضي الله عنها كانت أحب إليه وقيل إن العدل بينهم أمر صعب بالغ من التسوية حد أبوه أنه غير مستطاع لأنه يجب أن يسوي بينهم في القسمة والنفقة والتعهد والنظر والأقبال والمخالطة والمفاصلة والمؤانسة وغيرها ما لا يكاد يحصر يأتي من ورثته فهو كالخارج من حد الاستطاعة هذا إذا كن محبوبات كلهن

لا توثقون ما كتب لكم
لهم وترغبون أن
تنكحوهن والمستضعفين
من الولدان وأن تقوموا
للبنات بالقسط وما
تفعلوا من خير فإن الله
كان به عليماً وإن امرأة
خافت من بعلمها نشوزاً
أو أعرافاً لا جناح
عليها ما أن يصلحها من
صلحها أو الصلح خير
وأحضرت الانفس
الشح وأن تحسنوا
وتتقوا فإن الله كان بما
تعملون خبيراً وإن
تستطعوا أن تعدلوا
بين النساء ولو حسمت

فكيف اذا مال القلب مع بعضهن (فلا تمسوا كل الميسل) فلا تمسوا على المرغوب عنها كل الجور فتتبعوها
 فبعضهم غير رضى منها يعني ان احتساب كل الميسل مما هو في حد البسروا السعة فلا تغفروا فيه ان وقع منكم
 التغفريط على العدل كله وفيه ضرب من التوبخ (فتتفروها كالمعلقة) وهي التي ليست بذات بعيل ولا معلقة
 هل هي الا حظة او تطابق * اصلها اربس ذلك تعليل
 وفي قراءة ابي فتتفروها كالمسجونة وفي الحديث من كانت له امرأة نازع مع احداهما ما جاور يوم القيامة
 واخذ شقة ما لى وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث الى ازوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال
 فقالت عائشة رضى الله عنها الى كل ازوج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القريش بعيل هذا
 والى غيرهن بغيره فقالت ارفع واسل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا في القسم بما له ونفسه
 فرجع الرسول فاخبره فاقام لمن جميعا وكان ليعاذرا ان نازعا كان عند احداهما الميمى وضوا في بيت الاخرى
 فما تناقوا الطاعون فدفقهما في قبر واحد (وان تصالحوا) امامضى من ميلكم وتنادوا كره بالقوبة (وتتقوا) فيما
 يستقبل غفرا لله لكم وعزقنى وان تغفرا فاعنى وان تفرق كل واحد منهما صاحبه (من الله كلا) برزقه
 زوجه اخبرنا من زوجهم عيشا اثمانا من عيشه والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغنى المقدر (من قدامكم) متعاق
 بوصينا او باؤوا (واياكم) عطف على الذين اؤواها الكتاب اسم للمعسر يتناول الكتاب السماوية (ان اؤوا)
 بان اتقوا او تنكروا ان المقصرة لان التوصية في معنى القول وقوله (وان تكفروا فان الله عطف على ائقوالان
 المعنى امرناهم وامرناكم بالنعوى وقلنا لهم وليكم ان تكفروا فان الله والمعنى ان الله الملقى كاه وهو خالقهم
 وما لكم بهم وانتم عليهم باصناف النعم كلها المحقة ان يكون متاعا في خلقه غير معصية يتقون عقابه ويرجون
 ثوابه واقدوصينا الذين اؤوا الكتاب من الامم السابقة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني انما توصيه قد عدا ما زال يوصى
 الله بها عباده لست بها مخصوصين لانهم بالتقوى سعدون وعندو بها يتناولون الخبايا في العاقبة وقلنا لهم وليكم
 وان تكفروا فان الله في سمواته واراضه من الملائكة والنفلين من يوحده ويعبدو ببقية (وكان الله مع ذلك
 غنيا) عن خلقه وعن عبادتهم جمعا متحقا لان محمد لا يكثر منه وان لم يحمده اء خلقهم وتكر برقوله الله
 ما في السموات وما في الارض تقر ربنا هو واجب تقواه لبقوه فطعموه ولا يصعوه لان الخشية والتقوى اصل
 الخير كله (ان يشاء يهلككم) بفتكم وبعدمكم كما لو جدمكم وانشاكم (وبات باخرين) ووحيدنا اآخرين
 مكانكم اؤولنا اآخرين غير الانس (وكان الله على ذلك) من الاعدام والايحاد (قديرا) ببلغ القدرة لا يمتنع
 عليه شئ اراده وهذا غضب عليهم وتخوف وبيان لاقتداره وقبل هو خطابك ان كان يعادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من العرب اى ان يشاعتكم وبات باناس اآخرين بالونه ويروى انها لما نزلت ضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سليمان وقال انهم قوم هذا يريد ان شاء فارس (من كان يريد ثواب الدنيا)
 كما يهدى بريد يجهدها ما انشيم (فقدنا الله ثواب الدنيا والاخرة) فانه يطلب احدهما دون الاخر والذى يطلبه
 اخسه ما لا من حادته خالصا لم يخطئه الغنية وله من ثواب الاخرة ما الغنية الى جنبه كاشى والمغنى فقد
 الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط (مؤمنين بالوسط) مجتهدين في اقامه العدل
 حتى لا يتجوروا (شهادة الله) تقوى شهادة تكملو حقه الله كما امرتم باقامتها (ولو على انفسكم) ولو كانت الشهادة
 على انفسكم او ايمانكم او اقراركم (فان قلت) الشهادة على الوالدن والاقرين ان يتولى اشهد ان تسفلان على
 والذى كذا اوعى اقرارى فاعنى الشهادة على نفسه (قلت) هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها
 بالزام الحق لها ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة والاعنى انفسكم اوعى ايمانكم او اقراركم وذلك
 ان يشهد على من يتوقع ضرره من سلطان ظالم او غير (ان يكن) ان يكن المشهود عليه (غنيا) فلا تمتنع
 الشهادة عليه لانه طامنا ضاه (او فقيرا) فلا تمتنع بها على (فانه اولى بها) بالغنى والفقير اى بالنظر له ما
 واراده مصلحتها ولو لا ان الشهادة عليهم مصلحة لهما لما اشرعها لانه انظر لعماده من كل ناظر (فان قلت) لم
 تثنى الضمير في اولى بها لو كان حقه او يحد لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احدهما دين (قلت)

فلا تمسوا كل الميسل
 فتفروها كالمعلقة فان الله
 كان غفورا رحيمًا وان
 يتقوا فان الله كان من
 سمته وكان الله واسعا
 حكيمًا والله ما في السموات
 وما في الارض واقدوصينا
 الذين اؤوا الكتاب
 من قبلكم وما كان
 اتقوا الله وان تكفروا
 فان الله ما في السموات
 وما في الارض وكان
 الله غنيا جبارا والله ما في
 السموات وما في الارض
 وكفى بالله كلالا
 يشاء يهلككم ايها الناس
 وبات باخرين وكان
 الله على ذلك قديرا من
 كان يريد ثواب الدنيا
 فغنى الله ثواب الدنيا
 والاخرة وكان الله
 جميعا بصيرا يا ايها
 الذين آمنوا كونوا
 قوامين بالوسط شهداء
 لله ولو على انفسكم
 او الوالدن والاقرين
 ان يكن غنيا او فقيرا
 فانه اولى بها فلا تبعوا
 الهوى

قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا قال مجاهد في الغفران والهداية الخ قال احمد وليس في هذه الآية ما يخالف ظاهر القاعدة المستقرة على ان التوبة مقبولة على الاطلاق لان آخر ما ذكر من حال هؤلاء ازدادوا بالكفر ولو كان المذكور في آخر آحوالهم التوبة والامان لاحتج الى الجمع بين الآية ٢٣٣ والقاعدة اذا واخاف بقية هذا الفصل

الذي أورده الزمخشري قد رجع الضمير الى مادل علمه قوله ان يكن غنيا أو فقيرا الى المذ كور فلذلك شيء ولم يفرد وهو جنس الغنى و جنس الفقير كما أنه قيل فالتة أولى بجنس التني والفقير أولى بالغباء والفقراء وفي قراءة أخرى فالتة أولى بهم وهي شاهدة على ذلك وقرأ عبد الله ان يكن غني أو فقير على كان النعمة (ان تعدلوا) يحتمل المعدل والمعدل كما أنه قيل فلا تتبعوا الهوى كما انه تعدلوا بين الناس أو ارادة أن تعدلوا عن الحق (وان تلوا) أو تعرضوا وان تلوا أو استنكم عن شهادة الحق أو حكمومة العدل أو تعرضوا عن الشهادة عما عندكم وتعمهوا وقرئ وان تلوا أو تعرضوا يعني وان وسمت إقامة الشهادة وأعرضتم عن إقامتها (فان الله كان عامتكم خيرا) ويجازيكم عليه (يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمسلمين ومعنى (آمنوا) انتموا على الإيمان ودؤموا عليه

وازدادوا والكتاب الذي أنزل من قبل المراد به جنس ما أنزل على الأنبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه وقرئ وكتبه على ارادة الجنس وقرئ نزل وأنزل على البناء الفاعل وقيل الخطاب لاهل الكتاب لانهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكثروا بعض وروى أنه لعبد الله بن سلام وأسد وأسديني كتب وعلية بن قيس وسلام بن أخت عبد الله بن سلام وسلمة بن أخيه ويامع بن يامين أو أرمول الله تعالى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اننا نؤمن بلكم بكتابكم وموسى والتوراة وعزير برونكفربما واه من الكتب والرسل فقال عليه السلام بل آمنوا بالله ورسوله فمخبروكم بالقرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فقلت فآمنوا بكتبهم وقيل هؤلاء منافقين

كما أنه قيل يا أيها الذين آمنوا انما آمنوا بآمنوا خلاصا (فان قلت) كيف قيل لاهل الكتاب والكتاب الذي أنزل من قبل وكانوا مؤمنين بالتوراة والإنجيل (قلت) كانوا مؤمنين بها محسبوما كانوا مؤمنين بكل ما أنزل من الكتب فأمر وأن يؤمنوا بالجنس كله ولا أن يأتواهم ببعض الكتب لا يجمع إيمانها لأن طريق الإيمان به هو المجردة والاختصاص لها بعض الكتب دون بعض فلو كان إيمانهم بها آمنوا به لأجل المجردة آمنوا به كله

حين آمنوا ببعضه علم أنهم لم يعتبروا المجردة فلم يكن إيمانهم إيمانا وهذا الذي أراد عز وجل في قوله ويقولون يؤمن ببعض ويكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا وأما الكفارون حقاً (فان قلت) لم قيل نزل على رسوله وأنزل من قبل (قلت) لان القرآن نزل بغير قاصصها في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله ومعنى قوله (ومن يكفر بالله) الآية ومن يكفر بشئ من ذلك (فقد ضل) لان الكفر بعضه كفر بكة

الآثرى كيف قدم الأمر بالإيمان به جمعا (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا) نفى للغفران والهداية وهي اللطف على سبيل الممانعة التي تعطيها الأم وإرادتهم ما نفى ما يقتضيهما وهو الإيمان الخالص الثابت والمعنى ان الذين تكرهتهم لا يرتدوا وعهدتهم ازدادوا الكفر والاصرار عليه سبب عدمهم ان يحدوا ما يستحقون به المغفرة ويستوجبون اللطف من إيمان صحيح ثابت رضاه الله لأن قلوب أولئك الذين هذابهم قلوب قد ضربت بالكفر ومرت على الردة وكان الإيمان أهون شيء عندهم وأدونه حيث يبدو لهم فيه كره بعد أخرى وليس المعنى أنهم لو آمنوا بالإيمان بعد تكرار الردة نضحت قلوبهم بقبل منهم ولم يغير لهم لأن ذلك مقبول حيث هو بذل الطاعة واستمثارا للوسع ولكنه استعاده واستقر

وأنه أمر لا يكاد يكون وهكذا ترى الفاسق الذي يتوب ثم يرجع ثم يتوب ثم يرجع لا يكاد يرجي منه الثبات والغالب أنه يعود على شر حال وأصح صورة وقيل هم اليهود آمنوا بالتوراة وموسى ثم كفروا بالإنجيل ونفسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم (شر المنافقين) وضع شر مكان أخير ثم تكلم بهم (والذين) نصب على الذم أرفق بمعنى أريد الذين أو هم الذين وكانوا يألون الكفر فوالوهم ويقول بعضهم

قبول من باب على لاجل لا يهتدي بمناره وعلى هذا يكون خبر الاحكام والمخير عنهم من سبق في علم الله انه لا يتوب من المرتدين والله أعلم وفي قول الزمخشري ان لنا كالتوبة العائد اليها بقلب من حاله انه يموت بشر حال نظر فقد ورد في الحديث المؤمن مغتن زواب قال الهروي معناه يقارب الذنب لقتلته ثم يعقبه بالتوبة

٣٠ كشاف ل قبول من باب على لاجل لا يهتدي بمناره وعلى هذا يكون خبر الاحكام والمخير عنهم من سبق في علم الله انه لا يتوب من المرتدين والله أعلم وفي قول الزمخشري ان لنا كالتوبة العائد اليها بقلب من حاله انه يموت بشر حال نظر فقد ورد في الحديث المؤمن مغتن زواب قال الهروي معناه يقارب الذنب لقتلته ثم يعقبه بالتوبة

يقوله تعالى الذين يعزّونكم قالوا لا كان لكم قرض من الله قالوا لا نحن معكم وان كان لكم قرض من نصيب قالوا لا نستحقه وعلمكم وعلمكم من المؤمنين (قال يحيى طاهر النسيان فيحفظ المثلثان المسلمين الخ) قال احمد وهذا من محاسن نكت اسرار القرآن فان الذي كان يتفق للمسلمين فيه استمال لثافة الكفار واستدلاعي ارضهم ودارهم واموالهم وارضهم بطؤها وما كان يتفق للكفار فمثل الثلبه والقدرة التي لا تستعشأها ٢٣٤ ان تسمى فيحفظا لتفريق ستممات طبق ايضا للواقع والله اعلم ﴿ قوله تعالى براؤن الناس ولا تذكرونا الله

الاقليلا (قال) لانهم
انما يضلون رياء مادام
من رقبهم فاذا دخلوا

فان العزة لله جميعا
وقد نزل عليكم
في الكتاب أن اذا سمعتم

آیات اللہ، کفر بہا
وہ تہزا بہا فلا تقعدوا
معہ۔ م۔ حتیٰ بخوضوا فی

حديث غيره انكم اذا
مثلهم ان الله جامع
المناققين والكافرين

فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ فَالُوا الْم

لَا تَكُن مَعَ كُفْرِهِمْ وَلَا تُنصِرُ الْكَافِرِينَ
فَإِذَا كَانُوا عَلَى أَثَرٍ فَقَدْ أَفْجَوْا
وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا

من المؤمنين قاله يحلم
بينكم يوم القيامة ولن
يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلاً أن
المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم وإذا قاموا
لن لا يتأخروا

بِرَأْوَنِ النَّاسِ وَلَا
يُذَكِّرُونَ اللَّهَ الْأَقْلِيلَ

بأنفسهم لم يصلوا أولا
يذكرون الله بالتفصيل
والتسبيح الاذكر اقلها

بعض لا يتم أمر محمد فلو قالوا **قد كان العزة لله جميعا** يريدوا لوائه الذين كتب لهم العز والعلية على اليهود وغيرهم وقال الله العز لله وسوله ولأوليئيه **((أنا أناسم))** هي أن الخفة عن النفية والمعنى أنه إذا سمعت أي رجل عليك أن الإنسان كذا والشأن ما أفادته الجملة بشرطها وجزائها وان مع ما في حيزها في موضع الرفع ينزل أو في موضع النصب ينزل فين قرأه والمثل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم بمكة من قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آثاقنا فعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك أن المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستخرونه فنهى المسلمون عن التقدم معهم ماذا مواضع ضيقه وكان أحبار اليهود بالمدينة يفعلون نحو فصل المشركين فهو أن يقدموا معهم كانوا عن مجالس المشركين بمكة وكان الذين بقاعدون الخاضعين في القرآن من الأجيال المتناقضين **وقيل لهم أنكم إذا مثل الأجيال في الكفر ((أنا لله))** جامع المتناقضين والكافرين يعني القاعدين والمقدمين **((فان قلت))** الضمير في قوله فلا تقدموا معهم إلى من يرجع **((قلت))** إلى من دل عليه بكفره ولو يستمر بها كانه قبل فلا تقدموا مع الكافرين بها والمستخزين بها **((فان قلت))** لم يكونوا مثلهما بالمجالس اليهم في وقت الخوض **((قلت))** لأنهم أقالم يسكنوا وأعلمهم كانوا أراضين والراضى بالكفر كافر **((فان قلت))** فيلا كان المسلمون بمكة حين كانوا يحاضرون الخاضعين من المشركين متناقضين **((قلت))** لأنهم كانوا لا يسكنون لهم وهم وهؤلاء لم يسكنوا مع قدرتهم فكان ترك الانكار ضارهم **((الذين يتربصون))** اتابيل من الذين يتخذون وأغاصفة للنافقين أو نصب على الذم منهم ثم يصبون بكى أى ينتظرون لكم يا بعد ذلك من ظفرا وأخفاق **((ألم تكن معهم))** مظاهير فأسهموا لنا في الغيبة **((ألم تستخوذ عليكم))** ألم تفكروا وتتمكن من قتلهم وأسركم فاشتبا عليكم **((وغمركم من المؤمنين))** بأن نطناهم عنكم وخيلناهم ماضفت به قلبهم ورضوا في قتالكم وروايتنا في مظاهيرهم عليكم فهاؤنا نصيبا لنا **أصبم * وقرى وغمركم نصيبا** **عنا** **ان** **قال** **الخطبة**

١١ اَلَمْ اَكُ جَارِكُمْ وَبِكُنْ بَنِي * وَيَسْكُمُ الْوُدَّ وَالْاِخَاءَ
 (فان قلت) لم يسمي نكاح المسلمين فقها وظفر الكافرين نصيبا (قلت) تنظير لما شأن المسلمين وتخصيصا لحظ
 الكافرين لان نكاح المسلمين ارفع عظم تنفع لهم ابواب السماء حتى ينزل على اوليائه واما نكاح الكافرين فما
 هو الا حظ دني وظلمة من الدنيا يصيبون (خادمعون الله) يقولون ما يفعل الخادع من اظهار الايمان وانباطان
 الكفر (وهو خادمهم) وهو ناعل بهم ما يفعل الخائب في الخداع حيث تركهم معصوي الما والاموال في
 الدنيا واعدهم الدرك الاقل من التارق في الاخر فويل لمخلم في العاجل من فضيحة واحلال باس ونقمة
 ووعد دائم وانما دع اسم ناعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنيت اخذ عنه وقيل يعطون على الصراط
 ورا كما يعطى المؤمنون فيضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون اننا رؤنا نقبوس من نوركم
 (كالي) قرى يضم الكاف وفصحها جمع كسان كسكارى في سكران اى يقومون متناقضين متفاحسين كما
 يرى من يفعل شاعلى كره لاعن طيبة نفس وريضة (رواؤن الناس) يقصدون بصلاتهم راوا السعة (ولا
 يدركون الله الا قليلا) ولا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون قط غائبين عن عيون الناس الا ما يجارون به

في التذكرة وهكذا ترى كثير من المتظاهرين بالاسلام ولحيته بالام واللباس لم تجمع مع تهنيله ولا تحمده ولكن
حدث الدنيا يستغرق به أوقاته لا يفترعه ولا يجوز أن يرد بأزالة العدم انتهى كلامه (قلت) وأما من من أن رادها العدم لانه خير فحبيب
سعدقه وقد كانوا يذكرون الله في بعض الاحيان فلا يمكن ان يسلب ذكر الله مطلقا اذا شئنا على أن المراد بالذكر الصلاة وهو الظاهر
المراد أيضا الصلاة العترة التي يذكر بها الانسان حتى الله عليه فينتهي عن الفحشاء والمنكر والصلاة في هذا الوجه مسلو به عن المنافقين
طلقا فيصور أن اجل القلة على العدم هذا التفسير والله أعلم

وما يجاهرون به قليل أيضا لانهم ما وجدوا مندوحة من تكليف ما ليس في قلوبهم لم يتكفوه أو لا يذكرون الله بالتسبيح والتكبير والاذكار كإسلام في النذرة وهكذا ترى كثيرا من المتظاهرين بالإسلام لو سمعته إلا ما واليائي لم تسع منه غيلة ولا نسيجة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق به أوقاته لا يفرغه ويجوز أن يراد بالقلة العدم (فان قلت) ما معنى المراد فهي مفاعلة من الرؤية (قلت) فيها وجهان أحدهما أن المراد بهم عمله وهم يرونه استحسانه والثاني أن يكون من المفاعلة بمعنى التفضل فقال رأى الناس بمعنى رآهم كقولك ندمه وناعه ووقفه وفاته وعيشه وماتق روى أبو يزيد أن المراد بالمرء الرجل إذا أمسكتها ترى وجهه ويدل عليه قراءة ابن أبي السحق رآؤهم بهمزة مشددة مثل برعوتهم أي بصبرونهم أعمالهم ورأؤهم كذلك (مذهبين) اتحال نحو قوله ولا يذكرون عن واورأؤن أي رآؤهم غير أن ابن مذهبين أو متصوب على الذم ومعنى مذهبين مذهبهم الشيطان والهوى بين الأيمان والكفر فهم مترددون بينهما متغيرون وحقبة المذهب الذي يذب عن كلا الجانبين أي نادوا بدفع قلعة في جانب واحد كما قيل فلان يرى به الرحوان الآن الذي يذبه فيها تنكر رليس في الذب كائن المعنى كلما مال إلى جانب يذب عنه وكذا قرأ ابن عباس مذهبين بكسر الهمزة والفتح يذبون قلوبهم أو يذبون أرواحهم أو معنى يتذبذبون كجاءه مصل وتصلص معنى وفي مصحف عبد الله مذهبين وعن أبي جعفر مذهبين بالفتح غير المجهمة وكان المعنى أخذهم نارة في دية وتارة في دية فلبسوا بجانبين على دية واحدة والدية الطريفة ومنه دية قريش (ذلك) إشارة إلى الكفر والاعيان (لأنه هؤلاء) الأتبعون إلى هؤلاء فيكونون مؤمنين (ولأن هؤلاء) ولا تسميهم إلى هؤلاء فيسمون مشركين (لا تتخذوا الكافرين أولياء) لا تشبهوا بالمناققين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام أولياء (سلطانا) حجة بينة بمعنى أن هؤلاء الكافرين بينة على النفاق وعن عيصبة بن صوحان أنه قال لابن أخيه خالعه المؤمن وطالب الكفار والفاجر فان الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن وأنه يثق عليك أن تخلص المؤمن (الدرك الأسفل) الطبقة التي في قعر جهنم والذراع دركات سميت بذلك لانها متدركة متناهية بعضها فوق بعض وقرئ يسكون الراء والوجه القربك لتقوم أدراك جهنم (فان قلت) لم كان المناقق أشد عذابا من الكافر (قلت) لأنه مثله في الكفر ورضى إلى كفره الاستعزاء بالإسلام وأهله ومدح حاجته (وأصلحو) ما أفسدوا ومن أسرارهم وأحوالهم في حال النفاق (واعصموا بالله) ووثقوا به كابق المؤمنون بالصل (وأخلصوا دينهم لله) لا يتبعون بطاعتهم إلا وجهه (فأولئك مع المؤمنين) فهم أصحاب المؤمنين ورفقاءهم في الدارين (وسوف يوثق الله المؤمنين أجرا عظيما) فيشاركونهم فيه ويساهمونهم (فان قلت) من المناقق (قلت) هو في الشر بعة من أظهر الاعيان وأبطال الكفر وأما تسمية من ارتكب ما ينسحق به بالمناقق فلا تليظ كقولهم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان وقيل يلحق به من رضى الله عنه من المناقق فقال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به وقيل لابن عمر يدخل على السلطان ويشتكم بكلام فاذنونا تكلمنا بخلافه فقال كتماننا من النفاق (وعن الحسن) أي على النفاق زمان وهو مرقوع فيه فاصبح وقد عمى وقلدوا عظمى سيفاني الحاج (ما يفعل الله بعذابكم) أنشئ به من القبط أم يدرك به التارام يستحب به نغصا أم يستدفع به ضررا كما يفعل الملوك بعذابهم وهو النقي الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وأغابها أمر أوجبته الحكمة أن يعاقب المسمى فان قتم بشكر نعمته وأمنت به فقد أبدعتم عن أنفسكم استحقاق العذاب (وكان الله شاكرا) مشاهورا فاجوركم (عليها) بحق شكركم وإيائكم (فان قلت) لم قدم الشكر على الأيمان (قلت) لأن العاقل يتطرق إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وترصفه لأنه أقدم فحسب شكرهم ما جازاها فأنهى به النظر إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر كرمه فاصلا فكان الشكر متقدما على الأيمان وكأنه أصل التكليف ومدار (الامن ظلم) الأجهري من ظلم استثنى من الجهر الذي لا يحصى الله جهر الظالم وهو أن يدعو على الظالم ويدكره بما فيه من السوء وقيل هو أن يبدأ بالشبهة فيرد على الشاتم وإن انتصر بعد ظلمه وقيل ضافر رجل

مذهبين بين ذلك
لأنه هؤلاء ولا إلى
هؤلاء ومن نضل
الله فلن تحمله سبلا
يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين
أولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا الله
عليكم سلطانا مبينا أن
المتأقذين في الدرك
الأسفل من النار وكان
تخذه لم نصبر إلا الذين
تأوا وأصلحو أو اعتصموا
بالله وأخلصوا دينهم لله
فأولئك مع المؤمنين
وسوف يوثق الله المؤمنين
أجرا عظيما ما يفعل الله
بعذابكم أن شكرتم
وأمنت وكان الله شاكرا
عليها لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الأمن
ظلم وكان الله معهما عليما
أن تدوا خيرا أو تخفوه
أو تعفون سوء

هو قوله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من
القول الأمن ظلم (قال)
فيه تقديره لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول
الأجهري من ظلم وهو
أن يدعو على الظالم
ويدكره بما فيه من الخ

يقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلو بناغف بل طبع الله عليهم بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (قال) ان قلت لم تعلق الباء في قوله فبما نقضهم ميثاقهم قلت اما ان تتعاقب محذوف كانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فقلنا بهم ما فعلنا واما ان تتعاقب بقوله حرمانا عليهم على ان قوله فبما نقضهم ميثاقهم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم انتهى كلامه (قلت) ولذا ذكر البديل المذكور سر وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فبما نقضهم حتى بعد عن متعلقه الذي هو محذوف ذكره بقوله فبما نقضهم ميثاقهم من الذين هادوا حتى يلى متعلقه وجاء النظم به على وجه من الاقتصار في اجمال ما سبق تفصيله لان جميع ما تقدم من النقص والقتل وقولهم قلو بناغف وكفرهم وقولهم على سريمتنا ناعظياد وعوامهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجال المذكور اخر انطوا جوامع التيسيل على ان جميع افعالهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم لهذا النقص برضا الله الموفق وهذا كلامه (قال) ان قلت هل ازعم ان المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليهم فيكون التقدير فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم قلت بل يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليهم بكفرهم ردوا نكار لقولهم قلو بناغف فكان متعلقا به وذلك انهم ارادوا بقولهم قلو بناغف ان الله خلقنا غلغا أى فى الكنه لا يتوصل اليها شئ من الذكر والاعطه كما حكى الله عن المشركين وقالوا الرشاء الرحمن ما عبدناهم وكذبوا الخبر اخذواهم الله فقبل لهم بل خلقنا الله ومنعها الا لطف بسبب كفرهم فصارت كالطبع على ان انتهى كلامه (قال أحمد) هؤلاء قوم زعموا انهم على الله حجة بكونه خلق قلوبهم غير قابلة للعق ولا متعينة من قبوله فكذبهم الله في قولهم لا الله خلق قلوبهم على الفطره رأى ان

٢٣٧

استكبرتم ما سألوه منك فخذوا لهواً مبغياً (اكرم من ذلك) وانما اسند السؤال اليهم وان وجد من آياهم في ايام موسى وهم النقاء السبعون لانهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم ومضاهيهم في التعتب (جهره) عتبا عني ارنا نره جهر (نظامهم) بسبب سؤالهم الرؤيه وطلبوا امر احاطوا بالسمو والطمان وما اخذتهم الصاعقه كسائر ابراهيم عليه السلام ان ربه احياه الموتى فلم يسمه طالما ولا مامه بالصاعقه فشا المشبه وربما بالصواعق (واينما موسى سلطانا مينا) تسلطا واستيلا فظاهر اعلمهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم حتى يناب عليهم فاطاعوه واحبوا باقتنهم والسيف تتساقط عليهم فبالت من سلطان مينا (بعثاقهم) بسبب ميثاقهم ليعاقبوا فلا يتعضوه (وقلناهم) والظور معقل عليهم (ادخلوا الباب محجدا) ولا تعدوا في السبب وقد اخذهم الميثاق على ذلك وقولهم سمعنا واطعنا وما عهدناهم على ان يمتوا عليه ثم نعضوه بعد قرئ لا تعدوا ولا تعدوا باد عام الناه في الدال (فبما نقضهم) فبما نقضهم وما من يد للتوكيد (فان قلت) لم تعلق الباء معني التوكيد (قلت) اما ان تتعلق بمحذوف كانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فقلناهم ما فعلنا واما ان تتعلق بقوله حرمانا عليهم على ان قوله فبما نقضهم ميثاقهم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم انتهى كلامه (قال أحمد) هؤلاء قوم زعموا انهم على الله حجة بكونه خلق قلوبهم غير قابلة للعق ولا متعينة من قبوله فكذبهم الله في قولهم لا الله خلق قلوبهم على الفطره رأى ان

بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلو بناغف بل طبع الله عليهم بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الايمان وقبول الحق من جنس مقدورهم كاجود من جنس مقدور المؤمنين وذلك هو المعبر بالتمكن وبخلفهم متيسرين للايمان متأنيا منهم قبول الحق قامت عليهم حجة الله اعجب الانسان بالضرورة الفرق بين قبول الحق والذخول في الايمان وبين طيرانه في الهواء ومشييه على الماء ويعلم ضرورته ان الايمان يمكن منه كما يعلم ان الطيران غير ممكن منه عادة فقد قامت الحجة وتجلت الله الحجة البالغة في هذا الوجه اعجب الدعليم كما عجز المشركين من ان لهم قدرة على الايمان بلحقونه بالانفسهم ويفرون في قلوبهم وذلك القدرة موجودة سواء وجد الفعل أولا كالسيف المعدي في القتال لقتل سوا ما وجد أولا وان هذا القدرة التي هي كالاته للخلق على زعمه يصرفها العبد حيث شاء في ايمان وكفر وافق ذكر مشية الله أولا وان هؤلاء هم قوا قدرتهم الى خلق الكفر لا نقضهم على خلاف مشية الله تعالى فلذلك يعرض المشركي باهل السنة القائلين بان الله تعالى لوشاه من عبده الا وان ان لا يعبدوها لما عبادوا ذلك مخبره فيجعل قوله تعالى وقالوا الرشاء الرحمن ما عبدناهم رداعلى الاشعرية كما هو رد على الوثنية وتعلق عن النكتة التي نبهنا عليها وهي ان الرد على الوثنية بذلك لم يكن الا لانهم ظنوا ان هذا التقدير يقيم لهم الحجة على الله رد ذلك قال تعالى عقب ذلك قل لله الحجة البالغة فلو شاء له كما اجمعين فلو وضع الله تعالى ان الرد عليهم لم يكن لقولهم ان الله لو شاء له كما اجمعين ولكن انما كان الرد لظنهم ان ذلك حجة على الله بقوله قل لله الحجة البالغة فهذا التقدير هو الايمان المحض والتوحيد الصرف وما عداه من الاشراك الصراح مخزي نعوذ بالله منه

قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه ابنى شرك منهم ما لهم به من علم الا اتباع الظن (قال محمودان قلت قد وصفوا بالشك والشك ان لا يترجح الخ)
قال اجدوليس في هذه الجواب ٢٣٨ شكه للقليل والظاهر والله اعلم انهم كانوا اغلب احوالهم الشك في امره والردد غفاه العبارة الاولى

على ما يشك من حالهم
ثم كانوا يظنون من ظن
في بعض الاحوال وعنده
يقفون لا يرفعون الى
العلم فيه البتة وكيف
يعلم الشيء على خلاف
ما هو به غفاه العبارة
الثانية على حالهم النادرة
في الظن نافسه عنهم
ما يترقى عن الظن البتة
والله اعلم بقوله تعالى وان
من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته ويؤمن
وبكفرهم وقولهم على سبيل
بهنا ما عظيما وقولهم
انا قلنا المسيح عيسى
بن مريم رسول الله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن
شبههم وان الذين
اختلفوا فيه ابنى شرك
منهم ما لهم به من علم الا
اتباع الظن وما قصده
يقبض بل رفعه الله اليه
وكان الله عزير احكيما
وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته
القيامة يكون عليهم
شهيدا (قال محمود يعنى
اذا عاين قبل ان ترهق
روحه الخ) قال اجد
كقول فرعون لما عاين
الملك آمنت انه لاله الا
الذى آمنت به سنو
امرائيل عاذكلامه
(قال وعن شهر بن
حوشب قال لي الحجاج اية
ما قرأها الخ) قال اجد

نقضهم من حالهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليهم انكفرهم (قلت) لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله
عليهم انكفرهم رد وانكار لقوله قلوبهم ما غلظ فكان منتهى لقا به وذلك انهم ارادوا بقولهم قلوبهم ما غلظ ان الله خلق
قلوبنا غلظا اى قى كنه لا يتوصل اليها شئ من الذكر والموعظة كما حكى الله عن المشركين وقالوا لولا اننا نحن
ما عبدناهم وكذب الجيرة اخزناهم الله فقبل لهم بل خذلنا الله ومنعها الاطاف بسبب كفرهم فصار
كالطوبع عليهم لان غلظا غلظا غير قابل للذكر ولا تمتكته من قوله (ان قلت) علام غلظ قوله (وبكفرهم)
(قلت) الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليهم انكفرهم كلاما تبسعه قوله وقالوا قلوبنا
غلظ على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (ان قلت) ما معنى الجي وبالكفر معطوفا
على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضرب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم يا بآت الله وقوله
بكفرهم (قلت) قد نكرتهم انكفرا لانهم كفروا بعيسى ثم يعيسى ثم محمد صلوات الله عليهم فحفظ بعض
كفرهم على بعض او عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قبل فيضمهم بين نقض المشاق
والكفر يا بآت الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلظ وجههم بين كفرهم وبينهم ميم واقتضاهم يقتل
عيسى عاقبتهم اوبل طبع الله عليهم انكفرهم وجههم بين كفرهم وكذا وكذا واليه ان العظم هو التزنية
(ان قلت) كانوا كافرين يعيسى عليه السلام أعداءه عامدين لقتله يسمونه اسحار ابن الساجر والفاعل ابن
الفاعل فكيف قالوا (انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) (قلت) قالوه على وجه الاستهزاء لقول فرعون
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ويجوز ان يصنع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية
عنهم رفعه يعيسى عما كانوا يدركونه وتعتيها لما ارادوا بعتله كقوله ليقولن خلقه من امرى العالم الذى جعل
لكم الارض مهلبا روى ان رجلا من اليهود سوه وسوا امة قد عا عليهم اللهم انت ربى وبكملت خلقى
اللهم العن من سبى وسبوا الذى فسخ الله من سبهم ما قدره وخازر فراجعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه
يرفعه الى السماء ويظهره من محبة الهم وقد قال لاصحابه ايكلم ربى ان يلقى عليه شئى فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالى الله عليه شبه فقتل وصلب وقيل كان رجلا يافق عيسى فلما ارادوا
قتله قال انا اذلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عيسى وايق شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم
يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقبل بعضهم انه اله لا يصغر قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان
كان هذا عيسى فان صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فان عيسى وقال بعضهم رفعه الى السماء وقال بعضهم الوجه
وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا (ان قلت) (شبه) مستدلى ماذا ان جعلته مستدلى الى المسيح فالمسيح مشبه
وبوليس مشبه وان اسندته الى المقتول فالمقتول لم يجزه ذكر (قلت) هو مستدلى الى النار والمجرور وهو (لهم)
كقولك خيل الله كانه قبل ولكن وقع لهم التشبه ويجوز ان يستدلى ضمير المقتول لان قوله انا قلنا بدل
عليه كانه قبل ولكن شبه لهم من قتله (الاتباع الظن) استنبأه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس
العلم يعنى ولكنهم يتبعون الظن (ان قلت) قد وصفوا بالشك والشك ان لا يترجح احد الجانبين ثم وصفوا
بالظن والظن ان يترجح احدهما فكيف يكونون شاكين ظانين (قلت) ارادتهم شاكون ما لهم من علم
قط ولكن ان لاحتملهم اماره فظنوا فاذك (وما قتلوه وبنينا) وما قتلوه قتلنا وبنينا وما قتلوه موته متيقن كما
اتعدوا ذلك في قولهم انا قلنا المسيح او يجعل بقتينا كيدنا قولهم وما قتلوه كقولك ما قتلوه حقاى حق انتفاء
قتله حقا وقيل هو من قولهم قتلنا شئى علمنا ونخرجه علمنا اذنا نتابع فيه علمك وفيه تهيكل لانه اذ انقضى عنهم
العلم نفيا كما يحرف الاستفراق ثم قيل وما علموه علم يقين واخطأه يكن الاتهام بهم (الليؤمنن به) جملة
قبمية واقعة صفة لموصوف محدوف تقديره وان من اهل الكتاب احدا لليؤمنن به وبكفرهم وما آمننا الا له مقام
معلوم وان منكم الاواردها والمعنى وما من اليهود والنصارى احدا لليؤمنن قبل موته يعيسى وبانه عبد الله
ورسوله يعنى اذا عاين قبل ان ترهق روحه حين لا ينفعه ايمانه لا ينقطع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب

قال لي الحاج آية ما قرأتم الاخراج في نفسي شيء منها يعني هذا الآية وقال لي أوتي بالاسير من اليهود
والنصارى فاضرب عنقه فلا سمع منه ذلك فقلت ان اليهودي اذا حضر الموت ضربت الملائكة كبده
وروحه وقالوا بعدوا لله انك عيسى بن مريم فكتب فيقول امنت انه عبدتي وتقول للنصارى انك
عيسى بن مريم عمت الله الله او ابن الله فيؤمن انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفع اعانه قال وكان متكئا فاستوى
حاجا فظنراني وقال من قلت حدثني محمد بن علي ابن الحنفية فاحدثت سكنت الارض بقضيه ثم قال لقد
أخذتهم ابن عيسى صافه اومن معدنها قال اليكاي فقلت له ما اردت الي ان تقول حدثني محمد بن علي ابن
الحنفية قال اردت ان اعطيه يعني بزيادة اسم علي لانه مشهور بابن الحنفية وعن ابن عباس انه فسر كذا
فقال له عكرمة فان انا رجل فضرب عنقه قال لا تخرج نفسه حتى يحركها شقته قال وان خرم فوق
بيت او احرق او اكل سبع قال يتكلم بها في الهواء لا تخرج روحه حتى يؤمن به وتدل علي قراءة في الا
لؤمن به قبل موتهم بضم النون على معنى وان منهم احد الاسيؤمنون به قبل موته لان احدا يصح الجمع
(فان قلت) ما فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى قبل موته (قلت) فائدة الوعيد ليكون عليهم بانهم لا بدعهم من
الاعيان به عن قرب عند المعانة وان ذلك لا ينفعهم بعثاهم وتنبها على معاجلة الايمان به في اوان الانتفاع
به وليكون الزام الله لهم وكذلك قوله (ويوم القيامة يكون عليهم شهداء) يشهد على اليهود بانهم كذبه وعلى
النصارى بانهم دعوه ابن الله وقيل الضمير ان لعيسى يعني وان منهم احد اللاؤمنين بعيسى قبل موت عيسى
وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روي انه نزل من السماء في آخر زمان فلا يبقى احدهم من اهل
الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة
حتى ترتفع الاسود مع الابل والفصوص مع البقر والذئاب مع الغنم ويلب الصبيان بالحيات ويلب في الارض
اربع سنين ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفونه ويجوز ان يراد به لا يبقى احدهم من جميع اهل الكتاب
الا يؤمن به على ان الله يجيهم في قبورهم في ذلك الزمان ويعلمهم نزوله وما انزل له ويؤمنون به حين لا تنفعهم
ايمانهم وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم (فقطم من الذين هادوا)
فباي ظلمتهم والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبهوه وهو ما عدهم من الكفر والكبائر
العظيمة والطيبات التي حرمت عليهم ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وحرمت عليهم
الالوان وكلما اذنوا ساغفرا او كبر اسم عليهم بعض الطيبات من المطاعم وغيرها وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا) ناسا كثيرا او صدا كثيرا بالباطل بالارشوة التي كانوا ياخذونها لمن سفلتهم في تحريف الكتاب
(لكن الراسخون) يريد من آمن منهم كعبد الله بن سلام واضربه والراسخون في العلم الثابتون فيه المتقنون
المستصرون (والؤمنون) يعني المؤمنين منهم المؤمنون من المهاجرين والانصار وارتفع الراسخون على
الابتداء (يؤمنون) خبر كذا (المتقين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع قد كسر مسيو به
على امثلة وشواهد ولا يفت الى ما ذكرنا من وقوعه لخفاي خط المحصف وربما التفت اليه من لم يتطرق
الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان وغي عليه ان السابقين
الاولين الذين مثلهم في التزاور ومنهم في الانجيل كانوا بعد همة في التزاور على الاسلام وذب المطاع عنه
من ان يتركوا في كتاب الله ثمة ليسد هامن بعدهم وخرفا بر قومهم ليقوم قول هو عطف على بما انزل
الملك اي يؤمنون بالكتاب والمتقين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف علي الله والمتقين بالواو وهي قراءة
مالك بن دينار والمجدي وعيسى النقي (انا وحيانا اليك) جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء او يحتاج عليهم بان شانه في الوحي اليه كسان سائر الانبياء الذين
سلفوا به وقرئ زورا بضم الزاي جمع زور وهو الكتاب (ورسلا) نصب بضمير معنى وحيانا اليك وهو ارسلا
وبنا او ما شبه ذلك او بما فسرهم قصصناهم وفي قراءة ابي ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم

ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا فظلم من
الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت
لهم وبصدهم عن
سبيل الله كثيرا
واخذهم الربوا وقد نهوا
عنه واكلهم اموال
الناس بالباطل
واعندنا للكافرين
منهم عذابا ليل لكن
الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من
قبلك والمتقين الصلوة
والمؤثرون الزكوة
والمؤمنون بالله واليوم
الآخر اولئك ستؤتيهم
اجر عظيم انا وحيانا
اليك كما وحيانا الى فوج
والتيسين من بعده
واوحيانا الى ابراهيم
وامصعب وامصعب
وبعقوب والاسباط
وعيسى وابوب وونس
وهرون وسليمان وبنينا
داود وزورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصهم
عليك وكام الله موسى
تكليما

الامة ويكون الرسول
عليكم شهيدا والله اعلم

قوله تعالى وكلام الله موسى تكليمه اسلام مشرين ومنذرين لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قال محمود ومن يدع التفسير ان كلام من الكلام الخ) قال احمد وانما يقتل هذا التفسير عن بعض المعتزلة لان كلامهم القديم الذي هو صفة الذات اذ لا يشترط الا الحروف والاصوات فاعا بالاجسام لا بذات الله تعالى فردد عليهم بمحمد كلام النفس ابطال خصوصية موسى عليه السلام في ان تكليمه اذ لا يشتمونه الا بعنى سمعاه حروفا واصواتا فاعا بعض الاجرام وذلك مشترك بين موسى وبين كل سميع له هذه الحروف حتى انشرك الذي قال الله فيه حتى يسمع كلام الله فيصطر المعتزلة الى ابطال الخصوصية الموسوية بمحمد لتكليم على التخرج وصدق الزمخشري وانصف انه لمن يدع التفسير التي ينبوعها الفهم ولا يبين بها الا الوهم والله لموفق في عاد كلامه (قال محمود فان قلت كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل الخ) قال احمد قاعدة المعتزلة في التصديق والتفويض العقليين تجريهم وتجروهم الى اثبات احكام الله تعالى بمجرد العقل وان لم يثبت رسول او فيجوزون بعقولهم ويجزمون ويبيحون على وفق زعمهم ومما وجبوه قبل زوروا الشرع المتطرفي اذ له المعرفة ولا يتوقفون على ورود الشاع الموجه فن ثي بلزنون ٢٤٠ بعد خبطه وخطوبل ان من ترك النظر في الادلة قبل ورود الشرع فقد ترك واجبا مستحق به

التعذيب وقد قامت الحجة عليه في الوجوب وان لم يكن شرع واذا تلبت عليهم هذه الآية وهي قوله رسلا مبشرين

رسلا مبشرين ومنذرين لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم امكن الله شهادته بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله فقد ضلوا خلا لا بعيدا ان الذين

ومنذرين لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقيل لهم ما هذه الآية تناديكم بامعشر

نقصهم وعن ابراهيم ويحيى بن وثاب انه ما قرأوا كلام الله بالتصديق ومن يدع التفسير انه من الكلام وان معناه ووجه الله موسى باطافا بالحق ومخاطبا للفقن (رسلا مبشرين ومنذرين) الاوجه ان ينصب على المدح ويجوز ان تصاحبه على التكرار (فان قلت) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم مجمعون بانفسهم بالله من الادلة التي النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل في انفسهم لم يتصلوا الى المعرفة الا بالنظر في تلك الادلة ولا عرف انهم رسل الله الا بالنظر فيها (قلت) الرسل مبنون عن العقلة وابعثون على النظر كما نرى علماء أهل العدل والتوحيد مع تلبغ ما حلو من تفصيل أمور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم الشرائع فكان اوسا لهم ازا حجة لعلهم وتتم الازام الحجة لتلا يقولوا لا ارسلنا رسولا قبوكنا من سنة العقلة وبينها لما وجب الاتساع به قرأ السلي لكن الله يشهد بالثبوت (فان قلت) الاستدراك لا بد له من مستدرك فما هو في قوله لكن الله يشهد (قلت) ما سال أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتنوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد معنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما تشهد لك بهما اذ قيل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله عما نزل اليه اثباته لصفته باظهار المجهزات كما ثبتت الدعاوى بالبيانات وشهادة الملائكة لشهادتهم بانه حق وصدق (فان قلت) هم يجهلون لو قالوا بجهل ان الملائكة يشهدون بذلك (قلت) يجهلون بانه يعلم شهادة الله لانه لما علم اظهرا المجهزات انه شاهد بعينه علم ان الملائكة يشهدون بعينه ما شهد بعينه لان شهادتهم تبع لشهادته (فان قلت) ما معنى قوله (انزله بعلمه) وما موقعه من الجملة التي قبله (قلت) معناه انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تالفه على نظم واسلوب يهزغنه كل مبلغ وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المقسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته بعينه انه انزله بالنظم المجهز الفات للقدرة وقيل انزله وهو عالم بانك اهل لانزله اليك وانك ملغى وقيل انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه ويحتمل انه انزله وهو عالم به رقب عليه حافظ له من الشياطين رصدين الملائكة والملائكة يشهدون بذلك كما قال في آخر سورة البقرة الا ترى الى قوله تعالى واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم (وكفى بالله شهيدا) وان لم يشهد غيره لان التعبد بقى بالمجزة هو الشهادة حقا قل

القدرة ان الحجة انما قدمت على الخلق بالاحكام الشرعية المؤدية الى الجزاء بارسال الرسل لا بمجرد العقل فما يقولون فيها سمعت حيث اذناهم وغيره وان وجه هذه النص وغيره مما هو موضع لفه فافوا المرادات الرسل تتم حجة الله وتبينه على ما وجب قبل يشهدا بالعقل كما اجاب به الزمخشري وقرى سامن هذا التعسف يقولون اذ اورد عليهم قوله تعالى وما كنا معدين حتى نبعث رسولا وما بدلس على ضمة المطالعين لهذا الفصل من كلام الزمخشري قوله ان ادلة التوحيد والمعرفة منصوبة قبل ارسال الرسل وبذلك تقوم الحجة فظن ان ذلك جار على سنن الصلة اذ المعرفة باتفاق والتوحيد باجماع انما طريقه العقل لا العقل الذي يلبس عليه ان النظر في ادلة التوحيد هو فعل المكلف ليس بالحكم الشرعي بل بالحكم وجوب النظر والمعرفة متفاعة من العقل المحض والوجوب متلقى من النقل الصرف وبه تقوم الحجة وعليه يرتب الجزاء وما الله سبحانه ولي التوفيق والمعونة قوله تعالى لكن الله يشهد بما أنزل اليك بعلمه والملائكة يشهدون (قال محمود فبان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك الخ) قال احمد ورد هذا الفصل في كلامه مما يخط به

قوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم (قال محمد وفيه اي جموعا من الكفر والمعاصي الخ) قال اجد بعدل من الظاهر له
 يترشح اليه طرف من العقيدة الفاسدة في وجوب وعيد العصاة وانهم مخلدون تخليدا انكفارا وقد تكرر ذلك منه وهذه الآية تدعو
 هذا المعتقد فانه جعل العباد اعمى الكفر والظلم كطعامه لوصول الجموع فليزح وقوع الضلعين جميعا من كل واحد من احاد الآراء
 اذا قلت ان يكون فاما وقد استندت القيام الى كل واحد من احاد الجمع فكذلك لو عطف عليه فلا يخرج من ذلك ضرورة والله الموفق
 قوله تعالى ان يستنكف المسبح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون (قال محمود معناه ان يأنف ولن يذهب بتقصه عزاله) قال اجد
 وقد كثر الاختلاف في تفصيل الانبياء على الملائكة قد هب جمهور الاشعرية الى تفصيل ٢٤١ الانبياء وهذب القاضي ابو بكر

كفروا وظلموا لم يكن
 الله ليغفر لهم ولا يهديهم
 طريقا الا طريق جهنم
 خالدين فيها اذ اكان
 ذلك على الله يسيرا
 ما بها الناس قد جاءكم
 الرسول بالحق من ربكم
 فاستنكفوا فأن الله مافي
 السموات والارض
 وكان الله عليا حكيما
 يا اهل الكتاب لا تغفلوا
 في دينكم ولا تقولوا عني
 الله الا الحق اغما المسبح
 عيسى بن مريم رسول
 الله ولكنه انما اله المريم
 وروح منه فاستنكفوا بالله
 ورسوله ولا تقولوا ثلاثة
 انتهموا خسر لكم اغما الله
 اله واحد سبحانه ان
 يكون له ولد له مافي
 السموات وما في الارض
 وكفى بالله وكبيلان
 يستنكف المسبح ان
 يكون عبدا لله ولا
 الملائكة المقربون ومن
 يستنكف عن عبادته
 ويستكبر فسيحشرهم

أي شيء أكبر شهادة قال الله (كفروا وظلموا) جموعا من الكفر والمعاصي وكان بعضهم كافر بن وبعضهم
 ظالمين اصحاب كبرائيل لانه لا فرق بين الفريقين في انه لا يغفر له ما لا يتوبه (ولا يهديهم طريقا) لا يلقف بهم
 فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم اولاهيهم يوم القيامة طريقا لا طريقتيها (يسيرا) أي لا صارف له عنه
 (فاستنكفوا خسر لكم) وكذلك انتهموا خسر لكم انتصابه خصم وذلك انه لما شتمهم على الايمان وعلى الانتهاء عن
 التثنية علم انه يحملهم على امر فقال خسر لكم أي اقصدا أو اتوا ارايكم خسر كما انتم فيمن الكفر
 والتثنية وهو الايمان والتوحيد (لا تغفلوا في دينكم) غفلت اليهود في خط المسبح عن مغزله حيث جعلته مولودا
 لغبر رشده وتغفلت النصارى في رفقه عن مقداره حيث جعلوه الها (ولا تقولوا عني الله الا الحق) وهو تزيهه
 عن الشريك والولد (قرأ محمد بن محمد اغما المسبح وزن السكيت) وقيل لعيسى كذا الله وكلمته لانه وجد
 بكلمته وامر لا غير من غير واسطأب ولا تطفة وقيل له روح الله وروح منه ذلك لا نور وروح واحد من
 غير جزء من ذي روح كالتفافة المتفصلة من الاب والحي (واغما اخترع اختراعا من عند الله وقدرته خالصا)
 (ومعنى (انما اله المريم) اولهوا بها وحملها فيها) (ثلاثة) خير مبتدا محذوف فان صحت الحكاية عنهم انهم
 يقولون هو جوهر واحد ثلاثة اقسام اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم
 الاب الذات وباقنوم الابن العلم وباقنوم روح القدس الحياة فتقدر ما الله ثلاثة ولا تقتدره الا ثلاثة ثلاثة
 والذي يدل عليه القرآن النصريح منهم بان الله والمسبح ومريم ثلاثة آله وان المسبح ولد الله من مريم الآ ترى
 الى قوله انك قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقالت النصارى المسبح ابن الله والمشهور
 المستفيض عنهم انهم يقولون في المسبح لاهوتية وناسوتية من جهة الاب والام وبديل عليه قوله اغما المسبح
 عيسى ابن مريم فثبت انه ولد لمريم اتصل بها اتصال الاولاد بها متانها وان اتصاله بالله تعالى من حيث انه رسوله
 وانه موجود بامر وابتداءه جسدا احيا من غير اب فتفي ان يعمل به اتصال الانباء بالآباء وقوله سبحانه ان
 يكون له ولد وحكاية الله اوتوني من حكاه غيره (ومعنى) سبحانه ان يكون له ولد) سبحانه سيجان ان يكون له
 ولد وقر الحسين ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون أي سبحانه ما يكون له ولد على ان الكلام جملتان (له مافي
 السموات وما في الارض) بيان لتفريعه عما نسب اليه يعني ان كل ما في ماخلقه ومملكه فكيف يكون بعض
 ملكه جزءا منه على ان الجزء اغما يصح في الاجسام وهو متعال عن صفات الاجسام والاعراض (وكفى بالله
 وكبلا) بكل اله الخلق كلهم امورهم فهو التي عنهم وهم الفقراء اليه (ان يستنكف المسبح) ان يأنف ولن
 يذهب بتقصه عزه من تنكف الدرع اذا تخيمت عن خدك باصبعك (ولا الملائكة المقربون) ولان هو اعلى منه
 قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في

٣١ كشاف لاله جعافا ما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا
 واستكبروا فليعذبهم عذابا اليما ولا يجنون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا الكتاب ورازمتنا
 منا الحلوى وجماعة المعتزلة الى تفصيل الملائكة واتخذوا المعتزلة هذه الآية بعد عنهم في تفصيل الملائكة من حيث الوجه الذي
 استدله الى المحشر ونحن ندون الله نسمع القول في المسئلة من حيث الآية فيقول أورد الاشعرية على الاستدلال بها أسئلة
 ١ أعدها ان سجد تاجه اعله أفضل الصلاة والسلام أفضل من عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يلزم من كون الملائكة أفضل من
 المسبح ان تكون أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام وهذا السؤال اغما يتوجه اذ لم يدع موردان كل واحد من احاد الانبياء أفضل من
 كل واحد من احاد الملائكة وبين طائفتين في هذا الطرف خلاف السؤال الثاني ان قوله ولا الملائكة المقربون صيغة جمع تتناول مجموع

الملائكة فهذا يقتضي كون مجموع الملائكة أفضل من المجمع ولا يلزم أن يكون كل واحد منهم أفضل من المجمع وفي هذا السؤال أرى أنظار
 لأن مورد هذا ينبغي على أن المسيح أفضل من كل واحد من أحاد الملائكة فقد يقال لزمه القول بأنه أفضل من الكل كما أن النبي عليه الصلاة
 والسلام لما كان أفضل من كل واحد من أحاد الأنبياء كان أفضل من كلهم ولم يفرق بين التفضيل على التفصيل والتفضيل على الجمله
 أحدهم من صف في هذا المعنى وقد كان بعض المعاصرين يفضل بين التفضيلين وادعى أنه لا يلزم منه على التفصيل تفضيل على الجمله ولم يثبت
 عنه هذا القول ولو قاله أحد فهو مردود وجه لطيف وهو أن التفضيل المراد جل أماراته رفع درجة الأفضل في الجمله والأحاديث متوافرة
 بذلك وحديثنا لا يحتاج إلى أن ترفع درجة واحد من الفضولين على أن تنقضي على أنه أفضل من كل واحد منهم ألا ترفع درجة أحدهم
 عنه لا يسيل إلى الأول لأنه يلزم منه رفع المقفول على الأفضل فتعين الثاني وهو ارتفاع درجة الأفضل على درجات المجموع ضرورة فيلزم
 ثبوت أفضليته على المجموع من ثبوت أفضليته على كل واحد منهم قطعاً الثالث أنه عطف الملائكة على المسيح بالواو وهي لا تقتضي ترتيباً
 وأما الاستشهاد بالمثل المذكور على أن الثاني أي إذا يكون أعلى رتبة فعارض بأمثله لا تقتضي ذلك كقول القائل ما عاني على هذا الأمر زيد
 ولا عمرو قلت وكقولك لا تؤذ مسلماً ولا ذمياً فإن هذا الترتيب وجه الكلام الثاني أدنى وأخفض درجة ولو ذهبت تعكس هذا أقبلت لا تؤذ
 ذمياً ولا مسلماً ليعمل الأعلى تأجيلاً لمرجحت عن حد الكلام وقانون البلاغة وهذا المثال بين ما ورد في نقض القانون المقرر ولكن الحق أولى
 من المرأ وليس بين المثالين تعارض ونحن نغدهم بغير الفس وبكشف القطع فنقول التسكيت في الترتيب في المثالين الموهوم تعارضهما
 واحد وهي فوجب في مواضع تقديم الأعلى ٢٤٢ وفي مواضع تأخيره وتلك التسكيت مقتضى البلاغة الثاني عن التسكيت أو السلامة عن النزول

فإذا عرفت ذلك فها
 أدى إلى أن يكون آخر
 كلامك نزولاً بالنسبة إلى
 أوله أو يكون الآخر
 مندرجاً في الأول قد أفاده
 وأنت مستغن عن
 الآخر فاعل عن ذلك
 إلى ما يكون ترتيباً
 الأدنى إلى الأعلى
 واستثناؤه فائدة لم يشك
 عليها الأول مثاله الآية
 المذكورة فإنك لو ذهبت
 فيها إلى أن يكون المسيح
 طبقهم (فان قلت) من أين دل قوله ولا الملائكة المقررون على أن المعنى ولا من فوقه (قلت) من حيث أن علم
 المعاني لا يقتضي غير ذلك وذلك أن الكلام أغماضي لزم ذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة
 اليهودية فوجب أن يقال لهم إن يرفع عيسى عن اليهودية ولا من هو أرفع منه درجة كما أنه قيل إن يستنكف
 الملائكة المقررون من اليهودية فكيف بالمسيح وبدل عليه دلالة ظاهرة بنية تخصيص المقر بين بعضهم
 أرفع الملائكة درجة وأعلامهم منزلة ومثاله قول القائل
 ومثله من يحاود حاتم * ولا البعذر والامواج يلتج زاخرو
 لاشبهه في أنه قصده بالجرى الامواج ما هو فوق حاتم في الجود ومن كان له ذوق فلسفه مع هذه الآية قوله
 وإن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يعترف بالقرق البين * وقرأ على رضي الله عنه عبد الله على
 التصغير وروى أن وفد بخران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قم فبصحتنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى
 قال وأي مني أقول قالوا تقول إن عبد الله ورسوله قال لا ليس بعابر أن يكون عبد الله قالوا في قسرت أي
 لا يستنكف عيسى من ذلك فلا تستنكفوا له منه فلو كان موضع استنكاف لكان هو أولى بأن يستنكف
 لأن العار أصح به (فان قلت) علام عطف قوله ولا الملائكة (قلت) لا يخلو أنما أن يعطف على المسيح

أفضل من الملائكة وأعلى رتبة لكان ذكر الملائكة بعده كما استغنى عنه لأنه إذا كان الأفضل وهو المسيح على
 هذا التقدير عبد الله غير مستنكف من اليهودية لزم من ذلك أن من دونيه في الفضيلة أولى أن لا يستنكف عن كونه عبد الله وهم الملائكة
 على هذا التقدير فليست فائدة قوله ولا الملائكة المقررون إلا ما صاف أول الكلام وإذا فقه رتب المسيح مفضلاً بالنسبة إلى الملائكة فأنك
 ترقبت من تعظيم الله تعالى بأن المفضول لا يستنكف عن كونه عبد الله إلى أن الأفضل لا يستنكف عن ذلك وليس يلزم من عدم
 استنكاف المفضول عدم استنكاف الأفضل فالجاجة داعية إلى ذكر الملائكة أتم يستأنز الأول الاستخفاف بالكلام على هذا التقدير
 تجد قد زائد متزايد وما كان كذلك فحين أن يحمل عليه التسكيت العزلة لانه الغاي في البلاغة وبهذا التسكيت يجب أن تقول لا تؤذ مسلماً
 ولا ذمياً فتخرج الأدنى على عكس الترتيب في الآية لأنك إذا فهمته عن أيذاء المسلم فقد يقال ذلك من خواصه احتراماً للاسلام فلا يلزم من
 ذلك نهية عن الكافر المسلم به عنه فلهذا خصوصية فاقبلت ولا ذمياً فقد جددت فائدة لم تكن في الأول وترقيت من النهي عن بعض أنواع
 الأذى إلى النهي عن أكثره وهو ترتب هذا المثال كترتبة الآية فقلت لا تؤذ ذمياً ففهم المنهى أن أذى المسلم أدخل في النهي إذ ساء
 الذمي في سبب الاحترام وهو الإنسانية متلازمة بغيره بسبب أجل وأعظم وهو الاسلام فبقية هذا النهي عن تحيد ذمياً أي
 المسلم فان قلت ولا سيما لم يجد له فائدة فقل تعلمه غير ما علمه ولا فقد علمت أنها تسكيت واحدة فوجب أحساناً بتقديم الأعلى وأحياناً تأخيره
 ولا يميزك ذلك إلا السياق وما أشك أن سياق الآية يقتضي تقديم الأدنى وتأخير الأعلى ومن البلاغة المرتبة على هذه التسكيت قوله تعالى
 فلا تقل للمعاني استغناء عن نهية عن ضربهما فإقوبه بتقديم الأدنى ولم يلحقه التسكيت العزلة لأن ترتيبها عن أعلى من التافيف

والانهار لانه مستغنى عنه وما يحتاج المتدبر لا يات القرآن مع التأييد شاهد اسواها ما فرطنا في الكتاب من شيء ولما اقتضى الانصاف تسليم مقتضى الآية لتفضيل الملائكة وكانت الأدلة على تفضيل الانبياء عنده عند المعتقد لذلك جمع بين الآية وتلك الأدلة بصحاح التفضيل في الآية على غير محل الخلاف وذلك أن تفضيل الملائكة في القوة وشدة الباطن وسعة التمكن والاعتدال قال وهذا النوع من الفضيلة هو المناسب لسباق الآية لان المقصود الداعي للتصاري في اعتقادهم الوهية عيسى عليه السلام مستند في كونه احد الموق وأبرأ الآلهة والارض وصدرت على يديه آثار عظمية خارقة فناسب ذلك أن يقال هذا الذي صدرت على يديه هذه الخوارق لا يستكشف عن عادته تعالى بل من هو أكثر خوارق وأظهر آثارا كاللائكة المقربين الذين من جنتهم جبريل عليه السلام وقد بلغ من قوته واقدار الله له أن اقتلع المداين واحتلمها على ريشه من جناحه فقلب عليهم اسافلها فمكون تفضيل الملائكة اذ ان هذا الاعتبار خلاف أهم أقوى وأبطش وان خوارقهم أكثر وانما الخلاف في التفضيل باعتبار مزيد الثواب والكرامات ووقع الدرجات في دار الجزاء وليس في الآية عليه دليل ولما كان أكثر ما لبس على التصاري في الوهية عيسى كونه مخلوقا أي موجودا من غير أب ٢٤٣ أنبأ الله تعالى أن هذا الموجود من غير

أب لا يستكشف من عبادة الله بل لا الملائكة المخلوقون من غير أب ولا من تأخير ذكرهم لان خلقهم

أوعى اسم يكون أوعى المستشرق عبد الماسية من معنى الوصف لدلالة على معنى العبادة كقولك مررت برجل عبد أو فاعطف على المسبح هو الظاهر لا داعي غير إلى ما فيه بعض انحراف عن الغرض وهو أن المسبح لا تأتف أن يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية وأن يعبد الله هو ومن فوقه (فان قلت) قد جعلت الملائكة وهم جماعة عبد الله في هذا العطف فما وجهه (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يرادوا كل واحد من الملائكة أو أول الملائكة المقربون أن يكونوا عباد الله بخلاف ذلك لدلالة عبد الله عليه انجازا وأما إذا عطفهم على الضمير في عبادة فقد طاح هذا السؤال فيقرض فيصيرهم بضم الشين وكسر هاو بالنون (فان قلت) التفضيل غير مطابق للفصل لانه اشتمل على الفرقين والمفصل على فريق واحد (قلت) هو مثل قولك جمع الامام الخوارج في من يخرج عليه كسائه وجهه ومن خرج عليه نكل به ووجه ذلك وجهان أحدهما أن يتحدث ذكر أحد الفرقين لدلالة التفضيل عليه ولأن ذكر أحدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف أحدهما في التفضيل في قوله عقب هذا (فاما الذين آمنوا بالله واعملوا به) والثاني وهو أن الاحسان إلى غيرهم مما بغمهم فكان داخل في جملته التكميل بهم فكانه قيل ومن يستكشف عن عبادته ويستكبر فيسعد ببالعصره فأزاري أجور العالمين وبما يصبه من عذاب الله عليهم بالانوار المئين القرآن أو أراد بالانوار دين الحق أو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنور المئين ما يبيته ويصدق من الكتاب المجن (في رجة منه وفضل) في ثواب مستحق وتفضل (ويهدى بهم الله) إلى عبادته (صراطا مستقيما) وهو طريق الاسلام وللعنى توفيقهم وتبديهم ثم روي أنه أحراز من الاحكام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع فأتاه جابر بن عبد الله فقال اني أختافكم أخذ من ميراثها مات وقيل كان مرضا فعاذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف اصنع في مالي فقلت (ان امرؤ هلك) ارتفع امرؤ ويضمر بغيره الظاهر ويحل (ليس له ولد) الرفع على الصفة لا الانصب على الحال أي ان هلك امرؤ وغيره ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ان يقع على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنات الا

أغرب من خلق عيسى وشهد ذلك ان الله تعالى نظر عيسى بآدم عليه السلام فنظر الغريب بالغريب وشبه

الغريب من قدرته بالانحياز عيسى مخلوق من أم وأدم من غير أم ولا أب ولذلك قال خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ومدا هذا البحث على التمسك التي نبهت عليها في استقام اشمال المذكور اما على فائدة لم يشغل علم الاول بأى طريق كان من تفضيل أو غير من القوائد قد استدلنا النظر وطابق صيغة الآية والله أعلم وعلى الجملة تأملته سمعة واقطع فيها معروف بالنص الذي لا يحتمل تأويل ولا وجوده عشر صلوات الله وسلامه عليهم ما أحسن تأكيده التزمى استدلاله بعبء الملائكة الغنيين باهم المقربون ومن ثم ينبغي ظهور من فصل القول في الملائكة والانباء فلم يعمم التفضيل في الملائكة ولا في الانبياء بل فصل ثم فضل وليس الغرض الا ذكر محامل الآية لا بالبحث في اختلاف المذاهب والله الموفق بحوله تعالى ومن يستكشف عن عبادته ويستكبر إلى قوله ولا يحيدون لهم من دون الله ولما لا نصيرا (قال ان قلت التفضيل غير مطابق للفصل الخ) قال أحد المراد بالمفصل من لم يستكشف ومن استكشف لسبق ذكرهما الا ترى ان المسبح والملائكة المقربين ومن دونهم من عباده لم يستكشفوا عن عبادة الله وقد جرى ذكرهم ورشاد الله تأكيده التزم بقره جيه افكانه قال فيصيرهم إليه المقربين وغيرهم جميعا ووقوع الفعل المتصل به الضمير جزاء لقوله ومن يستكشف لا يبين اختصاص الضمير بالمتكفين لان المسبح لا يرتبط الكلام قد وجد عند رجا في طي هذا الضمير الشامل لهم ولغيرهم وجبت يكون المفصل مستملا

على الفريقين ونقصه منطبق عليه والله أعلم * قوله تعالى فان كانتا انتنين فلهما الثلث مما ترك (قال ان قلت الى من يرجع ضمير الثلثية والجمع الخ) قال اجد قد سبق ٢٤٤ له هذا التمثيل في مثل هذا الموضع وولم يقل بقول القائل حصان كانت دابك لكان اسلم

في مذهب ابن عباس وبالاخت التي هي لاب وام دون ابنتي لان الله تعالى فرض لها النصف وجعل اخاه عصبة وقال للذكر مثل حظ الانثيين واما الاخت لأم فاهما السدس في آية الموارث مسوي بينهما وبين أخيهما (وهو برثها) وأخوها برثها ان قدرا الامر على العكس من موتها وبقاءه بعدها (ان لم يكن لها ولد) أي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنات (فان قلت) الابن لا يسقط الاخ وحده فان الاب نظيره في الاسقاط فلم أقصر على نفي الولد (قلت) بين حكم انتفاء الولد وحكم انتفاء الوالد الى بيان السنة وهو قوله عليه السلام ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلا يؤتى عصبة ذكر والاب أولى من الاخ ويساويها وأول حكمهم بين أحدهما بالكتاب والا سحر بالسنة ويجوز أن يدل حكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد لان الولد أقرب الى الميت من الوالد فاذا ورث الاخ عند انتفاء الوالد فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد لان الكلا لة تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا فكان ذكر انتفاء أحد هما الاعلى انتفاء الآخر (فان قلت) الى من يرجع ضمير الثلثية والجمع في قوله (فان كانتا انتنين) وان كانتا اخوة (قلت) أصله فان كان من برث بالأخوة انتنين وان كان من برث بالأخوة ذكر ووراها نانا وانما قبل فان كانتا من كانوا كما قبل من كانت أمك فكذا أنت ضمير من اسكان ثابت الخبر كذلك في وجع ضمير من يرث في كانتا من كانوا المكان تنبئة الخبر ووجهه * والمراد بالأخوة الاخوة والاخوات تقلب اليك المذكورة (ان تفضلوا) مفعول له ومعناه كراهة ان تفضلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قرأ سورة النساء فكانما تصديق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الاجر كن اشترى محررا ويرى من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم

اذ في لفظ من من الإيهام ما يوقع وقوعها على الأصناف المختلفة من مذكر ومؤنث وتنسبة وجمع ومثل الآية سواء قوله تعالى يحسون وهو برثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا انتنين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فليذكر مثل حظ الانثيين بين الله لكم ان تفضلوا والله بكل شيء عليم

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* يقال وفي بالهد وأوفى به ومنه والموفون به هدهم * والعقد العهد الموثق شبه بعقد الخبيل ونحوه قال قوم اذا عقدوا وعقدوا الجاهلهم * شدوا العناج وشدوا فوقه النكرا بالخطبة وهي عقود الله التي عقدها على عباده وألزمها بإيها من مواجب التكليف وقيل هي ما يعقدون بينهم من عقود الامانات ونحوها لقول عليه وسلم يتماصون من البياعات ونحوها وانظروا هن عقود الله عليهم في دينه من تحل حلاله وتحرم حرامه وان كلام قدم مجاز عقبة بالتفصيل وهو قوله (أحل لكم) وما عدهم فيه البهيمة كل ذات أربع في البر والبحر وضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كفاية فضة ومعناه البهيمة من الانعام (الا ما يتى عليكم) الا محرم ما يتى عليكم من القرآن من محرمه قوله حرم عليكم الميتة أو الا ما يتى عليكم آية تحريمه والانعام الا زواج الثمانية وقيل بجملة الانعام للظاهر وبشر الحش ونحوها كأنهم أرادوا ما عاين الانعام ويدانها من جنس البهائم في الاحترار وعدم الانجاب فأضفت الى الانعام للامانة الشبه (غير محلى السيد) نصب على الحال من الضمير في لكم أي أحلت لكم هذه الامانة لا المحلن السيد وعن الأيخس أن انتصابه عن قوله أو فبالعقد وقوله (وأنت حرم) حال من محلى السيد كأنه قبل أحلت لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من السيد وانتم محرمون لئلا تخرج عليكم (ان الله يحكم ما يريد) من الاحكام ويعلم أنه حكيم ومصلحه وهو الحرام جمع حرام وهو المحرم * ان شاعرت جمع صغيرة وهي اسم ما أشعر أي جعل شعارا وعلما للنفس من مواقف الحج ومرامي الجوار والمطاف والسبي والافعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والسبي والحق والنحر والشهر الحرام شهر الحج * والله مدى

سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ما بها الذين آمنوا وأوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتى عليكم غير محلى السيد وأنت حرم ان الله يحكم ما يريد ما بها الذين آمنوا لا يتصلوا شعائر الله ولا لشركه الحرام ولا الهدي ولا الفلاند

كل صبيحة عليهم هم السدس في جعل الجبله مفعولا ثانيا للبيان فان أصل الكلام هي العدو اذا الضمير على هذا الاعراب لا يصح ولكنه

ذكر وجهه كان الخبر والله أعلم (القول في سورة المائدة) * (بسم الله الرحمن الرحيم) ما بها الذين آمنوا وأوفوا بالعقود (قال المصنف يقال وفي بالهد وأوفى به ومنه والموفون به هدهم) قال اجد ورد في الكتاب العزيز يوفى بالتضعيف في قوله تعالى و ابراهيم الذي وفى وورد وفى كثير ومنه أوفوا بالعقود واما وفى ثانياً أقبل مردا لاقى قوله تعالى ومن أوفى به هده

ما أهدى إلى البيت وتقرب إلى الله من النساء وهو جمع هدية كما يقال جدى في جمع جدية السرج
 * والقلائد جمع قلادة وهي ما قلده الهدى من نعل أو عروة زائدة أو لحاء شعراً وغيره * وأما المسجدا الحرام
 فاصد وهو دم الحجاج والعمار * وحلال هذه الاشياء أن يتناول من يحرمة الشعار وأن يحال بينهم وبين المنسكين
 بها وأن يمدوا في أشهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج وأن يتعرض الهدى بالنصب أو بالمتع من بلوغ
 محله * وأما القلائد فيهما وجهان أحدهما أن يراد بها ذوات القلائد من الهدى وهي البدن وتقطف على
 الهدى للاختصاص وزيادة التوسية بها لأنها أشرف الهدى كقوله وجبريل وميكائيل كأنه قبيل والقلائد
 منها خصوصاً والثاني أن ينهى عن التعرض للقلائد الهدى مبالغة في النهي عن التعرض للهدى على معنى
 ولا تحلوا قلائدها فضلاً أن تحلوا ما كان قال ولا يدين زينتهن فنهى عن ابتداء الزينة بمبالغة في النهي عن
 ابتداء ما وقعها (لا آمين) ولا تحلوا قومها فاصد من المسجدا الحرام (يتنوعون فضلاً من ربهم) وهو الثوب
 (ورضوانا) وأن يرضى عنهم أي لا تعرضوا لقوم هذه صفاتهم تعظيمهم واستكثار أن يتعرض لثلثهم قبل
 هي محكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا أحلالها وحرموا حرامها
 وقال الحسن ليس فيها متسوخ وعن أبي مسرة فيها ثمانى عشرة فريضة وليس فيها متسوخ * وقبل هي
 متسوخة وعن ابن عباس كان المسلول والمشركون يحجون جميعاً فنهى الله المسلمين أن يتبعوا أحدًا عن حج
 البيت بقوله لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك أغنا المشركون نجس ما كان للمشركين أن يعبروا مسجدا لله وقال
 مجاهد والسبي لا تحلوا نسخ بقوله واقتلوهم حيث وجدتمهم * وقيل ابتداء الفضل بالتحارة وابتداء الرضوان
 بأن المشركين كانوا يظنون في أنفسهم أنهم على سداد من دينهم وأن الحج بربهم إلى الله فوضعه الله نظيم
 * وقرأ عبد الله ولا آمي البيت الحرام على الإضافة * وقرأ أحد بن قيس والأعرج ينتعون بالنساء على خطاب
 المؤمنين (فأصطادوا) أباحه للأصطاد بعد حظره عليهم كأنه قيل وإذا حلت فاجتنب عليكم أن تصطادوا
 وقرئ بالنساء وقيل هو بدل من كسر الهمة عند الابتداء * وقرئ وإذا حلت يقال حل الحرم وأحل
 حرم بحري بحري كسب في تعديه إلى مفصول واحد واثنان تقول حرم ذنبا نحو كسبه وحرم ذنبا نحو كسبه
 آياه * وقال أجزمته ذنبا في نقل المتعدي إلى مفصول بالهزمة إلى مفعولين كقولهم آكسبته ذنبا وعليه
 قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الباء وأول المفعولين على القراءة في ضمير الخطاطبين والثاني أن تمسدا
 (وأن صدوكم) بفتح الهمة متعلق بالثاني بمعنى العلة والثاني شدة البغض * وقرئ سكوت التون والمعنى
 ولا أكسبكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يجزئكم عليه * وقرئ أن صدوكم على أن الشرطية فوق
 قراءة عبد الله أن يصدوكم ومعنى صدهم إياهم عن المسجدا الحرام منع أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين من الهدية عن العمرة ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحق مكرهم * وتعاونوا على البر والتقوى
 على العفو والأغضاء (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) على الانتقام والتشفي ويجوز أن يراد العموم لكل
 بر وتقوى وكل إثم وعدوان فتناول بمومه العفو والنصرة وكان أهل الجاهلية يأكلون هذا الحرامات
 البهيمية التي غوت حثف أنها والفسيد وهو الدم في المباحير بشوونها يقولون لم يحرم من فريضة (وما أهل
 لغير الله) أي رفع الصوت بغير الله وهو قولهم باسم اللات والعزى هذنبج (والهخفة) التي خنقوها
 حتى ماتت أو اخفقت بسبب (والموقوذة) التي أنخنوها ضرباً بها أو حرقاً ماتت (والمتردية) التي
 ردت من جبل أو في شرفات (والنطيحة) التي نطحتها أخرى فماتت بالنطح (وما أكل السبع) بعضه
 (الامأذ كيم) الامأذ كيم ذكاته وهو يضرب اضطراب المذوح ونصب أوداجه * وقرأ عبد الله
 والمنطوخة وفي رواية عن أبي عمرو السبع يسكون الباء وقرأ ابن عباس وأكل السبع (وما ذبح على
 النصب) كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يظنمون بها ذلك
 ويمتقنون به إلى اسمي الانصاب والنصب واحد قال الأعشى

وذا النصب المنصب لا تمبده * لمأقية والله بك فاعبدا

ولا آمين البيت
 الحرام ينتعون فضلاً
 من ربهم ورضواناً
 خلست فاصطادوا ولا
 يجزئكم شأن قوم أن
 صدوكم عن المسجدا
 الحرام أن تعتدوا
 وتعاونوا على البر
 والتقوى ولا تعاونوا
 على الإثم والعدوان
 واتقوا الله أن الله
 شديد العقاب حمت
 عليكم الميتة والدم ولحم
 الخنزير وما أهل لغير
 الله به والخففة والموقوذة
 والمتردية والنطيحة وما
 أكل السبع إلا
 ما ذكيت وما ذبح على
 النصب

من الله لأنه ينفى
 أقبل من التفضل وفي
 إذ لا يني الأمن ثلاثي

٣ قوله في المباحير
 مواضع العروى الامعاء
 وقوله فريضة الباء
 وسكون الزاى آخره دال
 مهملة وروى قصد
 سكون الصاد تخفيفاً
 أي لم يحرم القرى من
 قصده إلى الرحلة خطي
 طمها وروى قصد
 بالفتح أي أعطى
 قصداً أي قللاً لا من
 القاموس أم معضه

وقيل هو جمع والواحد نصاب وقرئ النصب يسكون الصاد (وأن تستقيموا بالازلام) وحرّم عليكم الاستقسام بالازلام أى بالنجاح كان أحدهم إذا أراد سفرًا أو غزوًا أو نحوها أو تركها أو أمرًا من معاطم الأمور ضرب بالنجاح وهي مكتوب على بعضها ناهي ربي وعلى بعضها أمرى ربي وبعضها غفل فان خرج الأمر مرضى لطيفته وان خرج الناهي أسهل وان خرج الغفل أجهل وأدفعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وقيل هو المنسرب وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة (ذلكم فسق) الاشارة الى الاستقسام الاولى فتناول ما حرّم عليهم لان المعنى حرّم عليكم تناول الميتة وكذلك اذا (فان قلت) لم كان استقسام المسافر وغيره بالازلام لتعرف الحال فسقًا (قلت) لانه دخول في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب وقال لا يعلم من في السموات والارض النيب الا الله واعتد لدان الهطير بقاوالى استنباطه وقوله أمرى ربي ونهاى ربي اقتراء على الله وما يدريه أنه أمر أو نهاى والكهنة والتنجسون بهذه المشابة وان كان أراد بالرب الضم فقد روى أنهم كانوا يجيئون عند استعصاء صناعتهم فأمره بظهور (اليوم) لم يرد به يومًا بعينه وإنما أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به وبدان به من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالأمس شابا وأنت اليوم أشيب فلا تريد بالأمس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الا ان في قوله

الا ان لما يبض ممرى * وعصفت من ناني على جذم

وقيل أراد يوم زولها وقد زلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع (بش الذين كفروا من دينكم) بدسوا عنه أن يسلطوه وان ترجعوا على ان لهذه النجاسة بعد ما حرمت عليكم وقيل بدسوا من دينكم أن يغلبوه لان الله عز وجل وفي وعده من اظهاره على الدين كله (فلا تخشواهم) بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانفلاهم مغلوبين مقهورين بعدما كانوا غائبين (واخشوني) وأخلصوا الى خشية (الكلم لكم دينكم) كفتيكم أمر عذوكم وجعلت البدا العباد لكم كما تقول المالك اليوم كل المالك وكل لنا ما نريدنا ككفوا من شأورهم المالك وصلوا الى أغراضهم ومباغهم أو اكلمت لكم ما تحتاجون اليه في

تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكه ودخولها آت من ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناصكهم وان لم يهجم معكم شرك ولم يطف بالبيت ربان أو أتممت نعمتي عليكم بأكمال أمر الدين والشرائع كأنه قال اليوم اكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بذلك لانه لا نعمة آت من حجة الاسلام (ورضيت لكم الاسلام دينًا) يعني آخرته لكم من بين الاديان وأدنتكم بأنه هو الدين المرضي وحده ومن ينتج غير الاسلام دنسًا فقل منتهى ان هذه أممتكم أمة واحدة (فان قلت) بما فصل قوله (فن اضطر) (قلت) بذكر المحرمات وقوله ذلكم فسق اعراضاً لك به معنى التحريم وكذلك ما بعده لان تحريم هذه النجاسات من جهة الدين الكامل والنعمة الناعمة والاسلام النعوت بالزوائد غير من الملل ومعناها فن اضطر الى المية أو الى غيرهما (في محضه) في جماعة (غير محتاجين لائم) غير مخوف اليه كقوله غير باغ ولا عاد (فان اضطر) لا يؤخذ به ذلك كما في السؤال معنى القول فلذلك وقع بعده (ماذا أحل لهم) كأنه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم وإنما لم يقل ماذا أحل لنا حكاية لما قالوه لان سألوا لفظ الفسقة كما تقول أقسمت بكذا وقيل لأنهم لا فعل وأحل لنا كان صوابا وماذا أمثلا وأحل لهم خبره كقولك أى شئ أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كما أنهم حين تلاعهم ما حرم عليهم من خبثات المأكل سألوا عما أحل لهم منها فقل (أحل لكم الطيبات) أى ما ليس بخبث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو قياس محتمل (ومحلتكم من الجوارح) عطفت على الطيبات أى أحل لكم الطيبات وصدم ما علمت خذ من المصناف أو تجعل ما شرطه وجوابها فكلوا والجوارح الكواصب من سباع البهائم والطير كالكلب والقط والتمر والعقاب والصقور والبازي والشاهين * والمكاتب مؤذب الجوارح ومضرب بها بالصد لصاحبها أو أفضه ذلك بما علم من الخيل وطرق التأديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب لان التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتقت من أفضله لكثرة في حنسه أولان السبع يسمى

وأن تستقيموا بالازلام
ذلكم فسق اليوم بدس
الذين كفروا من دينكم
فلا تخشواهم واخشون
اليوم اكلمت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام
دنا فن اضطر في محضه
غير محتاجين لائم فان
الله غفور رحيم
يسألونك ماذا أحل
لهم قيل أحل لكم
الطيبات وما علمتكم من
الجوارح

بقوله تعالى وما علمتكم
من الجوارح مكاسب
تعملونن مما علمكم الله
فكلوا مما أسكن عليكم
الآية (قال وما علمتكم
عطفًا على الطيبات الخ)
قال أحمد ولقد أحسن
في التنبه على هذا السر
الحفي غير ان الحال
باصالة ما تنقله غير
لازمة ومقتضى هذا
التقرير جعلها من
الصفات اللازمة لعلم
الجوارح النابتة له

عاد كلامه (قال في قوله تعلمون من معاكم الله فائدة جملته الخ) قال أجدو في الآية دأبل على أن الهائم لم يعلم لان فعلهم اعناه لفه يحصل
 العلم له بطريقه خلافا لما ذكرى ذلك قوله تعالى وطعام الذي أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم (قال معناه فلا عليكم أن تعطوهم الخ)
 قال أجدو قد استدلل بهذه الآية من يرى الكفار خطاطين بشروع الشريعة لان التحليل حكم وقد علمتهم في قوله وطعامكم حل لهم كما علق
 الحكم بالمؤمنين وهذه الآية آية الاستدلال بهما من قوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لمن ٢٤٧ فان لقاتل أن يقول في تلك الآية

في الحكم ليس يحكم ولا
 يستطيع ذلك في آية
 المائدة هذه لان
 الحكم فيها مثبت والله
 أعلم ولما استشعر

مكئين تعلمون من معاكم
 الله فكلوا مما أمسكن
 عليكم واذكروا اسم الله
 عليه واتقوا الله ان الله
 سميع عليم الحساب اليوم
 أحل لكم الطيبات
 وطعام الذين أوتوا
 الكتاب حل لكم
 وطعامكم حل لهم
 والمحصنات من
 المؤمنات والمحصنات
 من الذين أوتوا الكتاب
 من قبلكم إذا اتبعوهن
 أحورهن محصنين غير
 مسافحين ولا متخذين
 اختفان ومن يكفر
 بالأيمان فقد ضل
 عمله وهو في الآخرة
 من الخاسرين يا أيها
 الذين آمنوا إذا قسمتم
 إلى الصلوة فاعسلوا
 وجوهكم وأيديكم

الزخمشري دلانها على
 ذلك وهو من القائلين
 بأن الكفار يستعمل
 خطاهم بشروع الشريعة

كلاما منه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلاما كان لا يكلفه فأكاله الأسد أو من الركب الذي هو يعنى الضراوة
 يقال هو كلب كذا إذا كان ضار بابه وانتصاب (مكئين) على الحال من علمت (فان قلت) ما فائدة هذه
 الحال وقد استغنى عنها بالعلم (قلت) فائدة هان تكون من يعلم الجوارح خير رافى علمه من رافيه موصوفا
 بالذكاء و (تعملون) حال ثانية أو استئناف وفيه فائدة جملته وهي أن على كل أحد على أن لا يأخذ
 الا من أقتل أدله علما وأنحروهم ذرية وأغوصهم على لطائفه وحققته وان احتج إلى أن يضرب الله أكباد
 الابل فيكم من أخذ عن غير متقن قد ضيع أيامه وعرض عند لقاء رب نار أمليه (معكم الله) من علم
 التكميل لانه الهائم من الله ومكتب بالعلم أو بما عرفكم أن تعلموه من اتباع الصديق بالرسالة وانه زاره
 بزوجه وانصرف بعد عاته وامسك الصديق عليه وأن لا يأكل منه وقضى مكئين بالتقيد وأقل وفعل
 بشر كان كثيرا ولا المسالك على صاحبه أن لا يأكل منه لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وإن أكل منه
 قلنا كل اغما أمسك على نفسه وعن عيسى رضي الله عنه إذا كل البازي فلانا كل ورفق الهائم فاشترطوا
 في سباع الهائم ترك الأكل لانهما تذبذب بالضرب ولم يشترطوه في سباع الطير ومنهم من لم يعتبر ترك الأكل
 أصلا ولم يفرق بين امسك الكل والبعض وعن سليمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله عنهم
 إذا أكل الكبش ثلثه وبقي ثلثه وذكرت اسم الله عليه فكل (فان قلت) الا يرجع الصبر في قوله (واذكروا
 اسم الله عليه) (قلت) اما أن يرجع الى ما أمسكن على معنى وهو عليه إذا ذكرتم ذكاته أو الى ما علمت من
 الجوارح أي معوا عليه عند آسالة (طعام الذين أوتوا الكتاب) قيل هو ذابحهم وقيل هو جميع مطايعهم
 ويستوى في ذلك جميع النصاري وعن عيسى رضي الله عنه أنه استسنى نصارى بني ثعلبة وقال ليسوا على
 النصراية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه أخذوا حنيفه وأصحابه وحكم الصالحين حكم أهل الكتاب
 العرب فقال لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه أخذوا حنيفه وأصحابه وحكم الصالحين حكم أهل الكتاب
 عند أبي حنيفة وقال أصحابه هم صفان نصف بقرون الزور وبعدون الملائكة ونصف لا بقرون كتابا
 وبعدون النجوم فهو لا ليسوا من أهل الكتاب وما المجوس فقد سن بهم سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية
 منهم دون أكل ذابحهم ونكاح نسائهم وقدر على ابن المسيب أنه قال إذا كان المسلم من بضائع الخمر
 أن يذكر اسم الله ويح فلا بأس وقال أبو ذر وأبو أمه بذلك في الصفحة فلا بأس وقد أساء وطعامكم حل لهم
 فلا عليكم أن تعطوهم لانه لو كان حراما عليهم طعام المؤمنين لمساخ لهم الطعام (المحصنات) الخدائر
 أو العائقات وتخصصن من على خمر المؤمنين لنطقهم والأما من المسلمات يصنع نكاحهن بالاتفاق
 وكذلك نكاح غير الغنائم منهن وأما الأما لكسائت فعند أبي حنيفة من كالمسلمات وخالفه الشافعي وكان
 ابن عمر لا يرى نكاح الكسائت ويحججه بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ويقول لا علم شر ك أعظم من
 قولها أن رجاء عيسى وعن عطاء قدا أكثر الله المسلمات وانما رخص لهم ومسلم محصنين أعفاء ولا متخذين
 أخذان) صدقوا واخذن يقع على الذكرا والائني (ومن يكفر بالاعمان) بشرائع الاسلام وما أحل الله وحرم
 (إذا قسمتم إلى الصلوة) كقولهم إذا قرب القرآن فاستبذ بالله وكقولك فاضرب غلامك فهو من عليه في
 أن المراءاة الفعل (فان قلت) لم حاز أن يعبر عن ارادة الفعل بالفعل (قلت) لان الفعل يوجد بقدره الفاعل

السلف تأولوا نصرف الخطاب الى المؤمنين أي لا يحتاج عليكم أي المسلمون أن تطعموا أهل الكتاب كآرامته في كلامه أيضا قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (قال قوله إذا قمتم كقوله فإذا قربت القرآن فاستبذ بالله الخ) قال أجدو هذا الكلام يستقيم وروده
 من النبي كما يستقيم من المعتزلي أن تقول الفعل يوجد بقدره العبد لتبسا بها وغازناها والمعتزلي بقوله وبني مخلوقا بها وناشئان
 تأثيرها بالصلاة مستعملة في المذهبين ولكن باختلاف المعنى والله الموفق

يؤعاد كلامه (قال فان قلت ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الخ) قال أحمد والبخاري أنكران براد بالمشرك كل واحد من معانيه على الجمع وقد سبق له أنكار ذلك ومن جواز إرادة جميع المحامل أجاز ذلك في الآية من المجوزين لذلك الشافعي رحمه الله تعالى وناهنا بإمام الفن وقد رتب هذا لأدق ٢٤٨ البناء على أن صيغة أفضل مشتركة بين الوجوب والندب مع تناوله في الآية لفريقين المحدثين

والنظاره برين ونساقها
للتطهر برين من حيث
الندب والله أعلم بقوله
تعالى وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم (قال فيه قرأ
جماعة وأرجلكم بالنصب
الخ) قال أحمد ولم يوجه
البر بما يشي الغليل
والوجه في بيان الفصل
والجمع متقاربان من
إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى
الكعبين وإن كنتم
جنباً فامسحوا وإن
كنتم مرضى أو على
سفر أو جاء أحد منكم
من الماء أو لأمستم
النساء فلم تجدوا ماء
فتمسحوا بغير ماء
وأيد بكم منه
حيث أن كل واحد
منهما أساس بالوضوء
فيسهل عطف الموصول
على الممسوح من ثم
كقوله
« مثل هذا أسفاً ورجاءاً »
« وعطفنا بيناً وماء بارداً »
ونظائره كثيرة وهذا
وجه الحذف ثم يقال
ما فائدة هذا التشريك
هذه التقارب وهذا أسند

أني كل واحد منهما الفعل الخاص به على الحقيقة فيقال قائمته الإيجاز والاختصار وتوكيد الفائدة بما ذكره البخاري وتحقيقه أن الأصل أن يقال مثلاً وغسلوا أرجلكم غسلاً خفيفاً لا إسراف فيه كما هو المعتاد فاختصرت هذه المقاصد بأشراك الأرجل مع الممسوح وبهذه التشريك الذي لا يكون إلا في الفعل الواحد أو القامتين المتقاربتين جداً على أن الفعل المطلوب في الأرجل غسل خفيف بقارب المسح وحسن إدراجهم تحت صيغة واحدة وهذا تقرير كامل لهذا المقصود والله أعلم (قوله الرابع) كذا بالأصل وصوابه الثالث كما هو واضح

عليه وإرادته له وهو قصد ما له وميله وخلوص دأبه فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قوله تعالى الإنسان لا يظفر ولا عصى لا يبصر أي لا يقدر أن على الطيران والأصابع ومنه قوله تعالى أنبذهم وعدا علينا أنا كنا فاعلمين يعني أنا كنا قادرين على الإعادة كذلك عبر عن إرادة الفعل بالفعل وذلك لأن الفعل مسبب عن القدرة والإرادة فأقيم المسبب مقام السبب للآسنة بينهما لاجاز الكلام ونحوه من إقامته المسبب مقام السبب قوله كما ندب نداء غير عن الفعل المبتدأ الذي هو سبب الجزاء لفظ الجزاء الذي هو مسبب عنه وقيل معنى فتح إلى الصلاة قصد تعهدها لأن من توجه إلى شيء وقام المكان فأمده إلى التحالفة غير عن قصد له بإقامته (قوله فان قلت) ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الخ الصلاة لمحدث وغير محدث فواجهه (قلت) يحمل أن يكون الأمر للوجوب فيكون الخطاب للمحدثين خاصة وإن يكون للندب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لفقاء بعد أتمهم كانوا يتوضؤون لكل صلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وعند غيره السلام أنه كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح مسح على خفيه فصلى الصلوات الجنس بوضوء واحد فقال له عمر صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا أبا العزلاء (فان قلت) هل يجوز أن يكون الأمر شاملاً للمحدثين وغيرهم فهو لأعلى وجه الإيجاب فهو لأعلى وجه الندب (قلت) لأن تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب الالفاظ والتعمية وقيل كان الوضوء لكل صلاة واجباً أو لم يفرض ثم نسخ ما كان عليه من التعمية مطلقاً فمادخلوها في الحكم وخرجوها ما يريد وزعم الدليل فيهما فيه دليل على الخبر وقوله فظنوا في مسيرهم لأن الأعسارية لا تظن بوجودها مسيرة نزول العلة ولودخلت المسيرة فظنوا لكان منتظراً في كمال الحالتين مسيراً وهو مبرأ وكذلك ظنوا الصماء إلى الدليل لودخل الدليل لوجب الوضوء وما فيه دليل على الدخول قولك حفظ القرآن من أوله إلى آخره لأن الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ومنه قوله تعالى ومن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لوقوع العلم بأنه لا يسرى به إلى بيت المقدس من غير أن يدخله وقوله (إلى المرافق) وإلى الكعبين لا دليل فيه على أحد الأمرين تأخذ كافة العلماء بالاحتياط فيكموايد دخولها في الفصل وأخذ فروداً بالمتيقن فلم يدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدبر الماء على مرفقه (وامسحوا برؤوسكم) أراد الصافي المسح بالراس وما مسح بعضه ومسح بعضه بالمسح كذا هما ملصق للمسح برأسه وقد أخذ مالك بالاحتياط فأوجب الاستعاب أو أكثره على اختلاف الروايات وأخذ الشافعي باليقين فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح وأخذ أبو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرجل مضمولة (فان قلت) فما تصنع بقراءة الخبر ودخولها في حكم المسح (قلت) الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة الممسوحة فمسحها على ما عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهى عنه ففطنت على الرابع الممسوح لا لتسريحه ولكن لئنه على وجوب الاعتصاف في مسابغ الماء عليها وقيل (إلى الكعبين) فهي وبالغاة ما طلع لظن طان محسباً مسحها لا لأن المسح لم تضرب له غاية في الشرع وعن رضي الله عنه أنه أشرف على فتنة من قرئ في وضوئهم تحوزوا فاضل ويل للأعقاب من النار فلما سمعوا جعلاً يسألونهم اغسلوا ويدكنوها لكانا وعن ابن عمر كنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ قوم وأعضاءهم بيض تلوخ فقال ويل للأعقاب من النار وفي رواية ياربويل المراقب وعن عمر أنه رأى رجلاً يتوضأ فرك أبطن قدميه فأمره

ما يريد الله ليحكم عليكم
من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليسم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون
واذكر وانعمت الله
عليكم وميثاقه الذي
واثقتكم به اذ قاتم سمعنا
واطعنا واتقوا الله ان
الله علم بذات الصدور
يا ايها الذين آمنوا
صكونوا قوامين لله
شهداء بالقسط
ولا يجرمكم شئنا ان
قوم على ان لا تعدلوا
لصدوركم هو اقرب
للتقوى واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون
وعبد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجزة عظيم
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمته علىكم
التي اذنم قوم ان يسخطوا
اليكم ابدىم فكف
الله وعلى الله فليترك
المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل
وعيثا منهم اني عشر

ان بعد الوضوء ذلك للتغلب عليه وعن عائشة رضي الله عنها لا تنقطعوا حب الى من ان اسمع على القدمين
غير خفين وعن عطاء والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع على القدمين وقد
ذهب بعض الناس الى ظاهر العطف فأوجب المسح وعن الحسن انه جمع بين الاربع وعن الشيباني ترك
التراب بالمسح والغسل سنة وقرأ الحسن وأرجح بالرفع بمعنى وأرجح لمسح القدمين أو مسحهما الى القدمين
وقرى ظاهرهما وأرى فطهرهما واليدان وكذلك لطهرهما وفي قراءة عبد الله فأموا صاعدا (ما يريد الله
ليحكم عليكم من حرج) في باب الطهارة حتى لا يرخس لكم في التيمم (ولكن يريد الله ليطهركم) بالتراب
اذ أعوزكم الطهر بالماء (ولستم نعمته عليكم) ولستم برخصة انعامه عليكم بزمعها (لعلكم تشكرون) نعمته
فيكم واذا ذكر وانعمت الله عليكم) وهي نعمة الاسلام (وميثاقه الذي واثقتكم به) أي عاقدهم به عقدا
وميثاقه هو الميثاق الذي اخذ منه عن المسلمين حين باعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السلم والطاعة في حال
السرى والعسر والمنشط والمكره فقبلوا وقالوا (سمعنا وأطعنا) وقبل هو الميثاق ليلة النسخة وفي سورة الزمان
عدي يجرمكم بحرف الاستعلاء معناه في فعل يتعدى به كانه قسلا ولا يحملكم ويجوز ان يكون قوله
ان تمتدوا بمعنى على ان تمتدوا فحذف مع ان ونحو قوله عليه السلام من اتبعني على ملي فليتبسح لانه بمعنى
أجل * وقرى شئنا بالسكر ونظيره في المصاد وليان والمعنى لا يحملكم فيضكم للسكرين على ان تتركوا
العدل ففقدوا عليهم بان تنصرف وانتم وتشفوا عما في قلوبكم من الفتنان بارتكاب ما لا يحل لكم من مثله
أو قذف أو قتل أولاد أو نساء ونقض عهد أو ما أشبه ذلك (اعدلوا هو اقرب للتقوى) نهاهم اولان نعم لهم
الفضاء على ترك العدل ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعمل تا كيدا وتشديدا ثم استأنف فذكر لهم وجه
الامر بالعدل وهو قوله هو اقرب للتقوى أي العدل اقرب الى التقوى وأدخل في مناسبتها أو اقرب الى التقوى
لانه لطفافها وقبيل تنبيه عظيم على أن وجوب العدل مع الكفاية الذين هم اعداء الله اذ كان بهذه الصفة
من القوة فالظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولادوه واجباؤهم لهم مغفرة واجزة عظيم بيان للوعد بعد تمام
السلام قوله كانه قال قدم لهم وعد اقبل أي شئ وعده لهم فقبل لهم مغفرة واجزة عظيم أو يكون على ارادة
القول بمعنى وعدهم وقال لهم مغفرة أو على امره وعدى مجرى قال لانه ضرب من القول أو جعل وعدا قاعلا على
الجملة التي هي لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله السلام على نوح كانه قبل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من
لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضموه من المغفرة والاجر العظيم وهذا القول يتلوه عند الموت ويوم
القضاء فيسرون به ويسرون وحون اليه ويهون عليهم السمكات والاهوال قبل الوصول الى التواب كما روى ان
المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا الى صلات الظهر يصلون به اود ذلك تعسفا في غزوة
ذي انمار لما صولاهم وان لا كانوا اكبروا عليهم فقالوا ان لهم بعد ما صلا في احب اليهم من آياتهم وآياتهم
يتمون صلاة العصر وهو بان ويقوموا انهم اذا قاموا اليها فترك جبريل بصلاة الخوف وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى بني قريظة ومعه الشيخان وعلى رضي الله عنهم يستقرهم دية مسلمين قتلهم ما هم وبن أمية
الضمرى خطيبا يصحب ما مشركين فقالوا انهم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فأجلسوا في صفه وقاموا
بالقتل وبعد عمرو بن بخاش الى رحا عظيمة يطرحها عليه فأمسك الله يده وركل جبريل فآخيه فخرج وقيل
نزل منزلا وتفرق الناس في العشاء يستظلون بها فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه بشرة فحماه
أعرابي قتل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال من غلبتني قال الله فالحا ثلاثا فاشام
الاعرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محبة فأخبرهم وأنى يا عاقب يقال بسط اليه لسانه
اذا شتمه بسط اليه يده اذا بطش به وبسطوا اليكم ايديهم والسننهم بالسوف معني بسط اليد من هالي البطش
به ألا ترى الى قولهم فلان بسط الباع ومدد الباع بمعنى فكفك أي دهم عنكم فتمها ان قدلكم كما لم يستقر
بنو اسرائيل بمصر مدلا فزعروا أمرهم الله بالمسير الى ارض الشام وكان سكنها الكنعانيون فلبوا
وقال لهم اني كتبها لكم دارا وقرارا فخرجوا اليها واجادوا من فيهم اوفى ناصرهم وأمر موسى عليه السلام بأن

بقوله تعالى ومن الذين قالوا انما انصارى اخذنا منهم الآية (قال محمد وفان قلت فهلا قبل من النصارى الخ) قال احمد وقيت تكتمنى
تخصيص هذا الموضع بأحد ٢٥٠ النصارى الى عدوهم ولم يتفق ذلك في غيره الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن

أبناء الله وأحبناؤه
فالوجه في ذلك والله

أنى معكم لئن

أقم الصلاة وأنتم برسلى

وعز قومهم وأقرضهم الله

قربضاً حسناً لا كفرن

عنكم سباً تكلم

والدخلنكم جنات

تجري من تحته الأنهار

فمن كفر بعد ذلك منكم

فقد ضل سواء السبيل

أجماً يقتضيه منافعهم

لعمام وجعلنا قلوبهم

قاسية يحرفون الكلم

عن مواضعهم ونسوا

حظاً ما ذكروا به ولا

ترال تطلع على خائفة

هنم الاقليل منهم فاعف

عنهم وأصفح الله

يحب المحسنين ومن

الذين قالوا انما انصارى

أخذنا منهم فانسوا

حظاً ما ذكروا به

فأغفرنا بينهم العداوة

والبغضاء الى يوم القيامة

وصوف ينسبهم الله بما

كانوا يصنعون يا أهل

الكتاب قد جاءكم

رسولنا بين لكم كثيراً

مما كنتم تخفون من

الكتاب ويعفوا عن

كثير

أعلم انه لما كان المقصود

في هذه الآية دهم

بأخذ من كل سبط نسباً يكون كنبه على قومه بالوفاء بما أمروا به وثقة عليهم باختارنا النبأه وأخذنا الميثاق على
بنى اسرائيل وتكمل لهم به النبأه وسارهم فلما ذنأمن أرض كنعان بعث النبأه فبجسسون قراًوا أجراماً
عظيمة وقوة وشوكه فها هو رجوعوا وحده فواقومهم وقديناهم موسى عليه السلام أن يجذ ثوبهم ففكثوا
الميثاق الا كالب بن بوزان من سبط يهوذا وبوشع بن نون من سبط اقراييم بن يوسف وكانا من النبأه
والنبأه الذى يقب عن أحوال القوم ويقتض عنها كاقبل له رف بها لا تفرها (انى معكم) اى انهم
ومعيتكم (عز قومهم) نصر قومهم ومنع قومهم من ابدى العدو ومنع التعز بروءه والتشكيل والمنع من معاودة
الفساد وقرى بالتصديق بقال عزرت الرجل اذا خطته وكففته والتعزير والتأزير من وادوا وحده ومنه لا نصرنك
نصارى زرا رأى قوماً وقيل معناه ولقد أخذنا منهم بالاعان والنوحيد وبعتناهم من اتي عشر ملكا
يقون فيهم العدل وأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر والام فى لئن أقم موطنه لا تقسم وفى
(لا كفرن) جوابه وهذا الجواب سادس جواب القسم والشرط جميعاً (بعد ذلك) بعد ذلك الشرط
المؤكد الملق بالوعد العظيم (فان قلت) من كفر قبل ذلك أيضاً فقد ضل سواء السبيل (قلت) أجل ولكن
الضلال بعده أظهر وأعظم لان الكفر أعظم فيه لعظم النعمة والكفر بعد ما ازدادت النعمة زاد قبح
الكفر وعادى (لناهم) طردناهم وأخرجناهم من رحمتنا وقيل مضناهم وقيل ضربنا عليهم الجزية
(وجعلنا قلوبهم قاسية) خذلناهم ومنعناهم الاطاف حتى قسيت قلوبهم وأوليناهم ولم نعالجهم بالحقوبة
حتى قسيت قلوبهم وأعد الله قساة أى رديه معشونه من قومهم درهم قسيت وهم من أقسوة لان الذهب والفضة
الخالصين فيهم حالين والمغشوش فيه بيس وصلاية والفاشى والقاسح بالساء اخوان في الدلالة على البيس
والصلاية وقرى قساة بكسر الهمزة والفتح (يحرفون الكلم) بيان أقسوة قلوبهم لانه لا أقسوة أشد من
الافتراء على الله وتغيير وحده (ونسوا حظاً) وتر لوانه ما جاز يلا قسطا وافية (ما ذكروا به) من التوراة يعنى
أن تركهم وأعرضهم عن التوراة اغفال حظ عظيم أو قسيت قلوبهم وقسيت عرفوا التوراة وزلت أسمه
منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قد نسي المرء بعض العلم بالمعصية وتلاهذه الآية وقيل تركوا
نصيباً أنقسم بما أمروا به من الاعان محمد صلى الله عليه وسلم وبيان نفيته (ولا ترال تطلع) أى هذه
عادتهم وهجيراهم وكان عليهم أسلافهم كانوا يخونون الرسل وهؤلاء يخونونك سكتون عهدك ونظاهرون
المشركين على حربك وهمون بالقتل بك وان يسموك (على خائفة) على خيائنه أو على فعله ذات خيائنه أو على
نفس أو فرقة خائفة وقال رجل خائفة كقولهم رجل رابوة للشعر للبالغة قال

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للعند خائفة مقل الاصبح

ورقى على خيائنه منها الاقليل منهم وهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) بعث على مخالفتهم وقيل هو منسوخ
بآية السيف وقيل فاعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم (أخذنا منهم) أخذنا من النصارى
ميثاق من ذكر قبيلهم من قوم موسى أى مثل ميثاقهم بالاعان بالله وأرسل وبأفعال الخير وأخذنا من
النصارى ميثاق أنقسم بذلك (فان قلت) فهلا قبل من النصارى (قلت) لانهم اغتسبوا أنفسهم بذلك
اذ اعلمهم بالله وهم الذين قالوا ليعسى نحن انصار الله ثم اختلفوا بعد سطورية ويعقوبية وملك كاهية انصارا
للسطان (فأغفرنا) فأغفرنا فالتصقناوا الزمان من غرى بالشئ اذ انزلهم لم يبق بهوا غرا غيرهم ومنه الغراء الذى يلقى به
(ينهم) بين فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم بين اليهود ونحوهم وكذلك لولى بعض الظالمين بعضنا
أولادكم شعاباً يذيق بعضكم بأس بعض (يا أهل الكتاب) خطاب لليهود والنصارى (مما كنتم تخفون) مما كنتم تخفون
من نحو صفير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نحو الرجم (أرفعون كثير) مما تخفونه لا يبينه اذ لم تفسط

بمقتضى الميثاق المأخوذ عنهم في نصره الله تعالى ان يصدرك الكلام بما يدل على انهم لم ينصروا الله ولم يقولوا اليه
بما والله وأعليه من النصر وما كان حاصل أمرهم الا التفتوه بدعوى النصر وقولهم ادون فعلها والله أعلم

وقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه الآية (قال مجوده عن قولهم أبناء الله أشباع بنى الله عزير اخ) قال احمد ومثله قول الملائكة لانهم خواص عباد الله اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين لئلا يعلموا قولهم الآية انهم قد نزلناهم من العارفين فأنصافا التقدير اليهم وفى الحقيقة المقدرة والله وكذلك قول الملائكة لانهم خواص آيات الله ان الناس كانوا با ما تالوا ونون فين جعله من قول الملائكة والله أعلم وقوله تعالى بل أنتم بشر من خلق يغفلون بشله (قال مجوده بنى أهل الطاعة ويعذب من بشاء قال بنى النصاة) قال احمد رحمه الله بن مشبه الله تعالى تسع الناليب والنبى والمصطفى المصر اذا كان موحدا والزنجشترى أخرج هذا التفسير على قاعدة المتكررة غير ما موضع وهى القطع بعيد المصدا المصيرين الموحدين وان المغفرة محال وقوله تعالى وان قال ٢٥١ موسى لقوله يا قوم اذكروا نعمته

الاله مصلحه دينه ولم يكن فيه فائدة الا اقتضاء حكم وصفته بما لا يدم من بانه وكذلك الرجم وما فيه احياء الشريعة وامانة يدعو عن الحسن ويقوع عن كثير منكم لا يؤخذ (قد جاءكم من الله نورك كتاب مبين) يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك ولا بانه ما كان خافيا عن الناس من الحق اولاه ظاهر الاعجاز (من اتبع رضوانه) من آمن به (سبل السلام) طرق السلامة والنجاة من عذاب الله اوسبل الله بقولهم (ان الله هو المسيح) معناه است القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير قبل كان فى النصارى قوم يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدى اليه حيث اعتقدوا انه خلق ويحيى ويميت ويدير أمر العالمى (فمن يملك من الله شيا) فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيا (ان اراد ان يهلك من يدعو له لهما من المسيح واهم دالة على ان المسيح عبد مخلوق كسائر العباد و اراد يعطى من فى الارض على المسيح واهم دالة على ان المسيح ابن البشر (اي يخلق ما يشاء) أى يخلق من ذكر وانثى ويخلق من انثى من غير ذكر كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر وانثى كما خلق آدم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى معجزته وكما جاءه اوتى وبراءه الى كهو الارض وغير ذلك فيجيب ان ينسب اليه ولا ينسب الى البشر الجرى على يد (ابناء الله) أشباع بنى الله عزير والمسيح كما قبل لأشباع بنى خبيب وهو عبد الله بن الزبير الخمينيون وكما كان يقول ربه مسجلة نحن أبناء الله يقول أفرع الملك وذووه وحشمه نحن الملوك ولذلك قال مؤمن آل فرعون لكم الملك المولى (فلم يعذبكم بذنوبكم) فان صم أنكم أبناء الله وأحباؤه فلن تدنسون وتعدون بذنوبكم فتمسحون وتعتكس النارا امام معدودات على زعمكم ولو كنتم أبناء الله لكنتم من جنس الاب غير عاقلين للقبائح ولا مستوحشين للعقاب ولو كنتم احياء لما عصيتوه ولما عاقبكم (بل أنتم بشر) من جملة من خلقي من البشر (يغفلون بشاء) وهم أهل الطاعة (ويعذب من يشاء) وهم النصاة (بين لكم) اما أن بقدر المين وهو الدين والشرايع وحذفه لظهور ما ورد الرسول لبيته أو بقدر ما كنتم تحفون وحذفه لتقدم ذكره أو لا يتدبر ويكون المعنى يبدل لكم البيان وعمله النصب على الحال أى مينا لكم (على فترة) متعلق بمجاهكم أى جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحي (أن تقولوا) كراهة أن تقولوا (فقد جاءكم) متعلق بمحذوف أى لا تعتدوا وقد جاءكم وقيل كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين سنة وستون سنة وقيل ستمائة وقيل أربع مائة وستون وعن الكاظم بن بابن موسى وعيسى ألف وسبع مائة سنة وألف نبى وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين أربع مائة وستون سنة بين نبي اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى والمعنى الامتنان عليهم وأن الرسول بعث اليهم حين انقطع استأثار الوحي أخرج ما يكون اليه لشلوا اليه بعدوه أعظم نعمته من الله وقبح باب الى الرجوع تارة ثم الهجة فلا يتعلاوا غدا بانهم لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم (جعل فيكم انبياء) لانه لم يبعث فى أمة ما بعث فى نبي اسرائيل من الانبياء (وجعلكم ملوكا) لانه ملككم بعد فرعون ملكه وبعد الجبار قبل ملكهم

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمته الله عليكم ان جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانكم

الله عليكم ان جعل الله فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانكم ما لم يوث أحداهم العالمين (قال مجوده) فى أمة ما بعث فى نبي اسرائيل من الانبياء (الخ) قال احمد والجمال على تفسير الملك بهذا التفسير ان الله تعالى أنشأ في ظاهر الكلام انه جعل الجسم ملوكا كقوله وجعلكم ملوكا ولم يقل وجعل فيكم ملوكا كما قال جعل فيكم انبياء فلما عم الملك فيهم ولا شئ ان الملك المعهود وهو الاستلاء العام لم يثبت لكل احد منهم فيعين جل الملك على ما كان ناسبا لجمعهم أولا كثرهم من الابعاض المذكرة فلهذا الباعث على تفسير الملك بذلك والله أعلم وهذا المعنى وان لم يثبت لكل واحد منهم الا انه كان ناسبا لآلوههم وهم منهم اذا اسرائيل الاب الاقرب يجمعهم فلما كانت ملوكهم منهم وهم

أقرب وهم وأشد ساءة وملتبسون بهم جزا لانتان عليهم بهذا الصنعة والمعنى مفهوما وهذا عينه هو التفرير السالف آنفا في قول اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه وما باله من قدم (فان قلت) فلم يقل ادخلكم انبياء لان الانبياء منهم كما قلت في الملوك (قلت) النبوة مزية غير الملك واحاد الناس يشارك الملك في كبر عماه صار الملك ملكا ولا كذلك النبوة فان درجته ارفع من ان يشارك من لم تثبت له مع النبوة نبوته في زميتها ٢٥٢ وخصوصيتها وانتهى هذا هو مغير الانبياء وتعميم الملوك والله اعلم بقوله تعالى قالوا يا موسى

ان فيها قوم جبارين
وانا ان ندخلها الى قوله
فاذهب انت وربك
فقاتلا ناهيا فاعذون
ما لم يوث احد احد من
العالمين يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي
كتبنا لك ولا تردوا
على ادباركم فتتقلبوا
خاسرين قالوا يا موسى
ان فيها قوم جبارين
وانا ان ندخلها حتى
يخرجوا منها فاننا لن
يخرجوا منها فاننا لدخلون
قال رجلان من الذين
يخافون انهم الله عليهم
ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فاذكروهم
غالبون وعلى الله فتوكوا
ان كنتم مؤمنين قالوا
يا موسى اننا ان ندخلها
أدما ماداموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا ناهيا
هنا فاعذون قال رب
انني لا املك الانسى وأخي
(قال يحمى ان لا يصدوا
حقيقة الذهاب ولكن
الح) قال ادعرجه الله
يريد ان يمشى سالوا
رؤيته الله جهره فوهي

ولان الملوك تكثر وافهم تكثر الانبياء وقيل كانوا يملكون في أيدي القبط فانقذهم الله فسمى انتقامهم ملكا وقيل الملك من له مسكن واسم فيه ماء جار وقيل من له بيت وخدم وقيل من له مال لا يجتمع مع الله تكلف الاعمال وتحمل الشاق (ما لم يوث احد من العالمين) من فلق البحر وأغرق العدو وظليل الغمام وانزال المن والسوى وغير ذلك من الامور العظام وقيل اراد اعلى زمانهم (الارض المقدسة) يعني ارض بيت المقدس وقيل الطور وما حوله وقيل الشام وقيل فلسطين ودمشق وارض الاردن وقيل سماها الله لا يراههم ميراثا لولد من رجع على الجبل فقيل له انظر فلك ما أدرك بصرك وكان بيت المقدس من قرار الانبياء ومسكن المؤمنين (كتبنا الله لكم) قسمها لكم وسماها اوطخ في القروح المحفوظ انما انكم (ولا تردوا على ادباركم) ولا تكمضوا على أعقابكم مدبرين من خوف الجبابرة جبنوا ولما وقيل لما جدهم النبوة بحال الجبابرة رفضوا أصواتهم بالباء وقالوا لئلا تمتنعوا وعصر وقالوا لئلا نجعل عليا رأسا يصرف سنالي مصر ويجوز ان يراد لا تردوا على ادباركم في دينكم بجمع الفتنة أمر ربكم وعصا انكم ينكمضون فخرجوا خاسرين فواب الدنيا والآخرة للجبابرة فعل من جبره على الامر يعني أجبره عليه وهو العاني الذي يجبر الناس على ما يريد (قال رجلان) هما كالبو شوع (من الذين يخافون) من الذين يخافون الله ويخشونه كانه قتل رجلان من المتقين ويجوز ان تكون الواو في امرئيل والرا حة الى الموصول محذوف تقديره من الذين يخافهم بنو اسرائيل وهم الجبابرة وهما رجلان منهم (انتم الله عليهم) بالاعيان فامنا فالله لهم ان الله جالته اجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم واذكروهم الله فاعذون فاعذوهم شجعانهم على قتالهم وقراءتهم من قرأ يخافون باضم شاهده له وكذلك انتم الله عليهم كانه قتل من المحوفين وقيل هومن الاخافة ومعناه من الذين يخافون من الله بالتذكرة والموعظة او يخافوهم وعد الله بالعقاب (فان قلت) ما جعل انتم الله عليهم (قلت) ان انتم مع قوله من الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان فرفعوا وان جعل كلاما معترضا فلا عمل له (فان قلت) من اين علم انهم غابون (قلت) من جهة اخبار موسى بذلك وقوله تعالى كتبنا الله لكم وقيل من جهة غلبة الظن وما يشاهد من عادة الله في نصر رسله وما عهدا من صنع الله لموسى في قهر أعدائه وما عهدا من حال الجبابرة والباب باب قريتهم (ان ندخلها) نفى لدخولهم في المستقبل على وجه التاكيد المؤنس (أدما) يتعلق للنفي المؤكد بالذات المتطاول و (ماداموا فيها) بيان للابد (فاذهب انت وربك) يحمى ان لا يقصدوا حقيقة الذهاب ولكن كما تقول كلمة فذهب يحمي تربية الارادة والقصد للعوالم كانهم قالوا ان ادنا قتلهم وانظروا انهم قالوا ذلك اسهتة بالله ورسوله وقلة مالا عليهم واستمرزوا وقصدوا ذهابها حقيقة بمعزلهم وجهاهم وقد قلوبهم التي عبدوا بها الجمل وسألوا بما رزبه الله عز وجل جهرة والذل عليه مقابل ذهابها بقصدهم ويحكى ان موسى وهرون عليهما السلام حرا الوجها فمادامهم لشدة ما ورد عليهما فمأرجهما والامر ما قرأ الله اليهوديا مشركين وقد هم عليهم في قوله لئلا تشدوا تشد الناس عداوة الذين آمنوا اليهود والذين أشركوا المعاصم وعبروا على موالفهم وقالوا ما قالوا من كلمة الذكرك ولم يبق معه مطيع موافق يتي به الا هرون (قال رب اني لا املك) لنصرة دينك (الانتمى وأخي) وهذا من

المحال عقلا نعمت انهم وقد مره ذلك وانا ان تلسم بذلك كان ادم فهم الايمان به على التعيين البت
اقرارا وتقصاعا عن الحق في قوله ان يؤمن للثحتى نرى الله جهره عا كلامه (قال قال رب اني لا املك الانتمى لنصرة دينك الخ) قال أحد وقد قيل موسى عليه السلام ليله الاسراء لئلا عليه الصلاة والسلام في حيت بني اسرائيل وخبرتهم فارجع الى ربك فاسأله التحفف فان أمتك لا تطيق ذلك وتكرره بهذا القول مرارا فصدق لما ذكره العنبري وأما ان كان المراد بالرجلين غير بوشوع وكاتب وكان من العالمين الذين خافهم بنو اسرائيل ويكون معنى يخافون أي يخافهم بنو اسرائيل فالنصير على هذا يرجع الى بني اسرائيل والله اعلم بحذوف

الب والحنن والشكر الى الله والحسرة ورقة القلب التي عملها تستقبل الرحمة وتستنز النصرة ونحوه
 قول يعقوب عليه السلام انما اشكوبني وعزني الى الله وعن علي رضي الله عنه انه كان يدعو الناس على
 منبر الكوفة الى قتال البقاء فاجابه الارجلان فتبفس الصعداء ودعا لهما وقال ابن تقيان بما ارادكم وذكر
 في اعراب اخي وجوه ان يكون منصوبا عطف على نفسي اوعلى الضمير في ابي عبي ولا املك الانفسى وان
 اخي لا املك الانفسى ورفوعا عطف على محل ان واسمها كانه قيل انا املك الانفسى وهرون كذلك
 لا املك الانفسى اوعلى الضمير في لا املك وجاز للفصل ويجرور اعطفا على الضمير في نفسي وهو ضعيف لفتح
 العطف على ضمير الجرور لا يشكر الجار [فان قلت] اما كان معه الرجلان المذكوران [قلت] كانه
 لم يبق بهما كل الوقت ولم يطمئن الى ثباتهما لما ذاق على طول الزمان واتصال العصبية من احوال قومه وتلونهم
 وقسوة قلوبهم فلم يذكر الا النبي المصوم الذي لا شبهة في امره ويجوز ان يقول ذلك لفرط خمره عند ما جمع
 منهم ثقليلان وافقه ويجوز ان يريد من يؤاخذني على ديني [كافرق] فافصل [سنا] وبينهم بان
 تحكم لتابع استحق وتحكم عليهم بما يستحقون ودوق معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فانما محرمه عليهم
 على وجه التسبب او فاعاد سنا وبينهم وخلصنا من محبتهم كقوله ونحسني من القوم الظالمين [فانما]
 فان الارض المقدسة [محرمه عليهم] لا دخلوها ولا اعدكم بها [فان قلت] كيف يوفق بين هذا وبين قوله
 التي كتب الله لكم [قلت] فيه وجهان احدهما ان راد كنهالك بشرط ان تجاهدوا اولها قبل ان تجاهد
 قبل فانما محرمه عليهم والثاني ان راد فانما محرمه عليهم اربعين سنة فاذا مضت الاربعون كان ما كتب الله
 روي ان موسى سار بين بني اسرائيل وكان يوسع على مقدمته فتغمر ارجلها واثام فيها ما شاء الله ثم قصص
 صلوات الله عليه وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا فاخبرهم بانه نبي الله وان الله امره بقتال الجبارية
 فصعد قومه وبابيه وسار بهم الى اريحا وقتل الجبارين واخرجهم وصار للشام كله بني اسرائيل وقيل لم يدخل
 الارض المقدسة احد من قال انهم دخلوها لمكوا في التيه ونشأت نواحي من ذريتهم فقاتلوا الجبارين
 ودخلوها والاعمال في الطرف اما محرمه واما يتهمون ومعنى [يتهمون في الارض] يسبرون فيها متهمين
 لا يتدون طريقا والته الهارة التي يتاد فيها روي انهم لبثوا اربعين سنة في سته فراح يسبون كل يوم جادين
 حتى اذا سبوا وامسوا اذا هم بحب ارجلها وعنه وكان الغمام يظلمهم من حر الشمس ويطلع لهم عمود من نور
 بالليل يضي لهم ويذل عليهم المني والسوى ولا تطول شعورهم واذ اولادهم مولود كان على قوب كالظفر بطول
 بطوله [فان قلت] فلم كان يسميهم بظلم الغمام وغيره وهم معاقبون [قلت] كما ينزل بعض النوازل على
 العصاة عر كالهم وعليهم مع ذلك النعمة متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب ولده ويؤذنه ليتأدب
 ويتقشف ولا يقطع عنه معروفه واحسانه [فان قلت] هل كان معهم في التيه موسى وهرون عليهم السلام
 [قلت] اختلف في ذلك فقيل لم يكونا معهم لانه كان عقابا وقد طلب موسى الى ربه ان يفرق بينهما وبينهم
 وقيل كانا معهم لانه كان ذلك روحا له وسلامة لاحقوبة كالنار لاراهم وملائكة العذاب وروى ان هرون
 مات في التيه ومات موسى بعده فبعث يوشع ارجلها بعد موته بثلاثين شهرا ومات النصف في التيه فبعث
 الا كالبو يوشع [فلان تاس] فلا تحزن عليهم لانه قد تم على الدعاء عليهم فقيل انهم احقاء لفسقهم بالعذاب فلا
 تحزن ولا تندم بهم ما بنا آدم لصلبه قاييل وهما يلى اوحى الله الى آدم ان تزوج كل واحد منهما قوامه الاخر وكانت
 قوامه قاييل اجمع وانهما اقليما تحسد عليهما اخاه ومضت قتال لهما آدم قرا باقر باخان انما تقبل زوجهما
 فقيل قرا بان ما يلى بان نزلت نارفا كانه فازر ادا قاييل حسدا ومخطا وتوعد ما يقتل وقيل هما رجلان من بني
 اسرائيل [الحاق] تلاوة ملتبسة بالحق والصحى او تله ما ملتبسا بالصدق وموافقا لما في كسب الاولين
 او بانقرض الصحيح وهو تنقيب الحسد لان المشركون داخل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويسبون عليه اوائل عليهم وانت محق صادق [اذقرا] نصب بالنبأ اى قصتهم ووجدتهم في ذلك
 الوقت ويجوز ان يكون بدلا من النبأ اى اتل عليهم النبأ في ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والقران

فافرق بينا وبين
 القوم الفاسقين قال
 فانما محرمه عليهم
 اربعين سنة يتهمون في
 الارض فلان تاس على
 القوم الفاسقين وانزل
 عليهم نياي آدم بالحق
 اذقرا باقر بانما تقبل
 من احدهما ولم يقبل
 من الاخر قال لاقتلنك

وهو المفعول فلي هذا
 لاشك ان هذين الرجلين
 ليسا من بني اسرائيل
 المكتوب عليهم قتال
 الهامنة وانما عني
 موسى عليه السلام افي
 لا املك من بني اسرائيل
 المفروض عليهم القتال
 امر احدا الانفسى واخي
 والله اعلم

وقوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي وانتك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (قال ان قلت كيف جاز ان يرد شقاؤه اخيه وتعذبه الخ) قال احمده وهذا من دسه للعتق الفاسد في بيان كلامه والفاقد من هذا اعتقاده ان في الكائنات ما ليس مراد الله تعالى وتعالى القابح بحملتها فانها على زعمه واقعة على خلاف المشبهة او بانته وهذا هو الشرك الخفي فالكائنات محرومة حول شركة والعباد بالله فاما ارادته لان اخيه وعقوبته فعنه اني لا اريد ان اقولك فاعاقب ولم يكن بدمي ان اراد احد الاسرى من امانته بتقدير ان يدفع عن نفسه فقتل اخاه واما ان اخيه بتقدير ان يستسلم وكان غير مريد للقتل اضطر الى الثاني فلم يرد اذا تم اخيه لعينه وانما اراد ان الاثم هو بالمداخلة المؤدية الى القتل ولم يكن حينئذ مشروعية ٢٥٤ فلزم من ذلك ارادته اخيه وهذا كما بقى الانسان الشهادة ومعناها ان يبوء الكافر

بقته وبما عليه في ذلك اسم ما يتقرب به الى الله من نسكة او صدقة كما ان الحلوان اسم ما يحل أي يعطى يقال قرب صدقة وقرب به لان ان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقربوا قرف الرفع فعدي بالباء حتى يكون معنى قرب (فان قلت) كيف كان قوله (انما يتقبل الله من المتقين) جوابا لقوله لا تقتلنك (قلت) لما كان الحسد لآخيه على تقبل قرب بانه هو الذي حله على نفسه بالقتل قال له انما آتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس النقي لامن قبلي فلم تقتلني وما لك لانعابت نفسك ولا تحمله على تقري الله التي هي السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل طاعة الامن مؤمن متوقفا انما على كثر العاملين اعمالهم وعن عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفا فقيل له ما بك فقلت فقد كنت وكنت قال اني اسمع الله يقول انما يتقبل الله من المتقين (ما انا بساط بدى اليك لاقتلك) قيل كان اقوى من المقاتل وابطش منه ولكنه تخرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله ان يدفع لم يكن مباحيا في ذلك الوقت قاله مجاهد وغيره (اني اريد ان تبوء باثمي وانتك) ان تحتمل اثم قتلي لك لو قتلتك واثم قتلك لي (فان قلت) كيف يحمل اثم قتله له ولا تزور وزير اخرى (قلت) المراد عيش اثم على الانساع في الكلام كما تقول قرأت قراءة فلان وكنت كاشته رب الدليل وهو انساع فاش مستفيض لا يكاد يستعمل غيره ونحوه وقوله عليه الصلاة والسلام المستبان ما قاله في البادي مالم يعتد المظلم على ان البادي عليه اثم شبه ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا فيه الا ان الاثم محطوط عن صاحبه معفو عنه لانه مكافئ مدافع عن عرضه الا ترى الى قوله مالم يعتد المظلم لانه اذا خرج من هذا المكافاة واعتدى لم يسلم (فان قلت) خين كف هابيل قتل اخيه واستسلم ونحوه عما كان محظورا في شرعته من الدفع فابن الاثم حتى يقتل اخوه مثله فيجتمع عليه الاثمان (قلت) هو مقدر فهو بوجه مل مثل الاثم المقدر كانه قال اني اريد ان تبوء باثمي لو سبط بدى اليك وقيل باثمي اثم قبلي واثم الذي من اجله لم يتقبل قرب بانك (فان قلت) فكيف جاز ان يرد شقاؤه اخيه وتعذبه بالنار (قلت) كان ظالما وجزاء الظالم حسن جائز ان يراد الا ترى الى قوله تعالى (وذلك جزاء الظالمين) واذا جاز ان يرد الله حاز ان يرد العبد لانه لا يرد الا ما هو حسن والمراد بالاثم وبالقتل وما يجرمه من استحقاق العقاب (فان قلت) لم جاء الشرط بلطف القول واخرا بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن سبط ما انا بساط (قلت) ليقض الله لا يفعل ما يناسبه هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالباء المؤكد لئلا يظن عتله نفسه قتل اخيه فوسعته له وبسرة من طاعة له امرنا ان نذكر ان الحسن فطاوعت وفيه وجوه ان يكون مما جاء من فاعل بمعنى فعل وان يراد ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاوعته ولم يتمتع وله ابداء لربك كقولك حفظت لزيد ما له وقيل قتل وهو ابن عشرين سنة وكان قتله عند عقبه عزاء قيل باليسرة في موضع السجدة الاعظم

من الاثم ولكن لم يقصد هو اثم الكافر لعينه وانما اراد ان يسذل نفسه في سبيل الله برجاء اثم الكافر بقتله ضمنا وتبعاً والذي يدل على قال انما يتقبل الله من المتقين لئن سبطت الى يدك لثقتني ما انا بساط بدى اليك لاقتلنك في أخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثم فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطسوته عتله نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الظالمين ذلك انه لا فرق في حصول درجة الشهادة وفضيلتها بين ان يموت القاتل على الكفر وبين ان يجنسه له بالاعمان فيحبط عنه اثم القتل الذي به كان الشهيد

شهيدا اعني بقى الاثم على قائله اوضح عنه اذ ذلك لا ينقص من فضيلة شهادة ولا يرد بها ولو كان اثم الكافر بالقتل مقصدا لا اختلاف التي باعتبار بقائه وحياطة قتل على انه امر لازم يسبح لا مقصود والله اعلم وعاد كلامه (فان قلت لم جاء الشرط بصيغة الفاعل والجزاء باسم الفاعل الخ) قال احمده وانما امتاز اسم الفاعل عن الفعل بهذا التخصيص من حيث ان صفة الفاعل لا تنطلي سوى حدوث معناه عن الفاعل لا غير واما انصاف الذات به فذلك امر عظيم به اسم الفاعل ومن ثم يقولون قاتل يذ فله واثم فيجوز ان تصافه بالقيام ناشئان صدور نفسه ولهذا المعنى قوله تعالى لئن لم يكن من المرحومين عدولا عن الفعل الذي هو لانه جئت الى الاسم قليلا يعنون انهم يحملون هذه لشبهها وقوعها به كاسمه والعامة الثابتة ولا يقتضرون على مجرد ايقاعها به

(فبحث)

(فبعث الله غرابا) روي أنه أول قنبل قتل على وجه الأرض من بني آدم ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فغله في جراب على ظهره سنة حتى أروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل أحدهما الآخر فغله بمقار مورج حمله ثم القاه في الحفرة (قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) وروي أنه لما قتله أسود جسده وكان أبيض فساله آدم عن أخيه فقال ما كنت عليه وكذا فقال بل قتله ولذلك أسود جسدي وروي أن آدم مكث بعد قتله مائة سنة لا يدخل وأهله يشعرون وهو كذب بصحت وما الشعر المخلول ملهون وقد فتح أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الشعر (ليريه) ليريه الله وأرأيه الغراب أي لمعلمه لما كان سبب قتله فكأنه قصد تعليمه على سبيل المحزنة (سواء أخيه) عذرة أخيه وما لا يجوز أن يسكن من جسد هو السواء الفضيحة فجعلها قال به بالقوم للسواء السواء أي للفضيحة العظيمة فكيف بها عن (فاواري) بالنصب على جواب الاستفهام وقرئ بالنسكون على فأننا أواري أو على التسكين في موضع النصب للتخفيف (من التاديب) على قتله لما تعبد فيه من حله ونصره في أمره وبين له من عجزه وتكذبه للغراب وأسود أدلونه ونخطأ به ولم يندم ندم التائبين (من أجل ذلك) بسبب ذلك وبقيل أصله من أجل شرنا إذا جئنا بأجله أحلا ومثله

وأهل خبايا صالح ذات بينهم * قد احترقوا في عاجل أنا أجله

كانك إذا قلت من أهلك فعلت كذا أردت من أن حيث فعلته وأوجبت به بدل فعله وقوم من جرائه فعلته أي من أن جرته بمعنى حديثه وذلك إشارة إلى القتل المذكور أي من أن حتى ذلك القتل المكتوب وجوه (كثبتا على بني إسرائيل) ومن لا بد أن الفاعل أي ابتدأ والكتب نشأ من أجل ذلك ويقال فعلت كذا لا حل كذا وقد يقال أجل كذا يحذف الجار وإصال الفعل قال * أجل أن الله قد فضلكم وقرئ من أجل ذلك يحذف الهزئة وفتح النون لاقاء حركتها لها وقرأ أبو جعفر من أجل ذلك بكسر الهزئة وهي لغة فاذا خفف كسر النون ملقا كسرها الهزئة عليها (بغير نفس) بغير قتل نفس لأعلى وجه الاقتصاص (أو فساد) عطف على نفس بمعنى أو بغير فساد (في الأرض) وهو الشرك وقيل قطع الطريق (ومن أحياء) ومن استغنى هاهنا بعض أسباب الملكة قتل أو فرق أو فرق أو هدم أو غير ذلك (فان قلت) كيف شبه الواحد بالجمع وجعل حكمه حكمهم (قلت) لأن كل إنسان مدني بما يدلي به الآخر من السكران على الله وثبوت الحرمة فإذا قتل فقد أهين ما كرم على الله وهتك حرمة وعلى العكس فلا فرق إذا بين الواحد والجمع في ذلك (فان قلت) فما الفائدة في ذكر ذلك (قلت) تنظيم قتل النفس وإحاثها في القلوب ليشهر الناس عن الجسارة عليهم أو يترغبوا في المحاماة على حرمتها لأن المتعرض لقتل النفس إذا تصور قتلها بصورة قتل الناس جمعا عظم ذلك عليه فشبها وكذلك الذي أراد أحياءها وعين مجاهد قاتل النفس جزا وجههم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جمعا لم يزد على ذلك وعن الحسن بن آدم أرايت لو قتل الناس جمعا كنت تطعم أم تكون لك عمل يوازي ذلك فيغير لك كلاً أنه شيء سؤلته أن تنسك والشيطان فكذلك إذا قتل واحدا (بعد ذلك) بعد ما كتبنا عليهم وبعد يحيى بالرسالة (لمسرفون) يعني في القتل لاساؤون بعظمته (محاربون الله ورسوله) محاربون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربون السبلين في حكم محاربته (أو يسعون في الأرض فسادا) مقصد من أول أنه سعيهم في الأرض لما كان على طريق الفساد نزله منزلة ويسعدون في الأرض فاستب فسادا على المعنى ويجوز أن يكون مغفولا أي الفساد نزلت في قوم هلال بن عويمر وكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وقد ربههم قوم يريدون رسول الله فقتلوا عليهم وقيل في القرنين فأوحى إليه أن من جمع بين القتل وأخذ المال قتل وصلب ومن أفرد القتل قتل ومن أفرد أخذ المال قطع يده لأخذ المال ورجله لاختاف السبل ومن أفرد الاختاف من الأرض وقيل هذا حكم كل طاع طريق كافرا كان أو مسلما ومعناه (أن يقتلوا) من غير صلابة أفردوا القتل (أو وصلوا) مع القتل أن جمعوا بين القتل والاختاف أو حنيفة ومجد زجهما الله يصلب حيوا بطن حتى يموت (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أن أخذوا المال (أو سقوا

فبعث الله غرابا يبعث في الأرض ليريه كيف يورى سواة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سواة أخي فاضح من التاديب من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جمعا ومن أحياءها فكأنما أحياء الناس جمعا ولقد جاءهم رسولنا بالبينات ثم إن كثير منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون اغتازوا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو سقوا

بقوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليقصدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
 يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم (قال وما يروى عن عكرمة ان نافع بن الارزق قال لا ين عباس يا عني
 البصر اعي القلب ترعمن ان قوما يخرجون من النار الخ) قال اجدني هذا الفصل من كلامه وبمصدقته بالسفاهة على اهل السنة ورميهم بما
 لا يقولونه من الاخبار والكذب والتحليل والافتراء ما يحمي الكيد الملوغيب السنة واهلها على الانتصاب لان انتصاب منه ولسانه صدق
 تفصح هذه الحكاية ولا وصف الله به العقيدة على سميتها بقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايدهما الا (قال رفعه ما على الانتداب
 والخبر بخذوف عند سيبويه كانه الخ) ٢٥٦ قال احمد المستقر امن وجوه القرأت ان العامة لا يتفق فيها ابداعا على الحدول عن الافصح

وحسد براتر ان ان
 يحسرى على افصح
 الوجوه وان لا يخلو

من الارض ذلك لهم
 خزي في الدنيا ولهم في
 الآخرة عذاب عظيم الا
 الذين تابوا من قبل
 ان يتعدوا عليهم فاعلموا
 ان الله غفور رحيم يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله
 وابتغوا اليه الوسيلة
 وجاهدوا في سبيله لعلكم
 تفلحون ان الذين كفروا
 لو ان لهم ما في الارض
 جميعا ومثله معه ليقصدوا
 به من عذاب يوم
 القيامة ما تقبل منهم
 ولهم عذاب اليم
 يريدون ان يخرجوا
 من النار وما هم بخارجين
 منها ولهم عذاب مقيم
 والسارق والسارقة
 فاقطعوا ايدهما

من الارض) اذ لم يزد على الاخافة وعن جماعة منها الحسن والنخعي ان الامام بخير بين هذه العقوبات
 في كل فاطم طريق من غير تفصيل والنبي الحسن عندنا حنفية وعند الشافعي النفي من بلدان بلدا بلزال
 يظلم وهو باقر عاقيل بنفي من بلد كاتوا في سجونهم الى ذلك وهو بلدي اقصى تهامة وناصح وهو بلدي
 من بلاد الحشمة (خزي) ذل وقضيعة (الذين تابوا) استنابوا من المعاقين عقاب قطع الطريق خاصة واما
 حكم القتل والجراح واخذ المال والى الاولياء ان شاءوا وعقروا ان شاءوا متوقفا وعن علي رضي الله عنه ان الحرب
 ابن بدر جاءه تابا بعد ما كان يقطع الطريق فقبل رقبته ودرأ عنه العقوبة (الوسيلة) كل ما يتوسل به الى
 يتقرب من قريبه او ضيقه او غير ذلك فاستعرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل اطاعات وترك المعاصي
 واشتد ليلد ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ه الاكل ذى لب الى الله واسل
 (الليقتدوا به) ليحذوه فدية لانفسهم وهذا تخيل للزوم الذاب لهم وانه لا سبل لهم الى النجاة منه بوجه وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم يقال للكافر يوم القيامة ارايت لو كان لك لمل الارض ذهبا اكننت تقديدي به
 فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك ولوقع ما في حيزه خيرا (ان قلت) لم وحده الرجوع في قوله ليقصدوا
 به وقد ذكر شيان (قلت) هو نحو قوله فاني وقيار بها الغريب ه او على اجراء الضمير بحري اسم الاشارة كانه
 قيل ليقصدوا بذلك ويجوز ان يكون الواو في معنى مع فتوح حده الرجوع اليه (ان قلت) فيم نصب
 المفعول معه (قلت) بما يستدعيه ومن الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض ه قرأوا وافتدان
 يخرجوا بعض البلاء من اخرج وبشهادة لقراءة العامة قوله بخارجين وما يروى عن عكرمة ان نافع بن الارزق
 قال لا ين عباس يا عني البصر اعي القلب ترعمن ان قوما يخرجون من النار وقد قال الله تعالى وما هم
 بخارجين منها فقال ويحل اقرافوقها هذا الكفار فمالة التقية المبررة وليس بأول تكذيبهم وفراهم
 وتلك عاقبة من مواجهة ابن عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهر اعضاءه من
 قريش وانصاره من بني عبد المطلب وهو خير الامم وبصرها ومفسرها بالخطاب الذي لا يصح على مثله احد من
 اهل الدنيا وبرفعه الى عكرمة دليلين ناصين ان الحديث فري ما فيها من (السارق والسارقة) رفعه ما على
 الابتداء والخبر بخذوف عند سيبويه كانه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسارقة أي حكمهما ووجه آخر
 وهو ان رفعها بالابتداء والخبر (فاقطعوا ايدهما) ودخول الفاء لتضمينها معنى الشرط لان المعنى والذي
 سرق والتي سرق فاقطعوا ايدهما والاسم المتوصّل يعين معنى الشرط وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها
 سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدناضربه احسن من زيدناضربه ايديهما ونحوه فقد
 صحت قلوبكم كما اكنفتي بشبهة المضاف اليه عن تشبيه المضاف واريد باليدين اليمنان بدليل قراءة عبد الله

من الافصح وما يشتمل

عليه كلام العرب الذي لم يصل احد منهم الى ذروة فصاحته ولم يتعلق باهداها وسبويه
 يحاشي من اعتقاد ان القرآن عن الافصح واشتماله على الشاذ الذي لا يعد من القرآن ونحن نوردنا الفصل من كلام سيبويه على
 هذه الآية ليمتدح لسبعه براهه مسبو به من هذه هنا لنقل قال سيبويه في ترجمة باب الامر والنهي بعد ان ذكر المواضع التي يختار فيها
 النصب ولمخه انه متى بنى الاسم على فعل الامر فذلك موضع اختيار النصب ثم قال كما موضع لامتياز هذه الآية عما اختار فيها النصب
 واما قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهم وقوله الزانية والزاني فاحملوه فان هذا المين على الفعل ولكنه جاء على مثال
 قوله مثل الحمنة التي وعدا المتقون ثم قال بعد ايها انما رغبنا كذا يريديسويه بتميز هذه الآية عن المواضع التي بين اختيار النصب فيها ووجه
 التميز بان الكلام حبب يختار النصب يكون الاسم فيه ميمتا على الفعل واما في هذا الاي فليس يبغي عليه فلا يلزم فيه اختيار النصب

والناسقون

عاد كلامه قال واغراض المثل للحدث الذي ذكر بعده فذكر اخبارا وقصصا فكأنه قال ومن القصص مثل الجنة فهو محمول على هذا
 الاعتبار والله أعلم وكذلك الزانية والزاني لما قال جل ثناؤه سورة أنزلناها وفضلناهما قال في جملة الفرائض الزانية والزاني ثم جاءه جلدوا
 بعدان مضى فبما الرفع يريد سبويه لم يكن الاسم متبعا على الفعل المذكور بعد بل بني على محذوف متقدم وجاء الفعل طارئا عاد كلامه
 قال كما جاء فأنه حولان فاتكح فئاتهم فجاء بالفعل بعدان عمل فيه المضمرة وكذلك السارق والسارقة ففما فرض علكم السارق والسارقة
 فاعاد خلعت هذه الاسماء بعد قصص وأحاديث وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العبرية بقى ما ذكرتك من القوة ولكن
 أبت العامة إلا الرفع يريد سبويه ان قراءة بالنصب جاء الاسم فيها متبعا على الفعل غير متقدم على مقدم فكان النصب قويا بالنسبة إلى
 الرفع حيث بني الاسم على الفعل لا على مقدم وليس يعني انه قوي بالنسبة إلى الرفع حيث يستعمل الاسم على المحذوف المتقدم فإنه قد بين ان
 ذلك يخبر عنه من الباب الذي يخبر فيه بالنصب فكيف يفهم عنه ترجمته عليه والباب مع القراءة بين مختلف وانما يقع الترجع بعد التساوي
 في الباب فالنصب أرجح من الرفع حيث بني الاسم على الفعل والرفع متعين لا أقول أرجح حيث بني ٢٥٧ الاسم على كلام متقدم ثم حقق
 سبويه بهذا المقدر بأن

والسارقون والسارقات فاقطعوا اعناقهم والسارق في الشر بعم من سرق من الحرز والمقطع الرنع وعند
 الخوارج المنسكب والمقدر الذي يجب به القطع عشرة دراهم عند أبي حنيفة وعند مالك والشافعي ربهما الله
 ترسع دينار وعن الحسن درهم وفي مواضعه أخذ من قطع بذلك في ترجمه (جزاء) و (نكالا) معقول لهما (فمن
 تاب) من السارق (من بعد ظله) من بعد سرقته (وأصل) أمره بالتقصي عن التمتع (فإن الله يتوب عليه)
 ويسقط عنه عقاب الآخرة وأما القطع فلا نقطه التوبة عند أبي حنيفة وأصحابه وعند الشافعي في أحد
 قوليه تسقط (من يشاء) من يجب في الحكمة تعذيبه للمغفرة له من المصيرين والتائبين وقيل يسقط حد
 الحر في انما سرق بالتوبة ليكون ادعى له إلى الاسلام وبعده من التنفير عنه ولا يسقطه عن المسلم لأن في اقامته
 الصلاح للمؤمنين والحدود ولكي في القصاص حدا (فإن قلت) لم تقدم التذنب على المغفرة (قلت) لأنه قول
 بذلك تقدم السرق على التوبة (وقرئ لا يجوز ذلك بضم الباء ويسرعون والمعنى لا نهتم ولا نبال بمسارعة
 المتأففين في الكفر) أي في اظهاره بما يلوح منهم من اننا انكيد للاسلام ومن موالا للمترسين فاني ناصر
 عليهم وكذا قيل شرهم يقال أسرع فيه التذنب وأسرع فيه الفساد يعني وقع فيه سرعا فكذلك لم يسارعهم في
 الكفر وقوعهم وتمامهم فيه أسرع شيء انما وجدوا فرصة لم يخطئوها (أما) معقول قالوا (يا قومهم)
 متعلق بقالوا (أبا منا) (ومن الذين هادوا) منقطع بما قبله خير لسماعون أي ومن اليهود قوم سماعون ويجوز
 أن يعطف على من الذين قالوا أو تنفع سماعون على هم سماعون والضمر للقرنين أولئك هادوا ومعنى
 (سماعون للكذب) قالون لما يفتر به الاحبار ويقتولونه من الكذب على الله ويحرفون كتابه من قولك
 الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله من جمده (أسماعون لقوم آخرين لم يأواك) يعني اليهود الذين لم يمسوا
 إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحافوا منه لما أفرط فيهم من شدته البغضاء وتباع من العداوة أي
 قالون من الاحبار ومن أولئك الفرطين في السداوة الذين لا يقدر أن ينظر والملك وقيل سماعون إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل أن يكذبوا عليه بأن يسفوا ما سمعوا منه باز يادة والنقصان والتبديل
 والتغيير سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجهودهم عيوننا ليعرفهم ما سمعوا منه وقيل

والسارقون والسارقات فاقطعوا اعناقهم والسارق في الشر بعم من سرق من الحرز والمقطع الرنع وعند
 الخوارج المنسكب والمقدر الذي يجب به القطع عشرة دراهم عند أبي حنيفة وعند مالك والشافعي ربهما الله
 ترسع دينار وعن الحسن درهم وفي مواضعه أخذ من قطع بذلك في ترجمه (جزاء) و (نكالا) معقول لهما (فمن
 تاب) من السارق (من بعد ظله) من بعد سرقته (وأصل) أمره بالتقصي عن التمتع (فإن الله يتوب عليه)
 ويسقط عنه عقاب الآخرة وأما القطع فلا نقطه التوبة عند أبي حنيفة وأصحابه وعند الشافعي في أحد
 قوليه تسقط (من يشاء) من يجب في الحكمة تعذيبه للمغفرة له من المصيرين والتائبين وقيل يسقط حد
 الحر في انما سرق بالتوبة ليكون ادعى له إلى الاسلام وبعده من التنفير عنه ولا يسقطه عن المسلم لأن في اقامته
 الصلاح للمؤمنين والحدود ولكي في القصاص حدا (فإن قلت) لم تقدم التذنب على المغفرة (قلت) لأنه قول
 بذلك تقدم السرق على التوبة (وقرئ لا يجوز ذلك بضم الباء ويسرعون والمعنى لا نهتم ولا نبال بمسارعة
 المتأففين في الكفر) أي في اظهاره بما يلوح منهم من اننا انكيد للاسلام ومن موالا للمترسين فاني ناصر
 عليهم وكذا قيل شرهم يقال أسرع فيه التذنب وأسرع فيه الفساد يعني وقع فيه سرعا فكذلك لم يسارعهم في
 الكفر وقوعهم وتمامهم فيه أسرع شيء انما وجدوا فرصة لم يخطئوها (أما) معقول قالوا (يا قومهم)
 متعلق بقالوا (أبا منا) (ومن الذين هادوا) منقطع بما قبله خير لسماعون أي ومن اليهود قوم سماعون ويجوز
 أن يعطف على من الذين قالوا أو تنفع سماعون على هم سماعون والضمر للقرنين أولئك هادوا ومعنى
 (سماعون للكذب) قالون لما يفتر به الاحبار ويقتولونه من الكذب على الله ويحرفون كتابه من قولك
 الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله من جمده (أسماعون لقوم آخرين لم يأواك) يعني اليهود الذين لم يمسوا
 إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحافوا منه لما أفرط فيهم من شدته البغضاء وتباع من العداوة أي
 قالون من الاحبار ومن أولئك الفرطين في السداوة الذين لا يقدر أن ينظر والملك وقيل سماعون إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل أن يكذبوا عليه بأن يسفوا ما سمعوا منه باز يادة والنقصان والتبديل
 والتغيير سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجهودهم عيوننا ليعرفهم ما سمعوا منه وقيل

وأخبروا لو كان كما ظنه
 ٣٣ كشف ل
 الخشعي لم يجمع سبويه إلى تقدير بل كان يرفع على الابتداء ويجعل الامر خبره كما عرفت من الخشعي
 فالخص على هذا أن النسب على وجه واحد وهو بناء الاسم على فعل الامر والرفع على وجهين أحدهما متصيف وهو الابتداء بناء الكلام على
 الفعل والاخر قوي بالغ كوجه النسب وهو رفعه على خبر ابتداء محذوف دل عليه السياق وحيثما تعارض لتاوجهان في الرفع واحدهما
 قوي والاخر ضعيف نعين جل القراءة على القوى كما عرفت سبويه رضي الله عنه والله تعالى أعلم بقوله تعالى ألم تعلم أن الله له ملك السموات
 والارض بعد ذنب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير (قال فان قلت لم تقدم التذنب على المغفرة الخ) قال أحد هو مبني على
 ان المراد بالمغفور لهم التائبون وبالمعتدين السارق ولا يجعل المغفرة تابعة للشبهة لا القيد التوبة لان غير التائب على رذعه لا يجوز ان يشاء
 الله المغفرة له فلذلك ينزل الاطلاق على المتقدم ذكره ونحن نعمتقدان المغفرة في حق غير التائبين من الموحدين تتبع المشيئة حتى ان
 من جملة ما يدخل في عموم قوله ويغفر لمن يشاء السارق الذي لم يتب وعلى هذا يكون تقديم التذنب لان السياق الوعيد فيناسب ذلك
 تقديم ما يليق به من الزاوج والله أعلم

قوله تعالى ومن برأه فنته فلن نكفك له من الله شيئا أو تلك الذين لم يرداه أن يظهر قلوبهم الآية (قال معني ومن برأه فنته ومن برأه فنته فوالج) قال أحد رجا الله كم يتلجج والحق ابلغ هذه الآية كآثارها منطقة على عقدة السنفق أن الله تعالى أراد انفتحه من انفتونين لم يرد أن يظهر قلوبهم ٢٥٨ من دنس الفتنة وضر الكفر لا كما تزعم المعتزلة من أنه تعالى ما أراد الفتنة من أحد أو أدام كل

أحد الأيمان وطهارة القلب وأن الواقع من الفتن على خلاف إرادته وأن غير الواقع من طهارة قلوب الكفار

يحررون الكلم من بعد موافقه ويقولون أن أوتيت هذا أخذوه وأن لم تؤتوه فاحذروا

ومن برأه فنته فلن نكفك له من الله شيئا أو تلك الذين لم يرداه أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم

مما عاون للكذب أن أكلون السمعت فان جاوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين

وكف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك وما أولئك بالمشركين إن أنزلنا التوراة فيها

مراد ولكن لم يقع غيبهم هذه الآية وأمثالها لو أراد الله أن يظهر قلوبهم من وضر المدع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أبشع صرف الزمخشري هذه الآية

عن ظاهرها بقوله لم يرداه أن يظهر قلوبهم من وضر المدع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أبشع صرف الزمخشري هذه الآية

السماعون خوقر بظة والقم الاخر من يهود خبير (يحررون الكلم) يعجلونه ويذلونه (عن مواضعه) التي وضعه الله تعالى فيها فمجلونه بغير مواضع بعد أن كان ذاهواض (ان أوتيت هذا) أخرف المآزل عن مواضعه (نخذه) وأعلوا له الحق وأعملوا به (وإن لم تؤتوه) وأفتناكم بمحمد بخلافه (فاحذروا) أو يا كوا يا هفوا بالباطل والفسلال وروى أن شربا من خبير زناشر به وهما محضنان وحدهما الرجم في التوراة فذكر هوار جهما أشرفهما فحذروا هطامهم إلى بني قريظة لسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا إن امرئكم محمد بالمجد والتخيم فقبلوا وإن امرئكم بالرحم فلا قبلوا وأرسلوا الراسين معهم فأمرهم بالرحم فقالوا إن نأخذوا به فقال له جبريل أجل ينك ويقيم ابن صور بأفقال هل تعرفون شابا أمردا بيض أعور يسكن فذلك يقال له ابن صور فأقال نعم وهو أعلم يهودي على وجه الأرض ورضوا به حكما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البصر لموسى ووقع فوقكم الطور وأنجاكم وأغرق آل فرعون والذي أنزل عليكم كتابه وحلله وجرأه هل تجدون فيه الرجم على من أحسن قال نعم فوسم عليه سفلة اليهود فقال خفتان كذبت أن ينزل علينا العذاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشيا كان يعرفهم من أعلامه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنزل رسول الله النبي الأمي العربي الذي بشر به المرسلون وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الراسين فرجعا عند باب مسجده (ومن برأه فنته) تركه مفتونا وخذله (فلن نكفك له من الله شيئا) فلن نستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا (أو تلك الذين لم يرداه) أن يصحهم من العاطفا ما يظهر قلوبهم لأنهم ليسوا من أهلها بله أنها لا تنفع فيهم ولا تنفع أن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهدمهم الله كيف يهدي الله قوما كفرا بعد إيمانهم في السبت كل ما يجعل كسبه ومومن محنته إذا استأمله لأنه مسحوق البركة كما قال تعالى يخفق الله الرجا والربا بآبائه من قرى السبت بالسبب والتثقيب والسبب بفتح السين على لفظ المصدرون محنته والسبب بفتح السين والسبب بكسر السين وكانوا يأخذون الرشا على الأحكام وتحليل الحرام وغن الحيسن كان لما كن في بني إسرائيل إذا أنه أخدمهم برشوة جعلها في كفه فأراها يا هوتكم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه فأكل الرشوة يسمعون الكذب وحكى أن عاملا قدم من عله غناه قومه فقدم اليهم العراضة وجعل يحذوهم بجاريه في عمله فقال أغرابي من ألقوم نحن كما قال الله تعالى مما عاون للكذب أن أكلون السمعت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم أنبت السمعت فالتار أو لي به قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا إذا فتح إلى أهله الكتاب بين أن يحكم بينهم وبين أن لا يحكم وعن عطاء الخفي والشعي أنهم إذا ارتفعوا إلى حكم المسلمين فإن شأوا لحكموا وإن شأوا أعرضوا وقيل هو منسوخ بقوله وإن أحكم بينهم بما أنزل الله وعندنا في حيقته حكم الله أن احكموا الساجدوا على حكم الإسلام وإن رقي منهم رجل بمسيلة أو سرق من مسلم شيئا فقيم عليه الحد وأما أهل الجاهل فأنهم لا يرون إقامة الحد ودع عليهم فيذهبون إلى أنهم قد صولوا على شركهم وهو أعظم من الحدود يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول الجزية (فلن يضروك شيئا) لأنهم كانوا لا يرضون أن يكونوا من أهل الإسلام ولا يرضون أن يكونوا من أهل الجاهل فكان الرجم فإذا أعرض عنهم وبنى الحكومة فتم شق عليهم ونكرهوا أعراض عنهم وكانوا أخلاقا من عادوهم وضاووه فأمن الله سره (بالقسط) بالعدل والاحتياط كما حكم بالرحم (وكيف يحكمونك) تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به وبكناهم مع أن الحكم منصوب في كتابهم الذي تدعون بالإيمان به (ثم يقولون من بعد ذلك) ثم يعرضون من بعد تحكيمكم عن حكمكم الموافق لما في كتابهم لا يرضون به (وأما أولئك بالمشركين) بكتابهم

ظهر قلوبهم من وضر المدع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أبشع صرف الزمخشري هذه الآية عن ظاهرها بقوله لم يرداه أن يظهر قلوبهم من وضر المدع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أبشع صرف الزمخشري هذه الآية عن ظاهرها بقوله لم يرداه أن يظهر قلوبهم من وضر المدع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أبشع صرف الزمخشري هذه الآية

قوله تعالى اننا انزلنا التوراة فيم اهدى نور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وال ربابيون والاحبار الآية (قال قوله اسلموا صفة اخرى على النبيين على سبيل المدح الخ) قال اجدوا غايته على كل هذا المصطفى المدح دون التفضيل والتوضيح ان الانبياء لا يكونون الا متصفين بها فذكر النبوة يستلزم ذكرها فنمحلها على المدح وفيه نظر فان المدح انما يكون غالبا بالصفات الخاصة التي يفتيز بها المدح عن دونه والاسلام امر عام يتناول اعم الانبياء ومتبعيهم كما يتناولهم الا ترى انه لا يحسن في مدح النبي ان يقتصر على كونه رجلا مسلما فان اقل متبعه كذلك فالوجه والله اعلم ان الصفة قد ذكر للعظم في نفسها ولتوضيحها اذ وصف بها عظم القدر كما يكون ثوبها بقدر موصوفها فالخاص له كما اراد اعظام الموصوف بالصفة العظيمة قدر اذ اعظام الصفة منظم موصوفها وعلى هذا الاسلوب جرى وصف الانبياء بالصلاح في قوله تعالى وبشرنا بما وصحت نبيامن الصالحين وامثاله تنويعا لاعتدال الصلاح اذ جعل صفة الانبياء بعثا لحاد الناس على الدأب في تحصيل صفته وكذلك قيل في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ٢٥٩ يسبحون بحمدهم وهم يؤمنون به ويستغفرون للذين

امنوا فاجاب عن الملائكة المقربين بالاعان تعظيما لقدر الايمان وبعثا البشر على الدخول فيه

هدى نور يحكم

بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وال ربابيون والاحبار بما استحققوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها

لساوا الملائكة المقربين في هذا الصفة والافن المعلوم ان الملائكة مؤمنون ليس الا ولها قال ويستغفرون للذين

كما يهدون او وما اثلث بالكمالين في الاعان على سبيل الحكم بهم (فان قلت) فبما حكم الله ما وضعه من الاعراب (قلت) اما ان ينصف حال الامن التوراة فوهى مستد اخبر عندهم واما ان يرفع خبر اعان كقولك وعندهم التوراة فاطع فيحكم الله واما ان لا يكون له محل وتكون جملة مبنية لان عندهم ما يفتنهم عن الحكم كما تقول عندك زيد ينصحك ويشير عليك بالاصواب فما تنصع بغيره (فان قلت) لم آتت التوراة (قلت) لكنونها نظيرة لوما ودودا ونحوها في كلام العرب (فان قلت) علام عطف ثم يتولون (قلت) على يحكمونك (فبها هدى) يهدى للحق والعدل (ونور) سين ما استهم من الاحكام (الذين اسلموا) صفة اخرى على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه للتفصلة والتوضيح وارادوا جازا التبري بالهدى ودواهم بعد اعان ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية مجردة عما وقوله الذين اسلموا (الذين هادوا) مناد على ذلك (وال ربابيون والاحبار) والزهاد والعلماء من ولدهرون الذين التزموا طريقتهم النبيين وجابوا دين اليهود (بما استحققوا من كتاب الله) بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة اى بسبب سؤال انبيائهم ما هم ان يحفظوه من التغيير والتبديل ومن في من كتاب الله للثنتين (وكانوا عليه شهداء) رقبا على السبل والعي يحكم باحكام التوراة النبيون بين موسى وعيسى وكان بينهما ألف نبي وعيسى الذي هادوا يحكمونهم على احكام التوراة لا يترك كونهم ان بعدوا عنها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعلهم على حكم الرحمة وراغ انوفهم واباه عليهم ما شتهروا من الملدو وكذلك حكم ال ربابيون والاحبار المعلوم بسبب ما استحققهم انبياءهم من كتاب الله والقضاء باحكامه وسبب كونهم عليه شهداء اى يجوز ان يكون الضمير في استحققوا الانبياء وال ربابين والاحبار جميعا ويكون الاستحقاق من الله اى حكمهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء (فلا تخشوا الناس) نهى لهم كام عن خشيتهم غير الله في حكموا متهم وادانهم فيها وامضاها على خلاف امر اوباه من العدل خشية سلطان ظالم وخيفة اذى أحد من القرباء والاصدقاء (ولا تشتروا) ولا تستبدلوا ولا تستعصوا (بآيات الله) واحكامه (ثمنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس كما حرم احبار اليهود كتاب الله وغيره واحكامهم مرغبة في الدنيا وطالب للرباسة فلهذا (ومن لم يحكم بما انزل الله) مستثنياه (فاولئك هم الكافرون) والظالمون والفاشون وصف لهم بالتوفى كفرهم حين ظلموا آيات الله بالاسهانة وعمدوا بان حكموا بغيرها وعن ابن عباس رضى الله عنه ما ان الكافرين والظالمين والفاسقين اهل

آما وباعني من البشر لثبوت حتى الاخوة في الاعان بين الطائفتين فكذلك والله اعلم جرى وصف الانبياء في هذه الآية بالاسلام تنويعا به ولقد احسن القائل في اوصاف الاشراق والنظم في مدحه عليه الصلاة والسلام فائق مدحت محمد بقصدي * فاق مدحت قصيدي محمد والاسلام وان كان من اشرف الاوصاف اذ حاصله معرفة الله تعالى بما يجب له ويستقبل عليه ويجوز في حقه لان النبوة اشرف واجل لاستعمالها على عموم الاسلام مع خواص المواهب التي لاتسهها العبارة فلم يذهب الى الفائدة المذكورة في ذكر الاسلام بعد النبوة في سياق المدح فخرجنا عن قانون البلاغة المأثور في الكتاب العزيز وفي كلام العرب القصيح وهو الترفي من الادنى الى الاعلى لا التزول على العكس الا ترى انما يطيب كيف ترشح عن هذا المهيح في قوله شمس كحاها لاليلتها يدر تفاسيرها برب جدها فتزل عن الشمس الى الهلال وعن الدراري الزبرجد في سياق المدح فضغت الالسن غرض بلاغته ومزق اديم صيفته قليتا ان نتدبر الآيات المجزأت حتى يتعلق فهنما باهذاب علوها في البلاغة المعهود لها والله الموفق للصواب

الكتاب وعنه نعم القوم أنتم ما كان من حولكم وما كان من مرفه ولاهل الكتاب من يحكمكم الله كفر
ومن لم يحكمكم به وهو مقرر فهو ظالم فاسق وعن الشعبي هذه في أهل الإسلام والقائلون في اليهود والناسقون
في النصارى وعن ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وعن حذيفة أنتم أشبه الأمم بمتابني أمرائكم
لتركن طريقهم حذو النمل بالنمل والذئبة بالذئبة غير أني لأدري أن عبيدون العمل أم لا في مصحف أبي
وانزل الله على بني إسرائيل فيها وفيه وأن الجروح قصاص والمعلوفات كلها اقترمت منصوبة ومرتفعه والرفع
للعطف على محل أن النفس لان المعنى وكتبتنا عليهم النفس بالنفس اما لاجراء كتنبا تجري قلنا وما لان معنى
الجملة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت
سورة أنزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرئ أن النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا أولا لاستشاف والمعنى
فرضنا عليهم فيها (أن النفس) ما اخوذة (بالنفس) مقترلة بها اذا قلتم ان يفرح (و) كذلك (العين) مفقودة
(بالعين) (والانف) مجذوع (بالانف والاذن) مصلومة (بالاذن والنسن) مقلوعة (بالسن والجروح
قصاص) ذات قصاص وهو المقاصه ومعناها ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة ليعن ابن عباس رضى الله
عنه ما كانوا يقتلون الرجل بالمرأه فتركت (فن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعفانته (فهو
كفاره له) (فالتصدق به كفارة للتصدق بكفارة الله من سبائه ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله
ابن عمرو يهدم عنه من ذنبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للحاق اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه
ماله وفي قراءة أخرى فهو كفاره له يعني فالتصدق كفارته أي الكفارة التي يستحقها لا ينقص منها وهو
تعظيم لما فعل كقولك تعالى فأجره على الله وترغب في العفو وقفته مثل عفته اذا بعته ثم يقال قفته
بفان وعفته به فعهديه إلى الثاني بزادة الباء (فان قلت) فأن المقول الأول في الآية (قلت) هو محذوف
والطرف الذي هو (على آثارهم) كالساسة مسد لانه اذا قى به على أثره فقد قى به باه والضمير في آثارهم
للتبيين في قوله يحكم بها النبيون الذين أسلموا وقرأ الحسن الأنجيل يقع الممنه فان صح عنه فلا نه اعجمي
خرج لعمته من زناه المرأة كاسح هابيل وآجر (ومصدقا) عطف على محل فيه هدى ومجمله النصيب على
الحال (وهدى وموعظة) يجوز ان ينصب على الحال كقوله مصدقا وان ينصب بقولنا لهما كقوله وليحكم كأنه
قيل والهدى والموعظة آتيانه الأنجيل وللمحكم بما أنزل الله فيه من الاحكام (فان قلت) فان نزلت هدى
وموعظة في سلكه مصدقا فما صنع بقوله وليحكم (قلت) اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حين جعلتم ما مفعولا
لها فاقدر وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله آتيانه ما وقرئ وليحكم على لفظ الامر يعني وقلنا ليحكم وروى
في قراءة أخرى وأن ليحكم من زادة الأمر على أن أمر موصولة بالامر كقولك أمرته بأن قم كأنه قيل وآتيانه
الأنجيل وأمرنا بأن يحكم أهل الأنجيل وقيل ان عيسى عليه السلام كان متعبدا بما في التوراة من الاحكام لان
الأنجيل مواظف وزاوج والاحكام فيه قليلة وظاهر قوله وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه بذلك وكذلك
قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنها حوان ما ع لقايل ان يقول مناه وليحكموا بما أنزل الله فيه من احباب
العمل باحكام التوراة (فان قلت) أي فرق بين التوراة وبين قوله (وأنزلنا اليك الكتاب) وقوله (لما بين
يديه من الكتاب) (قلت) الأول نعرف انه لهدى لا عنى به القرآن والثاني تعرف الجنس لانه عنى به جنس
الكتب المتزلة ويجوز أن يقال هو لهدى لانه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الإطلاق وأغاريد نوع معلوم
منه وهو ما أنزل من السماء سوى القرآن (ومعينا) ورقيا على سائر الكتب لانه شهد لها بالهجة والنبات وتقرئ
ومعينا عليه بفتح الميم أي هو من علمه بان حفظ من التعبير والتبديل كما قال لا بآته الباطل من بين يديه ولا
من خلفه والذي هيمن عليه الله عز وجل أو الحافظ في كل بلد لو حرف حرفه من أوجه أو سكن لنتبه عليه كل
أحد ولا شاعر وأدب ومنكر بن ضمن (ولا تنسم) معنى ولا تعرف فلذلك عدى بدن كأنه قيل ولا تعرف
عما جاءك من الحق متبعا أهواهم (لكل جعلنا منكم) أيها الناس (شرعة) شرعة وقرأ يحيى بن زبابة بفتح
الشين (ومنها) وطر بقا وانحافى الذين تجرحون عليه وقيل هذا دليل على أن أغصية متبدين بشرائع من قبلنا

أن النفس
بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والنسن
بالسن والجروح
قصاص فن تصدق به
فهو كفاره له ومن لم
يحكمكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون
وقفتنا على آثارهم
يعيسى بن مريم مصدقا
لما بين يديه من التوراة
وآتيانه الأنجيل فيه
هدى ونور ومصدقنا
بين يديه من التوراة
وهدى وموعظة للنبيين
وليحكم أهل الأنجيل
بما أنزل الله فيه ومن لم
يحكمكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفاسقون
وأنزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب
ومعينا عليه فاحكم
بينهم بما أنزل الله ولا
تسمع أهواءهم عما
جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم شرعة
ومنها جاولوا الله

(لحكمكم أمة واحدة) جماعة متفقة على شريعة واحدة أو ذوى أمة واحدة أى دين واحد لا اختلاف فيه
 (ولكن) أراد (ليس لكم فيما أناكم) من الشرائع المختلفة هل تعملون بها من غير معتقدين أنها مصلح قد
 اختلفت على حسب الأحوال والأوقات معترفين بأن الله لم يقصد باختلافها إلا ما اقتضته الحكمة أم يتبعون
 الشبه وتقرطون في العمل (فاستمعوا للآيات) تأتدروها وتسا بقوا نحوها (إلى الله مرجعكم) استئناف في معنى
 التعليل لاستباق الآيات (فنبينكم) فيضركم بما لا تشككون منه من الجزاءات الفصل بين محكم ومطلقكم
 وعاملكم ومفطركم في العمل (فإن قلت) (وإن أحكم بينهم) معطوف على مانا (قلت) على الكتاب
 في قوله وإنزله الله الكتاب كأنه قيل وإنزله الله أن أحكم على أن وصلت بالامر لا فعل كسائر الأفعال
 ويجوز أن يكون معطوفا على الحق أى أنزلناه بالحق وإن أحكم (أن يفنوك عن بعض ما أنزل الله السلك)
 أن يضلوك عنه يستزلوك وذلك أن كعب بن أسد وعمد الله بن صورا وشاس بن قيس من أجدال اليهود
 قالوا ذهبوا بنالى محمد ففتنه عن دينه فقالوا له بمحمد قد عرفت أنا أجدال اليهود وأنا أناعتنا أنتعتنا اليهود
 كأهلم وبمختلفة وأوان يبنوا بين قومتنا خصرية فتحكم أياك فنقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك
 فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (فإن قولوا) عن الحكم بما أنزل الله السلك وأرادوا غيره (فاعلم أعا
 برى الله أن يصيبهم بعض ذنوبهم) يعنى بذنب التولى عن حكم الله وأرادوا خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع
 ذلك وأراد أن يهدوهم بأوجه كثيرة العدد وأن هذا الذنب مع عظمه بعضها وأوجه هذه الأهم لا تعظم
 التولى واستمرأفهم في ارتكابه ونحو البعض في هذا الكلام ما في قول لبيد (أو يرتبط بعض النفوس جماعة)
 أراد نفسه وإنما قصد تعظيم شأنها بهذا الأهم كأنه قال نقصا كبيرة ونفسا أى نفس فكأن التذكير
 يعطى معنى التكبير وهو معنى البعض فكذلك إذا صرح بالبعض (فما تقولون في الكفر معتدون
 فيه) يعنى أن التولى عن حكم الله من التردد العظيم والاعتداء في الكفر (الحكم الجاهلية يبعون) فيه
 وجهان أحدهما أن قرظقة والنضر طلبوا إليه أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتل
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم التلى بوا فقال بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت والثاني
 أن يكون تعسيرا لليهود بأنهم أهل كتاب وعلم وهم يبعون حكم الملة الجاهلية التي هي مولى وجهل لا تنصير
 عن كتاب ولا ترجع إلى ربي من الله تعالى وعن الحسن هو عام في كل من يبتغي غير حكم الله والحكم حكما
 حكم بعلم فهو حكم الله وحكم بجهل فهو حكم الشيطان وسئل طابوس عن الرجل يفعل بعض ولده على
 بعض فقرأه هذا الآية وقضى يبعون بالنائه والباء وقرأ السلي أغحكم الجاهلية يبعون برفع الحكم على
 الابتداء وإيقاع يبعون خبرا واسقاط الرجوع عنه كاسقاطه عن الصلة في هذا الذي بعث الله رسولا وعن
 الصفة في الناس رجلا رجلا أهنت رجلا أكرمت وعن الحال في مررت يهذب يضرب زيد وقرأ أقتادة
 أغحكم الجاهلية على أن هذا الحكم الذي يبعونه إنما يحكم به أفعى بخران أو نظير من حكام الجاهلية فأرادوا
 بسفهم أن يكون محمد خاتم النبيين حكما كأولئك الحكام في قوله (لقوم يوقنون) للسان كاللام في
 هبت لك أى هذا الخطاب وهذا الاستفهام لقوم يوقنون أنهم الذين يتقنون أن لا أعلم من الله ولا أحسن
 حكمتهم لا يتخذونهم أولياء وتصرونهم وتؤاخونهم وتصافونهم وتعاشرهم ومعاشرة المؤمنين
 ثم علل النبي بقوله (بعضهم أولياء بعض) أى أغاوى إلى بعضهم بعضا لا اتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر فإ
 لمن دينه خلاف دينهم ولو أنهم (ومن يؤله منكم فانه) من جعلهم وحكمه حكمهم وهذه أقولهم من الله
 وتشديد في وجوب محاربة المخالف في الدين واعتزاله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا ترى نارها وموتها
 قول عمر رضي الله عنه لا يرمى موسى في كانه النصراني لا تكرمهم إذا هانهم الله ولا تأمنهم إذا خونهم الله ولا
 تدنهم إذا قصامهم الله وروى أنه قال له أبو موسى لا قوم البصرة إلا به فقال مات النصراني والسلام يعنى به
 أنه قد مات فما كنت تسمكون صانعا حينئذ فاضعة الساعة واستغن عنه بغيره (إلا أن الله لا يهدي القوم
 الظالمين) يعنى الذين ظلموا أنفسهم بموالاة الكفر عنهم الله الطاف ويخذلهم مقتلهم (يسارعون فيهم)

لحكمكم أمة واحدة
 ولكن ليس لكم فيما
 أناحكم فاستمعوا
 للآيات إلى الله
 مرجعكم جعافينكم
 عما كنتم فيه تختلفون
 وإن أحكم بينهم بما
 أنزل الله ولا تتبع
 أهواءهم واحذرهم أن
 يفتنوك عن بعض
 ما أنزل الله السلك فإن
 تولوا فاعلم أن الله
 أن يصيبهم بعض
 ذنوبهم وإن كثيرا من
 الناس لفاسقون
 أحكم الجاهلية يبعون
 ومن أحسن من الله
 حكما لقوم يوقنون
 يا أيها الذين آمنوا
 لا تقصروا اليهود
 والنصارى أولياء بعضهم
 أولياء بعض ومن
 يتوكل منكم فانه منهم
 أن الله لا يهدي القوم
 الظالمين فترى الذين
 في قلوبهم مرض
 يسارعون فيهم يقولون
 نحشى أن نصيبنا دائرة

يشكشون في موالاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم دائرة من دوائر الزمان أي
 صرف من صروفه ودولته فمن دولة فيحتاجوا اليهم وإلى معاونتهم وعن عبادة من الصامت رضى الله عنه أنه قال
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في موالى من يهود كثير أعددهم وإلى أبا إلى الله ورسوله من ولايتهم وأولى
 الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي أنى رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولايتهم مولى وهم يهودى قنقاع (فسمى
 الله أن بآبى الفتح) (رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه وأظهرا المسلمين (أو أمر من عنده) رطع
 شاة اليهود ويحلمهم عن بلادهم فيصبح المنافقون نادى من على ما حشد قوايه أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكون في
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نظن أن يتم له أمر ولا يجرى أن تكون الدولة والغلبة لهؤلاء
 وقيل أو أمر من عنده أو أن يؤمر الذي صلى الله عليه وسلم بأظهار أسرار المنافقين وقتلهم فيندموا على نفاقهم
 وقيل أو أمر من عند الله لا يكون فيه للناس فعل كنى النصير الذين طرح الله في قلوبهم الرعب فأطاعوا
 بأيدى بهم من غير أن يوحى عليهم بخيل ولا ركاب (وقول الذين آمنوا) قرئ بالنصب عطفا على أن بآبى
 وبإرفق على أنه كلام مبني أي وقول الذين آمنوا في ذلك الوقت وقرئ بقول خبر وأووهى في مصاحف
 مكة والمدينة والثام كذلك على أنه جواب قائل يقول فإذا يقول المؤمنون حينئذ فيقول الذين آمنوا
 أهؤلاء الذين أقسموا (فان قلت) لمن يقولون هذا القول (قلت) أما أن يقول به بعض بعض تقيان
 حاكم واعتباطا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص (أهؤلاء الذين أقسموا) لكم باخلاص الأيمان
 أنهم أولناؤكم ومعاذكم على الكفار وأما أن يقولوا لا يهود لانهم حلفوا لهم بالمعاهدة والنصرة كما حكى الله
 عنهم ولئن قوتلتم انتصركم (محيط أعمالهم) من جملة قول المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا
 يشكفونها في رأي عين الناس وفيه معنى التجب كانه قبل ما أحبط أعمالهم فأخبرهم أو من قول الله
 عز وجل شهادة لهم بحبوط الأعمال ونهيهم عن سوء العمل * وقرئ من يرتدون يرتدوه وفي الامام
 بدالين وهو من الكائنات التي أخبر عنها في القرآن فيقول كونهما وقيل بل كان أهل الردة إحدى عشرة
 فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شوملج ورثتهم ذوالجبار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا
 تنبا بالين واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى معاذ بن جبل وإلى سادات اليمن فأهلكه الله على يدى فيروز الديلمي بيته فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بقتله ليلته قتل فسر السلطان وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغدوا إلى خبره في آخر شهر
 ربيع الأول وبنو حنيفة قوم مسيلة تنبا وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد
 رسول الله أمان بعد ثمان الأرض نصفها لي ونصفها لك فأجاب عليه الصلاة والسلام من محمد رسول الله إلى مسيلة
 الكذاب أمان بعد ثمان الأرض لله بوزنها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فخر به أبو بكر رضى الله عنه بخود
 المسلمين وقتل على يدى وحشى قاتل حزة وكان يقول فقلت خيرا للناس في الجاهلية وشرا للناس في الإسلام
 أرادنى جاهليتى وإسلامى وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبا فيبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا
 فانهزم بعد القتال إلى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه وسسم في عهد أبى بكر رضى الله عنه فزاره قوم عينة بن
 حصن وعطفان قوم قريه من لجة القشري وبنو سليم قوم الفصاة بن عبد بابل وبنو روع قوم مالك بن نورة
 وبعضهم قوم صحاح بنسأ المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها مسيلة الكذاب فيها يقول أبو العلاء المعري في
 كتاب استغفر واستغفرى

فسمى الله أن بآبى الفتح
 أو أمر من عنده
 فيصحبوا على ما أسروا
 في أنفسهم نادى من
 وقول الذين آمنوا
 أهؤلاء الذين أقسموا
 بالله جهد أعينهم أنهم
 لمحكم حبطت أعمالهم
 فاصبحوا خاسرين يا أيها
 الذين آمنوا من يرتد
 منكم عن دينه فسوف
 آتى الله بقوم

قوله بث السهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خالد في أبي السعد أبو
 بكر وهو الصواب أنه

معه

أمت صحاح والاهامسيلة * كذابة في بني الدنيا وكذاب

وكندة قوم الأشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الخطم بن زيد وكفى الله أمرهم على يدى أبى بكر
 رضى الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضى الله عنه عيان قوم جيلة بن أبيهم نصرته الطمة وسيرة إلى بلاد
 الروم بعد اسلامهم (فسوف بآبى الله بقرم) قبل لما زلت أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى
 الأشعري فقال قوم هذا وقيل هم الغان من الضع ونجسة آلاف من كندة وبجيلة ثلاثة آلاف من أفياء

أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة
لأثم ذلك فضيل الله
يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم أنما وليكم
الله ورسوله والذين
آمَنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون ومن
يتولى الله ورسوله
والذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دِينَكُمْ
هتورا وللعلماء من
أوتوا الكتاب حصة
قبلكم والكفار أولياء
واتقوا الله إن كنتم
مؤمنين وإذا نادى إلى
الصلوة اتخذوها وزوا
ولهذا ذكركم بأنهم قديم

بقوله تعالى ومن يتولى
الله ورسوله والذين
آمَنوا فإن حزب الله هم
الغالبون قال مجاهد
هذا من إقامة الظاهر
مقام المصغر ومعناه المذ
قال أحمد ومقاتله
بقوله تعالى إن أنتم لن تلبثوا
الذين خسروا أنفسهم
وأهلهم يوم القيامة
ألا أن الظالمين في
عذاب مقيم فوضع
الظالمين موضع ضمير
الاول ليزيدهم حجة
الظلم انفسهم ان

بأن الله يقوم مكانهم أو يقوم غيرهم أو ما أشبه ذلك (أذلة) جمع ذليل وأما ذلول فجمعه ذلل ومن زعم أنه من
الذل الذي هو يتقصص الصعوبة فقد غي عنه أن ذلولا لا يجمع على أذلة (فان قلت) هلا قيل أذلة للمؤمنين أعزة
على الكافرين (قلت) فيه وجهان أحدهما أن بعض الذل معنى الخشوع والعطف كأنه قيل عاطفت عليهم
على وجه التذلل والتواضع والثاني أنهم مع شرفهم وعلو مقامهم وقضولهم على المؤمنين خاضعون لهم لأنهم
ونحوه قوله عز وجل أشداء على الكفار رحماء بينهم وقرئ أذلة وأعزة بالنصب على الحال ولا يخافون لومة
لأثم) يحتمل أن تكون الواو للتعامل على أنهم يجاهدون وحالهم في الجهادة خلاف حال المنافقين فأنهم كانوا
موالين لليهود لما نزلت جوف جيش المؤمنين خافوا أولياءهم اليهود فلا يعملون شيئا مما يعلمون أنه
يلحقهم فيه لوم من جهتهم وأما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لأثم قط وأن تكون
للعطف على أن من صفته الجهادة في سبيل الله وأنهم صلاب في دينهم فأنشروا في أمر من أمور الدين أنكار
منكر أو أمر بمعروف مضافه كالسماير المجاهدة لا يرعهم قول قائل ولا اعتراض معترض ولأثم لأثم يثنى
عليه جدهم في إنكارهم وصلاتهم في أمرهم والومة المراجعة لهم وفيها وفي التنكير ما لفتان كأنه قيل
لا يخافون شيئا من لوم أحد من القوام (ذلك) أشار في ما وصفه النعم من المحبة والذلة والعزة
والجهادة وانتفاء خوف اللومة (يؤتيه) يوفق له (من يشاء) من يعلم أنه لطفا (واسع) كثير الفضل
والإطراف (عليهم) بمن هو من أهلها عقب النبي عن مولاة من يحب معاداتهم ذكر من يحب مولااتهم
بقوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) ومعنى أنما وجوب اختصاصهم بالموا لا (فان قلت) قد
ذكرت جماعة فلا قبل أنما ولياؤكم (قلت) أصل الكلام أنما وليكم الله فخلعت الولاية لله على طريق
الاصالة ثم نظم في سلك أنبائها له أنبائها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على سبيل التبعية وبقول أنما
أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وتبع وفي قراءة عبد الله أنما مولاكم (فان قلت)
(الذين يقيمون) ما يحمله (قلت) الرفع على البدل من الذين آمنوا وعلى هم الذين يقيمون وأنهم على
المدح وفيه تميز للعلماء من الذين آمنوا تفاؤا وأوطأت قلوبهم استقامت أذانهم مفرطون في العمل (وهم
راكعون) الواو فيه للعامل أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو المنشوع والاحسان والتواضع تذاصبوا
وأذا ركعوا وقيل هو حال من يؤتون الزكاة معنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة وأنها نزلت على كرم الله
وجهه من سألهم وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمة كنه كان مر حافي خنصره فلم يتكلف ثقله كثير عمل
تفقدت له صلاته (فان قلت) كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة (قلت) جى به على
لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا وأحد إلى رغب الناس في مثل فعله فبنا لوامثل نواله ولينه على أن محبة
المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى أن زعمهم أمر
لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروا إلى الفراغ منها (فان حزب الله) من أقامه الظاهر مقام المصغر
ومعناه فانهم هم الغالبون ولصفتهم بذلك جعلوا أعمالا كنونهم حزب الله وأصل الحزب القوم يجتمعون
لا مخرجهم ويحتمل أن يريد بحزب الله الرسول والمؤمنين ويكون المعنى ومن يتولاه فقد تولى حزب الله
واعتزدين بالغالبيين روى أن رفاع بن زيد وسويد بن الحارث كانا قد أظهر الإسلام ثم تناقوا وكان رجال من
المسلمين يوقنون ما قرأت يعني أن اتخذوا هم دينكم هزوا ولما لا يصح أن يقابل بالتخاذل ما بهم أولياءه
يقابل ذلك بالاعتناء والشأن والمناذرة وفصل المؤمنين بأهل الكتاب والكفار وإن كان أهل الكتاب
من الكفار أطلا لا الكفار على المشركين خاصة والدليل عليه قراءة عبد الله ومن الذين أشركوا وقرئ
والكفار بالنصب والحزب وقصد قراءة الحرف قراءة أي ومن الكفار (وأتقوا الله) في موالاة الكفار وغيرها
(إن كنتم مؤمنين) حقا لا الإيمان حقا بأبي موالاة أعداء الدين (اتخذوها) الضمير للصلاة أو لناداء قبل
كان رجل من النصارى بالدين إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال حرق الكتاب فدخلت
خادمة بنار ذات ليل وهو نائم فطاربت منشارا رفق البيت فاحترق البيت وأحرق هو وأهله وقيل فيه دليل

قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثو به عند الله من اعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة ٢٦٥ والخنازير وعبد الطاغوت

الان الله قال وعبد الطاغوت عطف على صلة من الخ قال احمد رحمه الله السؤال يلزم القدرية لانهم يزعمون ان الله تعالى اغدا أراد منهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شأواً من عبادتهم للطاغوت

لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنعمون من الان آمننا بالله وما أنزل لنا وما أنزل من قبلنا من ربنا قل وان أنكرتم فأسفون قل هل أنبئكم بشر من ذلك من مثوبة عند الله من اعنه الله الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سبيلهم وإذا حكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اهل عما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الأثم

قبحة والله تعالى لا يريد التمايح بل يتعسف في الوجود على خلاف مشيئته فلذلك يضطر الزمخشري الى تأويل الجمل بالخذلان أو بالحكم وكذلك أول قوله تعالى وجعلناهم أئمة يدعون الى النار بمعنى حكمنا عليهم بذلك

على شوب الاذان نص الكتاب لا بالتمام وحده (لا يعقلون) لان لهم وهزؤهم من أفعال السقاهوا للجهلة فكأنه لا عقل لهم * قرأ الحسن هل تنعمون بهم القاف والفتح كسر ما والمعنى هل تعبدون ما وتكفرون الا لايمان بالكتب المنزلة كلها (وان أنكرتم فأسفون) (ان قلت) علام عطف قوله وان أنكرتم فأسفون (قلت) فيه وجوه منها أن يعطف على أن آمننا بمعنى وما تنعمون منا الا الجمع بين آمننا وبين نكرم ونحو ذلك عن الاعيان كانه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أى واعتقاد أنكم فاسقون ومنها أن يعطف على الجزأى وما تنعمون منا الا لايمان بالله وبما أنزل وبأن أنكرتم فأسفون ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع أى وما تنعمون منا الا لايمان مع أن أنكرتم فأسفون ويجوز أن يكون تعليل ما عطفوا على تعليل محذوف كانه قيل وما تنعمون منا الا لايمان لقله انصافكم وقسطكم واتساعكم الشهور وبذل عليه تقدير الحسن فيسقطكم نعمتهم ذلك علنا * وروى أنه أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهو قدس أودعهم يوم من الرسل فقال أومن بالله وما أنزل البنا الى قوله ونحن له مسلوبون قالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام ما نزل اهل دين أقل خطا في الدنيا والاخرة منكم ولادينا شر من دسكم فزلت وعن نعيم بن ميسرة وان أنكرتم فأسفون ويجعل أن ينصب وأن أنكرتم بفعل محذوف يدل عليه هل تنعمون أى ولا تنعمون أن أنكرتم فأسفون أو يرتفع على الاستدلال بالخبر محذوف أى وقسطكم ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم أناعلى الحق وانكم على الباطل الا أن خيال باسدة وكسب الاموال لا يدعكم فتصفوا (ذلك) اشارة الى المنقول وما ليد من حذف مضاف قبله أو قيل من تقدره بشر من اهل ذلك أودع من لعنه الله (من لعنه الله) في محل الرفع على قولك هومن لعنه الله لقوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار أوفى محل الجرح على البطل من شر * وقرئ مثوبة مثو به ومثولها مشورة ومشورة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله ونجدة بينهم ضرب وجيع * ومنه قدسهم بعذاب أنى (فان قلت) المعاقبون من الفريقين هم اليهود فم شريك بينهم في العقوبة (قلت) كان اليهود لعنوا يزعمون أن المسلمين ضالون مستوجبون للقتال فبقل لهم من لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم (وعبد الطاغوت) عطف على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة أنى وعبدوا الطاغوت على المعنى وعن ابن مسعود ومن عبدوا وقرئ وعابد الطاغوت عطف على القردة وعابدوا وعبدوا وعبدوا ومعناه العتوفى العبدية كقولهم رجل حذر وفطن للبلع في الحذر والفطنة قال

أبى لبيبي ان امكم * أمه وان أبى كوعد

وعبدوا وزن حطم وعبدوا وعبدوا بضمين جمع عبيد وعبدوا وزن كفرة وعبدوا واصله عبدة فخذت التاء للاضافة أو هو كسبهم في جمع خادم وعبدوا وعبد وعبد الطاغوت على البناء للمفعول وحذف الواو بمعنى وعبد الطاغوت فهم أو بينهم وعبد الطاغوت بمعنى همار الطاغوت معبودا من دون الله كقولك أمرت أمصار أمرا وعبد الطاغوت بالجر عطف على من لعنه الله (فان قلت) كيف جاز أن يجعل الله منهم عباد الطاغوت (قلت) فيه وجهان أحدهما أنه خذلهم حتى عبدوها والثاني أنه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الله انما أنزل القليل الطاغوت الجمل لأنه معبود من دون الله ولأن عبادتهم للجمل مماز به لهم الشيطان فكانت عبادتهم له عبادة للشيطان وهو الطاغوت وعين ابن عباس رضى الله عنه أطاعوا الكهنة فكل من أطاع أحد في معصية الله فقد عسده وقرأ الحسن الطواغيت وقيل وجعل منهم القردة أصحاب السبت والخنازير كفار أهل مائدة عيسى وقيل كلا المصنفين من أصحاب السبت فشايتهم معصوا وقردة ومشائيتهم معصوا وخنازير وروى أنها لما نزلت كان المسلمون يعبرون اليهود ويقولون يا أخوة القردة والخنازير فيسكتون وسمهم (أولئك) الملعونون المسوخون (شر مكانا)

٢٤ كشاف ل هذه مقتضى قاعدة القدرية وأما على عقيدة أهل السنة الموحدين حقا فالأية على ظاهرها والله تعالى هو الذى أسقامهم وخلق في قلوبهم طاعة الطاغوت وعبادته ماشاء الله كان وما لم يكن وأذا وجع القدرى في تحقيق الخذلان والحكم الذى

يسر روح الناول بل به لم يقدمه على حقيقة ولم يفسره بغير الخلق ان اعترف بالحق وترك ارتكاب المراءوا انشد بذب مع الاهواء والله ولي التوفيق * قوله تعالى وادحاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به (قال الجبروران حالان أي دخلوا كافرين الخ) قال أجد وفي تصد الجمل الثانية الضمير تأ كيدا لمجادحهم في الكفر أي وقد دخلوا بالكفر وخرجوا وهم أولئك على حالهم في الكفر كما تقول لقيت زيدا بعد عودته من سفره وهو رأي على حاله وفي المثل وعبد الحمد عبد الحمد أي حاله باقية والله أعلم * قوله تعالى وترى كثيرا منهم يسارعون في الأثم والعدوان وأكلهم السحت لبس ما كانوا يعملون لولا نهيهم إلى بانين والاحبار عن قولهم الأثم وأكلهم السحت لبس ما كانوا يصنعون (قال الأثم الكذب الخ) قال أحد وقوله عن قولهم الأثم بدل على أن الأثم الأول مقول فيحتمل أن يكون المراد الكذب مطلقا ويحتمل أن يراد كلفه الشرك ٢٦٦ واستدلال النجاشي على أن المراد الكذب لا يتم وانما يدل على أنه مقول فيحتمل الأمرين

والله أعلم وعاد كلامه جعلت الشرارة له كان وهي لاهله وقبسه مماثلة ليست في قولك وأولئك شر وأضل لدخوله في باب الكناية التي هي أخت الحجاز * نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهرون له الأيمان نفاقا فأخبرهم الله تعالى بشأنهم وأهم يخرجون من حبلك كما دخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سمعوا به من ترك كبرك يا بآب الله ومواظفك * وقوله بالكفر به حالان أي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وقد قدمه ملتسبين بالكفر * وكذلك قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا وذلك دخلت قد تقر به المعاني من الحال زلعي آخر وهو أن أمارات النفاق كانت لا تحفه عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لظاهر الله ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا آمنا أي قالوا ذلك وهذه حالهم * الأثم الكذب بدليل قوله تعالى عن قولهم الأثم والعدوان) انظروا وقيل الأثم كلفه الشرك وقيلهم عزير أن الله وقل الأثم ما يخص بهم والعدوان ما يتعداهم إلى غيرهم * والمسارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة (لبس ما كانوا يصنعون) كأنهم جعلوا آثم من مرتكب المناكر لا كل عامل لا يسمى صانعوا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب ونسب إليه وكان المعنى في ذلك أن مواقف المعصية معه الشهوة التي تدعو إليها وتجعله على ارتكابه وأما الذي يشاهد فلا شهوة معه في فعل غيره فاذ قرط في الإنكار مكان أشد حالاً من الواقع ولهم رأي أن هذه الآية بما يقصد السامع وبني على العلماء توافقهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما هي أشد آية في القرآن وعن الصحابة ما في القرآن أنه أخوف عندي منها في غل البدن سطها بمجاز عن الفضل والجود ومنه مقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقصد من بشكامة يثبت يداك ويغفل ولا يسط ولا يفرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع بمجاز عنه لأنه ما كانا معتقبان على حقيقة واحدة حتى أنه يستعمله في ملك لا يعطى عطاء قط ولا ينعى إلا بأشارة من غير استعمال يداك يسطها وقبضها ولو أعطى القطع إلى المنكسب عطاء جزيل لقالوا ما أيسر يده بالنوال لأن يسط اليد وقبضها عابران وقتنا متعاقبتين للفضل والجود وقد استعملوهما حيث لا تصح اليد كقوله

حاد الجني يسط الدين وأبلى * شكرت نداء تلاعه ووجهه

واقصد جعل ليدي للشمال يدا في قوله * إذا أصبحت يبدأ استعمال زمامها * ويقال يسط اليأس كنيته في صدرى جعلت لليأس الذي هو من المعاني لامن الأعيان فكان ومن ينظر في علم النيان عني عن نصر محجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية ولم يقلص من يد الطاعن إذ عثبت * (فان قلت) قد صرح أن قولهم (يداه مغلولة) عبارة عن الفضل فاستعمل بقوله (غلت أيديهم) ومن حقه أن يطابق ما تقدم معوا الاستنافر

صناعة لهم ولترؤساء حرفه لازمة فهم فيها أمكن من أصحاب المناكر في أعمالهم هذا مراده والله أعلم بقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولمنوعا قالوا بل يدها ميسوطان الآية (قال غل اليدو يسطها بمجاز عن الفضل والجود الخ) قال أحدوا النكتة في استعمال هذا المجاز تصوير الحقيقة المعنوية بصورة حسية تازمها غالبا ولاشيء أثبت من الصور الحسية في الذهن فلما كان الجود والفضل معنيين لا يدركان باليس ولازمهما ما صوران ندركان باليس وهو يسط اليدو وقبضها الفضل عبر عنها بلازمهما فالغداة لا يبتاع ولا ينقل من المعنويات إلى المحسوسات والله أعلم * عاد كلامه (قال غلت قلت قد صرح أن قوله يداه مغلولة عبارة عن الفضل الخ) قال أحد لقد نقص فضيلتي أي أوردته في هذا الفصل بما ضفته هذا السؤال والجواب من القاعدة الفاسدة في أن الله تعالى يستعمل عليه أن يرده من عباده شيئا معناه عليهم وبني على ذلك استحالة أن يدعو عليهم بالفضل لأنه لا يرده منهم ويستعمل أن يرده منهم فوجه هذا النص بالتأويل والتسك بالباطل والحق أن الله يدعو عليهم بالفضل ودعاؤه عبارة عن خلقه النسخ في قلوبهم

الكلام

والقبح في أيديهم فهو الداعي والخالق لخالق الأوهج خلق لهم البخل وبتقدس عنه لا يستل عما يفعل وهم يشلون قلبت العنصرية لم
تبعث في تفسير القرآن الأمن حيث علم البنان فانه قد أفرس القرمان لا يجارى في مدانه ولا عارى في سانه عاده كلامه (قال فان قلت لم
ثبت اليدي يده مبسوطتان وهي مفردة في قوله يدا الله الخ) قال أجعلنا كان له يود في العطاء أن يكون بأحدى اليدين وهي اليمن
وكان القالب على اليهود لعنت اعتقاد الجسمية جاعت عبارتهم عن اليد الواحدة بالآلوف منها العطاء عين الله تعالى كذبهم في الأمرين
في نسبة البخل وفي اضافته إلى الواحدة نزع يلائمهم على اعتقاد الجسمية بأن نسب إلى ذاته صفة الكرم لم يعبر عنها بالبسط وبأن اضافته إلى
اليدين جميعاً لأن كتابه يدين كما ورد في الحديث تنبيهه على نفى الجسمية أدلوا كانت ثابتة ٢٦٧ جل الله عنهم لكانت إحدى اليدين

الكلام وزل عن سنده (قلت) يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والتسكد ومن ثم كانوا البخل خلق
الله وأنكدهم ونحوه مبت الاشتار

نقتب وقرى وأخبر عن العلا * ولقت أضافي بوجه عمو

وجوز أن يكون دعاء عليهم بغل الأدي حقيقته تغلغل في الدنيا أسارى وفي الآخر قمع بين باغلل أحدهم
والطباق من حيث اللفظ وملاحظة أصل الحجاز كما تقول سبني سب الله دابة أي قطعه لأن السب أصله القطع
(فان قلت) كيف جاز أن يدعو الله عليهم بما هو قبيح وهو البخل والتسكد (قلت) المراد به الدعاء بالخذلان الذي
يقصبه قلوبهم فيريدون بخذلال في جهنم ونكد أي نكدهم أو بما هو مسبب عن البخل والتسكد من لصوق
المراسم وسوء الاحدوة التي تخرجهم وتغرق أعراسهم (فان قلت) لم ثبت اليدي في قوله تعالى بل يده
مبسوطتان وهي مفردة في يدا الله معمولة (قلت) لكون رد قوله وإنكاره وأبلغ وأدل على إثبات غاية المضادة
ونفي البخل عنه وذلك أن غاية ما يبدله الذي بآله من تشبه أن يعطيه يديه جميعاً في الحجاز على ذلك وقد قرئ
ولمنا يسكون العين وفي مصحف عبد الله بل يده سلطان يقال يده سبط بالمعروف ونحوه مشبهة بشفعة وناق
مرج (ستفق كيف يشاء) تأكيداً لوصف السخاوة لانه على أنه لا شفق الأعلى مقتضى الحكمة والمصلحة
روى أن الله تبارك وتعالى كان قد سبط على اليهود حتى كانوا من أكثرت الناس ما لا يقبلهم الله في محمد
صلى الله عليه وسلم وكذوه كف الله تعالى ما سبط عليهم من السمة فعند ذلك فخاص بن عازر واده الله
معمولة ورضى بقوله الآخر فاشركوا في (وليزدن) أي يزادون عند نزول القرآن لحسدكم عباداً
في المحذور كبراً بآب الله (والقنايتهم العداوة) فكلمهم بأد اعترف وقلوبهم شتى لا يقع اتفاق بينهم
ولا تساند (كلما أوقدوا ناراً) كلما أرادوا محاربة أحد غلبوا وقهر أولم يقيم لهم نصير من الله على أحد فقط
أنهم الإسلام وهم في ملك الجوس وقيل خالفوا حكم النوراء فبعت الله عليهم مختصر ثم أفسدوا فسلط الله
عليهم فطرس الرومي ثم أفسدوا فسلط الله عليهم الجوس ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وقيل كلما حاربوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر عليهم وعن قتادة رضى الله عنه لا تلتقي اليهود ليلة إلا وجدتهم من أذل
الناس (ويسعون) ويجهنون في الكيد للإسلام ويحذو كرسول الله صلى الله عليه وسلم من صكتهم
(ولأن أهل الكتاب) مع ما عداهم من سبائهم (آمنوا) برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به
وقرأوا عنهم بالتقوى التي هي الشريعة في القرب بالآيمان (لكفرنا عنهم) تلك السبائت ولم نؤاخذهم بها
(ولا دخلناهم) مع المسلمين الجند وفيه اعلام معظم معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على سعة
رحمة الله تعالى وقبحه باب التوبة على كل عاص وان عظمت معاصيه وبلغت سيئات اليهود والنصارى
وأن الآيمان لا ينفي ولا يسعد إلا مشفوعاً بالتقوى كما قال الحسن هذه العمود فابن الاطبا (ولأنهم

ضرورة فلما ثبت أن
كتابهم ما عين نفى الجسمية
وأضاف الكرم اليهما
لا كما يضاف في الشاهد
إلى اليد اليمنى خاصة
بتفق كيف يشاء ولزندن
كثيراً منهم ما نزل اليك
من ذلك طغياناً وكفراً
والقنايتهم العداوة
والغشاة إلى يوم القيامة
كلما أوقدوا ناراً للحرب
أطفأها الله ويسعون
ويسعون في الأرض
قسداً والله لا يحب
المفسدين ولأن أهل
الكتاب آمنوا وتقوا
لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولا دخلناهم جنات
النعيم ولأنهم

إذا أنزى شمال ونسبت
بمحلال التكرم والله أعلم
وقوله تعالى ولأن أهل
الكتاب آمنوا وتقوا
لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولا دخلناهم جنات النعيم

(قال فيه دليل على أن الآيمان لا ينفي الخ) قال أجدهم بنهر القرصة من ظاهر هذه الآية فيجعل دليل على قاعدته في أن مجرد الآيمان لا ينفي
من الخلود في النار حتى يضاق اليه التقوى لأن الله تعالى جعل المجموع في هذه الآية شرطاً للتكفير ولا دخل الجنة ونظاره أن ما لم يمتح
لا يوجد تكفير ولا دخول الجنة وأنى له ذلك والجماع والاتفاق من القرنيين أهل السنة والمعتزلة على أن مجرد الآيمان لا يوجب ما قبله ويحويه
كما ورد النص فلوفر ضامون الداخل في الآيمان عبيد دخوله فيه إيمان كديم ولده أمه باتفاق مكفر لخطا يحكموه كما بالجنة قتل ذلك على
أن اجتماع الأمرين ليس بشرط هذا أن كان المراد بالتقوى الأعمال وأن كانت التقوى على أصل موضعها الخوف من الله عز وجل فهذا
المعنى ثابت لكل مؤمن وأن عارف الكبار وحديث لا يمتنع عن غرض وما هذا إلا الحاح وتنازع في مخالفة المعتقد المستفاد من قوله
عليه الصلاة والسلام من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وأنزى في أو سرق كرهه النبي صلى الله عليه وسلم مراراً قال وإن رغب أنف أبي ذر لما رآه

ورضى الله عنه في ذلك ونحن نقول وان رغم ان القوم في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يصعمل من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين (قال معناه بلغ غير مراقب في التبليغ احدا ولا خاف ان سالك مكر وهوان لم تفعل معناه وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فابلغت رسالته فلم تبلغ اذا ما كلت من اداء الرسالة ولم تؤد منها شيئا فقط وذلك ان بعضها ليس بأولى بالاداء من البعض فكلنا أغفلت اداءها جميعا كما ان من يؤمن ببعضها كان كمن يؤمن بكامل الادلاء كل منها بما يذله غيرها وكونها كذلك في حكم الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنه غير مؤمنه الى ان قال فان قلت وقوع قوله فابلغت رسالته جزاء للشرط ما وجهه قلنا قلنا فوجهه ان أحد هاتين اذ لم يقتل الخ ٢٦٨ قال أحد وهذا الاتحاد بين الشرط والخبر ظاهر لان حاصله ان لم تبلغ الرسالة لم

تبلغ الرسالة بالاتحاد المتدا
والخبر لا يزيد الخبر
عليه شيئا في الظاهر
كقوله
* أنا أبو الصم وشعري
شمري *

أقاموا التوراة والإنجيل) أقاموا أحكامهم ما وجدوها وما فهمها من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) من سائر كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها فكلما أنزلت اليهم وقيل هو القرآن لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قد حفظوا وقوله (لا كما ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم) عبارة عن التوسعة وفيه ثلاثة أوجه أن بعض عليهم ربك السما وبركات الارض وأن يكثر الاشجار المثمرة والزروع المغلة وأن يرزقهم الجنان النابتة العنبر يحتنون ما تهطل منها من رؤس الشجر وبلت تطون ما تناسط على الارض من تحت أرجلهم (منهم أمة مقصدة) طائفة حالها أمة في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي الطائفة المؤمنة عبد الله بن سلام وأصحابه وغنيمة واربعون من النصارى (سواء ما يعلمون) فيه معنى التهنيت كأنه قيل وكثير منهم ما أسوأ عملهم وقيل هم كعب بن الاشرف وأصحابه والروم (بلغ ما أنزل اليك) جميع ما أنزل اليك وأي شيء أنزل اليك غير مراقب في تبليغه احدا ولا خاف ان سالك مكر وهوان لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فابلغت رسالته) وقرئ رسالته فلم تبلغ اذا ما كلت من اداء الرسالة ولم تؤد منها شيئا فقط وذلك ان بعضها ليس بأولى بالاداء من البعض وان لم تؤد بعضها فكلنا أغفلت اداءها جميعا كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكامل الادلاء كل منها بما يذله غيرها وكونها كذلك في حكم الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنه غير مؤمنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اية لم تبلغ رسالتي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى ان الله يرسله فضنت به اذ رعا فوحي الله الي ان لم تبلغ رسالتي عن عندك ومن لي العصمة فقويت (فان قلت) وقوع قوله فابلغت رسالته جزاء للشرط ما وجهه (قلت) فوجهه ان أحد هاتين اذ لم يقتل النفس بقوله فكلما غفلت الناس جميعا والثاني ان براد فان لم تفعل فكل ما وجهه كتمان الوحي كما من العقاب فوضع السب موضع المسب وبمعناه قوله عليه الصلاة والسلام فوحي الله الي ان لم تبلغ رسالتي عن عندك (والله يصعمل) عذبه من الله بالحفظ والكلالة والمعنى والله يصنع لك العصمة من أعدائك فاعزك في مراتبهم (فان قلت) ابن عثمان العصمة وقد شج في وجهه يوم أحد وسكربت رعايته صلوات عليه (قلت) المراد انه يصعده من القتل وفيه ان الله ان يحتمل كل ما دون النفس في ذات الله فما أشد تكليف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل نزلت بعد يوم أحد والناس التكابر بدليل قوله (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) ومعناه أنه لا يهديهم بما يريدون انزاله بل من الهلاك وعن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فأنجز راسه من قبة آدم وقال

أقاموا التوراة والإنجيل
وما أنزل اليهم لا كانوا
من فوقهم ومن تحت
أرجلهم منهم أمة
مقصدة وكثير منهم
سواء ما يعلمون ما بها
الرسول بلغ ما أنزل اليك
من ربك وان لم تفعل
فابلغت رسالته والله
يصعمل من الناس ان
الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا أهل
الكتاب

فجعل الخبر عن المتدا
بلازم بدلي اللفظ وأورد
وشعري شمري المشهور
بالغته والسمهض
فصاحته ولكنه أقدم
بالسكوت عن هذه

الصفات التي بها تحصل الفائدة منها من لوازم شعري في افهام الناس السامعين لا شهرته ما وانه غني عن ذكرها انصرفوا لشهرتها وذباعها وكذلك اريد في الآية لا ان عدم تبليغ الرسالة أمر معلوم عند الناس مستقر في الافهام انه عظيم شنيع يتعم على مرتبة بل عدم نشر العلم من العلم أمر فطرح فقتلنا عن كتمان الرسالة من الرسول فاستغنى عن ذكر ايراد التي يتفاوت بها الشرط والخبراء لاصحها بالخبراء في الافهام وان كل من سمع عدم تبليغ الرسالة فهم ما واره من الوعيد والتهديد وحسن هذا الاسلوب في الكتاب العزيز يذكر الشرط عاما بقوله وان لم تفعل ولم يقل فان لم تبلغ الرسالة فابلغت الرسالة حتى يكون اللفظ متغيرا وانه لا المعارة اللفظية وان كان المعنى واحدا أحسن رونا وأظهر ملازمة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والخبراء وانه لا ضرورة لمحض عن أو التعميد من كتمان اللفظ الخبير وحسن ان تضاعف فصاحته عند فصاحة الخبر فلا يباب عليه في ذلك وهذا الفصل كالإبواب من علم البيان والله الموفق

بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الصابون والنصارى الامة (قال فيها الصابون رفع على الابتداء وخبره مخدوف الخ) قال احمد صدق لا ورود للسؤال بهذا التوجيه ولكن ثم سؤال متوجه هو ان يقال لعطف الصابين ونصبه كإقرأ ابن كثير فلاذ أنضادخولهم في جملة المتوب عليهم وفهم من تقدم ذكرهم على النصارى ما يفهم من الرفع من ان هؤلاء الصابين وهم أوغل الناس في الكفر بناب عليهم فإلظن بالنصارى وليكان الكلام جملة واحدة بليغا مختصرا والعطف افرادى

٢٦٩

فلم عدل الى الرفع وجعل الكلام جملتين وهول ممتاز بقائه على النصب والعطف الا بفرادى ويجاب من هذا السؤال بأنه ونصبه وعطفه لم يكن فيها فهم خصوصية

انصرفوا يا ايها الناس فقد عصيتم الله من الناس (لستم على شيء) الى على دين يستدعيه حتى يسمى شالفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تخفيفه وتخصيصه في أمثاله من أقل من لاشي (فلا تأس) فلا تنأس عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضر ذلك راجع إليهم لا إليهم وفي المؤمنين غنى عنهم (والصابون) رفع على الابتداء وخبره مخدوف والنسبة التأخير عما في حيزان من اسمها وخبرها كما قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابون كذلك وأنشد سيرة شاهد الله والاعمالوا أنا وأنت

لستم على شيء حتى تقبلوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم ولا يزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليكم من طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى هم من آمن بالله واليوم الآخر وعلى صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم

اي فاعلموا أنا بما فاعلموا أنتم كذلك (فان قلت) هل ازعت آثار رتقاء لعطف على محل آت وأسماءها (قلت) لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيد محرر ومنطلقان (فان قلت) لم لا يصح والنسبة التأخير فكانت قلت ان زيد مانطلق وعمر (قلت) لا في اذا رقت رفته عطفنا على محل أو اسمها والعامل في محلها ما هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لا ان الابتداء ينتظم الجراس في عمله كما ينتظمها ان في عملها فلورقت الصابون المنوي به التأخير بالابتداء وقد رقت خبر بان لأعملت فيهم مارقين مختلفين (فان قلت) فقوله والصابون معطوف لا بد له من معطوف عليه فاعلم (قلت) هو مع خبره المخدوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ ولا محل لها كالمحل الذي عطف عليها (فان قلت) ما التقديم والتأخير الفائدة في فائدة هذا التقديم (قلت) فائدة التنبيه على ان الصابين بناب عليهم ان مع منهم الايمان والعمل الصالح فإلظن بفهم ذلك ان الصابين أمين هؤلاء المعدودين ضللا وأشد هم غياوما صوابين الا لانهم صواعن الادب ان كاهي آخر جوا كان الشاعر قد رقت قوله وأنتم تنبها على ان الخطاطبين أوغل في الوصف بالغا من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة ثلاثا يدخل قومه في البني قبلهم مع كونهم أوغل فيه منهم وأثبت قدما (فان قلت) فلو قيل والصابون وما لم يكن التقديم حاصل (قلت) لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شيء لانه لا إزالة فيه عن موضعه وأما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا لقرار في مكانه ويجري هذه الجملة بحري الاعتراض في الكلام (فان قلت) كيف قال الذين آمنوا قال (من آمن) (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسنن وهم المنافقون وأن يراد بن آمن من ثبت على الايمان واستقام ولم يخالف به فيه (فان قلت) ما محل من آمن (قلت) اما الرفع على الابتداء وخبره (فلا خوف عليهم) والفاء لتضمن الابتداء معنى الشرط ثم الجملة كاهي خبر ان وأما النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه أو من المعطوف عليهم (فان قلت) فإين الراجع الى اسم ان (قلت) هو مخدوف تقديره من آمن منهم كما جاء في موضع آخر وقرئ والصابون يامر يحثوه من تخفيف المسموعة كقراءة من قرأ يستمرون والصابون وهو من صوب لانهم صوبوا الى اتباع الهدى والشهوات في دينهم ولم يتبعوا أدلة العقل والسمع وفي قرأه أني رضى الله عنه والصابين بالنصب وهاجر ابن كثير وقرأه الله بالذين آمنوا والذين هادوا والصابون (لقد أخذنا) ميثاقهم بالوحد لا وأرسلنا اليهم رسلا ليقفوه على ما ياتون وما يذرون في دينهم (كلما جاءهم رسول) جملة شرطية وقعت صفة رسلا والراجع مخدوف أي رسول منهم (بما لا تهوى أنفسهم)

لهذا الصنف لان الاصناف كلها معطوف بعضها على بعض عطف المفردات وهذا الصنف من جملتها ونسب عنها واحدا وأما مع الرفع فيقطع عن العطف

الافرادى وتبقى بقية الاصناف مختصة بالخبر المعطوف به ويكون خبره هذا الصنف المنفرد بعمل تقديره مثلا والصابون كذلك فيبقى وكأنه مقس على بقية الاصناف وملقى بما هو بهذه المناسبة لانهم لما استقر بعد الاصناف من قبول التوبة فكانوا أحقاء بجعلهم معا وقرعاشهم عن هم أقدم منهم بهذا الخبر وفائدة التقديم على الخبر ان يكون توسط هذا الابتداء المخدوف الخبر بين الخبرين أدل على اعتبار المخدوف من ذكره وقد تضى الكلام ونعم الله عليه أعلم

بقوله تعالى وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما كانوا يفعلون فقال أن قلنا أن جواب الشرط الخ قال
أجدوا ما يدل على حذف الجواب أنه جاء ظاهرا في الآية الأخرى وهي توأمة هذه قوله تعالى أفكنا كما جاءهم رسول بما كانوا يفعلون أنفسهم استكبرتم
فريقا كذبتم وفريقا يقتلون ٢٧٠ فأوقع قوله استكبرتم جوابا ثم جوايا ثم فسر استكبارهم وصنيعهم بالإنبياء بقتل البعض وتكذيب البعض

ولقد رزقتموهما من قبل
الجواب المحذوف مثل
المنطوق به في أخت
الآية فقال وأرسلنا
إليهم رسلا كلما جاءهم

فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون وحسبوا أن
لا تكون فتنة فصموا
وصوموا ثم تاب الله عليهم
ثم عذبهم وصموا كثيرا منهم
والله بصير بما يعملون
لقد كفر الذين قالوا إن
الله هو المسيح بن مريم
وقال المسيح يا بني إسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم
إنه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة
وماواه النار ما للظالمين
من أنصار لقد كفر
الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة وما من اله إلا الله
واحد وإن لم ينهوا عما
يقولون ليس الذين
كفروا منهم عذاب
أليم أفلا يتوبون إلى الله
ويستغفرون والله غفور
رحيم المسيح بن مريم
الرسول قد خلت من
قبله الرسل

رسول بما كانوا يفعلون أنفسهم
استكبروا وكانوا لولي
لدلالة مثله عليه عاد

كلامه (قال فان قلت لمجيء بأحد الفعلين ماضيا الخ) قال أجدوا يكون حالا على حقيقة لا هم داروا وحول قتل محمد عليه أفضل
السلام والسلام وقد قيل هذا الوجه في أخت هذه الآية في البقرة وقد عضي وجه اقتضاء صيغة الفعل المضارع لاستحضار مدون الماضي
وتعظيمه بقوله تعالى لم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة فعدل عن فاصصة التي فتصبح تصورا للعال واستحضار الهاتفي
ذهن السامع ومنه (بأنى قد ألفت القول بلسي بسبب كالصحيفة صحفان فأخذه فأخبره ففترت صري بالدين والجبران

وأما الله كثيرة والله أعلم * قوله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون (قال فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر الخ) قال اجدومنه ثم انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وقوله فقتل كيف قدرتم قتل كيف قدروه في سائر هذه المواضع متقوله من التراخي الزماني الى التراخي المعنوي في المراتب * قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل (قال معناه لا تغلوا في دينكم غلوا باطلا الخ) قال اجدى بى يا اهل العدل والتوحيد المعتزلة ويعنى بقلوبهم الذى هو حق عند ما هم غلوا في التوحيد فجدوا والصفات الالهية وغلوا في التعديل فغلوا كثيرا لافضل

٢٧١

بل كما هاجن ان تكون
مخلوقة لله تعالى
لانطوائها في مفاسد
ولان الله تعالى يعاقب

وأما صفة صكانا
يا صكان الطعام
انظر كيف نبين لهم
الآيات ثم انظر انى
يؤفكون قل ان تدون
من دون الله ما يملك
لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع العليم
قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير
الحق ولا تتبعوا أهواء
قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل لعن
الذين كفروا ومن فى
اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا ينتهون
عن منكر فلو لبس
ما كانوا يفعلون

عسى ما هو قبيح منها
والله عدل عندهم أن
لا يعاقب على فعل

الصبر وطمس على يد موسى وان خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى (وأما صفة) أى وما
أما أيضا الا صفة كيعض النساء المصدقات للانبياء المؤمنين بهم فصار لهم الامتياز لتبشرين أحد هاتين
والآخر صحابى فن ابن اشتهى عليه امره ما حذى وصغروهما عالم بوصف به سائر الانبياء وصحابهم مع أنه لا غير
ولا تفاوت بينهم وبينهم بوجه من الوجوه ثم صرح بعد ما عاينهم ما فى قوله (كانا نأكلان الطعام)
لان من احتاج الى الاعتناء بالطعام وابتغى به من المضم والنفس لم يكن الاجسام كما من عظم ولحم وعروق
وأعصاب وأخلاق وازج مع شهوة وقهر وغير ذلك مما بدلى على أنه مصنوع مؤلف مدبر كغيره من الاجسام
(كيف نبين لهم الآيات) أى الاعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان قولهم (انى يؤفكون) كيف يصرفون
عن استماع الحق وتأمله (فان قلت) ما معنى التراخي في قوله ثم انظر (قلت) معناه ما بين الجبين يعنى أنه بين
لهم الآيات بما يجيبها وان اعراضهم عنها اعجب منه (مالا علك) هو عيسى أى شيا لا يستطيع أن يضركم مثل
ما يضركم به الله من البلاء والمصائب فى النفس والأموال ولأن ينفعكم عيش ما ينفعكم من صحة
الابدان والسعة والخصب ولا تكل ما يستطعمه البشر من المضار والمنافع فإقدار الله وعكبه فكأنه لا علك
منه شيا وهذا دليل قاطع على أن أمره مناف للرؤية حيث جعله لا يستطيع ضرا ولا نفعه أو صفة الرب
أن يكون قادرا على كل شئ لا يخرج مقدور عن قدرته (والله هو السميع العليم) متعلق بأن تدون أى
انشركون بالله ولا تخشونه وهو الذى يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون أو أنتدون الماخر والله هو السميع
العليم الذى يسمع من أن يسمع كل مسمع ويعلم كل معلوم وان يكون كذلك الا وهو حق قادر غير الحق صفة
للمصدر رأى لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق أى غلوا باطلا لا (الغلو فى الدين غلوان غلوا حق وهو ان يفحص
عن حقائقه ويقتس عن ابعاد معانيه ويجهل في تحصل جملة ما فعل المتكلمون من اهل العدل والتوحيد
رضوان الله عليهم وغلوا باطل وهو ان يجاوزوا الحق ويخطأوا بالاعراض عن الدلالة وتباع الشبهة كما يفعل
اهل الأهواء والبدع (قد ضلوا من قبل) هم ائمتهم فى النصرانية كانوا على الضلال قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم (وأضلوا كثيرا) من شايعهم على التثليث (وضلوا) لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن
سواء السبيل) حين كذبوه وحسدوه وبعوا عليه * نزل الله لعنهم فى الزبور (على لسان داود) وفى الانجيل
على لسان عيسى وقيل ان اهل الباطل ما اعتدوا فى السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية
فمضرة اقردة ولما كفر أصحاب عيسى عليه السلام بعد المائدة قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر
بعد ما كل من المائدة عذابا ثم عذبهم اهل الماين والعنهم كما لعنت أصحاب السبت فاصصوا اختاروا وكانوا
خسة آلاف وحمل ما فهم اراء ولا صبي (ذلك بما عصوا) أى لم يكن ذلك الا عن الشنع الذى كان سبب
المسخ الا لاجل المعصية والاعتداء للشئ آخر ثم فسر المعصية والاعتداء بقوله (كانوا ينتهون) لانهم
بعضهم بعضا (عن منكر فعلوه) ثم قال (لبس ما كانوا يفعلون) لاعتدب من سوء فعلهم مؤكدا لذلك بالتمسك
فيا حيرة على المسكين فى اعراضهم عن باب النجاة عن المناكير وقلة عيبتهم بكائه ليس من هذه الاسلام

خلقهم فهذا غلوهم فى التعديل وهو كما ترى انه كما سد عن التوحيد لانهم جعلوا كل مخلوق من المليونات خالقا فالله تعالى غلوا فاشركوا
ثلاثة والمعتزلة كما رأيت اشركوا كل أحد بل غير الآتية فى المليون الذى هو خاص بالرب ويعنى الزمخشرى يا اهل البدع والاهواء من
عد الطائفة المذكورة ويعنى بقلوبهم الباطل اثبات الصفات لله تعالى وتوحيد على الحق حتى لا خالق سواه ولا مخلوق الا بقدرته وقد
رضى عن شيعته واخوانه وسكت عن ذكر من عداهم ونحن نقول اللهم ارض عن هؤلاء الطوائف برضائك وهذه دعوى باطل لا
خلاف والله الوفاق

قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (قال ابن قتلت كيف وقع تركنا لتناهي الخ) قال أجدوني هذا التوبيخ الأخبار بأمرين قبيحين أحدهما بأنهم كانوا يفعلون المنكر ولا يخترهم كانوا راكبين للنهي عنها أي عن أمثالها في المستقبل ولولا ذلك فعلوه لما صرح بوقوعها منهم ولكان المصريح به ترك النهي عن المنكر عند استحقاق التلويح وذلك حين الإشراف على تعاطيه وظهورها لأمارات الذلة عليه فانتظم ثبوت الأمرين جميعا على أنخص وجهه وأبلغه وقد دلت هذه الآية على المذهب الصحيح الأشعري من أن متعلق النهي فعل وهو الترك خلا لآلای هاشم المعتزلي في قوله أن متعلقه في محض وعدم صرف وجه دلالة الآية على أن متعلقه فعل أنه عبر عن ترك التناهي الذي وقع توبيخهم عليه بالفعل حيث قال لبئس ما كانوا يفعلون أي لبئس الترك لتناهي فعل كما تقول زبد بئس الرجل فجعل الرجل واقعا على زيد وقد سمى تركهم التناهي عن المنكر في الآية بالساقطة فعل هذه ٢٧٢

في الدلالة على ان متعلق
النهى امر ثابت اذ
الصنع ممكن من الفعل
في الدلالة على الاثبات
وقدر هذا المقرر والله

الموفق : قوله تعالى
لتحيدين أشد الناس
عداوة للذين آمنوا
اليهود الذين أشركوا

في شيء مع ما يتلون من كلام الله وما فهم من المبالغات في هذا الباب (فان قلت) كيف وقع ترك التناهي عن
المشرك تفسيراً للعصاة والاعتداء (قلت) من قبل أن الله تعالى أمر بالتناهي فكان الاختلال به عصية وهو
اعتداء لأن في التناهي جميع الفساد فكان تركه على عكسه (فان قلت) ما معنى وصف المشرك بقوله
ولا يكون النبي بعد الفقل (قلت) معناه لا يتأهون عن معادته من كفر فعلوه أو من مثل منكر فعلوه أو عن
منكر أرادوا فعله كما ترى أمارات الخوض في الفسوق والآلة نسوي وتهاقن كفرهم ويجوز أن يراد لا يتهمون
ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصبرون عليه ويدامون على فعله يقال تنهى عن الأمر وتنهى عنه إذا امتنع
منه وتركه (نرى كثيراً منهم) هم منافقوا أهل الكتاب كانوا أولون المشركين وصافونهم أن سخط الله
عليهم) هو المخصوص بالذم وحله الرفع كما أنه قيل لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم والعتى موجب
سخط الله (ولو كانوا يؤمنون) أي ما نالوا صغائر نفاق ما اتخذوا المشركين (أولياء) يعني أن هؤلاء المشركين
كفيهم أدل على نفاقهم وأن إيمانهم لبس باعان (ولكن كثيراً منهم فاسقون) يمتدرون في كفرهم ونفاقهم
وقبل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله وموياً كما يدعون ما اتخذوا المشركين أولياء كما قالوا بالمسلمون * وصف
الله شدة تكمية اليهود وصوبه أجازهم إلى الحق ولين عريكة النصارى وسهولة أعرأهم وميلهم إلى الاسلام
وجعل اليهود قراة المشركين في شدة العداوة للؤمنين بل على تقدم قدمهم فيها بقدمهم على الذين أشركوا
وكذلك فصل في قوله ولقد فهم أحرص الناس على ضياعهم الذين أشركوا ولعمري أنهم لم يكن ذلك وأشد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاهم يهود بن عبد الله ما دقله * وعلى سهولة ما أخذ النصارى وقرب
مدتهم للؤمنين (بأن منهم قسيسين ورهبانا) أي علماء وعباداً (وأهم) رقم فهم تواضع واستكانة ولا كبر فمهم
واليهود على خلاف ذلك وفيه دليل بين على أن التلمذ أنفع شيء وأهداه إلى الخير وأدله على الفوز حتى علم
القسيسين وكذلك غم الآخرة والتحدث بالمعاقبة وإن كان في رهاب والبراءة من الكبير وإن كانت في نصراى
* ووصفهم الله بركة القلوب وأنهم يكون عند استماع القرآن وذلك نحو ما يحكى عن النخاشي رضي الله عنه
أنه قال لعف بن أبي طالب حين أجمع في مجلسه المهاجرون إلى الحبشة والمشركون لغواؤهم بقوله عليه
سليم ويطولون عندهم هل في كاذب كرمهم قال جعفر فيه سورة تنسب إليها فقرأها إلى قوله ذلك عسى
أن يرمم وقرأ سورة طه إلى قوله وهل ناك حديث موسى فيكى النخاشي وكذلك فعل قومه الذين قد رأوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعة من رجلا حين قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا

عاد كلامه (قال ان قلت ما معنى قوله ترى أعينهم تقبض من الدمع الخ) قال أجد هذه العبارة من أبلغ العبارات وأنها هاهي ثلاث مراتب فالأولى فاض دمع عنه وهذا هو الأصل والثانية محمولة من هذه وهي قول القائل فاضت عنه دمعاً حاولت الفعل إلى العين مجازاً وما لغة ثم ثبت على الأصل والحقيقة بنصب ما كان فاعلاً على التمييز والثالثة فيها هذا التحويل المذكور ٢٧٣ وهي الزائدة في الآية لأنها أبلغ من الثانية بطرح

المنبهة على الأصل وعدم نصب التمييز وأما في صورة التعليل والله أعلم وأما كان الكلام مع التعليل أبعد عن الأصل

لأن أمثال الذين قالوا أنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تقبض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا إنما كنا كناجم الشاهدين وما لنا لا تؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأتاهم الله بما قالوا جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا لا تخسر موهبة طيبات ما أحل الله لكم

(فان قلت) ثم تعلقت اللام في قوله (الذين آمنوا) (قلت) بعداوة ومودة على أن عداوة اليهود التي اختصت المؤمنين أشد العداوات وأظهرها وأن مودة النصارى التي اختصت المؤمنين أقرب المودات وأدناها وجودا وأصلها حصولا ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة مما يؤذن بالتفاوت ثم وصف العداوة والمودة بالاشد والأقرب (فان قلت) ما معنى قوله (تقبض من الدمع) (قلت) معناه تتقل من الدمع حتى تقبض لأن القبض أن تغلق الأناة وغيره حتى يطلع ما فيه من جوابه فوضع القبض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامته المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالكناية فخطبت أعينهم كأنها تقبض بأنفسها أى تسيل من الدمع من أجل الكداهم من قولك دمعت عينه دمعاً (فان قلت) أى فرق بين من ومن في قوله (مما عرفوا من الحق) (قلت) الأولى لا تبدأ الفاعلية على أن قبض الدمع ابتدئ وشأن معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا وتحتل معنى التبعيض على أنهم عرفوا بعض الحق فأكدوا به من غير فكيف إذا عرفوه كله وقرروا القرآن وأحاطوا بالسنن وقرى ترى أعينهم على البناء للقول (ربنا آمننا) المراد به إنشاء الإيمان والدخول فيه (فان كنا نعلم الشاهدين) مع أممة محمد صلى الله عليه وسلم الذين شهد بهم الله على سائر الأمم يوم القيامة لتكروا شهداء على الناس وقالوا ذلك لأنهم وجدوا ذلك كرههم في الإنجيل كذلك (وما لنا لا تؤمن بالله) إنكاراً استدعاه لا تنفعا لإيمانهم مع قيام موجب وهو الطمع في أنعام الله عليهم بصفة الصالحين وقيل لارجحوا إلى قومهم لا موهب فأجابهم بذلك أو أرادوا لما لنا لا تؤمن بالله وحده لأنهم كانوا مثليين وذلك ليس بإيمان بالله ويحل لا تؤمن بالنصب على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولك مالك قائم أو أوفى (ونطمع) أو والحال (فان قلت) ما العامل في الحال الأولى والثانية (قلت) العامل في الأولى ما في الآدم من معنى الفعل كأنه قيل أى شئ حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيداً بالحال الأولى لا نل أنزلنا وأنتها وقتلنا ونالنا ونطمع لم يكن كلاماً ويجوز أن يكون ونطمع حالاً من لا تؤمن على أنهم أنكروا على نفوسهم أنهم لا يوجدون الله ويطمعون مع ذلك أن يصحوا الصالحين وأن يكون مطعوناً على لا تؤمن على معنى وما لنا نطمع بين التثنية وبين الطمع في محبة الصالحين أو على معنى وما لنا لا نطمع بينهم بالدخول في الآسلة لأن الكافراً ينبغي أن لا يطمع في محبة الصالحين (فان قالوا) فأتاهم الله (فان قالوا) بما تكلموا به عن اعتقادوا خلاص من قولك هذا قول فلان أى اعتقاده وما يذهب إليه (طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تخسر ما لا تخسر من أنفسكم كنتم تحرم ولا تقولوا حرمنا على أنفسنا ما لم نعتكم في العزم على تركها زهداً عنكم ونشفاً وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لقمامة يوماً لأصحابه قائلاً وأشبع الكلام في الإنذار فارقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على أن لا يزالوا صائمين قائمين وأن لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يفرغوا النساء والطيب ويرفضوا النساء ويلبسوا المسحوق ويسبحوا في الأرض ويحبوا ما ذكرهم فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم أى أمر بذلك أن لا تفنك عليكم حقاً فصوروا وأظفروا ورواها ما فاني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وكل اللحم والدمع واتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وزاد وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج وأما قوله وكان يهجه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلوا بحلواة وعن ابن مسعود أن رجلاً قال له أى حرمت الفراش فقلنا هذه الآية وقال نعم على فراشك وكفر عن عينك وعن الحسن أنه دعى إلى طعام معه فمعه قد السخبي وأصحابه فقعده وأعلى المائدة فوعليها الأوان من الدجاج المصين وأما قوله فاعزل فرقد ناحية

منه مع التمييز لأن التمييز في منه قد استقر كونه فاعلى الأصل في مثل تعبض بدعاً ووقتاً

٣٥ كشف ل عسر وشعر ما واشتغل الرأس شيئا وتغيرت الأرض عيوناً فإذا قلت فاضت عنه دمعاً فهم هذا الأصل في العادة في أمثاله وأما التعليل فلم يعد فيه ذلك إلا تركه تقول فاضت عنه من ذكر الله كما تقول فاضت عنه من الدمع فلا يفهم التعليل ما يفهم التمييز والله الموفق

بقوله تعالى ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم (قال المأثور المذكور فيما تقدم ولوقيل الخ) قال أجدبيل في هذه الآية وجه لطيف
 المأخذ في الدلالة على صحة وقوع ٢٧٤ الكفارة بعد الإيمان وقبل الحنث وهو المأثور من مذهب مالك وبين الاستدلال بالله جعل

ما بعد الحلف ظهرا
 لوقوع الكفارة المتبررة
 شرعا حيث أضاف إذا
 إلى مجرد الحلف وليس
 في الآية إيجاب الكفارة
 حتى يقال قد اتفق
 على أنها إنما تجب بالحنث
 فتعين تقدير معناها
 إلى الحلف بل إنما نطقت
 بشرعية الكفارة

ولا تمتد وإن الله لا يحب
 المعتدين وكذا مما
 رزقكم الله حالا طيبا
 واتقوا الله الذي أنتم به
 مؤمنون لا يؤخذكم
 الله باللقوف إيمانكم
 ولكن يؤخذكم بما
 عقدتم الإيمان فكفارة
 أطعم عشرة مساكين
 من أوسط ما تطعمون
 أهلكم أو كسوهم أو
 تحرر برقة فمن لم يجد
 فصام ثلاثة أيام ذلك
 كفارة أيمانكم إذا حلفتم
 واحفظوا أيمانكم

ووقعها على وجه
 الاعتبار إذ لا يعطى قوله
 ذلك كفارة إيمانكم
 إيجابا إنما يعطى بحجة
 واعتبار واقعها وهذا
 انحصار على من منع
 التفسير قبل الحنث
 مطلقا وإن كانت الجين
 على بر والأقوال الثلاثة

فقال الحسن أهوصائم قالوا ولكنه يكره هذه الألوان فأقبل الحسن عليه وقال بافر بعد أن يرى لعاب الصل
 بلباب البر يخالف السين يصيبه مسلم وعنه أنه قيل له فلا يأكل الثاقلو يقول لأؤذي شكره قال أفشرب
 الماء المبرد قالوا نعم قال أنه جاهل أن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته عليه في الثاقلو وعنه أن الله
 تعالى أنبى عباده فأحسن أديهم قال الله تعالى لنفق ذوقه من سبعة ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا
 فتنعموا وأطاعوا ولا عذرقوما زاراهم عنهم فقصوه (ولا تمتدوا) ولا تمتدوا وحدهما حل الله لكم إلى ما حرم
 عليكم أولا وتسرفوا في تناول الطيبات أو جعل تحريم الطيبات اعتداء وظلما فهي عن الاعتداء ليدخل تحته
 النهي عن تحريمها دخولا أو لئلا يورد على عقبه أو أراد ولا تمتدوا ذلك (وكلموا مزارعكم الله) أي من الوجوه
 الطيبة التي تسمى رزقا (حلالا) حال مزارعكم الله (واتقوا الله) تأ كيد للتوصية بما أمر به وزاده تأ كيدا
 بقوله (الذي أنتم به مؤمنون) لأن الإيمان به موجب التقوى في الانتباه إلى ما أمر به وعما نهى عنه (واللغوف
 الجين الساقط الذي لا يتعلق به حكم واختلف فيه فمن عاشته رضى الله عنها أنها سلت عنه فقلت هو قول
 الرجل لا والله بل والله وهو مذهب الشافعي وعن مجاهد خوارجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كما
 ظن وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله (بما عقدتم الإيمان) بتقديم الإيمان وهو توثيقها بالقصد والنية وروى
 أن الحسن رضى الله عنه سئل عن لقوا الجين وكان عندهم الفريز قال يا أبا سعيد دعني أحب عنك فقال
 ولست تأخذوه لقول قوله * أنالتم عداقدا أن العزائم

وقرى عقدتم بالتخفيف وعاقدم والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتم إذا حلفتم خذف وقت المواخذة لأنه كان
 معلوما عندهم أو سكت ما عقدتم خذف المضارع (فكفارة) فكفارة تكسبه والكفارة للعلة التي من شأنها
 أن تكفر بالخطية أي تسهرها (من أوسط ما تطعمون) من أقصده لأن منهم من يسرف في أطعام أهله ومنهم
 من يكثر وهو عند أبي حنيفة رحمه الله نصف صاع من بر أو صاع من غيره لكل مسكين أو ينفقهم ويغنيهم
 وعند الشافعي رحمه الله لكل مسكين * وقرا جعفر بن محمد أمانكم بسكون الألف والياء اسم جمع لاهل
 كالألبان في جمع لينة والأرض في جمع أرض وقولهم أهلون كقولهم أرضون بسكون الراء وأما تسكين الباء
 في حال النصب فللخفيف كما قالوا رأيت معسدا يركب تشييم اللب بالالف (أو كسوهم) عطف على محل من
 أوسط وقرئ بضم الكاف ونحوه قدوة في قدوة أسوة في أسوة والكسوة ثوب يغطي العورة وعن ابن عباس
 رضى الله عنه كانت المياه متنجسة ومثد وعن ابن عمر زاروا قميصا أو كساء وعن مجاهد ثوب جامع
 وعن الحسن ثوبان أو ثيابان وقرأ سعيد بن المسيب واليمانى أو كسوهم بمعنى أو مثل ما تطعمون أهلهم
 أسرافا كان أو فقيرا لا يتصورهم عن مقدار نفقتهم ولكن تساوون بينهم وبينهم (فان قلت) بما جعل الكاف
 (قلت) الرفع تقديره وأطعمهم كسوهم بمعنى كمل طعامهم لم يطعموهم (أوسط) أو بحر برقة (شرط
 الشافعي رحمه الله الإيمان قياسا على كفارة القتل وأما أبو حنيفة وأصحابه فقد جوزوا تحرر الرقة الكافرة
 في كل كفارة سوى كفارة القتل (فان قلت) ما معنى أو (قلت) التحريم وإيجاب إحدى الكفارات الثلاث
 على الإطلاق بأنها أخذ المكفر فقد أصاب (فمن لم يجد) أحداهما (فصيام ثلاثة أيام) متتابعات عند أبي
 حنيفة رحمه الله تسكيا بقرائه في وابن مسعود رضى الله عنهم ما فصام ثلاثة أيام متتابعات وعن مجاهد كل
 صوم متتابع إلا قضاء رمضان ويحرق في كفارة الجين (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم) ولوقيل تلك كفارة
 أيمانكم لكان يحصى معنى تلك الأشياء ولأن ثبت الكفار والمالي (أنا حلفت) وحنثتم فترك ذكر الحنث لوقوع
 العلم بأن الكفارة إنما تجب بالحنث في الحلف لا بنفس الحلف وانكسر قبل الحنث لا يجوز عند أبي حنيفة
 وأصحابه ويجوز عند الشافعي بإجمال أن بعض الحانث (واحفظوا أيمانكم) فبر واقبها ولا تحنثوا وأراد الإيمان

في مذهب مالك إلا أن القول المنسور وهو المأثور عاذ كلامه (قال واحفظوا أيمانكم أي فبر واقبها الخ) قال أجدبيل في هذا
 التأويل إشار بان الشاك في صورة الإيمان بعد تحقق أصلها بشد عليه وبإخاذ بالاحوط فأرشده الله إلى حفظ الجين لبلا بفضي أمره إلى

أن يلزم في ظاهر الأمر على وجه الاحتياط ما لم يصدر منه في علم الله تعالى كالذي يحلف بالطلاق ويتنهي هل يقبده بالثلاث مثلاً أو أطلقه
فيلزمه الثلاث على المذهب المشهور ويحتمل أن يكون في علم الله تعالى أنه إذا حلف بالطلاق مطلقاً ورشد إلى الحفظ للتأخير والسيان إلى
هذا التشديد والمرد بالآية أن كل ما ينطلق عليه من سواه كان حلفاً بالله أو غيره مما يلزم في الشرع حكماً والله أعلم بقوله تعالى أغنا الخمر
والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون أغنايكم عن الشرع حكاماً والله أعلم بقوله تعالى أغنا الخمر
والميسر ويصدمكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون (قال) كذا الله تحريم الخمر ٢٧٥ والميسر وجوه من التناكح منها الخ
قال أحمد ويجوز عود

كذلك سين الله لكم آياته
لعلكم تشكرون يا أيها
الذين آمنوا أغنا الخمر
والميسر ولا انصاب
والأزلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون أغنايكم
عن الشرع حكاماً والله
أعلم بقوله تعالى أغنا
الخمر والميسر ويصدمكم
عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل أنتم منتهون
يا أيها الذين آمنوا
أغنا الخمر والميسر ولا
انصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون

التي الحنف فيها معصية لأن الإيمان اسم جنس يجوز إطلاقه على بعض الجنس وعلى كل مو قبل حفظها بأن
تكفروها وقيل أحفظوها كيف حافظتم بها ولا تتسوها وتهاون بها (كذلك) مثل ذلك البيان (سين) الله لكم
آياته) أعلام شريعته وأحكامه (له لكم تشكرون) نعمته فيما يعلحكم ويسبل عليكم المخرج من في الكد
تحريم الخمر والميسر وجوه من التناكح منها تصد والجملة أعما ومنها أنه قرنها بمساعدة الأصنام ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام شارب الخمر كعاد الزنن ومنها أنه جعلها رجساً قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان
ومنها أنه جعلها من عمل الشيطان والشيطان يأتي منه الإلحاد والعتي ومنها أنه أمر بالاحتساب ومنها أنه
جعل الاجتناب من الفلاح وإذا كان الاجتناب فلا حاكم إلا أن لا تكذب خبيثة ومنها أنه ذكر ما ينتج منها
من الويل وهو وقوع التعادي والتناقض من أصحاب الخمر والميسر وما يؤيد بأن الإيمان الصدغ في ذكر الله
وعن مراعاة أوقات الصلاة وقوله (فهل أنتم منتهون) من أبلغ ما ينهي به كونه قبل قتل عليكم ما فيه
من أنواع الصوارف والموانع فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لا تعطوا ولم
تترجوا (فان قلت) الأم يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه (قلت) إلى المضاف المحذوف كأنه قيل أغنايكم
الخمر والميسر أو تعاطيها أو ما أشبه ذلك وذلك فالرجس من عمل الشيطان (فان قلت) لم يجمع الخمر والميسر
مع الانصاب والأزلام أو لا ثم أفردهما آخر (قلت) لأن الخطاب مع المؤمنين وأغنايكم عما كانوا يتعاطونه
من شرب الخمر والعب بالميسر وذكر الانصاب والأزلام لتناكح تحريم الخمر والميسر وإظهار أن ذلك جميعاً من
أعمال الجاهلية وأهل الشرك فوجب اجتنابه بالمسرة وكأنه لا مباحة بين من عبد صنماً وأشرك بالله في علم
الغيب وبين من شرب خمر أو قامر ثم أفردهما بالذكر ليرى أن المقصود بالذكر الخمر والميسر وقوله وعن
الصلاة اختصاص للصلاة من بين ذلك كونه قبل وعن الصلاة خصوصاً (واحدروا) وكونوا أحدرون خاشعين
لأنهم إذا سجدوا دعاهم الخذر إلى اتقاء كل سيئة وعمل كل حسنة ويجوز أن يرادوا أحدروا ما عليكم في الخمر والميسر
أو في ترك طاعة الله والرسول (فان توليتهم فاعلموا) أنكم لم تضرروا بتوليتكم الرسول لأن الرسول ما كلف إلا البلاغ
المبين بالآيات وأغنايكم عن أنفسكم حين أعرضتم عما كنتم رفع الخنا عن المؤمنين في أي شيء طعموه
من مستلذات المطاعم ومشتبهات (إذا ما اتقوا) ما حرم عليهم منها (وآمنوا) وشبوا على الإيمان والعمل
الصالح وازدادوه (ثم اتقوا وآمنوا) ثم شبوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا وأحسنوا) ثم شبوا على اتقاء المعاصي
وأحسنوا أعمالهم أو أحسنوا إلى الناس وأسوه بما جازفهم الله من الطيبات وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت
الصحابة يا رسول الله فكيف بأخواننا الذين ما تلوهم بشرب الخمر وما يكون مال الميسر فقولت يعني أن
المؤمنين لا جناح عليهم في أي شيء طعموه من المباحات إذا ما اتقوا المحارم ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا
على معنى أن أولئك كانوا على هذه الصفة أثناء عليهم وجد الاحوالهم في الإيمان والتقوى والأحسن ومثاله
أن يقال هل لك على زيد فيما فعل جناح فتقول وقد علمت أن ذلك أمر مباح ليس على أحد جناح في المباح
إذا اتقى المحارم وكان مؤمناً محسناً زيداً نذرتي مؤمن بحسن وانه غير مؤمن وأخذ بما فعل هل نزلت عام

انطوى على سائر ما ذكره الله أعلم * عاد كلامه (قال فان قلت لم يجمع الخمر والميسر مع الانصاب الخ) قال أحمد ويرشد إلى أن المقصود بالخمر
والميسر خاصة لانها ما كانوا يتعاطونها خاصة الآية الأخرى هو قوله سبحانه وتعالى عن الخمر والميسر قل فيهما آثم كبير ومنافع للناس
وأثمهما أكبر من نفعهما ما يخصهما بالذكر ولم يثبت النهي عنهما فذلك ورد أن قوماً تركوها لما فيها من الآثم وقوماً بقوا على تعاطيها لما
فيها من المنافع ثم نزلت هذه الآية بجازمة بالنهي والله أعلم

﴿ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ألبسواكم الله بشيء من الصلواته ألبسكم وراحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فن اعتدى بعد ذلك قوله عذاب أليم (قال ان قلت مامعى ٢٧٦ التعليل والتصريح) قال أجد وقد وردت هذه الصيغة بعينها فى القرآن العظيمة فى قوله

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا هذا كنا كنا كالمضل الضال
أخذنا ما نريد وطعنا ما يحرم (يعلم الله من يخافه القلب) لئيم من يخاف عقاب الله وهو غائب منتظر في
الأخرة فقتل الصيد من الخلق لا يقدم عليه (من اعتدى) فصاد (بعد ذلك) الأيتام فالو عبيد لاحق به
(فان قلت) ما معنى التقليل والتصغير في قوله بشي عن الصيد (قلت) قل وصغر ليعلم أنه ليس بقتله من
الفن العظام التي تدحض عنه ما تقدمه الشاكن كالإتلاء بذل الارواح والاموال واغما هو شيعة بما اتى به
أهل الباطن من صيد السمك وانهم اذا يمتنعوا عنه فكيف شاتهم عند ما هو أشد منه وهو قراهم بناله بالياء
(حرم) محرمون جمع حرام كرح في جمع رذاح و التعمدان يقتله وهذا كراحام أو عالم ان ما يقتله مما
يحرم عليه قتله فان قتله وهو ناس لاحرامه أوري صيدا وهو يظن أنه ليس بصيد فاذا هو صيد أو قصدير معه
غير صيد فعدل السهم عن رميته فأصاب صيدا فهو محظوظ (فان قلت) فمحظورات الاحرام يسوى فيها العمدة
والخطا فما بال التعمد مشروط في الآية (قلت) لأن مورد الآية بمن تعد فقد روي انه عن لهم في عمرة
الحمد لله جار وحش يحمل عليه أو اليسر قطعته برحمه فقتله فقبل له انك قتلت الصيدا وانت محرم فترأت
ولأن الأصل فعل التعمد والخطا لاحق به بالتلفظ ويدل عليه قوله تعالى ليذوق وبال أمره ومن عاد فإنه تم
الله منه وعن الزهري نزل الكتاب بالمعدودات السنة بالخطا وعن سعيد بن جبير لا يرى في الخطا شيئا
أخذنا بشرط العمد في الآية وعن الحسن روايان (في زمام مثل ما قبل) برقع جزاء ومثل جميعا معني فعليه
جزاء ما مثل ما قتل من الصيد وهو عند أبي حنيفة قيمة الصيد بمقوم حيث صيد فان بلغت قيمته عن هدي فغير
بين ان يهدي من النعم ما قيمته فيه الصيديو بن أن يشترى بقيمته طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من
بر أو صاعا من غيره وان شاء صاع عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما يبلغ طعام مسكين صاعا عنه يوما
أو صدقة به وعند محمد والشافعي رجعا الله مثله نظيره من النعم فان لم يوجد له نظير من النعم عدل إلى قول

فقالوا ونبلونكم بشئ
من الخسوف والجدوع
ونقص من الأموال
والانفس والثمار
وبشر الصابرين فلا
خفاء في عظم هذه
الابلاء ما واخسن التي
يستحق الصابر عليها
أن يبشر لانه صبر على
عظيم قتل المخشعي

لعلم الله من يخافه
بالغيب فمن اعتدى
به ذلك فله عذاب اليم
يا أيها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصديقين
والمؤمنين منكم
معتداً بآراءهم مثل
ما قتل من النجس بحكم
بهذا وأعدل منكم

اذ الله قل وصغر فيها
 على ان هذا الفقه ليست
 من الفن النظام مدفوع
 باستمعها مع الفن
 المتفق على عظمها
 والظاهر والله اعلم ان
 المراد ما شعر به اللفظ
 من التقليل والتصغير
 التنبيه على ان جميع
 ما يقع الاستدلال به من
 هذه البلايا فقص من
 كل بالنسبة ما في مقدور
 الله تعالى وانه تعالى
 قادر على ان يكون
 ما يلوح به من ذلك

أعظم مما يقع وأهل وأنه مهم ما يدفع عنهم مما هو أعظم في المقدور فأنما يدفع عنهم إلى ما هو أخف وأسهل لفطامهم وروحه ليكون ذوا
هذه التنبيه باعتبارهم على الصبر وحامل على الاحتمال والذي يرشد إلى أن هذا مراد أن سبق النوع بذلك لم يكن إلا ليكونا موطنين على ذلك
عند وقوعه فيكون أيضا باعتبار على عمله لأن صفحاة المحروقة نته أصعب والأذى به قتل وقوعه مما سهل موقعه وحاصل ذلك لطف

هدى بالحق الكعبة أو

كفارة طعام مساكين
أو عدل ذلك صياما
لذوق وبال أمره عني
الله عسلف ومن عاد
فيتنقم الله منه والله
عزيز ذو انتقام أحسن
لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة
وحرّم عليكم صيد البر
مادعهم حرموا وتقوا الله
الذي له تخشعون جعل
الله الكعبة آية للحرم

في القضاء فسمان
الطيب بعباده وإذا فكر
العاقل فيما ينشئ به
من أنواع البلاء ووجد
الندفع عنه منها أكثر
إلى ما لا يقف عنده غاية
ففسأل الله العفو والعافية
واللطف في المقدور
وقوله تعالى وحرم عليكم
صيد البر مادعهم حرموا
قال اختلف في المراد
بالعصم الخ قال أحمد
وتخصيص عموم الآية
لازم على كلا الطائفتين
لان ما كافر الله عنه
يجزأ كل الحرم لصيد
البر اذا صاده حلال لنفسه
أو لبلال فلا بد اذاعلى
مذهبهم تخصيص
العموم بالمخصوص غاية
ذلك ان صورة التخصيص
على مذهبه في حنفية
قول له لتساكنم التناء
كرمان المقترون جمع
تأني من تنأ بالمكان
أقام اه سعيه زاده

ذو عدل منكم فأنا عمر وهذا عبد الرحمن وقرأ محمد بن جعفر وعدل منكم أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد
الوحدة وقيل أراد الامام (هدى) حال عن جزاءه فين وصفه بمثل لان الصفة تخصه فقررت به من المعرفة
أو يدل عن مثل فين نصبه أو عن عمله فين حرم ويجوز ان ينصب حال عن الضمير به * ووصف هدا
ب(بالحق الكعبة) لان اضافته غير حقيقية ومعنى بلوغها الكعبة ان يذبح بالحرم قائما للتصدق به بحيث شئت
عند أبي حنيفة وعند الشافعي في الحرم (كان قلت) لم يرفع (كفارة) من نصب جزاءه (قلت) لم يجعلها خير
مبتدأ محذوف كأنه قبل أو الواجب عليه كفارة أو بقدر فعله ان يحرم جزاءه أو كفارة فذهبها على أن يحرم
* وقرئ أو كفارة طعام مساكين على الاضافة وهذه الاضافة مبنية كأنه قبل أو كفارة من طعام مساكين
كقولك خاتم فضة يعني خاتم من فضة وقرأ الأعرج أو كفارة طعام مسكين وأغنا وحده لانه واقع موقع التسكين
فأكتفى بالواحد الدال على الجنس * وقرئ أو عدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما ان عدل الشيء ما عادله
من غير جنسه كالصوم والطعام وعدله ما عدل به في المقدار ومنه عدل الرجل لان كل واحد منهما عدل
بالآخر حتى اعتدلا كان الفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ونحوهما الجمل
والجمل أو (ذلك) إشارة الى الطعام (وصياما) تميز للعدل كقولك في مثله رجلا وان عيار في ذلك الى قاتل الصيد
هذه في حنفية وأبو يوسف وعند محمد في الحكمين (الذوق) متعلق بقوله فجزأه أي فعله ان يحزأ
أو يكفر ليقوى سوء عاقبه متعدي لحرمة الاحرام * والو بال المكسر وهو الضر والذي سألته في العاقبة من عمل سوء
لثقله عليه كقوله الى ان فاخذناه أخذوا بلاقته لا الطعام الريدل الذي يشق على المدة فلا يستمر (عني الله
عسلف) لكم من الصيد في حال الاحرام قبل ان ترجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسأله عن جوارزه
وقيل عسلف لكم في الجاهلية منه لانهم كانوا يتبعون بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما (ومن عاد)
الى قتل الصيد وهو محرم بعد نزول النهي (فيتنقم الله منه) ينتقم خير مبتدأ محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه
ولذلك دلت الفاو ونحوه من يؤمن به فلا يخاف يعني ينتقم منه في الآخرة واختلف في وجوب الكفارة
على المائد فمن عطاها أو ابراهم وصيد بن جبير والحسن وجوهها وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس ويشريح
انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر والله لم يذكر الكفارة (صيد البحر) مصيدات البحر ما وكل وكما لا تاكل
(وطعامه) وما يطعم من صيده والله في أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البر وأصل لكم كل ما كور
منه وهو السلم وحده عند أبي حنيفة وعند ابن أبي ليلى جميع ما يصاد منه على ان تفسير الآية هذه أحل لكم
صيد حيوان البر وان نطعموه (متاعا لكم) مفعول له أي أحل لكم تمتعكم وهو في المفعول به عزلة قوله
تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب فأفله في باب الحلال لان قوله متاعا لكم مفعول له يخص بالطعام كأنه أفله
حال مختصة ببعقوب يعني أحل لكم طعامه تمتعنا لتساكنم ٣ باكون طر بالسياير تكمن شقوقه قديدا كما
تزو موسى عليه السلام الخوف في مسيره الى الخضر عليهم السلام * وقرئ وطعمه * وصيد البر ما صيد فيه
وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطيخ الماء عند أبي حنيفة واختلف فيه فقههم
حرم على الحرم كل شيء يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمرو بن عباس وعن أبي هريرة وعطاء بن محمد بن
جبير انهم اجازوا الحرم أكل ما صاده الحلال وان صاده الاطعمة لم يبدل ولم يشرو كذلك ما ذهبه قبل أحراقة وهو
مذهب أبي حنيفة وصحبه رجعهم الله وعند مالك والشافعي وأحمد رجعهم الله لا يباح له ما صيد لا حلال (كان قلت)
ما يصنع أبو حنيفة به يوم قوله صيد البر (قلت) قد أخذ أبو حنيفة رجعهم الله بالمفهوم من قوله (وحرم عليكم
صيد البر مادعهم حرموا) لان ظاهره انه صيد الحرم دون صيد غيرهم لانهم هم المخاطبون فكأنه قبل وحرم
عليكم ما دعت في البر فيخرج منه صيد غيرهم وصيدهم حين كانوا غير محرمين وبذل عليه قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وحرم عليكم صيد البر أي الله عز وجل
وقرئ مادعهم بكسر الدال فيمن يقول دام دام (آية الحرم) عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح

تكون أكثر من هاهنا مذهب مالك لأنه يجزأ كل ما صاده الحلال من أجل الحرم كقوله عنه فيزبد على مذهب مالك بهذه الصورة والله أعلم بقوله تعالى جعل النجعة البت الحرام قبال للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد الآية (قال معنى قبال للناس انتماشاهم في أمر دينهم ودينهم الخ) قال أجدوني هذه الآية ما سعدنا وأبين من التأويلات الثلاثة المذكورة في قوله أول هذه السورة لا تحلوا شعار الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد فان حل القلائد ثم في ظاهرها وتأويل صرف الاحلال الى مواقعها من المقلد كقوله ولا يلبس زينة من الاماظهر منها في يوم مواقع الزينة والله في عن الاحلال القلائد بشبهه كأنه قال لا تحلوا قلائدها فضلا عن هاهنا متعذري هذه الآية لأنه لا يورث في سباق الامتنان عاجله الله فما للناس من هذا الامور المعدودة وقد خص الله بالسند في قوله والدين حطلتا اليكم من شعائر الله لكم فيه أخيرا الآية ولا يليق بسباق الامتنان ان يفرج من الاعلى الى الأدنى حتى يقع الامتنان بالمقلد ثم بالقلائد بل ذلك لا يفي في سباق النهي ان يخرج من النهي عن الاعلى الى التوسط بالله في الأدنى وأما التأويل الآخر وهو بقا القلائد على حقيقةها وصرف الاحلال للنهي عنه اليها حقيقة أي لا تتم رضوا للقلائد ولا تنفعها واما كما قال عليه الصلاة والسلام ألقى قلائدها في دمه واحتل بين الناس وبينها فتعذر أيضا عابده الذي قبله ٢٧٨ وأما التأويل الثالث وهو جعلها على ذوات القلائد فلا يفي بالاثنتين فيعتين المصبر اليه ومن ثم لم يذكر الزمخشري في هذه الآية

كما نجي الصفة كذلك (قيام للناس) انتماشاهم في أمر دينهم ودينهم ونهوا الى أغراضهم ومقاصدهم في معانيهم ومبادئهم لما يتبع لهم من أمرهم وعمرتهم وتجاراتهم وأنواع منافقهم وعن عطاءهم في ربح أو تركه عما واحد الخ ينظر وأولهم يؤخروا (والشهر الحرام) الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لأن اختصاصه من بين الأشهر بأقامة موسم الحج فيه شأنا قد عرفه الله تعالى وقيل عني به حسن الأشهر لحرم (والهدى والقلائد) والمقلد منه خصوصاً وهو البدن لأن الثواب فيه أكثر بها ما الحج معه أظهر (ذلك) اشار الى جعل النكحة قبال للناس أو الى ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام بترك المصداغ غيره (لأنه لو أن الله يعلم) كل شيء وهو عالم بما يصحكم وما ينهكم عما أمركم به وكفكم (شدد يد العقاب) لمن انتهك محارمه (غفور رحيم) لمن حافظ عليها (ما على الرسول الا البلاغ) تشدد في ايجاب القيام بما أمر به وأن الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولم تمك الطاعة فلا عذر لكم في التفرط بالالبون بن الخبث والطيب بعيد عند الله تعالى وان كان قريبا عندكم فلا تنجبوا بكثرة الخبث حتى تؤثره ولا تكثروا على القليل الطيب فان ما تنهوه منه في المكثرة من الفضل لا يوازي النقصان في الخبث وقوات الطيب وهو عام في جلال المال وحرمة مصالح العمل وطهره وصحح المذاهب وفاسدها وحيد الناس ورد بهم (فاقواله) وآثر والطيب وان قل على الخبث وان كثروا حتى هذه الآية أن تكثروا وجود المجرم اذا فخره بالاكثرة كما قيل وكأثر سعدان سعدا كثيرة ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا لا بد من ذلك من دهمائهم عدد فان جلهم بل ككلمهم بقر وقيل نزلت في حجاج اليمامة حين اراد اسلول ان يقعوا بهم فنوعوا في الاقاع بهم وان كانوا مشركين في الجلالة الشريفة والمعظوفة عليها اعني قوله (ان تبدلكم نسؤكم ان تبدلكم نسؤكم ان تبدلكم نسؤكم) صفة للاشياء والمعنى لا تكثروا مشركي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسأوه عن تكاليف شاقه عليكم ان افناكم

قيام للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تدعون وما تكتمون قل لا يستوي الخبث والطيب ولو لم يحبكم كتيرة الخبث فاقواله والله ما ولي الاتياب لعلكم تغفلون يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم نسؤكم وما وجه صلاحته

وظهوره فيهما ان الغرض في سباق انتهى افراده بالذكر وتخصيصه بالنهي بعد ان اورد مع غيره في النهي فكانه نهى بها عنه مخصوصين من الغرض في سباق الامتنان ايضا ذلك وهو تكرر رتبته به متدرجا في العموم ومخصوصا بالذكر وايضا فيلحق في الامتنان الترقى من الأدنى الى الاعلى بخلاف النهي والله أعلم بقوله تعالى قل لا يستوي الخبث والطيب ولو لم يحبكم كتيرة الخبث الآية (قال البون بن الخبث والطيب بعيد عند الله الخ) قال أجد رجاء الله وقد تشددت شرعا ان أكثر أهل الجنة من هذه الأمة وقد اعترف القدرية انهم قليل قها وشددت بالنسبة الى من عداهم من الطوائف والامر بهذه الميثاقية ايضا يعتقدون انهم الفرق الثلاثة الموعودون بالجنة لا غيرهم اذ كل من عداهم على طمعهم الفاسد متخذ في النار مع الكفار فقل هذا تكون هذه الطائفة الشاذة القليلة أكثر أهل الجنة وحاشا لله أن يستمر ذلك على عقل عاقل محصل مظلم على ما ورد في السنن من انما الماركا كخفة هذا الظن الفاسد بالرد والكذب ومنهم المعتزلة حتى يبرأ طمعهم على هذا الجحود والاستنط الذي استنبطه الزمخشري من أن المراد بالطيب هذا النفر المعتزلي من قبل القول بان المراد في قوله تعالى لو كنا سمع أو نعلم ما كنا في أصحاب السعير أهل الحديث وأصحاب الرأي يعني الحقيقة وقد أغلظ في تفسير هذه الآية على من قال ذلك وعدهم من البدع وما هو قد استبدع قريباته في حله الطيب في هذه الآية على الفرقين المعتزلي بل والله شر من تلك المقالة لأنه حل الخبث على من عداهم من الطوائف السنية تعوز بالله من ذلك ونبرأ من تجرعه على السلف والخلف

بها وكلفكم اياها فاعلمكم وتشرق عليكم وتندموا على السؤال عنها وذلك نحو ما روى ان سراقا من مالك او عكاشة من
محسن قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فاعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد مسئلة ثلاث
مرات فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو جبت ما استطعتم ولو
تركتم لتركتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانما
امرتكم بامر غدا وانه ما استطعتم واذا نهيتمكم عن شيء فاجتنبوه (وان تسالوا عنها نحن ينزل القرآن) (وان
تسالوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين أظهركم يوحى اليه به تسديلكم تلك
التكليف الصعبة التي تسوءكم وتؤمر بها وتعملها فتعرضون انفسكم لعقاب الله بالفرط فيها (عني الله عنها)
عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها (والله غفور رحيم) لا يعاجلكم فيما يفرط منكم بعقوبته
* (فان قلت) كيف قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال (قد سألها) ولم يقل قد سأل عنها (قلت) الضمير في سألها
ليس براجع الى اشياء حتى تجيب تعديته عن وانما هو راجع الى المسئلة التي دل عليها لا تسالوا يعني قد سأل
قوم هذه المسئلة من الاولين (ثم اصبحوا بها) اي جرعوها او سببها (كافرين) وذلك ان بني اسرائيل كانوا
يستفتون انبياءهم عن اشياء فاداموا بها تركوها فهلكوا (كان اهل الجاهلية اذا نعت الناقة نجسة اظن
آخرها ذر فحرقوا ذنبا اى شقوها وحرقوا ركبها ولا يزالون يظنون من ماله ولا مري واذ اقيم المعلى لم يركبوا وانما
العبرة وكان يقولوا الرجل اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فتناقني سائبة فاجعلها كالعبرة في تحريم
الانفعال بها وفيه كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينه ما ولا ميراث واذ رابت النساء اثنى
فهي لهن وان ولدت ذكرا فهو لا لهنهم فان ولدت ذكرا واثني قالوا واصلت اخاهما فلم يذبوا الذي كره لهنهم
واذا نعت من صلب الفحل عشرة اظن قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل هلبة ولا ينعم من ماله ولا مري
ومعنى (ما جعل) ما شرع ذلك ولا امر بالتصبر والتسبب و- بذلك * ولكنهم يصرعهم ما حرموا (يفترون)
على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون) فلا ينسبون النقص الى الله حتى يفسدوا اولادهم يلقون في حجرها
كسارهم * (الواو في قوله) (اولو كان اباؤهم) واوالحال قد دخلت عليها همزة الانكار وقد بدهر احدهم ذلك
ولو كان اباؤهم (لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) والمعنى ان الاقتداء انما يصح بالعالم المهتدى وانما يعرف اهتداؤه
بالحجة * كان المؤمنون تذهب انفسهم حسرة على اهل العتو والعناد من الكفرة يمتنون دخولهم في الاسلام
فقيل لهم (عليكم انفسكم) وما كلفتم من اصلاحها والمنهى بها في طرق الهدى (لا يضركم) الضلال عن دينكم
اذا كنتم مهتدين كما قال عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكذلك من
يتأسف على ما فيه القسمة من القصور والمعاصي ولا يزال يذكر معاصيهم ومناكيرهم فهو مخاطب به وليس المراد
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان تركه معامع القدرة عليه ما فليس بمهتد وانما هو بعض الضلال
الذين فصلت الآية بينهم وبينه وعن ابن مسعود انها قرئت بهذه فقال ان هذا ليس بزمانها انما اليوم مقبولة
ولكن وشأن ان باقى زمان تأمرون فلا قبل منكم حينئذ هلككم انفسكم فهي على هذا تسلية لمن امر وبني
فلا يقبل منه وبسط لعذره وعنه ليس هذا زمان تأويلها قبل في قال اذا جعل دونها السيف والسوط والحقين
وعن ابي ثعلبة الخشني انه سئل عن ذلك فقال للسائل سألت عنها خيرا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فقال اشترها بالمعروف وتناها عن المنكر حتى اذا مارأت شعما مطاعا هو منى معاودتيه مؤثرة وانجاب
كل ذي رأي برأيه فليلك نفسك ودع امر القوم وان من ورائكم اياما الصبر فيهن كقسط على الجبر للعامل
منهم مثل اخرجن من رجلا يعملون مثل عمله وقبل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفيت اياك ولا موه فزلت
عليكم انفسكم عليكم من اسماء الفعل بمعنى الزموا اصلاح انفسكم ولذلك جزعوا به وعن نافع عليكم انفسكم
بالرفع * وقرئ لا يضركم وقصه وجهان ان يكون خبر امر فوجا وتصره قراءة اخرى خبركم وان
يكون حوا باللام مجزوما وانما ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المتقولة اليها من الراء المدخلة والاصل لا يضركم
ويجوز ان يكون نهيلا ولا يضركم بكسر الضاد وخمها من ضارده يضريه ويضوره * ارتفع اثنان على انه خبر للبند

وان تسالوا عنها حسن
ينزل القرآن تبدلكم
عني الله عنها والله غفور
رحيم قد سألها قوم من
قبلكم ثم اصبحوا بها
كافرين ما جعل الله من
بجيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم
لا يعقلون واذ قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول قالوا احسننا
ما وجدنا عليه آية
اولو كان اباؤهم لا يعلمون
شيئا ولا يهتدون بايها
الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من
ضل اذا هتديتم الى الله
مرحبكم جميعا فنيشكم
عما كنتم تعملون يا ايها
الذين آمنوا

الذي هو (شهادة منكم) على تقدير شهادة منكم شهادة اثنين أو على أنه فعل شهادة منكم على معنى فيما
فرض عليكم أن شهدا ثنائان وقرأ الشيخ على شهادة منكم بالتثنية وقرأ الحسن شهادة بالنصب والتثنية
على لقم شهادة اثنين وإذا حضر طرف للشهادة فالتين الوصة بدل منه وفي إبداء الله منه دليل على وجوب الوصة
وإنها من الأمور والأحكام التي ما ينبغي أن ينهون بها مسلم ويبدل عثم وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات
بلوغ الاجل (منكم) من أقراركم و(من غيركم) من الأجانب (إن أنتم ضربتم في الأرض) يعني إن وقع
الموت في السفر ولم يكن معكم أحد من عشر تكف فاستشهدوا اثنين منكم على الوصة وجعل الأقارب أولى لأنهم
أعلم بأحوال الميت وعيها وأصلح وهم له أرفع وقبل منكم من المسلمين ومن غيركم من أهل الذمة وقيل هو
منسوخ لا يجوز شهادة الذي على المسلم وأجازت في أول الإسلام لقلة المسلمين وتعذر وجودهم في حال السفر
وعن محمد بن حماد بن عيسى وأشهدوا ذوى عدل منكم وروى أنه خرج يدل على أن مريم مولى عمرو بن
العاصي وكان من المهاجرين مع عدي بن زيد وجميع بن أوس وكانوا نصرا لثنتين ثمار التي أنشأها ففرض يدل
وكب كما يفهم ما معناه في متاعه لم يجزه صاحبها وأمرها أن يدفعها متاعا إلى أهلها ومات ففتشها متاعا
فأخذوا ثمانية من فضة فيه ثمانية مثقال متقوسا بالذهب فقبضها صاحب أهل يدل للصيغة فقل الموهما بالاناء
لخبره فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت (فحبسوهما) بتقوئهما وتصبروهما بالخلف (من
بعد الصلاة) من بعد صلاة العصر لأنه وقت اجتماع الناس وعن الحسن بعد صلاة العصر والأظهر أن أهل
الغزاة كانوا يعدون للحكومة بعدهما وفي حديث يدل أنها لما تزأت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
العصر ودعا يدي وقبم فاستخفها معند المنبر خلفه ثم وجد لا داعية فقالوا انما نثرنا من عجم وعدي وقيل
في صلاة أهل الذمة وهم معظمون صلاة العصر (إن أنتم) اعتراض بين القسمين والقسم عليه والمعنى إن أنتم
في شأنهما وأتممتوهما خلفوهما وقيل أن أربدهما الشاهدان فقد نسخ تخلف الشاهدين وإن أريد
الوصية فإن فليس ينسخ بخلفيهما وعن علي رضي الله عنه أنه كان يخلف الشاهد والراوى إذا اتفقا
في الخبر (بما القسم في) (كان) القسم له يعني لا يستبدل بهما القسم بالله عرضا من الدين إلى الخلف
بأنه كاذبين لأجل المال ولو كان من قسم له قبر ساما على معنى إن هذه عادت في صدقهم وأما أنهم
أبدوا أنهم داخلون تحت قوله تعالى كونوا أقواما بالقطر شهداء لله ولو على أنفسهم أو أولادهم والأقرب
(شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله بحفظها وتعظيمها وعن الشعبي أنه وقف على شهادة ابتدأ الله بالمد
على طرح حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروى عنه تغير مدعى ما ذكره من أن منهم من
يخلف حرف القسم ولا يعوض منه هذه الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا * وقرأ لاثنتين بخلف الحمزة
وطرح حرفتهما على اللام وإدغام نون من فيها كقوله عاد لولي (فان قلت) ما موقع بحسبوتيهما (قلت) هو
استئناف كلام كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيها فكيف نعلم إن ارتبنا بها ما قيل بحسبوتيهما (فان قلت)
كيف قسرت الصلاة بصلاة العصر وهي مطلق (قلت) لما كانت مرفوعة عند مدعهم بالخلف بعدها أغنى
ذلك عن التمسك بالوقت في بعض أئمة الفقه إذا صلى أخذ في الدرس علم أنها صلاة العصر ويجوز أن تكون
اللام للجنس وإن يقصد بالخلف على أثر الصلاة أن تكون الصلاة لطفافا لطفافا بالصديق ونهاية عن
الكذب والزور إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (فان عثر) فان أطلع (على أنهم استحقوا الثمنا) أي
فلا ما أوجبوا واستوجبوا يقال إنما لمن الاتمين (فان عثر) فسادان آخران (يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم) أي من الذين استحق عليهم الأثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم أهل الميت
وعشيرته وفي قصة يدل أنه لما ظهرت خيانة الرجلين خلف رجلان من ورثته أنه أضاء صاحبهما وأن
شهدتهما أحق من شهدتهما (الأوليان) الأحق بالمشاهدة لقرابتهما وموقعهما وارتفاعهما
على هما الأوليان كأنه قيل ومن هما فقيل الأوليان وقيل هما يدل من الخبر في يقومان أو من آخران
ويجوز أن يرتفع ما يستحق أي من الذين استحق عليهم انتداب الأولين منهم للشهادة لإطلاعه على حقيقة

شهادتهم إن حضر
أحدكم الموت حين الوصة
اثنتان ذوا عدل منكم
أو آخران من غيركم إن
أنتم ضربتم في الأرض
فأصابكم مصيبة الموت
فحبسوهما من بعد
الصلاة فيقبضان بالله
إن أنتم لا تشرى به
ثمن ولو كان ذا قرى ولا
نكتكم شهادة الله أن أنا
لمن اليمين فان عثر
على أنهما استحقا الثمنا
فان عثران يقومان
مقامهما من الذين
استحق عليهم الأوليان
فيقبضان بالله لشهادتنا
أحق من شهدتهما
وما اعتدينا أن أنان
الظالمين

بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا احييت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب (قال يوم ٢٨١ يجمع بدل من المنصوب الخ) قال

احمدو يكون انتصابه
اذا انتصاب المفعول
به لا الظرف على حكم
المدل منه عاد كلامه
(قال او ظرف لقوله
لا يهدي القوم الفاسقين
الخ) قال احمد وهو على
هذا انصاب مفعول به
عاد كلامه (قال وماذا
منتصب باجبت
انتصاب مصدره على
معنى أى احياه الخ) قال
احمد والتعظيم في هذا

ذلك ادنى أن يأثروا
بالتشهاد على وجهها أو
يخافوا أن تردأمان
بعد ايمانهم واتقوا الله
القوم الفاسقين يوم
يجمع الله الرسل فيقول
ماذا احييت قالوا لا علم لنا
انك انت علام الغيوب
اذ قال الله يا عيسى بن
مريم اذكرك نعمتي
عليك وعلى والدك ثاذا
أبدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد
وكهلا واذ علمتكم
الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل
واذ خلق من الطين

فخو التعظيم بالسكوت
عن الصلة في مثل
ما حصل الامة التي
والشيا عاد كلامه (فان
وقيل من الهول والفرع
كشاف ل

الحال وقرئ الأولين على أنه وصف للذين استحق عليهم مجرور أو منصوب على المدح ومعنى الأولين
التقدم على الأجانب في الشهادة لكونهم أحق بها وقرئ الأولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرأ
الحسين الأولان ويخرج به من ردى الدين على المدعى أو حقيقته وأصحابه لا روى ذلك فوجهه عندهم أن
الورثة قد ادعوا على النصرانيين أنهما قد اختارنا خلفا فلما ظهر كذبهما ادعوا الشراء فيها كتماناً فذكر الورثة
فكانت العين على الورثة لا سكارهم الشراء (فان قلت) فما وجه قراءته من قرأ استحق عليهم الاوليان على
البناء للفاعل وهم على وأنى وابن عباس (قلت) معناها من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم
بالتشهاد أن مجرورهما للقيام بالشهادة ويظهر وجهها كذب الكاذبين (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم
(ادنى) أن باقى الشهادة على نحو تلك الخادعة (بالتشهادة على وجهها) وخافوا أن تردأمان أن تكر
أمان شهود آخر بن بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور كذبهم كجرحى في قصة بديل (وامعوا) مع احاطة وقبول
(يوم يجمع) بدل من المنصوب في قوله واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال كأنه قيل واتقوا الله يوم جمعه
او ظرف لقوله لا يهدي أى لا يهديهم طريق الجنة ثم ذكر كما فعل بغيرهم أو نصب على استبعاد ذكر يوم
يجمع الله الرسل كان كسب وكسب (وماذا) منتصب باجبت انتصاب مصدره على معنى أى احياه اجبت ولو
أر يد الجواب لقليل بماذا اجبت (فان قلت) ما معنى سؤالهم (قلت) توبيخ قومهم كان كان سؤال الموقرود توبيخا
لوائدهم (فان قلت) كيف يقولون (لا علم لنا) وقد علموا بما احيوا (قلت) يعلمون أن الغرض بالسؤال توبيخ
اعدائهم فيكون الامرائى عليه واخطاه بما منوا به منهم وصداد ومن سوا اجابتهم اظهار التشكي والتمالي
ربهم في الانتقام منهم وذلك اعظم على الكفرة وأقرب في اعضادهم وأجلب حسرتهم وسقوطهم في أديهم اذا
اجتمع توبيخ الله وتشكي انبياء عليهم مثاله أن يسكب بعض الخوارج على السلطان خاصة من خسروا
نكته قد عرفها السلطان وأطلع على كنهها وعزم على الانتصار له منه فيجمع بينهما بقوله ما فاعل بك هذا
الخارجى وهو عالم بما فعل به يردتو بضمه وتكتبته فيقول له أنت أعلم بما فعل في نفوسنا الامرالى علم سلطانه
واتكالا عليه واظهار التشكايه وتغليها محل به منه وقيل من هول ذلك اليوم بفرعون وبدهلون عن
الجواب ثم يحسبون بعد ما تنوب اليهم عولهم بالتشادة على اجمعهم وقيل معناه علمنا ساقط مع علمك ومغمور
به لانك علام الغيوب ومن علم لغيبات لم تخف عليه الظواهر التي منها احياه الامم لرسلك فكان له اعلم لنا الى
جنب علمك وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وانما الحكم للثاثة وكيف يخفى عليهم أمرهم وقدرهم وهم سود
الوجود رزق القيون موحين وقرئ علام الغيوب بالنصب على أن الكلام قد تم بقوله (انك انت) أى
انك الموصوف بأوصاف المعروفة من العلم وغيره ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو على النداء أو
هو صفة لاسم ان (اذ قال الله) بدل من يوم يجمع والمعنى انه يوم الكافرين يومئذ يسأل الرسل عن اجابتهم
وتشهادهم اظهر على اديهم من الامم العظام فكذبهم وموهمهم صخرة أو جاوز واحد التصديق الى
أن اتخذهم له كما قال بعض بنى اسرائيل فيما اظهر على يد عيسى عليه السلام من البنات والمجنزات
هذا صحرابين واتخذ بعضهم وأمه الهنك (أبدتك) قوتك وقيل أبدتك على اقلعتك (روح القدس)
بالكلام الذى يحياه الذين واضاف الى القدس لانه سبب الطهر من اوصار الانام والدليل عليه قوله
تعالى (تكلم الناس) و(ق المهد) في موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا (وكهلا) الآن في المهدفه
دليل على حذم الطولية وقيل روح القدس جبريل عليه السلام أيدبه لنشبت الحق (فان قلت) ما معنى
قوله في المهد وكهلا (قلت) معناه تكلمهم في ما تأن الحالين من غير أن يتفاوت كلامك في حذم الطولية
وحين النكوة الذى هو وقت كمال العقل وتلوع الاشدة والخذ الذى يستتبهه الانبياء والتوراة والانجيل
خصا بالذكور مما تناولها الكتاب والحكمة لان المراد بها جنس الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط

٣٦ كشف ل
يعتق به علم الرسل والله اعلم عاد كلامه (قال وقرئ علام الغيوب بالنصب الخ) قال احمد ويكون هذا من باب ناوا التيم وشعري

وقد مر قبل بآيات وانما ذكرت هذه الثلاثة من الاعراب لانها هي الاعلى للمذاق وقيل ما هم قوله تعالى اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك بعد ما بعثناهم واخلاصهم في قوله واذا وصيت الى الخواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قال قلت ما وصفهم بالايمان والاخلاص وانما حكى ادعاءهم لهما الخ قال اجدو قبل ان معنى هل يستطيع هل يقول كما تقول للقاء درعي القسام هل يستطيع ان يقوم مع الغنى النقاضي وتقول هذا القول عن الحسن فعلى هذا يكون ايمانهم سالما عن قدح الشك في القدرة فان استطاع النعير عن الفعل بالاستطاعة ٢٨٢ فذاك والله اعلم من باب التعبير عن المسبب بالسبب اذا استطاعه من جهة اسباب اليجاد

وكهشة الطير بانى
فتفتح فيها فتكون
طيرا بانى وتبرى
الاكاه والابرس بانى
واذ تخرج الموتى بانى
واذ كفت بنى
امرايئل عنسك اذ
جنتهم بالبنات فقال
الذين كفروا منهم ان
هذا الاصرم من واذ
اوصيت الى الخواريين
ان آمنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا
مسلمون اذ قال
الخواريون يا عيسى بن
مريم هل يستطيع
ربك ان يهبط علينا
مائدة من السماء قال
انقوا الله ان كنتم
مؤمنين قالوا نريد ان
نأكل منها ونعلم ان قد
صدقنا ونكون عليها
من الشاهدين قال
عيسى بن مريم اللهم
ربنا ازل علينا مائدة
من السماء تكون لنا

وكهشة الطير (كهشة الطير) هشة مثل هشة الطير (بانى) بتسهي (فتفتح فيها) فتفتح فيها فتكون
الضمير للسكاف لانها صفة الهشة التي كان يحلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ولا يرجع الى الهشة المضاف
الها انهم ليست من خلقه ولا من نفخه في شيء وكذلك الضمير في (فتكون) يخرج الموتى يخرجهم من
القبور ويضعهم قبل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية (واذ كفت بنى اسرائيل عنك) يعني اليهود
حين هموا يقتله وقيل لما قال الله تعالى لعيسى اذكر نعمتي عليك كان يلدس الشمر وبأكل الشصير ولا يذبح
شيئا فيقول مع كل يوم زعم لم يكن له بيت فيضرب ولاد فحيوت ايضا امسى بان (اوصيت الى الخواريين)
أمرتهم على اسماة الرسل (مسلمون) مخلصون من أسلم وجهه لله (عيسى) في عمل النصب على اتباع حركة
الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل
عليه قوله احارب بن عمرو كأي خير ويدعو على المرأة ما تتر
لان الترخي لا يكون الا في المضموم (ان قلت) كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ما بعثناهم واخلاصهم
(قلت) ما وصفهم بالايمان والاخلاص وانما حكى ادعاءهم لهما انهم عاينوا ما فعلوا فاذن ان دعواهم
كانت باطلة وانهم كانوا شاكين وقوله هل يستطيع ربك كلام لا يرده عنه عن مؤمنين معظمين لربهم
وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم معناه اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحوا عليه ولا
تضكموا ما تشبهون من الآيات فتعلموا اذا عصيتموه بها (ان كنتم مؤمنين) ان كانت دعواكم الى الايمان
صححة وقرئ هل يستطيع ربك أي هل يستطيع سؤال ربك والمضي هل تسأله ذلك من غير مصارف
يصرف على عن سؤاله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام وهي من ماله اذا أعطاه وورثه كما تنمى
من تقدم اليه (ونكون عليها من الشاهدين) تشهد عليهم عند الذين يحضرهم وهم بنى اسرائيل اذ يكونون
من الشاهدين لله بالوحدة وكونه بالتوبة كافين عليهم اذ ان عليا في موضع الحال وكانت دعواهم
لارادة ما ذكر واكد دعواهم بالايمان والاخلاص وانما سأل عيسى وأوجب لزموا الحجة بكما هو رسل
عليهم العذاب اذا خافوا وقرئ ويعلم بالباء على البناء للفعل وتعلم وتكون بالياء والضمير للصلوب
(اللهم) أصله يا الله خذف حرف التنداء وعوضت منه الميم و(ربنا) نداء ثان (تكون لنا عيدا) أي يكون يوم
نرثه عيدا قبل هو يوم الاحد ومن ثم اخذته النصارى عيدا وقيل العيد السرور والمائدة ذلك يقال يوم
عيد فكان معناه تكون لنا سرور وافرحا وقرأ عيدا لله تكن على جواب الامر ونظيرهما ربي وربتي
(الاولا واخرنا) بدل من لنا شكر بالاعمال التي ان في زماننا من أهل دنائنا بل يأتي به ذنا وقيل يا كل
منها آخر الناس نجما كل أولهم ويجوز للقدمين منا والاتباع وفي قرأه زيدا ولا ناولا وانا والاتباع
عيدا لاولنا وانا واية من وارقنا وانت خير الرازيين قال الله في منزله عليكم فن يكفر بعدكم فاني أعدهم

وعلى عكس التعبير عن ارادة الفعل بال فعل تسمية للسبب الذي والارادة باسم المسبب الذي الفعل في مثل قوله اذ اقم الى الصلاة فقد مضى أول السورة وفي هذا التاويل الحسن تعضيد لتاويل أبي حنيفة حيث جعل الطول المانع من تكاح الامه وجودا لحرة في العصة وعدمه ان لا يملكك عمةا لحرة وان كان قادرا على ذلك فتباح له حنثا لامة وحل قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات على معنى ومن لم يملك منكم وحل النكاح على الوطء فجعل استطاعة الملك المنفية هي الملك كما ترى حتى ان القادر غير المالك عادم الطول عنده فتسبح الامم وقد مضى ذكر مذهبه وكنيت استبعادها عنه لان يكون تأويلها بتمت اللفظ ويساعده الاستعمال حتى وقفت على تفسير الحسن هذا والله أعلم

يقوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله في ربكم (قال ان في قوله ان اعبدوا ان جعلتم باعصم لم يكن لها من مفسر الخ)
 قال اجد وقد اجاز بعضهم وقوع ان المفسر بعد لفظ القول ولم يقتصر بها على ما في معناه فيعزى الى هذا القول وقومها تفسير الفعل القول
 وقد اتى الخنخشي في مفسره وقوعها الا بعد فعل في معنى القول كمنه ههنا عاذ كلامه (قال وما قبل الامر فسندي خبر الله عز وجل
 الخ) قال اجد ويجوز ايضا هذا الوجه على صرف التفسير الى المعنى كما نهى عن معنى قول الله عز وجل له عبارة اخرى وكان الله تعالى
 قال له مرهم بمادتي او قال لهم على لسان عيسى اعبدوا الله رب عيسى وربكم فلما حكا عيسى عليه السلام قال اعبدوا الله ربكم
 فكفى عن اسمه الظاهر بضمير كماله قال تعالى حكاية عن موسى قال عليها عند رب في كتاب لا يصل ربني ولا ينسى الذي جعل لكم الارض
 مهدا واولئك لكم فيها سبلوا وازل من السماء ماء فاخرجنا به أزواجا من نبات شتى فانظر ربك كيف ٢٨٣ جاء اول الكلام حكاية لقول
 موسى وموسى لا تقول

فأخرجنا ولكن فأخرج
 الله فلما حكا الله تعالى
 عن موسى رد الكلام
 اليه تعالى وأضاف

عذبا لا عذبه
 أحدا من العالمين وأذ
 قال الله باعصى بن
 مريم أنت قلت للناس
 اتخذوني وأمي الهين
 من دون الله قال
 سبحانه ما يكون لي أن
 أقول ما ليس لي بحق
 ان كنت قلته فقد
 علمته تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك انك
 أنت علام الغيوب
 ما قلت لهم الا ما امرتني
 به ان اعبدوا الله في ربكم

الاخراج الى ذاته على
 طريقة التشكيك لما حكى
 وكذلك قوله تعالى
 يقولن خلقه من العزير
 العلم الى قوله فأخرجنا به

معنى الامه والجماعة (عذبا) بمعنى تعذيباً والاضرب في لآ عذبه لآصدر ولو أريد بالاعذاب ما يوجب العلم
 يكن بدم الباء روي ان عيسى عليه السلام لما أراد الدعاء ليس صواباً ثم قال اللهم أنزل علينا ففرزت سفره
 حراء بين غمامتين غمامة قوفوا واخرى تخمها ومطر ون البهاقي سقطت بين أيديهم فكفى عيسى عليه
 السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثله وعقوبة وقال لهم ليقم أحسنكم
 عملا يكشف عنا ويد كرام الله عليهم وأيا كل منها فقال شعون رأس الحوار بين أنت وأولي ذلك فقام عيسى
 فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الراغبين فإذا حكا مشوبه بلافلوس ولا شوك تيسل
 دسما وعندنا أسباع وعندنا نبال وحولها من الزمان البقول ما خلا الكراث وإذا حكا رغبة على واحد
 منها يتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث عمن وعلى الرابع حن وعلى الخامس قديد فقال شعون ياروح
 الله أمن طعام الدنيا من طعام الآخرة فقال ليس منها ولكن شئ اخترت عا الله بالقدرة العالمة كلوا
 ما سالم واشكر واعدكم الله وزدكم من فضله فقال الحوار بين ياروح الله لو أرى بستان هذه الآية آية
 أخرى فقال ما حكا حياي باذن الله فأضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فصادت مشوبه ثم طارت
 المائدة ثم عودا بعدها فمضوا قردة وخنازير وروي أنهم لما سمعوا بالشرطة وهي قوله تعالى من كفر
 بعد منكم فاني عذبه قالوا لا يريدكم بتزل وعن الحسن والله ما تزل ولونزلت لكان عبد الله يوم القيامة لقوله
 وأخرنا والصبح أنهارت (سجدة) من ان يكون لك شريك (ما يكون لي) ما ينبغي لي (ان أقول) قولا
 لا يحق لي أن أقول (في نفسي) في قلبي والمعنى تعلم معلولي ولا أعلم معلولكم ولكنك تعلم ما بالكلام طريق
 المشاكفة وهم من فصيح الكلام وبينه فيقول (في نفسك) لقوله في نفسي (انك أنت علام الغيوب) تقرير
 للعلمتني معا لأن ما تطوأت عليه النفوس من جهة الغيوب ولأن ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم أحد
 من أن في قوله (ان اعبدوا الله) ان جعلتم باعصم لم يكن لها من مفسر والمفسر ما قبل القول وما قبل
 الامر وكلامه ما لا وجه له أما فعل القول فكفى بعصه الكلام من غير أن يتوسط بينهما حجة التفسير
 لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله وأما قبل الامر فسندي خبر الله عز
 وجل فلو قصر به باعصوا الله في ربكم لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول اعبدوا الله في ربكم وإن جعلتم
 موصولة بالفعل لم تخل من أن تكون بد لآ من ما امرتني به أو من الهاء في به وكلامها غير مستقيم لأن البذل
 هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله معنى ما قلت لهم الا عبادته لأن العبادة
 لا يقال وكذلك إذا جعلت بد لآ من الهاء لأنك لو أتت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بأن

بلد قسما ونظائره كثيرة وقد قدمت نحو من هذا الجنب عند قوله تعالى حكاية عن اليهود أنما قلنا للسمع عيسى ابن مريم رسول الله لما استبعد
 الزخخشي ان تصفه اليهود بهذه الصفات المنافية لاعتقادهم فيه عاذ كلامه (قال وإن جعلتم ان موصولة مع فعل الامر الخ) قال أهدأ قليلا
 قد ربا لعبادة ولكن بالامر بها كأنه قيل ما قلت لهم الا الامر بالعبادة لله والامر مقول قلت على ان جعل العبادة مقولة ليس بعبد على طريقة
 ثم يعودون لما قالوا أي الوطء الذي قالوا قولا يتعين به وكقوله تعالى ونزهه ما يقول ويأينافر داوساني له تصحح هذا الاستعمال ووروده كثيرا
 في القرآن الكريم عاذ كلامه (قال وكذلك إذا جعلته بد لآ من الهاء لا تل الخ) قال اجد وهذا ايضا غير مانع من البذل وانما يوجبها تصنف
 بما لا يسعها انكاره فقد قال في مفسره ما هذا انصه وقولهم ان البذل في حكم نعمة الاول ايدان منهم باستقلاله بنفسه وفارقه التاكيد
 والصفة في كونها اسمين لما يتبعانه لأن يعنوا الهدا بالاول واطراحه الا ترك تقول زيد ارب غلامه حلا لحال فلون هبت الى اهدا بالاول

لم يسند كلامك فانظر كيف رد كلامه في الفصل وهو الحق ما تركه من رد البديل في هذه الآية للزوم طرح الاول فقتلوا الصلح من الضمير يحمل هذا القدر ما في المثال المذكور من انك لو طرح البديل الاول لان الضمير من الضمير العائد ولم يسند الكلام فلهذا وجوه أربعة منها في اعراب أن وكما هي مسندة بحسب ما بينا وهذا المسألة في هذا الاعراب من القدر والجول في صناعة الاعراب وعلم البيان وفرسان هذا المختار قل في عا د ك ل ه (قال فان قلت كيف يصنع قلت يحمل فعل الخ) قال اجد هذا التأويل لتوقع ان المفسر بعد فعل في معنى القول وليس قولنا يصح وجعل القول على الامر بما يصح المذهب الاخر في اجازة وقوعها بعد القول فلهذا ما بين القول والامر من التفات المسمى بالاجازة لا يطلق احدهم او ارادة الاخرى والجب ان الامر قسم من اقسام القول وما بينه الا عموم وخصوص وليس في هذا التأويل الذي سلكه الا كلمة لا طائل وراءها ولو كانت الدرب تأتي وقوع المفسر بعد القول لما وقتها بعد فعل ليس بقول من عبرت عن ذلك الفعل بالقول لان ذلك كانه وادى ما وقع القرائنه وهم بعد ما من ذلك عا د ك ل ه (قال ويجوز ان تكون موصولة الخ) قال اجد رد يدعيه عطف بيان ان يسلم من تقدير اطراح الاول في البديل وخلو الصلة حينئذ من العائد وقد بينا ان ذلك غير لازم في البديل والجب انه انضاف مفعله لم يفصل بين عطف البيان والبديل الا في مثل قول المراهق ان ان التارك البكرى بشره لانه لو جعله بدلا للزم تكرار العامل واضافة اسم الفاعل للمصرف بالالف واللام الى العلم ولم يفصل بينهما في غير هذا المثال ومن حيث المعنى ان المتقدم عطف البيان الاول والماثل الثاني فلان وضع المتقدم في البديل الثاني ٢٨٤ وأما الاول فبساط لذكره لا على انه مطرح متهدر وقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم

اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته (فان قلت) فكيف يصنع (قلت) يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الاما امرتي به ما امرتهم الانما امرتي به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله في ورأيكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف بيان لله لا بد لا (وكنت عليهم شهيدا) رقيبا كاشاهدا على اشهد عليه انهم من ان يقولوا ذلك وتنبؤوا به (فلما توفيتي) كنت أنت الرقيب عابهم) غفهم من القول به بما نصبت لهم من الادلة وانزلت عليهم من النبأ وأرسلت اليهم من الرسل (ان تعذبهم فانهم عبادك) الذين عرفتهم عابن جاحدين لا ما لك مكذبين لا نبيا لك (وان تغفر لهم فانك انت العزيز) القوى القادر على الثواب والعقاب (الحكيم) الذي لا يثبت ولا يعاقب الا عن حكمة ومصاب (فان قلت) المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم (قلت) ما قال انك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على ان غفرت فقال ان عذبهم عدلت لانهم احقاء بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم تعد في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المغفر بل متى كان الجرم اعظم جرم ما كان العفو عنه احسن (فقرئ هذا يوم سيع بالرفع والاضافة بالنصب اما على ان طرف افعال وما على ان هذا مبتدأ وانظر خبر ومعنا هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم سيع ولا يجوز ان يكون فقها كقوله تعالى يوم لا نكفك لانه مضاف الى ممكن وقرأ الا عشر يوم سيع بالتثنية كقوله تعالى واتقوا وما لا يحزى نفس (فان قلت) ما معنى قوله (ينفع الصادقين صدقهم) ان اريد صدقهم في الآخرة فليست الآخرة بدرا عمل وان اريد

وصكت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتي كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم سيع الصادقين صدقهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم

العزيز الله ملك السموات والارض وما بينهن وهو على كل شيء قدير فانك انت العزيز الحكيم (قال ان قلت المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم الخ) قال اجد رجه الله تذبذبه في هذا الموضوع فلا الى اهل السنة ولا الى القدرية اما اهل السنة فاما المغفرة للكفار جازة عندهم في حكم الله تعالى عقلا بل عقاب المتني المخلص كذلك غير متنع عقلا من الله تعالى واذا كان كذلك فهذا الكلام خرج على الجواز العقلي وان كان السمع ورد بعد بسا الكفار وعدم الغفران لهم الا ان وردوا السمع بذلك لا رافع الجواز العقلي واما القدرية فيزعمون ان المغفرة للكافر بمنته عقلا لا يجوز على الله تعالى مناقضتها للحكمة فمن ثم كفهم هذه الآية بالآلة اذ لو كان الامر كزعمهم لما دخلت كافة المستعملة عند الشك في وقوع الفعل بعد العطف في فعل لا شك في عدم وقوعه عقلا ولما كان ذلك من باب التعليق بالمحال كان بعض القاروا شاهه وليس هذا كماه فقول ان يحشروا اذ ان تغفر لهم لم يعدم وجهان الحكمة في المغفرة لان العفو عن الجرم حسن عقلا لا تألف بقواعد السنة اذ لا يلتفت عندهم الى التحسين العقلي ولا تألف ايضا بترغبات القدرية لانهم يجزمنون بانه لا وجه من الحكمة في المغفرة للكافر ويقطعون عن انائها الحكمة فكيف يخاطب الله تعالى به فعمل ان عسى عليه السلام ببر الى الله من هذا الاطلاق وما اشتمل عليه من سوء الادب فان قول القائل لمن خطابه ما فعل كذا فلان بعد ما عذرا ووجهها من الحكمة كلام مبذول وعبارة تارة عن ارفى مراتب الادب اغنا طلبة المتكلمين من هودونه عادة فتسأل الله الهام الادب ويحجب ما في ساعته من زلات العطب وقوله تعالى ان الله هذا يوم سيع الصادقين صدقهم (قال ان قلت ما معناه ان اريد صدقهم في الآخرة الخ) قال اجد ولو اجاب بحمل الصادقين على الدنيا وصدقهم على الآخرة حتى يكون التقدير هذا يوم سيع الصادقين في الدنيا وصدقهم في الآخرة وكان

صدقهم

العزيز الله ملك السموات والارض وما بينهن وهو على كل شيء قدير

أوضح طباطبا التفسير فتأدوا وأخرج لا يلبس وأشابهه من هذا العموم فان ابلس وان صدق في الاثمة الا انه لم يكن من الصادقين في الدنيا فلم ينفعه صدق في الاثمة والوجهان متقربان ﴿القول في سورة الانعام وهي مكية﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم يعدلون ﴿قال الفرق بين الجبل والخلق ان الخلق فيه معنى التقدير الخ﴾ قال اجد قد وردت جعل وخلق موردوا واحد اقول قد وخلق منها زوجها وورد جعل منها زوجها وذلك ظاهر في الترادف الا ان الظاهر ميل الى الفرق الذي ابداه الزمخشري ويؤيده ان جعل لم يصحب السموات والارض وانما زمتها خلق وفي اضافة الخلق في هذه الاية الى السموات والارض واجعل الى الظلمات والنور مصداق لما بين يديه ما والله اعلم ﴿عاد كلامه﴾ قال فان قلت لم افراد النور قلت لا قصدا الخ قال اجد وقد سبق لنا زمخشري الاستدلال بجمع الجنس على التثنية واعتقاده اذ ٢٨٥ على الكثرة من الافراد وقد

قد معنا ما في ذلك من النظر واسلفنا الاستدلال بقول حبر الامة كآبه أكثر من كتبه على خلاف ذلك وهو رأي الامام أبي العلي وقال (سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم يعدلون هو الذين خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عندهم أنتم تعلمون وهو الله

الزمخشري ان جمع الظلمات لاختلافها بحسب اختلاف ما نشأ عنه من أجناس الاجرام واقفراد النور لاختلاف

صدقهم في الدنيا فليس مطابق لما ورد فيه لانه في معنى الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيبه يوم القيامة ﴿قلت﴾ معناه الصدق المستمر بالصادقين في دينها وما خبرتهم وعن قتادة متكامان ﴿تكمال يوم القيامة﴾ أما يلبس فقال ان الله وعدهم وعدا لخلق فصدق ويمشك وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه وأما عيسى عليه السلام فكان صادقا في الحياة وبعد الممات فتنفعه صدقه ﴿فان قلت﴾ في السموات والارض العلاء وغيرهم فهلا غلب العلاء فقبل ومن فبين ﴿قلت﴾ ما يتناول الاجناس كلها تناولا عاما لا اترك تقول اذا رأيت شعبان بعد ما هو قبل أن تعرف أو اقل هو أم غيره فكان أولى بأزادة العموم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ سورة المائدة أعطى من الاجر عشر حسنات وعفى عنه عشرين سيئة ورفع له عشرين رجا فبعد كل هودى ونصرافى يتنفس في الدنيا

﴿سورة الانعام مكية وعن ابن عباس غير ست آيات وهي مائة وخمس وستون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

جعل متعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانما كقوله ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا و الفرق بين الخلق واجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التخصيص كانشاء شئ من شئ او تصيير شئ شئاً او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتشككة والنور من النار وجعلناكم أزواجا جعل الالهة لها واحداً ﴿ان قلت﴾ لم افراد النور ﴿قلت﴾ للقصدي الجنس كقوله تعالى والملائكة على أرحامهم اولان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله نخل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ﴿فان قلت﴾ علام عطف قوله ﴿ثم الذين كفروا بهم يعدلون﴾ ﴿قلت﴾ اتبعني قوله الحمد لله على معنى ان الله حقق بالجد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بهم يعدلون فيكفرون نعمته واتبعني قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق بما لا يقدر عليه احد سوى الله هم يعدلون به ما لا يقدر على شئ منه ﴿فان قلت﴾ فما معنى ثم ﴿قلت﴾ استعداد يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته ولذلك لم أنتم تعلمون استعداد لان عتوا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وبعثهم ﴿ثم قضى أجلا﴾ أجل الموت وأجل مسمى عنده أجل القيامة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت

الجنس الذي ينشأ عنه وهو النار لكان أولى والله اعلم ﴿عاد كلامه﴾ قال فان قلت علام عطف ثم الذين كفروا بهم يعدلون الخ قال اجد وفي هذا الوجه الثاني نظرم من حيث ان عطفه على الصلة بوجوب دخوله في حكمه ولو قال الحمد لله الذي الذين كفروا بهم يعدلون لم يستعملوا الحمد لله من العائد ويمكن أن يقال وضع الظاهر الذي هو مخرج موضع المضمر تخفيفا وتعظيما وأصل الكلام الذي يعدل به الذين كفروا والذي الذين كفروا يعدلون به انما يقع وقوعه ماصلة رعاية لهذا الاصل فيها نظرم من حيث الاعراب ونظيره قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبين لما يشك من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم فينجل ما موصولة لاشريطة فان دخول جاءكم وما بعده في حكم الصلة يستدعي ضمير اعادة الى الموصول وهو مفقود لفظا لان الظاهر وضع فيه موضع المضمر والاصل ثم جاءكم رسول مصدق له فاستقام عطفه ودخوله في حكم الصلة بهذه الطريقة لكن بقي في آية الانعام هذه نظري في المعنى على الاعراب المذكور وهو انه يصير بالفتح والجدية الذي الذين كفروا يعدلون ووقع هذا عقيب الحمد غير مناسب كما ترى فالوجه والله اعلم عطفه على أول الكلام لا على الصلة والله الموفق

بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده (قال ان قلت المبتدأ النكرة اذا كان خبره مظهر فواجب الخ) قال اجد وليس في ارادة هذا المعنى موجب للتقديم وقدر ودع عنه علم الساعة في سياق التعظيم لها وهو مع ذلك موضع خبر عن الخبر في قوله وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة وانه ترجعون فالظاهر والله اعلم أن التقديم انما كان لان الكلام مقول من كلام آخر وكان الاصل والله اعلم ثم قضى اجلا و اجلاسمى عنده ما ذكره مامقضى قل اعبد بالكلام عن العطف الافرادى عيسى بن ابراهيم في دفع الثاني بالابتداء واقرى كانه من التقديم والله اعلم * قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون (قال في السموات متعلق بمعنى اسم الله الخ) ٢٨٦ قال احمد وما الايمان الكرمتان الا ايمانان فان اتحد في آية الزخرف وقع بجوارح التحد

به ههنا من القدرة على الاعادة والاستمرار يعلم في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيه من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كتبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم انباء ما كانوا يستهزئون ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم يحسبوا وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولولنا انكسلكم با في قرطاس فلنوسه بأيديهم لقال الذين كفروا ان

الساعة والتوحيد في الاوهى في كونه تعالى

والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت (فان قلت) المبتدأ النكرة اذا كان خبره مظهر فواجب تأخيره فلم يجز تقديمه في قوله وأجل مسمى عنده (قلت) لانه مخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله ولعبد مؤمن خير من مشرك (فان قلت) الكلام الساتر ان يقال عندئذ يوب جدد ولي عبد كس وما أشبه ذلك فما وجب التقديم (قلت) اوجه أن المعنى وى أجل مسمى عنده نعتيا لشأن الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم (في السموات) متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء له في الارض اله او هو المعروف بالالهة او المتوحد بالالهة فيما هو الله الذي قال له الله فيها لا يشرك به في هذا الاسم ويجوز أن يكون الله في السموات خيرا امد خيرا على معنى أنه الله وانه في السموات والارض معنى أنه عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كأن ذاته فيها ما (فان قلت) كيف موقع قوله يعلم (سركم وجهركم) (قلت) ان أردت المتوحد بالالهة كان تقررا له لان الذي استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خيرا امد خيرا والافهوا كلام مبتدأ بمعنى هو يعلم سركم وجهركم او خبر ثالث (يعلم ما تكسبون) من الخير والشر ويشب عليه بما قبله من (من آية) للاستغراق وفي (من آيات ربهم) للتبعية يعني وما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه معرضين تاركين للنظر يلتفتون اليه ولا يرفعون به اساقلة خوفهم وتذبرهم للعواقب (فقد كتبوا) مردود على كلام محذوف كأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كتبوا بما هو اعظم آية وأكبهرها وهو الحق (لما جاءهم) يعني القرآن الذي تحدوا به على تبالفهم في الفصاحة فجزعوا عنه (فسوف يأتهم انباء) النسي الذي (كانوا يستهزئون) وهو القرآن أى أخباره وأحواله بمعنى سيعلمون بآى استهزؤا واضطهروا لهم ان لم يكن موضع استهزؤا وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته ممكن له في الارض جعل له مكانا فيها ونحوها أرض له ومنه قوله انما مكناهم في الارض اولى تمكن لهم واما مكنتهم في الارض فأنبته فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيما نزلنا مكناهم فيه ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله (مكناهم في الارض ما لم يحسبوا) والمعنى لم نعط أهل مكة نخوما اعطينا عاد او ثودا وغيرهم من النسيطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا والسماء المظلة لان الماء ينزل منها الى السحاب أو المطر ثم والمدار للغزاة (فان قلت) أى فائدة في ذكر انشاء قرن آخرين بعدهم (قلت) الدلالة على أنه لا يتناظره أن يهلك قريانا يخرى بلاده معهم فانه قادر على ان ينشئ مكائهم آخرين بعدهم بلاده كقوله تعالى ولا يخفى عيناها (كتابا) مكتوبا (في قرطاس) في ورق (فليسوا بأيديهم) ولم يقتصر بهم على الرؤية لثلاثه ولولا اسكت انصارنا لاتبى لدم عليا لقالوا (ان

المعبود في السموات والارض عا دكلامه (قال او هو المعروف بالالهة هذا هو الذي يقال له الله فيها الخ) قال احمد وهذه الوجهة كلها كان التعبير وقع فيها بالمرزوم عن لوازم المشهورة كما وقع ذلك في قوله * ان ابا النعم ومن عرى شمرى * أى المعروف المشهور لانه نبى على أنه مسمى ذكر شمره فهم السامع عند ذكر دخوا صه من الجود والابلاغة وسلامة النسخ لاشتهاره بذلك فاقصر على قوله شمرى انكالا على فهم السامع * قوله تعالى ولولنا انكسلكم با في قرطاس فلنوسه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاصح من (قال لم يقتصر بهم على الرؤية لثلاثه) قال احمد والظاهر ان فائدة زيادة لسهم له بأيديهم تحقيق القصة على قرب آى فرقوه هو في أيديهم لا بعيد عنهم لما اتوا ولا غلط لا يدرك باليس حتى يجعل فائدة يادته ادراكه بوجهين كما يفهم من كلام الزمخشري

بقوله تعالى وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون (قال يعني لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين الخ) قال أحمد لا يحسن أن يجعل سبب منازحتهم بالهلاك وضوح الآية في نزول الملك فانه ربما يفهم هذا الكلام أن الآيات التي رزقهم الإيمان بهادون نزول الملك في وضوح وليس الأمر كذلك فالوجه والله أعلم أن يكون سبب تجهيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك وعدم إيمانهم أنفسهم اقترحوها ما لا يتوقف وجوب الإيمان عليه اذ الذي يتوقف الوجوب عليه المجهر من حيث كونه مجرزا لا المجزأ الخاص فاذا أحصوا على وفق مقترحهم فلم ينجح فيهم كما لو احتجوا على غايته من الروح في العناد المناسب لعدم النظرة والله ٢٨٧ أعلم عا دكلامه (قال) وأما لانه نزول

الاختيار الذي قاعدة التكليف مبنية عليه هذا الأمر مبين ولعلنا علمنا ملكا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ولعلنا علمنا ملكا لعلنا علمنا رجا ولعلنا علمنا ما يلبسون ولقد استخزي برسل من قبلك خاق بالذين مضوا منهم ما كانوا به يستهزئون قل سيرا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن مافي السموات والأرض قل لله كتب علي نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل غير الله اتخذوا لوطا فطر السموات والأرض

هذا (الصحر مبین) نعتا وعند الحق بعد ظهوره (لقضى الأمر) لقضى أمره لا كهم (ثم لا ينظرون) بعد نزوله طرفة عين أما لانهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وهي آية لا تثنى أين منها وأيقن ثم لا يؤمنون كما قال لولا أنزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى لم يكن يذمهم أهلا كهم كما أهلك أصحاب المائدة وأما لانه نزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزول الملائكة فيجاء أهلا كهم وأما لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورة زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم بعد ما بين الأمرين قضاء الأمر وعدم الانتظار جعل عدم الانتظار أشد من قضاء الأمر لان مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة (ولو جعلنا ملكا) ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لانهم كانوا يقولون لولا أنزل على محمد ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاهدوا بالانزال ملائكة (لجعلناه رجلا) لارسلناه في صورة رجل كما كان ينزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعم الأحوال في صورة فحسية لانهم لا يبقون مع رتبة الملائكة في صورهم (ولعلنا علمناهم) ونخلطنا عليهم ما يحاطون على أنفسهم حينئذ فانهم يقولون اذارا والملك في صورة انسان هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على أني ملك في حيث بالقرآن المجهر وهو ناطق بأن ملك لا بشر كذبوه كما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم مخذولون لأن فهو ليس الله عليهم ويحجز أن يرادوا لعلنا علمناهم حينئذ مثل ما يلبسون على أنفسهم الساعفة في كفرهم بإيات الله البينة وقرأ ابن محيصة ولبسنا عليهم بلام واحدة وقرأ الزهري ولبسنا عليهم ما يلبسون بالشد بقل (ولقد استخزي) تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من قومهم (خاق) بهم فحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزئون به وهو الحق حيث أهلكوا من أجل الاستهزاء به (فان قلت) أي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا (قلت) جعل النظر مسامعا عن السرى قوله فانظروا فانه قبل سرورا لأجل النظر ولا تسرورا لغيره فالفان وأما قوله (سيرا في الأرض ثم انظروا) فبناء باحة السير في الأرض للتجارة وغيره من المنافع وبإيجاب النظر في آثارها لكن ونسبه على ذلك بمن لا يعلم ما بين الواجب والمباح (لن مافي السموات والأرض) سؤال تكيت و (قل لله) تقر برههم أي هو لله لا خلاف بيني وبينكم ولا تقدرون أن تصفوا شيئا مني الى غيره (كتب على نفسه الرحمة) أي أوجها على ذاته في هذا ابتكم الى معرفته ونصب الأدلة لكم على توحده بما أنتم مقررون به من خلق السموات والأرض ثم أوعدهم على اغفالهم النظر وأشرا كهم به من لا يقدروا على شيء يقولون (ليجمعنكم الى يوم القيامة) فيجازيكم على أشراكم وقوله (الذين خسروا أنفسهم) نصب على الذم أو رفع أي اريد الذين خسروا أنفسهم وأنتم الذين خسروا أنفسكم (فان قلت) كيف جعل عدم إيمانهم مسببا عن خسارتهم والأمر على العكس (قلت) معنا الذين خسروا أنفسهم في علم الله لا خسارتهم الكفر فهم لا يؤمنون (وله) عطف على الله (ما سكن في الليل والنهار) من السكنى وقدي به في كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين طغوا أنفسهم (وهو السميع العليم) يسمع كل مسموع ويهمل كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما يشغل عليه الموان (أولى غير الله همة الاستفهام دون الفعل الذي هو اتخاذ لان الانكار

عند نزول الملك فيجب اهلا كهم وأما لانهم اذا

شاهدوا الملك في صورته زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون (قال أحمد) وبقرى هذا الوجه قوله ولو جعلنا ملكا لعلنا علمنا رجا قال ابن عباس ليتمكنوا من رؤيته لولا هلكوا من مشاهدته صورته عا دكلامه (قال ومعنى ثم بعد ما بين الأمرين قضاء الأمر الخ) قال أحمد وهذا التكنة من محاسن تنبيهاته بقوله تعالى قل سيرا في الأرض ثم انظروا وكيف كان عاقبة المكذبين (قال ان قلت أي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا الخ) قال أحمد وأظهر من هذا التأويل أن يجعل الأمر بالسير في المكانين واحدا ليكون ذلك سياق النظر حيث دخلت الفتاة فلا تظهر السبيبة وحيث دخلت ثم قلته تنبيه على أن النظر هو المقصود من السير وان السير وسيلة اليه لا غير وشتان بين المقصود والوسيلة والله أعلم

بقوله تعالى قل اني انا انما ان عصى ربى عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد دحره وذلك الفوز المبين (قال المراد الرحمة العظمى وهي الخاصة من النار الخ) قال اجدوا ما يلحق الى تخصيص الرحمة اما بكونها العظمى واما بجهة الثواب انه لو نسبت على اطلاقها لما زاد الجزاء على الشرط اذ من المعلوم ضرورة ان صرف العذاب بجهة ما والحب ان العشرى يصح تخصيصها بجهة الثواب بان صرف العذاب بساكنم الثواب ولا بد وغيره يصح هذا ٢٨٨ التخصيص بأنه لا يلزم من صرف العذاب حصول الثواب لجواز ان يصرف عنه العذاب ولا يثبت

فانما الجزاء اذا تأملتم
تفهم من الشرط هكذا
صححه القزوينى وامرهم
ان قاعدة المعتزلة تلحق
وهو بطعم ولا يطعم قل اني
أمرت ان اكون أول
من أسلم ولا تكون من
المشركين قل اني انا انما
ان عصى ربى عذاب
يوم عظيم من يصرف
عنه يومئذ فقد دحره
وذلك الفوز المبين وان
يمسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان
يمسك بخبر فهو على كل
شيء قدير وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم
الخبير قل اني انا انما
شهدا قد قبل الله شهيد
بنبي وبشكك واوحى الى
هذا القرآن لا نذكر به
ومن بلغ انتمكم
لشهداء من ان مع الله
آلهة أخرى قل لا أشهد
قل انما هو اله واحد
وانى يرى عبادهم شركون
الذين اتناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
الى ما ذهب اليه المفسرون
لا نقسام المكلفين
عندهم الى مستوجب

في اتخاذ غير الله ولا في اتخاذ الله فكان أولى بالتقديم ونحوه أفعير الله تأمر وني أعبد أيها الجاهلون الله
أذن لكم وقرئ فاطر السموات والارض على المدح وقرأ الزمري فطر وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما عرفت فاطر السموات والارض حتى اناني اعرابا من يتخذه من في رفق قال اجد ما هنا
فطرته اى بسندتها (وهو بطعم ولا يطعم) وهو يرزق ولا يزرق كقوله ما رزقهم من رزق وما رزق
بطعمون والمعنى ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع وقرئ ولا يطعم بفتح الباء وروى ابن
المامون عن يعقوب وهو بطعم ولا يطعم على بناء الاول للفاعل والثاني للفاعل والضمير لغير الله وقرأ الاشهب
وهو بطعم ولا يطعم على بناء الثاني للفاعل وفسر بأن معناه وهو بطعم ولا يستطعم وحكى الازمري اطعمت بمعنى
استطعمت ونحوه اقدت ويجوز ان يكون المعنى وهو بطعم ناره ولا يطعم أخرى على حسب المصالح كقولك
هو يعطى ويمنع ويسقط ويقدر ويقضى (أول من أسلم) لان النبي سابق أمته في الاسلام كقوله
وذلك أمرت وانا أول المسلمين وكقول موسى سبحانه ثبت اليك وانا أول المؤمنين (ولا تكونن) وقيل لي
لا تكونن (من المشركين) ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن الشرك (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ
فقد دحره) الله الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك ان اطعمت زيدا من جوعه فقد أحسنت اليه زيد فقد
أمنت الاحسان اليه وقد أدخله الجنة لان من لم يعذب لم يكن له بد من الثواب وقرئ من يصرف عنه على
البناء للفاعل والمعنى من يصرف الله عنه في ذلك اليوم فقد دحره بمعنى من يدفع الله عنه ويحفظه وقد علم من
المدفوع عنه وترك ذكر المصروف لكونه معلوماً ومذكور كقوله وهو العذاب ويجوز ان ينصب يومئذ
بصرف انتصاب المفعول به أى من يصرف الله عنه ذلك اليوم أى هو له فقد دحره وبصرف هذه القراءة
أنى رضى الله عن من يصرف الله عنه (وان يمسك الله بضر) من مرض أوفر أو غير ذلك من بلاياه فلا
قادر على كشفه الا هو (وان يمسك بخبر) من غنى أو فاقة (فهو على كل شيء قدير) فكان قادراً على
انامته أو ازالته (فوق عباده) تصور لآلهته والعلو والغلبة والقدرة كقوله وانا فوقهم قاهرون (والنبي أعم
العام لقومعه على كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيقع على التقديم والجزم والعرض والحال والمستقيم ولذلك
صح أن يقال في الله عز وجل شئ لا كالأشياء كذا قلت معلوماً لا كسائر المعلومات ولا يصح جسم لا كالأجسام
وإراد أى شهيد (أ كبره ناهداً) فوضع شهادته مقام شهيد ليس بالتحفي في التعميم (قل الله شهيد بيني وبينكم)
يحمل أن يكون عمام الجواب عند قوله قل الله بمعنى الله أ كبره ناهداً أي ابتدئ شهيد بيني وبينكم أى هو شهيد
بينى وبينكم وأن يكون الله شهيد بينى وبينكم هو الجواب لذلالتنى أن الله عز وجل اذا كان هو الشهيد بينه
وبينهم فما كبر شئ شهادة شهيداً (ومن بلغ) عطف على خبر المخاطبين من أهل مكة أى لا نذكر به واذن
كل من بلغه القرآن من العرب والنجم وقل من التفلين وقل من بلغه يوم القيامة وعن سعد بن جبير
من بلغه القرآن فكان نمارى يمجده صلى الله عليه وسلم (أنتمك لتشهدون) تقرير لهم مع انكار واستبعاد (قل
لا أشهد) شهادة تكلم (الذين اتناهم الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحليته ونعته الثابت في الكتابين معرفة خالصة (كما يعرفون أبناءهم) بعلامهم ونوعهم لا يخفون

للعنة فالعذاب قطع ما يستدون ذلك الى العقل لا الى السمع بقوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم (قال عليهم
النبي أعم العام لقومعه على كل ما يصح الخ) قال اجدوا تفسيراً للنبي يخالف الفريقين الاشعية فانهم فسروه بالوجود ليس الا بالمعتزلة فانهم
قالوا المعلوم الذى يصح وجوده لا يتفقوا على تخرج المستحيل وعلى الجملة فهذه المسئلة معدودة من علم الكلام باعتبار ما وما هذا الاصل
فلغوى واتحاهم كقوله لاهل اللغة وظاهره قوسهم غصبت من لاشئ وانار أى غير شئ ظنوه جلان النشئ لا تنطق الا على الموجود اذ لو كان
النشئ كل ما يصح أن يعلم عما كان أو وجوداً أو ممكناً أو مستحيلاً لما صدق على امراته ليس بشئ والامر في ذلك قريب

بقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وصل عنهم ما كانوا يفكرون (قال فتنتهم كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم الخ) قال أجود في الابدليل بن علي أن الأخبار بالشيء على خلاف ما هو به كذب وان لم يعلم الخبر بخلافه خبره بخبره إلا أنه جعل أخبارهم وتبريهم كذباً مع أنه تعالى أخبر أنهم وصل عنهم ٢٨٩ ما كانوا يفكرون أي سلوا عليه حتى

دهشا وخبره فلم يرفع ذلك إطلاق الكذب عليهم ٥ قوله تعالى ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم

الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أعظم من كفرهم على الله كذباً أو كذباً بأنه لا يرفع الظالمون ويومئهم جميعاً نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وصل عنهم ما كانوا يفكرون ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلوك يقولون الذين كفروا

عليهم ولا يلتبسون بغيرهم وهذا المشبه بالاهل مكة بعرفة أهل الكذب به وبصحة نبوته ثم قال (الذين خسروا أنفسهم) من المشركين ومن أهل الكذب الجاحدين (فهم لا يؤمنون) به جعلوا بين أمرين متناقضين تكذبوا على الله بما لا يحسنه عليه وكذبوا عما عانت بالحق البينة والبرهان الصريح حيث قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آتانا ولا والله أن نمرنا بالله وقالوا الملائكة بنات وهؤلاء عتقوا ناعداً لله ونفسوا إليه بحرم العاصات والنسائب وذهبوا فكذبوا القرآن والمهزبات وسبوا محمداً ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم (ويومئهم) ناصبه مخوف بقدر يومئهم نفسهم كان كسوتك فترك لبيق على الإجماع الذي هو داخل في (القبول) (أين شركاؤكم) أي أهنتكم التي جعلتموها شركاء لله وقوله (الذين كنتم تزعمون) معناه تزعمونهم شركاء مع الله وقري يحشرهم ثم يقول بالله فيهم ما ونا فقال لهم ذلك على وجه التوبيخ ويجوز أن يشاهدوا أنهم حين لا يستوعبهم ولا يكون منهم ما حرام من الشفاعة فكأنهم غيب عنهم وأن يحال بينهم وبينهم في وقت التوبيخ ليفقدوهم في الساعة التي علّقوا بهم الجاهل فيروا مكان خبزهم وحسرتهم (فتنتهم) كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي زعموا أعمارهم وقا نالوا عليه واقتضوا به وقالوا إن آياتنا الإجماعية والتبرؤ منه والحلف على الانتفاع من التدين به ويجوز أن يراد أنهم لم يكن جوابهم إلا أن قالوا قسمي فتنة لأنه كذب ٥ وقري تكن بالله وفتنتهم بالنصب وانما أنت أن قالوا الوقوع المحير مؤثراً كقولك من كانت أمك وقري بالله وصب الفتنة وبالله والتنازع دفع الفتنة ٥ وقري ربنا بالنصب على النداء (وصل عنهم) وغاب عنهم (ما كانوا يفكرون) أي يفكرون الهيشة وشفاعته (فان قلت) كيف يصح أن يكذبوا حين يطمعون على حقائق الأمور وعلى أن الكذب والمجدول لا وجه له فتنه (قلت) المجهن سطر على ما سبقه وبما لا يتقنه من غير تمييز بينهم ما حرمه ودهشا إلا أنهم يقولون ربنا أخبرنا بما كان عندنا فاطمناون وقد أيقنوا بأنهم لا يولدون بشركاؤهم ونادوا بما لا يقض عليهم أنه لا يقضي عليهم وما قول من يقول معناه ما كنا مشركين عند أنفسنا وما علمنا ناعلى خطافي معتقداً وجعل قوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم ومعنى في الدنيا فتعمل وتصرف وتحرف لافصح الكلام إلى ما هو محوري والغام لا للمعنى الذي ذهبوا إليه ليس هذا الكلام عجز عنه ولا منطوق عليه وهو ثابت عنه أشد لنسب وما أدري ما يصنع من ذلك تفسيره بقوله تعالى يوم يسمعون الله جميعاً خفيفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون بعد قوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ففسه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا (ومنهم من يستمع إليك) حين تتلو القرآن روى أنه اجتمع أوسيفيان والوليد والنضر وعنه وشيعاً وأوجهم وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انفض يا أبا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بينه وبين أنسكه ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير الأزل مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال أوسيفيان اني لاراه حقا فقال أوجهم كاذباً فزادوا كذباً على القلوب والوقري إلا أن مثل في نحو قولهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاد صحتهم ٥ وجه أساطير الفعل إلى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على أنه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم يحسبون عليه أوهى حكاية لما كانوا يطمعون به من قواهم وفي آذانهم وقروا من ينالونك بحجاب كوفرا طبعه وقرا بكسر الراء (حتى) كذا جاءك مجادلوك) هي حتى التي تقع بعدها الجمل والجمله قوله إذا جاءك (يقول الذين كفروا) ويجادلونك في موضع الحال ويجوز أن تكون الجملزة وتكون إذا جاءك في عمل الجملزة حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا بتفسيره والمعنى أنه

أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا (قال الأكنة على القلوب والوقري إلا أن مثل في نحو قولهم ومسامعهم عن قبوله الخ) قال أحمد رحمه الله وهذا الآية حسنة

٣٧ كشف ل في رد معتقد القدرية الذين يزعمون أن الله تعالى أراد من هؤلاء المستبين أن يعوا القرآن ويفقهوه وأنه لم ينعهم من ذلك وعمل على زعمهم أن عنهم من ذلك ويريد أن لا يفقهوه لأن ذلك عندهم قبيح فانظر كيف تنكأهم هذه الآية بالرد وتنادي عليهم بما ناطقوا به أن يفقهوه معناه كراهة أن يفقهوه وبين الإرادة على زعمهم والكراهة على ما أبانت عنه الآية بأن يعوا الله الموقفي

بقوله تعالى ولوترى اذ وقفتوا على ٢٩٠ النار فقالوا بالبتارذولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من

قبل ولوردوا لعداؤنا
نبراعه وانهم لكاذبون
(قال وقرئ ولا نكذب
ونكون بالنصب باضمار
ان على جواب التثنية
الخ) قال اجدوا كثيرا ما

ان هذا الاساطير
الاولين وهم يبنون
عنه وينبأون عنه وان
يهاكون الانفسهم
وباشعرون ولوترى اذ
وقفتوا على النار فقالوا
بالبتارذولا نكذب
بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين بل بدلهم
ما كانوا يخفون من قبل
ولوردوا لعداؤنا
عنه وانهم لكاذبون
وقالوا ان هي الاحيائنا
الذين امانعنا عيسى
ولوترى اذ وقفتوا على
ربهم قال ليس هذا
بالحق قالوا بل ربنا
قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون
قد خسروا الذين كذبوا
بلغا له حتى اذا جاءتهم
الساعة

تتناوب صبغة التي
والخبر الا ترى الى قوله
تعالى وبما كانوا يكذبون
في قوله ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله
لانصدقن ولنكونن
من الصالحين الى قوله
وبما كانوا يكذبون

بلغ نكذبهم^١ آيات الى انهم يجادلونك ويناكرونك وفسر محادلهم بانهم يقولون (ان هذا الاساطير
الاولين) فيجعلون كلام الله واصدق الحديث خرافاتا وكاذيبا وهي الغاية في النكذب (وهم يبنون)
الناس عن القرآن او عن الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعه وشيوخهم عن الايمان (وينبأون عنه)
بأنفسهم فيضلون ويضلون (وان يهاكون) بذلك (الانفسهم) ولا يتبعوا هم الضرر الى غيرهم وان كانوا
يظنون انهم يضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو اوطالب لانه كان ينهى قريش عن التضرع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينهى عنه ولا يؤمن به وروى انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوا فقال

والله ان بصلوا اليك جميعهم * حتى اوسط في التراب دفنا
فامدع بأمرك ما عليل غصاصة * وابشر بذلك وقر منه عدونا
ودعوتني وزعت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعمرضت دنيا لمخاللة انه * من خير ابدان الربة دنيا
لولا الملامة اوحذر مسمة * لو جدتني سحبا ذل مينا

فقلت (ولوترى) جوابه مخوف تقديره ولوترى رأيت اشر اشيعا (وقفتوا على النار) اروها حتى يماينوها
او اطلعوا عليها اطلعا هي تحتهم او ادخلوها فعر فوامقدار عذابها من قواك وقفتها على كذا اذا فهمته وعرفته
وقرئ وقفتوا على البناء للفاعل من وقف عليه وقوا بالبتارذولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
ونكون من المؤمنين) واعدين الايمان كما أنهم قالوا ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الاثبات وشبهه سبحانه
بقولهم دعني والاعداء عني دعني والاعداء عني لا اعود تر كنى لئلا يتركني ويجوز ان يكون معطوفا على نرد اوجلا على
معنى بالبتارذولا نكذب وكائن من المؤمنين فيدخل تحت حكم التثنية (فان قلت) بدفع ذلك قوله وانهم
لكاذبون لان التثنية لا يكون كاذبا (قلت) هذا عين قيد تضمن معنى العدة فيجاز ان يتعلق به النكذب كما يقول
الرجل ليت الله يرزقي ما لا فاحسن الملكا وكشك على صنعك فهذا عين في معنى الواعد فلورزقي ما لا
يحسن الى صاحبهم لم يكفه كذب كانه قال ان رزقني الله ما لا كافاك على الاحسان وقرئ ولا نكذب
ونكون بالنصب باضمار ان على جواب التثنية ومعناه ان رد دنائهم نكذب ونكن من المؤمنين (بل بدلهم
ما كانوا يخفون من قبل) من قيامهم وفضائلهم فيصفهم وبشدة حوارهم عليهم فلذلك تنو ما تنو اخيرا
لانهم عازمون على انهم لوردوا الامنا وقيل هو في المنافقين وأنه يظهر تفاقمهم الذي كانوا يسرونه وقيل هو
في أهل الكتاب وأنه يظهرهم ما كانوا يخفونه من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولوردوا) الى
الدنيا بعد وقوفهم على النار (لعداؤنا واعدائهم) من الكفر والمعامي (وانهم لكاذبون) فيما وعدوا من
انفسهم لا يفون به (وقالوا) عطف على امدادوا ولوردوا الكفروا ولقالوا (ان هي الاحيائنا الذين) كما كانوا
يقولون قبل معاصاة القيامة ويجوز ان يعلق على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل
شيء وهم الذين قالوا ان هي الاحيائنا الذين انا وكفى به دليلا على كذبهم (وقفتوا على ربهم) مجاز عن الجنس
للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الخائف بين يدي سيده ليعاتبه وقيل وقفتوا على جزاء ربهم وقيل عرفوه حق
التعريف (قال) مردود على قول قائل قال ماذا قال لهم ربهم اذ وقفتوا على مقيل قال (ليس هذا بالحق)
وهذا تبصرون ان الله تعالى لهم على النكذب وقوله لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحق
وما هو الا باطل (بما كنتم تكفرون) بكفركم بلفظ الله ببلوغ الاخرة وما يصل بها وقد حقق الكلام فيه في
مواضع اخرى (حتى) غاية الكذب والفساد لان خسارهم لا غاية له اى ما زال بهم النكذب بآيات حسرتهم وقت
حجي الساعة (فان قلت) اما يخسرون عند موتهم (قلت) لما كان الموت وقوفوا في احوال الاخرة

وهذه الامايد ما كانت غشاة صفة الخبر والله اعلم وابين من ذلك قوله تعالى في آية أخرى وهم يصطرون فيها ومعهما تها
ربنا نحن جئنا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل فهذا هو التثنية بعينها ولكن بصيغة الاعداء والخبر الصريح والله الموفق

﴿ قوله تعالى قد علم ان المحزنك الذي يقولون فانهما لا يكونون ولكن الظالمين ﴾ يا ابا الله محمد بن واقد كذب رسول من قبلك فمضوا على ما كذبوا واذوا حتى اناهم نصبرنا ولا نمثل لكلمات الله الا انه (قال فاني قد علمت عني عيسى بن علي بن ابي حمزة عن ابيه الفاضل وكثيره كذبه ولكن قد علمت انك المال ناله) قال اجد ومثلها في قوله وقد علمت اني رسول الله اليكم فانهما لا يكونون رسالته ويؤكده بظهور اياته حتى بقى عليهم الخلق في جميعهم متافضين اذ نه وسوخ عليهم رسالته والله اعلم ومنه ايضا قوله ﴿ فادرك القرن مضى وانامه ﴾ والقرن المضى عن المعنى عما شعر بعكسه تنديما على انه بلغ الاخرة التي ما بعد هذا الاجوع ٢٩١ الى الصند وذلك من لطائف لغة العرب

ومقدما تجعل من جنس الساعة وسمى باسمها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد مات قيامته وأوجع لي يحيى الساعة بعد الموت لسمعته كالواقع فغير قرة (بغتة) فحاة وانصباها لي الحال يعني باغتة أو على المصدر كأنه قبل بغتهم الساعة بغتة (فرطنا فيها) الضمر للصدا الدنيا يحيى بضمها وان فجر لها ذكر لكونها معلومة أو للساعة على معنى قصر نافي شاعروا في الاعان بها كما تقول فرطت في فلان ومنه فرطت في جنب الله (يصلحون أو زارهم على ظهوهم) كقوله فيما كسبت أيدىكم لانه استبدل الحال على الظهور كما ألف الكسب باليدى (ساعمايزرون) ينس شيا زرون ووزرهم كقوله ساعمايزرون القوم * جعل أعمال الدنيا لعبا ولهو واشتغالا لا يعني ولا تعب منفعه كما تعجب أعمال الآخرة بالمنافع العاقبة وقوله (لذين يتقون) دليل على أن ما عدى أعمال المتقين لعب ولهو * وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وإدار الآخرة * وقرئ تعقلون بالتاء والياء قد في (قد نعلم) معنى ربنا الذي يحيى عن زيادة الفعل وكثرته كقوله أحاطة لاهلاك الجر ماله * ولكنه قد هلك المال ناله

والله اعلم (انه) ضمير الشأن (لخبرتك) قرئ بعينه المأخوذ منها (الذي يقولون) حقوقهم ساحر كذاب (لا يكذبونك) قرئ بالتشديد والتحقيق من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه واكذبه اذا وجد كاذبا والعنى ان تكذبك امر راجع الى الله لان رسوله المصدق بالمحزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بمجرد ادائهم فانه عن حزبك لنفسك وان هم كذبوك وانت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو أهم وهو استظامك بمجرد ايات الله تعالى والاسم انه كذابه ونحوه قول السمسرة لعلامة اذا اهان بعض الناس انهم لم يهزوك وانما اهانوك في هذه الطريقة قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل فانهم لا يكذبونك بقولهم ولكنهم يجهلون بالدينهم وقيل فانهم لا يكذبونك لان عندهم الصادق المأموم بالصدق ولكنهم يجهلون بايات الله وعن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين ففرقوا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجهلون وكان ابو جهل يقول ما نكذبك لانك عندنا صادق وانما تكذب ما حجتنا به وروى ان الانبياء بن شريق قال لاني جهل بالالحكم اخبرني عن محمد صادق وام كاذب فانه ليس عندنا احد عديرا فضال له والله ان محمد الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب نوصي بالامور والسقاية والمجاعة والنسوة فماذا يكون لسائر قرش فنزلوا قوله (ولكن الظالمين) من اقامة لظاهر مقام المضر للذالة على اهم ظموا في جهودهم (ولقد كذبت) تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بختي لتكذبه وانما هو من فوق لعلام ما اهانوك ولكنهم اهانوك على ما كذبوا واودوا على تكذيبهم وايدائهم (ولا تبدل لكلمات الله) لواعيد من قوله ولقد سبقتم كتمان العبادنا المرسلين اهم لهم المنصورون (ولقد طامك من نسا المرسلين) بعض انبيائهم وقصصهم وما كادوا من مصارفة لشركتين كان كبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واعراضهم عما طعه فنزل لعلام ياخذ نفسك انك لا تهدي

وغير أنها عاذ كلامه
(قال وقرئ بكذونك
بالتشديد والتخفيف
من كذبه الى قوله ولكن
الظالمين الخ) قال أحمد
وفي هذا النوع من أامة
بعضة قالوا بأسر تناعلى
ما قرئنا أقهرهم وهم
أوزارهم على ظهورهم
الأساء ما يزرون وما
الحياة الدنيا الالب
وأهو وللدار الآخرة
خسر الذين يقولون
أقلنا تقول قد علم انه
ليعزلك الذى يقولون
فانه لا كذونك
ولسكن الظالمين
بأ مات الله يحمدون
ولقد كذبت رسل من
قبلك فصبر وأعلى
ما كذبو أوزوا حتى
أثم نضروا لا أمل
لكلمات الله ولقد
جاءك من نال المرسلين
الظاهر مقام المخبر
فان من نكت البيان
احداهما الاسماء في
ذهم وهذا النكتة
ستقبل بها الظاهر من

حيث كونه نظاراً حتى لو كان ليقابله أحد الأخرى. باده منة تؤكدهم منهم تفهم من اشتقاق الظاهر عاذكلامه (قال وقوله ولقد كذبت
رسلاً من قبلك نسلكنا) قال أجد رجاء الله ولا دالة فيه لانه مؤلف مع نبي التكذيب أيضاً وموقعه حيثئذ من الفضلة أبن أي هؤلاء
لم يكذبوا فحق أن تفسر عليهم ولا يجوز أن أرفعهم وإذا كان من قبلك من الانساء قد كذبهم قومهم فصرر عليهم فأنت أذل من كذبوك
أجد رجاء بالصبر فقد أثبت لك بآي التفسير بجمعوا لك من غير الوجه الذي استدلل به فيه تقريرا باختاره وذلك أن مثل هذه التسلية
قد وردت مصرحاً بها في نحو قوله وان يكذبوك فقد كذب رسول من قبلك فضلاً عن تكذيبهم له شكيب بغيرهم من الامم لا يشاءهم وما هو
لا تفسر بحسن مطابق الواقع مؤيداً للنظر والله أعلم وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية

(قال) بأن بائعهم باء به مبلغة ولكنه لا يفعل لئلا يرجعهم الحكمة فلا تكون من الجاهلين من الذين يجهلون ذلك ويرومون ما هو خلافاً قال أحد هؤلاء الآية أيضاً كآلة بالدعي القدرية فيزعمهم أن الله تعالى شاء جمع الناس كلهم على الهدى فلم يكن الأثرى أن الجملة مصدره بل هو مقتضاها الامتناع جوابها الامتناع الواقع به داء الامتناع اجتماعهم على الهدى إذاً ما كان لامتناع المشقة في ثم ترى العجزى يحصل المشقة على قهرهم على ٢٩٢ الهدى باء مبلغة لا يكون إلا عان معها اختيار حتى يتم لأن هذا الوجه من المشقة يقع وإن يشبهه اجتماعهم على

مسيئة اجتماعهم على
الهدى على اختيارهم
ثابتة غير متغيرة ولكن
لم يقع متعلقها وهذه
من خصائصها ومكانها

فاحذرهما والله الموفق
بقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر
يطير بخناصه الا اعم

أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (قَالَ إِنْ قُلْتَ مَلَأَقِصْلٌ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا فِيهِ)

قال أحمد وليسين وجهه زادت بالتعميم ولقائل أن يقول بلزم من العموم في أجناس الطائر دخول كل طائر في الجوف العموم وإن لم يذكر في الجوف كذلك بلزم من عموم الدواب في سائر أمتانها أن يسفر في ذلك كل دابة في الأرضين وإن لم يذكر في الأرض فلا بد من بيان وجه الزيادة فتقول موقع قوله في الأرض ويطير بجناحيه موقع الوصف العام وصفة العامة ضرورة الطائفة كما نعت زيادة الصفة تضافرت صفتان عامتان والله أعلم

بقوله تعالى من يشأ الله يضله ومن يشأ الله يرده على صراط مستقيم (قال معني بضله يخذله ولم يطف به الخ) قال أجد وهذا من غير فاته
 للهداية والضلالة تساعا لعقده الفاسد في أن الله تعالى لا يخلق الهدى ولا الضلال وأنهم من جهة مخلوقات العبادكم تخفق عليه هذه
 العقدة فيروم أن يرقها وقد اتسع المرق على الراقع والله الوفي بقوله تعالى قل أرايتكم أن تأمركم أن تكفروا بالله أو تكفروا بالله
 تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه إن شاء وتسبون ما تشركون (قال متعلق الاستخبار بخذوف تقديره الخ)
 قال أجد هو لا يدع أن يجبروا سماعه وجب على الله رعايته المصالح بناء على القاعدة الفاسدة ٢٩٣ من مراعاة الصلاح والأصلح

والذين كذبوا بآياتنا
 صم وبكم في الظلمات
 من يشأ الله يضله
 ومن يشأ الله يرده
 صراط مستقيم
 قسبل أرايتكم
 أن تأمركم أن تكفروا
 بالله أو تكفروا بالله
 الله تدعون أن كنتم
 صادقين بل إياه
 تدعون فيكشف
 ما تدعون اليه إن شاء
 وتسبون ما تشركون
 ولقد أرسلنا إلى أمم من
 قبلك فأخضناهم
 بالأساء والضراء لعلمهم
 يتضرعون فلو لاذ
 جاههم بأسنا تضرعوا
 ولكن قست قلوبهم
 ووزن لهم الشيطان
 ما كانوا يعملون فلما
 نسوا ما كروا به قننا
 عليهم أبواب كل شيء
 حتى إذا فرحوا بما آتوا
 أخذناهم بغتة فاذا هم
 مبلسون فقطعنا
 القوم الذين ظلموا
 عا دلاهم (قال وتسبون

لما لموا علمه من على أحوالها لا يشغله شأنه شأن وإن المكذبين ليسوا بخصومين بذلك دون من
 عداهم من سائر المؤمنين (وقرأ ابن أبي عمير ولا طائر بالرفع على الجمل كأنه قيل وما دابة ولا طائر (وقرأ
 علقمة ما فرطنا بالتحصيف (فان قلت) كيف أتبعه قوله (والذين كذبوا بآياتنا) (قلت) لما ذكر من
 خلأته وأثار قدرته ما يشهد له بوجهه وسأدى على عظمتهم قال والمكذبون (صم) لا يسمعون كلام المنه
 (بكم) لا يسمعون بالحق خاطبون في ظلمات الكفر فهم غافلون عن تأمل ذلك والتفكير فيه قال أبا ذنا
 بأنهم من أهل الطبع (من يشأ الله يضله) أي يخذله ويخذله ولم يطف به لأنه ليس من أهل اللطف
 (ومن يشأ الله يرده على صراط مستقيم) أي يطف به لأن اللطف يهدي عليه (أرايتكم) أخبروني والضمير
 الثاني للمحل له من الأعراب لأنك تقول أرايتكم زيدا ما شأنه فلو جعلت لكاف محلا لكنت كأنك تقول
 أرايت نفسك زيدا ما شأنه وهو خلف من القول ومتعلق الاستخبار بخذوف تقديره (أن تأمركم عذاب الله أو
 أتكم الساعة) (من تدعون بكم) بقوله (أعز الله تدعون) أي اتخصون ألهتمكم بالدعوة فيما هو عادتمكم
 إذا أصابكم ضمير ما تدعون الله دونها (بل إياه تدعون) بل تخصونه بالدعوة لا اله (فيكشف ما تدعون
 اليه) أي ما تدعونه إلى كشفه (أن شاء) أن أراد أن يفضلكم عليكم ولم يكن مفسدة (وتسبون ما تشركون)
 وتتركون آلهتكم أولئك ذكر ونها في ذلك الوقت لأن أذهانكم في ذلك الوقت مغمورة بذكر ربكم وحده أذهو
 القادر على كشف الضراء دون غيره ويجوز أن يتعلق الاستخبار بقوله أعز الله تدعون كأنه قيل أعز الله
 تدعون أن تأمركم عذاب الله (فان قلت) أن علق الشريط به فأنصع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع
 قوله أو أتكم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركن (قلت) قلنا بشرط في الكشف الشبهة وهو
 قوله إن شاء أبا ذنا ما أنه ان فعل مكان له وجه من الحكمة لأنه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة أخرج من
 بالأساء والضراء البؤس والضراء وقيل بالأساء القطع والجوع والضراء المرض ونقصان الأموال والنفس
 والمغنى ولقد أرسلنا إليهم الرسل فكذبوهم فأخذناهم (نعلمهم يتضرعون) يتدلون ويتضرعون إليهم
 ويتوبون عن ذنوبهم (قلوا أذا جاءهم بأسنا تضرعوا) معناه في التضرع كأنه قيل فلم يتضرعوا إذا جاءهم
 بأسنا ولكنه جابوا لا يفيد أنه لم يكن لهم عذري ترك التضرع الاعتناءهم وقسوة قلوبهم والتعجبهم بأعمالهم
 التي رزقها الشيطان لهم (فلما نسوا ما كروا به) من الأساء والضراء أي تركوا الاعتناء به ولم يتضرعوا إليهم
 بجرهم (فنعنا عليهم أبواب كل شيء) من العصى والسعة ومنه النعمة ليراجع عليهم من نبي الضراء والسرارة
 كما يفعل الأب المشفق بولده يخاشته نارة ولا يطفه أخرى طلبا للصلاحة (حتى إذا فرحوا بما آتوا) من الخير
 وألهم لم يزدوا على الفرح والبطر من غير تائب لشكر ولا تصدقوا به واعتذارا (أخذناهم بغتة فاذا هم
 مبلسون) واجون محسرون آيسون (فقطع دابر القوم) آخرهم لم يترك منهم أحد قد استوصلت شأقتهم

ما تشركون أي وتتركون آلهتكم الخ) قال أجد وإنما يلي الاختصاص حيث يقول معناه اتخصون ألهتمكم ثم قال بل يتخصون الله بالذاه
 من حيث تقدم المفعول على الفعل في قوله أعز الله تدعون وقوله بل إياه تدعون وتقديم المفعول عنده بعد الاختصاص والخصر وقوله
 تعالى إياك نعبد في قوة قولك لا نعبد إلا إياك وقدم معنى الكلام عليه عا دلاهم (قال ويجوز أن يتعلق الاستخبار بقوله أعز الله تدعون
 الخ) قال أجد ولقد سدد النظر لولاه نقص ذلك بما يفهم وجوب مراعاة المصالح وأن مشيئة الله تعالى تابعة للصحة وقد تقدم أنفا فأحذره
 وعليك بأساؤه فانه من بدد النظر والله الموفق

قوله تعالى فلما اتوا ما ذكرناه ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون ففتحنا دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (قال الجده ههنا بذان وجوب الحمد عند هلاك الخ) قال أجدو نظيرها قوله تعالى وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنسرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن وقف ههنا وجعل الحمد على اهل ذلك المتقصد ذكرهم من الطاغين ومنهم من وقف على المنسرين وجعل الحمد متصلا بعباده من اقامة البراهين على وحدانية الله تعالى وأنه جل جلاله خير مما يشركون فعلى الاول يكون الحمد ختمًا وعلى الثاني فاتحة وهو مستعمل فيهما معا ولكن في آية النبل أظهر في كونه مفتحة لما بعده وفي آية الانعام ختم لما تقدمه حتما لا يقتضي السياق غير ذلك والله أعلم بقوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملكان أتبع الاماوى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير أفلا تتفكرون الآية (قال أى لادعي ما يستبعد في العقول الخ) قال أجد رجاء الله هو يثبت على القاعدة ما تقدمه له في تفصيل الملائكة على الانبياء ولم يرد ان يظهر هذه الآية يؤيد فذلك انتبهت له الفرصة في الاستدلال بها ولما قلنا ههنا ان يقول اغاوردت الآية وداعى الكفار في قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام وعيشى في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معنذرا أو بلى اليه كذا الآية فردد قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام بأنه بشر وذلك شأن البشر ولم يدع انه ملك حتى يتعجب من كنهه للطعام وحسن تدبيره منها فتفصيل الملائكة على الانبياء لانه لا خلاف ان الانبياء ما يكون الطعام وان الملائكة تسوا كذلك فانفرقة بهذا الوجه متفق عليها ولا يوجب ٢٩٤ ذلك اتفاقا على ان الملائكة افضل من الانبياء وكذلك رد قولهم أو بلى اليه كذا بأنه لا يملك خزائن

(والحمد لله رب العالمين) اذ بان وجوب الحمد عند هلاك الظلمة وأنه من أجل النعم وأجل القسم وقري ففتحنا يا تشديد (ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم) بان يصممكم ويحكمكم (وختم على قلوبكم) بان يعطى عليها ما يذهب عنه فهمكم وعقلكم (يا نبيكم) أى بانكم بذلك اجراء للضمحجى اسم الإشارة أو بما أخذ وختم عليه (بصدقون) يعرضون عن الآيات بعد ظهورها لما كانت الغفلة أن يقع الامر من غير ان يشعر به وتظهر اماراته قبل (بغته أو جهره) وعن الحسن ليس لا أو نهرا وقري بغته أو جهره (هل يهلك) أى ما يهلك هلاك تعذيب وخط الاظالمون (وقري هل يهلك بغض الباطل مبشرين ومنذرين) من آمن بهم وبعجاوا به وأطاعهم ومن كذبهم وعصاهم ولم يرسلهم ليلهي بهم وشرع عليهم الآيات بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة (وأصلح) ما يجب عليه اصلاحه مما كلف (جمل العذاب ما ساء كما نهي) يفعل بهم ما يري من الآلام منه قولهم لقيت منه الامر من الاقربين حيث جموا جمع العقلاء وقوله انا انهم من مكان بعد معاولها تنظروا زفير (أى لادعي ما يستبعد في العقول أن يكون لبشر من ملك خزائن الله وهي قسمه بين الخلق وأرزاقه وغلب الغيب وأنى من الملائكة الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى وأفضله وأقر به منزلة منه أى لم أتق الله لانه ليس بعد الالهية منزلة أرفع من منزلة الملائكة حتى تستبعد وادعواى وتستنكر ونها واما ادعي ما كان مثله لكثير من البشر وهو النبوة أو هل يستوى الاعمى والبصير) مثل للضلال والمهتدى ويجوز أن يكون مثلالان أتبع اماوى اليه ومن أتبع ابا بن ادعي

والحمد لله رب العالمين
قل أو أيتى ان أخذ الله
سمعكم وأبصاركم وختم
على قلوبكم من اله غير
الله يا نبيكم به انظر كيف
نصرت الآيات ثم
هم بصدقون قل
أرايتكم ان أناكم
عذاب الله يقتله
أو جهره هل يهلك
القوم الظالمون وما
يرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين
فمن آمن وأصلح فلا
خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا هم العذاب بما كانوا يصفون قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم

المستقيم
الغيب ولا أقول لكم انى ملكان أتبع اماوى اليه ومن أتبع ابا بن ادعي

الله تعالى حتى يأتهم بكنز منها على وفق مقتدرهم ولا قال لهم ذلك حتى يقام عليه ما يوجب هذا الآية جاء اثر تب فيه محال فالآية تب قوله ان يستنكر المسبح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قال الزمخشري لانهم اعلم من الانبياء وقد أحره من ادعوى الملكية عن دعوى الالهية اذ الالهة أجعل وأعلى والملكية أدنى ولا يحل لذلك الاتجهيد الذى أسلفته لوقد جعلت الارض في التقديم والتأخير تعالى السابق فقد تقتضى البلاغة في بعضه عكس ما تقتضيه في الآخر ولم يحسن الزمخشري في قوله ليس بعد الالهية منزلة أرفع من منزلة الملائكة فانه جعل الالهية من جهة المنازل كالملكية ومثل هذا الاطلاق لا يسوغ والمنزلة عبارة عن المحل الذى يزيل الله فيه العبد من علو وغيره فاطلاقها على الالهية غير نف والله الموفق للصواب (عاد كلامه (قال والاعمى والبصير مثل للضلال والمهتدى الخ) قال أجد قوله أو ادعي المحال معنى المستحيل ولذلك قاله بالمستقيم بربنا الممكن وذلك مسبب عن دعوى الالهية اذ ادعوا بها لا يجوز عقلا ما ادعي الملكية فلا يقاس بدعي الالهية في الاستحالة العقلية ويجوز في القدرة أن يجعل البشر ملكا والملك بشرا كما يجوز أن يجعل البشر انبياء ويدل على هذا الجواز قوله ولو جعلناهم ملكا لجعلناهم رجلا هذا مع ان العقل يميزه في قدرته الله تعالى لان الجواهر متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز أن تقوم بكاهها

فألمني التي بها كان الملك ملكا يجوز أن يخلفه الله تعالى البشر وبالعكس وعدم وقوعه لا بأني استقامت وأما كونه والله الموفق بقوله تعالى
 وأندبه الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لهم يتقون (قال الذين يخافون أيا ربهم أمثرا إلا أنهم
 مفطرون الخ) قال أجدوا ما كانت هذه الحال لازمة لتوقيل وأندبه الذين يحشرون لأنه لا حال لهم الأمر بالانذار لكل أحد المقصود
 تخصيصه بالبعث وأما وقد قيل وأندبه الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم فهذا الكلام ٢٩٥ مستقل برأسه ومضمونه تخصيص

الانذار بأمره بالقوم
 الخائفين من البعث أما
 لأنهم مفرون به وأما
 لأنهم يخشون
 لأنفسهم فيعملهم
 الخوف على النظر
 المضي إلى الميقن دون
 الغناء المصمّن على
 الخلد ليس كل خائف

أقلا تتفكرون وأندبه
 الذين يخافون أن
 يحشروا إلى ربهم ليس
 لهم من دونه ولي ولا
 شفيع لهم يتقون
 ولا تطرد الذين يدعون
 ربهم بالغداة والشئ
 يردون وجهه
 ما علمت من حسابهم
 من شيء وما من
 حساب عليهم من شيء
 فطردوهم فتكون من
 الظالمين

من البعث لا تشفع له
 فان الواحد من آجين
 خائفون وهم مشفوع
 لهم وان هي باللازمة
 التي لا تفك ذوالحال
 عنها كالتى في قوله وهو
 الحق مصداقا فأنها
 حيث يثني على قاعدته
 في انكار الشفاعة فكل
 خائف عنده لا تشفع له

المستحق وهو النبوة والحال وهو الالهية أو الملكية (أقلا تتفكرون) فلا تكونوا ضالين أشباه العميان أو
 فتعلموا أني ما ذهبت ما يلحق بالبشر وقتلوا أن يتابع ما يوحى إلى عماليدى منه (فان قلت) أعلم القبي
 محلهم من الاعراب (قلت) القبي عطف على قوله عندى خزائن الله لأنه من جهة القول كأنه قال لا أقول
 لكم هذا القول ولا هذا القول (وأندبه) الضمير راجع إلى قوله ما يوحى إلى (الذين يخافون أن يحشروا)
 اما قوم داخلون في الاسلام مقررون بالبعث إلا أنهم مفطرون في العمل فيندبرهم ما يوحى اليه (لهم يتقون)
 أى يدخلون في زمرة المتقين من المسلمين وأما أهل الكتاب لأنهم مقررون بالبعث وأما ناس من المشركين
 علم من حالهم أنهم يخافون إذا هموا بالبعث أن يكون حقا فبهم من ربحي أن يبعث فيهم
 الانذار دون التمردين منهم فأمر أن يندبر هؤلاء وقوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع في موضع الحال من
 يحشروا يعنى يخافون أن يحشروا وغير متصورين ولا مشفق عليهم ولا بد من هذه الحال لأن كلا محشور والخوف
 أغما هو الحشر على هذه الحال ذكر غير المتقين من المسلمين وأمر بالانذارهم استقوا ثم أردفهم ذكر المتقين منهم
 وأمره بتقربهم وكرامهم وأن لا يطبع فيهم من أراد بهم خلاف ذلك وأتى عليهم بأنهم وأصولون دعاء
 ربهم أى عبادته ويؤايدون عليها والمراد بذلك الغداة والشئ الدوام وقبل معناه يصلون صلاة الصبح
 والعصر ووسمهم بالاخلاص في عبادتهم بقوله (يبدون وجهه) والوجه به عن ذات الشئ وحقيقته
 روى أن رؤسا من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو طردت عنا هؤلاء لا بعد نعوت قراء المسلمين
 وهم عمار ومهيب وبلال وخباب وسلمان وأضرابهم رضوان الله عليهم وأرواح جبابهم وكانت عليهم حجاب
 من صوف جلستنا اليك وحادثك فقال عليه الصلاة والسلام ما أنا بطارد للمؤمنين فقالوا فافهم عنا إذا جئنا
 فإذا نحن أقدمهم معك أن شئت فقال نعم طمعا في إيمانهم وروى أن عمر رضى الله عنه قال له لو فطنت حتى تنظر
 إلى ما يصرون قال فاكتب بذلك كتابا فدا بصفحة ويعلى رضى الله عنه لكتب فزلت فرمى بالصفحة
 واعتذر عمر من مقالته قال سليمان وخباب فمنازلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعد معناه يندو
 مناحي نيس وكتبنا ركبته وكان يوم عناد أراد القيام فزلت وأصبر نفس مع الذين يدعون ربهم فترك
 القيام عنالى أن يقوم عنه وقال الحمد لله الذى لم يعنى حتى أمر فى أن أصبر بنفسى مع قوم من أمتى معكم المحيا
 وهم ثم المات (ما علمت من حسابهم من شيء) كقوله أن حسابهم الأعلى ربي وذلك أنهم طعنوا في دينهم
 وأخلاصهم فقال ما علمت من حسابهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادوجه الله في أعمالهم على
 معنى وان كان الأمر على ما يقولون عند الله فإيل من الاعتراف بالظاهر والانعام بسيرة المتقين وان كان لهم
 باطن غير مرضى بحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك كأنت حسابك عليك لا يتعداك اليهم كقوله
 ولا تزروا زرة وزر أخرى (ان قلت) أما كفى قوله ما علمت من حسابهم من شيء حتى ضم اليه (وما من
 حساب عليهم من شيء) (قلت) قد جعلت الجملتان منزلة جلة واحدة وقصد بهما مودى واحد وهو المعنى
 في قوله ولا تزروا زرة وزر أخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جمعا كأنه قيل لا تؤاخذنا أنت ولاهم
 بحساب صاحبه وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تؤاخذون بحسابك ولا أنت بحسابهم حتى جعلت إيمانهم
 ويحرك الحرس عليه أن لا تطرد المؤمنين (فطردوهم) جواب التثنية (فتكون من الظالمين) جواب التثنية

اذ لا يخاف الا أصحاب الكبار غير الثنائين أو الكفار والكل عند سواه لا شفيع لهم وحيث أنبت الشفاعة جعلها خاصة بآية الثواب فلا
 ينالها الا من يستوجب على زعمه الثواب بعمله الصالح وتكون الشفاعة مفيدة قلز يدعى ما رضى فيه أعبده لا يخاف من البعث لأنه
 يستوجب الجنة فمن جعل الحال لازمة ماذا الناس قسما غير خائف فلا تتواله إلا حوافق قدك انما جاف لأنه استوجب العقاب فلا
 شفاعته تاله وهذا من دوائه الخفية ومكانه المنزوية فتفطن لما والله الموفق برحمته

ويجوز أن يكون عطفًا على فطردهم على وجه التسبب لأن كونه ظالمًا مسبب عن طردهم * وقرئ
 بأفقدوا والعنى (وكذلك فتنا) ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس بعض أي ابتليناهم بهم وذلك أن
 المشركين كانوا يولون المسلمين (أهؤلاء) الذين (من الله عليهم من بيننا) أي أنعم عليهم بالتوفيق لأصايب
 الحق وأصابه هم عندهم دوننا ونحن المقتدون والزواجر وهم العبيد وانفردوا فكان لا أن يكون أمثالهم
 على الحق ومنعوا عنهم من بينهم بالخبر ونحوه التي الذكر عليهم بيننا لو كان خيرًا ماسبقه قوله ومعنى
 فتناهم ليقولوا ذلك خذلناهم فافتتوا حتى كان افتتانهم سبيلًا لهذا القول لأنه لا يقول مثل قولهم هذا إلا
 مخذول مقتول (أي الله يا عبد بالشاكرين) أي الله أعلم عن بقع منه الأيمان والشكر فسوقه للإيمان
 وعن يصمم على كفره فيخذه ويعينه التوفيق (فقل سلام عليكم) أما أن يكون أمرًا يتبلغ سلام الله إليهم وأما
 أن يكون أمرًا بأن يبداهم بالسلام كما ملهم وتطيبوا ألسنتهم وكذلك قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة)
 من جملة ما يقول لهم ليسرهم ويشرهم يسترحمونه وقوله التوبة منهم * وقرئ أنه فانه بالكسر على
 الاستئناف كأن الرحمة استصغرت فقل (أنه من عمل منكم) وبالفتح على الإبدال من الرحمة (بجهالة) في
 موضع الحال أي علمه وهو جاهل وفيه مغنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجاهل لأن من عمل ما يؤدي إلى الضرر
 في العاقبة وهو عالم بذلك أو لأن فهو من أهل السفه والجهل لأن أهل الحكمة والتدبير ومنه قول الشاعر
 على أنها قالت عشة زرتها * جهات على عمد لم تلج جاهلا

والشأن في أنه جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله
 وكيفيته وقبل أن ياتزل في عمر رضى الله عنه حين أشار بأجابه الكفرة إلى ما سألوا لم يعلم أنهم مقصدوه وقرئ
 (واستبين) بالفتح والياء مع رفع السبيل لأنها ذكر وقتوثه والياء على خطاب الرسول مع نصب السبيل يقال
 استبين الأمر وتبين واستبينته وتبينته والمعنى ومثل ذلك التفصيل البين تفصيل آيات القرآن وتخصها في صفة
 أحوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يرجي إسلامه ومن ربه قية أماره القبول وهو الذي يخاف إذا سمع
 ذكر القصاصات من دخل في الإسلام لأنه لا يحفظ حدوده وتستوعب سيئهم فتعامل كل منهم بما يجب أن يعامل
 به فصلنا ذلك التفصيل (نهي) صرفت وزجرت بآركب في من أدلة العقل وبما وثبت من أدلة السمع عن
 عبادة ما تعبدون (من دون الله) كوفيهما استقيال لهم ووصف بالاقتحام فيما كانوا فاعلى غير بصيرة (قل لا تتبع
 أهواءكم) أي لا أرحى في طرقتكم التي استكموها في دنسكم من اتباع الهوى دون اتباع الدليل وهو بيان
 للسبب الذي منه وقعوا في الضلال وتنبه لكل من أراد أصابه الحق ومجانة الباطل (قد ضللت إذا) أي أن
 اتبعت أهواءكم فأنزال وما ناهى الهدى في شيء بمعنى أنكم كذلك ولما في أن يكون الهوى متبعًا به
 على ما يجب اتباعه بقوله (قل إنى على بينة من ربي) ومعنى قوله إنى على بينة من ربي وكذب به إنى من معرفة
 ربي وأنه لا معبود سواه على حقه وأحقه شاهد صدق (وكذب به) أنتم حيث أنكرتم به غيره يقال أنا على بينة
 من هذا الأمر وأعلى يقين منه إذا كان ثابتًا عندك دليل (ثم عقبه بما دل على استعظام تكذيبهم بالله
 وشدة غصه عليهم لذلك وأنهم أحق بأن يعاقبوا بالذاب المتناصل فقال) ما عتدى ما يستجلبون به (بى
 العذاب الذي استعملوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء) أن الحكم الإلهي في تأخير عذابكم (بعض
 الحق) أي القضاء الحق في كل ما يقضى من التأخير والتهميل في أقسامه (وهو خير الفاضل) أي الفاضل
 وقرئ بعض الحق أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به وقد مر من قص أثره (لأن عتدى) أي في قدرتي
 وأمكنى (ما يستجلبون به) من العذاب (أعصى الأمرين) ويسمى (لاهلككم) ما حلا غضايب الرى وأمتعنا
 من تكذيبكم به وأخلصت منكم من قبل (وأنه أعلم بالظالمين) وعما يجب في الحكمة من كنه عقابهم وقيل
 على بينة من ربي على حجة من جهنم ربي وهي القرآن وكذب به أي بالبينه وذكر الضمير على تأويل البيان
 أو القرآن (فإن قلت) بما انتصب الحق (قلت) بأنه صفة مصدر يقضى أي يقضى القضاء الحق ويجوز
 أن يكون مفعولًا به من قولهم قضى الدرع لما صنعها أي صنع الحق ويدبره وفي قراءة عبد الله يقضى بالحق

وكذلك فتنا
 بعضهم بعض ليقولوا
 أهؤلاء من الله عليهم
 من بيننا ليس الله أعلم
 بالشاكرين وإذا جاءك
 الذين يؤمنون بآياتنا
 فقل سلام عليكم كتب
 ربكم على نفسه الرحمة
 أنه من عمل منكم سوءا
 يجهلون ثم تاب من بعده
 وأصلح فانه غفور رحيم
 وكذلك نقص
 الآيات ولتستبين
 سبيل المجرمين قل إنى
 نهي أن أعبد الذين
 تدعون من دون الله
 قل لا أتبع أهواءكم قد
 ضللت إذا وما أنا من
 المهتدين قل إنى على
 بينة من ربي وكذب به
 ما عتدى ما يستجلبون
 به أن الحكم الإلهي يقص
 الحق وهو خير
 الفاضل قل لو أن
 عتدى ما يستجلبون به
 أعصى الأمرين
 ويتكم والله أعلم
 بالظالمين وعندهم ما
 الغيب لا يعلمها إلا هو
 ويعلم ما في البر والبحر
 وما تسقط من ورقه إلا
 يعلمها ولا حبسة في
 خلمات الأرض ولا
 رطب ولا يابس

﴿قوله تعالى وعند معاذ الغيب لا يعلم الا هو﴾ يعلم ما في البر والبحر وما تسمع من ورقه لا يعلمها ولا حتى في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴿قال المفسر استعاره لان المفسر يتوصل بها الى ما في الخزان الخ﴾ قال أحد اطلاق التوصل على الله تعالى ليس سدا فانه لوهم تجد وصول بعد تباعد اذ قول القائل يتوصل زيد الى كذا يفهم انه وصل بعد تكلف وبعد والله تعالى مقدس عن ذلك والغائب كالخاضع في علمه والعلم بالكتاب هو العلم بما سيكون لا بتغيره ولا بختلافه وليس لنا أن نطلق ٢٩٧ مثل هذا الاطلاق الاعن

ثبت والله الموفق به عاد كلامه ﴿قال ولا حجة

الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفى به بالليل ويعلم ما جرحتم بالهار ثم يعثكم فيه ثم ليعضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينشكركم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وممهم لا يفترطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو أسرع الحاسنين قل من ينصركم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرع وتخضع تئن الجحنتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينصركم معا ومن كل صكوب ثم انتم تشركون قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة ودخل في

﴿فان قلت﴾ لم أسقط الباء في الخط ﴿قلت﴾ اتباع الخط اللفظ وسقوطها في اللفظ لانتفاء الساكنين جعل الغيب مفسر على طريق الاستعارة لان المفسر يتوصل بها الى ما في الخزان المتوحي منها بالاعلاق والافعال ومن علم مفاصلها وكيف تفتح وتوصل اليها فأراد ان هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره كمن عند مفسر افعال الخزان ويعلم فتحها وهو المتوصل الى ما في الخزان والمفاتيح جمع مفتاح وهو المفتاح وقرئ مفاتيح وقل هي جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزان ولا حجة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة ودخل في حكمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء لا يعلمه وقوله ﴿الا في كتاب مبين﴾ كالشكر بر لقوله الا يعلم الا ان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله تعالى أو اللوح وقرئ ولا حجة ولا رطب ولا يابس بالرفع وقوله وجها أن يكون عطف على محمل من ورقة وان يكون رفعا على الابتداء وخبره الا في كتاب مبين كقولك لارحل منهم ولا رما الى الدار ﴿وهذا الذي يتوفى به بالليل﴾ الخطاب للسكرة رأيت منسحون بالليل كله كالتخفيف ﴿وبعلم ما جرحتم بالهار﴾ ما كنتم من الاثم فيه ﴿ثم يعثكم فيه﴾ ثم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به أعماركم من النوم بالليل وكسب الاثم بامبارهم من أجله لقوله فيم دعوتني فتقول في أمر كذا ﴿ليعضي أجل مسمى﴾ وهو أجل الذي جماء وضربه ليعث الموتى وجزائهم على أعمالهم ﴿ثم اليه مرجعكم﴾ وهو المرجع الى موقف الحساب ﴿ثم ينشكركم بما كنتم تعملون﴾ في ليلكم ونهاركم ﴿حفظة﴾ ملائكة حافظين لأعمالكم وهم الكرام الكائنين وعن أبي حاتم السجستاني أنه كان يكتب عن الامم كل شيء باقضا من فوائد العلم حتى قال فيه أنت شبه الحفظة فكسب لفظ الحفظة فقال أبو حاتم وهذا ايضا بما يكتب ﴿فان قلت﴾ الله تعالى غي يعلمه من كتب الملائكة بما فائدتها ﴿قلت﴾ قيم الطفل للعباد لانهم اذا عملوا أن الله قريب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه موجودون بهم يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبونها في صائف تعرض على رؤس الاشهاد في مواقف القضاة كان ذلك أجزأهم عن القبيح وأبعد من السوء ﴿توفته رسلنا﴾ أي استوفت روحه وهم ملائكة الموت وأعوانه وعن مجاهد جعلت الارض له مثل الطست يتناول من تناولوه وما من أهل بيت الا ويطوف عليهم في كل يوم مرتين وقرئ توفاه ويجوز أن يكون ماضيا ماضرا عني توفاه ﴿بفرطون﴾ بالتشديد والتخفيف فالنقير الطوائف والتأخير عن الحدو لا فرط مجاوزة الحد أي لا يقتصون بما أمر وأباه ولا يزدون فيه ﴿ثم ردوا الى الله﴾ أي الى حكمه ووائه ﴿مولاهم﴾ مالكم الذي يلي عليهم أمورهم ﴿الحق﴾ العدل الذي لا يحكم الا بالحق ﴿الاله الحكم﴾ يثبت لأحكامه لغيره ﴿وبعلم أسرع الحاسنين﴾ لا شغله حساب عن حساب وقرئ الحق بالنصب على المدح كقولك الحمد لله الحق ﴿ظلمات البر والبحر﴾ مجاز عن مخاوفه ما أوادها ما قال لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كباي اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل ويجوز أن يراد ما يشعشع عليه من الخسف في البر والفرق في البحر تدوبهم فلذا دعوا ونصروا كشف الله عنهم الخسف والفرق فقوام ظلماتهما ﴿لئن أنجيتنا﴾ على إرادة القول ﴿من هذه﴾ من هذه الظلمة الشديدة وقرئ ينصركم بالتشديد والتخفيف وأنجاها وتخفيفه بالضم والكسر ﴿هو القادر﴾ هو الذي عرفه قادره والكمال القدرة ﴿عذابا من فوقكم﴾

حكمه الخ) قال أحد وائدة هذا التكرار للتقرير بما بعد عهده لانه لما عطف على ورقة بعد ان سلف الايجاب المقصود للعلم في قوله الا يعلمها وكانت هذه المعطوفات داخل في ايجاب العلم وهو المقصود وطالت وبعد ان سلف آخرها بالايجاب السالف كان ذلك جدارا يتجدد العهد بالمقصود كمن الا لاثني بالبالغة المألوقة في القرآن التحديد بعبارة أخرى ليتفاه السامع غضة جديدة غير مألولة بالتكرير وهذا السر انما يقب عنه السبسط في علم البيان ونكت البان والله الموفق

بقوله تعالى وما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين (قال معناه وان شئت فقل نوسسته حتى تنسى النسي الخ) قال اجد
وهذا التاويل الثاني يروى ٢٩٨ تقر به على قاعدة التخصيص والتقيج باقل وانه كاف وان لم يرد شرع في التحريم وغيره من الاحكام

كما مطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل المجارة وارسل على قوم نوح الطوفان (اومن تحت ارجلكم) كما
اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم من قبل اياكم وسلطانكم ومن تحت ارجلكم من قبل
سفلتكم وعبدكم وقيل هو حبس المطر والذباب (او يلبسكم شيئا) او يخطبكم فرائضكم على احواء
شئت كل فرقة منهم مشايعة لاداء ومعنى خطبهم ان يشب القتال بينهم فيخططوا ويشتبكوا فيلاحم
القتال من قوله

وكشيبة لبسها بكتيبة * حتى اذا التبتت نفصت لها يدي

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يبعث على امتي عذابا من فوقهم اومن تحت ارجلهم
فاعطاني ذلك وما لته ان لا يجعل باسهم بينهم فذمتني واخبرني جبريل ان فناء امتي بالسيف وعن جابر بن
عبد الله لما نزل من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدوا بوجهكم فلما نزل اومن تحت ارجلكم
او يلبسكم شيئا قال هاتان اوهون ومعنى الآية الوعد باحد اصناف العذاب المعدودة * والضمير في قوله
(وكشيبة) راجع الى العذاب (وهو الحق) اي لا يذنب ان ينزل بهم (قل لست عليكم بوكيل) بحفظه وكل
الى امركم اتمهكم من اشتكيبا جبارا انما نذر (لكل نبا) لكل شئ ينابها يعني انبأهم بانهم يذنبون
وابعادهم به (مستقر) وقتا يستقرار وحصول لا بد منه وقيل الضمير في القرآن (مخوضون في آياتنا) في
الاستنزاه بها والظعن فيه لو كانت قرى في ابدتهم يقولون ذلك (فأعرض عنهم) فلا تجالسهم وقم عنهم
(حتى يخوضوا في حد بشغره) فلا باس ان يجالسهم حينئذ (واما يفسنك الشيطان) وان شئت فقل نوسسته
حتى تنسى النسي عن مجالستهم (فلا تقعد) معهم (بعد الذكري) بعد ان تذكر النسي على قرى ينسبك
بالتشديد ويجوز ان يراد وان كان الشيطان ينسبك قبل النسي فبحجاسة المستهزئين لانها ما شكره
العقل فلا تقعد بعد الذكري بعد ان تذكر نالك قبحها وتنبهاك عليه معهم (وماعلى الذين يتقون من حسابهم
من شئ) وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شئ مما يجالسون عليه من ذنوبهم (ولكن) عليهم ان يذكرهم
(ذكرى) اذا همهم بمخوضون بالقيام عنهم واطهارا لكرامتهم وموعظتهم (لعلهم يتقون) لعلهم يحذرون
الخوض حياء او كراهة لمساكنهم ويجوز ان يكون الضمير للذين يتقون اي يذكرهم ونهيم ارادة ان يشترعوا على
تقواهم ويزادوها وروى ان المسلمين قالوا لئن كنا نقوم كما استهزؤا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد
الحرام وان اطوف فرخص لهم (فان قلت) ما محل ذكرى (قلت) يجوز ان يكون نصاعلى ولكن يذكرهم
ذكرى اي تذكر او رفعاعلى ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز ان يكون عطفاعلى محل من شئ كقولك ما في
الدار من احدوا كن ذل لا قوله من حسابهم باي ذلك (اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) اي دينهم الذي كان يجب
ان ياخذوا به لعبا ولهوا ذلك ان عبادة الاصنام وما كانوا عليه من تحريم الحائض والسواك وغير ذلك من
باب اللعب واللهوا بتابع هوى النفس والعمل بالسهو ومن جنس المزلة دون الجد واتخذوا ما هو لعب
ولهو من عبادة الاصنام وغير هادياتهم واتخذوا دينهم الذي تافهوه ودعوا له وهدوا الى الاسلام لعبا ولهوا حيث
سخره الله واستهزؤا وقيل جعل الله لكل قوم عيبا فلهوهم وهو يصرون فيه ويزرونه بذكر الله والناس كآلهم
من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عيبهم لعبا ولهوا غير المسلمين فانهم اتخذوا عيبهم كاشرا لله ومعنى
ذرهم اعرض عنهم ولا تبالي بتكذيبهم واستهزائهم ولا تنقل قلبك بهم (وذكر به) اي بالقرآن (ان تبسل
نفس) مخافة ان تسلم الى الهلكة والعذاب وترتهن بسوء كسبها واصل الاسال المنع لان المسلم اليه يمتع المسلم قال
وايسالى بنى بغير حرم * بهوناه ولا يد مرق

اذا كانت واضحة للعقل
كما لسته المستهزئين
فان قبحها بين بالعقل
فهو منه مثل بخرعها
وحديث ورد الشرع بذلك

او من تحت
ارجلكم او يلبسكم
شيئا ويذيق بعضكم
بأس بعض انظر كيف
نصير في الآيات لعلهم
يفقهون وكذب به
قولك وهو الحق قل
لست عليكم بوكيل
لكل بناء مستقر وسوف
تعملون واذا رأت الذين
يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى
يخوضوا في حد بشغره
واما ينسبك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكري
مع القوم الظالمين وما
على الذين يتقون من
حسابهم من شئ ولكن
ذكرى لعلهم يتقون
وذرا الذين اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا وعرضهم الى الحياة
الذي نذكرك به ان تبسل
نفس بما كسبت ليس
لهم من دون الله ولي ولا

شفيع

فهو كاشف لحكمها
ومبينة عليه لامشئ
فيها حكم وقد علمت
قصد هذه القاعدة

ومخالف العقائد السنية على ان الآية تنبئ عنه فانه لو كان النسيان المراد ههنا نسيان الحكم الذي يدل عليه العقل اذا
قبل ورود هذا النسي لماعبر بالمستقبل في قوله وما ينسبك فاما وقد ورد بصيغة الاستقبال فلا وجه لجملة على الماضي وانه الموفق

بقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها (قال معناه وان تعد كل فداء او العدل القديس الخ) قال اجدوه هذا ايضا من عبود اعرابه
ونكت اغرابه التي طاماضه عن غايته وهو من جنس تدقيقه في منع عود الضمير من قوله فتشغف فيها الى الهبة من قوله كهيئة الطير
مع انه السابق الى الذهن وانما جعله على القول بان العدل ههنا مصدر وان الفعل تدعى اليه بغير واسطة ولو كان المراد المجدى به لكان
مفعولا به في بيده العدل الفعل لا بالياء وكان وجه الكلام وان تعدل بكل عدل فاعمل عنه علم الله مصدر والله اعلم بقوله تعالى قل اذعوني
دون الله ما لا يتقنعون ولا يضرون وزدعي اعقابنا بعد اذنا بالله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
اثنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا بالتسليم رب العالمين وان اقبوا الصلوة واصبروا لله وهو الذي اله تحشرون قال تزلت في ابي بكر رضي الله
عنه حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الازنان الخ قال اجدون من انكر الجن واستلها هادى بعض الانبياء بقدره الله تعالى حتى
يحدث من ذلك الخطية والصبر وضوحها فهو من استهوته الشياطين في مهامه الضلال انطس حيران له اصحاب من الموحد من دعونه
الى الهدى الشرعي اثنا وهو راكب في ضلالة النعاصي لا يلوى عليهم ولا يلتفت اليهم فرة يقول ان الوارد في الشرع من ذلك فتقبل كما تقدم
في سورة البقرة مرة بعد من زعمت العرب وزخارفها وقدا سلفنا ذلك ٢٩٩ في البقرة قال عمران قولنا شافيا
بليغا فيجسده به عهدا

وان تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها
اولئك الذين ابلسوا
بما كسبوا لهم شراب
من جرم وعذاب اليم
بما كانوا يكفرون قل
اندعوا من دون الله ما لا
ينفعنا ولا يضرننا ونزد
على اعقابنا بعد اذنا
الله كالذي استهوته
الشياطين في الارض
حيران له اصحاب
يدعونه الى الهدى اثنا
قل ان هدى الله هو
الهدى وامرنا بالتسليم
العالمين
والله الموفق ع عاد

اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قلوبا بسلا والعابس منقضى الوجه (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) وان تعدل كل
فداء او العدل القديس لان القادى بعد المجدى بعثه وتل عدل نصب على المصدر فاعل يؤخذ قوله منها لاضمير
العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ وانما في قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل بمعنى المجدى به بضم
استنادا اليه (اولئك) اشارة الى المتخذين دينهم لعباده والوجه قل تزلت في ابي بكر الصديق رضى الله عنه حين
دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الازنان (قل اندعوا) انصد (من دون الله) انصار النافع ما لا يقدر على نفعنا
والا مضرتنا (ونزد على اعقابنا) راجعين الى الشرك بعد اذ انقذنا الله منه وهذا الاسلام (كالذي استهوته
الشياطين) كالذي ذهبت به مردة الجن والغلمان (في الارض) المهمة (حيران) تائها ضالا عن المباداة لا يدري
كيف يصنع (له) اي لهذا المستهوى (اصحاب) رفقته (يدعونه الى الهدى) الى ان يهدوه الطريق المستوى
اوسى الطريق المستقيم بالهدى يقولون له (اثنا) وقد اعترف المهمة تاءا للجن لا يصحهم ولا بائتهم وهذا
مبنى على ما ترجمه العرب ومقتضى ما ألحق تسهوى الانسان والغلمان تستولى عليه كقوله كالذي يقضيه
الشيطان من المس قسبه الضلال عن طريق الاسلام التاسع لظلمات الشيطان والمسلمون يدعونه اليه فلا
يلتفت اليهم (قل ان هدى الله) وهو الاسلام (هو الهدى) وحده وما وراءه ضلال وخي ومن يبتغ غير الاسلام
دستاقا بعد الحق الا الضلال (في) فان قلت) فيما عمل الكاف في قوله كالذي استهوته (قلت) ان نصب على
المدال من الضمير في زد على اعقابنا يأتى انكص مشبهين من استهوته الشياطين (فان قلت) ما معنى
استهوته (قلت) هو استعمال من هوى في الارض اذا ذهب فيها كان معنا طلبت هو به وحسب عليه (فان
قلت) ما محل (أمرنا) (قلت) ان نصب على ما على محل قوله ان هدى الله هو الهدى هي انها مقولان كأنه قل
قل هذا القول وقل امرنا بالتسليم (فان قلت) ما معنى الامم في (لتسلم) (قلت) هي لتليل للامر بمعنى امرنا
وقبل لنا اسلموا الاجل ان نسلم (فان قلت) فانما كان هذا الوارد في شأن ابي بكر الصديق رضى الله عنه فكيف

كلامه (قال فان قلت اذا كان هذا الوارد في ابي بكر فكيف قيل لارسل عليه الصلوة والسلام قل اندعوا من دون الله الخ) قال
ابجد هو مبنى على ان الامر هو الارادة او من لوازمه ارادة المأمور به وهذا الاعراب منزل على معتقده هذا واما هل السنة فكما علمت
ان الامر عندهم غير الارادة ولا يستلزمها وقتهم في هذا اللام كقولهم في وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون من نفي كونها تعطلا والوجه
في ذلك انهم لما اوصفت لهم الا بآيات البينات وازيحت عنهم العلل وتكذوا من الاسلام والعبادة امتثال للامر جعلوا ابتغاء به اربابهم
ذلك عكسا لحضهم على الامتثال وانقطع اعذارهم اذ افعالهم فعل المراد منهم ذلك وما شأنا المر بدلتشي اذا كان قادرا على حصوله ان يزوج
العلل ويرفع الموانع وكذلك فعل مع المكلفين وان لم تكن الطاعة مرادة من جميعهم واما اذا كانت اللام هي التي نصب المصدر كما يقول
الزجاج فقد مر الامر للاسلام وكذلك يقول في قوله تعالى يربدا لسين لكم الارادة لسان وهي اللام التي نصب المفعول عند تقديمه في
قولك لا يضرب فهي على هذا الوجه غير محتاجة للتأويل وقد قيل انها بمعنى ان كانه قيل وامرنا ان نسلم قال هذا القائل وكي ولام كي
في امرت وارادت خاصة بمعنى ان لا على بابها من الفعل والغرض من دخولها اعادة الاستقبال على وجه اوتى والبلغ اذ لا يتعلق ههنا
بالعنيت اهي الامر والارادة لا يستقبل وقد جمع بين الثلاثة اللام وكي وان في قوله اردت لتكيا بان يطير البيت وهذا الوجه ايضا سالم
العين من الخلل الذي يعتقد في التحشيرة والمحافظة على العقيدة وقد وجدنا السيل الى ذلك بحمد الله متبعة والله الموفق

عاد كلامه (قال فان قلت علام عطف قوله وان اقيم الخ) قال اجدوه هذا صدق القول بان تسليم معناه ان تسليم وان اللام فيه رديفة ان لا رادع عليها علم فاذا قل هو الوجه الصحيح ان شاء الله وفي ورود اقيمو الصلاة تحكي كصفتة و ورود تسليم تحكي معناه اذ الاصل المطابق لاقيموا اسلموا صدق لما قدمته عند قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبداوا الله في ورأيكم وينت تم ان ذلك حاشي على ان يكون عيسى عليه السلام حكى قول الله تعالى اعبداوا الله ربكم ورب عيسى بمعناه فقال اعبداوا الله في ورأيكم فهذا مثله في حكاية المعنى دون اللفظ والله اعلم بقوله تعالى ٣٠٠ وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وله كون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

الآية (قال قوله فلما

قال للرسول عليه الصلاة والسلام قل اندعو (قلت) للإلحاد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واثومنين خصوم صابئين الصديق ابي بكر رضي الله عنه (فان قلت) علام عطف قوله (وان اقيمو) (قلت) على موضع لتسلم كما نه قبل وامرنا ان نعلم وان اقيمو ويجوز ان يكون التقدير وامرنا ان نسلم لان تسليم وان اقيمو اى الاسلام ولا قامة الصلاة (قوله الحق) مبتدأ أو يوم يقول خبر مقدم عليه وانتصابه على اليا استقرار كقولك يوم الجمعة لقتال واليوم معنى الحق والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق والحكمة وحسن يقول شئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ قوله الحق والحكمة اى لا يكون شأن السموات والارض وسائر المكنونات الا عن حكمة ومصابيح (ويوم ينفخ) ظرف لقوله (وله الملك) كقوله لمن الملك اليوم ويجوز ان يكون قوله الحق فاعل يكون على معنى وحسن يقول لقوله الحق اى قضائه الحق ممكن فيكون قوله الحق وانتصاب اليوم لمخوفه يدل عليه قوله بالحق كما نه قبل وحسن يكون ويقدّر يقوم بالحق (عالم الغيب) هو عالم الغيب وارتفاعه على المدح (آزر) اسم ابي ابراهيم عليه السلام وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية تارح والاقرب ان يكون وزن آزر فاعل مثل تارح وعابر وعازر وشالح وفالغ وما أشبه هاهنا اسماءهم وهو عطف بيان لآية وقرئ آزر بالضم على النداء وقيل آزر اسم من فيجوز ان يميز به لزومه عبادة كجابر بن قيس بأزقيات الثلاثى كان شبيب من فقيل ابن قيس الرقيات وفي شعر بعض المحدثين ادعى باسماء نيزي قباثلها * كان اسماء اخفحت بعض اسمائها

أواريد عابد آزر غنظ المضاف واقم المضاف اليه مقامه * وقرئ آزر اتخذوا صنما فلما بلغ المهمة وكسرها بعدهم زلا استفهام وزاى ساكنة وراه منصوبة منه وتوهام صم معناه انهم قد ازرا على الانكار ثم قال اتخذوا صنما آلهة تبتلى لذلك وتقر براهوه داخل في حكم الانكار لانه كما بان له (فلما جن عليه الليل) عطف على قال ابراهيم لآية * وقوله وكذلك ترى ابراهيم جملة معترض بها بين المطفوف والمطوف عليه والمعنى ومثل ذلك التعريف والتبصير عرف ابراهيم وبصره ملكوت السموات والارض بمعنى الربوبية والالهية ووقوفه لمعرفتها وزشده عاشر حنا صر دوسد ناظره وهدا لطره الاستدلال وليكون من الموقنين فعلنا ذلك ونرى حكاية حال ماضية وكان اوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فأراد ان ينهم على الخطأ في دينهم وان يرشد هم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤدى الى ان شأنها لا يصح ان يكون لها اقيام دليل الحدوث فيها وان زواها عبادتها احدتها وصا ناصتها بها ومد براد بطوعها وقوة وانتقامها وسرورها وسائر احوالها (هذاري) قول من ينصف خصمه مع علمه بانه مبطل فيحكى قوله كما هو غير متعصب لذهبه لان ذلك ادعى الى الحق وانجي من الشك فيم يكره عليه بحكاية فيطه بالجملة (لا احب الاقلين) لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال المتقلبين من مكان الى مكان المحضين كسفر فان ذلك من صفات الاجرام (بازغا) مبتدأ فاقى الطلوع (لئن لم يهتدي ربي) بتبنيه لقومه

وان اقيمو الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال ابراهيم لآية آزر اتخذوا صنما آلهة فاني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذاري فلما اقل قال لا احب الاقلين فلما رأى القمر بازغا قال هذاري فلما اقل قال لئن لم يهتدي ربي لاكون من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغا قال هذاري

جن عليه الليل عطف على قال ابراهيم لآية الخ

قال اجدو في الاعتراض بهذا الجملة تنويه بما سياتى من استدلال ابراهيم عليه السلام والله تبصير له من الله تعالى وتبصير عاده كلامه (قال وكان اوه آزر وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب الخ) قال اجدو والتعريف بصلاتهم ثانيا اصرح واقرى من قوله اولالا احب الاقلين وانما ترقى الى ذلك لان الانصاف قد اقامت عليه الاستدلال الاول حجة فانساوا بالقدح في معتقدهم ولو قيل هذاري الاول فاعلم كانوا يتقرون ولا يصعقون الى الاستدلال فبا عرض صلوات الله عليهم بانهم في ضلالة الابعاد وثق باصنافهم الى تمام المقصود واستماعهم الى آخره والدليل على ذلك انه ترقى في النوبة الثالثة الى التصريح بالبراءة منهم والتعريف بانهم على شرك حين قيام الحج عليهم وتسجيل الحق وبلغ من الظهور رعاية المقصود والله اعلم

عاد كلامه (قال وقوله هذا أكبر من باب استعمال النصفة أيضا مع المصوم الخ) قال أحد وصدق الخشري بل ذلك متعين وقد ورد الحديث الوارد في الشفاعة أنهم بأذن إبراهيم عليه السلام يقيمون منه الشفاعة فيقول نفسي نفسي لأسأل أحدًا غيري ويدرك كذباته الثلاث ويقول لست لها ير يد قوله أسأله هي أختي وأختي في الإسلام وقوله أنه سقيم وأختي هي هم بقومه وبشر كههم والمؤمن سقيم ذلك وقوله بل قوله كبريه وقد ذكرت فيه وجوده من التمرض فلذا عدا صلوات الله عليه وسلامه على نفسه هذه التكلمات مع العلم بأنه غير مؤاخذ بها ذلك على أنها أعظم ما صدر عنه فلو كان الأمر على ما قال من أن هذا الكلام يحكى عنه على أنه نظره لنفسه لكان أولى أن يعده وأعظم مما ذكرناه لأنه حينئذ يكون شكك في جزعنا على ما الصريح أن الأنبياء قبل النبوة معصومون من ذلك عاد كلامه (قال فان قلت لم احتج عليهم بالأقوال دون البرزخ وكلامه ما انتقل الخ) قال أحد وهذه أيضا من عيون نكته ووجود حسنة وقوله تعالى وحاجه قومه قال أنا حاجوني في الله وقدمه من ولا أخاف ما تشركون به إلا

٣٠١

أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما

على أن من اتخذ القمر المحاور ونظير الكوكب في الأقول فهو ضال وأن الهداية إلى الحق بتوفيق الله وطفقه (هذا أكبر) من باب استعمال النصفة أيضا مع خصومه (أي يرى مما تشركون) من الأوام التي يفعلونها شرعا فلا تلحقها (أي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض) أي للذي دلت هذه المحدثات عليه وعلى أنه مبتدئها ومبتدعها وقيل هذا كان نظره واستدلالة في نفسه حكاه الله والأول أظهر لقوله لن ثم يهدي ربي وقوله يا قوم اني يرى مما تشركون (فان قلت) لم احتج عليهم بالأقوال دون البرزخ وكلاهما انتقل من حال إلى حال (قلت) الاحتجاج بالأقوال أظهر لأنه انتقل مع خفاء واحجاب (فان قلت) ما وجه التذكير في قوله هذاري ولا إشارة للنفس (قلت) جعل المبتدأ أمثل الخير لكونها معياره عن شيء واحد كقولهم ما جاء به حادثل ومن كانت أمك ولم تكن فتنتهم لأن قالوا وكان اختيار هذه المطر بقية واجبالصية الرب عن شبهة التائب الأتراءم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامه وان كان العلامة أبلغ احترازا من علامة التائب (وقرى ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض بالناور وفي الملكوت ومعناه تبصره دلائل الربوبية) (وحاجه قومه قال أنا حاجوني في الله) وكانوا حاجوه في توحيد الله ونفي الشرك عنه متكررين لذلك (وقدمه هذان) يعني إلى التوحيد (ولا أخاف ما تشركون به) وقد خوفوه أن معبوداتهم تصبیه بسوء (الآن يشاء ربي شيئا) الوقت مشبهة ربي شيئا يخاف الخذف الوقت يعني لا أخاف معبوداتكم في وقت قط لا تهلا لا تقدر على منفعة ولا مضرة إلا إذا شأني أن يصيبني بخوف من جهنم إن أصبت ذنبا أستوجب به انزال المكر ومثل أن ربي يكره كعب أو يشقه من الشمس أو القمر أو يجعلها قاذرة على مضرتي (وسع ربي كل شيء علما) أي ليس يحب ولا مستبعد أن يكون في علمه انزال الخوف في من جهتها (أفلا تتذكرون) فتميزوا بين الصحيح والفساد والقدور والعاوز (وكيف أخاف) الخوف بكم شيئا ما من الخوف لا يتعلق به ضرر بوجه (و) أنتم (لا تخافون) ما يتعلق به كل مخوف رهوا شرا كتم بالله ما لم ينزل به سرا كه (سلطانا) أي حجة لأن الاشراك لا يصح أن يكون عليه حجة كانه قال وما أنكم تتشكرون على الأمن في موضع الأمن ولا تتذكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف (ولم يقل فأتينا أحق بالامن أن أنتم أحدنا من أنكم تركيته نفسه فدل على قوله (فأى الفريقين) يعني

أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالامن أن كنتم تعملون (قال الآن يشاء معناه الوقت مشبهة ربي شيئا الخذف الوقت الخ) قال أحد هو بمعنى يجعلها قاذرة على أن المضرة تخلق قدره يخلق بها المضرة لمن يريد بناء على قاعدته وقد علمت أن عقيدة أهل السنة أن ذلك لا يجوز زعما بخلاف غير الله لا بقدر قدره مؤثر في المقدور لا هو أن كان أثر الخشري لم يصح جهنما من عقيدته فلما يعني حيث يصح أو يصحى ما لا تأنها وينزل عليهم وأغواية خوف إبراهيم منها المعلق على مشيئة الله لذلك خوف الضرر عندها بقدره الله تعالى لا بها وكأنه في الحقيقة لم يخف الأمن الله لأن الخوف الذي أنشئه منها معلق بمشيئة الله وقدرته وهو كالأخوف منها والله أعلم به عاد كلامه (قال ومعنى كيف أخاف ما أشركتم الخ ما لم تتشكروا على الأمن الخ) قال أحد ويحتمل أن يكون هذا قول لبيح بالامن كل موحد وبالخوف كل مشرك وتدريج هو في حكم الواحد بن وقومه في حكم المشركين وأحسن الجواب ما أفاد وزاد

(قال والمراد بقوله ولم يلبسوا ايمانهم فظلم أى لم يخطوا ايمانهم بحصصه تنسيقهم وأنى تفسير الظلم بالكفر لفظ المفسر) قال أحمد وقد ورد ان
الآية لما نزلت عظمت على الصحابة وقالوا يا سالم ظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الظلم في قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم
وانما هو يروم بذلك تنزيهه على معتقده في وجوب وعبد العصاة وانهم لا حظ لهم في الامن كالكفار ويجعل هذه الآية تقتضي تخصيص
الامن بالجامعين الامر من الايمان ٣٠٢ والبراءة من المعاصي ونحن نسلم ذلك ولا يترتب ان يكون الخوف للاحق للعصاة والخوف

الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم فظلم
أولئك لهم الامن وهم
مهندون وتلك حجتنا
آتيناهم ابراهيم على
قوته نرفع درجات من
نشاء ان ربك حكيم عليم
نوهبناه اسحق ويعقوب
كلادنا يوسف هادينا
من قبل ومن ذرية داود
وسليمان ويونس ويوسف
وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين
وذكر يا يحيى وعيسى
والياس كل من
الصالحين واجعل
واليسع ويونس ولوطا
وكافضلنا على العالمين
ومن آياتهم وذرآيتهم
واخوانهم واجتبتناهم
وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدى الله
يهديه من يشاء من
عباده ولو اشركوا لخط
عنهم ما كانوا يعملون
أولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم والنبو
ة فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلناهم اقواما له واهبا
بكافرين أولئك الذين
هدى الله فهداهم اقتده

فريقي المشركين والموحدين ثم استأنف الجواب عن السؤال به وانه (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم فظلم)
أى لم يخطوا ايمانهم بحصصه تنسيقهم وأنى تفسير الظلم بالكفر لفظ المفسر (وتلك) إشارة الى جميع ما احتج
به ابراهيم عليه السلام على قومهم قوله فلما نحن عليه السلام الى قوله وهم مهندون * ومعنى (آتيناهم)
أرشدناهم اليها ووفقنا لها (نرفع درجات من نشاء) بمعنى في العلم والحكمة وقرئ بالتوئين (ومن ذرية)
الضغير لنوح وأولادهم (داود) عطف على نوح أى وهدينا داود (ومن آياتهم) في موضع نصب عطف على
كلامه وقضائنا بعض آياتهم (ولو اشركوا) مع فعلناهم ويتقدمهم وما رخص لهم من الدرجات لكانوا اكفرهم في
حبوط أعمالهم كما قال تعالى وتقدس لأن شركت ليعطين علك (آتيناهم الكتاب) يريد الجنس (فان)
يكفر بها) بالكتاب والحكمة أو بالنبوذة أو بالنبوذة (هؤلاء) يعنى أهل مكة (قوما) هم الانبياء المذكورون ومن
ناهم بدليل قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وبدل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء بما قبله
وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل كل مؤمن من بنى آدم وقيل الملائكة وأدعى
أنصارناهم اللهم وعن مجاهد هم الفرس ومعنى توكلهم بها نفهم وفروا الى ايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل
الرجل بالشيء ليقوم به ويتفهمه ويحافظ عليه وبالإضافة بها لغيره * وفي بكافرين ناكيدنا في
فهداهم اقتده فاختص هداهم بالافتداه ولا تقتداهم بهم وعدا معنى تقديم المفعول والمراد به هداهم
طريقتهم في الايمان بالله وتوحيدهم وأصول الدين دون الشرائع فانها مختلفة وهي هدى ما لم تسبق فإذا نصحت
لم ترقى هدى بخلاف أصول الدين فانها هدى أبدأ والمصاعف اقتده للوقوف تسقط في الدرج واستحسن اشارة
ذا لوقف لثبات الهام في المحقق (وما قدر والله حتى قدره) وما عرفه حق معرفته في الرحمة على عباده واللفظ
بهم حين أنكرنا ربنا الرسل والوحي اليهم وذلك من أعظم رحمتهم وأجل نعمته وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أو
ما عرفه حق معرفته في محضته على الكافرين ومنه تطهش بهم لم يخافوه من جسروا على تلك المقالة العظيمة
من انكار النبوذة (وقالوا لئن لم اليهود يدل على قراءة من قرأ يجعلونه لئنا وكذا لتبدوها وتحققوا وانما قالوا
تلك مسابقة في انكارنا أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآلزموا ما لا بد لهم من الاقارب من انزال
التوراة على موسى عليه السلام وأدرج تحت الازام تويعهم وان نبي عليهم سوء جعلهم لكتابهم وتحريقهم
وأبداء بعض واخفاء بعض فقتل (حاجبه موسى) وهو نور هدى للناس حتى غيروه ونقصوه وجعلوه قراطيس
مقطعة وورقات مفرقة لتبكتوا ما رماهم من الادعاء لاختفاء وروى أن مالك بن اصف من أخبار اليهود
ورؤسائهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيه ان الله بعض
الحبر السمين فانت الحبر السمين قد سمعت من مالك الذي يطعمك اليهود ففصل القوم فغضب ثم التفت الى عمر
فقال ما أنزل الله على شمر من شيء فقال له قومه وبك ما هذا الذي باغتنا على قال انه أغضبني فغضبوه وجعلوه
مكانه كعب بن الاشرف وقيل الفاتلون قرش وقد أنزمو انزال التوراة لانهم كانوا يسمعون من اليهود
بالمستدكر موسى والتوراة وكانوا يقولون لو أننا أنزل علينا الكتاب لكانا اهدى منهم (وعلمت ما لم تعلموا انتم
ولا تأوكم) الخطاب لليهود أى علمت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بما أوحى اليه ما لم تعلموا انتم وأنتم حلة
هدى الله فهداهم اقتده

قل لا أسألكم عليه أمران هو ذكرى للعالمين وما قدروا الله حتى قدره اذ قالوا ما أنزل الله على شمر من شيء قل من أنزل التوراة
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلوه قراطيس تبدوها وتحققون كثيرا وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا تأوكم

اللاحق للكفار لان العصاة من المؤمنين انما يخافون الهذاب المؤقت وهم آمنون من الخلود وما الكفار فقير آمنين بوجه ما رآه الموفق
بقوله تعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلوه قراطيس تبدوها وتحققون كثيرا (قال وأدرج تحت الازام
تويعهم وان نبي عليهم الخ) قال أحمد وهذا ايضا من دقة نظر في الكتاب الذي نزلوا لتعمق في آثار معادته وابرار حماسته

قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ٣٠٣ اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم

تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال امل الغمرة ما يغمركم الله فاستعيرت الشدة

قبل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون وهذا كتاب انزلناه مباركة مصدق الذي بين يديه

ولتذركم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون

ومن اظلم من افترى على الله الكذب وقال اوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سائر

مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا

ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير

الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما

خلقناكم ازل من مفرزكم ما خولناكم وراة ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد

الغالبه الخ قال احمد هو يجعله من مجاز التمثيل ولا حاجة الى

التوراة ولم تعلموا باثركم الا قدمون الذين كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن ينقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش كقوله تعالى لتذركم ما انذركم باؤهم (قل الله) اى انزله الله فانهم لا يقدرون ان يتكروا (ثم ذرهم في خوضهم) في باطلهم الذي يوضون فيه ولا عليهم هذا الزام المجبة وقال ان كان في عمل لا يجدى عليه اغنايت لا عبور بلعبون) حال من ذرهم او ذن خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حالاً من بلعبون وان يكون صلة لهم اول ذرهم (مباركة) كتبها المانعة والفوائد (ولتذركم) معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه لك كتاب وتصدق ما تقدمه من الكتب والانتذار وقري ولينذر بالباء والفاء والهاء سميت مكة (أم القرى) لانها مكان اول بيت وضع للناس ولا نهائلة أهل القرى كلها ومحجهم ولانها أعظم القرى شأنها وبعض المجاورين

فن يلق في بعض القرى راتب رطله * فام القرى ملقى رحلى ومتمتلى (والذين يؤمنون بالآخرة) يستعدون بالعاقبة ويحافظونها (يؤمنون) بهذا الكتاب وذلك ان اصل الدين خوف العاقبة فمن حافظه لم يزل به الخوف حتى يؤمن * وخص الصلاة لانها عباد الدين ومن حافظ عليها كانت لطفا في المحافظة على اخواتها (افترى على الله كذبا) فزعم ان الله بعثه نبيا (اوتال اوحى الى ولم يوح اليه شئ) وهو مسبة الحنفى الكذاب او كذاب صنعاء الاسود العنسى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي سوار من من ذهب ففكر اعلى وأهه انى فواهى الله الى ان انهم ما فتنهم فطراعى فاولتهم الكذابين الذين انا بينهما كذاب البياض مسيلو كذاب صنعاء الاسود العنسى (ومن قال سائر مثل ما انزل الله) هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا امل عليه سمعا علميا كتب هو عليه حكما واذا قال عليه حكما كتب غفورا رحيميا فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى آلا * تعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام ان كذا فكذا ذلك نزلت فقل عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى مثل ما اوحى اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام ولحقى بكعة فخرج مسلما قبل فتح مكة وقبل هو النصر بن الحارث واستهزئ (ولو ترى) جوابه محذوف اى رأيت امر اعظميا (الظالمون) يريد الذين ذكركم من اليهود والمنشئة فتكون الامم للعهد ويجوز ان تكون العنسى قد دخل فيه ولا لاستعماله (وغمرات الموت) سائرته وسكرته واصل الغمرة ما يغمركم الماء فاستعيرت الشدة (الباسطوا ايديهم) يسطون اليهم ايديهم يقولون ها تواروا وحكم اخرجوها النائم احسادكم وهذه معارضة عن العنف في السباق واللاحاق والتشديد في الارهاق من غير تنقيص وامهال وانهم يفعلون بهم فصل الغمر المسلط يسط بدو الى من عليه الحق ويعنف عليه في المطالبة ولا يمهله ويقول له اخرج الى مالى عليك الساعة ولا رهم مكافى حتى انزعهم من احداثك وقبل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعداب (اخرجوا انفسكم) خلصوا من ادينا الى لا تقدر على الخلاص (اليوم تجزون) يجوز ان يريدوا وقت الامانة وما يعذبون به من شدة الفرع وان يربدوا الوقت المتسدد المتناول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقائمة في الهوان والهوان الشدة بد واضافة العذاب اليه كقولك رجل سهر بد العارفة في الهوان والتمكن فيه (عن آياته تستكبرون) فلا تؤمنون بها (فرادى) مفتردين عن أموالكم واولادكم وما حوكم عليه وآثرعوه من دنياكم وعن اوثانكم التي زعمتم انها شفعاءكم وشركاء الله (كما خلقناكم ازل مرة) على الهيئة التي ولدت عليها في الانفراد (وتركتم ما خولناكم) ما تفضلناه عليكم في الدنيا فاشققت به عن الآخرة (وراء ظهوركم) لم ينفعكم ولم تحتملوا منه تقيرا ولا قد تموتوا لانفسكم (فيكم شركاء) في استعبادكم لانهم حين دعوهما لله وعبدوا فقد جعلوا لله شركاء ففهم وفي استعبادهم على قري فردى بالتوبين وفردا مثل ثلاث وفردى نحو سكرى (فان قلت) كما خلقناكم

ذلك والظاهر انهم يفعلون معهم هذه الامور حقيقة على الصور الحقيقية واذا امكن السقاء على الحقيقة فلا مبدل لغيرها عاذ كلامه (وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعداب الخ) قال احمد ومثله ويسطوا اليكم ايديهم وانتم بهم بالسوء

وقوله تعالى ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فائق تؤفكون فائق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً تقدير الحقن زالعين (قال معناه فائق الحب والنوى بالنبات والشجر الخ) قال اجد رحمة الله وقد وردا جميعا بصيغة الفعل كثيرا في قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرج جون وقوله امن عاك السميع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فحطف أحد القسمين على الآخر كثيرا دل على انهما قوامان معتزان وذلك بعد قطعه عنه في آية الانعام هذه ورد الى فائق الحب والنوى فالوجه والله اعلم أن يقال كان الاصل وردده بصيغة اسم الفاعل اسوة امثاله من الصفات المذكورة ٣٠٤ في هذه الآية من قوله فائق الحب وفائق الاصباح وجعل الليل ويخرج الحى من الميت الان

عدل عن اسم الفاعل الى الفعل المضارع في هذا الوصف وحده وهو قوله يخرج الحى من الميت ارادة التصوير اخراج الحى من الميت واستحضاره في ذهن السامع وهذا التصوير والاستحضار اغايبكم تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فائق تؤفكون فائق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً

في أى محل هو (قلت) في محل النص صفة لمصدر حتمه ونأى مجتمعا مثل خلقناكم (تقطع بينكم) وقع التقطع بينكم كما تقول جمع بين الشئين تريد أوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره هذا التاويل ومن رفع فقد اسند الفعل الى الظرف كما تقول قول خلتكم وأما مكم وفي قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم (فائق الحب والنوى) بالنبات والشجر وعن مجاهد أراد الشئين اللذين في النواة والخطة (يخرج الحى من الميت) أى الحيوان والنبات من التطف والبيض والميت والنوى (ويخرج) هذه الاشياء عاكبة من الحيوان والنبات (فائق) فان قلت (كيف قال يخرج الميت من الحى بلفظ اسم الفاعل بعد قوله يخرج الحى من الميت (قلت) عطفه على فائق الحب والنوى لادى الى الفعل ويخرج الحى من الميت موقعه موقع الجملة المبينة لقوله فائق الحب والنوى لان فائق الحب والنوى بالنبات والشجر التامين من جنس اخراج الحى من الميت لان النامى فى حكم الحيوان الا ترى الى قوله يحيى الارض بعد موتها (ذلكم الله) أى ذلكم الحى والميت وهما الله الذى يحيى له الربوبية (فائق تؤفكون) فكيف تصرفون عنه وعن قوله الى غيره (الاصباح) مصدر سمي به الصبح وقرأ الحسن بنغ الهمة جمع صبح وانشد قوله

أفنى يا حوى رباح * تناسخ الامساء والاصباح بالسكر والغنى مصدرين وجمع مساء وصبح (فان قلت) فاما معنى فائق الصبح والظلمة التى تنفلق عن الصبح كذا قال تردت به ثم انفرى عن آهها * تفرى ابل عن بياض نهار (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يراد فائق ليلته الاصباح وهى النفس فى آخر الليل ومنقضاء الذى بلى الصبح والثانى أن يراد فائق الاصباح الذى هو عود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع الفجر وهما الفجر فلما بعنى مفلوق وقال الطائي وأزرق الفجر يبد قبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب

وقرى فائق الاصباح وجعل الليل سكنا بالنصب على المدح وقرأ الضحى فائق الاصباح وجعل الليل سكنا ما سكن إليه الرجل وبطمن استنساها به واستر واحا اليه من زوج أو حبيب ومنه قيل النار سكن لأنه يستأنس بها الا ترامهم وهو الاثونة والليل بطمن اليه التيب بالنهار لاستراحتة فيه وجامع ويجوز أن يراد وجعل الليل مسكونا فيه من قوله تسكنون فيه (والشمس والقمر) قرنا بالحركات الثلاث فالنصب على اخراج فصل دل عليه ما جعل الليل أى وجعل الشمس والقمر (حسباناً) أو عطفاً على محل الليل (فان قلت) كيف يكون الليل محل والاضافة حقيقة لا سم الفاعل المضاف اليه فى معنى المضى ولا تقول زيد ضارب عمرا أمص (قلت) ما هو فى معنى المضى وانما هو دال على جعل مستمر فى الأزمنة المختلفة وكذلك فائق الحب وفائق

عن الماضى المطابق لقوله انزل لهذا المعنى ومنه ما فى قوله وانى قد قلت انزل بسى * بسبب كالحقيقة محتمل الاصباح فآخذ فاضرب به غرت * حرم بالهذين والجيران فدل على المضارع ارادة التصوير وشجاعه واستحضاره بالذهن السامع ومنه ما ضارنا الجبال معه بسبحن بالشي والاشراق والظلمة محشورة فعدل عن مسهبات وان كان عطفاً فمحشورة لهذا السبب والله اعلم هذا المقصد اغا يحيى فبما يكون الغاية به أقوى ولاننا ان اخراج الحى من الميت أشهر فى القدرة من عكسه وهو ايضاً أول الخاتين والظلمة أول ما يسد فيه ثم القسم الاخره واخراج الميت من الحى بان عنه فكان الأول جدر بالانصدار والتا كسدى النفس ولذلك هو مقدم أبداً على القسم الاخرى الذى ذكر على حمت بر تيمم ما فى الواقع وسهل عطفا الاسم على الفعل وحسنه ان اسم الفاعل فى معنى الفعل المضارع فكل واحد منهما ما يقدر بالا فلا خلاف جناح فى عطفه عليه والله اعلم عاكلامه (قال فان قلت ما معنى فائق الصبح والظلمة التى تنفلق الخ) قال

أجدو قبل الثالث والثالثي بمعنى فكون المراد خالق الاصباح والظهور ما سره عليه المصنف والله أعلم بقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون (قال أن قلت لم قبل مع ذكر النجوم يعلمون الخ) قال أجد لا يتحقق هذا التفات ولا سبيل إلى الحقيقة وما هذا الجواب الاصنامي والتحقيق انه لا بد فصل كما هي ماضلة بتدبيرها على استقلال كل واحد منهما بالمقصود من المجتصم فصلهما بفصلتين متساويتين في اللفظ لما في ذلك من التكرار ضد في فاصلة مخالفة تحسبنا لنظم واتسافي البلاغة ويحتمل وجه آخر في تخصيص الأولى بالعلم والثانية بالفقه وهو انه لما كان المقصود التبريض عن لا يتدبر آيات الله ولا يعتبر بمثلها وكانت الآيات المخذورة أولاً خارجة عن أنفس النفاذ ومناخية لها والنظر فيها وعلى الحكمة الآلية في تدبيرها المرآة خارج عن نفس الناظر ولا كذلك النظر في انشائها من نفس واحدة وتلقاها في أطوار مختلفة وأحوال متغايرة فانه نظراً لا بعد ونفس الناظر ولا يعجزوا فانه ذلك فسهل الانسان بنفسه وبأحواله وعدم النظر فيه والتفكير في شئ من جهله بالأمور الخارجة عنه كالنجوم ٣٠٥ والأفلاك ومقادير سيرها ونقلها فلما كان الفقه أدنى درجات العلم اذ هو عبارة

عن الفهم نفي من أشبع

ذلك تقدير العزيز

العلم وهو الذي جعل

لكم النجوم لتهتدوا بها

في ظلمات البر والبحر قد

فصلنا الآيات لقوم

يعلمون وهو الذي أنشأكم

من نفس واحدة فستقر

ومستودع قد فصلنا

الآيات لقوم يعقلون

وهو الذي أنزل من

السماء ما فاضل حياه

نبات كل شئ فأخرجنا

منه خضر فأخرج منه حبا

مترا كما ومن الخيل من

طلعها قنوان دانية

القبيلين جهلا وهم

الذين لا يتصورون في

أنفسهم ونفي الأدنى

الاصباح كما تقول الله قد علم فلا تقصد زمانا دون زمان والبر عطف على لفظ السيل والرفع على الابتداء وان لم يحذف تقديره والشمس والتموج مجعولان حسبنا وان يحسبنا بمعنى جعل الشمس والقمر حسبنا جعلهما على حسبنا لان حساب الاوقات يعلم بدورهما وسيرهما والحسبان بالضم مصدر حسب كما أن الحسبان بالكسر مصدر حسب ونظيره الكفران والتكران (ذلك) اشارته إلى جعله ما حسبنا أي ذلك التسخير بالحساب لعلوم (تقدير العزيز) الذي قهرهما وخضرهما (العلم) بتدبيرهما وتدويرهما (في ظلمات البر والبحر) في ظلمات الليل بالبر والبحر وأضافها العلم بالانسان لما أوشبهه مشتملات الطرق بالظلمات من فصح كاف المستقر كان المستودع اسم مكان مثله أو مصدرًا ومن كسرهما كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فلكم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب أو مستقر فوق الارض ومستودع تحتها أو فلكم مستقر ومنكم مستودع (فان قلت) لم قيل (يعلمون) مع ذكر النجوم (يعقلون) مع ذكر انشاء آدم (قلت) كان انشاء الانسان من نفس واحدة ونفس يفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبير فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظرهما بقالة (فأخرجنا) بالماء (نبات كل شئ) نبات كل صنف من أصناف النامي يعني أن السبب واحد وهو الماء والمميزات صنوف مفتحة كالآل تنسج بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الكل (فأخرجنا منه) من النبات (خضر) شيا غضا خضر يقال أخضر وخضر كعور وعور وهو انشعب من أصل النبات الخارج من الحب (أخرج منه) من الخضر (حبا مترا كما) وهو السنبل و(قنوان) رقع بالابتداء ومن الخيل خبر ومن طلعها بديل منه كأنه قيل وحاصلها من طلع الخيل قنوان ويجوز أن يكون الخبر محذوف والدلالة أخر جنا عليه تقديره ومخرجه من طلع الخيل قنوان ومن قرأ يخرج منه حبا مترا كما كان قنوان عنده معطوفا على حب والقنوان جمع قنن ونظيره صنو وصنوان وقرئ بضم القاف وبفتحها على انه اسم جمع كسبب لان فصلان ليس من زيادة التكرار (دانية) سلة المحتوي معرضة للقاطط كالشيء الذي القريب المتناول ولان الغلة وان كانت صغيرة سألها القاطط لها تأتي بالتميل لا تنتظر الطول وقال الحسن دانية قرب ببعضها من بعض وقيل ذكر القرية ترك ذكر البعيدة

٣٩ كشف ل أشبع من نفي الأعلى في شخص به أسوأ القرية بين حالوا يفقهون ههنا مضارع فقه الشيء بكسر القاف انافهم ولو أدنى فهم وليس من فقهه بضم القاف لان تلك درجة عالية ومعناها صار فقهيا قاله الهروي في معرض الاستدلال على ان فقه أنزل من علم وفي حديث سلمان انه قال وقد سألته امرأة جادة ففهمت أي فهمت كأن تعجب من فهم المرأة عنه وإذا قيل فلان لا يفقه شئ كان أذم في العرف من قولك فلان لا يعلم شئ أو كأن معنى قولك لا يفقه شئ أهدى لفهمه وان فهم وأما قولك لا يعلم شئ فافهمته في حصول العلم له وقد يكون له أهلية الفهم والعلوم له يعلم والذي يدل على ان التارك للفكره في نفسه أهول وأما حاله من التارك للفكره في غيره قوله تعالى في الارض آيات للوقفين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فخص التنصير في النفس بفسادها راجعها في الارض من الآيات وأنكر على من لا يتصور في نفسه انكار ما استأنفا وقولنا في ادراج الكلام انه نفي العلم عن أحد الفريقين ونفي الفقه عن الآخر يعني طريق التبريض حيث خص العلم بالآيات المفصلة والتفقه فيها بقوم فاشعان قوما غيرهم لا علم عندهم ولا فقه والله الموفق فتمام هذا الفصل وان طالع بعض الطول فالنظر في الحسن غير محمول

لأن النعمة فيها أظهر أول بذكر القربة على ذكر البعده كقولهم إسرائيل يقيمكم الحرة وقوله (وجنات من أعناب) فمعه وجنات أحد ههنا برادوت جنات من أعناب أي مع الغل والثاني أن يعطف على جنات على معنى وحاصلة أو يخرج من الغل جنات من أعناب أي من نبات أعناب وقرئ وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شيء أي وأخرجنا جنات من أعناب وكذلك قوله (والزيتون والرمان) والأحسن أن ينصبها على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة لفضل هذين الصنفين (مشتبه وغير مشتبه) يقال اشتبه الشيطان ومثابه كقولك استويا وقيسا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابه وغير متشابه وتقديره والزيتون متشابه وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه والدي برناه والمعنى بعضه متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم وذلك دليل على التعمدون الإهمال (انظر والي غره إذا غمر) إذا أخرج غره كغرفه من ثمره لا ضعيفا لا يكاد ينفع به * وانظر والي حال ينمو وتضبه كيف يعود شأنا معا لما نفع وملاذ نظر اعتبارا واستدلال على قدرة قدره ومديره وقاقله من حال إلى حال وقرئ وينعه بالضم يقال نعت الثمر نعتا ونعتا وقرأ ابن محيص وبنافعه وقرئ غره بالضم * أن جعلت (الله شره) مفعول جعلوا نصبت الجن بدلا من شركاء وأن جعلت لله لغوا كان شركاء الجن مفعولين قدم ثانيهما على الأول (فان قلت) فأنافذ التقديم (قلت) فأنافذه استعظام أن يتخذ الله شرك من كان ملكا أو جنبا أو أنسيا أو غير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشركاء * وقرئ الجن بالرفع كأنه قيل من هم فقيل الجن وبالجر على الإضافة إلى المؤمنين والمعنى أشركوهم في عبادتهم أطاعوهم كما يطاع الله وقيل هم الذين زعموا أن الله خالق الخلق وكل نافع وليس خالق الشر وكل ضار (وخالقهم) وخالق الجناعين لله شركاء ومعناه وعلموا أن الله خالقهم دون الجن ولم يمنعه علمهم أن يتخذوا من لا يخلق شركا للخالق وقيل الضمير للجن وقرئ وخلقه أي اختلاقهم الأقل يعني وجعلوا خلقهم حيث نسبوا قباشهم إلى الله في قولهم والله أمرنا بها (وخرقوا له) وخلقه أي افعلوا له (سجين ونبات) وهو قول أهل السكاكين في المسيح وعزير وقول قيس في الملائكة يقال خلق الأفلاك وخرقه واختلقه واخترقه بمعنى وشل الحسين عنه فقال كذبة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل إذا كذب كذبة في نادى القوم يقول بعضهم قد خرقتها والله ويجوز أن يكون من خرق الثوب إذا شقه أي اشتقوا له سجين ونبات وقرئ وخرقوا بالشد بدلة كثير لقوله سجين ونبات وقرأ ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وخرقوا له معنى وزوروا له أولاد لأن الزور مخرف مغير للمعنى إلى الباطل (يعترعكم) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوه من خطأ أو صواب ولكن ربما يقول عن عي وجهالة من غير فكر وروية (يدبع السموات) من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها كقولك فلان يدبع الشعر أي يدبع شعره أو هو يدبع في السموات والأرض كقولك فلان نبت القدر أي ثابت فيه والمعنى أنه عديم النظر والمثل فيها وقيل البدع بمعنى المبدع وارتقاها على أنه خير مبتدأ محذوف أو هو مبتدأ وخبره (أني يكون له ولد) أو فاعل تعالى وقرئ بالجر رداعلى قوله وجعلوا لله أعلى سبحانه وبالنصب على المدح وقوله أطال الولد من ثلاثة أوجه أحدها أن مبتدع السموات والأرض وهي أجسام عظيمة لا يستقيم أن يوصف بالولادة لأن الولادة من صفات الأجسام ومخترع الأجسام لا يكون جسما حتى يكون ولدا والثاني أن الولادة لا تكون إلا بين زوجين من جنس واحد وهو متعال عن مجانس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة والثالث أنه ما من شيء إلا وهو خلقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شيء والولد إذا طلبه المحتاج * وقرئ ولم يكن له صاحبة بالياء وأما جاز للفضل * كقوله لقد ولد الأخطل أم سموت (ذلكم) إشارة إلى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو مبتدأ وما بعده أخبار مترادفة وهي (الله ربكم) لاله الأهو خالق كل شيء أي ذلكم الجامع لهذه الصفات (فالعبدوه) مسبب عن مضعون الجاهل على معنى أن من استخفمت له هذه الصفات كان هو الملقب بالعبادة فاعبدوه ولا تشبهوا من دونه من بعض خلقه ثم قال (وهو على كل شيء وكيل) يعني وهو مع تلك الصفات

وجنات من أعناب
والزيتون والرمان
مشتبه وغير متشابه
انظر والي غره إذا غمر
وبنه أن في ذلكم
لآيات لقوم يؤمنون
وجعلوا لله شركاء الجن
وخلقه وخبرقوا له
سجين ونبات بغير علم
سبحانه وتعالى عما
يصفون يدب السموات
والأرض أنى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شيء وهو بكل
شيء عليم ذلكم الله ربكم
لأله الأهو خالق كل شيء
فالعبدوه وهو على كل
شيء وكيل لا تدركه
الابصار

يقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير (قال البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركه الله تعالى في حاسة النظر به تدرك الخ) قال اجد قد سلف الكلام على هذه الاية في غير موضعها لان المصنف فجعل الكلام عليها قبل والذي يريد الا ان ادراك عبارة عن الاحاطة ومنه فلما ادركه الفرق أي احاط به وانما يدركون أي يحاط بنا ٣٠٧ فالتفتي اذ عن الابصار احاطتها به

عز وجل لا يحدر الزوية
ثم اما ان يقتصر على ان
الاية لا تدل على
مخالفتنا او لا تدل على
بدل لئلا يتخصص
بالحاطة بالتي يشعر
بطريق المفهوم بثبوت
ما هو ادنى من ذلك

وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير
قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن انصر
فلفسه ومن عي فعلها
وما انا عليكم بحفيظ
وكذلك تصرف الایات
ليقولوا درست ولتنبه
لنعم يستلون اتبع
ما اوحى اليك من ربك
لا اله الا هو وأعرض عن
المشركين ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما انت
عليهم بوكيل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون
الله فليسبوا الله عدوا

واقوله مجرد الزوية كما انا
نقول لا تحيط به الا فهم
وان كانت المعرفة
بغيرها حاصلة لكل
مؤمن فالاحاطة للعقل
منفية كنفى الاحاطة
للعس وما دون الاحاطة
من المعرفة للعقل والزوية

مالك لكل شيء من الارزاق والاحاطة رقيب على الاعمال في البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركه الله في حاسة النظر به تدرك الابصار فالتفتي ان الابصار لا تنطبق به ولا تدركه لانه معقل ان يكون مصرا في ذاته لان الابصار انما تتعلق بما كان في جهة اصلها او انما كالاحاسم والهيئات (وهو يدرك الابصار) وهو اللطيف ادراكه للدرجات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك (وهو اللطيف) يلفظ عن ان تدركه الابصار (الخبير) بكل لطيف فهو يدرك الابصار لا تلفظ عن ادراكه وهذا من باب المتكبر (قد جاءكم بصائر من ربكم) هو واردي لسانه وكل الله في الله عليه ولم لقوله وما انا عليكم بحفيظ والصبر نور القلب الذي يستنير كما ان البصر نور العين الذي تبصر اي جاءكم من الوحي والتنبيه على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلب كالصائر (فمن انصر) الحق وامن (فلنفسه) انصرفوا ما هاتفع (من عي) عنه فعلى نفسه عي ما هاتفع بالهي (وما انا عليكم بحفيظ) احفظ اعمالكم واحاز بكم علم انما انما تدرك الله هو الحفيظ عليكم (او ليقولوا) جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصر فهموا معنى (درست) قرأت وتعلت وقررت درست أي درست العلماء ودرست يعني قدمت هذه الایات وعفت كما قالوا اساطير الاولين ودرست بضم الراء ما عفتي درست أي استندروسها ودرست على البناء للمفعول يعني قرئت او عفيت ودرست وفسر ما درست اليهود محمد صلي الله عليه وسلم وجاز الاختيار لان الشهرة بالدراسة كانت لليهود عندهم ويجوز ان يكون الفعل للایات وهو لا هلهي أي دارس أهل الایات وجعلتها محمد اهل الكتاب ودرس أي درس محمد ودارسات على هي دارسات أي قد علمت او ذات دروس كعبته راضية (فان قلت) أي فرق بين الایات وبين ليقولوا ولتنبه (قلت) الفرق بينهما ان الایات مجاز والثانية حقيقة وذلك ان الایات صرفت لتبين ولم تصرف ليقولوا درست ولكن لانه حصل هذا القول بتصرف الایات كما حصل التبين شبهه فسبق مسانه وقيل ليقولوا كما قبل لتنبه (فان قلت) الام يرجع الخبر في قوله (ولتنبه) (قلت) الایات لانها في معنى القرآن كانه قبل وكذلك تصرف القرآن والقرآن وان لم يحرك ذكر لكونه معلوما أولى التبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم فترتب زدوا ويجوز ان يراد في درست ودارست درست الكتاب ودارسته فخرج الى الكتاب المقدس (لا اله الا هو) اعتراض كذبه ايجاب اتباع الوحي لاجل لمن الاعراب ويجوز ان يكون حال من ركب وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصداق (ولا تسبوا) الا اله (الذين يدعون من دون الله فليسبوا الله) وذلك انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لنتبين عن سبب آلهتنا وانهم عن الهك وقبل كان المسلمون يسمون آلهتهم فهو التلا يكون منهم سبب السبب (فان قلت) سبب الاله حق وطاعة فكيف صم النبي عنه وانما يصح النبي عن العاصي (قلت) رب طاعة علم انها تكون مفسدة فخرج عن ان تكون طاعة فيجب النبي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النبي عن ذلك النبي كما يجب النبي عن المنكر (فان قلت) فقد روي عن الحسن وابن سيرين انهم ما حضروا اجازة فرأى محمد نسا فرجع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك في ديننا (قلت) ليس هذا من سخن تصدده لان حضور رجال الجائزة طاعة وليس بسبب حضور النساء فانهم يحضروا حضرة الرجال اولهم بحضور وانما سبب الاله وانما خيل الى محمد انه مثله حتى نه عليه الحسن (عدوا) ظلموا وعدوانا وقررت عدوا ونصم العين وتشديد الواو بمعناه يقال عدوا فلان عدوا وعدوا وانواعه وعن ابن كثير عدوا

للعس ثابت غير منفي ولم يذكر الخشعي على حالة الزوية عقلا دليلا ولا شبهة فيحتاج الى القدر فيه ثم معارضته بأدلة الجواز ولكنه اقتصر على استبعاد ان يكون المرئي في جهة فيقتصر معناه على الزامه استبعاد ان يكون الموجود في جهة فاما اتباع الوهم بهما جعلوا الانشاد الى العقل يسال هذا الوهم ويجيزهما معا وهذا القدر كان بحسب ما اورد في هذا الموضوع والله الموفق

بقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما لأية موحى إلي أن يعبد الله وحده لا شريك له فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين قال الله تعالى فادعني أن ابتليك ولكية لا بقوله الأعلى موجب الحكمة الخ قال أحد وعشرون النظر في الآية يتضح بمثل فتقول إذا قال لك القائل أكرم فلا تأفاه يكافئك وكنت أنت تعلم منه عدم المكافاة فإذا أنكرت على المشير بما كرمه قلت وما يدريك أني إذا أكرمتك يكافئني فأنكرت عليه إثباته المكافاة وأنت تعلم نفيها فإن أنكرت الأمر فقال لك لا تكرمه فإنه لا يكافئك وكنت تعلم منه المكافاة فأنكرت على المشير بحرمته قلت وما يدريك أنه لا يكافئني تريد وأنا أعلم منه المكافاة فكان مقتضى الإنكار على المؤمن الذي أحسنوا الظن بالمعادين فاعتقدوا أنهم يؤمنون عند نزول الآية المقترحة أن يقال وما يدريك أنها إذا جاءت لا يؤمنون كما تقول في المثال منكرا على من أثبت المكافاة وأنت تعلم خلافها وما يدريك أنه يكافئني باسقاط لا وإن أثبتنا أنكرت المعنى إلى أن العلوم لك الشبهة وأنت تنكر على من نفى فلما جاءت الآية ٣٠٨ تفهم ببادئ الرأي أن الله تعالى علم الإيمان منهم وأنكر على المؤمنين نفيهم له

والواقع على خلاف ذلك اختلف العلماء

ينفع الذين عني أعداء (بغير علم) على جهالة بالله وما يجب أن يذكر به (كذلك ينال لكل أمة) مثل ذلك الذين زين زين لكل أمة من أم الكفار سوء علمهم أي خلتهم وشأنهم ولم تفهمهم حتى حسن عندهم سوء علمهم أو أمهلنا الشيطان حتى زين لهم أو زيناه في زعمهم وقولهم أن الله أمرنا بهادوز بنه لنا (فينشهم) فيوهمهم عليه وما يتهمهم به عاقبهم (لئن جاءتهم آية) من معترحاتهم (ليؤمنن بها قل إنما لأية موحى إلي أن يعبد الله وحده لا شريك له فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين) قال الله تعالى فادعني أن ابتليك ولكية لا بقوله الأعلى موجب الحكمة أو أمهلنا الآية بات عند الله لا عندى فكيف أحجيتكم إليها وأنكم بها (وما يشعركم) وما يدرككم (أنها) أن الآية التي تقرحونها (إذا جاءت لا يؤمنون) بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك وذلك أن المؤمنين كانوا يطعمون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويؤمنون بحجتها فاقضوا زعمهم وما يدرككم أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون ما سبق على به من أنهم لا يؤمنون به أنزى إلى قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة وقيل أنها بمعنى العلماء قول العرب أثبت السوق أنك تستري لهما وقال امرؤ القيس

عدوا بغير علم كذالك زين لكل أمة علمهم ثم الذي بهم مرجعهم فينبشهم بما كانوا يعمرون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما لأية موحى إلي أن يعبد الله وحده لا شريك له فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين

عوجا على الظالم المحيل لا نسا نسكي الله باركنا بكي ابن خدام وتقو بما قرأه في أهلها إذا جاءت لا يؤمنون وقرئ بالكسر على أن الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم الأم أخبرهم بعلمهم فبهم فقال أنها إذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل الأمر بدفع قراءة الفتح وقرئ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أي يحلفون بأنهم يؤمنون عند مجدها وما يشعركم أن تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات مطبوعا عليها فلا يؤمنوا بها ((وتقلب أفئدتهم ويكذب فمهم وعطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم أنهم لا يؤمنون وما يشعركم أنقلب أفئدتهم وأبصارهم أي تطبع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفقهون ولا يصبرون الحق كما كانوا عند نزول آياتنا أولا لا يؤمنون بها الكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم أنانذرهم في طغيانهم أي تخليهم وشأنهم لا ينفعهم عن الطغيان حتى يعمهوا فسه وقرئ وتقلب أفئدتهم وأبصارهم أي الله عز وجل وقيل لا العيش وتقلب أفئدتهم وأبصارهم على البناء للقول (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة) كما قالوا لا أنزل علينا الملائكة (وكلمهم الموق) كما قالوا فأتونا بأثنا (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) كما قالوا وأتاني بالله والملائكة قبلا كقوله سبحانه ما بشرنا به وأنذرنا أو جماعات وقيل قبلا مقابلة وقرئ قبلا أي عيانا

فعل بعضهم لا على الزيادة بعضهم أول

أن يهل وبعضهم جعل الكلام جواب قسم محذوف وقد تفهم أن بعد القسم فقال التقدير رواه (الآية) أنها إذا جاءت لا يؤمنون والمازح مشري فقطن لبقاء الآية على نالها وقرأها في نصابها من غير حذف ولا تأويل فقال قوله السالف ونحن نوضح اطراد في المثال المذكور ليتضح بوجهه في الآية فتقول إذا حوت زيد العلماء عدم مكافاة فاشير عليك بالآكرام بناء على أن المشير بظن المكافاة فذلك مع حالنا حاله تنكر عليه ادعاء العلم بما به خلاف وحالة تعذر في عدم العلم بما أحطت به علماء أنكرت عليه قلت وما يدريك أنه يكافئني وان عذرتي في عدم علمه بأنه لا يكافئني قلت وما يدريك أنه لا يكافئني يعني ومن أين تعلم أنت ما علمته أنا نعم عدم مكافاة وأنت لم تخبر أمره خبري فكذلك الآية أغاورد فيها الكلام إقامة عذر للمؤمنين في عدم علمهم بالمغيب في علم الله تعالى وهو عدم إيمان هؤلاء فاستقام دخول لا ونعم وتبين أن مسبب الاضطراب التباس الانكار بإقامة العذر والله الموفق للصواب

يقوله تعالى ولو أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله
 مشقة أكثر واضطراب قال أحد بل المراد إلا أن يشاء الله منهم اختيار الإيمان فانه تعالى لو شاء منهم اختيارهم للإيمان لاختاروه
 وآمنوا حتما ما شاء الله كان والرحمشمس بنى على القاعدة الفاسدة في اعتقاده أن الله تعالى شاء منهم الإيمان اختيارا فلم يؤمنوا إلا يجب
 على زعم طائفة نفونا المشقة ولا يظنون القول كما أطلقه سلف هذه الأمة وحله شريعتهم من ٣٠٩ قوله ما شاء الله وما لم يشأ لم يكن

الآن يشاء الله ولكن
 أكثرهم يجهلون
 وكذلك جعلنا لكل
 نبي عدوا شياطين
 الأنس والجن وبشي
 بعضهم إلى بعض زخرف
 القول غرورا ولو شاء
 ربك ما فعلوه فذرهم
 وما يفترون ولتصني
 إليه أشدة الذين
 لا يؤمنون بالأخرة
 وليرضوه وليعترفوا
 ما هم مقترون أقبر
 الله أشقى حكما وهو
 الذي أنزل الحكم
 الكتاب مفصلا للذين
 آمنهم الكتاب يعلمون
 أنه منزل من ربك
 بالحق فلا تكون من
 المحسن من وقت كلمة
 ربك صدقا وعدلا
 لا مبدل لكلماته وهو
 السميع العليم وإن قطع
 أكثرهم في الأرض
 بضلوك عن سبيل الله
 أن يبعثوا إلا ألفين
 وأنهم لا يضرون
 إن ربك هو أعلم من
 بضل عن سبيله وهو
 أعلم بالمعتدين فكلوا
 مما كرم الله عليه

الآن يشاء الله مشقة أكثرهم يجهلون ولكن أكثرهم يجهلون فيجهلون بالله جهدا أعانهم على
 ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات أولئك أكثر المسلمين يجهلون أن هؤلاء لا يؤمنون إلا أن
 يضطرهم فطمعون في أعانهم إذا جاءت الآية المفترسة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما جعلنا بينك وبين
 أعدائك كذلك جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآيات المفترسة من الذين لا يؤمنون بالآيات المفترسة
 ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجرة انتصب (شياطين) على البذل من عدوا أو على إهمالهم فعولان
 كقوله وجعلوا لله شركاء الجن (وبشي بعضهم إلى بعض) يوسوس شياطين الجن إلى الشياطين الأنس وأشدهن من شيطان
 بعض الجن إلى بعض وبعض الأنس إلى بعض وعن مالك بن دينار شيطان الأنس أشدهن من شيطان
 الجن لأن في الأقوال بالله ذهب شيطان الجن عن شيطان الأنس فيبقى فيعبر إلى المعاصي عيانا (زخرف
 القول) ما يترى من القول والوسوسة والأغراء على المعاصي وعو (غرورا) خدعا وأخذاعا على غرة (ولو شاء
 ربك ما فعلوه) ما فعلوا ذلك أي ما عاودوا أو ما أوصى بعضهم إلى بعض زخرف القول بأن يكفهم ولا يخلصهم
 وشأنهم (ولتصني) جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على أن الألام لا م الصبرورة
 وتحقيقه ما ذكر والضمير في (إليه) يرجع إلى ما رجع إليه الضمير في فعلوه أي ولتجلب إلى ما ذكر من عداوة
 الأنبياء وسوسة الشياطين (أشددة) الكفار (وليرضوه) لأنفسهم (وليقتروا ما هم مقترون) من الآثام
 (أفبر الله أشقى حكما) على إرادته القول إلى قل يا محمد أفبر الله أطلب كما يحكم بيني وبينكم ويصل الحق
 منكم المبتل (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) التجز (مفصلا) متباعدة الفصل بين الحق والباطل والشهادة
 لي بالصدق وعلوكم بالافتراء ثم عند الدلالة على أن القرآن حق يعلم الكتاب أنه حق لصديقه
 ما عندهم وموافقته (فلا تكون من المحسن) من باب التبيين والالهام كقوله تعالى ولا تكون من
 المشركين (فلا تكون من المحسن) في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يربك حود أكثرهم
 وكفرهم به ويجوز أن يكون فلا تكون خطا بالكل أحد على معنى أنه إذا تعاضدت الأدلة على صحته وصدقه فما
 ينبغي أن يمتري فيه أحد وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بالامة (ومت كلمات ربك) أي
 تم قل ما أخبر به وأمرتني ووعدا ووعدا (صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) لا أحد يبدل ما من ذلك مما هو
 صدق وأعدل (نوصدا وعدلا نصب على الحال) وقري كقوله أي ما تكلم به وقيل من القرآن (وإن
 قطع أكثرهم في الأرض) من الناس أضلوا لا أكثر في غالب الأمر يبعثون وما هم ثم قال (ان يبعثون
 إلا ألفين) وهو ظنهم أن آياته ما كانوا على الحق فقسم بقلة منهم (وإنهم لا يضرون) بقدرتهم أنهم على شيء
 أن يكذبون في أن الله حرم كذا أو أحل كذا وقري من بضل الله ما ضل الله (فكلوا) مسبب عن
 إنكار اتباع المضامين الذين يجهلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون المسلمين أنكم تزعمون أنكم
 تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أم فقل للمسلمين إن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا (وما
 ذكر كرم الله عليه) خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من الهتهم أو ما تحتفت أنفسه وما ذكر كرم الله عليه هو
 المذكي بسم الله (وما لكم إلا أن تأكلوا) وأنى غرض لكم في أن لا تأكلوا (وقد فصل لكم) وقد بين لكم
 (ما حرم عليكم) مما لم يحرم وهو قوله حرمت عليكم الميتة وقري فصل لكم ما حرم عليكم على نسبة الفاعل وهو

ان كنتم بالله مؤمنين وما لكم إلا أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم

بل يقولون إن أكثر ما شاءه لم يقع إذ شاء الإيمان والأصلاح من جميع الخلق فلم يؤمن ويصلح إلا القليل وقليل ما هم وهذا كله مما
 تعالى الله عنه علوا كبيرا فإذا صدق مثل هذه الآية بالفضل في المدافعة بحمل المشقة المنقبة على مشقة التفسر والاضطرار وانما لم يتم
 فذلك لأن لو كان القرآن ينسج الآراء وما هو القدر والمنتوي فالحاقه حيث ذكره عن قائل آثار وما بعد الحق إلا الضلال والله الموفق

للمصواب بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لنفسى (قال ان قلت قد ذهب جماعة من المحدثين الى جواز كل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسيان أو عداً) قال أجد مذهب مالك وأبي حنيفة وسواهما ان متروك التسمية عدلاً لا يؤكل سواء كان نهواً أو غير نهواً ولا يثيب قول شاذ جوازاً غير المنهاون في ترك تسميته والا لآية تساعدهم هذا الامام من مساعده شبهة فانه ذكر عقب غير المسمى عليه قوله وأنه لنفسى وذلك ان كان عبارة عن فعل المكاف وهو افعال التسمية أو نتيجة غير الله فلا يدخل النسيان لان الناسى غير مكاف فلا يكون فعله فاعاولاً هو فاسق وان كان نفس النفس الذى يعطى الى بسم عليها لم يكن مصدراً فاعطى التسمية الذبيحة فبقا فلما هذا الاسم من المصدر الى الذات فالذبيحة التى تركت التسمية عليها ناساً بالآية لا يصح ان تسمى فبقا اذا الفعل الذى يتقل منه هذا الاسم ليس بفاسق فاذن فانه ذلك فاما ان يقول لادليل في الآية على تحريم منى التسمية فتى على أصل الاباحة أو بقول فبقا دلل على اباحته من حيث مفهوم تخصيص انتهى بما هو فاسق فليس بفاسق ليس بحرام وهذا النظر يستدال من تمكن الميتة متناولة في هذه الآية وما اذا اثبت انها مرادة متين صرف النفس الى الاكل والما كقول ٣١٠ وكان الضمير من قوله وأنه عائد الى المصدر المنهى عنه وأولى الموصول وحيثما يتدرج

الاما اضطررت الى ما وكثير المصلون بما هو اعلم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمتدين ووزر واطاهر الانام واطنه ان الذين يكسبون الانام سيحزون عما كانوا يفتخرون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لنفسى وان الشياطين لم يوحون الى اوليائهم ايحادوكم وان اطعموهم انكم لمشركون اومن كان مننا فاحسبناه وجعلنا له نورا فمضى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يجرمونها ليعرفوا فيها

الله عز وجل (الاما اضطررت اليه) بما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة (وان كثيرا من المصلون) قرى بفتح الباء وضمها اى يصلون فيجرون ويحلقون (بأهوائهم) وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ظاهر الانام واطنه) ما علمت منه وما أسررتهم قبل ما علمت وما يؤتى وقيل ظاهره الزنا في الحواشيت وباطنه الصدقة في السر (وأنه لنفسى) الضمير راجع الى مصدر الفعل الذى دخل عليه حرف النسيى يعنى وان الاكل منه لنفسى اولى بالموصول على وان اكله لنفسى أو جعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقاً (فان قلت) قد ذهب جماعة من المحدثين الى جواز كل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسيان أو عداً (قلت) قد تأوله هؤلاء بالميتة وما ذكر غير اسم الله عليه كقوله أو فسقاً أهل لغبر الله به (لوحون) لوسوسون (الى اوليائهم) من المشركين (ايحادوكم) بقولهم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وهاهنا يرجع تأويل من تأوله بالميتة (انكم لمشركون) لان من أتبع غير الله تعالى في دينه فقد أشرك به ومن حق ذى البصيرة في دينه أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيفما كان لمساوى في الآية من التشديد العظيم وان كان أبو حنيفة يرجعه الله مرخصاً في النسيان دون العمد وما لا والشافعي رحمه الله فهم ما حمل على الذى هدا الله بعد الضلالة ومنه التوفيق للشيخين الذى يميز بين الحق والباطل والمعتدى والضال بين كان مننا فاحسبناه وجعلنا له نورا فمضى به في الناس مستثنى عنه فقيين بعضهم من بعض وبفضل بين حلالهم ومن بقى على الضلالة باخاط في الظلمات لاسقاً متناولاً يقتل ومنعته ومضى قوله (كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) كن صفته هذه موهى قوله في الظلمات ليس بخارج منها موهى هو في الظلمات ليس بخارج منها كقوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهارا رأى صفته هذه وهى قوله في انهار (انهم للكافرين) اى زينة الشيطان والله عز وجل على قوله زينة انهارا رأى صفته هذه عليه قوله (وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يجرمونها) يعنى وكما جعلنا في مكة مناديه المجرم واقفها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر يجرمونها وذلك ومعناه خلعتهم المجرم واوما كففناهم عن المجرم وخص الاكابر لانهم هم الحاملون على الضلالة والمالكون بالناس كقوله امرنا فيها وقرى اكابر يجرمونها على قولهم اكابر

المسمى في النسيى ولا يستقيم على ان الميتة متدرجة كاندراج المنسى لان الوجه الذى به تدرج الميتة هو الوجه الذى به يندرج المنسى اذ يكون الفسق اما لالا كل واما لا كقول نقلنا من الاكل ولا ينصرف الى غير ذلك لان الميتة لا يفعل المكاف فيها فلا يسمى فسقاً سوى الاكل والمنسى تسميتها لا يستقيم ان يسمى الذبح فيها فسقاً لاجل النسيان فتعين مرفه الى الاكل ومن ثم قرى عندنا من يخشى تعميم القرى حتى في المنسى لانه يرى الميتة مرادة من الآية ولا بد اذ هو سبب نزول الآية والتحقق ان العام الظاهر متى ورد في سبب خاص كان نصاف السبب ظاهراً باقياً على ظهوره فيما عداه واذن ان اندراج الميتة لزم اندراج المنسى كما تقدم وحيثما ينظر مع المنسى الى مخصوص فيمتسك بقوله عليه الصلاة والسلام ذكر الله على قلب كل مؤمن من سمى اولم يسم وكان النامى ذكر احكام وان لم يكن ذاك ارجو دوا وهذا عند التحقيق ليس بتخصص ولكن منع لاندراج النامى في العموم وسنده الحديث المذكور يؤيد بيان العام الوارد على سبب خاص وان قوى تناوله للسبب حتى ينهض الظاهر فيه نصاً لانه ضعيف التناول لماعداه حتى ينهض عن امالى الظواهر فيه ويكتفى من معارضته بما لا يكتفى به منه لولا السبب وهذا البحث متعلق بفنون شتى على نكت يدعى والله الموفق للمصواب بقوله تعالى قال النار منواكم خالد بن فيها الا ماشاء الله ان ربك حكيم عليم

(قال معنى هذا الاستثناء انهم يخلدون في عذاب النار الابد كله) قال احمد قد ثبت خلود الكفار في العذاب شوفا قطعا فمن اعثنى العلماء بالكلام على الاستثناء في هذه الآية وفي اختياره في ردة هود فذهب بعضهم الى انها شاملة لعصاة الموحدين والكفار والمسنئين العاصاة لانهم لا يخلدون وهذا تأويل اهل السنة وقد غلط الزنجيري في انكاره في آية ٣١١ هود وتأوى الى ما توعد بالله منه

فقدح في عبادة بن

وما يحسبون الا
بأنفسهم وما يشعرون
واذا جاءهم سم آية
قالوا لن تؤمن حتى
تؤتى مثل ما اوتى رسل
الله الله اعلم حيث يجعل
رسالة من يشاء الذين
أجروا صفار عند الله
وعذاب شديد بما
كانوا يعملون فربما الله
أن يهديهم يشرح صدره
للاسلام ومن يرد أن
يضلهم يجعل صدره ضيقا
رجا كما يضلهم
السما كذلك يجعل
الله الرحمن على الذين
لا يؤمنون وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا
الآيات لقوم يذكرون
لهم دار السلام عند
ربهم وهو واهبهم بما
كانوا يعملون ويوم
نحشرهم جميعا بامعشر
الذين قد استكثرتهم من
الانس وقال اولياؤهم
من الانس ربنا استمع
بعضنا بعضا وبلغنا
أحطنا الذي أحلت لنا
قال النار مشوا على كمل الذين
فيها الا ما شاء الله

عمر بن العاص رضى

قومهم وأكبر قومهم (وما يحسبون الا بانفسهم) لان مكربهم يحق بهم وهذه نسلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موعده بالنصرة عليهم هروى أن الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة مفعلا لكنت أولى بامتنك لاني أكبر مثل سنوا وكثير مثلك مالا وروى أن أبا جهل قال زاجنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كثر مني رهان قالوا من اني يوحى اليه والله لا يرضى به ولا يتبعه ابدأ الا ان أيتنا يوحى كما ياتيه فقلت ونحوها قوله تعالى بل يريد ليريهم ان يؤتى بحقا منشر (الله اعلم) كلام مستأنف للانكار عليهم وان لا يصطفي للنبوة الا من علم أنه يصلح لما هو اعلم بالمكان الذي يضعه فيه منهم (سيعيب الذين أجروا) من أكابرها (صغار) وقاعة بعد كبرهم وعظمتهم (وعذاب شديد) في الفرار من الامور والقول وعذاب النار (فن يرد الله ان يهديه) ان يلفظ به ولا يرد ان يلفظ الا بلفظ (يشرح صدره للاسلام) بلفظ به حتى يرغب في الاسلام وتسكن اليه نفسه ويحب الدخول فيه (ومن يرد ان يضلهم) ان يضلهم ويضلهم وهو الذي لا لطف له (يجعل صدره ضيقا رجاء) يمنعه الضيق حتى يسوقه وينبذ عن قبول الحق وينسب فلا يدخله الايمان وقرى ضيقا بالتحقيق والتشديد حرجا بالكسر وحرجا بالغم وضيقا بالصدر (كما يضلهم) كالمضيق (السما) كما يضلهم لان صعود السماء مثل فيما يتبع ويسعد من الاستطاعة وتضييق عنه المقدرة وقرى يصعدوا صله يصعد وقرى أعيا الله يصعد ويصعدوا صله يصعد ويصعد من صعد و يصعد من أصعد (يجعل الله الرحمن) يعني الخذلان ومنع التوفيق وصفه بقبض ما يوصف به التوفيق من الطبيب أو أرباب الفعل المؤدى الى الجس وهو العذاب من الارواح وهو الاضطراب (وهذا صراط ربك) وهذا صراط ربك الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق والخذلان (مستقيما) عادلا مطردا وانصاعا على أنه حال مؤكده كقوله وهو الحق مصدقا (لهم) لقوم يذكرون دار السلام دار الله يعني الجنة أضافها الى نفسه تعظيما لها ودار السلامة من كل آفة وكدر (يخسرهم) في ضياعه كما تقول لفلان عندى حق لا ينهى أو ذخيرة لهم لا يعلمون كنهها كقوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرائن (وهو عليهم) هو اليهم ومحبههم أو انصرهم على أعدائهم (بما كانوا يعملون) بسبب أعمالهم أو متوليهم بخلاف ما كانوا يعملون (و يوم نحشرهم) منصوب بمحذوف أى واذ كبر يوم نحشرهم أو يوم نحشرهم قلنا (بامعشر الجن) أو يوم نحشرهم وقلنا بامعشر الجن كان مالا يوصف لفظا عنه والضمير لن يحشر من المثلين وغيرهم والجن هم الشياطين (قد استكثرتهم من الانس) أضلهم منهم كثيرا أو جعلتهم أتباعكم نحشر معكم منهم الجمل الغفير كما تقول استكثر الأمير من الجنود واستكثر فلان من الاشباع (وقال اولياؤهم من الانس) الذين أطاعوهم واسمعوا الى وسوستهم (ربنا استمع بعضنا بعضا) أى انتفع الانس بالشياطين حب دلوهم على الشهوات وعلى أسباب التوصل اليها وانفع الجن بالانس حب أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهوهم في أغوائهم وقيل استماع الانس بالجن ما في قوله وأنه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن وان الرجل كان اذا نزل واد باؤخاف قال أعوذ برب هذا الوادى يعني برب كبير الجن واستماع الجن بالانس اعتراف الانس لهم بانهم يقدرون على الدفع عنهم وجارحهم لهم (أو بلغنا أحطنا الذي أحلت لنا) يعنون يوم البعث وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة للشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث واستسلام لربهم ونحشرهم على حالهم (خالدين فيها الا ما شاء الله) أى يخلدون في عذاب النار الابد كلها الا ما شاء الله

الله تعنى راوى الحديث الشاهد لهذا التأويل ونحن نرى الى انهم من القدرح في مثل عبادة وهو من جله الصحابة رضوان الله عليهم وفقهائهم وزهادهم وذهب بعضهم الى ان هذا الاستثناء محدد بغيره فرفع العذاب الى ان يخلدون الا ان شاء الله وشاءه فائدة انظار القدره والاعلان بان خلودهم إنما كان لان الله تعالى قد شاءه وكان من الجائر العاقبة في مشيئته أن لا يعذبهم ولو عذبهم لا يخلدون وان ذلك ليس بأمر واجب عليه وانما هو مقتضى مشيئته وارادته عز وجل وفيه اعلى هذا الوجه دفع في صدر المعتزلة الذين يزعمون ان تخليد الكفار

واجب على الله تعالى بمقتضى الحكمة وأنه لا يجوز في العقل أن يشاء خلاف ذلك وذهب الزجاج الى وجه لطيف انما يظهر بالسطر فقال
المراد والله أعلم الاما شاء من زيادة العذاب ولم يبين وجه استقامة الاستثناء واستثنى على هذا التأويل بل بما عار استثنى منه في الحكم ونحن
نسبته فقول العذاب والعذاب بالهـ ٣١٢ على درجات متفاوتة فكان المراد انهم يجلدون في حبس العذاب الاما شاء ربك من زيادة تبلغ

الغاية وتنتهي الى أقصى
النهاية حتى تكاد تبلوغها
الغاية وما ينبت انواع
العذاب في الشدة تعدد
ليس من جنس العذاب

ان ربك حكيم عليم
وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا مما كانوا
يكسبون ثمانية الجبن
والانسان ألم بما تكلم رسل
منكم يقصون عليكم
آياتي ويخبرونكم بآياتي
يؤمنكم هذا قالوا لئلا يهدنا
على أنفسنا وخرتهم
الحياة الدنيا وشهدوا
على أنفسهم أنهم كانوا
كافرين ذلك أن لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم
وأهلها غافلون ولكل
درجات مما عملوا وما
ربك بغافل عما يعملون
وربك الذي ذوالرحمة
ان يشأ يذهبكم
ويستغفل من بعدكم
ما يشاء كما انشأكم من
ذرية قوم آخرين ان
ما توقعدون لآت وما
أنتم بمجرزين قل يا قوم
وخارجته عنه والشئ اذا
بلغ الغاية عندهم عبروا
عنه بالصدق تقدم في
التعبير عن كثرة الفعل
رب وقد هو ما موضوعان

الاوقات التي يتلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير فقد روى أنهم يدخلون وادافه
من الزمهرير بما يميز بعض أوصالهم من بعض فيتعاونون ويطلبون الرذالي الجسيم أو يكون من قول الموقر
الذي نظروا نوره ولم يزل يحرق عليه أنباه وقد طلب الله أن ينفس عن خلقه أهلكني الله ان نفست
عنك الا اذا شئت وقد علم أنه لا يشاء الا الشئ منه بأقضى ما يقدر عليه من التعفف والتشدد فيذكيون
قوله الا اذا شئت من أشد الوعيد معكم بالموعد لخروجه في صورة الاستثناء الذي فيه اطمان
(ان ربك حكيم) لا يفهل شيا الامور بحكمة (علم) بأن الكفار يستوجبون عذاب الأبد
(نولي بعض الظالمين بعضا) فخلبهم حتى يتولى بعضهم بعضا كقفل الشياطين وغوا والانس أو يجعل بعضهم
أولياء بعض يوم القيامة وقرناءهم كما كانوا في الدنيا (عما كانوا يكسبون) بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي
يقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ (الم بما تكلم رسل منكم) واختلف في أن الجبن هل بعث اليهم رسل
منهم فقلع بعضهم بظواهر الآية ولم يفرق بين مكلفين ومكلفين أن يبعث اليهم رسول من جنسهم لانهم به
آنس وله آلف وقال آخرون الرسل من الانس خاصة وانما قس رسل منكم لانه لما جمع الثقلان في الخطاب
صحت ذلك وان كان من أحدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل أورد رسل من الجبن اليهم
كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعن البيهقي كانت الرسل قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم سبعون
الى الانس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجبن (قالوا شهدنا على أنفسنا) حكاية لتصد بقوم
وايجابهم بقوله ألم بما تكلم لان الهمة الداخلة على نبي انبئ الرسل لا انكار فكان تقريرهم وقولهم شهدنا على
أنفسنا اقرار منهم بأن حجة الله لازمة لهم وأنهم محجوجون بها (فان قلت) ما لهم مقرر في هذا الآية
جاذب في قوله والله ربنا ما كنا مشركين (قلت) تتفاوت الأحوال والمواطن في ذلك اليوم المتطول
فقررت في بعضها ويحججون في بعضها وأراد يشهدوا بأدبهم وأرجلهم ويخجلونهم حين يفتح على أفواههم
(فان قلت) لم كرر ذكر شهادةهم على أنفسهم (قلت) الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون
والثانية ذمهم وخطة لرايهم وصف قلة نظرهم لانفسهم وأهم قوم غرهم الحياء الذي نالوا لذات الحاضرة
وكان عاقبة أمرهم أن اضطروا الى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام لهم واستحياب عذابه وانما قال
ذلك تحذير للمسلمين من مثل حالهم (ذلك) اشارة الى ما تقدم من بعث الرسل اليهم وانذارهم سوء العاقبة
وهو خير متداعج ذوق أي الارسل و(أن لم يكن ربك مهلك القرى) تعليل أي الامر ما قصصناه عليه
لاننا نكون ربك مهلك القرى بظلم على أن أن هي التي تنصب الافعال ويجوز أن تكون مخففة من التقدمة
على معنى لان الشأن والحد ميثم يكن ربك مهلك القرى بظلم ولك أن تجعله بدلا من ذلك كقوله وقصصناه
ذلك الاسرار دأبر هؤلاء مقطوع (بظلم) بسبب ظلم قدموا عليه أو ظلمنا على أنه أهلكهم وهم غافلون
لم ينهوا برسل وكتاب لكان ظلموا وهو متعال عن الظلم وعن كل قبيح (ولكل) من المكلفين (درجات) منازل
(عما عملوا) من جزاء أعمالهم (وما ربك بغافل عما تعملون) بساء عنه يخفي عليه مقاديرها وأحواله وما يستحق
عليه من الاجر (وربك القتي) عن عبادهم وعن عبادتهم (ذوالرحمة) يرحم عليهم بالتكليف لمعرضهم
للمنافع الداعية (ان يشأ يذهبكم) أيها العصاة (ويستغفل من بعدكم ما يشاء) من انقلى المطيع (كما انشأكم من
ذرية قوم آخرين) من أولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل مستحقهم أهل سفينة نوح عليه السلام * المكانة
تكون مصدرا يقال مكن مكانة اذا مكن المكن ويعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله

لنضرنا لكثرته من العلة وذلك أمر يعتاد في لغة العرب وقد حام أبو الطيب حوله فقال
لقد حدثت حتى كاد يضل حاتم الى المنتهى ومن السرور بكاد فكان هؤلاء غافلا بذلوا الى غاية العذاب ونهاية الشدة فقد وصلوا الى الحد الذي
يكاد أن يخرج من اسم العذاب المطلق حتى يسوغ معاملته في التعبير بمعاملة المفاير وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الزجاج الا بعد هذا

(اعلوا)

اليسطوف تفسر ابن عباس رضي الله عنهما ما يؤيده والله الموفق بقوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم الآية (قال المعنى ان شركاءهم من الشياطين اومن سدة الاصلان زينوا لهم قتل اولادهم الخ) قال اجد رحمه الله لقد كتب المصنف في هذا الفصل متن عجماء ونه في تبهاء وانأرا الى الله وأمرى جلته كآبه وحفظه كلامه بمار ما هم به فانه تخيل ان القراءة ائمة الوجود السبعة اختار كل منهم حرقا رآيه اجتهادا لنقل ومما غفل ذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه واخذ يسير ان وجه غلظه رؤيته الياء ثابتة في شركائهم فاستدل بذلك على انه مجرور وحين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوبا قال المصنف وكانت له هندوحة عن نصبه الى جوه بالاضافة وبالدال لشركائهم وكان ذلك أولى مما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي يسوع في الشمر فضلا عن التفرضا عن المجزء فهذا كله كآزى ن من التبخشي ان اس عامر قرا قراءته هذا ما منه وكان الصواب خلافة والفتيح سواء ولم يعلم التبخشي ان هذا القراءة نصب الاولاد والاصل بين المضاف والمضاف اليه ما يعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا ما على جبر بل كما أنزلها عليه كذلك تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الائمة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ويقرؤن بها خلقا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها

٣١٣

جميع الوجود السبعة
اجلوا على مكائهم
انى عامر على مكائهم
تعلون من تكون له
عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون وجعل الله
مما زاد من الحرث
والانعام نصيبا فقالوا
هذه الله بزعمهم وهذا
لشركائنا فكان
لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان الله فهو
يصل الى شركائهم سواء
ما يحكمون وكذلك
زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم

(اجلوا على مكائهم) يحفل اجلوا على مكائهم من امرهم واقصى استطاعتكم وامكانكم واجلوا على جهنكم وحائكم التي ائتت عليهم يقال للرجل اذا مر ان ثبت على حاله على مكائكم فافلان اى ثبت على ما انت عليه لا تعرف عنه (انى عامل) اى عامل على مكائى التي انا عليها والمعنى انى تواعى كذركم وعدوا تكم الى فانى ثابت على الاسلام على مصابركم (قسوف تعلون) انسانكون لها العاقبة المحمودة وطريقة هذا الامر طريقة قوله اجلوا ما شتمت وهي القليلة والتسجيل على المأمور بانه لا يأتى منه الا الشرف فكانت مأمورية وهو واجب عليه حتى ليس له ان ينهض عنه ويهمل بخلافه (فان قلت) ماموضع (من) قلت الرفع اذا كان معنى اى وعلى عنه فعل العلم او ان نصب اذا كان معنى الذى و (عاقبة الدار) العاقبة الحسنى التي خالق الله تعالى هذه الدار لها وهذا طريق من الانذار لطيف المسلك فيه انصاف فى المثال وأدب حسن مع تفتن شدة الوعد والوفاق بان المندرج والمندرج مطاها كانوا يعنون أشباه من حوث وتنازع الله وأشياء منها لا اكهم فاذا رآوا ما جعلوه لله را كانوا يبرحوا على نفسه خيرا رجوا جعلوه لآلهة ولذا رآوا ما جعلوه للاصنام تركوه لها واعتلوا بان الله غنى وانما ذلك خيلهم لانهم وبناهم لها وقوله (عماداً) فيه ان الله كان أولى بان يصل له الزاكي لانه هو الذى ذرأه و لا يرد الى الا لا يقدري ذرعه ولا تركية (ابزعمهم) وقرى بالضمة اى قد زعموا انه لله والله بل بأمرهم بذلك ولا شرع لهم تلك القسمة التي هي من الشرك لانهم اشركوا بين الله وبين أصنامهم فى القرية (فلا يصل الى الله) اى لا يصل الى الوجوده التي كانوا يصرفونه اليها من قرى الضميمة والتصديق على المساكين (فهو يصل الى شركائهم) من اتفاق عليهم ايدج نساك عندنا والارواء على سدننا ونحو ذلك (سواء ما يحكمون) فى اشارة اتهمهم على الله تعالى وعلمهم ما لم شرع لهم (وكذلك) ومثيل ذلك التزيين وهو زين الشرك فى قصة القربان بين الله تعالى والآلهة أو ومثيل ذلك التزيين المبلغ الذى هو علم من الشياطين والمعنى ان شركاءهم من الشياطين اومن سدة الاصلان زينوا لهم قتل اولادهم بالواد

شركاؤهم
انها متواترة جملة
وتفصيلا عن أفصح

٤٠ كشاف
من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم فاذا علمت العقيدة الصالحة فلا يبالا
بعدها بقول التبخشي ولا يقول امثاله ممن لم ين ابن عامر فان المنكر عليه انما كرم ما ثبت انه برأيه قطع ما ضرور وقولنا ان المنكر ليس من أصل الشائين اعنى علم القراءة وعلم الاصول ولا يعدم ذوي الفتن المذكورين يلف عليه الخروج من رقة الدين وانه على هذا العذر لى عهد خطرة وزلة منكزة تدعى زلة من ظن ان تفاصيل الوجود السبعة فيها ما ليس متواترا فان هذا القائل لم يشتم بغير النقل وغاياته انه ادعى ان نقلها لا يشترط فيه التواتر واما التبخشي فظن انها تثبت بالارى غير موقوفة على النقل وهذا لم يقل به أحد من المسلمين وما جله على هذا الخيال الا التعالى فى اعتقادنا طرأ اذ الاقسية القوية فقطها قطعها حتى ردا ما قالها ثم انزلت معه على اطراف القياس الذى ادعاه مطردا فقرأه ابن عامر هذه لا تخالفه وذلك ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عبر الا ان المصدرا اذا أضف الى معموله فهو مقدر بالفعل وهذا التقدير على وهو وان لم تكن اضافة غير محضه لآلهة شبه بما اضافة غير محضه حتى قال بعض النقاد ان اضافته ليست بمحضه لذلك فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف وغير المصدر وبين المضاف اليه بالظرف فلا أقل من ان يجزا المصدر على غيره لما بينهما من اتفاق كما كه فى التقدير وعدم توغله فى الاتصال بان يفصل بينهما وبين المضاف

الجماع احببنا منه وكأني بالمتدبر فكله بالفعل ثم قدم المفعول على الفاعل واضافه الى الفاعل وبقي المفعول مكانه حين انقلب وبسمل ذلك ايضا فتاخر حال المصدر ان تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول وقد التزم بعضهم اختصاص الجواز بالفتل بالمفعول منه وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبة ان يسيبه التأخير فكان لم يفسد كالحال تقدم المفعول على الظاهر اذ اخل في غير مرتبه لان التسيبه التأخير وأشد ما يبعد * فداهم بدوس المصاد الراس وأشد ايضا

يفر كن حب السبل الكناجج * بالقاع فرق القطن المحالج فصل كآري بين المصدرين الفاعل بالمفعول وبما يقوى عدم توغله في الاضافه جواز العطف على موضع محضه رفعا ونسبا فهذه كلها انكسرت عويده بقواعد منظره بشواهد من اقسام العربيه تجمع شئ القوانين النحويه لهذه القراءه ٣١٤ وبسبب غرضنا تصحيح القراءه بقواعد العربيه بل تصحيح قواعد العربيه بالقراءه وهذا القدر كاف

ان شاء الله في الجمع بينهما والله الموفق وما ارجو بناء في ادراج الكلام من تقريب اضافة المصدر من غير المضمه انما اردنا لانتظامه الى غيره من الوجوه التي ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولوشاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحيث حرج لا يطعمها الا من نشاء برزخهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة يذل باجتماعها على ان الفصل غير منكر في اضافته ولا مستبعد من القياس ولم يفسده في الدلالة المذكوره انما المتفق على عدم تحضها لا يسوغ فيها الفصل فلا يمكن استقلال الوجه المذكور بالدلالة والله الموفق بقوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وقال فيه وانت خالصة للرجال على المعنى لان ما في معنى الاجتماع قال احمد ليسا اولا انه في الآية الاولى رجوع الى اللفظ بعد المعنى وفيه اجمال وبينهما ان اقتضى ان انكر جماعه من متأخري الفن وقوعه في الكتاب العزيز وادعوا ان جميع ما ورد فيه له ود على المعنى بعد اللفظ وقد التزم غيرهم اجازة ذلك وعدوا في الكتاب العزيز من متبعين عكن مرفق الكلام فبما الى غير الموصول وعلى الجملة نال على اللفظ بعد المعنى قلبي وغيره أولى ما وجدنا له سبيل وقد ذكر المصنف وجهين آخرين سوى ذلك فقال ويجوز ان تكون النعام للرجال فقط مثلها في رواية الشعمروان يكون مفسد وادعوا موقع النعام كالمغايه أى ذواتها لم يولد عليه قراءه من قرأ خالصة بالنصب على ان قوله لذكورنا هو انما لغيره وخالصة مصدر مؤن كذا ويجوز ان يكون حاله متقدمه لان المجرور لا يتقدم عليه حاله ولقد أحسن في الاحتراز عن الجمل من المجرور حتى يتعين المصدر

ان أخبرهم بالآية وكان الرجل في الجاهلية يحمل لثا ولده كذا غلاما لم يخرن أحدهم كالحلف عبد المطلب * وقرئ زرين على البناء للفاعل الذي هو شركاؤهم ونصب قتل أولادهم وزين على البناء للمفعول الذي هو القتل ووزع شركاؤهم باعتبار فصل دل على ان كان قبل لما قيل زين لم يمت قتل أولادهم من زين فقيل زين لهم شركاؤهم وأما قراءة ابن عمار قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الأولاد وجعل الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفتل بينهم ما به الطرف فشي لو كان في مكان الضرورات وهو الشركاء لمكان سمعهم مردودا كما سمع ورد * زج القلوص أى مزاده * فكيف به في الكلام المذكور فكيف في القرآن المخرى بحسن نظمه وحزانه والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء وقرأ الجراح الأولاد والشركاء لان الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجدي ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب (يردوهم) ليهلكوهم بالاغواء (وليلبسوا عليهم دينهم) وليلبسوا عليهم دينهم وبنيهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام حتى ذلوا عنه الى الشرك وقيل دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل معناه وليوقعوهم في دين ملتبس (ان قلت ما معنى اللام (قلت) ان كان التزمين من النسيطين فهم على حقيقة التعليل وان كان من السدة فهي معنى الصبرورة (ولو شاء الله) مشتبه بفسر (ما فعلوه) لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل أو لما فعل النسيطين أو السدة أكثرين والارداء أو الاليس أو جميع ذلك ان جعلت الضمير جار مجرى اسم الإشارة (وما يفترون) وما يفترون من الافل أو اوقاروهم (حرج) فعل بمعنى مفعول كالنج والطعن ويستوي في الوصف به المذكروا والمؤنث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات وقرأ الحسن وقيادة حرج بضم الحاء وقرأ ابن عباس حرج وهو من التصديق وكانوا ذاعبنوا اسما به من حرجهم وانعامهم لا تهم قالوا لا يطعمها الا من نشاء) يعنون خدم الاثوان والرجال دون النساء (انعام حرمت ظهورها) وهي الصائر والسائب والحواشي (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها) في الذبح وانما يذكرون عليها اسماء الاصنام وقيل لا يسمون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى أنهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حرج وهذه انعام محرمة المظهر وهذه انعام لا يذكرون عليها اسم الله ففعلوها اجناسا بهم ونسبوا ذلك التخصيص الى الله (افتراء عليه) أى فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانتصابه على أنه مفعول له أو حال أو مصدر مؤن لان قولهم ذلك في معنى الافتراء كما كانوا يقولون في أجنحة الهائمات والسائب ما ولد منها حافو وحال للذكور لا تأكل منه الاناث وما ولد منها ميتا اشترك فيه الذكور والاناث وانت (خالصة) العمل على المعنى لأن ما في معنى الأجنحة وذكر حرم العمل على اللفظ ونظيره ومنهم من يستعمل اليك

لذكورنا ومحرّم
على أزواجنا وإن يكن
ممنهم فهم فيه شركاء
سيعجزهم وصفهم أنه
حكيم عليهم قدسهم
الذين قبلوا أولادهم
سقطت عليهم وجرموا
ما رزقهم الله افتراء
على الله قدسوا
وما كانوا مهتدين وهو
الذي أنشأ جنات
معروشات وغير
معروشات والغنم
والزروع مختلفا أكاسه
والزيتون والمان
متشابهًا وغير متشابه
كلوا من ثمرة ما أنعم
وأوحاه يوم حساده
ولا تسرفوا له يجب
المسرفين ومن الأنعام
حولة وفرش كلوا مما
رزقكم الله ولا تبغوا
خطوات الشيطان فإنه
لكم عدو مبين غانية
أزواج من الضأن
أثنين ومن المعزاتين
قبل الذكر من حرم أم
الأتنين أما اشتملت
عليه أرحام الأتنيين
نثوي يعلم أن كنتم
صادقين ومن الأبل
أثنين ومن البقراتين
قبل الذكر من حرم أم
الأتنيين أما اشتملت
عليه أرحام الأتنيين
أم كنتم شهداء إذ وصاكم
الله بهذا

حتى إذا خر جوامع عند ذلك ويجوز أن يكون التاء للثالثة مثلهما في رواية الشعر وأن تكون مصدر وقع وقع
الخالفين كالعاقبة أي ذواتها صفة وبدل عليه قراءة من قرأ خالصة بالنصب على أن قوله (لذكورنا) والنجير
وخالصة مصدر مؤن كدوا ويجوز أن يكون حالاً متقدماً لأن النجير ولا يتقدم عليه حاله وقرأ ابن عباس خالصة
على الإضافة وفي مصحف عبد الله خالصة (وإن يكن مبنة) وإن يكن مافي بطونها مبنة وقرئ وإن تكن بالنائب
على وإن تكن الإجنه مبنة وقرأ أهل مكة وإن تكن مبنة بالنائب والزعم على كان التامة ونذكركم الضمير
في قوله (فهم فيه شركاء) لأن المبنة لكل مبنة ذكر أو أنثى فكانت قبل وإن يكن مبنة فهم فيه شركاء
(سيعجزهم وصفهم) أي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتفريق من قوله تعالى ونصف السنينهم
الكذب هذا أحلال وهذا حرام نزلت في ربه وموضر والعرب الذين كانوا يشدون بناتهم مخافة السي
والفقر (سقطت عليهم) تخلف أحلامهم وجهلهم بأن الله هو رازق أولادهم لا هم أنفسهم وقرئ قبلوا بالتشديد
(ما رزقهم الله) من العاثر والسوايب وغيرها (أنشأ جنات من السكروم) معروشات (معروشات) (وغير
معروشات) معروكات على وجه الأرض لم تعرض وقيل المعروشات مافي الأرباب والعمران بما غرسه الناس
واهتموا به فعرشوه وغير معروشات بما أنبته الله وحشيها في البراري والحيال فهو غير معروش يقال عرشت
الكرم إذا جعلت له عائم وسما كقطف عليه القضاين وسقف البيت عرشاً (مختلفا أكاسه) في اللون والطعم والجم
والرائحة وقرئ أكاسه بالضم والسكون وهو مفرع الذي يؤكل والضمير للفضل والزروع داخل في حكمه ليكون معطوفاً
عليه ومختلفا حال مقدرة لأنه لم يكن وقت الإنشاء كذلك لقوله تعالى فادخلوها خالدين وقرئ غرة بضم غين
يو (فإن قلت) ما فائدة قوله (إذا أنعم) وقد علم أنه إذا لم يرم بؤكل منه (قلت) لما أبغى لهم الأكل من غرة
قبل إذا أنعم ليعلم أن أول وقت الإباحة وقت اطلاع الشجر الثمر لثلاثتهم أنه لا يساح إلا إذا أدرك وأصبح
(أزواجهم حصاده) الآية مبكية والزكاة فاضت بالبدنة فأريد بالحق ما كان يتصدق به على المساكين
يوم الحصاد وكان ذلك واجباً حتى تنصفه اقراض الشجر ونصف العشر وقيل بدنة هو الحق والزكاة المفروضة
ومعناه وأعزمواعلى ابتداء الحق واقصوده واهتموا به يوم الحصاد حتى لا تؤثر ويمن أول وقت يمكن فيه الابتداء
(ولا تسرفوا) في الصدقة كما روى عن ثابت بن قيس بن شماس أنه مرهم خمسة من نخلة ففرق غرها ولم يدخل
منه شي ما إلى منزله ولا تنسها كل البسط فتعده معلوماً محروراً (حولة وفرشاً) عطف على جنات أي وأنشأ
من الأنعام ما يحمل الانتقال وما يقرش للذبح أو يبيع من ويره وصفه وشعره الفرس أو قمل الجولة الكبار التي
تصلح للعمل والفرش الصغار صكا الفصلان والهاجبل والغنم لأنها دابة من الأرض للطاقة أرحامها مثل
الفرش المفروش عليها (ولا تبغوا خطوات الشيطان) في التقليل والتقصير من عند أنفسكم كما فعل أهل
الجاهلية (الغانية أزواج) بدل من حولة وفرشاً (أثنين) زوجين اثنين يريد الذكر والأنثى كالجبل والنافقة والثور
والبقرة والكباش والنحمة والأتيس والذئب والواحد إذا كان وحده فهو قد نأذا كان معه غيره من جنسه سمى
كل واحد منهما زوجاً وجاز دليل قوله خلق الزوجين الذكر والأنثى والدليل عليه قوله تعالى غانية
أزواج ثم فسرها بقوله من الضأن اثنين ومن المعزاتين ومن الأبل اثنين ومن البقراتين ونحو تسعينهم الفرد
بالزوج شرط أن يكون معه آخر من جنسه تسعينهم الزاجعة كما ساد شرط أن يكون فيها من الجنس
جميع ضأن وما عر كاجر وتجبر وقرنا بفتح العين وقرأ إلى ومن المعزى وقرئ اثنين على ابتداء الآية
في (الذكرين) للأنكار والمراد بالذكر بن الذكر من الضأن والذكر من المعزى وبالأثنين الأثنين من
الضأن والأثنين من المعزى على طريق الجنسية والمعنى أنكار أن يحرم الله تعالى من جنسها الغنم ضأنها ومنعها
شيأ من نوعي ذكورها وأنثاها ولا بما تحمل أنثا الجنسين وكذلك الذكران من جنس الأبل والبقرة والأشيان
منها ما يحمل لثانها وذلك أنهم كانوا يحرمون ذكورة الأنعام تارة وأنثاها تارة وأولادها كغصا كانت
ذكوراً وأنثاها وتحتلطة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله فأنكر ذلك عليهم (نثوي يعلم) أخبر وفي بامر معلوم
من جهة الله تعالى يدل على نفي حرم ما حرمتم (إن كنتم صادقين) في أن الله حرمه (أم كنتم شهداء) بل

بقوله تعالى ذلك جزئناهم ببغهم وانا لصادقون فان كذبوك قتل ربكم ذررجة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين (قال معناه ذلك الجزء جزئناهم ببغهم بسبب ظلمهم الخ) قال أحد هذه الآية وردت حين كفر واقتري على الله وعبد الكافر بانفاق واقع به غير مردود عنه وأهل السنة وان قالوا يجوز العفو عن العاصي الموحدا يقولون ان ذلك حتم ولا يزعمهم ذلك لان الله تعالى حيث تعدا المؤمنين العصاة على حلول الوعيد بهم بالمشقة وأخبرنا به بقرين شاء منهم فمن ثم اعتقد نأان كل موحدا عاص في المشقة وحيث أطلق وعدهم في بعض الظواهر فهو محمول على

وأولى به بقوله تعالى

أكنتم شهداء ومعنى الممزة الانكار يعني أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم وذكر المشاهدة على مذهبه لانهم كانوا يؤمنون برسول وهم يقولون ان الله حرم هذا الذي تحريمه فتهكم بهم في قوله أم كنتم شهداء على معنى أعرقتكم التوضيعة به مشاهدين لانكم لا تؤمنون بالرسول (فن أنظلم من اقتري على الله كذا) فانسب اليه التحريم مالم يحرم (لنضل الناس) وهو عمرو بن لحي بن أمية الذي يجر البجائر وسبب السواكب (فان قلت) كيف فصل بين بعض المددود وبعضه ولم يأل سنة (قلت) قد وقع الماصل بينهما اعتراضا غيرا حتى من الممدود وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشاء الانعام لمناقضهم وبإباحة لهم ما عترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تارة كدوسد للتحليل والاعتراضات في الكلام لانساق الالتر كد (فيما أوحى الي) تنسبه على أن التحريم اغنايت بوحى الله تعالى وشرعه لا يهوى النفس (بحرما) طعاما عتري مأمنا المطاعم التي حرموها (الآن يكون ميتة) (الآن يكون النسيء المحرم ميتة) (أود ما مسقوفا) أي مصبو باسائلا كالدم في العروق لا كالكد والطحال وقدر خص في دم العروق بعد الذبح (أو فسقا) عطف على المنصوب قبله سمي ما أهل به لعن الله فسقة التوغة في باب النسيء ومنه قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه أفسق وأهل صفة له منصوبة به المحل ويجوز أن يكون مفعولا له من أهل أي أهل لعن الله به فسقا (فان قلت) فعلام تعطف (أهل) أو الام يرجع الضمير في (به) على هذا القول (قلت) يعطف على يكون ويرجع الضمير إلى ما يرجع اليه المستكن في يكون (فن اضطر) فن دعت الضرورة إلى كل شيء من هذه المحرمات (غير باغ) على مضطر مثله نأونك لمواساة (ولا عاد) مجاوز قدر حاجته من نأوله (فان ريك غفور رحيم) لا يؤاخذ به ذوات الظفر ما لمعص من ذابة أو طائر وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظاهروا حرم ذلك عليهم فم التحريم كل ذي ظفر يدل قوله في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فم وقوله (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها) كقولهم من زيد أخذت ماله تريد بالإضافة زيادة الرط والمعنى أنه حرم عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منه ما لا الشحوم الخالصة وهي التروب وشحوم الكلى وقوله (الاما جلت ظهورهما) يعني الاما شملت على الظهور والجنب من الحشفة (أو لحوايا) أو شملت على الامعاء (أو ما اختلط بعظام) وهو شحم الالبنة وقيل الحوايا عطف على شحومها أو عتري في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين (ذلك الجزء جزئناهم) وهو تحريم الطيبات (ببغهم) بسبب ظلمهم (وانا لصادقون) فيما أوعده الله له ساء لا تخلفه كالا تخلف ما وعده نأا أهل الطاعة فلما عصوا وبغوا لعنتناهم الوعيد وأحلناهم العاقبة (فان كذبوك) في ذلك وزعوا أن الله واسع الرحمة وأنه لا يؤاخذ بالبي ويختلف الوعيد جودا وكما (قتل) لهم (ربكم ذررجة واسعة) لاهل طاعته (ولا يرد بأسه) مع سعة رحمة (عن القوم المجرمين) فلا تترربا رجعتهم عن خوف نقمته (سقول الذين أشركوا) أخبار عما سوف يقولونه ولما قالوه قال وقال الذين أشركوا الوشاء الله ما عسب نأامن دونه من شيء يعنون بكفرهم وعتريهم أشركهم وشرك آبائهم

فن أنظلم من اقتري على الله كذا لنضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قتل لا أحد فيما أوحى إلى محسرا على طاعم بطقمه الا أن يكون ميتة أودما مسقوفا وأولم خنزير فاته رجس أو فسقا أهل لعن الله به فن اضطر غير باغ ولا عاذنان ورك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها ما اما جلت ظهورهما أو لحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزئناهم ببغهم وانا لصادقون ان كذبوك فقتل ربكم ذررجة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سقول الذين أشركوا الوشاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا أولادنا من شيء

سقول الذين أشركوا

لوشاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا أولادنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتقرجوه لماننا تتعون الا الظن وان أنتم الا تخرمون (قال فيه هذا الخبر بما سوف يقولونه الخ) قال أحد وفائده توطين النفس على الجواب ومكاشفتهم بالرد واعداد الحجية قبل أو انما قال سقول السقلاء من الناس عا كلابه (قال فلما وقع ذلك منهم قال وقال الذين أشركوا الوشاء الله ما عسب نأامن دونه من شيء يعنون بكفرهم الخ) قال أحد رحمه الله قد تقدم أيضا الكلام على هذه الآية وأوضحنا أن الرد عليهم انما كان لا اعتقادهم انهم مسلمون اختارهم وقد رهم وان أشركا بهم اغنايتهم عنهم على وجه الاضطرار وزعموا انهم يعقون الحق على الله وسره بذلك فردا لله قولهم وكذبهم في دعواهم عسب الاختيار لا تقسمهم وشبههم بن اغتري قبلهم هذا الخيال فكذب الرسل وأشرك بالله

واعتمد على انه انما يفعل ذلك كله بعيشة الله ورام الخيام الرسل بهذا الشبهة ثم بين الله تعالى انهم لاجته لهم في ذلك وان الجحالة الباغية له لانهم بقوله لا اله الا الله الباغية ثم اوضح تعالى ان كل واقع بعيشته وان لم يشأ منهم الامام مدبر عنهم وان لو شاء منهم الهداية لاهتدوا واجمعوا بقوله فلو شاء لهداكم اجمعين والمقصود من ذلك ان يتحقق وجه الرد عليهم ويتخلص عقد نفوذ المشقة وعزم تعاقبها بكل كاش عن الرد ويصرف الرد الى دعواهم بسبب الاختيار لا بتسليمهم والى اقامتهم الجحالة خاصة وانما تدبر هذه موجدتها كاسفة في الرد على من زعم من اهل القبلة ان العبد لا يختار له ولا قدرة البتة بل هو مجبور على افعالهم معقود رعاياهم والفرقة المبرورون بالجحرة والمعتصم بغائط في الحقائق فيسمى اهل السنة مجبرة وان ائمتنا العبد اختيارا وقدرة لا بهم يسلبون تأنيدهم العبد ويجعلونهم مقارنة لافعاله الاختيارية بجمرة بينا وبين افعاله القسرية فمن هذا وجه تساوي بينهم وبين الجبر في جعله لقباعا ما لاهل السنة توجاع الرد على الجبر الذين ميزناهم عن اهل السنة في قوله تعالى سيقول الذين اشر كوا الى قوله قل فقل الله الباغية والتمس الله ما قد مرصرا على طائفة الاعتزال ٣١٧

الهداية منهم اجمعين فلم تقع من اكثرهم ووجه الرد ان لو اذ دخلت

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بائسا قل هل عندك من علم ففصر جوده لئلا تتعوى الا القليل وان ائتت الا تخفرون قل فقل الله الجحالة الباغية فلو شاء لهداكم اجمعين قل شهداءكم الذين يشهدون ان الله عز هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهلوا الذين كذبوا بائسا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون قل تعالوا اتل على فصل مثبت ففته فتعنى ذلك ان الله تعالى لما قال فلو شاء لم يكن الواقع انه شاء

وتحريمهم ما احل الله بعيشة الله وادارته ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كذب الجحيرة بعيشة كذلك كذب الذين من قبلهم اى ما جازا لتكذيبه بالطلاق لان الله عز وجل ركب في القول وانزل في الكتب ما دل على غناهم براعة من مشيئة القابض وادارتها والرسول اشعر بالذلك في علق وجود القابض من الفكر والمعاصي بعيشة الله وادارته فقد كذب التكذيب كله وهو تكذيب الله وتكذيب رسله وتبذال للعدل والسمع وراه ظهري (حتى ذاقوا بائسا) حتى انزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم (قل هل عندك من علم) من امر معلوم بصح الاحتجاج به فيما قلتم (فتفصر جوده لئلا تتعوى) وهذا من التكم والتشهادة بان مثل قولهم محال ان يكون له حجة ان تتعوى الا (الظن) في قولك هذا (وان ائتت الا تخفرون) تعذرون ان الامر كان زعمون او تكذبون في قري كذلك كذب الذين من قبلهم بالتخفيف (قل فقل الله الباغية) يعنى فان كان الامر كما زعمت ان ائتت عليه بعيشة الله فقل الله الجحالة الباغية عليكم على قودمهم (فلو شاء لهداكم اجمعين) منكم ومن مخالفكم في الدين فان تعلقكم بدينكم بعيشة الله يقتضى ان تعلقوا من مخالفكم ايضا بعيشته فتوالوهم ولا تعادوهم وتوافقهم ولا تخالفوهم لان المشقة تتجمع بين ما ائتت عليه وبين ما هم عليه (قل) يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجاز بين وسوءهم وتوثبهم والمعنى ها اوتاهدكم وقرئوهم (فان قلت) كيف امره باستحضار شهدائهم الذين يشهدون ان الله عز هذا معزوه محرم امره بان لا تشهد معهم (قلت) امره باستحضارهم وهم شهداء بالباطل ليزنهم الجحيرة وبلغتهم الجحيرة بظهور اشهادهم بانقطاع الشهادة عنهم ليسوا على شيء لتساوى اقدام الشاهدين والمشهد لهم في أنهم لا يرجعون الى ما يصح التمسك به وقوله (فلا تشهد معهم) يعنى فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم (ولا تتبع اهلوا الذين كذبوا بائسا) من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان من كذب بائسا الله وعذله بغيره فهو متبع للهوى لا غير لانه لو اتبع الدليل لم يكن الا مصداقا بالآيات وحدا لله تعالى (فان قلت) هلا قيل قل لهم شهداء يشهدون ان الله عز هذا وادى فرق بينه وبين المنزل (قلت) المراد ان يحضروا وشهادتهم الذين علم انهم يشهدون اهلهم وينصرون قولهم وكان المشهد لهم بقلوبهم ويتقونهم ويتقونهم ويتقونهم يشهدون بشهادتهم لهدم ما يقومون به فيحق الحق ويبطال الباطل فانضيفت الشهادة لذلك وجب بالذنب للدلالة على انهم شهداء

هذا منهم ولو شاء الوقت فهذا امر يصح بطلان زعمهم وحمل عقدهم فاذا ثبت اشمال الآية على رد عقدهم اطلاقتين المذكورتين بالجحيرة في اولها والتمتزة في آخرها فلم انها جامعة لعقيد السنة متعينة عليها فان اولها كما يستلزم العبد اختيارا وقدرة على وجهه يقطع حجة وعنده في المخالفة والمعتصم وان آخرها ما ثبت نفوذ مشيئة الله في العبد وان جميع افعاله على وفق المشيئة الالهية خيرا او غيره وذلك عين عقيدتهم فانهم كما يشنون العبد مشيئة وقدرة يسلبون تأنيدها ويعتقدون ان شوقها طاع لاحتها ملازم له بالطاعة على وفق اختياره ويشنون نفوذ مشيئة الله ايضا وقدرة في افعال عبادهم كما رأيت تسع للكتاب العزيز يشنون ما ائبت ويتقون ما نيت مؤيدون بالعقل والنقل والله الموفق عاذك الله (قال فان قلت هلا قيل قل لهم شهداء يشهدون ان الله عز هذا وادى فرق بينه وبين المنزل الخ) قال اشد رحمة الله ووجه مناقضته لانه لو قيل على خلاف المتز وهو قوله لم يشهدوا يشهدون بهم ان الطالب للشهادة ليس على تحقيق من ان ثم شهداء كما يقول الحاكم للذي جات بيته تشهد بذلك فهو لا يحقق ان للذي يسمي يكون قوله فان شهدوا فاحتجنا لانهم شهداء فاجمع بينهما متناقضين كما ترى والله الموفق

معروفون موسومون بالشهادة لهم وبصورة مدبرهم والدليل عليه قوله تعالى فان شهدوا فلا تشهد معهم ولو قيل
 هل شهداء يشهدون لكان معناه هاتوا انا ما يشهدون بغيرهم ذلك فكان الظاهر مطلب شهادة بالحق وذلك
 ليس بالترض وبقاضه قوله تعالى وان شهدوا فلا تشهد معهم تعالى من الخاص الذي صار عام واصله ان
 بقوله من كان في مكان عال لان هو اسفل منه ثم كثرت وتوسع فيه حتى عوم (ما رحم) منصوب بفعل التلاوة
 أي ائنا الذي هو معكم او بغير معني اقل أي شيء حرر بكم لان التلاوة من القول وان في (الاشركوا)
 مفسرة ولا للشيء (فان قلت) هلا قلت هي التي تنصب القفل وجعلت ان لا تشركوا بل لا من ما رحم (قلت)
 وجب ان يكون لا تشركوا ولا تشركوا ولا تنصبوا السبل نواهي لان طاف الأوامر عليها وفي قوله
 وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا وأوفوا اذا قلتم فاعدوا بعهد الله أوفوا
 (فان قلت) فما تصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتهوه فيمن قرأ بالفح وغياستقيم عطفه على ان لا
 تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة القفل حتى يكون المعنى ائنا عليكم في الاشراك والتوحيد وائنا عليكم ان
 هذا صراطي مستقيما (قلت) احمل قوله وان هذا صراطي مستقيما على التتابع بقدر الآلام كقوله تعالى
 وان المساجد فلا تدعوا مع الله احدا معني وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه والدليل على القراءة بالانكسر
 كما نهى قبل واتبوا صراطي لانه مستقيم أو واتبوا صراطي انه مستقيم (فان قلت) انما جعلت ان مفسرة لفعل
 التلاوة وهو معني بما حرر بكم وجب ان يكون ما بعده مستقيما فاتبوه فكم كانه كالترك وما بعده مما دخل عليه
 حرف النسي فما تصنع بالآثار (قلت) لما وردت هذه الأوامر مع التواهي وتقدم من جميعا فعدل التحريم
 واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اشد اداه وهي الاساءة الى الوالدين وبمس
 الكل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهده (من املق) من أجل فقرهم وخشيت كقوله تعالى
 خشية املق (ما ظهر منها وما بطن) مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه (الاباحي) كافتصاص والقتل على الردة
 والرحم (الاباتي هي احسن) الاباحية صلة التي هي احسن ما يفعل بمال اليتيم وهي حفظه وتبنيه واما
 احفظوه عليه حتى يبلغ أشده فادفوه اليه (بالقسط) بالسوية والعدل لان تكافؤ نفسا الاوسعا (الاباحية)
 ولا تجز عنه واما تتبع الامر بافعال الكل والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط الذي لازادة قبله ولا
 نقصان مما يجزى في المخرج فامر بيلوغ الوسع وان ما وراءه معقود عنق (ولو كان ذا قرى) ولو كان المقول له
 اوعله في شهادة أو غيره هامن أهل قرابة القاتل فما ينبغي ان يزيد في القول أو ينقص كقوله ولعلى انفسكم
 أو الوالدين والاقربين وقري وان هذا صراطي مستقيما بتخفيف ان واصله وانه هذا صراطي على ان الهاء
 ضمير الشأن والحديث وقرأ الاغش وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف أبي
 وهذا صراط ربك (ولا تتبعوا السبل) الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع
 والاضلالات (فتفرق بكم) فتفرقكم اباي سبا (عن سبيله) عن صراط الله المستقيم وهودن الاسلام وقري
 فتفرق بادغام التاء وري أو وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبيل
 الامة خط عن يمينه وعن شماله خطا وطام قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلاه هذه
 الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بان محكمات لم ينسخن
 شيء من جميع الكتب وقيل ان أم الكتاب من عمل من دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب
 الاحبار والذين نفس كعب يدها من هذه الآية بان لا شيء في التوراة (فان قلت) علام عطف قوله ثم آتينا
 موسى الكتاب (قلت) على وصا كبه (فان قلت) كيف مع عطفه عليه ثم والآن قبل التوراة بعد
 طوبى (قلت) هذه التوراة قد علم نزل توصالها كل أمة على اسان نبينهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
 محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب فكأنه قيل ذلكم وصا كبه يا بني آدم قديما وحديثا (ثم) أعظم
 من ذلك اننا آتينا موسى الكتاب (واترنا هذه الكتاب المبارك) وقيل هو موطوف على ما تقدم قبل سطر
 السورة من قوله تعالى وهناله اسحق ويعقوب (ثم اعما على الذي احسن) تماما لكرامة والنعمة على الذي

ما رحم ربكم عليكم ألا
 تشركوا به شيئا وبالوالدين
 احسانا ولا تقتلوا
 أولادكم من املاق
 تحن نرزقكم وياهم ولا
 تقربوا الفواحش ما ظهر
 منها وما بطن ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله الا
 بالحق ذلكم وصا كبه
 لعلمكم تعقلون ولا
 تقربوا مال اليتيم الا
 بالتي هي احسن حتى
 يبلغ أشده وأوفوا الكل
 والميزان بالقسط
 لانكاف نفسا الاوسعا
 واذ قلتم فاعدوا لو كان
 ذا قرى وبعهد الله
 أوفوا ذلكم وصا كبه
 لعلمكم تدكرون وان
 هذا صراطي مستقيما
 فاتبوه ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله
 ذلكم وصا كبه لعلمكم
 تتقون ثم آتينا موسى
 الكتاب ثم اعما على الذي
 احسن ونقصا لكل
 شيء وهدي ورجعنا لهم
 بطايرهم يؤمنون وهذا
 كتاب أنزلناه مبارك
 فاتبعوه واتقوا لعلمكم
 ترجون

(القول في سورة الاعراف) (بسم الله الرحمن الرحيم) المص كتاب أنزل البك فلا يكن في صدرك حرج منه الآية (قال الحرج الشك الخ) قال أجدو شهد له تعالى فلا تكون من المتعبرين ولهذا التمكن من إمام الحرمين بن العلم والاعتقاد الصحيح بأن العقدر بط الفكر بمقتضى الاعتقاد افتتال منه والعلم بشرايخلال العقود وهو الانشراح والتبليغ والشفقة وأحسن تنبيهه بقوله والاعتقاد افتتال منه يريد أن كان العقد ٣٢٠ ميايئالام فاطنك بالاعتقاد لان صيغة الافعال ابلغ معنى ومنه الاعتقاد والاحتمال ومن هورود

عشر أمثالها ومن جاء بالسنينة فلا يجزيه الا مثاها وهم لا يظنون قل اني هدى في ربي الى صراط مستقيم ديناً قيميا مله ابراهيم حسيفاً وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أنا لأم كل نبي متقدّم لاسلام أمته (قل أغرب الله أنبي ربا) جواب عن دعائهم الى عبادة آلهمم والهمزة لانكار اى منكر ان أنبي ربا غيره (وهو رب كل شئ) فكل من دونه مروب ليس في الوجود من له الربوبية غيره كما قال قل أفغير الله تأمروني أعبد (ولا تكسب كل نفس الا عليها) جواب عن قولهم اتبعوا سبلنا ولنعلم خطايكم (جعلكم خلائف الارض) لان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين تخلفت أمته سائر الألام أوجعلهم تخلف بعضهم بعضاً وهم خلفاء الله في أرضه ملكوها وتصرفون فيها (ورفع بعضهم فوق بعض درجات في الشرف والرزق) ليعلموا فيما آتاكم من نعمة المال والجاء كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضع والخير بالسد والفقير بالفقر (أنزلك سريع العقاب) لمن كفر نعمته (وأنه لعفور رحيم) ابن قام تشكرها ووصف العقاب بالسريعة لان ما هوأت قريب أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على سورة الانعام جلة واحدة يشبهها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتنسيق والحمد فمن قرأ الانعام صلى الله عليه واستغفر له أو تلك السبعون ألف ملك بعد كل آية من سورة الانعام يوم اوله

عشر أمثالها ومن جاء بالسنينة فلا يجزيه الا مثاها وهم لا يظنون قل اني هدى في ربي الى صراط مستقيم ديناً قيميا مله ابراهيم حسيفاً وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أنا لأم كل نبي متقدّم لاسلام أمته (قل أغرب الله أنبي ربا) جواب عن دعائهم الى عبادة آلهمم والهمزة لانكار اى منكر ان أنبي ربا غيره (وهو رب كل شئ) فكل من دونه مروب ليس في الوجود من له الربوبية غيره كما قال قل أفغير الله تأمروني أعبد (ولا تكسب كل نفس الا عليها) جواب عن قولهم اتبعوا سبلنا ولنعلم خطايكم (جعلكم خلائف الارض) لان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين تخلفت أمته سائر الألام أوجعلهم تخلف بعضهم بعضاً وهم خلفاء الله في أرضه ملكوها وتصرفون فيها (ورفع بعضهم فوق بعض درجات في الشرف والرزق) ليعلموا فيما آتاكم من نعمة المال والجاء كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضع والخير بالسد والفقير بالفقر (أنزلك سريع العقاب) لمن كفر نعمته (وأنه لعفور رحيم) ابن قام تشكرها ووصف العقاب بالسريعة لان ما هوأت قريب أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على سورة الانعام جلة واحدة يشبهها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتنسيق والحمد فمن قرأ الانعام صلى الله عليه واستغفر له أو تلك السبعون ألف ملك بعد كل آية من سورة الانعام يوم اوله

(سورة الاعراف مكية وهي مائتان وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات واستلهم عن القرية الى واذنقنا الجبل وهي مائتان وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب) خبر مبتدأ محذوف أى هو كتاب و (أنزل البك) صفة له والمراد بالكتاب السورة (فلا يكن في صدرك حرج منه) أى شأنه كقوله فان كنت في شك مما أنزلنا البك وهى الشك حرج لان الشك ضيق الصدر حوجه كأن المتن منشرح المصدر منفصه أى لا تشك في أنه منزل من الله ولا تخرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له وأعرضهم عنه وأذا هم فكان يضيق صدره من الاداء لا ينسبط له فأنه الله ونهاه عن المبالاة بهم (فان قلت) بم تعلق قوله (الاستد) (قلت) بأنزل أى أنزل البك لا تذكرك به أو بالهوى لانه اذا لم يخفهم أنذرهم وكذلك إذا بقى أنه من عند الله شعبة اليقين على الانذار لان صاحب اليقين جهور متوكل على ربه متوكل على عصيته (فان قلت) فما حمل (ذكرى) (قلت) بحمل الحركات الثلاث التنبه

المص كتاب أنزل البك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنبهه وذكرى للمؤمنين

في التنبه كسب ونفي فضله اكتسب لان النفوس في الشهوات والمخالفات وتوسع الأهواء أجدر منها في الطاعات وقمع الأغراض وعلى ذلك جاء لها ما كتبت وعليها ما اكتسبت وان كان العلم من العلم ما يؤمن من العلة بالغريرك وهى انشراح الشقة وانشاققة فالذي ذكره الامام حسنة نهاه في نوعه والله الوفي عاد كلامه (قال أو لا تخرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له الخ) قال أجدو شهد لهذا التأويل قوله تعالى فلعلنا نورك بعض ما يوجب اليك وضائى به صدرك أن يقولوا لا أنزل اليه كنز أوجاهه ملك الآية

بعد كلامه (قال فان قلت انتهى في قوله فلا يكن متوجه الى المخرج فما وجهه قلت هو من قولهم لا اربك ههنا) قال اجد يدان المخرج منه في الآية تطاهر او المراد انتهى عنه والله اعلم بعد ذلك ما (قال وقوله هم فائون حال معطوفة على بيانا كانه قيل فيهم الخ) قال اجد الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالاً لضعف والافصح دخول الواو كما اختاره الزمخشري واما الزجاج وغيره فيجعلون أحد الأمرين كافياً في الاسمية اما الواو واما الضمير واما قول الزمخشري ان الجملة عاطفة لما حذف منها واول الحال كراهة لاجتماعها وهي واو عطف انضمام مثلها ففيه نظر وذلك ان واول الحال لا بد ان تتنازع واول العطف بمنية لانها تذهب الجملة الاسمية عقب الفاعل في قولك جاءني زيد وهو راكب ولو كانت عاطفة مجردة لاستغنى عن توسطها بين المتنازعين وان لم ٣٢١ يكن فيها عاطفة فلا راي فيها

توسط بينهما والكلام حينئذ هو الافصح او المتعين علمت انها بمنزلة بمعنى وخاصة عن واو العطف واذا ثبت امتيازها عن العاطفة فلا غرو في اجتماعها انهم وما ائزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قسلا ما نذكرونكم من قريه اهلكناها فساءها باسنا اوهم فائون فما كان دعواهم انذاهم باسنا الان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم وانسالن المرسلين معهما وان كان فيهم معنى العطف مضى الى تلك الخاصة فاما ان تسلبه حينئذ لغذاء العاطف عنها اوتسعه وعليها فيجمع الواو ولكن لما فيها من فائدة معنى الاستدراك في مثل قوله

يا ضمير فعلها كانه قيل لتندبر وتذكر كبر لا ان الذي اسم بمعنى التذكير والرفع عطفها على كتاب او بانه خبر مبتدأ محذوف والجرح للعطف على محل ان تندري لا تذاو والذكري لله (فان قلت) انتهى في قوله فلا يكن متوجه الى المخرج فما وجهه (قلت) هو من قولهم لا اربك ههنا انهم وما ائزل اليكم من القران والسنة (ولا تتعوا من دونه) من دون الله (اولياء) أي ولا تتولوا من دونه من شياطين الجن والانس فيمضونكم على عبادة الاوثان والاوهاء والبدع ويضلونكم عن دين الله وما ائزل اليكم وامركم بانبايعوه وعن الحسن باين آدم امرت بانبايع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم والله ما نزلت آية الا وهو يجب ان تعلم قيم نزلت وما معناها وقرأ ما لك من دينار ولا يتبعوا من ابتاعوا ومن يتبع غير الاسلام ديناً به ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما ائزل على ولا تتهوا من دون دين الله دين اولياء (قسلا ما نذكرون) حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وقرئ تذكرون يحذف التاء وتذكرون بالياء وقد لا نصب تذكرون أي تذكرون تذكروا قسلا وما نذكرونكم من قريه اهلكناها (فساءها باسنا) مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائسين يقال بائس بائس حسنا وبئس حسنة وقوله هم فائون حال معطوفة على بيانا كانه قيل فيهم باسنا بائسين او فائون (فان قلت) هل يقدر حذف المضاف الذي هو الامل قبل قريه او قبل الضمير في اهلكناها (قلت) انما يشتر المضاف للعامة ولا حاجة بان القريه تملك كايها اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في غناه اقولهم اوهم فائون (فان قلت) لا يقال جاءني زيد وهو فارس بغير واو وبال قولهم هم فائون (قلت) قدر بعض الضمير بين الواو محذوفه ورده الزجاج وقال وقتل جاءني زيد ارجلا وهو فارس او جاءني زيد وهو فارس لم ينجح فيه الى واولان الذي قد عدا الى الاول والصحيح انها اذا عطف على حال قبلها احذفت الواو واستغلت الاجتماع حرف عطف لا واول الحال هي واو العطف استعربت للوصول فقوله جاءني زيد ارجلا وهو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني زيد وهو فارس فغيب (فان قلت) فما معنى قوله اهلكناها فساءها باسنا والهلاك اغما بعد مجيء الناس (قلت) معناه اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة وانما خص هذا الوقتان وقت السبات ووقت القبولة لانهما وقت الغفلة والدة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط اهلكوا باللسل وقت السعور وقوم شعيب وقت القبولة (فان كان دعواهم) ما كانوا يدعونهم من دنسهم ويخلصونهم من مذمهم الا اعترافهم بسلطانهم وفسادهم وقولهم (انا كنا ظالمين) فيما كنا عليه ويجوز انها كانت استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا يستغاث من الله بغيره من قولهم دعواهم بالكنع ويجوز انها كانت دعواهم بهم الاعترافهم بآلهم ان الدعاء لا يتقهم وان لا تن دعاء فلا زبدون على ذم انفسهم ويحسرهم هي ما كان منهم ودعواهم نصب خبره لكان وان قالوا رفع اسم له ويجوز العكس (فلنسالن الذين ارسل اليهم) ارسل مستند الى الجار والمجرور

٤١ كشاف ل ولكن لا يشعرون فعله هذا كان من الممكن ان تجتمع واو الحال مع العاطف بلا كراهة والذي يدل على ذلك انك لو قلت سمع الله وانتم راكع او رأت ساجدة لكان فصيحاً لا خيباً فيقول كراهة التحقيق والله اعلم في الجملة المعطوفة على الحال ان المصحح لوقوعها حالاً من غير واو والعاطف ان يقتضي مشاركة الجملة الثانية لما عطف عليه في الحال فيستغنى عن واو الحال كما انك تعطف على القسم به فتدخله في حكم القسم من غير واو وموقعه في مثل والليل اذا عشي والهار اذا تجلى وفي مثل فلا أقسم بالجنس الخوار الكس والليل اذا عسعس ولو قلت في غير التلاوة وبالليل اذا عسعس لجاز ولكن يستغنى عن تكرار حرف القسم لنباية العاطف منها به فيد والله اعلم سبب استغناء الجملة المعطوفة على الحال عن الواو المحضة للسالية فالماض من هذا ان ان آيت بواو الحال مضاجبة لما عطف لم يخص عن حذف الفصاحة الى الاستغناء بل اقدت تأكيداً او ان لم تأت بها فكذلك في الفصاحة مع إعادة الاختصار والله الموفق للصواب

قوله تعالى قال أنظري الى يوم يعثون قال انك من المنظرين (قال فان قلت لم أجيب الى استظهاره وانما استظهر لي فسد عباده الخ) قال احمد وهذا السؤال اغياره ويلتزم الجواب عنه القدرية الذين يوجبون على الله تعالى رعاية المصالح في أفعاله وأما أهل السنة فقد أصفوا حق الاصغاء الى قوله تعالى لا يستل ٤٣٢٢ ما فعل وهم يسألون فلا يوردوا حجتهم هذا السؤال ولا يجيب عنه من يورده والله الموفق قوله تعالى

وهو اليهم ومعناه فلنسان المرسل اليهم وهم الامم بسألهم عما اجابوا عنه رسالهم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبت المرسلين وبسال المرسلين عما اجيبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت (فلنقتصر على علمهم) على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم (يعلم) عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وأفعالهم (وما كنا غائبين) عنهم وعما وجد منهم (فان قلت) فاذا كان عالما بذلك وكان يقصه عليهم فامعنى سؤالهم (قلت) معناه التوبيخ والتفريع والتقرير اذا فقهوا به ما سألهم وشهد عليهم أنبأواهم (والوزن ومنه الخ) يعني وزن الاعمال والتبميز بين راجحها وخفيها ورفعه على الابتداع وخسره ومنه الخ وقيل صفته أى والوزن يوم يسأل الله الامم ورسالهم الوزن الحق أى العدل وقرئ القسط واختلف في كيفية الوزن فقيل توزن صحف الاعمال عيزان له لسان وكفتان تنظر اليه الخسلائي تأكيد للجنة وانظارا للنعقة وقطعا للعدو كياسا لهم عن اعمالهم فغير قون بها بالسنتهم وشهد بها عليهم أيديهم وأرجلهم وجلودهم وشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكاتب في صحائفهم فيقرئها في موقف الحساب وقيل هي عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل (فن نقلت موازينه) جمع ميزان أو موزون أى فن رجحت أعماله الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات أو ما أوزن به حسناتهم وعن الحسين وحق ميزان وضع فيه الحسنات أن ينقل وحق ميزان وضع فيه السيئات أن يخفف (يا تائبنا بظنون) بكذبون بها ظلمنا بك قوله فظلموا بها (مكننا كفى الارض) جعلنا لك فيها مكنانا وقرارا أو مكننا كفى ما أقدرنا كفى على التصرف فيها (وجعلنا لك فيها معاش) جمع معيشة وهي ما يعيش به من الطعام والشراب وغيره أو ما يتوصل به الى ذلك ولو حصره في الماء وعن ابن عمر أنه همر على التشبه بصنائف (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) يعني خلقناكم ثم آدم طيننا غير مصور ثم صورنا بعد ذلك الا ترى الى قوله (ثم خلقنا الملائكة اسجدا والادم) الآية (من الساجدين) بمن سجد آدم (لا تبصدا) لا في أن لا تبصدا صلة بدليل قوله ما منتم أن تسجدوا خلقت يدي ومنكم الكلاب يعلم أهل الكتاب بمعنى يعلم (فان قلت) ما فائدة زنادتها (قلت) توكد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحققه كأنه قيل ليحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحققي السجود وتزنيه نفسك (اذا مرتك) لا ترى لك بالسجود واجبه عليك اجماعا وحقه عليك حتما لا ذلك منها (فان قلت) لم سألته عن المانع من السجود وقد علم ما منعه (قلت) للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره بأمله وأزدرائه بأصل آدم وأنه خالف أمر به معتقدا أنه غير واجب عليه لما رأى أن السجود افضل للفعل خارج من الصواب (فان قلت) كيف يكون قوله (أنا خير منه) جوابا لما منعك وانما الجواب أن يقول معنى كذا (قلت) قد استأنف قصة أخبرهم ما عن نفسه بالفضل على آدم وعله ففعله عليه وهو أن أصله من نار وأصل آدم من طين فطم منه الجواب وزاد عليه وهي انكاره للامر واستعداد أن يكون مثله ما موروا بالسجود مثله كأنه يقول من كان على هذه الصفة كان مستعدا أن يؤمر بما أمر به (فاهبط منها) من السماء الى هي مكان الطينين المتواضعين من الملائكة الى الارض التي هي مقر الناصتين المتكبرين من النقلين (فما يكون لك) فما يصح لك (أن تكبر فيها) ونهيه (فاخرج انك من الصاغرين) من أهل الصغار والهووان على الله وعلى أوليائه لتكبرك كما تقول للرجل قم صاغرا اذا اهتمه وفي ضده قم راشدا وذلك انه لما أظهر الاستكبار البس الصغار وعن عمر رضي الله عنه من تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش نفسك الله ومن تكبر وعدا لطرده وهداه الله الى الارض (فان قلت) لم أجيب الى استظهاره وانما استظهر لي فسد عباده

قال فيما أغر بنى لا قعدن لهم صراطا للمستقيم (قال والمسنى فيسبب) فلنقتصر على علمهم يعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فن نقلت موازينه فأوثقهم المظنون ومن خفت موازينه فأوثق الذين خسروا أنفسهم عما كانوا بآياتنا يظنون ولقد مكننا كفى الارض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تكبر فيها فخرج انك من الصاغرين قال أنظري الى يوم يعثون قال انك من المنظرين

وقوعي في التي لا جنت من في اغوارهم حتى يفسدوا بسبب الخ قال أحمد تحت كلام الزمخشري

هذا نزغتان من الاعتزال خفيتا به احادها ما حرم به الاغوا الى التكليف لانه يعتقد ان الله تعالى لم يخره أى لم يخلق وبغيرهم له التي بناء على قاعدة التحسين والتعقيب والصالح والاصح فيضطر ما اعتقده الى حمل الاغوا على تكليفه بالسجود لانه كان سيأتي غيه وكثيرا ما يؤلف أفعال الله تعالى اذا أسندها الى ذاته حقيقة الى التسبب ويحيل ذلك من حجازا لاسميته لان الفعل له ملاسات بالفاعل والمفعول

والزمان والمكان والسبب فاستند الى الفاعل حقيقة واستند الى بغيرها مجاز ويجعل الفعل مستندا الى الله تعالى لانه مسببه لانه فاعله وقد استدل على ذلك فيما سلف بقول مالك بن دينار رجل رآه مقيدا محبوسا في مال عليه هذه وضعت القيود في رجلين وأشار الى سلة فيها أخمصه وألوان مختلفة رآها عند المسجون أي اعتناؤا بهذه الاطعمة كان سيافيا بنذر المال الذي آتاه الى وضع القيود في رجلين فبلى هذا يوم جل هذه الآية يعني بما كلفتني من التكليف الذي كان سيافيا خافي انني لنفسي لا تقدر فيعمل ابليس هو الفاعل في الحقيقة وما استند الفعل الى الله تعالى فيها هذه إحدى الترتيبين والآخر جعله التكليف من جهة الافعال لانه نزعهم ان كلام الله تعالى يحدث من جهة أفعاله لاصفة من صفاته والتكليف من الكلام فهان وتلتان جمع القدر به بينهما وابليس لعنه الله لم يرض واحدة منها لانه نسب الاغواء الى الله تعالى اذ هو خالق كل شيء فاما الظن بطائفة ترضى

٣٢٣

ما لم يسبق به ابليس
نحو ما لله من التعرض
لخطأ الله عاذ كلامه
(قال) ومن تكذيب
المفسرة ما حكوه عن
طاوس انه كان في
المسجد الحرام فهاجر رجل
من كبار الفقهاء يرى

قال فما أغوى بني
لا أقدر لهم صراطك
المستقيم ثم لا يتنهم
من بين أيديهم ومن
خلفهم وعن أيامهم
وعن شمائلهم

بالقدر فجلس اليه
فقال له طاوس تقوم
أو تنام فقام الرجل
فقبل له أقول هذا
لرجل فقيه فقال
ابليس أفقه منه قال
رب بما أغوى بني وهذا
يقول أنا أغرى نفسي
انتهى كلام طاوس

ويرويه (قلت) لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخالفتهم من أعظم الثواب وحكمه حكم ما خفي في الدنيا من صنوف الخراف وأنواع الملاهي وما ركب في النفس من الشهوات ليمتن بها عباد الله (فيما أغوى بني) فبسبب اغوائها أي لا أقدر لهم وهو تكليفها بما وقع به في التي ولم يثبت كائنيتها إلا بتكليفهم كونهم أفضل منهم من آدم أنفسهم ما نصب وعن الأصم أرتبني بالعبود على الأنف على مصيبتك والمني فبسبب وقوعي في التي لا جرم في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببي (فان قلت) ثم تعلقت بالبلاء فإن فعلها لا لا أقدر إن صدقته لام القسم لا تقول والله زيد لمرن (قلت) تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فبما أغوى بني أقسم بالله لا أقدر أن أي فبسبب اغوائك أقسم ويجوز أن تكون البلاء القسم أي فاقسم باغوائك لا أقدر وأنا أقسم بالاغواء لانه كان تكليفها والتكليف من أحسن أفعال الله لكونه تعريضا لبعاده لا بد فكان جديرا بأن يقسم به ومن تكذيب المفسرة ما حكوه عن طاوس انه كان في المسجد الحرام فهاجر رجل من كبار الفقهاء يرى بالقدرة مجلس اليه فقال له طاوس تقوم أو تنام فقام الرجل فقبل له أقول هذا الرجل فقيه فقال ابليس أفقه منه قال رب بما أغوى بني وهذا يقول أنا أغرى نفسي وما ظنك بقوم بلغ من نهالكهم على إضافة القبايح الى الله سبحانه أن افسقوا لا كاذيب على الرسول والصحابة والتابعين وقيل ما لا يستفهم كأنه قيل بأي شيء أغوى بني ثم استد لا أقدر وأناب الالف اذا أدخل حرف الجر على ما لا يستفهمه قليل شاذ وأصل التي الفساد منه غوى النفس اذ بشم واليشم فساقط العدة لا أقدر لهم صراطك المستقيم) لا تعرض لهم على طريق الاسلام كما يعرض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة وانصابه على الطرف كقولهم كما عسل الطريق العلبي وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيد الظهور والطن أي على الظهور والطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد لا ين آدم باطريقة قد له بطريق الاسلام فقال له تدع دينك أياك فقصه فأسلم ثم قد له بطريق الفحرة فقال له تدع دينك وتغرب فقصه فهاجرت قد له بطريق الجهاد فقال له تقابل فتقتل فيقسم مالك وتنتكح امرأتك فقصه فقال له لا تنهم (من الجهاد الأربع التي يأتي منها العدو في القلب وهذا مثل لوسوساتهم وتسويله ما أمكنه وقد عليه كثره واستغفر من استظمت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) (فان قلت) كيف قيل (من بين أيديهم ومن خلفهم) بحرف الابتداء (وعن أيامهم وعن شمائلهم) بحرف المجاوزة (قلت)

على زعمهم وما ظنك بقوم بلغ من نهالكهم على إضافة القبايح الى الله سبحانه وتعالى أن لفقوا لا كاذيب على الرسول والصحابة والتابعين انتهى كلامه (قال أجد) وأما أوردت مثل هذا من كلامه وان كان غير محتاج الى التنبيه على فساد وحسد عن العقائد الصعبة لتبليج الحق في وجوب الرد عليه وقبضه على من هدا الله اليه ولقد صدق طاوس رضي الله عنه ما قول النحشري في أهل السنة الذين سماهم مجبرين أنهم نهالكهم في نسبة القبايح الى الله سبحانه وتعالى فخالصه أنهم يخلصون التوحيد حتى لا يؤمنوا بخالق غير الله ولكن يصدقوا قوله تعالى متحالة خالق كل شيء لا كالقدرية الذين هم بها الكون حتى هم بشركون ويحرفون الكلام عن مواضع فيقولون الفاعل بالمسبب فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون والله الموفق للصواب

بقوله تعالى فوسوس لهم الشيطان لئلا يسمعوا لربهم فاستجابوا لله والذين آمنوا هم خيرين
 أو تكونان الخالدان وقامهما إلى الأبد (قال فمدليل على أن كشف العورة من عظام الأمور الخ) قال أحد
 وفي هذه الكلمات أيضا جنوح إلى قاعدة الاعتزال في أمرين أحدهما قوله أن كشف العورة لم يزل مستحقا في العقول فانه ينشأ عن
 اعتقاده أن التقيع والتحسين بالعدل وإن جازان، وهذا الكلام من المعتقد لعقيدة السنة إلا أنه لا يرد به ظاهره إذا التحسين والتقيع إنما
 يدر كان بالشرع والسمع ٣٢٤ لا بالعقل ومعنى هذا الإطلاق لو صدر من سني أن العقل يدرك المعنى الذي لاجله حسن الشرع

السترو قبح الكشف
 الأمر الثاني استدلاله
 على تقصير الملائكة
 على الأنبياء وقدمه
 أن ذلك معتقد المعتزلة

ولا يجحد أن كثرهم
 شاكركن قال أخرج منها
 مذموما مدحورا لمن
 تعلم منهم لا ملأ
 جهنم منكم
 أجمعين ويا آدم اسكن
 أنت وزوجك الجنة
 فكلاما من حيث شئتما
 ولا تقربا هذه الشجرة
 فتكونا من الغلابين
 فوسوس لهم الشيطان
 لئلا يسمعوا لربهم
 فاستجابوا لله والذين
 آمنوا هم خيرين

أو أن كان بعض أهل السنة
 قد مال إلى الجواب من
 يعتقد تقصير الأنبياء
 أنه لا يلزم من اعتقاد
 إبليس لذلك وسوسته
 بأن الملائكة أفضل

المفعول فيه عدى إلى الفعل نحو تعدت تعالى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا
 وكانت لغة توحيد ولا تقاس وإنما نقش عن جهة متوقفة فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى
 يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معني على يمينه أنه يمكن من جهة اليمين عنكم المستعلى من المستعلى عليه
 ومعنى عن يمينه أنه جلس متجاوبا عن صاحب اليمين مخفعا: غير ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في التجاني
 وغيره كما ذكرنا في تعامل ونحوه من المفعول به قوله لم يسمعوا لربهم وعن القوس وعلى القوس ومن القوس لأن السهم
 يمد عنده ويستعمل إذا وضع على كبده الرمي ويبدأ الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى فيه
 لأنهما طرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لأن الفعل يقع في بعض الجهات كما تقول جئته من الليل تريد
 بعض الليل رغب شقيق مامن صياح الأفعلى الشيطان على أربع مراد من بين يدي ومن خلفي وعن
 يميني وعن شمالي أمان بين يدي فيقول لا تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأني لغفران تاب وأمن وعمل
 صالحا وأمانا من خلفي فيجوز في الضمة على مخفي فأقرأ وأمان دابة في الأرض الأعلى الله رزقها وأمان قبل
 يعني فيأتي من قبل المنة فأقرأ والمائة للثقتين وأمان قبل شمالي فيأتي من قبل الشهوات فأقرأ وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون (ولا نجد أكثرهما شاكركن) قاله قلنا نداد دليل قوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه وقيل
 سمعهم من الملائكة أخبر الله تعالى لهم (مذموما) من ذمما ذمهم وقرا الزهري مذموما بالتحقيق مثل
 مسول في مسؤل (واللام في (لمن تبعك) موطنه للقسمة (لا ملأ) جوابه وهو ما صدقت جواب الشرط
 (منكم) منك ومنهم قلب ضمير المخاطب كما في قوله أنكم قوم يحولون وروي عنه عن حاصم لم تبعك بكسر
 اللام يعني لم تبعك منهم هذا الوعيد وهو قوله لا ملأ جهنم منكم أجمعين على أن لا ملأ في محل ابتداء
 ولبن تبعك خبره (و يا آدم) وقلنا يا آدم وقرئ هذي الشجرة والأصل الماء والماء بدل منها (وقال وسوس
 إذا تكلم كلاما متعابك رومته وسوس الحسنى وهو قتل غيره تعد كقول المرأه ووعوع الأذنب رجلا
 موسوس بكسر الواو لا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له وموسوس إليه وهو الذي تلقى إليه الوسوسة
 ومعنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله وسوس إليه ألقاها إليه (لئلا يسمعوا) جعل ذلك غرضه لئلا يسمعوا لئلا يسمعوا
 ما يؤثرون استروا أن لا يطلع عليه مكشوفه دليل على أن كشف العورة من عظام الأمور وأنه لم يزل مستحبا
 في الطبع مستحقا في العقول (فان قلت) ما للواو المضوم في (ووري) لم تقب همزة كما قلت في أو يصل
 (قلت) لأن الثانية مفعلة كالف واري وقد جاء في قراءة عبد الله أوري بالفتح (الأن تكونا ملكين) الأكرهة
 أن تكونا ملكين وفيه دليل على أن الملكة بالنظر الأعلى وأن البشرية تلحق مرتبة كما لا ولا وقرئ ملكين بكسر
 اللام كقوله ملك لاسي (من الخالدين) من الذين لا يموتون ويسقون في الجنة ساكنين (وقرئ من سواهما
 بالتوحيد وسواهما بالواو المشددة) وقامهما) وأقسم لهما (التي لكائن الناصحين) (فان قلت) المقامه أن
 تقسم لصاحبك ويقسم لك تقول قامت فلا نا حاشته وتقامتها لهما ومنه قوله تعالى تقاموا بالله لتبينته
 (قلب) كما قال لهما ما أقسم لكائي لمن الناصحين وقاله لا أقسم بالله لك لمن الناصحين فيعمل ذلك مقاسمة

أن يكون الأمر كذلك في علم الله تعالى لا ترى إبليس لعنه الله قد أخبر أن الله تعالى منه هاجم من الصغير حتى لا يجلد أو لا يكونا
 ملكين وهو في ذلك كاذب مبطل فدل ذلك أنه لا يسأل في الآية ما يوجب تقرير الله تعالى لا إبليس على ذلك ولا تصدقته فيه بل ختمت
 الآية بما يدل على أنه كذب لهما وغيرهما فقال الله تعالى عنه فلا هما ضرور فاعلم تقصير الملائكة على النبوة من جهة غروره والله أعلم
 بما عدا كلامه (قال فان قلت المقامه أن تقسم لصاحبك ويقسم لك الخ) قال أحدو يكون في الكلام حينئذ لف لا أن آدم وحده علمهما السلام
 لا يقسمان له بل يقسم المملك ولكن بالخطاب فيعمل القسم من الجانبين كلاما واحدا مضافا لإبليس

في عاد كلامه (قال أو أقسم لهما على النصيحة وأقسما له على قبولها) قال أحد وهما التاويل يتم لوجود المقامتين ذكر المقسم عليه وأما حيث جعل المقسم عليه هو النصيحة لا غير فيبعد التاويل المذكور إلا أن يحمل الأمر على أنه سمي بقول النصيحة نصيحة للشأ كل ما يقاله كما قيل في قوله تعالى وواعدنا موسى أنه سمي التزام موسى للوفاة والحضور للبعاد معاً دائماً عند ٣٢٥

في قوله تعالى قال أقسم لهما بالنصيحة وأقسما له على قبولها أو أخرجه قسم إبليس على زنة الفاعلة لأنه اجتهد فيها اجتهدا المقاسم (قد لهما) فزلهما إلى الأكل من الشجرة (بشور) بتغريرهما من القسم بالله وعن قتادة وأما ينجذ المؤمن بالله وعن ابن جرير رضي الله عنه أنه كان إذا رأى من عبده طاعة وحسن صلاة أعقبه فكان عبده يقولون ذلك طلباً للعتق فقبل له أنهم ينجذونك فقال من خدعنا بالله اتخذنا له (فلما ذاقا الشجرة) وجدنا طعمها أخذين في الأكل منها وقيل الشجرة هي السنبلة وقيل شجرة الكرم (بدت لهما سواهما) أي تمايشت عنهما اللباس فظهرت لهما عورتاهما وكانا لا يريانها من أنقسم ما ولا أخذتهما من الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأيت مني وعن سعيد بن جبير كان لباسه من جنس الظفار وعن وهب كان لباسه ما نورا يحمل بينهما وبين النظر وهو قال طفق يفعل كذا يعني جعل يفعل كذا وقرأ أبو السمال وطفا بالفتح (يخصفان) ورقة فوق ورقه على عورتاهما ليسترياها كما يخصف النعل بأن يجعل طرفة على طرفة وورق بالسبور ورق الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد وأصله يخصفان * وقرأ الزهري يخصفان من أخسف وهو منقول من خصف أي يخصفان أنفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد (من ورق الجنة) قيل كان ورق التين (الم أنهما) عتاب من الله تعالى وتوبيخ وتوبيخه على الخطأ حيث لم يقدر أحدهما أن يترك من عباده ما ليس وروى أنه قال لا دم إلا يمكن لك فيما تمعتل من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال لي وعزتك ولكن ما ظننت أن أحدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعر في لا يهبطك إلى الأرض ثم لانتال العيش إلا كذا فأنطق وعلم صنعة الحد يد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحصد وداس ويزى وطمن ويغن ويخبر قال وماذا نبي ما وان كان صغيرا مغفورا ظملا أنقسم ما وقال (لنكونن من الناس) على عادة الأولياء والصالحين في استنظامهم الصغرى من الأشياء واستصغارهم العظمى من الحسنات (أهبطوا) الخطاب لا دم وحزاه وإبليس و (بعضكم بعض عدا) في موضع الحال أي متعادين بعد ما إبليس وبعد ما نبأ (مستقر) استقرار أو موضع استقرار (ومتاع إلى حين) وانقطاع بعيش إلى انقضاء أجالكم وعن ثابت البناني لما أخطأ آدم وحضرته الوفاة أحاطت به الملائكة فخلعت سواده وروحهم فقال لها خذي ملائكة ربي فأخذا أصابعي الذي أصابعي قبل فلما توفى خلعت الملائكة ثيابه وسدرورتا وحطنته وكفنته في وتر من الثياب وحفره وله ولد وادفنه بسر يدب بأرض الهند وقالوا البنية هذه منكم بعد * جعل ما في الأرض منزلا من السماء لأنه قضى ثم وكسبه ومنه وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج * والرئيس لباس الزينة استعير من رئيس الطير لأنه لباسه وزينته أي أنزل عليكم لباسا لباسا واري سوا تكتم ولباسا يزينكم لأن الزينة غرض جميع كما قال لربك بواو زينة ولكم فيها جمال وقرأ عثمان رضي الله عنه عور بأشأ جمع ريش كشب وشعاب (ولباس التقوى) ولباس الورع وانفسي من الله تعالى وارتقاعه على الابتداء وخبره أما الجملة التي هي (ذلك خير) كأنه قيل ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر وأما المفرد الذي هو خير وذلك صفة للثبات كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه خير ولا تخولوا الإشارة من أن رادها تعظيم لباس التقوى أو أن تكون إشارة إلى اللباس الموارى للسوء لأن مواراة السوء من التقوى تفصيله على لباس الزينة وقيل لباس التقوى خير متداخلاً مع خفوف أي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك خير وفي قراءة عبد الله وإلى ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر وغيرها ما يتقي في الحروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب

ينهم أو أقسم لهما بالنصيحة وأقسما له على قبولها أو أخرجه قسم إبليس على زنة الفاعلة لأنه اجتهد فيها اجتهدا المقاسم (قد لهما) فزلهما إلى الأكل من الشجرة (بشور) بتغريرهما من القسم بالله وعن قتادة وأما ينجذ المؤمن بالله وعن ابن جرير رضي الله عنه أنه كان إذا رأى من عبده طاعة وحسن صلاة أعقبه فكان عبده يقولون ذلك طلباً للعتق فقبل له أنهم ينجذونك فقال من خدعنا بالله اتخذنا له (فلما ذاقا الشجرة) وجدنا طعمها أخذين في الأكل منها وقيل الشجرة هي السنبلة وقيل شجرة الكرم (بدت لهما سواهما) أي تمايشت عنهما اللباس فظهرت لهما عورتاهما وكانا لا يريانها من أنقسم ما ولا أخذتهما من الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأيت مني وعن سعيد بن جبير كان لباسه من جنس الظفار وعن وهب كان لباسه ما نورا يحمل بينهما وبين النظر وهو قال طفق يفعل كذا يعني جعل يفعل كذا وقرأ أبو السمال وطفا بالفتح (يخصفان) ورقة فوق ورقه على عورتاهما ليسترياها كما يخصف النعل بأن يجعل طرفة على طرفة وورق بالسبور ورق الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد وأصله يخصفان * وقرأ الزهري يخصفان من أخسف وهو منقول من خصف أي يخصفان أنفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد (من ورق الجنة) قيل كان ورق التين (الم أنهما) عتاب من الله تعالى وتوبيخ وتوبيخه على الخطأ حيث لم يقدر أحدهما أن يترك من عباده ما ليس وروى أنه قال لا دم إلا يمكن لك فيما تمعتل من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال لي وعزتك ولكن ما ظننت أن أحدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعر في لا يهبطك إلى الأرض ثم لانتال العيش إلا كذا فأنطق وعلم صنعة الحد يد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحصد وداس ويزى وطمن ويغن ويخبر قال وماذا نبي ما وان كان صغيرا مغفورا ظملا أنقسم ما وقال (لنكونن من الناس) على عادة الأولياء والصالحين في استنظامهم الصغرى من الأشياء واستصغارهم العظمى من الحسنات (أهبطوا) الخطاب لا دم وحزاه وإبليس و (بعضكم بعض عدا) في موضع الحال أي متعادين بعد ما إبليس وبعد ما نبأ (مستقر) استقرار أو موضع استقرار (ومتاع إلى حين) وانقطاع بعيش إلى انقضاء أجالكم وعن ثابت البناني لما أخطأ آدم وحضرته الوفاة أحاطت به الملائكة فخلعت سواده وروحهم فقال لها خذي ملائكة ربي فأخذا أصابعي الذي أصابعي قبل فلما توفى خلعت الملائكة ثيابه وسدرورتا وحطنته وكفنته في وتر من الثياب وحفره وله ولد وادفنه بسر يدب بأرض الهند وقالوا البنية هذه منكم بعد * جعل ما في الأرض منزلا من السماء لأنه قضى ثم وكسبه ومنه وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج * والرئيس لباس الزينة استعير من رئيس الطير لأنه لباسه وزينته أي أنزل عليكم لباسا لباسا واري سوا تكتم ولباسا يزينكم لأن الزينة غرض جميع كما قال لربك بواو زينة ولكم فيها جمال وقرأ عثمان رضي الله عنه عور بأشأ جمع ريش كشب وشعاب (ولباس التقوى) ولباس الورع وانفسي من الله تعالى وارتقاعه على الابتداء وخبره أما الجملة التي هي (ذلك خير) كأنه قيل ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر وأما المفرد الذي هو خير وذلك صفة للثبات كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه خير ولا تخولوا الإشارة من أن رادها تعظيم لباس التقوى أو أن تكون إشارة إلى اللباس الموارى للسوء لأن مواراة السوء من التقوى تفصيله على لباس الزينة وقيل لباس التقوى خير متداخلاً مع خفوف أي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك خير وفي قراءة عبد الله وإلى ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر وغيرها ما يتقي في الحروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب

سماذنبهما ظملا وان كان صغيرا مغفورا (الخ) قال أحد وهذا أدينا اعتزال خفي لأنهم يزعمون أن اجتساب الكثير يوجب تكفير الصغائر وأن لا يتب العبد منها فهاذا معني

قول الخشخشي وان كان صغيرا مغفورا وأما حيث هذا الاعتزال باخفاء لأن هذا الكلام يستقيم وروده عن أهل السنة لكنهم ينعون بكونه مغفورا أن الله تعالى يفضل بغيره ولو شاء حذبه وان كان الإنبياء معصومين من الكبائر لا كما يزعمه المعتزلة من وجوب مغفرته والله الموفق

بقوله تعالى انه راكم هو قبيله من حيث لا ترونهم (قال وقيله دليل بين انهم لا يرون الخ) قال احمد بن يذهب به عما ورد في الحديث الصحيح من اعتراض ابليس راسهم ومقدمهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أن يشغله عن صلاته حتى أمكنه أن يهتبه فآخذه عليه الصلاة والسلام فدهسته وأراد أن يربطه إلى سارية من سواري المسجد يلبس به الصبيان حتى ذكر دعوة سليمان عليه السلام فتركه وأذا جاز ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام كان جاثرا ٣٣٦ لا وليا لله والتمس من استر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة لكن الزمخشري يصد عنه ذلك بحديث

لكرامة الا وليا لانه عقبة اخوانه اذ الكرامة انما يؤتاها الولي الصادق

عطف على لباسه ونبأ (ذلك من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته على عباده يعني انزال اللباس (لهم) يذكر (كرو) فيعرفوا عظم النعمة فيه وهذه الآية واردة على سبيل الاستفهام اعقيب ذكر بدو السوات ونصف الورق عليهم اظهارا للثمة فيما خلق من اللباس ولباس العري وكشف العورة من المأنة والفضيحة واشمارا بان التستر باب عظيم من اواب التقوى (لافتنكم الشيطان) لا يعجبكم بان لا تدخلوا الجنة كما يحسن اوبى بان آخرجهما منها (نزع عنهما لباسهما) حال أي اخرجوهما نازلا لساها ما بان كان سببا في أن نزع عنهما (انه راكم هو) لتعليل للنهي وتخييد من فتنته بأنه عزلة العدو والمداجي كيدكم وتغلبكم من حيث لا تشعرون وعن مالك بن دينار عدو اراك ولا زراه لشدائد المؤنة الامن عصم الله (وقيله) وجوده من الشياطين وقيله دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهروا هم انفسهم ليس في استطلاعهم وأن زعمهم من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة (انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون) أي خلقنا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولدوا وطاعوهم فلبسوا بالحق والبر والنعمة وهذا تحذير آخر ابلغ من الأول (فان قلت) علام عطف وقيله (قلت) على الضمير في راكم كدجوه الضمير في انه للشأن والمحدث وقيل البريدي وقيله بالنسب وقوله وجهان أن يعطفه على اسم ان وأن تكون الواو بمعنى مع واذا عطفه على اسم ان وهو الضمير في انه كان رجعا إلى ابليس في الفاحشة ما يتألف في قصه من الذنوب أي اذا فعلوها اعتذروا بأن آباءهم كانوا يفعلونها فاعتدوا بهم وبأن الله تعالى أمرهم بأن يفعلوها وكلاهما باطل من العذر لأن أحدهما تقليد والتقليد ليس بطريق العلم والثاني افتراء على الله والحديث صفاته كانوا يقولون لو كر الله منا ما فعله لعلنا نعلمه وعن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى العرب وهم قد ربه بجمرة يحملون ذنوبهم على الله وتقصده بقوله تعالى (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا نعيلها آباءنا الله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسح) لان قول القبيح مستحيل عليه لعلم الداعي ووجود الصارف فكيف يأمر بفسحه (أقول) يقولون على الله ما لا تعلمون انكارا لافقائهم القبيح اليه وشهادة على ان منى قوله على الجهل المنطوق وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة (بالقسط) بالعدل وبما قام في النفوس أنه مستقيم حسن عند كل مجز وقيل بالتوحيد (وأقيموا وجوهكم) وقيل أقيموا وجوهكم أي أقصدوا بعبادته مستقيمين إليها غير عادلين إلى غيرها (عند كل مسجد) في كل وقت مسجد أو في كل مكان مسجد وهو الصلاة (وادعوه) وابعدهوه (مخلصين له الدين) أي المطلقين بتدين بها وجه الله خالصا (كأيدكم تعبدون) كأنشأكم ابتداء بعدكم استنج عليهم في انكارهم الاعادة بانتهاء الخلق والمعنى أنه بعدكم فيضايكم على أعمالكم فأخلصوا له العبادة (وقر بقاءه) وهم الذين أسلموا أي وفقهم للإيمان (وقر بقاءه) عليهم الصلاة (أي كلمة الصلاة وعلم الله أنهم يصلون ولا يهتدون وانتصاب قوله وقر بقاءه بضمير بفسره ما بعده كأنه قبل وخذله قر بقاءه عليهم الصلاة (أنهم) ان الفرق الذي حق عليهم الصلاة (اتخذوا الشياطين أولياء) أي تولواهم بالطاعة فيما أمرهم به وهذا دليل على أن علم الله لا أثر له في ضلالهم وأنهم هم الضالون باختيارهم وتولواهم الشياطين دون الله (خذوا زينتكم) أي ريشكم ولباس زينتكم (عند كل مسجد) كلما صليتم أو طوفتم وكانوا يطوفون عراة وعن طاووس لم يأمرهم بالحبر والديباغ وأما كان أحدهم يطوف عراة نادى بعبادته وراة المسجد من جدها واتكذب

ذلك من آيات الله عليهم يذكر كرو باني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج اوبىكم من الجنة نزع عنهما لباسهما ليريهما سوء أعمالهما راكم هو وقيله من حيث لا ترونهم كما ناجلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لو اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا نعيلها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسح ان تقولون على الله ما لا تعلمون قل أمرني بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه محخلصين له الدين كما بدأكم تعبدون قر بقاء هدى وقر بقاء حق عليهم الصلاة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون باني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد فكيف يتجاهلون بشئ في أسلامه فانهم في غير من جدها واتكذب

بهارزقنا الله لايمان بالكرامات ان لم تكن لها أهلا والله الموفق بقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا نعيلها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسح اقولون على الله ما لا تعلمون (قال وكلاهما باطل من العذر لأن أحدهما باطل) قال احمد وهذا أضعاف الاعتزال الخبي وغرضه ان عهدا قاعدة التحسين والتقبيح ورعاة الصلاح والاصلاح واستحالة مخالفة ذلك على الله تعالى ولا يتم من ذلك غرض لان المنكر عليهم دعواهم أن الله تعالى أمرهم بالفسح وهو كاذبون في هذه الدعوى ولا يلزم من سلب الامر الارادة لان الله تعالى

أمر بما لا يريد ويريد ما لا أمر به قوله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن واللاتم والبي في غير الحق وأن تشركو بالله
ما لم ينزل به سلطاناً الآية (قال في هذا تمكيد لانه لا يجوز أن ينزل برهانا بأن يشرك به غيره) ٣٢٧ قال أجدوا غنا يعني التبرك منه

وأن طاف وهي عليه ضرب وانتزعت عنه لانهم قالوا لا تصدقه في شباب أدنينها فيها وقيل تعالى ولا لتبرعوا من
الذنوب كما تبرعوا من الشباب وقيل الزينة المشط وقيل الطيب والسنة أن يأخذ الرجل أحسن هبته
للمصلاة وكان ينوعا في أيامهم لا يأكلون الطعام الا قنأولا يأكلون دما يقطعون بذلك عنهم فقال
المسلمون فانا أحق أن نفعل ففعل لهم (وكولوا واشربوا ولا تسرفوا) وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما شئت
والدس ما شئت ما أخطأ نك خصلتان سرف ومخيلة ويحكى أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال
لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علم الأبدان وعلم الأبدان في قتاله قد
جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى وكولوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيرة
قال وما هي قال قوله المجيدة بيت الداء والجبهة رأس الدوا وعاط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك
كتابكم ولا نبيكم من النور طيب (زينة الله) من الشباب وكل ما يجعل به (والطبيات من الرزق) المستلذات
من الماء كل والمشارب ومعنى الاستفهام في من أنكار تخرج هذه الاشياء قبل كانوا إذا حرموا الشاة
وما يخرج منها من لحمها وخضوعها ولينها (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) غير خاصة لهم لان المشركين
شركاؤهم فيها (خاصة) لهم (يوم القيامة) لا يشركهم فيها أحد (فان قلت) هلا قيل هي للذين آمنوا ولغيرهم
(قلت) لانه على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الاصله وأن الكفرة سبع لهم كونه تعالى ومن كفر
فأمتعهم قليلا ثم أضطرهم الى عذاب النار وقرئ خالصة بالنصيب على الحال وبالرفع على أنها خبر بعد خبر
(الفواحش) ما تفاحش قصه أي تزايد وقيل هي ما يتعلق بالفروج (والأثم) عام لكل ذنب وقيل شرب الخمر
(والبي) الظلم والكبرافرد بالذكر كما قال وهب عن النخشاء والمنكر والبي (ما لم ينزل به سلطاناً) فيه
تمكيد لانه لا يجوز أن ينزل برهانا بأن يشرك به غيره (أو أن تقولوا على الله) وأن تقولوا عليه وتنفروا بالكذب
من التبريم وغيره (ولكل أمة أجل) وعيد لاهل مكة بالعباد النازل في أجل معلوم عند الله كما نزل بالأنبياء
وقرئ فإذا جاء أجلهم وقال (ساعة) لأنها أقل الاوقات في استئصال الناس يقول المستجمل لصاحبه في ساعة
يريد أقصر وقت وأقرب (أيما يتبينكم) هي ان الشرطية ختم اليها ما مؤ كد بمعنى الشرط ولذلك زمت فعلها
النون النقلة أو النقص (فان قلت) فما جزاء هذا الشرط (قلت) الفاء وما بعده من الشرط والجزاء والمعنى فمن
أتى وأصلح منكم والذي كذبوا عنكم وقرئ بتاتينكم بالأنف (فمن أظلم) فمن أشنع ظلما ممن تقول على الله ما لم
يقاله أو كذب ما قاله (أو أظلم) أي ما كتب لهم من الأرزاق والأعاري (حتى إذا
حاجتهم رسلنا) حتى غاب عنهم نصيبهم واستغاثهم له أي الى وقت وفاتهم وهي حتى التي يتبدل بعدها الكلام
والكلام ههنا الجلة الشرطية وهي إذا جاءتهم رسلنا قالوا (يتوفونهم) حال من الرسل أي متوفونهم والرسل
ملك الموت وأعدائه وما وقعت موصولة بأن في خط المحقق وكان حقها أن تفصل لانها موصولة بمعنى
أين الآية الذين تدعون (ضلوا عنا) غابوا عنا فلا زام ولا تنتفع بهم اهترافهم بأنهم لم يكونوا على شيء فيما
كانوا عليه وأنهم لم يخدموا في العاقبة (قال ادخلوا) أي يقول الله تعالى يوم القيامة لا أولئك الذين قال فيهم
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته وهم كفار العرب (في أم) في موضع الحال أي كائين في
جمله أم وفي غمهم مصاحبين لهم أي ادخلوا في النار مع أم (قد خلت من قبلكم) وتقدم زمانهم زمانكم
(لغنت أختها) التي ضلت بالافتقار إليها (حتى إذا ذكروا فيها) أي تداركوا بمعنى تلاحدوا واجتمعوا في النار

قالوا انما كنتم تدعون من دون الله فالواضوا لعنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا في أم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار كما دخلت أمة لغنت أختها حتى إذا ذكروا فيها جميعا

لان الكلام جرى مجرى ما له سلطان الا انه لم ينزل لانه اغنا في نزل السلطان به ولم ينفع ان يكون له سلطان وكان أصل الكلام وان
قصر كوا بالله ما لا سلطان به فينزل فيكون على طريقه على لاجب لا يستدعي بغيره

وقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رحمتنا بالحق ونورنا أن نلهمكم الجنة
أورتموها بما كنتم تعملون قال الامم لتوكيد النفي يعنون وما كان يستقيم الخ قال أجدوهذه تكفي وجوه القدرة بالرافعة شاهدته
شهادة نامة مؤكدة بالام على ان المتهتدي من خلق الله الهدى وان غير ذلك محال ان يكون فلا يهتدي الامن هدى الله ولولم يهده
لم يهتدوا والقدرة فيه عيون ٣٣٨ ان كل مهتدي خلق لنفسه الهدى فهو اذا مهتدون لم يهده الله اذ هدى الله للهدى خلق الهدى له وفى

قالت اخراهم
لا ولاهم ربنا هؤلاء
أصلونا فاتهم عذابا
ضعفان النار قال لكل
ضعف ولكن لا تعلمون
وقالت اولاهم لا خراهم
فما كان لكم عليهما من
فضل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان
الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السموات ولا
يدخلون الجنة حتى يغسل
الجبل في سم الخياط
وكذلك يجزى المجرمين
لهم من جهنم مهادومن
فوقهم غواش وكذلك
يجزى الظالمين والذين
آمنوا وعملوا الصالحات
لا تكلف نفسا الا وسعها
أو أثقل اصحاب الجنة هم
فيم تاملون ونزعنا ما في
صلوبهم من غل يجزى
من نعمهم الا نهار وقالوا
الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله

قالت اخراهم (منزلة وهي الاتباع والسفلة لا ولاهم) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لا ولاهم لا جعل
اولاهم لان خطابهم مع الله لا معهم (عذابا ضعفا) مضاعفا (لكل ضعف) لان كلام القادة والاتباع كانوا
ضالين مضلين (ولكن لا تعلمون) قرئ بالياء والياء (فما كان لكم عليهما من فضل) هبطوا هذا الكلام على
قول الله تعالى السفلة لكل ضعف أى فقد ثبت أن لا فضل لكم عليهما وانما ساوون في استحقاق الضعف
(فذوقوا العذاب) من قول القادة أو من قول الله لهم جميعا (لا تفتح لهم ابواب السموات) لا يصعد لهم عمل صالح
اليه يصعد اليكم الطب كالابن كآب الارزاني عليين وقيل ان الجنة في السماء فالعنى لا يؤذن لهم في صعود
السموات ولا بطرق لهم اليها يدخلوا الجنة وقيل لا تصعد ارواحهم اذا ما قوا كاصعد ارواح المؤمنين وقيل
لا تنزل عليهم البركة ولا يغاثون ففتحنا ابواب السماء وقرئ لا تفتح بالتشديد ولا تفتح بالياء ولا تفتح بالياء
والبناء للفاعل ونصب الابواب على أن الفعل للآيات وبالبناء على أن الفعل لله عز وجل وقيل ان عباس
الجبل بوزن القمل وسعد بن جبيل الجبل بوزن النفر وقرئ الجبل بوزن القمل والجبل بوزن النصب والجبل بوزن
الجبل ومعناها القمل لانه جبال جمعت وجعلت جهة واحدة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الله
أحسن تشبيها من أن يشبه بالجبل يعنى أن الجبل مناسب للفظ الذى يسلك في سم الابرة والبعير لا يناسبه
الا ان قراءة العامة أوقع لان سم الابرة مثل في ضيق المسلك يقال أضيق من خرب الابرة وقالوا للدليل الماهر
بحيث للاهتداه في الضايق المشبه ببحار الار والجبل مثل في عظم الجرم قال
حجم الجبال وأحلام العصافير ان الرجال ليسوا بحزيراد منهم الاجسام فقبل لا يدخلون الجنة
حتى يكون مالا يكون ابدان ولوج هذا الحيوان الذى لا يبلغ الا في باب واسع في ثقب الابرة وعن ابن مسعود
انه سئل عن الجبل فقال زوج الناقا استقبله للسائل وأشار الى أن طلب معنى آخر تكلف وقرئ في سم
بالمركات الثلاث وقصر عبد الله في سم المحيط والخياط والمخط كالحزام والمختر ما يحاط به وهو الابرة
(وكذلك) ومثل ذلك الجزاء انظفيع (يجزى المجرمين) لا يؤذن أن الاجرام هو السبب الموصول الى العقاب
وأن كل من أجرم عوقب وقد ذكره فقال (وكذلك يجزى الظالمين) لأن كل مجرم ظالم لنفسه (مهادر) فراس
(غواش) أغطيه وقرئ غواش بالرفع كقوله تعالى وله الجوار المنشأت في قراءة عبد الله لا تكلف نفسا
الا وسعها جملة معترضة بين البتداء والخبر الترغيب في اكتساب مالا يكتنه وصف الواسع من النعم الخالد
مع التظيم بما هو في الرسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح وقرأ الاغش
لا تكلف نفس من كان في قلبه غل على أخيه في الدنيا تركه فسلط قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم
الاتواذ والتماطف وعن علي رضى الله عنه في لاجروا أن يكون انا وعيما وطلحة وابن بري منهم (هدانا
لهذا) أى وفقنا لموجب هذا الفوز العظيم وهو الايمان والعمل الصالح (وما كنا لنهتدي) الامم لتوكيد النفي
يعنون وما كان يستقيم أن نكون مهتدين لولا هداية الله ووفقهم في مصاحف أهل الشام ما كنا لنهتدي

زعمهم ان الله تعالى لم يخلق لاحد من المهتدين الهدى ولا يتوقف ذلك على خلقه تعالى الله
عما يقولون ولما فطن المخرى ذلك جرى على عادة في تحريف الهدى من الله تعالى الى اللطف الذى يسميه بخلق العبد الاهتداء
لنفسه فانصرف من فضل واعرض قول القائل المتهتدي من اهتدى بنفسه من غير ان يهده الله أى يخلق له الهدى على قوله تعالى
حكاية عن قول الموحدين في دار الجنى وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وانظر بيان هذين القولين أعنى قول المعتزلى في الدنيا
وقول الموحدين في الآخرة مع عدم صدق واختلاف مسلك أى الفريقين يقتدي به وبأرائك واخطأ لكل عاقل تعدل بهذا القول
المحكى عن أولياء الله في دار السلام منهجها في الكتاب العزيز بقول فقيرى ضال تذبذب مع هواه وتغصبه في دار الضرر والزوال نسأل
الله حسن العتاب والمآل

عاد كلامه (قال وقوله تعالى ونودوا أن تلکم الجنة أورثوها عما كنتم تعملون المراد بسبب أعمالکم لا بالتفضل كما تقول المبطله) قال
أحدی یعنی بالمبطله قوما معوقوه عليه الصلاة والسلام لا يدخل أحد منکم الجنة بعمله ولكن بفضل الله ورحمته قبل ولا أنت يا رسول الله قال
ولا بالألأ أن يتصدق الله بفضل منه ورحمة فقالوا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا علم أهل السنة قبل لهم فامعنى قوله تعالى وتلك
الجنة التي أورثوها بما كنتم تعملون قالوا الله تفضل بأن جعل الجنة جزاء العمل فضلائه ورحمة لأن ذلك مستحق عليه وواجب لعباده
وجوب الدين التي لا اختيار في أدائها جاعلين الذين على وجهه يطابق دليل العقل الدال على أن الله تعالى يستقبل أن يحب عليه
شيئا فانظر إليها المنصف هل تجد في هذا الكلام من الباطل ما وجب أن يلقب أصحابه بالمبطله وحكم لنفسك اليها ثم انظر في ذلك أنهم
يروا في هذا البر فاعرضه على قوم زعموا أنهم يستحقون على الله تعالى حقا بأعمالهم التي لا تنفع ٣٢٩ بوجوده ولا ينضر ربنا

يفرروا وعلى أنها جهنم موصلة للآل (القد جاء رسول ربنا بالحق) فكان لنا لافا وتنبه على الهداه فاهتدنا
بقول ذلك سرورا واعتباطا بما نالوا وتلذذنا بالتسليم به لا تقربا وتعبدا كما ترى من رزق خير في الدنيا
بتمكك بغض ذلك ولا يقال أن لا نقوله لفرحنا للقرية (أن تلکم الجنة) أن تحفة من الثقله تقدروا ونودوا
بأنه تلکم الجنة (أورثوها) وأصغر ضمير الشأن وأحدث أو تكون بمعنى أي لأن المتأخرين أنقول كأنه
قبل وقيل لهم أي تلکم الجنة أورثوها (بما كنتم تعملون) بسبب أعمالکم لا بالتفضل كما تقول المبطله (أن
في أن قد وجدنا) يحتمل أن تكون محقة من الثقله وأن تكون مفسرة كالتي سقت أنفا وكذلك (أن
لعنة الله على الظالمين) وأما قالوا ذلك اغتباطا بما لهم وشماة بأصحاب النار و زيادة في نهم وتسكون
حكاية لطفالين منهم وكذلك قول المؤمن بينهم لعنة الله على الظالمين وهو ملك يأمره الله فينادي بينهم بدهاء
يسمع أهل الجنة وأهل النار وقرئ أن لعنة الله بالشسد بدو النصب وقرأ الأعمش أن لعنة الله بكسر الهمزة على
أرادة القول أو على إجراء أذن يجري قاله (فان قلت) هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعد نارنا (قلت) حذف
ذلك تخففا لئلا لا تعدنا عليه وإنا قل أن يقول أطلق لتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والنواب
والعقاب وسائر أحوال القيامة لأنهم كانوا مكذبين بذلك أجمع ولأن الموعد كله مما ساءهم وما نعيم أهل الجنة
الاعذاب لهم فاطلق ذلك (وبينما أصحاب) يعني بين الجنة والنار أو بين الفريقين وهو السوراء المذكور
في قوله تعالى فضرب بينهم بسور (وعلى الأعراف) وعلى أعراف الجحيم وهو السوراء المضروب بين الجنة والنار
وهي أعاليه جمع عرف استعبر من عرف الفرس وعرف الديك (رجال) من المسلمين من آخرهم دخول
في الجنة لقصور أعمالهم كانوا هم المرجون لمراته يحبسون بين الجنة والنار إلى أن يأذن الله لهم في دخول
الجنة (يعرفون كلا) من زمر السوء ماوا لاشقياء (بسيماهم) بعلاهم التي أعلمهم التي تعالى بها بلههم الله ذلك
أوتعريفهم الملائكة (إذا نظروا إلى أصحاب الجنة نادوهم بالسليم عليهم) وإذا صرقت أبصارهم تلقاهم أصحاب
النار (ورأوا ما هم فيه من العذاب استعازوا بالله وفرغوا إلى رحمة الله أن لا يحطهم معهم) ونادوا رجالا من
رؤس الكفرة يقولون لهم (أهؤلاء الذين أقسمت لينا لله رحمة) إشارة لهم إلى أهل الجنة الذين كان
الرؤساء يستهينون بهم ويحتقروهم لفقرهم وقلة حظوظهم من الدنيا كانوا يسمون أن الله لا يدخلهم الجنة
(ادخلوا الجنة) يقال لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة ذلك بعد أن يحبسوا على الأعراف وينظروا إلى الفريقين
ويرفونهم بسيماهم ويقولوا ما يقولون وفائدة ذلك بيان أن الجزاء على قدر الأعمال وأن التمدد والتأخر على
حسبها وأن أحدا لا يسبق عند الله إلا بسبقه في العمل ولا يتخلف عنه إلا بتخلفه فيه وليرغب السامعون

٤٢ كشف ل عنكم جميعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمت لينا لله رحمة ادخلوا الجنة
تعالى وتقدس عن ذلك ويطلقون القول بلسان الجحيم أن الجنة ونعيمها أقطاعهم بحق مستحق على الله تعالى لا تفضل له عليهم فيه بل
هو بمثابة دين تقاضاه بعض الناس من مددائه وانظر إلى الفريقين المذكورين أحق بلقب المبطله والسلام عاد كلامه (قال فان قلت
هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعد نارنا) قال أحد ولنا قال يقول ولو ذكر المفعول حسب ذكره في الأول فقل قبل وحدث ما وعدكم
ربكم حقا لكان الفصل مطلقا أيضا باعتبار الموعد به لأنه لم يذكر فكان يتناول كل موعد به من البعث والحساب والعقاب الذي هو
أنواع من جهنم القصور على نعيم أهل الجنة فليس ذلك خاصا بحذف المفعول الواقع على الموعدين فالوجه أن حذفه مجاز وتخفيف
واسنة عنه بالاول والله أعلم قوله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية لا يوجب المعتدين

(قال النضر فعلم من الضراعة وهي الذل الخ) قال أجد وحيداً في نعيم الأسرار في الدعاء اقترانه بالتضرع في الآخرة فلا خلل به كالخلل بالضراعة إلى الله في الدعاء وإن دعا ولا تضرع فيه ولا خشوع لتلج الجدي فكذلك دعاء لا خفية ولا وفار يصح وتروى كثيراً من أهل زمانك يمدون الصراح ٣٣٠ والصباح في الدعاء خصوصاً في الجوامع حتى يعظم اللفظ ويشد وتشد المسامع وتستدوي من الأذى

في حال السابقين ويحصر على أحرار قصبتهم ولا يتصور أن كل أحد يعرف ذلك اليوم بسماء التي استوجب أن يوسم به من أهل الخير والشر فيردع المني عن إساءته ويزيد المحسن في إحسانه وليعلم أن العصابة يوجههم كل أحد حتى أقصر الناس عملاً وقوله وأدامت أوصافهم فيه أن صاروا يصرف أوصافهم لينظروا فستعدوا ويوجهوا وقرأ الأعمش وإذا قلبت أوصافهم وقرأ في دخول الجنة (فان قلت) كيف لا يمتحن القراءتين قوله (لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) (قلت) تأويله فادخلوا أو دخلوا الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (فان قلت) ما جعل قوله لم يدخلوها وهم بطمعون (قلت) لا لعل له لأنه استثناف كأن سأل أسأل عن حال أصحاب الاعراف فقبل لم يدخلوها وهم بطمعون يعني حالهم أن دخولهم الجنة استأجر عن دخول أهل الجنة قبل بدخلوها كونهم محسوسين وهم بطمعون لم يأسوا ويجوز أن يكون له عمل بأن يقع صفة لجان (فان غنى عنكم جميعكم المال أو كثرتمكم واجتماعكم) وما كنتم تستكبرون واسميتكم كنتم عن الحق وعلى الناس وقرئ تستكبرون من الكثرة (أفصروا علينا) فيه دليل على أن الجنة فوق النار (أو عارزكم الله) من غيرهم من الأشربة لدخوله في حكم الأفاضة ويجوز أن يراد أو ألقوا علينا عارزكم الله من الطعام والعاء كقوله (علفتمنا بنوام بارد) وانما يظنون ذلك مع بأسهم من الآحية المحيرة في أهرم كما فعل المضطر المحض (رحمهم الله الكافرين) منهم شراب الجنة وطعامها كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحذر لقوله (حرام على عبي) أن تطعم الكرى (فادوم نساخهم) فعمل بهم فعل الناس الذين ينسون عيدهم من الخير لا بد كروهم به (كأنسوا لقاء بهمهم هذا) كالأفول بالقاء فعل الناس في يخطر به بالهم ولم يهتوا به (فصلنا على علم) عاين كيف تفصل أحكامهم وما عظم وقصصه وسائر معانيه حتى جاء حتمياً فحيا غير ذي عوج وقرأ ابن محييين فصلنا به بالصاد الموحدة يعني فصلنا على جميع الكتب عاين أنه أهل للتفصيل عليها (هدى ورجة) حال من منصوب فصلنا كما أن على علم حال من رفوعه (الأناب) الإعاقة أمر وما يؤول إليه من تبيين صدقه وظهور صحة ما طلق به من الوعد والوعيد (قد جاءك رسول ربنا بالحق) أي تبين وصح أنهم جاؤا بالحق (ترد) جملة معطوفة على الجملة التي قبلها داخلية معها في حكم الاستفهام كأنه قيل هل لنا من شفاعة أول زوروا فيه وقوعهم وما يصح للأسام كما تقول ابتداء عمل يضرب زيد ولا يطلب له قيل آخر يعطى عليه فلا يقدركم شفاعة لنا شافع أو زور وقرأ ابن أبي عمير أو زور بالانصب عطف على فشفعوا لنا أو تكون أو بمعنى حتى أي أي شفّعوا لنا حتى نرد فتعلم وقرأ الحسن بن نصيب زور رفع فتعلم بمعنى ففهم نعمل (يتشى الليل النهار يطلبه حثيثاً) وقرئ يغشى بالفتح بد أي يتقى الليل بالنهار والنهار بالليل يحتملها جميعاً والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يغشى الليل النهار بغش الباء ونصب الليل ورفع النهار أي يدرك النهار الليل وطلبه حثيثاً أحسن الملازمة لقراءة حميد (أمره) عيشته ونصره وهو متعلق بمضرات أي خلقه من جارات عفتضى حكمته ونذيره وكان رباً أن يصرفها متى ذلك أمر على التمشك كأنهم مأموارات بذلك وقرئ الشمس والقمر والنجوم مضرات بالرفع (ولما ذكر أنه خلقهن مضرات بأمره قال (ألا له الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء كلها وهو الذي صرفها على حسب إدارته (تضرع وخيفة) نصب على الحال أي ذرى تضرع وخيفة (وكذلك خروا وطمعوا والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذل الخ) وقرئ وخيفة وعن الحسن رضي الله عنه أن الله يعلم القلب النقي والدعاء الخفي أن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعربه جارة وإن كان الرجل لقد دفعه الفقه

لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أقضوا عداوتكم من الماء أو عارزكم الله قالوا إن الله سمع ما عسى الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا وله تباعضهم الحماة الذين أياها يوم نساخهم كأنسوا لقاء بهمهم هذا وما كانوا يأتينا بيمجدون ولقد جنتاهم بكتاب فصلنا على علم هدى ورجة لقوم يؤمنون هل ينظرون إلا أنابوا له يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفة فيه فشفعنا أن نورد ففعل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرع وخيفة

بالناس ولا يعلم أنه جمع بين بدعتين رفع الصوت في الدعاء في المسجد وما حصلت العلوم حثيثاً فلا تحصل مع خفض الكثير الصوت وراعى سميت التوازوسلوك السمة الثانية بالانوار وما هي إلا قفة شبيهة بالرقعة اعراضة للفساد لاطفال ليست خارجة عن صميم الفوائد لأنهم لو كانت من أصل كانت عندنا اتباع السمة في الدعاء وفي خفض الصوت به أو فوار في أو كذا أكثر الناس الباطل بالحق عليه

الكثير ولا يشعر الناس به وان كان الرجل يصلي الصلاة الطويلة وعنده الزور وما يشعرون به ولقد ادر كنا
 اقربا ما كان على الارض من على بقدر ونرى على أن يعملوه في السرف فيكون علانية أبدا ولقد كان المسلمون
 يجتهدون في الدعاء ما يسع لهم صوت ان كان الاله ماسي بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم
 تضرع وخفية وقد أدنى على ذكر باقتضال اذ نادى به نداء خفيا بين دعوة السر ودعوة العلانية سيمعون
 ضعفا (انه لا يحب المعتدين) أي المجاوزين ما أمر وابه في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جريج هو رفع
 الصوت بالدعاء وعنه الصباح في الدعاء مكره وبدعة وقبل هو الاسهاب في الدعاء وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم سكون قوم بعدد في الدعاء وحسب المراءى يقول اللهم اني أسألك الخفية ومقارب البهائم قول
 وعمل وأعد ذلك من النار ومقارب البهائم قول وعمل ثم قرأ قوله تعالى انه لا يحب المعتدين (ان رجعة الله
 قريب من المحسنين) كقوله وانى لغافلن تاب وآمن وعمل صالحا واغدا ذكر قريب على تأويل الرحمة
 بالرحم والترحام لأنه لا منه صفة موصوف محذوف أى شئ قريب أو على تشبيهه بفعل الذي هو معنى فعقول
 كما شبه ذلك به فقيل قتلا وسراء أو على أنه بئنة المصدر الذي هو التفتيش والضعف أولان تأنيث الرحمة
 غير حقيقي * قرئ نثرنا وهو مصدر نثر ونثرنا نثرا ونشروا نثرا ونشروا نثرا فكذا قيل نثرها نثرا
 وأما على الحال بمعنى منتشرات ونشرا جمع نشور ونشروا نثرنا نثرا وكسر وسول وقرأ مسروق نثرنا نثرا
 منشورات فعل بمعنى مفعل كنفذ وحسب ومنه قولهم ضم نثره ونشروا نثره ونشروا نثره ونشروا نثره ونشروا
 بفتح الباء مصدر من نثره بمعنى نثره أى بشارت وبشرى (بين يدي رحمة) أمام رحمة وهى الغيث الذى
 هو من أم النعم وأجلها وأحسنها أثرا (أقلت) حلت ورقته واستفاق الاقلال من القلة لان الرفع المطبق
 برى الذى رضىه قليلا (مهايا باقلا) مهايا نثرا بالياء جمع مهاية (سقاءه) الضمير للسحاب على اللفظ
 ولو حمل المعنى كالتفائل لانت كالوجه الوصف على اللفظ لقبيل قليلا (للمدح) لاجل بلد ليس فيه مها
 ولسقيه وقرئ ميث (فانزلناه) بالبدل أو بالهضاب أو بالسوق وكذلك (فأخرجناه) كذلك (مثل ذلك
 الاخراج) وهو اخراج الثمرات (نخرج الموقى لعلمك تذكرون) فيؤدبكم التذكرا انى أنه لا فرق بين الاخراجين
 اذ كل واحد منهما إعادة للشيء بعد انشائه (والبلد الطيب) الأرض العذبة الكريمة (والذى خبت)
 الأرض السبعة التى لا تنبت ما تنفع به * باذن ربه بتفسيره وهو موضع الحال كأنه قيل يخرج نباته
 حسنا وافيا لانه واقع في مقابلة (نكد) والنكد الذى لا خير فيه * وقرئ يخرج نباته أى يخرج حبه البلد
 وينته وقوله والذى خبت صفة للبلد ومعناه البلد الخبيث لا يخرج نباته الانكد الخلق المضاي الذى هو
 النبات وأقيم المضاي النبى الذى هو الرجاء الى البلد مقامه الا أنه كان مجرورا بربا زافا تغلب رفوعا مستكنا
 لوقوعه موقع الفاعل أو بتقدير نبات الذى خبت * وقرئ نكد انفتح الكاف على المصدر أى انفتح
 ونكد باسكانها التفتيف كقوله نزع من الرب بمعنى نزع وهذا مثل ان يفتح فيه الوعظ والتنبه من
 المكلفين ولما لا يؤثر في شئ من ذلك وعن مجاهد امد وزيته منهم خبت وطيب وعن قتادة المؤمن سمع كتاب
 الله فوعد به فله وانفتح به كالارض الطيبة أصابها الغيث فانبثت والكافر بخلاف ذلك وهذا القليل واقع
 هى انزدر المطر وانزاله بالبدل الميت وخراج الثمرات على طريق الاستطراد (كذلك) مثل ذلك
 النضرب (نضرب الايات) نزلها ونكرها (تقوم بشكرون) نعمة الله وهم المؤمنون لشكر واقعها
 وبعثوا رايها وقرئ يصرف بالياء أى يصرفها الله (انكسرنا نوحا) جواب قسم محذوف (فان قلت)
 ما لهم لا يكونون ينطقون بهذه اللام الامع قد قول عنهم محذوفه * حلفت لها بالله حلفه فاح *
 لناموا (قلت) انما كان ذلك لان الجلة القسمة لا تساق الاثنا كسدة الجملة المقسم عليها التى هى جوابها
 فكانت مظنة لعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم قيل أرسل نوح عليه السلام
 وهو ابن خسين سنة وكان نجارا ووهو نوح بن لى بن متوشل بن اخنوخ واخنوخ اسم ادى بن النبي عليه
 السلام * وقرئ غيره بالجر كان الثلاث فالرفع على المحل كأنه قيل ما لكم الغيرة والجبر على اللفظ

انه لا يحب المعتدين ولا
 تفسدوا في الارض بعد
 اصلاحها وادعوه خوفا
 وطمعا ان رحمت الله
 قريب من المحسنين
 وهو الذى يرسل الرياح
 بشرا بين يدي رحمة
 حتى اذا اقلت مهايا
 نثرا لاسقناه للمدح
 فانزلناه الماء فخرجنا
 به من كل الثمرات
 كذلك نخرج الموقى
 لعلمك تذكرون والبدل
 الطيب يخرج نباته
 باذن ربه والذى خبت
 لا يخرج الا نكد *
 كذلك نصرف الايات
 لقوم يشكرون لقد
 أرسلنا نوحا الى قومه
 فقال يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من الغيرة انى
 أخاف عايكم عذاب
 يوم عظيم
 عقول كثير من الخلق
 اللهم انزل الحق حقا
 وارزقنا اتباعه وارزنا
 الباطل باطلا وارزقنا
 اجتنابه

« قوله تعالى قال الملائكة من قومه اننا انزلنا في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكن رسول من رب العالمين (قال ان قلت لم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال الخ) قال اجد تعمله كون نفيهم ابلغ من نفي الضلال بانهم اخص منه غير مستقيم والله اعلم فان نفي الاخص اعم من نفي الاعم فلا يستلزمه ضرورة ان الاعم لا يستلزم الاخص بخلاف العكس الاثر اذا انقلت هذا ليس بانسان لم يستلزم ذلك لان يكون حيوانا ولو قلت هذا ليس بحيوان لا يستلزم ان لا يكون انسانا في الاعم كما ترى ابلغ من نفي الاخص والتحقيق في الجواب ان يقال الضلالة أدنى من الضلال واقل لانها لا تنطق الا على الفعل الواحد منه واما الضلال فينطلق على القليل والكثير

٣٣٣

والنصب على الاستثناء معنى ما لكم من الملائكة ما في الدار من أحد الا زيدا وغير زيد (فان قلت) فما وقع الجملتين بعد قوله اعبدوا الله (قلت) الاولى بيان لوجه اختصاصه بالعبدية والثانية بيان للداعي الى عبادته لانه هو المحذور عقابه دون ما كانوا يسدون من دون الله واليوم العظيم يوم القيامة أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان (الملائكة) الاشراف والسادة وقيل الرجال ليس معهم نساء في ضلال في ذهاب عن طريق الصواب والحق ومعنى الرؤية القلب (فان قلت) لم قال (ليس بي ضلالة) ولم يقل ضلال كما قالوا (قلت) الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كما قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل لك اترك فقلت مالي غرة (فان قلت) كيف وقع قوله (ولكني رسول) استدرا كالا انتفاء عن الضلالة (قلت) كونه رسولا من الله ملغارا لانه انما في معنى كونه على الصراط المستقيم فمع ذلك ان يكون استدرا كالا انتفاء عن الضلالة في قرأ ابلغكم بالتحقيق (فان قلت) كيف موقع قوله ابلغكم (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يكون كلاما مستقيا بانا لكونه رسول رب العالمين والثاني ان يكون صفة لرسول (فان قلت) كيف جاز ان يكون صفة الرسول لفظه لفظ الغائب (قلت) جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير الخطاب وكان معناه كما قال (رسالاتي) ما اوحى الي في الاوقات المتطاولة اوفى المعاني المختلفة من الارامر والنواهي والموعظة والزواجر والناشر والنذائر ويجوز ان يريد رسالاته الي الانبياء قبله من بحف حجه ادر يس وهي ثلاثون صحيفة ومن بحف شش وهي خمسون صحيفة (واضح لكم) يقال نصحتة ونصحت له وفي زيادة اللام بالصفة دلالة على اعراض النصيحة وانما وقعت خالصة للتصريح له مقصودا بها جانب لا غير قريب نصيحة ينتفع بها الناصح في قصد التعمين جعلا ولا نصيحة اخص من نصيحة الله تعالى ورسوله عليهم السلام (واعلم من الله ما لا تعلمون) أي من صفات الله واحواله يعنى قدرته الباهرة وشدة بطشه على أعدائه وان باسه لا ردة عن القوم المحرمين وقيل لم يسعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا آمنين لا يعملون ما علمه نوح بنوحى الله اليه أو ارادوا يعلم من جهة الله أشياء لا علم لهم بها فادعى اليها (أو عجبتم) الهمة لا انكار والواو للعطف والمطوف عليه محذوف كأنه قيل اكنتم عجبتم (ان جاءكم) من ان جاءكم (ذكر) موعظة (من ربكم على رجل منكم) على لسان رجل منكم كقوله ما وعدتكم على ذلك انهم كانوا يتعجبون من نوح عليه السلام ويقولون ما معناه في آياتنا الاولى ونحن ارسلنا البشر ولوشاعرنا لا نزل هلاكة (لينذركم واتقوا) لينذركم عاقبة الكفر وليوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الانذار (ولم يكن رجونا) وترجوا بالتقوى وان وجد منكم (والذين معه) قيل كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام وياث وستة من آمن به (فان قلت) (في الفلك) بم يتعلق (قلت) هو متعلق بعمه كما قيل والذين استقر وامعه في الفلك أو محبوه في الفلك ويجوز ان يتعلق بفعل الانحاء أي انحاءهم في السفينة من الطوفان (عين) عى القلوب غير مستبصرين وقرئ عامين والفرق بين العمى والعماى ان العمى يدل على عمى

من جنسه ونفى الادنى ابلغ من نفي الاعلى لامن حيث كونه اخص وهو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى والله اعلم قوله تعالى ولكني رسول رب العالمين ابلغكم رسالات

قال الملائكة من قومه اننا انزلنا في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانصع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون أو عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترجعون فذكر بنوه فأنجى بنوه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا ما بانسانهم كانوا قوما عجمين والى عاد

ربى الآية (قال ان قلت كيف موقع قوله ابلغكم قلت قد

وجهان الخ) قال أحمد وقد استدل ابن جنى قول أبي الطيب * عدوا لعمى لفظ الغيبة لو كان الى أدبه وهذه الآية والجزء العلوى صفة لان بقوسين ما ارتكبه أبو الطيب

(قال فان قلت لم حذف العاطف من قوله تعالى في قصة هود هذه قال يا قوم ولم يقل فقال قلت لانه اخرج الكلام جوا من سؤال سائل كانه قيل فاقال هود حيث قيل قال يا قوم وكذلك قال الملا) قال اجد وحذف العاطف من ٣٣٣ المقالة الاخرى قوله في سورة

اثبات والعا على عي حادث ونحوه قوله وضائق به صدوركم (انهم) واحدا منهم من قولك يا ابا العرب الواحد منهم وانما جعل واحدا منهم لانهم افهم عن رجل منهم واعرف بحاله في صدقه واماته وهو هود بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح وانما حذف عطف على نوح (هودا) عطف بيان له (فان قلت) لم حذف العاطف من قوله (قال يا قوم) ولم يقل فقال كافي قصة نوح (قلت) هو على تقدير سؤال سائل قال فقال لهم هود فقيل قال يا قوم اعدوا لله وكذلك (قال الملا) (فان قلت) لم وصف الملا ب (الذين كفروا) دون الملا من قوم نوح (قلت) كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم من دين سعد الذي اسلم وكان يكتم اسلامه فاردت انفسه بالوصف ولم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن ونحوه قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الالهة ويجوز ان يكون وصفا واراد الاله لا عني (في سفاهة) في خفة حلم وصفاقة عقل حيث تمجيد بن قومك الى دين اخر وجعلت السفاهة ظرا على طريق المجاز ارادوا انه ممكن فيها غير منقطع عنها وفي اجابة الانبياء عليهم السلام من نسبهم الى الضلال والسفاهة بما اجابوهم به من الكلام الصادر عن الحلم والاعضاء وترك العقاب بما قالوا لهم مع علمهم بان خصومهم اضل الناس واسفهم ادب حسن وخلق عظيم وحكاية الله عز وجل ذلك تعلم ابياده كيف يخاطبون السفاهة وكيف يعضون عنهم ويسلمون اذ بالهم على ما يكون منهم (ناصح امين) اى عرفت فيما ينسبكم بالنصح والامانة فاحق ان اهتم اوانا انكم ناصح فيما اعدوكم الله امين على ما اقول لكم لا اكذب فيه (خلفاهم من بعد قوم نوح) اى خلقهم من الارض واجعلكم ملوكا في الارض قديما خلقكم فيما اهدىهم (في الخلق بسطة) فيما خلق من اجرامكم ذهابا في الطول واليدانة قيل كان اقصرهم ستين ذراعا وطولهم ما يتذرع (فاذروا آله الله) في اختلافكم وبسطة اجرامكم وما دامهم من عظامه وواحد الا له الى ونحوه وانما وسئل عن اضلاع وعصب واعصاب (فان قلت) اذق قوله اذ جعلكم خلفاه ما وجه انتصابه (قلت) هو معقول بوليس بظرف اى اذكروا وقت اختلافكم (اجتئنا لنعبد الله وحده) انكروا واستعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة وترك دس الاياه في اتخاذ الاصنام شركا مع محبا الماشوا عليه والغالبا صدقوا باههم يتدينون به (فان قلت) ما معنى الاله في قوله اجتئنا (قلت) فيه اوجه ان يكون لود عليه السلام كان معتزلا عن قومه بعبث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا قبل المبعث فلما اوحى اليه جاء قومه بدعوههم وان يريدوا به الاستمرار لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملائكة فكأنهم قالوا اجتئنا من السماء كما يحيى الملك وان لا يريدوا حقيقة الالهى ولكن التعرض بذلك والتصدىك بقال ذهب شتى ولا راد حقيقة الذهاب كائنهم قالوا قصدتنا لنعبد الله وحده وتعرضت لنا بشكك ذلك فأتينا بما تعدنا استعمال منهم للعباد (قد وقع عليكم) اى حق عليكم ووجب اوقد نزل عليكم جعل المتبرقع الذى لا بد من نزوله بمنزلة الواقع ونحوه وقولك لمن طلب اليك بعض المطالب قد كان ذلك وعن حسان ان ابنه عبد الرحمن لسهل زبور وهو طفل فباعد يسكى فقال له يا بنى مالك قال لىنى طوبى ركا فنه تلف في برى حيرة فضعه الى صدره وقال له يا بنى قد قلت الشعر على والرخص العذاب من الاربعين وهو الاضطراب (في اسماء سميتهم) في اسماء ما هي الا اسماء ليس تحتهم اسميات لانكم سموها آله ومعنى الالهة فيهم اعدوهم محال وجوده وهذا كقوله تعالى مات دعون من دونه من شئ ومعنى سميتهم اسميتهم سميتهم زيدا (وقطع دارهم) اسميتهم سميتهم عن آخوهم وقصصهم ان عادا قد تسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم اسنانم بعد ونهاضاء وحمود والهباء فيعت الله اليهم هودا نبيا وكان من اوسطهم وافضلهم حسبا فكذبوه وازدادوا عتوا وتغيرا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس اذا نزل بهم بلاه

يا اهاهم هودا قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غيره اقلات تقول قال الملا الذين كفروا من قومه اننا نترك في سفاهة واننا لنظنك من السكاذبين قال يا قوم ليس في سفاهة ولكن رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانما انكم ناصح امين او يجيب ان جاءكم ذك من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاهم من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آله الله لعلمكم تخلصون قالوا اجتئنا لنعبد الله وحده ونذرنا ما كان يعبد آباؤنا فاتنا عما نعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتحدادونى في اسماء سميتهم وانهم وآباؤكم ما نزل الله بهامن سلطان فانظروا الى ما معكم من المنظر من فاحشناه والذين معه رجة منا وقطعنا دار الذين كذبوا بائنا

الشعر احكاية عن تقاول موسى عليه السلام وقرعون كيف اسقط ذكر العاطف منه على كثرة الاقوال المبدعة فيها والسرف في ذلك والله اعلم ان العاطف ينظم لاجل حتى يصبرها كالجملة الواحدة فاجتنب لاراد ما سقلا كل واحد منها في معناها والله اعلم

طبا إلى الله تعالى الفرج منه عند بيته المحرم مسلمهم ومشركلهم وأهل مكة آنذاك العمالق أولاد علي بن
 لاؤذين سام بن نوح وسددهم معاوية بن بكر فجهزت عاد إلى مكة من أماناتهم سبعين رجلا منهم قبل بن عازر
 ومرد بن سعد الذي كان يكتم أسلامه فلما قدموا نزلوا على معاوية بن بكر وهو نظاهر مكة خارجا عن الحرم
 فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أحواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا بشرين الجزر وقتنهم الجراد نان قننان كانتا
 لمعاوية فصارا رأيا طول مقامهم وهولهم بالله وعما قدموا له أهمه ذلك وقال قد هلك أخواني وأصهارى وهؤلاء
 على ما هم عليه وكان يستحي أن يكاهم خيفة أن يظنوا به ثقل مقامهم عليه نذر ذلك للقيتين فقال التاقل شعرا
 فغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معاوية

ألا يا قبل ويحل قم فهنم * لعسل الله يسقينا غما
 فيسقى أرض عادان عاداً * قدما سوا ما يسنون الكلا

فلما غنيتهم قالوا آل قومكم يتنزلون من البلاء الذي نزلهم وقد أعطاكم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم
 فقال لهم مراد بن سعد والله لا نسقون بدعا نكم ولكن إن أطعتم نبيكم وتبتم إلى الله سقيتم وأظها سلامه فقالوا
 لمعاوية أحسن عشارنا من البعد من معنكم فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا فدخلوا مكة فقال قبل اللهم
 اسق عادا ما كنت تسقيهم فأنا الله تعالى محبات فلا تفضا وجرا وسوداء ثم نادا مناد من السماء يا قبل
 اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها أكثرهن ما غرحت على عاد من والسوداء ما قبل
 فاستشروا بها وقالوا هذا عارض عطرنا فحماهم منار مح عقيم فاهلكتهم وبجها هود المؤمنون معه فأقامكة
 قدموا الله فيهم سحى ما (أ) (فان قلت) ما فائدة ذنى الاعمان عنهم في قوله (وما كانوا مؤمنين) مع اثبات
 التكذيب بآية الله (قلت) هو تريض عن أمن منهم كرد بن سعد ومن يجاهم هود عليه السلام كأنه قال
 وقطن نادا بالذين كذبوا عنهم ولم يكونوا مثل من آمن منهم ليؤذن أن الهلاك خص المكذبين ونجى الله
 المؤمنين فقرأى إلى عود مع الصرف بآية (فان نادى الله إلى هود بالصفى) (فان نادى الله إلى هود بالصفى) (فان نادى الله إلى هود بالصفى)
 اسم أبيهم الأكبر وهو عود بن عابر ابن سام بن نوح وقيل سميت عودا لقلة ما شأمن التمد وهو الماء
 القليل وكانت مساكنهم المحرمين الشام والجبال إلى وادى القرى (فان نادى الله إلى هود بالصفى) (فان نادى الله إلى هود بالصفى)
 نوتى * وكأنه قيل ما هو البينة فقال (هذه نانة الله لكم آية) وآية نصب على الحال والاعمال فيهم ما دل
 عليه اسم الإشارة من معنى الفعل كأنه قيل أشير إليها آية ولكم بيان أن هي آية موحية عليه الاعمان
 خاصة وهم عود لأنهم كانوا هودا من الناس أخبروا عنها وليس التفسير كالمعانيه كأنه قال لكم خصوصاً وأنما
 أضفت إلى اسم الله تعظيما لها وتفضيها الشأن وأنها جاءت من عنده مكنونة من غير خل وطروقة آية من
 آياته كأنه يقول آية الله تروى أن عاد لما أهلكت عرفت ثم بدلا دها وخلفوهم في الأرض وكثر وأعمروا
 أعمار أطرا لا حتى أن الرجل كان بنى المسكن المحكم فينهدم في حياته فقتلوا البيوت من الجبال وكانوا في
 سعور خاء من العيش فمتوا على الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا الأوثان فبعث الله تعالى إليهم صالحا عليه
 السلام وكانوا قوما عابوا صالح من أوسطهم نسب ما فداهم إلى الله تعالى فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون
 لخدرهم وأزدهم فسألوه آية فقال آية آية تردون قالوا نخرج معك إلى عبادنا في يوم معلوم لهم من السنة
 فتدعوا إلى الله ونعبدوا فمتنا أن استجب لك تمنالك وإن استجب لنا تبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا
 أو ثامرهم وآلوه الاستجابة فلم يجهم ثم قال سددهم جندع بن عمرو وأشر إلى هجرة منفردة في ناحية الجبل
 يقال لها الكائنة أخرج ثامر من هذه الهجرة ناقصة محتاجة جوفاء وراه والمختلجة التي كانت الحقت فان
 فعلت صدقناك وأجبتناك فأخذ صالح عليه السلام عليهم الموائيق لئن فعلت ذلك لتؤمنن وانصدقن قالوا نعم
 فضلى ودعاه به فتمتعت الهجرة فحضر التزوج بولدها فانصدعت عن نانة عشار جوفاء وراه كواصفا إلى
 ما بين جنبين الآلهة تعالى وعظماءهم ينظرون ثم تبعته ولدا مثله في العظام فآمن به جندع ورهط من قومه
 ومنع أعقابهم ناس من رؤسهم أن يؤمنوا فكنت الناقصة مع ولدها ترحى الشجر وتشرب الماء وكانت تردغبا

وما كانوا مؤمنين
 وإلى عود أخاهم صالحا
 قال يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من الهة غيره قد
 جاءكم بآية من ربكم
 هذه نانة الله لكم آية

٥ قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن آمن منهم (قال ان قلت الضعفي منهم راجع الى ماذا قلت الى قومه الخ) قال اجد قوله لمن على الاول بدل الشيء من الشيء وهما لهين واحده وعلى الثاني بدل بعض من كل عاذا كلامه (قال فان قلت كذب وقع قولهم انا بما أرسل به مؤمنون جوابا بالخ) قال اجد قولهم انا به مؤمنون ليس اخبارا ٣٣٥ عن وجوب الاعيان به بل عن امتثال

الواجب والعمل به ونحن قد امتثلنا عاذا كلامه (قال ولذلك كان جواب البكر فانا بالذي الخ) قال احمد ووطا بقوا بين الكلامين

نا كل في ارض الله ولا تسوها بسوء فآخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبآخذكم في الارض فتخذون من سورها قصورا وتفتنون من الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تشعوا في الارض ففسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ان تعلمون ان صالما مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنت به كافرون فعقروا الناقة

فاذا كان يومها وضعت رأسي في البئر فما ترفع حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيخيلون ما شاؤوا حتى تغلث أو انهم يشربون ويدخرون قال أبو موسى الاشعري آتيت ارض غود فدرعت مصدرا لناقة فوجدته ستين ذراعا وكانت الناقة اذا وقع الحرف تصبغ بظفر الوداي فغرب منها انعامهم فغلب على البطن واذا وقع السبد نشت بطن الوداي فغرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزنت عقربها لهم امر ان ان عنبره ام غنم وصدة بنت المختار لما اضربت به من مواشيهم ما وكتنا كسرى المواشي فعدت رها واقسموا لهما وطخوه فانطلق سفيها حتى رقي جبالا سمها قارة فرقي ثلاثا وكان صالح قال لهم ادركو الفصيل عني ان رفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجحت الحفرة بعد غائنه فدخلها فقال لهم صالح تصحبون غدا ووجوهكم مصفرة وبعد غد ووجوهكم حمرة واليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجما الله الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع ارتفع الصبي فخطبوا بالصبر وتكفروا بالانطاع فاتتهم صيحه من السماء فقطعت قلوبهم فلهذا (نا كل في ارض الله) اي الارض ارض الله والناقة ناقة الله قد رهاها تاكل في ارض ربه اقلست الارض لكم ولا ما فيها من الانبياء من اناسكم (ولا تسوها بسوء) لا تضربوها ولا تطردوها ولا تربوها شيئا من الادي اكراما لآية الله (و يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالمجرى غزوة تبوك قال لا يدخلن احدكم منكم القرية ولا تشربوا من ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين ان يصحبكم مثل الذي اصحابهم وقال صلى الله عليه وسلم يا عني ان تدري من أشقى الاثنين قال الله ورسوله اعلم قال عافرا فانه صالح اندري من أشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال فالتك وقرأ أبو جعفر في رواية تاكل في ارض الله وهي موضع الحلال يعني آكله (وبواكم) وزللكم والماء المنزل (في الارض) في ارض المجرىين المحاجر والاشام (من سهوها قصورا) اي تبنيها من سهوها الارض بما تعملون منها من الرض واللين والابرة وقرأ الحسن وتفتنون بفحشاء الماء وتفتنون بآشباع الفضة كقوله بيباع من ذفر اسيل حرمه (ان قلت) علام ان تصب ببيتونا (قلت) على الحال كما تقول خط هذا الثوب قصيرا وبهذه القصة قلنا وهي من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتنا في حال الخبز ولا الثوب ولا القصة قصيرا قلنا في حال الخياطة والبري وقيل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء (الذين استضعفوا) للذين استضعفهم رؤساء الكفار واستذلوهم (من آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا (فان قلت) الضعفي منهم راجع الى ماذا (قلت) الى قومه أو الى الذين استضعفوا (فان قلت) هل لاختلاف المرجع أثر في اختلاف المعنى (قلت) نعم وذلك ان الراجع اذا رجع الى قومه فقد جعل من آمن مفسرا لمن استضعف منهم فدل ان استضعفهم كان مقصورا على المؤمنين واذا رجع الى الذين استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصورا عليهم ودل ان المستضعفين كانوا مؤمنين وكافرين (ان تعلمون ان صالما مرسل من ربه) شيء قالوه على سبيل الطرد والضرية كما تقول للحسنة اتعلمون ان الله فوق العرش (فان قلت) كيف صغ قولهم (انا بما أرسل به مؤمنون) جوابا عنه (قلت) سلوهم عن العلم بارساله لعلوا رساله امر معلوم كما مشوا مسلما لا يدخله شك كانهم قالوا العلم بارساله وبما أرسل به مالا كلام فيه ولا شبهة قد تدهلوا بوضوحه وانه ربه وانما الكلام في وجوب الاعيان به فخيركم انا به مؤمنون ولذلك كان جواب الكفرة (انا بالذي آمنت به كافرون) فوضعو آمنت به موضع أرسل ردالماجله المؤمنين مع لوموا وأخذوها مسلما (فعقروا الناقة) استدلوا على جميعهم لانه كان بضادهم وان لم يباشروا بالبعثه وقد يقال

مثل ذلك على سبيل التهم كما قال فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم يخون فانبت ارساله تهمكم وليس هذا موضع التهم فان القرص اخبار كل واحد من الفريقين المؤمنين والمكذبين عن حاله فلهذا اخلص الكافرون قولهم عن اشعار الاعيان بالرسالة احتياطيا للكفر وعلوفا للاحرار

للقسلة الغضمة أنتم فاعلموا قلة الأواحد منهم (وعتوا عن أمر ربهم) وتولوا عنه واستكبروا عن امتثالها
 عاتين وأمر ربهم ما أمر به على لسان صالح عليه السلام من قوله فذروها ما كن في أرض الله أو شأنا ربهم
 وهودنه ويجوز أن يكون المعنى وصدر عنهم عن أمر ربهم كأن أمر ربهم بتركها كان هو السبب في عتوهم
 ونحوه من هذا معنى قوله وما فعلته عن أمري (أثنا عاتنا) أرادوا من العذاب وأنما حاز الأبطال لانه
 كان معلوما واستحاله له لتكذبه به وبذلك علقوه عياله به كافرين وهو كونه من المرسلين (الرجفة)
 الصيحة التي زلزلت لها الأرض وأخطر لها ما (في دارهم) في بلادهم أو في مساكنهم (جائعين) هالدين
 لا يفركون موتى يقال الناس جثم أي قعد لا حراك بهم ولا ينسبون نسبة ومنه الجثمة التي جاء الهوى عنها
 وهي البهية ترطو وتجمع قواها التي ترى وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بال بحجر قال لا تسألوا إلا بأن
 فقد سأله ما قوم صالح فأخذتهم الصيحة فلم يسبق منهم إلا رجل واحد كان في حرم الله قالوا من هو قال ذلك
 أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه وروى أن صالحا كان يشبه في قوم فخالص أمره وروى
 أنه عليه السلام مر بغير أبي رغال فقال أندرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم فذكر قصة أبي رغال وأنه دفن
 ههنا ودفن معه من من خب فأنذروه ونحو عاتيه بأسماهم فاستقرحوا النصن (قتولهم عنهم) الظاهر
 أنه كان مشاهدا لما جرى عليهم وأنه تولى عنهم بعدما أنصرتهم جائعين تولى عنهم فذكر على ما فاته من إيمانهم
 يحزن لهم ويقول (يا قوم لقد) بذلت فيكم وسعي ولم آل جهدا في إبلاغكم والنصيحة لكم ولما كنتم
 (لا تحبون الناصحين) ويجوز أن يتولى عنهم تولى ذاهب عنهم منكرا لصرارهم حين رأى العلامات قبل نزول
 العذاب وروى أن عقربهم الناقة كان يوم الأربعاء يوم العذاب يوم السبت وروى أنه خرج في مائة وعشرة
 من المسلمين وهو يسكن فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم أنهم قد هلكوا وكانوا ألفا وخمسة مائة دار وروى أنه
 رجس عن معه فسكنوا دارهم (فان قلت) كيف صح خطاب الموتى وقوله ولكن لا تحبون الناصحين (قلت)
 قد يقول الرجل لصاحبه مودة وكان قد نهضه حافله سمع منه حتى أتى بنفسه في التهلكة بأخى كم
 نهضتكم ولم قلت لك فلم يتلى من وقوله ولكن لا تحبون الناصحين حكايه حال ماضية (ولو طوا) وأرسلنا لو طوا
 (وإذا) ظرف لإرسالنا وإذا كذا لو طوا وإذا بدل منه يعني وإذا كذا وقع (قال أفرمه أنا تون الفاحشة) أتفعلون
 السبئية المتبادرة في الفج (ما سبقكم بها) ما عملها قبلكم والباء للتعدية من قولك سمعته بالذكرة أذا ضرب بها
 قبله ومنه قوله عليه السلام سبقكم بها عاكشة (من أحد من العالمين) من الأولى زائدة لتوكيد النفي وإفادة
 معنى الاستغراق والثانية للتعريض (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) هي جملة مستأنفة أنكر عليهم
 أولا بقوله أنا تون الفاحشة ثم نهضهم عليهم فقال أنت أول من عملها أو على أنه جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا لم
 لا أنتم أفعل ما سبقكم بها أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به (أنكم لتأتون الرجال) بيان لقوله أنا تون الفاحشة
 والهمزة متلها في أنا تون لأنكار والتعظيم وقرئ أنكم على الأخبار المستأنفة لتأتون الرجال من أتى المرأة
 إذا غشها (شهوة) مفعول أي لا تشبهوا لاحمل لكم عليه لا مجرد الشهوة من غرداء آخر ولا ذم أعظم
 منه لانه وصف لهم بها بجمية وأنه لا داعي لهم من جهة العقل البتة كقلب النسل ونحوه أو حال بمعنى مشتهين
 تأمين الشهوة غير ملتفتين إلى السماحة (بل أنتم قوم مسرفون) أضرب عن الإنكار إلى الأخبار عنهم
 بالحال التي توجب ارتكاب القبايح وتذعنوا إلى اتباع الشهوات وهو أنهم قوم عادتهم الأسراف وتجاوزوا الحدود
 في كل شيء فمن ثم عرفوا في باب قضاء الشهوة حتى تجاوزوا المعتدالي غير المعتاد ونحوه بل أنتم قوم عادون
 (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا) يعني ما أجابوه بما يكون جوابا عما كلمهم به لوط عليه السلام من إنكار
 الفاحشة وتظلم أمرها وسهم سبها الأسراف الذي هو أصل الشر كما هو ولكنهم جاؤا بشي آخر لا يتعلق بكلامه
 ونصيحته من الأمر بانحراده من معناه المؤمنين من قربتهم بغير إيمانهم وعما يسمعونهم من وعظهم ونهضهم
 وقولهم (أنهم ناس يتطهرون) مخبرية بهم وبطهرهم من الفواحش وإفقار بما كانوا فيه من القسرة كما
 يقول الشطاز من الفسقة لبعض الصالحاء إذا وعظهم أمدوا واعتنا هذا المنتقف وأرى بمؤمن من هذا المنتزه
 (وأهله) ومن يختص به من ذوي أهله المؤمنين (من القابرين) من الذين غيروا في ديارهم أي بقوا فهلكوا

وعتوا عن أمر ربهم
 وقالوا يا صالح اثنا عاتنا
 بعدنا أن كنت من
 المرسلين فأخذتهم
 الرجفة فأصابهم
 داهم جائعين فتولى
 عنهم وقال يا قوم لقد
 أبلغتكم رسالة ربى
 ونصحت لكم ولكن
 لا تحبون الناصحين ولو طوا
 إذ قال أفرمه أنا تون
 الفاحشة ما سبقكم بها
 من أحد من العالمين
 أنكم لتأتون الرجال
 شهوة من دون النساء
 بل أنتم قوم مسرفون
 وما كان جواب قومه
 إلا أن قالوا أخرجوهم
 من قريبتكم أنهم
 ناس يتطهرون فأنجسناه
 وأهله الأمراء كانت
 من الغابرين

وأمرنا عليهم مطرا فانظر

كف كان عاقبة المحرمين
والى مدین انما هم شعبا
قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد
جاءكم بينكم ربكم
فاوقوا الكيل والميزان
ولا تغسروا الناس
اشياءهم ولا تقصدوا في
الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين ولا تغربوا
بكل صراط تعدون
وتصدون عن سبيل الله
من آمن به

قوله تعالى وأمرنا
عليهم مطرا (قال يقال
مطرهم السماء وواد
مطرور الخ) قال أحمد
مقصود المصنف الرد
على من يقول مطرت
السماء في الخبر ومطرت
في الشر ويترجم انها
تترقرق وضعة فيمن ان
أمطرت معناه أرسلت
شاهي نحو المطر وان لم
يكن ماء حتى وأرسل
الله من السماء أنواعا
من الحشرات والارزاق
مشلا كالنمل والسوى
الميزان قال فيه أمطرت
السماء خبرات أى
أرسلها إرسال المطر
فليس للشمس خصوصية
في هذه الصيغة الراجعة
ولكن اتفق ان السماء
لم ترسل شأ سوى المطر
الاوكان عدا بافظن
الواقع اتفاقا مقصودا
في الوضع فيه على تحقيق
المرقية وأحسن وأجل

وانت كبرت تغلب الذكور على الاناث وكانت كافرة موالة لاهل سدوم وروي انها التفتت فأصابها حجر
فانت وقيل كانت المؤمنة فكس جسدا من قبح كانوا أربعة آلاف من الشام والمدنية فأمطر الله عليهم
الكبريت وانزل وقيل خسف بالقيين منهم وأمطرت الحجارة على مسافرهم وشذاهم وقيل أمطر عليهم
ثم خسف بهم وروي أن نارهم كانت في الحرم فوق قلب الحجارا رعين يوما حتى قضى تجارتهم وخرج من الحرم
فوقع عليه (فان قلت) أى فرق بين مطر وأمطر (قلت) يقال مطرهم السماء ووادعوا وروى في نوابع
الكتاب روى غير محمور حى أن يكون غير محمور ومعنى مطرهم أصابهم بالمطر كقولهم فأنهم وروى عنهم
وحادهم وروى عنهم ويقال أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر فأمطر علينا حجارة من السماء
وأمرنا عليهم بخماره من مخيل ومعنى (وأمرنا عليهم مطرا) وأرسلنا عليهم نوعا من المطر يخيم به في الحارة
الأتري الى قوله فساء مطر المنذر من أن قال كان لشعب عليه السلام خطيبا الانبياء لحسن مراحمته وقومه
وكانوا اهل نفس للكابل والموازي (قد جاءكم بينكم من ربكم) مهجرة شاهدة بصفة تنوحي وأوجب عليكم الايمان
فى والاخذ بما أمركم به ولا تنتهوا عما نهاكم عنه فانظروا ولا تتصوا (فان قلت) ما كانت مهجرة (قلت) قد وقع
العلم بأنه كانت له مهجرة لقوله قد جاءكم بينكم من ربكم ولأنه لا بد لدعى النبوة من مهجرة تشهد له وتصدق
والا لم تصح دعواه وكان مثيلا لانيبا غير ان مهجرة لم تدكر في القرآن كالم تدكر أكثر مهجرات نينا صلى
الله عليه وسلم فيه ومن مهجرات شعيب عليه السلام ماروى من بخارية عصى موسى عليه السلام التين حين
دفع الغيبة وولادة الغم الدرغ خاصة حين وعده ان تكون له الدرغ من أولادها ووقع عصى آدم عليه
السلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان يستأمر موسى عليه
السلام فكانت مهجرات لشعيب (فان قلت) كيف قيل (الكيل والميزان) وهما قيل الكيل والميزان
كافي سورة هود عليه السلام (قلت) أريد بالكيل آلة الكيل وهو المكيال أو مكيال به بالكيل كاقيل
العشب لما عاش به أريد فافوا بالكيل ووزن الميزان ويحوزان يكون الميزان كالميزان والميزان بمعنى
المصدر ويقال محسنة حقة اذا نقصت ما به ومنه قيل للمكس البض وفي أمثالهم تحسبا حقا هو في باس
وقيل (اشياءهم) لانهم كانوا يضيئون الناس كل شئ في ما يعاينهم أو كانوا مكابين لا يدعون شيا الا مكسوه
كما يفعل أراء المحرمين وروى أنهم كانوا اذا دخل الغرب بلبدهم أخذوا دراهمه المبادىء فاولوا في زوف
فقطعوها قطعا عائم أخذوها نقصان ظاهرا وأعطوه بدلهما زوا (بعد اصلاحها) بعد اصلاح في أى
لا تقصدوا فيها بعدما أصلح فيها الصالحون من الانبياء وأتباعهم العالمين بشرائهم واخافته كاضافة قوله بل
مكر الليل والنهار بمعنى بل مكر في الليل والنهار أو بعد اصلاح أهلها على حذف المضاف (ذلكم) إشارة
الى ما ذكر من الزوايا بالكيل والميزان وترك البض والافساد في الارض وأولى العمل بما أمرهم به ونهاهم عنه
ومعنى (أخبر لكم) يعنى في الانسانية وحسن الاحدوث وما تطلبونه من التكسب والترحال لان الناس
أرغب في منافعكم اذا عرفوا منكم الامانة والسوية (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم مصدقين في قولي
ذلكم خير لكم (ولا تعدوا بكل صراط) ولا تقتدوا بالباطل سلطان في قوله لا تعدون لهم صراطا المستقيم
فتعدوا بكل صراط أى بكل مناهج الدين والدليل على أن المراد بالصرط سبيل الحق قوله
(وتصدون عن سبيل الله) ويحفل وتعدون وما عطف عليه التصد على الحال أى ولا تعدوا وموعدن
وصادون عن سبيل الله وباغيماء عوجا (فان قلت) صراط الحق واحد وان هذا صراطى مستقيما فابعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط (قلت) صراط الحق واحد ولكنه يتشعب
الى معارف وحدود وحكام كثيرة مختلفة فكانوا اذا ارادوا أحد اشرف في شئ منها أو وعدوه ووصدوه (فان
قلت) الامر يرجع الضمير في (أمن به) (قلت) الى كل صراط تقدره وتعدون من آمن به وتصدون
عنه فوضع الظاهر الذى هو سبيل الله موضع التخصيص في يادى فيجوز أمرهم ولا تلتعلى عظم ما يصدون
عنه وقيل كانوا يجلدون على الطرق والمراد فيقولون لمن مريم ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم

قوله تعالى قال الملائكة الذين استكبروا من قومه انخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعبدون في ملتنا الا يايت (قال ان قلت كيف خاطبوا شعيبا بصيغة العود الخ) قال اجد والزحشرى في هذا الكلام على ان صيغة العود تستدعي رجوع الملائكة الى حال كان عليها قبل والتحقيق في الجواب عن السؤال المذکور مع اقتضاء العود لذلك ان هذا الفعل وان استعمل كذلك الا انه كثير ما يراد به معنى صار وحده ثم يجوز ان يكون اذ كان ولا يستدعي الرجوع الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حال سابقة الى حالة مؤتمنة مثل صار وكافهم قالوا والله اعلم انخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ولتصبرن كفارا ملتنا وحجفت بندفع السؤال اوسلم استعمال العود بمعنى الرجوع الى امر سابق ويحجب عن ذلك عمل الجواب عن قوله تعالى والذين آمنوا بآياتنا والذين كفروا اولئك هم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والاخراج يستدعي دخولا سابقا فيما وقع الاخراج منه ويحجب عن المؤمنين المؤمنين الناشئ في الايمان لم يدخل قط في طلبة ٣٣٨ الكفر ولا كان فيها كذلك الكافر الاصل لم يدخل قط في نور الايمان ولا كان فيه ولكن لما كان الايمان

وتنفسونها عوجا
واذكر واذا كنتم قليلا
فكفركم وانظروا
كيف كان عاقبة
المفسدين وان كان
طائفة منهم آمنوا
بالذي ارسلنا به
وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
حتى يحكم الله ربنا وهو
خبير لما يكن قال الملائكة
الذين استكبروا من
قومه انخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريتنا
ولتعبدون في ملتنا قال
اولو كذا كرهين قد
اقتربنا على الله كذا
ان عدنا في ملتكم بعد
ان نخرجنا الله منها وما
يكون لنا ان نعبد فيها
الا ان يشاء الله ربنا
والكفر من الافعال

عن دينكم كما كان يفعل قريش بكم وقيل كانوا يقطعون الطريق وقيل كانوا عشارين (وتبعونها عوجا) وتطلبون لسييل الله عوجا أي تصفونها بالناس بانها سييل موحدة غير مستقيمة لتصلدهم عن سبلها والدخول فيها او يكون تمكيدهم وانهم يطلبون لها ما هو محال لان طريق الحق لا يعوج (واذكر واذا كنتم قليلا) انفعول به غير ظرف أي واذا ذكر واعلى جهة الشكر وقت كونكم قليلا بعدكم (فكفركم) الله وفقره عنكم قيل ان مدني بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرج الله في اسلمها بالبركة وانما كفركم واوفشوا ويحوزاد كنتم مقبلين فقراء فكفركم فجعلكم مكذرين موسرين او كنتم اقله اذله فاعزكم بكثرة العبدوا للعبد (عاقبة المفسدين) آخر امر من افسد قلبك من الامم كنوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي المهدى عما اسباب التوفكة (فاصبروا) فترصروا وانظروا (حتى يحكم الله ربنا) أي بين الفريقين بان يصير الحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا وعيد للكافرين بان تقام الله منهم كقوله فترصروا انما كنتم مترصون او وعظه للمؤمنين وحسن على الصبر واحتمال ما كان لحقهم من اذى المشركين الى ان يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم ويجوز ان يكون خطا بالفرقيين أي ليصبر المؤمنون على اذى الكفار ولم يصبر الكفار على ما يسوءهم من ايمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيهم ان خليت من الطيب (وهو خير الحماكين) لان حكمه حق وعدل لا يخاف فيه الخيف أي ليكون أحد الامرين اما ان خباكم واما عودكم في الكفر (فان قلت) كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعوق في الكفر في قوله (اولتعبدون في ملتنا) وكيف احابهم بقوله (ان عدنا في ملتكم بعد ان نخرجنا الله منها وما يكون لنا ان نعبد فيها) والانباء عليهم السلام لا يجوز عليهم من الصغار اما المالس فيه شفر فضلا عن الكبار فضلا عن الكفر (قلت) لما قالوا انخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك فمطغوا على ضمير الذين دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا لتعبدون فغلبوا انبائهم على احد فمطغوا عائد من جميعا ارجاء الكلام على حكم التقلب وعلى ذلك أي شعيب عليه السلام جوابه فقال ان عدنا في ملتكم بعد ان نخرجنا الله منها وما هو بر بدعوقه الا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بر ثامن تلك ارجاء الكلام على حكم التقلب (فان قلت) فاعني قوله وما يكون لنا ان نعبد فيها (الان يشاء الله) والله تعالى متعال ان يشاء الله المؤمنين وعودهم في الكفر (قلت) معناها لان يشاء الله فيها (الان يشاء الله) والله تعالى متعال ان يشاء الله المؤمنين وعودهم في الكفر (قلت) معناها لان يشاء الله

والاختيارية التي خلق الله العبد متبرر الكل واحد منهم ما في كتمانهم لو اراده فغير عن تمكين المؤمنين من الكفر ثم عدوله خذلانا عساه الى الايمان اخبارا بالاخراج من الظلمات الى النور توفيقا من الله له ولطافه وبالعكس في حق الكافر وقد مضى نظره في هذا النظر عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وهم من الحجاز المعبر عنه بالسبب المناسب وفائدة اختياره في هذه المواضع تحقيق التمكين والاختيار لاقامة حجة الله على عباده والله اعلم بما عاذك الله تعالى قوله تعالى وما يكون لنا ان نعبد فيها الا ان يشاء الله ربنا (قال ان قلت الله تعالى مقدس عن ان يشاءة المؤمنين وعودهم الى الكفر الخ) قال اجد وهذا السؤال كما ترى مفرع على القاعدة الفاسدة في اعتقاد وجوب رعاية الصلاح والاصلاح وهو غير موجه على قاعدة السنة فظاهر الالهي هو الموعول عليه لا يجوز تأويله ولا تبديله واما استدلال الزحشرى على صحة تأويله بقوله وسع ربنا كل شيء علما في اختلافه في التأويلات الباطلة بعضه ما يتبع الشمس وبلغها او موقع قوله وسع ربنا كل شيء علما الاعتراف بالقصور عن علم العاقبة والاطلاع على الامور الغائبة فان العود الى الكفر حاش في قدرة الله ان يقم من الصدور وفيه فائدة الله ومشيئته الغيبية عن خلقه فالحشر قائم لا خوف لازم ولكن لم يوقفه الله تعالى للعقوبة المحجوبة بالامان في الاسلام والله الموفق ونظيره قول ابراهيم عليه السلام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شيء علما الماردا الى المشيئة وهي مخيئة بمجد الله تعالى

وسع ربنا كل شيء علما
على الله توكلنا ربنا افتخ
بننا ومن قومنا بالحق
وانت خير الفاضلين
وقال المصطفى الذين
كفروا من قومهم اثني
اتبعتم شيئا انكم اذا
لنتم من قاعدتهم
الرحمة فاصبروا
دارهم جاتين الذين
كذبوا شيئا كان لم
يقولوا الذين كذبوا
شيئا كانوا هم
الفاخرين فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد
اخرجكم ربنا لاني
انصت لكم فكيف
اسمى على قوم كافرين
وما ارسلنا في قرية من
نبي الا اخذنا اهلها
بالاساء والضراء
لعلهم يضرعون ثم
بدلنا مكان البهائم
الاسنة حتى عذبوا
وقالوا قد مس آباءنا
الضراء والضرراء
فاخذناهم بقتلهم
لا يشعرون ولو ان
اهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم
بركات

بالانفراد بعد الغائبات
والله اعلم عاد كلامه
(قال ويجوز ان يكون
المراد حسن طمعهم الخ)
قال اجند ومن ان
الطرز الاول فالحق به
وسهقا محققا

خذ لا تناوم معنا الاطراف لعلهم انما لا تنفع فتناوتكون عبثا والعبث قبيح لا يفعله الحكيم والدليل عليه قوله
(وسع ربنا كل شيء علما) أي هو عالم بكل شيء كما وما يكون فهو يعلم احوال عباد كلف تعول وقلوبهم
كيف تتقلب وكف تقسو بعد الرقة وتعرض بعد العصة وترجع الى الكفر بعد الايمان (على الله توكلنا)
في ان يشتغل على الايمان ويوقفتا لا يبالا بقاء ويجوز ان يكون قوله لان شاع الله حسنا طمعهم في
العدو لان مشيئة الله لو دهم في الكفر بحال خارج عن الحكمة أولو كنا كافرين الهمة للاستفهام
والاو واو الحال تقديره اتعبد ونافى ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كافرين وما يكون لنا وما ينبغي لنا وما
يصح لنا (وبنا افتخ بنينا) احكم بننا والفتاحة الحكمة او اظهر امرنا حتى ينفتح ما بيننا (وبين قومنا)
وسكشف بان نزل عليهم عذابا تبين معه اهل الباطل (وانت خير الفاضلين) كذوله وهو خير الخالكين
(نان قلت) كيف أسلوب قوله قد اقدر بنا على الله كذبا بان عدنا في ملتكم (قلت) هو اخبارهم بعد الشرط
وفيه وجهان أحدهما ان يكون كلاما مستأنفا فمعنى المتعبد كائهم قالوا ما كذبنا على الله ان عدنا
في الكفر بعد الاسلام لان المتدافع في الاقتران من الكافر لان الكافر مغتر على الله الكذب حيث زعم
ان الله نذ اولنا نذله والمرئ مثله في ذلك وزائد عليه حيث زعم انه قد تبين له ما خفي عليه من الخيرين بين
الحق والباطل والثاني ان يكون قسما على تقدير حذف اللام بمعنى والله لقد اقدر بنا على الله كذبا (وقال)
المصطفى الذين كفروا من قومهم) أي اشرافهم للذين دونهم يشطونهم عن الايمان (لئن اتبعتم شيئا انكم اذا
لنتم من قاعدتهم) لاستبدادكم الضلالة بالهدى كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت
تجارهم وقيل يخسرون بالتساع فواؤد الخس والتطف لانه ينهاكم عنهم ويحكمكم على الانباء والنسوبة
(فان قلت) ما جواب القسم الذي وطأه اللام في لئن اتبعتم شيئا وجواب الشرط (قلت) قوله انكم اذا
لنتم من قاعدتهم الجوابين (الذين كذبوا شيئا) مبتدأ خبره (كان لم يغتوا فيها) وكذلك (كانوا هم
الفاخرين) وفي هذا الاستدعاء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شيئا هم المخصوصون بان اهلكوا
واسمؤصلوا كان لم يغتوا في دارهم لان الذين اتبعوا شيئا قد انجأهم الله الذين كذبوا شيئا هم المخصوصون
بالخسران العظيم دون اتباعهم في هذا الاستدعاء والابتداء هو هذا التكرار بالغة في رد المقالة لا
لاشاعهم وتسميه لهم اسمهم واسمهم زعمهم لقومهم واسمهم لما جرى عليهم الامم في شدة الخزن قال الهجاج
* واخجلت عيننا من فرط الامم * اشتد خزيه على قومهم انكر على نفسه فقال فكيف يشد خزيه على قوم
ليسوا باهل الخزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم ويجوز ان ير بدقدا عذرت اليكم في الالاغ
والنصيحة والتعذر مما حل بكم فلم نسمعوا قولي ولم تصدقوني فكيف اسي عليكم يعني انه لا بأسى عليهم لانهم
ليسوا احق بالاسي وقرا يحيى بن زباب فكيف اسي بكسر الهمزة (الاخذنا اهلها بالاساء) بالثبوس
والفقر (والضراء) بالضر والمرض لا تشكركم عن اتباع نبيهم وتزهم عليه اهلهم بضرعون ليتضرعوا
ويتذللوا ويخطوا اربة الكبر والامزة (ثم بدلنا مكان البهائم الاسنة) أي اعطيناهم بدل ما كانوا هم من البلاء
والخنة الخاء والهمزة كقوله ويلوناهم بالسنات والسيئات (حتى هفوا) صكرتوا وغفوا فانفسهم
واما الهجم من قولهم عفا الذنات وعفا عنهم والوبراذا كثرت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واغفوا لله وقال
الحطية * بمسأله القرى ان عاف ناته * وقال

ولكننا نغض السيف منها * باسوق عافيات الشهم كوم

(وقالوا قد مس آباءنا الضراء والضرراء) يعني وانظرتم انتم عواشروا فقالوا هذه عادلة لهدر بما عاقب في
الناس بين الضراء والضرراء او قد مس آباءنا نحو ذلك وما هو بتلاهم الله لعلهم لا يبق بعد ابتلائهم بالسيئات
والحسنات الا ان نأخذهم بالعتاب (فاخذناهم) اشد الاخذوا فظمه وهو اخذهم فقامت غير شعور منهم
على اللام في القرى اشارة الى القرى التي دل عليها قوله وما ارسلنا في قرية من نبي كانه قال ولو ان اهل تلك
القرى الذين كذبوا واهلكوا (آمنوا) بدل كفرهم (واتقوا) المعاصي مكان ارتكابها لفتحنا عليهم بركات

﴿ قوله تعالى أولم يولد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أمهنا من بعدهم ونطبع على قلوبهم فهم قال أن قامت به لى قوله ونطبع على قلوبهم الخ ﴾ قال أحمد بن حنبل رحمه الله عطفه عليه ولا يلزم أن يكون المخاطبون موصوفين بالطبع ولا بغيرهم أن كانوا كفارا أو معتقدين للذوب فليس الطبع من لوازم اعتراف الذنوب ولا بد إذا طبعه والتأدى على الكفر والأصرا والغلوف في التعصيم حتى يكون الموصوف بهما يؤسمن بقوله الحق ولا يلزم ٣٤٠ أن يكون كل كافر بهذا المنابة إلى أن الكافر يهدم من تماده على كفره بأن يطبع الله على

قلبه فلا يؤمن أبدا وهو
مقتضى العطف على
أصنافهم فيكون الآية
قد شهدت بهم بأمرين
أحدهما الإصابة به بعض

ذئوبهم والاخر الطبع
على قلوبهم وهذا الثاني
اشد من الاول وهو ايضا
نوع من الاصابة بالذئوب
او العقوبة عليه اولئك
انك انواع المذئاب

وأبلغ صوف العقاب وكثير ما يعاقب الله على الذنب بالإيقاع في ذنب أكبر منه وعلى الكفر بزيادة التصميم بحجى عليه والعاقبة كما قال تعالى فزادتهم رجساً إلى رجسهم كما زادت المؤمنين إيماناً إلى إيمانهم وهذا النوع من الثواب والعقاب مناصب لما كان سابقاً فجزاء عليه فتواب الإيعان إيمان وثواب الكفر كفر وأغالي الزمخشري يخاذل من هذا الوجه دخول الطبع في مشيئة الله تعالى وذلك عند العمل لأنه قبيح والله عنه متعال وأنى يتم الفرار من الحق ولكن من أنه صرح بتوقع الطبع من الله فضلاً عن تلقى المشيئة

* قوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيقى على ان لا أقول على الله الاحق (فال فيه اربع قرات المشهورة وحقيقى على ان لا أقول الخ) قال اجد القلب يستعمل في اللغة على وجهين أحدهما قلب الحقيقة الى الخبز لوجه من المبالغة كقوله
 * ونشقي الرماح بالضبط طر الجمر * **بما** قوله قد صرح السر عن كتمان وانبتت * وضع الحاجب بالمهيرة الدقن *
 فالحقيقة ان الضابطه تنشقي بالراح والمهيرة بتبدل الحاجب فعدل عن ذلك تنبيه على ان الرماح قد تتفصل وتتصف في اجوافهم فغير
 عن ذلك بالشقاء وان الحاجب كثيرا ما ترفع وتوضع وتستعمل في ضرب المهيرة وربما عجزت عن ٣٤١ ذلك ففعل ذلك ابتداء لا وقد
 حام ابو الطيب حول هذا

النوع كثيرا في امثال
 قوله

كذلك يطبع الله على
 قلوب الكافرين
 وما وجدنا لا كثرهم
 من عهد وان وجدنا
 اكثرهم لفاستقن
 ثم بشنا من بعدهم
 موسى يا انا الى
 فرعون وملكه فظلموا
 بها فانظرو كيف كان
 عاقبة المفسدين وقال
 موسى يا فرعون اني
 رسول من رب
 العالمين حقيقى على ان
 لا أقول على الله الا
 الحق قد حدثكم ببنة
 من ربكم فارسل معي
 بنى اسرائيل قال ان
 كنت حديثا يا به فان
 به ان كنت من
 الصادقين فاني عصاه
 فاذا هي

والسيف يشق كما تشق
 الصلوع به *
 والسيف كالناس آجال
 والمرد يشاء السيف

بجى الى الرسل اوفيا كانوا يؤمنوا الى آخر اعمالهم بما كذبوا به اولحين جاءتهم الرسل اى اسحق وادعى
 التكدس من لدن بجى الى الرسل اليهم الى ان ما توام صيرين لارعون ولا تلتن شكيمهم في كفرهم وعنادهم مع
 تكرر المواعظ عليهم وتناوب الايات ومعنى اللام تا كيدا لنفى وان الاعيان كان منافا لخالصهم في التعميم
 على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولورذوا العادوا ما يتوابعه (كذلك) مثل ذلك الطبع الشديد ينطبع
 على قلوب الكافرين (وما وجدنا لا كثرهم من عهد) الضمير للناس على الاطلاق اى وما وجدنا لا كثر
 الناس من عهد يعنى ان كثرهم بنقض عهد الله وميثاقه في الاعيان والتقوى (وان وجدنا) وان الشان
 والحديث وجدنا كثرهم فاستقن خارجين عن الطاعة مارقين ولا يه اعتراض ويجوز ان يرجع الضمير
 الى الامم المذكورين وانهم كانوا اذا عاهدوا الله في شتر ومحافة لئن اتفقتنا لثؤمنن ثم نجاهم نكثوا كما قال
 قوم فرعون اوسى عليه السلام لئن كشفت عنا ربك لثؤمنن لك الى قوله اذا هم يستكثرون والوجود بمعنى
 العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفظ دليل دخول ان المحققه واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المنسدا
 والخبر والافعال الداخلة عليهم (من بعدهم) الضمير لرسول في قوله ولقد جاءتهم رسالهم اوللام (فظلموا بها)
 فكفروا يا انا تجري القلم بجري الكفر لانهم امنوا وادوا حدان الشرك الظلم عظيم اوظلموا الناس بسببها
 حين اوعدهم وصودهم عنها وادوا من امن بها ولا نذا وجب الاعيان بها فكفروا وبذل الاعيان كان كفرهم
 بها ظلم فلذلك قيل فظلموا بها كقوله وادوا حدان الشرك الظلم عظيم اوظلموا الناس بسببها
 مصر افرا عنه كما يقال لملك فارس الاكاسرة فكنا قال مالكم مصر وكان اسمه قايوس وقيل الوليد
 ابن معصوبين الراب (حقيقى على ان لا أقول على الله الاحق) فيه اربع قرات المشهورة وحقيقى على
 ان لا أقول وهى قراءة نافع وحقيقى ان لا أقول وهى قراءة عبد الله وحقيقى بان لا أقول وهى قراءة داني
 وفي المشهورة اشكال ولا تخلو من وجوه احدها ان تكون مما يقلب من الكلام لامن الناس كقوله
 ونشقي الرماح بالضبط طر الجمر ومعناه ونشقي الضابطه بالراح وحقيقى على ان لا أقول وهى قراءة
 نافع والثاني ان ما زملك فقد زملكه فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اى
 لا زملكه والثالث ان يضمن حقيقى معنى حى بص كما ضمن هيبى معنى ذكرى في بيت الكتاب والرابع وهو
 الوجه الادخل في نكت القرآن ان يعرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسما وقد روى
 ان همد الله فرعون قال له ما قال اني رسول من رب العالمين كذبت فيقول انا حقيقى على قول الحق اى
 واجب على قول الحق ان اكون انا فائلا والقاسم به ولا يرضى الا بعتلى لاطفا (فارسل معي بنى اسرائيل)
 فظلمهم حتى يذهبوا معي راجعين الى الارض المقدسة التي هي وطنهم ومولد اباائهم وذلك ان يوسف عليه
 السلام لما توفي وانقرضت الاساط غلب فرعون فسلمهم واستبعدهم فانقذهم الله بموسى عليه السلام وكان بين
 اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى اربع مائة عام (فان قلت) كيف قال له (فان جئا)

انقطاعه في اضلاع المضروب كما صرح بذلك في قوله
 الوجه الثاني قلب معنى من هذا المعنى البليغ ولذلك لا يستفهم كقولهم تحرق الثوب المعمار واسما بهوع على الوجه الاول الا فصح جاءت
 الآية على هذا والقراءة هي قوله الرابع من وجوه التفسير في طيبة من المبالغة ما ثبت عليه واما الوجه الثاني وهو ان ما زملك فقد
 لزمته فنه نظره من حيث ان اللزوم قد يكون من احد الطرفين دون الاخر ولزم موسى عليه السلام لقول الحق من هذا الخط واما الوجه
 الثالث فلا يلزم بين القراءتين وقد ذكرنا وجه خامس وهو ان يكون على معنى الباء وتقل ربيت على القوس بمعنى ربيت بالقوس وهو
 وجه حسن بلا مائة الله أعلم ويشهد له قراءة داني حقيقى بان لا أقول

بقوله تعالى وهو اعين الناس ٣٤٣ واسترهم وهم وجاؤا بصير عظيم (قال معناه اروها بالجيل والشعور بالخال) قال اجد معتقدا المعتزلة

انكار وجود المصير
والشاسطين والجن في
خبط طويل لهم ومعتقد
أهل السنة اقرارها
لظواهر على ما هي عليه
لان العقل لا يميل لوجود
ذلك وقد ورد السمع بوقوعه
فوجب الاقرار بوجوده
ولا يمنع عند أهل السنة
ثبوت مبسعين ونزع
يده فاذا هي بيضاء
للتانطين قال الملائكة
قوم فرعون ان هذا
اساح عليم يريد ان
ان يحضر حكم من ارضكم
فاذا تأمرون قالوا ارجعه
واخاه وارسل في المدائن
ساحرين يا قوك بكل
ساح عليهم وجاء الصخرة
فرعون قالوا ان لنا
لاجر ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم
من المقربين قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان
نكون نحن الملقين قال
الفوا قبل ان تقامصروا
اعين الناس

ان يرى الساحر في الهواء
ويستدق فتولد في
الكلوة المنقعة ولا يمنع
ان يفعل الله عند ارشاد
الساحر ما استأثر الاقتدار
عليه وذلك واقع بقدره
الله تعالى عند ارشاد
الساحر هذا هو الحق
والمعتد الصدق وانما

بمسدوقه ان كنت حجت بآية (قلت) معناه ان كنت حجت من عند من ارسلك بآية فاني بها واخضره
عندي لتصح دعواك وثبت صدقك (ان ثمان مئين) ظاهر امره لا يشك في انه ثمان مائة وروى انه كان
ثمانيا ذكرا اشهر فاغراه بين حبيسه ثمانون ذراعا وضع حبيسه الاسفل في الارض وحبيسه الاعلى على سور
القصير ثم توجه نحو فرعون لتأخذه فوثب فرعون من سريره وهرب واحدث ولم يكن احدث قبل ذلك
وهرب الناس وصاحوا وحمل على الناس فانهم زواقات منهم خمسة وعشرون الفاقتل بعضهم بعضا ودخل
فرعون البيت وصاح يا موسى خذ هوانا ومن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذ موسى فعاذ عصي
به (فان قلت) بم يتعلق (للتانطين) (قلت) يتعلق ببيضاء والغنى فاذا هي بيضاء النظارة ولا تكون بيضاء
لأنظارة الا اذا كان بيضاء مياضيا متحسبا خارجا عن المادة مجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع النظارة للبحاث
وذلك ما روي انه ارى فرعون يده وقال ما هذه قال يدك ثم ادخلها حبيسه وعلبه مدرعة صوف وترعها فاذا
هي بيضاء مياضيا نورانيا غلبت ماعها شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم شديد الادمى (ان هذا
لساحو عليم) اى عالم بالسحر ما هرفه قد اخذ عمون الناس بخدعته من خدعه حتى خيل اليهم العصى حية
والادم ابيض (فان قلت) قد عزي هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للاوعزى ههنا اليهم
(قلت) قدالة هو وقالوا هم حكى قوله ثم وقولهم ههنا وقاله ابتداء فلقنته منه الملائكة فقلوه لا عقابهم او قالوه
عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الرأى فيكلمهم من يله من الخاصة ثم تبلغه
الخاصة للعامة والدليل عليه أنهم اسأله في قولهم (ارجعه واخاه وارسل في المدائن ساحرين يا قوك بكل ساحر
عليهم) وقرئ يحار اى يا قوك بكل ساحر مثله في العلم والمهارة وخبير منه وكانت هذه مؤامرة مع القبط وقولهم
فاذا تأمرون من امرته فامر في هذا اذا شاورته فأشار عليك برأى وقيل فاذا تأمرون قالوا ارجعه واخاه معنى ارجعه
للاسايقا لواله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم كما أنه قيل فاذا تأمرون قالوا ارجعه واخاه معنى ارجعه
واخاه ارجعوا وامسكوا صديرا معا علك حتى ترى رأيت فيهم ما تريد امره ما وقيل احبسهما وقرئ ارجعه بالهجرة
وارجعه من ارجعوا وارجاه (فان قلت) لا قبل وجاء الصخرة فرعون فقالوا (قلت) هو على تقدير سائل
سأل ما قالوا انجاءه فأجيب بقوله (قالوا ان لنا اجرا) اى جعلنا على الغلبة وقرئ ان لنا اجرا على الاخبار
واثبت الامر العظيم واجابه كانهم قالوا لا بد لنا من اجر والتسكير لتعظيم كقول العرب ان له بالاولان له انهما
يقصدون الكثرة (فان قلت) وانكم لمن المقربين) ما الذى عطف عليه (قلت) هو معطوف على محذوف
سند مسند خوف الايجاب كانه قال ايجابا لقولهم ان لنا اجرا نعم ان لكم اجرا وانكم ان المقربين او اذ انى
لا اقتصرتم على الثواب وحده وان لكم مع الثواب ما قل همه الثواب وهو التقرىب والتعظيم لان الثواب انما
يتم بما يصل اليه ويستطعمه اذ انال معه الكرامة والرفعة وروى انه قال لهم تكونون اول من يدخل واخر من
يخرج روى انه دعا رؤساء الصخرة وجميعهم فقال لهم ما صنعت قالوا قد علمنا صخرة لا يطبقه صخرة اهل الارض
الا ان يكون امرنا من المعصاة فانه لا طاقة لنا به وروى أنهم كانوا ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل بضعه
وثلاثين الفا واختلفت الروايات فمن مقل ومن مكثر وقيل كان عليهم خمسون مائة من اهل يثربى وقيل
قال فرعون لا تغالب موسى الا بما هو منه يعنى الصخرة تخبرهم يا اعدب حسن واعو معه كما فعل اهل
الصناعات اذا التقوا كالتانطين قبل ان يتفاوضوا في المبادل والمصارعين قبل ان يتناخذوا للصراع
وقولهم (واما ان تكون نحن الملقين) فيما يدل على رغبته في ان يدلفوا اليه من تأكيد ضميرهم المتصل
بالمفصل وتبريد الخبر او تريف الخبر واقتمام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما تراغبوا فيه فزادوا لشأنهم وقوله
مما لا تتم وتنبه كان يصدهم من التأييد السماوى وان المهجزة لن يقبلوا صرايبا (سحر واعين الناس)
اروها بالجيل والشعور وخيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه لقوله تعالى يخيل اليهم خيرونهم انما تسمى وروى

أجريت هذا الفصل لان كلام الما تخشى لا يخولون رمزا انكاره الا ان هذا النص القاطع بوقوعه بلجهم عن التصريح انهم
بالدفاع وكشف القناع ولا يدعاه التعصيم على اعتقاد المعتزلة من التنفيس عما في نفسه فيسفيه شعرة واحدة وبالقطع علم ان الشعرة والحيلة

واستبرهوههم وحاوا

بسر عظم وأوحنا إلى
موسى أن أتى عصاك
فأذهى تلقف ما أفكوك

فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون فقبلوا
هناك وانقلبوا صاغرين

وأتى السحرة ساجدين
قالوا اننا رب العالمين
رب موسى وفرعون قال

فرعون أمتي به قبل
أن أذن لكم أن هذا
لمركم كرموه في المدة

انصرحوا منها أهلها
فسوف تعلمون لافطعن
أيديكم وأرجلكم من

خلاف ثم لاصلبكم
أجمعين قالوا أنال ربنا
منقلبون وما ننتقم منا

الآن أمنا يا ربنا
لمساجدنا تبارك فرغ
علينا صبراً ووفنا مسلمين

وقال الملائكة من قوم
فرعون أنذر موسى
وقومه ليقسدا في الأرض

وبذكركم ولتشتك قال
سقتل أبناءهم ونسجني
نساءهم وأنا فوقهم

قاهرون

لا تلحق في ديان عمر رضى
الله عنه حتى يكبوها

ولا تؤثر في سدد البشر
حتى يخيل إليه أنه يأتي
نساءه وهؤلاء أبائهم

وقد ورد ذلك وأمثاله
مستعصا وأقفا له مدة
أن كل واقع فبقدره والله

تعالى فلا تمتنع أن وقع
تعالى بقدرته عند ارشاد
الساخر أعا حبيب يضل

جهان يشاعو به مدى
من يشاء والله العرفي

أنهم ألقوا حبلا غلظا وخشباً طوا الأفاذه أي أمثال الحيات قد صلاّت الأرض وركب بعضها بعضاً
(واستبرهوههم) وأمرهم أرباباً شديداً كأنهم استعدوا رهنهم (بسر عظم) في باب السحر روى أنهم أتوا
جملتهم ونسبهم وجعلوا فيهم ما يورث الحركة قبل جعلوا فيهم الزئبق (ما أفكوك) ما موصولة أو مصدرية
يعني ما أفكوك أي قبلوه عن الحق إلى الباطل ويزوره أوافكوكهم تسمية للأفكوك بالافكوك روى أنها لما
تلقفت ملء الوادي من الخشب والحبال ورزقه هاموسي فرجعت عصي كما كانت وأعلم الله بقدرته تلك
الاجرام العظيمة أفرقها وأعطى طغمة قالت السحرة لو كان هذا السحر القيت حبلاً لنا وعضينا (لوقع الحق)
فحصل وثبت ومن يدع التماس فرقع قلوبهم أي فأتى فرعونهم فقلهم فأس وقبض (وانقلبوا صاغرين) وصاروا
أذلاء مهينين (وأتى السحرة) ونحو واحد كما غما ألقاهم ملق لشدّة خورهم وقيل لم يمتلكوا بمجاروا
فكأنهم ألقوا عن فتادة كانوا أول النهار كقارنا مصر وفي آخره شهداء بررة وعن الحسن تراء ولفي في الإسلام
ونشأ بين المسلمين يسيع ذنبه بكذا وكذا هؤلاء كعارن شوا في الكفر بذلوا أنفسهم لله (أمتي به) على الأخبار أي
فلمن هذا الفعل الشنيع وبخلفهم وتقرى ما وقرى أمتي بحرف الاستفهام ومعناه الانكار والاستبعاد لأن
هذا المركم كرموه في المدة) أن صنعكم هذه الحيلة أحنلها وأنتم وموسى في مصر قبل أن تخرج جوامعها إلى
هذه الصحراء قد توأما تم على ذلك لفرض لكم وهوان تخرج جوامعها القبط وتكسبوا بني إسرائيل وكان هذا
الكلام من فرعون نحو جماع الناس ثلثا ينعوا السحرة في الأعيان وروى أن موسى عليه السلام قال للساخر
الأكبر أنتم مني أن غلبت قال لا تبين بصري لا يظلمه صبروان غلبتي لا ومن بك وفرعون يسبح فلذلك
قال ما قال (فسوف تعلمون) وعيداً لجهنم فصله بقوله (لا فطعن) وقرئ لا فطعن بالتخفيف ولذلك ثم
لاصلبكم (من خلاف) من كل شق طرفاً وقيل أن أول من قطع من خلاف وصلب لفرعون (أنال ربنا
منقلبون) فيه أوجه أربع الأولى أنال بالموث لا نقلنا إلى لقاهر بناورجته وخلصنا منكم ومن لقائل
أو نقلب إلى اليوم الجزاء فيشيعنا على شدة ما لقطع والصلب أو أجمعاً يعنون أنفسهم وفرعون نقلب إلى الله
فيحكم بيننا أو أنال بحالة ميتون منقلبون إلى الله ما تقدرون تفعل بنا إلا ما لا بد لنا منكم (وما ننتقم منا الآن
أمنا) وما ننتقم من الأعيان يا ربنا الله أرادوا ما تعيب من الأما هو أصل المناقب والمناقب كلها هو الأعيان
ومنه قوله ولا تعب فيهم غير أن سوفهم (أفرغ علينا صبراً) صبر لنا صبراً واسعاوا كثره علينا حتى يقض
علينا وبغيرنا كما يفرغ المساء فراقوا عن بعض السلف أن أحكم لفرغ على أخيه ذو يأم بقول قدما حنك
أي بمره بالماء والخل أوصب علينا ما يطهرنا من أوضار الآثام وهو الصبر على ما وعدناه فرعون لأنهم علموا
أنهم إذا استقاموا صبروا كان ذلك مطهرة لهم (وتوفنا مسلمين) ثابتين على الإسلام (وبذكركم) عطف على
يقسدا ولا نه إذا تركهم ولم نعتهم وكان ذلك مؤذناً في ما دعوه فسادوا إلى ترك وترك ألهته فكأنه تركهم
لذلك وهو جواب الاستفهام بالواو كما يجب بالفاء فيقولوا بالخطبة

المالك جارك ويكون بني * وبسبكم المودة والأخاء

والنصب باحساناً وتقديراً يكون منك ترك موسى ويكون تركه بالاك والتك وقرئ وبذكركم ولتشتك
بالرفع عطف على أنذر موسى يعني أنذر وبذكرك يعني تطلق له ذلك أو يكون مستأنفاً أو حلالاً على معنى أنذر
وهو بذكرك ولتشتك وقرئ الحسن وبذكرك بالجزء كما قيل بفسدوا كقبري أو كن من الصلدين كما قيل
أصدق وقرأ أنس رضي الله عنه وتذكرك بالنون والنصب أي يصرفنا عن عبادتك فذكرها وقرئ وبذكرك
والأهتلى أي عبادتك وروى أنهم قالوا له ذلك وافق السحرة على الأعيان سبحانه ألف نفس فارادوا بالفساد
في الأرض ذلك وخافوا أن يعلبوا على الملك وقيل صنع فرعون لقومه أمناً ما أمرهم أن يعبدها تقر باليه كما
يعبده الأصنام ويقولون ليعرفونا إلى الله زلفي ولذلك قال أنار بكم الأعلى (استنقل استاهم) يعني
سنعبد عليهم ما كنا نعبدهم به من قتل الأبناء ليعلموا أناعلي ما كنا عليه من القلبة والتهور وأنهم مقهورون
تحت أيدينا كما كانوا أو أن غلبه موسى لا أثر لحاق ملكنا واستبنا وثلثا توهمه العامة أنه هو المولود الذي أخبر

بقوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنن ونقص من الثمرات لعلهم يندكرون الى قوله يعلمون (قال فيه معنى لعلهم يذكرون يبنون لان ذلك كان لامرهم الخ) قال اجدلت الالام على دعواهم استحقاق الحسنة وامادعوى اختصاصهم بالهم حتى لا يشركهم فيها اجد فدل عليه تقدير الخبر الذي هو لنا ٣٤٤ وقد علبت طريقة المصنف في اسناد الحديث من تقديم ما حققه ان يؤخر كما يفعل وانظر ونحوه عاد

المخمون والكنة بندها ملك على يده فبسطهم ذلك عن طاعتنا بدعوىهم الى اتساعه وانتهى منتظر بعد (قال موسى لقومه استعينوا بالله) قال لهم ذلك حين قال فرعون سنقتل ابناءهم غزوهم وانه وتضربوا ويسكنهم ويسلمهم ويذهبهم النصر عليهم ويذهب كلهم ما وعد الله بني اسرائيل من اهلاك القبط وتوربهم ارضهم (وبارهم) (ان قلت) لا اخلت هذه الجملة عن الواو اذ اخلت على التي قبلها (قلت) هي جملة مبتدأ ممتددة بمسندة (واما وقال الملا فخطوة على ما سبقه من قوله قال الملا من قوم فرعون) وقوله (ان الارض لله) يجوز ان تكون الارض لله او ارض مصر خاصة كقوله (واورثنا الارض وان تكون للحسن فنتناول ارض مصر لانها من جنس الارض كما قال صرنا في امرنا مصره فارد بالمرء الجنس وغرضه ان يتناول تناول اوليا (والعاقبة للثنتين) بشاره بان الخاتمة المحمودة للثنتين منهم ومن القبط وان المشية متناولة لهم وقرأ والعاقبة للثنتين بالنصب الى وان مسعود عطا على الارض اوزن ان قبل ان تأتيا ومن بعد ما جئنا) يعنون تسلي اناتهم قبل مولد موسى عليه السلام الى ان استنبت واعادته عليهم بعد ذلك وما كانوا يستبدون به ويعتنون فيه من انواع الخدم والامن وعسونه من العذاب (عسى ربكم ان يهلك عدوكم) تصرح بما مر اليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستقلالهم بعده في ارض مصر (فينظر كيف تعملون) فيرى الكاش منكم من العمل حسنة وفيه موشى شكر النعمة وكفرانها الجبار على كل حسب ما يوجد منكم وعن عمرو ابن عبد ربه الله انه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى ما تدهى رغف اورغقان فطلب زيادة لعمرو فلم يرحس ففرا عمر وهذه الاية ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكر له ذلك وقال قد بقي فتنظر كيف تعملون (بالسنن) السني القبط والسنن من الاسماء الغالبة كالعادة والقيم ونحو ذلك وقد اشتقوا منها افعالوا است القوم بمعنى اقطروا وقال ابن عباس رضى الله عنه اما السنون فكانت لباديهم واهل مواشيهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم وعن كعب بن مالك قال قال الله تعالى ان الناس زمان لانهم حمل القلعة الاثمة (لعلهم يذكرون) فتنهوا على ان ذلك لامرهم على الكفر وتكذيبهم لآيات الله ولا ان الناس في حال الشدة اضرع خدودا والذين اعطوا واورق اقدت وقيل عاش فرعون اربع مائة سنة ولم يتركها في ثمانمائة وعشرين سنة واولاها في تلك المدة وجوع اوجع اوجع لما ادعى الى بويصة (فاذا جاءتهم الحسنة) من الذهب والرخاء (قالوا لانهم) اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها ولم نزل في النعمة والرفاهة والام مثلها في قولك الجبل للفرس (وان تصبهم سيئة) من ضيقة وجذب (يطبر وابجوسى ومن معه) يطبر وابجوسى ومن معه يقولوا هذه يشوقهم ولولا مكانتهم لما اصابنا كما قالت الكفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عندك (ان قلت) كيف قبل فاذا جاءتهم الحسنة باذا تعرف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتتكبر السبيبة (قلت) لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرة واتساعه واما السبيبة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا في منها ومنه قول بعضهم قد عدت ايام البلاء فهل عدت ايام الرخاء (طأثرهم عند الله) اي سبب خيرهم وشكرهم عند الله وهو حكمه ومشيئته والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسبيبة وليس شؤم أحد ولا عنه بسبب نفسه كقوله تعالى قل كل من عند الله ويجوز ان يكون معناه الاغنا سبب شوقهم عند الله وهو علمهم ان كتب عنده الذي يجري عليهم ما يسوءهم لاجله ويعاقبون له بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله سبحانه انار مرضون علم الاية ولا طأثر اشام من هذا وقرأ الحسن اغنا طأثر عند الله وهو اسبب طأثر غير تكسبر ونظيره التحروا لرب وعندنا الحسن هو تكسبر (همها) هي ما المضمنة معنى الجزاء ضمت اليها ما المزيد الموصلة لهما في قولك متى

كلامه (قال فان قلت كيف قبل فاذا جاءتهم الحسنة الخ) قال اجد وقد ورد وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله وزنها من يشاء من عباده والعاقبة للثنتين قالوا اوزننا من قبل ان تأتيا ومن بعد ما جئنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنن ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة مطبر وابجوسى ومن معه الا اغنا طأثرهم عند الله ولكن اكرههم لايعلون وقالوا همما تأتيا

يقولوا هذه من عندك فطأثر فرقا ما بينهما ولعل بين سياق الايتين اختلافا اوجب في كل واحد منهما ما ذكر فيه بقوله تعالى وقالوا همما تأتيا من آية لتسمرنا

بها فها نحن لتسمرنا قال همما هي ما المضمنة معنى الجزاء ضمت اليها ما المزيد الموصلة لهما في قولك متى كلام يسويوه وسند كره قال يسويوه وسألنا للخليل عن همما فقال هي ما دخلت معهما بالغو بغير تهم معنى اذ قلت متى ما تأتيا عندك انتهى كلام يسويوه وكان هذا القائل والله اعلم اعتر بشبهة الخليل لها جنى ما قلنا في معناها واغنا في الخليل بالثانية من همما في لحاقها زائدة

مؤكد في الاول على اللاحقة التي عا دكلام سبويه قال ولكنهم استقصوا أكثر لفظ واحد فأبدلوا الهاء من الالف التي في الاولى انتهى نقله عن الخليل قال سبويه ويجوز أن تكون كاذبة الما انتهى كلامه قال أجود معنى تشبيه سبويه لها بأما أن الجزاء بحمله الكلمة لا بالجزء الاول منها خاصة والالكان عين مذهب الخليل والذي يحقق ذلك أن سبويه قال أول هذا الباب وأما حيث وأذ فلا يجازيهم ما حتى يضم اليهما ما قصيرا ذمعا بمنزلة اغوار كائما وابست عافيهما بلغوا ولكن كل واحد منهما ماع بمنزلة حرف واحد فانظر قوله وابست ما فيهما بلغو يعني ليست زائدة مؤكدة ولكن لها حظ في اقتضاء الجزاء حتى لا يشبه الاجتماع جزئي الكلمة ويبقى وراء ذلك نظري في أن سبويه هل أراد أن ما ضمت اليه هي الصوت الاولى والجزائية والظاهر من مرادمان انضمامها الى ٣٤٥ الصوت لانهما لو كانت منفصلة الى ما الجزائية لكانت

ما تخرج أخرج أفعالها تكونوا بدرصكم الموت فلما نذهبن بك الآن الالف قلبت هاءا استنثالا لتكثر بالمخائن وهو المذهب السديد البصري ومن الناس من زعم أن هاء الصوت التي يصوت به الكاف والهاء كآءة قبل كآءة مائتانية (من آية لتعصرنا بها نحن لك بمؤمنين) (فان قلبت) ما محيل مهمما (قلت) الرفع يعني أيا ما في آياتنا به أول النصب يعني أعاشني تخضرنا آياتنا به ومن آية تبين لهمما والضمير أن في به وهما راجعان اليهما الآن أحدهما ذكر على اللفظ والثاني أنش على المعنى لانه في معنى الآيات فهو قوله زهيه ومهما يكن عند امرئ من خلقه وان خالها مخفى على الناس تعلم وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحذفها من لا بد له في علم العربية فقصعها غير موصوفا وحسب مهمما يعني متى ما وبقول مهمما جئتي أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء ثم ذهب فيفسر مهمما آياتنا به من آية يعني الوقت فيحذف آيات الله وهو لا يشعر وهذا أمثاله مما يوجب الخلق بين يدي الناظر في كتاب سبويه (فان قلت) كيف سمعها آية ثم قالوا لتعصرنا بها (قلت) ما سمعها آية لا فمما دهم أنها آية وانما سمعوا اعتبارا للشيعة موسى وقصدوا بذلك الاستزاد والتلهم (الطوفان) ما طاف بهم وعلمهم من مطر أو سيل قبل طغي الماء فوق رؤسهم وذلك أنهم مطروا ثمانيه أيام في ظلمة شديدة لا يرون شيئا ولا أفرا ولا بقدر أحدهم أن يخرج من داره وقبل أرسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون ويوت بني إسرائيل وببوت القبط مشبكة فامتدات بيوت القبط ما حقه قاموا في المساء الى تراقبهم من جلس غرق ولم تدخل بيوت بني إسرائيل قطرة وفاض الماء على وجه أرضهم وركب فنعهم من الحرب والبناء والتصرف ودام عليهم سبعة أيام وعن أبي قتادة الطوفان الجدرى وهو أول عذاب وقع فمهمم في في الأرض وقبل هو الموان وقيل الطاعون فقالوا للموسى ادع لنار بك تكشف عنا ونحن نؤمن بربك فادعنا فرفع عنهم قبا أمروا فبنت لهم تلك السنة من الكلال والزعر عالم بعد عذله فأقاموا شهر أقيمت الله عليهم الجراد فأكلت عامة زروعهم وشارهم ثم أكلت كل شيء حتى الأبواب وسقوف البيوت والنبات ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء ففزعوا الى موسى ووعدهم الموت ففكشفت عنهم بعد سبعة أيام خرج موسى عليه السلام الى القضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جاء منها فقتلوا ما نحن بشاركي ربنا فأقاموا شهر أفسط الله عليهم القمل وهو الخنثى في قول أبي عبيدة كبار القردان وقيل الدباب وهو أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها وقبل البراغث وعن سعد بن جبير السوس فأكل ما أفسد الجراد من الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيقصه وكان يأكل كل أحدهم طعاما فيأكل فلا وكان يخرج أحدهم عشرة أجزاء الى الرعي فلا يرد منها إلا سيرا وعن سعد بن جبير انه كان لي جنبهم كتيب أعرف قرض به موسى بعصاه فصار فلا

ما تخرج أخرج أفعالها تكونوا بدرصكم الموت فلما نذهبن بك الآن الالف قلبت هاءا استنثالا لتكثر بالمخائن وهو المذهب السديد البصري ومن الناس من زعم أن هاء الصوت التي يصوت به الكاف والهاء كآءة قبل كآءة مائتانية (من آية لتعصرنا بها نحن لك بمؤمنين) (فان قلبت) ما محيل مهمما (قلت) الرفع يعني أيا ما في آياتنا به أول النصب يعني أعاشني تخضرنا آياتنا به ومن آية تبين لهمما والضمير أن في به وهما راجعان اليهما الآن أحدهما ذكر على اللفظ والثاني أنش على المعنى لانه في معنى الآيات فهو قوله زهيه ومهما يكن عند امرئ من خلقه وان خالها مخفى على الناس تعلم وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحذفها من لا بد له في علم العربية فقصعها غير موصوفا وحسب مهمما يعني متى ما وبقول مهمما جئتي أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء ثم ذهب فيفسر مهمما آياتنا به من آية يعني الوقت فيحذف آيات الله وهو لا يشعر وهذا أمثاله مما يوجب الخلق بين يدي الناظر في كتاب سبويه (فان قلت) كيف سمعها آية ثم قالوا لتعصرنا بها (قلت) ما سمعها آية لا فمما دهم أنها آية وانما سمعوا اعتبارا للشيعة موسى وقصدوا بذلك الاستزاد والتلهم (الطوفان) ما طاف بهم وعلمهم من مطر أو سيل قبل طغي الماء فوق رؤسهم وذلك أنهم مطروا ثمانيه أيام في ظلمة شديدة لا يرون شيئا ولا أفرا ولا بقدر أحدهم أن يخرج من داره وقبل أرسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون ويوت بني إسرائيل وببوت القبط مشبكة فامتدات بيوت القبط ما حقه قاموا في المساء الى تراقبهم من جلس غرق ولم تدخل بيوت بني إسرائيل قطرة وفاض الماء على وجه أرضهم وركب فنعهم من الحرب والبناء والتصرف ودام عليهم سبعة أيام وعن أبي قتادة الطوفان الجدرى وهو أول عذاب وقع فمهمم في في الأرض وقبل هو الموان وقيل الطاعون فقالوا للموسى ادع لنار بك تكشف عنا ونحن نؤمن بربك فادعنا فرفع عنهم قبا أمروا فبنت لهم تلك السنة من الكلال والزعر عالم بعد عذله فأقاموا شهر أقيمت الله عليهم الجراد فأكلت عامة زروعهم وشارهم ثم أكلت كل شيء حتى الأبواب وسقوف البيوت والنبات ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء ففزعوا الى موسى ووعدهم الموت ففكشفت عنهم بعد سبعة أيام خرج موسى عليه السلام الى القضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جاء منها فقتلوا ما نحن بشاركي ربنا فأقاموا شهر أفسط الله عليهم القمل وهو الخنثى في قول أبي عبيدة كبار القردان وقيل الدباب وهو أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها وقبل البراغث وعن سعد بن جبير السوس فأكل ما أفسد الجراد من الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيقصه وكان يأكل كل أحدهم طعاما فيأكل فلا وكان يخرج أحدهم عشرة أجزاء الى الرعي فلا يرد منها إلا سيرا وعن سعد بن جبير انه كان لي جنبهم كتيب أعرف قرض به موسى بعصاه فصار فلا

باب شاذان هذا المذهب للخليل ٣ خاصة وقد تولى ابن باب شاذان والخمشري على نفي هذا المذهب عن سبويه وأعزاه الى غيره وأظهر ما قوتى به مذهب الخليل والله أعلم أن هذه الكلمة استعملت في الاستفهام حسب استعمالها في الجزاء

٤٤ كشف ل وأنشدوا مهمما الى الله مهمما له * أودى بتعالي وسر باليه أراد ما لي الدليل لا شكال ههنا ههنا ما الاستفهامية كرت تأكيذا كما يقولون لا اوقع نعم ثم استكره تكرار اللفظ بعينه فقلت ألف الاولى هاء وقد قلبت الاستفهامية وان لم يكن تكرار فهو لمعأ جدر واذا وضع ان مهمما الواقعة في الاستفهام أصلها ما تكره كان ذلك أوضح دليل على ان الواقعة في الجزاء كذلك والاستفهام بالنظر أمزجج العربية والله أعلم وأما رد الخمشري على من زعم انها بمعنى متى مافر دمجج والآية أصدق شاهد على رده فان الضمير الجيرور فيها عائذ الى مهمما احتما وقد اتصل به مقصره قوله من آية دل أن الضمير واقع على الآية فلم وقع مهمما عليه حاضر وردة إجماع المرجع في الخمشري ومظهر فدهاب هذا الغائل الى إيقاع مهمما على الوقت زاعما أنها بمعنى متى ما ذهاب عن الصواب وعذرنا الخمشري وأضغ في الرد على تسهيله وأغلاظ النكير عليه وتوقى سهام التشنيع اليه فتأمل هذا الفصل فيه أنارة السبيل وشغاة القلب والله الموفق

فأخذت في إشارهم وأشعارهم واشتار عيونهم وحواجهم ولزم جلودهم كأنه الجدرى فصاحوا وصرخوا
وفزعوا إلى موسى فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن أنك ساحر وعزة فرعون لا تصدقك أبدا فأرسل الله عليهم
بعدهم الضفادع فدخلت بيوتهم وأمتلأت منها آياتهم وأطعمتهم ولا يكشف أحدشأ من قوب ولا طعام ولا
شراب إلا وجد فيه الضفادع وكان الزجل إذا أراد أن يتكلم ونبت الضفدع إلى فيه وكانت تغلي منها
مضاجهم فلا يقدرون على الرقاد وكانت تغتف بأنفسها في القدر وهي تغلي وفي التناثر وهي تقور فشكوا إلى
موسى وقالوا ربنا هذه المرأة فابقي الآن نتوب التوبة النصوح ولا نعود فأخذ عليهم العهود ودعا فكشف
الله عنهم ثم قبض العهد فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما فشكوا إلى فرعون فقال له مصركم فكان
يجمع بين القبطي والاسرائيلي على أناء واحد فيكون مائي الاسرائيلي ماء ومائي القبطي دما ويستقيان
من ماء واحد فيخرج القبطي الدم والاسرائيلي الماء حتى أن المرأة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجمعي
الماء في فيك ثم جمعي في في قصير الماء في في دما وعطش فرعون حتى أشفى على الهلاك فكان حص
الاشجار الرطبة فإذا مضى صارا ماء والعلب لملأ أحاجا وعن سعيد بن المسيب سال عليهم النمل دما وقيل
سلط الله عليهم الرعاف وروى أن موسى عليه السلام مكث فيهم بقدمه ثلث أشهر وعشرين سنة ثم بهم هذه
الآيات وروى أنه لما أراههم اليد والعصا ونقص النفوس والثرات قال يا رب ان عبدك هذا قد اقل
الارض نخذه بعقوبه فجعلها له وأقومه نعمة ولقوى عظمه ولن بعدى آية فخشبثت الله عليهم الطوفان ثم
الجراد ثم ما بعد من النعم وقرأ الحسين والقمل بفح الغاف وسكون الميم يرد القمل المعروف (آيات
مفصلات) نصب على الحال ومعنى مفصلات مميزات ظاهرات لا يشك على عاقل أنها من آيات الله التي
لا يقدر عليها غيره وأنها عبرة لهم ونعمة على كفرهم أو فصل بين بعضها وبعض زمان فمن فيه أحوالهم ونظر
استقيمون على ما وعدوا من أنفسهم أم سكنون الزمان للجمعة عليهم (بما عهد عندك) مما مصدره والمعنى بعده
عندك وهو النبوة والباء ما أن تتلقى بقوله ادع لتأربك على وجه أحد ما استغنى إلى ما نطلب اليك من
الدعاء لما نصح ما عندك من عهد الله وكرامته بالنسبة أو ادع الله لنا متعلا به بعده عندك وما أن يكون
قسما مجابا للثمن أي أقسمنا بهد الله عندك لئن كشفت عمار جزل لثمنك (إلى أجل هم بالقوة) إلى
حد من الزمان هم بالقوة لا محالة فيعدون فيه لا ينفعهم ما تقدم لهم من الإمهال وكشف العذاب إلى حصوله
(إذا هم سكنون) جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم حاجوا التمسك وادروا لم يؤخروه ولكن كما كشف عنهم
نكسوا (فانقضاء منهم) فأردنا لا انتقام منهم (فأغرقتهم) واليم البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هويجة البحر
ومعظم ما هو اشتقاقه من التيم لأن المستفيين به يقصدونه (بأنهم كذبوا بآياتنا) أي كان أغرقهم بسبب
تكذيبهم بالآيات وغفلت عنهم عها وقلة فكرهم فيها (التوم الذين كانوا يستنصفون) هم بنو اسرائيل كان
يستضعفهم فرعون وقومه والارض أرض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعماقة
ونصر قوا كف شاول أطرافها وواحيه الشريف والقرية (باركتهم) بالخصب وسعة الارزاق (كلمت
ربك الحسن) قوله ويزيد أن غن على الذين استنصفوا في الارض إلى قوله ما كانوا يحسدون والحسنى
ثابت الاحسن صفة للحكمة ومعنى غن على بنو اسرائيل مضت عليهم واستقرت من قولك تم على الامران
مضى عليه (بما هروا) بسبب صدمهم وحسب ما حان على مصر ودلا على أن من قابل البلا بالجزع وكلم الله
الله ومن قاطع بالصبر وانتظار النصر فمن الله الفرج وعن الحسين عجبت من خوف كيف خف وقد مع
قوله وتلا الآية ومعنى خف طاش جزعا وقلة صبر ولم يرز رزانه أولى الصبر وقرأ أعاصم في رواية وقت
كلمات ربك الحسن ونظروهم من آيات ربه الكبرى (لما كان يصنع فرعون وقومه) ما كانوا يعملون ويسبون
من العمارات وبناء القصور (وما كانوا يعرشون) من الجنات وهو الذي أنشأ جنات معروشات أو وما كانوا
يرفون من الدنيا المشددة في السماء كصريح حاما ونغيره (قري يعرشون بالكسر والضم) وذكر
اليزيدي أن الكسر أفصح وبلغني أنه قرأ بعض الناس بفرس من غرس الاشجار وما أحسبه إلا أنه يقامه

آيات مفصلة
فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين ولم يوقع عليهم
الجزا قالوا يا موسى ادع
لناربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز
لنتوكلن لك ولنرسلن
معلني اسرائيل فلما
كشفت عنهم الرجز إلى
أجل هم بالقوة إذا هم
سكنون فانتقمنا منهم
فأغرقتهم في اليم بأنهم
كذبوا بآياتنا وكانوا
عنا غافلين وأورثنا التوم
الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغارها
التي باركتها في وقت
كلمة ربك الحسنى على
بنو اسرائيل بما صبروا
وبمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون وجاوزنا بني
اسرائيل البحر

وقوله تعالى وما جاهد موسى لمقاتلته بل جاهد الله (قال معناه كلمة غير واسطة الخ) قال أحد وهذا نص يرجح معناه من خلق الكلام كما هو معتقد المعتزلة
والذي يخص به هذه الآية من وجوده الرد عليه أنها سبقت مساقي الامتنان على موسى باصطفاء الله ٣٤٧ له وتخصيصه بآية تكليمه

وكذلك قال تعالى بعد
آيات منها في اصطفيتك
على الناس برسالاتي
وبكلامي غفداً ما أتيتك
وكن من الشاكرين
فلو كان تكليم الله له

فأقوا على قوم
يعكفون على أصنام
لهم قالوا يا موسى احمل
لنا لهاكلهم الله قال
انكم قوم تجهلون ان
هو لا يعبد من دونه
وباطل ما كانوا يعبدون
قال أغبر الله انبياءها
وهو فضلكم على العالمين
واذ أخذك من آل
فرعون يسومونكم
سوء العذاب يقتلون
أبناءكم ويستخونون
نساءكم وفي ذلك لآلة
من ربكم عظيم واعدنا
موسى ثلاثين ليلة
وأعماهنا بعشر فتم
مقاتله رباً ربنا ليلة
وقال موسى لأخيه
هرون اخلقي في قومي
وأصلحوا لتتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى
بآياتنا وكلام ربنا

بمعنى خلق الحروف
والاصوات في بعض
الاجرام واستماع موسى
لذلك لكان كل أحد
يساوي موسى تخليه
السلام في ذلك بل كان
أحد اصحاب النبي عليه

وهذا آخر ما اقتض الله من سافرعون والله يتكلم بهم بآيات الله وظلمهم ومعاصيهم ثم أنه اقتض
سباني اسرائيل وما أحد فوجد انقاذهم من ملكة فرعون واستعبادهم وما بينهم الا آيات العظام ومجاوزتهم
الجزر من عبادة البر وطلب رؤية الله جهره وغير ذلك من أنواع الكفر والمعاصي ليعلم حال الانسان وأنه كما
وصفه ظلم كفار جهول كئود الامن عصمه الله وقليل من عبادي الشكور وليس رسول الله صلى الله عليه
وسلم مزارى من بني اسرائيل بالمدينة وروى أنه عبر بهم موسى يوم عاشوراء بعد ما أهلك الله تعالى فرعون
وقومهم فصاموا وشكروا لله تعالى (فأقوا على قوم) قرأوا عليهم (يعكفون على أصنام لهم) واطمئنون على عبادتها
وبلازمها قال ابن جرير كانت تماثيل فرعون ذلك أول شأن الجعل وقيل كانوا قوماً من نهم وقيل كانوا من
الكنعانيين الذين أمر موسى عليه السلام بقتلهم في قرى وحوارنا نحن اجزنا يقال أجاز المكان وجوزته
وجاوزته بمعنى جازته كقولك أعلاه وعلاه وعلاه وقرى بمكثون بضم الكاف وكسر الهاء (احمل لنا لها) معنا
نكف عنهم (كلامهم الله) أصنامهم فكف عنهم ما كلفوا للكاف ولذلك وقعت الهمزة بعدها وعن علي رضي
الله عنه أن يهود باقلا اختلقتهم بعد نبيك قبل أن يخف ماؤ فقال قلتم احمل لنا لها فقل ان تخف أقدامكم
(انكم قوم تجهلون) تعجب من قولهم على أنما زاروا من الآلة العظمى والهجزة الكبرى فوصفهم بالجهل
المطلق واكد له لانه لاجل أعظم مما رأى منهم ولا أشنع (أن هؤلاء) يعني عبدة تلك التماثيل (متبر ما هم فيه)
مدم كسر ما هم فيه من قولهم ما نعت إذا كان فضاضاً يقال لكسار الذئب التبرأى بترائه ويهدم بتهمة
الذي هم عليه على يدى ويحطم أصنامهم هدم بتر كهارضاً (وباطل ما كانوا يعبدون) أى ما عملوا شيئاً من
عبادتها فيما سلف الا وهو باطل مضاعف لا يتفقون به وان كان فيزعمهم تقرأى الى الله كما قال تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فيعلمنا الله ما كانت توراوى فيأخذ هؤلاء سمالاً وتقدم خبراً ليدان الجمل الواقعة خبراً لها
وسم لعدة الاصنام بأنهم هم الممرضون للتبار وأنه لا بعدوهم البتة وأنه لم ضربة لازب ليعجزهم عاقبة ما طلبوا
ويبيض اليهم ما أصعب (أغبر الله انبياءها) أغبر المحقق العبادة أطلب اليكم معبودا وهو فعل بكم ما فضل
دون غيره من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها أحد غيركم لتخصوه بالعبادة ولا تشر كوابه غيره ومعنى
الهمزة الانكار والتعجب من طلبهم مع كونهم مغمورين بنعمة الله عبادة غير الله (يسومونكم سوء العذاب)
يسومونكم شدة العذاب من سام السلة اذا طلبوا (فان قلت) ما حمل يسومونكم (قلت) هو استئثار لاجل له
ويجوز أن يكون حالاً من المخاطبين أو من آل فرعون في ذلك (أشاروا الى النجاة والى العذاب) والسلا
النعمة أو النجاة وقرئ يقتلون بالتحقيق وروى أن موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو عصيان أهلك
الله عدوهم انهم يكذب من عند الله فيه بيان ما أتوا وما اندرون فلما أهلك فرعون سأل موسى ربه ان يكتب
قائمة بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر رضى القدر فلما أتم الثلاثين أنكر خلو فيه فتسوك فقاتل الملائكة كذا
نسم من قبل راحته الملاك فأفسدته بالسواك وقيل أوحى الله تعالى اليه ما عملت أن تخلف فم المصائب
أطع عدي من ربي الملاك فأمره الله تعالى أن يزد عليه عشرة أيام من ذي الحجة لذلك وقيل أمره الله أن
يصوم ثلاثين يوماً وأن يعمل فيها بقره من الله ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكم فيها ولقد أجل ذكر
الاربعة في سورة البقرة وصفها هنا (ميفات ربه) ما وقته لمن الوقت وضر به في (اربعين ليلة) نسب
على الخال أى تم بالفاقد العدد (هرون) عطف بيان لأخيه وقرئ بالضم على النداء (اخلقي في قومي)
كن خلقتي فيهم (واصلح) وكن مصلاً أو أصلح ما يجب أن يصلح من أمور بني اسرائيل وهو من دعاءك منهم
الى الاضداد فلا تتبعه ولا تقعه (لما قاتنا) وقتنا الذي وقتنا وحدثنا بمعنى الام الاختصاص فكأنه قيل
وأختم بصمته بعبادتنا كما تقول آتيتهم لعشر خلون من الشهر (ولكم به) من غير واسطة كما يكلم الملاك وتكليمه

السلامة والسلام آخر هذه الآية وأحق بالخصوصية من موسى عليه السلام لانهم معمو الكلام على الوجه المذكور من أفضل الاجرام
وازجها خلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من بينهم أظهر وخصوصيتهم أوفر ونحن نعلم ضرورتهم من سياق هذه الآية تميز

موسى عليه الصلاة والسلام بهذه المزية فلا يجعل لذلك الاعتقاده سمع الكلام القديم القائم بذات الله سبحانه وتعالى بلا واسطة
 دليل عليه من حروف ولا غيرهما وكما أجزئنا من المعقول أن ترى ذات الباري سبحانه وتعالى وإن لم يكن جسمه فكذلك نجبر
 أن يسمع كلامه وإن لم يكن حرفاً ولا صوتاً والكلام في هذه العقيدة طويل والشروط بطين وهذه التكتة هي الخاصة بهذه الآية والله
 الموفق هو عاذاً كلامه (قال وقوله أرى أنظر اليك محذوف المقول الأول مذكور الثاني والتقدير أرى نفسك أنظر اليك الخ) قال أحمد ما أشد
 ما اضطرب كلامه في هذه الآية لأن غرضه أن يحض الحق بالفضالة ويشين بكفه وجه الغزاة هم بات قد تبين الصبح لذى عشرين
 فالحق أبلغ لما جزمه رب الاعتدلى من أن يحفظ المعقول من أجازة رؤية الله تعالى فيوظفه علم الكلام وأخصر وجهه في أجاد ذلك أن
 الوجود مصحح الرؤية بدليل أن جواباً للرؤية حكيم يستدعي مصححاً قد مثل الجواز الجوهري والعرض ولا جامع بينهما يمكن جعله مصححاً سوى
 الوجود وإذا كان الوجود هو المصحح فقد سمحت رؤيته تعالى بوجده وأما استبعاد أن يرى ما ليس في جهة فخر وهي مثله عرض للغة
 فعميت بصائرهم حتى أنكر وأوجدوا في جهة ومن اتبع الأوهام اغتسق مهامه الضلال وهما ولو كانت الرؤية تتوقف على جهة المرئى
 لسكنت المعرفة تتوقف على جهة المعلوم ولا خلاف أنه سبحانه يبرق في جهة فكذلك يرى في جهة فالحق أن موسى عليه السلام أغما
 طلب الرؤية لنفسه لعله يجوز ذلك ٣٤٨ على الله تعالى والتقديرية يجبرهم الطمع ويخروهم حتى يروموا أن يجعلوا موسى عليه السلام

كان على معتقدهم
 وما هم حذث الامن
 آدم موسى قرا ما تهما
 قالوا كان عند الله وجها
 وأما قوله عليه السلام
 أنه لم يكن ما قبل السقاء
 متأثر ما من أفا علمهم
 وسبقها لهم وتصلب
 أرى أنظر اليك قال لن
 تراني

أن يحق الكلام منطوقه في بعض الأوجام كما خلقه مخطوط في اللوح وروى آية موسى عليه السلام كان يسمع
 ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أرى من أومأ وأرى عيناً له وكتب له الإواح وقيل
 أنها كلمة في أول الأبرين (أرى أنظر اليك) ثاني مقوله أرى محذوف أرى نفسك أنظر اليك (فان قلت)
 الرؤية عين النظر فكيف قيل أرى أنظر اليك (قلت) معنى أرى نفسك اجعلني متبصراً من رؤيتك بأن تقلى
 لي أنظر اليك وأراك (فان قلت) فكيف قال (لن تراني) ولم يقل لن تنظر لي لقوله أنظر اليك (قلت)
 لما قال أرى بمعنى اجعلني متبصراً من الرؤية التي هي الإدراك علم أن الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا إدراك
 معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر لي (فان قلت) كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو من أعلم الناس
 بالله وصفاته وما يجوز عليه ولا يجوز له تعالى في الرؤية التي هي الإدراك بعض الحواس وذلك أغما يصح فيها
 كان في جهة وما ليس بمحس ولا عرض ففعال أن يكون في جهة ومنع المجردة حالته في العقول غير لازم لأنه
 ليس بأول مكارمهم وارتكابهم وكيف يكون طائفة قد أخذت الرعدة الذين قالوا أن الله جهره
 أنه لم يكن ما قبل السقاء من أنى قوله فصل بهما من تشاء فقيراً من فعلهم ودعاهم سقاء وضلالاً (قلت) ما كان
 طلب الرؤية إلا ليكتب هؤلاء الذين دعاهم سقاء وضلالاً وتبرأ من فعلهم ولياقمهم الحجر وذلك أنهم حين طلبوا
 الرؤية أنكر عليهم وأعلمهم خطأ ونبههم على الحق فلهذا وقعوا في الجاهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى
 ترى الله جهره فأراد أن يدعوهم إلى الله سبحانه فلهذا هو قول لن تراني لمتيقنا وبسبب غرضهم
 ما دخلهم من الشبهة فلهذا قال رب أرى أنظر اليك (فان قلت) فهل قال أرى من ينظر وأنيك (قلت) لأن

لأهم فلا راحة للقرية
 في الاستشهاد به على أنكر
 موسى عليه السلام
 الجواز الرؤية فان الذي
 كان الأهلاك بسببها
 هو عبادة الجهل في قول
 أنكر المفسر من ثوان

كان السبب طلبهم للرؤية فليس لأنهم جازت على الله ولكن لأن الله تعالى أخبرنا أن تقع في دار الدنيا ولن يصدق ذلك - الله
 بعد سؤال موسى للرؤية فليأملوا وقد سمعوا الخبر بعدم وقوعه كان طلبهم خلاف العلوم تكذيباً للخرق ثم سقاهم موسى عليه السلام
 ونبرأ من طلب ما أخبر الله أنه لا يقع ثم ولو كان سؤالهم للرؤية قبل أخبار الله تعالى بعدم وقوعها غامساً ففهم موسى عليه السلام لاقتراحهم
 على الله هذا لأنه لا تناقض وتوقيفهم الأيمان عليها حيث قالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جهره ألا ترى أن قولهم لن نؤمن لك حتى
 من الأرض ينبوعاً غامساً أو فاجراً ومع ذلك فقولهم لا اقتراحهم على الله ما يتوقف وجوب الأيمان عليه فهذه المباحث الثلاثة
 توضح لك سوء نظر البشرى بعين الهوى وعما يتبعه عن سبيل الهدى والله الموفق هو عاذاً كلامه (قال فان قلت هلا قال أرى من ينظر وأنيك الخ)
 قال أحمد وهذا الكلام الآخر من الطراز الأول وأقرب شاهد على رده أنه لو كان طلب الرؤية به لهم حتى إذا سمعوا من الله تعالى لها يقنوا
 انها معتقة لكن طلبها عبثاً غير مفيد لهذه الغرض لأن هؤلاء لا يتجملوا أرى ما أن يكونوا مؤمنين بموسى أو كفار به فان كانوا مؤمنين به
 فأخبارها بإيهم بأن الله تعالى لا يرى ولا يجوز عليه ذلك كاف في حصول المقصود في غير حاجة إلى أن يسأل موسى عليه السلام من الله أن
 يريه ذاته على علم بأن ذلك محال وإن كانوا كفاراً بموسى عليه السلام فلا يحصل الغرض من ذلك أيضاً لأن الله تعالى إذا منعه مسؤوله من
 الرؤية فقامنا بنبذ ذلك لهم بقول موسى عن الله تعالى أنه منعه ذلك وهم كفار بموسى عليه السلام فكيف يقدم غير من الله بامتناع ذلك
 فهذا أوضح من سابق لأن موسى عليه السلام أغما طلب الرؤية لنفسه اعتقاداً لجواز ما على الله تعالى فأخبر الله أنه لا يقع في الدنيا وإن

كان جائزا * عاد كلامه (قال وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المقالة الخ) قال اجد ودعوا ان النظر يستلزم الجسم قد سلف رزها
 واما تنزيه موسى عليه السلام بنسبة اعتقاد اسحق عليه الويه اليه فهو غني عنه واما اقصاه في قصده به رجائه عليه السلام في العلم بالله
 وصفاته على واصل بن عطاء وعروب بن عبيد والنظام واخي الهذيل والتخين فهو نقص عن منصبه العلي واقل العوام المقلدين لاهل السنة راجح
 عند الله على اصحاب البدع والاهواء وان ما في الارض نفاقا ومغشوا ومصنفا هم عند اهل السنة وشقنا فاكف بكلم الله عليه افضل الصلاة
 والسلام * عاد كلامه (قال فان قلت ما معنى ان قلت تأكيد النفي الذي طه لالخ) قال اجد ان كمالا تشارك في النفي وتماز به
 تأكيده واما استنباط التخصي من ذلك منافية الويه لخال اباري عز وجل ثم اطلق الخال على الله تعالى مما يستقر عنه واستشهاد على
 ان لن تشعرا بالحق الذي به اعلم ردد كثيرا لكثير من النبي كقوله تعالى قل لن تخرجوا ٣٤٩ مني اذ فذلك لا يجبل خروجهم
 عقلا ولن يؤمن من

قولك الا من قد آمن
 لن تنبه ونافهذه كلها
 حائزات عقلا ولا ان
 المنبر منع من وقوعها
 فالرؤية كذلك عاد
 كلامه (قال ثم حقي
 تعالى عند طلب الرؤية
 مأمثلة عند نسبة الولد
 الخ) قال احمد نسبة
 ولكن انظر الى الجبل
 فان استقر مكانه
 فسوف تراه في الجبل
 ربه الجبل جعله دكا وحر
 موسى صمعا

جواز الرؤية الى الله
 تعالى عند التمشي
 كنسبة الولد له وهذا
 مفرغ على المتقدم
 السالف بطلانه وليس
 له في هذا الفصل وظيفة
 الاتساع الشبه لا متناع
 الرؤية تلقاه من كل
 فيج الحق ان ذلك الجبل

الله سبحانه انما كاهم موسى عليه السلام وهم يسعون فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يري موسى ذاته
 فيصبر ومعه حكما اسمع كلامه فيهمومهم ارادة تمضية على قياس فاسد فذلك قال موسى ارفى انظر
 اليك ولا ته اذا جرحا طلب وانكر عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله تعالى وقيل له لن يكون
 ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطبه او ما يخاطب راجعا اليهم وقوله
 انظر اليك وما فيه من معنى انما يليه التي هي محض التشبيه والتجسيم ليس على انه ترجمه عن مفرجهم
 وحكاية لقولهم وجل صاحب الجبل ان يجعل الله منظور اليه معقلا لا يحاسبه النظر فكيف بن هو اعرق
 في معرفته الله تعالى من واصل بن عطاء وعروب بن عبيد والنظام واخي الهذيل والتخين وجميع
 المتكلمين (فان قلت) ما معنى ان قلت تأكيد النفي الذي تعطيه لاولئك ان لا تأتي المستقبل
 تقول لا افضل عند افادنا كدت نفهم اقلت لن افضل عندا والهي ان فعله نافي حالي كقوله لن يخلقوا ذبابا
 ولو اجتمعوا له فقله لا تدرى الا بصارني للرؤية فيما يثبت قبل ولن تراه في تأكيدي بيان لان النفي مناف
 لصفاته (فان قلت) كيف اتصل الاستدراك في قوله (ولكن انظر الى الجبل) بما قبله (قلت) اتصل به
 على معنى ان النظر الى الجبل فلا تطلبه ولكن عليك انظر اخره وان تنظر الى الجبل الذي يرفع بك وبمن
 طلبت الرؤية لاجلهم كيف افضل به وكيف اجد له كاسب طلبك الرؤية لتستعظم ما قدمت عليه بما
 اربك من عظم اثره كانه عز ولا خلق عند طلبك الرؤية مأمثلة عند نسبة الولد اليه في قوله وتخر الجبال
 هذا ان دعوا للرحمن ولذا (ان استقر مكانه) كما كان مستقرا انما اذا هاب في جهاته (فصوب تراه) تعليق
 لوجود الرؤية بوجوده لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يدك دكا وسويه بالارض وهذا كلام مدحج
 بعضه في بعض واراد على اسلوب عجيب وغبط بديع الا ترى كيف فخلص من النظر الى النظر بكلمة
 الاستدراك ثم كيف بنى الوعد بالحقة المكاتبة بسبب طلب النظر على التبريط في وجود الرؤية اعني قوله
 فان استقر مكانه فسوف تراه (فلما تجرى به الجبل) فلما ظهر له اقتداره وتصدي له امره واراد ان يجعله دكا
 أي دكا كوا مصدر بمعنى مقبول كضرب الامير والدق والدق اخوان كاشك والنش وقرئ دكا والدكاء
 اسم لاربع النائرة من الارض كالدكا أو ارضاء كاستويه ومنه قوله لم نافتك كاستواضمة السنام وعن
 الشعبي قال لي الربيع بن خثيم اسبط دكا أي مذهبا مستويه وقرئ المحي بن وثاب دكا أي قطعا كاجمع
 دكا (وتر موسى صمعا) من هول ما رأى وصق من باب فطنته ففعل يقال صمعت فصحق واصله من

انما كان لان الله عز وجل اظهر له آية من ملكوت السماوات لا تظهر الا لظاهر شيء من ملكوت السماوات وهذا هو المأثور عن السلف
 في هذه الآية ومعناه عند ابي الحسن رجه الله فعل فلاما ومجلا وكان الغضب اما لانهم طلبوا رؤية جسمانية في جهة واما لانهم كانوا الخبير
 بانه لا يرى في الدنيا واما لانهم كفو وبالاقتراح أو بالجموع عاد كلامه (قال ومعني فان استقر مكانه فان ثبت كما كان ذاهبا الخ) قال اجد
 وهذا من حيل القدرية في حالة الرؤية يتولون قد علقها الله على شرط محال وهو استقرار الجبل حال دكا والمعلق على المحال محال وهذه
 حيلة باطلة فان المعلق عليه استقرار الجبل من حيث استقراره وذلك ممكن جائز وتعلق العلم بانه لا يستقر له لا يرفع إمكان استقراره وتعلق
 العلم لا يغير المعلوم ولا ينقل حكمه من إمكان الى امتناع ولا العكس وحيث يدعي بوجه دليل لاهل السنة فيقول استقرار الجبل ممكن وقد علق
 عليه وقوع الرؤية والمعلق على الممكن ممكن والمعترضة يعتقدون ان خلاف المعلوم لا يجوز ان يكون مقدورا ونحن نقول مقدور ولكن
 ما تعلق الشبهة بالمجدد وقولنا اعتد لا ذاب واسعدا بالاحلال في الخطاب

عاد كلامه (قال ومعنى خر موسى صغراً وخر معشياً عليه غشياً كالموت وروى ان الملائكة مرت عليه الخ) قال اجدوه هذه حكاية انما
 يورد هان بن مسعود لا امتناع للرؤية فيمقتضها ما عرنا وظهر رأى المعتقد القاسد والوجه التورك باللفظ على ناقها وما تنزهه الملائكة عليهم
 السلام من اهانة موسى كلم الله بالوك بالرجل والنهص في الخطاب عاد كلامه (قال فان قلت ان كان طلب الرؤية للعرض الذى ذكرته
 فم تاب الخ) قال اجد امدك الجبل فقد سلف الكلام على سره واما تسبيح موسى عليه السلام فلما تبين له من ان الله قد سبق به لم وقوع
 الرؤية في الدنيا والله تعالى ٣٥٠ مقدس عن وقوع خلاف معلومه وعن الخلف في خبره الحق وقوله الصديق فلما تبين ان مطلوبه كان

الصاعقة و يقال لها الصاعقة من صغره اذا ضرب به على رأسه ومعناه خر معشياً عليه غشياً كالموت وروى ان
 الملائكة مرت عليه وهو معشياً عليه فمعلوا بكبريته با رجله لم ويقولون بالان السدا لخص اطعمت في
 رؤية رب العزة (فلما افاق) من صغته (قال سبحانه) انزلك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها (ثبت
 اليك) من طلب الرؤية (وانا اول المؤمنين) بانك لست بجري ولا مدرك شئ من الحواس (فان قلت) فان
 كان طلب الرؤية للعرض الذى ذكرته فم تاب (قلت) من اجراء تلك المقالة العظيمة وان كان للعرض صحيح على
 لسانه من غير ادن فيه من الله تعالى فانظر الى اعظام الله تعالى امر الرؤية في هذه الآية وكيف ارجع الجبل
 بطايرها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يحل كلمه من نفي ان ذلك مما يلغى في اعظام الامر وكيف سخر به ملتقى
 انه وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين ثم تعجب من التسعين بالاسلام التسعين باهل
 السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذمياً ولا يفرقك تسريحهم بالبدل كفة فانه من منصوبات اشياخهم
 والقول ما قال بعض الدليله فهم

خلاف العلوم سبحانه
 وقدر علمه وخبره عن
 الخلف واما التوبة في
 حق الانبياء فلا تستلزم
 كونها عن ذنب لان
 منصبهم الجليل ينبت
 ان يكون مستزاهماً
 من كل ما ينطبقه ولا شئ
 ان التوقف في سؤال

لجماعة مما هو اهم سنة * وجماعة حرم لمرى موكفه
 قد شوهوا تخلفه وتخرفوا * شنع اورى فاستروا باللكفه

وتفسير آخروه وان يريد بقوله ارفى انظر اليك عرفى نفسك تعريفاً واختصاراً كما ان اراءه في جلالها باية
 مثل آيات القيامة التي تصطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة اضطراراً كما في انظر اليك كجاءه
 في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعنى ستعرفونه معرفة جلية في الجلاء كما يصاركم القمر اذا
 اضاء واستوى قال ان ترى اى ان تطبق معرفتى على هذا الطريقة وان تجتمعت قوتك تلك الآية المضطرة
 ولكن انظر الى الجبل فاق اورده على ما ظهر له آية من تلك الآيات فان ثبت التحليل او استقر مكانه ولم يتضعض
 فسوف تثبت له ما وطقه فالحل على ربه للجميل فلما ظهرت له آية من آيات قدرته وعظمته جعله دكا وخر
 موسى صغراً لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانه ثبت اليك مما اقترحت ونجمرت وانا اول المؤمنين بعظمك
 وجلالك وان شأنا ليقوم لبطشك وباسلتيك (اصطفيتك على الناس) اخترتك على اهل زمانك واخرتك عليهم
 (رسالاتي) وفي اسفار التوراة (وبكلامي) وبكلامي اليك (اغذما آتيتك) ما اعطيتك من شرف النبوة
 والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة في ذلك فهي من اجل النعم وقيل خر موسى صغراً ومعرفة
 واعطى التوراة يوم الصخر (فان قلت) كيف قبل اصطفيتك على الناس وكان هرون مصطفي وبنوه وبنو
 (قلت) اجل ولكنه كان ناسه وردا ووزرا والكلهم هم موسى عليه السلام والاصل في حمل الرسالة كروا
 في عدد الاواح وفي جوهرها وطولها انها كانت عشرة اواح وقيل سبعة وقيل لوجين وانها كانت من
 زمر دجاها حبريل عليه السلام وقيل من زمر دة خضراء واقية خضراء وقيل امر الله موسى بقطعها
 من صخرة صماء لبناها فقطعها به يد وشقها باصابعه وعن الحسين كانت من خشب نزلت من السماء فيها
 التوراة وان طولها كان عشرة ادرج قوله (من كل شئ) في محل النصب مفعول كتبنا في (موعظة) ورفضها

فلما افاق قال سبحانه
 ثبت اليك وانا اول
 المؤمنين قال
 يا موسى افي اصطفتك
 على الناس رسالاتي
 وبكلامي فخذ ما آتيتك
 وكن من الشاكرين
 وكتبنا في الاواح
 من كل شئ موعظة
 ونقص لا لى كل شئ

الرؤية على الاذن كان
 اكل وقد وردت
 المقربين حسنات
 الاراء عاد كلامه (قال
 ثم اعجب من التسعين
 بالاسلام التسعين باهل
 السنة والجماعة الخ)
 قال اجد رجاء الله وقد
 انتقل العشرى في

هذا الفصل الى ما سمعهم من هجاء اهل السنة ولولا الاستان بحسان بن ثابت الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل
 وشاعره وانما نفع عنه وروح القدس معه لقنا هؤلاء المتقين بالهدية وبالناجين سلاماً ولكن كما نافع حسان عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعدهاه فحين نتاج عن احباب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعداهم فقول
 وجماعة كفر وارؤى برهم * حقوا وعد الله ما لن يخلفه وتلقوا عدل لقلنا اهل * عدلوا برهم وخسبهم موسفة
 وتلقوا الناجين كلائهم * ان لم يكونوا لى فلى شفه

بدل منه والمعنى كتبنا كل شيء كان نوسر ائبل محتاجين اليه في دينهم من المواقف وتقصير الاحكام
وقبل انزل التوراة وهي سبعون وقرعير بقرا الجزعته في سنة لم يقرأها الا اربعة نفر موسى ووشع وعزير
وحميم عليهم السلام وعن مقاتل كتب في الاواح انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بشي ولا تقطعوا
السبل ولا تحلفوا باسمي كاذبين فان من حلف باسمي كاذبا فلا ازر كيه ولا تقبلوا ولا تزفوا ولا تقفوا والذين
(خذها) فقلنا له خذها فطاعنا على كتبنا ويجوز ان يكون بدلا من قوله خذها انا تنال والصغير في خذها
للاواح او لكل شيء لانه في معنى الاشياء والرسالات والتوراة بمعنى (بقوة) مجدة وعزير عظيم اولي العزم
من الرسل (ياخذوا باحسنها) أي فيها ما هو حسن واحسن كالانصاف والعفو والانتصار والصبر
فهرم ان يحملوا على انفسهم في الاخذ بها وادخل في الحسن رأ كثر الثواب كقوله تعالى واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم وقيل ياخذوا بما هو واجب او نذب لانه احسن من المباح ويجوز ان يراد ياخذوا
بما اروه به دون ما نهوا عنه على قولك الصنف اخ من النشاء (ساركم دار الفاسقين) يريد دار فرعون
وقومه وهي مصر كيف افقرت منهم ودمروا انفسهم لتبتر وافلا تفسقوا مثل ضيقهم فيكم مثل نكالهم
وقيل منازل عاد وحمود والقرون الذين اهلكهم الله لفسقهم في عمر كملها في اسفاركم وقيل دار الفاسقين
نار جهنم وقرأ الحسن ساركم وهي لغة قاشية بالحجاز يقال اوري كذا واوريته ووجهه ان تكون من
اوربت الزند كان المعنى ينسلي وازره لاسينيه وقرئ ساركم وهي قراءة حسنة يصحها قوله واورتنا
اقوم الذين كانوا يستضعفون (سأصرف عن آياتي) بالطلع على قلوب المتكبرين وخذ لانهم فلا
يفكرون فيها ولا يمتنعون بها غفلة وانما كما فيها يشغلهم عما هم شروا هم وعن الفضيل بن عياض ذكر لنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امي الدنيا نزعت عنها هبة الاسلام واذن لوالا المعروف
والنهي عن المنكر حوت بركة الوحي وقيل سأصرفهم عن ابطالها وان اجتمعوا كما اجتمع فرعون ان يطل
آية موسى بان جمع لها البصرة فأتى الله الاعتراف في وتساكس الباطل ويجوز سأصرفهم عنها وعن الظعن
فيها والاسنة انها تسمى بها اسرها اياها كهم وفيه اذار للخطابين من عاقبة الذين يصرفون عن الآيات
لنكبرهم وكفرهم بها ائلا يكونوا منهم فيسلك بهم سبيلهم (تدبر الخلق) فيه وجهان ان يكون حال المعنى
يتكبرون غير محقق لان التكبر بالحق لله وحده وان يكون صفة لذل التكبر أي يتكبرون بما ليس بحق
وما هم عليه من دينهم (وان يروا كل آية) من الآيات المنزلة عليهم (لا يؤمنوا بها) وقرأ مالك بن دينار وان
يروا نض الباء وقرئ سبيل الرشد والرشاد كقولهم السقم والنقم والسقام وما أسفه من ركب المفازة
فان رأى طريقا مستقيما أعرض عنه وتوركه وان رأى مستقاما ردا ياخذ فيه وسلكه ففاعل نحو ذلك في دينه
أسفه (ذلك) في فعل الرفع او انصب على معنى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم اصرافهم الله ذلك الصرف
بسببه (ولقاء الآخرة) يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول به أي ولقاءهم الآخرة ومشاهدتهم
أحوالها ومن اضافة المصدر الى الظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله في الآخرة (من بعده) من بعد فراغها
الى الطور (فان قلت) لم قيل واتخذ قوم موسى عجلا واتخذوا السامري (قلت) فيه وجهان أحدهما ان
ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم بارشه وجد فحياتين ظهر انهم كما يقال بنوهم قالوا كذا وفعولوا كذا
والقاتل والفاعل واحد ولانهم كانوا مردين لاتخاذوا رضين به فسكانهم اجمعوا عليه والثاني ان يرادوا واتخذوه
الهاء وعدوهم وقرئ من حلهم بضم الحاء والتشديد جمع حتى كثرى وندى ومن حلهم بالنكرس للاتباع
كذلك ومن حلهم على التوحيد والحق اسم لما يحسن به من الذهب والفضة (فان قلت) لم قال من حلهم ولم
يكن الخلق لهم انما كانت عوارى في ايديهم (قلت) الاضافة تكون بادنى ملازمة وكونها عوارى في ايديهم
كفي به ملازمة على أنهم قد ملكوها بعد الملهدين كملكوا غيرهم ان املا كهم الا ترى الى قوله عز وجل
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورتنا بني اسرائيل (جسدا) بدنا ذا لحم ودم
كسائر الاجساد والخورا صوف البشر قال الحسن ان السامري يقض قبضته من تراب من اترق سر جبريل

فخذها بقوة وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساركم
دار الفاسقين سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بقدي الخلق
وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل
التي يتخذوه سبيلا ذلك
بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين
والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة حبطت
اعمالهم هل يجوزون
الا ما كانوا به يعملون
واتخذ قوم موسى من
بعده من حلهم عجلا
جسدا له خوار

عليه السلام يوم قطع العرق فذقه في الجهل فكان عجلا له خوار وقرأ علي رضي الله عنه جوار بالمع والمهززة
من جارا اذا صاح وانتصاب جسدا على النبل من عجلا (المروا) حين اتخذوا له الهة لا بقدر على كلام ولا على
هداية سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان الصمد ادا لكاهنه لتفد العرق بل ان تتقد ككاهنه وهو الذي هدى
لخلق الى سبيل الحق ومنها عمار كفي القول من الادلة وما انزل في كتبه ما ابتدأ فقال (اتخذوه) اي
أقدموا على ما أقدموا عليه من الامر المنكر (وكانوا ظالمين) واضعين كل شيء في غير موضعه قبل بكن اتخاذ الجهل
بدعائهم واول اول منا كبرهم (ولما سقط في أيديهم) ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة الجهل لان من شأن
من اشتد ندمه وحسرته ان بعض يده غمما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسندا الى في
أيديهم وهو من باب الكناية وقرأ ابو السميعة سقط في أيديهم على تسمية الفاعل أي وقع المض فيها وقال
الزجاج معناه سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم وانقسم كما يقال حصل في يده مكره وان كان محالا ان
يكون في اليد تنقسم لما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين (وروا أنهم قد ضلوا)
وبنوا ضلالهم تنسبا كائهم انصروه وبعثونهم هو قرئ لن لم نرجعنا ونفر لنا بالثأور سبأ بالنصب على التثنية
وهذا الكلام لثلاثين كما قال آدم وحواء عليهم السلام وان لم تغفلنا ورتجنا في الاسف انشد بد الغضب فلما
أسفونا انتقمنا منهم وقيل هو الحزين (خلفوني) قمت مقامى وكنتم خلقا من بعدى وهذا الخطاب اما ان
يكون لبعده الجهل من السامري وأشاعه اولو حوه بني اسرائيل وهم هرون عليه السلام والمؤمنون معه وبذل
عليه قوله اخلفني في قومي والمعنى بنس ما خلفوني حيث عبدتم الجهل مكان عبادة الله ارحمت لم تكفوا من
عبدت الله (فان قلت) أين ما تقتضيه بنس من الفاعل والمخصوص بالذم (قلت) الفاعل مضمر بفسره
ما خلفوني والمخصوص بالذم مخذوف بقدر بنس خلافة خلقوني من بعد خلافكم (فان قلت) أي معنى
لقوله (من بعدى) بعد قوله خلقوني (قلت) معناه من بعد ما رأيت مني من توحيد الله ونفي الشركاء عنه
واخلاص العبادة له أو من بعد ما كنت أجل بني اسرائيل على التوحيد أو كهم عما طمعت نخوة ابصارهم
من عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا الهة كالهم الهة ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة المستخلف من بعده ولا
يخالفوه ونحوه خلف من بعدهم خلف أي من بعد اولئك الموصوفين بالصفات الحميدة فيقال بجعل عن الامر
اذا تركه غير تام ونقصته ثم عليه وأجعله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيعدي تعديته فقال بجعل الامر والمعنى
أجعلتم عن أمر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم به فبينتم الامر على ان المعاهد قد بلغ آخره ولم
أرجع اليكم بخديتم أنفسكم بموتى فغيرتم ما غيرت الامم بعد انبيائهم وروى ان السامري قال لهم حين أخرج لهم
الجهل وقال هذا الهكم واله موسى ان موسى لن يرجع وانه قد مات وروى أنهم عدوا عشرين يوما لباليها ففعلوها
أربعين ثم أحدوا ما أحدوا (والى الاطواح) وطرحها للملحمة من فرط الدهش وشدة الضجر عند استماعه
حديث الجهل غضبا لله وجبة لئنه وكان في نفسه حد بداشد بد الغضب وكان هرون ابن منه جانا ولذلك كان
أحب الى بني اسرائيل من موسى وروى ان التوراة كانت سبعة أسباع فلما اتى الاطواح تكسرت فرفع منها
سبعة أسباعا وبقي منها سبع واحد وكان فيما رفع تفصيل كل شيء وفيما بقي الهدى والرجح (وأخذ رأس
أخيه) أي شمر رأسه (يجرة اله) بذواته وذلك لشدة ما ورد عليه من الامر الذي استغفروا وذهب بفظنته
وظلنا بأخيه انه فرط في الكيف (ابن أم) قرئ بالفتح تنضم بالخمسة عشر وبالكسر على طرح باء الاضافة
وابن أمي بالياء وابن أم بكسر الهمزة والميم وقيل كان أخاه لآبيه وأمه فان صمغنا أضافه الى الأم إشارة الى
أنهم من بطن واحد وذلك ادعى الى العطف والرفقة وأعظم الحق الواجب ولأنها كانت مؤمنة فاعتد بنسبها
ولأنها هي التي قاست فيه المخاوف والشدائد فذكره محققا (ان القوم استضعفوني) يعني أنهم لم يبال جهدا
في كفهم بالوظف والاذرو بما بلغت طاقته من بذل القوة في مضائهم حتى قهروه واستضعفوا ولم يبق الا ان
يقولوا (فلا تشمت في الأعداء) فلا تشمت في ما هو أمتنهم من الاستهانة في الإساءة قالى وقرئ فلا تشمت في
الأعداء على نهي الأعداء عن الشتم والمردان لا يجمل به ما يشتمون به لأجله (ولا تجعل مع القوم الظالمين)

الم يروا انه لا يكلمهم ولا
يهدىهم ميلا تغذوه
وكانوا ظالمين ولما سقط
في أيديهم وروا أنهم قد
ضلوا قالوا انزل لمرجنا
رنا ودفعلنا لنسكون
من الخاسرين ولما رجع
موسى الى قومه غضبان
أسفا قال بنس ما خلفوني
من بعدى أعلمت امر
ربكم وأنى الاطواح
وأخذ برأس أخيه
يجره اليه قال ابن أم
القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونى فلا
تشمت في الأعداء ولا
تجعل مع القوم
الظالمين

قوله تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها الآية (قال عظم جنابه متخذى العجل أولاً ثم أردفها بحكم عام الخ) قال أحد بعرض
 بوجوب وعمد انفساق وان مغفرة الذنب بدون التوبة منه من المحال الممتنع وقد تقدم عندك من الاله أو الابدع بل الحق ان المغفرة
 لما لا الشريك موكله الى المشيئة غير محتمة عقلاً ثم واقفة نقلاً والله الموفق بقوله تعالى ٣٥٣ ولما سكت عن موسى الغضب الآية

(قال هذا مثل كأن
 الغضب كان يضره
 على ما فعل ويقول له
 قل لقومك كذا أو ألقى
 الألواح وخسذ برأس
 أخيك الخ) قال أحد
 وهو من النمط الذى

قال رب اغفرلى ولاخى
 وأدخلنا فى رحمتك وأنت
 أرحم الراحمين ان الذين
 اتخذوا العجل سينالهم
 غضب من ربهم وذلة
 فى الحياة الدنيا وكذلك
 يجزي المقترين والذين
 عملوا السيئات ثم تابوا
 من بعدها وآمنوا ان
 ربك من بعد الغفور
 رحيم ولما سكت عن
 موسى الغضب أخذ
 الألواح وفى نسخها
 هدى ورحمة للذين هم
 لربهم يهتدون

قد علمت من قلب الحقيقة
 الى المصاروكان الأصل
 ولما سكت موسى عن
 الغضب ولذلك عذبه
 بعض أهل العربية من
 المقلوب وسلكه فى غطا

ولما علمنى فى موحدتك على وعقوبتك فى قربناهم وصاحبنا أو لا تمتد إلى واحد من الظالمين مع براءتى
 منهم ومن ظالمهم لمباغض الله أخوه وذكرك له شامة الأعداء (قال رب اغفرلى ولاخى) ليرضى أخاه
 ويظهر لاهل الشامة رضاه عنه فلا تمت لهم شمتهم واستغفر نفسه بما قارط منه الى أخيه ولا عنه ان عسى
 قرط فى حسن الخلافه وطلب أن لا ينفر قاعن رحمة ولا تزال منتظمة لهم فى الدنيا والآخرة (غضب من
 ربهم وذلة) الغضب ما أرواه من قتل انفسهم والذلة تروجه من ديارهم لأن ذل الغربة مثل مضر وب
 وقيل هو ما نال آسأههم وهم شوقى بظقة والنصير من غضب الله تعالى بالقتل والبلاعه من الذلة يضرب الجزية
 (المقترين) المتكذبن على الله ولا فرية أعظم من قول السامري هذا الحكم والله موسى ويجوز أن يتعلق
 فى الحياة الدنيا بالذلة وحدها و برادسيها لم غضب فى الآخرة وذلة فى الحياة الدنيا وضرب عليهم الذلة
 والسكينة وأبوا غضب من الله (والذين عملوا السيئات) من الكفر والمعاصى كلها (ثم تابوا) ثم رجعوا (من
 بعدها) الى الله واعتدروا الله (وآمنوا) وأخلصوا الاعيان (ان ربك من بعدها) من بعد ذلك العظام
 (أغفور) استور عليهم محالاً كان منهم (رحيم) منع عليهم ما يلحقه هذا حكم عام بدخل تحت متخذ العجل
 ومن عداهم عظيم جنابهم أولاً ثم أردفها بظلم رحمة ليعلم أن الذنوب وان جلت وعظمت فإن عفوه وكرمه
 أعظم وأجل ولكن لا بد من حفظ الشر بطهري وجوب التوبة والانابة وما وراءه طمع فارغ وأشعية باردة
 لا تفتق اليها حارم (ولما سكت عن موسى الغضب) هذا مثل كأن الغضب كان يضره على ما فعل ويقول
 له قل لقومك كذا أو ألقى الألواح وجر برأس أخيك اليك فترك النطق بذلك وقطع الأغوار لم يسكن هذه
 الكلمة ولم يستفهمها كل ذى طبع سليم ونوقحج الآلة ولا منه من قبيل شعب البلاعة والألحاق اقراء
 معاوية بن قرة ولما سكت عن موسى الغضب لا ليعذب النفس عند هاشم أن تلك الهز وطرف من تلك الروعة
 وقرى ولما سكت وأسكت أى أمكنه الله أو أخوه باعتذاره الله وتشفله والمعنى ولما طغى غضبه (أخذ
 الألواح) ألقى ألفها (وفى نسخها) وفيما نسخ منها أى كتب والنسخة فعلية بمعنى مفعول كالخطبة (لربهم
 يهتدون) دخلت اللام لتقدم المفعول لأن تأخر الفعل عن مفعوله يحسب منه نقا ونحوه للروى يا نعب بنون
 وتقول لك ضربت (واختار موسى قومه) أى من قومه خذف الجار وأصل الفعل كقولهم

هنا الذى اختير لرجال سماحهم قبل اختارنى اثنى عشر سبطاً من كل سبطاً حتى تتماوا اثنى وسبعين
 فقال ليخلف منكم رجلان فتشاورا فقال ان لمن قعدتكم مثل أجمن خرج فقع كالبو وشع وروى
 أنهم نصبوا لستين شيخاً فأوحى الله تعالى اليه أن تختار من الشبان عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخاً وقيل
 كانوا اثناعشر بعد العشرين ولم يتجاوز والأربعين قد ذهب عنهم الجبل والصفاء فربهم موسى أن يصوموا
 ونظفروا ويطهروا وثيابهم ثم خرج بهم الى طور سيناء لقات ربه وكان أمره به أن ياتيه فى سبعين من بنى
 اسرائيل فلما ذنا موسى من الجبل وقع عليه عود الغمام حتى تفتى الجبل كله وناموسى دخل فيه وقال لا تقوم
 أدنا فداوحى اذ ادخلوا فى الغمام وقوا معاً فسمعوه وهو يكلم موسى بأمره وبنها ما فعل ولا تفعل ثم
 انكشف الغمام فأقبلوا اليه فقبلوا الرية فزعظهم وزجرهم وأنكر عليهم فقالوا يا موسى ان تؤمن لك حتى
 نرى الله جهره فقال رب أرنى أنظر اليك رب بدان سمعوا الرد والساكن من جهته فأجيب بلان رافى ورجف
 بهم الجبل فصعقوا ولما كانت الرجفة (قال موسى) الرب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى وهذا من
 اللاهلاك قبل أن يرى ما رأى من تبعه طلب الرؤيه كما يقول النادم على الاراذل اذ رأى سوء الغيبة لوشاء الله

٤٥ كشف لخرق الثوب المسماة والتحقيق انه ليس منهوان هذا القلب أشرف وأفصح لانه على معنى بليغ وهو ان
 الغضب كان ممتكناً من موسى حتى كان كأنه صرقة أو أواره وكل ما وقع منه حينئذ من الغضب صادر حتى كأنه هو الذى أمر به ومثل
 هذه النكته الحسناء لا تلقى فى خرق الثوب المسماة بل هى موجودة فى قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق على خلاف

لاهلكي قبل هذا (أهلكنا بما فعل السفهاء) يعني أهلكنا جميعا يعني نفسوا باهم لانه انما طلب الرؤية
 زجر السفهاء عنهم طلبوها سفها و جهلا (ان هي الافتتنك) أي محنتك وانلاؤك حين كلمتي وسمعوا كلامك
 فاستدلوا بالكلام على الرتبة استدلوا لافساد حتى اقتتدوا واصلوا (تصل بهامن تشاه وتهدى من تشاه) فصل
 بالحنة المخلصين غير الثابتين في معرفتك وتهدى المخلصين بك الثابتين بالقول الثابت و جعل ذلك اسلا لا من
 الله وهدى منه لان محنته لما كانت سيلا ان ضلوا واهدوا فشكته اهلهم بها وهداهم على الاتساع في
 الكلام (انت ولينا) مولانا بالقائم بأمرنا (واكتب لنا) واثبت لنا الواقس (في هذه الدنيا حسنة) عافية
 وحياة طيبة وتوفيقا في الطاعة (وفي الآخرة) الجنة (هذه الدنيا) تينا اليك وهذا اليه يهودا اذ رجع وتاب
 والهود جمع هائد وهو التائب وبعضهم

بارا كذا الذنب هدد * واحمد كذا هدد

وقرأ أبو جرة البعدي هدد فالتك بكسر الهاء من هاده بهيده اذ حركه وأماله ويحمل أمر من أن يكون مبنيا
 للفاعل والفعول بمعنى حر كتنا اليك انفسنا واملناها أو حر كتنا اليك واملنا على تقدير فعلنا كقولك عدت
 يا مريض بكسر الهمزة فقلت من العيادة ويجوز عدت بالانها و عدت باخلاص الضمة فين قال عود
 المريض وقول القول ويجوز على هذه اللغة أن يكون هذا بالضم فقلتنا هاده بهيده (عداني) من حاله
 وصفتني أي (أصيب به من أشاء) أي من وجب علي في الحكمة تعذيبه ولكن في العفو عنه مسامحة لكونه
 مفسدة وأما حتى فن حالها وصفتها أنها واسعة تبلغ كل شيء مامن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص
 إلا وهو متقلب في نعمتي وقرأ الجيسن من أساء من الأساءة فحسا كتب هذه الرحمة كتبت خاصة منكم
 بابني اسرائيل الذين يكونون في آخر الزمان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم جميع آياتنا وكنتنا
 يؤمنون لا يكفرون شيئا منها (الذين يتبعون الرسول) الذي نوحى اليه كتابا متصا به وهو القرآن (الذي)
 صاحب المجربات (الذي يحدونه) يحدنعت أولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل (مكتوبا عندهم في التوراة)
 والانجيل وحرر لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الاشياء العظيمة كالشعور وغيرها أو ما طاب في الشريعة
 والحكم مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما حلى كبه من السمات (ويحرم عليهم الخبائث) ما يستحق
 من تحريم الدماء الميتة ولحم الخنزير وما أهل لعنائه به أو ما حلت في الحكم كالباور وشوة وغيرهما من المكاسب
 الخبيثة ثم الاصر النفل الذي بأمر صاحبه أي يحبس من الحراك لثقله وهو مثل الثقل تكليفهم وصعوبته
 نحو اشتراط قتل النفس في حمة توهمهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة فنحو
 بت القضاء بالقصاص عدا كان أو خطا من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع القضاة
 من الجلود والنوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا
 قامت نصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما تقبل الرجل رقبة وجعل فيم اطراف السلسلة
 وأوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة وقرئ اصارهم على الجمع (وعزروه) ومنه وسخى لا يقوى
 عليه عدو وقرئ بالتخفيف وأصل العزرا المنع ومنه التعزير للضرب دون الحد لأنه منع عن معاودة التبع
 الا ترى الى تسمة الحد والحد هو المنع (النور) القرآن (فان قلت) ما معنى قوله (انزل معه) وانما انزل
 مع جبريل (قلت) معناه انزل مع سوته لأن استناده كان معصوبا بالقرآن مشفوعا به ويجوز أن يعنى
 بانبعوا أي وابتعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما أمر به ونهى عنه وابتعوا القرآن كأنه
 مصاحبه له في اتباعه (فان قلت) كيف انطق هذا الجواب على قول موسى عليه السلام ودعائه (قلت) لما
 دعا نفسه ولبنى اسرائيل احبب بما هو منطوق على نوحى بنى اسرائيل على استحسانهم الرؤية على الله تعالى وهى
 كفرهم بأنات الله العظام التي أجراها على يد موسى وعرض بذلك في قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون وأريد
 أن يكون استئماع أوصاف اعتقادهم الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما حابه كعبدا لله بن سلام
 وغيره من أهل الكفاين لطف الله لهم وترغيبا في اخلاص الايمان والعمل الصالح وفي أن يحشروا معهم ولا يفرق

أهلكنا بما فعل السفهاء
 من أن هي الافتتنك فصل
 بهامن تشاه وتهدى من
 تشاه أنت ولينا فاغفر لنا
 وارحمنا وأنت خير
 العاقرين واكتب لنا
 في هذه الدنيا حسنة
 وفي الآخرة أنا هدا
 اليك قال عداني أصيب
 به من أشاء ورجعتني
 وسعت كل شيء فسا كتبنا
 للذين يتقون ويؤتون
 الزكوة والذين هم
 بآياتنا يؤمنون الذين
 يتبعون الرسول النبي
 الأمي الذين يحدونه
 مكتوبا عندهم في
 التوراة والانجيل بأمرهم
 بالنعروف وينهاهم عن
 الذنوك ويحول لهم
 الطيبات ويحرم عليهم
 الخبائث ويضع عنهم
 الصرهم والاعلال التي
 كانت عليهم فالذين
 آمنوا به وعزروه ونصروه
 واتبعوا النور الذي أنزل
 معه أولئك هم المفلحون
 قل يا أيها الناس

قراءة نافع وقد تقدم
 ذلك نفاوا لله الموافق

بينهم وبين أعقابهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء (أني رسول الله اليكم جميعا) قبل بعث كل رسول إلى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى كافة الأنس وكافة الجن وجميعا نصب على الخلال من اليكم (فإن قلت) (الذي له ملك السموات والأرض) ما محله (قلت) الاحسن أن يكون منتصبا بأمر أراعى وهو الذي يسمى بالنصب على المدح ويجوز أن يكون جاعلي الوصف وان حصل بين الصفة والوصف بقوله اليكم جميعا وقوله (لا اله الا هو) يدل من الصلة التي هي له ملك السموات والأرض وكذلك (يحيي ويميت) وفي لاله الا هو بيان للمهمة قبلها لأن من ملك العالم سكان هو الاله على الحقيقة وفي يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاموات غيره (وكلماته) وما أنزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على الأفراد وهي القرآن أو أراد جنس ما كلم به وعن مجاهد أراد عيسى بن مريم وقيل هي الكلمة التي تكون عنهما عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى كلمته الله خص بهذا الاسم لانه لم يكن لكونه سبغ غير الكلمة ولم يكن من نطفة نهي (لكم تفتدون) ارادة أن تهتدوا (فإن قلت) هلا قيل فامنا بالله وفي بعد قوله اني رسول الله اليكم (قلت) عدل عن المضمرة الى الاسم الظاهر ليعرى عليه الصفات التي أحيت عليه ولساق طريقة الالتفات من مزية السلافة ولعلهم أن الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته كتابهم كان أنا أو غيره اظهر الله الصفقة وتقاد بامن العصبية لنفسه (ومن قوم موسى أمة) هم المؤمنون التائبون من بني اسرائيل لما ذكر الذين نزلوا منهم في الدين وأرنا باوحي أقدموا على العظيمة عبادة الجبل واستحجاز قربة الله تعالى ذكر أن منهم أمة موقنين ثابتين يهدون الناس بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم إلى الحق بعدلون بينهم في الحكم لا يجورون أو أراد الذين وصفهم عن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به من أعقابهم وقيل ان بني اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تراسبب منهم ما صنعوا واعتدروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبين إخوانهم ففتح الله لهم تقاف الأرض فساروا فيه سنة ونصف حتى خرجوا من وراء الصين وهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا واذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل ذهب به ليلة الاسرا فحوصم فكلمهم فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال هذا محمد النبي الأمي فامنا به وقالوا يا رسول الله ان موسى أو ساما من أدرك منكم أحمد فليقرأه في السلام فردة محمد على موسى عليه السلام السلام ثم أقرأهم هشر سورة من القرآن نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة وأمرهم أن يقيموا ما كنتم وكانوا يستنون فأمرهم أن يجمعوا ويركعوا السبت وعن مسروق قرئ بن يدي عبد الله فقال رجل اني منهم فقال عبد الله يعني لمن كان في مجلسه من المؤمنين وهل يزيد صلواتكم عليهم شأمن يهدي بالحق وبه يعدل وقيل لو كانوا في طرف من الدنيا متمسكين بشيء يفعلوا به نعم نفعها كانوا معدودين وهذا من باب الفرض والتقدير والافتقار الى الخبر بشرية محمد صلى الله عليه وسلم الى كل أفق وتغلغل في كل نطق ولم يبق الله أهل مدرولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر في مشارق الأرض ومغاربها الا وقد ألقاه اليهم وملا به مسامعهم وأزعمهم به الخبة وهو سائلهم عنه يوم القيامة (وقطعناهم) وصبرناهم قطعما أي فرقا وميزنا بعضهم من بعض لقلة الالهية بينهم وقرئ وقطعناهم بالتحفيف (اثني عشرة أسباطا) كقولك اثني عشرة قبيلة والاسباط اولاد ولد جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام (فإن قلت) هم من أمة العشرة مفردة ووجه مجيئه مجموعا هو لقل اني عشر سبطا (قلت) لو قيل ذلك لم يكن محققا لان المراد وقطعناهم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباطا لاسط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظير (فإن قلت) بين رماحي مالك ونشل عاو (أما) يدل من اثني عشرة يعني وقطعناهم (أما) لان كل اسباطا كانت أمة عظيمة وجماعة كشفة العدد وكل واحد كانت تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى لا تكاد تألف وقرئ اثني عشرة بكسر الشين (فانجست) فانتجرت والمعنى واحد وهو الافتتاح بسعة وكثرة قال العجاج وكيف عرفت في دالج نبساط (فإن قلت) فلهذا قيل فغضب فانجست (قلت) لعدم الالتباس ولجعل

أني رسول الله اليكم جميعا
لذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فامنا
بالله ورسوله النبي الأمي
الذي يؤمن بالله وكلماته
وانبئوا لعلكم تهتدون
ومن قوم موسى أمة
يهدون بالحق وبه
يعدلون وقطعناهم
اثني عشرة أسباطا
أما أو أوحنا الى موسى
اذ استسقاء قومه أن
اغضب بعمالك الحشر
فانجست منه اثنتا
عشرة عينا قد علم

الانحسار مسيحا عن الابعاد بضرب الحجر الدالة على أن الموحى اليه لم يتوقف عن اتباع الامر وأنه من انتفاء
 الشك عنه بحيث لا حاجة الى الافصاح به وقوله (كل اناس) نظيره قوله انتي عشرة ساطير بكل امته من
 تلك الامم التي عشرة والاناس اسم جمع غير تكسیر نحو زخا و نناه و توام و اخوات لها ويجوز أن يقال
 ان الاصل الكسرة والتكسیر والضمة يدل من الكسرة كما بدلت في نحو سكارى وغارى من الفتحة (وظللتنا
 عليهم الغمام) وجعلناه ظللا عليهم في التثنية (كانوا) على ارادة القول (وما ظلمونا) وارجع المتأخر
 ظلمهم بكفرانهم النعم ولكن كانوا يضرون أنفسهم ورجع وبال ظلمهم اليهم (واذقيل لهم) واذقيل لهم
 لهم به والقرية بيت المقدس (فان قلت) كيف اختلفت العبارة هنا وفي سورة البقرة (قلت) لا بأس
 باختلاف العبارات اذ لم يكن هنالك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها وبين قوله فكلوا
 لانهم اذا سكنوا القرية فتسببت سكناهم للكل منها فقد جمعوا في الوجود بين سكنها والكل منها سواء قدموا
 الخطة على دخول الباب أو عروها فاهم جامعون في اليجاد بينهما وترك ذكر الرغد لا يناقض اثباته وقوله
 (نفقر لكم خطاياكم) سفير المحسنين (موعد بشقين بالقرآن وبالزيادة) وطرح الواو لا يخل بذلك لانه
 استئناف مرتب على تقدير قول القائل وماذا بعد القرآن فقبل له سفير المحسنين وذلك لزيادة منهم زيادة
 بيانهم وارسلنا وانزلناو (يظنون) ونفسون من وادوا وحده وقرئ يفرزكم خطيئناكم ونفقر لكم
 خطاياكم وخطيئناكم وخطيئناكم على البناء المفعول (وسلام) وسل اليهود وقرئ واسألهم وهذا السؤال
 معناه التقرير والتقرير يقدم كقرينه وتحاورهم حدود الله والاعلام بان هذا من علومهم التي لا تعلم الا بالكتاب
 أوحي فاذا اعلمهم به من قرأ كتابهم علم أنه من جهة الوحي ونظيره همة الاستفهام التي رادها التقرير في
 قولك اعدوتم في السبت والقرية آيلة وقيل مدني وقيل طبرية والعرية تسمى المدينة طبرية وعن أبي
 عمرو بن السلاف ما راى في قوله بين اقصص من الحسن والحاج بنى رجلين من أهل المدن (حاضرة البحر)
 قرية سميت ركة لسايطرها (اذ يعدون في السبت) اذ يحاورون حد الله فيه وهو اصطلاحهم في يوم السبت وقد
 هو اقنعه وقرئ يعدون بمعنى يعدون ادغمت التاء في اللال ونقلت حركتها الى الدين ويعدون من الاعداد
 وكانوا يعدون ان الصد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبت
 اليهود اذ عاقت سبتا يترك العيد والاشتغال بالعبادة يعدون في تنظيم هذا اليوم وكذلك قوله (يوم
 سبتهم) معناه يوم تنظيمهم امر السبت وبدل عليه قوله (ويوم لا يستون) وقراءة عمر بن عبد العزيز يوم اسابهم
 وقرئ لا يستون بضم الباء وقرأ على لا يستون بضم الباء من استبوا وعن الحسن لا يستون على البناء
 للمفعول أي لا يدار عليهم السبت ولا يؤثرون بان يستبوا (فان قلت) اذ يعدون اذ تأتتهم ما حلهم ما من
 الاعراب (قلت) انما الاول مخصص يدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كما أنه قبل واسألهم عن أهل القرية
 وقت عدواهم في السبت وهو من بدل الاشتغال ويجوز أن يكون منصوبا بان كانت أو بحاضرة وأما الثاني
 فنصوب يعدون ويجوز أن يكون بدلا بعدل (والخيطان السمك) كثيرا تستعمل العرب الحوت في
 معنى السمك (شرعا) ظاهرة على وجه الماء وعن الحسن شرع على أبوابهم كما أنها الكباش البيض
 يقال شرع علينا فلان اذا دنا منا أو اشرف علينا وشرعت على فلان في بيته فرائيه فعل كذا (كذلك نيلوهم)
 أي مثل ذلك انبلاء النديد نيلوهم بسبب قسهم (واذ قالت) معطوف على اذ يعدون وحكمه حكمه في
 الاعراب (أمتهن) جماعة من أهل القرية من صلحهم الذين ركبو الصعب والذلول في موقعتهم حتى
 أسوا من قلوبهم لا تحزن كانوا لا يقلعون عن وعظهم (لم تعظون قوما الله مهلكهم) أي محترمهم
 ومطهر الارض منهم (أمتهن عذابا شديدا) اتحادهم في الشر وانما قالوا ذلك لعلمهم أن الوعظ لا يقع فيهم
 (قالوا معذرة الى ربكم) أي معظمتنا الملاء عذرا الى الله ولئلا ينسب في التهم عن المنكر الى بعض التقرير
 (ولعلهم يتقون) ولعلهم في أن يتقوا بعض الاقليات وقرئ معذرة بالنصب أي وعظمتنا معذرة الى ربكم
 أو عذرتنا معذرة (فليأتنا) يعني أهل القرية فليأتنا كما ماد كرههم بالصالحون ترك الناس لما ينشأ

كل اناس مشربهم وظللتنا
 عليهم الغمام وأنزلنا
 عليهم ان والسوى
 كلوا طسبات مارزناكم
 وما ظلموا ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون واذقيل
 لهم اسكنوا هذه القرية
 وكولوا منها حثيثا ثم
 وقولوا حطة وادخلوا
 الباب سجدا نفقر لكم
 خطاياكم سفير
 المحسنين قبل الذين
 ظلموا منهم قولا غير
 الذي قيل لهم فارسلنا
 عليهم رجلا من آلهم
 عما كانوا يظلمون
 واسألهم عن القرية
 التي كانت حاضرة
 البحر اذ يعدون في
 السبت اذ تأتتهم
 حينئذ منهم يوم السبت
 شرعا ويوم لا يستون
 لانهم كذلك نيلوهم
 عما كانوا يفعلون واذ
 قالت أمتهن لم تعظون
 قوما الله مهلكهم
 أو معذبهم عذابا شديدا
 قالوا معذرة الى ربكم
 ولعلهم يتقون فليأتنا
 نسوا ما ذكروا به

آمنوا منهم بالمدينة أو الذين وراء الصين (ومنهم دون ذلك) ومنهم ناس دون ذلك الوصف منخطون عنه وهم
 المكفرون والفسقة (فإن قلت) ما حمل دون ذلك (قلت) الرفع وهو وصفه لموصوفه مخدوف معناه ومنهم
 ناس منخطون عن الصلاح ونحوه وما من إلا له مقام معلوم يعني وبما من أحد إلا له مقام (و) بلونا هم
 بالحسنات والسيئات) بالتميم والتميم (اعلمهم) ينتهون فينبسون (خلف) من بعد المذكورين (خلف) وهم
 الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورثوا الكتاب) التوراة بقية في أيديهم بعد تسليمه بقرئتها
 ويقفون على ما فيها من الأوامر والنواهي والتحليل والتحریم ولا يعملون بها (يأخذون عرض هذا الأدنى)
 أي حطام هذا الشيء الأدنى يريد الدنيا وما يتمتع به منها وفي قوله هذا الأدنى تحسيس وتقدير والادنى
 أتا من الدنو يعني القرب لأنه عاجل قريب وأما من دنوا لخال وسقوطها وقتلتها والمراد ما كانوا يأخذونه من
 الرشاقي الأحكام على تحريف الحكم للتسهيل على العامة (و) يقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بما أخذنا
 وفاعل سيغفر الجازم والجزم وروهونا ويجوز أن يكون الأخذ الذي هو مصدر يأخذون (وإن ياتهم عرض
 مثله يأخذوه) الزوال لخال أي يرجون المغفرة وهم مصررون عائدون إلى مثل فعلهم غير تائبين وغفران
 الذنوب لا يصح إلا بالتوبة والمصير لا يغفران له (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) يعني قوله في التوراة من
 ارتكب ذنبا عظيما فإنه لا يغفر له إلا بالتوبة (ودرسوا ما فيه) في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب
 والذي عليه المجهز هو مذهب اليهود يعني ما كان في كتاب بن سائر رجه الله يأتي على الناس زمان أن قصروا
 عما أمروا به قالوا سيغفر لنا لا نلتم شرك الله شيئا كل أمرهم إلى الطمع خيارهم فهم المداينة فهو لا من
 هذه الأمة أشباه الذين ذكرهم الله وتلا الآية (والدار الآخرة خير) من ذلك العرض الخسيس (الذين
 يتقون) الزواجر ما ربه الله وقرئ ورتوا الكتاب ولا تقولوا بالثناء وإذا رسوا يعني تدارسوا وأقلوا تعقلون بالثناء
 والثناء (فإن قلت) ما موقع قوله ألا تقولوا على الله إلا الحق (قلت) هو عطف بيان لميثاق الكتاب ومعنى
 ميثاق الكتاب الميثاق المذكور في الكتاب وفيه أن إثبات المغفرة تعبر توبة خروج عن ميثاق الكتاب
 وإقراره على الله وتقول عليه ما ليس بحق وإن فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان أن لا يقولوا فعولاً له
 ومعناه لا تقولوا ويجوز أن تكون أن مفسرة ولا تقولوا لأنها كانه قبل لم لا تقولوا على الله إلا الحق
 (فإن قلت) علام عطف قوله ودرسوا ما فيه (قلت) على الم يؤخذ عليهم لأنه تقرر برفكا تقرر قبل أخذ عليهم
 ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (والذين يمسكون بالكتاب) فيه وجهان أحدهما أن يكون مرفوعا بالابتداء
 وخبره (أنا لا نضع أجرا للمصلحين) والمعنى أنا لا نضع أجرا لهم لأن المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب
 كقوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نضع أجرا من أحسن علا والثاني أن يكون مجرورا عطفا
 على الذين يتقون ويكون قوله أنا لا نضع أجرا مفعلا وقرئ يمسكون بالثناء بد وتنصره قراءة أبي والذين
 مسكوا بالكتاب (فإن قلت) التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها إقامة الصلاة فكيف أفردت
 (قلت) لأنها الرتبة الصلاة لكونها عماد الدين وفارقة بين الكفر والإيمان وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه
 والذين استمسكوا بالكتاب (واذنتنا الجبل فوقهم) قلنا ما ورعنا ما كقولهم ورعنا فوقهم الطور ومنه تنق
 السماء إذا تفضله لقتل الزبد منه (والظلة كل ما أطلك من سقفة أو مصاب وقرئ الظلم من أطل عليه
 إذا شرف (وظنوا أنه واقع بهم) وعلموا أنه ساقط عليهم وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة فأنزلها
 فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرحاضا فرسخ وقيل لهم أن قبلتموها فاعلموا والابتداء
 عليكم فلما نظر إلى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه إلا يسرو وهو ينظر بعينه إلى الجبل فرقا
 من سقوطه فلذلك لا ترى يهودا يسجد إلا على حاجبه إلا يسرو ويقولون هي السجدة التي رفعت عناها العقوبة
 ولما انشمر موسى الألواح فيها كتاب الله لم يبق جبل ولا حصر ولا جبالا اهتز فلذلك لا ترى يهودا باقر أعليه
 التوراة إلا اهتزوا ونفض لحراسه (أخذوا ما آتيناكم) على إرادة القول أي قلنا أخذوا ما آتيناكم وأقلنا خذوا
 ما آتيناكم من الكتاب بقوة) وعزم على احتمال مشاقه وتكاليفه (واذكروا ما فيه) من الأوامر والنواهي

يقوله تعالى وإذا أخبرك من بني آدم من ظهورهم ذر بهم وأشهدهم على أنفسهم الآية (قال هذا من باب التثنية والتثنية الخ) قال
اجد إطلاق التثنية أحسن وقد وردا لشرع به وأما إطلاق التثنية على كلام الله تعالى فمردود ٣٥٩ ولم يرد به سمع وقد كثر انكارنا

عليه هذه اللفظة ثم ان
القاعدة مستقرة على
ان الظاهر مالم يخالف
المعقول يجب اقراره
على ما هو عليه فكذلك
أقره الأكثر ون على

واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون وإذا أخذ
ربك من بني آدم من
ظهورهم ذر بهم
وأشهدهم على أنفسهم
الست بربكم قالوا بلى
شهدنا أن تقولوا يوم
القيامة أنا كنا عن
هذا غافلين أوتقولوا
بعدهم أفلمنعكنا
فقل المبطلون وكذلك
تفضل الآيات ولعلمهم
يرجعون وأتل عليهم
نساء الذي آتيناها
فانسلخ منها فاتبعه
الشیطان فكان من
الغافين ولوشئنا لقنناه
الارض وأتبع هواه
قتله كمثل الكلبان
فجعل عليه يلهث
أوتركه يلهث

ظاهرة وحقيقته ولم
يجعلوا مثلاً وأما
كيفية الإخراج
والخطابة فاته أعلم

ولا تنسوه أو اذكروا ما فيه من التعريض للشواهد العظمى فارغبوا فيه ويجوز أن يراد خذوا ما آتيناكم من
الآية العظيمة بمقتضى أن كنتم تعلمونه كقولهم ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا
(واذكروا ما فيه) من الدلالة على القدرة الباهرة والاذنار (لعلكم تتقون) ما أتى عليه وقراءتكم معهود
بذكركم وقرئوا ذكروا بمعنى وذكروا من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل ومعنى أخذ
ذريتهم من ظهورهم إخراجهم من أصلهم نسلوا وأشهدهم على أنفسهم وقوله (الست بربكم قالوا بلى شهدنا)
من باب التثنية والتثنية ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووجدانته وشهدت بها عقولهم
وبصائرهم أتى ركبها فيهم وجعلها مهيمنة في الضلالة والهدى فكانه أشهدهم على أنفسهم وقرئوا وقال لهم
الست بربكم وكأنهم قالوا بلى أنت ربنا شاهدنا على أنفسنا وأقرنا بوجداننا وباب التثنية واسع في كلام
الله تعالى ورسوله عليه السلام وفي كلام العرب ونظيره قوله تعالى اغناقوا لئن أنشأنا أن نقول له كن
فيكون فقال لها وللارض أنبأنا طوعاً أو كرهاً فأنبأنا طاعتين وقوله * وأذا قلت الانماع لبطن الحق *
فالتاء ريج الصماق فانه معلوم أنه لا قول ثم اغناقوا غنيل وتصوير لغنى (إن تقولوا) معقوله أي فقلنا
ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها العقول كراهة أن تقولوا (يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين) لم تنبه
عليه (أو) كراهة أن تقولوا اغناقوا شركاً أباًؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فافتدسنا بهم لأن نصب الأدلة على
التوحيد وما نبهوا عليه قائم معهم فلا ذرهم في الاعراض عنه ولا قبيل على التقليد والافتداء بالآيات
لأعذرنا بأنهم في الشرك وأدلة التوحيد منصوبة لهم (فان قلت) بنو آدم وذر بأنهم من هم (قلت) عنى بنى
آدم أسلاف اليهود الذين أشركوا بالله حيث قالوا عزير ابن الله وذر بأنهم الذين كانوا في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أخلافهم المتقين بأنهم والدليل على أنهما في المشركين وأولادهم قوله أوتقولوا اغنا
أشرك أباًؤنا من قبل والدليل على أنهما في اليهود والآيات التي عطفت عليها هي والتي عطفت عليها وهي على
غطها وأسلوها وذلك قوله وأما لهم عن القرية وإذا قلت أمة منهم لم تغفلوا وإذا تأذرت ربك وإذا تغفلنا الجبل
فوقهم وأتل عليهم نساء الذي آتيناها (أفلمنعكنا فقل المبطلون) أي كانوا السبب في شركنا لتأسيسهم
الشرك وتقديمهم فيهم كسنة لنا (وكذلك) ومثل ذلك التفصيل البليغ (تفضل الآيات) لهم ولعلمهم
يرجعون) وإرادة أن يرجعوا عن شركهم فنصالحها وقري ذر بهم على التوحيد وأن يقولوا بالباطل (واتل
عليهم) على اليهود (نساء الذي آتيناها) ياتانها من نصالحها (هو عالم من علماء بني إسرائيل وقيل من الكنعانيين
اسمه بلهم بن باعوراء أو بن بعض كتيب الله فانسلخ منهاهم الآيات بأن كفر بها وتبذروا وأظهروا فاتبعه
الشیطان) فلقية الشيطان وأدركه وصار قرينه وأفاته خطواته وقري فاتبعه بمعنى فقتله فكان من
الغافين) فصار من الضالين الكافرين روى أن قومه طلبوا إليه أن يدعو على موسى ومن معه فأتى وقال
كف ادعوا على من معه الملائكة فأخبروا عليه ولم يزالوا حتى قتل (ولوشئنا لقنناه) لعظمتها ورفعتها
إلى منازل الأبرار من العلماء بتلك الآيات (ولكنه أخطأ إلى الارض) ماله إلى الدنور غيب فيها وقيل مال
إلى السفالة (فان قلت) كيف علق رقبته بمشقة الله تعالى ولم يعلق بفعله الذي يستحق به الرفع (قلت) المعنى
ولو لم العمل بالآيات ولم ينسلخ منها لقنناه بها وذلك أن مشقة الله تعالى رقبته نابعة لزومه الآيات فذكرت
المشقة والمراد ما هي نابعة له ومسببة عنه كأنه قيل ولولمها لقنناه بها ألا ترى إلى قوله ولكنه أخطأ إلى
الارض فاستدرك المشقة بأخذ الله الذي هو فعله فوجب أن يكون ولوشئنا معنى ما هو فعله ولو كان الكلام
على ظاهره لوجب أن يقال ولوشئنا لقنناه ولكنكم لنشأ قتله كمثل الكلب) فصفتها التي هي مثل في المسألة

ذلك عاد كلامه (قال فان قلت بنو آدم وذر بأنهم من هم الخ) قال اجدوا الظاهر أنها مشقة لجملة بني آدم فتدخل اليهود في عمومها لأن
كل واحد من بني آدم يصدق عليه الأبرار جميعاً أن بن آدم وأنه ذرية ولا يخرج من هذا إلا آدم عليه السلام وأما ما يذكره كظهوره
ولا يحسنوا الكلام عن النوع المعنى في فن البلاغة بالفحص اختصاراً وإيجازاً

يقوله تعالى وثله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (قال معنى الحسنى التي هي احسن الاسماء الخ) قال اجد اى مما يجوز عليه وان لم ير دافعا شرعا ٣ كالشريف والعارف ونحو ذلك عاده كلامه (قال كما معناه البدو يقولون بجهلهم الخ) قال اجد في هذا التاويل ٣٦٠ بعد لان ترك الدعاء ببعض الاسماء لا يطلق عليه الخلق والعرف وانما يطلق على فعل لا على ترك

ولكن يجز عن الوجه السائق بانه اضاف الاسماء المخفضة الى ذاته وهذا اذل على الرحمن منه على مثل ابيض الوجه ونحوه فان هذا ليس من اسمائه الا ان

ذلك مثل القوم الذين كذبوا يا نانا فاقصص القصص لعلهم

يتفكرون ساء مثالا القوم الذين كذبوا يا نانا وانفسهم كانوا

يفعلون من جهل الله ففعلوا المحدث ومن

يفعل فاولئك هم الناسرون ولقد ذرانا لهم

كثيرا من الجن والانس فمهم قلوب لا يفقهون بها ولمهم

لا يصرون بها ولمهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم

اضل اولئك هم الغافلون وثله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين

يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون يقال اضافته اليه تزيلا

على زعمهم عاده كلامه (قال ويجوز ان يراد الله الاوصاف الحسنى وهي

والصفة كصفة الكلب في اخس احواله واذلها وهي حال دوام الالتهب واتصاله سوا جعل عليه اى شدد عليه وهيج فطره اترك غير متعرض له بالجل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه الالتهب الا اذا هيج متعرجك والام يلهث والكلب يتصل لونه في الحادثين جميعا وكان حتى الكلام ان يقال ولوشئنا لقتناه بها ولكنه اخذ الى الارض فخططناه ووضنا منزله فوضع قوله فخله كمثل الكلب موضع خططناه ابلغ حدا لان غلبته بالكلب في اخس احواله واذلها في معنى ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه الكلب منقطع القواد يلهث ان جل عليه ولم يحمل عليه وقبل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تقطعه فهو ضال كالكلب ان طرته فسي لهث وان تركته على حاله لهث (فان قلت) ما جعل الجملة الشرطية (قلت) انصب على الحال كانه قبيل كمثل الكلب ذليل دائم الذلة لا هتافى الحالين وقيل لما دعا عليهم على مومي عليه السلام خرج لسانه فوق ع على صدره وجعل يلهث كالكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا يا نانا) من اليهم وبعد ما قرأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ذكر القرآن المجزوف ما فيه وبشر والناس باقتراب ميعدهم وكانوا يستغفون به (فاقصص) قصص بلم الذي هو نحو قصصهم (لهم يتفكرون) فيحذرون مثل عاقبتهم اذ ساروا نحو سيرته وزاغوا شبهه زعمه ويعلمون انك علمته من جهة الوحي فزادوا قانا لما تزداد الجملة (زومالهم) ساء مثالا القوم اى مثل القوم اوساء اصحاب مثل القوم وقر المحدثى ساء مثل القوم (وانفسهم كانوا يفعلون) اتان يكون معطوفا على كذبوا فدخل في حيز الصلة بمعنى الذين جمعوا بين التكذيب بآيات الله وتظلم انفسهم واما ان يكون كلاما منقطعا عن الصلة بمعنى وما ظلموا الا انفسهم بالتكذيب وتقدم المفعول به للاختصاص كانه قبيل وخسوا انفسهم بالنظلم يتبعه الى غير هذا (فهموا المحدثى) حل على اللفظ و (فاولئك هم الناسرون) حل على المعنى كثير من الجن والانس هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله انه لا لطف لهم بهم وجعلهم في انهم لا يلقون اذناهم الى معرفة الحق ولا ينظرون باعينهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يلقى عليهم من آيات الله سمع تدبر كاشم عندهم افعالهم وانصارا لعيون واستماع الاذان وجعلهم لاعرافهم في الكفر وشدهم شككهم فيه وانه لا يلقى منهم الا فمال اهل النار مخلوقين للنار لادلة على توغلبهم في الوجبات وتكتمهم فيما يؤملهم الدخول النار ومنه كتاب عز رضى الله عنه الى خالدين الوليد بلغنى ان اهل الشام اتخذوا لك دلو كبحر يضرر واني لا ظنكم آل المغيرة ذر النار وبقال لمن كان عربى فاقى بعض الامور ما خلق فلان الا لكذ او المراد وصف حال اليهم وفي عظم ما أقدموا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم انه الذي الموعود وانهم من جهة الكثير الذين لا يكاد الايمان يأتى منهم كانهم خلقوا النار (اولئك كالانعام) في عدم الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتدبر (بل هم اضل) من الانعام عن الفقه والاعتبار والتدبر (اولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة وقيل الانعام تصريفها ومضارها فتزعم بعض ما تبصره وهو لا كثرهم بل هم انه معاند فقدم على التلويح وثله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة عن محمد وتقدس وغير ذلك (فادعوه بها) فمعه تلك الاسماء (وزروا الذين يلحدون في اسمائه) واتركوا اسمائه الذين يعملون عن الحق والصواب فمما فسيح به بغير الاسماء الحسنى وذلك ان يسموه بما يجوز عليه كما معناه البدو يقولون بجهلهم يا بالكارم يا ابيض الوجه يا بنى اوان يا نوح اسمائه الحسنى فخوان يقولوا يا الله ولا يقولوا يا الرحمن وقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الى ارحم الراحمين ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ويجوز ان يراد الله الاوصاف الحسنى

قال اجد لا بدع حشوا لتائد الفاسدة في غير موضع سبها فان يكن المراد الاوصاف الحسنى منها وصف الله بعموم القدرة وهي الانفراد بالخلق فحتى لا يشرك معه عباده في خلق افعالهم ويعظم الله تعالى بانه لا يستلزم عما يفعل وان كل قضاء عدل وانه لا يجب عليه رعاية ما يتوهمه الخلق مصلحة بتقوهم وان وعده الصدق وقوله الحق وقد وعدت به فوجب وقوعها الى غير ذلك من اوصافه

وهي الرصف بالعدل والخير والاحسان وانتفاء شبه الخلق فصقوهما ونزول الذين يحدون في أوصافه
فصقوه بمشقة القناع وخلق الفعشاء والمنكر وما يدخل في التشبيه كالرؤية ونحوها وقيل الحادهم في
أسماءه تسميتهم الأصنام لله واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز الخ ما قال ولقد ذرأنا نجبهم كثيرا
فأخبر أن كثيرا من المتقين عاملون بأعمال أهل النار اتبعه قوله (ومن خلقنا أمية يحدون بالحق) وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا قرأها هذه لكم وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها ومن قوم موسى أمية
يحدون بالحق وعنه صلى الله عليه وسلم أن من أمي قوم على الحق حتى ينزل عيسى عليه السلام وعن النبي
هم الذين آمنوا من أهل الكتاب وقيل هم العلماء والدعاة إلى الدين الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى
الاستعداد أو الاستقلال درجة بعد درجة قال الأعشى
فلو كنت في جب تمانين قامة * ورقبت أسباب السماء بسلم
لست درجك القول حتى تهرة * وتعلم أني عنكم غير مفعم
ومنه درج الهي إذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم مات بعضهم في أثر
بعض ومعنى (سنستدرجهم) سنستند بهم قليلا قليلا إلى ما يهلكهم ويضعف عقابهم (من حيث لا يعلمون)
ما يراد بهم وذلك أن يوارثه نعمه عليهم مع انما كهم في التي فكما جدد عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجردوا
معصية فيتبدلون في المعاصي بسبب ترادف النعم ظانين أن موازنة النعم أثره من الله وتقرب وانغاضي
خذلان منه وتبعد فهو استدراج الله تعالى نذوبه باله منه (وأملى لهم) عطف على سنستدرجهم وهو داخل
في حكم السين (أن كيدى متين) سماء كيد الانه شبه الكيد من حيث أنه في الظاهر احسان وفي الحقيقة
خذلان (فانصاحهم) بمعصية صلى الله عليه وسلم (من حنة) من جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون وعن قتادة
أن النبي صلى الله عليه وسلم علا الصفا فذاهم فخذ اخذا يهزهم بأس الله فقال قائمهم صاحبكم هذا المجنون
بات يهتوت إلى الصباح (أولم ينظروا) نظرا استدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما تلاحظ عليه من
عظم الملك والمملكة الملك العظيم (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله ما يقع عليه اسم الشيء من
أحناس لا يحصرها الحد ولا يحيط بها الوصف (وأن عسى) أن مخففة من الثقيلة والاصل وأنه عسى على أن
الضمير ضمير الشأن والمعنى أولم ينظروا في أن الشأن والحديث عسى (أن يكون قد اقترب أجلهم) ولعلهم
يعتزون عما قريب فيسارعوا إلى النظر وطلب الحق وما يضيهم قبل عتاقصة الأجل وحلول العقاب ويجوز
أن يراد باقتراب الأجل اقتراب الساعة ويكون من كان التي فيها ضمير الشأن (فان قلت) بهم يتعلق قوله
(فبأي حديث بعده يؤمنون) قلت بقوله عسى أن يكون قد اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد
اقترب فبأي حديث يبادرون إلى الاعتان بالقرآن قبل القوت وماذا ينظرون بعد وضوح الحق وبأي حديث
أحق منه يحدون أن يؤمنوا قرئ ويذرهم بالباء والنون والرفع على الاستثناف ويذرهم بالباء والخبر
عطف على محل فلا هادي له كأنه قيل من يضل الله لا هادي أحدو يذرهم (استلونك) قيل أن قومنا من
الهمود قالوا يا محمد أخبرنا من الساعة أن كنت نبيا فانا نعلم متى هي وكان ذلك المخاضا منهم مع علمهم أن الله تعالى
قد استأثر بعلمها وقيل استأثروا قرئ * والساعة من الأسماء الغالبة كالنجم لآلئها سميت القيامة
بالساعة لوقوعها بوقت أو سرعة حسابها وعلى العكس لطلوها أولها عند الله على طولها كساعة من
الساعات عند الخلق (أيان) بمعنى متى وقيل اشتقاقه من أي فعلان منه لأن معناه أي وقت وأي فصل
من أوبت الله لأن البعض أولى الكل متساندا لله فإن حتى وأني أن يكون من أين لانه زمان وأين
مكان وقرأ السلي (أنا بكسر الهمزة) راساها أو وقت راساها أي أشتاها وأقرارها أو كل شيء
تقبل رسوله ثبات واستمراره ومنه رسي الجبل ورسي السفينة والمرسي المنجر الذي ترسي به ولا أقل من
الساعة بدليل قوله ثبتت في السموات والارض والمعنى متى رسيها الله (انصاعها) أي علم وقت راساها
عنده قد استأثر لم يخبر به أحدا من ملك مقرب ولا نبي مرسل يكاد يخبرهم لمن نعمه ليكون ذلك أدعى إلى

وقوله تعالى سأولئك كائنك حفي هنأقل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قال معناه كائنك بليغ في السؤال عنها الخ) قال أحد وفي هذا النوع من التكرار ريبكته لا تلقى الا في الكتاب العزيز وهو أجل من أن يشارك فيها وذلك ان المعهود في أمثال هذا التكرار أن الكلام انبأني على مقصد واعترض في انثائه عارض فأرد الزجوع لتبتم المقصد الاول وقد بعد عهده طرى ذكر المقصد الاول المتصل نهايته بدا به وقد تقدم ذلك في الكتاب العزيز بأمثال وسأني وهذا مقامه لما ابتدأ الكلام بقوله يسألونك عن الساعة أبا نمرسانهم اعترض ذكر الجواب المضمين في قوله قل انما علمها عند الله الى قوله بئس آية قد أتتكم من انفسكم انكم لا تعلمون وهو شديد التعلق بالسؤال وقد بعد عهده فطرى ذكره قطرية عامة ولا راء أبا بطري الابنوع المضمين في قوله كائنك حفي عنها ٣٦٢ وهو شديد التعلق بالسؤال وقد بعد عهده فطرى ذكره قطرية عامة ولا راء أبا بطري الابنوع

من الاجال كالتذكرة
للاول مستغنى عن
تفصيله بما تقدم في
قول سأولئك ولم يذكر
السؤال عنه وهو الساعة
لا يعلمها وقتها الا هو وقت
في السموات والارض لا
تأتمك الا بغيره يسألونك
كائنك حفي عنها قبل
انما علمها عند الله
ولكن أكثر الناس
لا يعلمون قل لا أمك
لنفسى نفسها ولا ضرا
الاما شاة الله ولو كنت
أعلم الغيب لاستكثرت
من انذره وما منى السوء
ان أنا لا بد بربو بشير لقوم
يؤمنون هو الذي خلقكم
اكتفاء بما تقدم فلما كرر
السؤال لهذا الغيب انما
كر الجواب ايضا جلا
فقال قل انما علمها عند
الله ولا حظ هذا في
تخصيص الكلام بعبد
بسطه ومن ادق ما وقفت
عليه العرب في هذا الخط

الطاعة وأرجع من العنصية كما اخفى الاجل لتأخر وهو وقت الموت لذلك لا يعلمها وقتها الا هو) أى
لا تزال خفية لا يظهر أمرها ولا يكشف خفائها علمها الا هو وحده اذا جاءها في وقتها بغتة لا يعلمها بالغير عنها قبل
مجيئها أحد من خلقه لا يستمر اخفائها على غيره الى وقت وقوعها (قلت في السموات والارض) أى كل من
أطعمها من الملائكة والنفثين أهم شأن الساعة ووده أن يخفى عليها واشى عليه خفاها وانقل عليه أو نقلت
فيها لأن أهلها يتوقعونها ويخافونها شدة ما هوها والاول أن كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها
(الا فبئس) الا فبئس على غفلة منكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصيح
سوءه والرجل يسي ما شئت والرجل يقوم سلعة في سرقها والرجل يخفض ميزانه وبرقعة (كائنك حفي
عنها) كائنك عالم بها وسقيته كائنك بليغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسئلة عن الشيء والتقصير عنه
استحقم عليه فوره ومن وهذا التركيب معنا ما لم يبلغه ومنه احفاء الشارب واحتفاء العقل استقصاها وحفي
في المسئلة اذا ألطف وحفي بفلان ونحى به بالغ في البر به وعن مجاهد استقصيت عنها السؤال حتى علمت وقرأ
ابن مسعود كائنك حفي بهأى عالم بها بليغ في العلم بها وقيل عنها تعلق بيسألونك أى يسألونك عنها
كائنك حفي أى عالم بها وقيل ان قرىبا قالوا ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا منى الساعة فقبل بيسألونك
عنها كائنك حفي تقضى بهم فتقصصهم بتعليم وقتها الاجل القرابة وترى علمها عن غيرهم ولو ادبرت بوقتها
لمصلحة تعرفها الله في اخبارك به لكنك مبلغه القريب والبعد من غير تخصيص كسائر ما اوحى اليك وقيل
كائنك حفي بالسؤال عنها تحبه وتؤثره يعنى أنك تذكره السؤال عنها لانهم من علم الغيب الذي استأثر الله به
ولم يؤته احدا من خلقه (فان قلت) لم كرر يسألونك وانما علمها عند الله (قلت) لتأكد ولما جاء به من زيادة
قوله كائنك حفي عنها وعلى هذا تكرر بالعلماء الخذا في كتبهم لا يخفون المكر من فائدة زائدة منهم محمد
ابن الحسن صاحب ابي حنيفة هما الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه العالم بها وانما المختص بالعلم بها
(قل لا أمك لنفسى) هو اظهار اليهودية والانثناء عما يختص بالربوبية من علم الغيب أى انما عبد ضعيف
لا أمك لنفسى اجتناب نفع ولادفع ضرر كما للمالك والعبيد (الاماشاء) ربي وما لك منى النفع والذفع
عنى (ولو كنت أعلم الغيب) لكانت حالى على خلاف ما هي علمي من استكثار الخير واستغناء عن النافع واجتناب
السوء والمضار حتى لا يمتنى شيء منها ولم اكن غاليلة ومغلوبا آخرى في الحروب وراحوا بخامراف القنارات
ومصياو مخطا في التدابير (ان أنا لا) عبد أرسلت نذرا وبشيرا وما من شأنى أنى أعلم الغيب (القوم
يؤمنون) يجوز أن يتعاقب بالنذير والبشير جميعا لان النذرة والبشارة ما تتعاقب فيهم أو يتعاقب بالبشير

من التكرار لاجل بعد العهد نظرية لذلك قوله
أى فقط فذكر الآلاف واللام خاتمة للاول من الرجزين ثم لما استفتح الرجز الثاني استبعد العهد بالاولى فطرى ذكرها وأبقى الاولى في مكانها
ومن ثم استدلى ابن جنى على أن ما كان من الرجز على ثلاث أجزاء فهو بيت كامل وليس بصف كاذب اليه أو الحسن قال ولو كان بيتا
واحدا لم يكن عهد الاول متباعد اقل من محتاج الى تكرر بها الا ترى ان عبيد المساجاة بقصيدة طويلة الايات وجعل آخر المصراع
الاول آل لم بعدها أول المصراع الثاني لانهايت واحد فلم يرعهدها بعيدا وذلك قوله
يا حليلي أربعا واستقرا آل * منزل الدارس من أهل الخلال مثل سحق الرعى بعك آل * قطر معناه وتوباب الشمال
ثم استرسل فيها كذلك بضعة عشر بيتا فانظر هذه النكتة كيف بالغت العرب في رعاية تباها حتى عدت القريب بعيدا والمتقاصر مدبدا
فتأملها فانها تحفة انما تتفق عند الخلق الا عيان في صناعات العربية والبيان والله المستعان

قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجا الى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون (قال الضمير في آية التثنية انتم
 لمخلوق لكل من يتناسل من ذريتهما الخ) قال اجدوا سلف من هذين التفسيرين واقرّب والله اعلم ان يكون المراد جنس الذكر والانثى
 لا يقصد فيه الى معين وكان المعنى والله اعلم خلقكم جنسا واحدا وجعل اؤوا جكم ٣٦٣ منكم ايضا فتكونوا اليهم فلما تفتش

الجنس الذي هو الذي
 الجنس الآخر الذي هو
 الذي جري من هذين
 الجنس كبت وكبت
 وانما نسب هذا المقالة
 الى الجسد وان كان

من نفس واحدة وجعل
 منها زوجا ليسكن
 اليها فلما نشأها جلت
 جلا خفيا فمرت به فلما
 انقضت دعوا الله ربهما
 لئن اقمنا لخالقنا لكون
 من الشاكرين فلما
 آتاهما صلحا جعلناه
 شركاء فيما آتاهما
 فتعالى الله عما يشركون
 يشركون لا يلاقى شأ
 وهم مخلوقون ولا
 يستطيعون لهم نصرا
 ولا انفسهم ينصرون
 وان تدعوهم الى الهدى
 لا تبعكم سواء عليكم
 ادعوتهم ام انتم
 صامتون

فيهم الواحدون لان
 المشركين منهم اثنان
 لسوف اخرج حيا
 وقتل الانسان ما اكفره
 ان الانسان افي خسره
 كانه كذلك على التفسير
 الاول اضاف الشرك
 الى اولاد آدم وخواهو
 واقع من بعضهم وعلى

واحد هو يكون المتعلق بالذبح محمد ونفأى الانذر للكافرين وبشر لقوم يؤمنون (من نفس واحدة) وهي
 نفس آدم عليه السلام (وجعل منها زوجا) وفي حواء خلقها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه أو من جنسها
 كقوله جعل لكم من انفسكم أزواجا (النسكن اليها) ليطمئن اليها ويعيل ولا ينزلا لان الجنس الى الجنس اميل
 وبه انس واذا كانت بهضامه كان السكون والمحبة اليه كايستكن الانسان الى ولده وبه محبة نفسه لكونه
 بضمة منه وقال ليسكن فذكر بعد ما أتت في قوله واحدة منها زوجا هذا بالي معنى النفس ليس ان المراد بها
 آدم ولان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ويتغشاها فكان التذكير احسن طبعا لاني والله تعالى اعلم
 الجاع وكذلك الغشيان والاتبان (جلت جلا خفيا) خف عليها ولم تاتي منه ما بقي بعض الحياء من
 جهل من الكرب والاذى ولم تستقله كما يستقله وقد تسهم بعضهن تقول في ولدها ما كان اخضعه على كبدى
 حين جلتي (فمرت به) فغبت به الى وقت ميلاد من غير اخذ جاد ولا ازلاق وقيل جلّت جلا خفيا حتى
 النطفة فمرت به فقامت به وقعدت وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما فسقرت به وقرأ يحيى بن عمر فمرت به
 بالتقصيف وقرأ غيرهما فمرت من المربة كقوله افتخارونه واقرّبونه ومعناه وقوع في نفسها طين لكل فارتاب به
 (فلما انقضت) حان وقت تشل حملها كقوله اقرب وقرئ انقضت على البناء للقول أى انشأها الجنين
 (دعوا الله ربهما) دعا آدم وحواء ربهما وما لك أمرهما الذي هو الحق بان يدعي وبقبالة فقالا (لئن
 آتينا) لئن وهبت لنا (صلحا) ولدا سويا قد صلح به بئرئ وقيل ولذا ذكر ان الذكر من الصلاح والجودة
 والضمير في آية التثنية (لنكون) لهما ولكل من تناسل من ذريتهما (فلما آتاهما) ما طلبا من الولد الصالح
 السوي (جعلناه شركاء) أى جعل اولادهما شركاء على حذف المنافع واقامة الاضاف اليه مقامه وكذلك
 (فيما آتاهما) أى آتى اولادهما وقد دل على ذلك قوله (فتعالى الله عما يشركون) حيث جمع الضمير وادم
 وحواء بشأن من الشرك ومعنى اشراكهم فيما آتاهم الله تسميتهم اولادهم بعد العزى وعبدانة وعبد
 شمس وما أشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ووجه آتاهو وان يكون الخطاب لقربش الذين
 كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي الآتري الى قوله في قصه أم عبد

فياقصي ما زوى الله عنكم * به من غار لا سارى وسود
 ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجا عريضة قرينة ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا
 من الولد الصالح السوي جعلناه شركاء فيما آتاهما حيث سما اولادهما الاربعة بعد المنافع وعبد العزى
 وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في شركون لهما ولا عقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك فهذا التفسير
 حسن لا اشكال فيه وقرئ شركاى ذوى شرك وهم الشركاء أو أحد الله شركا في الولد أى حيت الاصنام
 مجرى أولى العزى في قوله (وهم مخلوقون) بناء على اعتقادهم فيهم وتسميتهم اباها آتاهو المعنى اشركون
 ما لا يقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم مخلوقون لان الله عز وجل خالقهم أولا بقدر على اختلاف شيء لانه
 جادهم يخلقون لان عبدتهم يخلقونهم فهم اعجز من عبدتهم (ولا يستطيعون لهم) لعبدتهم (نصروا ولا
 انفسهم ينصرون) فيدعون عنهما بعترها من الحوادث بل عبدتهم هم الذين يدفون عنهم ويحاميون
 عليهم (وان تدعوهم) وان تدعوا هذه الاصنام (الى الهدى) أى الى ما هو هدى وورثادوا الى ان يهدوكم واليمنى
 وان نظلموا امنهم كما تظلمون من الله الخبر والهدى (لا تبعوكم) الى مرادكم وطبعتكم ولا يصحواكم كما يحبسكم الله
 ويدل عليه قوله فادعوهم فلم يجيبوا لكم ان كنتم صادقين (سواء عليكم ادعوتهم ام صمتهم عن دعائهم في

التفسير الثاني اضافة الى قصي وعقبه والمراد البعض فهذا السؤال واراد على التأويلات الثلاثة جوابه واحد وسلم هذا التثنية من حذف
 المضاف المضاف اليه في التأويل الاول وما ينصرف الى التأويل الثاني من استبعاد تخصيص قصي بهذا الامر المشترك في الجنس وهو جعل
 زوجته منه وكون المراد بذلك ان يسكن اليها لان ذلك عام في الجنس والله اعلم

أنه لا فلاح معهم (فان قلت) هلا قبل أم صمت ولم وضعت الحجة الا سمعتموهن الفعلة (قلت) لانهم كانوا اذا
 حزينهم أمر دعوا الله دون أصنامهم كقولهم واذا من الناس ضرب كانت حالهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن
 دعوتهم فقبل ان دعوتهم لم تغرق الخيال بين احدا منكم دعاءهم وبين ما أتت عليه من عادة صمتكم عن
 دعائهم (ان الذين تدعون من دون الله) أي تعبدونهم وتسعونهم لله من دون الله (عباد أمثالكم) وقوله
 عباد أمثالكم استغزاهم أي قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلا فان ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل
 بينكم ثم أبطل أن يكونوا عبادا أمثالهم فقال (الهم أرحل عتقون بها) وقيل عباد أمثالكم ملوك كون أمثالكم
 وقرأ سعيد بن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بضم عين فأنصب عبادا أمثالكم والمعنى
 ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم على أعمال ان النافعة عمل ما الحجازية (قل ادعوا شركاءكم)
 واستمعوا بهم في عداوتي (ثم كدبون) جمعائتم وشركائكم (فلا تنظرون) فاني لا أبالى بكم ولا يقول هذا الا
 واثق بعصمة الله وكانوا قد صدقوا قولهم فأمرا أن يخاطبهم بذلك كما قال قوم هود له ان نقول الاعتراف بعض
 آلهتنا بسوءه فقال لهم أي يرى عما تشركون من دونه فكذبوني جميعا ثم لا تنظرون (ان ولي الله) أي ناصري
 عليكم الله (الذي نزل الكتاب) الذي أوحى إلى نبيه وأعزى برسالته (وهو يتولى الصالحين) ومن عادته أن
 ينصر الصالحين من عباد وأتباعه ولا يخذلهم (ينظرون البك) يشبهون الناظرين البك لانهم صرخوا
 أصنامهم بصورة من قلب حقدته إلى الشيء ينظر اليه (وهم لا يصرون) وهم لا يدركون المثلث (العفو) عند
 الجهد أي خذ ما عفاك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتى منهم وتسل من غير كافة ولا تداقمهم ولا تطلب
 منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينصروا كقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا قال

خذ العفو وتسلمي مودتي ولا تنطلي في سوري حتى اغضب

وقيل خذ الفضل وما تسلم من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزلت أمر أن يأخذهم بها طوعا
 أو كرها والعرف المعروف والجبل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) ولا تكافئ السفهاء بعمل سفهم
 ولا تمارهم واحلم عنهم وأغض على ما سواك منهم وقبل لما نزلت الآية سأل جبريل فقال لأدري حتى أسأل
 ثم رجع فقال يا محمد ان ربك أمرك أن تصل من قطعك وتغطي من حولك وتعفو عن ظلمك وعن جيف
 الصادق (أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بكارم الاخلاق وليس في القرآن آية أجمع لكارم الاخلاق منها)
 (وأما يزغلكم من الشيطان نزع) وأما يفسدك من نفسك بأن يجعلك بوسوسة على خلاف ما أمرت به
 (فاستعذ بالله) ولا تطعه والغرغ والنسغ والغرغ والنفس كانه بنفس الناس حين يفرغهم على المعاصي وجعل
 الغرغ نازعا كما قيل جد حذره وروى أنها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف يارب والغضب فزغل
 وأما يزغلكم من الشيطان نزع ويجوز أن يراد بنزع الشيطان اعتراء الغضب كقول أبي بكر رضي الله عنه
 ان لي شيطانا يعتريني (أظف من الشيطان) كقوله من طاف به نال طاف به نال طاف به نال طاف
 أي الم بك النمل طيف أو هو تخفيف طيف فعمل من طاف يطيف كائن أو من طاف بطوف كهن وقرئ
 طائف وهو يحتمل الأمرين أيضا وهذا كيد وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزع الشيطان
 وأن المتقين هذه عتادهم اذا أصابهم أدنى نزع من الشيطان والمأم بوسوسته (تذكروا) ما أمر الله به ونهى
 عنه فأبصروا السداد ودفعوا ما وسوس به إليهم ولم يتبعوه أنفسهم (وأما اخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين
 فان الشياطين يمدونهم في التي أي يكونون ممداهم فيه وبعدهم بهم وقرئ مدونهم من الامداد وما دونهم
 بمعنى ما دونهم (ثم لا يصرون) ثم لا يصرون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجوا وقوله وأخوانهم
 بمدونهم كقوله (ثم لا يصرون) ثم لا يصرون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجوا وقوله وأخوانهم
 الشياطين ويرجع الضمير المتعلق به إلى الجاهلين فيكون الخبر جارعا على ما هو له والاول وجه لان اخوانهم
 في مقابلة الذين اتوا (فان قلت) لم جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد (قلت) المراد به الجنس كقوله
 اولواؤهم الطاغوت أي اجتنبي الشيء يسمى جبابه لنفسه أي جمعه كقولك اجتمعه أوجب اليه حاجته أي أخذه

ان الذين تدعون من
 دون الله عباد أمثالكم
 فادعوهن فليست بغير
 لكم ان كنتم
 صادقين الهم أرحل
 عشون بها أم لهم أيد
 يبطشون بها أم لهم عين
 يصرون بها أم لهم آذان
 يصرون بها أم لهم آذان
 شركاءكم ثم كيدون فلا
 تنظرون ان ولي الله
 الذي نزل الكتاب وهو
 يتولى الصالحين والذين
 تدعون من دونه
 لا يستطيعون نصركم
 ولا أنفسهم يصرون
 وان تدعوهن إلى الهدى
 لا يسعوا وراهم ينظرون
 البك وهم لا يصرون
 خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين
 وأما يزغلكم من الشيطان
 نزع فاستعذ بالله انه
 سميع عليم ان الذين
 اتقوا اذا مسهم طائف
 من الشيطان تذكروا
 فاذا هم مبصرون
 واخوانهم في التي ثم
 لا يصرون وانما تأتيهم
 بآياتنا لاوا

كذلك جلبت اليه العروس فاجتلاها ومعنى (ولا اجتنبها) هلا جتنبها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الافك مقترى أو هلا أخذتم منزلة عليك مقترحة (قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي) واستيعمل اللايات أولست بمقترح لها (هنا بصائر) هذا القرآن بصائر (من ربكم) أى جميع بينة يعود المؤمنون بها بصراء بعد العلمى أو هو بمنزلة بصائر القلوب (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) ظاهره وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن فى صلاة وغير صلاة وقبل كانوا يشتكمون فى الصلاة فترثت صارسة فى غير الصلاة أن يثبت القوم اذا كانوا فى مجلس يقرأ فيه القرآن وقبل معناه واذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقبل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه (واذ كر ربك فى نفسك) هو عام فى الازكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتلهيل وغير ذلك (نضرنا خاشعا مضطرا وخاشعا) (ودون الجهر) ومتكاهما كلا مادون الجهر لان الاخفاء ادخلوا الاخلاص واقرى الى حسن التفكير (بالقدو والا اتصال) لفصل هذين الوقتين أو أراد الدوام ومعنى بالقدو بأوقات القدوى والقدوات وقرئ ولا اتصال من أصل اذا دخل فى الأصل كاقصر وأعم وهو مطابق للقدو (ولا تكن من الغافلين) من الذين يغفلون عن ذكر الله ويهلون عنه (ان الذين عند ربك) هم الملائكة صلوات الله عليهم ومعنى عند ذوات الرقة والقرب من رحمة الله تعالى وفضله لتوفرهم على طاعته واتباعهم ضافته (وله يصعدون) ويصعدون بالعبادة لا شركون به غيره وهو ترفع عن سواه من المكلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأعراف جعل الله يوم القيامة يسهو بين أليس سترأوا كان آدم شقيعا يوم القيامة

(سورة الانفال مدنية وهي ست وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الفصل الثنية لانها من فضل الله تعالى وعطائه قال ليد ١١٢٢ تقوى ربنا نحن نفل ١١٢٢ والتفل ما ينقله الغزى أى عطائه زاد على سبحانه من المنعم وهو ان يقول الامام محمد بن باقر بضاعى البلاء فى الحرب من قتل قتله فاعطاه له أى اوفاه لدية ما أصيب فهو لكم أو فلكم نصفه أو ربعه ولا تخمس النفل وبان الامام الوفا عما وعد منه وعند الشافعى رحمه الله فى أحد قوله لا يلزم ولقد وقع الاختلاف بين المسلمين فى غنائم دوى فقسمتها أو الرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشاء ومن الحكم فى قسمتها أن الهاجر بن أم النضر أراهم جميعا فقتل الله قتل لهم هى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لاحد غيره فيها الحكم وقيل شرط لمن كان له بلاء فى ذلك اليوم أن ينقله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين وأسر سبعين فلما أسر الله الفتح اختلوا فيها بينهم وتنازعوا فقال الشبان نحن المقاتلون وقال المشركون والوجه الذين كانوا عند الرابات كناركم فقتلوا تنازعوا البهائم انه زعم وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم قليل والناس كثير وان قطع هؤلاء ما شرطت لهم حوت أصحابك فزلت وعن سعيد بن أبى وقاص قتل أخى عمر يوم بدر فقتلته به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأجبتى تحت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله قد شفى صدرى من المشركين فهب لي هذا السيف فقال ليس هذا لى ولا لك اطرحه فى القبر فطرحتوه فى ما لا يعلى الا الله تعالى من قتل أخى أو خذلى فاجاوزت الأقبلا حتى جاء فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنزلت سورة الانفال فقال ما سعدتلك سألتى السيف وليس لى وانه قد صار لى فاذبح ففذه وعن عباد بن الصامت نزلت فبنا يا معشر أصحاب بدر حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه أخلاقنا فزعم الله من أيدنا فله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقسمه بين المسلمين على السواء وكان فى ذلك تقرى الله وطاعته عزه وسوله وأصلاح ذات البين ١١٢٢ وقرأ ابن مجيم بن يسار أنك علفا لبحذف الهمزة والقاهرة كنه على اللام واذا غم من عن فى اللام وقرأ ابن مسعود يسار أنك الانفال أى يسألك الشبان ما شرطت لهم من الانفال (فان قلت) ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول فى قوله (قل الانفال لله والرسول) (قلت) معناها أن حكمها مختص بالله

ولا اجتنبها فاسل اغنا
أتبع ما يوحى الى من
ربى هذا بصائر من
ربكم وهذه ورجة
لقوم يؤمنون واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم
ترجعون واذا كر ربك فى
نفسك نضرنا خاشعة
ودون الجهر من القول
بالقدو والا اتصال ولا
تكن من الغافلين ان
الذين عند ربك
لا يستكبرون عن
عبادته ويسمعونه وله
يصعدون

(سورة الانفال مدنية)

وهى ست وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يسأرونك عن الانفال

قل الانفال لله والرسول

يتكلم برديته بالمدينة أو بالمدينة نفسها لانها محرومة ومكة قهسى في اختصاصها به كاختصاص البيت
 بساكنه (بالحق) أى اخر اجامتها بساكنة بالمكة والى الذى لا محيد عنه (ان فرقة من المؤمنين
 لكارهون) في موضع الحال أى اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان عير قرش اقبلت من الشام فيها تجارة
 عظيمة ومعار بعون ركبهم ابو سفيان وعمر بن العاص وعمر بن هشام فاجبر جبريل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبر المسلمين فانجهم تلقى العير بكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا بلغ أهل مكة خبر خبرهم
 فنادى أبو جهل فوق الكعبة يا أهل مكة اتبعوا النبأ على كل صعب وذلول عيركم أموالكم ان اصحابنا محمد ان
 تفعلوا بعدها أذا وقد رأت أخت العباس بن عبد المطلب رؤيا فقامت لأخيم إلى رأت عجبا رأت كأن
 ملكا نزل من السماء فأخذ حفرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا أصابه حجر من تلك
 الحفرة فحدث بها العباس فقل أبو جهل ما برضى رجالهم ان يمتنوا حتى تقتلوا نسائهم فخرج أبو جهل بجميع
 أهل مكة وهم النفر في المثل السائر لا في العير ولا في النفر فقل له ان العير أخذت طريق الساحل ونجت
 فأرجع بالناس إلى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى نصر الجزور ونشر الجور ونقم القنات والمعاذ
 بدر فتسمع جميع العرب بغير حياء ان محمد لم يصب العير واقتدا بعضنا بقضى بهم إلى بدر ورياء كانت
 العرب مجتمع فيه ليسوقهم نوما في السنة فترك جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين
 اما العير واما قرى شافشا فإني صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على
 كل صعب وذلول فالعير أحب اليكم ام النفر قالوا بل العير أحب اليامن لقاء العدو فتبى بوجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد اقبل فقالوا
 يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم
 فأحدثناهم فام سعد بن عباد فقال انظر أملك فامض فوالله لو سرت إلى عدن ابن ما تخلف عنك رجل من
 الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانك ما أحببت ان تقول لك كما قال
 بنو اسرائيل موسى اذهب أنت وذل فقامت لانا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وذل فقامت لانا ههنا
 مما تلون مادامت عين من انظر فحصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا على أيها الناس وهو بر
 الانصار لانهم قالوا له حين باعوه على العقبة ان ابرأ من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فاذا وصلت اليانا فانت في
 ذمامنا فعمل مما نحن منه آباءة ناونساء فافكان النبي صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار ترى
 عليهم نصرتي الا على عدو دهم بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكنا نريد يا رسول الله قال اجل قال قد
 آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدا واثقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته غرقنا معك فالتخلف
 من اجل واحد ومنكره ان تلقى بنا عدونا نألى الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء وامل الله بك ههنا ما تقر به
 عينك فسر بنا على بركة الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله
 وأبشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكافي الا ان انظر إلى مصارع القوم وروى انه قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير لس دونها شي فناداه العباس وهو في وناقه لا يصلح
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وكانت الكراهة
 من بعضهم لقوله وان فرقة من المؤمنين لكارهون (والحق الذي جادوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلقى النفر لا يشارهم عليه تلقى العير) (بعدماتين) بعد اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون
 وجداهم قولهم ما كان خروجنا الا لله يروى الا قلت لنا لنستعذ ونأهب وذلك لكرههم القتل فيتم شبه
 حالهم في قرط فزعهم ورعبهم وهم يسار بهم إلى الظفر والغنية بجال من بعث إلى القتل وساقى على انصار إلى
 الموت المتيقن وهو مشاهد لا سيما به ناظر إليها لا يشك فيها وقيل كان خوفهم لقلة العدو وانهم كانوا رجالا
 وروى انه ما كان فيهم الا فارسان (اذ) منصوب باضمار اذكر و(انها لكم) بدل من احدى الطائفتين

يتكلم بالحق وان
 فرقة من المؤمنين
 لكارهون يصادونك
 في الحق بعد ما تبين
 كأنما يساقون إلى
 الموت وهم ينظرون واذ
 بعدكم الله احسدى
 الطائفتين انها لكم
 وتودون ان

والطائفتان العبر والنفر (غير ذات الشوكه) العبر لانهم لم يكن فيها الأربعون فأرسلوا الشوكه كانت في النفر
لعدمهم وعدتهم والشوكه الحدة مستعارة من واحدة الشوك وقال شوك القناصلها ومناقولهم شائك
السلاح أى تتقون أن تكون لكم العبر لانها الطائفة التي لاحدة لها وشدة ولا تردون الطائفة الأخرى (أن
يحق الحق) أن يثبت ويعليه (بكلماته) بأنه المقلد في محاربة ذات الشوكه وبما أمر الملائكة من نزولهم
للانصر وبما مضى من أمرهم وقتلهم وطرحهم في قلب بدر والدار الأخرى فاعل من هذا الأمر ومنه دابة
الطائر وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال يعنى أنكم تريدون القائدة للعاجلة وسفاسف الأمور وأن تلقوا
ما يرزؤكم في أيدىكم وأحوالكم والله عز وجل يريد معالى الأمور وما يرجع الى عبارة الدين ونصرة الحق
وعلو الكرامة وأنه وز في الدار بين وستان ما بين المرادين ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكه وكسر قوتهم
بضعفكم وغلب كثرتهم بقلبتكم وأعزكم وأذلهم وحصل لكم ما تعارض أداءه العبر وما فيها وهو قري بكلمته
على التوحيد (فإن قلت) لم يتعلق قوله (ليحق الحق) (قلت) بمحذوف تقديره ليحق الحق ويصل الباطل
فعل ذلك ما قبله الالهام وهو إثبات الاسلام وأظهاره وباطل الكفر ونجته (فإن قلت) أليس هذا مكر برا
(قلت) لأن المعنيين متباينين وذلك أن الأول عيز بين الإرادتين وهذا بيان لغرضه فمقتضى من اختيار
ذات الشوكه على غير هالهم ونصرتهم عليهم وأنه مانصرهم ولا خذل وأما الالهة الغرض الذي هو سيد
الأغراض ويجب أن بقدر المحذوف متأخر حتى يفيد معنى الاختصاص فيطبق عليه المبنى وقيل قد
تعلق ويقطع (فإن قلت) لم يتعلق (اذتستغشون) (قلت) هو بدل من اذ بعدكم (وقيل بقوله ليحق الحق
ويصل الباطل واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بد من القتال فطفوا يدعون الله ويقولون أى بنا انصر ناعلى
عدوك يا غياث المستغثين أغثنا وعن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين
وهم أوف والى أصحابهم وهم ثلثمائة فاستقبل القليلة ومد يديه بدعوا لهم أنجزنى ما وعدتني اللهم أن تهلك هذه
العصابة لا تعصق الأرض فإزال كذلك حتى سقط رداؤه فأنه أبو بكر رضى الله عنه فالتقاء على منكبه
والترجمه من رزاه وقال يا بني الله كفك مناشدتك ربك فله سبغك ما وعدك (أى مذك) أصله بأى مذك
خذف الجار وسط علمه استجاب فغصب محله عن أبى عمر وأنه قرأ فى مذك بالسكر على إرادة القول أو على
أجره استجاب مجرى قال لأن الاستجابة من القول (فإن قلت) هل قالت الملائكة يوم بدر (قلت) اختلف فيه
ف قيل نزل جبريل في يوم بدر في خمسمائة ملك على أجنسته وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسمائة على المسيرة وفيها
على بن أبى طالب في صور الرجال عليهم ثياب بيض وخمسمائة بيض وقد أرحوا أنذابها بين الكافهم فقالت
وقيل قالت يوم بدر ولم تقابل يوم الاحزاب ويوم حنين وعن أبى جهل أنه قال لأن معي ومن أبى كان ذلك
الكرسب الذى كئنا نسمع قال ترى خضما قال من الملائكة فقال أبو جهل هم غلبونا لأنهم وروى أن رجلا من
المسلمين بينهما هو يشتد في أثر رجل من المشركين اذ سمع صوت ضرب بالسوط فوقه فظن أن المشرك قد خسر
مستقلنا ووقف وجهه فحدث أنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء وعن
أبى داود المازنى تبع رجلا من المشركين لاضر به يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل أن يصل اليه سيفي
وقيل لم يقاتلوا وإنما كانوا يكترون السواد ويشتون المؤمنين والافك واحد كاف في أهلاك أهل الدنيا كلهم
فإن جبريل عليه السلام أهلك برشته جناحه مدائن قوم لوط وأهلك بلادهم قوم صالح بصيحة واحدة
وقرى مردفين بكسر الدال وقطعها من قولك ردته ذاتيه ومنه قوله تعالى ردك لكم بعض الذى تستهملون
يعنى ردكم وأردفته بإدائه أبعثه وقال أردفته كقولك اتبعته إذا حثت بعده فلا يخلو المكسور الدال من
أن يكون بمعنى متبعين أو متبعين فإن كان معنى متبعين فليخلو من أن يكون معنى متبعين بعضهم بعضا
أو متبعين بعضهم بعضا أو بمعنى متبعين إياهم المؤمنين أى يتقدمونهم فيقتبوعهم أنفسهم أو متبعين لهم
يشعرونهم ويقدمونهم بين أيديهم وهم على ما قسم ليكونوا على أعينهم ومقطوعهم أو بمعنى متبعين أنفسهم
ملائكة آخرين أو متبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة

غير ذات الشوكه
تكون لكم ويريد
أنه أن يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر
الكافرين ليحق الحق
ويصل الباطل ولو كره
المجرون اذتستغشون
ربكم فاستجاب لكم
أنى مذك بأى من
الملائكة مردفين

بقوله تعالى ويريد الله
أن يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين
ليحق الحق ويصل
الباطل ولو كره المجرون
(قال يعنى أنكم تريدون
العاجلة وسفاسف الأمور
الخ) قال أجد والتعقيق
في التميزين الكلامين
أن الأول ذكر الإرادة فيه
مطلقة غير مقيدة
بالواقعة الخاصة كأنه
قبل وتدون أن غير ذات
الشوكه تكون لكم ومن
شأن الله تعالى إرادة
تحقيق الحق وتحقيق
الكفر على الإطلاق
ولإرادته أن يحق الحق
ويصل الباطل خصم
بذات الشوكه فبين
الكلام من عموم
وخصوص والإطلاق
وتقييد وفي ذلك
ملاخفي من المبالغة
في تأكيد الحق بذكره
على وجهين إطلاق
وتقييد والله أعلم

يقوله تعالى اذ يغشاكم الانعام امنة منه (قال وقرئ اذ يغشاكم بالتحفيف والتشد بدل الخ) قال احمد ومثل هذا النظر يحير عند قوله تعالى هو الذي يرسم البرق خوفا وطمعا لان فاعل الاراءه هو الله عز وجل وفاعل الخوف والطمع هم وقد انصبوا لهما الجواب انما كان الله تعالى اذا اراهم البرق راوه كانوا فاعلين في المعنى وكان المعنى وهو الذي يرسم البرق قرونه ٣٦٩ خوفا وطمعا فاذ غشاكم امثل آية الانفال فان المفعول في المعنى فاعل وسأقي مزيد بحث في هذه الملائكة وقد جرى القلم بتجملها هنا وذلك ان لقائل أن يقول فاعل يفتش النعاس اياهم هو الله تعالى وهو فاعل الامنة ايضا وخالقها وحينئذ يحد فاعل الفعل والعللة فيرتفع السؤال ويؤول

آلاف من الملائكة منزلة بمخضبة الآف من الملائكة مستوفين ومن قرأهم رفين بالفتح فهو بمعنى متبعين أو متبعين وقرئ مرتدين بكسر الهمزة وتشديد الدال وأصله مرتدين أي مترادين أو متبعين من ارتد فيه فأدغمت تاء الافتعال في الدال خالقي ساكتان من حركات الراء بالكسرة على الأصل أو على اتباع الدال وبالصم على اتباع الميم وعن السدي بالآف من الملائكة على الجمع ليوافق ما في سورة آل عمران (فان قلت) فم معتدلين قرأهم التوحيد ولم يفسر المردين باراداف الملائكة ملائكة آخرين والمردين يأتد فاهم غيرهم (قلت) بأن المراد بالآف من قائل منهم أو أوال جوههم من الذين من سواهم أو اتباع لهم (فان قلت) الام يرجع الضمير (وما جعله) (قلت) إلى قوله أني محمدكم لان المعنى فاستجاب لكم بأماؤكم (فان قلت) كفيين قرأ بالكسر (قلت) إلى قوله أني محمدكم لانه مفعول القول المضمرة فهي معنى القول ويجوز أن يرجع إلى الامداد الذي يدل عليه محمدكم (الاشري) الاشارة لكم بالنصر كالسكنة لني اسرائيل يعني انكم استغنتم وتضرعتم اقلنكم وزلتكم فكان الامداد بالملائكةشارة لكم بالنصر وتسكنناكم وورطاعلي قلوبكم (وما النصر الا من عند الله) يريد ولا تحسبوا النصر من الملائكة فان الناصر هو الله لكم وللملائكة أو وما النصر بالملائكة وغيرهم من الأسباب الا من عند الله والمنصور من نصر الله (اذ يغشاكم) يدل ثان من اذ يغشاكم أو منصوب بالنصر أو جافي من عند الله من معنى الفعل أو عاجده الله أو باختيار اذ كورقري يغشاكم بالتحفيف والتشد بدو نصب النعاس والضمير لله عز وجل و(امنة) مفعول له (فان قلت) أما وجب أن يكون فاعل الفعل الممثل والعللة واحدا (قلت) بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس تنعسون انصب امنة على أن النعاس والامنة لهم والمعنى اذ تنعسون امنة معني أماناى لامنكم أو (منه) صفة لساى امنة حاصلة لكم من الله عز وجل (فان قلت) فبني غير هذه القراءة (قلت) يجوز أن تكون الامنة بمعنى الايمان أي ينسكم ايمان امنة أو على ينسكم الله ان تنعسون امانة (فان قلت) هل يجوز أن ينصب على أن الامنة للنعاس الذي هو فاعل يغشاكم أي يتشكك النعاس لامنه على أن اسناد الامنة إلى النعاس اسناد مجازي وهو لا يحجب النعاس على الحقيقة أو على أنه امانهم في وقت كان من حق النعاس في مثل ذلك الوقت الخوف أن لا يقدم على غشيانكم وانما غشاكم امنة حاصلة من الله لا هلام ينسكم على طريقة التمثيل والتحصيل (قلت) لا تبعد فصاحة القرآن عن احتمال له فيه نظائر وقد آله من قال

يهاب النوم أن يغشى عبونا * تهابل فهو نازر شرد

وقرئ امنة بسكون الميم ونظير من امنة حتى حياة ونحوها من امنة رحمة والمعنى أن ما كان بهم من الخوف كان عندهم من النوم فلما طامن الله قلوبهم وأمنهم رقدوا وعن ابن عباس رضي الله عنه النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان (أو ينزل) قرئ بالتحفيف والتشد بلفظ وقرئ الشهي ما ليظهر كبه قال ابن جني ما موصولة وصلتها خوف الخمر بما جره فكأنه قال ما للظهور (أو رجز الشيطان) وسوسة الهم ونحوها يا دم من العطش وقبل الجنابة لانهما من تحصيله وقرئ رجز الشيطان ذلك أن ايليس غفل لهم وكان المشركون قد سوسوهم إلى الماء ونزل المسلمون في كتب أعرضوا عنه الاقدام على غير ما وناموا فاحتمل أكثرهم فقال لهم انتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنابة وقد عطشتم ولو كنتم على حق ما غلبكم هؤلاء على الماء وما ينتظرونكم الا أن يجهدكم العطش فاذا قطع لعل اسأنا فكم مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم إلى مكة فحزنوا حزنا شديدا وأسقوا

وما جعل الله الا بشرى ولطمش به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عز ينحكم اذ يغشاكم النعاس امنة متوكل عليكم من السماء ما ليظهر كبه ويذهب عنكم رجز الشيطان ولا يبط على قلوبكم ويثبت به الاقدام

الاشكال على قواعد السنة التي تقتضي نسبة أفعال الخلق إلى الله تعالى على أنه خالقها ومدعها ولورد السؤال أن يقول المعتبر أن يكون فاعل الفعل متصفا بالفعل كما هو متصفا بالفعل والباري عز وجل وان

كشف ل كان خالق الامنة للبعد وكان بها امانا فالعبد والفاعل القوي وان كان الله تعالى هو الفاعل حقيقة وعقيدة وحديثه يقتضي السؤال إلى الجواب السالف والله الموفق عا د ك ل ا م ه (قال فان قلت فبني غير هذه القراءة قلت كذلك الخ) قال احمد وجه حسن بشرط الادب في اسقاط لفظة التحصيل وقد تقدمت له امثالها

فأنزل الله عز وجل المطر فطروا بالبلح حتى جرى الوادي واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحماض على
عدوة الوادي وسقوا الركب واغتسلوا ووضوا وتلبد الرمل الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الأقدام
وزالت رطوبة الشيطان وطابت النفوس والضمير في بهلاء ويجوز أن يكون السر بطان القلب إذا تمكن
فيه الصبر والجرأة ثبتت القدم في وطن القتال (أذبحي) يجوز أن يكون بدلالة الثامن إذ عدهم كأن ينصب
بثبت (أني معكم) معقول بوحى وقرئ أنى بالكسر على إرادة القول أو على إجماع بوحى مجرى بقوله كقول
أني معكم والمعنى أنى معكم على التثبيت فثبتهم وقوله (سألقى) فاضربوا) يجوز أن يكون تفسير القوله
أنى معكم فثبتوا ولا معونة أعظم من القاء الرعب في قلوب الكفرة ولا تثبيت أبلغ من ضرب أعناقهم
واجتماعهم ما غاية النصر ويجوز أن يكون غير تفسير وإن يراد بالتثبيت أن يخطر ببالهم ما نقوه به قلوبهم
وتضع عزائمهم وتنازعهم في القتال وأن يظهر أمانا يتيقنون به أنهم محذون بالملائكة وقيل كان الملك يشبه
بالرجل الذي يعرفون وجهه فأتى فيقول أنى سمعت المشركين يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفن
وعشى بين الصفتين فبقوله أشروا فإن الله ناصركم لأنكم تعبدونه وهو لا يعبدونه وقرئ الرعب بالفتح
(فوق الأعناق) أراد أعالى الأعناق التي هي المذابح لأنها مفاصل فكان أبقاع الضرب فيها حزا وتطهيراً
للرؤس وقيل أراد الرؤس لأنها فوق الأعناق يعني ضرب العظام قال * وأضرب هاماة البطل المشجع *

أذبحي ربك إلى الملائكة
أنى معكم فثبتوا الذين
آمنوا سألني في قلوب
الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الأعناق
واضربوا منهم كل نبات
ذلك بأنهم شاققوا الله

و غشيتهم وهو في جواب إياه * عضبا أصاب سواه الرأس فانقلبا
و والنبات الأصابع يريد الأطراف والمعنى فاضربوا بالقتال والشوى لأن الضرب أتا واقع على مقتل أو غير
مقتل فأمرهم بأن يجمعوا عليهم النوعين معا ويجوز أن يكون قوله سألني إلى قوله كل نبات عقاب قوله فثبتوا
الذين آمنوا لتقينا للملائكة ما ثبتونهم به كأنه قال قولوا لهم قولي سألني في قلوب الذين كفروا الرعب وأكافئهم
قالوا كيف نثبتهم فقل قولوا لهم قولي سألني فالنصارى بن على هذا هم المؤمنون (ذلك) إشارة إلى ما أصابهم من
الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحل الرفع على الابتداع (بأنهم) خبر أي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب
مشاققتهم والمشاقة مشتقة من الشق لأن كلا المتعادين في شق خلاف شق صاحبه وسئل في المنام عن اشتقاق
المعاداة فقلت لأن هذا في عدوة وذلك في علوه كما قيل الخصامة والمشاقة لأن هذا في خصم أي في جانب
وذلك في خصم وهذا في شق وذلك في شق والكاف في ذلك لخطاب الرسول عليه السلام أو لخطاب كل واحد
في (ذلكم) للكفرة على طريقة الالتفات وعمل ذلكم الرفع على ذلكم العقاب ذلكم (قد وقوه)
ويجوز أن يكون نصبا على ذلكم فذوقوه كقولنا زدنا فاضربه (وأن للكافرين) عطف على ذلكم
وفي وجهه أو نصب على أن الواو عني مع والمعنى فذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم
في الآخرة فوضع الظاهر موضع الضمير وقر الحسن وأن للكافرين بالكسر (زحفا) حال من الذين كفروا
و الزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرة ما كانه يزحف أي يدب دبسا من زحف الصبي إذا ذاب على أسفه قليلا
قليلا سمي بالمصدروا لجمع زحوف والمعنى ألقبتمهم للقتال وهم كثير جم وأنتم قليل فلتقوا وفضل لأن
تدأهم في العداة وأسوأهم أحوال من الفريين أي إذا لقيتمهم متزاحفين هم وأنتم أحوال من المؤمنين
كأنهم أشمر وأجما كان ستمكون منهم يوم حنين حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزحوف اثني عشر ألفا
وتقدمه نهي لهم عن الفرار يومئذ وفي قوله ومن أولهم يومئذ أماره عليه (الامتحر فالتقتال) والذكر بعد
الفر يخيل عدوه أنه منهم ثم يسطف عليه وهو باب من خدع الحرب ومكاد بها (أو متحيرا) أو مضارا (إلى فتنة)
إلى جماعة أخرى من المسلمين سوى الفتنة التي هو فيها وعن ابن عمر رضي الله عنه خسر جت سرية وأنا فاسم
ففر وأقبل رجعا إلى المدينة استحيوا فدخلوا البيوت فقلت بأمر رسول الله نحن الفرارون فقال بل أنتم
الكارون وأنا فاسمكم وإنهم رجل من القادسية فأتى المدينة إلى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين
هلكت قررت من الزحف فقال عمر رضي الله عنه أنا فاسمك وعن ابن عباس رضي الله عنه أنا الفرار من

ورسوله ومن شاقق
الله ورسوله فإن الله
شديد العقاب ذلكم
قد وقوه وأن للكافرين
عذاب النار يا أيها
الذين آمنوا إذا قمتم
الذين كفروا زحفا فلا
تولهم الأديار ومن أولهم
يومئذ دبره الامتحر
لقتال أو متحيرا إلى فتنة
فقد باء غضب من الله
وماواه جهنم وبئس
المصير

بقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وماريت اذ رميت ولكن الله رمى (قال وما جئت ٣٧١ قرش قال عليه الصلاة والسلام

هذه قرش جاءت الخ)
قال اجد اوضع مصداق
في التميز بين الحقيقة
والخيار الآراء تقول
البلد ليس بحمار
وصدق عليه مع صدق
قولك فيه على سبيل

فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وماريت اذ
رميت ولكن الله رمى
وليبي المؤمنين منه
بلا حسنة ان الله
سميع عليم ذلكم وان
الله مومن كعب
الكافرين ان تستفتوا
فقد جاءكم الفتح وان
نتهموا فموجب اليكم
وان تهودوا فعد وان
تقن عنكم فتبينكم شيا
ولو كبرت وان الله سمع
المؤمنين اما بها الذين
آمروا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم
تسمعون ولا تذكروا
كاذبين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون ان شر الدواب
عند الله الاصم البكم الذين
الذين لا يعقلون

التصور انه حمار فاذا
ثبت ان من عبرات
الخيار صدق عليه بخلاف
الحقيقة فافهم ان هذه
الاية تتكلم بوجوه
القدرة بالردون ان
الله تعالى اثبت الفعل

الزحف من اكر انكباير (ان قلت) عجم انتصب الامر عرفا (قلت) على الحال والالتواء على الاستثناء من
المولين اي ومن يهلكه الارجل منهم معروفا ومعتبرا (وقرأ الحسن دبره بالسكون) ووزن معجز متغير
لا متغير لانهم من جاز يجوز فنعنا متغير منه متغير (لما كسر) واهل مكة وقتلوا واسروا اقبلا على التفاني
فكان القاتل يقول قتلنا وسرت ولما طلعت قرش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قرش قد
جاءت بخيلاتها وفخرها بكه يون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فانه جبريل عليه السلام فقال خذ
قبضة من تراب فارمهم بها فقال لما التقى الجمعان لعلى ترضى الله عنه اعطى قبضة من حصباء الوادي فرمى
بها في وجوههم وقال شاهدت الوجوه فلم يبق شرك الا شغل بعينه فانزمو ورد فهدم المؤمنون يقتلوهنهم
وباسروهنهم فقيل لهم (فلم تقتلوهم) والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افقرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
(ولكن الله قتلهم) لانه هو الذي انزل الملائكة وآتى الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم
واذهب عنها الفزع والجزع (وमारيت) انت يا محمد (اذ رميت ولكن الله رمى) يعني ان الرمية التي رميتها
لم ترها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث
اثر ذلك الاثر العظيم فانث الرمية رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت عنه ونفاها عنه لان اثرها
الذي لا تطفئه البشر قبل الله عز وجل فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكان تعالى توحيد من الرسول عليه
السلام اصلا وقرئ ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى يتحقق لكن ووقع ما بعده (وليبي المؤمنين) وليعطيهم
(بلا حسنة) عطا عجيلا قال زهير فاقلا ما خيرا البلا الذي يلوها المعنى ولا احسان الى المؤمنين فعل ما فعل
وما فعله الا ذلك (ان الله سميع) لدعائهم (عليهم) احوالهم (ذلكم) اشارة الى البلا الحسن وبخلة الرفع اى
الفرض ذلكم (وان الله مومن) معطوف على ذلكم يعنى ان الفرض بلاه المؤمنين وتوهم كيد الكافرين
وقرئ مومن بالشد يد وقرئ على الاضافة وعلى الاصل الذي هو التوهم والاعمال ان تستفتوا فقد جاءكم
الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التكميل ذلك انهم حين ارادوا ان يفرروا بلغوا باستنار الكعبة وقالوا اللهم
انصر اقراننا للضيف واوصلنا للرحم وافكنا للعاني ان كان محمد على حق فانصره وان كنا على حق فانصرنا
وروي أنهم قالوا اللهم انصر اهل الجندين واهدى الفتنين وكرم الحزبين وروى أن ابا جهم قال يوم بدر
اللهم اينما كان اجروا قطع للرحم فاحنه اليوم اى اهلكه وقيل ان تستفتوا خطاب للمؤمنين (وان تنهوا)
خطاب للكافرين يعنى وان تنهوا عن عدائهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو خير لكم) واسلم (وان
تعودوا) تحاربته (تعد) لنصرته عليكم ((وان الله) قرئ بالفتح على ولان الله معين المؤمنين كان ذلك وقرئ
بالكسر وهذه اوجه ومعناها قراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين وقرئ وان يعنى عنكم بلاه الفصل
(ولا تولوا) قرئ بطرح احدى المتأخرين وادغامه والضعيف (عنه) رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المعنى
واملحوا رسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولان طاعة الرسول وطاعة الله شئ واحد من بطاع
الرسول فند اطاع الله فكان رجوع الضمير الى احدهما رجوع الضمير الى كقولك الاحسان والاحمال لا يقع
في فلان ويجوز ان يرجع الى الامر بالطاعة اى لا تولوا عن هذا الامر وامثاله وانتم تسمعون او لا تتولوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خالفوه (وانتم تسمعون) اى تصدقون لانكم مؤمنون اسم كالصم
المكذبين من الكفرة (ولا تكونوا كاذبين قالوا سمعنا) اى ادعوا السماع (وهم لا يسمعون) لانهم ليسوا
بصدقين فكأنهم غير سامعين والمعنى انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليت عن طاعة الرسول في
بعض الامور من قسمه اليه اثم وغيرها كان تصديقكم كالتصديق واشه سماعكم سماعا من لا يؤمن ثم قال
(ان شر الدواب) اى ان شر من يدب على وجه الارض او ان شر البهائم الذين هم هم عن الحق لا يعقلوه

لخلق ونفا عنهم ولا لجل ذلك الا ان نبوته لمس مجاز والفعل والفاعل حقيقة هو الله تعالى فانه لم يجاز وفاء عنهم حقيقة وياك أن
نخرج على تعكيس الزمخشري في تأويل الآية فانه نظر اعوج وباطل مخجل والحق اعلى والله الموفق بكمه

بقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون (قال يعني ولو علم الله ان اللطف سيقع في هؤلاء الخ) قال أجدرجه الله اطلاق القول بان الله تعالى يلطف بالعباد فلا ينفق لطفه مردودا ان اللطف هو اسداء الجليل والالطاف به واسمه اللطف من ذلك فانما أسدى الجليل الى العبد بان اسمع اسماع لطيف به فذلك الغاية المرجوة ومعنى اللطف به على هذا ان يخلق في قلبه قبول الحق وحسن الاصغاء اليه والاهتداء به ولكن لا يتم ذلك على عقيدة الاعداء والارأى الفاسد في خلق الافعال لان مقتضاها ان الابد هو الذي يخلق لنفسه قبول الحق والهداية ٣٧٣ وحسن الاستماع والاصغاء وان الله تعالى لا يشارك العبد في خلق ذلك بل الذي ينسب الى الله تعالى ارادة

جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها (ولو علم الله) في هؤلاء الصم اليكم (خيرا) أي انشاعا باللطف (لاسمعهم) اللطف بهم حتى لا يسمعوا اسماع المصدقين ثم قال (ولو اسمعهم لتولوا) عنه يعني ولولطف بهم لما نفع فيهم اللطف فلذلك منهم انطافه أو لولطف بهم قصد قول اردو وبعد ذلك وكذبوا ولم يستقيموا وقيل هم بنو عبد الدار بن قصي لم يسلم منهم الا رجلان مصعب بن عمير وسويد بن حزملة كانوا يقولون نحن منكم بكم عني عما جاء به محمد لا نسمعه ولا نجده فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللواء وعن ابن جرير هم المنافقون وعن الحسين أبي الكتاب (اذا دعاكم) وحده الغفرير كل واحد فيما قبله لان استجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كاستجابته وانما يدكر احد همام الا نزلت لتوكيد وانما يرد بالاسجابة الطاعة والامتثال وبالهدوء والبسمة والخير والبري روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا ابي بن كعب فناداه وهو في الصلاة فقبل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت املى قال يا اخي فخير فيما اوحى الي اخي فخير الله ولا رسول قال لا حول لا تدعني الا اجبتك وفيه قولان احدهما ان هذا ما احتسب به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان دعاءه كان لا يمل في اجابته والتأخير واذا وقع مثله للصلي فله ان يقطع صلاته (لما يحميمكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياه كما ان الجهل موت وللبعض منهم

لانهم الجهول حلتهم فذلك مستوفى به كنه

وقيل لهما هذه الكفارة لانهم لو رقصوا ما قلبوهم وقولهم كقولهم رايكم في القصاص حياه وقيل للشهادة لقوله بل احياه عند ربهم (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) يعني انه يميت فنفوته الغرمة التي هو واحد اوحى التي تمكن من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعلاجه ورده سليما كما يريد الله فاغتصموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله (واعلموا انكم اليه تمشرون) فتمشك على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة وقيل معناه ان الله قد علم على العبد قلبه فبمضي عن غمته وتغير نياته ومقاصده وبسببه بالخوف امنوا بالامن خووا بالله كنسبا او بالنسب ان ذكر او ما اشبه ذلك مما هو جائز عن الله تعالى فاما ما شاب عليه الاميد وبما قبل من افعال القلوب فلا ويجبر فعلى انه يحول بين المرء والاعيان اذا كفر وبنته وبين الكفار اذا آمن تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل معناه انه يطلع على كل ما يحضر المرء ساه لا يخفى عليه شيء من ضمائرهم فكانه يبين قلوبهم وقرى بين المرء وبين الرأى ووجهه انه قد حذف الهمزة وانفي حركتها على الراء كما كتب نوى الوقف على لغة من يقول مررت بممر (فتنة) ذبا قبل هوقا والامر المنكر بين اظهرهم وقيل افتراق الكلمة وقيل فتنة هذا باب قوله (لا تصين) لا يجوز من ان يكون جوابا بالامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كان جوابا بالامر ان اصابتكم لاصيبا للظالمين منكم خاصة ولا كنتم منكم وهذا يحكي ان علماء بني اسرائيل نهوا عن المنكر تذر برافهم الله بالاذاب واذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا وعقوبا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو اثر الذنب وباليه من ظلم منكم خاصة وكذلك اذا جعلت صفة على

الهداية من جميع الخلق ولا يلزم حصول مراده على العموم تعالى الله عما يقولون ثم ولو نزل منزل على هذه القاعدة لما استقام تأويل الزمخشري ايضا فان

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون باليه الذين آمنوا استقيم والله ولا رسول اذا دعاكم لينا يحميمكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تمشرون وتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا

حاصله ولو علم الله فيهم خيرا لالطف بهم ولولطف بهم لما انتقموا باللطف فلزم عدم انتقامهم باللطف على قدر علم الله اخير فيهم وهذا غير مستقيم لما يلزم عليه من وقوع خلاف المعلوم لله تعالى وذلك محال

عقلا فلا يرتفع الاشكال الا بتقدير الاسماع الواقع جوابا أو لا خلاف الاسماع الواقع شرطا تابيا كبا يتكرر الوسط فلزم ارادة المحال المذكور واقر وجه في اختلاف الاسماعين ان يرد بالاول ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اسماعا يخلق لهم به الهداية والقول ولو اسمعهم لاعلى انه يخلق لهم الاهداء لعل اسماعا مجردا من ذلك لتولوا وهم معرضون فهذا هو الوجه في تأويل الآية والله الموفق بقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه (قال معناه انه يميت فنفوته الفرصة التي هو واجدها الخ) قال أجدرجه الله نعم هذا عقد اهل المسنة الذي استعار لهم لقب المجرة وهو العقد الحق المؤسس على التقوى وتقوى بعض المخلوقات كلها الى الواحد الحق خالق الخلق فان كان ذلك ظاهرا فانابى من الطائفة المتصية بالعدلية اصرار على هذا الرأى الباطل والمعتقد الساحل والله الموفق

ارادة القول كما نه قيل وايقظتمه مقولا فيها الاتصين ونظيره قوله

حتى اذ احق الظلام واغتلط * جاؤا بديق هل رأيت الذئب قط

اي يندق مقول فيه هذا القول لانه سمار فيه لون الورقة التي هي لون الذئب ويعضد المعنى الاخير فراء ما بن
مسبوعه والتصين على جواب القسم المحذوف وعن الحسين زلت في علي وعمار وطهوا زير وهو يوم الجبل
خاصة قال الزبير زلت فينا وقرأناها زنا وما ارانا من اهلها فادنا نحن المعينون بها وعن السدي زلت في اهل
يد رافقتوا يوم الجبل وروي أن الزبير كان يسار النبي صلى الله عليه وسلم يوما اذ قيل على رضى الله عنه فضحك
اليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك لعل فقال يا رسول الله باي أنت وأنى انا احبه
كتمني لولدي او اشد حقا قال فكيف أنت اذا صرحت اليه تقا نك (فان قلت) كيف جاز ان تدخل النون
المركبة في جواب الامر (قلت) لان فيه معنى النهي اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك فذلك جاز لا تطرحك

ولا تصين ولا تحطمنكم (فان قلت) فاعني من في قوله الذين ظلموا منكم (قلت) البعض على الوجه

الاول والذين على الثاني لان المعنى الاتصينكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس

(اذا نتم) نصبه على انه مفعول به مذكور لا ظرف أي اذكروا وقت كونكم اقله اذله مستغنيين (في الارض)

ارض مكة قبل الهجرة تسعة فكم قريش (تحافون ان يقطعكم الناس) لان الناس كانوا يجعلهم

اعدا مفاينين مضادين (فا واكم) الى المدينة (وايدكم بنصره) عظاهرة الانصار واما مداللا مكة يوم بدر

(ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لذلك تشكرون) ارادة ان تشكروا وعنده النعم وعن قتادة كان هذا

الحق من العرب اذل الناس واشغاهم عيشا واهراهم جلا او ايدهم خلا لا يكون ولا يكون فكان الله لهم

في البلاد ووسع لهم في الرزق والغنائم وجعلهم ملوكا كما معنى اخون النقص كما ان معنى الوفاء القيام ومنه تحوته

اذا تنقصتم استعمل في ضد الامانة والوفاء لانك اذا خنت الرجل في شيء فقد ادخلت عليه نقصان فيه وقد

استعير فقبل خان الدلو الكرب وخان المشتار السبب لانه اذا قطع به فكما لم يبق له ومنه قوله تعالى ونحووا

اما ناكم والمعنى لا تخونوا الله بان تعطوا اقرارا نفسه ورسوله بان لا تستنوا اليه (اما ناكم) فيما بينكم بان

لا تحفظوا (وانتم تعلمون) تبعه ذلك وبالله وقيل وانتم تعلمون انكم تخونون يعني ان انبياءه توجبكم منكم

عن محمد بن اسود وقيل وانتم علماء تعلمون فيج الجميع وحسن الحسن وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم

حاصر مدينتي قريظة احدى وعشرين ليلة فصاروا الصلح كما صلح اخوانهم في النصير على ان يسبروا الى اذرعنا

واربعها من ارض الشام فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سبعة من ماذقوا وقالوا

ارسل النبا بالية مروان بن عبد المذر وكان مناصبا لهم لان عماله وماله في ايديهم فبعته اليهم فقالوا له ماترى

هل تنزل على حكم سبعة فاشار الى لقمه انه الذبح قال اوبلية فجازا فتقدمى حتى علت افي قد خنت الله

ورسوله فنزلت فشدت نفسه على سارية من زوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت

او يغرب الله هلى فكث سبعة ايام حتى نحر متشابعا له ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فخل نفسك

فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يميتني فمات عليه بيده فقال ان من تمام

نوبتي ان اهيروا قومي التي اصببت فيها الذئب وان اقطع من مالي فقال صلى الله عليه وسلم يحزن بك الثلث ان

تصدق به وعن المغيرة زلت في قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل اما ناكم ما بينكم الله عليه من

فرائضه وحدوده (فان قلت) ونحووا حزمه او ما نصب (قلت) يحتمل ان يكون جز ما دنا في حكم النهي

وان يكون نصبا باصهاران كقوله وسكنوا الحق وقرأ عباد ونحووا اما ناكم على التوحيد جعل الاموال

والاولاد فتنه لانهم يب الوقوع في الفتنة وهي الاثم او العذاب او محنة من الله ليعلم كيف يحافظون فيهم

على حدوده والله عنده اعظم فليكن ان تنوطوا بطلبه وعما تزدى اليهم معكم وترهوا في الدنيا ولا تهرصوا

على جمع المال وحسب الولد حتى ترتطوا انفسكم من اجلها كقوله المال والبنون الانية وقيل هي من جلة

ما نزل في ابي لبيبة وما فرط منه لاجل ماله وولده (فرقانا) نصرا لانه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر

اذا نتم قليل مستغفون
في الارض تحفون
ان يقطعكم الناس
فا واكم وايدكم بنصره
ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون بايها
الذين آمنوا لا تخفوا
الله والرسول ونحووا
اما ناكم وانتم تعلمون
واصلوا ائاما ناكم
واولادكم فتنة وان الله
عنده اعظم بايها
الذين آمنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم واذا
يكبرك الذين كفروا

بإذلال خبه وبالاسلام باعزاز أحله ومنه قوله تعالى يوم الفرقان أو بيا نواظروا شهر أمرهم وبث
صيتكم وأناركم في أفطار الارض من قولهم بت أقبل كذا حتى سطع الفرقان أي طلع القمر أو حتى جازم
الشهباء وتوقفوا شر حال الصدور أو تفرقة بينكم وبين غيركم من أهل الاديان وفضلوا مزبته في الدنيا
والآخرة **فما فتح الله عليهم** ذكر مكر قريش به حين كان عكة لشكر نعمة الله عز وجل في نجاة من مكرهم
واستيلاته عليهم وما أتاح الله له من حسن العاقبة والمعنى واذا كراذم كرون بك وذلك أن قريش لما أسلمت
الانصار ويايهم فرفقوا أن يتفاهم أمرهم فاجتمعوا في دار الندوة ومشاورين في أمره فدخل عليهم ابليس في صورة
شيخ وقال أنا شيخ من نجد ما أنا من ههنا دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولكن تعذر هو
منى را يوتصا فقال أبو البخري رأى أن يحبسوه في بيت ونشدوا وناقوه ونسدها وبابه غير كثرة تلقون اليه
طعامه وشرباه منها وترى صوابه ربي المنون فقال ابليس لبس الرأى بأنكم من بقاياكم من قومه ويخلصه
من أيديكم فقال هشام بن عمرو رأى أن يحصلوه على جبل وتخبروه من بين أظهرهم فلا يضرهم ما صنع
واسترحم فقال ابليس لبس الرأى بفساد قوما غيركم وبقالكم بهم فقال أبو جهل أنا رأى أن تأخذوا
من كل بطن غلاما وتعطوه سقاصا مافضروه ضربه رجل واحد فتفرق في دمه في القبائل فلا يقرى شو
هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل علمنا واسترحنا فقال الشيخ ألعنه الله صدق هذا الفتى هواجدكم
رأى بافترقا على رأى إلى جهل مجتمع على قتله فاحبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمره أن لا يبيت في مضجعه وأذن الله له في الهجرة فأمر عليا رضي الله عنه فنام في مضجعه وقال ألعنه يهريق
فانه إن يخلص اليك أمر تكره هو يا أمتي صدين فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فاقبضوا عليه فاقبضوا وخيب
الله عز وجل سبعهم واقتصوا أثره فأبطل الله مكرهم **(الليبتوك) ليبتوك** أو يوتقوك أو يبتوك
بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى أثبتوه لآرك به ولا يراح وقلان عتبت وجعا وقرى ليبتوك
بالتشديد وقرى **الليبتوك** من السات وعن ابن عباس لقيبتوك وهو دليل لمن فسره بالاشفاق
(ويعكرون) ويخفون المأكيلة **(وعكراته)** ويخفي الله ما أعدته حتى بأنهم بقية **(والله خير الماكرين)**
أي مكره أنفذ من مكر غيره وأبلغ تأثير أولاته لا ينزل إلا ما هو حق وعبد ولا يصيب إلا ما هو مستوجب
(لأنشاء لقننا مثل هذا) ففاجعتمهم وصف تحت الأعداء فأنهم لم يتوانوا في مشيئتهم لو ساعدتهم الاستطاعة
والأفهامهم إن كانوا مستطيعين أن يشاؤا غلبه من تحذاهم وقرعهم بالهز حتى يفوزوا بالقدح الحسني دونه
مع قرط أنفهم واستكافهم أن يغلبوا في باب البيان خاصة وأن عياتهم واحد فبقوا بامتناع المشيئة ومع
ما علم وظهر ظهور الشمس من حوصمهم على أن يقهروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهال بهم على أن يغمروه
وقيل قاله النضر بن الحارث المقتول صبراً حين سمع اقتصاص الله أحاديث القرون لوسئت لقلت مثل هذا
وموالذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم وأسفند يار فرعم أن هذا مثل ذلك وأنه من جملة تلك
الاساطير وهو القائل **(إن كان هذا هو الحق)** وهذا أسلوب من الجحود يلجئ بعضي أن كان القرآن والحق
فما كنا على انكاره بالسجيل كما فعلت بالعباد أو بعداب آخر ومراد في كونه حقاً وإذا أنفي كونه
حقاً لم يستوجب منك وعذا بافكان تعلق العذاب بكونه حقاً مع اعتقاد أنه ليس بحق كتملقه بالحال في
قولك إن كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وقوله هو الحق تهكم عن بقول على سبيل التخصيص والتعيين
هذا هو الحق وقرى **الإعاش** هو الحق بالرفق على أن هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الأولى فصل **فوقال**
أمطرت السماء كقولك أنجمت وأسبلت ومطرت كقولك هتفت وهتلت وقد كثرت الأمطار في معنى العذاب
(فإن قلت) ما فائدة قوله **(من السماء)** والأمطار لا تكون الأمنا **(قلت)** كأنه أريد أن يقال فامطر علينا
السجيل وهي الحجارة المسمومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما تقول صب عليه مسرودة من
حد يترد دغا **(لعذاب أليم)** أي نوع آخر من جنس العقاب الأليم يعني أن أمطار السجيل بعض العقاب
الأليم فبنيها أو بنوع آخر من أنواعه وعن معاوية أنه قال لرجل من سبأ ما أجعل قوماً حين ملكوا أعاليهم

ليبتوك أو يبتوك
أو يخرجوك ويعكرون
وعكر الله والله خير
الماكرين وإذا تلى
عليهم آياتنا فلو اقد
سعدنا ونشأ لقننا مثل
هذا إن هذا الأساطير
الأولين وإذا قالوا اللهم
إن كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء أو اثنا
بعذاب أليم وما كان الله
لعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم

أمر أن قال أهل من قومي قومك قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم إلى الحق إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا بحجارة أو لم يقلوا إن كان هذا هو الحق فاهدنا له الطريق كدنا في والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لأن عادة الله وقضيه حكمته أن لا يعذب قوما عذاب استئصال مادام بينهم بين أظهرهم وفيه إشعار بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجعهم والدليل على هذا الإشعار قوله وما لهم ألا يعذبهم الله وإنما يصح هذا بعد اثبات التعذيب كانه قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهو معذبهم إذا فرغتم وما لهم أن لا يعذبهم (وقم يستغفرون) في وضع الحال ومعناه في الاستغفار عنهم أي ولو كانوا من يؤمن ويستغفرون الكفر لما عذبهم كذوله وما كان ربك ليم لكفري بظلم وأهلها مصلحون ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون ولا يتوبون ذلك منهم وقيل هنا وما كان الله معذبهم فهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستضعفين وما لهم أن لا يعذبهم الله وأي شيء في انتفاء العذاب عنهم يعني لاحظ لهم في ذلك وهم مذبذبون بالحالة فهو كيف لا يعذبون وحالهم أنهم يصدون عن المسجد الحرام كما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وأخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من المسجد وكانوا يقولون نحن ولا البيت والحرم قصد من نشأوا دخل من نشأ (وما كانوا أوليائه) وما استقامعوا شرارهم وعداوتهم للدين أن يكونوا أولاء أمره وأربابه (إن أوليائه) ولا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم أيضا ممن يصلح لأن يبي أمره أو يستأجل ولا نعم من كان برا تقيا فكيف بالكفرة عند الاستقام (أو لا تكن) أكثرهم لا يعلمون كانه استثنى من كان يعلم وهو يماند وطلب الرأية أو أراد بالأكثرا ليجمع كبارا بالقلية لعدم الكفاية فعاد بوزن الشاهد والغازه من مكانا إذا حضر ومنه المسكاه كانه سمي بذلك لكثرة مكانه وأصله الصفة نحو الوضوء والقرآن وقريءا بالفتح والقصر ونظيره من البكاء والنصدية التصديق فله من الصدى أو من صد به إذا أقول منه يصدون وقريءا بالفتح وما كان صلاحهم بالنصب على تعذيبهم خير كان على أي (فان قلت) ما وجه هذا الكلام (قلت) هو يحتمل قوله وما كنت أخشى أن يكون عطاؤه * أدهم سودا أو محروجا تهرأ

والمعنى أنه وضع القبول والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاه والنصدي بموضع الصلاة وذلك أنهم كانوا بطوفون بالبيت عراة رجال والنساء معهم مشككون بين أصابعهم يصفرون فيها يصفقون وكانوا يفعلون نحو ذلك إذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة لم يخلطون عليه (فدقوا) عذاب القتل والاسير يدير بسبب كفرهم وأفعالهم التي لا يقدم عليهم إلا الكفرة فقبل زلت في المطامير يوم بدر كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزائر وقيل قالوا لكل من كان له تجارة في الغيرة أصبوا بهذا المال على حرب محمد لعن الله من ثار ناعما أصيب من أسير وقيل زلت في أبي سفيان وقد استأجروا يوم أحد الفلين من الأحابيش سوى من استباح من العرب وأنفق عليهم أربعين أوقية والأوقية اثنتان وأربعون مثقالا (لصدوا عن سبيل الله) أي كان غرضهم في الانفاق الصد من اتباع محمد وهو سبيل الله وإن لم يكن عندهم كذلك (ثم تكون عليهم حسرة) أي تكون عاقبة اتفاقها من ما وحسرة فكان ذاتها تصير من ما وتقلب حسرة (ثم يفلتون) آخر الأمر وإن كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين محال قبل ذلك فخرجون طلقاء كتب الله لأهلنا أناروا (والذين كفروا) والكافرون منهم (إلى جهنم يحشرون) لأن منهم من أسلم وحسن إسلامه (أي الله الخبيث) الفريق الخبيث من الكفار (من) الفريق (الطيب) من المؤمنين فيجعل الفريق (الخبيث) بعضه على بعض فبكره جمعا عبارة عن الجمع والضم حتى يراكبوا كقوله تعالى كادوا يكونون عليه لسدا يعني لفرط ازدحامهم (أو أولئك) إشارة إلى الفريق الخبيث وقيل ليعبر بالمال الخبيث الذي أنفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي أنفق المسلمون كافي بكر وعثمان في نصرته فبكره فيجعل على جهنم في جلة ما يعذبون به كقوله فتكرى بها جباههم وجنوبهم الآية واللام على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وعلى الأثر يحشرون وأولئك إشارة إلى الذين كفروا وقريءا ليعبر على التفتت (قل الذين

وهم يستغفرون وما لهم
ألا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا أوليائه
إن أوليائه إلا المتقون
ولكن أكثرهم لا يعلمون
وما كان صلواتهم عند
البيت الأمكة ونصدية
فدقوا العذاب بما
كنتم تكفرون أن الذين
كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله
فسيقتلونهم ثم تكون
عليهم حسرة ثم يفلتون
والذين كفروا إلى جهنم
يحشرون ليعبر الله
الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فبكره جمعا
فيعمله في جهنم أولئك
هم المنافسون قتل الذين
كفروا

كفر (وا) من أن يسفان وأصحابه أي قل لأجلهم هذا القول وهو (أن ينهوا) ولو كان معنى خاطبهم به لقبل
ن تنهوا بقدر أنكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه
خاطبوا به غيرهم لأجلهم ليسعوه أي أن ينهوا عما هم عليه من عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاله
بالدخول في الإسلام (بقدرهم ما قد سلف) لهم من العداوة (وإن يعودوا) لقتاله (فقد مضت سنت الأولىين)
منهم الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر أوفد مضت سنة الذين تحزوا على أنبيائهم من الأمم فدمروا وقتلوا وقوموا مثل
ذلك أن ينهوا وقيل معناه أن الكفار إذا انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما قد سلف لهم من الكفر
وأما معنى وخرجوا منها كما نسل الشعر من الخن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الإسلام يجب ما قبله
وقالوا لا نرى إذا سلم لم يبق عليه شيء قط وأما الذي فلا يلزمه قضاة حقوق الله وتبى عليه حقوق الأدميين
وبما احتج أبو حنيفة رحمه الله في أن المراد إذا سلم لم يلزمه قضاة العبادات المتروكة في حال الرد وقبله وأفسر
وإن يعودوا بالارتداد وقرى بغيرهم على أن الضمير لله عز وجل (وقالت لهم حتى لا تكون فتنة) إلى أن
لا يوجد فيهم شرك قط (وكون الدين كله لله) ويضمحل عنهم كل دين باطل ويبقى فيهم دين الإسلام وحده
(فانتهوا) عن الكفر وأسلموا (فإن الله بما يعملون بصير) يشبههم على توهمهم وإسلامهم وقرى فعملوا
بالتأفة يكون المعنى فإن الله عاتبهم من الجهاد في سبيله والدعوة إلى دينه والأخراج من ظلمة الكفر إلى نور
الإسلام بصير يجازىكم عليه أحسن الجزاء (وإن قولوا) ولم ينهوا (فإن الله مولاكم) أي ناصرهم ومعينكم
فتقربوا إليه وتصرفوا (فأغاثهم) ما موصولة (ومن شيء) يانه قيل من شيء حتى الخطط والخطط (فإن الله)
ممتدأ خبره محذوف تقديره حق أو فواجب أن الله تحسه وروى البصري عن أبي عمر وفان الله بالكسر وتوابعه
قراءة الغني فله تحسه والمشهورة أكد وأثبت للإيجاب كما قيل فلا بد من ثبات الجنس فيه ولا سبيل إلى
الاخلال به والتعريف فيه من حيث أنه إذا حذف الخبر وأحيل غير واحد من القدرات كقولك ثابت واجب
حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد وقرى تحسه بالكسكون (فان قلت) كيف
فهم الجنس (قلت) عند أبي حنيفة رحمه الله أنها كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم
سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي قرباه من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل
استحقاقه حيث شاء بالنصرة والمظاهرة لما روى عن عثمان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما أنهما قال لا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء أخوتك نوهائهم لا شرك قسطنهم لسانك الذي جعلك الله منهم أربابا وأخوانا
بني المطلب أعطيهم وحمولنا وأما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم إنهم لم يفارقوني في جاهلية
ولا إسلام أغنا نوهائهم ونحو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه وثلاثة أسهم للنسابة وأما كبن وإن السبيل
وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسهمة مسأط عتبه وكذلك سهم ذوى القربى وأما بعد طون
لفقرهم فهم هم أصوة سائر الفقراء ولا يعطى أغنياؤهم فقسم على النسابة كبن وإن السبيل وأما
عند الشافعي رحمه الله فقسم على خمسة أسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بصرف إلى ما كان يصرفه
السهم من مصالح المسلمين كعدهم الفقراء من السلاح والكرَاع ونحو ذلك وسهم لذوى القربى من أغنيائهم
وفقرائهم يقسم بينهم لذلك كمثل حظ الاثنين والباقي للفقير الثلاث وعند مالك بن أنس رحمه الله الأمر
فيه مقفوض إلى اجتihad الإمام أن رأى قسمه بين هؤلاء وإن رأى إعطاه بعضهم دون بعض وإن رأى غيرهم
أولى وأهم قسمهم (فان قلت) ما معنى ذكر الله عز وجل وعطف الرسول وغيره عليه (قلت) يحتمل
أن يكون معنى لله والرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن يرضوه أن
إيجاب سهم سادس بصرف إلى وجهه من وجوه القربى وأن يراى بقوله فإن الله تحسه أن من حق الجنس أن
يكون متقربا إليه لا غير شخص من وجوه القربى هذه الخمسة تقضيها على غيرها كقوله تعالى وجبير

عليه الخ) قال أحمد بن
مالك كراهي الله عنه
لا يري ذكر الوجه
المذكور لبيان أنه
لا يصر فيساوها
ولس لأن يلقاها ولا
في التقديح لا يجوز
الاقتصار على بعض
الوجوه دون بعض بل
الامر عنه موكول إلى
نظر الامام فيصرف
ان ينهوا عن فحشهم
ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنة الأولين
وقا بهم حتى لا تكون
فتنوا يكون الدرس كله
لله فان انتهوا فان الله
يعملون ويصرون وان تولوا
فاعلموا ان الله مولاكم
المولى ومع النصير واعلموا
انما غفم من شيء فان
الله شمس والرسول كوكب
القمرى والنبأى
والمساكين وابن السبيل
الجنس في مصالح المسلمين
ومن جلتها رتبة علي
الصلاة والسلام
تحدد عنده في ذلك
البته وهذا التأويل
الثالث ينطبق على
مذهبه وبيان ذلك ان
المراء حينئذ ذكر
تعالى بيان ان الجنس
يصرف في وجهه
القبس بان الله تعالى
غير مقدمه تخصص

وميكال

الرجوع المذكور بعد ليس تحديدا ولكن تبيينا على فضالها والاختصاص لقصد التمهيد بعد التعميم لا لرفع حكم العموم الأول بل هو قارعى حاله كما ان العموم ثابت للأشكّة وان خص جبريل وميكائيل بعده والله تعالى اعلم

وميكال فعلى الاحتمال الاول مذهب الامامين وعلى الثاني ما قال ابو العباس عليه السلام من قسم على ستة اسمهم
 ستم الله تعالى يصر الى راجح الكفة وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الحرس فيضرب
 يده فيه ف يأخذ منه قضيه فيجعلها للكفة وهو ستم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل ان ستم الله
 تعالى ليست المال وعلى الثالث مذهب مالك بن أنس وعن ابن عباس رضى الله عنه انه كان على ستة
 اسمهم لله وللرسول سهران وسهم لآل به حتى قبض فاجرى ابو بكر رضى الله عنه الحرس على ثلاثة وكذلك
 روى عن عمرو بن بعدد من الخلفاء وروى أن ابا بكر رضى الله عنه منع بنى هاشم الحرس وقال انما انكم
 أن يعطى قسمكم ويروج انكم ويخضع من لا خدام لمعكم فأما العننى منكم فهو بمنزلة ابن سبيل غنى
 لا يعطى من الصدقة شياً ولا يتيم موسر وعن زيد بن علي رضى الله عنه كذلك قال ليس لنا ابن بنى منه قصورا
 ولأن تركب منه البراذين وقيل الحرس كاهل القرابة وعن علي رضى الله عنه انه قيل له ان الله تعالى قال
 والتمسوا المساكين فقال انما نأتمنا ومساكيننا وعن الحسين رضى الله عنه في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه لولى الامر من بعده وعن الكلبى رضى الله عنه ان الائمة تلت بسدر وقال الوائضى كان الحرس في
 غزوة بني قنقاع بعد بدر شهر وثلاثة أيام لتصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (فان قلت)
 ثم تعلق قوله (ان كنتم آمنتم بالله) (قلت) بمعدون بدل عليه واعلموا العننى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أن
 الحرس من الغنية يجب لتقر به فاقطعوا عنه اطعامكم واقنعوا بالانجاس الاربعه وليس المراد بالعلم المجرى
 ولكنه العلم المضمر بالفعل والطائفة لارائه تعالى لان العلم المجرى يستوى فيه المؤمن والكافر وما انزلنا
 معطوف على بالله أي ان كنتم آمنتم بالله وبما نزل على عبدنا وقرئ عبدنا كقوله وعبد الطاغوت بضعتين
 (يوم الفرقان) يوم يدرو (الجماع) الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما نزل عليه من الآيات
 والملائكة والفتح يومئذ (وايه على كل شئ قدير) بقدر على أن ينصر القليل على الكثير والذليل على العزيز
 كما فعل بكم ذلك اليوم (اذ) بدل من يوم الفرقان في العدو وسط الوادى بالكسر والضم والفتح وقرئ بين
 وبالعدوية على قلب الواو ياء لان ينهاو بين الكسرة حاجز غير حصين كما في الصبغة والذئب والناسم والقصى
 تانبث الادنى والاقصى (فان قلت) كلناهما فقل من بنات الواو فلم جاءت اجداهما بالياء والثانية بالواو
 (قلت) القياس هو قلب الواو ياء كاعلموا ما القصى فكأن القودى مجية على الاصل وقد جاء القصا الا ان
 استعمال القصى أكثر كما كثرت استعمال اسقوب مع محى واستصاب وأغلبت مع أغلبت والعدوة الدنيا
 مما يلي المدينة والقصى مما يلي مكة (والركب أسفل منكم) يعني الركب الاربعين الذين كانوا يتودون العير
 أسفل منكم بالساحل وأسفل نصب على الظرف معناه مكانا أسفل من مكانكم وهو رفوع المحل لانه خبير
 للبتن (فان قلت) ما فائدة هذا التوقيت وذكر الركب الذين وان العير كانت أسفل منهم (قلت) الفائدة
 فيه الاخبار عن الحال الدالة على قوتها العدو وشوكة وتكامل عدته وعهد أسباب الغلبة له وضعف شأن
 المسلمين والذئب أمرهم وان غلبتهم في مثل هذا الحال ليست الا صنعان الله سبحانه ودليلا على أن ذلك أمر
 لم يتيسر الا بحوله وقوته واهل قدرته وذلك أن العدو القصى الذى اتاخ بهم المشركون كان فيه الماء وكانت
 أرضا لا بأس بها ولما جاء العدو والدنيا وهى خبار تسوخ فيها الارحل ولا عشى فيها الا نعب ومشقة وكانت
 العير وراء ظهور العدو وقع كثره عددهم فكانت الجماعة دونها تضاعف جهتهم وتخذ في المقاتلة عنياتهم
 ولهذا كانت العرب تخرج الى الحرب فطعمهم واموالهم ليعتدوا بالذبح عن الحرم والغرة على الحرم على بذل
 جهدهم في القتال وان لا يتركوا وراءهم ما يجدون انفسهم بالاختيار اليه فيجمع ذلك قلوبهم ويضبط
 همهم ويوطن نفوسهم على أن لا يرحلوا ما طعمهم ولا يخلوا امرأتهم وبناتهم عن الحرم وقصارى شدتهم
 وفيه نصير برما دبر سبحانه من امر وقعة بدر ليقضى أمرا كان مفعولا من اعزاز دينه واعلاء كلمته حين وعد
 المسلمين احدى اطرافتين مهمة غير مبنية حتى يخرجوا اليه والغير راغبين في الخروج وشخص بقرش
 مرعوبين مما باعهم من تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهوالهم حتى نفروا ليتبعوا عيرهم وبسبب الاسباب

ان كنتم آمنتم بالله وما
 انزلنا على عبدنا يوم
 الفرقان يوم الذي الجماع
 والله على كل شئ قدير
 اذا نتم بالعدوة الدنيا
 وهم بالعدوة القصوى
 والركب أسفل منكم
 فقلوا تعالى اذا نتم
 بالعدوة الدنيا وهم
 بالعدوة القصوى
 والركب أسفل منكم
 ولو قاعدتم لا خلاقتم
 في المعاد (قال ان قلت)
 ما فائدة ذكر
 الفرقين وان العير كانت
 أسفل منهم الخ قال
 احمد وهذا الفصل
 من خواص حسنات
 الزمخشري وتنقيحه عن
 أسرار الكتاب العزيز

﴿قوله تعالى واذيركمهم اذلقستم في اعينكم قليلا وقلنا لكم في اعينهم﴾ (قال ان قلت باى طريق يصرون الكثير قليلا الخ) قال اجد
وفي هذا دليل بن علي ان الله تعالى ٣٧٨ هو الذي يحق الادراك في الحاسة غير موقوف على سبب من مقابلة او قرب او ارتفاع بسبب

أوغیر ذلك اذ لو كانت هذه
الاسباب موجبة للرؤية
عقلًا لما أمكن ان یستر
عنهم البعض وقد أدركوا
البعض والسبب الموجب
مشارك فعلي هذا یحوز

ولو اوعدهم لاختلفتم في
الامداد ولكن لقصي
الله امرأ كان مفعولا
لهلك من هلك عن
بينهم وبهي من حي عن
بينهم وان الله لميسع علم
اذركم مع الله في مآلات
قليل ولو اراكم كثيرا
لفشتم ولتذعن عن في
الامر ولكن الله سميع
عليم بذات الصدور واذ
يريدهم وهم اذ انقلبتم
في اعينكم قليلا وبقلبك
في اعينهم لقصي الله
امرأ كان مفعولا والى
الله ترجع الامور يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون
واهدى الله ورسوله
ولا تلتذعوا ففتشوا
وتذهب بحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا
تكنوا

ان يخلق الله الادراك
مع اجتماعها فلا ربط
اذا بين الرؤية ونفها في
مقدرة الله تعالى وهي
رادة على القدرة

حتى أتاه هؤلاء بالهدوء والهدوء والقوى ورواهم العير يحامون عليهم حتى قامت الحرب على
ساق وكان ما كان (ولو نأعتم) أنت وأهل مكة وتواضعتم بيسكم على موعد تلقون فيه للقتال تخالف بعضهم
بعضا فبسط عليكم قاتكم وكثرهم على الوفاء بالوعد ونبطهم ما في قلوبهم من تيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسليم قل نفي لكم من التلاني ما وقفه الله وسبيله (القصي) متعلق بمحذوف أي لنقصي أمرا كان
واجبا أن يفعل وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه بذكر ذلك وتوقله (لأنك) بدل منه واستعبر لهلاك ولجأة لك كفر
الأسلام أي لصدر كفر من كفر عن وضوح بيته لأن مخالفة شبهه حتى لا تسبق له على الله حجة وبصير اسلام
من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه من الحق الذي يجب الدخول فيه والتسليم به وذلك ما كان من وقته بدر
من الآيات الغر المحججة التي من كفر بها كان مكابرا لنفسه مغالطها * وقري ليهلك بفتح اللام وحكي
باطها رانقصة علم (السميع علم) يعلم كيف يدبر أموركم ويسوي مصالحكم أو لسميع علم بكفر من كفر وعقابه
وباعث من آمن وقوله (اذكرهم الله) نصبه باضماء راذر أو هو بدل ثان من يوم الفرقان أو متعلق بقوله
لسميع علم أي بملصق أذبلهم في عينك (في منامك) في رؤياك وذلك أن الله عز وجل أراهم في رؤياه
قلدا فأخبر بذلك أصحابه فكان تشبهاتهم وتحييهم على عقدهم وعن الحسن في منامك في عينك لأنهم كان
النوم كقيل للقطعة المنامة لا يتنام فيها وهذا تفسير فيه تعسف وما أحسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن وما
يلازم عليه بكلام العرب وقصاحته (الفتائم) الحيفت ومنه الأقدام (ولننازعن) في الرأي وتفرقت فيما تصنعون
تكنسكم وترجم بين الثبات والفرار (والكن الله سلم) أي عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع
والاختلاف (أنه علم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيه من الحيرة والجن والصب والجزع (واذبركمهم)
الضريان منه ولا ينبغي واذبركم أي أهدى وأصلحكم (قليل) نصب على الحال وأغافلهم في أعينهم تصد فتال ويارسول
الله صلى الله عليه وسلم وليعابوا ما أخبرهم به فيزداد بيقينهم ويجذوا ويشتوا قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد
قلوا في أعيننا حتى قلت لرجل أجنبي أراهم سبعين قال أراهم مائة فأمرنا رجلا منهم فقلنا له كم كنتم قال
ألفا (وقلنا في أعينهم) حتى قال قائل منهم أغامهم أكانه ضرور (فان قلت) الغرض في تغليب الكفار في
أعين المؤمنين ظاهرها الغرض في تقليل المؤمنين في أعينهم (قلت) قد قللهم في أعينهم قبل اللقاء كثرهم
فيها بعده ليخبروا علمهم قللهم بالأنهم ثم نجحهم الكثرة فبينوا وبهاوا وتقل شوكتهم حين رآهم مائة يكن
في حسابهم وقد كثرهم ذلك قوله برهم مثلهم رأى العين وتلا بسمته وأولهم وليعظم الاحتجاج عليهم
بإستبصار الآية البيهمن قلتم أولا وكثرتم أمرا (فان قلت) بأي طريق يصرون الكثرة قليلا (قلت)
بأن يستألف الله عنهم بعضه سائر أو يحدث في عيونهم ما يستقبلون به الكثرة كما أحدث في أعين الجول ما رآه به
الواحد اثنين قبل لبعضهم أن الأحوال يرى الواحد اثنين وكان بين يديه ذلك واحد فقال ما لي لأرى هذين
الذين أكثر بعب (إذا لقيتم فئة) إذا حاربتم جماعة من الكفار تريد أن يصفها لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا
الكفار واللقاء أسهل للقتال غالب (فانبتوا) لقتالهم ولا تقربوا (واذكر الله كثيرا) في مواطن الحرب مستظهرين
بذكرهم مستنصرين به داعين له على عدوكم اللهم اخذهم اللهم أقطع دابرهم (لعلكم تغلبون) لعلكم تغلبون
بمراكم من النصر والتموية وقبحه أشعار بأن على العبد أن لا يفر عن ذكر ربه أشغل ما يكون قليلا أكثر ما يكون
هياوا بأن تكون نفسه مجمعة لذلك وإن كانت متوزعة عن غيره فهاهنا عفاي خطب أمير المؤمنين عليه السلام
في أيام صفين وفي مشهد مع القاءه وناج من البلاغة والبيان وأطائف المعاني وباتت المواعظ والنصائح
دليلا على أنهم كانوا يشغلهم عن ذكر الله شاعل وأن تقام الأخرى (ولا تزاوعوا) فرى تشديد التاء (فتفشلوا)
منضوب باضماء ران أو محذوف لدخوله في حكم النهي وتدل على التقديرين قوله من قرأ أو تدبر بحكم التاء

والنصب

المنكر من رؤية الله تعالى بناء على اعتبار هذه الاسباب في حصول الادراك عقلا وانما تستلزم الحسمة

إذا ما قبله والعرب وارثاء الحبيب انما اتفق في سبهم فهذه الآلة تحسمهم في ابطال زعمهم ولكنهم يعمرون عليها وهم عننا معرضون والله الموفق

والنصب وقراءة من قرأ ويذهب بحكم بالباطل والجزم والريح الدولة شبهت في نفوذ أمرها وتسميه بالريح
وهو بها فقيل هبت رباح فلان إذا دالت له الدولة ونفذ أمره ومنه قوله

باصحابي الآلاحي بالوادي * الأعيان قد عسود بين أذواد

أستقران قليلا رب غفلتهم * أم تعدون فان الريح للعادي

وقيل لم يكن نصرة قط الا بريحه الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالبورين حذرهم
بأنهم عن التنازع واختلاف الرأي نحو ما وقع لهم بأخذ لخصا لفتحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فشلهم
وذهاب ربحهم (كأ الذين خرجوا من ديارهم) هم أهل مكة حين خرجوا لجماعة العير فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم بالهجرة أن أرحبوا فقد سلمت عبركم فأبى أوجهل وقال حتى تقدم بدرأشربهم بالخروج وتعزف علينا القيان
ونقطع بهما من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورتاؤهم الناس باطعامهم قوافوا ففسقوا كؤوس المنايا ما كان
الجزر وناحت عليهم النوايح فكان ائتمان فنهاهم أن يكونوا مثلهم بطرين مرأين بأعمالهم وأن يكونوا
من أهل التقوى والكتابة والحزن من خشية الله عز وجل فخلصنا أعمالهم لله تعالى (و) أذكر (أذن) من لهم
الشیطان أعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسوس اليهم أنهم لا يقبلون ولا
يطاقون وأوهمهم أن اتباع خطوات الشيطان وطاوعته ما يجيرهم فلا تلاقى الفرقان فكس الشيطان
وتبرأ منهم أي بطل كيدهم حين نزات جنود الله وكذا عن الحسن رحمه الله كان ذلك على سبيل الوسوسة ولم
يقبل لهم وقبل لما اجتمع قريش على السيرة كرت الذي يتبعه أو بين بني كنانة من الحرب فكان ذلك يشبههم
فقتل لهم أنليس في صورة سراقه من مالك بن جعشم الشاعرا الكناني وكان من أشرفهم في جندهم من
السامطين معه راية وقال لأغلب لكم الدم وإن في جبركم من بني كنانة فلما رأى الملائكة أنزل نكس وقيل
كانت يد في يد الحرب بن هشام فلما نكس قال له الحرب إلى أن أغخذ لنا في هذا الحال فقال أني أرى مالا
ترون ودفع في صدر الحرب وانطلق وانزمو فلما بلغوا مكة قالوا لهم الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه فقال
والله ما شرت بمسيرة حتى بلغتني هزيمتكم فلما أسلوا علوا أنه الشيطان وفي الحديث وما روي البس يوما
أصغر ولا أدور لا أعظم من يوم عرفه لما رى من نزول الرحمة الاماروي يوم بدر (فان قلت) هلا قيل لأغلبنا
لكم كما يقال لأضاربنا بعد اعتدنا (قلت) لو كان لكم مفعولا لغالبا يعني لأغلبنا كما كان الأمر كما قلت لكنه
خبر خبره لا لأغلب كما قلتم (ان قيل المنافقون) بالمدينة (والذين في قلوبهم مرض) يجوز أن يكون من
صفة المنافقين وأن يراد الذين هم على حرق لساوانا في الاقدام في الاسلام وعين الحسن هم المشركون (فر)
هؤلاء بينهم) يمدون أن المسلمين اغتروا بدبهم وأنهم يتقون به وينصرون من أجله فخرجوا وهم ثلثمائة
ونصفه عشرا نزهاء ألف ثم قال جوابا لهم (ومن يتوكل على الله فإن الله عز وجل غلب بساط القليل
الضعيف على الكثير القوي) (ولو كان بنت وشاهدت لان لوردة المضارع الى معنى الماضي كما تراد
الماضي الى معنى الاستقبال (ان) نصب على الظرفية (وقرى يتوفى بالياء والتاء) (الملائكة) رفعها
بالفعل (وبضربون) حال منهم ويجوز أن يكون في توفى ضمير الله عز وجل والملائكة مرفوعة بالاستدعاء
وبضربون خبر الله وعن مجاهد وأدبارهم أسنادهم ولكن الله كريم يكمي وإفخاصا وهما بالضرب لأن أخرى
والنكال في ضربهما أشد وبلغني عن أهل الصين أن عقوبة الزاني عندهم أن يضربوه على الرجل القوي
النطش شيئا من حديد كهيئة الطبق فيه رزاة وله مقبض فيضربه على دبره ضربة واحدة بقوة فيجعد في
مكانه وقبل بضربون ما قبل منهم وما أدبر (وذكروا) معطوف على بضربون على إرادة القول أي ويقولون
ذكروا (عذاب الحريق) أي مقدمة عذاب النار أو ذوقوا عذاب الآخرة بشاره لهم وقيل كانت معهم
مقامع من حديد كلما ضربوا بها ألهمت النار أو يقول لهم يوم القيامة ذوقوا وجواب لمحذوف أي رأيت
أمرا فظما عنكم (ذلك بما قدمت أيديكم) يحتمل أن يكون من كلام الله ومن كلام الملائكة وذلك رفع
بالاستدعاء وما قدمت خبره (وأن الله) عطف عليه أي ذلك العذاب بسبب كفركم ومعاصيكم وبأن

كأ الذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورتاء
الناس وبسودون عن
سبيل الله والله عايعملون
مخطواذين فيهم
الشیطان أعمالهم وقال
لأغلب لكم اليوم من
الناس وإن جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكس
على عقبه وقال أني
بري منكم أني أرى مالا
ترون أني أخاف الله
والله سيد الغالب إذ
يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض فر
هؤلاء بينهم ومن يتوكل
على الله فإن الله عز وجل
حكيم ولورتي اذ توفى
الذين كفروا الملائكة
بضربون وجوههم
وأدبارهم وذوقوا عذاب
الحريق ذلك بما قدمت
أيديكم وأن الله

آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله قسوى شديد العقاب ذلك ان الله لم يكلفهم انعمة انعمها على قوم حتى يغفروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا ينقون فاما تثقفهم في الحرب فشر بهم من خلفهم لمعولهم يذكرون واما تخافون من قوم خيانة فانهذهم على سوء ان الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سيقوا انهم لا يهزمون وأعدوا لهم ما استطعتم

في قوله تعالى وان الله ليس نظام للعبد قال وقيل ظلام للسكران لاجل العبد الخ قال أجود به من السكران بحباب عن قول القائل نبي الادي نبلغ من نبي الاعلى فلم عدل عن الابلغ والمراء تغري الله تعالى وهو جدير بالمائة فهذان الجوابان عندنا في هذا السؤال

الله ليس نظام للعبد) لا تعذب الكفار من العدل كاثابة المؤمنين وقيل ظلام للسكران لاجل العبد أولان العذاب من العظم بحيث لو لا الاستحقاق لكان المذهب عتله ظلاما بلع الظلم متفاقها الكاف في محل الرقع أى دأب هو لا يمثل دأب آل فرعون وذابهم عادتهم وعلمهم الذى دأبوا فيه أى دأبوا عليه وواظبوا (وكفروا) تفسير يدأب آل فرعون (ذلك) إشارة الى ما حل بهم بمعنى ذلك العذاب أو الانتقام بسبب أن الله لم ينسخه ولم يصح في حكمته أن يغير نعمته عند عدم (حتى يغيروا ما) بهم من الحال (فان قالت) فما كان من تغيير آل فرعون ومشرى مكة حتى غير الله نعمته عليهم ولم تكن لهم حال مرضية فغيروها الى حال مستحقة (قلت) كانت غير الحال المرضية الى المستحقة فغير الحال المستحقة الى امعظ منها وأولئك كانوا قبل بعثة الرسول اليهم كفرة عبدة أصنام فلما بعث اليهم بالآيات اثبات فكذبوه وعادوا ويحجزوا عليه ساعين في ارافة دمه غيروا دأبهم الى أسوأ مما كانت غير الله ما أنعم به عليهم من الامهال وعالجهم بالعذاب (وأن الله سميع) لما قول مكذوب الرسل (علم) بما فعلون (كذاب آل فرعون) تكرر لنا كذبهم وقوله (بآياتهم) زباده دالة على كفران النعم وعوجها حتى (وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنب) وكل كانوا ظالمين) وكلهم من عرف القط وقتلى قرش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي (الذين كفروا فهم لا يؤمنون) أى أصروا على الكفر ولم يوافيه فلا يتوقع منهم ايمان وهم يشقون نية عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعاملوا عليه فكثروا بان أعانوا مشركى مكة بالسلاح وقالوا نسينا وأخطأنا ثم عاهدتهم فنكثوا وما لو اعدهم يوم اتفقوا وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة فخالقهم (الذين عاهدت منهم) بدل من الذين كفروا الى الذين عاهدتهم من الذين كفروا وجعلهم شر الدواب لأن شر الناس الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشر المصرون لنا كثرة المعهود (وهم لا يتقون) لا يخافون عاقبة العذر ولا يسألون ما فيه من الامار والنار (فاما تثقفهم في الحرب) فاما تصادقهم وتظفر بهم (فشر ذنبهم من خلفهم) ففرق عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم شر قتله والناكبة فيهم من وراءهم من الكفرة حتى لا يحسر عليك بعدهم احدا عدا ربهم واتخاذنا حالهم وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه فشر بالذال المحجمة بمعنى ففرق وكأنه مغلوب شذر من قومهم ذهبوا شذر من ومنه الشذر الماتطة من المعدن لتقرقه وقرأ أبو جهم من خلفهم ومعناه فاقبل التشديد من وراءهم لانه اذا شذر الذين وراءهم فقد قبل التشديد في الوراوا وقصه لآل الوراة خه المشردين فاذا جعل الوراة طرفا للتشديد فقد دل على تشديد من فيه فلم يبق فرق بين القراءة (لعلهم يذكرون) لعل المشردين من وراءهم يتعظون (واتخاذنا من قوم) معاهد من (خيانة) ونسكتنا ما مرات تلوح لك (فانذ اليهم) فاطرح اليهم العهد (على سواء) على طريق مستوقف فذلك أن تظهر لهم بذل العهد وتخبرهم اخبارا مكشوفة مبنا أنك قطع ما بينك وبينهم ولا تناجزهم بالحرب وهم على قومهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك (ان الله لا يحب الخائنين) فلا يكن منك اخفاء نكت العهد والخذاع وقيل على استواء في العلم بنقض العهد وقيل على استواء في العداوة والجار والمجور وفي موضع الحال كأنه قبل فأنذ اليهم باتباع طريق قصد سوى أوصالين على استواء في العلم أو العداوة على أنها حال من التابذ والنبذ اليهم مع (سبقوا) فأتوا واقتلوا من أن يظفر بهم (انهم لا يهزمون) انهم لا يهزبون ولا يجندون طالهم عاجزا عن ادراكهم وقرئ انهم بالفتح بمعنى لانهم كل واحد من المكسورة والمفتوحة تعليل الا أن المكسورة على طريقة الاستثاف والمفتوحة تعليل صريح وقرئ يهزون بكسر التون وقرأ العشى ولا تحسب الذين كفروا بكسر الباء وبفتحها على حذف الذون الخفيفة (فأجزع ولا يحسب بالفتح) أن الفعل للذين كفروا وقيل فيه اصله ان سبقوا خذفت أن كعوله ومن آياته ربح البرق واستدل عليه بقراءة ابن مسعود رضى الله عنه انهم سبقوا وقيل وقع الفعل على انهم لا يهزون على أن لاصلة وسبقوا في محل الحال بمعنى سابقين أى مقلتين هاربين وقيل معناها ولا يحسبهم الذين كفروا سبقوا وخذف الضمير لكونه مفهوما وقيل لا يحسب قبيل المؤمنين الذين كفروا سبقوا وهذه الأقاويل كلها متصلة وليست هذه القراءة التي تفرد بها جهة شيرة وعن الزمخري أنها نزلت فين أقبلت من

فل المشركين (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب من عددها وعن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثاً وأبات عقبة عن سبعين قوساً في سبيل الله وعن عكرمة في الحصون * والرباط اسم الخيل التي تربط في سبيل الله ويجوز أن يسمى بالرباط الذي هو معنى المرباطة ويجوز أن يكون جمع رباط كفصيل وفصال وقرأ الحسن ومن رباط الخيل يضم البناء وسكونها جمع رباط ويجوز أن يكون قوله (ومن رباط الخيل) تخصيصاً للخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجبريل وميكائيل وعن ابن سيرين رحمه الله أنه سئل عن أوصى بثلاث ماله في الحصون فقال يشترى به الخيل فرباط في سبيل الله ويعزى عليه الفيل له أيضاً أوصى في الحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر

إن الحصون الخيل لا مدد القرى * (ترهون) قرئ بالتخفيف والتشديد وقرأ ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم ما تجزون والضم في (به) راجع إلى ما استطعتم (عدوا لله وعدوكم) هم أهل مكة (وأخرين من دونهم) هم اليهود وقيل المنافقون وعن السدي هم أهل فارس وقيل كفرة الحق وجاهد في الحديث أن السلطان لا يقرب صاحب فارس ولا دارهم فارس عتيق وروى أن صهيل الخيل يرهب الجن فجمع له وألبه إذا مال * وأسلم مؤثث تأثيث تعضيها وهي الحرب قال

السلم تأخذ منها ما رزيت به * والحرب يكفل من أنفاسها جرح وقرئ بفتح السين وكسرها وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الآية منسوخة بقوله تعالى قالوا الذين لا يؤمنون بالله وعن مجاهد قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والصلح إن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو سلم وليس يحتم أن يقتلوا أبا أو يحاربوا إلى المدينة أبا أو يقرأوا بالشب العقيلي فاجع يضم النون (وتوكل على الله) ولا تخف من إبطائهم للمكر في جنوحهم إلى السلم فإن الله كافيك وعاملك من مكرهم وخدبتهم قال مجاهد يدر بقدر يقار (فان حسبك الله) قال جرير

إني وجدت من المكارم حسبك * أن تلبسوا خيلاً للنبأ وتشعوا

(وألف بين قلوبهم) التالف بين قلوب من بغت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأتباع الباهرة لأن العرب لما قبضهم من الجبة والعصبة والانطواء على الضغينة في أدنى شيء وإلقائه بين أعينهم إلى أن ينقموا لا يكاد يأتلف منهم قلبان ثم انثقلت قلوبهم على أنباء رسول الله صلى الله عليه وسلم واتحدوا وأنشأوا رموز عن قوس واحدة وذلك بالنظم الله من ألفتهم وجمع من كلمتهم وأحدث بينهم من التحاب والتواد وأطاع بعضهم من التناقض والتماقت وكافهم من الحب في الله والبغض في الله ولا يقدر على ذلك إلا من ملك القلوب فهو يقربها كما شاء ويضع فيها ما أراد وقيل هم الأوس والخزرج كان بينهم من الحروب والوفاء ما أهلك ساداتهم ورؤسائهم ودق جماعهم ولم يكن لبعضهم أمدة منتهى وبينهما التجاور الذي بهيج الضغائن ويدبم الحساد والتنافس وعادة كل طائفتين كانتا بينهما الممانعة أن تغتصب هذا ما أثره أختها وتكرهه وتفرغه فأنساهم الله تعالى ذلك كله حتى اتفقوا على الطاعة وتصافوا وصاروا أنصاراً واعداء أعواناً وما ذاك إلا لطيف صنعه وبلغ قدرته (ومن أنعم الله) الزاوي بمعنى مع وما بعد منصوب تقول حسبك وزيد أدرهم ولا تخجل لأن عطف الظاهر المحرور على المكنى مجتمع قال * غسلوا الضحالك غضب منه * والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين أنه ناصر أو يكون في محل الرفع أي كفاك الله وكفاك المؤمنون وهذه الآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر وقيل القتال

وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في إسلام عمر رضي الله عنه وعن سيد بن جبيرة أنه أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وثلاثين رجلاً وسنواة جلا وسنواة أسلم عمر فزنت في الغرض المبالغة في الحب على الأمر من الغرض وهو أن ينهك المرض وينال فيه حتى يشق على الموت أو أن تسمعه حشواً وتقول له ما أراك إلا حشواً هذا الأمر ومخاضه أيجو يحرك منه ويقال حركه وحسنه وحسنه وحسنه بمعنى * وقرئ خص بالصاد غير المجمة حكاه الأخفش من الغرض * وهذه عذمة من الله وشاره بأن الجماعة من المؤمنين أن صبروا وأغلبوا عشرة أمثالهم من الكفار بعون الله تعالى وتأيدهم قال (أنهم قوم لا يفقهون) أي بسبب أن الكفار قوم

جهلة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهايم فيقتل ثابهم ويعدمون لجهلهم بالله نصرته ويستحقون
خسارته لخلافه من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب به النصر والظهور من الله تعالى وعن ابن جرير كان
عليهم أن لا يفرأوا ويثبت الواحد منهم للعشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث حزمه من الله عنه في
ثلاثين أو كبا فأتى أباحل في ثلاثمائة كعب قيل ثم ثقل عليهم ذلك وضجوا منه وذلك بعد مدة طويلة ففسخ
وخفف عنهم عقابهم الواحد اثنين وقيل كان فيهم قلة في الابتداء ثم لما كثروا بعد نزول التخييف وقرئ ضعفا
بالفتح والضم كالملك والملك والفقر والفقر وضعفاه جمع ضعيف وقرئ الفعل المستند إلى السائمة بالياء والياء
في الموضعين والمراد بالضعف الضعف في البدن وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين وكانوا متفاوتين في
ذلك (فإن قلت) لم كرر المعنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لا أكثر منها من قبل التخييف وبعده (قلت)
للدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت لأن الحال قد تتفاوت بين مقاومة العشرة بين المائتين
والمائة الآلاف وكذلك بين مقاومة المائة المائتين والآلاف الآلافين يقرئ للبي على التعريف وأسارى وشحن
بالتشديد ومعنى الشان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم أنحنته الجراحات إذا أنحنته حتى تثقل عليه الحركة
وأحنه الأرض إذا أثقله من الثخانة التي هي الغلظ والكثافة يعني حتى يذل الكفر ويضعفه بأشاعة القتل في
أهله وبعض الأسلام وقوله بالاستسلام وانهم الأسر بعد ذلك ومعنى (ما كان) ما صرح له وما صاعقه وكان هذا
يوم بدر فلما كثر المسلون نزل فاماناهم وأما فداءه وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبعين أسيرا
فيهم العباس وعقيل بن أبي طالب فاستشارا بالكرى صلى الله عليه وسلم فيهم فقال قومك وأهلك استبقهم لعن الله
أن يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها أصحابك وقال عمر رضي الله عنه كذبوا وأخبروا فقد هم واضرب
أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر وإن الله أغناك عن الفداء يمكن عليا من عقيل وجزء من العباس ومكي من
فلان لسببه فلنضرب أعناقهم فقال صلى الله عليه وسلم إن الله يلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن
وإن الله يشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجر وإن ملكا بأب بكر مثل إبراهيم قال فن تبغى فانه من
ومن عصاني فانك غفور رحيم وشكناهم مثل نوح قال رب لا تدعني الأرض من الكافر بن دمارا ثم قال
لا يصحابه أنت اليوم عالة فلا تفلن أحد منهم إلا فداءه أو ضربت حتى يروى أنه قال لهم إن شئتم قتلهم وإن شئتم
فاديتهم وأستشهد بدمكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا بأحد وكان فداء الأسارى عشرين من أوقية
وفداء العباس أربعين أوقية وعن محمد بن سيرين كان فداءهم مائة أوقية والأوقية أربعون درهما وسنة
دنانير وروى أنهم لما أخذوا الفداء نزلت الآية فدخل عمر رضي الله عنه ففاداهم ففاداهم وأبو بكر
سكان فقال يا رسول الله أخبرني فإن وجدت بكاء مكنت وإن لم أجده بكاءت بكاءت فقال أبكى على أصحابك في
أخذهم الفداء وأقدع عرض على عذابهم أدنى من هذه الصخرة لصخرة قريظة منه وروى أنه قال لنزل عذاب
من السماء لما تخافهم غير عمر سعد بن معاذ رضي الله عنهم قالوه كان الأتخاف في القتل أحب إلى عرض
الدنيا حطامها سي بذلك لأنه حدث قتل الميت بريد الفداء (والله يريد الآخرة) يعني ما هو سبب الجنة
من أعزاز الأسلام بالأتخاف في القتل وقرئ بريدون بالياء وقرأ بعضهم والله يريد الآخرة لا تخوفا على
حذف الضافات وإبقاء المضاف إليه على حاله كقوله

أكل امرئ تحسب من أرا * وناروقد بالليل نارا

ومعناه والله يريد عرض الآخرة على التقابل يعني ثوابها (والله عز وجل) يغلب أوليائه على أعدائهم فيكونون
منهم قتلوا أسرا ويطلق لهم الفداء ولكنه (حكيم) يؤخر ذلك إلى أن يكثروا ويعزواهم بهلون (ولا كتاب
من الله سبق) لولا حكمهم منه سبق إثباته في اللوح وهو أنه لا يعاقب أحد الخطأ وكان هذا خطأي في اجتماع
لأنهم نظروا في أن استمقاهم بما كان سببا في إسلامهم وتوبتهم وأن فداءهم بتقوى به على الجهاد في سبيل
الله وخفي عليهم أن قتلهم أعز لاسلام وأهيب لمن وراءهم وأقل لشركتهم وقيل كآية أنه سيحل لهم
الفدية التي أخذوها وقيل أن أهل بدر مغفور لهم وقيل أنه لا يعذب قوما لا يعدن كيد الجحمة وتقديم النهي

الآن تخفف الله عنكم وعلم
أن فيكم ضعفا فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وإن يكن منكم
ألف يغلبوا ألفين باذن
الله والله مع الصابرين
ما كان لنبي أن يكون
له أسرى حتى يشن في
الأرض تريدون عرض
النبي والله يريد
الآخرة والله عز وجل
حكيم ولا كتاب من
الله سبق في لكم فيها
أخذتم عذاب عظيم

فكلموا بما غفتم) روى أنهم أمسكوا عن القنائم ولم يعدوا إليهم المياقظت
 طيبا وتوا الله أن الله
 غفور رحيم بأهل النبي
 قل إن في أيديكم
 الأسرى إن بعائهم في
 قلوبكم خيرا يؤتكم
 خيرا مما أخذتم منكم
 ويغفر لكم والله غفور
 رحيم وإن يريدوا
 خيانتكم فقد خافوا الله
 من قبل فأكبر منكم
 والله عليم حكيم إن
 الذين آمنوا وهاجروا
 وحاضروا بأهلهم
 وأنفسهم في سبيل الله
 والذين آووا ونصروا
 أولئك بعضهم أولياء
 بعض والذين آمنوا ولم
 يهاجروا ما لكم من
 ولايتهم من شيء حتى
 يهاجروا وإن
 استنصركم في الدين
 فعليكم النصرة الأعلى
 قوم بينكم وبينهم
 ميثاق والله بما تعملون
 بصير والذين كفروا
 بعضهم أولياء بعض
 ألا تعلمون تكن فتنة
 في الأرض وفساد كبير
 والذين آمنوا وهاجروا
 وحاضروا في سبيل الله
 والذين آووا ونصروا
 أولئك هم المؤمنون
 حقا لهم مغفرة ورزق
 كريم والذين آمنوا
 من بعده وهاجروا
 وحاضروا معكم فأولئك
 منكم

ولم يتقدم نهي عن ذلك (فكلموا بما غفتم) روى أنهم أمسكوا عن القنائم ولم يعدوا إليهم المياقظت
 وقبل هوا باحة الفداء لأنه من جلة القنائم (واتقوا الله) فلا تفرحوا على شيء لم يعهد لكم فيه (فإن قلت)
 ما معنى الفاء (قلت) التيسير والسبب محذوف معناه قد أوجب لكم القنائم فكلموا بما غفتم ويوحلا لا نصيب
 على الحال من المضموم أو فقه للتصديق أي كالأحلال وقوله (إن الله غفور رحيم) معناه أنكم إذا أقيمتوا بعد
 ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل أن يؤذن لكم فغفر لكم ورحمكم وتاب عليكم (في أيديكم) في
 ملكة تملك كان أيديكم فافضة عليهم وقري من الأسرى (في قلوبكم خيرا) خلوص إيمان وصحة نسبة
 (يؤتكم خيرا مما أخذتم منكم) من الفداء ما أن يخلفكم في الدنيا أضعافه أو يشيكم في الآخرة وفي قراءة
 الأغش يشيكم خيرا وعن العباس رضي الله عنه أنه قال كنت مسلما إليكم استركم هوني فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن يكن ما تدركه حقا لله يحزبك فأما ظاهر أركم فقد كان علينا وكان أحد الذين ضمنوا
 أطعمهم أهل بدر وخرج بالذهب لذلك وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس أقضي أخيك
 عقيل بن أبي طالب ووفى بن الحرث فقال يا محمد تركني أتكفقر بشا ما بقيت فقال له فابن الذهب
 الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خرجك من مكة وقلت لها لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث
 في حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل فقال العباس وما يدريك قال أخبرني به بنو قال العباس
 فأنا أشهد أنك صادق وإن لا إله إلا الله وأنت عبد الله ورسوله والله لم يطلع عليه أحد إلا الله ولقد دفعته إليهم
 سواد الليل ولقد كنت مرتابا في أركم فأما إذا أخبرني بذلك فلا ريب قال العباس رضي الله عنه فابن أبي
 الله خيرا من ذلك إلا أن عشرون عبدا أن ادناهم ليضرب في عشرين ألفا وأعطاني وزم ما أحب أن لي
 بهما جميع أموال أهل مكة وأنا أنظر المغفرة من ربي وروى أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال
 النصر بن ثمانون ألفا فخره وأمر العباس أن يأخذ منه فاخذ ما قدر على حله
 وكان يقول هذا خير مما أخذني وأرجو المغفرة وفر الحسين وشبهه مما أخذتمكم على البناء للفاعل (وإن
 يريدوا خيانتكم) نكت ما يبيعوك عليه من الإسلام والردة واستجاب دين آبائهم (فقد خافوا الله من
 قبل) في كفرهم به ونقض ما أخذ على كل عاقل من ميثاقه (فأمكن منهم) كما رأيتم يوم بدر فيمكن منهم أن
 أعادوا الخيانة وقيل المراد بالخيانة منع ما ضمنوا من الفداء والذين هاجروا أي فارقوا أوطانهم وقومهم
 حبائلهم ورسولهم المهاجرون والذين آوهم أي ديارهم ونصروهم على أعدائهم هم الانصار (بعضهم
 أولياء بعض) أي يتولى بعضهم بعضا في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة
 دون ذوي القربايات حتى نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وقري من ولايتهم بالفتح
 والكسر أي من أوليهم في الميراث ووجه الكسر أن تولي بعضهم بعضا شبه بالعمل والمصنعة كأنه يتولى صاحبه
 يزال أمروا مباشرة (عليكم النصرة) فواجب عليكم أن تنصروهم على المشركين (الأعلى قوم) منهم
 (بينكم وبينهم) عهدناه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لأنهم لا يتعدون بالميثاق ما منع من ذلك
 (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) ظاهره إنبات الموالاة بينهم كقوله تعالى في المسلمين أولئك بعضهم
 أولياء بعض ومعناه نهي المسلمين عن موالاة الذين كفروا وموارثتهم وإيجاب مباعدتهم ومصارفهم وإن
 كانوا أقارب وأن تركوا توارثون بعضهم بعضا ثم قال (الأنفعلوه) أي الأنفعلوا أمرتكم به من فواصل
 المسلمين وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث تفصيلا لنسبة الإسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم
 وبين الكفار ولم تجعلوا إقرارهم كالأقارب تحصل فتنة في الأرض وفسدة عظيمة لأن المسلمين لم يصبوا
 بداء واحدة على التمر كان التمر ظاهرا والفساد ذاتها وقري كثير بالثاء (أولئك هم المؤمنون حقا)
 لأنهم صدقوا إيمانهم وحققوه بتحصيل مقتضياتهم من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والانسلاخ من المال
 لأجل الدين وليس بشكر لأن هذه الآية واردة لثنا عملهم والشهادة لهم مع الموعد الكريم والأولى للامر
 بالتواصل (والذين آمنوا من بعده) يريد اللاحقين بعد السابقين إلى الهجرة كنزوله والذين جاؤا من بعدهم

يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الحقة بهم وجعلهم منهم تفضيلاً منه وترغيباً (وأولو الأرحام) أولو الأرحام يات أولي التوارث وهو نسخ للتساور بالهجرة والنصرة (في كتاب الله) تعالى في حكمه وقسمته وقيل في الوارث وقيل في القرآن وهو آية الموارث وقد استدل به أصحاب أبي حنيفة رحمه الله على قرب ذوى الأرحام بحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة فأنا شقيق له يوم القيامة وشاهد له يرى من النفاق وأعطى عشر حسنات بسد كل منافق ومنافقة وكان العرش وجملة يستغفرون له أيام حياته في الدنيا

{سورة التوبة مدنيته وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون آية}

لما ساءلهم براءة التوبة المفسدة المشردة المخزية الفاتحة المثيرة الحافرة المشككة للمدمنة سورة العذاب لان فيم التوبة على المؤمنين وهي تشقشق من النفاق أي تبرى منه وتبرعن أسرار المنافقين تبص عناوتهم وتبرها وتغفر عنها وتغفروهم وتنكحهم وتزويجهم وتقدم عليهم وعن جذبه يفرض الله عنه أنكم تنجونها سورة التوبة وأما هي سورة العذاب والله ما ترك أحد الأتالي منه (فان قلت) هلا صدرت براءة التوبة كما في سائر السور (قلت) سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنه فما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت عليه السورة أوالآية قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين لنا أين نضعها وكانت قصته شديدة بقتنها فلذلك قربت بينهما وكانا تديعيا القرينيين وعن أبي بن كعب أنما توهما ذلك لان في الانفال ذكر العهد وفي براءة نفس اليهود وسئل ابن عباس رضي الله عنه فقال اسم الله سلام وأمان فلا يكتب في النبذ والمخاربة قال الله تعالى ولا تقولوا لمن أتىكم السلام إنا غافلون بل قلوا سلاماً لعلنا نذكر الله ورسوله ونكون من المرسلين قال الله الرحمن الرحيم قال اغاذلنا ابتداء يدعوه ولم ينبذ اليهم الا انراة يقول سلام على من اتبع الهدى فمن ذبح إلى الله عز وجل فأجاب ودعي إلى الجزية فأجاب فقد اتبع الهدى وأما النبذ فاعاها والبراءة والعنة وأهل الحرب لا يسلم عليهم ولا يقال لا تفرق ولا تخف وبنس ولا بأس هذا أمان كله وقيل سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما نزلت في القتال تعدا السابعة من الطول وهي سبع ومائة مائة وثلاثون وهذا قول ظاهر لانهما معا مائتان وست فها مائة لآحدى الطول وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال بعضهم الانفال وبراءة سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وترك تركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة (براءة) خبر مبتدأ محذوف أي هذه براءة (من) لا ابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصله كما في قولك تبرئت من الدين والحق هذه براءة ومواصلة من الله ورسوله (إلى الذين عاهدتم) كما قال كتاب من فلان إلى فلان ويجوز أن يكون براءة مبتدأ التخصيص بها بصفتها وانجر إلى الذين عاهدتم كما تقول رجل من بني تميم في الدار وقري براءة بالنصب على اسمها براءة بوقري أهل بخران من الله بكسر التون والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرة المعنى ان الله ورسوله قد برأنا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وأنه منبذ اليهم (فان قلت) لم علفت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين (قلت) قد أذن الله في معاهدة المشركين أو لا تفتق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما تقضوا العهد أو حبا لله تعالى النبذ اليهم فتوسط المسلمون عما عاهدتم من ذلك فقبل لهم اعلموا أن الله ورسوله قد برأنا عاهدتم به المشركين روي أنهم عاهدوا المشركين من أهل مكة وغيرهم من العرب فكتبوا الاناسامتهم وهم بنو ضمرة بنو كنانة فنبذ الله اليها لنا كتيبن وأمرنا أن يسبحوا في الأرض أربعة أشهر أميين أين شأوا لا يتعرض لهم وهي الأشهر الحرم في قوله فاذا انتسخ الأشهر الحرم وذلك لصيانة

برأه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فصيحوفي الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم

واذا نزلت بحسن قتلوا انزل على حكم الله فانزلهم على حكمك فانك لا تدري أصادقت حكم الله فهم أولوا وان طلبوا ذمة الله فانزلهم على ذمتك فلان تخفف ذمتك خير من ان تخفف ذمة الله فانظر إلى أمره عليه الصلاة والسلام بتوقيع ذمة الله تخافان تخفروا وان كان لا يحصل

الأشهر الحرم من القتل والقتال فيها وكان نزولها سنة تمع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الأمر
 فماعتاب بن أسد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأب بكر رضي الله عنه على موسم سنة تمع ثم أتبعه عليا
 رضي الله عنه راكب العصابة ليقرأ ما على أهل الموسم فقبل له لودعت به إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال
 لا يؤذى عنى الأرجل منى فلما دنا على سمع أبو بكر الرعاء فوقف وقال هذا رعاء نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما لحقه قال أمرا وأما مور قال ما مور وروى أن أبابكر لما كان بعض الطريق هبط جبريل عليه السلام
 فقال يا محمد لا سلفك رسالتك إلا رجل منك فأرسل عليا فرجع أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أئتي نزل من السماء نال نعم فسر وأنت على الموسم وعدي يتأذى بالآسى فلما
 كان قبل التروية خطب أبو بكر رضي الله عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم الفرض عند جرة
 العقبة فقال يا أيها الناس أئني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقر أعليهم ثلاثين أو أربعين آية وعن مجاهد
 رضي الله عنه ثلاث عشرة آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
 عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك يا علي ألنعم إن عملك
 أن أخذت نال العهد ورافه ورانا وأنه ليس بيننا وبينه عهد الاطمن بالراح وضرب بالسيف وقيل إنما أمر
 أن لا يبلغ عنه الأرجل منه لار العرب عادت في تقض عهودها أن يتولى ذلك على القبيلة ترجل منها فلو تولى
 أبو بكر رضي الله عنه لما أن يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا في تقض العهود فآضت عليهم بتولية ذلك عليا
 رضي الله عنه (فان قلت) الأشهر الأربعة ما هي (قلت) عن الزهري رضي الله عنه أن براءه نزلت في سؤال
 فهي أربعة أشهر سؤال ودوا لفتدة وفوالجعة والحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع
 الأول وعشرون من شهر ربيع الآخر وكانت حرماتهم أو متوافيقهم قتلهم وقتلهم أو على التخليب لأن
 ذا الحجة والحرم منها وقيل لعشر من ذي القعدة إلى عشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك
 الوقت للنبي الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة (فان قلت) ما وجه إطلاق تكرار العلماء على
 جواز مقاتلة المشركين في الأشهر الحرم وقد صانها الله تعالى عن ذلك (قلت) فالأوقد نسخ وجوب الصيانة
 وأبغ قتال المشركين فيها (غير مخرجي الله) لا تتقوتونه وان أمهلكم هو مخرجكم أي مذكركم في الدنيا بالقتل
 وفي الآخرة بالعذاب (وأذان) ارتقاعه كارتفاع براءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها ولا وجه لقول
 من قال انه معطوف على براءة كالأشهر الحرم معطوف على زيد في قولك زيد قائم وعمر وقاعد والأذان
 بمعنى الأذان وهو الالام كما أن الأمان والعطاء بمعنى الأيمان والأعطاء (فان قلت) أي فرق بين معنى الجملة
 الأولى والثانية (قلت) تلك اخبار يثبت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت (فان قلت) لم علق
 البراءة بالذين عهودهم من المشركين وعلق الأذان بالناس (قلت) لأن البراءة مختصة بالمعاهد بن الناكثين
 منهم وأما الأذان فعام لجميع الناس من عاهد ومن لم يعاهد ومن سكت من المعاهد بن ومن لم يكتف يوم الحج
 الأكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله من الطواف والنحر والحلق والرمي وعن
 علي رضي الله عنه أن رجلا أخذ بلبام دابة فقال ما الحج الأكبر قال بومل هذا حل هن دابتي وعن ابن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
 الأكبر ووصف الحج بالأكبر لأن العمرة تسمى الحج الأصغر وجعل الوقوف بعرفة والحج الأكبر لأنه
 معظم واجباته لأنه أضافت الحج وكذلك أن أريد به يوم النحر لأن ما يقبل فيه معظم أفعال الحج فهو الحج
 الأكبر وعن الحسن رضي الله عنه سمي يوم الحج الأكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وموافقته لأعداد
 أهل الكتاب ولم تنفق ذلك قبله ولا بعد فقطم في قلب كل مؤمن وكافر في حديث الباء التي هي صلة الأذان
 تحضفا وقرئ أن الله بالكسر لأن الأذان في معنى القول (ورسوله) عطف على النوى في براءه أو على محل أن
 المكسورة واسمها قرى بالنصب عطف على اسم أن أولان أو أو بمعنى مع أي يرى معهم وبالجر على الحوار
 وقبل على القسم كقوله لعمرك ويحك أن أعربا مع رجلا يقرأها فقال ان كان الله بريأ من رسوله فانا

غير مخرجي الله وأن الله
 مخزي الكافرين
 وأذان من الله
 ورسوله إلى الناس يوم
 الحج الأكبر أن الله
 بريء من المشركين
 ورسوله فان تبتم

قوله تعالى (الذين عاهدتم قال ان قاتلنا هذا الاستثناء قلت وجهه ان يكون مستثنى الخ) قال اجد ويجوز ان يكون قوله فسيحوا خطا بامن الله تعالى للمشر كين غير مضمر قوله القول ويكون الاستثناء على هذا من قوله الى الذين عاهدتم كأنه قيل مراد من الله ورسوله الى المعاهد بن لا بالباقي على الهدى فاعلموا اليهم أي المسلمون عهدهم ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في قوله الى الذين عاهدتم الى خطاب المشركين في قوله فسيحوا ثم التفات من التكلم الى الغيبة بقوله واعلموا وان الله واصله واعلموا انكم غير معجزى وأنى وفي هذا الالتفات بعد الالتفات الاول افتتان في أساليب البلاغة وتخييل للآمن وتظيم الامر ثم يتلو هذا الالتفات العود الى خطاب المسلمين بقوله (الذين عاهدتم ثم لم ينصوهم فأتوا كل هذا من حسنات النصيحة وانما يثبت الزمخشري ٣٨٦

على تقدير القول قبل فسيحوا ثم عاهدوا ان فهو خبر لكم وان توليت فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعد اب اليهم (الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينصوهم شيئا ولم يظاهر واعليكم احدا فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تاوولوا فامسوا الصلوة واتوا الزكوة فاحصروهم وان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استنجا فاجزه حتى يسمع كلام الله

منه يرى قلبه الرجل الى عمره حتى الاعرابى فرأته فعندها امر عمر رضى الله عنه بتعلم العربية (فان يتم من الكفر والفساد فهو خير لكم وان توليت) عن التوبة أو ثبت على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء (فاتعلموا انكم غير مسلمين الله تعالى ولا قاتلين اخذ وعاقبه (فان قلت) ثم استثنى قوله (الذين عاهدتم) وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه مراد من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا (الذين عاهدتم منهم ثم لم ينصوهم فأتوا اليهم عهدهم والاستثناء جمعي الاستدراك كأنه قيل بعد ان اوراقنا لثنت ولكن الذين لم ينصوهم فأتوا اليهم عهدهم ولا يخرجهم بجرهم ولا يحلوا الوقي كالغدير ان الله يحب المتقين يعني ان قصصه التقوى ان لا يسوى بين القبيحين فأتوا الله في ذلك (لم ينصوكم شيئا) لم يقتلوا منكم احدا ولم يضرؤكم قط (ولم يظهروا) ولم يماؤوا (عليكم) عدوا كما عادت بنو بكر على خزاعة عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرهم قر يش بالاسلح حتى وقد عمر بن سالم الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشد

لاهم انى ناشد احمدا * حلف اينا وابى الا تلتدا
ان قر يشا اخلفوك الموعدا * وتقصوا ذمامك المؤكدا
هم يبتون بالحطيم همدا * وقتلوا نارا كوا مصدا

فقال عليه الصلاة والسلام انصرت ان لم انصرت ثم وقرى لم ينصوكم بالصاد مجعته أى لم ينصوهم فأتوا عهدهم كى (فاتعلموا اليهم) فأتوا اليهم تاما كاملا قال ابن عباس رضى الله عنه بنى على من كنهته من عهدهم تسعة اشهر فأتوا اليهم عهدهم انسلخ الشهر كقولك انسلخ الشهر وسنة حروا و (الاشهر الحرم) التي ايج فيها لنا كثن ان يسحوا (فاقتلوا المشركين) يعني الذين نقصوكم وظاهر واعليكم (حيث وجدتموهم) من حل أو حرم (وخذلهم) وأمرهم والاختداد الاسير (واحصروهم) وقيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد وعن ابن عباس رضى الله عنه حصروهم ان يحال بينهم وبين المسجد الحرام (كل مرصد) كل برج ومخاض ترصدونهم به وانتصاه على الظفر كقوله لا فعد لهم صراطك المستقيم (فخلفوا سيبلهم) فأطلقوا عنهم بعد الاسر والحصص أوفدوا عنهم ولا تضرنا لهم كقوله حل السبل لمن بيني وبينه وعنه ابن عباس رضى الله عنه دعوهم وأمان المسجد الحرام (ان الله غفور رحيم) يغفر لهم ما سلف من الكفر والعدن (أحد) مرتفع بفعل الشرط مضمر ايفسره الظاهر تقديره وان استنجا فاجزه حتى يسمع كلام الله (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره فاستأنك لسمع مائة عواليه من التوحيد والقرآن وتبين ما بعثت له فأمته (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره

يطابق قوله فأتوا اذ

الخطاب على هذا التقدير المسلمون اولوا ثانيا ولا يكون فيه شئ من الالتفات المبني على التاويل الذى ذكرناه وكذا الوجهين مما ينوع من البلاغة وطرف من الفصاحة والله أعلم بقوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد (قال في المصد الحجاز والامر الخ) قال اجد ويككون انتصاه دون حرمه من الاتساع لان المرصد ظرف مختص والاصل قصور الفعل عن نصه ويكون مثل قوله في الاتساع * كاعسل الطريق النعلب * ويحتمل والله أعلم ان يكون مرصد مصدر لان صيغة اسم الزمان والمكان والمصدر من فعله واحد ففى هذا يكون منصوبا نصب اصليا لان اقعدوا فى معنى ارصدوا كأنه قيل وارصدوهم كل موصلا لان الظرفية يتوقى بها قوله حيث وجدتموهم فيقتضيهما قصد المطابقة بين ظرف المكان والله أعلم

ويطلع على حقيقة الامر (ثم أبلغه) بعد ذلك داره التي يأمن فيم ان لم يسلم ثم قاله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت وعن الحسن رضي الله عنه هي محكمة الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير جابر عن رجل من المشركين الى علي رضي الله عنه فقال ان اراد ال رجل منا ان يأتي محمد امدا نقضاه هذا الاجل يسع كلام الله اوبأية لحاجة قتل قال لان الله تعالى يقول وان احدا من المشركين استجارك الآية وعن السدي والضحك رضي الله عنهما هي منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين (ذلك) أي ذلك الامر يعني الامر بالاجارة في قوله فاجره (سبب) (أنهم) قوم جهلة (لا يعنون) ما الاسلام وما حقيقة مآذع واليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا ويفهموا الحق (كف) استغفام في معنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون للمشركين عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اعداء وغرة صدورهم يعني محال ان يثبت هؤلاء عهد فلا نفع موفي ذلك ولا تحذو به نفوسكم ولا تفكر وفي قتلهم ثم استدرك ذلك بقوله (الا الذين عاهدتم) أي وان كان الذين عاهدتم منهم (عند المسجد الحرام) ولم يظهر منهم نكث كني كنانة في صفة قريظة وأمرهم ولا تقاومهم (فما استقاموا لكم) على العهد (فاستقيموا لهم) على مثله (ان الله يحب المتقين) يعني ان التبرص بهم من اعمال المتقين (كف) تكرار الاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما كما قال وخبر عني ان الموث بالقرى فكيف وهاناهضة وقليب

يريد فكيف مات أي كف يكون لهم عهد (و) حالهم أنهم (ان يظهر واعلمكم) بعد ما سبق لهم من تأكد الاعان والموانيق لم تقروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم (لا يرقبوا فيكم الا) لا يراعوا حلفا وقدر قربية وأنشد الحسن رضي الله عنه

لعمرك ان الك من قريش * كال السقم من رال النعام
وقيل الا لما وقرى الابعناء وقيل جبريل وجبرائيل من ذلك وقيل منه اشتق الال يعني القرابة كما اشتقت الرحم من الرحمن والوجه ان اشتقاق الال يعني الخلف لانهم اذا تعاضوا تعاضوا وقرابوا بصوابهم وشهره من الال وهو الجوار وله ابدل أي أين يرفع به صوته ودعت اليهم اذ اولت ثم قبل لكل عهد وميثاق وال معيت به القرابة لان القرابة عقدت بين الرجلين ما لا يبعده الميثاق (رضونكم) كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن مقرر لاستبعاد الثبات منهم على العلي كما جاء بالال قلوب مخالفة ما فيها من الاضغان لما يجرؤونه على الاستئمن من الكلام الجليل (واكثرهم فاسقون) متردون خلفاء لاروة ترعهم ولا شمائل مرضية تردعهم كما يوجد ذلك في بعض الكفرة من المنفادي عن النكث والتفتت عما شمل العرض ويجري احدونه السوء (اشترأوا) استبدلوا (يا بات الله) بالقرآن والاسلام (غنا فليلا) وهو اتباع الاله واعوال الشهوات (فصدوا عن سبيله) فصدوا عنه اوصرفوا غيرهم وقبلهم الاعراب الذين جمعهم اوسمان واطعمهم (هم المعتدون) المجاوزون الغاية في الظلم والشرارة (فان تاوا) عن الكفر ونقض العهد (فاخوانكم في الدين) فهم اخوانكم على حذف المبتدأ كقوله تعالى فان لم تعوا آياتهم فاخوانكم (وتفصل الايات) ونبيها وهذا اعتراض كانه قبل وان تأمل تفصلها فها هو العالم بعناوتهم يضاع على تأمل ما فصل من احكام المشركين المهادين وعلى المحافظة عليها (وطه) وفي دينكم (ولكم وما غابوا) فقاتلوا ائمة الكفر فضا تلومهم فوضع ائمة الكفر موضع محرمهم اشتقوا انهم اذ انكسروا في حال الشرك تردوا طغيانا وطر حالعادات الكرام الاوقاف من العرب ثم آمنوا واثقوا الاصلحوا واثقوا وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رجعوا فارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما باعوا عليه من الايمان والوفاء بالعهد وقعدوا طعنون في دين الله ويقولون ليس دين محمد شيء فهم ائمة الكفر وذو ال ياسة والتقدم فيه لا شق كافر غارهم وقالوا الاطعن الذي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتل لان العهد معقود على أن لا يطعن فاذا طعن فقد نكث عهد وهو خرج من الذمة (انهم لا ايمان لهم) جميع بين وقرى لا ايمان لهم أي لا اسلام لهم ولا يعطون الايمان بعد الردة والنكث ولا سبيل اليه (فان قلت) كيف أثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا ائمتنا ثم نفاها عنهم (قلت) اراد

ثم ابغاه ما منه ذلك
بأنهم قوم لا يعنون
كف يكون للمشركين
عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد
الحرام فاستقاموا
لكم فاستقيموا لهم ان
الله يحب المتقين كف
وان يظهر واعلمكم
لا يرقبوا فيكم الا
ولا ذمة رضونكم
بأقواهم وثاني قلوبهم
وأكثرهم فاسقون
اشترأوا يا بات الله غنا
قلنا فصدوا عن سبيله
نكثوا ما كانوا
يعملون لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة
وأولئك هم المعتدون
فان تاوا واثقوا الصلوة
فاخوانكم
في الدين ونفصل
الا بات لقوم يعنون
وان نكثوا ائمتنا من
بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم
قوله تعالى كف يكون
للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد
الحرام فاستقاموا لكم
فاستقيموا لهم ان الله
يحب المتقين كف وان
يظهر واعلمكم لا يرقبوا
فيكم الا ولا ذمة الآية
قال كيف تكرار الاستبعاد
ثبات الخ قال اجد الناس
في تكرار كف والله أعلم

أعانهم التي أظهرها ثم قال لا أعان لهم على الحقيقة وأعانهم ليست بأعان وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله
 على أن عين الكافر لا تكون عيناً وعند الشافعي رحمه الله عن عيني وقال معناه أنهم لا يوفون بها لبسلاً أنه
 وصفها بالتكث (لهم ينثرون) متعلق بقوله فقاتلوا أئمة الكفر أي لكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد
 منهم ما وجد من العظام أن تكون المقاتلة سبباً في انتباههم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وقضيه وعوده
 على الميء بالرجة كما عاد (فان قلت) كيف لفظ أئمة (قلت) هم زعماءهم مرتين بين أي يني يخرج
 الهمة والياء وتحقيقهم مرتين قراء مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين وأما النصير صج بالياء
 فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون قراءة ومن صرح بها فهو لاحق بحرف (الافتقارون) دخلت الهمة على
 لا فتقارون تقريراً بارتفاع المقاتلة ومعناه الحضر عليهم على سبيل المبالغة (تكثروا أعانهم) التي حلفوا في
 المعاهدة (وهو ما أخرج الرسول) من مكة حين تشاروا في أمره مدار السدوة حتى أذن الله تعالى له في
 الهجرة فخرج بنفسه (وهو يدرك أول مرة) أي وهم الذين كانت منهم الأداة بالمقاتلة لأن رسوله صلى الله
 عليه وسلم جاءهم أولاً بالكتاب المنير ونحذاهم به فدلوا عن المعارضة لهم عن أهل القتال فهم البادون
 بالقتال والبادئ أطول فاعتكم من أن تقاتلوه بمنتهى وأن تصدموهم بالشر كما صدموكم وبخهم بترك مقاتلتهم
 وحضهم عليهم ثم وصفهم بما يوجب الحضر عليهم وأيقروا من كان في مثل صفاتهم من تكثراً لهذا وأخرج
 الرسول والبداء بالقتال من غير موجب تحقيق بأن لا تترك مصادمته وإن يوجب فرطاً فيها (الخشونهم)
 تقريراً ببلشنة منهم ووجوب عابها (فأله أحق أن تخشوه) فقاتلوا أعداءه (إن كنتم مؤمنين) يعني أن
 قضية الأيمان الصحيح أن لا يخشى المؤمن إلا به ولا يسأل عن سواه كقوله تعالى ولا تخشون أحد إلا الله تعالى
 ويخوفهم الله على ترك القتال بردهم إليه فقال (فانلوهم) ووعدهم ليثبت قلوبهم ويصح نياتهم أنه
 يذهبهم بأيديهم قتل ويخزيهم أمروا بوليهم لنصر والتمه عليهم (وشف صدور) طائفة من المؤمنين وهم
 ذريعة قال ابن عباس رضي الله عنه هم بطون من البين وسأقدم أمكة فأسأوا فلقوا من أهلها أذى شديداً
 فعمثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون إليه فقال أشروا فإن الفرج قريب (وذهب غيظ) قلوبكم
 لما قيمت منهم من المكروه وقد حصل الله لهم هذا المواعيد كما هاف كان ذلك دليلاً على صدق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبهجة نبوته (ويؤوب الله على من يشاء) ابتداء كلاماً وإخباراً بأن بعض أهل مكة يتوب عن كفره
 وكان ذلك أيضاً فقد أسلم ناس منهم وحسن إسلامهم وقرئ ويؤوب بانهض بانصب باضماراً ودخول التوبة في
 جلة ما أجيب به الأمر من طرف المعنى (والله عليم) يعلم ما سيكون كما يعلم ما قد كان (حكيم) لا يفعل إلا
 ما تقتضيه الحكمة (أم) منقطعة ومعنى الهمة في التوبيع على وجود الحسان والمعنى أنكم لا تتركون
 على ما أنتم عليه حتى تبين الخالص منكم وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ولم يخذلوا ولا يهتدوا
 من الذين يهادون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين رضوان الله عليهم (ولما) معناه التوبيع وقد دلت
 على أن تبين ذلك وإيضاحه متوقع كائن وأن الذين لم يخلصوا ديبهم لله غير بينهم وبين المخلصين أي قوله (ولم
 يخذلوا) معطوف على جاهدوا داخل في جزأه كانه من دخل والمراد بنفي العلم في المعلوم كقول
 القائل ما علم الله متى ما قبل في يرد ما وجدك يعني (ما كان للشركين) ما صح لهم وما استقام (أن يعمروا
 مسجداً) يعني المسجد الحرام لقوله وعماراً المسجد الحرام وأما الآية ما لم يجمع فيها وجهان أحدهما أن يراد
 المسجد الحرام وانما قبل مسجداً لأنه قبلة المساجد كلها وأما ما هاف عماره كعمر جميع المساجد ولا تكل بقعة
 منه مسجد والثاني أن يراد حنس المساجد وإذا لم يصلحوا إلا أن يعمر واحسها دخل تحت ذلك لأن يعمر
 المسجد الحرام الذي هو صدر الخلق ومقدسه وهو كيد لأن طر بقتة طر بقتة الكناية كما قلت فلان لا يقرأ
 كتابه كتب أني لقراءة القرآن من نصر محك بذلك (شاهد من) حال من الواو يعمرها والمعنى
 ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متناقضين عمارتين مع الكفر بالله وعبادته ومعنى شهادتهم

لهم ينثرون ألا
 تقاتلون قوماً نكثوا
 أعانهم وهموا بأخراج
 الرسول وهم يدرك أول
 مرة أن تخشونهم فأنه
 أحق أن تخشوه وإن
 كنتم مؤمنين فأتولهم
 يذهبهم الله بأيديكم
 ويخزيهم وينصرهم
 عليهم ويشف صدور
 قوم مؤمنين ويذهب
 غيظ قلوبهم ويؤوب
 الله على من يشاء والله
 عليم حكيم أم حسبكم
 أن تتركوا وما يعلم
 الله الذين جاهدوا
 منكم ولم يخذلوا من
 دون الله ولا رسوله ولا
 المؤمنين واليهجة والله
 خبير بما تعملون
 كما كان لشركين أن
 يعمروا مسجداً
 شاهد من على أنفسهم
 بالكفر وأولئك

أنه لما ذه أولاً لاستبعاد
 ثبات عهدهم عند الله
 ولم يتركوا ذلك سبب
 البعد غاية باستثناء
 الباقي على العهد
 وطال الكلام أعيدت
 كلف نظرية للذكر
 ولأخذ بعض الكلام
 بجملة بعض فلم يقصد
 مجرد التكرار بل هذا
 الصرا الذي انطوى عليه
 وقد تقدمت له أمثال
 والله الموفق

على أنفسهم بالكفر ظهور كفرهم وأنهم نصبوا أصنامهم حول البيت وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا تطوف
عليها شباب قد آمننا فيها المعاصي وكما طافوا به شوطا مع سد والها وقيل هو قولهم لبيك لا شريك لك الا
شريك هو لك فذلكم هو مالك وقيل قد أقبل المهاجرون والانصار على أسارى بدر فغضبهم بالمشرك فطفق
على أن يخطا لبرضى الله عنه يوحى العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعة الرحم وأغلظ له في
القول فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا فقال أولئك محاسن قالوا نعم ونحن أفضل منكم
أجرا لأننا نعمل بالمسجد الحرام ونحج بالكعبة ونسقى الحجج ونقتل العاني فقلت (حطت أعمالهم) التي هي
العمارة والحج والعبادة وقيل الدناءة وإذا هدم الكفر أو الكبرياء الأعمال الثابتة الصحيحة إذا تعقبها طاعتك
بالمقارن وإلى ذلك أشار في قوله شاهد بن حيث جعله حال عنهم وذلك على أنهم قارنوا بين العمارة والشهادة
بالكفر على أنفسهم في حال واحدة وذلك محال غير مستقيم (أغضبهم مساجد الله) وقرئ بالتوحيد أي
أي أغضبته تقيم عمارة هؤلاء لا تكونون معتد بها والعمارة تتناول مرام الاستمرار منها وهي هنا تظن أنها تتورع
بالمصايغ وتظن أنها واعية بالعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم بل هو أجل وأعظم ومصائبها ما تنبت
له المساجد من أحداث الدنيا فضلا عن فضول الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان
ناس من أمي يأتون المساجد فقتلونهم فحلقتهم وهم يحب الدنيا لا تحبهم فليس الله بهم حاجة وفي
الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنة كائنا كل البيعة الحشيش وقال عليه السلام قال الله تعالى أن
يسوق في أرضي المساجد وأن يراى فيها عمارها فطوى ليعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى على المزوران
يكرم زائره وعنه عليه السلام من أوفى المسجد ألفا لله وقال عليه السلام إذا زارتم الرجل بعثا المساجد
فأنه داله بالآيمان وعن أنس رضي الله عنه من أمرج في مسجد من المساجد فله العرش تستغفر
له ما دام في ذلك المسجد صوته (فان قلت) هذا ذكر الإيمان برب الله صلى الله عليه وسلم (قلت) لم أعلم
وشهر أن الإيمان بالله تعالى قرينه الإيمان بالرسول عليه السلام لا شتمال كلفا الشهادة والأذان والأقامة
وغيرها عليهم ما فترين مزدوجين كائهما شئ واحد غير منفك أحدهما عن صاحبه انطوى تحت ذكر
الإيمان بالله تعالى الإيمان بالرسول عليه السلام وقيل دل عليه بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (فان
قلت) كلف قبل (ولم يحش إلا الله) والمؤمن يحشى المحاذير ولا يقال أن لا يحشها (قلت) هي الحشوة
والتقوى في أبواب الدين وأن لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع مخوف وإذا اعترضه أمر أن أحدكم أحق الله
والأخر حق نفسه أن يخاف الله فيؤثر حق الله على حق نفسه وقيل كانوا يحشون الأصنام وبرجونها فأريد
نفى تلك الحشوة عنهم (فسمى أولئك أن يكونوا من المهتدين) تبعيد للمشركين عن مواقف الأعداء وحسم
لأطاعهم من الانتفاع بأعمالهم التي استعملوها واقتضروا بها وأملوا عاقبتها بأن الذين آمنوا ضمنوا إلى
إيمانهم العمل بالشرائع مع استعانة الحشوة والتقوى امتدأ أقوم دأثر من عسى وعل قال بالمشركين
يقطعون أنهم مهتدون ونأولون عند الله الحسنى وفي هذا الكلام ويحجوه لطف المؤمنين في ترجيح الحشوة
على الرجا ورفض الاختيار بالله تعالى بالسقاية والعبارة مقصود من سقى وجر كإصانة والوفاء ولا بد
من مضاف محذوف تقديره (أجلتم) أهل (سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله) وتصدقته
قرعاقب الزبير وأبي وجزة السعدي وكان من القراء عمارة الحاج وعمارة المسجد الحرام والمعنى إنك لو أن
يشه المشركون بالمؤمنين وأعمالهم المحطية بأعمالهم المثبتة وأن يسوى بينهم وحل تسويتهم ظلم بعد
ظلمهم بالكفر وروى أن المشركين قالوا اللهم و نحن سقاء الحج وعمارة المسجد الحرام أفن أفضل أم محمد
وأصحابه فقالت لهم النبي وآتكم أفضل وقيل إن عليا رضي الله عنه قال للعباس يا عم ألا تهاجرون ألا تفتنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السقي أفضل من العمارة أسقى حاج بيت الله وأمر المسجد الحرام
فلما نزلت قال العباس ما رأيت إلا تارك سقاية فقال عليه السلام أقيموا على سقايةكم فان لكم فيها خير منكم

حطت أعمالهم وفي النار
دم خالدون أغضبهم
مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر أقام
الصلاة واتى الزكاة ولم
يحش إلا الله فسمى
أولئك أن يكونوا من
المهتدين أن جعلت سقاية
الحاج وعمارة المسجد
الحرام كن آمن بالله
واليوم الآخر وأجهد
في سبيل الله لا يستورن
عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين
آمَنُوا وهاجروا
وحاهدوا في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم
يقوله تعالى ما كان
للمشركين أن يعمرُوا
مساجد الله شاهدن
على أنفسهم بالسفر
أولئك حطت أعمالهم
الآية (قال أن هدم
الكفر أو الكبرياء
الأعمال الخ) قال أحمد
كلهم يحج القبوله أن
الكبرياء هدم الأعمال
فانه يفرع على قاعدة
المعتزلة والحق خلافا
بقوله تعالى أغضبهم
مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر ك
قوله فسمى أولئك أن
يكونوا من المهتدين
(قال في هذه الآية
تبعيد للمشركين الخ)
قال أحمدوا كثرهم
يقول إن عسى من الله
وأجبه ساء منهم على
أن استسما لها غير
مصرفه لهما طيبين

والحق في ما قال الزنجشیری ولكن الخطاب مصروف اليهم أي غال هؤلاء المؤمنین حال مرحومة العاقبة عند الله معلومة وثله عاقبة الامور
بقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يوم حنین اذا عجبكم كثرتم فلم تعن عنكم شيئا قال مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها الخ قال
أجل ما منع والله أعلم من عطف الظرفین المكنی والزمانی أحد هما على الآخر وناصب ما واحد كعطف أحد المؤمنین على الآخر والفعل واحد
أذبحوا ان تقول ضرب زيد عرا ٣٩٠ في المصحود يوم الجمعة كما تقول ضربت زيد عرا ولا يحتاج الى اخصار فعل جديد غير الاول هذا

اعظم درجة عند الله من أهل السقاية والعمارة عندكم (وأولئك هم الفائزون) لأنتم والمختصون بالفوز
دونكم يقرئ بيشهم بالتحفيف والتثقل فهو تنكير المباشرة لوقوعه ورأصفنا الوصف وتعرف المعرف
وعن ابن عباس رضي الله عنه هي في المهاجرين خاصة وكان قيل ففتح مكة من آمن لم يتم إمامته إلا بأن المهاجر
وبصارم آثار به الكفرة وقطع موالا تسم فقاوالا برسول الله ان نحن اعترضنا لمن خالفنا في الدين قطعنا
آباءه وأبناءه وعشائرنا وذهبت تجارتنا وهدمت أموالنا ونخرت ديارنا وقبضنا ثلعتين فقتلت فهاجرنا وحمل
الرجل ما به آية أو أبوه أو أخوه أو بعض آثار به فلا يلتفت إليه ولا ينزله ولا يشفق عليه ثم خص لهم بعد ذلك
وقيل نزلت في التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بكم فنهى الله تعالى عن موالا تهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلطم أحدكم طمع الايمان حتى يحب في الله ويغض في الله حتى يحب في الله بعد الناس ويغض في الله
أقرب الناس إليه وقرئ عشرتكم عشرا تكم وعشائركم عشائركم فترضوا حتى يأتي الله بامرهم وعبد
عن ابن عباس وقع مكة وعن الجيس هي عقوبة عاجلة أو آجلة وهذه آية شديدة لا ترى أشدها كآنها
تتبع على الناس ما هم عليه من رخاوة عند الدين واضطراب حول اليقين فليصف أروع الناس وأتقاهم من
نفسه هل يجد عند من التصلب في ذات الله والتمسك على دين الله ما يستحب له دينه على آباءه والأبناء
والأخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا ويحرم معها الاجل هل يرى الله عنه أحقر شيء
منها صلحته فلا يدري أي طرفيه أطول ويقويه الشيطان عن أجل حظه من حظوظ الدين فلا يبالي كأنما
وقع على أنه ذباب فطير في مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها قال

وكم موطن لولاي طعت كما هوى * بأجرامه من قلة النقي منهوى

وامتاعه من الصرف لأنه جمع وعلى مسعة لم يأت عليها واحد والمواطن الكثيرة وقعات بدروقة رقة
والنفس بر واحد يسوقه ويغريه كقوله (فان قلت) كيف عطف الزمان على المكان وهو (يوم حنين) على
المواطن (قلت) معناه وموطن يوم حنين أو في أيام مواطن كثيرة يوم حنين ويجوز أن يراد بالمواطن
الوقت كقتل الحسين على ان الواجب أن يكون يوم حنين منصوص بأفعل مضارع لا هذا الظاهر وموجب ذلك
أن قوله (اذا عجبكم) يدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لأن كثرتم لم تعجبهم في جميع
تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبي أن يكون ناصبه فضلا خاصا به الا اذا نصبت لإذ اخصار إذ ذكر
وحنين وأدين مكة والطائف كانت فيه الوقعة بين المسلمين وهم ثنا عشر ألفا الذين حضروا فتح مكة منضمين
اليهم ألفان من الطلقاء وبين هوازن وثقيف وهم أربعة آلاف فيمن ضامهم من أمهات سائر العرب فكانوا
الجم الغفير قبل التوافق قال رجل من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة قساعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أبو بكر رضي الله عنه وذلك قوله اذا عجبكم كثرتم فافتتلوا
فتلاشدوا وأدركت المسلمين كافة الا عجب بالكثر فوزل عنهم أن الله هو الناصر لكثرة الجند فانهم واحتج
بأن قلة مكة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وهو ثابت في مركزه لا يقهر ليس معه إلا عه العباس
رضي الله عنه أخذ بالجام دابته وأبوسفيان بن الحرث ابن عمة وناهيك بهذه الواحدة شهادة صدق على تنهاى
عليكم الأرض بمبارحت

مع أنه لا يد من تغاير الفعلين الواقعين بالمؤمنين في الحقيقة فانك اذا قلت اضرب زيد اليوم وعرا غدا الم يشك في ان الضربين شجاعته
متغيران بتغاير الظرفين ومع ذلك الفعل واحد في الصناعة فعلى هذا يجوز في الآية والله أعلم بقا كل واحد من الطرفين على حاله غير مؤول
الى الآخر على ان الزنجشیری واجب تعدد الفعل وتقدر ناصب لظرف الزمان غير الفعل الأول وان كانا عنده جمعا زمانين لعله أن كثرتم
لم تكن ثابتة في جميع المواطن يريد ولو ذهبت الى الاتحاد الناصب لزم ذلك وهذا غير لازم لا لترك قولنا اضرب زيد احين بقرم وحين بقعد
امكان الناصب للظرفين واحدا وهما متغايران وانما يتعنى على الفعل الواحد في ظرفي زمان مختلفين عند عدم العطف المتوسط بينهما والله أعلم

ثم وليتم مدبرين ثم
أنزل الله سبحانه على
رسوله وعلى المؤمنين
وأُنزل جنودا لم تروها
وعذب الذين كفروا
وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم يا أيها الذين
آمَنُوا اغتَابوا المشركين
فجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد ما هم هذا
وإن خفتم عيلة فصرف
يغنكم الله من فضله
إن شاء الله عليه حكيم
فأتوا الذين لا يؤمنون
بأنه ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دينه

الحق

قوله تعالى اغتَابوا المشركين
فجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد ما هم هذا
(قال هذا النبي واجمع
إلى نهى المسلمين من
تمكينهم منه) قال أحمد
وقد يستدل به من يقول
إن الكفار مخاطبون
بفسر وع الشريعة
وخصوصا بانها فان
ظاهرة الآية توجه النبي
إلى المشركين إلا أنه
بعد لأن المعلوم من
المشركين أنهم
لا يفرحون بهذا النبي
والمقصود تطهير المسجد
الحرام بإبعاد عنه فلا
يحصل هذا المقصود إلا
بنهى المسلمين عن

شجاعتهم وباطلة جأشهم صلى الله عليه وسلم وماهى الأمن آيات النبوة وقال يارب اتقني بما وعدتني وقال صلى
الله عليه وسلم للعباس وكان صبيًا صبيح بالناس فتدلى الأنصار غداً غداً نادى بالعباس الأشجرة بأصحاب
البقرة ففكر واعتقاوا واحداً وهم يقولون ليلى ليلى ونزلت الأشجرة عليهم العاصم على خيول ياق فظفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى قتال المسلمين فقال هذا حين جى الوطيس ثم أخذ كفامن تراب فرماهم به ثم قال
إنهم مروا وبالكعبة فأنزمو وقال العباس لكفى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض خلفهم على عقبيه
(عاب رحبت) ما صدر به والباء معى مع أى مع رحبوا وحقيقته من لبسة تراب على أن للطر والجحور في موضع الخال
لكفولك دخلت عليه بباب السفر أى ملت بسايلهم أكلها اتقني مع ثياب السفر والمعنى لا تجحدون موضعاً
تستلصقونه بركبكم إليه وبجائكم لفرط الرعب فكأنها ضاقت عليكم (ثم وليتم مدبرين) ثم أنزمت (سكبتهم)
رحمتهم التي سكبتوها وأمنوا (وعلى المؤمنين) الذين أنزموها وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وقع الحرب (وأُنزل جنوداً) يعنى الملائكة وكانوا ثمانمائة ألف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر
ألفاً (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسروسي النساء والذراوى (ثم يتوب الله) أى بعد ذلك ناس
منهم ويروي أن ناساً منهم جاؤا فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير
الناس وأبر الناس وقد سبى أهلنا وأولادنا وأخذت أموالنا قيل سبى ومثثة ألف نفس وأخذ من
الابل والغنم ما لا يحصى فقال إن عندي ما روي أن خير القول أصدقها اختاروا وما أذار بكم ونساءكم وأما
أموالكم قالوا ما كنا نعد بالاحساب شيأ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء جاءوا المسلمين
وأنا خيرناهم بين الذراوى والأموال فلم يعدوا بالاحساب شيأ فمن كان بيده شيء وطابت نفسه أن يرد فشاته
ومن لا فطننا وليكن قرضاً علينا حتى نصيب شيأ فنعيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال إني لأدرى لعل
فيكم من لا يرضى فمروا بغيره فليردوا ذلك البنا فرقت إليه العرفاء أن قدر ضوايح أنفس مصدره وقال نجس
نحساً وقد رقدنا ومعنا ذوو نحس لأن معهم الشرك الذى هو بمنزلة النجس ولا نهم لا ينظرون ولا يتسلطون ولا
يحتسبون النجاسات فهي ملازمة لهم أو جعلوا كأنهم النجاسة بغيرها بالغنى وصفهم بها وعن ابن عباس رضى
الله عنه أعيانهم نجسة كالكلاب واغتاز روع الحس من صافح مشركوا وضواهيل المذاهب على خلاف
هذين القولين وقرئ نحس بكسر النون وسكون النجم على تقدير حذف الموصوف كأنه قيل اغتَابوا المشركين
فجس أوضرب نحس أو كسر ما جاءه بالعال حس وهو تخفيف نحس نحو كبدى كبسداً (فلا يقربوا
المسجد الحرام) فلا ينجسوا ولا يعمرؤا كما كانوا يفعلون فى الجاهلية (بعد ما هم هذا) بعد ما هم هذا
وهو عام تسع من الهجرة حين أمر أبو بكر على الموسم وهو مذهب أتى خففوا بهجابه وبذل عليه قول على
كرم الله وجهه حين نادى براءة ألا ينجس بعد ما هذا مشرك ولا ينعون من دخول الحرم والمسجد الحرام
وسائر المساجد عندهم وعند الشافعى ينعون من المسجد الحرام خاصة وعند مالك ينعون منه ومن غيره
من المساجد وعن عطاء رضى الله عنه أن المراد بالمسجد الحرام الحرم وأن على المسلمين أن لا ينعونهم من
دخوله ونهى المشركين أن يقر بوجهه واجمع إلى نهى المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد أن ينعونهم من
المسجد الحرام والقيام بمصلحته ويعزلوا عن ذلك (وإن خفتم عيلة) أى فقر أبسبب مع المشركين من الحج
وما كان لكم في قدومهم عليكم من الإزقاق والمكاسب (فصرف يغنكم الله من فضله) من عطائه أو من
تفضله بوجه آخر فأرسل السماء عليهم مدراراً فغزرت بها خيرهم أو كثر مبرم وأهل تبالة وجرش غملاوا
إلى مكة الطعام وما عاش به فكان ذلك أعود عليهم بما خافوا العيلة لغواه وعن ابن عباس رضى الله عنه أتى
الشيطان فى قلوبهم بالخوف وقال من أين تأكلون فأمرهم الله بقتال أهل الكتاب وأغناهم بالجزية وقيل
يفتح البلاد والغنائم وقرئ عائله يعنى المصدر كالعاقبة أو حلاله عائله ومعنى قوله (إن شاء) الله أن أوسيت
الحكمة أغناهم وكان مصلحة لكم في دينكم (إن الله عليم) بأحوالكم (حكيم) لا يعطى ولا يمنع إلا بحكمة

وصواب (من الذين أوتوا الكتاب) بيان للذين مع ما في حيزه في عنهم إلا عان بالله لأن اليهودية
والنصارى مثلثة وأيمانهم باليوم الآخر لأنهم فيه على خلاف ما يجب ونحوه ما حرم الله ورسوله لأنهم لا يحرمون
ما حرم في الكتاب والسنة وعن أبي روق لا يعملون بما في التوراة ولا يحبسوا وأن يدنوا من الحق وأن
يعتقدوا دين الإسلام الذي هو الحق وما سواه باطل وقيل دين الله يقال فلان دين بكذا إذا اتخذ دينه
ومعتقده به سميت جزية لأنها طائفة جماعية أهل الذمة أن يحجزوه أي يقصروه أولاً لأنهم يحجزون جهنم من عليهم
بالإعفاء عن القتل (عن يد) أما أن يراد به المعطى أو لا اتخذ فعنا معنى أراد به المعطى حتى يعطوا عن يد
أي عن يدهم وأنه غير منعمه لأن من أتى وامتنع لم يعط به بخلاف الطبع المتقد ولذا قالوا أعطى بيداً إذا
انقادوا وأصبح الأثرى إلى قولهم نزع يده عن الطاعة كما يقال خلع ربة الطاعة عن عنقه أوتي يعطوا عن
يد أي يدهم غير منعمة لا معبوزاً على يد أحد ولكن عن يد المعطى إلى يد الأخذ وأما على أراد به الأخذ
فعناه حتى يعطوا عن يد قاهرة مستولية أو عن أنعام عليهم لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم لهم نعمة
عظيمة عليهم (وهم صاغرون) أي تؤخذ منهم على الصغار والذل وهوان يأتي بها بنفسه ما شاعير راكب
وسبلها وموقفات والمسلم جالس وأن يتلث ثلثته وتؤخذ بتسليمه وقاله الألمجنية وإن كان يؤخذ بها وزخ في
قفاه وتسقط بالإسلام عند أبي حنيفة ولا يسقط به خروج الأرض واختلف فيمن تضرب عليه فعند أبي حنيفة
تضرب على كل كافر مني ومجوسي وصابئ وحري الأعلى مشركي العرب وحدهم روى الزهري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الأوثان على الجزية إلا من كان من العرب وقال لاهل مكة كل لكم في مكة
إذا قلتموها دانت لكم بها العرب وأدت إليكم الجزية وعند الشافعي لا تؤخذ من مشركي الجهم والمأخوذ
عند أبي حنيفة في أول كل سنة من الفقير الذي له كسب أثناء ضردهما من المتوسط في الغنى ضعفهما ومن
المكثرت ضعف الضعف ثمانية وأربعون ولا تؤخذ من فقير لا كسبه وعند الشافعي يؤخذ في آخر السنة من كل
واحد دينار فقيراً كان أو غنياً كان له كسب أو لم يكن (عزير ابن الله) مبتدأ وخبر كقوله المسيح ابن الله وعزير
اسم أعجمي كذا روى عزير روعزير ليل والجحمة وتعرفه امتنع من قوم توفى فقد جعله عزيراً وأما قول
من قال سقوط التنوين لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ أحمد الله الأول ابن وقع وصفاً وأخبر بخبر
وهو معبودنا فتحمل عنه مندوحة وهو قول ناس من اليهود عن كان بالمدينة وما هو بقول كلهم عن ابن
عباس رضى الله عنه جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام من مشرك ومنهم ابن أوفى وشاش بن قيس ومالك
ابن أنسيف فقالوا ذلك وقيل فاه فخاص وسبب هذا القول أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى عليه السلام
فرقم الله عنهم التوراة ونماها من قلوبهم فخرج عزير وهو غلام يسبح في الأرض قائماً جبريل عليه السلام
فقال له إلى أين تذهب قال أطلب العلم فحفظه التوراة فأعلمها عليهم عن ظهر لسانه لا يتحرم حرفاً فقالوا
ما جمع الله التوراة في صدره وهو غلام إلا أنه أساءه والدليل على أن هذا القول كان فهم من أن الله تلت
عابهم فما أنكره وألا كذبوا عن تكذيبهم على التكذيب (فان قلت) كل قول يقال بالهم فاعنى قوله (ذلك
قولهم بأفواههم) (قلت) فهو سبحانه أحد هاتين برأه أن قول لا يعصيه هاتان فاهاهما لا لفظ فهو هو به
فأخرج من معنى تحته كاللفاظ أنه ملة التي هي أجراس وتعلم لا تدل على معان وذلك أن القول الدال على معنى
لنظمه مقول بالهم ومعناه مؤثر في القلب واللامعنى له مقول بالهم لا غير والثاني أن يراد بالقول المذهب كقولهم
قول أبي حنيفة يريدون مذهبه وما يقول به كما قيل ذلك مذهبه ودينهم بأفواههم لا يقول به لأنه لا حجة معه
ولاشبهة حتى يؤثر في القلوب وذلك أنهم إذا عرفوا أنه لا صاحب له لم يتجشبه في انتفاء الولد (يشاهون) لا بد
فيه من حذف مضاف تقديره يهاى قولهم قولهم ثم حذف المضاف وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فانتقال
مرفوعاً والمعنى أن الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يضاهى قولهم
قول قدامتهم حتى أنه كفر قدم فيهم غير مستحدث أو يضاهى قول المشركين الملائكة سأن الله تعالى الله عنه
وقيل الضمير للنصارى أي يضاهى قولهم المسيح ابن الله قول اليهود عزير ابن الله لأنهم أقدم منهم وقرئ

من الذين أوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون
وقالت اليهود
ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك
قولهم بأفواههم
يضاهون قول الذين
كفروا من قبل

تكنيهم من قربانه
ورشدنا إلى أن الخطاب
في الحقيقة المسلمون
تصديرا للكلام بخطابهم
في قوله يا أيها الذين آمنوا
وتضمنه نصاً بخطابهم
بقوله وإن خفت عيلة
وكثيراً ما يتوجه النبي
على من المراد خلفه
وعلى ما المراد خلفه
إذا كانت ثم ملازمة
كقوله لا أرايتك هنا
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
والله أعلم بهوله تعالى
حتى يعطوا الجزية عن
يد (قال ما إن يراد به
المعطى أو لا اتخذ الخ)
قال أحمد فيكون كالد
في قوله عليه السلام
لا تبسوا الذهب إلى قوله
الآية أسد هاد كلامه
قال وإن أراد به الأخذ
فعناه حتى يعطوا الخ
قال أحمد وهذا الوجه
أعلى بالفائدة والله أعلم

فأنا لهم الله أنى يؤفكون
 اتخذوا أحبارهم
 ورهبانهم أربابا من دون
 الله كالمسيح من مريم
 وبما مروا إلا ليعبدوا
 للها واحد الإله الأهو
 سبحانه عما يشركون
 يريدون أن يطفئوا نور
 الله بأفواههم ويأتى الله
 إلا أن يمت نوره ولو كره
 الكافرون هو الذى
 ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق لنظيره على
 الذين كذبوا ولو كره
 المشركون بأنهم الذين
 آمنوا أن كثيرا من
 الأحبار والرهبان
 لما يكون أموال الناس
 بالباطل ويصدون
 عن سبيل الله والذين
 يكتزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله
 فبشرهم بعذاب أليم يوم
 يقول تعالى يا بلى الله
 إلا أن يتم نوره قال أن
 قلت كيف جازى الله
 الأعداء وقال كرهت
 الخ قال أجدوا يقال
 على هذا أن الأعداء عدم
 الإرادة فكما صاع الإيجاب
 بعد نفي الإرادة فينبغي
 أن يصح بعصاها وفى
 معناها مطلقا لا ناقول
 لوجود حرف النسبة أثر
 فى تصحيح معنى حرف
 الإيجاب بعد فلا يلزم
 ذلك والله أعلم

بضاهون بالله مزمون قوله امرأته على فعل وهو التى ضاهات الرجال فى أنها لا تحض وهم زمتها من ردة
 كما فى غرقى (فأنا لهم الله) أى هم أحقادهم يقال لهم هذا نجيمان شناعه قوله كما يقال لقوم ركبووا شناعه
 فأنا لهم الله ما أعجب فعلهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق فيأخذهم أربابا أنهم أطاعوهم فى
 الأمر بالمعاصى وتخليل ما حرم الله ونحوه ما حله كإتطاع الأرباب وأمرهم ونحوه تسمة أتباع الشيطان
 فيما يؤسوس به عباده بل كانوا يعبدون الجن بأبائ لا تعبد الشيطان وعن عدي بن حاتم رضى الله عنه
 انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنى صلب من ذهب فقال أنساوا يحرمون ما أحل الله
 فحرمونه ويحلون ما حرمه فحلمونه قلت فى قال فتلك عبادتهم وعن فضيل رضى الله عنه ما أبالى أعطت
 مخلوقا فى معصية لئلا فى أو صلبت لغير القبلة وأما المسيح حين جعلوه أئمة الله فقد أهله لمادة الأثرى إلى قوله
 قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين (وأمروا بالعبادة للها واحدا) أمرتهم بذلك أدلة العقل
 والنصوص فى الأنجيل والمسيح عليه السلام أنه من شرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (سبحانه) تزيده عن
 الاشتراك به واستمادله ويجوز أن يكون الضمير فى وأمروا بالعبادة للها واحدا هو الله تعالى لا الله
 ههناهم أرباب الألباد والله وحده وكيف يصح أن يكونوا أربابا وهم مأمورون مستعدون منهم
 هو مثل حالهم فى طلبهم أن يسلموا نساءه محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من برهان ينفي
 نور عظيم مثبت فى الآثار برهان أن زبده يبلغه الغاية أقصى فى الإشراف والأضاعة لبطفته شفعه
 وبطمه (لنظيره) لنظيره الرسول عليه السلام (على الدين كله) على أهل الأديان كلهم وأربابهم فى الحق
 على كل دين (فان قلت) كيف جازى الله الأعداء يقال كرهت أو أفضت الأرباب (قلت) قد جرى
 أنى يجزى لم يرد الأثرى كيف قبول برهان أن يعاقبوا بقوله وبلى الله وكيف وقع موقع ولا برهان إلا أن
 يتم نوره معنى أكل الأموال على وجهين اتان يستعار الأكل للأخذ الأثرى إلى قوله أخذ الطعام وتناوله
 واتعابى أن الأموال يؤكل بها معنى يتناول كل ومنه قوله
 أن لنا أجره فنجانا * ما كلن كل ليلة كافا

بر بدعنا اشتري بمن كاف ومعنى أكلهم بالباطل أنهم كانوا يأخذون الرشاوى الأحكام والتعظيم والمساعدة
 فى الشرائع (والذين يكتزون) يجوز أن يكون إشارة إلى الكثير من الأحبار والرهبان لدلالة على اجتماع
 خدمتين متشبهتين فهم أخذ الرابطة وكثرت الأموال والضعف بها عن الاتفاق فى سبيل الخير ويجوز أن يراد
 المسلمون الكاثرون غير المنفقهين وبقرون بينهم وبين المرتشين من اليهود والنصارى تقلظا ردة على أن من
 يأخذ منهم المصحت ومن لا يعطى منهم طيب ما له سواء فى استحقاق البشارة بالعذاب الأليم وقبل نصحت
 أن كاهن الكثر وقيل هى ثابتة وانما عتق بترك الاتفاق فى سبيل الله منع الزكاة وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما أذخر كاهن فليس يكثر وان كان باطنا ما يلعب أن يزكى فلم يترك فهو كثر وان كان ظاهرا وعن غير
 رضى الله عنه أن رجلا سأل عن أرض له باعها فقال أجز ما لك الذى أخذت أحقره تحت فراش امرأتك قال
 أليس بكثرة قال ما دى كاهن فليس يكثر وعن ابن عمر رضى الله عنه كل ما أدت كاهن فليس بكثرة وان كان
 تحت سمع أرضين وما لم تؤد كاهن فهو الذى ذكره تعالى وإن كان على ظهر الأرض (فان قلت) فإني سمع عبا
 روى سالم بن الجعد رضى الله عنه أنها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تالذهب تالفسنة قالها ثلاثا
 فقالوا له أى ما نزلت قال لسانا إذا كروا قلبا حاشا عوا ووجه تين أحكم على دينه ويقول عليه الصلاة والسلام
 ترك صفراء أو سبعة كوى بها وتوفى رجل فوجد فى منزله دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كى توفى
 آخر فوجد فى منزله دينار فقال كيتان (قلت) كان هذا أهل أن تقرض الزكاة فأما بعد فرض الزكاة فانه
 أعذر وأكرم من أن يجمع عبده ما لا من حب أذن له فيعوى بؤدى عنه ما أوجب عليه فيعاقبه ولقد كان
 كثير من الصحابة كعبد الرحمن بن عوف وطه بن عبيد الله وعبيد الله رضى الله عنهم يقتنون الأموال
 ويصرفون فيها أموالا بهم أحد من أعرض عن القنبة لأن الأعراض اختار للأفضل والأدخل فى

لما قالوا العدة التي هي الاربعة ولا يتخالفوا وقد خالفوا التخصيص الذي هو أحد الواجبين وبما زادوا في
عدد الشهر فيجعلون اثلاثة عشر وأربعة عشر لتسع لهم الوقت ولذلك قال عز وعلان عدة الشهرة عند الله
اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة زودها **ع** والضمير في محلوله وبحرمونه للنبي أي إذا أحلوا شهر من الأشهر
الحرم عامرجعوا غير مروه في العام القابل روي أنه حدث ذلك في كنانة لانهم كانوا قوافرا يحسبون الحج إلى الغارة
وكان حنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جبل في الموضع فيقول بأعلى صوته أن اهتمكم
قد أحلت لكم الحرم فأحلوهم ثم يقوم في القابل فيقول أن اهتمكم قد حرمت عليكم الحرم غير موه **ع** جعل
النبي هز ياد في الكفر لان الكفار كلًا أحدث مصيبة ازداد كفر افرادتهم رجسا إلى رجسهم كأن المؤمن إذا
أحدث طاعة ازداد ايمانا فزادتهم ايمانا واهم يستبشرون وقرئ يضل على البناء للفعول ويضل ففتح البناء والاضداد
ويضل على أن الله عز وجل **ع** وقرأ الزهري لوطثوا بالثبته يد **ع** والنبي مصدرا إذا أخوه وقال
نساء نساء ونسبا كقولك مصه مسا ومسا مسا ومسا قرئ من جمعها وقرئ النبي بوزن الندي والنبي
بوزن النبي وهما مخففان للنبي والنس **ع** (فان قلت) ما معنى قوله (فصلوا ما حرم الله) (قلت) معناه
فصلوا عما طاعة العدة وحدها من غير تخصيص ما حرم الله من القتل أو من ترك الاختصاص للشهر **ع** (فان قلت)
(زين لهم سوء أعمالهم) تحذيرهم الله غسبا أعمالهم القبيحة حسنة (وان الله لا يهدي) أي لا ياطف بهم
بل يخذلهم وقرئ زين لهم سوء أعمالهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل (اننا قلتم) تناقلهم وبه قرأ الأعشى
أي بتباطؤهم وتناقصهم وضمن معنى الميل والاخلاد فخذى بالي والمعنى ملتم إلى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاق
السفر ومتابعيهم ونحوه اخلد إلى الأرض واتبع هواه وقيل ملتم إلى الإقامة بأرضكم ودياركم وقرئ اننا قلتم
على الاستفهام الذي معناه الانتكار والتوبيخ (فان قلت) فما العامل في اذا حرم الاستفهام مائة أنه لا يعمل
فيه (قلت) ما دل عليه قوله اننا قلتم أو ما دل من معنى الفعل كأنه قيل ما صنعون اذا قيل لكم كأنتم فعله
في الحال اننا قلتم ما لك تأمنا وكان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنصرنا في وقت
عسرة وقطع وقطع مع بعد الشدة وكثرة العدو ففشي عليهم وقيل ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
الاربية عنها نفيهم إلى في غزوة تبوك ليستعد الناس أيام العدة (من الآخرة) أي بدل الآخرة كقوله
لجعلناكم ملائكة (في الآخرة) في جنب الآخرة (انتمقروا) حط عظيم على المتناقلين حيث أوعدهم
بعذاب أليم مطلق يتناول عذاب النار وأنه يهلكهم ويستبدل بهم قوما آخرين خير منهم وأطوع وأنه
غنى عنهم في نصرته دسه لا يقدح تناقلهم فيها شيئا وقيل الضمير للرسول أي ولا تنصروا لأن الله وعده أن
يعصمهم من الناس وأن ينصرهم ووعده الله كاش لا يخالفه وقيل ترد بقوله قوما غيركم أهل اليمن وقيل أشاء
فارس والظاهر من استغن عن التخصيص **ع** (فان قلت) كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط
(قلت) فهو وجهان أحدهما الانصهر وقس ينصره من نصره حين لم يكن معه الرجل واحد ولا أقل من
الواحد قيل بقوله فقد نصره الله على أنه نصره في المستقبل كأن نصره في ذلك الوقت وإنشائي أنه أوجب له
النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن يخذل من بعده وأسد الأخر إلى الكفار كما أسد أهلهم في قوله
من قريبك التي أخرجتك لانهم حين أهملوا بأخراجه أذن الله له في الخروج فكأنهم أخرجه (ثاني)
اثنين) أحدا اثنين كقوله ثابثا وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه روي
أن جبريل عليه السلام لما أمره بالخروج قال من يخرج معي قال أبو بكر وانصابه على الحال وقرئ ثابتي
اثنين بالسكون (واذهما) بدل من إذا خرجن والفرقتين في أعلى ثور وهو جبل في يمن مكة على مسيرة
ساعة مكننا فيه ثلاثا (ان يقول) بدل ثان قيل طلع المشرق كون فوق الغار فاشفق أبو بكر رضي الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تصب الموم نذهب ذن الله فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا اثنين الله
ناثهما وقيل لما دخلوا الغار بعث الله تعالى حماة من قباضتنا في أسفله واعتكبون فضيقت عليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعم ابصارهم فجمعوا يرتدون حول الغار ولا يقفنون قد أخذ الله بأبصارهم

فصلوا ما حرم الله
زين لهم سوء أعمالهم
والله لا يهدي
الكافرين بما هم الذين
أهملوا ما لكم اذا قيل لكم
انتمقروا في سبيل الله
اننا قلتم إلى الأرض أرضهم
بالجاء الدايمن الآخرة
فما منع الحياة الدنيا
في الآخرة الأقل الا
تنصروا بعد عذابا بالما
ويستبدل قوما غيركم
ولا تنصروا شيئا والله
على كل شيء قدير الا
تنصروا فقد نصره الله
اذ نوحه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله
عقوبة الله
عذابا بالما
قوما غيركم ولا تنصروا
شيئا والله على كل شيء
قدير (قال في هذه
الآية حط عظيم على
المتناقلين حيث أوعدهم
عذابا بالما) قال
أحمد ويقرر بأعادة
الضمير إلى الرسول ان
الضمير في قوله لا تنصروا
عقوبة ذلك عائذ اليه
اتفاؤا والله أعلم

بقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم (قال هذا كتابه عن الجنابة لان العفوف اذف لها الخ) قال اجد ربه الله ليس له ان يقصر هذا
الا يتهم هذا التفسير وهو بين اجد امرين اما ان لا يكون هو المراد واما ان يكون هو المراد ولكن قد اجل الله نبيه الكريم عن مخاطبته
بصريح العتب وخصوصا في حق المصطفى عليه الصلاة والسلام فالزبحري على كلا التقديرين ذاهل عما يجب من حقه عليه الصلاة
والسلام ولقد احسن من قال ٣٩٦ في هذه الآية ان من لطف الله تعالى بنبيه ان يدا بالعفوف قبل العتب ولو قال له ابتداء لم اذنت لهم

لتعطف ربه عليه الصلاة
والسلام فقتل هذا
الادب يجب احذاه
في حق سيد البشر عليه
افضل الصلاة والسلام

سكنته عليه
وايده محمود لم تروها
وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي
العليا والله عز يزحمي
انفسوا وخفافا وتقالا
وحا هدا يا موالكم
وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا
لا تتبعوا ولكن بعدت
عليهم الشقة وسيعفون
بالله لو استغنوا عن حنا
معكم هل يكون انفسهم
والله يعلم انهم لا يكونون
عفا الله عنك لم اذنت لهم
حق يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين
لا يستأذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر

عنه وقالوا من انكر محبة النبي كرهى الله عنه فقد كفر لانكار كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة (سكنته)
ما اتى في قلبه من الامانة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه * واجتنبوا الماشكة يوم بدر والارباب
وحين * وكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر (وكلمة الله) دعوته الى الاسلام وقرى كلمة الله بالنصب والرفع
او جوه (هي) فصل او مستندا وفيها ما كد بفضل كلمة الله في العلو وانها المختصة بدون سائر الكلام (خفافا
وتقالا) خفافا في النور لنشاطكم له وتقالا عنه لمسقطه عليكم او خفافا لقله عياكم واذا بالكم وتقالا لكثرتها
او خفافا من السلاح وتقالا منه ابر كيانا ومشاة اوشما باوشوخا ومهاز بل وهما نا ومحا حوا ماضا وعن ابن
ابن مكرم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انقر قال نعم حتى تزل قوله ليس على الاعى خرج
وعن ابن عباس نصبت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعن صفوان بن عمرو كنت والبا على حص
فلقيت شيئا كبيرا قد سقط حاجبه من اهل دمشق على راحلته يد الفز وقفلت باع له لقد اعذر الله اليك
فرجع حاجبه وقال يا ابن اخي استغفرنا الله خفافا وتقالا لانه من محبة الله بنبته وعن الزهري خرج سعيد بن
المسيب الى الفز وقد هبت احدى عينه فقيل له انك عليل صاحب ضر فقال استغفرنا الله الخفيف والثقل
فان لم يكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع (واجاهدوا باموالكم وانفسكم) ايجاب الاهداء بهما ان امكن
او باحد هدا على حسب الحال والحاجة * العرض ما عرض لك من منافع الدنيا يقال الله ما عرض حاضر
يا كل منة البروا لنا جراى لو كان مادعوا اليه غنما فرياسهل المثال (وسفرا قاصدا) وسفرا قاصدا (بالشقة)
المسافة الشاقة الشاقة وقرأ عيسى بن عمر بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين ومنه قوله
يقولون لا تتبعوهم بدفتونه * ولا بعدا لاما تارى الصفائح

(بالله) متعلق بسعفون وهو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين أى سيعفون بمعنى المتخلفين عند
رجوعك من غزوه برك معتذر بن يقولون بالله (لو استغنوا عن حناكم) أو سيعفون بالله يقولون
لو استغنوا وقوله نذر جناسه مستحوالى القسم ولو جمعا والخبار بما سوف يكون بعد العقول من حلفهم
واعتذارهم وقد كان من جملة المجزات ومعنى الاستغاغة استغاثة العدة أو استغاثة الابدان كما أنهم عارضوا
وقرى لو استغنوا بضم الواو وتشبيها لها بالواو والجس في قوله فقتلوا الموت (انهم لا يكونون انفسهم) انما ان يكون بدلا من
سيعفون او حلا لهما معنى مهلكين والمعنى انهم وقعوا في الهلاك محققهم الكاذب وما يحفون عليه من الخلف
ويحتمل ان يكون خلا من قوله نذر جنائى نذر جنائهم وان اهلكنا انفسنا أو ابقيناها في التهلكة بما جعلها
من المسير في تلك الشقة وحاجه على لفظ الغائب لانه يخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيعفون بالله لو استغنوا
نذر جنائهم ان سدا يقال حلف بالله لبقول ولا فعلنا فالفية على حكم الاخبار والتكليف على الحكاية (عفا
الله عنك) كتابه عن الجنابة لان العفوف اذف لها وخطا وبس ما فعلت (لم اذنت لهم) بيان لما
كسى عنه بالعفو ومعناه ما لك اذنت لهم في القعود عن الفز وحين استأذوك واعتذرك بطلهم وهلا استأذنت
بالاذن (حتى يتبين لك) من صدق في عذره من كذب فيه فقبل شاة فقبله ما رسل الله صلى الله عليه وسلم
ولم يؤمر بهما اذنه لنا فقين واخذته من الاسارى فمات به الله تعالى (لا استأذنك) ليس من عادة المؤمنين ان
يستأذنوك في ان يجاهدوا وكان لئلا من المهاجرين والانصار يقولون لا نستأذن النبي ابد ولا نجاهد ابد

قال معناه ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا الخ (قال اجد) وهذا الادب يجب ان يقتضى مطلقا
فلا يلحق بالمرء ان يستأذن اخاه في ان يسدى اليه معروفا ولا بالمضيف ان يستأذن ضيفه في ان يقدم اليه طعاما فان الاستئذان في امثال
هذه المواطن اماره التكاثر والتكبر ووصلوا الله على خليله وسلامه لقد بلغ من كرمه وادبه مع ضيوفه انه كان لا يتعاطى شأنا من اسباب
التمويل ولا يفتخر برأى منهم فذلك مدحه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الخلة الجليلة والادب الجليلة فقال تعالى قرأغ

الى اهل غياه جهنم اي ذهب على خفاء منهم كلابشعروا به والمهم بمرضه عراى منه عجايبه كاستاذن له في الضيافة فهدا من
الاذاب التي ينبغي ان يسبق لها ذوارق اولو القوة واشد من الاستاذن في الخروج للجهاد ونصرة الدين المتناقل عن المبادرة اليه بعد
الحض عليه والمناداة واسو احوال المتناقل وقد سعى الناس الى الغزاة ان يكون متمسكا بشعبه من التفاق نفوذ بالله من التعرض لسطوته
قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله ان يبعثهم فقتلهم وقيل اقدموا مع ٣٩٧ القاعدون (قال ان قلت

كيف جاز ان يقع الله
في نفوسهم كراهة
الخروج للغزو الخ) قال
اجد وهذا الفصل من
كلامه موسى على
قاعدين فاستدتن
اجباب رعاة المصالح
على الله تعالى والمحسن
والنقيب وقد تكرر

ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله اعلم
بالمؤمنين انما استاذنك
الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وازابت
قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون ولو ارادوا
الخروج لاعدوا له عدة
ولكن كره الله ان يبعثهم
فقتلهم وقيل اقدموا
مع القاعدون واخرجوا
فيكم ما زادكم الاخيالا
ولا اضرعوا خلاصكم
سيفونكم الفتنة

بطلان ذلك فاحذره
واعلم ان معتقد السنة
ان الله تعالى الذي
كرهه الخروج في
قلوبهم لانه اراد
شقاوتهم وانضاف الى
ذلك ارادة راحة
المخلصين من مرافقتهم

معه باموالنا وانفسنا ومعنى (ان يجاهدوا) في ان يجاهدوا او كراهة ان يجاهدوا (والله اعلم بالمؤمنين) شهادة لهم
بالانظام في زمرة المؤمنين وعدة لهم باجرل الثواب (انما استاذنك) بنى المتأقنين كانوا ناسا وثلاثين رجلا
(يترددون) عبارة عن التحويل الى التردد بين المحرر كان الثبات والاستقرار ريدن المستصحب (قرئ عدة
بمعنى عدة فعل بالعدة ما قبل بالعدة من قال واخلفوك عددا الذي وعدوا من حذف ناء التانيث
وتعويض الضاف اليه منها وقرئ عدة بكسر العين بغير اضافة وعدة باضافة (ان قلت) كيف موقع حرف
الاستدراك (قلت) لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا بمعنى نفى خروجهم واستعدادهم للغزو وقيل (ولكن
كره الله ان يبعثهم) كانه قبل ما خرجوا ولكن يتطوعا عن الخروج لكره الله ان يبعثهم كما تقول ما احسن الى زيد
ولكن اسافاك (فقطبهم) فكسبهم وخذفهم وضعف رغبتهم في الاسماع (وقيل اقدموا) جعل القاعد لله في
قلوبهم كراهة الخروج ابرا بالعمود وقيل هو قول الشيطان بالسوسة وقيل هو قولهم لانفسهم وقيل هو اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في التردد (ان قلت) كيف جاز ان يقع الله تعالى في نفوسهم كراهة الخروج
الى الغزو وهي قبيحة وتعالى الله عن الهما السبع (قلت) خروجهم كان مقصدا لقوله واخرجوا فيكم ما زادكم
الاخيالا فكان ايقاع كراهة ذلك الخروج في نفوسهم حسنا ومصلحة (ان قلت) فلم خطا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاذن لهم فيها ومصلحة (قلت) لان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لم يكن للنظر في هذه
المصلحة ولا عليها الامد للقول بعلام الله تعالى ولكن لانهم استاذنوه في ذلك واعتدروا اليه فكان عليه
ان يتغمص عن كنه معاذيرهم ولا يتجوز في قبولها في ثم اناه القتاب ويجوز ان يكون في ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاذن لهم مع تشييع الله اياهم مصلحة اخرى فياخذ به ففقدت تلك المصلحة وذلك انه اذا قطعهم
الله فلم يمتثلوا كان عقوبتهم بغير اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت عليهم اطعوا لم يتق لهم معذرة
ولقد تدارك الله ذلك حيث هنك استأمرهم وكشف أسرارهم وشهد عليهم بالتناقض وانهم لا يؤمنون بالله واليوم
الآخر (ان قلت) ما معنى قوله (مع القاعدون) (قلت) هو ذم لهم وتهميرهم للحاق بالنساء والصبيان
والزمن الذين شاتم القعودوا يخشون في البيوت وهم القاعدون والخالقون والخالق بينه قوله تعالى رضا
بان يكونوا مع الخولاف (الاخيالا) ليس من الاستثناء المنقطع في شيء كما يقولون لان الاستثناء المنقطع هو ان
يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه فكذلك ما زادكم خبر الاخيالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير
مذكور واذالم يذكر وقع الاستثناء من اعم العام الذي هو الشيء فكان استثناءه مقصدا لا لتبليص بعض اعم
العام كانه قيل ما زادكم شيئا الاخيالا وان قيل الفساد والشر (ولا اضرعوا خلاصكم) ولم يواينكم بالتضريب
والهاتم واخفاذا ان الذين يقال وضع العبر وضعا فاعدا السرع واوضعتها انا والمضى ولا وضووا كائهم بشكم والمراذ
الامرأع بالهاتم لان الراكب امرأع من الماشي وقرأ ابن الزبير رضي الله عنه ولا رقصوا من رقصت الناقة
رقصا اذا سرعت وارقصتها قاله والاقصات الى مني فانسحب وقرئ ولا وضووا (ان قلت) كيف خط في
المصنف ولا اوضعه واين يادة الف (قلت) كانت الفتحة تكتب الفاقسل لخط العري في الخط العري اخترع
قريبان نزول القرآن وقدي من ذلك الف اتر في الطباع فكتبوا صورة الهجمة الفاء وفتحتها الفاء اخرى
ونحوه ولا اذبحنه (سيفونكم الفتنة) يحاولون ان يقتلوا بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويفسدوا نياتكم في

اذ الامر ليس شرط في نفوذ المشيئة والله الموفق عاذكلامه (قال فان قلت فما معنى قوله مع القاعدون الخ) قال اجد وهذا من تنبيهاته
الحسنة وتزيد بسطافته قول لوقيل اقدموا مقتصر اعلم به ضد سوى أمرهم بالعمود وكذلك ككونوا مع القاعدون ولا تحصل هذه القادة
من الحاقهم بهؤلاء الامتياز الموصوف عند الناس بالتخلف والتقاعد الموسومين بهذه السمة الامن عبادة الاية وولن الله فرعون لقد
بالنفي في توبيخ موسى عليه السلام بقوله لاجعلنك من المسجونين ولم يقل لاجعلنك مسجون مثل هذه التكبته من الباطلة

مغزاكم (وفيكم سماعون لهم) أي غامون يسمعون حد شكم فينقلونه اليهم أو فيكم قوم يسمعون للناقضين
ويطمعونهم (لقد ابتغوا الفتنة) أي العنت ونصب الغوائل والسي في شتمت شملك وتفرق أصحابك عنك
كما فعل عبد الله بن أبي يوم أحد حين انصرف عن معه وعن ابن جريجر رضي الله عنه وقول الرسول الله صلى الله
عليه وسلم على الفتنة لله العقبه وهم اثنا عشر رجلا لفتكوا به (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك
الأمور) ودير ذلك الخيل والمكابد ودير والاراع في ابطال أرك وقرئ وقلوبوا بالتقصيف (حتى جاء الحق)
وهو ثابتك ونصرك (وظهر أمر الله) وغلب دينه وعلا شرعه (أذن لي) في العهود (ولا تفتني) ولا توقضي في
الفتنة وهي الاتم بأن لا تأذن لي فاني إن تخلفت بغير اذنك أمت وقيل لا تلقى في المملكة فاني اذا خرجت
معك هلك مالي وعيالي وقيل قال الجدين قس قد علبت الانصار في مسنهر بالنساء فلا تفتني ببنات الاصفر
يعني نساء الروم ولكني أعينك على ما تركتني وقرئ ولا تفتني من أفتنك (ألا في الفتنة سقما) أي أن الفتنة
هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التغلف وفي مصحف أبي رضي الله عنه سقط لان من موحد اللفظ مجموع المعنى
(لحططة بالكافرين) يعني أنها تحيط بهم يوم القيامة وهي محطتهم لان أسباب الاحاطة معهم
فكانتهم في وسطها (ان نصيبك) في بعض الغزوات (حسنة) ظفرو غنمة (تسودهم وان نصيبك مصيبة)
نكمت وشدة في بعضها نحو ما جرى في يوم أحد بفروحو بالجلم في الانحراف عنك (وقولوا قد أخذنا أمرنا)
أي أمرنا الذي نحن متممين به من الحذر والتميط والعمل بالعلم (من قبل) من قبل ما وقع (وتولوا عن
مقام القدوت بذلك والاجتماع له إلى أهاليهم (وهم فرحون) مسرورون وقيل تولوا أعرضوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قل هل يصيبنا وقرأ الجلمة رضي الله عنه هل يصيبنا يتشديد
البايو ووجه أن يكون يفعل لا يفعل لانه من بنات الواو كقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاب
في جمع مصيبة غنى بفعل منه يصوب الأثرى إلى قولهم صوب رايه إلا أن يكون من لفعن بقول صاب السهم
يصيب ومن قوله أمهي الصابث والصيب (واللام في قوله (ألا كتب الله لنا) مفيدة معنى الاختصاص
كانه قد قبل ان يصيبنا إلا ما اختصنا الله بأننا له وإيجابه من النصر عليكم أو الشهادة (الآثرى إلى قوله (هو
مولانا) أي الذي يتولانا وتولوا بذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (وعلى الله فليست كل
الؤمنون) وحق المؤمنين أن لا يتوكلوا على غير الله فليعملوا ما هو حقهم (الأحدى الحسين) (الأحدى
العاقبتين اللتين كل واحد منهما مناهي حسنى والمواقب وهما النصر والشهادة (ونحن نترى بكم) أحدى
السواطين من المواقب اما (أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) وهو تارعه من السماء كما نزلت على عاد وثمود
(أو) بعذاب (أو) بآيائنا (وهو القتل على الكفر (فترهبوا) بما ذكرنا من عراقنا (انامكم بترهبون)
ما هو أقات شكم فلا بد أن يلقى كلنا ما يترهبه لا يتجاوز (أنفقوا) يعني في سبيل الله ووجهه البر (أو طوعا
أو كرها) نصب على الحال أي طائعين أو مكرهين (فان قلت) كيف أمرهم بالانفاق ثم قال (ان يتقبل
منكم) (قلت) هو أمر في معنى المنبر كقوله تبارك وتعالى قل من كان في الصلاة فليمد له الرحمن مداد معناه
لن يتقبل منكم أنفقتم طوعا أو كرها وضوء قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم وقوله
* استبى بنا وأحسنى لاملومة * أي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ألم تستغفرت لهم ولا تلوملن أسأت
اليانما أحسنت (فان قلت) متى يجوز تحوينا (قلت) انزال الكلام عليه كما جازعك في قولك رحم الله
زيدا وغفر له (فان قلت) لم قبل ذلك (قلت) لتكن فيه وهي أن كثيرا كانه بقول لعزة أمقني لطف
بحكك عندي وقوة محبتك لك وعامليني بالإساءة والأحسان وانظري هل يتفاوت حال معك مسيئة كنت
أو محسنة وفي معناه قول القائل

أخوك الذي ان قت بالسيف عامدا * لتضر بهم يستغلك في الود

وكذلك المعنى أنفقوا وانظروا هل يتقبل منكم واستغفرت لهم أولا تستغفرت لهم وانظروا هل ترى اختلافا
بين حال الاستغفار وتركه (فان قلت) ما القرض في نفي التقبيل هو ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيكم سماعون لهم
والله علم بالغالين لقد
ابتغوا الفتنة من قبل
وقلبوا لك الأمور حتى
جاء الحق وظهر أمر الله
وهم كارهون ومنهم من
يقول أذن لي ولا تفتني
ألا في الفتنة سقطوا
وان جهم سقطوا
بالكافرين ان نصيبك
حسنة تسودهم وان
نصيبك مصيبة بقولوا
قد أخذنا أمرنا من قبل
ويتولوا وهم فرحون
قل لن يصيبنا إلا ما كتب
الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليست كل المؤمنين
قل هل ترهبون بآلا
أحدى الحسين ونحن
نترى بكم أن يصيبكم
الله بعذاب من عنده
أو بآيائنا فترهبوا أنا
معكم بترهبون قل
أنفقوا طوعا أو كرها لن
يتقبل منكم

تقبله منهم ورد عليهم ما سئلون منه أم هو كونه غير مقبول عند الله تعالى ذاهبا بها لا ثواب له (قلت)
يحتل الأمرين جميعا وقوله طوعا أو كراهة من غير الزام من الله ورسوله أو لمين وبني الزام
أكرها لأنهم منافقون فكان الزامهم الانفاق شافا عليهم كالأكرها ولما بين من غيرا كراهة من رؤسائكم
لا رؤساء أهل النفاق كانوا يجحدون على الاتفاق لما روي من الصلوة فيه أو مكرهين من جهتهم وروى
أنها نزلت في الجدين قيس حين تخلف عن غزوة تبوك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما لي أعينك
به فارتكني (أنتم) تليل لرد انفاقهم والمراد بالنفس التردد والعتر (أنهم) فاعل منع وهم وأن تقبل
منع ولا يهتكم وقرئ أن تقبل لثناء والبناء على البناء للفعول ونفقاتهم ونفقة على الجمع والتوحيد وقرأ
السلي أن يقبل منهم نفقاتهم على أن الفعل لله عز وجل (كسالى) بالضم والفتح جمع كسلان نحو
سكاري وغباري في جمع سكران وغيران وكسلهم لأنهم لا يرحلون صلواتهم أو لا يمشون تركها عقابا
فهي ثقيلة عليهم كقوله تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقرأت في بعض الأخبار أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كره المؤمنين أن يقولوا كسالى فذهب إلى هذه الآية فإن الكسل من صفات المنافقين فما
ينبغي أن يستند المؤمن إلى نفسه (فان قلت) الذكر أهية بخلاف الطوعية وقد جعلهم الله تعالى طائفتين
في قوله طوعا ومنعهم وصفهم بأنهم لا ينفقون الأوامر كارهون (قلت) المراد بطوعهم أنهم يسئلونهم من غير الزام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من رؤسائهم وما طوعهم ذلك إلا عن كراهية واضطرار لا عن رغبة واختيار
في الإعجاب بالشيء إن سر به سرور راض به متعجب من حسنه والمعنى فلا تتعجب من ذلك ولا تفتق بما أوثا
من ربة الدنيا كقوله تعالى ولا تعدن عنيك فان الله تعالى أعما أعطاهم ما أعطاهم للعذاب بأن
عرضه للتعجب والسعي وبلاهم فيه بالأفان والمصائب وكافهم الانفاق منه في أبواب الخير وهم كارهون له على
رغم أنوفهم واذنهم أنواع الكلف والمخاض في جمعه أو كسايه وفي ربة أو لادهم (فان قلت) إن صح تعليق
التعذيب بإرادة الله تعالى فما بال زعموا أنفسهم (وهم كارهون) (قلت) المراد الاستدراج بأنهم كرهوا
تعالى أن يغافلهم لينفذوا ما كان مقبلا ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كارهون لمثلهم
بالتمتع عن النظر للعاقبة (لأنكم) لمن جلة المسلمين (يفرقون) يخافون القتل وما يفعل بالمركن فيخطأهرون
بالاسلام تسمية (مجا) مكانا يلقون إليه مخصنين به من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة (أو مغارات)
أو غيرها وقرئ بضم الميم من أغار الرجل وغارا داخل الغور وقيل هو تعدي غار الشيء وأغرت أنا يعني أمكنه
يفرون فيها أنصاصهم ويجوز أن يكون من أغار الثعلب إذا أسرع بمعنى مهاب ومغار (أو مدخلا)
أو نفقة يفسدون فيه ويحجرون وفيه مقتل من الدخول وقرئ مدخلا من دخل ومدخلا من أدخل
مكانا يدخلون فيه أنفسهم وقرأ إلى بن كعب رضى الله عنه مدخلا وقرئ أو أو إليه لا لغوا (يجمعون)
يسرعون أعمالا يردهم شيء من الفرس الجوح وهو الذي إذا جمل لم يرد اللحم وقرأ أنس رضى الله عنه
يجمعون فمثل يجمعون ويجمعون ويستندون واحدا (يلزك) يعينك في قبعة الصدقات ويظن
عليك قبل هم المؤلفة قلوبهم وقيل هو ابن ذي الخو يصير رأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم قناتم حين فقال أعدل بأرسول الله فقال صلوات الله عليه وسلامه عليك أنت لم أعدل فني بعدل وقيل
هو أبو الجاهل من المنافقين قال الأتروني صاحبكم أغايه قسم صدقاتكم في رعا بالغن وهو زعم أنه بعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يالك أما كان موسى راعيا ما كان داورا عافا لما ذهب قال عليه
الصلوة والسلام أحذر واحذر أو أحياه فانهم منافقون وقرئ يلزك بالضم وبلزك وبلازك التثنية والبناء
على المفاعلة مبالغة في المنة ثم وصفهم بأن رضاهم وسخطهم لا تقسم لا للدين وما فيه صلاح أهله لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعطف قلوب أهل مكة ثم وثق بنو قيس الغنائم عليهم فضعف المنافقون منهم وإذا لمفاجأة
أى وإن لم يعطوا منها جوازا للخطب جواب لو لم يحدوه فقدروه ولو أنهم رضوا كان خيرا لهم والمعنى ولو أنهم
رضوا ما أصابهم به الرسول من الغنية وطالب به تقسيم وإن قل نصيبهم وقالوا كفانا فضل الله وضعه وحسبنا

أنكم كنتم قوما فاشين
وما منهم أن تقبل
منهم نفقاتهم إلا أنهم
كفروا بالله ورسوله ولا
يأتون الصلاة إلا
كسالى ولا ينفقون إلا
وهم كارهون فلا تعجبك
أموالهم ولا أولادهم
أغابوا الله بعدد بهم
بها في الحياة الدنيا وترقى
أنفسهم وهم كافرون
ويحلفون بالله أنهم
لمنكم وما هم منك
ولكنهم قوم يفرقون لو
يحدثون لمنا أو مغارات
أو مدخلا لولا اليه وهم
يجمعون ومنهم من
يلزك في الصدقات فان
أعطوا منها رضوا وإن لم
يعطوا منها إذا هم
يسخطون ولو أنهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله
وقالوا حسنت الله سيئتنا
الله من فضله ورسوله أنا
إلى الله راغبون

بقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية الى آخرها (قال هذا قصر ينس الصدقات على الاصناف المعدودة وانما مختصة بها الخ) قال
 احدوه وهذا مذهب مالك رضي الله عنه والقول بوجوب صرفها الى جميع الاصناف حتى لا يجوز ترك صنف واحد منها اخذنا من اشعار اللام
 بالتجليل كما ذهب اليه الشافعي لاسعد السباقي فان الآية مصدره بكاملة المحصر المالة على ان غيرهم لا يستحق قيم انصافها فهو الغرض
 الذي سميت له فلا اقتضاء فيها للمساواة والله اعلم به عاذا بالله (قال فان قلت لم عدل عن اللام الى في في الاربع الاخير الخ) قال اجد
 وشر آخرها وظاهره اقرب وذلك ان الاصناف الاربع الاوائل ملاك المعاصاة يدفع اليهم وانما يأخذونه ملكا فكان دخول اللام لاقتحامهم
 واما الاربع الاواخر فلا يكون ما يصرف نحوهم بل ولا يصرف اليهم ولكن في مصالح تتعلق بهم فالمال الذي يصرف في الرقاب
 انما يتناول السادة المكاتبون ٤٠٠ والباثون فليس نصيبهم مصرفا الى أيديهم حتى يعبر عن ذلك باللام المشعرة بتجلكهم

لما يصرف نحوهم

ما قسم لنا سر زكاة الله غنية أخرى في ثمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما أنا اليوم (انا الى الله) في أن
 يفتنوا ويحولنا فضلنا لرغوبنا (انما الصدقات للفقراء) قصر ينس الصدقات على الاصناف المعدودة وانما
 مختصة بها لا تتجاوز الى غيرها كما أنه قيل انما هي لهم لانهم هم ونحوه قولك انما الخلافة لقرش تريد
 لانتم اهلهم ولا تكون لغيرهم فيقتل أن تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف الى بعضها وعليه مذهب أبي
 حنيفة رضي الله عنه وعن حذيفة وابن عباس وغيرهم لمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم قالوا في أي
 صنف منها وضعت أجزاكت وعن معبد بن جبير رضي الله عنه ونظرت الى أهل بيت من المسلمين فقراء
 متعففين فيبرتهم بها كان أحب الي وعندها الشافعي رضي الله عنه لا بد من صرفها الى الاصناف الثمانية
 وعن عكرمة رضي الله عنه أنها تنصرف الى الاصناف الثمانية وعن الزهري أنه كتب لعمر بن عبد العزيز
 تفريق الصدقات هي الاصناف الثمانية (والعالمين عليها) السماء الذين يقبضونها (والمؤلفة قلوبهم)
 أشرف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألفهم على أن يسلموا فريض لهم شيئا منها حين كان
 في المسلمين قلة وفي الرقاب المكاتبون يعاونونها وقيل الاسارى وقيل يتباع الرقاب فتعتق (والغارمين)
 الذين ركبهم الدين ولا غل يكون بعد ما يبلغ النصاب وقيل الذين يعملوا الجالات فتدبوا فيها وغرموا
 (وفي سبيل الله) فقراء العزاة والنحج المتقطع بهم (وابن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله فهو فقير حيث هو
 غنى حيث مال (فريضتهن الله) في معنى المصدرة المخو لا ن قوله انما الصدقات للفقراء لعنة فرض الله
 الصدقات لهم وقرى فريضته البارغ على تلك فريضته (فان قلت) لم عدل عن اللام الى في في الاربع الاخير
 (قلت) لا بد ان بانهم أرغم في استحقاق التصديق عليهم من سبب ذكره لأن في الوعاء فنبه على أنهم أحقاء
 بان وضع قيم الصدقات ويعملوا مظنة لملصوا بذلك لما في الرقاب من الكفاة والرقى والأاسرو في
 ظل الغارمين من الغرم من التخلص والانتفاء ولجمع الغارزى الفقير والمنقطع في الحج بين الفقر والعبادة
 وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الاهل والمال وتكر في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل
 فيه قيل يرجع لهدن على الرقاب والغارمين (فان قلت) فكيف وقعت هذه الآية في تساعف دكر
 المتناقضين ومكادهم (قلت) بل يكون هذه الاصناف مصارف الصدقات خاصة دون غيرهم على أنهم ليسوا
 منهم حسما لأطعامهم وأشعارا باستيعابهم الحرمان وأنهم بعداء عنها وعن مصارفها فإلهم ومالها وما ملطهم

انما الصدقات للفقراء
 والمساكين والاعاملين
 عليهم والمؤلفة قلوبهم
 وفي الرقاب والغارمين
 وفي سبيل الله وابن
 السبيل فريضته من الله
 والله أعلم بحكم كونهم
 الذين يؤذون النبي
 ويقولون هو اذن قل
 اذن خير لكم يؤمن
 بالله ويؤمن للؤمنين
 ورجه الذين آمنوا منكم
 والذين يؤذون رسول
 الله لهم عذاب اليم
 يحلقون بالله لكم
 ليرضوكم والله ورسوله
 أحق أن يرضوه ان كانوا
 مؤمنين ألم يعلموا أنه
 من يحاد الله ورسوله
 فان له

وانما هم محال لهذا

المصرف والمصلحة المتعلقة به وذلك العاملون انما يصرف نصيبهم لارباب دينهم
 تخليصا لدمهم ولهم ما سبيل الله فواضع فيه ذلك واما ابن السبيل فكانه كان مندردا في سبيل الله وانما أفرد بالذكر تنبيه على
 خصوصيته أنه مجرد من الحرفين جميعا وعطفه على الجوزر باللام يمكن ولكنه على القرب منه أقرب والله أعلم وكان حدي أو العباس
 اجدن فارس الفقيه الزبير استنبط من تقارير الحرفين المذكورين وجهها في الاستدلال على ذلك ان الغرض بيان المصرف واللام لذلك
 لام الملك فقوله متعلق بالخبر الواقع خبرا عن الصدقات مخدوف فتعنه تقديره فاما ان يكون التقدير انما الصدقات مصرفة للفقراء كقول
 مالك أو ملوك للفقراء كقول الشافعي لكن الأول متعين لانه تقدير يكتفي به في الحرفين جميعا يصح تعلق اللام به وفي معا فيصح ان تقول
 هذه الشيء مصرف في كذا بخلاف تقديره ملوك فانه انما يلتزم مع اللام وهذا الانتهاء الى في يحتاج الى تقدير مصرفة ليلتزم بها تقديره
 من اللام عام التعلق شامل الصحة متعين والله الموفق

على

أمره ولا من أمر أصحابك ولكن كن في شيء مما يخوض فيه الركب لمقصود بعضنا على بعض السفرة (أيا الله
 وأيا الله ورسوله كنتم تسهرون) لم يعبأ باعتذارهم لأنهم كانوا كاذبين فيه فعملوا كما هم معترفون بأسئرتهم
 وبأنه موجود منهم حتى ويخربوا بخطائهم موقع الاستهزاء حيث جعل الاستهزاء به لي حرف التقرير وذلك
 انما يستقيم بعد وقوع الاستهزاء وتوبته (لا تعتذروا) لا تستغفروا باعتذار انكم الكاذبة فانها لا تستغفركم بعد
 ظهر وسركم (قد كفرتم) قد ظهر كفركم باستهزائكم (بعدا عنكم) بعدا طائفة بأنكم الكاذبة (ان نفع عن طائفة
 منكم) بالحد انهم التوبة واخلاصهم الايمان بعد النفاق (نعدب طائفة بأنكم كانوا مجرمين) مصرين على
 النفاق غير تائبين منه وان نفع عن طائفة منكم لم يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستهزوا فلهذا هم
 في العاجل نعدب في العاجل طائفة بأنهم كانوا مجرمين مؤذنين رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهزئين
 في وقرا محامدان نفع عن طائفة على البناء للقول مع التائب والوجه التذكير لان المستند اليه الظرف كما
 تقول سر بالذات ولا تقول سر بالذات ولكنه ذهب الى المعنى كما أنه قبل ان ترحم طائفة فأنبت ذلك وهو
 غريب والحيد قراءة العامة ان يعف عن طائفة بالتذكير وتعدب طائفة بالتائب (وقرئ أن يعف عن
 طائفة يعذب طائفة على البناء للفاعل وهو الله عز وجل (بعضهم من بعض) اريد به نفي أن يكونوا من المؤمنين
 وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لم ينكروا وتقر بقوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على معذرتهم
 لحال المؤمنين (بأمر من بالنكر) بالكفر والمعاصي (ويهنون عن المعروف) عن الايمان والطاعات
 (ويقضون أيديهم) شعابا بالمار والسدقات والانفاق في سبيل الله (نسوا الله) أغفلوا ذكره (ففسهم)
 فتركهم من رحمة وقضه (هم الفاسقون) هم السكاملون في الفسق الذي هو اتقوا في الكفر والانسلاخ عن
 كل خير وكفى المسلم زاجرا ان لم يجابكس هذا الاسم الفاحش الذي وصف الله به المنافقين حين بالغ في ذمهم
 واذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلّم ان يقول كسبت لان المنافقين وصفوا بالنكس في قوله كسالى
 فخالطك بالفسق (الخالدون فيها) مقدرين الخلود (هي حسبهم) دلالة على عظم عذابها رانه لا شيء أبلغ منه
 وأنه بحيث لا يزاد عليه تعوذ بالله من مخطئه وعذابه (ولعنهم الله) وأهانهم مع التعذيب وجعلهم مذمومين
 ملحقين بالشياطين الا لعنة على كل عظيم أهل الجنة والجنة والحقهم باللائكة المكرمين (ولهم عذاب مقيم) ولهم نوع من
 العذاب سوى الصلابة بالنار مقيم دائم كعذاب النار ويجوز ان يريد لهم عذاب مقيم معهم في العاجل
 لا يستفكون عنه وهو ما يماسونه من نهب النفاق والظلم والمخالفة للباطن خوفا من المسلمين وما يجذرونه أبدا
 من القضيعة ونزول العذاب ان اطلع على أسرارهم (الكاف لم يلهو رفع على أنهم مثل الذين من قبلكم
 أو نصيب على فعلهم مثل ما فعل الذين من قبلكم وهو أنكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا ونحوه قول
 النمر كالذيوم مطول بالاطباء (بأضمار) أو قوله (كانوا أشد منكم قوة) تفسير لتشبيههم بهم وتثخيل
 فعلهم بفعلهم (والخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان أي قدر من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه
 نصيب أي أنبت (فان قلت) أي فائدة في قوله فاستمتعوا بخلافهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم معناه
 كما أغنى قوله كالذين خاضوا عن أن يقال وخاضوا فحتمت كالذين خاضوا (قلت) فائدة أن يذم الاولين
 بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا ورضاهم بها وانتهائهم بشهواتهم الفانية عن النظر في العاقبة وطلب
 الفلاح في الآخرة وان يحسن أمر الاستمتاع ويحسن أمر الرضا به ثم يشبه بعد ذلك حال المخاطبين بحالهم
 كما تريد ان تبه بعض الظلمة على سماجة قوله فتقول أنت مثل فرعون كان يقتل بغير حرم ويعذب ويعسف
 وأنت تفعل مثل فعله وأما وخضتم كالذين خاضوا فمطوف على ما قبله مستند اليه مستغنى باستناده
 اليه عن تلك التقدمة (حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) تنقص قوله وآتينا أجره في الدنيا وانه في
 الآخرة قاتن الصالحين (وأصحاب مدين) وأهل مدين وهم قوم شعيب (والمؤمنات) مدائن قوم لوط وقيل

أيا الله وأيا الله ورسوله
 كنتم تسهرون
 لا تعتذروا وقد كفرتم
 بعدا عنكم ان نفع
 عن طائفة منكم نعدب
 طائفة بأنهم كانوا
 مجرمين المنافقون
 والمنافقات بعضهم من
 بعض بأمر من بالنكر
 ويهنون عن المعروف
 ويقضون أيديهم نسوا
 الله ففسهم ان المنافقين
 هم الفاسقون وعذاب الله
 المنافقين والمنافقات
 والكفار نار جهنم
 خالدون فيها هي حسبهم
 ولعنهم الله ولهم عذاب
 مقيم كالذين من قبلكم
 كانوا أشد منكم قوة
 وأكثر أموالا وأولادا
 فاستمتعوا بخلافهم
 فاستمتعتم بخلافكم كما
 استمتع الذين من قبلكم
 بخلافهم وخضتم
 كالذين خاضوا أوائل
 حبطت أعمالهم في
 الدنيا والآخرة وأولئك
 هم الخاسرون ألم بأنهم
 نسوا الذين من قبلهم قوم
 نوح وعاد وثمود وقوم
 ابراهيم وأصحاب مدين
 والمؤمنات كانت
 وسلمهم بالبينات

فما كان الله ليعظمهم

ولكن كانوا أنفسهم يعظمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرؤن بالمرئوف ويهيون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله ان الله عز وجل يحبهم وعبد الله المؤمنين والمؤمنات حنات تحرى من تحتها الانهار خالدن فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما هم بهم خصمون بل هم باطعون قالوا كذبت الكفرة وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نعلمهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا لك خير لهم وان يتولوا ضدك هم الله عداياي اياي الدنيا والاخرة وما لهم في الارض حسن ولولا نصرهم ومنهم من عاهد الله ان لا يقاتلوا منكم فقتله لئلا تكون لعدوكم ولكونهم

قربان قوم لوط وهود صالح وانما كهن انقلاب احوالهم عن الخيال الى الشر (فما كان الله ليعظمهم) خاص منه ان يعظمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبح وانما قبحهم بنسب جرم ولكن ظلموا انفسهم حيث كفروا به فاستحقوا عقابه (بعضهم أولياء بعض) في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض (سيرجهم الله) السير مفيد وجود الرحمة لا محالة فهي توكيد الوجد كائنو كذا الوجد في قولك ساندعق منك وما تعني انك لا تقوتني وان نباط ذلك ونحوه سيحبل لهم الرحمن وذاولسوف يعطيك ربك فترضى سوف يؤتيهم اجرهم (عز بن) غاب على كل شيء قادره فهو يقدر على الثواب والعقاب (حكيم) واضع كلامه موضع على حسب الاستحقاق (ومساكن طيبة) عن الحسن قصور امن اللؤلؤ والمياقوت الاجر والزبرجد وعدن علم بدليل قوله جنات عدن التي لم ترها عن ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النسيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلت وقيل هي مدينة الجنة وقيل نهر جنته على حافته (ورضوان من الله أكبر) وشي من رضوان الله أكبر من ذلك كله لا ترضاه فهو سبيل فوز وسعادة ولا يهمل رضاه عنهم تعظيمه وكرامته والكرامة أكبر اصناف الثواب ولا ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه مما وراه من النعم وانما تنهها ليرضاه كما اذا علم سخطه تنصت عليه ولم يجد لها الذوقان عظمت وصمت بعض اولي الهمة العسيدة والنفس المرقنة مشايخنا يقول لا تطمع عني ولا تنزع نفسي الى شيء مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمع وترزق الى رضاه عني وان احشرفي زمرة المهديين المرضيين عنده (ذلك) اشار الى ما وعد الله والى الرضوان أي هو (الفوز العظيم) وحده دون ما بعده للناس فوزا وروي ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة قل رضىتم فبقولون وما لنا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول ان اعطيتكم افضل من ذلك فالواو اي شيء افضل من ذلك قال ادخل عليكم رضى منى فلا امضط عليكم ايديا جاهد الكفار (بالسيف والمنافقين) بالجمع (واغلظ عليهم) في الجهادين جميعا ولا تخافهم وكل من وقف منه على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه بجاهد بالحق وتستعمل معه الغلظة ما أمكن منها عن ابن عسود ان لم يستطع بيده فليسانه فان لم يستطع فليذكره في وجهه فان لم يستطع فليقلبه يرد الكراهة والغضاضة والتبرأ منه وقدر الحسن جهاد المنافقين على اقامة الحدود عليهم اذا تعاطوا اسبابها اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزوه توبك شهرين ينزل عليه القرآن وبعب المنافقين المتخلفين فيسمع من معهم منهم الجلاس بن سويد فقال الجلاس والله لئن كان ما يقول محمد حقا لآخوات الذين خلفناهم وهم ساداتنا وشرافنا فخن شر من الجبر فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمد الصادق وانت شر من الجبار وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر خلف بالله ما قال فرقم عامر يده فقال اللهم ازل على عبدك ونبيلك تسديق الكاذب وتكذيب الصادق فزلت يحلفون بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قبلته وصديق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته (وكرر واما اسلامهم) واظهروا كفرهم بعد طهارهم الاسلام (وهموا بما لم ينالوا) وهو الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند رجعه من توبك تواتر خمسة عشر منهم على ان يدفعوه عن رحلته الى الوادي اذ انتمس العقبة بالبل فأخذ عمار بن ياسر بخطم راحلته بقروها وحذيفة خلفها يسوقها فينساها كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقة السلاح فالتفت فاذا قمر متلثمون فقال اليكم اليكم يا باعداء الله فهربوا وقيل هم المنافقون يقتل عامر لدعوى الجلاس وقيل ارادوا ان يتوجهوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما تقموا) وما انكروا وما عاينوا (الا ان اغناهم الله) وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ضل من العيش لا يركبون الخيل ولا يجوزون الغنية فأثروا بالغنائم وقتل الجلاس مولى عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية ثمانى عشر ألفا فاستغنى (فان يتوبوا) هي الآية التي تاب عندها الجلاس (في الدنيا والاخرة) بالتل والنار في روي ان ثعلبة ابن جاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقي ما لا اخال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خبر من

قال أحمد والحمد لله الذي انطقه بالحجة لثاني اغلاط عليه أحبا وأولاه الموفق، قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الخ (قال قد ذكرنا
ان هذا الامر في معنى الخبر الخ) قال أحمد وما يدعيه الخ يخشى في هذا وامثاله من محذوف هو المقصود بالامر وهذا واقع موقوع كقول كثير
عزة هـ أي يئأ وأحسن لأمومه هـ ٤٠٤ كائنه يقول لها صغني حملك عندى وقوة محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان

كثيرا لنطقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لشئ رزقني الله ما لا لا عطين كل ذي حق حقه قد عاله فاتخذ
غنى فمكت كني الدود حتى ضاقت به المدينة فزل واد باوا قطع عن الجماعة والجمعة فقال عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل كثر ما له حتى لا يسه واد قال باويح ثلثة ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين
لاخذ الصدقات فاستقبلها الناس بعد فاتهم ومرا بتعليق قبال الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا حزمة ما هذه الا حزمة الجزية وقال ارجعوا حتى ارى رأيي فيما
رجع قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يكلماه باويح ثلثة مرتين فنزلت غناه ثلثة بالصدقة
فقال ان الله معنى أن أقبل منك فجعل التراب على رأسه فقال هذا غلثك قد أمرتك فلم تقطعي فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم غناهم الى أبي بكر رضي الله عنه فقبلها وجاهها الى عمر رضي الله عنه في خلافه فلم
يقبلها وذلك في زمان عثمان رضي الله عنه وقري الصدوق ولنكون بالنون الحقيقة فهم ح (من
الصلحين) قال ابن عباس رضي الله عنه بر هذا الحج (فاعتقم) عن الحسن وقائد رضي الله عنه ما أن الضمير
للصل يعني فأورثهم البقر (نفاقا) متكنا (في قلوبهم) لانه كان سابقا ودعاء الله والظاهر أن الضمير لله
عز وجل والمعنى أخذهم حتى نافقوا وتمكن في قلوبهم نفاقهم فلا ينقل عنا إلى أن عوا بسبب اخلافهم
ما وعدوا الله من الصدقة والصلاح وكونهم كاذبين ومن جعل خلف الوعد ثلث النفاق وقري يكذبون
بالتشديد وألم تعلموا بالتأعن على رضي الله عنه (سرههم ونحوهم) ما أمرهم من النفاق واليهم على اخلاف
ما وعدوه وما يتاجون به فاعينهم من المطاع في الدين وتسمية الصدقة جزيه وتيدبرهمها (الذين يلزون)
محله النصب أو ارفع على الذم ويجوز أن يكون في معنى الجبريد لمن الضمير في سرهم ونحوهم وقري
يلزون بالضم (المطوعين) المطوعين المتبرعين روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة
غناه عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب وقيل بأربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف
فأقرضت ربي بأربعة وأمسكت أربعة لعلني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما أعطيت
وفما أمسكت فبارك الله له حتى صولت عماض امرأته عن ربع التين على ثمانين ألفا وتصدق عاصم بن
عدي بمانه وسق من تمر وجاءه ابو عليل الانصاري رضي الله عنه بصاع من تمر فقال بلبقي أجر بالبر برعي
صاعين فترك صاعا لعلني وجئت بصاع فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتره على الصدقات
فلزمهم المتنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرباء وان كان الله ورسوله لغشين عن صاع إلى
عليل ولكنه أحب أن يذكر نفسه لعلني من الصدقات فنزلت (الآلههم) الاطافهم قري بالفتح والضم
(تخبر الله منهم) كقوله الله يخبرنيهم في أنه خبر غدره عاء الأثرى الى قوله (ولهم عذاب أليم) فقال عبد الله
ابن عبد الله بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا أن يستغفر لبيته في مرضه فقبل فنزلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر خص لي فأبى على السبعين فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم
أم لم تستغفر لهم وقد كنات هذا الامر في معنى الخبر كائنه قبل ان يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
وأن فيه معنى الشرط وذكرنا التكتة في المحي به على لفظ الامر والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير
قال علي بن أبي طالب عليه السلام لاصعب العاص وابن العاصي هـ سبعين ألفا قادي النواصي
(فان قلت) كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب وأخبرهم بأساليب الكلام

وانظري هل يتفاوت
حالي معك مسئة أو
محسنه وكذلك معنى
الآية استغفر لهم أولا
تستغفرهم وانظري هل
من الصالحين فلما
آتاهم من فضله غشوا
به وولواهم معرضون
فأعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم ينقلبونه عما
أعطوا الله ما وعده
وبما كانوا يكذبون ألم
يعلموا أن الله يعلم سرهم
ونحوهم وان الله علام
الغيوب الذين يلزون
المطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين
لا يجيدون الاجتهاد هم
فيستغفرون منهم سفير
الله منهم ولهم عذاب
أليم استغفر لهم أولا
تستغفرهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة قلن يغفر
الله لهم ذلك بأنهم
كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم
الفاسين فرح

يغفر لهم في حالي
الاستغفار وذكروا
يتفاوت الحالان أولا
قال أحمد وقد ورد
سبعة الخ في الآية

الآخرى في قوله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم هـ عاد كلامه (قال فان قلت
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح من نطق بالصاد الخ) قال أحمد وقد أنكر القاضى رضي الله عنه حديث الاستغفار
ولم يصحبه ونسألى قوم في قوله حتى أنهم اتخذوه عمدة في مفهوم المخالفة بنوه على أنه عليه السلام فهم من محمد بدني القرآن بالسبعين
ثبوت القرآن بالآية عليه وذلك سبب انكار القاضى عليهم

وتميلاته والذي يفهم من ذكر هذا العدد كثر الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين
 الصارف عن المغفرة لهم حتى قال قدير خص لي ربي فسأز بدعي السمين (قلت) لم يخفف عليه ذلك ولكنه
 خيل بما قال اظهروا لغاية رحمة ورافته على من نبت اليه كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فأنك غفور
 رحيم وفي اظهار الذي صلى الله عليه وسلم الرأفة والرحمة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض
 (المخلفون) الذين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين فأذن لهم وخلفهم في الدنيا في عز و
 تبولك والذين خلفهم كسهم ونفاقهم والشيطان (بمقدمهم) يعقودهم عن التزوي (خلاف رسول الله) خلفه
 يقال أقام خلاف الحى بمعنى بعدهم ظعنوا ولم يظعن معهم ونشده قراءه أى حيوه خلف رسول الله وقيل هو
 معنى المخالفة لانهم خالفوه حيث قعدوا ونهضوا واتصاهبه على أنه مفعول له أو حال أى قعدوا والمخالفة أو تخالفين
 كما أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم (تعرض بالمؤمنين) يتحملهم المشاق العظام لوجه الله تعالى وبما فعلوا من
 بذل أموالهم وأزواجهم في سبيل الله تعالى وابتشارهم ذلك على الدعوة الخفض وكره ذلك المنافقون وكيف
 لا يكونه وما فهم ما في المؤمنين من باعث الايمان وداعي الايقان (قل نارجهن أشد حرا) استعمل لهم لأن
 من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد كان أجهل من كل جاهل ولبعضهم
 مسرة أحقاب تلقت بعدها * مساءة يوم أربها شبه المصاب
 فكذب بأن تلقى مسرة ساعة * وراه تقصيرها مساءة أحقاب ٣

معناه فسيبعضكون قسلا ولا يسيكون كثيرا (جزاه) الآية أخرج على لفظ الامر للدلالة على أنه ستم واجب
 لا يكون غيره يروى أن أهل النفاق سيكون في النار عرا لا يزالون في النار معهم ولا يكفون بنوم فواتنا قال (الى)
 طائفة منهم) لأن منهم من تابع عن النفاق وندم على الخلف أو اعتذر بعد صحيح وقيل لم يكن المخلفون كلهم
 منافقين فأراد بالطائفة المنافقين منهم (فاستأذوك للفرج) بمعنى الى غزوة بعد غزوة تبوك (أول مرة) هى
 الخرج الى غزوة تبوك وكان استقامتهم عن ديوان الغزاة غفوة بهم على تخلفهم الذي علم الله أنه لم يدعهم اليه
 الا بالنفاق بخلاف غيرهم من المخلفين (مع المنافقين) قد مرت تفسيره وقرأنا لك في دينار رحمة الله مع المنافقين
 على قصر الخافقين (فان قلت) مرة متكررة وضعت موضع المرات للفضل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها
 وهو دال على واحدة من المرات (قلت) أكثر الخافقين هندا أكبر النساء هو ا كبرهن ثم أن قولك هى كبرى
 امرأة لا تكاد تغرب عليه ولكن هى أكبر امرأة وأول مرة وأخيرة وعن قتادة ذكرنا أنهم كانوا اثني عشر
 رجلا قل فيهم ما قيل * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويدعوهم فلما
 مرض رأس النفاق عبد الله بن أبى سفيان له لاتبه فلهما دخل عليه قال أهلك حب اليهود فقال يا رسول الله
 نعمت الله تستغفرنى لا تتوبنى وسأله أن يكفنه في شاعره الذى بلى جلده ويصلى عليه فلما مات دعاه الله
 جبابلى جنازة فباله عن اسمه فقال أنت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما مات بالصلاة عليه
 قال له عمر أتصلى على عبد الله فترلت وقيل أراد أن يصلى عليه فذهب جبريل (فان قلت) كيف جازت له
 تكريمه المنافق وتكفنه في قمصه (قلت) كان ذلك مكافاة له على منيع سقى له وذلك أن العباس رضى
 الله عنه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسرا بعد لم يجدوا له قصاصا وكان رجلا طوا الفكساء عبد الله
 قميصه وقال له المشركون يوم الحديبية ألا تأذن لحمد ولكننا نأذن لك فقال لا نأذن في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسوة حسنة فشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم له ذلك واجابه له الى مسئلته انما فقد كان عليه
 الصلاة والسلام لا يرد أسرا ولا كان يتوفر على دواعي المروءة وعمل بعبادات الكرام وكراما لانه الرجل
 الصالح فقد روى أنه قال له سألك أن تكفنه في بعض قصائك وان تقوم على قبره لا تسمع به الاغداء وعلما
 بأن تكفنه في قميصه لا ينفقه مع كفرة فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان وليكون البشارة بأهله طفا لغزوه فقد
 روى أنه قيل له لم وجهت اليه بقميصك وهو كافر فقال ان قمصى لن يغنى عنه من الله شيئا فأتى أو لم من الله
 أن يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فيسرى أنه أسلم ألف من انفرج لمارأوه طلب الاستشفاء بثوب

المخلفون بمقدمهم
 خلاف رسول الله
 وكرهوا أن يجاهدوا
 بأموالهم وأنفسهم في
 سبيل الله وقالوا لا تنفروا
 في الحرب قل نارجهن
 أشد حرا لو كانوا يفقهون
 فليضحكوا قليلا وليبكوا
 كثيرا جزاء ما كانوا
 يكسبون فان رجعت
 الله الى طائفة منهم
 فاستأذوك للفرج
 فقل ان تحرجوا معى
 أبدأولن تقاتلوا معى
 عدوا أنكم رضىتم
 بالعهود أول مرة فاقدموا
 مع انما الفسين ولا تصل
 على أحد منهم مات
 أبدأولا تقم على قبره

انهم كفروا بالله ورسوله

وما تاولهم فاستقروا ولا

تجعلكم أممًا والهم

وأولادهم اغار بد الله

أن يعذبهم به في الدنيا

وترهق وهم كافرون وإذا

انزلت سورة أن آمنوا

بأنه والله واحد وامر رسوله

استأنذك أولوا الطول

منهم وقالوا ذرنا نكس

مع القاعد بن رضوان

يكونوا مع الخسوف

وطبع على قلوبهم فهم

لصكوك لا يفقهون

الرسول والذين آمنوا

معه جاهدوا بأمر الله

وأنفسهم أولئك لهم

الندرات وأولئك هم

المفكرون أعد الله لهم

جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدون فيها ذلك

الضوء المظلم وجاء

المعذرون من الأعراب

ليؤثروا لهم وقعد الذين

كذبوا بالله ورسوله

سحب الله الذين كفروا

منهم عذاب ألم ليس

على الضعفاء ولا على

المرضى ولا على الذين

لا يجدون ما ينفقون

خرج إذا نكسوا الله

ورسوله ما على المحسنين

من سبيل والله غفور

رحيم ولأعلى الذين إذا

ما أولئك لتعلمهم قلت

لا أحد بما أهلك عليه

قولوا أعينهم تفيض من

الدمع حزنا لا يجيدوا

ما سقون إنما السبل

على الذين يستأنذونك

وهم أغنياء رضاء بأن تكونوا مع الخسوف

وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

يعتذرون اليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا

ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ترجمه واستغفاره كان للدا عا إلى التراحم والتعاطف لانهم إذا رآه بترحم
 على من يظهر الأعيان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم إلى أن يتعطف على من وطأ قلبه لسانه ورآه سخطا
 عليه (فإن قلت) فكيف جازت الصلاة عليه (قلت) لم يتقدم نهى عن الصلاة عليهم وكانوا يجرون مجرى
 المسكين لظواهر أفعالهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس رضي الله عنه ما أدى ما هذه الصلاة إلا أني
 أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجادع (فإن قلت) صفه لاحد ولا يقبل مات وما تاول بلفظ الماضي والمعنى
 على الاستقبال على تقدير الوجود والوجود لانه كائن موجود لا محالة لانهم كفروا) تعليل للنهي وقد أعيد
 قوله (ولا تخطئ) لأن تجد القول له شأن في تقرير ما نزل له وتأكده واردة أن يكون على بال من مخاطب
 لا النساء ولا يسو عنه وأن يعتقد أن العمل به معهم يقتضي فضل عنابه به لاسيما إذا تراخى ما بين النزول وبين
 فاشبه الشيء الذي أهم صاحبه فهو يرجع إليه في أثناء حده به ويختص إليه وأغنياء هذا المعنى لقوته فيما يجب
 أن يحد منه لم يجز أن يراد بالسورة تمامها وأن يراد بعضها في قوله (وإذا أنزلت سورة) كما يقع القرآن
 والسكاب على كل معنى بعينه وقيل هي براءة لأن فيه الأمر بالأيمان والجهاد (أن آمنوا) هي أنا المفسرة
 (أولوا الطول) ذوو الفضل والسعة من طال عليه طولا (مع القاعد بن) مع الذين لهم علة وعذر في الخلف
 (فهم لا يفقهون) ما في الجهاد من الفوز والسعادة وما في الخلف من الشقاء والهلاك (لكن الرسول) أي
 أن تخلف هؤلاء فقد نهى الله الغزاة من هو خير منهم وأخلص نية ومعتدا كونه فان كفر بها هؤلاء فقد وكلنا
 بها قوما فان استكبروا فالذين عند ربك (الندرات) تتناول منافع الدارين لا لخلق اللفظ وقيل الخور
 أقوله فمن خيرات (المعذرون) من عذري الأما إذا قصر فيه وتواني ولم يجتهد وحقيقته أن وهم من له عذرا
 فيما يفعل ولا عذره أول المعتذرون بادغام الناء في الذال ونقل حركاتها إلى العين ويجوز في العربية كسر
 العين لالتقاء الساكنين وخضها لاتباع الميم ولكن لم تثبت بما قرأه وهم الذين يعتذرون بالباطل كقوله
 يعتذرون اليكم إذا رجعت إليهم وقرئ المعتذرون بالتخفيف وهو الذي يعتذر في العذر ويشتد به قبل هم
 أسد وعطفان قالوا أن لنا عالا وان ساجدها فائد لنا في الخلف وقيل هم رط عا من الأطفال قالوا أن
 غزونا معك أغارت أعراب طي على أهل النوا ومواشينا فإل صلى الله عليه وسلم سغني الله عنهم وعن مجاهد
 نفر من غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله تعالى وعن قتادة اعتذروا بالكذب وقرئ المعتذرون تشديد العين
 والذال من تعذر عني اعتذر وهذا غير صحيح لأن الناء لا تدغم في العين أدغامها في الطاء والزاى والأصا في
 المطر عن زكي وأصديق وقيل أن بد المعتذرون بالهبة وبه قسر المعتذرون والمعذرون على قراءة ابن عباس
 رضي الله عنه الذين لم يفرطوا في العذر وقعد الذين كذبوا الله ورسوله (هم منافقوا الأعراب الذين لم يجزوا ولم
 يعتذروا وظهر بذلك أنهم كذبوا الله ورسوله في أفعالهم والأيمان وغيره) أي كذبوا بالتشديد في سبب الذين
 كفروا منهم) من الأعراب (عذاب ألم) في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار (الضعفاء) الهرمى والرمي
 والذين لا يجدون الفقراء قيل هم من ضعف وجهته وشرعته والنصح لله ورسوله الأيمان بهما واطاعهما
 في السر والعلن وقولهم ما للحب والبغض فيهما كما يفعل الموالى الناصح بصاحبه (على المحسنين) على المعذرين
 الناصحين ومعنى لا سبيل عليهم لا جناح عليهم ولا طريق للعاتب عليهم (قلت لأحد) حال من الكاف في أولك
 وقعد فيه مضمره كما قيل في قوله أوجاؤكم حصرت صدورهم أي إذا ما أولك قائلا لأحد (قولوا) ولقد حصر الله
 المعذوز بن في الخلف الذين ليس لهم في أفعالهم استطاعة والذين عذروا له لتروج والذين سألوا الهوة
 فلم يجدوها وقيل المستعملون أبو موسى الأشعري وأصحابه وقيل البكائن وهم ستة نفر من الأنصار (تفيض من
 الدمع) كقولك تفيض دموعها وأبلغ من يفيض دموعها لأن العين جعلت كان كهاد مع فاض ومن البيان
 كقولك أفيض من رجل ويحل الجبار والخمر والنصب على التبع (لا يجيدوا) لا يجيدوا ويحله نصب على أنه
 مفعول له وناسبه المفعول له الذي هو ناء (فإن قلت) (رضوا) ما موقفة (قلت) واستئناف كما قيل ما بالهم
 استأنذروا وهم أغنياء فقيل رضوا بالداء والضعف والانظام في جهة الخسوف وطبع الله على قلوبهم يعني

يقوله تعالى ومن الأعراب من يقصد ما ينفع مغرموا بتر يص بك الدوائر عليهم دائرة السوء (قال دوائر الزمان دوله وعقبه لتذهب غلبتكم عليه الخ) قال احمد وفي آية تراءه عز يدعى مناسمة الدعاء لعل المدعو عليهم ولقولهم وذلك ان الذي نصب اليهم تربص الدوائر مطلقا والذي دعي عليهم به دائرة السوء على التقييد بما هو الدوائر لا على الإطلاق والله الموفق ٤٠٧

لن تؤمن لكم قد
نبا الله من أخباركم
وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون الى عالم
القيوم والشهادة فينشكم
بما كنتم تعملون
سحلفون بالله لكم
اذا قلتم اليهم
لن نرضاهن فاعرضوا
عنهم انهم رجس
وما واهم جهنم جراء
بما كانوا يكسبون
سحلفون لكم لترضوا
فان رضاهن فان الله
لا يرضى عن القوم
الفاسقين الاعراب
أشد كفرا ونفاقا وأجدر
الابغوا حدود ما أنزل
الله على رسوله والله
علم حكمكم ومن
الأعراب من يقصد
ما ينفع مغرموا بتر يص
بك الدوائر عليهم دائرة
السوء والله مهيح عليهم
ومن الأعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينفع قريبات
عنده الله ورسوله
الرسول الا انها قربة لهم
سجدلهم الله في رحمة
ان الله غفور رحيم
والساجدون الاولون
من المهاجرين

ان السبب في استئذانهم رضاهم بالذناه وخذلان الله تعالى اياهم (فان قلت) فهل يجوز ان يكون قوله قلت
لا احدا سئنا فاما مثل كائنه قبل اذما أتوا لصلهم قولوا فقل ما لم تزلوا ما كنتم قبل قلت لا احدا ما أكلكم
عليه الا أنه وسط بين الشرط والخفاء كالا اعتراض (قلت) نعم ويحسن (ان تؤمن لكم) علة للنهي عن
الاعتذار لان غرض المعتذر ان يصدق فيما يعتذره فاذا علم انه مكذب وجب عليه الاخلال وقوله (قد سئنا
الله من أخباركم) علة لا تنفع تصديقهم لان الله عز وجل اذا وحى الى رسوله الا اعلام بأخبارهم وأحوالهم وما في
ضمائرهم من الشر والفساد لم يستقم عن ذلك تصديقهم في معاذيرهم (وسيرى الله عملكم) انتميون ام تنبتون
على كفركم (ثم تردون) اليه وهو عالم كل غيب وشهادة وسر وعلا أنه فيجازيكم على حسب ذلك (لترضوا
عنهم) فلا توخوهم ولا تعاسوهم (فاعرضوا عنهم) فاعطوهم طلبهم (انهم رجس) لتعلم ترك معانيتهم يعني
ان المعاناة لا تنفع قلوبهم ولا تصالحهم اغايب الاديوم في البشارة والمؤمن يوجب على ذلك تفرط منه لظهوره
التوبيخ بالجل على التوبة والاستغفار وما هو لا تقار جالس لا سبيل الى تطهيرهم (وما واهم جهنم) يعني وكفتهم
النار عتابا وتوريفا فلا تسكفوا عتابهم (لترضوا عنهم) أي غرضهم في الجلف بالله طلب رضاكم لينفعهم ذلك
في دنياهم (ان رضوا عنهم) فان رضاهم وحدهم لا ينفعهم اذا كان الله سخطا عليهم وكانوا عرضة لتعاجل
عقوبتهوا جلها وقبل انما قيل ذلك لثلاثتهم مفرهم ان رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم قبل هم جدين
قيس ومعتب بن قشير وأصحابهما وكانوا ثمانية رجال ما فاقن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
لأنما السوء ولا تكلموهم وقيل جاء عبد الله بن أبي جلف أن لا يخلف عنه اهل (الأعراب) أهل البدو
أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضرة لثافتهم وقسوتهم ووحشهم ونشتم في بعد من مشاهدة الجماء ومعرفة
السكران والسنة (وأجدر الابعوا) وأحق بجمل حدود الدين وما أنزل الله من الشرائع والأحكام ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ان الجاهل القسوف الغدادي (والله علم) يعلم حال كل أحد من أهل الوجود والدر (حجيم)
فيما يصيب به مدتهم ومحسنهم خطتهم ومصيبهم من عقابه وتوايه (مغرم) غرامة وخسرانا والغرامة ما ينفعه
الرجل وليس بارز له لا ينفع الا يقبض من المسلمين ورأه لا لوجه الله عز وجل وانما المشو به عنده
(و يتر يص بك الدوائر) دوائر الزمان دوله وعقبه لتذهب غلبتكم عليه ليخلص من اعطاء الصدقة (عليهم
دائرة السوء) دعاء مفترض دعي عليهم بقوم ادعوا به كقوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مفضولة غلبت
أيديهم وقرى السوء الماض وهو العذاب كما قيل له سنة والسوء الفخ وهو مذلة كقولك رجل سوء في
نقص قولك رجل صدق لان من دارت عليه ذام لها (والله صميع) لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة
(علم) بما يضربون وقيل هم اعراب أسد وعطاف وكلم (قريبات) مفغول ثان ليخفف والمعنى أن ما ينفع سبب
لحصول القربى عند الله (وصلوات الرسول) لان الرسول كان يدعو للتصديق بالخير والبركة ويستغفر لهم
كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقال تعالى وصل عليهم فلما كان ما ينفع سببا لذلك قيل يقصد ما ينفع
قريبات وصلوات (الأنبا) شهادة من الله للتصديق بصحة ما اعتقد من كون نفقة قريبات وصلوات وتصديق
لرجائه على طريق الاستئناف مع حرق التنبيه والتحقيق المؤذن بنات الامر وعكبه وكذلك (سجدلهم)
وما في المسكين من تحقيق الوعد وما أدل هذا الكلام على رضا الله تعالى عن المتصدقين وان الصدقة منه بكان
اذا خلصت النسبة من صاحبها (قرى قربة بضم الراء) وقيل هم عبد الله ذو العبادين ورجله (الساجدون
الاولون من المهاجرين) هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا ابديا وعن الشعبي من يابح

الانما قربة لهم سجدلهم الله في رحمة الآية (قال ما أدل هذا الكلام على ان الصدقة من الله بكان الخ) قال احمد وللقدر به كما علمت مذهب
في ان الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر والله بخلف في النار وان كان موحدا وغرض الترحم في ان يجعل الفاسق الذي وسم به المتناق هو الذي
يوسم به الموحد حتى يكون استحقاقه ماله لودوا واحدا فاحذر والله اعلم

• قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم (قال معناه انه مع شهادتك وقطعتك وصديقك فرائسك يخفون حالهم عليك الخ) قال احمدوا كان قوله تعالى مردوا على النفاق طوطمة لتقرب رخاء طلم عنه عليه الصلاة والسلام حالهم من الخبيرة في النفاق ٤٠٨ والضاروة به والله اعلم بقوله تعالى واتجرون اعترفوا ذنوبهم خطاوا عملا صالحا لمواخرسيا

عسى الله أن يتوب عليهم (قال ان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به الخ) قال احمد والتحقيق في هذا انك اذا قلت خلطت الماء بالبن فالصريح في هذا الكلام ان الماء

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوانه واعلمهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خطاوا عملا صالحا واخرى يمشي الله

بالخديسة وفي بيعه الرضوان ما بين السبعين (و) من (الانصار) اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير ففهم القرآن وقرأ عمر رضى الله عنه والانصار الرافع عطا على السابقين وعن عمر انه كان يرى ان قوله والذين اتبعوه هم باحسان يعنيهم ولا يصحف للانصار حتى قال له زيدانه بالواو فقال اتبوني باي فقال تصديق ذلك في اول الجملة واخر من منهم واوسط الحشر والذين جاؤا من بعدهم واخر الانفال والذين آمنوا من بعد وروى انه سمع رجلا يقرؤه بالواو فقال من اقرأك قال في فدعا فقال اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لتسمع القرط بالتسبع قال صدقت وان شئت قلت شهدنا وغمنا ونصرنا وحسنه لنا وسنا وطردتم ومن قال عمر لقد كنت ارا نار فتنار قلة ليلتها احد بعد نوار تقع السابقون بالاسد وخبرهم (رضي الله عنهم) ومعناه رضى عنهم لأعلمهم (ورضوانه) لما افاض عليهم من نعمته القلبية والدنيوية وفي مصاحف اهل مكة يخبر من تحتها وهي قراءه ما بين كثير وفي سائر المصاحف تحتها صريح (ومن حولكم) يعني حول بلدكم وهي المدينة (منافقون) وهم جهة تواسم والخبيث وغفوا كانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة) عطف على خبر المتبدا الذي هو من حولكم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المتبدا وانما اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق على ان مردوا صفة موصوفة بخدوف كقوله انا بن جلا وعلى الوجه الاول لا يخفى ان يكون كلاما مبتدأ أو صفة لمنافقون فصل بينهما وبينه معطوف على خبره (مردوا على النفاق) معناه وافيه من مرن فلان علمه ومرد عليه انذار به وضري حتى لان عليه ومهر فيه رد على رايهم عليه ومهزتهم فيه بقوله (لا تعلمهم) اى يخفون عليك مع قطعتك وشهادتك وصديقك فرائسك لتقرب رخاء طلم عنه عليه الصلاة والسلام حالهم من الخبيرة في النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خطاوا عملا صالحا واخرى يمشي الله

بل من الان ان كل واحد منهم مخلوط به بحيث ان يكون قرمة او غيره فتقول يا محشر ان قولك خلطت الماء بالبن فسد ما فيه فسد الماء وبادق من ذلك فافظاها في الآية والله اعلم ان العدول عن الباء عما كان لتضيق الخلط معنى الفعل كانه قبل علوا عملا صالحا واخرى يمشي الله الى العمل معنى الخلط فغير عنهم ما به والله اعلم

منه - حاصحيه وقبه مالمس في قولك خلطت الماء بالبن لانك جعلت الماء مخلوطا والبن مخلوطا به واذا خلطته
بالواو جعلت الماء والبن مخلوطين ومخلوطا به ما كانك قلت خلطت الماء بالبن والبن بالماء ويجوز ان يكون
من قولهم بعت الشاة عشرة دراهم ما عني شاة بدرهم (فان قلت) كيف قيل (ان يتوب عليهم) وماذا كرت
توبتهم (قلت) انما ذكر اعترافهم بذنوبهم وفودل على التوبة فقد ذكرت توبتهم (تظهرهم) صفة لصدقة
وقري تظهرهم من اطهره معني طهره وتظهرهم بالجزم جوابا للاسئلة ولم يقرأ اوزرهم الا بالانبات الماء والناء
في تظهرهم الخطاب اولية المؤنث والتركبة مبالغة في التطهير ويزاد فيه او بجي الاعاء والتركبة في المال
(وصل عليهم) واعفاهم عليهم بالداء عليهم وترحم واسئله ان يدعو المصدق لصاحب الصدقة اذا اخذها وعن
الشافعي رحمه الله احب ان يقول الوالي عند اخذ الصدقة الحمد لله فيها اعطيت وجعله طهورا وبارك لك فيها
ايمنت بها وقري ان صلواتك على التوحيد (ساكن لهم) يتكئون اليه وتطامن قلوبهم بان الله قد تاب عليهم
(والله سميع) سمع اعترافهم بذنوبهم ودعائهم (عالم) عاين ضماثرهم وانهم من السدم لما قرط منهم وقري
(الم يعلموا) بالباء والتاء وفيه وخفان احد هما ان يراد المتوب عليهم يعني الم يعلموا قل ان شارب عليهم
ونقل صدقاتهم (ان الله هو يقبل التوبة) اذا هبت ويقبل الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية وهو
الخصم من والى كيدوان الله تعالى من شاة قبول توبة التائبين وقيل معنى الخصم من في خوان ذلك ليس
الى رسول ان صلى الله عليه وسلم اغنا الله سبحانه هو الذي يقبل التوبة ويردها فصدقه وهو باوجودها للمسلم (وقل
لهؤلاء التائبين) (اعملوا) فان علمكم لا يخفى خيرا كان او شر اهل الله وعباده بكرايم وتبين لكم والثاني ان يراد
غير التائبين ترغيبا لهم في التوبة فقد روي انهم لما تاب عليهم قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا كانوا
بالامس متعلا كهمول ولا يجالسون فالحكم فقلت (فان قلت) خامس معنى قوله باخذ الصدقات (قلت)
هو مجاز عن قبوله لها وعن ابن مسعود رضى الله عنان الصدقة تنفع في ديانة تعالى قبل ان يقع في يد
السائل والمعنى انه يتقبلها بضعاف عليها او قوله (قبري الله) وعيد لهم وتحذير من عاقبة الاصرار
والدخول عن التوبة وقري مرجون ومرحون من ارجيته وارحاه اذا اخرته ومنه المرجة يعني وآخرون من
المتخلفين موقوف امرهم (اما بعدكم) ان يدعو على الاصرار ولم يتوبوا (واما يتوب عليهم) ان تابوا ولم تاة
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بان لا يسلموا عليهم
ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل ابولبابه واصحابه من شدة نفوسهم على الصواري واجلها بالجزع والتعظيم فاعلموا
ان احدا لا ينظر اليهم فوضوا امرهم الى الله تعالى واخلصوا اناتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله (والله علم
حكيم) وفي قوله دعبد الله غفور رحيم واما المبادلى خافوا عليهم العذاب وارحوا لهم الرحمة في مصاحف
اهل المدينة والشام الذين اتخوذوا بغروروا ولا نقصة على جبالها وفي سائرها بالواو على عطف قصة مسجد
الضرار الذي احده المتنافقون على سائر قصصهم روي ان بني عمرو بن عوف لما سئوا مسجد قباء معشوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذهبهم فانهم فصلى فيه فحمدهم خوفا من عوف وقالوا نبني
مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى فيه ويصلى فيه او طاروا اليه اذ اذيقهم من الشام لبعثت
لهم الفضل والى زادة على اخوتهم وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احدا لا يجد قوما يقاتلونك الا فانتك معهم فلم يزل يقاتلهم الى يوم حنين فلما انتهزمت هوازن
خرج هاربا الى الشام وارسل الى المتنافقين ان استمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فالتوا ذهاب الى قصر وآت
بجنود وعجز محمد واصحابه من المدينة فبينما هم في حياض قباء معشوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بنينا
مسجدا الذي الله والحاخا واليها المطيرة والاشاية ونحن فيجيب ان تصلى لنا فيه وتدعينا بالبركة فقال صلى الله
عليه وسلم اني على جناح سقر وحال شغل واذا قد غنا ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سلوا ثمان
المسجد فبنت عليه فدعا عبا بك بن الحنفية ومن بني عدى وعامر بن السكن وروشنى قاتل حنة فقال لهم
انطلقوا الى هذا المسجد فاقام اهل قباهم وهو ارحقوه ففعلوا واما ان يقصد مكانه كنيسة تلقى فيها الحيف

ان يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم خذ من
اموالهم صدقة تظهرهم
وتركهم بها وصل
عليهم ان صلواتك سكن
لهم والله سميع عالم
يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وان اخذ
الصدقات وان الله هو
التواب الرحيم وقيل
اعملوا فبيري الله علمكم
ورسوله والمؤمنون
وسيرتدون الى عالم
الغيب والشهادة
فينبشكم بما كنتم
تعملون وآخرون
مرجون لامر الله اما
بعدهم واما بتوبته
عليهم والله علم حكيم
والذين اتخذوا مسجدا

قوله واما المبادلى كتب عليه
يعنى اما لئلا يكون
لا يصر على الله فهو اذن
العباد كما وفي اوزر دون
واعل في لعله يتذكر اه
كتبه المصحح

والانعامه ومات أبو عامر بالشام بنفسه **بن** (ضرارا) مضاراة لاخوانهم أصحاب مسجد قباء ومعازة (وكفرا) وتقوية للنفاق (وتفرق بين المؤمنين) لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قباء ففتن بهم فأراد أن يتفرقوا عنه ويختلف كلهم (وارصادا) واعدادا (ل) أجل (من حارب الله ورسوله) وهو الراهب أعدوه له ليسلبي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بني مهادة أو باو سبعة أو أغرض سوى ابتغاه وجه الله أو عيال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار وعن شقيق أنه لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له مسجد بني فلان لم يصلوا فيه بعد فقال لا أحب أن أصلي فيه فانه بني علي ضرار وكل مسجد بني علي ضرار أو رياء أو جمعة فان أصله ينتهي إلى المسجد الذي بني ضرارا وعن عطاء لما فتح الله تعالى الأمصار على يد عمر رضي الله عنه أمر المسلمين أن يبنوا المساجد وأن لا يتخذوا في مدينة مسجد بن يضار أحدهما

صاحبه **فان قلت** والذين اتخذوا مآعله من الأعراب **قلت** محله النصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة وقيل هو ممتد أخيره محذوف معناه مقيمين وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة **فان قلت** كيف ينصل قوله (من قيل) **قلت** بالتخذا أو أي اتخذوا ومسجداه من قبل أن ينفق هؤلاء بالخلف (أن أردنا) ما أردنا بناء هذا المسجد (ال) المصلحة (الحسنى) أو الأرادة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (أن مسجد أسس على التقوى) قيل هو مسجد قباء أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهي يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخروج يوم الجمعة وهو أولى لأن الموازنة بين مسجد قباء وأوقع وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعن أبي سعيد الخدري سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فأخذ حصية فقصرت بها الأرض وقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة (من أول يوم) من أول يوم من أيام وجوده (فبه رجال يحبون أن يتطهروا) قيل لما زات مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الأنصار جلوس فقال المؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله انهم لمؤمنون وأنهمهم فقال صلى الله عليه وسلم أترضون بالقضاء قالوا نعم قال أنصبرون على البلاء قالوا نعم قال أنشكروني في الرءاء قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة جلس ثم قال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أتى عليكم خا الذي تصنعون عند الرضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله يتبع الغائط الأجار الثلاثة ثم يتبع الأجار الماء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم رجل يحبون أن يتطهروا وقرئ أن يطهروا بالادغام وقيل هو عام في التطهر من النجاسات كلها وقيل كانوا الأيمانون اللبس على الجنابة ويتبعون الماء أنزل البول وعن الحسن هو التطهر من الذنوب بالتوبة وقيل يحبون أن يتطهروا بالجنابة المتكفرون الذين بهم غموا عن آخرهم **فان قلت** ما معنى المحبتين **قلت** تحببهم للتطهرا أنهم يؤثرونه ويحرصون عليه حرص الحب للشيء المشتبه على إثارة ومحبة الله تعالى ما هم أرحى عنهم ويحسن إليهم كما يفعل الحب بمحبوبه **فان قلت** أسس بنيانه وأسس بنيانه على البناء للفاعل والمفعول وأسس بنيانه جمع أساس على الإضافة وأساس بنيانه بالفتح والأكسر جمع أس وأساس بنيانه على أفعال جمع أس أيضا وأسس بنيانه والمعنى أفن أساس بنيان دينه على قاعدة قوية بحكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه (خير أم من) أسسه على قاعدة هي أصنف القواعد وأرجأها وأقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثلهم مثل (شفا جوف) في قلة المشات والاستمال وضع شفا الجوف في مقابلة التقوى لانه حمل مجازا على بنيان في التقوى **فان قلت** خامع قوله (فانما ربه في نار جهنم) **قلت** لما جعل الجوف الهماز مجازا عن الباطل قيل فأنما ربه في نار جهنم على معنى فطاح به الباطل في نار جهنم لأنه رشح المجاز على بلفظ الأنهار الذي هو الجوف وللمصور أن الباطل كانه أسس بنيانه على شفا جوف من أوديه جهنم فأنما ربه ذلك الجوف فهو في قبره هاو الشفا الجوف والشفا جوف الوادي جانبه الذي يخفره بالماء ويخرفه السؤل فبنيها وإها والها والها تر وهو المتصدع الذي أشق على التهدم والسقوط ووزنه فعل قصر عن فاعل كخالف من خالف ونظيره شاك وصات في شاك

ضرارا وكفرا وتقوية بين المؤمنين وارصادا من حارب الله ورسوله من قبل ويصلفن أن أردنا لا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمعبد أسس على التقوى من أول يوم حتى أن تقوم فيه فبه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جوف هار فأنما ربه في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين

وصايت وألفه ليست بألف فاعل اغاها عنه وأصله هوروشوك وصوت ولا ترى أبلغ من هذا الكلام
ولا أدل على حقيقة الباطل وكنه أمره وقريء حرف يسكون الراء **﴿فان قلت﴾** فإوجه ما روى بسببه من
عيسى بن عمر على نقوى من الله بالتثنية **﴿قلت﴾** قد جعل الألف للألحاق للتأنيث كسجى فبن تون
الحقها جمع فروى مصنف أبى قانارت به قواعده وقيل حفرت بقعة من مسجد الضرار فروى الدخان
بغير ح منه وروى أن جمع بن حارثة كان امامهم في مسجد الضرار فكلهم بنوعرون عوف أصحاب مسجد قباء
عمر بن الخطاب في خلافته أن بأذن لجمع فيهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عن أليس امام مسجد الضرار
فقال يا أمير المؤمنين لا تجعل على قواعده لقد صليت بهم والله أعلم ما أخره واقفه ولو علمت ما صليت
معهم فيه كنت غلاما ما قرأ القرآن وكانوا شيوخا لا يقرؤن من القرآن شافهمه وصدقه وأمره بالصلاة تقوم
بهم ربه شكافي الدين ونفاقا وكان القوم منافقين وأغافلهم على بناء ذلك المسجد كفرهم ونفاقهم كما قال
عز وجل ضاروا وكفرا فلما هداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أزدادوا لبا غاظمهم من ذلك وعظم عليهم تصديما
على النفاق ومقتلا لسلام فمضى قوله **﴿الأنزال بناسنهم الذي بنوا فيه في قلوبهم﴾** لأنزال هذه مسبب شكافي
ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لا يزال ومنعهم قلوبهم ولا يضمن أثره **﴿الأنزال﴾** تقطع قلوبهم تقطعوا وقرئ
أجزاء فمشتد بسكون عنه وأما مادامت سالمة مجمعة فالسبب باقية فها متكئة فيصور أن يكون ذكر التقطع
نصورا لخال زوال الريبة عنها ويجوز أن يراد حقيقة تقطعها وما هو كاش منه يقتلهم أوفى القبور أوفى الناس
وقريء تقطع بالباء ويقطع بالتخفيف وتقطع بفتح التاء بمعنى تنقطع وتقطع قلوبهم على أن الخطاب للرسول
أى **﴿الأنزال﴾** تقطع أنت قلوبهم يقتلهم وقرأ الحسين إلى أن وفي قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعن طائفة
ولو قطعت قلوبهم على خطاب الرسول أو كل مخاطب وقيل معناه لأن يتوبوا بوجه تقطع جاف قلوبهم بدماء
وأسفا على قتلهم **﴿مثل الله أناسهم بالجنة على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيله بالشرى﴾** وروى تاجهم
فأعلى لهم الثمن وعن عمر رضى الله عنه فعمل لهم الصفتين جميعا وعن الحسين أنفسهم أنفاسها خلقها وأموالها
هورزها وروى أن الأنصار حين يابوه على العبة قال عبد الله بن رواحة اشترطوا بل ولنفسك ما شئت قال
أشترطوا لي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوا مني أن أتبعوني فها تمنعون منه أنفسكم قال فإذا قلنا
ذلك فالتأني لاكم الجنة فالوارح السبع لا تدل ولا تستقبل ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراى وهو
يقراها فقال كلام من قال كلام الله قال بسبح والله من سج لا تقبله ولا تستقبله فخرج إلى الغزوة فاستشهد
﴿يقاتلون﴾ فيه معنى الأمر كقوله يجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقريء يقتلون ويقتلون على
بناء الأول للفاعل والثاني للمفعول وعلى الحسن **﴿وعدا﴾** مصدر مؤكد أخبر بأن هذا الوعد الذى وعده
للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد أنبته **﴿في التوراة والأنجيل﴾** كما أنبته في القرآن ثم قال **﴿ومن أوفى بعدهم من﴾**
الله لأن اختلاف المبدأ قبيح لا يقدر عليه الكرام من اتلف مع جوازهم عليهم لجأهم فكيف بالناس الذى
لا يجوز عليه التبعيض قط ولا ترى رغبا في الجهاد أحسن منه والنجس **﴿التائبون﴾** رفع على المدح أى هم التائبون
يعنى المؤمنين المدكورين ويدل عليه قراءة عبد الله وأبى رضى الله عنهم التائبين بالياء والى والتائبين نصبا
على المدح ويجوز أن يكون جراحة المؤمنين وجوزا حاج أن يكون مستأخرا أخبره محذوف أى التائبون
العابدون من أهل الجنة أعضاء أو لم يجاهدوا وصقلوه وكلا وعدا لله الحسن وقيل هو روى على البدل من
الضعيف يقاتلون ويجوز أن يكون مستأخرا أخبره العابدون وما بعده خبر بعد خبر أى التائبون من الكفرة
المتقية الجامعون لخدمة التمسك وعن الحسين هم الذين نالوا من الشرك وتبرأوا من النفاق **﴿والتائبون﴾** (العابدون)
الذين عبدوا الله وحده وأخلصوا له العبادة وخصوا لعباده **﴿والتائبون﴾** الصالحون شهودا على السباحة
فى الأرض فى امتثالهم من شهوراتهم وقيل هم طلبة العلم يسيرون فى الأرض بطلبه فى مظانه وقيل قال
صلى الله عليه وسلم لعمى أبى طالب أنت أعظم الناس على حقنا وأحسنهم عندى بدافضل كلمة يجب لك بها
شفاعى فاقبى فقال لا تزال أسئلتك ما لم أله عنه فترلت وقيل لما افتتح مكة سأل أى أبويه أحدث به

لا يزال بناسنهم
الذى بنوا فيه
قلوبهم الآن تقطع
قلوبهم والله علم حكيم
أن الله أشد شري من
المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقافى
التسوية والنجس
والقرآن ومن أوفى
بعده من الله فاستشروا
ببعضكم الذى يابى به
وذلك هو الفوز العظيم
الجامعون الساجدون
الراكون الساجدون
الأمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر
والخافضون لحدود الله
وبشر المؤمنين

عدها فقبل أهلك أمة فزار قبرها بالآء وأتم قام مستغفرا فقال اني استأذنت ربني فزار قبره ارمي فأذن لي
واستأذنته في الاستغفار لها فلما بأذن في فترات وهذا أصح لان موت أي طالب كان قبل المصرة وهذا آخر
ما نزل بالمدينة وقيل استغفر لايه وقيل قال المسلمون ما نحن ان نستغفر لا يا ثاودوي فزاروا قد استغفر
ابراهيم لايه وهذا محمد يستغفر لعنه (ما كان للتي) ما صرحه الاستغفار في حكم الله وحكمته (من بعد
ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لانهم ما واعي الشرك فقرأوا طه وما استغفر ابراهيم لايه وعنه وما يستغفر
ابراهيم على حكاية الخال الماضية (الاعن موعده وعدما ما) أي وعدها ابراهيم أباه وهو قوله لا استغفر
لك ويدل عليه قراءة الحسن وجماد الراوية وعدما ما (فان قلت) كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار
للكافر غير جائز حتى وعده (قلت) يجوز ان يظن أنه ما دام رجا منه الايمان جاز الاستغفاره على ان امتناع
جواز الاستغفار للكافر اغماهم بالوحي لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر الا ترى الى قوله عليه السلام لعنه
لاستغفر لك ما لم أنه وعن الحسن قبل الرسول انه صلى الله عليه وسلم ان ظانا يستغفر لا بانه المشر كين فقال
ونحن نستغفر لهم فبذلك وعن علي رضي الله عنه استغفر لايه وهو ما مشركا فقلت له فقال
اليس قد استغفر ابراهيم (فان قلت) فما عني قوله (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) (قلت) معناه فلما تبين
له من جهة الوحي أنه لن يؤمن وأنه يموت كافرا وانقطع رجاؤه عنه قطع استغفاره فهو كقوله من بعد ما تبين
لهم أنهم أصحاب الجحيم أه آراء فصال من آراء كلائل من التلوي وهو الذي بذكر التلوي ومعناه أنه لفرط ترجمه ورفقه
وحله كان يتعطف على أه الكافرو يستغفره مع شكاسته عليه وقوله لارجنك يعني ما أمر الله باقتائه
واجتنابه كالاستغفار للشركين وغيره مما عني عنه موبين أنه محظور لا يؤاخذ به عباد ما لأن من هداهم للاسلام
ولا يسعهم ضلالا ولا يخذلهم الا اذا أقدموا عليه بعد بيان خطره عليهم وعلمهم بأنه واجب الاتقاء والاحتجاب
وأما قبل العلم والبيان فلا سبيل عليهم كالأخذ من شرب الخمر ولا يبيع الصالح بالباطل من قبل الحرمة
وهذا بيان لعذر من خاف المؤاخذة بالاستغفار للشركين قبل ورود النهي عنه وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي
أن يغفل عنها وهي أن المبدء للاسلام اذا أقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال والارادعا
بموتون ما يجب اتقاؤه للنهي فاما ما يدل بالعقل كما صدق في الخبر ورود الآية فغير موقوف على التوقيف
(تاب الله على النسي) كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وهو يعت
للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرون والانصار
وأياته لفضل التوبة ومقدارها عند الله وأن صفة التوابين الآياتين صفة الانبياء كما وصفهم بالصالحين ليظهر
فضيلة الصلاح وقيل معناه تاب الله عليهم اذ هم لنا فاقين في الخلف عنه كقوله غدا الله عنك (في ساعة
العسرة) في وقتهم والساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق كما استعملت الفداء والعسرة واليوم
غدا فطقت علماء بكر بن وائل وكناسنا نكل بضاء فعمدة عسرة قارعنا جذام وجميرا
اذا جاء يوما وارثي يعني النبي محمد جمع كف غير ولاي ولا صبرا
والعسرة حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهر يعتقب العسرة على بعد واحد وفي عسرة من الزاد
تزدوا القرم للمدود والشعر المسوس والاهالة الزخوة وبلغت بهم الشدة ان أقدم القرم اثنتان وربعهما للجماعة
لشربوا عليهم الماء وفي عسرة من الماء حتى فحروا الا بل واعتصر وفروثه في شدة زمان من حصار قال القبط
ومن الجذب والتمط والصدقة الشديدة كاذر يبع قلوب فريق منهم عن الثبات على الاعان أو عن
اتباع الرسول في تلك الغزوة وانما خرج معهم وفي كاذر خمير اثان وشبهه سبويه بقوله ليس خلق الله مثله
وقري يريخ بالياء وفي قراءة عبد الله من بعد ما زاعت قلوب فريق منهم تجر يد المتخلفين من المؤمنين كما في
لبية وأمثلة (ثم تاب عليهم) تكرار التوكيد ويجوز ان يكون الضمير للفريق تاب عليهم لكيلا يذود عنهم
(الثلاثة) كعب بن مالك وماردة بن الربيع وهلال بن أمية ومعني (خلفوا) خلفوا عن الغزو وقيل عن أي
لبية وأصحابه حيث تب عليهم بعدهم وقبرئ خلفوا أي خلفوا القنازين بالمدينة أو فسدوا من الخالفة

ما كان للتي والذين آمنوا أن يستغفروا
لأنهم صلبوا كوا
أولى قسرى من بعد
ما تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم وما كان استغفار
ابراهيم لايه الا عن
موعده وعدما ما فلما
تبين له أنه عدو لله تبرأ
منه فان ابراهيم لاواه
سلم وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى
بين لهم ما يتقون ان
الله بكل شيء عليم ان
الله له ملك السموات
والارض يحيى ويميت
وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير لقد
تاب الله على النسي
والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كاد
يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم أنهم هم
رؤف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا
صافى عليهم الارض
فقوله تعالى وما كان
الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى بين لهم
ما يتقون (قال فاما
ما يدرك خطره بالعقل
الخ) قال احمد هذا
تقرير على قاعدة
التقصين والتبصير وان
العقل حاكم والشرع
كاشف لما غشى عليه
ناصح لمقتضاه وهذه
القاعدة قد سبق
بطلانها في غير ما وضع
والله الموفق

وخلف النعم وقرأ حقيق الصادق رضي الله عنه قالوا قرأ الأعشى وعلى الثلاثة الخلفين (عمار حبت)
 برحبها أي مع سنها وهو مثل العيرة في أمرهم كأنهم لا يحدون فيها مكانا يقرنون فيه قلقا وخرع عما هم فيه
 (وضاقت عليهم أنفسهم) أي قلوبهم لا يسعها أنس ولا سر ولا نهار جث من قرط الوحشة والتم (وطنوا)
 وعلموا (أن لا ملجأ من) سخط (الله إلا إلى استغفاره) (ثم تاب عليهم ليتوبوا) ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة
 مرة بعد أخرى يستقيمو على توبتهم ويثبتوا ليتوبوا أيضا فيما يستقبل أن قرط منهم خطيئة علمتهم أن
 الله تواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة روي أن ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منهم من بدا له وكره مكانه فلقى به عن الحسن بلفظ أنه كان لأحدهم خاطب كان خيرا من مائة ألف
 درهم فقال باحاطا ما خلفني الا طلك وانتظار تحرك اذهب فأذنت في سبيل الله ولم يكن لا سوا الا أهله فقال
 يا أهله ما ينطاني ولا خلفني الا العنق بل لا جرم والله لا كابدت المفارز حتى ألحق رسول الله فركب ولحق به
 ولم يكن لا خيرا لنفسه ولا أهل ولا مال فقال يا نفس ما خلفني الا حب الحياة لك واقة لا كابدت الشدائد حتى
 ألحق رسول الله فتباطأ زاده ولحق به قال الحسن كذلك والله الموفون يتوب من ذنوبه ولا يصير عليها وعن
 أبي ذر الغفاري أن بعير أبطاه غمل متاعا على ظهره واتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاف فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارأي سواده كن يا بذر فقال الناس هو ذلك فقال رحم الله الله يا بذر شبي وحده
 وعيون وحده وبيعت وحده وعن أبي خيثمة أنه بلغ نسيانه وكانت له امرأة حسنة فرشت له في الظل وبسبط
 له الخصر وقربت إليه الرب والماء البارذ فظفر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وماء حسنا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الضيق والرجح ما هذا بغير فقام فرحل ناقته وأخذ سيفه ورجحه ومز كالرجح فذر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طرفه إلى الطريق فلذا برا كبر بزماء السراب فقال كن يا خبيثة فكانت فخرج به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له ومنهم من لم يلحق به منهم الثلاثة قال كعب لما قتل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سلبت عليه فرد على كعب غضب بعد ما ذكر في وقال لبث شعري ما خلف كعبا فقبل له ما خلفه
 الاحسن برديه والنظر في عطفيه فقال معاذ الله ما أعلم الا فضلا واسلاما ونبي عن كلامنا أي الثلاثة فقتلنا
 الناس ولم يكن أحد من قريب ولا بعد فلما مضت أرمعون ليلة أمرنا أن نعتزل نساءنا ولا نقر بهن فباعت
 خسون ليلة إذا أنا بدنا من ذرعة سلع أشير يا كعب بن مالك ففخرت ساجدا وكنت كما وصفتي ربي وضافت
 عليهم الأرض عمار حبت وضافت عليهم أنفسهم ويتابع الدشارة فلبست ثوبي وانطلقت إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما وجدنا جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاغني وقال
 اللهم توبه الله علينا فلن أنساها طلحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستبشر استنارة القمر أشير
 يا كعب بخير يوم مرت عليك منذ ولدتك أمك ثم تلا علينا الآية وعن أبي بكر الوراق أنه سئل عن التوبة
 أنصوح فقال أن تضيق على التائب الأرض عمار حبت وتضيق عليه نفسه كقوله كعب بن مالك وصاحبه
 (مع الصادقين) وقرئ من الصادقين وهم الذين صدقوا في دين الله توبه وقولوا عمار والذين صدقوا في
 آياتهم ومعاهدتهم لله ورسوله على الطاعة من قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل هم الثلاثة أي كونا
 مثل هؤلاء في صدقهم وشأنهم وعن ابن عباس رضي الله عنه الخطاب بن آمن من أهل الكتاب أي كونا
 مع المهاجرين والانصار وروايتهم وانتظروا في جلهم وصدقوا مثل صدقهم وقيل لمن تخلف من الطلقاء
 عن غزوة تبوك وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يسمع الكذب في جداول ولا ينأ بعد أحدكم صبيته ثم
 لا ينجز ما قرأه وان شئت وكونوا مع الصادقين فهل فيها من رخصة لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) أمرنا أن
 يصحبوه على البساء والضرأ وأن يكادوا مع الأهل رغبة ونشاط واغتباط وأن يلغوا أنفسهم من الشدائد
 ما تلقاه نفسه علم بأنها العزيز نفس عند الله وأكرمها عليه فلذا تضرعت مع كرامتها وعزها في الغرض في شدة
 وهول وجب على سائر الأنفس أن تنهاه فيما تضرعت له ولا يكثر لها المحابها ولا يقبلوها وزنا وتكون
 أخف شيء عليهم وأهونه فضل عن أن يربوا بأنفسهم عن متابعتها ومصاحبتهاء ومنهجها على ما سمح بنفسه

عمار حبت وضافت
 عليهم أنفسهم لملجأ
 من الله الا الله ثم تاب
 عليهم ليتوبوا ان الله
 هو التواب الرحيم
 ما بها الذين آمنوا
 اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين ما سكن
 لاهل المدينة ومن
 حولهم من الأشرار
 أن يغفلوا عن رسول
 الله ولا يرغبوا بأنفسهم
 عن نفسه

❦ قوله تعالى وما كان المؤمنون لينسفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (عالم معناه ان تغير الكافة لطلب العلم غير ممكن الخ) قال احمد قوله وما كان المؤمنون لينسفروا كافة على التفسير الاول امر لا يسي وعلى الثاني خبر والمراده ٤١٤ انتهى لانه في الاول احمم الى تنفر اهل البوادي الى المدينة للتعق وهذا لو أمكن الجسم فعله

الزكي عبد الله وذلك بما هو حسب المشاعة ويجوز أن أرادوا بطء الأيقاع والزيادة لا البطء بالانقسام والحوافز كقوله عليه السلام آخر طوائفها طوائف الله بوج والوطئ أتمام مصدر كاوربوا ما كان فان كان مكانا فغني بغير الكفار بغيظهم وطؤه وانبل أيضا يجوز أن يكون مصدر ما رمو كدأوا أن يكون بمعنى المنبل ويقال نال منه اذا زاراه ونقصه وفرعاً في كل ما يسوهم وينكبههم ولحق بهم ضرراً وفيه دليل على أن من قصد خيراً كان سعيه فيه مشكوراً من قيام وقعود مشي وكلام وغير ذلك وكذلك السر وبه دالة أنه استشهد أصحاب أبي حنيفة أن المدل القدام بعد انتضاء الحرب بشارك لنا الجيش في الفجعة لأن وطءه يارهم بما يغضبهم وينكبههم فهم ولقد أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عامر وقد قدما بعد تقضي الحرب وأعدوا بكر الصديق رضي الله عنه المهاجرين إلى أبي مسعود زبادي إلى لبدي بمكرمة من أبي جهل مع خمسةائة نفس فلفخوا بعد ما فحقوا أسهم لهم وعند الشياخي لا يشارك المدل الفاعلين في وقوف أعبد بن غير ظمائه بل يد بقال طمعي ظمائه وظمائه (ولا يتفقون نفقة صغيرة) ولورق وولعلا قسوط (ولا كبيرة) مثل ما أنفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة (ولا يقطعون وادياً) أي أراضى ذهابهم وبجنتهم والوادي كل متفرج بين جبال أو كام يكون منفذا للسبل وهو في الأصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الودي وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الأرض يقولون لا تصل في وادي غيرك (الآ كتب لهم) ذلك من الاتفاق وقطع الوادي ويجوز أن مرجع الضمير فيه إلى عمل صالح وقوله (ليعزهم) متعلق بكتبه أي أثبتت في صحائفهم لأجل الجزاء اللام لنا كسده النبي ومعدنا أن تفسير الكافة عن أوطانهم اطلب العلم غير صحيح ولا يمكن وفيه أنه لو صح وأمكن ولم يرد أن يفسد ذلك لوجب لوجوب التمسك على الكافة ولأن طلب العلم فرصة على كل مسلم ومسلمة (فلولا نفر) حين لم يكن نفي الكافة ولم يكن مصلحة فلولا نفر (من كل فرقة طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جامعة قلبية منهم يكفونهم النفي (ليتفقوا في الدين) ليتكفوا التفاهة فهو يتقدموا المشاق في أخذها وتحصيلها (ولينذروا قومهم) وليعلموا غرضهم ومرمى هم منهم في التفقة انذار قومهم وأرشادهم والنصيحة لهم لا ما ينفعه الفقهاء من الأغراض الخمسة ويؤمنهم من المقاصد الركيكة من التصدروا التروس والتسبط في الدلاوات التشبه بالظلمة في ملاسهم ومراكمهم ومناقضة بعضهم بعضاً وقتلوا الضرائر بينهم وانتقال جمالي أحددهم ألتج بصير مدرسة لاخر أو شريعة جنوا بين يديه وتمالكه على أن يكون موطن العقب بدون الناس كلهم فما أنه هؤولا من قوله عز وجل لا يريدون علواً في الأرض ولا قسداً (العلماء يحذرون) ارادة أن يحذروا الله فيعلموا أعمالاً صالحاً ووجه آخر وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث بشئاً بعد غزوة تنبؤك وبعد ما أنزل في المتخلفين من الآيات الشداد استمع المؤمنين عن آخرهم إلى التفروا ونقطوا جميعاً معان استماع الرعي والنفقة في الدين فأمروا أن ينفرون من كل فرقة منهم طائفة إلى الجهاد وسبق أعقابهم يتفقون حتى لا ينقطعوا عن النفقة الذي هو الجهاد الأكبر لأن الجدال بالحجة أعظم أثر من الجلال بالسيف وقوله ليتفقوا الضمير فيه للفرق

المناقشة

بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ولعدوا فيكم غلظة (قال القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعدهم الخ) قال أحد يمتين القتال على أحد فربقن أمامن نزلهم عدد وقوفهم قومه عليه ثم على من قرب منهم حتى يكتفوا وأما من عندهم الامام لذلك وان بعدت بهم الدار وإذا أوجب الله على هذه الامة القتال وأزاع العدا ومن دياره وأخراجه من قراره فوجوه به وقد نزل العدا قد دبروا الاسلام أحذر بقوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة نظروا بعضهم إلى بعض هل يراكم منكم ٤١٥ أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم (قال معناه فغاضوا)

المباينة بعد الطوائف النافرة من بينهم ولينذروا قومهم ولينذروا الفرق المباينة قومهم النافرين إذا رجعوا اليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم وعلى الأول الضمير للطائفة النافرة قال المدينة المتنفذة (أي ليوئلكم) يقولون منكم والقتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعدهم ولكن الأقرب فالأقرب واجب ونظيره وأندر عشر نكبات الأقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومهم ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غز الشام وقيل هم قريظة والنضير وقدك وخيبر وقيل الروم لأنهم كانوا يسكنون الشام والشام أقرب إلى المدينة من العراق وغيره وكذلك المفروض على أهل كل ناحية أن يقاتلوا من ولهم ما لم ينظر اليهم أهل ناحية أخرى وعن ابن عمر رضي الله عنه أن سئل عن قتال الديلم فقال عليه السلام وقرئ غلظة بالحركات الثلاث فالغلظة كالشدّة والغلظة كالسفة والغلظة كالسفة ونحوها وغلظة عليهم ولا ينهزوا وهو يجمع الجراة والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف في القتل والأسر ومنعوا تأخذكم بهما رأفة في دين الله (مع المتقين) بنصر من انتفاء فلم يتراف على عدوه (فمنهم من يقول) فمن المناققة من يقول بعضهم لبعض (أي أنكم زادته هذه) السورة (أي أمانا) انكاروا واستنزهوا المؤمنين واعتقادهم زادة الإيمان بزادة العلم الحاصل بالوحي والعمل به وأياكم مرفوع بالابتداء وقرأ عبيد بن عمير يكم بالفتح على استمرار فعل يفسر زادته بقدره أيكم زادت زادته هذا أمانا (فزادتهم أمانا) لأنها أزيد لليقين والثبات والنجح للصدور وفزادتهم علافاً زادة العمل بزيادة في الأمان لأن الإيمان يقع على الاعتقاد والعمل (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) كثير انضمامهم إلى كفرهم لأنهم كلما جددوا بتجدد الوحي كفروا ونافوا فزاد كفرهم واستحكم ونضاعف عقابهم قرئ أولاً يرون بالياء التثنية (يقننون) يبنون بالمرض والعمى وغيرهما من بلاد الله لا ينتهون ولا يتوبون عن تفاههم ولا بد كرون ولا يتوبون ولا ينظرون في أمرهم أو ينتهون بالجهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعاونون أمره وما ينزل الله عليه من نصرته وتأييده أو يقتلهم الشيطان فيكذبون ويتفقن العهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلهم وينكل بهم ثم لا يرجون (نظر بعضهم إلى بعض) تفاخروا بالبعون انكاراً للوحي وضرباً به قائلين (هل يراكم من أحد) من المشايخ لتصرفنا لا نصبر على استماعه بغلبتنا الخلف ففان الافتضاح بينهم أو ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال إذا يقولون هل يراكم من أحد وقيل معناه وإذا ما أنزلت سورة في عيب المناققة (صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم بالخذلان وبصرف قلوبهم عن الحق قلوب أهل الأمان من الانسراح (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) لا يتدبرون حتى يفقهوا (من أنفقكم) من جنسكم ومن نسلكهم عرفي قرشي مثلكم ثم ذكر ما يتبع المحاسة والمناسبة من النتائج بقوله (عزيز على ما عنتم) أي شديد على شاق لكونه بعضهم عنكم وقاتلواكم المكرهوه ويخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب (حريص عليكم) حتى لا يخرج أحد منكم عن اتباعه والاستعانة به في الحق الذي جاءه (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم (رؤف رحم) وقرئ من أنفسكم أي من أشرفكم وأفضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعاشرة رضي الله عنهما وقل لم يجمع الله إيمان من أسماؤه لا أحد خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحم (فان تولوا) فان أعرضوا عن الأمان بل وناصبوك فانتقم وقوض اليه فهو أكفيل منهم ولا يضربونك وهو ناصركم عليهم وقرئ العظم بالرفع وعن ابن عباس رضي الله عنهما

الخ) قال أحد يحتمل الدعاء كإفساره ويحتمل الأخبار بأن الله صرف قلوبهم أي منعهما من تاتى الحق بالقبول ولكن الزمخشرى يفهم جعله خبراً لأن صرف القلوب عن الحق لا يجوز على الله تعالى هذه بناء على قاعدة الصلاح والأصلح ولا يزال يقول الظاهر إذا اقتضى ذلك كما مرله في قوله ختم الله على قلوبهم فلما احتجبت هذه الآية الدعاء وانذر على حدسها متعين عنده جعلها دعاء في هذا الدعاء مناسبة للعل الصادر منهم وهو الانصراف كقوله وقالت اليهود يا الله مولاه غلبت أيديهم وكقوله ويترجم بكم البواثر عليهم دائرة السوء

العرش لا يقدر أحد قهره وعن أنى بن كعب آخر أمّ تزلزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم [عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزل على القرآن الآية] وقرأوا ما نزلنا سورة براءة وقل هو الله أحد فقاموا أنزلنا على ومعها سبعون ألف صنف من الملائكة

﴿سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات﴾

﴿سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الر) تعبد لله روف على طريق التقوى (و) تلك آيات الكتاب (أ) إشارة إلى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب السورة (و) الحكيم ذوالحكمة لا يشغاله عليها ونطقه بها ووصف بصفة محدثه قال الأعشى وغريبه تأتي الملوك حكيمة * قد قلتم البقال من ذاقها لما

الهمزة لإسكار التعجب والتعجب منه (و) أوحينا اسم كان وعجبا خبرها وقرأ ابن مسعود وجب فعله اسمها وهونكره وأن أوحينا خبرها وهو معرفة لقله * يكون مزاجا معسل وماء * والأجود أن تكون كان تامة وأن أوحينا نداء لم يجيب (فان قلت) فاعني اللام في قوله كان للناس عجبا وما الفرق بين قولك كان عند الناس عجبا (قلت) معناه أنهم جعلوه لهم العجوبة يتعجبون منها ونصبوه عليها لهم بوجهون فهو ما ستراهم وناكروهم وليس في عند الناس هذا المعنى والذي يعبوه أنه أن يوحى إلى بشر وأن يكون رجلا من أفتاهم جهلهم دون عظم من عظمتهم فقد كانوا يقولون العجب أن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتم أنى طالب وأن يذكر لهم البعث وينذر بالنار وبشر بالجنة وكل واحد من هذه الأمور ليس يعجب لأن الرسل المبعوثين إلى الأمم لم يكونوا إلا بشر مثلهم وقال الله تعالى قل لو كان في الأرض سلاسل عرشون مطمئن لفرغنا عنهم من العناء مملكا رسولا وإرسال القبراء والتميم ليس يعجب أيضا لأن الله تعالى اغتنار من استحق الاختيار لبعثه أسباب الاستئلال بما اختيره من النبوة والتميم والتسليم في الدنيا ليس من تلك الأسباب في شيء وما أولئك ولأولادكم بالي تتركب عندنا زاني والبعث للأمر على الخير والأمر على الحكمة العظمى فكيف يكون عجبا إنما العجب الجبيل والمنسحق العقول تعطيل الجزاء (أن أئذرا الناس) أن هي المفسرة لأن الأبحاء فيه معنى القول ويجوز أن تكون المخففة من الثقل وأصله أنه أئذرا الناس على معنى أن الشأن قولنا أئذرا الناس (و) أن لهم الباعية محذوف (قدم صدق عندهم) أي سادقة وفضلنا منزلة رفقنا (فان قلت) لم سميت السابقة قدما (قلت) لما كان السبق والسبق بالقدم سميت المسماة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة بدلائها تعطي باليد وباعا لأن صاحبها يوسع بها فقبل لفان قدم في الخبر واضافته إلى صدق دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة وقبل مقام صدق (أن هذا) أن هذا الكتاب وما جاء به محمد (ص) ومن قرأ السحر فهذا إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل عجزم واعتزاقهم به وأن كانوا كاذبين في نصيبته محمرا وفي قراءة أبي مائة (الامر) يدير يقضى ويقدر على حسب مقتضى الحكمة وبفعل ما بفعل المخبري للصواب الناظر في أديار الأمور وعواقبها مثلا لقائه ما كره آخر (والامر) أمر الخلق كله وأمر ملكوت السموات والأرض والعرش (فان قلت) ما موقع هذا الجملة (قلت) قد دلل بالجملة قبلها على عظمة شأنه وملكه محتق السموات والأرض مع بسطتها واتساعها في وقت يسير وبالله استواء على العرش واتبعها هذه الجملة زيادة الدلالة على العظمة وأنه لا يخرج أمر من الأمور من قضائه وتقديره وكذلك قوله (ما من شفيح الأمن بعدد ذننه) دليل على العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن (ذلك) إشارة إلى المعلوم بذلك العظمة أي ذلك العظيم الموصوف بما وصف به هو (ربكم) وهو الذي يستحق منكم العبادة (فانعدوه) وحده لا تشركوا به بعض خلقه من ملك أو إنسان فضلا عن جبال لا يضروا لا تتع (أغلانكرون) فأن أدنى التفكير والنظر ينهكم على الخطأ فيما أتتم عليه (إله) مرجعكم جميعا أي لا ترجعون في العاقبة إلا إليه فاستعدوا للقائه (وهذا الله) مصدر مؤث كدلقوله إله مرجعكم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الر تلك آيات الكتاب الحكيم أن كان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أئذرا الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون أن هذا السحر من إن ربكم إله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون الله مرجعكم جميعا وعد الله

﴿القول في سورة يونس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم (قال أي سابقة وفضلنا منزلة رفقنا) قال أحمد ولم يرد في سابقة السوء نفسها قدما أما لأن المحاز لا يطرود وأما أن يكون مطردا ولكن قلب العرف على قصرها كما يتطابق في الحقيقة والله أعلم

يقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسببونهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم (فال معناه يسدد بهم بسبب ايمانهم للاستقامة الخ) قال اجد هو يقر بذلك زعمه في أن شرط دخول الجنة العمل الصالح وان من لم يعمل مخلد في النار كالكافر وأما في ذلك وقد جعل الله سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان فقال يسببونهم بايمانهم وقول ٤١٧ الزمخشري ان المراد اضافة العمل

حقا أنه سيد الخلق ثم بعده استثناف معناه التعليل لوجوب المرجع اليه وهو أن النرض ومقتضى الحكمة باستدخال خلق واعادته هربوا المكلفين على اعمالهم وقرئ أنه سيد الخلق بمعنى لانه أو هو مقصوب بالفعل الذي نصبه الله أي وعده الله وعدايد الخلق ثم أعادته والمعنى إعادة الخلق بعدد بنيهم وقرئ وعده الله على لفظ الفعل ويسدئ من أبدا ويجوز أن يكون مرفوعا عما نصب حقا أي حق حقايد الخلق كقوله
أحقاباد الله أن لست جائئا ولا ذاهبا الا على وقب
وقرئ حق أنه سيد الخلق كقوله حق أن زيد منطلقا (بالقسط) بالعدل وهو متعلق بعجزى والمعنى لعجزهم بقسطه وبفهم أحورهم أو قسطهم وما أقسطوا وعدلوا لم يظلموا حين آمنوا وعملوا الصالحات لأن الشرع ظلم قال الله تعالى ان الشرك ظلم عظيم والعصاة ظلام أنقسم وهذا أوجه لمقالة قوله بما كانوا يكفرون (في الباطن) ضياء) متقلة عن وضوءه وكسرة ما قبلها وقرئ ضياء بهمزة بين يديهم ما ألف على القلب بتقديم اللام على العين كما قبل في عاق عفا والضياء أقوى من النور (وقدره) وقدر القمر والمعنى وقدر مسيره (منازل) أو قدره من منازل كقوله تعالى والقمر قدر من منازل (والحساب) وحساب الاوقات من الشهر ورواها بالي (ذلك) إشارة الى المذكور أي ما خلقه الله من المنازل الذي هو الحكمة البالغة في خلقه صفاها وقرئ بفعل بالياء (فصل بالياء) خص المتقين لأنهم يحدرون العاقبة فبدعهم الحد إلى النظر والتدبر (لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه أصلا ولا يحيطون به سالم فغلظتهم المستولية عليهم المذهلة بالذات وحب العاجل عن التفتن للبعثاتى أولا بأول من حسن لقاءنا كما بأله السعداء أولا بخافون سوء لقاءنا الذي يحجب أن يخافوا (ورضوا بالياء الدنيا) من الآخرة وأثر القليل الفائ على الكثير الباقي كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة (واطمأننوا بها) وسكنوا فيها مسكونين لا يرجع عنها فيؤاخذوا أو ما لبسوا بعد (يسببونهم بهم بايمانهم) يسببونهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب ولذلك جعل (تجري من تحتهم الانهار) بيانا لاله وتفسيره لأن التسك بسبب السعادة كالوصول اليها ويجوز أن ير يدبهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة كقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم ومنه الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له أنا عملك فبكوه نورا وواقعا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له أنا عملك فينطلق به حتى يدخله النار (فان قالت) فلقد دلت هذه الآية على أن الايمان الذي يستحق به العبد الهداية والتوفيق والنور يوم القيامة هو ايمان مقيد وهو الايمان المقرون بالفعل الصالح والايمان الذي لم يقرب بالفعل الصالح فصاحبه لا توفيق له ولا نور (قلت) الامر كذلك ألا ترى كيف أوقع الصلاة مجموعا فيها بين الايمان والعمل كأنه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بايمانهم أي بايمانهم هذا الضمير الى العمل الصالح وهو بين واضح لا شبهة (دعواهم) دعواهم لان الهم نداه الله ومعناه اللهم أنا نسبحك كقول القانت في دعاء القنوت اللهم انا نسبحك وتكبرك وتعالى وما عبادتهم إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة إنما بهمونه فينطقون به تذكرا لا كلفة كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاة وتصديف (وأخرواها) وخافة دعائهم الذي هو التسبيح (أن) يقولوا (الجدد رب العالمين) ومعنى وتحييتهم فيها سلام أن بعضهم يحيي بعضا لله رب العالمين

حقا أنه سيد الخلق ثم بعده استثناف معناه التعليل لوجوب المرجع اليه وهو أن النرض ومقتضى الحكمة باستدخال خلق واعادته هربوا المكلفين على اعمالهم وقرئ أنه سيد الخلق بمعنى لانه أو هو مقصوب بالفعل الذي نصبه الله أي وعده الله وعدايد الخلق ثم أعادته والمعنى إعادة الخلق بعدد بنيهم وقرئ وعده الله على لفظ الفعل ويسدئ من أبدا ويجوز أن يكون مرفوعا عما نصب حقا أي حق حقايد الخلق كقوله
أحقاباد الله أن لست جائئا ولا ذاهبا الا على وقب
وقرئ حق أنه سيد الخلق كقوله حق أن زيد منطلقا (بالقسط) بالعدل وهو متعلق بعجزى والمعنى لعجزهم بقسطه وبفهم أحورهم أو قسطهم وما أقسطوا وعدلوا لم يظلموا حين آمنوا وعملوا الصالحات لأن الشرع ظلم قال الله تعالى ان الشرك ظلم عظيم والعصاة ظلام أنقسم وهذا أوجه لمقالة قوله بما كانوا يكفرون (في الباطن) ضياء) متقلة عن وضوءه وكسرة ما قبلها وقرئ ضياء بهمزة بين يديهم ما ألف على القلب بتقديم اللام على العين كما قبل في عاق عفا والضياء أقوى من النور (وقدره) وقدر القمر والمعنى وقدر مسيره (منازل) أو قدره من منازل كقوله تعالى والقمر قدر من منازل (والحساب) وحساب الاوقات من الشهر ورواها بالي (ذلك) إشارة الى المذكور أي ما خلقه الله من المنازل الذي هو الحكمة البالغة في خلقه صفاها وقرئ بفعل بالياء (فصل بالياء) خص المتقين لأنهم يحدرون العاقبة فبدعهم الحد إلى النظر والتدبر (لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه أصلا ولا يحيطون به سالم فغلظتهم المستولية عليهم المذهلة بالذات وحب العاجل عن التفتن للبعثاتى أولا بأول من حسن لقاءنا كما بأله السعداء أولا بخافون سوء لقاءنا الذي يحجب أن يخافوا (ورضوا بالياء الدنيا) من الآخرة وأثر القليل الفائ على الكثير الباقي كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة (واطمأننوا بها) وسكنوا فيها مسكونين لا يرجع عنها فيؤاخذوا أو ما لبسوا بعد (يسببونهم بهم بايمانهم) يسببونهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب ولذلك جعل (تجري من تحتهم الانهار) بيانا لاله وتفسيره لأن التسك بسبب السعادة كالوصول اليها ويجوز أن ير يدبهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة كقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم ومنه الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له أنا عملك فبكوه نورا وواقعا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له أنا عملك فينطلق به حتى يدخله النار (فان قالت) فلقد دلت هذه الآية على أن الايمان الذي يستحق به العبد الهداية والتوفيق والنور يوم القيامة هو ايمان مقيد وهو الايمان المقرون بالفعل الصالح والايمان الذي لم يقرب بالفعل الصالح فصاحبه لا توفيق له ولا نور (قلت) الامر كذلك ألا ترى كيف أوقع الصلاة مجموعا فيها بين الايمان والعمل كأنه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بايمانهم أي بايمانهم هذا الضمير الى العمل الصالح وهو بين واضح لا شبهة (دعواهم) دعواهم لان الهم نداه الله ومعناه اللهم أنا نسبحك كقول القانت في دعاء القنوت اللهم انا نسبحك وتكبرك وتعالى وما عبادتهم إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة إنما بهمونه فينطقون به تذكرا لا كلفة كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاة وتصديف (وأخرواها) وخافة دعائهم الذي هو التسبيح (أن) يقولوا (الجدد رب العالمين) ومعنى وتحييتهم فيها سلام أن بعضهم يحيي بعضا لله رب العالمين

لا يمتنع عن حيزا لدعوى فان الله لم يعمل بغير الايمان وان
ويغيره ذكر أول فلا يلزم اجراءه ثانيا ولا يحوج اليه وشبهته ان الايمان المجمع عليه مضاف الى ضمير الصالحين فلزم أخذ الصلاح قبدا في التسبب وهو مجموع فان الضمير انما يعود على الذوات لا باعتبار الصفات وقد تقدمت هذه المباحة أمثالها وشكال والله الموفق

في قوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشراستجاء لهم بالخير الآية قال احمد وهذا ايضا من تنبيهات المخشري الحسنة التي تقدم على دقة نظره
شاهدة وبينة ولا يكاد وضع المصدر مؤكدا ومقارن القير فعله في الكتاب العزيز فيخلو من مثل هذه الفائدة والجليلة والنهاية غايته ان يقولوا
في قوله تعالى والله انيتكم من الارض شيئا انه اجرى المصدر على الفعل مقدرا عدم الزيادة وهذا المصدر لفعل دل عليه المذكور تقديره
نتم شيئا ولا يزيدون على ذلك واذا راجع الفطن فريحتهم وناجى فكرته هل قرن المصدر في كتاب الله بغير فعله لفائدة ولا تنوير
بلطف النظر على مثل هذه الفوائد ٤١٨ العلية مراتبها لفائدة والله اعلم في اقتران قوله شيئا بقوله انيتكم التنبيه على

حق تفوق القدرة في
المقدور وسرعة امضاء
حكمها حتى كان

ولو يجعل الله للناس الشر
استجاء لهم بالخير لقضى
اليهم اجلهم فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا
في طغيانهم يعمهون
واذا مس الانسان الضر
دعا نحسبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه
ضره مر كأن لم يدعنا
الى ضره كذلك
زين لسرفين ما كانوا
يعملون واقعد اهلكنا
القرور من قبلكم كما
ظلموا وجاهتهم برسلهم
بالنبات وما كانوا
ليؤمنوا كذلك تجزي
القوم الجحريم من ثم
جعلناكم خلائف في
الارض من بعدهم
لنتفكر كيف تعملون
واذا تنسلى عليهم
آياتنا نأتى قال الذين
لا يرجون لقاءنا

انبات الله لهم نفس
ناسهم اى اذا وجد من

بالسلام وقيل هي تحية الملايكة باهم اضافة المصدر الى المفعول وقيل تحية الله لهم وان هي الخفية من النقلة
واصله انه الحديث على ان الضمير للسان كقوله ان هالك كل من يحق وينتعل ويقرئ ان الحديث بالتشديد
ونصب الحديث لاصله (ولو يجعل الله للناس الشر) فجعله لهم للشر فوضع (استجاءهم بالخير) موضع تجملهم لهم
الخير اشعارا بستر عاقبته لهم وبساعة بطاعتهم حتى كان استجاءهم بالخير تعجيل لهم والرد اهل مكة وقوله
فامطر علينا حجارة من السماء يعنى ولو جعلناهم الشر الذي دعوا به كما جعل لهم الخير ونحيبهم اليه (لقضى اليهم
اجلهم) لا تمتوا واهلكوا وقرئ لقضى اليهم اجلهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وتصرفه قراءة عبد الله
القضيا اليهم اجلهم (فان قلت) فكيف اتصل به قوله (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) وما معناه (قلت)
قوله ولو يجعل الله مفضلين معنى نفي التعجيل كانه قيل ولا تعجل لهم الشر ولا تقضى اليهم اجلهم فنذرهم (في
طغيانهم) اى فهم لهم ونقض عليهم النعمة مع طغيانهم (اما الجملة عليهم) (في موضع الحال بدل
عطف الحائرين عليه اى دعانا من مضطجعا) او قاعدا او قائما (فان قلت) ففائدة ذكر هذه الاحوال (قلت)
معناه ان المضرور لا يزال داعيا لغير الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعو في حاله كلها كان
منطبعا عاجزا للضرر متخاذلا للنوء او كان قاعدا لا يقدر على اقيام او كان قائما لا يطيق المشى والمضطرب
الى ان يخف كل الخفق ويزق الضعة بكاملها والمضطرب يتجملها ويجوز ان يراد ان من المضرور من هو
اشد حالا وهو صاحب الفراش ومنهم من هو اخف وهو القادر على القعود ومنهم المستطيع للقيام وكلام
لا يستغنون عن الدعاء واستدفاع البلاء لان الانسان للنفس (مر) اى مضى على طريقته الاولى قبل مس
الضر ونسي حال الجهد او مر عن موقف الانبها والنضرع لا يرجع اليه كانه لا عهد له به (كان لم يدعنا)
كانه لم يدعنا نخفف وحذف ضمير الشأن قال (كان نداه حقا) (كذلك) مثل ذلك التزيين (زين
للسرفين زين الشيطان بوسوسته والله يجذله وتخلته ما كانوا يعملون) من الاعراض عن الذكر وانباع
الاشهوات (لما) نظرف اهلكنا والواو في (وجاهتهم) للحال اى ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم برسلهم بالحجج
والشواهد على صدقهم وهي المجزئات وقوله (وما كانوا يؤمنوا حقا) كذا النفي اعانهم وان الله قد علم منهم انهم يهرون
اعتراضا واللام لنا كذا النفي يعنى وما كانوا يؤمنوا حقا كذا النفي اعانهم وان الله قد علم منهم انهم يهرون
على كفرهم وان الايمان مستبعد عنهم والمضى ان السبب في اهلاهم تكذيبهم الرسل وعلم الله انه لفائدة
في امهاتهم بعد ان ازمو الحجة بعثنا الرسل (كذلك) مثل ذلك الجزاء يعنى الاهلاك (تجزي) كل مجرم وهو
وعيد لاهل مكة على احوالهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ تجزي بالياء (ثم جعلناكم) الخلق
الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم اى استخلفناكم في الارض بعد القرون التي اهلكنا (لنتفكر) انتم تعلمون
خيرا ام شرا فاعلمكم على حسب علمكم و (كيف) في محل النصب يتعلمون لا ينتظرون معنى الاستفهام
فيه يجب ان تقدم عليه عاملة (فان قلت) كيف جاز النظر على الله تعالى وفيه معنى المقابلة (قلت) هو مستعار
للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجودا شبهه بنظر الناظر وعيان المعاني في تحققة (عاطفهم ما في القرآن

من
الله الانبات وحدهم بالنبات حتمها فكان احد الامر من عين الاخر فقرن به والله اعلم في قوله تعالى ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لنتفكر كيف تعملون (قال فيه) انه قلت كيف جاز النظر على الله تعالى الخ) قال احمد وكنت احسب
ان الزمخشري يقتصر على انكار رؤية العبد لله تعالى فضم الى ذلك انكار رؤية الله والجمع بين هذين الزعمتين عقيدة طائفة من القدرة
يقولون ان الله لا يرى ولا يرى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد تقدم ابطال دعواهم ان النظر يستلزم المقابلة والجسمية فلا
نعمده والله الحق

من ذم عبادة الاوثان والوعيد للشر كمن قتلوا (اثبت بقرآن) آخولس فيه ما يغفلن من ذلك تتبعل (او بدله)
 بان تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الا لمة ذم عبادة تهل فامر بان يجب عن التبدل لانه
 داخل تحت قدرة الانسان وهو ان يضع مكان آية عذاب آية رحمة مما انزل وان سقط ذكر الا لمة واما الاثبات
 بقرآن آخر فغير مقدور عليه للانسان (ما يكون لي) ما ينبغي لي وما يجب لي فقول تعالى ما يكون لي ان أقول
 ما ليس لي بحق (ان ابدله من تلقاء نفسه) من قبل نفسي وغيري بفخ النساء من غير ان يامر في ذلك
 ربي (ان اتبع الاماوى الى) لا آتى ولا اذرسها من نحو ذلك الامتعالوى الله واوراه ان نسفت آية تمت
 النسخ وان بدلت آية مكان آية تمت التبدل وليس الى تبدل ولا نسخ (انى اخاف ان عصيت ربي)
 بالتبدل والنسخ من عند نفسي (عذاب يوم عظيم) (ان قلت) اما ظهروا وتبين لهم العجز عن الاثبات بعقل
 القرآن حتى قالوا اثبت بقرآن غير هذا (قلت) بلى ولكنهم كانوا الاعترافون بالعجز وكانوا يقولون لو نشاء قلنا مثل
 هذا ويقولون اقترى على الله كذب فاستسببه الى الرسول وبعونه قادر على وعلى مله مع علمهم بان العرب
 مع كثرة قصصاتها وبلغائها اذا عجز واعنه كان الواحد منهم اعجز (ان قلت) لعلهم ارادوا اثبت بقرآن غير
 هذا او بدله من جهة المولى كما ثبت بالقرآن من جهة واراد بقوله ما يكون لي ما يتسهل لي وما عذرتني
 ان ابدله (قلت) رده قوله انى اخاف ان عصيت ربي (ان قلت) فما كان غرضهم وهم ادهى الناس
 وانكرهم في هذا الاقتراح (قلت) الكيد والمكر انا اقتراح ابدال قرآن بقرآن فنه انه من عندك وانك
 قادر على مثله فابدل مكانه آخر وانا اقتراح التبدل والتغيير فلطمع ولاختيار الحال وانه ان وجد منه
 تبدل فاما ان ملكه الله فيخوامنه او لا ملكه فيسخر وامنه ويجعلوا التبدل بجهة علة وتصحح الاقتراح على
 الله (لو شاء الله ما تلوه عليكم) يعنى ان تلاوته ليست الاشيشة الله واحداه امر ان يجيبا خارجا عن العادات وهو
 ان يخرج رجلا من اى بيت ولم يستمع ولم يشاهد العلماء ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه علماء فقيرا اعلمكم
 كما فيهم اسهر كل كلام فصيح وبعو على كل منثور ومنظوم مشهور بما علوم من علوم الاصول والفروع واختار
 مما كان وما يكون ناطقا بالقبول التي لا يعلمها الا الله وقد بلغ بين ظهرانيكم ارباب من يتعلمون على احواله
 ولا يخفى عليكم شئ من اسرارهم وما هممت منه خوفا من ذلك ولا عرفة به احدا من اقرب الناس منه ولا صمهم به
 (ولا ادراكم به) ولا اعلمكم به على لساني وقد اخلص المسن ولا ادراكم به على لسانه من يقول اعطاه وارصاته في
 معنى اعطيته وارصته وتقصده قراءة ابن عباس ولا اذركم به وروا الف اول ادراكم به بالهزم وقبسه
 وجهان احدهما ان قلب الالف همزة كما قيل لبات بالحج وورثات الميت وحلات السوي وذلك لان الالف
 والهمزة من واحد والآخرى ان الالف اذا مسنها الحركة انتقلت همزة والثاني ان يكون من دراه انادفت
 وادراكم اذا جعلته دارا والمعنى ولا جعلكم تلاوته خصما ندر وتنى بالجدال وتكذبوني وعن ابن كثير
 ولا ادراكم به بلام الابتداء لاثبات الادراء ومعناه لو شاء الله ما تلوه انا اعلمكم ولا اعلمكم به على لسان غيري
 ولكنه عني من يشاء من عباده فخصني بهذه العكر امرة وآتى لها الهادون سائر الناس (فقد لبثت فيكم
 عرا وقريتم عرا بالسكون يعنى فقد اقيمت فيما بينكم فاضاوا كهل افلم تعرفوني متعاطيا من نحوه ولا قدوت
 عليه ولا كنت متواصفا بهم وبان فتمت موتى باختراعه (افلا تعقلون) فتملوا وان ليس الامن الله لامن مثلى
 وهذا جواب عن اداسه تحت قولهم اثبت بقرآن غير هذا من اضافة الاقتراح اليه (من اقترى على الله كذا)
 يحتمل ان يريد اقتراح المشر كمن على الله في قولهم انه ذو ضربك وذو ولد وان يكون نقادنا بما اضافوه اليه من
 الاقتراح (ما لا يضرهم ولا شفعهم) الاوثان التي هي جاد لا تقدر على نفع ولا ضرر وقيل ان عبدوهم لا تنفعهم
 وان تركوا عبداتهم لم يضرهم ومن حق المعبود ان يكون مثبعا على الطاعة معاقبا على المعصية وكان اهل
 الطائفة بعدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا وثالة (و) كانوا يقولون هو لا عشق فاعاؤنا عند
 الله وعن النضر بن الحارث اذا كان يوم القامة تشفتى اللات والعزى (ان تنبؤن الله بما لا يعلم) اخبر به
 يكونهم شفعاء عنده وهو انباء بما ليس بعلوم لله وانما يمكن معلوماته وهو العالم بالذات المحيط بجميع المعلومات

اثبت بقرآن غير
 هذا او بدله قل
 ما يكون لي ان ابدله
 من تلقاء نفسي ان اتبع
 الاماوى الى انى اخاف
 ان عصيت ربي عذاب
 يوم عظيم قل لو شاء الله
 ما تلوه عليكم ولا ادراكم
 به فقد لبثت فيكم عمرا
 من قبله افلا تعقلون
 فمن اعظم من اقترى على
 الله كذا او كذب
 بآياته ان لا يبلغ الجحيمون
 ويعبدون من دون
 الله ما لا يضرهم
 ولا ينفعهم ويقولون
 هؤلاء شفعاؤنا عند الله
 قل اننبؤن الله بما لا يعلم

يقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر إذا كنتم في الفلك وجرى بهم برح طيبة وفرحوا بها جاء تباريح عاصف الآية (قال ان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية الخ) قال احمد وهذه اقسام ثمانية التي لا يكتبها حسنها وقد مر في قبل الوقوف عليهم امثل هذا النظر بعينه في فواتر ذلك عند قوله تعالى وابتلوا النبا حتى اذا بلغوا النكاح فان آنس منهم رزقنا فدفعوا اليهم أموا لهم وقد استدلل المخبري بها لاني حذفت في أن الصغير يبتلى ٤٣٠ قبل البلوغ بان يسلم اليه قد مر من المال يحتم فيه خلافا لما لك فانه لا يرى الابتلاء قبل البلوغ

قال الزمخشري ووجه الاستدلال أن الله تعالى جعل البلوغ غاية الانسلاء فالزم وقوع الانسلاء قبله ضرورة كونه معينا واعترض

في السموات ولا في الارض سبحانه وعالي عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لا نزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانظر وانى معكم من المنتظرين وانذا قد اناس رجس من بعد ضراء مستهم انذاهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك

لم يكن شيان الذي ما يعلم ويخبر عنه فكان خبر السله مخبر عنهم (فان قلت) كيف اسأ الله بذلك (قلت) هو محكم بهم وبعثنا نعو من الخال الذي حوشنا فاعا الاصنام واعلام بان الذي أنزله باطل وغيره منطوحت الصحة فكانهم يخبرونه بشئ لا يتعلق به علمه كما يخبر الرجل الرجل بما لا يعلم وقرئ ائتبنون بالتحقيق وقوله (في السموات ولا في الارض) تأكيد لفسه لان ما لم يوحى به من مافوقه ومنته معدوم (قري كون) قري بالناء والياء وما هو موصولة أو مصدرية أي عن الشركاء الذين يشركونهم به أو عن اشراكهم (وما كان الناس الا امة واحدة) حنفاة معتقدين على ملة واحدة من غير أن يختلفوا بينهم وذلك في عهد آدم ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان حين لم يذرا لهن من الكفار بن دابار (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهو ما أخبر بالحكم بينهم الى يوم القيامة (لقضى بينهم) عاجلا فيما اختلفوا فيه وليس بالحق من البطل وسبق كلمة بالتأخير لحكمة أوجبت أن تكون هذه الدار دار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب (وقالوا) (ولا أنزل عليه آية من ربه) أرادوا آية من الآيات التي كانوا يقرحونها وكانوا يستندون بما أنزل عليه من الآيات المقام المستكبر التي لم ينزل على أحد من الانبياء مثلها وكفى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر هدية مغربة في الآيات باقية دقيقة المسلك من بين المعجزات وحصولها نزولها كالنزول وكانها لم ينزل عليه آية قط حتى قالوا لا نزل عليه آية واحدة من ربه وذلك لغرط عنادهم وعنادهم في التردوا وتعاكمهم في التي (قل انما الغيب لله) أي هو المختص بعلم الغيب المستأثر به لا على ولا لاحد به يعني أن الصراف عن انزال الآيات المقترحة أمر مغيب لا يعلمها الا هو (فانتظروا) نزل ما اقترحوه (ان معكم من المنتظرين) لما فعل الله بكم لعنادكم ومحوكم الآيات التي سلط الله القحط سبع سنين على أهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم بالحيا فخرهم طفقوا يطعنون في آيات الله وبعادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكيدونه واذ الأولى للشرط والاخرة جوابها وهي لتفاجأة والمكر اخفاء الكيد وطعنهم من الجارية المذكورة المطوية الخلق ومعنى (مستهم) خالطهم حتى أحسوا بسوء اثرها فيهم (فان قلت) ما وصفهم بسرعة المكر فكيف مع قوله (اسرع مكر) (قلت) بل دلت على ذلك كلمة المفاجأة كأنه قال واذا رجائهم من بعد ضراء فاجأ وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل أن يتسلوا رؤسهم من هس الضراء ولم يتنبهوا بها يستغفون غصتهم والمعنى أن الله تعالى درعنا بكم وهو موقه بكم قبل أن تدبروا كيف تعملون في اطفاء نور الاسلام (ان رسلنا يكتبون) اعلام بان ما تنظرونه خافيا مطويا لا يخفى على الله وهو منتقم منكم وقرئ مكر وبالنساء والياء وقيل مكرهم قولهم سقنا بنوه كذا وعن ابي هريرة ان الله يصبح القوم بالنعمة ويمسيهم بها فتصعب طائفة منهم بها كافرين يقولون طارنا بنوه كذا ثم قرأ زيد ابن ثابت بشركهم ومثله قوله فأنشروا في الارض ثم اذ انتم شر تنشرون (فان قلت) كيف جعل الكون في الفلك غاية للتفسير في البحر والتفسير في البحر انما هو بالكون في الفلك (قلت) لم يجعل الكون في الفلك غاية لهذه الحادثة وكان كتب وكبت من مجي الريح العاصف وزاكم الامواج والنظن للهلاك والدعاء بالانحاء (فان قلت) ما جواب اذا قلت جاءتها (فان قلت) فدعوا (قلت) بدل من ظنونا لان دعاءهم من لازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به (فان قلت) ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة (قلت) المبالغة

ولا يلزم من ذلك ان يقع كل واحد من مفرديه بعد الابتلاء بل من الممكن ان يقع أحدهما قبل والاخر بعد فلا يحصل المجموع الا بعد الابتلاء ووضع ذلك هذه الآية فانه تعالى جعل غاية تفسيرهم في الفلك كونهم فيها مضانا الى عاذ كرمه ونحن تعلم ان كونهم في الفلك وذلك أحد ما جعل غاية مقدم على التفسير وان كان المجموع واقعا كوقوع الحادثة فيجعلها بعد الكون في الفلك والله اعلم وانما بسطت القول في الفواتر ثم تجد دجما مضى هذا

كانه مذكروهم حالهم اجمعهم منها يستدعي منهم الانكار والتعجب (فان قلت) ما وجه قراءة ام الدرداء
 في الفلكي بزيادة يائي النسب (قلت) قيل هما زائدان كافي الخارجى والاخرى ويجوز ان راديه الخ والماء
 الغمر الذى لا تجري تلك الاقضية الضعيف (حين) للفلك لانه جمع فلك كالاسدي فعل اخي فعل وفي
 قراءة ام الدرداء الفلك ايضا لان الفلك يدل عليه (جاءتها) جاءت الريح الطيبة اى تلقفتها وقيل الضعيف
 للفلك (من كل مكان) من جميع امكنة النوح (احيط بهم) اى اهلكوا جعل احاطة العدو بالحق متلافي
 الهلاك (يخلص له الدين) من غير اشرائه لانهم لا يدعون حينئذ غير معه (اثن ائحيتنا) على ارادة القول
 اولان دعوا من جهة القول (ينفون في الارض) يفسدون فيها ويؤمنون مترافين في ذلك معنيين فمن قولك
 بنى الجرح اذا تراسى الى الفساد (فان قلت) فامعنى قوله (بغير الحق) والحق لا يكون بحق (قلت) بى وهو
 استدلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم وارق زروعهم وقطع اشجارهم فاضل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنى قرية فقام قرى متاع الحياة الدنيا بالنسب (فان قلت) ما الفرق بين القراءةتين (قلت) اذا
 رفعت كان المتاع خيرا للمتد الذى هو بغيركم وعلى انفسكم صلته كقوله فى عليهم ومعناه اغنا بغيركم على
 امثالكم والذين جنسهم جنسكم يعنى بنى بغيركم على بعض متاع الحياة الدنيا لاقبالها واذا نصبت فعلى
 انفسكم خبر غير صلة معناه اغنا بغيركم وبالى على انفسكم ومتاع الحياة الدنيا فى موضع المصدر الما كذا كانه
 قيل تتعوتون متاع الحياة الدنيا ويجوز ان يكون الرفع على هو متاع الحياة الدنيا بعد تمام الكلام وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تمن ما كرا ولا تبغ ولا تمن باغيا ولا تنكث ولا تمن ناكثا وكان
 يتلوها وعنه عليه الصلاة والسلام اسرع الخيرة باصلة ارحم وباجل الشريعة بالبنى واليمن الفاجرة وروى
 ثمان يهلجهم الله تعالى في الدنيا البنى وعقوب والذين وعن ابن عباس رضى الله عنه لو بنى جبل على جبل
 لذلك الباغى **كان المأمون يفتل بهذا بين يديه** فاربع غير فقال المراء عله
 با صاحب البنى ان البنى مصرعة * فاربع غير فقال المراء عله
 فلو بنى جبل يومها على جبل * لاندك منه اعاله واسفله
 وعن محمد بن كعب ثلاث من كنه كنه عليه البنى والنكث والمكر قال الله تعالى اغنا بغيركم على انفسكم
 ههنا من التسمية المركب شبهت حال الدنيا فى سرعة تنقضها وانقراض نعمها بعد الاقبال بحال نبات الارض
 فى جفافه وذهابه حطاما بعد ما انتف وتكاثر وزين الارض بمحضرة ورفقه (فاختلط به) فاشتبك بنسبه حتى
 خالط بعضهم بعضا (اخذت الارض زخرفها واوزنت) كلام فصيح جعلت الارض اخذت زخرفها على التمثيل
 بالعرس (اذا اخذت الشاب الفاقرة من كل لون فاكسبتها وزنت بغيرها من الوان الزين واصلت اوزنت
 تزينت فادغم وبالاصل قرأ عسدا الله وقوى واوزنت على افعلت من غير اعلان الفعل كما غلبت اى صارت
 ذات زينة واوزنت بوزن اياضت (فادرون عليها) متمكون من منفعتهم يحسبون لثمتها فادرون لثمتها
 (انها امرنا) وهو ضرب زرعها بعض العاجات بعد امنهم واستقامتهم انه قد سلم (فجعلناها) فعملنا زرعها
 (حصصدا) شيئا مما حصصه من الزرع فى قطعه واستصلها (كان لم تنقن) كان لم ينعن زرعها اى لم يمتد على
 حذف المضاف فى هذه المواضع لادمتها والام يستقيم المعنى وقرأ الحسن كان لم ينعن بالباء على ان الضمير
 للمضاف المحذوف الذى هو الزرع وعن مروان انه قرأ على المنبر كان لم تنقن بالامس من قول الاعشى
 طوبى للنواء طوبى للنقى * والامس مثل فى الوقت القريب كانه قيل كان لم تنقن انقا (ادار السلام)
 الجنة اضافها الى اسمها تعظيما لها وقيل السلام الاسلام لان اهلها سالون من كل مكروه وقيل لقشوا السلام
 بينهم وتسلم الملائكة عليهم الاقلاما لاسلاما لا (ويهدى) ووفى (من يشاء) وهم الذين علم ان اللطف
 يمدى عليهم لان مشيئة تامة لحكمته ومعناه يهديهم الى دار السلام ولا يدخلها الا المهديون
 (الحسنى) المثوبة بالحسنى (موزادة) وماز يدعى المثوبة وهى التفضل ويدل عليه قوله تعالى وزيدهم من
 فضله وعن علي رضى الله عنه الزيادة غرقة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس رضى الله عنه الحسنى الحسنة

(قال) أحمد نسبة تفسير الزيادة ترويه الله تعالى الى زعم أهل السنة الملقين عنده بالمشبه والمجبر ثم روى عنه المعروف في التفسير
بما لم يحط به علما وهذا التفسير ٤٢٢ مستفيض منقول عن جليل الصحابة والحدِيث المروى فيه من دون في الصحاح متفق على

والزيادة عشر أمثالها وعن الحسن رضي الله عنه عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف وعن مجاهد رضي الله
عنه ان زيادة عقوبة من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة الزيادة ان ترا السابعة بأهل الجنة فتقول ما تريدون
ان أمطر قطرا فلا يرادون شيئا إلا مطرهم وزعمت المشبه والمجبر ان الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وجاءت
بحدث مرفوع اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا بأهل الجنة فكشف الحجاب فيظفرون له قوائم الله ما أعطاهم
الله شيئا هو أحب اليهم منه (ولا يرهق وجوههم) لا بغشاها (قتر) غيرة فيها أسود (ولذلة) ولا أعزوان
وكسوف بال والمعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار كما رابعا بقدرهم منه رحمة الا ترى الى قوله تعالى
ترفعها قتره وترفعهم عنه (فان قالت) ما وجه قوله (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها) وكيف
يتلاءم (قلت) لا يخلو لما ان يكون الذين كسبوا معطوا على قوله للذين أحسنوا كما أنه قبل والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة مثلها وأما ان يقدروا جزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها على معنى جزاؤهم
ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزداد عليها وهذا وجه من الأول لان في الأول عطا على عاملين وان كان
الإحسان يجزيه وفي هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لأنه دل بترك الزيادة على السيئة على عمله ودل
تجها بآيات الزيادة على المثوبة على فضله وقرئ يرفعهم ذلة بالبلاء (من الله من عاصم) أي لا يعصهم أحدا من
محض الله وعذابه ويجوز ما لهم من جهة الله ومن عنده من يعصهم كما يكون للؤمنين (مظلم) حال من الليل
ومن قرأ قطعا بالسكون من قوله يقطع من الليل جعله مفعلة ونصنعه قراءة في بن كسبا كاعنا يغشى
وجوههم يقطع من الليل مظلم (فان قالت) انما جعلت مظلمة حال من الليل في العامل فيه (قلت) لا يخلو لما ان
يكون أغشى من قبل أن من الليل صفة لقوله قطعا فكان أضواء الى الموصوف كإضفاء الى الصفة وأما ان
يكون معنى الفعل في من الليل (مكانكم) الزوايا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما فعل بكم و (أنتم) أكد
به الضمير في مكانكم ليد مسدود قوله الزوايا (وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ وشركاؤكم على أن الزوايا معني مع
والعامل فيها في مكانكم من معنى الفعل (فربنا ينهم) ففرقنا بينهم وقطعنا أقرانهم والواصل التي كانت
بينهم في الدنيا وقباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم في الموقف وتبرؤا شركائهم منهم ومن عبادتهم كقوله تعالى ثم
قل لهم إنما كنتم تشركون من دون الله فالواضحة وقرئ فربنا ينهم كقولك صاعر خدعه وصعده وكاملته
وكلمته (ما كنتم باناعدون) إنما كنتم تعبدون الشياطين حيث أمرتم أن تعبدوا الله أنذاد أفاضلهم (ان
كنتم) هي الخففة من التثنية واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وهم الملائكة والمسبح ومن عبيد ومن دون
الله من أولى العقل وقيل الأصنام ينطقها الله عز وجل فتشافهم بذلك مكان الشفاعة التي زعموها وعلقوا بها
أطعامهم (هناك) في ذلك المقام وفي ذلك الموقف أو في ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان (تبلوا)
كل نفس تختبر ويردق (ما أسلفت) من العمل فتعرف كيف هو أضيح أم حسن أذاع أم ضار أم مقبول أم
مردود كما يختبر الرجل الشيء ويعرفه لكنه حاله ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وعن عاصم تبلو كل نفس
بأنون ونصب كل أي يختبرها باختبار ما أسلفت من العمل فتعرف حالها معرفة حال عملها كان حسن أضيح
سعدا وان كان سيافه شيئا المعنى تفعل بها فضل الخابر كقوله تعالى ليلوكم أيكم أحسن عملا ويجوز ان
يراد تعذيب بالبلاء وهو العذاب كل نفس عاصية تسب ما أسلفت من الشر وقرئ تتلوا أي تتبع ما أسلفت لأن
عنه هو الذي يهديه الى طريق الجنة أو الى طريق النار أو يترافى صحيفتها ما تقدمت من خبر أو شر (مولاهم)

صحته وقد جعل أهل
السنة جاؤا به من عند
أنفسهم ومن قبل قال
المصرون على الكفر
لنسيب البشر وصاحب
ولا يرهق وجوههم قتر
ولذلة أو ثلث أصحاب
الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة مثلها وترفعهم
ذلة ما لهم من الله من
عاصم كأنما أغشى
وجوههم قطعا من
الليل مظلم أو ثلث
أصحاب النار هم فيها
خالدون ويوم تحشرهم
جمعاً ثمرة - ول للذين
أشركوا مكانكم أنتم
وشركاؤكم فربنا ينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم
انما تاعدون فكفى بالله
شهادة بينا وسنكم ان
كناعن عبادتكم لآفان
هناك تبلوا كل نفس
ما أسلفت وروى الى الله
مولاهم

السنة اثبت بقرآن غير
هذا أو يذله جلالة على
أنه جاءه من عنده
فلا هل السنة اذا أسوة
بصاحبها ولقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة

فابتلا الحق بالباطل فقدم والله الموفق وان في قوله تعالى على أن ذلك ولا يرهق وجوههم قتر ولذلة مصداقاً للجنة (الحق)
هذا التفسير ان فيه تنبيه على أكرام وجوههم بالنظر الى وجه الله تعالى خديبرهم ان لا يرهق وجوههم قتر البعد ولذلة الحجاب عكس
المجربون المحبوسين فان وجوههم مرققة بغير الطرد وذلة البعد نسال الله الكفاية فأولئك يعني وجوههم أنوار المشاهدة وهؤلاء يعني
وجوههم كقطع الليل المظلم منهم شق وسعيد

قال أجد هذه الآية
كأنه لو جرد القدرية

الحق وضل
عنهم ما كانوا يفترون
قل من يرزقكم من
السماء والارض أمن
على السمع والابصار
ومن يخرج الحى من
المت ويخرج الميت
من الحى ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل
أفلاتتقون فذللكم الله
ربكم الحق فاذن بعد الحق
الافلال فأتى تصرفون
كذلك حقت كلمة ربك
على الذين فسقوا أنهم
لا يؤمنون قل هل من
شركائكم من يدعون الخلق
ثم يعبدون قل الله يدعون
الخلق ثم يعبدون فأتى
تؤفكون قل هل من
شركائكم من يهدى
الى الحق قل الله يهدى
الى الحق أفمن يهدى
الى الحق أحق أن يتبع
أمن لا يهدى إلا أن
يهدى فأتى فكيف
تحكمون وما يتبع
أكثرهم الا الظن ان الحق
لا يقين من الحق شيأت
الله عليهم بما يغفلون وما
كان ههنا القرآن أن
يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذى
بين يديه

الحق) ربهم الصادق ربوبية لانهم كانوا يتولون ما ليس لربوبية حقيقة أو الذى يتولى حسابهم وقوامهم
العدل الذى لا يغفل أحدا وقرئ الحق بالفتح على تأكد قوله وتعالى الله كقولك هذا عند الله الحق لا الباطل
أو على المدح كقولك الحمد لله أهل الجدل ورض عنهم ما كانوا يفترون) وضاع عنهم ما كانوا يدعون أنهم شركاء
الله أو بطل عنهم ما كانوا يخلقون من الكذب وشفاعته الآية (قل من يرزقكم من السماء والارض)
أى يرزقكم منهم جميعا يقتصر برزقكم على جهة واحدة ليعيض عليكم نعمته ويوسع رحمته (من علىك
السمع والابصار) من يستطيع خلقهما وتسويتهما على الخدا الذى سوا عليه من الفطرة الجمية أو من
يجمعهما ويحصيهما من الآفات مع كثرة تهاى المدد الطوال وبما لطيفان يؤذيها أدنى شئ بكلاءته وحفظه
(ومن يدبر الامر) ومن يدير امرا العالم كله جاء بالنعوم بعد الخصوم (أفلاتتقون) أفلاتتقون انفسكم
ولا تحذرون عليهم اغفابهم قيا أنتم بعدد من الفضل (ذلكم) إشارة الى من هذه قدرته وأفعاله (ربكم الحق)
الثابت ربوبية ثبات الأربيع من حق النظر (فأذا بعد الحق الا الضلال) يعنى أن الحق والضلال لا واسطة
بينهما فمن خطئ الحق وقم في الضلال (فأتى تصرفون) عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك وعن
السعادة الى الشقاء (كذلك) مثل ذلك الحق (حقت كلمت ربك) أى كالحق وثبت أن الحق بعد الضلال
أو كالحق أنهم مصروفون عن الحق فكذلك حقت كلمت ربك (على الذين فسقوا) أى عروا فى كفرهم وخبروا
الى الخلد الأقصى فربوا (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أى حق عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك
أو حق عليهم كلمة الله أنهم من أهل الخلد لأن أعانهم غير كائن أو أراد بالكلمة العدة بالعباد وأنهم
لا يؤمنون بتعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون (فان قلت) كيف قيل لهم (هل من شركائكم من يدعون الخلق ثم
يعبدون) وهم غير معترفين بالاعادة (قلت) قد وضعت أعادة الخلق ظهور برهانها موضع ما ان دفعه دافع كان
مكابر اذا الظاهر البين الذى لا مدخل للشبهة قد لا على أنهم فى انكارهم لها منكرون أمر مسلما معتزلا
بهم عند العقلاء وقال لبيبة صلى الله عليه وسلم (قل الله يدعون الخلق ثم يعبدون) فأمره بأن ينوب عنهم فى
الجواب يعنى أنه لا يدعون لحاجتهم ومكابرهم أن ينطقوا بكلمة الحق فكلهم عنهم (يقال هذا للخلق وإلى الحق
فهم من اللذين) ويقال يهدى نفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشتري ومنه قوله (أمن لا يهدى)
وقرئ لا يهدى يتبع الله ما كسر ما عتد به الدال والاصل يهدى فأدغم وفحش الله ما يحركه الراء أو كسرت
لانتفاء الساكن وقد كسرت الراء لا يتابع ما بعدها وقرئ الا ان يهدى من هدا وهذا لما لعقوة قولهم
تهدى ومعناه أن الله وحده هو الذى يهدى الحق ببارك فى المكلفين من العقول واعطاهم من التمكن
للفظ فى الأدلة التى نصبها لهم وبما اطف بهم ووقفهم وأهمهم وأخبر بهم ووقفهم على الشرائع فهل من
شركائكم الذين جعلهم أن الله أحسنهم أشرفهم كاللشكة والبسج وعزير يهدى الى الحق مثل هداية الله به
قال أفمن يهدى الى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع أم الذى لا يهدى أى لا يهدى نفسه أولا يهدى غيره ألا
أن يهدى الله وقيل معناه أم من لا يهدى من الأتزان الى مكان فينتقل اليه (الأن يهدى) الا أن ينقل أولا
يهدى ولا يصح منه الالتهاد الا أن ينقله الله من حاله الى أن يجعله حوانا مكلفا يهدى (فألكم صكف
تحكمون) بالاطل حيث تزعمون أنهم أن الله (وما يتبع أكثرهم) فى أقراءهم بالله (الظن) لأنه قول غير
مستند الى برهان عندهم (ان الظن) فى معرفته الله (لا يقين من الحق) وهو العلم (شأ) وقيل وما يتبع أكثرهم
فى قولهم للأصنام أنما الله وأنها أشقاء عند الله الا الظن والمرد بالآثار الجرس (أن الله علم) وعسدى على
ما يغفلون من اتباع الظن وتقليد الأماه وقرئ تعلمون بالباء (وما كان هذا القرآن) اقراء (من دون الله
ولكن) كان (تصديق الذى بين يديه) وهو ما تقدمه من الكتب المغزلة لأنه معجز دونها فهو عار علمها وشاهد
اصحتها لقوله تعالى هو الحق مصدقا لما بين يديه وقرئ ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب

الزاعم أن الارزاق

منقمة فيها رزقه الله لا يبدو هو الخلال ومنها ما رزقه العبد لنفسه وهو الحرام وهذه الآية ناعية عليهم هذا الشرك الخفى لو سمعوا فأثبت سمع
الصم ولو كانوا لا يقولون

على ولكن هو تصديق وتفصيل ومعنى وما كان أن يتقرب وما صم وما استقام وكان محالاً أن يكون مثله في علو أو سر أو مجازة معتبر (وتفصيل الكتاب) وتبين ما كتب وفرض من الأحكام والشرائع من قوله كتاب الله عليكم (إن قلت) بما أقص قوله (لاربي فيه من رب العالمين) (قلت) هو داخل في حيز الاستدراك كما أنه قال ولكن كان تصديقاً وتفصيلاً متصفاً به الرب كائناً من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقاً من رب العالمين وتفصيلاً منه لاربي في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتفصيل ويكون لاربي فيه اعتراضاً كما تقول زيد لا شك فيه كرم (أم يقولون اقترأه) بل يقولون خلقه على أن الهمزة تقرير لا لازم الجملة عليهم أو انكار لقولهم واستبعادوا الغنيان متعلقاً بان (قل) أن كان الأمر كما تزعمون (فاقرأ) أنتم على وجه الاقراء (سورة مثله) فأنتم مثلي في العريضة والقصاصة ومعنى بسورة مثله أي شبيهة به في السلاخة وحسن النظم وقرئ سورة مثله على الإضافة أي بسورة كتاب مثله (وادعوا) من دون الله (من استطعتم) من خلقه للاستعانة به على الاتيان مثله يعني أن الله وحده هو القادر على أن يأتي بمثله لا يقدر على ذلك أحد غيره فلا تستعنيهم وحدهم استعنيوا بكل من دونه (إن كنتم صادقين) أنه اقترأه (بل كذبوا) بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن وناحوه في بدية السماع قبل أن ينفقهوه ويعلموا كنه أمره وقيل أن يتدبروه ويقفوا على تأويله ومعانيه وذلك لفرط غورهم عما يخالف دينهم وشرادهم عن مفارقة دين آبائهم كما ناشئوا على التقليد من الغشوة أنا أحسن بكامة لا توافق ما نشأ عليه والله وإن كانت أضواء الشمس في ظهورها الصفة وبيان الاستقامة أنكرا في أول وهلة واشتاز منها قبل أن يحس ادراكها بحجة سمعهم من غير فكر في حجة أو فساد لأنه لم يشعر قلبه بالاعتقاد به وفساد ما عده من المذهب (إن قلت) ما معنى التوقع في قوله (ولما يأتيهم تأويله) (قلت) معناه أنهم كذبوا به على البدية قبل التدبر ومعرفة التأويل تقلد الأبناء وكذبوا بعد التدبر ثم ادعوا عند افتداهم بالسر على التكذيب قبل العلم به وجاء بكامة التوقع لئلا يؤمن أنهم علواً يستدعوا شأنه والمجاز لما كرم عليهم التقدي ورازوا قواهم في المعارضة واستنقوا حزمهم عن مثله فكذبوا به نفاً وحسداً (كذلك) أي مثل ذلك التكذيب (كذب الذين من قبلهم) يعني قبل النظر في معجزات الأنبياء وقبل تدبرهم غير انصاف من أنفسهم ولكن قلدوا الأبناء وعادوا وقيل هو في الذين كذبوا هم شاكون ويجوز أن يكون معنى ولما يأتيهم تأويله ولم يأتيهم بعدنا ويل ما فيه من الأخبار بالغيب أي عاقبته حتى يدين لهم أهو كذب أم صدق يعني أنه كتاب محترم جهتين من جهة الإعجاز نظمهم ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيب فتمسروا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمهم وبلغوه حد الإعجاز وقيل أن يخبروا وأخباره بالغيبات وصدقوا كذبهم (ومنهم من يؤمن به) يصدق به في نفسه ويعلم أنه حق ولكنه يعاند بالتكذيب (ومنهم من شك فيه لا يصدق به أو يكون للاستقبال أي ومنهم من يؤمن به ومنهم من يصبر (وربما أعلم بالفسدين) بالمعاندن أو المصيرين (وإن كذبوا) وإن عاوى على تكذيبك ويشت من اجابهم فغير أنهمهم وخلفهم فقد أعذرت كقولته تعالى فإن عصوك قتل في بصرى وقيل هي منسوخة بآية السفى (ومنهم من يستعجلون) معناه ومنهم ناس يستعجلون اليك أن اقراء القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم لا يعون ولا يقولون وناس ينظرون اليك ويعاينون أدلة الصدق وأعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون ثم قال أنطع أنك تقدر على السماع الصم والواضع إلى صممهم عدم عقولهم لأن الاسم العاقل ربما تقرر واستدل أن واقع في صمما دعوى الصوت فلما اجتمع سلب السمع والعقل جميعاً فقد تم الأمر وانحجب أنك تقدر على هداية العمى ولوانضم إلى العمى وهو فقد البصر فقد البصيرة لأن الاعى الذي له في قلبه بصيرة قد يحس وينظن وأما العمى مع الخلق فبعد البلاء يعني أنهم في الناس من أن يشكوا وصدقوا كالصم والعمى الذين لا يصائر لهم ولا عقل وقوله (أفأنت) (أفأنت) دلالة على أنه لا تقدر على السماعهم وهدايتهم الله عز وجل بالقرآن والآلاء كاللا تقدر على رد الاسم والاعى المسلوب العقل حديد السمع والبصر ربحي العقل الأهو وحدهم (إن الله لا يظلم الناس شيئاً) أي لا ينقصهم شيئاً مما يصلح بمصلحتهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب (ولكنهم

فمن رب العالمين أم يقولون اقترأه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من دون الله إن كنتم صادقين بل كذبوا عما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفكرين وإن كذبوا فقل لي عني وإني أعلم بحكمكم أنت برؤن عما أحسن وأنا أرى عما تعملون ومنهم من يستعجلون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظرون اليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولا يصبرون أنفسهم يظنون ويومئهم وهم كانوا يلشوا

قوله تعالى بل كذبوا عما لم يحيطوا بعلمه ولم يأتيهم تأويله (قال) معناه أنهم كذبوا به على البدية قبل التدبر ومعرفة التأويل (كذلك) أي مثل ذلك التكذيب (كذب الذين من قبلهم) يعني قبل الاطلاع على معجزات الأنبياء وقبل تدبرهم غير انصاف من أنفسهم ولكن قلدوا الأبناء وعادوا وقيل هو في الذين كذبوا هم شاكون ويجوز أن يكون معنى ولما يأتيهم تأويله ولم يأتيهم بعدنا ويل ما فيه من الأخبار بالغيب أي عاقبته حتى يدين لهم أهو كذب أم صدق يعني أنه كتاب محترم جهتين من جهة الإعجاز نظمهم ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيب فتمسروا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمهم وبلغوه حد الإعجاز وقيل أن يخبروا وأخباره بالغيبات وصدقوا كذبهم (ومنهم من يؤمن به) يصدق به في نفسه ويعلم أنه حق ولكنه يعاند بالتكذيب (ومنهم من شك فيه لا يصدق به أو يكون للاستقبال أي ومنهم من يؤمن به ومنهم من يصبر (وربما أعلم بالفسدين) بالمعاندن أو المصيرين (وإن كذبوا) وإن عاوى على تكذيبك ويشت من اجابهم فغير أنهمهم وخلفهم فقد أعذرت كقولته تعالى فإن عصوك قتل في بصرى وقيل هي منسوخة بآية السفى (ومنهم من يستعجلون) معناه ومنهم ناس يستعجلون اليك أن اقراء القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم لا يعون ولا يقولون وناس ينظرون اليك ويعاينون أدلة الصدق وأعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون ثم قال أنطع أنك تقدر على السماع الصم والواضع إلى صممهم عدم عقولهم لأن الاسم العاقل ربما تقرر واستدل أن واقع في صمما دعوى الصوت فلما اجتمع سلب السمع والعقل جميعاً فقد تم الأمر وانحجب أنك تقدر على هداية العمى ولوانضم إلى العمى وهو فقد البصر فقد البصيرة لأن الاعى الذي له في قلبه بصيرة قد يحس وينظن وأما العمى مع الخلق فبعد البلاء يعني أنهم في الناس من أن يشكوا وصدقوا كالصم والعمى الذين لا يصائر لهم ولا عقل وقوله (أفأنت) (أفأنت) دلالة على أنه لا تقدر على السماعهم وهدايتهم الله عز وجل بالقرآن والآلاء كاللا تقدر على رد الاسم والاعى المسلوب العقل حديد السمع والبصر ربحي العقل الأهو وحدهم (إن الله لا يظلم الناس شيئاً) أي لا ينقصهم شيئاً مما يصلح بمصلحتهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب (ولكنهم

الاساعة من النهار
يتعارفون بينهم قد خسر
الذين كذبوا بقاء الله
وما كانوا مهتدين واما
نرسلك بعض الذي
نعدهم أو نتوفيتك فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد
على ما يفعلون ولكل
أم رسول فإذا جاءه رسولهم
قضى بينهم بالقيسط وهم
لا يظلمون ويقولون
مضى هذا الوعد أن كنتم
صادقين قل لا أم لك
لنفسى ضرا ولا نفعا الا
ما شاء الله لكل أمه أجل
إذا جاءه أجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون قل أرأيتم
أن أتاكم عذاب سياتا أو
نهارا ماذا يستجمل منه
المجرمون أم إذا ما وقع
آصم به ألا أن وقد كنتم
به تستجملون
وقوله تعالى قل أرأيتم
أن أتاكم عذاب سياتا أو
نهارا ماذا يستجمل منه
المجرمون (قال إن قلت
هلا قيل ماذا يستجملون
منه الخ) قال أجوف
هذا النوع البليغ
نكتتان أحدهما وضع
الظواهر مكان المصغر
والأخرى ذكر الظاهر
بصيغة تارة مقتضات
لنصدهم وكلاهما مستقل
بوجه من البلاغة
والبالغة والله أعلم

يظنون أنفسهم بالكفر والتكذيب ويجوز أن يكون وعيدا للمكذبين يعني أن ما يلحقهم يوم القيامة من
العذاب لا يحق بهم على سبيل العدل والاستحقاق ولا يظلمهم الله ولا يظلمهم ظلموا أنفسهم باقتراح ما كان
مبغضيا (الاساعة من النهار) يستقرون وقت لنهم في الدنيا وقيل في القبول لهول ما روي (يتعارفون
بينهم) يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتعارفوا إلا قليلا وذلك عند نزولهم من القبور ثم يقطع التعارف بينهم
لشد الأمر عليهم (فإن قلت) كأنهم لم يلتقوا يتعارفون كيف موقعها (قلت) أما الأولى فخال من هم أي
تخسرهم مشبهين عن لم يلتقوا الأساعة وأما الثانية فإما أن تتعلق بالنظر وإما أن تكون مبنية لقوله كأنهم
يلتقوا الأساعة لأن التعارف لا يسبق مع طول العهد وينقلب تناكرا (قد خسر) على إرادة القول أي
يتعارفون بينهم فالتين ذلك أوهى شهادة من الله تعالى على خسارتهم والحق أنهم وضعوا في تجارهم وبهيمهم
الآيمان بالكفر (وما كانوا مهتدين) للتجارة عارفين بها وهو استئناف فيه معنى التنبه كأنه قيل
ما أخسرهم (فالتاجر جمعهم) جواب نتوفيتك وجواب نرسلك محذوف كأنه قيل وأما نرسلك بعض الذي
نعدهم في الدنيا فقد أو نتوفيتك قبل أن نريكه فخص نريكه في الآخرة (فإن قلت) الله شهيد على
ما يفعلون في الدارين فاعلم في (قلت) ذكرت الشهادتين لاعتقضاها وتبينها وهو العقاب كأنه قال ثم
الله معاقب على ما يفعلون وقرأ ابن عباس في قوله تعالى في تلك الساعة ما لا تعلمون على أفهامهم
يوم القيامة حين ينطق جلودهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم شهادة عليهم (ولكل أمه رسول) يبعث إليهم
لنبيهم على التوحيد ويدعوهم إلى دين الحق (فإذا جاءهم) هم (رسولهم) بالسنن فيكذبونه ولم يتبعوه (قضى
بينهم) أي بين النبي ومكذبيه (بالقيسط) بالعدل فأجنى الرسول وعذب الكاذبون كقوله وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا أولئك أمه من الأيام يوم القيامة رسول ينسب إليه ونعدي به فإذا جاءه رسولهم الموقف لشهد
عليهم بالكفر والعذاب كقوله تعالى وحى بالنتين والشهادة وقضى بينهم بالحق (مضى هذا الوعد) استعجال
لما وعدوا من العذاب استعجاله (لا أم لك لنفسى ضرا) من مرض أو فقر (ولا نفعا) من صحة أو غنى (الا
ما شاء الله) استثناء منقطع أي ولكن ما شاء الله من ذلك كأنه قيل فكيف أم لك الضر وحلب العذاب
(لكل أمه أجل) يعني أن عذابكم له أجل مضروب عند الله وحد محدد ومن الزمان (إذا جاءهم) ذلك الوقت
أخبروكم بالحالة فلا تستجملوا (وقرأ ابن سيرين فإذا جاءهم آياتا) نصب على الظرف عن وقت آيات
(فإن قلت) هلا قيل لا أو نهارا (قلت) لأنهم إذا أتاكم عذاب وقت آيات فيبتكم وأنتم ساهون تأخرون
لأنهم من كسيت العذاب لم يغتوا بالآيات بمعنى التثبيت كالسلام بمعنى التسليم وكذلك قوله (نهارا) معناه
في وقت أنتم فيه مشغولون بطلب العاش والكسب ونحوه آياتا وهم تأخرون عنى وهم يلعبون بالضمير
(منه) للعذاب والمعنى أن العذاب كله مكر ومراذق موجب للتقار فأى شيء يستجملون منه وليس معنى منه
بوجوب الاستجمال ويجوز أن يكون معناه التنبه كأنه قيل أى شيء هول شد به يستجملون منه ويجب أن تكون
من اللسان في هذا الوجه وقيل الضمير في منه لله تعالى (فإن قلت) ثم تعلق الاستفهام بأول جواب الشرط
(قلت) تعلق بأرأيتم لأن المعنى أخبروني ماذا يستجمل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تنذروا على
الاستجمال أو تنفروا للطعاف (فإن قلت) فها قيل ماذا يستجملون منه (قلت) أرأيتم الدلالة على موجب
ترك الاستجمال وهو الأجل لأن من حق المجرم أن يخاف التذيب على إجماعه فذلك فرع من محضه وإن
الطافض لا أن يستجمله ويجوز أن يكون ماذا يستجمل منه المجرمون جوابا للشرط كقولك أن أنتك ماذا
تظن معنى ثم تعلق الجلة بأرأيتم وأن يكون (ثم إذا ما وقع آصم به) جواب الشرط وماذا يستجمل منه المجرمون
اعتراضا والمعنى أن أتاكم عذاب آصم به بعد وقوعه حين لا تنفعكم الأيمان ودخول حرف الاستفهام على ثم
كسوته على الواو والفاء في قوله فأمن أهل القرى وأمن أهل القرى (الآن) على إرادة القول أي قبل
ثم إذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آصم به (وقد كنتم به تستجملون) بنى وقد كنتم به تكذبون لأن
استجملهم كان على جهة التكذيب والانكار (وقرأ ابن جندب الهمة التي بعد اللام والقائه كتمه على

اللام ثم قيل الذين ظلموا عطف على قيل المضارع قبل الاني ويستنبطونك ويستحقرونك فقولون لا أحق
 هو وهو استهتاهم على جهة الاستكثار والاستهزاء وقيل العيش الحق هو وهو أدخل في الاسم ثم استهتاهم
 التعريض بأنه باطل وذلك أن اللام الجنس فكأنه قيل أهول الحق لا الباطل أو أهول الذي يسمونه الحق
 وأضمر للذات الموعود (أي) بمعنى نيم في القسم خاصة كما كان هل عني قد في الاستفهام خاصة وسعتهم
 يقولون في التصديق الوهم لونه وبوالقسم ولا يظنون به وحده (وما أنت بمحزون) بقائتين العذاب وهو
 لاحق بك لا محالة (ظلمت) صفة لنفس على ولأن لكل نفس ظلمة (ما في الأرض) أي ما في الدنيا اليوم من
 خزياتهم وأموالها وجسم منافقها على كثرتها (لافتد به) لمصلحة فدية لها يقال فداء فادى فادى وقال افتداه
 أيضا بمعنى فداء (وأسر والندامة لما رواه العذاب) لأنهم هموا الرؤيتهم بالمحسبوه ولم يحطروا به وعابوا
 من شدة الأمر ونفاقه ما سلمهم قراههم وبهرهم فلم يظنوا عذبه بكاء ولا صراخا ولا ما يفعله الجارح سوى أسرار
 الدم والحسرة في القلوب كما ترى المقدم للصلب يخنه ما همهم من فظاعة الخطب وبغلب حتى لا ينس بكامة
 وبقي جامد ما هموا وقيل أسروا مؤثوم الندامة من سفلتهم الذين أضلوههم حياتهم وخوفهم فونعهم
 وقيل أسروا مخصصا بالآلان أخفاها خلاصها وأما من قولهم سر الشيء تخالسه وفيه تنكير بهم وما حطاهم
 وقت اخلاص الندامة وقيل أسروا الندامة أظهر وهما من قولهم أسرا الشيء وأسرته إذا أظهره وليس هناك تجلده
 (وقضى بينهم) أي بين الظالمين والظالمين دل على ذلك كرا الظلمة ثم أتبع ذلك بالإعلام بأن الملك كله وأنه
 الشيب العاقب وما وعده من الثواب والعقاب فهو حق وهو القادر على الأحكام والأمانة لا يقدر عليه ما غيره
 وإلى حسابه ورأيه المرجع يعلم الأمر كذلك فيخاف ويرجى ولا يفر به المغترون (قد جاءكم موعدكم موعدة)
 أي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الأقوال ثم من موعدة وتنبه على التوحيد (و) هو (مخلة) أي دواء (لما في)
 صدوركم من العقائد الفاسدة ودعاء إلى الحق (ورجى) لمن آمن به منكم فأصل الكلام بفضل الله وبرحمته
 ظفروا فافسدت فلفروا والتركير رلتا كبد والتقرير وإيجاب اختصاص الفضل والرجاء بالفرح دون
 ما عداهما من فوائد الدنيا مخداف أحد الفعلين لدلالة كبد كور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كأنه قيل إن
 فرحوا بشئ لم يخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به أحق منهما ويجوز أن يراد بفضل الله وبرحمته فليمتنوا بذلك
 فلفروا ويجوز أن يراد قد جاءكم موعدكم موعدة بفضل الله وبرحمته فذلك ففهموها فلفروا وقرئ فلفروا
 بالفاء وهو الأصل والقياس وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لناخذوا مضاجعكم قالها
 في بعض الغزوات وفي قراءة أخرى فافروا (هو) راجع إلى ذلك وقرئ في مضاجعهم بالباء والفاء وعن
 أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاق بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله والاسلام وقيل فضله
 الاسلام ورجته ما وعد عليه (أرايت) أخبرني في (ما أنزل الله) ما في موضع النصب بأنزل أو بأرايت في معنى
 أخبرني (فخلفتم منه رجاء وحلالا) أي أنزله الله رجاء حلالا كله فعضتموه وقتلهم هذا حلال وهذا حرام كقولهم
 هذه أنعام وحزن محرر ما في بطون هذه الأنعام خالصة فذكرونا ونعمر على أزواجنا (آله أذن لكم) متعلق
 بأرايت وقيل تكرير للتوكيد والمعنى أخبرني في آله أذن لكم في العمل والتعظيم فأنتم تفعلون ذلك يا ذنبا
 تتكذبون على الله في نسبة ذلك إليهم ويجوز أن تكون الهمزة للانكار أوام منقطعة عني بل أنفروا على الله
 تقر بالاقراء وكفى بهذه الآية زاجرة حرابا لمعان التوقير فيما يستل عنهم من الأحكام وابعثه على
 وجوب الاحتساب فسهوان لا يقول أحد في شئ جاز أو غير جاز لا بعدا بقا وتقان ومن لم يوقن فليقتل الله
 وأبصرت والافهم فمقر على الله (يوم القيامة) منصوب بالظن ووطن واقع فيه يعني أي شئ ظن المفترين في
 ذلك اليوم ما يصنعهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد عظيم حيث أجهم أمره وقرأ عيسى
 ابن عمر وما ظن على لفظ الفعل ومعناه وأي ظن ظنوا يوم القيامة موحى به على لفظ الماضي لانه كان قديما
 قد كان (أن الله لا يفضل على الناس) حيث أتم عليهم بالفضل والحق وتعيم الحلال والحرام (ولكن)
 أكثرهم لا يشكرون) هذه النعمة ولا يتبعون ما هدوا إليه (وما تكون في شأن) ما نافية والخطاب لرسول الله

ثم قيل الذين ظلموا
 ظلموا ذوقوا عذاب
 الخلد هل تجزون الأعباء
 كنتم تكذبون
 ويستنبطونك أحق هو
 قيل أرى في أنه لخلق
 وما أنت بمحزون ولأن
 لكل نفس ظلمت ما في
 الأرض لا فتد به
 وأسروا الندامة لما رواه
 العذاب وقضى بينهم
 بالقسط وهم لا يفتلون
 ألا أن الله ما في السموات
 والأرض إلا أن وعد الله
 حق ولكن أكثرهم
 لا يعلمون هو يصيب
 وعيت إليه ترجعون
 يا أيها الناس قد جاءكم
 موعدكم من ربكم وشفاء
 ما في الصدور وهدي
 ورجة للذين قبل
 بفضل الله وبرحمته
 قبل ذلك فلفروا هو
 خبر عما يحرمون قل
 أرايت ما أنزل الله لكم
 من رزق فجعلتم منه
 حراما وحلالا قل الله
 أذن لكم أم على الله
 تفترون وما ظن الذين
 يفترون على الله الكذب
 يوم القيامة أن الله لا
 فضل على الناس ولكن
 أكثرهم لا يشكرون
 وما تكون في شأن وما
 تتلوا

صلى الله عليه وسلم والشأن الامر وأصله الحمد يعني القصص من شأته اذا قصدت قصده والضمير في (منه)
 الشأن لان تلاوة القرآن شأن من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو معظم شأنه أو التزبل كأنه قبل وما
 تتلون من التزبل من قرآن لان كل جزء منه قرآن والاضمار قبل الذكر تفخيم له أو الله عز وجل وما (تعملون)
 أنتم جميعا (من عمل) أي عمل كان (الاكتنا عليكم شهودا) شاهدين رقباء محصين عليكم (اذ تقيضون فيه) من
 أخاض في الامرا الذنوع فيه (وما يعزب) قرئ بالضم والكسر وما يعزب ما يغيب ومنه الارض العازب (ولا
 أصغر من ذلك ولا أكبر) القرارة بالنصب والرفع والوجه النسب على نفي الجنس والرفع على الابتداء ليكون
 كلما برأسه وفي المطف على محل من مثقال ذرة أو على لفظ مثقال ذرة تخاف موضع الجبر لا متنازع الصرف
 اشكال لان قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل (فان قلت) لم قلعت الارض على السماء بخلاف
 قوله في سورة سماء عالم القسب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض (قلت) حق السماء ان تقدم
 على الارض ولكنه لما ذكر شهادته على شئون اهل الارض وأحوالهم وأعمالهم ووصل بذلك قوله لا يعزب
 عنه لادم ذلك ان قدم الارض على السماء على أن العطف بالواو حكمه حكم التثنية (أولياء الله) الذين يتولونه
 بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسرك في قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) فهو قولهم يا اهل (الهم البشري
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة) فهو توليها باهم وعن سعيد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل من
 أولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم يعني السموات والارض وعن ابن عباس رضى الله عنه الاخبار
 والسكنية وقيل هم المتحابون في الله وعن عمر رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله
 عبدا ما بهم بائساء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم اقامتهم لكاتبهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من
 هم وما أعمالهم فقلنا انهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم
 لتنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزبن الناس ثم قرأ الآية الذين آمنوا
 نصب أو رفع على المدح أو على وصف الاولياء أو على الابتداء أو اخبرهم البشري والبشرى في الدنيا ما بشر الله به
 المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة راها المسلم أوتى
 له وعنه عليه الصلاة والسلام ذهبت النور فبقت المشرقات وقيل هي محبة الناس له والله كرام الحسن وعن
 أبي ذر قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقل تلك عاجل بشرى المؤمن
 وعن عطاء لمسلم البشري عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا
 ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة وأما البشري في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالقول والكرامة وما
 يرون من بياض وجوههم واعطاء الصفات بايمانهم وما يقرؤنها فيها وغير ذلك من البشارات (لا تسديل
 لكلمات الله) لا تغير لاقواله ولا خلاف لما عهده كقوله تعالى ما يسديل القول الذي و (ذلك) اشارة الى
 كونهم مبشرين في الدارين وكلنا المتبين اعتراض (ولا يحزنك) وقرئ ولا يحزنك من أخته (قولهم)
 تكذبهم لك وتهددهم ونشأوا زعم في تدبيره لا كلك وأبطال أرك وسارما تتكلمون به في شأنك ان العزة
 لله استئناف بمعنى التعليل كأنه قيل ما لي لا أحزن فقل ان العزة لله جميعا أي ان القلب والقهر في ملكة
 الله جميعا لا علك أحد شأنا لها ولا غرهم فهو يعلمهم وينصرك عليهم كتب الله لا تخلفن أنا رسول الله
 أنصركم ولنا وقرأ أبو حنيفة أن العزة بالقرعة أي لان العزة على صريح التعليل ومن جعله بلا من قولهم ثم
 أنكره فالتسكير هو تخير لا ما أنكر من القراءة (هو السميع العليم) يسمع ما يقولون ويعلم ما يدبرون
 ويعلمون عليه وهو ما كانهم بذلك (من في السموات ومن في الارض) يعني العلاء المميزين وهم الملائكة
 والنقلان وأما خصمهم ليعتد أن هؤلاء اذا كانوا في ملكته فهم عبدكهم وهو سبحانه وتعالى ربهم ولا يصلح
 أحد منهم للربوبية ولا أن يكون شريكا له فيها فيأوراءهم بما لا يقل أحق أن لا يكون له نذ أو شريك أو يسد
 على أن من اتخذ غيرهم بأمن ملك أو اتنى فضلا عن صميم أو غير ذلك فهو مبطل تابع لما أدى اليه التقليد
 وترك النظر (معنى وما يتبعون شركاء أي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا يسعون شركاء لا شركاء الله

منه من قرآن ولا
 تعملون من عمل الاكنا
 عليكم شهودا تقيضون
 فيه وما يعزب عن ربك
 من مثقال ذرة في الارض
 ولا في السماء ولا أصغر
 من ذلك ولا أكبر الا
 في كتاب مبين الا ان
 أولياء الله لا تخوف
 عليهم ولا هم يحزنون
 الذين آمنوا وكانوا يتقون
 لهم البشري في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة
 لا تسديل لكلمات الله
 ذلك هو الفوز العظيم
 ولا يحزنك قولهم ان
 العزة لله جميعا هو
 السميع العليم الا ان الله
 من في السموات ومن
 في الارض وما يتبع
 الذين يدعون من دون
 الله شركاء

في الربوبية محال (ان يتبعون الا) ظنهم انها شركاء (وان هم الا يخفون) يجوزون ويقذرون ان تكون
شركاء تقدرا باطلا ويجوز ان يكون وما يتبع في معنى الاستهزاء يعني وأي شيء يتبعون وشركاء على هذا نصب
يبدعون وعلى الاول يتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقصر على احدهما
للدلالة ويجوز ان تكون ماموصولة معطوفة على من كما قيل والله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء
أي وله شركاء وهم * وقيل على بن ابي طالب رضي الله عنه تدعون بالثنا ووجهه ان يحصل وما يتبع على
الاستهزاء أي وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين يعني انهم يتبعون الله بطبعونه
فانكم لاتفعلون مثل فعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة فقال ان يتبع هؤلاء المشركون الا الظن ولا يتبعون ما يتبع الملائكة والنبين من
الحق بل يتبعون على عقاب قدرته ونعمته الشاملة لعباده التي يستحق بها ان يوحده وبالعبادة بانه جعل لهم الليل
مظلما يسكنوا فيه بما تقاسون في نهارهم من تعب الترد في العاش والنهار مضى ما يصرون فيه مطالب
ارزاقهم ومكاسبهم (اقوم سمعون) سمع معترضا كذا (سماعة) تزيهه عن اتخاذ الولد ونهت عن كلتهم
الحقاه (هو الغنى) علة لتفي الولدان ما يطلب به الولد من بلدهما يطلبه له السبب في كل الحاجة فن الحاجة
منفعة بانه كان الولد عنه منتفعا (له ما في السموات وما في الارض) فهو مستغن بملكه ثم عن اتخاذ احد منهم
ولدا (ان عتدكم من سلطان بهذا) ما عتدكم من حجة بهذا القول والباء حقه بان تعاقب بقوله ان عتدكم على
ان يحصل القول مكانا فسلطان كقولك ما عتدكم بارضكم موز كما نه قيل ان عتدكم فيما تقولون سلطان
(اتقولون على الله ما لاتعلمون) لما نفي عنهم البرهان جملهم غمير عاين فدل على ان كل قول لا يرهان
عليه لانه لا فذلك جهل وليس يعلم (يقفرون على الله الكذب) باضافة الولد اليه (متاع في الدنيا) أي
افترأوهم هذا منفعة قليلة في الدنيا وذلك حيث يعجزون باسئهم في الكفر ومناسبة التي صلى الله عليه وسلم
بالتظاهر به ثم يقولون الشفاء المؤبد به (كبر عليكم) عظم عليكم وشي ونقل ومنه قوله تعالى وانما الكبرية
الا على انفسهم ومن يقال تعاطفه الامر (مقاي) مكافى يعني نفسه كما تقول قلت كذا المكن فلان وفلان ثقيل
الظل ومنه وان خاف مقام ربه يحسنه ومكافى بين أظهرهم مدادوا الا الف سنة الا خمسين
عاما او مقاي وتذكر كبري لانهم كانوا اذا وعظوا الجباة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا
وكراههم مستوعبا كما يحكى عن هبى صلوات الله عليهم أنه كان يفظ الحوار بين قائما وهم قعود (فاجعوا
امرکم وشركاءکم) من اجمع الامر وازمعا اذا تواء وعزم عليه قال هل اعدون وما امرى بجمع * والواو يعني
ضع يعني فاجعوا امرکم مع شركائکم وقرأ الحسين وشركاؤکم بالرفع عطف على الضمير المتصل وبازمن غير تاكيد
بالتفصل لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام كما تقول اضرب زيد او عرو وقرى فاجعوا من الجمع وشركاءکم
نصب للعطف على المفعول ولان الواو بمعنى مع وقرى فاجعوا امرکم وادعوا شركاءکم (ان قلت)
كيف جاز اسناد الاجماع الى الشركاء (قلت) على وجه التمسك كقوله قل ادعوا شركاءکم ثم يكتدون
* (ان قلت) ما معنى الامر من امرهم الذي يجمعونه وامرهم الذي لا يكون عليهم غبة (قلت) اما الامر الاول
فاتصد الى اهلاكم يعني فاجعوا امراتكم من اهلاكم واحشد واقهوا بادلواو اسعكم في كيدى وانما قال
ذلك لظهور اقله مبالاة وشتمه بما وعد به من كراهته وعصمته اياه وانهم ان يجسدوا اليه سبيلا واما الثاني
ففيه وجهان احدهما ان راد صاحبته له وما كانوا فيه معه من الخال الشديدة عليهم المكر وهه عندهم
يعني ثم اهلكوني فلا يكون عيشكم بسبب غصه وحالك عليكم غمة أي غياها وما وانهم والنعمة كالكر
والكره والثاني ان راد به ما اريد بالامر الاول والنعمة السيرة من غمها اذا سرت ومنها قوله عليه السلام ولا غمة
في فرائض الله أي لا تسرت ولكن يحاربها معنى ولا يكن قصدهم الى اهلاكم مستورا عليكم ولكن مكشوفها
مشهورا بجاهدوني (ان اقتضوا اليك) ذلك الامر الذي تريدون في أي أدوا الى قطعه ونهضه كقوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر وأدوا الى ما هو احق عليكم عندكم من هلاكى كما يقضى الرجل غريمه (ولا تنظرون)

ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخفون
هو الذي حصل لكم
الليل لتسكنوا فيه
والنهار يصبروا في
ذلك لا يات لقوم
يسمعون قالوا اتخذ
الله ولدا سماعة هو الغنى
له ما في السموات وما في
الارض ان عتدكم من
سلطان بهذا اتقولون
على الله ما لاتعلمون قل
ان الذين يقفرون على
الله الكذب لا يعلمون
متاع في الدنيا ثم اليها
مرجعهم ثم يذهبهم
العذاب الشديد بما
كانوا يكفرون واتصل
عليهم بناوح اذا قال
لقومهم باقصور ان
كان كبر عليكم مقاي
وتذكر كبري بايات
الله فمضى الله وتكلم
فاجعوا امرکم وشركاءکم
ثم لا يكن امرکم عليكم
غمة ثم اقتضوا الي ولا
تنظرون

يقوله تعالى قالوا ان هذا السحرة من قال موسى ان تقولون الحق لمجاهدكم اسعروا ولا يفلح الساحرون (قال ان قلت هم قطعوا بقوله ان هذا السحرة من على انه سحر الخ) قال اجدوني الفرق بين الوجهين غرض وايضا ان القول ٤٢٩ على الوجه الاول وقع كناية عن العيب

ولا تغفلوني وقرئ ثم اقصوا الى بالفاء يعني ثم انتهوا الى شركهم وقيل هومن افضى الرجل اذا خرج الى القضاء
اي اسعروا به الى واوردوني (فان توليت) فان اعرضت عن ذلك كبري ونصحتي (فاسالتكم من امر) فما
كان عندي ما سطرتم عني وتتهموني لاجله من طمع في اموالكم وطلب اجر على عظمتكم (ان اسرى الاعلى
الله) وهو اثواب الذي يشي به في الآخرة أي ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا (وامرت
ان اكون من المسلمين) الذين لا يأخذون على تعلم الدين شيئا ولا يطلبون به دنيا ربدا ذلك مقتضى الاسلام
والذي كل مسلم مأمور به والمراد ان يجعل الحجة لازمة لهم ويبرئ ما حثه قد كر ان توليتهم يكن عن تغريب
منعني سوق الامر معهم على الطريق الذي يجب ان يساق عليه وانما ذلك لعنادهم وقتر دمهم لا غير (فكذبوه)
فتمواعي تكذبه وكان تكذبهم في آخر الحلة من المطاولة كتكذبهم في اولها وذلك عند مشارفة الملاك
بالطوفان (وجعلناهم خلائف) يخلفون الهالكين بالفرق ((كيف كان عاقبة المنذرين) تعظيم لما جرى
عليهم ونحو ذلك انذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثله وتنبه له (من بعده) من بعد نوح (رسلا
الى قومه) يعني هو دوا صالحا و ابراهيم ولوطا وشمعا (بما هم بالبينات) بالحجج الواضحة المبينة لعدوهم (فما
كانوا يؤمنوا) فاما كان اسمعلا لا لاعتنا كالحال لشدة شكهم في الكفر ونصيحتهم عليه (عما كذبا به
من قبل) يريد انهم كانوا قبل بعثة الرسل اهل جاهلية معكدين بالحق فما وقع فصل بين حالتهم بعد بعثة
الرسل وقبلها فان لم يبعث اليهم احد (كذلك تطيع) مثل ذلك الطبع المحكم تطيع (على قلوب المتدين)
والطبع ياربحرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم فان الخلد لا يتبعه الا ترى كيف اسند اليهم الاعتداء
ووضعهم به (من بعدهم) من بعد الرسل (يا يائسا) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن قبولها وها هو اعظم
الكبر ان يهاون العبيد برسالة ربهم بعد تبينها وتظلموا من تعطلها (وكانوا قوم ماجرين) كذا رادوى اثم
عظيم فذلك استكبروا عنها واجترأ على ردها (فلما جاءهم الحق من عندنا) فلما عرفوا انه هو الحق وانه
من عند الله لا من قبل موسى وهرون (قالوا) لهم الشهوات (ان هذا السحرة من) وهم يعلمون ان الحق اعد
شي من السحر الذي ليس الاغو بها واطلا (فان قلت) هم قطعوا بقوله ان هذا السحرة من على انه سحر
فكيف قيل لهم ان تقولون اسعروا هذا (قلت) فيه اوجه ان يكون معنى قوله (انقولون الحق) اتيسر به وتطعنون
فيه وكان عليكم ان تدعوا له وتعلموا من قولهم فلان يخالف القائلين الناس تقولون انما قال بعضهم لبعض
ما يسوه ونحو القول الذي كفي قوله سمعنا في ذلك ثم قال (اسعروا) فانكر ما قالوه في عيبه والطعن
عليه وان يخفف مفعول اتقولون وهو ما دل عليه قولهم ان هذا السحرة من كانه قبل اتقولون ما تقولون يعني
قولهم ان هذا السحرة من ثم قيل اسعروا وان يكون حجة قوله اسعروا ولا يفلح الساحرون حكاية لكل ما هم
كانهم قالوا احشبا بالسحر طالبان به الفلاح (ولا يفلح الساحرون) كما قال موسى اسعروا ما حشمت به السحرة
الله سيطرته (لنلقن) لنصرفنا والقتل والقتل اخوان ومطوعهما والانتقام والانتقام (عما وجدنا عليه
اباغا) يعنون عبادة الاصنام (وتكون لسكنا الكبير باه) أي الملك لان الملوك موصوفون بالكبر ولذلك قيل
للكل الجبار ووصف بالصيد والشوس ولذلك وصف ابن الرقيات مصعبا في قوله
ملكه ملك راقا ليس فيه حبروت منه ولا كبراه

فان توليتهم فاسالتكم
من ارجو امرى
الاعلى الله وامرت
ان اكون من المسلمين
فكذبوه فخيبناه ومن
معه في الفلك وجعلناهم
خلائف واغرقنا الذين
كذبوا بائنا فانظرو
كيف كان عاقبة
المنذرين ثم بعثنا من
بعد رسلا الى قومه
فما هم بالبينات فما
كانوا يؤمنوا كذبا
به من قبل كذلك تطيع
على قلوب المتدين ثم
بعثنا من بعدهم موسى
وهرون الى فرعون
وملئه بائنا فاستكبروا
وكانوا قوم ماجرين فلما
جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا السحرة من
قال موسى اتقولون
الحق لمجاهدكم اسعروا
هذا ولا يفلح الساحرون
قالوا احشبا لنلقننا عما
وجدنا عليه اباغا
وتكون لسكنا الكبير باه
وما نحن لكما بمؤمنين
وقال فرعون اتشوفي
بكل ساحر علم فلما جاء
السحر قال لهم موسى
انقوا ما اثم ملقون فلما
القول قال موسى ما حشمت
به السحر

فلا تمانى مفعول في الثاني على انه طلب مفعول ولا والله اعلم بقوله تعالى قال موسى ما حشمت به السحر ان الله سيطرته (قال ما موصولة مبتدأ
والسحر خبر أى الذى حشمت به الخ) قال اجدوا ليس المراد في القراءة الاولى الاخبار بان ما حشمت به سحر خاصة ولكن مع تنزيه ما حشمت به

عن كونه سحرا وانما استفاد ذلك مما في هذا النظم المخصوص من افادة الحصر ولورن مخاطرة الامام ابي المعالي في مسئلة تفسر عمة التكبير لم يعدل عن الاستسناد بها على افادة هذا النظم المخصوص فانظم ان موسى عليه السلام حيث اطلقه فاعا اذا ضافة السحري الى ما حواه به محصورا فيه حتى لا يتعدى الى الحق الذي جاء به هو منه شيء واما القراءة الثانية ففيها والله اعلم ارشادا ان قول موسى عليه السلام أولا تقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا حكاية لتوهمه ويكون اسحر هذا هو الذي قالوه ولا يناقض ذلك حكاية الله عنهم انهم قالوا ان هذا السحري من ذلك اما لانهم قالوا الامر من جميعا بل بالاستسناد على سبيل الاستسناد بالحق والاستسناد بكونه حقا والاستسناد بالحق انكاره بل قد يكون الاستسناد من جهة المواطن ايت من الاخبار التي اترى انهم يقولون في قوله ان انت ام سالم ابلغ في البت من قوله غير ان انت ام سالم ثم نوبصة انهم انما صفة بيت الانكار ودعوى انه سحر قالوا ان هذا السحري من خبيثي الله تعالى عنهم هذا القول الثاني وهو من موسى على قوله لم الاول ومعنى العبارتين وما لهما واحد

ان الله سيعطيه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن موسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئ من يغتفم وان فرعون لمعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فقله توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعل لمانفقتة للقوم الظالمين ويخشا برحمتك من الله وم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان يتوبا لقومك يا موسى وانا نجعلهم من قومك ابراهيم واثارهم

القرءة ما استفهامية اي شيء جئتم به اهو السحر وقرأ عبيد الله ما جئتم به سحر وقرأ ابي ما يتيم به سحر والمخى لا ما تيت به (ان الله سيعطيه) سيعطيهما ويطهر بطهارته باظهار المجرمة على التعمدة (لا يصلح عمل المفسدين) لا يشبهه ولا يدعه ولكن يسلب عليه الدمار (ويحق الله الحق) ويثبت (بكلماته) بأوامره وقضائاه وقرئ بكهنته بأمره ومشيئته (فما آمن موسى) في أول أمره (الا ذرية من قومه) الا طائفة من ذراري بني اسرائيل كانه قبل الاولاد ومن اولاد قومه وذلك انه دعا الى اياه فظهر بجميعة خوفا من فرعون واجباته طائفة من اسباطهم مع الخوف وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون واسمية امراته وخازنه وامراة خازنه وما شطته (فان قلت) الامر يرجع الضمير في قوله (وملائكم) (قلت) اني فرعون بمعنى آل فرعون كما قال رب سبعة ومضرا ولا نه ذوا اصحاب ياترون له ويجوز ان يرجع الى الذرية اي على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا ينعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويدل عليه قوله (ان يفتنهم) يريد ان يحذهم (وان فرعون لمعال في الارض) لغالبيتهم باقاهر (وانه لمن المسرفين) في الظلم والفساد وفي الكبر والعنود ادعاءه الربوبية (ان كنتم آمنتم بالله) صدقتم به وبآياته (فقله توكلوا) فانه استندوا بالمرء في العصمة من فرعون ثم شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا انفسهم لله اي يجعلوا له سائمة خاصة لاحلا للشيطان فيها لان التوكل لا يكون مع القتل ونظيره في الكلام ان ضربك بذا ضربا فرب ان كانت بك قوة (فقالوا على الله توكلنا) اغناها بالوذلك لان التوكل كانوا يخلصن لاجرم ان الله سبحانه قبل توكلهم واجاب دعاءهم ونجاهم واهلك من كانوا يحافونه وجعلهم خلفاء في ارضه من اراد ان يصلح للتوكل على ربه والتفويض اليه قبله برضى القليط الى الاخلاص (لا تجعلنا فتنه) موضع فتنه هم اي عذاب به يدونا ويفتنوننا عن ديننا وفتنة هم يفتنوننا وقرئ لو كان هؤلاء على الحق لما اصبوا ثموا المكان اتخذوا مباءة كقولك لوطنه انا اتخذ دولنا والمعنى اجعلنا مصر يوتامن بيوتهم مباءة لقومكم كما مرجعنا رجعون اليه العبادوة والصلاة فيه (واجعلوا يوتكم) تلك (قله) اي مساجد يتوجه نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا في أول أمرهم مامورين بان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة فلا يظهر عليهم فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المؤمنون في ذلك في أول الاسلام بمكة (فان قلت) كيف نوع الخطاب فتى أولانهم جمع ثم وحدا آخر (قلت) خطوب موسى وهرون عليهم السلام ان يتوبا ربنا انك ايت فرعون

وماله لانه يعلم ان مرادهم من الاستفهام الانكار وب القول انه سحر وحكي موسى عليه السلام قولهم بل فقله ولم يؤده بمارة أخرى وحكاية القصص المتأوفى الكتاب العزيز بهنص مختلفة لاجل تماسي انهم ايمان منقولة الى لغة العربية فسنرجع عنها بالالفاظ المترادفة المتساوية المعاني وحاصل هذا البحث ان قول موسى عليه السلام ان تقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا الغنا حكي فيه قوله و برشد الى ذلك انه كافاهم عنده ما ألوا بالسحر بعبري مقالهم مستفهاما فقال ما جئتم به السحر على قراءة الاستفهام قرأوا فاعلى السوا والذى يحقق لك ان الاستفهام والاخبار في مثل هذا المعنى مؤداها واحد ان الله تعالى حكي قول موسى عليه السلام ما جئتم به السحر على الوجهين الخبر والاستفهام على ما اقتضته القراءة ثان وهو قول واحد دل على ان مؤدى الامر من واحد ضرورة صدق الخبر وانما جعل الخبر على تأويل القول بالتعيب او اضمارا لمفعول تقولون استسنادا لا وقوع الاستفهام بحكايا القول والمخبي أولا عنهم ان خبر وقد اوحينا انه لا تناقض ولا تنافي بين الامر من فسد بهذا الفصل عزم التمسك فانه من دقائق التمسك والله الموفق

قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحماة الدنيا ربنا الفضلوا عن سبيك (قال قلت هو دعاء بلطف الامر الخ) قال اجدوه من اعدائهم الذي هو لوق من ديب التل يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفاً ووجه ذلك انه علم ان اعداءه من الباطن ان اللام للتعليل وان الفعل منصوب بها ومعنى ذلك اخبار موسى عليه السلام بان الله اقامه ٤٣١ بالزينة والاموال وما يتبعهما

لقومهم ما يبتغوا ويختاروا بالعبادة وذلك بما يفوت الى الانبياء ثم سبق الخطاب عاماً لما ولقومهما ما يختاروا المساجد والاعلام فبه الا ان ذلك واجب على الجهور ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة التي هي القرض تعظيماً لما للبشر بها ثم اقامه بقرين به من لباس اوحى اوفرش او اناث او غير ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فباعها من ذهب وفضة ووز برجدوا بقوتهم (فان قلت) ما معنى قوله (ربنا الفضلوا عن سبيك) (قلت) هو دعاء بلطف الامر كقوله ربنا طمس واشدد وذلك انه لما عرض عليهم آيات الله وبنائه عرضاً مكرراً وردد عليهم ثم انصاعوا والمواظع زماناً طويلاً وحذرهم عذاب الله وانتقامه وانذرهم عاقبة ما كانوا عليه من الكفر والضلال المبين وراهم لا يزدون على عرض الآيات الا كفراً وعلى الانذار الاستكباراً وعن النصيحة الاستواء لم يبق له مطعم فمهم وعلم بالقرينة وطول النصيحة انه لا ينجي منهم الا في الضلال وان اعانهم كالجمال الذي لا يدخل تحت العصاة او علم ذلك نوحى من الله اشتد غضبه عليهم وافرط مقتته وكرهته لخالقه فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره كما يقول لمن الله البليس واخرى الله الكفرة مع علمه انه لا يكون غير ذلك ولشده عليهم بما علمه ان لا يكون غيره فمهم وحيلة وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويخونهم وبين صلاحهم يشككون فيه كانه قال ليشتموا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالاً وليطبع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا وما على منهم دم احق بذلك واحق كما يتولى الانبياء المشفق لولده الشاظر اذ امل به بقل منه حسرة على ما فاته من قبول نصيحته وجراد عليه لان بر يدخل اعنته واتباعه مما هو ومعنى الشدة على القلوب الاستيناف منها حتى لا يدخلها الايمان (فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الذي هو اشدد ادعوا دعاء بلطف الامر وقد جاءت اللام في الفضلوا على التعليل على انهم جعلوا نعم الله سبباً في الضلال فكانهم ادعوا الفضلوا وقوله فلا يؤمنوا وعطف على الفضلوا وقوله ربنا طمس على اموالهم واشد على قلوبهم دعاء معتبر من المعطوف والمعطوف عليه وقرا الفصل الرابع اثنى اثنت على الاستغفار

واطمس بضم الميم وقري دعوا نكاحاً قبل كان موسى يدعو وقرون مؤمن ويجوز ان يكونا جاعداً دعوان والمعنى ان دعاء كما يستجاب وما يطلب كما ولكن في وقتها (فاستغفروا) فابتغوا ما انتما عليه من الدعوة والزيادة في الزام الحق فقلد نوح عليه السلام في قومه التي عام الاقليات واستجلاً قال ابن جرير فكث موسى بعد الدعاء اربعين سنة (ولا تبغوا سبيل الذين لا يعلمون) اي لا تبغوا طريق الجهلة بعداء الله في قطعته الامور بالمصالح ولا تبغوا فان الجهلة ليست بمصلحة وهذا كما قال نوح عليه السلام اني اعظلكم ان تكونوا من الجاهلين وقري ولا تبغوا بالنون التثنية وكسر ما لالتقاء الساكنين تديم بانون التثنية وبخفيف التثنية من تبغى وقري فقرأ الحسن وجوز انهم اجازوا المكان وجوزوه وجاوزوه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى واذا يجوز هاجباً قيله لانه لو كان منه لكان حقاً ان يقال وجوزوا بني اسرائيل في البحر كما قال كما يجوز السكنى في الباب فتق (فاتبهم) فلقهم يقال تبعته حتى اتبعته وقري الحسن وعدوا وقري انه بالغ على حذف الباء التي هي صلة الايمان وانه بالكسر على الاستئناف بدل من امنت كقول المحذول المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصاً على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين لم يبق له اختياراً وكان المرء الواحد كافي في حال الاختيار وعند نفاة التكليف (الآن) انؤمن الساعة في وقت الاضطراب حين ادركك الغرق وانت من نفسك قبل قال ذلك حين اجماع الفرق بين حين اوشك ان لغرق وقيل تاله بعد ان غرق في نفسه والذي يحكى انه حين قال امنت اخذ جبريل من حال الجرق قدس في

استغفله ذلك على الله تعالى لا اعتقاده ان من الجور ان على لهم في الضلالة ويعاقبهم عليها فهو مبتذل لما روي الايات بعمل الخيلة في تأويلها وزهالي معتقده وجعلها تعالى كما تقدم

له تاويل قوله ليزدادوا الثمناً كما من آية غرأرام ان يستغروا ويطلق نوره اياماً مثال هذه التاويلات الزينة لفظاً وعقد او باني الله الا ان يتم نوره ثم لا يبعه الا ان يحمل موسى عليه السلام على امثال هذه المعتقدات ولقد برأه الله وكان عتدها وجهها قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين (قال معنا ان تؤمن الساعة في وقت اضطرابك حين ادركك الغرق الخ) قال اجدوا لعدائكم متكرراً وغضب الله

من المفسدين قالوا
فصلك بذلك لتكون
من خلفك آية وان كثيرا
من الناس عن آياتنا
لما قولوا واقدوا نأني
اسرائيل مبواصدق
ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا حتى جاءهم
العلم ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه مختلفون فان
كنت في شك مما أنزلنا
اليك فاستل الذين
يقرؤون الكتاب من
قبلك لقد جاءك

والله انك تكلم بهم والله
الموفق في قوله تعالى فان
كنت في شك مما أنزلنا
اليك فاستل الذين
يقرؤون الكتاب من
قبلك قال ان قلت
كيف قال له عليه السلام
فان كنت في شك مع
قوله في الكفرة وانهم
لفي شك منه مريب الخ
قال احمد ولو قال هذا
المفسران في الشك
عنه عليه الصلاة
والسلام طوطمة لآمره
بالسؤال لتقوم حجة
على المستبين للاستفاد
بسؤالهم علماء تزيد
تعيين الارباء بقوله
قل لمن مافي السموات
والارض قل لله فامر
بالسؤال والجواب
جمعاً لكان اقوم واسلم
وانه اعلم

فيه فلقضيت على الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لاستقمه واما ما يضمن اليهم من قولهم خشية ان تدركه
رحمة الله فمن زادات الباطن لله وملائكته وفيه جهات انان احداه ما انى الايمان يصح بالقلب كما كان
الانوس خال الجهر لا يغمه والاخرى ان من كراه ايمان الكافر واحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضا
بالكفر كفر (من المفسدين) من الضالين المضلين عن الايمان كقوله الذين كفر واوصدوا عن سبيل الله
زناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى ان جبريل عليه السلام اناه يقتما ما قول الامير في عهد
الرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر بنمته ومحمد حقه واذعي السباد ذونه فكتب فرعون فيه يقول ابوا له عباس
الوليد بن مصعب حواء العبد النارج على سيد الكافر نعماه ان يفرق في البحر فلما اجمه الفرق ناوله جبريل
خطه ففرقه (فصلك) بالتشديد والتخفيف بعدك وما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل لتلك بقية
من الارض وقرئ فصلك بالهاء فلما بناحية بما يلي البحر وذلك انه طرح بعد الفرق بجانب البحر قال كيف
رماها لما الى الساحل كانه فور (بسدك) في موضع المال اى في الحال التي لا روح فيها وانما انت بدن
او سدك كمالا لا روح فيه لم يتغير او غير ما نالت الابد نامن غير لباس اودعك قال عمرو بن
معديكرب اعفلت منكى بدنى رضىنى وكل ملقضى سلس الاقياد

وكانت يدع من ذهب يعرف بها وقرأ أبو حنيفة رحمه الله باءك وهو على وجهين اما ان يكون مثيل
قولهم هوى باجره يعنى بسدك كاه واقفا باجزائه او يربد روحك كانه كان مضاهرا بينك (ان خلفك آية)
لن ورايك من الناس علامة وهم بنو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأنا من ان يفرق وروى
انهم قالوا امامات فرعون ولا يموت ابدا وقيل اخبرهم موسى بهلاكه فلم يصدقوه قالوا الله على الساحل حتى
عاشوه وكان مطر حرجه كان على جر من بنى اسرائيل حتى قبل من خلفك وقيل لمن خلفك لن باتى بعدك من
القرون وهو معنى كونه انه ان تظهر للناس هويته ومهانتها وان كان يدعيه من الربوبية باطل محال وأنه مع
ما كان فيه من عظم الشأن وكبر ايام الملك آل ارمه الى مارتون لعصانه به عز وجل فما الظن بغيره اولئك
عبدة تعبته بها الام بعدك فلا يجترأوا على تحو الجفرا ت عليه اذا سمعوا بحالك وهو انك على الله وقرئ بن
خلفك بانقاف اى لتكون خلفك آية كسائر آياته ويجوز ان راد لكون طرحك على الساحل وحده ونميرك
من بين المفرقين للثلاثه على الناس امرك واتلا يقولوا الاذعان العظيمة ان مثله لا يفرق ولا يموت آية من
آيات الله التي لا قدر عليهم اغسروا ليعلموا ان ذلك تعمد منه لا ماطة الشبهة في امرك (مبواصدق) منزلا صالما
مرضا وهو مصر والشام (ما اختلفوا) في دينهم وما تشعروا فيه شعبا الامن بعد ما قرأوا التوراة وكسبوا العلم بدين
الحق ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكرامة وعلموا ان الاختلاف فيه تفرق عنه وقيل هو اعم محمد صلى الله عليه
وسلم واختلاف بنى اسرائيل وهم اهل الكتاب اختلفوا في صفته ونعمته وانه هو اعم ليس به بعد ما جاءهم العلم
والبيان انه هو لم يزلوا يافيه قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ائمتنا (فان قلت)
كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك) مع قوله في الكفرة وانهم لفي شك منه
مريب (قلت) فرق عظم بين قوله وانهم لفي شك منه مريب بائيات الشك لهم على سبيل التاكيد والتحقيق
وبين قوله فان كنت في شك بمعنى الفرض والتشكك كانه قبل فان وقع لك شك مثلا وخسلك الشيطان خيالا
منه تقدرا (فاستل الذين يقرؤون الكتاب) واليه انى الله عز وجل قد ذكر بنى اسرائيل وهم قراءة الكتاب
ووصفهم بان العلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم في التوراة والانجيل وهم
يعرفونه كما يعرفون ائمتناهم فاراد ان يؤكدهم بصفه القرآن وصحة نبوة محمد عليه السلام ويبلغ في ذلك
فقال فان وقع لك شك فراضا وتقدرا وسبيل من خالجه شبهة في الدين ان سارع الى حلها واما طمأن اما
بالرجوع الى قوانين الدين وادلتها واما عقيدة العلماء المنهين على الحق فصل علماء اهل الكتاب يعنى انهم
من الاحاطة بصحة ما نزل اليك وقتها علما بحيث يصحون لما رجعت مثلك ومساءلهم فضلا عن غيرك فالفرق
وصف الاخبار بالسوح في العلم بصحة ما نزل الى رسول الله لا وصف رسول الله بالشك فيه ثم قال (لقد جاءك

يقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا (قال المراد مشيئة الله تعالى لا إيمان الخلق بصيغة الكلانية ٤٣٣) والله اعلم بما أشاء ذلك بمن آمن

لا يمن كفره
لولا امتناع وكان ذلك
رادا لمعتده للامتناع
يزعمون ان الله تعالى
شاء الايمان من جميع
أهل الأرض فلم يؤمن

الحق من ربك فلا
تكون من المتمرين
ولا تكون من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون
من الماسيرين ان الذين
حققت عليهم كلم ربك
لا يؤمنون ولو جاءهم
كل آية حتى يروا
العذاب الايم فلو لا
كانت قسرية آمنت
ففعها ايمانها الاقوام

يونس لما آمنوا كشفنا
عنه عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومعتناهم
الى حين ولو شاء ربك
لا آمن من في الأرض
كلهم جميعا فانت تكبره
الناس حتى يكونوا
مؤمنين لو كان نفس
أن تؤمن الا باذن الله

ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون قبل
انظروا ما في السموات
الابعضم أخذ بحرف
مشيئة الايمان الى مشيئة
القصر والجلالة لمع أن
المشيئة المرادة في الآية
لم تقع لان واقعته على
ان الله تعالى ما قصر الخلق

الحق من ربك) أي ثبت عندك بالآيات والبرهان القاطعة أن ما أتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه لمجربة
(فلا تكون من المتمرين ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله) أي فأنبت ودم على ما أنت عليه من
انتقاء المربة عنك والتكذيب بآيات الله ويجوز أن يكون على طريقة التجميع والالهام كقوله فلا تكون
ظهير للكافرين ولا يصدك عن آيات الله بعد أنزلت اليك ولزيادة التثبيت والعصبة ولذلك قال عليه
السلام عند نزوله لا أشك ولا أسأل بل أشهد أنه الحق وعن ابن عباس رضي الله عنه لا والله ما شك طرفه
عين ولا سأله أحد منهم وقبل خطوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد خطاب امته ومعناه فان كنتم في
شك مما أنزلنا اليكم فقولوا وانزلنا اليكم نورامينا وقبل الخطاب السامع من يجوز عليه الشك كقول العرب
اذا عزا حوك فهن وقيل ان لنفي أي خا كنت في شك فاسأل بعني لان امرأ بالسؤال لانك شك ولكن
لتزداد يقينا كما زاد ابراهيم عليه السلام بعانيه احياء الموتى وقرئ فاسأل الذين يقرءون الكتب (حققت
عليهم كلم ربك) ثبت عليهم قول الله الذي كنهه في اللوح واخبر به الملائكة أنهم عوفون كفارا فلا يكون غيره
وتلك كلمة معلوم لا كلمة معقود ومراد تعالى الله عن ذلك (قلولا كانت) فهلا كانت (قربة) واحدة من
القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر واخلصت الايمان قبل المعايضة وقت بقائه لتكليف ولم تؤخر كما أخر
فرعون اني ان أخذ بغيره (ففعها ايمانها) بأن يقبله الله منها لوقوعه في وقت الاختيار وقرأني وعبد الله
فهلا كانت (الاقوم يونس) استثناء من القرى لان المراد اهلها وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم
يونس لما آمنوا ويجوز أن يكون منه لا ولا جملة في معنى النفي كأنه قيل ما آمنت قربة من القرى
الها لك الا قوم يونس وانتصابه على أصل الاستثناء وقرئ بالرفع على البدل هكذا روي عن الجري والكسائي
روي أن يونس عليه السلام بعث الى نينوى من أرض الموضع فذكره فذهب عنهم مغاصبا فآمنوا فذكره خافوا
نزول العذاب فلبسوا المسوح ونحو أربعين ليلة وقيل قال لهم يونس ان أحدكم ارى ربنا ليلة فقالوا ان
رأينا بسباب الهلاك أمتناك فلما مضت خمس وثلاثون أعامت السماء غيما سودا فالا بدخن دخانا فاشددا
ثم هبط حتى يغشى مدبنتهم ويسود سطوحهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم وفسائهم وصبيانهم
ودوابهم وقرقوا بين النساء والصبيان وبين الدواب وأولادها غن بعضها على بعض وعلت الاصوات والهمج
وأظهور الايمان والتوبة وتضرعوا فرجعهم الله وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وعن ابن مسعود
بلغ من قوبتهم أن تراوا المظالم حتى أن الرجل كان يقتلع الحجر وقد وضع عليه أساسا فثأفه فزده وقيل
خرجوا الى سبع من بقعة علمائهم فقالوا قد نزل بنا العذاب فارتى فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي ويا حي حي
الموتى ويا حي لاله الأنت فقالوا فما كشف عنهم وعن الفضل بن عباس قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وحلت وأنت أعظم منها وارحمنا وأنت افضل بنا ما أنت اهل ولا تقبل بنا ما نحن اهل (ولو شاء ربك) مشيئة القصر
والجلالة (لا آمن من في الأرض كلهم) على وجه الاحاطة والشمول (جميعا) مجتمعين على الايمان مطبقين
عليه لا يختلفون فيه (الآرى الى قوله) (فأفانت تكبره الناس) يعني انما يقدر على كراههم واضطرارهم
الى الاعان هولاء ولا يلاهم حرف الاستقحام لا علام بأن الاكرام ممكن مقدور عليه وانما الشأن في انكراه
من هو ما هو الا هو وحده لا شريك فيه لانه هو القادر على أن يفعل في قلوبهم ما يضررون عنده الى الاعان
وذلك غير مستطاع للبشر (وما كان لنفس) يعني من النفوس التي علم أنها تؤمن (الا باذن الله) أي
بنفسه وهو مع اللطائف (ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) قابل الاذن بالرجس وهو التخاذل
والنفس المعلوم ايمانها بالذين لا يعقلون وهم المصرون على الكفر كقوله من يك عني فهم لا يعقلون ومضى
التخذل ان رجسا وهو العذاب لانه سيبه وقرئ الحزب الراي وقرئ ويجعل بالنون (ماذا في السموات)

ولا سلب اختيارهم بل أمرهم بالايمان وخلق لهم اختبارا له وقصده وهذا
كأرى لا يعصى في التأويل بل هو جدر بالتعطيل فوجب زده واقرا الظاهر على حاله نعوذ بالله من زبغ الشيطان وأصله والله الموفق

والارض) من الآيات والعبر (وما تقي الآيات والتذر) والرسول المنذرون أو الانذارات (عن قوم لا يؤمنون) لا يتوقع انعامهم وهم الذين لا يعقلون وقرئ وما تقي بالياء وما نأخذه أو أسبغها مع (أيام الذين خسروا من قبلهم) وقائع الله تعالى فيهم كما قال يا أيها العرب لوفاءكم بها (ثم نفي رسلنا) معطوف على كلام محذوف بدل عليه قوله الامثل أي أيام الذين خسروا من قبلهم كأنه قيل تلك الأيام ثم نفي رسلنا على حكاية الاحوال الماضية (والذين آمنوا) ومن آمن معهم * كذلك ننج المؤمنين مثل ذلك النجاء نفي المؤمنين منكم ونهلك المشركين (وحق علينا) اعترض بيني حق ذلك علينا حقا وقرئ ننج بالتشديد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (أن كنتم في شك من ديني) وبهتة وسداده فهو نداء ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا أنه دين لا مدخل فيه للشك وهو لاقي لأعبد الحجارة التي تدعونها من دون من هو اللهكم وخالفكم (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) وانما وصفه بالتوفى ليربهم أنه الحقيق بأن يخاف ويتقى فيعبدون ما لا يقدر على شيء (وأمرت أن أكون من المؤمنين) يعني أن الله أمرني بذلك بما ركب في من العقل وجاؤني إلى في كتابه وقيل معناه ان كنتم في شك من ديني وعما أنا عليه أثبت عليه أم تركه أو وافقكم فلا تخذوا أنفسكم بالمحال ولا تشكوا في أمرى واقطعوا عني أطعامكم واعلموا أني لأعبد الذين يعبدون من دون الله ولا اختاروا الضلالة على الهدى كقوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون أمرت أن أكون أمه بأن أكون خذف الحار وهذا الخذف يحتمل أن يكون من الخذف المطرد الذي هو حذف الحروف الجارية مع أن وأن يكون من الخذف غير المطرد وهو قوله أمرت أن تكون الخذف ماض مع ما تقرر (فان قلت) عطف قوله (وان أقم) على أن أكون فيه اشكال لأن أن لا تخلو من أن تكون التي للمبارة أو التي تكون مع الفعل في تأويل المصدر فلا يصح أن تكون العبارة وإن كان الامر بما يتضمن معنى القول لأن عطفه على الموصولة يأتي بذلك والقول بكونه موصولة مثل الأولى لا يساعد على لفظ الامر وهو أقم لأن الصلة حقا أن تكون جملة تحتل الصدق والكذب (قلت) قد شوغ سبويه أن توصل أن بالامر والنهي وشبه ذلك بقوله من أنت الذي تفعل على الخطاب لأن الغرض وصلها بما تكون معه في معنى المصدر والامر والنهي لأن على المصدر دلالة غيرهما من الافعال أقم وجهك استقم اليه لا تلغف عينا ولا شهلا (وحسبنا) حال من الدين أو من الوجه (فان قلت) معناه فإن دعوت من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فكيف عني بالفعول ايجازا (فانك اذا من الظالمين) اذا جزا فللشرط وجواب لسؤال مقدر كان سائلا سأل عن تبعه عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لأنه لا ظلم أعظم من الشرك ان الشرك ظلم عظيم (أتبع النهي عن عبادة الاوثان ووصفها بأنها لا تنفع ولا تضر أن الله عز وجل هو الصار النافع الذي أن أصابك بضره بقدر على كشفه الا هو وحده دون كل أحد فكيف بالجناد الذي لا شعور به وكذلك أن أرادك بضر لم ير ذا أحد ما يرده بل من فضله واحسانه فكيف بالاثان فهو الحقيق اذا بان توجه اليه العباد دونها وهو يبلغ من قوله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن مكسبات رحمتي (فان قلت) لم ذكر المس في أحدهما والآرادة في الثاني (قلت) كأنه أراد أن يذكر الامر من جميعا الآرادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وأنه لا أراد لما يرده منهم ما ولا من بل ما يصيب به منها فأقر جزا الكلام بأن ذكر المس وهو الاصابة في أحدهما والآرادة في الآخر ليدل على ما ذكر على ما ترك على أنه قد ذكر الاصابة بالخير في قوله تعالى (يصب به من يشاء من عباده) والمراد بالمشيئة مشيئة المحلل (قد جاءكم الحق) فلم يبق لكم عذر ولا على الله سبحانه في اختيار الهدى وتباعد الحق فانتفع باختياره الانفة ومن أثر الضلال فاضر الانفسه واللام وعلى دلا على معنى النفع والضر * وكل اليهم الامر بعدا بانه الحق وازاحة للعلل وفيه خست على ان شار الهدى وأطراح الضلال مع ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) يحفظ مو كولي إلى أمركم وحكمكم على ما رددنا اننا شر ونذر (واصبر) على دعوتهم واحتمال آذاهم وأعراضهم (حتى يحكم الله) لك بالنصر عليهم والغلبة وروى أنها لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال انكم ستجدون بعدي أثره قاصبر واحشي تلقوني بعدي

والارض وما تنفي الآيات والتضرع قوم لا يؤمنون فهل ينظرون الامثل أيام الذين خسروا من قبلهم قل فانظروا إلى معكم من المنتظرين ثم نفي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين يعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا بضرك فان قلت فانك اذا من الظالمين وان عسلك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يريدك بضر فلا راد لنفسه يصب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما روي البكر واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

أني أرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا أنتم على ما يسومكم الأمراء الجورة
قال أنيس فلم يصبروا وني أن أبا قتادة تخلف عن تلقى معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه
من بعد فقال له مالك لم تتلفنا قال لم تكن عندنا وواب قال فابن النواضح قال قطعنا هاهنا طلبك وطلب أهلك
يوم بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم متلقون بعدي اثره قال معاوية فماذا قال قال قال
فاصبروا حتى تتلقوني قال فاصبر قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان

ألا ألقم معاوية بن حو * أمير الظالمين نثا كلا م

يا ناصرون فنظروكم * الى يوم التغابن والخصام

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بؤس أعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس
وكذب به وبعد من غرق مع فرعون

{ سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

{ أحكمت آياته } نظمت نظاما صريحا كما يقع فيه نقض ولاخل كالبناء المحكم المرصوف ويجوز أن يكون
نقلا بالهزة من حكم بضم الكاف اذا صار حكما أي جعلت حجة كقوله تعالى آيات الكتاب الحكيم وقبل
منعت من الفساد قولهم أحكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتقهرها من الجراح قال جرير
أبني حنيفة أحكموا سفهاكم * اني أخاف عليكم أن أغضبا

وعن قتادة أحكمت من الباطل { تم فصلت } كاتفضل القلائد بالفران من دلائل التوحيد والاحكام
والمواعظ والقصاص أو جعلت فصلا وسورة وآية آية أو فرقت في التفريل ولم تنزل جلة واحدة
أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد أي بين ونقص وقرئ أحكمت آياته ثم فصلت أي أحكمتها أي أحكمتها
وعن عكرمة والخالد ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل { فإن قلت } مامعني ثم { قلت } ليس معناها
الترابي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة أحسن الأحكام ثم مفصلة أحسن التفصيل وقلان
كرم الأصل ثم كرم الفعل وكتاب خبر مستند محذوف وأحكمت صفة له وقوله { من لدن حكيم خير } صفة
ثانية ويجوز أن يكون خبرا بعد خبرا وأن يكون صلة لأحكمت وفصلت أي من عندها أحكامها وتفصيلها
وفيه طباق حسن لأن المعنى أحكمها وحكيم وفصلها أي بينها وبينها خبر عالم بكليات الامور { ألا تعبدوا }
مفعول له على معنى ثلثة تعبدوا أو تكونون أن مقسرة لأن في تفصيل الآيات معنى القول كأنه قيل قال
لا تعبدوا إلا الله أو أمركم أن لا تعبدوا إلا الله { وإن استغفروا } أي أمركم بالتوحيد والاستغفار ويجوز أن
يكون كلا ما مستندا منقطعاً عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم إغرامه على اختصاص الله بالعبادة
وبدل عليه قوله إنني لكم منه نذر وبشر كأنه قال ترك عبادة غير الله التي لكم منه نذر كقوله تعالى فضررب
الزباب والضمير في منه لله عز وجل أي انني لكم نذر وبشر من جهة كقوله رسول من الله أو هي صلة لنذر
أي أنذركم منه ومن عذابه أن كفرتم وأنتم كنتم شوا به أن أنتم { فإن قلت } مامعني ثم في قوله { ثم توبوا إليه }
{ قلت } معناه استغفروا من الشرك ثم أرجعوا اليه بالطاعة أو استغفروا والاستغفار توبة ثم أخلصوا التوبة
واستقيموا عليها كقوله ثم استقاموا { عتكم } بطول ففعكم في الدنيا بما نفع حسنة مرضية من عيشة واسعة
ونعمة متتابعة { الى أجل مسمى } الى أن يتوفاكم كقوله فظيمنت حياة طيبة { ويؤت كل ذي فضل فضله }
ويعط في الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزاد فيه جزاءه فضله لا يفيض منه أو فضله في الثواب
والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات { وإن تولوا } وإن تولوا { عذاب يوم كبير } هو يوم
القيامة وصف بالكبر كما وصف الغمام والنقل * وبين عذاب اليوم الكبير بأن مرجعه - إلى من هو قادر على
كل شيء فكان قادرا على أشد ما أراد من عذابهم لا يجهل ولا يقرئ وإن تولوا ومن ولي { يتوبون مسددوهم }

{ سورة هود عليه السلام

مكية وهي مائة وثلاث

وعشرون آية }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

{ أحكمت آياته } كتاب أحكمت

آياته ثم فصلت من لدن

حكيم خير الاتعبدوا

الا الله انسى لكم منه

نذروا بشيروا

استغفروا ربكم ثم توبوا

اليه بمتكم منا عاصنا

الى أجل مسمى ويؤت

كل ذي فضل فضله

وإن تولوا فاني أخاف

عليكم عذاب يوم كبير

الى الله مرجعكم وهو

على كل شيء قدير

انهم يتوبون مسددوهم

يزورون عن الحق ويخفون عنه لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدوره ومن أوزر عنه وانحرف ثني عنه صدره وطوى عنه كنهه (ليستخفوا منه) يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على أزوارهم ونظائرهم يريدون لقود المعنى إلى أعمارهم الاختصاص في قوله تعالى اضرب بهم ذلك النصر فانطلق معناه ففرض فانطلق ومعنى (الذين يستغشون ثيابهم) ويريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم أيضا كراهة لاستماع كلام الله تعالى كقول فوح عليه السلام جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قال (يعلم ما يسرون وما يعلنون) يعني أنه لا تفاوت في علمه بين أسرارهم وأغلاظهم فلا وجه لتوصلهم إلى ما يريدون من الاستخفاء والله مطلع على قلوبهم واستغشائهم ثيابهم ونفاقهم غير نافي عنه روى أنهار تزلت في الاختصاص بشر يق وكان يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالته وهو يخبر خلاف ما يظهر وقيل تزلت للحدث فكان يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالته وهو يخبر خلاف ما يظهر وقيل تزلت في المناقبة فهو قرئ بشق صدرهم واثنوا فيهم عمل من التي كاحلولي من الحلال وهو بناء مبالغة قرئ بالثناء والثناء وعن ابن عباس لثنتوني وقسرى ثنتون وأصله ثنتون تفوعول من الثن وهو ما شئ وضعت من الكلام يريد مقامه صدرهم للثني كما شئ المش من الثبات أو أراضعف بما شئهم ومرض قلوبهم وقرئ ثنتون من اثنتان أفعال منه هم كما قيل أياضت وأدامت وقرئ ثنتوني وزن ترعوي (فإن قلت) كيف قال (على الله رزقها) بلفظ الوجوب وإنما هو تفضل (قلت) هو تفضل إلا أنه لما شئ أن يفضلهم عليهم رجع التفضل واجبا كندور العباد والمستقرم كانه من الأرض ومسكنه والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب أورحم أو يصبه (كل) كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه معين (وكان عرشه على الماء) أي ما كان تحتها خلق قبل خلق السموات والأرض وارتقاه فوقها إلا لما هو في دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والأرض وقبل وكان الماء على متن الريح والله أعلم بذلك وكذا كان فاقه مسك كل ذلك بقدرته وكلما ازدادت الأجرام كانت أوج إلى وإلى أسلاكه (ليسوكم) متعلق بخلق أي خلقهم لحكمته بالغة وهي أن يجعلها مساكن لعباده ويتم عليهم فيها معون النعم وبكفهم الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر وأطاع آتاه ومن كفر وعصى عاقبه ولما أشبه ذلك اختيار المختصر قال ليسوكم برب يدل فعلكم ما يفعل المبني للاحوالكم كيف تعملون (فإن قلت) كيف حاز تعليق فعل البلوى (قلت) لما في الاختيار من معنى العلم لانه طريق إليه فهو ما ليس له كما تقول انظروا لهم أحسن وجهها وسمع أجمعهم أحسن صوتا لانه النظر والاستماع من طرق العلم (فإن قلت) كيف قيل (ألكم أحسن عملا) وأعمال المؤمنين هي التي تتفاوت إلى حسن وأحسن فأما أعمال المؤمنين والكافرين فتفاوتها إلى حسن وقبح (قلت) الذين هم أحسن عملا هم المتقون وهم الذين استبقوا إلى تحصيل ما هو عرض الله من عباده فخصهم بالذكور وأطرح ذكر من وراءهم تشر بفالحهم وتشم على مكانهم منه ليكون ذلك لطفًا للسامعين وترغيبًا في حيازة فضلكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليسوكم أيكم أحسن عملا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وقرئ ولئن قلت أنكم معوثون بفتح الهزة ووجهان يكون من قولهم أنت السوق علك تشتري لنا لحوا وأنت تشتري بمعنى علك أي ولئن قلت لهم لعلكم معوثون بمعنى توقعوا معيثكم وظنوه ولا تتوا القول بانكاره لقائلوا (إن هذا الاصح من بين) باتين القول بطلانه ويجوز أن تضمن قلت معنى ذكرت ومعنى قولهم إن هذا الاصح من بين أن السحر أمر باطل وأن بطلانه كطلان المهر تشبيهه به أو أشاروا به إلى القرآن لأن القرآن هو الناطق بالحق فأنزلوه مصر فقد اندرج تحتها انكار ما فيه من العيب وغيره وقرئ أن هذا الاسحر يريدون الرسول والناس كاذب مطل (الغدا) غدا الآخرة وقيل غدا يوم بدر وعن ابن عباس قتل جبريل المسترثين (إلى) أمه (إلى جماعة من الأوقات) ما يجيئة ما يمنع من النزول استجبالا له على وجه التكذيب والاستمراء (يوم يأتيهم) منصوب بخبر ليس ويستدل به من يخبر بتقديم خبر ليس على ليس وذلك أنه إذا جاز تقديم

عنهم وحقاق بهم ما كانوا

به يستمرون ولئن أذقنا
الإنسان منارحة ثم
زغناهم أنه ليس
كفور ولئن أذقناه نعمه
بعد ضراء مسته لقوان
ذهب البسات عن أنه
لفسر فقولوا للذين
صبروا وعملوا الصالحات
أولئك لهم مغفرة
وأجر كبير فلعلكم تارك
بعض ما يوحى اليك
وأضائق به صدرك أن
يقولوا ولا أنزل عليه
كفر وأجاء معه ملك
انما أنت نذير والله
على كل شيء وكيل أم
يقولون اقترا أقل بعشر
سور مثله مقتربات
وادعوا من استعظمتم
من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم يستجسوا
لكم فاعلوا وانما أنزل
به الله وان لا اله الا هو
فهل أنتم مسلمون من
كان يراد الحياة الدنيا
وزينتها

الموعود إلى يستقبل في
العقل ان لا يقع للزوم
اختلاف في خبر الصادق
فغير عن ذلك بما يبره
عن وجوب التكايف
وبينه ما هذا الفرق
المذكور هذه قاعدة
أهل الحق وقد مر
الكلام عليها عند قوله
تعالى انما التوبه على
الله والله الموفق

معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذا المعمول ناسخ للعامل فلا يقع الاحتياج بقع
العامل (وحقاق بهم) واحاط بهم (ما كانوا به يستمرون) الغياب الذي كانوا به يستمرون وانما وضع يستمرون
موضع يستمرون لان استجالتهم كان على جهة الاستمرار والمعنى ويحيق بهم الا أنه جاء على عادة الله في اخبارهم
(الإنسان للعن) (رحمة) نعمته من جهة واحدة (ثم زغناهم أنه) ثم سلطنا تلك النعمة (انه ليس) شدد
البأس من أن تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوقة فاطلع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه
ولا استرحاح (كفور) عظيم الكفران لماسلف له من التقليب في نعمة الله نساءله (ذهب البسات عن) (ذهب
أي المسائب التي ساءت) (انه لفسر) (نحو) على الناس بما اذا قام الله من نعمته قد شغله الفرح
والغفر عن الشكر (الالذين) آمنوا فان عادتهم ان انتم رحمة أن يشكروا وان زالت عنهم نعمة أن يصبروا
في كفرنا يعرجون عليه بأن اعتدوا لا يسترشاد لانهم لو كانوا مسترشدين لكانت آية واحدة بما جاء به كافة
في رشادهم ومن اقتراحتهم لو أنزل عليه كفر وأجاء معه ملك وكانوا لا يعتدون بالقرآن ويتهاونون به وبغيره
بما جاء به من البينات فكان يصيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقي اليهم ما لا يقبلونه ويضفكون
منه فترك الله موهبه لاداء الرسالة وطرح المبالاة بهم واستمرزتهم واقتراحهم بقوله (فلعلكم تارك
بعض ما يوحى اليك) أي لك ترك أن تلقاه اليهم وتبلغها بهم مخافة ردهم له وهما وهم به (وأضائق به
صدرك) بأن تتلوه عليهم (أن يقولوا) مخافة أن يقولوا (ولا أنزل عليه كفر) أي هلا أنزل عليه ما اقترحنا
نحن من الكفر والملائكة ولم أنزل عليه ما لا تريد ولا تفرحه ثم قال (انما أنت نذير) أي ليس عليك إلا أن
تنذرهم بما أوحى اليك وتبلغهم ما أمرت بتبلغه ولا عليك ردوا أو تهانوا أو اقترحوا (والله على كل شيء وكيل)
يحفظ ما يقولون وهو فاعل بهم ما يجب أن يفعل فتوكل عليه وكل امرئ اليه وعليك بتبلغ الوحي بقلب فسيح
وصدور من شح غير ملتفت إلى استكبارهم ولا مبال بسوءهم واستمرزتهم (فان قلت) لم تعدل عن ضيق التي ضائق
(قلت) ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفتح الناس صدرا ومله
قولك زيد سيد وأخو زيد السادة والمجود الثابتين المستقرين فلما أردت الحدوث قلت سائدا وحائدا ونحوه
كانوا قوما عامين في بعض القراءات يقول السهري العلكي

بمنزلة ما ألقم فيهم بياضهم كرام الناس بادشهو بها

(أم) منقطعة والضمير في (اقتراء) لما يوحى اليك فلو تخداهم أو لا بعشر سور بسورة واحدة كما يقول المخابري
الخط صاحبها كتب عشرة أسطر نحو ما كتب فانما تبين له العجز عن مثل خطه قال قد اقتصر منك على
سطر واحد مثله) يعني أمثاله ذهب إلى مماثلة كل واحدة منها له (مقتربات) صفه لعشر سور لما قالوا
اقتربت القرآن واختلقتهم من عند نفسك وليس من عند الله فاودهم على دعواهم وأرخص معهم العنان وقال
هو أوفى اختلقتهم من عند نفسي ولم يوح إلى أن الأمر كالمقتربات فانما أنتم أيضا بكلام مثله فخلقتهم من عند أنفسكم
فأنتم عرب فصحاء مثلي لا تجزع عن عن مثل ما أقدر عليكم من الكلام (فان قلت) كيف يكون ما باتون
به مثله وما باتون به مقترى وهذا غير مقترى (قلت) معناه مثله في حسن البيان والتظلم وأن كان مقترى
(فان قلت) ما وجه جمع الخطاب بعد افراد هو وقوله لكم فاعلوا بعد قوله قل (قلت) معناه فان لم يستجيبوا لك
ولؤمتهن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين صكناوا بصدقهم وقد قال في موضع آخر فان لم
يستجيبوا لك فاعلم ويجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله
فان شئت حرمت النساء لكم ووجه آخر وهو أن يكون الخطاب للشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن
استطعت بمعنى فان لم يستجب لكم من ندوته من دون الله إلى المظلمة على معارضته لعلمه بالهجر عنه وان
طاعهم أقصر من أن تبلغه (فاعلوا) انما أنزل به الله أي أنزل ملتبسا على ليعلمه الا الله من نظم معجز الخلق
واخباره بمغيب لم يبلغ (و) اعلموا عند ذلك (أن لا اله الا الله وحده وان توحيد) واجب الاشرار به
ظلم عظيم (فهل أنتم مسلمون) بما يعون بالاسلام بعد هذه الحجة القاطعة وهذا وجه حسن مطرد ومن جعل

قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال أراد أنهم لفرط تصامهم عن استماع الحق وكرهتهم له كأنهم الخ قال أجد أهل الحق وأن نفوا تأثير استطاعة العبد وخلصوا الخلق لقدرته الخالق عز وجل لا يفتنون استطاعة العبد نفسه ولا ما يحبه من نفسه من الفرق حاله ٤٣٨ الحركات القصيرة والاختيارية وغاها الذي بنى استطاعة جملة لهم المجرية حقيقة لأهل السنة

الخطاب للسلبيين فغناه فانتزعوا العلم الذي أنتم عليه وازدادوا يقيناً وشيات قدم على أنه منزل من عند الله وعلى التوحيد ومعنى قول أنتم مسلمون فهل أنتم تخلصون (توف أليم) فوصل إليهم أجور أعمالهم وافقه كاملة من غير محس في الدنيا وهو ما يزرعون فيها من الصبر والرزق وقيل هم أهل الرابعا يقال للقرءاء منهم أريد أن يقال فلان فآرى فقد قيل ذلك ولي وصل الرحم وتصدق فعلت حتى يقال فقيل ولين قاتل قاتل قاتلت حتى يقال فلان جرى فقد قيل وعن أنس بن مالك هم اليهود والنصارى أن أعطوا سائلاً أو وصلوا رجلاً فجعل لهم جزاء ذلك بتوسعة في الرزق وصحة في البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم لهم في القنائم وقرئ توف بالياء على أن الفعل لله عز وجل وتوف إليهم أعمالهم بالياء على البناء لفعول وفي قراءة الحسن توف بالتحريك وأثبت البناء لأن الشرط وقع ماضياً كقوله يقول لأغائب مالي ولحرمي (وحيط ماضياً فيها) وحيط في الآخرة ماضياً وأصنعهم يعني لم يكن له ثواب لأنهم لم يربوا به الآخرة اغا أرادوا به الدنيا وقد وقي بهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان علمهم في نفسه باطلاً لأنه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وقرئ وبطل على الفعل وعن عاصم وباطل بالانصب وفيه وجهان أن تكون ما إليهم من ينصب يعملون ومعناه وباطل أي باطل ما كانوا يعملون وأن تكون بمعنى المصدر على وبطل بطلاناً ما كانوا يعملون (أفمن كان على بينة) معناه من كان يريد الحياة الدنيا فأن كان على بينة أي لا يقبونها في الآخرة ولا يقرؤونهم يريد أن بين الفرقين تفاوتاً بعيداً وتبايناً بيناً وأودبهم من آمن من اليهود كعبدة الله بن سلام وغيره كان على بينة (من ربه) أي على برهان من الله وبيان أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (ويتلوه) ويشيع ذلك البرهان (شاهد منه) أي شاهد يشهد بصحته وهو القرآن منه من الله أو شاهد من القرآن فقد تقدم ذكر ما نفا (ومن قبله) ومن قبل القرآن (كتاب موسى) وهو التوراة أي ويتلوه ذلك البرهان أيضاً من قبل القرآن كتاب موسى وقرئ كتاب موسى بالانصب ومعناه كان على بينة من ربه وهو الدليل على أن القرآن حق ويتلوه ويقرأ القرآن شاهد منه شاهد من كان على بينة كقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قل كفى بالله شهادينين وينكم ومن عند علم الكتاب ومن قبله كتاب موسى ويتلوه من قبل القرآن التوراة (اماماً) كتاباً يؤتم به في الدين قدوة فيه (ورحمته) ونعمة عظيمة على المنزل إليهم (أولئك) يعني من كان على بينة (يؤمنون به) يؤمنون بالقرآن (ومن يكفر به من الأواب) يعني أهل مكة ومن ضامهم من المحمدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فالتارمودة) فلاتك في مرة) وقرئ مرة بالضم وهما الشك (منه) من القرآن أو من الموعد (يعرضون على ربهم) يحسبون في الموقف وتعرض أعمالهم وشهد عليهم (الشهاد) من الملائكة والتبيين بأنهم السكاكون على الله بأنه اتخذوا دواشراً وكا وقال (اللعنة الله على الظالمين) فواخز ياموا فاضحيتاه والشهاد جمع شاهد أو شهد كالحجاب أو أشرف (ويغزوهم أوجاً) يصغونها بالاعوجاج وهي مستقيمة أو يربون أهلها أن يعوجوا بالارتداد وروهم الثانية لنا كيد كفرهم بالآخرة وأخذ صامهم به (أولئك) لم يكونوا محمدين في الأرض) أي ما كانوا محمدين الله في الدنيا أن يعاقبهم لو أراد عقابهم وما كان لهم من يتلواهم فيصبرهم معنو منهم من عقابه إذا أراد انتظارهم وتأخير عقابهم إلى هذا اليوم وهو من كلام الشهاد (يضاعف لهم العذاب) وقرئ نصف على ما كانوا يستطيعون السمع أراد أنهم لفرط تصامهم عن استماع الحق وكرهتهم له كأنهم لا يستطيعون السمع ولعل

توف إليهم أعمالهم فيها وهم قداماً لا يخلصون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ماضياً فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأواب فالتارمودة فلاتك في مرة منه الله الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم من أفترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقولوا لك إنهم مدعوون الذين كذبوا على ربهم اللعنة الله على الظالمين الذين يصمدون عن سبيل الله ويغفونها هو جهادهم بالآخرة كما فرون أولئك لم يكونوا محمدين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أولئك الذين

والحق مع الخ يخشى في هذا الموضوع الا في غفلته حيث يقول فيوعر به على أهل العدل يعني بالآلة المذكورة وهذا مسقطه عظيمة وهما ان المجرى غلط في الاستدلال بالآلة على معتقده فكيف يستحيزان يطلق على إرادته الآية وعوة وأغنا: لا كتاب الله تعالى غير ان خطأ في تجميع معتقده الباطل به وما لا يخشى الانتساح كثيراً فيها يجب من الآداب للكتاب العزيز وأغنا يليق الانتساح اذا كان يفسر شعر امرئ القيس أ. الحارث بن حذيفة وما آداب القرآن فيضيق عن أسهل من ذلك والله الموفق

بقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والبصير والسميع هل يستويان مثلا فلا تذكرون (قال شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع الى قوله ان تكون الواو الخ) قال احمد بخلافه على الوجه الاول فانها العطف الموصوف على الموصوف واما نظيره الاية تشبيه امرئ القيس في كونه شبه تشبهين اثنين ففيه نظر فان امرئ القيس شبه كل واحد من الرطب والنباس تشبيها واحدا والاية على التفسير الاول شبهت كل واحد من الكفار واثنين تشبهين وانما ينظر بيت امرئ ٤٣٩ القيس على الوجه الثاني فان

مقتضاه ان كل واحد منهم شبه تشبيها واحدا ولكن في مصنفين متعددين والامر في ذلك قريب والله اعلم

خسروا انفسهم وذل عنهم ما كانوا يفترون لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم

والبصير والسميع هل يستويان مثلا فلا تذكرون ولقد ارسلنا

نوحا الى قومه اني لكم نذير من ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اقيم فقال

الذين كفروا من الملائكة ان لا تعبدوا مثلنا وما تراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما تراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي

بقوله تعالى فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما تراك الا شرارا مثلنا وما تراك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي

قال هو تعرض بعض بانهم كانوا احق منه بالنبوة الخ قال احمد ويحتمل في الوجهين ان يكون المراد اول الرأي ولكنه ترك الهمز استغناء لان يكون القاري بها ليس من مذهبه تسهيل الهمز والعينان متقاربان وقد زعم هؤلاء ان محمدا نوحا عين اتبعه من وجهين احدهما ان المذبحين اراذل ليسوا قد ودلوا امورا والثاني انهم مع ذلك لم يتروا في اتباعه ولا آمنوا الفكر في محمدا جابه وانما يادروا الى ذلك من غير فكر ولا روية وغرض هؤلاء ان لا يقوم عليهم حجة بان منهم من صدقه وآمن به والله اعلم

بعض المجرة يتوهم اذا عثر عليه فموقع به على اهل العدل كما لم يسمع الناس يقولون في كل لسان هذا كلام لا يستطيع ان احمه وهذا مما يحجب معنى ويحتمل ان يريد بقوله وما كان لهم من اولياء انهم جعلوا آلهم اولياء من دون الله ولا نهالست بشئ مما كان لهم في الحقيقة من اولياء فمن نفي كونهم اولياء بقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فكيف يصلحون للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعراضا وعبدا (خسر وانفسهم) اشترى وعبادته الا له سبحانه الله فكان خسرانهم في تجارتهم ما لا خسران اعظم منه وهو انهم خسروا انفسهم (وذل عنهم) وبطل عنهم وضاع ما اشتروه وهو (ما كانوا يفترون) من الاكراه وتضاعف (الاجر) فسرق مكان آخر (هم الاخسرون) لا ترى احدا من خسرا ناعينهم (واخبتوا الى ربهم) وطاعوا الله واطعوا الى عباده بالخضوع والتواضع من الخيب وهي الارض المطمئنة ومنه قولهم للشيء الذي الخيب قال

ينفع الطبيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث

وقبل التاء فيه بدل من التاء في شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والبطاق وفيه معنيان ان يشبه الفريق تشبهين اثنين كما شبه امرئ القيس قلوب الطير بالحشف والغباب وان يشبه بالذي جمع بين العمى والعمى والاذى جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله هذا الصباح فالغائم لا يسمي (هل يستويان) يعني الفريقين (مثلا) تشبيها او اى ارسلنا نوحا باي لكم نذير ومعناه ارسلناه ملتسبا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير من ان لا تعبدوا الا الله (بالكسر) فلما اتصل به الجار فتح كفاخ في كان والمعنى على الكسر وهو قولك انك نذير ما كاسد وقري بالكسر على ارادة القول (ان لا تعبدوا) بدل من اني لكم نذير اى ارسلنا ما ن لا تعبدوا (الا لله) او تكون ان مفسر متعلقة بارسلنا او بتدبر وصف اليوم باليوم من الاستناد الى مجازي لوقوع الالم فيه (ان قلت) فاذا وصف به العذاب (قلت) مجازي مثله لان الالم في الحقيقة هو المعذب ونظيره ما قولك تبارك صائم وحيد جده (الا) الاشراف من قولهم فلان ملي هكذا اذا كان مطيقا له وقدموا بالامر لانهم ملوا بكفهايات الامور واضطعلوا بها وبندبرها اولانهم يتماثلون اى يتظاهرون ويتساندون اولانهم يملئون القلوب هيمه والمجالس اجمع اولانهم ملاه بالاحلام والا اراء الصائبة (ما تراك الا شرارا مثلنا) نذير بعض بانهم احق منه بالنبوة وان الله لو اراد ان يجعلها في احد من البشر لم يجعلها فيهم فقالوا ب انك واحد من الملائكة وانهم في المنزل فما جعلك احق منهم الا ترى الى قولهم وما ترى لكم علينا من فضل او ارادوا ان كان ينبغي ان يكون ملكا لشرار الا اراذل جمع اراذل كقوله اكابر يحرمها احاسنكم اخلافا لقرئ بادي الرأي بالهمز وغير الهمز بمعنى اتبعوك اول الرأي او ظاهره الرأى وانصاه على الظرف اذله وقت حدوث اول رايهم او وقت حدوث ظاهر رايهم خذفي ذلك واقم المضاف اليه مقامه ارادوا ان اتباعهم لك اغيا هوئى عن لهم يدبهم عن غيرة وبظن وانما استزدوا المؤمنين لفقرهم وناخرهم في الاسباب الدنوية لانهم كانوا اجهلا لا كانوا يعلمون الاظهار من الحباة لاننا فكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كثير اى اكثر المتسمين بالاسلام يعتقدون ذلك وينبون عليه اكرامهم واهانتهم ولقد ذل عنهم ان التقدم في الدنيا لا يقرب احدا من الله وانما يبعده ولا يرفع بل

(قال هو تعرض بعض بانهم كانوا احق منه بالنبوة الخ) قال احمد ويحتمل في الوجهين ان يكون المراد اول الرأي ولكنه ترك الهمز استغناء لان يكون القاري بها ليس من مذهبه تسهيل الهمز والعينان متقاربان وقد زعم هؤلاء ان محمدا نوحا عين اتبعه من وجهين احدهما ان المذبحين اراذل ليسوا قد ودلوا امورا والثاني انهم مع ذلك لم يتروا في اتباعه ولا آمنوا الفكر في محمدا جابه وانما يادروا الى ذلك من غير فكر ولا روية وغرض هؤلاء ان لا يقوم عليهم حجة بان منهم من صدقه وآمن به والله اعلم

بقوله تعالى ولا تنفعكم نصي ان اردت ان انفع لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم (قال ان قلت ما وجه ترادف هذين الشرطين الخ) قال اجد ونظير هذه الآية ٤٤٠ من مسائل الفقهاء قول انا قل انت طائفي ان شربت ان اكلت وهي الترجمة بمثلة اعتراض

بضمه فضلا ان يجعله سبيبا في الاختيار للنسوة والنهمل لها على ان الانبياء عليهم السلام يمشون مرغبين في طلب الآخرة ورفض الدنيا هذين فيهم مصرغين لثناها وشأن من اخذها لم يفسد حالهم من الاتصاف بما يبعد عن الله والشرف عاوضه عند الله (من فضل) من زيارته شرف علينا فهو لكم للنسوة (بل فلتكن كاذبين) فيما تدعونه (أرايتم) أخبروني (ان كنت علي بيعة) علي برهان (من ربي) وشاهد منه يشهد بهجه دعواي (وأنا في رحمة من عنده) باناء البيعة على ان البيعة في نفسها الرحمة ويجوز ان يريد بالبيعة المجزوءة بالرحمة للنسوة (فان قلت) فقلوه (فصحت) ظاهر على الوجه الأول فلو وجهه على الوجه الثاني ووجهه ان يقال فصحت (قلت) الوجه ان يقدّر فصحت بعد البيعة وان يكون حذفه للاقتصار على ذكر مرة ومعنى عصمت خففت وقرى فصحت بمعنى أخففت وفي قراءة أبي قحافة ما عليكم (فان قلت) فصاحت فقلت حقيقة ان الخلع كما جعلت به بر تو مبصر فعملت فجاء لان الاعلى لا يمتدى ولا يهدي غيره ففنى فصحت عليكم البيعة فلم تترك كالوعى على القوم دلهم في الغاية وبما ينبرها (فان قلت) فاصعني قراءة أبي (قلت) اليه انهم معمو على الاعراض عنها فخلاهم الله وهم جميعهم فخلت تلكا الخلقة تعصية منه والدليل عليه قوله (انازكمكموها وانتم لها كارهون) يعني انكم همكم على قبولها وتسليمكم على الاخذ بها وانتم تسلمونها ولا تختارونها ولا كراهي الدين وقد جرى بصري المفهومين متصلين جميعا ويجوز ان يكون الثاني منفصلا كقولك انازكمكموها ياها ونحوه فليسكنهم الله ويجوز فسيه كفلنا ياها وحكي عن أبي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظن الراوي سكنوا والاسكان الصبر على حين عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر والضمير في قوله (لا اسلككم عليه) راجع الى قوله لهم اني لكم نذير من ان لا تعبدوا الا الله وقرى وما انظارا الذين آمنوا بالتوبين على الاصل (فان قلت) ما معنى قوله (انهم ملاقوا ربهم) (قلت) بمعناه انهم بلاقون الله فعاقب من طردهم او ملاقوه فيه فصار بهم على مافي قلوبهم من ايمان صحيح ثابت كما ظهر في منهم وما اعرف غيرهم من ارعى خلاف ذلك مما تقرقونهم به من بناء ما بينهم على ابدى الراي من غير نظر وتفكر وما على ان اسقى عن قلوبهم وانعرف سر ذلك منهم حتى اطردهم ان كان الامر كما ترجمون ونحوه ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية اودهم مصدقون بلغا ربهم موقنون به عالمون اسهم ملاقوه لا محالة (فجهلون) تتسافهون على المؤمنين وتدعونهم اراذل من قوله (الا يجهلون احد علينا) او يجهلون لقاء ربكم او يجهلون انهم خير منكم (من يصبر في امر الله) من يمتنع من انتقامه ان طردتهم (وكانوا سائلا) ان طردهم لثبوتها به انفة من ان يكونوا معهم على سواء (اعلم الغيب) معطوف على عندي خزائن الله اي لا اقول عندى خزائن الله ولا اقول انا اعلم الغيب ومعناه لا اقول لكم عندى خزائن الله فادعى فضلا عليكم في الغيب حتى يجهدوا فاضل بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل ولا ادعي علم الغيب حتى تتسببوا الى الكذب والافتراء او حتى اطلع على مافي نفوس انبيائي وضمائر قلوبهم (ولا اقول اني ملك) حتى تقولوا الى ما انت الا شمر مثلنا ولا احكم على من اسدلت من المؤمنين لفقهم ان الله (ان يوتهم خيرا) في الدنيا والاخرة ولو انهم عليه كما يقولون مساعدة لكم ووزر ولا على هواكم (ان اذالم الظالمين) ان قلت شيئا من ذلك * والا زيدا فاعلم ان روى عليه اذا عابه وازرى به قصر به يقال اذرت به عينه واقصمته عينه (جادلنا فاكثرت جدالنا) معناه اردت جدالنا وشرعت فيه فاكثرت كقولك جاد قلان فاكثرت واطاب (فاتتبعنا بعدنا) من العذاب المجهل (انما بانكم به الله) اي ليس الانبياء بالذم الى انما هو الى من كفر به وصيغته (ان شام) يعني ان اقتضت حكمته ان يجهل لكم وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فاكثرت جدالنا (فان قلت) ما وجه ترادف هذين الشرطين

الشرط على الشرط والمقول عن الشافعية انها ان شربت ثم اكلت من فضل بل فلتكن كاذبين قال باقروم ارايت ان كنت علي بيعة من ربي وأنا في رحمة من عنده فصحت عليكم انازكمكموها وانتم لها كارهون وياقروم لا اسلككم عليه ما لان امرى الاعلى الله وما انا وفاراد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قد صوموا بجهلون وياقروم من يصرف من الله ان طردتهم افلا تدركون ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تردى اعنيكم ان يؤتيم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذالم الظالمين قالوا ما نوح قسدا جدلنا فاكثرت جدالنا فانا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما بانكم به الله ان شاءوا انتم مجرمين ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انفع لكم

(قلت)

الفرق مبناه على جعل الجزاء للشرط الاخرى الذي يليه ثم جعلها معا جزاء للشرط المتوسط ولذلك سرفى العربية لا تطول بذكره وعباه العرب بالمخضري هذه الآية بخاريت والله اعلم

(قلت) قوله (ان كان الله يريد ان يغويكم) جزاؤه ما دل عليه قوله لا يستعصم نفسي وهذا الدليل في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشروط في قولك ان احسنت الى احسنت اليك ان امكنتي (ان قلت) فما معنى قوله ان كان الله يريد ان يغويكم (قلت) اذا عرف الله من الكفار الاصرار خلاه وشأنه ولم يثبته سمي ذلك اغواء واضلالا كما انه اذا عرف منه انه يتوب ويرعوى فلفظ به سمي ارشادا وهداية وقيل ان يغويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا نسيت فهلك ومعناه انكم اذا كنتم من التعميم على الكفر بالانزلة التي لا تنفعكم نصائح الله ومواعظه وسائر الطائفة كيف تستعصم نفسي (فعل الجراي) واجراي بلفظ المصدر والجمع كقوله والله يعلم اسرارهم واسرارهم ويحجزهم واجرام قفل واقفال وينصر الجميع انفسه الاوّلون بالانامي والمعنى ان مع وثبت اني افترته فعلى عقوبه اجراي اي افترائي وكان حتى حينئذ ان تعرضوا عني ويتأبوا عني (وانابري) يعني ولم يثبت ذلك وانابري معناه ومعنى (مما يحجزون) من اجرامكم في اسناد الافتراء الى فلاحوجه لا عراضكم ومعادا انكم (ان يؤمن) اقناط من اعانهم وأنه كالحال الذي لا تعلق به للتوقع (الامن قد آمن) الامن قد وجد منه ما كان يتوقع من اياته وقد التوقع وقد امابت محجزا فلا يتشكك فلا تحزن خون بائس مستكين قال

ما يقسم الله اقبل غير ميتش * منه واقعد كرمانا ع بال

ان كان الله يريد
ان يغويكم هو
ريكم واليه ترجعون ام
يقولون اقترأه قتل ان
اقترته فعلى اجراي
وانابري مما يحجزون
واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا
من قد آمن فلا تتشكك
بما كانوا يفعلون واصنع
الفلك باعينا ورحمنا
ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مقررون
وبصنع الفلك وكلمت
عليه ملا من قومه
مضروا منه قال ان
تضروا منا فانا نضفر
منكم كما تضرون فسوف
تعلون من يائسهم
عذاب يحضره

والمعنى فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك واذا نال ومعادا نال فقد حان وقت الانتقام لك منهم (باعيننا) في موضع الحال يعني اصنعها محفوظا وحقيقة معلنة باعيننا كما ان الله معه اعياننا كلوه ان يزيغ في صناعته عن الصواب وان لا يحول بينه وبين عمله احسن اعدائه (ووحينا) وانابري اليك وتلهفك كيف تصنع عن ابن عباس رضي الله عنه لم يعلم كيف صنع الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطائر (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) ولا تدعني في شأن قومك واستدفع الذاب عنهم يتفاعدك (انهم مقررون) انهم محكوم عليهم بالاعراق وقد حجب ذلك وقضى به القضاء وحف القدر فلا يسيل الى كفه كقوله ما راهاهم اعرض عن هذا انه قسما امر ربك وانهم اتهم عذاب غير مردود (وبصنع الفلك) حكاية حال ماضية (مضروا منه) ومن عمله السفينة وكان بهلما في ربه بما في ابعده موضع من الماء وفي وقت عزاء الما فيه عزاء شديدة فكانوا يتضاككون ويقولون له فافرح من تخارنا بعد ما صكنت نبيا (فانا نضفر منكم) يعني في المستقبل (كما تضرون) منا الساعة اي تضفرنكم بضربة مثل مضفرنكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل ان تضفرها نافيها ناصع فانا تضفرها فمما انتم عليه من الكفر والتعرض لسطع الله وعذابه فانتم اولي بالاضطهاد منا اوان تضفرها فانا تضفرها لانكم لا تضفرها الا نحن جعل بحقيقة الامر وبناء على ظاهر الحال كما هو عاد الجاهلية في البعد عن الحقائق (اروي ان نوحا عليه السلام اتخذ الفينة في سفينة وكان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والموام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وجعل معه جسدا آدم عليه السلام وجعله معترضا بين الرجال والنساء وعن الحسن كان طولها اقواما في ذراع وعرضها ستمائة وقيل ان الحوارين قالوا ليعسى عليه السلام لو بعث لنا رجلا شهدا السفينة بعد تنازعنا فاطلق بهم حتى اتهم الى كتيب من قارب فاخذ كفيهم ذلك التراب فقال ائذروني من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كتب ابن حاتم قال فغمر الكتيب بعصاه فقال قم باذن الله فلما هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له يعسى عليه السلام اهكذا هلك قال لا مت وانشاب ولكنني ظننت انهم الناصعة فن قد شئت قال حد تنازعنا سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة الدواب والوحوش وطبقة للانسان وطبقة للطير ثم قال بعد باذن الله كما كنت تعادراي (من يائسهم) في محل التعميم بتلون اي فسوف تملون الذي يائسهم (عذاب يحضره) ويعني به اياهم ويريد بالعذاب عذاب الدنيا وهو العرق

(ويحل عليه) حلول الدين والحق اللازم الذي لا انفكاك له عنه (عذاب مقيم) وهو عذاب الآخرة (حتى) هي التي يبتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجاء (فان قلت) وقفت غايه لماذا (قلت) لقوله ويصنع الفلك أي وكان يصنعها لي أن جاء وقت الموعد (فان قلت) فإذا انزلت حتى يصنع فاضمع بجائيهما من الكلام (قلت) هو حال من يصنع كأنه قال يصنعها والحال أنه كلما مر عليه ملا من قومه مضروا منه فان (قلت) فما جوابك (قلت) أنت بين أمرين أما أن تجعل مضروا جوايا أو قال استغنا فاعلى تقدير سؤال سائل أو تجعل مضروا دلائل من مر أوصفه مثلا وقال جوابا (وأهلك) عطف على اثنين وكذلك (ومن آمن) يعني واجل أهلك والمؤمنين من غيرهم واستثنى من أهلهم من سبق عليه القول أنه من أهل النار وما سبق عليه القول بذلك إلا للعلم بأنه يختار الكفر لا التقدير عليه وأرادته تعالى الله عن ذلك قال المصالحك أراد ابنه وامرأته (الاقليل) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانوا ثمانية نوح وحاده وبنوه الثلاثة ونسأؤهم وعن محمد بن اسحق كانوا عشرين خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأته أو لا نوح وسام وحام وافت وسأؤهم فالبعض ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ويجوز أن يكون كلاما واحدا وكلامين فالكلام الواحد أن يصل بسم الله باركوا له من الواو يعني أركبوا فيها ميتين الله أو قال ثنتين بسم الله وقت اجرائها وقت ارسالها أقالنا البحري والمرسي للوقت وأما لانهم ماصدران كالاجراء والارساء حذف منهما الوقت المضاف كقولهم حقوق النجم ومقدم الحاج ويجوز أن يراد مكانا لاجراء والارساء وانصباها بجائيهما بسم الله من معنى الفعل أو بما فيه من ارادة القول والكلام أن أن يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة من مبتدأ وخبر مقتضاه أي بسم الله أجراؤها وارساؤها روي أنه كان إذا أراد أن يجرى قال بسم الله فمرت وإذا أراد أن ترسوقال بسم الله فمرت ويجوز أن يجمع الاسم كقوله ثم اسم السلام عليكم ويراد بالله أجراؤها وارساؤها أي بقدرته وأمره وقري تجرها ومرساها بفتح الميم من جرى ورسي أمام صدرين أو وقتين أو مكانين وقرا أعجها بجرها ومرسيها بلفظ اسم الفاعل بجروري المحسل صفتين لله (فان قلت) ما معنى قولك جملة مقتضية (قلت) معناه أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن جرها ومرساها بذكر اسم الله وأمره وقدرته ويحتمل أن تكون غير مقتضية بأن تكون في موضع الحال كقوله ورجاؤناهم سكر علنا فلا تكون كلاما مرأه ولكن فضلة من فضلات الكلام الأول وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك كأنه قيل أركبوا فيها مجرها ومرساها بسم الله معنى التقدير كقوله تعالى ادخلوها خالدين (ان ربي لغفور رحيم) لولا مغفرة لذنوبكم ورحمة أياكم لما نجحتم (فان قلت) ثم اتصل قوله (وهي تجري بهم) (قلت) محمد وف دل عليه أركبوا فيها بسم الله كأنه قيل أركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم أي تجري وهم فيها (في موج كالجبال) يريد موج الطوفان شبه كل موج منه بايليل في تراكمها وارتفاعها (فان قلت) الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان الماء عند النقي وطبق ما بين السماء والأرض وكانت الفلك تجري في جوف الماء كأنه سمكة فامعنى جريها في الموج (قلت) كان ذلك قبل التطبيق وقبل أن يضر الطوفان الجبال ألا ترى إلى قول ابنه سائر في الجبل يصعد من الماء قيل كان اسم الله كنعان وقيل يابوت وقرا على رضى الله عنه أنها والضمير لمرأته وقرا محمد بن علي وعروة بن الزبير بفتح الهاء يراد أنهما كانا كنفيا للفتنة عن الآف وبه ينصرف هذا الجس قال قتادة سأله فقال والله ما كان الله فقلت أن الله حكى عنه أن ابني من أهلي وأنت تقول لم يكن ابني وأهل الكتاب لا يحتفلون أنه كان الله فقال ومن يأخذ بنه من أهل الكتاب واستدل بقوله من أهلي ولم يقل مني ولنسبته إلى أمه وجهان أحدهما أن يكون ريسا له كعمير بن أبي سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون لغير ربه فوجد غضاضة عصمت منها الأنبياء عليهم السلام وقرا النبي ونادى نوح ابنه على الندبة والترني أي قال يا ابناه والمعلز مفعول من عزله عنه إذا نجاه وأمهده يعني وكان في مكان عزله فيه نفسه عن أمه وعن مركب المؤمنين وقيل كان في معزل عن دين أبيه (يا بني) قري بكسر اليااء اقتصارا عليه من يا أبا الصفاة والفتح اقتصارا عليه من الألف المبدأه من ياء

و يحصل عليه عذاب مقيم حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أجل فهم من كل زوجين اثنين وأهلك الآمن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال أركبوا فيها بسم الله تجرها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنيه وكان في معزل يا بني أركب معنا ولا تكون مع الكافرين قال سائر إلى جبل يعصني من الماء قال لأعاصي اليوم من أمر الله

قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها قال ويجوز أن يجمع الاسم (الح) قال أحمد نفور من اعتقاد أن الاسم هو المسمى ولا يعتقد ذلك لما جعله مقصدا والله أعلم

بقوله تعالى لاعاصم اليوم من امر الله الامن رحم (قال المراد الا لارحم وهو الله تعالى اولاعاصم اليوم الخ) قال اجدوا الاحتمالات الممكنة
اربعة لاعاصم الاراحم ولا معصوم الارحوم ولا عاصم الارحوم ولا معصوم الاراحم فالاول استثناء من الجنس والآخران من غير
الجنس وزاد الخشعي خامسا وهو لاعاصم الارحوم على انه من الجنس بتأويل حذف المضاف تقديره لا مكان عاصم الا مكان مرحوم
والمراد بالنفي التعريض بعدم عصمة الجبل وبالمثبت التعريض بعصمة السفينة والكل جائز وبعضه اقرب من بعض والله اعلم بقوله تعالى
وقبل بالارض ابلي ماءك وباسماء اقلبي وغضب الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا ٤٤٣ للقوم انظروا في

والسما عبادي به
المعاقل الخ قال اجد
ومن هذا النظم في
السكرت عمن ذكر
الموصوف اكتفاء

الامن رحم وحال بينهما
الموج فكأن من
المفرقين وقيل بالارض
الابلي ماءك وباسماء
اقلبي وغضب الماء
وقضى الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا
للقوم انظروا في
نوح ربه فقال رب ان
ابني من اهلي وان
وعدت الحق وانت
احكم الحاكمين قال
يا نوح انه ليس مني
اهلك انه عمل غير صالح
فلانساني ما ليس لك
بعمل اني اعطيتك ان
تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك

اصفاته لا تفراده بها
السكرت عمن ذكر
الوصاف احيانا اكتفاء
بذكر الموصوف ليشبه
بها وتوحده فيها وانه
حتى ذكر مكرها نقصد
ذكر ربك ذكر في مثل
قوله وهو الله في السموات

الاضافة في قولك يا نبيا اوسقط الباء والواو لان الراء بعد هاءما كانت (الامن رحم)
الا لارحم وهو الله تعالى اولاعاصم اليوم من الطوفان الامن رحم الله اى الامكان من رحم الله من المؤمنين
وكان لهم غفورا رحيم في قوله ان ربي لغفور رحيم وذلك انه لما جعل الجبل عاصما من الماء قال له لا يصعدك
اليوم معتم قمت من جبل ونحوه سوى معتم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجاهم بنى السفينة وقيل
لاعاصم عني لان عصمة الامن رحمه الله كقوله ما عدا فاق وعيشة راضية وقيل الامن رحم استثناء منقطع كما انه
قيل ولكن من رحمه الله فهو المعصوم كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقرئ الامن رحم على البناء
للمفعول في بناء الارض والسما عبادي به الحيوان المميز على افظ التخصيص والاقبال عليهم بالخطاب
من بين سائر المخلوقات وهو قوله بالارض وباسماء ثم امرهما بما يؤمر به اهل التميز والعقل من قوله ابلي
ماءك واقلبي من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذا الاجرام العظام متفردة لتكوينه
فيها ما يشاء غير معتمعه كانهما عقلا عيزون قد عرفوا عظمتهم وجلالتهم وابه وعظمتهم وقد رتب على كل
مقدور ورتبوا تحت طاعته عليهم وانقيادهم له وهم بها يوبه ويفزعون من التوقف دون الامثال له
والقول على مشيئته على الفور من غير ريب فكما يرد عليهم امره كانا موبه مفعولا لا محس ولا اطلع
والبلغ عباد عن النشف والافلاح الامساك يقال افلح المطر واقلعت المني (وغضب الماء) من غاضه
ان انقصه (وقضى الامر) وانجز ما هو الله توحدهم هلاك قومه (واستوت) واستقرت السفينة (على
الجودي) وهو جبل بالموصل (وقيل بعدا) يقال بعد بعدا وبعد اذا ارادوا البعد البعد من حيث الهلاك
والموت ونحو ذلك ولذلك اختص بدعاء السوء ومجيء اخباره على الفعل المني للمفعول للدلالة على الجلال
والكبر يا واهوان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكون مكنون قاهر وان فاعلهما فاعل واحد
لا يشترك في افعاله فلا يذهب انوهم الى ان يقول غيره بالارض ابلي ماءك وباسماء اقلبي ولا ان يقضى ذلك
الامر المسائل غيره ولا ان تستوى السفينة على متن الجودي وتستقر عليه لا يتسوس به وبقاربه وما ذكرنا من
المعاني والنكت استقصع علماء البيان هذه الآية وقصص الممار ومهم لا تحاسن الكائنات وهما قوله
ابلي واقلبي وذلك وان كان لا يخفى الكلام من حسن فهو كغير المثلث اليه ما زلت الحاسن التي هي الب
وما عداها قشور وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم
واستقرت بهم على الجودي شهرا ومط بهم يوم عاشوراء في رواية اخرى انها حرب باليت فطافت به سبع اوقد
اعتقه الله من الفرق وروى ان نوحا صام يوم الميموت وامر من معه فقاموا اشكر الله تعالى له فداوه به بدعائه
له وهو قوله رب مع ما بعد من اقتضاء وعد في نصبة اهله (ان قلت) فاذا كان النداء هو قوله رب فكيف
عطف قال رب على نادى بالغاء (قلت) اريد بالنداء ارادة النداء هو اورد النداء نفسه لجاء كما عطف قوله اذ نادى
ربه نداه خفيا قال رب بغرفاء (ان ابني من اهلي) اى بعض اهلي لانه كان ابنة من صلبه او كان ربه بباله فهو
بعض اهله (وان وعدك الحق) وان كل وعد تعده فهو الحق الثابت الذي لا شك في انجاز موافاته وقد
وعدت ان تعني اهلي فيا بالوالدي (وانت احكم الحاكمين) اى اعلم الحكام واعدهم لانه لا فضل لحاكم

وفي الارض الاية والمراد هو الله الموصوف بصفات الكمال المشهور بها في العالمين ومنه * انا بالانبياء وشعري شعري * ولقد قيل
الشعر على التعلق بالاذن هذا المعاني الطيفة فقال أبو الطيب عرج عضد الدولة لا تحمدنا وواحد هماما * اذ لم يسم حامدا سواك
يعني لا تمدح نفسك فانك لا تمدح بالمدح حتى اذا ذكر ولم يسم المعنى به لم يسبق الى ذهن احد غيرك لتفردك بها بقوله تعالى قال رب ان
ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين (قال اى اعلم الحكام واعدهم لانه لا فضل لحاكم

على غيره الا بالمعراج قال احدث حدث بعد الزمخشري ترفع عن اقصى القضاة الى قاضي القضاة والذي تلاحظوا به في ارتفاع هذه الثانية على الاولى ان الاولى تقتضي مشاركة القضاة لاقضائهم في الوصف وان يزداد عليهم قرفوا وان يشركهم احد في وصفهم من دونهم في المنصب فسد لواعيها يشاركون فيه الى ما ليس كذلك فافردوا رسمه بتأقيقه بقاضي القضاة أي هو الذي يقضي بين القضاة ولا يشاركة منهم احد في وصفه وجعلوا الذي يليه في الرتبة اقصى القضاة الا أنهم انما يعنون قاضي قضاة زمانه وأوقافه وإذا جاز أن يطلق على امير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه اقصى قضاة المجاهدين في زمانه كما أطلقه عليه النبي عليه الصلاة والسلام حيث قال أقضناكم على فدخل في الخطاطين القضاة وغيرهم فلا حرج ان شاء الله ان يطلق على اعدل قضاة الزمان أو اقليم وأعلمهم قاضي القضاة وأقصى القضاة أي قضاة زمانه وبلده وكل قرن ناجح في زمن فهو شبه زمن فيه هذا اللقب قوله تعالى انه عمل غير صالح قال فلا يقل انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن أهله في المعراج قال احدث حدث المعنى والله أعلم قبل له عليه الصلاة والسلام وانذر عشرين نكاح الاقرين وان كان ما مورأ بالانذار على العموم ٤٤٤ ولكن لما كانت أهلية النبي عليه الصلاة والسلام مظنة الاتكال والفقر عن العمل لخص أهله بالانذار اذا نذر

على غيره الا بالمعراج والعدل ورب غريق في الجهل والمور من متقليد الحكمة في زمانك قد لقب اقصى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستبر وجوز أن يصح من الحكمة على أن يبنى من الحكمة حاكم بمعنى النسبة كما قيل دارع من الدرع وحائض وطالق على مذهب الخليل (انه عمل غير صالح) لتعليل لا تنفاه كونه من أهله وفيه اذان بأن قرابة الذين غامرة لقرابة التسبب وان تسبب في دينك ومعتقدك من الاباعد في المنصب وان كان حبشيا او كنت قرشيا بالصفت وخصصك ممن لم يكن على دينك وان كان أمس أقاربك رجافوا بعد بعد منك وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقولها فانما هي أقبال وادبار وقيل الضمير لنداء نوح أي ان نداءك هذا عمل غير صالح وليس بذلك فان قلت فلهذا انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن أهله في عنه صفته بكلمة النبي التي يستقي معها القضاة المتني وأذن بذلك انما انجي من انجي من أهله اصلاحهم لا لانهم أمك وأقاربك وان هذا لما اتفق عنه الصلاح لم تنفعه أبوتك كقوله كانت تحت عبد من عبادنا صالحين فلما نفاه في بغيا عنهم ما من الله شيئا وقرئ عمل غير صالح أي عملا غير صالح وقري فلا تسئلن بكسر التون بغير اياء الاضافة والتون الثقيلة يساء وبغير اياء يعني فلا تلتس مني ملتسا أو لتماما لا تعلم امواب هوام غير صواب حتى تقف على كنهه وذكر المسئلة دليل على أن النداء كان قبل أن يعرف حين خاف عليه (فان قلت) لم يسمي نداه سؤال الا لا سؤال فيه (قلت) قد تضمن معناه معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بقاء أهله في وقت مشارفة ولده العرق فقد استبرح وجعل سؤال الما يعرف كنه جهلا وغيا ووعظه أن لا يعود اليه والى أمثاله من أفعال المجاهدين (فان قلت) قد وعدنه أن يعي أهله وما كان عنده ان ليس منهم ديننا فلما أشفى على العرق تشابه عليه الأمر لان العدة قد سبقت له وقد عرف الله حكما لا يجوز عليه قبل التبع وخلف المبدأ فطلب اماطة الشبهة وطلب اماطة الشبهة واجب فلزم جرمي سؤاله جهلا (قلت) ان الله عز وجل قد لم يعد بانحاء أدلهم مستثناه من سبق عليه القول منهم فكان عليه أن يعتقد ان في حلة أدلهم من هو مستوجب للذنب لكونه غير صالح وان كلهم ليسوا بناجين وان لا تخالطه شعبة حين شارف ولده العرق في أنه من المستثنين لامن المستثنى منهم فعوتب

أهله بالانذار اذا نذر بذلك والله أعلم ولهذا لما نزلت انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لاملك لكم من الله شيئا او قال ذلك لكل واحد منهم بخصوصه وقوله تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظمتك أن تكون من الجاهلين (قال ان قلت قد وعدنه انه ان يعي أهله وما كان عنده ما قال احدث كان عنده ما قال احدث وفي كلام الزمخشري ما يدل على انه يعتقد ان نوحا عليه السلام صدر منه ماوجب نسبة الجهل اليه ومعاذته على ذلك وليس الامر كما فضله الزمخشري ونحن

نوضح الحق في الآية من لا على نصها مع تزيه نوح عليه السلام مما تورم الزمخشري نسبت اليه فقوله وما سعد على نوح أولا تنبيه أهله الامن سبق عليه القول منهم ولم يكن كاشفا لخال باسبه المذكور ولا مطلقا على باطن أمره بل معتقدا بظاهر الحال انه مؤمن بني على التمسك بصفة العموم للاهلية الثانية ولم يعارضها بيقين في كفرها حتى يخرج من الاهل و يدخل في المستثنين فسأل الله فيه بما على ذلك فتبين له انه من المستثنين وأنه هو لاعلم له بذلك فلذلك سأل فيه وهو ذابان يكون باثنا عذرا واولي منه ان يكون عتبا فان نوحا عليه السلام لا يكلفه الله علما استأثر به غيا واما قوله اني أعظمتك ان تكون من الجاهلين فالمراد منه النهي عن وقوع السؤال في المستقبل بعد ان أعلم الله باطن أمره وأنه ان وقع في المستقبل في السؤال كان من الجاهلين والغرض من ذلك تقديم ما يقبه عليه السلام على معناه الصعوبة والموعظة لا تستدعي وقوع ذنب بل المقصد منها أن لا يقع الذنب في الاستقبال ولذلك عمل عليه الصلاة والسلام ذلك واستعاذ بالله ان يقع منه ما نهى عنه والله أعلم

على ان اشته عليه ما يحب ان لا يشبه (ان اسئلك) من ان اطلب منك في المستقبل ما لا علم لي بصحته تأدبا
 بأدبك واطاعا بعظمتك (والا تفترق) ما فرط مني من ذلك (وترجني) بالتوبة على (اكن من انفا من)
 أعياها وقرئ نوح ابط يضم اليها (سلامنا) مسلما محظوظا من جهتنا وأمسلا عليك مكر ما (وبركات
 عليك) وبارك عليك والبركات للبركات النامية وقرئ وبركة على التوحيد وعلى أم من معك (يحتفل ان
 تكون من لبيان فيراد الام الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا اجاعات أو قبل لهم ام لان الام تشبه منهم
 وان تكون لا ابتداء لقاية أي على أم ناشئة من معك وهي الام إلى آخر الدهر وهو الوجه أو قوله (وأم) رفع
 بالابتداء (وسمعتهم) صفة والخبر محذوف تقديره ومن معك أم سمعتهم وانما حذف لأن قوله من معك
 يدل عليه والمعنى ان السلام منا والبركات عليك وعلى أم مؤمنين ينشؤون من معك وعن معك أم ممنعون
 بالدين من قبلون الى النار وكان نوح عليه السلام بالانبياء وانطلق بعد الطوفان منه وعن كان معه في السفينة
 وعن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعده من المنافع
 والعذاب كل كافر وعن ابن زيد مطوارة الله عنهم راض ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم ومنهم من عذب
 وقيل المراد بالام الامنة قوم قد ورد صالح ولوط ونسب (تلك) اشارت الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع
 على الابتداء والجلل بعدها اخبارا في تلك القصة بعض أساء الغيب موحاة اليك بمجوهة عندك وعند قومك
 (من قبل هذا) من قبل إيجائي اليك واخبارك بها (ومن قبل هذا العلم الذي كسبه بالحي) أو من قبل هذا
 الوقت (فأمير) على تسليم الرسالة وأذى قومك كما صبر نوح وتوفي في العاقبة لك ولين كذلك ضوما قض
 لنوح ولقومه (ان العاقبة) في الفوز والنصر والقلبة (للتقين) وقوله ولا قومك معانا أن قومك الذين
 أنت منهم على كثرتهم وفور عددهم اذ لم يكن ذلك شأنهم ولا سمعوه ولا عرفوه فكيف برجل منهم كما تقول لم
 يعرف هذا عبد الله ولا هل يلد (أخاهم) واحد منهم وانصاه للعطف على أولئنا نوحا (وهذا) عطف
 بيان (غيره) بالرفع صفة على محل الجار والجرور وقرئ غيره بالمرصة على العطف (ان أنتم الا مغترون)
 تفترون على الله الكذب بالتحاكم الا وان له شركاء ما من رسول الا واجبه قوم بهذا القول لان شأنهم
 النصيحة والنصيحة لا يحصى ولا يحصى الاسم الطامع وما دام يتوهم شئ منهم لم تبص ولم تنفع (أفلا تعقلون)
 اذ تدرون نصيحة من لا يطلب عليها أجر الا من الله وهو ثواب الاخر فلا شئ أنفي لثمتهم من ذلك قبل
 (استغفروا ربكم) آمنوا به (ثم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الاعان وهو الدار الكثير
 الدور وكان لغزوا وغاصا قصد اسمائهم الى الاعان وترغبهم فيه بكثرة المطر ورزق بآلة القوة لان القوم كانوا
 أصحاب زروع وبساتين وجمارات حاص عليها أشدا للحرص فكانوا أحوج شئ الى الماء كانوا مدلين بما
 أووا من مدة القوة والبس والباس والتعبه مسعرون بهما من العدو مهسين في كل ناحية وقيل أواد
 القوة في المال وقيل القوة على الشكاح وقيل حبس عنهم القطر ثلاث سنين وعظمت أرحام نسائهم وعن
 الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه وفد على معاوية فخرج معه بعض صحابه فقال لابي رجل نوما ولا يولد
 فقلت ما شئت الله برزقي ولذا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد
 سبعين مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سئتم من قال ذلك فوفد وفده أخرى فباله الرجل
 فقال ألم تسمع قول هود عليه السلام ويزدكم قوتي قوتكم وقول نوح عليه السلام عديكم بأموال وبنين
 (ولا تتولوا) ولا تعرضوا عن وعاد دعوتكم اليه وأرغبكم فيه (مجرمين) مصرين على إخراجكم وأماكم
 (ما جئنا بيه) كذب منهم ومحمد كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزل عليه آية من ربه
 مع قوت آية له مصر (عن قولك) حال من الضمير في تاركي آهتنا كما أنه قبل وما تارك آهتنا صا درين
 عن قولك (وما نحن لك بمؤمنين) وما يصح من أمثالن أن يصد قومك فيما يدعوه اليه اقتطاعه من
 الاجابة (اعتراك) فمفعول تقول والاعنو والمعنى ما تقول الا قولنا اعتراك بعض آهتنا بسوء أي خيلك
 ومسل يجنون لسبب آهنا هو صدك عنها وعداوتك لها كما فاة كذا معنا على سوء فعلك بسوء الجرائع ثم

ان اسئلك ما ليس لي به
 علم ولا تفترق وترجني
 اكن من انفا من
 قبل نوح ابط سلام
 منا وبركات عليك وعلى
 أم من معك وأم
 سمعتهم ثم معهم منا
 عذاب اليم تلك من
 أساء الغيب نوحها
 البك ما كنت تعلمها
 أنت ولا قومك من قبل
 هذا فاصبر ان العاقبة
 للتقين والى عاد أخاهم
 هود قال يا قوم اصبروا
 الله ما لكم من الغيرة
 ان أنتم مفترون يا قوم
 لا أسئلكم عليه أجرا
 ان أجرى الاعلى الذي
 فطرني أفلا تعقلون
 يا قوم استغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه برسول
 السماء عليكم فهدوا
 ويزدكم قوتي قوتكم
 ولا تتولوا الجرمين قالوا
 يا هود ما جئنا بيه
 وما نحن بتاركي آهتنا
 عن قولك وما نحن لك
 بمؤمنين ان نقول الا
 اعتراك بعض آهتنا
 بسوء قال اني أشهد الله
 واشهدوا اني ربى

هلا قبل اشهاد الله
واشهدكم الخ) قال اجد
وتلخيص ما قاله ان
صفة الحسب لا تتحمل
مسوى الاخبار بوقوع
الاشهاد منه فلما كان
اشهاد الله واقعا محققا
مما تشركون من دونه
فكيدوني جميعا
لا تنظرون اني توكلت
على الله ربي وربكم
ما من دابة الا وحده
بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم فان تولوا
فقد ابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولا يتخلف ربي
قوما غيركم ولا تنصرف
شيئا ان ربي على كل شيء
حفيظ ولما جاء امرنا
نجينا هو والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجينا هم
من عذاب غلظ وذلك
عاجد وابايات ربهم
وعصاوسله واتبعوا امر
كل جبار عند اتباعوا
في هذه الدنيا لعنه و يوم
القيامة الا ان عادا
كفروا ربهم

تتكم بكلام المجانين وتهذي بهذيان المبرسين وليس يحجب من اولئك ان اسموا التوبة والاسم تغفرا خيلا
وجنوا نومهم عادا علم البكرة وأتاد الشرك وانما الحجب من قوم من المظاهرين بالاسلام معناه يسمون
التائبين ذنوبهم مجنونوا والمنسالي ربه خيلا ولم تجدهم مبعي على عرشهم كانوا على ايام جاهلية من
المواودة وما ذاك الا لعمركم من الان الحادى الى ان ينقض وضب من الزندقة اراد ان يطلع رأسه وقد دلت
أجوبتهم المتقدمة على ان القوم كانوا جفاة غلاظ الا كبد لا يسلون بالهت ولا يلتفتون الى النصع ولا تلبس
شكيتهم للرشد وهذا الاخير دال على جهل مقرط وله شاه حيث اعتقدوا في سخار فاعيا ينصرون وتنقم
واملهم حين احازوا واللقاب كانوا يحيزون الثواب فمن اعظم الآيات ان واجبه بهذا الكلام رجل واحد
أمة عظاما الى اراقه دمه برؤونه عن قوس واحد فذلك لثقتهم به وانه يصعبه منهم فلا ينسب فيه محالهم وتحرو
ذلك قال نوح عليه السلام لقومه ثم اقضوا الى ولا تنظرون اكد براعة من آلهتهم وشركهم ووقفها عينا حث به
عادة الناس من وقتهم الامور بشهادة الله وشهادة العباد يقول الرجل الله شهيد على اني لا افضل كذا
ويقول لقومه كونوا شهداء على اني لا افلح (فان قلت) هلا قل اني اشهد انه واشهدكم (قلت) لان اشهاد الله
على البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشدة معاقده وانا اشهادهم فاهوا لا تهانون
يديهم ودلالة على قلة المالالة بهم غيب فعدل به عن لفظ الاول لاختلاف ما سدحوا وحى به على لفظ الامر
بالتشهادة كما يقول الرجل لمن يس التريسته وبسته اشهد على اني لا احملكم شيئا واستانه بحاله (وما
تشركون من دونه) من اشراككم آلهته من دونه او مما تشركونه من آلهته من دونه اى انى تجعلونها شركاء له
ولم يجعلها هو شركاء ولم ينزل بذلك سلطانا (فكيدوني جميعا) انتم وآلهتكم اعمل ما تفعلون من غير انظار فاني
لا ابالي بكم وبكيدكم ولا اخاف معرفتكم وان تعاونتم على وانتم الاقوياء الشداد فكيف تضربى آلهتكم وما
هى الاجداد لا تمرو ولا تنفع وكيف تنقم منى اذالت منها وصددت عن عبادتها ان تخيلنى وقد ذهب بعقلى
الله وما ذكر توكله على الله وقتته بحفظه وكلاهما من كيدهم وصفه بما وجب التوكل عليه من اشتغال ربه به
عليه وعليهم ومن كون كل دابة في قبضته ومملكته وضمت قهره وسلطانه والاخذ بنواصبها اغشى لذل ان ربي
على صراط مستقيم برهانه على طريق الحق والعدل في ملكه لا بقوة ظالم ولا بضع عند معصيه به (فان
تولوا) فان تولوا (فان قلت) الا بلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاء للشرط (قلت) معناه فان تولوا لم
اعاب على تقريظي البلاغ وكنت محجوجين بان ما ارسلت به اليكم قد بلغكم فابتنى الا تكذبوا رسالة
وعداوة الرسول (ويستخلف) كلام مستأنف بر بدو بهلككم الله ويحيى بقوم اخرين يخلفونكم في داركم
واموالكم (ولا تنصرف) بتوليكم (شيا) من ضرر قلة لا لا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تنظرون انفسكم
وقرارة عبد الله ويستخلف بالجزء وكذلك ولا تنصرف وه عطف على محل فقد ابلغتكم والمعنى ان تولوا بعد ربي
ويستخلف قوما غيركم ولا تنصرفوا لانفسكم (على كل شئ حفيظ) اى رقيب عليه مهين خاشع في علمه
أعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم اومن كان رقيب على الاشياء كلها حافظا لها وكانت مفعلة الى حفظه
من المضار لم يضر مثله مثلكم (والذين آمنوا هم) قيل كانوا اربعة آلاف (فان قلت) ما معنى تشر والتبص
(قلت) ذكر اولائه حين املك عدوهم نجاهم ثم قال (ونجيناهم من عذاب غليظ) غلي معنى وكانت تلك
التصية من عذاب غليظ وذلك ان الله عز وجل بعث عليهم السوم فكانت تدخل في اوقوفهم وتخرج من
ادبارهم فتقطعهم عنوا وعصوا وقيل اراد بالثانية التصية من عذاب الاخرة ولا عذاب اغلظ منه واشد
كاهه قال سيحوا في الارض فانظروا اليها واعتبروا ثم استأنف وصف احوالهم فقال (جحدوا بايات ربهم
وعصاوسله) لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله لا تفرق بين احدهم رسله قبل لم يرسل اليهم
الا هو وحده (كل جبار عند) بر يد رؤساءهم وكبراءهم ودعاهم الى تكذيب الرسل ومعنى اتباع امرهم

حقيقة والغرض اقامة الحجة عليهم وانما عدل الى صيغة الامر عن صيغة الخبر للتميز بين خطابه الله تعالى وخطابه لهم بان طاعتهم
يعبر عن خطاب الله تعالى بصيغة الخبر التي هي اجل وأوقر لخطابهم بصيغة الامر والله الموفق للصواب

بقوله تعالى الابدال ما يقوم هود (قال ان قلت ما الفائدة في هذا البيان وجعل قوم هود عطف ٤٤٧ بيان على عاد الخ) قال احد فيه

ايضا فائدة ثان جليلتان
الابعدا لما يقوم
هود والى غور اخاهم
صالحا قال يقوم اعدوا
الله ما لكم من الغيرة
هو انشاكم من الارض

واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان في قريب
محب قالوا يا صالح قد
كنت قتيلا من حق اقبل
هذا اثبتا ان انفسد
ما بعد باؤنا وانثاني
شكك بمائدتنا اله
مر بيا قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من
ربي واتاني منه رحمة فمن
ينصروني من الله ان
عصيته فاستزيد وتبي
غير تخسير ويا قوم هذه
ماقة الله لكم اي قدر هود
تا قل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فاحذكم
عذاب قريب ففقر هود
فقال فتعسوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد
غير مكذب فلما
جاء امرنا من حيثنا صالحا
والذين آمنوا معه برجة
مننا ومن خزي ومثد
ان ربك هو اقوى العزيز
واستد الذين ظلموا
الصيحة فاستحقوا في
دارهم جاثين كانوا
يقولون انهم لا يسمعون
كفر واربعهم الابدال
لهود ولقد جاء من

احداهما النسبة بدكر

طاعهم ولما كانوا تابعين له دون الرسل جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم على وجوههم في عذاب
الله (الا) وتكرارها مع النداء على كفرهم والدعاء عليهم فهو بل لامرهم وتقطيع له ويث على الاعتبار بهم
والخذ من مثل حاله (ان قلت) (سدا) دعاء بالهلاك فامعنى الدعاء عليهم بعد هلاكهم (قلت) معناه
الدلالة على انهم كانوا مستأخرين له الا ترى الى قوله

اخوتى لاتعدوا ابدا ٥ ولى والله قد عدوا

(قوم هود) عطف بيان لعاد (ان قلت) ما الفائدة في هذا البيان والبيان حاصل بدونه (قلت) الفائدة فيه
ان يوسموا بهذه الدعوة وسما ويحمل فيهم امر محققا لاشبهه فيه وجه من الوجوه ولان عادا عادان الاولى
الندعة التي هي قوم هود والتمعة فيهم والاخرى ارم (هو انشاكم من الارض) لم يشكك منها الا هود ولم يستعمر
فيها غيره وانشاؤهم من خلق آدم من التراب (واستعمركم فيها) وامركم بالعمارة والعمارة متنوعة على واجب
وذهب ومباح ومكره وكان ملوك فارس قد اكدوا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعرو الاعمار الطوال
مع ما كان فيهم من عسف الرعا فبالا بني من انبياء زمانهم به عن سبب تعميرهم قاصي السه انهم عمروا
بلادهم فماش فيها عبادى وعن معاوية بن ابي سفيان انه اخذ في احياء الارض في آخر عمره فقبيل له فقال
ما جعلني عليه الا قول القائل

ليس الغنى بقى لاستغنايه ٥ ولا تكون له في الارض آثار

وقيل استعمركم من العمر نحو استقامكم من البقاء وقد جعل من العمرى وفه وجها واحدا ما ان يكون
استعمر في معنى عمر كقولك استهلكه ومعناه عمركم فيهد باركم ثم هو اوزنه فانكم عند انقضاء اعماركم وانثاني
ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا زود داره من بعده فكانما عمرها باهالانه
يسكنها عمره ثم تركه التفسير (قريب) ذاتي الرحمة سهل المطلب (محب) لمن دعا ماله (فينا) فيما بيننا
(ارجوا) كانت تلوح فيك تحايل الخير وامارات الرشدة فكانت ارجوا لتنتفع بك وتكون مشاورا في الامور
ومسترشدا في التدارك فلما انقطع هذا القول انقطع جأؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك وعن ابن عباس فاضلا
خير ان قد ملك على جميعنا وقيل كئنا رجوان تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه (بعد باؤنا) حكاية
حال ما ضاع (مرتب) من اراه اذ اوقع في الرسة وهي قلى النفس وانتفاء الطمانينة باليقين اومن ارب
الرجل اذا كان ذاربا على الاستعداد المجازي قيل (ان كنت على بينة من ربي) بحرف الشك وكان على يقين
انه على بينة لان خطابه للمحاضدين فكانه قال قدر والى على بينة من ربي واتى بي على الحقيقة وانظر وان
تابعكم وعصيت ربي في اوامره فمن معنى من عذاب الله (فازيد وتبي) اذن حنثت (غير تخسير) معنى
تخسرون اعماى وتطلونها (فازيد وتبي) بما تقولونى وتحمسونى عليه غير ان اخركم اى انسبكم الى
الخرسان واقول لكم انكم خاسرون (ايه) نصب على الحال قد عمل فيما ابدل عليه اسم الاشارة من معنى
القول (ان قلت) فم يتعلق لكم (قلت) باهالانا مناهمة مقدمة لانها تواجبت كانت صفة لها فلما تقدمت
انتصبت على الحال (عذاب قريب) عاجل لا يستأخر عن معكم لها بسوء الاسير واذك ثلاثة ايام ثم يقع
عليكم (تعموا) استمعوا بالعيش (في داركم) في بلدكم وتسمى السلا لانه يارلها بدار فيها اى يتصرف يقال
يدار بدارك ليلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار بربدون من عرب البلد وقيل في دار
الذي بنا وقيل عقروها يوم الاربعاء بعد كل يوم السبت (غير مكذب) غير مكذب فماتت في الطرف بمخفف
الحرف واحرته مجرى المفعول به كقولك يوم مشهود ومن قوله ويوم شهدنا وعلى المجاز كانه قيل للوعدي
ذلك فاذا فيه فقد صدق ولم يكذب او وعد غير كذب على ان المكذوب مصدر كالمجذوب والوعول وكما لمصدوقه
بمعنى الصدق (ومن خزي ومثد) قرئ مفتوح الميم لانه مضاف الى اذوه وغير ممكن كقوله

هود الذي انما استحقوا الهلاك بسببه على موجب الدعاء عليهم وكانه قيل عاد قوم هود الذي كذبوا والاخرى تناسب الاى بذلك فان
قبلها واتبعوا امر كل جبار عنيد وقيل ذلك حقيقا وتلظظ وغير ذلك مما هو على وزن قيل المناسب لمفعول في القوافي والله اعلم

قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا اسلاما قال سلام فخالث ان جاء بهل حنيفة فلما رأى ايمهم لاتصل اليه نكرهم
 وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف اننا ارسلناك قوم لوط الآية (قال قيل انه كان ينزل في طرف من الارض يخاف ان يردوا به مكروها
 الخ) قال اجد وقد وردت قصة ابراهيم هذه في ثلاثة مواضع هذا احدها وهو دال على انه انما أوجس منهم خيفة لعلهم انهم ملائكة وعدم علمه
 فيم جاؤا الثاني في الحجر قوله وبشهم عن صيف ابراهيم الى قوله لا تجلس اننا نبشرك فليطمئنا باعلامه انهم ملائكة ولكن بانهم يبشرون له
 فدل على استنساخه انه علم كونهم ٤٤٨ ملائكة ووجل مما جاؤا فيه الثالث في الذاريات فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه

فهو أينا كذلك وأما
 لوط فلم يشركهم ملائكة
 حتى أعلموه ذلك الا
 ترى الى قوله تعالى قالوا
 يا لوط اننا نرسل بك لن
 يصلوا اليك فاول ما أعلموا
 به انهم رسل فافرق بين
 رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا
 سلاما قال سلام فخالث
 ان جاء بهل حنيفة فلما
 رأى ايمهم لاتصل اليه
 نكرهم وأوجس منهم
 خيفة قالوا لا تخف اننا
 ارسلناك قوم لوط و امرته
 قائمة فخصك ففسرناها
 باسحق ومن وراءه اسحق
 يعقوب قالت يا ويلتنا
 ألدوا بنا عجز وهذا يعني
 هذه الآية وبين آى
 ابراهيم مصداق لان
 ابراهيم علم كونهم
 ملائكة ولوط لم يعلم
 ذلك ولا يبعد من قتل
 ابراهيم على لوط ان يبعد
 على فراسته ان يعلم انهم
 ملائكة دون لوط عليها
 السلام عا دكلامه (قال
 ومعنى أوجس انهم

مرضا فقلنا له سلم فسلمت * كما كتل بالرق الغمام الواحج
 (خالث ان جاء) فخالث في المحي به بل عجل فيه أو خالط بحبه والهل ولد البقرة يسمى الحسيل
 وانفحس بلفظ أهل المرأة وكان مال ابراهيم عليه الصلاة والسلام البقر (حنيفة) مشوى بالزئف في اخدود
 وقيل حنيفة بقطر دسمه من حنفت الفرس اذا انقبت عليها الجبل حتى تقطر عرقا ويدل عليه بهل سميت
 * يقال نكره وانكره واستنكره ومنكره قل في كلامهم ولذلك أنا أنكرك ولكن منكرك ومنكرك وانكرك
 قال الاعشى وانكرت وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلها
 قيل كان ينزل في طرف من الارض يخاف ان يردوا به مكروها وقيل كانت عادتهم انهم اذا مس من يطرقهم
 طلعهم آمنوه والاخافوه والظاهر انه أحسن بانهم ملائكة ونكرهم لانه يخوف ان يكون نزولهم لامر انكره
 انهم عليه اولت عذيب قومهم الا ترى الى قوله لا تخف اننا ارسلناك قوم لوط وانما يقال هذا لان عرفهم ولم يعرف
 فيم ارسلوا (فأوجس) فأخبرهم وانما قالوا لا تخف لانهم رأوا أثر الخوف والتعريف وجهه أو عرفوه بتعريف
 الله أو علموا ان الله بانهم ملائكة موجب القوف لانهم كانوا لا يتزلون الا بعدا (وامرته قائمة) قيل كانت
 قائمة وراءه المستر تسمع محاورهم وقيل كانت قائمة على رؤسهم تخدعهم وفي مصنف عبد الله و امرته قائمة وهو عا دكلامه
 (فخصك) سرور وزوال الخيفة أو بهلاك أهل النبايات أو ان ضحكها ضحك أسكار اغفلتهم وقد أنظلم الغدا
 وقيل كانت تقول لابراهيم اضم لوطا بين اخيك البلى فاقى أعلم انه ينزل هؤلاء القوم عذاب فخصك سرورا
 لما أتى الامر على ما وهمت وقيل فخصك فخاصت وقرأ مجاهد في زاد الاعرابي فخصك بفتح الحاء يعقوب
 رفع بالابتداء كأنه قتل ومن وراءه اسحق يعقوب مولود ارمو وسودى من بعده وقيل الزوا والولد ولد عن
 الشعي انه قيل له اهذا انك فقال نعم من الزوا وكان ولده وقيل يعقوب بالنصب كأنه قيل ووهبنا لها
 اسحق ومن وراءه اسحق يعقوب على طريقة قوله * وليسوا مسلمين عشرة ولا نأب *
 الا نفي في (يا ويلتنا) مسدلة من بابا لاضافوا لذلك في القفا ويا نجبا وقرأ الحسن يا ويلتنا يا ابا على الاصل

وانما قالوا لا تخف لانهم راوا اثر الخوف والتعريف وجهه أو عرفوه بتعريف
 لانهم انما علموا اخرضوه وجهه باخباره ايمهم بدلائل على قوله تعالى في آية أخرى قال انما نكمن وجولن قالوا لا تجل والقصة واحدة واته
 المرفق للصواب عا دكلامه (قال وخصك زوجته لانها سرت بذهب الخيفة الخ) قال اجد ويبعد هذا التأويل انها قالت يد يا ويلتنا ألدوا بنا
 عجز وهذا يعني شيطان هذا الشيء عجيب فلو كان حبسها قبل بشارتها لما تعجبت الا لعجب في حل من تقيض والحيف في العادتهم ما راعى
 امكان الجمل واته الموفق

(و شحضا) نصب عماد عليه اسم الاشارة وقري شيخ على انه خيره متدا محذوف أى هذا يعلى هو شيخ
 أو يعلى بدل من المبتدأ و شيخ خيره أو يكونان معا خبر بن قسبل بشرت ولها ثمان وتسعون سنة ولا إبراهيم
 مائة وعشرون سنة (لان هذا الشيء عجيب) أن ولد ولد من همرين وهو استبعاد من حيث العاديات أحوالها
 الله وانما أنكرت عليهم الملائكة تعجبا (قالوا انهم من أمرائه) لانها كانت في بيت الآيات ومهبط
 المجزات والأمور الخارجة للعاديات فكان عليهم أن تتوقر ولا يزدحمها ما يذهي سائر النساء الناشئات في
 غير بيوت النبوة فان تسبى الله وتجدد مكان التعجب والى ذلك أشارت الملائكة صلوات الله عليهم في
 قولهم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أرادوا ان هذه وأمثالها بما يكرهكم به رب العزة ويخصكم بالانعام
 به بأهل بيت النبوة فليست بكم كعجبكم وأمر الله قدرته وحكمته (وقوله) (رحم الله وبركاته عليكم)
 كلام مستأنف علل به أنكار التعجب كما قيل يا ك والتعجب فان أمثال هذا الرجاء البركة متكررة من الله
 عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الأساط من بني إسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولدا إبراهيم (جيد)
 فاعل ما يستوجب به الجدم من عباده (محمد) كرم كثيرا للاحسان اليهم وها هو البيت نصب على النداء وعلى
 الاختصاص لان أهل البيت مدح لهم اذ المراهل بيت خليل الرحمن (الروح) ما أوجس من الخليفة حين
 نكر أمضيافه والمعنى انما اطمان قلبه بعد الخوف وعلى سرور راسب البشرى بدل النسخ فرغ للمجادلة
 (فان قلت) ابن جواب لما (قلت) هو محذوف كاحذف في قوله فلما ذهبوا به واجمعوا قوله (بجادنا) كلام
 مستأنف دال على الجواب وتقدير ما جرت على خطابنا ووطن بجادنا أو قال كبت وكبت ثم ابتدأ فقال
 بجادنا في قوم لوط قسبل في بجادنا هو جواب لما وانما جى به مضارعا لحكاية الحسان وقيل ان لما ترو
 المضارع الى معنى الماضى كترادف الماضى الى معنى الاستقبال وقيل معنا ما أخذ بجادنا وأقبل بجادنا
 والمعنى بجادنا لرسنا وبجادنا باهم أنهم قالوا اننا هم كواهل هذه القرية فقال أراهم لو كان فيها اخسون رجلا
 من المؤمنين أتهلكونها قالوا لا قال فلا توفون قالوا لا حتى يبلغ العشرة قالوا لا قال أراهم ان
 كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها قالوا لا فخذ ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بن فيها النضينة وأهلها
 (في قوم لوط) في معناهم وعن ابن عباس قالوا ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب وعن قتادة
 ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم حجر وقيل كان فيها أربعة آلاف ألف انسان (ان ابراهيم خليلي) غير مجول على
 كل من أساء اليه (أواه) كثيرا لما وقع من الذنوب (منيب) تأشير اجمع الى الله بما يجب ورضى وهذه
 الصفات دالة على رقة القلب والرافة والرحمة في ان ذلك مما جعله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم
 العذاب وعملوا عليهم محدثون للتوبة والالاء نابة كاجله على الاستغفار لايه (بالإبراهيم) على ارادة القول أى قالت
 له الملائكة (أعرض عن هذا) الجدل وان كانت الرحمة بذلك فلا تذهب (انه قد جاء امر ربك) وهو
 قضائه وحكمه الذى لا يصد رالا عن صواب وحكمة والعقاب نازل بالقوم لا محالة لا مرد له ليعمل ولا دعا ولا
 غير ذلك (كاتب مساه) لوط وضيق ذروعه لانه حسب انهم انس خاف عليهم خبت قومه وان يهزمهم مقاومتهم
 ومداقتهم وروى أن الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما مضى معهم
 منطلقا الى منزله قال لهم أما بلكم أم هذه القرية قالوا وما هم قال أشهد بانها الله الشريعة في الارض
 عملا يقول ذلك أربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يلم بذلك أحد فخرجت امرأته فأخبرت بهم قومه (يقال يوم
 عيسى وعصو صبا) كان شديدا من قولك عصبة اذا شدة (يهرعون) يسرعون كأنما يدفقون دفعا
 (ومن قبل كانوا يعملون السات) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون الفواحش ويكرهونها فاضروا بها
 وبنوا عليها وقل عندهم استباحها فلذلك جاءوا يهرعون مجاهرين لا يكتفون حياء وقيل معناه وقد عرف
 لوط عادتهم في عمل الفواحش قبل ذلك (هؤلاء بناتى) أراد ان يني أضواءه بناته وذلك غاية الكرم وأراد هؤلاء
 بناتى فتر وجوهن وكان تزويج السلمات من الكفار جائزا كزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم استبهم
 غيبة بن أبى قهب وابى العاص بن وائل قبل الوحى وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فأرادان

شعان هذا لشيء عجيب
 قالوا انهم من امر
 الله رحمت الله وبركاته
 عليكم أهل البيت انه
 جيد محمد فما ذهب
 عن ابراهيم الروح وجاهته
 البشرية بجادنا في قوم
 لوط ان ابراهيم خليلي
 منيب بالابراهيم اعرض
 عن هذا انه قد جاء امر
 ربك وانهم آت بهم
 عذاب غير مرد ولا
 جاف سنالو لوط اني
 بهم وضاق بهم ذراعا
 وقال هذا يوم عيسى
 وجاء قومه يهرعون
 اليه ومن قبل كانوا
 يعملون السات قال
 باقوم هؤلاء بناتى عن
 اطهر لاسمك

بزوجهما سلمته وقرأ ابن مروان هذا طهر لكم بالنصب وضعفه سيبويه وقال احتج ابن مروان في نفسه
 وعن أبي عمرو بن العلاء من قرأ من طهر بالنصب فقد تبرع في حق ذلك أن انصبه على أن يجعل حاله
 على فيها ما في هؤلاء من معنى الفعل كقوله هذا يعني شيئا أو نصب هؤلاء بفعل مضمر كأنه قيل خذوا هؤلاء
 وبنائي بدل ويعمل هذا المضمرة في الحال ومن فصل وهذا لا يجوز لأن الفصل يختص بالوقوع بين جزأين الجملة
 ولا يقع بين الحال وذی الحال وقد خرج له وجه لا يكون هن فيه فصلا وذلك أن يكون هؤلاء معتمداً وبنائي هن
 جملة في موضع خبر البتة كقولك هذا أخى هو يكون أطهر حالاً (فاقول الله) يا باشرهن عليهم (ولا تخزوني) ولا
 تهينوني ولا تفخضوني من الخزي أو لا تخزوني من الخزي به وهي الخباء (في ضنفي) في حق ضنفي فانه اذا خزي
 ضنفي الرجل أوجاره فقد خزي الرجل وذلك من عرافة الكرم وإصابة المرأة (اليس منكم رجل رشيد) رجل
 واحد يهتدى إلى سبيل الحق وفعل الجليل والكف عن السوء وقري ولا تخزون بطرح الباع ويجوز أن يكون
 عرض النبات عليهم ما لعن في قاضيه لهم وأطهار الشدة امتناعه عما وردوا عليه طمعاً أن يستجروا منه وروقا
 له اذا سمعوا ذلك فتركوا له ضيقه فمعه ظهور الراس واستقرار العلم عنده وعندهم أن لا يمتنعوا منه فينبغي أن
 تم (قالوا لقد علمت) مستهينين بعلمه (الانثى بنا لك من حق) لانك لا ترى منا كتماناً وما هو الا عرض
 ساري وقيل لما اتخذوا اثبات الذکر من مذاهب ودنيا تطاولهم عليه كان عندهم أنه هو الحق وانكاح
 الانثى من الباطل فلذلك قالوا ما لنا في بنا لك من حق قط لان نكاح الانثى أمر خارج من مذهبنا الذي نحن
 عليه ويجوز أن يقولوا على وجه الخلاعة والغرض في الشهوة (لنعمل ما تريد) عنوا اثبات الذکور وما لهم
 فيه من الشهوة بحجاب لو عذوب كقوله تعالى ولوان قرأنا سرت به الجبال يعني لو اني بكم قوة لغلبت بكم
 وصنعت فقال ما لي به قوة وما لي به طاقة ونحوه لا قبل لهم بما واني به بدان لا منه في معنى لا أضطج به ولا
 استقل به والمعنى لو قويت عليكم بنفسى أو لو بتالى قوى استند اليه واتمعت به فيحتمل منكم قسبه القوي
 العزيز بآثار كن من الجبل في شدته ومنعته ولذلك قالت الملائكة وقد وعدت عليه أن تكل الشد يد وقال
 الذي صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوطا كان يأوى إلى ركن شديد وقري أو أوى بالنصب باختيار أن
 كأنه قيل لو اني بكم قوة أو أوى كقولها (اليس عاءه وتقرعني) وقري إلى ركن بضمين وروى أنه
 أغلق باباً حين جازوا وحمل برادهم ما حكى الله عنهم فمجداهم ففسروا الجدار (فما رأيت الملائكة ما لي كوط
 من الكرب قالوا بالوط ان ركنك لشد يدك) (انارسل ربك لن يصلوا اليك) فافتح الباب ودعوا وباهم ففتح
 الباب فدخلوا فاستأذن جبريل عليه السلام به في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها
 فخر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من دُر منظوم وهو راق الثنا باضرب بجناحه وجههم فطمس
 أعينهم فأعماههم فقال الله تعالى قطعنا أعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون انقضاء النجاه
 فان في بيت لوط قوما محسرة (ان يصلوا اليك جملة من مودة التي قبلها انهم اذا كانوا رسل الله لم يصلوا اليه ولم
 يقدروا على ضرب من كبريائهم فأسير بالقطع والوصول والاماراتك بالرفع والنصب وروى أنه قال لهم متى موعد
 هلا كههم قالوا الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا (اليس الصبح قريب) وقري الصبح بضمين (فان
 قلت) ما وجه قراءته من قرأ الاماراتك بالنصب (قلت) استئناها من قوله فأسير بأهلك والدليل عليه قراءة
 عبد الله فأسير بأهلك بقطع من الليل الاماراتك ويجوز أن ينتصب عن بلتقت على أصل الاستئناها وان كان
 الفصح هو البذل أعني قراءته من قرأ بالرفع فأبدلتهم أحد وفي آخرها هم أهل روايتان روى أنه
 أخبرهم بهم وأمر أن لا يلتفت منهم أحد الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قوم ما قدر لكم هذا
 فقتلها وروى أنه أمر بان يخلقها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسرهاوا واختلاف القراءات من اختلاف
 الراويين (جعلنا لها ساقها) جعل جبريل جناحه في أسفلها ثم رفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء
 نوح السكاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وأتوا الجبار من فوقهم (من سجيل) قيل هي كلمة من يمين
 سنك كل دليل قوله بحجارة من طين وقيل هي من أمجله اذا أرسله لها ثم أرسل على الظالمين ويدر عليه قوله

فأتوا الله ولا تخزوني
 في ضنفي ليس منكم
 رجل رشيد قالوا لقد
 علمت ما لنا في بنا لك
 من حق وانك لتعلم
 ما تريد قالوا اني بكم
 قوة أو أوى إلى ركن
 شديد قالوا بالوط ان
 ارسل ربك لن يصلوا
 اليك فأسير بأهلك
 بقطع من الليل ولا
 يلتفت منكم أحد الا
 أمر أنك انه مصيبيها
 ما أصابهم ان موعدهم
 الصبح ليس الصبح
 بضمين فلما جاء أمرنا
 جعلنا لها ساقها
 وأطهرنا عليها حجارة
 من سجيل

(قوله ساري) في
 المثل عرض ساري
 بقوله من يعرض عليه
 الشيء عرضاً لا يبالغ فيه
 اهـ من هاشم الأصل

بقوله تعالى ويا قوم أوفوا الميثاق ولا تقصروا بالناس أشاءهم (قال ان قلت انتهى عن التقصير أمر بالإنفاذ الخ) قال أحمد
ولن قال ان الأمر بالشئ ليس شفاعن ضده إلا به فأن الأمر لو كان عين النبي عن الضد لكان وروده عقبيه تكراراً وفي
كلام الزحشر ما يدل على أنه وهم فاعتقد ان النبي في الآية قبل الأمر وذلك سهو وغفلة وكل مأخوذ من قوله ومتر وذاك المصنوع وأما
قوله ان الإنفاذ محسن في العقول فغير بع على قاعدة التحسين والتقيج وقد سبق بطلانها وبين ان التحسين والتقيج موقوفان من الشرع
ولاجبال للعقل في حكم معنى بقوله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ٤٥١ (قال بقية الله ما بقي لكم من الحلال الخ)

قال أحمد المنقول عن
المعتزلة ان الكفار غير
مخاطبين بقروع الشرع
لأنها ولا أمر أو قد جوز
بعضهم خطابهم بالنبي
وهذه الآية تدل على
انهم مخاطبون في حال

منفرد مسومة
عند ربك وما هي من
الظالمين به عند ربك
مدن أخاهم شعيب قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من الغيرة ولا تقصوا
الميثاق والميزان في
أمركم بخير وفي أخاف
عليكم عذاب يوم يحط
ويا قوم أوفوا الميثاق
والميزان بالقسط ولا
تقصوا الناس أشاءهم
ولا تعشوا في الأرض
مفسدين بقيت الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين

الكفر بشرط الإيمان
وقد قررهما الزحشر على
ذلك عا دكلامه (قال
فان قلت بقية الله خير
للكفرة لأنهم يسلمون
معهم تبعاً للنفس

لنرسل عليهم حجارة من فوقهم بما كتب الله أن يعذب به من السبل وسجل فلان (منفرد) فنضد في السماء فنضد
معد العذاب وقيل برسل بعضه في أثر بعض متتابع (مسومة) معلة للعذاب وعن الحسين رضي الله عنه كانت
معلة بنيان وجرة وقيل علم اسماء يعلم بها أهلها ليست من حجارة الأرض وقيل مكتوب على كل واحد اسم
من يربى به (وما هي) من كل ظلم يسعد وفيه وعيد لأهل مكة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل
جبريل عليه السلام فقال يعني ظلمي أمئت ما من ظلم أحتم الأوهو برض جبر يسقط عليه من مائة إلى
ساعة وقيل الضمير للنبي أي هي قرية من ظلمي مكة يمرون بها في مساربهم (يسعد) بشئ يسعد ويجوز ان
براد وما هي مكان بعيد لأنها وان كانت في السماء هي مكان بعيد لأنها انشوت منها فهي أسرع حتى تكونا
بالمرى فكانا هما مكان قريب بمعنى (أي أراكم بخير) بر يد برة وسة تنسج عن النطفة أرواكم نعمته من
الله حقه ان تقابل بغير ما تفعلون أرواكم بخير فلا ترواوه عنكم بما أتت عليه كقول مؤمن آل فرعون يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهر بن في الأرض من يخبرنا من بأس الله ان حاءنا (يوم يحط) مهلك من قوله وأحبط
بشره وأصله من احاطة العدو (فان قلت) وصف العذاب بالاحاطة بلغ أم وصف اليوم بها (قلت) بل وصف
اليوم بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فان احاط به ذاب فقد اجمع للعذاب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط
بشيء (فان قلت) انتهى عن التقصير أمر بالإنفاذ فائدة قوله أوفوا (قلت) هنا أولاً عن عين التقيج
الذي كانوا عليه من نقص الميثاق والميزان لان في التصريح بالتقيج نعال على المنهي وتعبيره ثم ورد الأمر
بالإنفاذ الذي هو محسن في العقول ومهرحاً باظنه لئلا يترغيب فيه ويحث عليه وحي به مقداً بالقسط أي
لكن الإنفاذ على وجه العدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان أمر بما هو الواجب لان ما حوز العدل فضل
وأمر مندوب إليه وفيه توقف على أن الموق عليه أن يروي بالوفاء القسط لان الإنفاذ وجهه حسنة أنه قسط وعدل
فهذه ثلاث فوائد الخس المضم والنقص ويقال للنفس الخس قال زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم
وروي مكس درهم وكانوا يأخذون من كل شئ يباع شيئاً كما تفعل السحامة أو كانوا يحسون الناس
أو كانوا يتقصون من أثمان ما يمشرون من الأشياء فها هو عن ذلك قوله (فان قلت) في الأرض نحو العرق والغارة وقطع
السبل ويجوز ان يحط النطفة والنفس عشائهم في الأرض (بقيت الله) ما بقي لكم من الحلال بعد الفثرة
عاشرواكم عليكم (خير لكم ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا وانما خاطبوا بترك النطفة والنفس
والفساد في الأرض وهم كفرة بشرط الإيمان (فان قلت) تظهر فوائد تتابع الإيمان من حصول الثواب مع التفاضل
النفس والتطفيل فلم شرط الإيمان (قلت) تظهر فوائد تتابع الإيمان من حصول الثواب مع التفاضل
العقاب وخفاء فائدة تتابع فقد لا تغفاس صاحبها في غمرات الكفر وفي ذلك استعظام للإيمان وتنبه على
جلالة شأنه ويجوز ان يراد ان كنتم مهتدين لي فيما أقول لكم وأنصح به أياكم ويجوز ان يراد ما بقي لكم عند
الله من الطاعات خير لكم قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك وأضافه بقية إلى الله من حيث أنها

الخ) قال أحمد وهذا أيضاً من إقرار الزحشر للآية على ظاهرها ومعنى السؤال ان الكفار اذا قدرنا خطابهم بالفروع ان تغفوا باحتجاب
التميمات في الدال لا تتروا لان فائدة خلاف في مسألة خطاب الكفار عما تظهر في الدال لا تتروا اذا كانوا يتفقون بذلك فلامعني لاشتراط
الإيمان والحال مع وجوده وعدمه في الانفعال بالامتنال سواء ومعنى الجواب ان ظهور الانتفاع بالامتنال انما يتحقق مع الإيمان وأما مع
الكفر فهم يخادون في العذاب فانما تظهر الفائدة على خفاء في تحقيق ما من العذاب والله الموفق عا دكلامه (قال ويجوز ان يراد ما بقي
لكم من الطاعات عند الله الخ) قال أحمد قد تقدم أن عقبة أهل السنة لا خالي ولا زار قال الله انما نقوله هل من خالي غير الله رزقكم
واذا كان الرزق عبارة عن كل ما يقيم به الخلق بينهم لم اندراج الحرام في هذا الاطلاق عقداً وحقيقة وأما اطلاق القول باضافته على

المخصوص إلى الله تعالى فامر خارج عن الاعتقاد راجع إلى الاتباع والله الموفق **﴿** قوله تعالى قالوا ما شعب أصلو انك تأمر أن نترك ما بعد باؤنا وان نعمل في أموالنا ما نشاء **﴾** قال معناه تأمر أن نترك ما بعد باؤنا إلى قوله تعالى الخاطب فيها **﴿** قال أحمدا في هذه القرية يكون أن تعقل مطعنا على أن نترك وعلى المشهور لا يجوز ذلك والله أعلم للاستحالة المعنى فيمن اعطف فيها على ما بعد كما أنهم قالوا أصلو انك تأمر أن نترك عبادة ٤٥٣ **﴾** آياتنا ومعبودنا بائنا على إلهامه مدبره أو موصولة ثم قالوا وان نعمل أي وان نترك فعملنا في

أموالنا ما نشاء هذه لطيفة فتنه لها ولا حاجتنا إلى اعتبار الزمخشري بخصاف تقديره تأمر أن نترك ما بعد أن نترك واحتجاده لذلك بأن الإنسان لا يؤمر بفعل غيره اذا وامر بمشكلة فخرج من فروع خلق الأفعال ومع ذلك كله فتدبر المضاف في الآية

ورقة الذي يجوز أن يضاف إليه وأما المرام فلا يضاف إلى الله ولا يسمى رزقا وانما أردبها بالطاعة فكما تقول طاعة الله **﴿** وقرئ قيمة الله بالناس وهي تقوا مرامه التي تصرف عن المعاصي والتبائح **﴾** (وما أنا عليكم بحفيظ) وما بعثنا لحفظ علمكم أعمالكم وأجازكم عليها وانما بعثت لمبلغا ومنها على انتموا وانما وقد أعذرت حين أنذرت **﴿** لو كان شعب عليه السلام كثرة الصلوات وكان قومه اذا أرادوه يصلي تغاضوا ونضاحوا كقصدوا بقوله **﴿** (أصلواتك تأمرك) **﴾** السفرية والمهزاة والصلوة وان جاز أن تكون آمرة على طريق المجاز كما كانت ناهية في قوله ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وان قال ان الصلاة تأمر بالجمل والمعرف كما قال تدعو الله وتبعث عليه إلا أنهم ساقوا الكلام مساق الطير وجعلوا الصلاة آمرة على سبيل التهنيت بصلاته وأرادوا أن هذا الذي تأمر به من ترك عبادة لا وأن باطل لأوجه अच्छه وأن مثله لا يدعوك البداعي عقل ولا تأمر به أمر فطنة فسيق الآن تأمرك به أمره بان وسوسة شيطان وهو صلواتنا التي تدوم عليكم على ليلك ونهارك وعندهم أنهم بان الجنون وما يتولع به الجنان والموسسون من بعض الأقوال والأفعال ومعنى تأمرك (أن نترك) تأمرك بتكليف أن نترك (ما بعد باؤنا) خذف المضاف الذي هو التكليف لأن الإنسان لا يؤمر بفعل غيره **﴿** وقرئ أصلا نك بالتوحيد **﴾** وقرأ ابن أبي عمير أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء مناه الخطاب فيم ما وهو ما كان تأمر به من ترك التطعيف والنس والافتناع بالحلال الأقل من الحرام الكثير وقيل كان بنها من خذف الدراهم والدنانير ونقطه بها وأرادوا بقولهم (انك لا أنت الرشيد الحليم) نسبة إلى غاية السفه والافق فكسوا التهنيت كما يتهكم بالمتكبر الذي لا يرضى بحره فقال له لو أصررت حاتم لمجدك وقيل معنا ما نك لأوصاف بالحلم والرشدي قومك يعنون أن ما تأمر به لا يطاق حاله وما شرفت به **﴿** (ورقة من) أي من لدنه **﴾** (ورزقا حسنا) وهو ما رزق من النبوة والحكمة وقيل رزقا حسنا لا طبع من غير شخص ولا تطفيس **﴿** (فان قلت) أي جواب أرايتم وما له لم يثبت كما أثبت في قصة نوح ووط **﴾** (قلت) جوابه محذوف وانما ثبت لأن إثباته في القصتين على مكانة ومعنى الكلام يسادي عليه والمعنى أخبروني أن كنت على صحة وانحى وبقين من ربي وكنت نبيا على الحقيقة أبلغ أن لا تأمر بترك عبادة لا وأنك عن المعاصي والانباء لا يبعثون لذلك **﴿** يقال خالفتي فلان إلى كذا اذا قصدوا أنت مول عنه وخالفتي عنه اذا ولي عنه وأنت قاصده وبلقاء الرجل مصادره الماء فساله عن صاحبه فقول خالفتي إلى الماء يريد أنه قد ذهب إليه واردا وانما ذهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما أريد أن أخلفكم إلى ما أنتمكم عنه يعني أن أسبقكم إلى شهواتكم التي تهيبكم عنها لا أسبقكم بها دونكم **﴿** (أن أريد الاصلاح) ما أريد الا ان أصلكم بموعظتي ونصيحتي وأمرى بالمعروف ونهى عن المنكر **﴾** (ما استطعت) ظرف أي مدة استطاعتني للاصلاح ومادمت متمكنة لا أوفيه جهدا أو بذل من الاصلاح أي المقدار الذي استطعت منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف على قول لا الاصلاح اصلاح ما استطعت أو مفعول له كقوله **﴿** ضعيف النكابة أعداءه **﴾** أي ما أريد الا أن أصلح ما استطعت أصلحه من فاسدكم **﴿** (وما توفيقي الا بالله) وما كوفي موقفا لاصابة الحق فيما آتى وأذروا قومه موقفا لخالق الله الاعوانه وتوابعه والمعنى أنه استوفى ربه في امضاء الأمر على سننه وطلب منه لتأييده والاظهار على عدوه وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم

وما أنا بكم بحفيظا لولا ما شعب أصلو انك تأمر أن نترك ما بعد باؤنا وان نعمل في أموالنا ما نشاء انك لا أنت الرشيد قال باقوم أرايتم ان كنت على صحة من ربي ورزقي من رزقا حسنا وما أريد أن أخلفكم إلى ما أنتمكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب ويا قوم

متوجه ليس مناعلى القراءة المذكورة ولكن لان حرف الخطاب في مثله يقتضى ذلك والله أعلم **﴿** قوله تعالى ان أريد الا الاصلاح ما استطعت

(قال ما استطعت ظرف أي مدة استطاعتني للاصلاح ومادمت متمكنة ويجوز أن يكون على حذف مضاف تقديره الا الاصلاح اصلاح ما استطعت أو يكون مفعولا لمصدر كقوله **﴿** ضعيف النكابة أعداءه **﴾** قال أحمدا والظاهر أنه ظرف كهو في قوله فانقوا الله ما استطعت وأما جملة مفعولا لمصدر وقد عرف بالالف واللام فيعبد لان أعمال المصدر للعرف في المفعول الصريح ليس بذلك قالوا لم يجد في القرآن عاملا في مفعول صريح ولا في غيره الا في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء فاعلم في الجهر والعدول

لا طماعهم فيه **حرم** مثل كسب في تقديمه الى المفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا
 وكسبته باه قال **حرم** فزاره بعد ما ان تعفوا **ومن** قوله تعالى (لا يحرمكم شقاق ان يصبكم)
 أى لا يكسبكم شقاقى اصابة العذاب وقرأين كثير بعض الماعن **أجمته** ذنبا اذا جعلته جارما له أى كاسيا
 ودموم تقول من جرم المتعدى الى مفعول واحد كما نقل **أكسبه** المال من كسب المال وكلا لافريقين كسبته مالا
 وأكسبته باه فكذلك لافريق بين جرمته ذنبا **وأجمته** باه والقراءتان مستويتان في المعنى لا تفاوت بينهما
 الا ان المشبهة أفصح لفظا كأن كسبته مالا أفصح من أكسبه والمراد بالصفة ان على السنة القضاء
 من العرب الموقوف يمر بينهم ادورهم له **أكثر استعمالا** وقرأ **أوجسوه** ورويت عن نافع مثل ما أصاب
 بالغفغ لا ضافته الى غير ممكن كقوله **لم** عنع الشرب معنا غير ان نطق **أوجسوه** ما قوم لوط منكم بعيد) يعنى
 أنهم أهل كوافي عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الناس اليكم منكم **أولا** يعيدون منكم في الكفر والمساوى
 وما يستحق به الهلاك (فان قلت) ما ليعيدون رد على ما يقتضيه قوم من جملة على لفظه وأمعناه (قلت) اما ان
 يراد وما اهلاكم بعيد أو ما هم بشئ بعيد أو زمان أو مكان بعد ويجوز ان يسوى في قريب وبعيد قليل
 وكثير بين المذكر والمؤنث ووردوا على زنة المصادرات الى هي الصهل والنهي ونحوهما (رحم ودود) عظيم
 الرحمة لثنا بين فاعل بهم ما يفعل البليغ المودة عن دونه من الاحسان والاحبال (ما نفقه) ما نفهم (كثيرا ما
 تقول) لانهم كانوا يلقون الله اذ هاجتهم رغبته وكرامته له كقوله وحملنا على قلوبها كنه ان يبقوه
 او كانوا يبقونه وكثيرا ما يقولون فيهم لم يبقوه وقالوا ذلك على وجه الاستهانة كما يقول الرجل لصاحبه
 اذ لم يبعث بعد به ما درى ما تقول او جعلوا كلامه هذيانا وخططا لا يفهم كثير منه وكيف لا يفهم كلامه وهو
 خطيب الانبياء وقيل كان النبي (فيضا ضعيفا) لا قوة له ولا عز فيما يستأفل قد ردى الامتناع من ان اردنا
 بل مكرها وعن الحسن ضعيفا مهينا وقيل ضعيفا اعى وجبر تسمى المكفوف ضعيفا كما يسمى ضيرا
 وليس بسد لا فيضا باه الا ترى انه لو قيل اننا انك فضا اعى لم يكن كلاما لان الاعى اعى فهم وغيرهم
 ولذلك فلا اقومه حدثت لوههم رهطه والرهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة وانما قالوا بالولاهم
 احتراما لهم واعتدادا بهم لانهم كانوا على ملتهم لا خوف من شوكتهم وعزتهم (رجلك) لقتلك شر قتلة (وما
 أنت علينا بيز) أى لا تزع علينا ولا تكره حتى نكرهك من القتل ونرفعك عن الرحم وانا بيز علينا رهطك
 لانهم من أهل دنيا لم يختاروك علينا لم يتبعوك دوننا وقد دل الاله صهره حرف النفي على ان الكلام واقع
 في الفاعل لا في الفعل كانه قيل وما أنت علينا بيز بل رهطك هم الاله عزنا ولذلك قال في جوابهم (ارهطى
 اعز عليكم من الله) ولو قيل وما عزت علينا لم يصح هذا الجواب (فان قلت) فالكلام واقع فيه وفي رهطه وانهم
 الاله عز عليهم دونه فكيف صح قوله ارهطى اعز عليكم من الله (قلت) تهاونهم به وهونى الله تهاون بالله
 حين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله الا ترى الى قوله تعالى من يطع الله فقد اطاع الله
 (واخذت عموما كظهورا) ونسبهم وجهه لونه كالشيء المشدود والظهور لبعابه والظهور منسوب الى الظهور
 والكسر من تغييرات النسب ونظيره قوله لم في النسبة الى امسى (ما تعملون محط) قد احاط
 بأعمالكم علما فلا يخفى عليه شيء **فان** على مكانتكم (لا تخلو مكانة من ان تكون بمعنى المكان يقال مكان
 ومكانة ومقام ومقامة او تكون مصدران مكن مكانة فهو مكن والمعنى اعملوا قارى على جهنم التي انتم عليها
 من الشرك والشنائين او اعملوا ما تكبى من عدواني مطبق لها (افنى عامل) على حسب ما يؤتى الله من
 النصرة والتأييد **بكن** (من يا تيه) يجوز ان تكون من استغفامه معلقة لفعل الطعن عمله فيها كانه قيل
 سوف تعملون انما يا تيه عذاب يحز به وأساؤه كاذب وان تكون موصولة قد عمل فيها كانه قيل سوف تعملون
 الشقى الذي يا تيه عذاب يحز به والذي هو كاذب (فان قلت) أى فرق بين إدخال الفاء ونزعها في سوف
 تعملون (قلت) ادخال الفاء وصل ظاهر يحرف موضوع للوصل ونزعها وصل خفي تقديرى بالاستئناف
 الذي هو جواب لسؤال مقتدر كانهم قالوا فانا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلت أنت فقال سوف تعملون

لا يحرمكم شقاق ان
 يصبكم مثل ما أصاب
 قوم نوح أو قوم هود
 أو قوم صالح وما قوم لوط
 منكم بعدواستغفروا
 ربكم ثم قوبوا اليه ان يرى
 رحم ودود قالوا يا شعب
 ما نفقه كثيرا عما تقول
 واننا انك فضا ضعيفا
 ولولا رهطك لرجناك
 وما أنت علينا بيز قال
 يا قوم ارهطى اعز عليكم
 من الله واخذت عموما
 ظهر ان رضى عما تعملون
 محط ويا قوم اعملوا على
 مكانتكم التي عامل
 سوف تعملون من يا تيه
 عذاب يحز به ومن هو
 كاذب

عن اقواء الاعراب الى
 وجوهه وهى ممكنة بتقديمه
 متعين خصوصاً في أفصح
 الكلام والله أعلم بقوله
 تعالى اننا انك فضا ضعيفا
 ولولا رهطك لرجناك
 قال فيه معنى قوله
 ضعيفا أى لا قوت لك
 ولا عز فيما بناخا قال
 أجد وهذا من محاسن
 نكتة كماله الله على انه كان
 مليا بالحدائق في علم
 البيان والله المستعان

بقوله تعالى اني عامل سوف تعلمون من بآتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا اني معكم رقيب (قال ان قلت قد ذكر عليهم على مكانتهم الخ) قال اجد الظاهر والله أعلم ان الكلامين جماعتهما فالاول وهو قوله من بآتيه عذاب يخزيه مضى ذكرهم وهم الذي يحازون به وهو الكذب ويكون من باب عطف الصفة على الصفة والموصوف واحد كما تقول لمن تهمد مستعمل من بهان ومن يعاقب وأعاب يعني المخاطب في الكلامين نادا ٤٥٤ ثبت صرف الكلامين اليهم لم يخل ذلك من دلالة على ذكر عاقبة هولاء اذ أحد الفريقين

اذا كان مطافا لا آخر
فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف للتعين في السلاغة كما هو عادة بلغاة العرب وأقوى الوصلان وبلغهما الاستئناف وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر بحاجته (وارقبوا) وانظروا والعاقبة وما أقول لكم (اني معكم رقيب) أي منتظر والرقيب بمعنى الرقيب من رقبه كالضرب والصريم بمعنى الضارب والصارم أو بمعنى المراقب كالعشير والنديم أو بمعنى المرتقب كالقسير والرفيع بمعنى المتفكر والمرتفع (ان قلت) قد ذكر عليهم على مكانتهم وعمله على مكانته ثم تبعه ذكر عاقبة الماعلين منه ومنهم فكان القياس ان يقول من بآتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق حتى ينصرف من بآتيه عذاب يخزيه الى المجاحدين ومن هو صادق الى النبي المبعوث اليهم (قلت) القياس ما ذكرتم ولكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب يعني في زعمكم ودعواكم تجهلناهم (ان قلت) ما بال ساقى قصة عاد وقصة مدين جاء تاليا والواو الساقتان الوصلتان بالفاء (قلت) قد وقعت الوصلتان بعد ذكر الورد وذلك قوله ان موعدهم اصبح ذلك وعد غير مذكور في ما بالفاء الذي هو التيسير كما تقول وعدته فلما جاء الموعد كان كيت وكيت وما الاخر بان فلم يبق عاقبة المئاب وأعاب وقتنا مبتدئين فكان حقهما ان نطفأ بحرف الجمع على ما قبلها كما تنطفق قصة على قصة في الخبايا المازلة لكانه لا يربح كاللا بد يعني ان يجبرل صاحب بهم صيحة فزهم روح كل واحد منهم بحيث هو قسما (كان لم يقولوا) كان لم يقولوا في ديارهم احياء متصرفين مرتدين البعد يعني البعد وهو الهلاك كالرشد يعني الرشد الا ترى الى قوله (كأبعدت) وقرأ السلي بعدت بضم العين والمعنى في البناء واحد وهو تقيض العرب لانهم ارادوا التفصيل بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره فقبروا والبناء كقروا بين ضحاني الخير والشر فقالوا وعدوا وعد وقرأ السلي جاءت على الاصل اعتبار المعنى البعد من غير تخصيص كيقال ذهب فلان ومضى في معنى الموت قبل معناه بعد الله كما بعدت غودمها (يا) باتنا ولسطان ميين (فيه وجهان أن يراد أن هذه الآيات فيها سلطان ميين لموسى على صدق نبوته وأن يراد بالسلطان الميين النص لانها أبهرها) (وما أمر فرعون برشد) تجهل لتبعه حيث شابهوه على أمر وهو ضلال ميين لا يخفى على من فيه أدنى مسكة من العقل وذلك أنه ادعى الأنسية وهو بشر ملهم وحاهر بالعنف والظلم والشر الذي لا يلقى الا من سلطان مارد ومثله عمل من الالهية ذاتا أو فعلا فأتاهم وسئلوا دعواه وتتابعوا على طاعته والامر الرشد الذي فيه رشد أي وما في أمر رشدا تافوا في صريح وضلال ظاهر مكشوف وأعاب تيسع العقلاء من يرشدهم ويهديهم لامن بضلهم ويغورهم وفيه أنهم عابوا الآيات والسلطان الميين في أمر موسى عليه السلام وعلوا أن معه الرشد والحق ثم عدلوا عن اتباعه الى اتباع من ليس في أمر رشدا قط (أقدم قومه) أي كما كان قدوة لهم في الضلال كذلك يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه ويجوز أن يراد بقوله وما أمر فرعون برشد وما أمر بهما لجميد العاقبة ويكون قوله يقدم قومه تفسير لذلك واتعاه أي كف يرشد أمر من هذه عاقبته والرشد يستعمل في كل ما يحمده ويرضى كما يستعمل في كل ما يندم وينسخط ويقال قدمه بمعنى تقدمه ومنه فادمة الرجل كما يقال قدمه بمعنى تقدمه ومنه مقدمة الجيش وأقدم بمعنى تقدم ومنه مقدم العين (ان قلت) هلا قيل يقدم قومه فيوردهم ولمجي بلفظ الماضي (قلت) لأن الماضي يدل على أمر موجود مطلق به فكأنه قيل يقدمهم فيوردهم انزلنا لمخالته (الورد) المورود (الورد) الذي ورد ومنه بالفارط الذي يتقدم الواردة

اذا كان مطافا لا آخر
هو الحق قطعاً فذكره
لاحدى العاقبتين
مريحا فيهم ذكر
الاخرى تفسيرا
والترصيف كاعتق في
كثير من مواضعه بالغ
واقعه من التصريح
وارقبوا اني معكم رقيب
ولما جاء امرنا لحسنا
شعبا والذين آمنوا معه
برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصبيحة
فانصروا في ديارهم
ساجدين كان لم يغتوا فيها
الابعد المدين كما بعدت
غود واندأرسلنا
موسى يا باتنا ولسطان
ميين الى فرعون ومثله
فانبعوا افرعون وما
أمر فرعون برشد
يقدم قومه يوم القيامة
فأوردهم النار وبس
الورد المورود

وهذا منه والذي يدل
على ان الكلامين لهما
وان عاقبة أمر مشبه بالم
تذكر استغناء عنها يذكر
عاقبتهم كما يشاء في
الآية التي في أول هذه
السورة وهي قوله تعالى

قال ان تخفروا منا فانا انصرف منكم كما تخفرون فسوف تعلمون من بآتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم الاثره كيف اكنى بذلك عن ان يقول ومن هو على خلاف ذلك وكذلك قوله في سورة الانعام قل يا قوم اعلموا على مكانتكم اني عامل
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار فذكر هنا كذلك ايضا لاحدى العاقبتين لان المراد بهما العاقبة عاقبة الخير ومنى أطلقت فلا يعني
الا ذلك كنهوله والعاقبة للتعين واستغنى عن ذكرهما بآيات الله أعلم فتأمل هذا الفصل فانه تحتمل ان همه نظم بدرر الكتاب العزيز ورضم

وأتبعوا في هذه

لنفسه يوم القيامة
بشس الرقاد المرقد ذلك
من أنباء القري نقصه
عليك منها قائم وحصيد
وما ظلمناهم ولكن
طلبوا أنفسهم فما أغنت
عنهم أنفسهم التي يدعون
من دون الله من شيء
لما جاء أمر ربك وما
زادهم غير متعبين
وذلك أخذ ربك إذا
أخذ القري وهي ظالمة
أن أخذهم شديدان
في ذلك لا يمان خاف
عذاب الآخرة ذلك
يوم يجوع له الناس
وذلك يوم مشهود قوما
تؤخره إلا بحسب
معدود يوم يأتي

بعضها إلى بعض والله
الموفق للصواب به قوله
تعالى ذلك يوم يجوع له
الناس قال فيه ان قلت
عمل من الفعل عن الفعل إلى اسم
المفعول الخ قال أحمد
ولهذا السرور قوله تعالى
انما جئنا بالجمال معه
يصبح بالمشي والاشراق
والظلمة مشحورة فاستعمل
الفعل حيث يليق به
واسم المفعول حيث
بحسن استعماله أيضا الخ
به قوله تعالى وذلك يوم
مشهود قال المراد
مشهود فيه فانسح في
الظرف الخ قال أحمد
يكون المشهود الذي هو
المفعول به مسكوت عنه
مبطل من الإبهام ما يكون
وتخصيما وهذا مكانه

إلى الماء وشبهه أتاها به بالوارد ثم قبل بشس الورد الذي يروده النار لأن الورد دائما يراد لتسكين العطش وتبريد
لا كبد والنار ضد الماء أتبعوا في هذه في هذا الدنيا (لعمري أي يلعنون في الدنيا ويلعنون في الآخرة) بشس
الرقاد المرقد) وقد هم أي بشس العون المعان وذلك أن اللعنة في الدنيا يراد للعذاب ومثله وقد ردت باللعنة
في الآخرة وقبل بشس العطاء المعطى (ذلك) مبتدأ (من أنباء القري نقصه عليك) خبر بعد خبر أي ذلك
النبا من أنباء القري المهلكة مقصود عليك (منها) الضمير للقري أي بعضها باق وبعضها غا في الأثر
كأن زرع القام على ساقه والذي حصدا (فان قلت) ما محل هذه الجملة (قلت) هي مستأنفة لا محل لها
(وما ظلمناهم) باهلا كتمانهم (ولكن طلبوا أنفسهم) بارتكاب ما به أهلكوا (فما أغنت عنهم أنفسهم) فكما
قدرت أن ترد عنهم بأس الله (يدعون) بعدون وهي حكاية حال ماضية (وما) منصوب بما أغنت (أمر
ربك) عذابه ونقمته (تقييب) تخيير يقال تب إذا خسر وتبيته غيره إذا أوقعه في الخسران (ما محل الكاف
الرفع تقديره ومثل ذلك الأخذ (أخبريك) والنصب فين قرأ وكذلك أخبريك بلفظ الفعل (وقرى
إذا أخذ القري) وهي ظالمة (حال من القري) (الم شديد) وجب صعب على المأخوذ وهذا الخبز بمن وحامة
عاقبة الظلم لكل أهل قرية ظالمة من لغاركم وغيرها بل لكل من ظلم غيره أو نفسه بدت بدت فحسب في
كل من أذنب أن يحذر أخذه بالالم الشديد فيبادر التوبة ولا يعتز بالامهال (ذلك) إشارة إلى ما قص الله
من قصص الأمم الهالكة بد نومهم (لا يمان خاف) لعبه له لأنه ينظر إلى ما أحل الله بالمجرمين في الدنيا وما
هو الآخر دمج بما عدلهم في الآخرة فإذا رأى عظمه وشده اعتبر به عظم العذاب الموعود فيكون له عبرة
وعظة ولطف في زيادة التقوى والخشوع من الله تعالى ونحوه أن في ذلك لعبه لمن يخشى (ذلك) إشارة إلى يوم
القيامة فإن عذاب الآخرة دل عليه (الناس) رفع باسم المفعول الذي هو مجموع كما رجع بفعله إذا قلت
يجمع له الناس (فان قلت) لا يمانه أو تأسم المفعول على فعله (قلت) لما في اسم المفعول من دلالة
على كثرة الجمع اليوم وأنه يوم لا يدمن أن يكون ميعادا مضرا بجمع الناس له وأما الموصوف بذلك صفة لازمة
وهو ثابت أيضا الاستناد لجمع إلى الناس وانهم لا ينفكون منه ونظيره قول المتكلم المنهوب مالك شحوب
قولك فيه من تمكن الوصف وشبهه بالس في الفعل وان شئت فوازنه وبين قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع
تعتبر على صحة ما قلت لك ومعنى يجمعون له يجمعون لما فيه من الحساب والتواب والعقاب (يوم مشهود)
مشهود فيه فانسح في الظرف بأجره بحري المفعول به كقوله به ويوم شهدناه سليمان عاراه أي شهدفه
الخلافتي الموقف لا يقب عنه أحد والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه ومنه قوله لفلان مجلس مشهود وطعام
محضور قال به في محفل من نواصي الناس مشهود (فان قلت) فما منع أن نجعل اليوم مشهودا في نفسه
دون أن نجعله مشهودا فيه كما قال الله تعالى فن شهد منكم الشهر فليصمه (قلت) الغرض وصف ذلك اليوم
بالحول والعظم وتبريز من بين الأيام فان جعلته مشهودا في نفسه فساير الأيام كذلك مشهودات كلها ولكن
يجعل مشهودا فيه حتى يحصل التبريز كما تبريز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع بكونه مشهودا فيه دونها ولم يفرأ أن يكون
مشهودا في نفسه لأن سائر أيام الأسبوع مثله شهدها كل من شهدوه وكذلك قوله فن شهد منكم الشهر
فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمه والمعنى فن شهد منكم في الشهر فليصم
فيه يعني فن كان منكم مقبلا حاضر الوطن في شهر رمضان فليصم فيه ولو نصبت مفعولا فالسافر والمقيم
كلاهما يشهدان الشهر لا يشهد المقيم ويقب عنه المسافر (الاجل يطلق على مدة التأجيل كلها
وعلى منتهى ما فيقولون انتهى الاجل وبلغ الاجل آخره ويقولون حل الاجل فإذا جاء أجلهم براد آخر مدة
التأجيل والعداغا هو ولد لا لغايتها ومنتهى ما في قوله (وما تؤخره إلا بالاجل معدود) إلا لانها معددة
معدودة بخلاف المضاف وقرى وما يؤخره بالباء (قرى يوم يأتي غير باء ونحوه قوله لا أدركها ما قبل
وسمويه وحذف الباء والاحتراغها بالكسرة كثير في لغة أهل الجبل (فان قلت) فاعل يأتي ما هو (قلت)
الله عز وجل كقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله أو يأتي ربك وجاء ربك وتفضل في قراءة من قرأ وما يؤخره

بالياء وقوله فاذنه ويجوز أن يكون الفاعل ضمير الموم كقوله تعالى أن تأتهم الساعة (فان قلت) بما انصب
الظرف (قلت) أما أن ينصب بلا تكلم وأما باضماء إذ كر وأما بالانتهاء المحذوف في قوله إلا أجل معدود
أي ينتهي الأجل يوم يأتي (فان قلت) فإذا جعلت الفاعل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقتاً لا بيان اليوم
وحدثت الشيء بنفسه (قلت) المراد بيان هوله وشدة أديم لا تكلم لا تتكلم وهو نظير قوله لا يتكلمون
الامن إذن له الرحمن (فان قلت) كيف يوفق بين هذا وبين قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وقوله تعالى هذا يوم لا يخطفون ولا يؤذن لهم فيستذرون (قلت) ذلك يوم طويل له مواقف ومواطن في
بعضها يجادلون عن أنفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم وفي بعضها يؤذن لهم فيستكلمون وفي
بعضها يجتهد على أقوالهم وتكلم أيدهم وتشهد أرحلهم (فانهم) الضمير لأهل الموقف ولم يذكر أولان
ذلك معلوم ولا قوله لا تكلم نفس يدل عليه وقد مر ذكر الناس في قوله لمجوع له الناس والشقي الذي
وجبت له النار لا ساعته وهو السعد الذي وجبت له الجنة لا ساعته قراءة العامة فيفتح الشان وعن الحسن
شقوا بالضم كقريء سعدوا * وان قيل أخرج النفس والتعيق رده قال النماح

بعد مدي النظر بآل صوته * زفيره يتلوه شقيق محشرح

(مادامت السموات والأرض) فبه وجهان أحدهما إن أراد سموات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة
للأبد والدليل على أن لها سموات وأرضاً قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وقوله وأورثنا
الأرض تتبوءن الجنة حيث نشاء ولا يبدلها الأرض الآخرة مما يقبلهم وظلهم أماماً عما خلقها الله أو يظلمهم
العرش وكل ما أظلك فهو سماء والثاني أن يكون عبارة عن التأييد وفي الانقطاع كقول العرب مادام تمار
وما أقام نير وما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التأييد (فان قلت) فإمعني الاستثناء في قوله (الاماشاء
ربك) وقد ثبت خلود أهل الجنة والنار في الأبد من غير استثناء (قلت) هو استثناء من الخلود في عذاب النار
ومن الخلود نعيم الجنة وذلك أن أهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزهرير وبأشياء
من العذاب سوى عذاب النار وما هو أغلظ منها كلها وهو خط الله عليهم وخسوفهم وأهانتهم بهم وكذلك
أهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو أكبر منها وأجل موقعها منهم وهو رضوان الله كما قال وهذا الله المؤمنون
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر
ولهم ما يقض الله به عليهم سوى ثواب الجنة مما لا يعرف كنهه إلا هو فهو المراد بالاستثناء والدليل عليه قوله
عطاء غير محمود ومعنى قوله في مقابلته (أن ربك فإل لما يريد) أنه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما
يعطي أهل الجنة عطاءه الذي لا انقطاع له فإمهله فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً ولا يحد عنك عنه قول المحررة
أن المراد بالاستثناء خروج أهل الكفار من النار بالشقاعة فإن الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم
ويصير باقراهم ومما ظنك يقوم بنذوا كتاب الله لما روى لهم بعض الثواب عن عبد الله بن عمر بن العاص
لما أتى على جهنم يوم تصفق فيه أو أبا اليس فيه أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً وقد بلغني أن من
الاضلال من اغتر بهذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار وهذا شوهو والعياذ بالله من اتخذ لأن
الذين زاد الله هداية إلى الحق ومعرفته نكابه وتبينه على أن تعقل عنه ولئن صح هذا عن ابن عباس
فتبناه أنهم يخرجون من النار إلى برد الزهرير فذلك خلق جهنم وصفق أباوها وأقول ما كان لابن عمر روي
سفيقه ومقاتله به ما على بن أبي طالب رضى الله عنه ما شفه عن تفسير هذا الحديث (غير محذوف) غير
مقطوع ولكنه يحد إلى غير نهاية كقوله لهم أجور ممنون لما قص قصص عبدة الأولان وذكر ما حل
بهم من قهقهة وما أعد لهم من عذاب قال (فلا تلت في مريه بمكعبه هؤلاء) أي فلا تلتك بعد ما نزل عليك من
هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم وتعرضهم بها لما أصاب أمثالهم قبلهم بسببه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدة لا انتقام منهم ووعيد الله لهم قال (ما يعبدون إلا أنا يعبدوا بأولهم) يريد أن حالهم في الشرك مثل
حال آبائهم من غير تفاوت بين الخاليين وقد بلغ ما نزل بأبائهم فيسبزلن بهم مثله وهو استئناف معناه تعليل

لا تكلم نفس إلا بأذنه
فهم شقي وسعد فاما
الذين شقوا في النار لهم
فيما زفير وشهيق
خالدين فيها مادامت
السموات والأرض إلا
ما شاء ربك إن ربك
فعال لما يريد وأما
الذين سعدوا في الجنة
خالدين فيها مادامت
السموات والأرض إلا
ما شاء ربك عطاء غير
محذوف فلا تلت في مريه
بمكعبه هؤلاء
ما يعبدون إلا أنا يعبد
آباؤهم من قبل

وانما لو فهم نصيبهم غير

منقوص ولقد آتينا

موسى الكتاب فاختلاف

فيه والاولا كلمة سبقت

من ربك لقضى بينهم

وانتم لم يفسد منه

مريب وان كلا لما

ليوفيهم ربك اعمالهم

انه بما يعملون خبير

فاستقم كما امرت ومن

تاب معل ولا تقنوا الله

بما تعملون بصبر ولا

تركوا الى الذين ظلموا

فتمسكوا بالابرار

بقوله تعالى وانما لو فهم

نصيبهم غير منقوص

(قال) اى حظهم من

العذاب وانما نصيب غير

منقوص خلا من

النصيب الموفى لانه يجوز

ان يوفى وهو ناقص

ويوفى وهو كامل

الانراك تقول وفسته

شطر حقه وحقه كاملا

(قال احمد) وهم والله

اعلم بان التوفية تستلزم

عدم نقصان الموفى كاملا

كان اونا ناقصا فقولك

وفسته نصف حقه

يستلزم عدم نقصانه

فما وجه انصافه حالا

عنه والوجه ان يقال

استعملت التوفية بمعنى

الاعطاء كما استعمل

التوفى بمعنى الاخذ

ومن قال اعطيت فلانا

حقه كان جديرا ان

يؤكد بقوله غير

منقوص والله اعلم

التي عن البرية وما في مما وكيجوز ان تكون مصدريه وموصولة اى من عبادتهم وكعبادتهم اوجبا
يعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها (وانما لو فهم نصيبهم) اى حظهم من العذاب كما فرضنا اياهم
انفساءهم (فان قلت) كيف نصب (غير منقوص) حال اعلن النصيب الموفى (قلت) يجوز ان يوفى وهو
ناقص ويوفى وهو كامل الا تركت تقول وفسته شطر حقه وثلاث حقه وحقه كاملا ناقصا (فان قلت) فانه
قوم وكفر به قوم كما اختلف في القرآن (ولولا كلمة) يعنى كلمة الانظار الى يوم القيامة (لقضى بينهم) بين قوم
موسى اوقرمل وهذ من جملة القبيلة ايضا (وان كلا) الثنوين عوض من المضائق اليه يعنى وان كلهم
وان جميع المختلفين فيه (ليوفيههم) جواب قسم محذوف * واللام في لما موطنة للقسم وما زبد * والمعنى
وان جميعهم والله ليوفيههم (ربك اعمالهم) من حسن وقبح واعمال وسجود وقربى وان كلا بالتخفيف
على اعمال الخففة على الشددة اعتبارا لاصلها الذى هو التثقيل وقرأنى وان كل لما ليوفيههم على ان ان
ناقصه ولما معنى الا وقراءة عبد الله مفسرة لما وان كل لما ليوفيههم وقدر الزمى وسليمان بن ارقم وان كلا
لما ليوفيههم بالتثنية كقوله اكلانا والمضى وان كلا لمؤمن يعنى مجموعين كما قلنا وان كلا جميعا كقوله
فصدا الملائكة كلهم اجمعون (فاستقم كما امرت) فاستقم استقامة مثل الاستقامة التى امرت بها على جادة
الحق غير عادل عنها (ومن تاب معل) معطوف على المستقر في استقم وانما جاز العطف عليه ولم يؤكده
بمتفصل لقيام الفاصل مقامه والمعنى فاستقم انت وليستقم من تاب عن الكفر وامن معل (ولا تقنوا) ولا
تفترجوا عن حدود الله (انه بما تعملون بصبر) عالم فهو مجاز بكى به فانقوه وعن ابن عباس ما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت اشد ولا اثنى عليه من هذه الآية وهذا قال شيبتي
هود والواقعة واخواتهما وروى ان اصحابه قالوا لقد اسرع فبك الشيب فقال شيبتي هود وعن بعضهم
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيبتي هود فقال نعم فقلت ما الذى
شيك منك اقصص الانساء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وعن جعفر الصادق رضى الله
عنه فاستقم كما امرت قال اقتصر الى الله بحجة العزم بقرى ولا تركوا بغي الكاف وضعتهم ففتح التاء وعن ابي
عمر بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم ولم
وتحوه قراءة من قرأ فتمسك النار بكسر التاء وقرأ ابن ابي عمير ولا تركوا على البناء للقول من تركه اذا
اماله والتمس متناول للاخطاط في هواهم والانتفاع اليهم وقصصا حيتهم ومجالسهم وزيارتهم ومداينهم
والرضا باعمالهم والتشبه بهم والنزى في زهم ومداينهم الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتأمل قوله ولا
تركوا فان الركون هو المبدل للسير وقوله (الى الذين ظلموا) اى الى الذين وجد منهم الظلم ولم يقل الى
الظالمين وحكى ان الموفى على حذف الامام فقرأ به الآية فغشى عليه قلبا افاق قبل له فقال هذا في ركن
الى من ظلم فكيف بالظالم وعن الحسين رحمه الله حدث الله الذين بين لاهين ولا تقنوا ولا تركوا ولا تركوا
الزهرى السلطين كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله وبالك انا بكر من الفتن فقد اصعبت بحال بنيى لمن
عرفك ان بدعوتك الله وبرجل اصعب شيئا كبيرا وقد اقلقت نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك من
سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله المتأق على العلماء قال الله سبحانه لتبينه للناس ولا تكتموه واعلم ان اسير
ما تركت كتب واخف ما حملت انك انت وسحرة الظالم وسهل سبيل الذى بدعوتك ممن يؤذونك ولا تركوا ولا تركوا
باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور على ربك باطلهم وحسرا يبرون عليك الى لائهم وسلمنا بعدون
فبك الى ضلالهم بدخلون الشك لك على العلماء وقد تبادون بك قلوب الجهلاء فما اسير ما عمر والى في حجب
ما تركوا بواعليكم وما اكثر ما أخذوا منك في حجب ما افسدوا عليك من دنسك فابىء منك ان تكون ممن قال
الله فيهم خلف من بعدهم خلف اضاعوا المسلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل من
لا يحفل ويحفظ عليك من لا يغفل فداود بك فقد دخله مقام وهى زادت فقد حضر السفر البعيد وما يحفى
على الله من شئ في الارض ولا في السماء والاسلام وقال سيفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون

للملوك وعن الاوزاعي ما من شيء أبغض الى الله من عالم يزور عاملا وعن محمد بن مسلم العذاب على العذرة
 أحسن من تاري على باب هزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالقاء فقد أحب أن يعصى
 الله في أرضه ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في بر به هل يسقى شربة ماء فقال لا قيل له يموت
 فقال دع يموت **والكم من دون الله من أولياء** حال من قوله فتمسك أي فتمسك التنازل وأنت على هذه
 الحال ومعنا وما لكم من دون الله من أنصار بقدرن على منعكم من عذابه لا بقدرن على منعكم منه غيره **ثم**
لا تنصرون ثم لا ينصركم حولته وحبي في حكمته تعذيبكم وترك الأبقاء عليكم **فإن قلت** فإمعني ثم **قلت**
 معناها الاستعداد لان النصره من الله مستعدة مع استيحابهم العذاب وأقتضاء حكمته له **طريق النهار**
 غدوة وعشي **وزلفان الليل** وساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من آخر النهار من أزاله إذا قربته
 وأزلف الله وصلاة الغدوة والفجر وصلاة العشاء الظهور والعصر لا مائة الزوال عشية وصلاة الزلف
 المغرب والعشاء وانتصاب طرفي النهار على الظرف لانهما مضانان الى الوقت كقولك أجت عنه جميع النهار
 وأنت نصف النهار وأوله وآخره تنصب هذا كما على إعطاء المضاف حكم المضاف اليه ونحوه وأطراف النهار
 وقرئ **وزلفان** بفتح ز ولفان بسكون اللام وزلفي وزن قرني فالزلف جمع زلفة كظلم في ظلمة والزلف بالاسكون
 نحو تسره بسر والزلف بفتح ز نحو بسري بسر والزلف بمعنى الزلفة كأن القرني بمعنى القرية وهو ما يقرب
 من آخر النهار من الليل وقيل **وزلفان الليل** وقر بامن الليل وحقه على هذا التفسيران تعطف على الصلاة
 أي أقم الصلاة طرفي النهار وأقم زلفان الليل على معنى وأقم صلاة تقربكم الى الله عز وجل في بعض الليل
إن الحسنات يذهبن السيئات فيه وجهان أحدهما أن براد تكفير الصغائر بالطاعات وفي الحديث أن
 الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهن مما اجتنب الكبائر والثاني أن الحسنات يذهبن السيئات بأن يكن
 لطافى تركها كفارة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل نزلت في أبي اليسر عسرون غزيرة
 الانصاري كان يبيع الترفاته امرأه فأعجبته فقال لها إن الميت أجود من هذا الترف فذهب بها الى
 بيته ففهمها الى نفسه وقلها فقاتل له اتى الله فتركها وندم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما فعل
 فقال صلى الله عليه وسلم انتظر أمرى فيلما صلى صلاة الله صرت زلت فقال نعم ذهب فانها كفارة لما عملت وروى
 أنه أتى أبا بكر فأخبره فقال استرعى نفسك وتب الى الله فأتى عررضي الله عنه فقال له مثل ذلك ثم أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عرأ هذا له خاصة للناس عامة فقال بل للناس عامة وروى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال له توبوا وضوا أحسنوا وصل ركعتين أن الحسنات يذهبن السيئات **ذلك** إشارة الى قوله
 فاستقم فاستمده **ذكرى للذاكرين** عظة للتعقلين **تسم** كراى التذكير بالصبر بعدما جاء بها وخاتمة
 للتذكير وهذا الذكر والفضل خصوصه ومزبه ونسبه على مكان الصبر ومجمله كآه قال وعليك بما هو أهم مما
 ذكرت به وأحق بالتوصية وهو الصبر على امتثال ما أمرت به والانتها عما نهيت عنه فلا تبشئ منه إلا به **فإن**
 الله لا يضيع أجر المحسنين جاء بما هو متحمل على الاستقامة وأقامة الصلوات والانتها عن الطغيان
 والركون الى الظالمين والصبر وغير ذلك من الحسنات **قلوا** كان من القرون **فهل** كان وقد حكموا عن
 الخليل كل لولاي القرآن فعناهما لا الاالى في الصافات وما سمعت هذا الحكاية في غير الصافات ولأن
 تذكرك نعمته من ربه لنذ بالبراء ولولا رجال مؤمنون ولولا أن نبينا لقد كدت تركز بهم **أولوا** بوقية
 أولو فضل وخبرهم في الفضل والجودة بقية لان الرجل يمتدح بما يجزى من خبايرهم وبه فسر بيت الجساسة
 هان تدشوا ربنا نبى بقتيكم ومنه قوله في الزوايا يا وفي الرجال بقايا يجوز أن تكون البقية بمعنى
 البقوى كالتيه بمعنى التقوى أي فعلا كان منهم ذوو بقاء على أنفسهم وصيانتهم من سخط الله وعقابه
 وقرئ **أولوا** بوقية بوزن لقمة من بقاء مسقه إذا راقبه وانتظره ومنه بقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والبقية
 الحرم من مصدره والمعنى قلوا كان منهم أولوا راقبه وحشية من انتقام الله كما أنهم ينتظرون إيقاعه بهم

وما لكم من دون
 الله من أولياء ثم
 لا تنصرون وأقم الصلوة
 طرفي النهار وزلفان
 الليل ان الحسنات
 يذهبن السيئات ذلك
 ذكرى للذاكرين
 واصبر فان الله لا يضيع
 أجر المحسنين قلوا كان
 من القرون من قبلكم
 أولوا بقية ينهون عن
 النفس الى الأرض

لاشفاقهم (الاقبلا) استثناء منقطع معناه ولكن قلنا لهما انجمنان القرون نحو عن الفساد وسائرهم
 نار كون للنهي ومن في (عن انجينا) حقيها ان تكون البسائر لا للتبعض لان النجاة انما هي لنا هي
 وحدهم بدليل قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا فان قلت هل لوقوع هذا
 الاستثناء متصلا وجه يحمل عليه (قلت) ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسد لانه
 يكون تخصيصا لا في البقية على النهي عن الفساد لا للقبول من الناجين منهم كما تقول هلا قروهم
 القرآن الا انفسهم منهم ثم يدا استثناء الصلح من المخصصين على قراءة القرآن وان قلت في تخصيصهم على
 النهي عن الفساد معني فيه عنهم فكأنه قيل ما كان من القرون اولو بقية الاقبلا كان استثناء متصلا
 ومعني صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على السبل (واتبع الذين ظلموا
 ما اترفوا فيه) اراد بالذين ظلموا نارى النهي عن المنكرات أي لم يهتموا بها وركن عظيم من اركان الدين
 وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقدوا معهم بالشهوات واتبعوا ما عرفوا فيه وانتم وان شرف
 من حب الراسية والثر وطولب اسباب العيش التي وورقنوا ما ورا ذلك ونذروا رداء ظهروهم وقروا ابو عمرو
 في رواية المعنى واتبع الذين ظلموا يعني واتبعوا جزاء ما اترفوا فيه ويجوز ان يكون المعنى في القراءة المشهورة
 انهم اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه ومعنا في قولي لتقديم الانحاء كانه قبل الاقبلا من انجمنانهم وهلك السائر (فان
 قلت) علام عطف قوله واتبع الذين ظلموا (قلت) ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمير
 لان المعنى الاقبلا من انجمنانهم نحو عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف على نحو وان كان
 معناه واتبعوا جزاء اتراف فالواو الحال كانه قيل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم (وان قلت)
 فقوله (وكانوا يجرمين) (قلت) على اترافوا أي اتبعوا اتراف وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات معذور
 والا تاتم اوار يد بالاجرام اغفلهم لشكر اوعلى اتبعوا أي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك ويجوز ان
 يكون اعتراضا وحكما عليهم بانهم قوم مجرمين (كان) معني صبر واستقام في والام لنا كيدنا في (نظم)
 حال من الفاعل والمعنى واستحال في الحكمة ان يهلك الله القرى ظالمين (واهلها) قوم (مصلحون)
 تزيه الدانة عن الظالم واذ بان اهلاك المصلحين من الظلم وقيل الظلم الشرك ومعناه انه لا يهلك القرى
 بسبب شرك اهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يفتنون الى شركهم فسادا آخر (ولشاهدك
 لجل الناس امة واحدة) يعني لا يضطرهم الى ان يكونوا اهل امة واحدة أو امة واحدة وهي ملة الاسلام
 كقوله ان هذه امة اممكم امة واحدة وهذا الكلام يتضمن نفى الاضطرار وانه لم يضطرهم الى الاتفاق
 على دين الحق ولكنه مكنهم من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل
 فاختلوا فاخذ كل قال (ولا زالون مختلفين الا من رحم ربك) الا اناس اهداهم الله وطرف بهم فانفعوا على
 دين الحق غير مختلفين فيه (ولذلك خلقهم) ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام الاول ويضمه يعني ولذلك
 من التمكن والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليشب بختار الحق بحسن اختياره وبعاقب بختار
 الباطل بسوء اختياره (ونمت كثر بك) وهي قوله للانبكة (لاملا من الجنة والناس اجمعين)
 لعله كثر من بختار الباطل (وكلا) التنوين فيه عوض من المضاف اليه كما قيل وكل نسا (نقص عليك)
 (من اناس الرسل) بيان لكل (ما نثبت به فؤادك) بدل من كلا ويجوز ان يكون المعنى وكل اقتصاص
 نقص عليك معني وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك يعني على الاساليب المختلفة وما نثبت به
 معقول نقص ومعني تثبيت فؤادك بادية يقينه وما فيه طمأنينة قلبه لان تكرار الدلالة اثبت القلب وارتخى لعل
 (وجاءك في هذه الحق) أي في هذه السورة اوفى هذه الانباء المتقدمة فيها ما هو حق (وموعظة وذكري
 وقل للذين لا يؤمنون) من اهل مكة وغيرهم (اعملوا) على حالكم وجهتم التي اتم عليها (انا عاملون
 وانتظروا) سائلوا (انا منتظرون) ان يزل بكبحوا ما قص الله من النعم النازلة بأشياكم (ولله غيب
 السموات والارض) لا تخفى عليه خافية مما يجري فيما فلا تخفى عليه اعمالكم (واليه ترجع الامر كله)

الاقبلا من انجمنانهم
 واتبع الذين ظلموا
 ما اترفوا فيه وكانوا
 مجرمين وما كان ربك
 ليهلك القرى بظلم
 وأهلها مصلحون ولو شاء
 ربك لجهل الناس امة
 واحدة ولا زالون
 مختلفين الا من رحم
 ربك ولذلك خلقهم
 ونمت كثر بك لاملا من
 الجنة والناس اجمعين
 وكلا نقص عليك من
 انباء الرسل ما نثبت به
 فؤادك وجاءك في هذه الحق
 وموعظة وذكري
 للذين لا يؤمنون
 لا يؤمنون اعمالوا على
 مكاتكم انا عاملون
 وانتظروا وانا منتظرون
 والله غيب السموات
 والارض واليه ترجع
 الامر كله

فلا يدان برجع إليه أمرهم وأمرك فنتقم لك منهم (فاعبدهم وتوكل عليه) فإنه كافلك وكافك (إبراهيم) (وما ربك بغافل عما يعملون) وقرئ يعملون بالتاء أي أنت وهم على تغليب المخاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هذا أعطى من الأجر عشر حسنات بعد من صدق بوعده ومن كتب به وهو دوا صالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء إن شاء الله تعالى ذلك

(سورة يوسف مكية وهي مائة وأحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تلك) إشارة إلى آيات السورة (أو الكتاب المبين) السورة أي تلك الآيات التي أنزلت عليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر أمرها في إعجاز العرب وتبكيهم أو التي تبين لمن تدبرها أنها من عند الله لا من عند البشر أو الواضح التي لا تشبه على العرب معانيها لقولها بلسانهم أو قد أيد فيهما ما سألت عنه اليهود من قصة يوسف فقدرت أن يقرأها علماء اليهود قالوا لكبراءا لم يقرأوا سوا محمد (أنا) نقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف (أنزلناه) أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف في حال كونه (قرأ ناعريا) وسمى بعض القرآن قرآنا لأن القرآن اسم جنس يقع على كل واحد (عليكم تغفلون) أراد أن تفهموه وتفهموا معانيه ولا يلبس عليكم ولو جعلناه قرآنا لمعجزا لم يؤمنوا إلا قليلا (القصص) على وجهين يكون مصدرا بمعنى الاقتصاد أو قبول قصص الحديث بقصة قصصا كقولك شله بشله مثلا إذا طرده ويكون فعلا بمعنى مقبول كالنقص والحسب ونحوه النبأ والخبر في معنى المنبأ والخبر به ويجوز أن يكون من تسمية المفعول بالمصدر كالخلق والفسد وإن أراد المصدر فغناه نحن نقص عليك أحسن القصص لا نملأ أوجنا (اليك هذا القرآن) أي بإيجازنا إليك هذه السورة على أن يكون أحسن منصوص بالمصدر ولا نضافه إليه ويكون المقصود بهذا قوله بما أوحينا إليك هذا القرآن من عنده ويجوز أن ينصب هذا القرآن بنقص كانه قبل نحن نقص عليك أحسن القصص هذا القرآن بإيجازنا إليك والمراد بأحسن الاقتصاد أي أنه أقص على أيد طرقة وأجيب أسلوب الأثرى أن هذا الحديث مقتص في كتب الأولين وفي كتب التواريخ ولا ترى اقتصادا في كتاب منها مقار بالاقصاصة في القرآن وإن أراد بالقصص المقصود قصصنا نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث وأما كان أحسنه لما يشتمل من العرب والنكت والحكم والمجائب التي ليست في غيرها والظاهر أنه أحسن ما يقص في باب كإيقال في الرجل هو أعلم الناس وأفضلهم براد في فنه (فان قلت) ثم اشتقاق القصص (قلت) من قص أثره إذا تبعه لأن الذي يقص الحديث ينسج ما حفظ منه شأنا كما يقال نلا القرآن إذا قرأه لأنه يتلو أي ينسج ما حفظ منه به بعد آية (وإن كنت) إن حقت من التثنية واللام هي التي تفرق بينهما وبين النافعة والضمير في (قله) راجع إلى قوله ما أوحينا والمعنى وإن الشان والحديث كنت من قبل إيجازنا إليك من الغافلين عنه أي من الجاهلين به ما كان لك فيه علم قط ولا طرق سمك طرف منه (إذا قال يوسف) بدل من أحسن القصص وهو من بدل الاشتغال لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصود فإذا قص وقت فقد قص أو بأضمار ذكر يوسف اسم عبراني وقيل عربي وليس يصح لأنه لو كان عربيا لانصرف لملوؤه عن سبب أن رسوى التعريف (فان قلت) بما تقول في قرأ يوسف بكسر السين أو يونس بقحها هل يجوز على قراءته أن يقال هو عربي لأنه على وزن المضارع المني للفاعل أو المفعول من أسف وأغما من الصرف للتعريف ووزن الفعل (قلت) لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية فلا تكون عربية نارة وأعجمية أخرى ونحو يوسف يونس رويث فلهذا القائل الثلاث ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها وزن المضارع من أنس وأونس وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قيل من الكريم فقولوا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف

فاعبدهم وتوكل عليه
ربك بغافل عما تعملون

سورة يوسف
مكية وهي مائة وأحدى
عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

التي آيات الكتاب
المبين أنا أنزلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون
نحن نقص عليك
أحسن القصص بما
أوحينا إليك هذا
القرآن وإن كنت من
قبله لمن الغافلين إذ قال
يوسف لبيه

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (يا بابت) قرئ بالحركات الثلاث (فان قلت) ما هذه التاء (قلت) تاء تأنيث
وقعت عوضا من باء الاضافة والدليل على انها تاء تأنيث قلبها هي (ان قلت) كيف جاز الحاق تاء
التأنيث بالذكر (قلت) كما جاز نحو قولك جامعة ذكر وشاة ذكر ورجل رمة وغلام ربة (فان قلت) فلم
يساغ تعويض تاء التأنيث من باء الاضافة (قلت) لا ب التأنيث والاضافة يتناسبان في كل واحد منهما
زيادة مضبوطة الى الاسم في آخره (فان قلت) فما هذه الكسرة (قلت) هي الكسرة التي كانت قبل الباء في
قولك يا بني قدز حلفت الى التاء لاقضائه تاء التأنيث ان يكون ما قبلها مفتوحا (فان قلت) فما بال الكسرة لم
تسقط بالفتحة التي اقضتها التاء وتبني التاء ما كنه (قلت) امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسماء حقها الفتحة بل
لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين الباء واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التاء فمعرفة صحيح نحو
كاف الضمير فلم تحرك كما (فان قلت) يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة بالجمع بين العوض والعوض
منه لانها في حكم الباء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا بني لا يجوز يا بابت (قلت) الباء والكسرة قلبها شيان
والتاء عوض من أحد الشئين وهو الباء والكسرة غير متعوضين لهما فلا يجمع بين العوض والعوض منه الا اذا
جمع بين التاء والياء لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتاع كون الالف فيه بدل من الباء كيف جاز الجمع بينهما
وبين التاء ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوّض منه فالكسرة ابعد من ذلك (فان قلت) فبعدت الكسرة
في يا غلام على الاضافة لانها قرينة الباء واصلتها فان دلت على مثل ذلك يا بابت فالتاء المعوضة لغو وجودها
كعدمها (قلت) بل حالها مع التاء كما حالها مع الباء اذا قلت يا بني (فان قلت) فما وجه من قرأ بفتح التاء
وخمها (قلت) انا من فتح فقد حذف الالف من بابتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الباء في يا غلام
ويجوز ان يقال هو كذا بفتح التاء المعوض منها في قولك يا بني واما من ضم فقد رأى اسمي في آخره تاء تأنيث
فأجراه مجرى الاسماء المؤنثة بالتاء فقال يا بابت كما تقول يا بنة فمن غير اعتبار لكونها عوضا من غير باء الاضافة
وقرئ اني رايت بفتح الاء واحده عشر يسكون العين تخفيفا لتوالي المتكررات فيما هو في حكم اسم
واحد وكذا الاثنى عشر الاثنى عشر ثلثا ياتي ساكنان ورايت من الرؤيا الامن الرؤيا لان ما ذكره معلوم
انه منام لان الشمس والقمر وجميع الكواكب ساجدة لموسى في حال البقعة لكانت آية عظيمة ليعقوب
عليه السلام ولما خفيت عليه وعلى الناس (فان قلت) ما اسماء تلك الكواكب (قلت) اري حاربان يهودا
جاءا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففزله جبريل عليه السلام فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان اخبرتك هل تسلم
قال نعم قال حريان والطارق والذبال وقاس وعجودان والظيق والمصعب والضروح والفرغ ورتاب
وذوالنكفين وآهافوس والشمس والقمر زلزل من السماء وسعدن له فقال اليهودي اى والله انها الامساؤها
وقيل الشمس والقمر ابواب وقيل ابوه وخالته والكواكب اخوته وعن وهب ان يوسف رأى وهو ابن سبع
سنين ان احدى عشرة عصا طولا كانت مركوزة في الارض كهية الدارة واذا عصا صغيرة تشب عليها حتى
اقتلعتها وغلبت اقصاف ذلك لايه فقال انا ان تدكر هذا اخوتك ثم رأى وهو ابن ثني عشرة سنة الشمس
والقمر والكواكب تسجد له فقصصا على آية فقال له لا تقصها عليهم فيقولوا لغوازل وقيل كان بين رؤيا
يوسف ومصر اخوته الباء بعون سنة وقبل ثمانون (فان قلت) لم آخر الشمس والقمر (قلت) أخوهما
ليطغها معلى الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لافضلتهما واستبادهما بالزينة على غيرهما من
الطوائع كما اخبر جبريل ومكائيل عن الملائكة ثم عطفها مع اهل ذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اى
رايت الكواكب مع الشمس والقمر (فان قلت) ما معنى تكرار رايت (قلت) ليس بتكرار انما هو كلام
مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احدى عشر كوكبا
كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال (رايتهم لي ساجدين) (فان قلت) فلم احرث مجرى العقلاء

يا بابت اني رايت احدى
عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي
ساجدين قال يا بني
لا تقصص رؤياك على
اخوتك

(القول في سورة يوسف
عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين (قال ان
قلت ما معنى تكرار
رايت الخ) قال احمد
واحسن من ذلك ان
الكلام طالع بين الفعل
والحال فطرى ذكر
الفعل لمناسبة الحال
وهي المقصودة اذا لاية
في المصود كانت والله
اعلم

٣ قوله يا بنة بالمثناة
وتشديد الواو في
غالب النسخ وفي
القاموس التاء بالكسر
الحالة الشديدة اه وفي
نسخة بانية تأنيث ابن
اه من هاشم الاصل

فرايهم لي ساجدين (قلت) لانه لما وصفتها بغيرها خاص بالعقلاء وهو السجود احرى عليها حكمهم كما انها
عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم ان يلبس الشيء من بعض الوجوه فنعطى حكما من احكامها فاعلموا
لان الملامسة والمقاربة يعرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على ان يوسف بلغ الله مبلغا من الحكمة
ويعطيه للنسوة ويستمع عليه شرف الدارين كما فعل بآيائه خاف عليه حسد الاخوة وبغهم في الرؤيا فاجتمع
الرؤيا بالانها مختصة بما كان منها في المنام دون النقطة ففرق بينها بغير في التائب كما قيل القربة والقرني
وقرى رؤياك بقلبك الهزواوا وجميع النكسائي ربك وربك بالادغام وضم الراء وكسر هاء في ضعفه لان
الواو في تقدير الهزوة فلا يقوى ادغامها كالم يقول الادغام في قولهم انزروا من الارزاء وانزروا من الارزاء
منصوب باسماء ان والمعى ان قصصتها عليهم كادوك (ان قلت) هلا قيل فيكيدوك كما قيل فيكيدوني
(قلت) ضمن معنى فعل يعقوب باللام لم يفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضارع فيكون كدوا بلغ
في التوقيف وذلك تحقيرها لآيات الانبياء الى تأكيدها بالمصدر (عند من) ظاهر العداوة ما فعل بآدم
وخرأه وقلوه لا قدس لهم صراط المسعفين فهو يحمل على الكيد والمكر وكل شر ليوطن به بحمله ولا
يؤمن ان يحملهم على مثله (وكذلك) ومثل ذلك الاجتناب (يحييتك ربك) يعني وكما احببتك لمثل هذه الرؤيا
الغضبية الدالة على شرف وعز وكرامات كذا في يحييتك ربك لا موعظا من قوله (ويحييتك) كلام مبتدأ
غير داخل في حكم التشبيه كانه قسيل وهو يهلك ويتم نعمته عليك والاجتناب الاصطفاة اقتضاه من حيث
الشيء اذا حصلت لنفسك وجبت المناهضة في الخوض جمعة والا حاديت الرؤيا بالان الرؤيا اتاح حديث نفس
او ملك او شيطان وتأويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه السلام اعبر الناس للرؤيا فافهم عبارة
لها ويجوز ان يراد بتأويل الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبياء وما غش واشتبه على الناس من اغراضها
ومقاصدها بغير هالهم ويشرحها ويذهبهم على مودعات حكمها وجميع احاديث لانه يتحدث بها عن الله
ورسله فقال قال الله وقال الرسول كذا وكذا الانبياء الى قوله تعالى فبأى حديث بعده يؤمنون الله نزل
احسن الحديث وهو اسم جمع للحدث وليس بجمع احداثه ومعنى اتمام النعمة عليهم انه وصل لهم الدنيا
بنعمة الآخرة بان جعلهم انبياء في الدنيا وملكوا وتلقاهم عنان الدراجات السلافي الجنة وقيل انها على
ابراهيم بالجنة والافخاف النار ومن ذبح الولد على امضى بانها من الذبح وقداه بذب عظامه وبأخراج
يعقوب والاسباط من صلبه وقيل على يعقوب ان يوسف يكون نبيا واخوته انبياء استدلالا بضوء الكواكب
فذلك قال وعلى آل يعقوب وقيل لما بلغت الرؤيا اخوة يوسف حسدوه وقالوا ماري ان مسجد اخوتك حتى
مسجد له انواه وقيل كان يعقوب مؤثرا له بآفة المحبة والشفقة تصغروا لما يرى فيه من الخصال وكان اخوته
يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة فكان يشتم كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فبالتعظيم فيهم الحسد
وقيل لما قص رؤياه على يعقوب قال هذا امر مشتمت بجميع الله لك بعدد طويل في آل يعقوب اهل هوم
نسبه وغيرهم وأهل آل اهل دليل تصغيره على اهل الانه لا يستعمل الاقربين له خطر يقال آل النبي
وآل الملك ولا يقال آل الخائف ولا آل النجاشي ولكن اهلها واراد بالابوين الجد والابن بالجد لانهم في حكم
الاب في الاصالة ومن ثم يقولون ابن فلان وان كان بنه وبين فلان عدة قال (ابراهيم واسحق) عطف بيان
لأبوليك (ان ربك علم) يعلم من محبة الاجتناب (حكيم) لا يتم نعمته الا على من يستحقها (في يوسف
واخوته) أي في قصصهم وحدثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء (اللسائلين)
من سأل عن قصصهم وعرفها وقيل آيات على حق محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه عن أخبارنا
فأخبرهم بالصحة من غير سماع من أحد ولا قراءة كتاب وقري آية وفي بعض المصاحف عبرة وقيل انما
قص الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام خبر يوسف وبني أخوته عليه السلام رأى من بني قومه عليه
لبناسي به وقيل اسامهم هو ذا ورويل وشمعون ولاوي وياقوب وبالنون وشمعون وبنيه ودان ونفثا وحاد وآسر
السبعة الآتون كانوا من ليا بنت حاة يعقوب والاربعة الآخرون من سرين زلفة وبليغة فلما توفيت ليا تزوج

فيكيدوا لك كيدا
ان الشيطان للانسان
هدومين وكذلك
يحييتك ربك ويعلمك
من تأويل الاحاديث
ويعتبه عليك وعلى
آل يعقوب كما آتاه على
أبوليك من قبل ابراهيم
واسحق ان ربك علم
حكمك لقد كان في يوسف
أخوته آيات للساائلين
اذ قالوا

بقوله تعالى اذ قال يوسف واخوه احب الي اينا منا ونحن عصبة (قال الامام للتوكيد دخلت للاشعار بان زيادة محبة ابيهم لهما امر ثابت الخ) قال احمد وهذه تؤيد قراءة ابن مروان هؤلاء بناتي هن اظهر لكم بالنصب وقد قال ميمونه قبحا حتى ابن مروان في لحنه أي عكن وحيث تأييد بقراءة أمير المؤمنين كرم الله وجهه فلا بد من التماس الحمل الصحيح لهما وليس ذلك ٤٦٣ بعد ان شاع الله فتقولوا قالوا

ليوسف واخوه احب الي اينا منا ونحن نحن على طريقة

انا ابو الخم وشعري شعري ونحو انا انا وانت انت لم يكن في فصاحتهم مقال وقد عجلت ان معنى انا انا أي انا الموصوف بالاصناف الشبيهة بالي

ليوسف واخوه احب الي اينا منا ونحن عصبة ان انا انا لي ضلال مبین اقتول يوسف او اطرحوه ارضي بئيل لكم وجهه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوة في غيابة الجب يلتقطه بعض النسوة ان كنتم فاعلين قالوا يا ابا ناملك لا تأمناع لي يوسف وانا له لنصحتون ارسله معنا خذنا برقع وباهب وانا له لنأفطون قال في

أختم اراحيل فولدت له بنيامين ويوسف (ليوسف) الامام لا ابتداء وفيها تاء كيدو تحقيق لمضنون الجله أرادوا أن يزيد محبة لهما امر ثابت لاشبه قبيصة (واخوه) هو بنيامين وانما قالوا اخوه وهم جميعا اخوته لان أهمها كانت واحدة وقيل (احب) في الاثنين لان اقل من لا يفرق فيه بين الواحد وموافقا لآين المذكور والمؤنث اذا كان معهما ولا بد من الفرق مع لام التعريف واذا أضف جازا الامران والوارق (ونحن عصبة) والوالحال يعني انه يفضلهما في المحبة عليهما وهما اثنا عشر من الان لا كفاية فيهما حولا لمنفعة ونحن جماعة عشرة رجال كفاء نقوم بجرافته فحقن احيى زيادة المحبة معهما الفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما (ان انا انا في ضلال مبین) أي في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك والعصبة والعصاة العشرة فصاعدا وقيل الى الاربعين سواء ذلك لانهم جماعة تعصب بهم الامور ويستكون التواضع وروي النزال بن سيرة عن علي رضي الله عنه ونحن عصبة بالنصب وقيل معناه ونحن مجتمع عصبة وعن ابن الانباري هذا كما تقول العرب اغتال امرئ عني أي يتعهد عني (اقتلوا يوسف) من جملة ما حكى بعد قوله اذ قالوا كانوا اطيعوا على ذلك الامن قال لا تقتلوا يوسف وقيل الامر بالقتل شعوم وقيل دان والياقون كانوا ارضين فعملوا امرين (ارضا) ارضاهم سكورة مجهولة بعدة من العمران وهي معنى تنكروها واخلاها من الوصف ولا يهاهم من هذا الوجه نصبت تعصب الظرف المهمة (يحل لكم وجهه ابيكم) يقبل عليكم اقبالة واحدة لا يلتفت عنكم الى غيركم والمرد سلامة محبة لهم من يشار لهم فيها وينازعهم باها فكان ذكر الوجه لتصور معنى اقبالة عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشيء اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات كما قال تعالى وبيني وبينك وجهك وقيل يحل لكم يفرغ لكم من الشغل يسوسون (من بعد) من بعد يوسف أي من بعد كفايته بالقتل او التعريب او يرجع الضمير الى مصدر اقتلوا واطرحوا (فوقوا صالحين) نائبين الى الله مما حنتم عليه او يصلح ما بينكم وبين ابيكم بعد تدهونه او يصلح دنياكم وتنظم اموركم بعد مقتض وجهه ابيكم وتكونوا اما نحن وم عطا على يحل لكم اومعصوب باصهارنا والواو بمعنى مع كقوله وتكونوا الحق (قائل منهم) هو من خا وكان أحسبهم فيه رأيا وهو الذي قال فلن ابرح الارض قال لهم القتل هظيم (القره في غيابة الجب) وهي غوره وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من أسفله قال المخل

اذا انا يوما غيبتني غيابتني فسير واستيري في العشرة الا اهل

اراد غيابة حفرة التي يدفن فيها وقرى غيابت على الجمع وغيابات بالتشديد وقر الخبى غيابة والجب البئر تطول ان الارض تحب جبالا غير (ملتقطه) باخذة (بعض النسوة) بعض الاقوام الذين سيرور في الطريق وقرى تملتطه بالنساء على المعنى لان بعض السائرة سارة كقوله كما شرقت صدر القنطرة من الدم ومنه ذهبت بعض اصابعه (ان كنتم فاعلين) ان كنتم على ان تفعلوا ما يحصل بغرضكم فهذا هو الراي (مالك لا تأمناع) قرى ناظر النونين وبالادغام باشمام وبغير اشباع وتينما بكسر التاء مع الادغام والمعنى تخافنا عليه ونحن نريد له الخير ونشوق عليه وما وجدنا في باه ما يدل على خلاف النصيحة والمنة وارادوا بذلك لاسعز موا على كيد يوسف استنزل عن رايه وعادته في حفظه منهم وقيل دليل على انه احس منهم بما اوجب ان لا ياتهم عليه (ترع) تنسج في اكل القواكه وغيرها واصل الرمة ان تصبب والسعة وقرى ترع من ارتقى ربي ترع ويلب بالياء وترع من ارتق ماشيته وقر بالياء ترع سبابة ترع بكسر العين ويلب بالرفع على الابتداء (ان قلت) كيف استعاز لهم بعقوب عليه السلام اللب (قلت) كان

كذلك فتقول التالين ليوسف واخوه احب الي اينا منا ونحن نحن ولكن استنوعا غير المر الذي ذكرناه فتقولهم ونحن كلام تام بالنتج بر المذكور فلا غرو في وقوع الخلل بعد هذا يعني يحري في قوله هؤلاء بناتي هن اظهر لكم فتقوله في حكم الكلام التام والمراة هؤلاء بناتي هن المشهورات بالاصناف الحميدة الظاهرة واصل الكلام من هن فوق الخلل بعد التمام والله أعلم

لهم الاستباق والانتضال ليضروا أنفسهم بما يحتاج اليه لقتال العدو ولا هو بدليل قوله اذ نبهناستبق واغما
 سموه لانه في صورته (يعجزني) الام لا من ابتداء كقوله ان ربك ليحكم بينهم ودخولها احدا مذكرا ميموه
 من سبي المضارعة اعترارهم بشئ من احدهما ان ذهابهم به ومفارقتها باه مما يحزنه لانه كان لا يصبر عنه
 ساعة والثاني خوفه عليه من عدو ما الذئب اذا غفلوا عنه رعيهم ولهم اوقل به اهما هم ولم يصدق بحفظه
 عنانهم وقيل رأى في النوم ان الذئب قد شدة على يوسف فكان يحزنه ثم قال ذلك فلقنهم العلة وفي
 امثالهم الداء موكل بالنتفخ * وقرئ الذئب بالهمزة على الاصل وبالفتح وقيل اشتقاق من نذات
 الريح اذا انت من كل جهة القسم محذوف تقديره والله (لئن اكل الذئب) واللام موطة للقسم وقوله
 (ان اذ الناسرون) جواب للقسم مجزئ عن جزاء الشرط والواو في ونحن عصبه واول الحال حذفوا لئن كان
 ماخفه من خطفة الذئب انا هم من بينهم وحالهم انهم عشرة رجال عليهم تعصب الامور وتكفي الخطوب
 انهم اذا لقوا خاسرون أي هالكون ضعفا وخورا وعجزا ولم يحققون أن يهلكوا لانه لا غنا عندهم ولا جدوى
 في حياتهم او مستحقون لان يدعي عليهم بالنسار والدمار وان يقال خسروا الله ودمرهم حين اكل الذئب
 بعضهم وهم خاسرون وقيل ان لم تقدر على حفظ بعضها فقد هلكت مواشيها واذا خسرواها (فان قلت) قد
 اعترارهم ليس بعزير فلم اجابوا عن احد همدون الاخر (قلت) هو الذي كان يغيظهم ويدفعهم الامر من
 فاعاروا انا انا هم ولم يعزوا (ان يجوه) مفعول اجمعوا من قولك اجمع الامر وازمعه فاجعوا اركم * وقرئ
 في غيايات الجب قسيل هو ربييت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل بين مصر ومدين وقيل على ثلاثة
 فراع من مسفل يعقوب وجواب لما محذوف ومعناه فقلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روى انهم لما نزلوا به الى
 البرية اظهره والعداوة واشدوا به جنونه ويضربونه وكما استغاثوا بواحد منهم لم يفته الا بالامانة والضرر
 حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح يا ابناء لوتعلم ما يصنع بابل اولاد الاماء فقال هودا اما اعطيتوني موتا ان لا
 تقتلوه فلما ارادوا القاءه في الجب تلقى بشياهم فزعرهم ان يدبه فتلقى بها ثيابا لفر بطوا يدبه وترعوا قصه
 فقال يا اخوتاه ودواهي قصي اتوا ري به واغاثوا زعوا ليلطفوه بالدم ويحسوا له على ابيهم فقالوا ادع
 الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا ونسلك دوده في البئر فلما بلغ نصفها انقذه لموت وكان في البئر ما سقط
 فيه ثم اوى الى بحيرة فقام عليها وهو يبكي فتادوه فظن انهم جأؤا ركنهم فاجابهم فارادوا ان يرضوه لقتلوه
 فتمهم هودا وكان هودا ياتيه بالطعام ويروي ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار جز دهن ثيابه اناه
 جبريل قميص من حر الجنة قاله يا ه قد دفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ففعله يعقوب في غيبة
 علقها في عنق يوسف فقام جبريل بالخروج واذهب يا ه (واوحينا اليه) قيل اوحى اليه في الصغر كما اوحى الى
 يحيى ويعيسى وقيل كان اذا ذكرا ملوكا وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة (لئن شئتم بارهم هذا) واغما
 اوحى اليه انيس في الظلمة والوحشة وبشر بما يؤمل انه امره ومعناه لتقمن مما انت فيه ولتحدثن اخوتك
 بما فعلوا لئن (وهم لا يشعرون) انك يوسف لما وثاقت وكبره اسطانتك وبعدا لك عن اوهامهم ولطول
 الهدهد المبدل لاهيات والاشكال وذلك انهم حين دخلوا عليه مختارين ففرهم وهم له منكرون دعا بالصواع
 فوضعه على يده ثم نقره فظن فقال انه اخي في هذا الجاهل انه كان لخم من ابيك يقال له يوسف وكان يدنيه
 دونكم وانكم انظلمتم به والقيتم في غيايات الجب وقتل لايكم اكل الذئب وبهتوا بشئ يخص ويخوزان
 يتعلق وهم لا يشعرون بقوله واوحينا على انا انفساه بالوحى واذا لنا عن قلبه والوحشة وهم لا يشعرون ذلك
 ويحسبون انه امرهم مستوحش لا انيس له * وقرئ لئن شئتم بالثبوت على انه وعيد لهم وقوله وهم لا يشعرون
 متعلق باوحينا لا غير * وعن الحسن عشا على تصغير عني يقال لقمته عشا وعشا تاو اميلا واسيلا تاو رواه
 ابن جني عشي بضم العين والتصغير وقال عشا من البكاء وروى ان ارفحا كتب الى شريح فبكت فقال له
 الشهي يا امة ما اراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف فيكونونهم كلمة ولا ينبغي لاحدا ان يقضي الابعاء امر

ليحزن نسي ان
 تدهموا به واخاف ان
 ياكل الذئب وانتم عنه
 خافون قالوا لئن اكله
 الذئب ونحن عصبة انا
 اذا الناسرون فلما ذهبوا
 به واجعوا ان يصيروه في
 غيايات الجب واوحينا
 اليه لئن شئتم بارهم
 هذا وهم لا يشعرون
 وجاؤا اباهم عشاء
 يكون

بقوله تعالى قال في
 ليحزنني ان تذهبوا به
 واخاف ان ياكل الذئب
 وانتم عنه خافون قالوا
 لئن اكله الذئب ونحن
 عصبة انا اذا الناسرون
 (قال) اعترارهم بارهم
 احدهم احزنه لمفارقتها
 الثاني خوفه عليه من
 الذئب اذا غفلوا عنه الخ
 (قال احمد) وكان اشغل
 الامرين لقلبه خوفا
 الذئب عليه لانه مظنة
 هلاكه واما حزنه
 لمفارقتها ريثما يرتفع
 ويلعبو بعوسا لانه
 عما قسيل فارسل
 فكما أنهم لم يشغلوا الا
 بتأمينه ونظمه من
 أشد الامرين عليه والله
 أعلم

ان الشأن والحديث (ربى) سیدی ومالکی برید قطفیر (أحسن مثنوی) حين قال لك أكرمي مثواهفا جزاؤه أن أخلفني أهله سوءا بخلافه وأخونه فقيم (انه لا ينفخ الفالمون) الذي يجازون الحسن بالسبي وقيل أراد ان الزنا لهم ظالمون أنفسهم وقيل أراد الله تعالى لانه مسبب الاسباب فبهم بالاراذل أقصد وعزم عليه قال هممت ولم أقبل وكذت وليتي * تركت على عثمان بيكي حلالته ومنه قولك لا أفضل ذلك ولا كسدا ولا هما أي ولا أكاد أن أفضله كسدا ولا أتم فغله هما حكا مسيو به ومنه الهام وهو الذي أذا هم بأمر أمضا ولم يترك عنه وقوله (ولقد هممت به) معناه ولقد هممت بمخالطته (وهم بها) وهم بمخالطتها (لولا أن رأي برهان به) جوابه مخدوف بقدره لولا أن رأي برهان به بخلافها مخدوف لان قوله وهم بها يدل عليه كقولك هممت بقتله لولا أني خفت الله معناه لو أني خفت الله لقتلته (فان قلت) كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد إليها (قلت) المراد أن نفسه مالت إلى المخالطة وانزعجت إليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلًا يشبه لهم به والقصد إليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزم وهو يكسر ما به ورد به بالنظر في برهان الله أنما خذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولولم يكن ذلك المثل الشديد المسمى ههنا شدة لما كان صاحبه محمداً وعنده الله بالامتثال لا استعظام الصبر على الاتلاء على حسب عظم الاتلاء وشدة ولو كان همه كهما عن عزمه لما مدحه الله بأنه من عباده المختصين ويجوز أن يرید بقوله وهم بها وشارف أن بهم بها كما يقول الرجل قتلته لولم أخاف الله يرید مشاركة القتل ومشارفته كأنه شرع فيه (فان قلت) قوله وهم بها دخل تحت حكم القسم في قوله ولقد هممت به أم هو خارج منه (قلت) الامران جائز أن ومن حق القارئ اذا قدر نحو وجمن حكم القسم وعمله كلاما برأسه أن يقف على قوله ولقد هممت به ويندئ قوله وهم بها لولا أن رأي برهان به وفيه ايضا اشار بالفرق بين الهمين (فان قلت) لم جعلت جواب لولا مخدوفاً يدل عليه هم بها ولا حيلته هو الجواب معقدا (قلت) لان لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل أنه في حكم الشرط وللشرط صدرا للكلام وهو مع ما في حيزه من الجملة من مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض وأما حذف بعضها اذ دل الدليل عليه فحذف (فان قلت) فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم تجعلها متعلقة بحده قوله ولقد هممت به وهم بها لان الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكأنه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا أن منع مانع أحدهما (قلت) نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جاء به الممن على سبيل التفصيل حيث قال ولقد هممت به وهم بها فكأن اغفاله الفاعل فوجب أن يكون التقدير ولقد هممت بمخالطته وهم بمخالطتها على أن المراد بالمخالطة تبين توصلها إلى ما هو حظها من قضاء شهوتها منه وتوصله إلى ما هو حظها من قضاء شهوته منها لولا أن رأي برهان به فترك التوصل إلى حظها من الشهوة فلذلك كانت لولا خفيفة بأن تتعلق بهم بها وحده وقد قسمهم يوسف بأنه حل الهيمان وجلس منها مجلس الجاهل وبأنه حل تمكة سرأوله وقعد بين شعبه الأربع وهي مستقيمة على قفاها وفسر البرهان بأنه معصوناً بالآل وأما هاهنا بذكره له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثانياً اعرض عنهما فلم يصح فيه حتى مثل له يعقوب عاضاً على أغمته وقيل ضرب يده في صدره فخرجت شهوته من أنامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولداً الا يوسف فانه ولده أحد عشر ولداً ومن أجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل ضج به يوسف لا تمكن كالطائر كان له ريش فلما زنا قعد لا ريش له وقيل بدت كف فمها بينه ما ليس لها عتد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم في افطن كراما كائين فلم يصرف ثم رأى فيم ألوأ تقر بالزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلاً فلينته ثم رأى فيم ألوأ تقر بجون فيه إلى الله فلم يصح فيه فقال الله ليبر بل عله السلام أم أدركت عهدي قبل أن يصيب الخطيئة فاصط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عل السيفها وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل رأى عتال العزيز وقيل قامت المرأة إلى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي منه ان برأنا فقال يوسف استحييت من لا يسمع ولا يصبر ولا استحيي من السميع البصير العليم بدوان الصدور وهذا ونحوه مما أورده أهل الحشو والخبار الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبأته

ربى أحسن مثنوی انه
لا ينفخ الفالمون ولقد
هممت به وهم بها لولا
ان رأي برهان به

يوسف الخ) قال احمد
أو أظهرت بهذا الاجال
الحياه والحشمه أن تقول
لما لها من أرادني بسوء
وذلك أيضا كنت
بالسوء أصغرته من
الحناءه مما بلغ في المنكر
والكبد وأبعاد التهمه
هنا يتوقى ما يشهر منها
بالتبرج والفتحه وتوعد

كذلك لتصرف عنها السوء
والفشاء انه من عبادنا
المخلصين واستبقا الباب
وقد تفرغ منه من دبر
والفناء سيد هادي الباب
قالت ما جازاه من أراد
بأهلك سوا الآن يسبحن
أو عذاب اليم قال هي
روادتي عن نفسي
وشهد شاهد من أهلها
ان كان قصصه قد من
قبل فقصدت وهو
من الكاذبات وان كان
قصصه قد من دبر
فكذبت وهو من
الصادقين

الضد من مقصودها
وان وافق صلاحها
بشمه الاجال قول ابنه
شعب مدح موسى
عليه السلام فيما حكى
الله عنها قالت احدها
يا ليت استأجره ان خير
من استأجره القوي
الامين ولم تقل الله قوي
أمين جفاء من التعيين

وأهل العدل والتوحيد لسوا من عقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو حدث من يوسف عليه السلام
ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره فكانت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى
ذى النون وذكر توبتهم واستغفارهم كيف وقد اتى عليه وسعى لمخاضه فاعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام
الحض وانه جاهد نفسه مجاهدا قويا بالقوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه التنبه حتى استحق من الله
الثناء فيها أنزل من كتب الأولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصدق لما لم يقتصر الاعلى
استغفار قصته وضرب بوجهه كاملة عليها ليحصل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجنه الخليل ابراهيم عليه
السلام وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر في المغفرة وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فأخبرني الله
أو تلك في ابراهيم ما يؤدى الى ان يكون انزال الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن العربي المبين
ليقتدى بني من انبأ الله في التعود بين شعب الزانية وفي حل تكلمه بالوقوع عليها وفي ان يهاذره ثلاث
كرات ويصاح به من عنده ثلاث صفات بقاوع القرآن بالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالماتر الذي يسقط ريشه حين مفلغ غرائبه وهو جاحش في مرضه لا يقبل ولا ينتهي ولا يفتنه حتى يتداركه
الله بغير مل وباجبار ولو ان أوقع الزناة وانظرهم واحدا من مذهب ما غشوه ومن ضلال ما لبس (كذلك)
الكاف منسوب المصلح أي مثل ذلك التثبته ابتداء امر فوجهه أي الامر مثل ذلك (لتصرف عنه السوء)
من حثمة السوء (والفشاء) من الزنا (أنه من عبادنا المخلصين) الذين اخلاصوا دينهم لله وبالفعل الذين
اخلاصهم الله لطايعه بان عصمهم ويجوز ان يراد بالسوء مقدمات الفاحشه من القبلة والنظر بشهوة ومخبر
ذلك وقوله من عبادنا معناه بعض عبادنا أي هو مخلص من جملة المخلصين أو هو بائس منهم لانه من ذرية
ابراهيم الذين قال فيهم أنا خلصناهم من آلهم فقالهم (واستبقا الباب) وتساوى الى الباب على حذف الجاروا يصل
الفعل كقوله واخترنا موسى قومه أو على تعين استبقا معني ابتداء فمر معنا يوسف فأسرع براد الباب ليخرج
وأسرعت وراءه اتهمه الخروج (ان قلت) كيف وحده الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب (قلت) أراد
الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص من النار فقد روى كتب أنه لما هرب يوسف جعل فراش
القفز يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب (وقد قصصه من دبر) أخذت به من خلفه فأنشد أي انشأ حين
هرب منها الى الباب وبتعت متعه (والفناء سيدها) وصادفها لمها وهو قفطر تقول المرأة لمها سيدى وقيل أغنا
لم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة قيل الفناء مقلبا يراد أن يدخل وقيل
جالسها مع ابن عم لراة في لما اطلع منها زوجها على تلك الحيلة المريبة وهي مقتطعة على يوسف اذ لم يؤاخذها
بحيلة جمعت فيم اغر منها وما تيرت ساحتها عند زوجها من الرية والغضب على يوسف وتخوفه طمعا في أن
يؤاخذها بخفيه منها ومن مكرها وكما لما أبست من مؤاذاة طوعا الا ترى الى قولها وثلم لم يفعل ما امره
ليسبحن وما نافية أي ليس جزاؤا لا السكن ويجوز ان تكون استفهامية بمعنى أي شيء جزاؤا الا ليسبحن كما
تقول من في الدار اذ لا يدرك (ان قلت) كيف لم تصرح في قولها بذكر يوسف وأنه أرادهم اسوأ (قلت)
قصدت العموم وان كل من أراد بأهلك سوا فحقته أن يسبحن أو يعذب لأن ذلك أبلغ فيما قصدت من تخويف
يوسف وقيل العذاب الاليم الضرب بالسياط وهو ما أغرت به وعرضته للسبحن والعذاب وجب عليه الدفع
عن نفسه فقال (هي روادتي عن نفسي) ولولا ذلك لكتم عليها (وشهد شاهد من أهلها) قبل كان ابن عم
لها وانما أتى الله الشهادة على لسان من هو من أهلها لتكون أوجب للجنة عليها وأثقل لبراءة يوسف وأثقل
لأثمته وقيل هو الذي كان جالسا مع زوجها الذي الباب وقيل كان حكما يرجع اليه الملك ويستشيره
ويجوز ان يكون بعض أهلها كان في الدار قصير بها من حيث لا تشعر فأغضب الله يوسف بالشهادة له والقيام

وحشمته وخفرا ولكن هذه اغناها على هذا الادب شيعة الحياه وامرأة العزيز
اغناها عليها التكلف والاستعمال لذلك الغرض الفاسد من المنكر والله أعلم بالحق

بقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها أن كان قصصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وأن كان قصصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (فإن قلت لم يسمي قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة الخ) قال أجدد ما قدره من ذلك في اتباعه لما يحتمل مثله في اتباعه أنه فأنما اتقد قصصه من قبل بل قد يران يكون اجتنبها حتى صار امتقايين قد فتنه من نفسها وهذا يستحيل إذا كانت هي التابعة أن تكون اجتنبته حتى صار امتقايين ثم جذبت قصصه اليها من قبل بل ههنا أظهر لان الموجب لقد التزم من غالبها بالذنب لا بالدفع معاد كلامه (قال والثاني أن يسرع خلفها ليحققها في غير مقام قصصه فينقد) قال أجدد هذا منه محتمل لو كانت هي التابعة وهو ما رتبنا فقد قصصه في اسرعه للقراردو لله أعلم فليس كلام الزمخشري في هذا الفصل بذلك والحق والله في التوفيق ان الشاهد المذكور ان كان صياقي المهد كما ورد في بعض الحديث فالآية في مجرد كلامه قبل اوانه حتى لو قال صدق يوسف وكذبت لكفي برهان على صدقه عليه السلام كما كان مجرد اخبار عيسى عليه السلام في المهد برهان على صدق مريم فلا ينبغي المناسبتين الامارة المنصوبة وما ريب عليا لان العمدة في الدلالة نصبها لامناسبتها وان كان الشاهد بعض أهلها كان في الدار فيصر بها من حيث لا يشعر فأغضب الله يوسف بالشهادة واطاعة الحق كما ذكر الزمخشري فهذا والله أعلم كان من حق ان يصرح بما رأى فيصدق يوسف ويكذبها ولكنه أراد ان لا يكون هو الفاضل لما وروى بان انقطاع قصصه انما كان من دبر فنصبه اماره لصدقه وكذبها ثم ذكر القسم الآخر وهو قد من قبل على غلبانه ثم تقدم من قبل حتى ينفي عن نفسه انتم في الشهادة وقد افصحته ونسبهما جميعا في ذكر اماره على صدقه المعلوم نفيه ٤٦٩ كما ذكر اماره على صدقه المعلوم

وجوده ومن ثم قدم اماره صدقها على اماره صدقه في الذكر ازا حقة للتميم ووثقا بان الامارة الثانية هي الواقعة فلا بضرة تأخيرها وهذه اللطيفة بعينها والله أعلم فلما رأى قصصه قد من دبر قال انهم كذبك ان كذبك عظيم هي التي راهاها مؤمن آل فرعون في قوله وان لك كاذبا فاليه كذب وان لك صادقا يصيبك بعض الذي بعدكم فقدم قسم

بالحق وقبل كان ابن حال لمصايفي المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة وهم صفار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريح وعيسى (فإن قلت لم يسمي قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة (قلت) لما أدى مؤدى الشهادة في أن ثبت به قول يوسف وبطل قولها في شهادة (فإن قلت) بالجهة الشرطية كيف جازت حكما بينهما فضل الشهادة (قلت) لانها قول من القول أو على ارادة القول كما أنه قبل وشهد شاهد فقال ان كان قصصه (فإن قلت) ان دل قد قصصه من دبر على أنها كاذبة وأنه لى التي تسمته واجتنبت ثوبه اليها فاقدته فن ان دل قد من قبل على أنها صادقة وأنه كان تابعها (قلت) من وجهين أحدهما أنه اذا كان تابها وهي دافعت عن نفسها هادت قصصه من قدومه بالدفع والثاني أن يسرع خلفها ليحققها في غير مقام قصصه فيشقه وقرئ من قبل ومن دبر بالنظم على مذهبه الغايات والمعنى من قبل التميم ومن دبره وأما التكرير فمتنا من جهة يقال لمصايفي ومن جهة يقال لمصايفي وعن ابن أبي اسحق أنه قرأ من قبل ومن دبر بالنظم كأنه جعلهما مائيلين للبعثين فنهما الصرف للجملة والثاني وثقا بسكون العين (فإن قلت) كيف جاز الجمع بين ان الذي هو الاستقبال وبين كان (قلت) لان المعنى ان يعلم انه كان قصصه قد ونحوه فتقول ان أحسنت الى فقد أحسنت اليك من قبل ان عنت عليك باحسانه تريد ان تمن على أمتك عليك (فلما رأى) بعنى قطيعه وعلم برأه يوسف وصدقه وكذبها (قال أنه) ان قولك ما حازه من أراد أباطك سوء أو ان هذا الامر وهو طمعه على يوسف (من كيدك) الخطاب لما ولها منها بل وانما استعظم

الكذب على قسم الصدق ازا حقة للتميم التي خشى ان تنطرق اليه في حق موسى عليه السلام ووثقا بان القسم الثاني وهو صدقه هو الواقع فلا بضرة تأخير في الذكر كنهذه الغائتة فومن ثم قال بعض الذي بعدكم ولم يقل كل ما بعدكم تعبر بعبارة ما معهم عليه والله ز بص على ان بضه حقه وبضه هذا الضم تأخير يوسف عليه السلام لكشف وعاد أخيه لانه لو بدا به لظن انه هو الذي أمر بوضع السقاية فيه والله أعلم فقد هذا الشاهد الامارة الآخرة فقط والمناسبة فيها محققة وأما الامارة الاولى فليس مقصودها ان تذكركها فلو طمعت ان تقدم بتمس لها مناسبة حليلة صحيحة على الدقيق وانما هي كالفرض والتقدير والله أعلم وكأنه قال ان كان قصصه قد من قبل فصدقت صدقه عليه السلام انما كان كذبه كورة فطابق صدقها على محال وهو وجود قد من قبل حاله عدمه فهذا التقرير هو الصواب والحق الباب والله الموفق هو أما ان كان الشاهد الحكيم الذي كان الملك يرجع اليه ويستشير كما ورد في بعض التفاسير فلا بد من التماس المناسبة في الطرف انما هذه الحكيم واقرب وجه في المناسبة ان قد التميم من دبر دل على ادباره عنها وقد من قبل دل على اقباله عليها وجه والله أعلم بقوله تعالى انه من كيدك ان كذبك عظيم (قال الضمير راجع الى قولها ما حازه من أراد أباطك سوء الخ) قال أجدد فيها قاله هذا العالم نظر الان الآية التي ذكر فيها كيد الشيطان من قول الله تعالى غير شكى وأما هذه الآية فكيد النساء فيمن قول امر يزولكن حكما لله تعالى عنها فيصطلح حكما بعنه أن يكون نصيحته له ويحتمل أن لا يكون المراد تصويبه وايضا فان كيد الشيطان مذكور في الآية مقابل لكيد الله تعالى فكان ضعيفا بالنسبة اليه ان ترى أول الآية الذين آمنوا فقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء

كيد السبلانه وان كان في الرجال الا ان النساء اطف كيدوا وانه حيلة ولهن في ذلك بقة ورقق وبذلك يعلن
الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والقصر يات من يهنن معهن مالدس مع غيرهن من
المواثق وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثرا مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم (يوسف) حذف منه حرف النداء لانه منادى
قريب مقاطن الحديث وقفه تقر به له وتطلف لمجمله (اعرض عن هذا) الامروا كلمته ولا تخدث به
(واسعغري) انت (لذلك انك كنت من الخاطئين) من جهة القوم المتعمدين للذنب وقال خطي اذا اذنب
متعمدا وانما قال من الخاطئين لفظ التند كير تغليبا للذكور على الاناث وما كان العزير بالاجل حليما
وروي انه كان قلمل الغيرة (وقال نسوة) وقال جماعة من النساء وكن خسا امراة الساقى وامراة التبايز وامراة
صاحب الدواب وامراة صاحب السعن وامراة الحاجب والنسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتايشه غير حقيق
كتايش الله ولذلك لم تعلق فعله ناء التايش وقفه لغتان كسر النون وضماها (في المدينة) في مصر (امرات
العزير) بردن قطير والعزير الملك بلسان العرب (فتاها) غلامها يقال فتاى وقتاى أى غلاى وجاربنى
(شغها) خرق حبه شفاى قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلده رقيقة يقال لها
لسان القلب قال النافعة وقد حال هم دون ذلك والنج * مكان الشفاف بتخفيف الاصابع

وقرى شغها بالعين من شغف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قال * كاشف المهنوءة الرجل الطالى
رو (حبا) تصب على القيين (في ضلال مبين) في خطا بعد عن طريق الصواب (عكرهن) باغتيابهن وسوء
فالنهن وقولهن امراة العزير عشت عمدها الكعفاى ومقتواسمى الاغتياب مكر الانه في خفيه وحال خفيه كما
يخفى الما كمره وقيل كاتب استكتمهن سرها فافشينه عليها (ارسلت اليهن) دعتهن قبل دعوت ربهن
امراة منهن الجنس المذكورات (واعتدت لهن متكا) ما يمكن عليهن من غارق قصدت بتلك المنة وهى
قبوذهن متكات والسكا كين في ايديهن ان يدهشن ويهتن عند سرورته ويشعلن عن نفوسهن فتقع
ايديهن على ايديهن فيقطعن الان المتكى اذا بهت لشيء وقعت يده على يده ولا سجد ان قصد الجمع بين
المكره وبين فتضع الخناجر في ايديهن ليقطنن ايديهن فتكتمن بالحق وتقول يوسف من مكرها اذا خرج على
اربعين نسوة بجمعات في ايديهن الخناجر توهمه انهن يشن عليه وقيل متكا مجلس طعام لانهم كانوا يتكئون
للاطعام والشراب والحديث كعادته المترفين ولذلك خشي ان يأكل الرجل متكا وآتتهن السكا كين لعلهن
يهامنا ما كين وقيل متكا طعاما من قولك اتكا ناعند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته
ليطعم عندك اتخذت له تكة يتك على طعاما قال جميل

فظلنا نسمو واتكا * وشربنا الحلال من قلاه

وعن مجاهد متكا طعاما يجزأ كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتك على المقطوع بالسكين
* وقرى متكا بغير همز وعن الحسن متكا بالمد كما انه مفتعل وذلك لاشباع فحمة الكاف كقوله يمتزاج
بمعنى يمتزج ونحوه يباع بمعنى يبيع وقرى متكا وهو الارجح وانشد
فاهدت متكا لى ابها * تشبها العثممة الوثاق

وكانت اهدت ارجعه على ناقة وكانها الارجح التي ذكرها البوداود في سننها شافت بتصفين وجلا كالهدلين
على جل وقيل الزمارود وعن وهب اترجا ومزاول بطيحا وقيل اعتدت لهن ما يقطع من متكا النقي بمعنى
شكة اذا قطعه وقيل الارجح متكا مفعلا من تكى بتكا اذا اتكا (كبره) اعظمه وهن ذلك الحسن
الرائع والجمال الفائق قيل كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة بدر على نجوم
السما وعن النبي صلى الله عليه وسلم مررت بيوسف ليلة التي عرج جى الى السماء فقلت لحبريل من
هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال كالقمر ليلة بدر وقيل كان يوسف اذا سار في ازقة
مصري يرى ثلاثا لو حوهم على الحدران كما يرى نور الشمس من الماء عليها وقيل ما كان احد يستطعم وصف

يوسف اعرض
عن هذا واسعغري
لذلك انك كنت من
الخطائين وقال نسوة في
المدينة امراة العزير
ترادفتها عن نفسه قد
شغها بجانها انالها في
ضلال مبين فلما سمعت
عكرهن أرسلت اليهن
واعتدت لهن متكا
واتت كل واحدة منهن
سكينا وقالت اخرج
عليهن فلما راينه اكبره

الشيطان ان كيد
الشيطان كان ضعيفا
واضاف ان الكيد الذي
يتعاطاه النساء وغيرهن
مستفاد من الشيطان
بوسوسته ونسوة به
وشواهد الشرع فاعاة
على ذلك فلا يتصور
حينئذ ان يكون
كيدهن اعظم من
كيد والله اعلم

قوله ما هذا الا بشر ان هذا الاملاك كرم (قال نفين عنه البشر به لقراءة جماله ومباعدة قسمة صالح) قال احمد تقدم القول في مسألة التفضيل
شافوا وان عشرين لا يدعه التخصب للعقيد الفاسد ان يحمله على مثل هذه المشافهات يرى بها اهل الحق فينسب اليهم الاجبار والناسد
والكبر في الضروريات بجمد الحقائق تعكسا وحذا كما هم برأيه وحبهم من المقابلة بذلك ١٧١ خطوه في اعتقاد ان تفضيل الملك

عند قائله ليس ضروريا
ولا عقليا فانظر باوله
سعيما وقد دق في
الاستدلال على هذه
العقيدة بالضرورة
التي ادعى انها ركوزة
في الطباع ثم حكم بان
كل ركوز في الطباع حق
وخصوصا الكلام في
طباع النساء الثلاث
ما هذا اشرا اذا كان
كل ركوز في الطباع
وقطع من ايديهن وقلن
حاش قطع ما هذا اشرا
ان هذا الاملاك كرم
قالت فذلك
الذي لم يمتني فيه ولفد
راوده عن نفسه
فادعهم ولكن يفعل
ما امره ليسمن وليكونا
من الصاغرين قال
رب المصن احب الي

حقا فافكر في ما خب
الشهوات وشار العاجلة
وجميع امهات الذنوب
مركوز في الطباع
اكثر كون ذلك حقا لا
عند ناظر بعين الهوى
اعشى في سبيل الهدى
والله ولي التوفيق قوله
نعماني قالت فذلك
الذي لم يمتني فيه (قال

يوسف وقيل كان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته ساره وقيل اكبر بمعنى حضن
والله اله السكت يقال اكبر المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحض يخرج من حذا الصغير
الى حذا الكبر وكان ابا الطبيب اخذ من هذا التفسير قوله
خف الله واسترذا الجمال يبرقع فان لحظت حاضته في الخلد والعواقب
(قطع من ايديهن) جرحها كما تقول كنت اقطع اللحم فقطعت يدي تريد جرحها حاشا كلمة تفيد معنى التزبه
في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد قال
حاشا لي ثوبان ان به صناعت المهاد والشم
وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التزبه والبراءة فهي حاشا الله براه الله وتزبه الله وهي قراءة ابن
مسعود على اضافة حاشا الى الله اضافة البراءة ومن قرأ حاشا لله فهو قولك سبغاك كانه قال براه الله ثم قال الله
ليمان من يبر او يتره والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قوله اني السبح حاشا لله بالتوبين وقراءة ابي
عمر وحاش لله بحذف الالف الاخره وقراءة الاعش حاشا لله بحذف الالف الاولى وقرئ حاش لله بسكون
السين على ان الفتحة تمت الالف في الاسقاط وفي ضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين على غير حذوه وقرئ
حاشا الاله (فان قلت) فلم حاز في حاشا الله ان لا يتوب بعد اجرائه مجرى براهة الله (قلت) مراعاة لاصله الذي هو
الحرفية الا ترى الى قولهم جلست من عن عينة كبرت كوعا غير مغرب على اصله وعلى في قوله غدت من
عليه منقلب الالف الى الناء مع الضمير والمعنى تزبه الله تعالى من صفات الهز والتعجب من قدرته على خلق
جيل مثله واماقوله حاشا لله ما علمنا عليه من سوءه والتعجب من قدرته على خلق عقيب مثله (ما هذا اشرا)
نفن عنه البشرية لقراءة جماله ومباعدة قسمة لما عليه محاسن الصور وانتم له المصلحة وتبين بها الحكم وذلك
لان الله عز وجل ركز في الطباع ان لا احسن من الملك كركز فيها ان لا افع من الشيطان وذلك يشبه كل
متناه في الحسن والقيح بما وما يركز في الامالات الحقة كذلك كركز في الطباع ان لا ادخل في الشر من
الشياطين ولا اجمع للغير من الملائكة الا ما عليه اتفاقا لحاشا المجبر من تفضيل الانسان على الملك وما هو الامن
تعكسهم للحقائق وجودهم للعلوم الضرورية ومكابرهم في كل باب واما اعمال ما على ليس هي القصة القدسي
الحجازية وبها ورد القرآن ومنها قوله تعالى ما هن امهاتهم ومن قرأ على سلفته من نعيم قرأ اشرا بالرفع وهي
في قراءة ابن مسعود وقرئ ما هذا اشرا اي ما هو بعد ملكك لثم (ان هذا الاملاك كرم) تقول هذا اشري
اي حاصل بشري عسى هذا اشري وتقول هذا لك بشري ام بكري والقراءة هي الاولى لما فيها من الخف
ومطابقة بشر الملك (قالت فذلك) ولم تقل فهذا هو حاضر فعلنا لانه في الحسن واستحقاق ان يحب ويقتن
به وبما يحاله واستبعاد المحل ويجوز ان يكون اشرا الى المعنى بقولن عشقت عبدا الكنعاني تقول هو ذلك
العبد الكنعاني الذي صورتن في نفسك لم يمتني فيه فاني انك لم تصوره بحق صورته ولو صورته بما
عاشته لعذرتني في الافتتان به الاستصمام منه ما لم يبدل على الامتناع للبلغ والتخط الشديد كما به
في عصمه وهو يجهل في الاستراذه منها ونحوه استمبل واستوسع الفتق واستصمم الزاي واستعمل الخطب وهذا
بيان لما كان من يوسف عليه السلام لا مزيد عليه وبران لاشئ انور منه على انه يرى بها اضاف اليه اهل
المشوعا فسر واه الهم والبرهان (فان قلت) انهم في (آمره) راجع الى الموصول ام الى يوسف (قلت) بل
الى الموصول والمعنى ما امر به خذف الجار كما في قولك امرتك الخير ويجوز ان يجعل ما مصدرية فيرجع الى

لم لم تقل فهذا هو حاضر (الخ) قال احمد وبهذا اجبت عما اوردته من السؤال في قوله تعالى اول البقرة الم ذلك الكتاب لما حصل الاشارة الى
الحسروف المذكورة فقال ان قلت كيف اشاروا اليهم قريبه كما اشاروا الى البعيد واجاب هو بان كل متقضى بعيد واجبت بان ان الاشارة
يذلك الى بعد منزلة هذا الكتاب بالنسبة الى كتب الله تعالى

يوسف ومعناه ولئن لم يفعل أمرى بأهأى موجب أمرى ومقتضاه * قرئ ولذكونا بالتشديد والتخفيف
 والتخفيف أولى لأن التوكيد في المحضف أفعلى حكم الوقف وذلك لا يكون إلا في الخفيفة * وقرئ السبعين
 بالفتح على المصدر وقال (بدعوني) على اسناد الدعوة اليه جمعاً لأنهم تتعجبون له ويزيدون له مطاوعته
 وقلن لها ياك والقاء تسفل في السجن والصغار والعباد إلى ربه عند ذلك وقال رب نزول السجن أحب إلى من
 ركوب المعصية (فإن قلت) نزول السجن مشقة على النفس شديدة وما دعونه إليه لذة عظيمة فكيف كانت
 المشقة أحب إليه من اللذة (قلت) كانت أحب إليه وأترعده نظراً في حسن الصبر على احتماها لوجه الله
 وفي قبح المعصية وفي عاقبة كل واحد منهما ما لا ينظر في مشتهى النفس ومكر رهها (والانصراف عن كبدهن)
 فزع منه إلى الطاف الله وعصيته كمادة الانباء والصلحين فيما عزم عليه ووطن عليه نفسه من الصبر لأن
 يطلب منه الاجاز على التخفيف ولا الجاهلية (أصيب البن) أمل البن والصورة الميل إلى الهوى ومنها الدنيا
 لأن النفوس تصير إلى المطالب نسجها وروحها وقرئ أصاب البن من الدنيا (من الجاهلين) من الذين
 لا يعملون بما يعملون لأن من لا جدوى له فهو ومن لا يعلم سواها ومن السفهاء لأن الحكيم لا يفعل القبيح
 (والسبعين) لدعوات المؤمنين إليه (العليم) بأحوالهم وما يلزمهم (بداهم) فاعله مضمر لا لئلا يشعروا عليه
 وهو ليس بمتنبه وإنما يداهم بما يرى يظهر فهم رأى يسبحنّه والتمجيد في فهم العزيز وراهله (من بعد ما راوا
 الآيات) وهي النواهد على رآه وما كان ذلك إلا باستئصال المرأ من زوجها وقتلها منه في الزور والعارف
 وكان مطاوعة لها ولا لزاماً في بداهته أنساء ذلك ما عاين من الآيات وعلى برأى في صحنه والحاق
 الصغار به كما وعدته به وذلك لما استمن طاعته لها ولطعمه في أن بالله السجن ويصغر لها وفي قراءة
 الحسين لتسبحنّه بالتلوع على الخطاب خاطب به بعضهم العزيز ومن يليه أو العزيز مؤسسه على وجه التعظيم
 (حتى حين) إلى زمان كأنها اقترحت أن يسجن زماناً حتى تبصر ما يكون منه وفي قراءة ابن مسعود حتى
 وهي لفظة ذليل وعن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلاً قرأ حتى حين فقال من أقرأك قال ابن مسعود فكتب
 الدنيا أن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربياً وأنزله بلغة قريش فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة ذليل
 والسلام مع يدل على معنى العصبية واستغداها تقول ترحب مع الأمير تريد صاحبها فيجب أن يكون
 دخولهما السجن مصاحبين له (فتيان) عبدان لملك خياموشا ربه رقى الله أنهما بسماه فأمر بهما إلى
 السجن فأدخلهما السجن ساعة أدخل يوسف عليه السلام (أنى أرى) يعنى في المنام ومعى حكاية حال ماضية
 (أعصر خمر) يعنى عشاء نسمة للعب عباؤل الله وقيل لبلغة عمان اسم اللعب وفي قراءة ابن مسعود
 أعصر خمر من الحسنين) من الذين يحسنون عبارة الرؤى بأى مجيد تنهار أياه بقص عليه بعض أهل السجن
 رؤى ما فؤوه له فقال له ذلك أو من العلماء أنهما سمعا به ذكر الناس ما علمه أنه عالم أو من الحسنين إلى
 أهل السجن فأحسن النبا أن تخرج عتاهمة بتأويل ما رأى أن كان ذلك يدعى تأويل الرؤى ما روى أنه كان
 إذا مرض رجل منهم قام عليه وإذا أضاف أوسع له وإذا احتاج جمع له وعن قتادة كان في السجن ناس قد انقطع
 رجائهم وطال حزنهم فيقول انشروا الصبروا توجروا لهذا لا جراً فقالوا بآرك الله عليك ما أحسن وجهك
 وما أحسن خلقك لقد نورك لتأني حوارك فن أنت باقى قال أنا يوسف ابن مصى الله بحقوب ابن ذبيح الله
 امحق ابن خليل الله إبراهيم فقال له عامل السجن لو استعطيت خيلت سبيلك وليكني أحسن حوارك فكأن
 في أى بيوت السجن شئت وروى أن القتين قالاهما انما الفصل من حين رأيتك فقال أنشدك بالله أن لا تصابني
 فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل على من حبه بلاء لقد أحبني عني قد دخل على من حبه بلاء ثم أحبني إلى
 قد دخل على من حبه بلاء ثم أحبني ووجه صاحبي قد دخل على من حبه بلاء فلا تصابني بآرك الله فيكما وعن
 الشعبي أنها لما لما لم يقتضاه فقال الثمراني أنى أرى في سبستان فاذا ما فصل جملة عليها ثلاثة أعناق قد من
 غيب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال انخبا إلى أرى في فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع

بدعوني والانصراف
 عن كبدهن أصب
 البن وأمكن من
 الجاهلين فاستجاب له
 به فصرف عنه
 كبدهن أنه هو الجميع
 العلم بمداهم من بعد
 ما راوا الآيات ليسبحنّه
 حتى حين ودخل معه
 السجن فتيان قال
 أحدهما أنى أرى
 أعصر خمر أو قال الآخر
 أنى أرى أحمل فوق
 رأسي خبراً أنا كل الطير
 منه نبشاً

الاطعمة واذ اسبغ الطير تنش منها **ع** (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله يتنابوا به (قلت) الى ما قصا عليه والضمير يجري مجرى اسم الاشارة في نحوه **ص** كأنه قيل يتنابوا بل ذلك كما استبرأ ووصفاه بالاحسان اقرص ذلك فوصل به وصف نفسه بما هو فوق علم العلماء وهو الاخبار بالغيب وأنه ينشأ عما يحمل اليه ما من الطعام في السنين قيل ان باتهما وبصفه لهما ما يقول اليوم يا نيكما طعام من صفته كست وكنت فيجاءه كما أخبرهما وحمل ذلك لخصلا أن ان يذكر لهما التوحيد وبعض عليهما الايمان وبزينة لهما ويقع اليهما الشرك بالله وهذه طريقة على كل ذي علم أن يسلكها مع الجهال والفسقة اذا استأثروا واحضروهم أن يقدم الهداية والارشاد والموعظة والنصيحة أولا ويدعوهم الى ما هو أولى به وأوجب عليه مما استغنى فيه ثم يقفه بعد ذلك وقفه أن العالم اذا جهل معرفته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده وغرضه أن يقتبس منه ويتعقب به في الدين بل من باب التزكية (أي تأويله) بيان ما همته وكشفته لأن ذلك يشبه تعسير المشكل والاعراب عن معناه (ذلكما) اشارة لما الى التأويل أي ذلك التأويل والاخبار بالمغيبات (بما علمني ربي) وأوحى به الى ولم أقله عن تكهن وتنجيم (أي تركت) يجوز أن يكون كلا ما يستدل أن يكون تمليلا لما قبله أي علمي ذلك وأوحى الى لاني رفضت ملة أولئك واتبع ملة الانبياء المذكورين وهي الملة الخفيفة وأرادوا أولئك الذين لا يؤمنون أهل مصر ومن كان الغشيان على دينهم وتكرههم للدلالة على أنهم خصوصا كافرون بالآخرة وأن غيرهم كانوا قوما مؤمنين بهلوهم الذين على ملة ابراهيم ولتوكيد كفرهم بالجزة تنبيه على ما هم عليه من الظلم والكبر التي لا يرتكبها الا من هو كافر بدار الجزاء ويجوز أن يكون فيه تضرع بجماعي به من جهنم حين أودعوا السجن بعد ما رآوا الايات الشاهدة على براعته وأن ذلك مالا يقدم عليه الا من هو شديد التكفر بالجزاء وذكرنا به لبرعها أنه من صلب النبوة بعد أن عرفهم ما أنه نبي يوحى اليه عباد كرم من اخباره بالمعقوب لمقوى رغبتهم في الاستماع اليه واتباع قوله (ما كان لنا) ماصح لنا معشر الانبياء (أن نشرك بالله) أي شيء كان من ملك وأوحى اوانسى فضلا أن نشرك به صفيا لا يسمع ولا يبصر ثم قال (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس) أي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم يهونهم عليه وأرشدهم اليه (ولكن أكثر الناس) المذمومون اليهم (لا يشكرون) فضل الله فيشركون ولا يشتهرون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ننظر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من غير تفاوت ولكن أكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيقتولون كافرين غشيا كرمين (يا صاحبي السجن) يريد يا صاحبي في السجن فاضافهما الى السجن كما تقول يا سارق الملة فكما أن الملة مصر ووق فيهما غير مصر ووقه كذلك السجن مصوب فيه غير مصوب وانما المصوب غيره وهو يوسف عليه السلام ونحوه وقولك لصاحبيك يا صاحبي الصدق فتضيفه الى الصدق ولا تريد أنهما بحبا الصدق ولكن كما تقول رجلا صديق وسجين معاصيدين لانهم مصاحبك ويجوز أن يريد يا صاحبي السجن كقوله أصحاب النار وأصحاب الجنة (أرباب متفرقون) يريد المتفرق في العدو والتشكاث يقول أن تكون لك أرباب متفرقة يستعبد كاذبا وتستعبد كاهنا (خير) لك (أم) أن يكون لك أرباب واحد قولوا لا غالب ولا يشارك في الربوبية بل هو (القيهار) الغالب وهذا مثل ضربه لعمادة الله وحده ولعمادة الاصنام (ما تعبدون) خطاب لهما ولن على دينهم من أهل مصر (الاسماء) يعني أنكم تسمعون مالا يستحق الآلهة آلهة ثم طغتم تعبدونها فأكبركم لا تعبدون اذا سمعوا فارغة لاسم سميت تحت اسم معنى (سميت بها) سميت بها يقال سميت بزيد وسميت به زيدا (ما أنزل الله بها) أي بسميتها (من سلطان) من جهة (ان الحكم) في أمر المباداة الدين (الله) ثم من ما حكم به فقال (أمر) الاتعبدوا الا ما فعلك الدين القيم الثابت الذي دلت عليه البراهين (أما أحدكم) يريد الشرائع (فيسق ربه) سيده وقرأكمه فيسق ربه أي سقى ما روى به على البناء للفعول وروى أنه قال لأول ما رأيت من السمكة وحسنها هو الملك وحسن حاله عنده وأما الغشيان الثلاثة فانها ثلاثة أيام تمضي في السجن ثم تخرج وتودع الى ما كنت عليه وقال الثاني ما رأيت من السلالة ثلاثة أيام ثم تخرج فتقتل (قضى الامر) قطع وتم (ما تستفتيان)

تأويله اننا نراك من
أفصح من قال
لا يا نيكما طعاما تزرقانه
الاسماء نيكما تأويله قيل
أن يا نيكما ذلك كما
علمني ربي اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرتهم كافرون
وانتعت مسلة آبائي
ابراهيم واسحق ويعقوب
ما كان لنا أن نشرك
بالله من شيء ذلك من
فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن أكثر
الناس لا يشكرون
يا صاحبي السجن
أرباب متفرقون
خير أم الله الواحد القهار
ما تعبدون من دونه
الاسماء سميت بها
وأما كم ما أنزل الله بها
من سلطان ان الحكم
للا الله أمر الاتعبدوا الا
ما فعلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس
لا يعلمون يا صاحبي
السجن أما أحدكم
فيسق ربه خروا ما
الاخر فيصلب فتاكل
الطير من راسه قضى
الامر الذي فيه تستفتيان
وقال للذي

فيه من امر كما وشأنكم (فان قلت) ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فواجه التوحيد (قلت)
المراد بالامر ما اتهم به من سم الملك وما عصى من أجله ولفظان ماراً ياه معنى ما تزل به ما فكاً ثهما كانا
يستفتيان في الامر الذي نزل بهما أعاقته فجاهل هلاك فقال له ما قضى الامر الذي فيه تستفتيان أي ما يجوز
الذهاب من العقاب وهي هلاك أحدهما ونجاة الآخر وقيل عبيد وقالوا لا ماراً ينشأ على ما روي أنهم اتفقا له
فأخبرهما أن ذلك كائن صدقاً أو كذباً (ظن أنه ناج) الظان هو يوسف إن كان نوابه وطريق
الاجتهاد وإن كان بطريق الوحي فالظان هو الشراي أو يكون الظن عني اليقين (إذا كرفي عند ربك)
صفتي عند الملك تصفتي وقص عليه قصتي لعله يرعني ويتأشني من هذه الورطة (فأنساء الشيطان) فأنسى
الشراي (ذكر كربه) أن يذ كربه وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حين وكل أمره إلى غيره (انضم منين)
البنضم ما بين الثلاث إلى التسع وأكثر لا تقول بل على أنه لبث فيه سبع سنين (فان قلت) كيف يقدر الشيطان
على الانسائه (قلت) يوسف إلى العبر بما يشغله عن الشيء من أسباب النسيان حتى يذهب عنه ويزل عن
قلبه ذكره وأما الانسائه ابتداء فلا يقدر عليه إلا الله عز وجل ما نسيخ منه أي أنسها (فان قلت) ما وجه
إضافته إلى كرفي ربه إذا ربه الملك وما هي بإضافة المصدر إلى الفاعل ولا إلى المفعول (قلت) قد لا يسه في
قولك فأنساء الشيطان ذكره به أو عتد به فإزات إضافة الله لأن الإضافة تكون بادى ملائمة أو على
تقدير فأنساء الشيطان ذكره بأخباره بخلاف المضاف الذي هو الأخبار (فان قلت) لم أنكر على يوسف
الاستمارة يتراعه في كشف ما كان فيه وقد قال الله تعالى ونسأوتقوى وقال حكاية عن عيسى
عليه السلام من أنصاري إلى الله وفي الحديث الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم من قرع
عن مؤمن كربه فرج الله عنه كربة من كرب الآخر وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يجره حتى جاءه سعد فسمعت غمطه وهل ذلك
الاختل التداوي بالادوية والتقوى بالاعترية والأطعمه وان كان ذلك لأن الملك كان كافراً فلا خلاف في
جواز أن يستعان بالكفار في دفع الظلم والفرق والحق ونحو ذلك من المنافع (قلت) كلما صطفى الله تعالى
الأنبياء على خلقه فقد اصطفى لهم أحسن الأمور وأفضلها وأولها والآخرى والآخرى بالآخرى أن لا يكل أمره
إذا أتى بلاء إلا إلى ربه ولا يقصد إلا به خصوصاً إذا كان المعتصم به كافراً فلا يثبت به الكفار ويقولوا لو كان
هذا على الحق وكان له رب يغنيه لما استعانت بنا وعن الحسن أنه كان سكي إذا قرأها أو يقول نحن إذا نزل بنا
أمر فرعون إلى الناس أن ينادوا فرج يوسف رأي ملك مصر ^{الذي} بأن بن الوليد وبأبجيه هاله رأى سبع بقرات
ممان خرج من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت الحفاف الممان ورأى سبع سنبلات خضر قد
انفقد حبا وسبعاً آخر يابساً قد انقصت وأدر كسك فالتوت المباديات على الخضر حتى غلب عليها
فاستعبرها فلم يجد في قومهم من يحسن عبارتها (ممان) جميع ممين وميمية وكذلك رجال ونسوة كرام (فان
قلت) هل من فرق بين ايقاع ممان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات
ممان (قلت) إذا الوقتها صفة لبقرات فقد قصدت إلى أن غير السبع بنوع من البقرات وهي الممان
ممنون لا يجنسهم ولو وصفت بها السبع لقصصت إلى تغيير السبع بجنس البقرات لأنواع منها أخرجت
فوصفت المميز بالجنس باليمن (فان قلت) هلا قيل سبع عجاف على الإضافة (قلت) التمييز موضوع
لبان الجنس والجفاف وصف لا يقع البيان به وحده (فان قلت) فقد يقولون ثلاثة قرسان وخمسة عجاف
(قلت) الفارس والصابغ والراكب ونحوها صفت حوت مجرى الأسماء فأخذت حكمها جاز فيهم ما لم يميز
في غيرها إلا أن لا يقول عندئذ ثلاثة خضام وأربعة غلاظ (فان قلت) ذلك مما يشك وما نحن بسيدله
لا إشكال فيه ألا ترى أنه لم يقل بقرات سبع عجاف لوقوع العلم بأن المراد البقرات (قلت) ترك الأصل
لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس بأصل وقد وقع الاستغناء بقولك سبع عجاف عما يقتضيه من التمييز
بالوصف والجفاف الهزال الذي ليس بعده والسبب في وقوع عجاف جمعاً للجفاف أو فعل وفعله لا يجمعان على

ظن أنه ناج منه
إذا كرفي عند ربك
فأنساء الشيطان ذكر
ربه قلت في السجين
بضع سنين وقال الملك
أفأرى سبع بقرات
ممان يا كلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يابس

يا أيها الملا أقنوني في
 رؤياي أن كنتم للرؤيا
 تصيرون قالوا أضغاث
 أحلام وما نحن بتأويل
 الأحلام بعلمين وقال
 الذي شاعها من أذى
 بعد أمة أنا أنشككم
 وتأويله فارسون يوسف
 أيها الصديق أفتتاني
 سبع بقرات سمان
 يا كاهن سبع عجاف
 وسبع سنبلات خضر
 وآخر باصات لعسى
 أرجع إلى الناس
 لعلمهم يعلمون قال
 ترزعون سبع سنين
 وقوله تعالى قالوا أضغاث
 أحلام وما نحن بتأويل
 الأحلام بعلمين (قال
 يحتمل أن يكون مرادهم
 بالأحلام المنامات الخ)
 قال أحمد وهذا هو الظاهر
 وحل الكلام على الأول
 بصريحه من وادي
 على لا حب لا يهتدي به
 كاهنهم قالوا ولا تأويل
 للأحلام إلا بالأساطير
 فتكون به عالمين وقول
 الملك لهم أول أن كنتم
 للرؤيا بغير دليل
 عن انهم لم يكونوا في
 علمه عاين بها لأنه أتى
 بكلمة الشك في وجاه
 أعترفهم بالانقص
 مطابقا لشك الملك
 الذي أخرجه من حرج
 استفهامهم عن كونهم
 عاين بالرؤيا ولا وقول
 الفتى أنا أنشككم وتأويله
 إلى قوله لعسى أرجع
 إلى الناس لعلمهم يعلمون
 دليل أيضا على ذلك
 والله أعلم

فقال جهل على عمن لانه تقصه ومن دأبهم حل الظن على النظر والنقص على النقص (قال قلت) هل
 في الآية دليل على أن السنبلات الساسة كانت سبيعا كالخضر (قلت) الكلام مبني على أنصباها إلى هذا
 المدد في البقرات السمان والبعثات والسنبال الخضر فوجبان تناول معنى الآخر السبيع ويكون قوله
 وآخر باصات بمعنى وسبعا آخر (فان قلت) هل يجوز أن يعطف قوله وآخر باصات على سنبلات خضر فيكون
 مجرورا للمحل (قلت) يؤيد على أن تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها
 فتكون معها السبع المدكور وتلفظ الآخر مقتضى أن تكون غير السبع بياها أنك تقول عند سبعة
 رجال قيام وقعود بالحر فيصعب لأنك ميزت السبع في حال موضوعين بالقيام والنقص ودعى أن بعضهم قيام
 وبعضهم قعود فلو قلت عند سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (يا أيها الملا) كأنه أراد الأعيان من
 العلماء والحكام واللام في قوله (لرؤيا) أما أن تكون للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين وإما أن
 تدخل لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن في قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه ففسد كما في بعضها
 اسم الفاعل إذا قلت هو جازلر بالانحطاطه عن الفعل في القوة يجوز أن يكون للرؤيا باخر كان كما تقول كان
 فلان لهذا الأمر إذا كان مستغلا به متمكنا منه و(تصرون) خبرا آخر أو حال وأن بعض تصرون معنى فصل
 يتعدى باللام كأنه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا وحقيقة عبرت الرؤيا إذ كرت عاقبتها وأخر أمرها
 كما تقول عبرت النهر إذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضة وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا إذا كرت ما لها وهو
 مرجعها وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتد له لآيات رؤياهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر
 وقد عبرت على بيت أنشد المبرد في كتاب الكامل لبعض الأعراب

رأيت رؤياهم عبرتها وكنت للأحلام عبارة

(أضغاث أحلام) فخالطها وأبطلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث
 ما جمع من أخلط النيات وخم الواحد ضغث فاستعير لذلك والاضغاث بمعنى من أي أضغاث من أحلام
 والمعنى هي أضغاث أحلام (فان قلت) ما هو الأحلام واحد قلوا أضغاث أحلام لجمعها (قلت) هو كما
 تقول فلان ركب الخيل ولبس عمامة فلان ركب الأفرسا واحدا وما له الأعمامة فردة ترد في الوصف
 فهو لا يضار بغيرها (وما نحن بتأويل الأحلام بعلمين) إتيان برءوا بالأحلام المنامات الباطلة خاصة فيقولوا
 ليس لها عندنا تأويل فان التأويل انما هو للمنامات الصحيحة الصالحة وإتيان بعرفوا بتصور علمهم وانهم ليسوا
 في تأويل الأحلام بضار برأى (وإذا كر) بالذال وهو القصص وعن الحسن وإذا كر بالذال المحممة والأصل
 تدكر أي تدكر الذي تخاف من القتل يوسف وما شاهدته (تعد أمة) بعد مدة طوله ذلك أنه حين
 استفتى الملك في رؤيا يوسف على الملا تأويلها تدكر الناحي يوسف وتأويله رؤياهم رؤيا صاحب وطلبه إليه
 أن يذكر عند الملك وقرا الأشيب العنق بعد أمة بكسر الهمزة والامثلة النعمة قال يحيى

ثم بعد الفلاح والملك والأمة ومارتهم هناك القبور

أي بعد ما أتى عليه بالنعاة وقرئ بعد أمة بعد سنين يقال أمة بأمه أمها ذاتني ومن قرأ يسكون الميم فقد
 خط على أنا أنشككم وتأويله أنا أخبركم به عن عنده علمه وفي قراءة الحسن أنا أنشككم وتأويله (فارسون)
 فاعشوا في البه لاسأله ومر في استماعه وعن ابن عباس لم يكن السجين في المدينة العنق فارسوه إلى يوسف
 فأنشكهم فقال (يوسف أي الصديق) أيها السبيع في الصدق وإنما قال له ذلك لأنه ذاق أحواله وتعرف صدقه
 في تأويل رؤياهم وأبطلها حيث جاء كآول ولذلك كله كلام محتر رق قال (لعل أرجع إلى الناس
 لعلمهم يعلمون) لأنه ليس على يقين من الرجوع فربما اختبر منه دونه ولا من علمهم في عالم يعلموا أومعنى لعلمهم
 يعلمون لعلمهم فيضلك ومكانك من العلم فيطوبك ويخلصوك من محنتك (ترزعون) خبر في معنى
 الأمر كقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون وإنما خرج الأمر في صورة الخبر للبالغة في إيجاب إيجاد الأمور

يقوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال انتم لا تفقهون الاقنعتهم بكتفه علم (قال انما اتاني وتثبت في اجابة الملك الظاهر براءة ساحته عما عرف به الخ) قال اجدوا لقلعه حذالي صلى الله عليه وسلم على هذه الائمة بقوله ولوليت في العين وكان في طي هذه المدحمة الاناة وانثنت نزعها وتبرئتها مما له يسبق الى الوهم بعض ما ثبت وسوف لاحث الداعي

٤٧٦

من أنه دم بزيخاهما
تواجد به لانه اذا صبر
وتثبت فيما له أن لا
يصبر فيه وهو الخروج
من السجن مسرعاً

عاد كلامه قال وإنما قال فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ولم يكشف
 له عن القمص، تولا أوصها له لأن السؤال مجمل بما بهيج الملك على الكشف والبص والاستعلام وبحصل البراءة له عليه السلام من ذلك
 والله الموفق

قوله تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز من الآن حصص الحق أنا وادته عن نفسه وأنه لمن الصادقين (قال لاسر يد على شهادتهن له بالبراءة واعتراهفن على أنفسهن الخ) قال أحد الأصحاح من مذهب أهل السنة نزهة الانبياء عن الكسائر والأصغائر جميعا وتنسج الأي المشعرة بوقوع الصغائر بالتأويل وذهب منهم طائفة مع القدرة على نحو من الصغائر عليهم بشرط أن لا تكون منفردة والصحيح عندنا في قصة يوسف عليه السلام ما مر أعني الوقوع فيما يراخذه وأن الوقف عند قوله همت به ثم ابتدأ وطمع بالهوان أن رأى برهان ربه كما تقول قلت رب اذنبي أنت أخاف الله فلا يكون له مني ما يمنع مني وهو رؤية البرهان فإن كان الزمخشري يعرض بأهل السنة فقد بيناه مقدمهم وأن كان يعرض بالمجبرة والمحسوبة حقيقة فثأته وإياهم معاد كلامه ٤٧٧ (قال وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب الخ من كلام يوسف عليه السلام واتبعني أن ذلك الجسد في ظهور البراءة ليعلم الخ) قال أحد وادته

لعموم الأحوال ادخل في نزهة وادله على أن الغرض بهذا الكلام التواضع منه والتبري

ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد اللذائين وما أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي أن ربي غفور رحيم وقال الملك اتسوف به استغفله نفسي

من تركه النفس فهو أدل على هذا المن من حمله على الحادثة الخاصة والله أعلم معاد كلامه (قال وقيل ذلك كله كلام امرأة العزيز يراي ذلك الذي قلت الخ) قال أحد

ولا من يدعى شهادتهن له بالبراءة والقرابة واعتراهفن على أنفسهن بالله لم يتعلق بشئ مما قرنته لآتهن خصوصه وإذا اعترف الخصم بأن صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لأحد مقال وقالت المجبرة والمحسوبة حين قد بقي لنامقال ولابد أن من اتدق في فروع من ثبت نزاهته (ذلك ليعلم) من كلام يوسف أي ذلك التثبت والتشمر لظهور البراءة ليعلم العزيز (أنى لم أخنه) يظهر التمسك في حمة في وعمل (الغيب) الحال من الفاعل أو المفعول على معنى وأنا غائب عنه خفي عن عينه أو هو غائب عني حتى عن عيني ويجوز أن يكون ظرا فأى يمكن الغيب وهو انخفاضه والاستنوار أو الأوب السبعة المغلفة (و) ليعلم (أن الله لا يهدي كيد اللذائين) لا ينفذه ولا يستدده وكان نهر يضرب رأسه في خباياهم أمانة فوجها به في خباياهم أمانة فقه حين ساعدتها بعد ظهور الالباب على حبسه ويجوز أن يكون تأكيد الأمانة وأنه لو كان خائشا لما هدى الله كيد ولا استدده فقام أراد أن يتواضع لله ويصغر نفسه لئلا يكون لها من الجاحل في الأمانة معجبا ومفتقرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ولينين أن ما فيه من الأمانة ليس به وحده وإنما هو شرفي في الله وطفه وعصمته فقال (وما أبرئ نفسي) من الزلل وما أشهد لها بالبراءة الكلية ولا أذكر كبتها ولا يغفل أمانا من يرد في هذه الحادثة لما ذكرنا من أهم الذي هو مبدل النفس عن طريق النهوة البشرية لاعتن طريق القصد والعزم وأما أن يرد بعموم الأحوال (أن النفس لأمارة بالسوء) أراد الجنس أي أن هذا الجنس بأمر بالسوء ويحمل عليه ما فيه من الشهوات (الإمارا رحم ربي) إلا البعض الذي رجعني بالعصمة كاللائكة ويجوز أن يكون ما رحم من معنى الزمان أي الوقت رجع ربي يعني أنها أمانة بالسوء في كل وقت وأوان الوقت العصية ويجوز أن يكون استثناء قطعا أي ولكن رجع ربي التي تصرف الاساءة كقوله ولا هم يتفقون إلا رحمة وقيل معناه ذلك ليعلم أني لم أخنه لان المعصية خيانية وقيل هو من كلام امرأة العزيز يراي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أخنه ولم أكذب عليه في حال الغيبة وجئت بالصحيح والصدق فيما سألت عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من انقياسه في دفعته حين قرنته وقلت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو ودعه السجن رب اذنبي أنت أخاف الله فلا يكون له مني ما يمنع مني وهو رؤية البرهان فإن كان الزمخشري يعرض بأهل السنة فقد بيناه مقدمهم وأن كان يعرض بالمجبرة والمحسوبة حقيقة فثأته وإياهم معاد كلامه ٤٧٧ (قال وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب الخ من كلام يوسف عليه السلام واتبعني أن ذلك الجسد في ظهور البراءة ليعلم الخ) قال أحد وادته

لعموم الأحوال ادخل في نزهة وادله على أن الغرض بهذا الكلام التواضع منه والتبري ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد اللذائين وما أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي أن ربي غفور رحيم وقال الملك اتسوف به استغفله نفسي من تركه النفس فهو أدل على هذا المن من حمله على الحادثة الخاصة والله أعلم معاد كلامه (قال وقيل ذلك كله كلام امرأة العزيز يراي ذلك الذي قلت الخ) قال أحد

ان يوسف حين قال اني اتم اخذه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها وقالت له امرأه العزيز ولا حين
 حصلت تلكه سرا وبك يا يوسف وذلك لتها لكهم على يمت الله ورسوله فقال استقلصه واستخصه اذا جعله خالصا
 لنفسه وخصاصه (فلما كمل) وشاهد منه ما لم يحسب (قال) ايها الصديق (انك اليوم لدنيا ماكين) ذو مكانة
 ومغزلة (أمين) مؤتمن على كل شيء روى ان الرسول جاء فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله
 اللهم اعطهم عليهم قلوب الاخير ولا تم عليهم الاخير فهم اعلم الناس بالاحبار والواقعات وكتب على باب
 السجن هذه منازل السالوي وقبور الاحياء وشماة الأعداء وتحرر بالاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من دون
 السجن وليس ثيابا جديدا فدخل على الملك قال اللهم اني اأسألك بخبرك من خير وأعوذ بعزتك وقدرتك من
 شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان اباي وكان الملك يتكلم بلسان سبعين لسانا فكلمه
 بها فاجابه بجميعه فاجتنب منه وقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك فقال رأيت بقرات فوصف
 لهنن وأحوالهن ومكانهن وجوهن ووصف السنابل وما كان منها على الهمة التي راها الملك لا يجر منها حرا
 وقال له من حقلك ان تجمع الطعام في الاهراء فبانك الخلق من التواحي عتارون منك ويجمع لك من الكنوز
 ما لم يجمع لاحد قبلك (اجعلني على خزائن الأرض) ولتي خزائن ارضك (انني حفيظ علم) أمين أحفظ
 ما تستخفي به عالم بوجوه التصرف وصفات النفس بالامانة والسكينة التي هي مطلوبة للملك ممن يؤمنه وانما
 قال ذلك ليتوصل الى امضائه احكام الله تعالى واقامه الحق وبسط العدل والتحكيم بما لاجله تبع الانبياء الى
 الابد والعلمه ان احد غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا حب الملك والدنيا وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اباي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه
 اخذ ذلك سنة (فان قلت) كيف جاز ان يتولى علمان يد كافر ويكون تبعه له وتحت امره وطاعته (قلت) روى
 مجاهد انه كان قد اسلم وعن قتادة هوديل على انه يجوز ان يتولى الانسان علمان يد سلطان جائر وقد كان
 السائب يتولى القضاء من جهة البغاة وبرونه واذ اعلم النبي اوالعالم ان لا سبيل الى الحكم بارأ الله ودفع الظلم
 الا بتكليف الملك الكافر والفاشي فله ان يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولا يعرض عليه في كل
 ما رأى فكان في حكم التاسع له والمطيع (وكذلك) ومثل ذلك التمكن الظاهر (مكنا يوسف) في ارض
 مصر زوى انها كانت اربعين فرسخا في اربعين (بنوا منها حيث يشاء) قرى بالنون والياء أي كل مكان
 اراد ان يتخذ مغزلا ومتنوعا لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخوله تحت ملكته وسلطانه روى ان الملك
 توجه وختمه بختاه ورتاه بسفوفه ووضع له سررا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وروى انه قال له اما السرير
 فاشد به ملكك واما الخاتم فادبره امرك واما الناج فليس من لياشي ولا لباس اباي فقال قد وضعت اجلالا
 لك واقرا بافضلك فجلس على السرير وادنت له الملوكة وقوض الملك اليه امره وعزل قطيعه مات بعد دفن وجه
 الملك امره زليخا فدخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجد هاعذراء فولدت له ولدين افرائيم
 وميشا واقام العدل بمصر وحبته الرجال والنساء واسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من أهل مصر
 في سني القحط الطعام بالذئاب والدرهم في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء منها ثم باعني والجواهر ثم
 بالذئاب ثم بالضياء والعقارب ثم بقرابهم حتى استرقهم جميعا فقالوا والله ما رانا كالذيوم ملكا اجل ولا اعظم منه
 فقال للملك كيف رأيت تصنع الله في فيما تحولي فيما ترى قال الراي رايتك قال فاني اشهد الله واشهدك اني
 اعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم وكان لا يسع من احدهم من المعترين اكثر من جل يعبر

فلما كمل قال انك اليوم
 لدنيا ماكين أمين قال
 اجعلني على خزائن
 الأرض اني حفيظ علم
 وكذلك مكننا يوسف
 في الأرض ببقاؤها
 حيث يشاء نصيب
 برحمتنا من نشاء ولا
 نضيع أجر المحسنين
 ولا جلا آخره خبر
 الذين آمنوا وكانوا
 يتقون وجاء آخره يوسف
 فدخلوا عليه ففرقهم
 وهم له منكرون

تقسما بين الناس الله واصاب ارض كنعان ولدا للشام فحما واصاب ارض مصر فأرسل يعقوب بنسبه
 ليعتار واواحتسب بسلامين (برحمتنا) بطلان في الدين من الملك والقبلي وغيره امن النعم (من نشاء) من
 اقتضت الحكمة ان نشاءه ذلك (ولا نضيع أجر المحسنين) أن تأجرهم في الدنيا (ولا جلا آخره) خبر
 لهم قال سفيان بن عيينة لما من يثاب على حسناته في الدنيا والآخره والفاجر يجلل له الخير في الدنيا وما له في

الاخر من خلاق وتلا هذه الآية يعلم يعرفوا طول العهد ومفارقتها باهم في سن الحداثة ولا اعتقادهم انه قد
 ذلك ولذا به عن اوهامهم لقله فكرهم قديموا هتاجهم بشانه ولبعد حاله التي بلغها من الملك والسلطان عن
 حاله التي فارقه عليه طامير يحيا في البئر مشربا بدارهم معدود حتى لا تحسب لهم انه هولكذبا وانفسهم وتظنونهم
 ولا ان الملك حميد اللى وليس صاحبه من التيب والاستقام ما ينكر له المعروف وقيل راو على زى
 فرعون عليه ثياب الحرير جالس على سرير في عنقه طوق من ذهب وعلى راسه تاج فاخطر بياهم انه هو
 وقيل مارواوا لامن بعيد بينهم وبينه مسافة وحجاب وما وقعوا الا حيث يقف طلاب الجوائع وانما عرفهم لانه
 قارقه وهم رجال ورأى زهم قريبا من زهم اذناك ولان همته كانت معقوده بهم وعمرهم فكان يتامل
 ويتفطن وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا اليه (ولما جازهم بجهازهم) اى اصلهم بعدتهم وهى عدة
 السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافر وروا وقيل ركابهم بجازا له من المرة وقرئ بجهازهم بكسر الجيم قال
 اثوني يا حاكم من ابيكم لا بد من مقدمه مسبقه له معهم حتى اجتزوا قول هذه المسئلة روي انه لما راى
 وكوه بالبرايه قال لهم اخبروني من انتم وما شانكم فاني انكركم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعا اماننا
 الجهد فيمننا غنار فقال لعلكم جئتم عيوننا ننظرون عورة ملادى قالوا معاذ الله نحن اخوة بنو واحد وهو شيخ
 صدق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك منا واحد قال فكم انتم هنا قالوا
 عشرة قال فابن الاخ الحسادى عشر قالوا هو عند ابيه يسلى به من الهالك قال فمن يشهد لكم انكم لستم بعيون
 وان الذى تقولون حق قالوا اننا بدلا لا يعرفنا من احد فشهد لنا قال فدعوا بضعكم عندى ربيته واثنوني
 باخيكم من ابيكم وهو يحمل رساله من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان
 احسنهم رايا في يوسف خلفه عنده وكان قد احسن ازلهم وضيافهم (ولا تقرن) فيه وجهان احدهما
 ان يكون دأخلا في حكم الجزاء مجز وما عطا على محل قوله فلا كسل لكم كانه قيل فان لم تأتوني به تحرموا ولا
 تقروا وان يكون معنى النهى (سراود عنه باه) سخره عنه وسفهمه وتحتل حتى تنزع من يد (وانا)
 لفاعلون) وانما القادر على ذلك لا يتعا به او اوالا لفاعلون ذلك لا يحاله لانظر طيفه ولا توافي (لغيبته)
 وقرئ لغيبته وهما جمع فى كاخوة واخوان فى اخ وقوله لقله وضعلان الكثرة اى لغيبته الكليات (لعلهم
 يعرفونها) لعلهم يعرفون حتى ردوا حق التكرم باعطاء اهل دين (اذا انقلبوا الى اهلهم) وفرغوا طرقهم
 (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليك لو كانت بضاعتهم النعال والادام وقيل تخفون
 ان لا يكون عند ابيه من المناع ما يرجعون به وقيل بل من التكرم ان ياخذ من ابيهم واخواته ثمنه وقيل علم
 ان ذنابهم يحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وقيل معنى لعلهم يرجعون
 لعلهم يردونها (منع منها الكيل) يردون قول يوسف فان لم تأتوني به فلا كسل لكم عندي لانهم اذا اذروا
 منع الكيل فقد منعوا الكيل (تكنل) ترفع المناع من الكيل وتكنل من الطعام ما يحتاج اليه وقرئ بكنل
 بمعنى بكنل اخوانا فنضم ائتماله الى ائتمالنا او يكن سبيلا كئيبا فان امتناعه سببه (هل ائتمكم عليه)
 يرد ائتمكم قلم في يوسف وانه لا حافظون كما تقولون في اخيه من ختم بضاعتكم فيا مؤتمى من مثل ذلك ثم قال
 (فان الله خير حافظا) فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وحافظا تميز كقولك هو خيرهم رجلا لله رده فارسا ويجوز
 ان يكون حالا وقرئ حفظا وقرأ الاعشى فانه خير حافظ وقرأ اوهو بر خير الحافظين (وهو ارحم
 الراحمين) فارحوا بانهم على حفظه ولا يجمع على مصيبين وقرئ ردت البضاعة كسر على ان كسرة
 الدال اندمجة نقلت الى الراء كافي قبل وبيع وحكى قطرب ضرب زيد على نقل كسرة الراء فيمكنه الى
 الضاد (ما نبى) لنبى اى ما نبى في القول وما تيزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك وكرامه وكانوا قالوا له انا
 قدمنا على خير رجل انزلنا وكرما كراما لكان رجلان آل يعقوب ما كراما كرامته او ما نبى شيئا وراه
 ما فصل بنام الاحسان او على الاستعانة بمعنى اى شئ نطلب وراء هذا وفي قراعا بن مسعود ما نبى بالثناء
 على مخاطبة يعقوب معناها اى شئ نطلب وراء هذا من الاحسان او من الشاهد على صداقتنا وقيل معناها ما نريد

ولما جازهم بجهازهم قال
 اثوني يا حاكم من ابيكم
 لا ترون اني اوف الكيل
 وان اخبر المتزلين فان لم
 تأتوني به فلا كسل لكم
 عندي ولا تقرن قالوا
 سراود عنه باه وانا
 لفاعلون وقال لغيبته
 اجعلوا بضاعتهم في
 رحاكم لعلهم يعرفونها
 اذا انقلبوا الى اهلهم
 لعلهم يرجعون فلما
 رجعوا الى ابيهم قالوا
 يا ابانا منع منها الكيل
 فارسل معنا انا ما نكسل
 وانه لا حافظون قال
 هل ائتمكم عليه الا كما
 امتنكم على اخيه من
 قبل فانه خير حافظا
 وهو ارحم الراحمين ولما
 قصصوا امتناعهم وحدها
 ضاعتهم ردت اليهم
 قالوا يا ابانا ما نسقى
 فاقوله تعالى وجاء اخوة
 يوسف فدخلوا عليه
 فعرفهم وهم منكفرون
 قال انما انكروا بعد
 العهد وتفسر الصورة
 الخ قال اجسد وتوارد
 القادمين في دخولهم عليه
 ومعرفة لهم عند ذلك
 تدل على ان بحرر
 دخولهم عليه استعفته
 المعرفة بلا مهلة واقه اعلم

وقوله تعالى قال ان ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من امانه (قال معناه ان ارسله معكم مناف الخ) قال احمد بن حنبل في المؤكد وما قول الزمخشري في المناقاة فله وراعتك غرض انما يطعم عليه من قتل كلامه علماء ذلك انه اعتمد في احواله الروية على الله تعالى على ان قوله تعالى ان تروا معناه ان الروية منافاة لحالي ٤٨٠ وجعل هذه المناقاة من مقتضى ان ثم ائتم ذلك في هذه اللفظة حينما وقعت ذلك ائتم الاذان

من ان هذا مقتضى ان قد سبق وجه الرد عليه في ذلك معاد كلامه (قال وقوله لتأتني به الان يحاط بكم معناه الان تغلبوا فلا تفعلوا الان اتيان الخ) قال احمد واغما اختص هذا النوع من الاستثناء بالنفي لان هذه مضاعفات ردت النواخير اهلنا ونحفظ احنافنا وزاد كبل بعير ذلك كبل سيرة فالآن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من امانه لتأتني به الان يحاط بكم فلما آتوه موثقا من امانه على ما نقول وكبل وقال ياتني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء

منك مضاعفة اخرى وقوله (هذه مضاعفات ردت النواخير) جملة مستأنفة موصلة لقوله مانسي والجل بعد ما عطفه عليه ما على معنى ان مضاعفات ردت النواخير مستظهر بها (وبغير اهلها) في رجوعنا الى الملك (ونحفظ احنافنا) بصيغة شئ مما تخافه وزاد ما يستصحب احنافنا على اواسق ابا عرافا شئ يبتغي وراء هذه الباعث التي نستعمل بها الحيوان ونوسع ذات اليد بنا وانا قالوا (وزاد كبل بعير) لما ذكرنا ان الله كان لا يزيد للرجل على جل بعير للتسبيط (فان قلت) هذا اذا قربت البعير بالطلب فاما اذا قربته بالكذب والتزديد في القول كانت الجملة الاولى موصلة قوله هذه مضاعفات ردت النواخير ما تصدقهم واستفاء التزديد عن قباهم فانه يصنع بالجل البواقي (قلت) اعطى ما على قوله مانسي على معنى ان سبي فيما نقول وغير اهلنا ونقول كبت وكبت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغي ان غير اهلنا كما تقول سمعت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه وبجبان اسى وينبغي ان لا اقصر ويجوز ان يراد مانسي وما ننطق الا بالاصواب فيما ننشر به علمك من تجهيز انا مع احسان قالوا هذه مضاعفات ردت النواخير بها وغير اهلنا ونقول ونفنع بما لانهم لا يسمعون في راجع وانهم مصبون فيه وهو وجه حسن واضح (ذلك كبل بعير) أى ذلك مكمل قليل لا يكفينا بمنون ما مكمل لهم فارادوا ان يزدادوا بالله ما كمال لانهم اوبكون ذلك اشارة الى كبل بعير أى ذلك الكبل شئ قليل يجهننا به الملك ولا مضاعفة اوسهل عليه متيسر لا يتأمله ويجوز ان يكون من كلام يعقوب وان جل بعير واحد شئ يسير لا يتخطا طرئته بالولد كقوله ذلك ليعلم (ان ارسله معكم) مناف حالي وقد رأت منكم ما رأت ارسله معكم (حتى تؤتون موثقا من امانه) حتى تعطوني ما اؤتوني به من عند الله اراد ان يحلفوا بالله واغما جعل الحلف بالله موثقا من امانه لان الحلف به مما تؤكده اليهود ونشد دوقد اذن الله في ذلك فهو اذن منه (لتأتني به) جواب انمين لان المعنى حتى تحلفوا لتأتني به (الان يحاط بكم) الان تغلبوا فلم تفعلوا لانهم به والآن تملكونا (فان قلت) اخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء فبه اشكال (قلت) ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثنى الذي هو قوله لتأتني به في تأويل النفي معناه لا تمنعون من الاتيان به الا لا حاطة بكم أى لا تمنعون منه لعله من الملل الالهة واحدة ومعنى ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تأويله بالنفي ونظيره من الاثبات المتأول معنى النفي قوله لم اقسمت بالله لم اقسمت ولا اقبلت تريد ما اطلب منك الا الفل (على ما نقول) من طلب الموتى واعطائه (وكيل) رقيب مطلع واغما فهم ان يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا ذوي بهاء وشارة حسنة اشهرهم اهل مصر بالقربية عند الملك والسكر من الخاصة التي لم تكن لتغيرهم فكانوا عطفة لطموح الاصبار اليهم من بين الزفود وان اشار اليهم بالاصابع ويقال هؤلاء اصناف الملك انظروا اليهم ما احسنهم من فئان وما احقهم بالاصرام لانهم اكرمهم الملك وقر بهم وقضاهم على الواقدن عليه ففان ذلك ان يدخلوا كوكبة واحدة ففعلوا لاجلهم وحالة اكرمهم في الصدد ورفصهم ما يسوهم ولذلك لم يوصم بالفرق في السكر الاولى لانهم كانوا مجبولين مغمورين بين الناس (فان قلت) هل للاصابة بالعين وجه تصح عليه (قلت) يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء والاحتجاب به نقصا فافتح خلا من بعض الوجوه يكون ذلك ابتلاء من الله وامتحانا للعباد في تمييز المحققين من اهل الخشوع فيقول الحق هذه افضل الله ويقول الخشوع هو اثر الله كما قال تعالى وما جعلنا عذبهم الا فتنة للذين كفروا الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامان وما اغنى عنكم من الله من شيء يعني ان اراد الله

على ان هذا مقتضى ان قد سبق وجه الرد عليه في ذلك معاد كلامه (قال وقوله لتأتني به الان يحاط بكم معناه الان تغلبوا فلا تفعلوا الان اتيان الخ) قال احمد واغما اختص هذا النوع من الاستثناء بالنفي لان هذه مضاعفات ردت النواخير اهلنا ونحفظ احنافنا وزاد كبل بعير ذلك كبل سيرة فالآن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من امانه لتأتني به الان يحاط بكم فلما آتوه موثقا من امانه على ما نقول وكبل وقال ياتني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء

المستثنى منه مسكوت عنه والنفي عام اذ يلزم من نفي الاتيان مثلا نفي جميع السوارض الا احق به ضرورة فكانت له موموم مقرون بك كالمستثنى منه ولا كذلك الاتيان فانه لا اشعاره بعموم الاحوال

لانه لا يتوقف الاعلى احد هو الله اعلم ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو قوله الهلاموكل بالمتنطق فان يعقوب عليه السلام قال اولافى حق يوسف واخاف ان يأكله الذئب فابتلى من ناحية هذا القول وقال ههنا تابا الان يحاط بكم أى تغلبوا عليه فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه

بكم

بكم سوا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما شرب به عليكم من التفرق وهو مصيكم بالحالة (ان الحكم الله) ثم قال
 (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي متفرقين (ما كان يعني عنهم) رأى يعقوب ودخلهم متفرقين شبا
 قط حيث أصابهم مأساة معهم تفرقهم من إضافة السرة إليهم واقتضاهم بذلك وأخذ أخاهم ووجدان
 الصواع في رحله وتضاعف الحسرة على أيهم (الاجاعة) استثناء منقطع على معنى ولكن حادثة (في نفس
 يعقوب قضاها) وهي شفقته عليهم وأظهرها بما قاله لهم ووصاهم به (وأنه لئلا واعلم) يعني قوله وما أغنى عنكم
 وعلمه بأن القدر لا يفي عنه الحدي (أو إلى المأواه) ضم إليه بنيامين وروى أنهم قالوا لهذا أخونا قد حدثناك
 به فقال لهم أحسنتم وأصيبت وسعدت ذلك عندى فأزلهم وأكرمهم ثم أضافهم وأجلس كل اثنين منهم على
 مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لجلستى معه فقال يوسف بنى أخوك وحيدا
 فأجلسه معه على مائدة وجعل يواكبه وقال أنت عشرة فليزله كل اثنين منك وبيننا وهذا الأثافي له فيكون معي
 فبنا يوسف يضم إليه ويضم راحته حتى أصبح وصا له عن ولده فقال لى عشرة بنين اشتقت إسماعيلهم من اسم
 أخى لى ملك فقال له أشحب أن أكون أخاك بدل أخيك المالك قال من يجد أخا منك ولكن لم يلدك يعقوب ولا
 راحيل فبكى يوسف وقام إليه وعاقه وقال له (أنى أنا أخوك) (يوسف فلا تبش) فلا تخزن (بما كانوا
 يعملون) بنا فبعضى فإن الله قد أحسن البنو وجعلنا على خير ولا تلهيهم بما أعلتكم وعن ابن عباس تعرف
 إليه وعن وهب أنما قال له أنا أخوك بدل أخيك المفقود فلا تبش بما كنت تلقى منهم من الحسد والأذى
 فقد أنتمهم **وروي أنه قال له** فألا فأرقت قال قد علمت اغتمام والذى فى فاذا حبستك ازداد غم ولا سبيل إلى
 ذلك إلا أن أسبلك إلى ما لا يصل قال لا أبالي فأقل ما دلك قال فى أديس صا فى رحلك ثم نادى عليك
 بأنك قد سرفت لى بنى رذل بعد تسريحك معهم قال أفلى (السقاية) مشربة بنى بها وهى الصواع قبيل
 كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكل به وقيل كانت الدواب تسقى بها ويكل بها وقيل كانت أناء
 مستطال يشبه المكيوك وقيل هى المكيوك الفارسية الذى يلقى طرفاه تشرب به إلا عجم وقيل كانت من
 فضة مموهة بالذهب وقيل كانت من ذهب وقيل كانت مرصعة بالهواجر (ثم أذن مؤذن) ثم نادى مناد يقال
 أذنه أعلموا ذن أكر الأعلام ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه روى أنهم ارتحلوا وأهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم
 أمرهم **أذر كوا وجسوا** قبل لهم ذلك **والعرايل** التى عليها الأحمال لأنها تدير أى ذهب ونجىء وقيل
 هى قافلة الحبر ثم كثر حتى قيل لكل قافلة غير كأنها جمع عبروا عليها فكل كسفت وسقف فعل به ما فعل
 يسف وسعد والمراد أصحاب العير كقوله أخيل أقهر كى * **وقرأ ابن مسعود** وجعل السقاية على حذف
 جواب لما كانه قبيل فلما جهر بهم بجهازهم وجعل السقاية فى رحل أخيه أهلهم حتى انطلقوا ثم أذن مؤذن
 * **وقرأ أبو عبد الرحمن السبلى** تغفون من أقدته اذا وحده تغفدا * **وقرى صراع** صراع وصوع وصوع
 بفتح الصاد وضعا **والبن محممة وغير محممة** (وأنا بعرجم) بيقوله المؤذن يريدوا أن يجعل البعير كقبيل أو ذبه
 إلى من جاءه واراد سقى بعير من طعام جعلناى حصلا (تالله) قسم فيه معنى التجبى بها أضيف إليهم وانما
 قالوا لقد علمت فاستشهدوا بعلمهم لما ثبت عندهم من ذلك دينهم وأما أنهم فى كرى بحبهم وهذا علمهم لللك
 ولا أنهم دخلوا وأقوا وأهلهم معكم تلات تتناول زرا وطعاما لأحد من أهل السوق ولهم رتوا بضاعتهم
 التى وجدوا فى رحلهم (وما كنا سارقين) وما كنا قط نوصف بالسرقة وهى منافقة لئلا (فأزاوله) اضرب
 للصواع أى خزانة سرقته (ان كنتم كاذبين) فى جحودكم وأذعائكم البراءة منه (أقالوا جزاؤه من وحده فى
 رحله) أى جزاء سرقته أخذ من وحده فى رحله وكان حكم السارق فى آل يعقوب أن يسرق حصة فلذلك
 استغفروا فى جزائه وقولهم (فهو جزاؤه) تقر بالهكم أى فأخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد
 أن يكسى وطعم وسبق عليه فذلك حقه أى فهو حقه لتقر بما ذكرته من استحقاقه وتلزمه ويجوز أن يكون
 جزاؤه مبتدأ والخلة الشرطية كاهى خبره على إقامة الظاهر فى مقام المضر والأصل جزاؤه من وحده فى
 رحله فهو موضوع للجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من أخوزيد فيقول لك أخوه من يمد إلى جنبه فهو هو

بقوله تعالى وما واشهدنا الا بما علمنا وما كنا لنغيب حافظين (قال معناه وما شهدنا عليه بالسرقه الا بما علمنا من سرقته الخ) قال احمدا
 اما ان يكون مقتضى شرعهم حدثنا مجرد وجود الشئ بيد المدعي عليه بعد انكاره بوجه له احكام السارق فيكون العلم على ظاهره
 اذا واما ان لا يكون كذلك فهذا القدر من مجرد وجوده في رحله لا يوجب علم كونه سارقا وتاثيره ان يفيد ثلثا ينافيكون المراد بالعلم هنا
 الظن وقد ورد معناه ويكون قوله وما كنا لنغيب حافظين تنبيه على ان مستندهم فيما قالوه ٤٨٣ ظن بمقتضى ظاهر الحال واما

كشف باطن الامر
 الوجه للعلم فليسوا
 بدعونه عليه عاكلامه
 (قال وقولهم وما كنا

فخذنا احدا منا مكانه
 اننا انك من الحسنين
 قال معاذ الله اننا نأخذ
 الامن وحدها متاعنا
 عنده انا اذا اقلناون فلما
 استنب وامنه خلصوا
 نحما قال كبيرهم ألم
 تعلموا ان اباكم قد أخذ
 عليكم موقعا من الله ومن
 قبل ما فرطتم في يوسف
 فلن أبرح الارض حتى
 ياذن لي ابي ويحكمكم
 الله لي وهو خير الحاكمين
 ارجعوا الى ابيكم
 فقولوا يا ابانا ان ابنك
 سرق وما شهدنا الا بما
 علمنا وما كنا لنغيب
 حافظين واسئل القرية
 التي كنا فيها والعير التي
 اقلنا فيها وانالصادقون
 قال بل سؤلت لكم
 انفسكم امرا فصر بجل
 عسى الله ان ياتيني

وليس الامر كما تصفون بل استغفوه باذكارهم باسحق ابيهم يعقوب وانه شج كبير السن واكبر القدر وان
 بنيامين احب اليه منهم وكانوا قد اخبروه بان ولدا له قد هلك وهو عليه شك لان وانه مستأنس بأخيه (فخذ
 احدا منا مكانه) فخذ به على وجه الاستعانة والاستعداد (اننا انك من الحسنين) النفاق تم احسانك
 او من عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تفسرها (معاذ الله) هو كلام موجه ظاهره انه وجب على قضيه
 فتوكلم اخذ من وجهه الواو في رحله واستماده فلو اخذنا غيره كان ذلك ظلمنا في مذهبيكم فلم تطلبون
 ما عرفتم انه ظلم وابطنه ان الله امرني واوصي الي باخذ بنيامين واحتباسه لمصلحة او لمصلحة جمه عليها في ذلك فلو
 اخذت غير من امرني باخذه كنت ظالما واما على خلاف الوحي فمعنى معاذ الله (ان نأخذ) تعود بالله
 معاذنا من ان نأخذ فاضيف المصدر الى المفعول به وحذف من و (اذا) جواب لهم وخزائن المعنى ان اخذنا
 بده ظلمنا (استأسوا) يسوا وازداده السين والتنافى بالمبالغة نحو ما رقي استصعب وهو النسي على معنيين يكون
 معنى المناجى كالغدير والماهير بمعنى العاشر والمسار ومنه قوله تعالى وقرنا نجا ونجى المصدر الذي هو
 التناجي كما قيل القوي معناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل واخذهم بنجوى نزل الصلوة منزلة الاوصاف ويجوز
 ان يقال هم نجي كما قيل هم صديق لانه برقة لصادق رجس انجيته قال * اني اذا ما القوم كانوا انجيته ومعنى
 (خلصوا) اعزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم (نجما) ذوى نجوى او فوق جانيهاى
 مناجيا لما تحاه به منهم وبعضا احسن منه انهم محضون تاجبالا استمعاهم ذلك وانضمم فيه مجيذ وانهم
 كاشفهم في انفسهم ضرور والتناجي وحقيقته وكان تناجيهم في تدبير امرهم هي اى صفة ذهابون وماذا يقولون
 لا يهم في شأن اخيهم كقوم تعاروا بما دهمهم من الخطب فاجابوا الى التنازل (كبيرهم) في السن وهو
 روبيل وقيل رئيسهم وهو شمعون وقيل كبيرهم في العقل والراى وهو يهوذا (ما فرطتم في يوسف) فمعوجوه
 ان تكون ماضية اى ومن قبل هذا قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد ابيكم وان تكون مصدرية على
 ان يحمل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف وهو من قبل ومعناه ووقع من قبل تفرطكم في يوسف
 او بالنصب عطف على مفعول لم تعملوا وان اباكم كانه قيل لم تعملوا اخذ ابيكم عليكم موقعا وتفرطكم
 من قبل في يوسف وان تكون موصولة بمعنى ومن قبل هذا ما فرطوه اى قد متوه في حق يوسف من
 الجناية العظيمة وحمله الرفع او بالنصب على الوجهين (فلن أبرح الارض) فلن افرق ارض مصر (حتى
 ياذن لي ابي) في الانصراف اليه (او يحكم الله لي) بالمرورج منها او بالنصف عن اخذ اخي او بخلاصه من
 يده بسبب من الاسباب (وهو خير الحاكمين) لانه لا يحكم ابد الا بالعدل والحق (وقرى سرق اى نسب الى
 السرقة (وما شهدنا) عليه بالسرقه (الاجماعنا) من سرقته وتيقنا لان الصواع استخرج من وعاءه ولائى
 ابن من هذا (وما كنا لنغيب حافظين) وما علمنا انه يسرق حين اعطيناك الموثق (وما علمنا انك تصاب به
 كما أصبت يوسف ومن قرأ سرق في معناه وما شهدنا الا بقدر ما علمنا من التسريق وما كنا لنغيب الامر الخفى
 حافظين اسرق بالبعثه ام دس الصاع في رحله ولم يشتر (القرية التي كنا فيها) هي مصر اى ارسل الى اهله
 فسألهم عن كنه القصة (والعير التي اقلنا فيها) واصحاب العير وكاتوا قوما من كنعان من حيران يعقوب
 وقيل من اهل صنعاء * معناه رجعو الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم (قال بل سؤلت لكم انفسكم

لغيب حافظين معناه
 وما علمنا انه يسرق حين
 اعطيناك الموثق الخ

قال احمد وانما تلتزم القراءة ان على التأويل الذي ذكرته وهو انهم انما اصابوا الله السرقة ظنا بمقتضى ظاهر الحال واجتروا ان
 بهتدائهم لمولوا ذلك حقيقة فقالوا وما كنا لنغيب حافظين قاله تان على التأويل انك كوريه متعجبين نبرتهم من دعوى العلم بالجرم
 عليه واما على غير من التأويل ان المذكور فلا تنتظم القراءة تان لان مقتضى الاولى الجرم عليه بالسرقه علمنا ومقتضى الثانية
 التبري من الجرم والله اعلم

وقوله تعالى بل سئلت لكم أنفسكم أمرا (قال معناه ان هذا عني أردتوه الخ) قال اجدوه هذا من الزمخشري اسلاف جواب عن سؤال كان قائلا يقول هم في الوقعة الاولى سئلت لهم أنفسهم أمرا بالراء وأما في هذه الوقعة الثانية فلم يتمموا في حق بنيامين سواء أخبروا أم لا بالواقع على جلبته ومات كوه بصرا المفلو بين عن استصحابه فواجه قوله ثانيا بل سئلت لكم أنفسكم أمرا كما قال لهم أولا وإذا ورد السؤال على هذا التفسير ٤٨٤ فلا بد من زيد بسط في الجواب فنقول كانوا عند يعقوب عليه السلام حينئذ هم من وهم قن بائعاه

لما أسلفوه في حق يوسف عليه السلام وقامت عند قريته ثؤ كذا التهمة وتوحيها وهي أخذ الملك له في السرقة ولم يكن ذلك الامن دين يعقوب وحده لامن دين غيره من الناس ولا من عادتهم والى ذلك وقت الإشارة بقوله تعالى

بهم جميعا وهو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عنه ومن الحزن فهو كظيم قالوا تالله تقؤؤن كرو يوسف حتى تكون

ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك تنبها من الله تعالى على وجه اتهام يعقوب لهم فعلم ان الملك إنما فعل ذلك بفتواهم له به ووطن أنهم أفتوه بذلك بعد ظهور السرقة ثم جدا ليتلف أعوامهم وكان الواقع أنهم استفتوا من قبل أن يدعي عليهم السرقة فذكروا

أمرأ أردتوه والافأ ادري ذلك الرجل ان السارق يؤخذ به سرقته لو افترأ كم وتعلمكم (بهم جميعا) يوسف وأخيه ورويل أو غيره (هو هو العليم) بحال في الحزن والأسف (الحكيم) الذي لم يبتلي بذلك إلا ليحكمه ومصلحته (وتولى عنهم) وأعرض عنهم كما جاء في (يا أسفى) أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه والالف بدل من ما لا إضافة والتخائن بين لفظي الأسف ويوسف مما يقع مطبوعا غير متعل فيعلم ويبلغ وغيره إنما ظلم إلى الأرض أرضهم وهم ينهون عنهم شأنه يحسبون أنهم يحسنون من بنيامين وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم تظأ أمة من الامأ نالته وأنا اليها رجوع عند المصيبة إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع وإنما قال يا أسفى (فان قلت) كيف تأسف على يوسف دون أخيه ودون الثالث والرأأأ حدث أشد على النفس وأظهر آثارا (قلت) هو دلل على عداي أسفاه على يوسف وإنه لم يقع فانت عند موقعه وإن الرزفي يوسف كان قاعدة مصيبة التي تربت عليها الرأأأ فلو أنه كان الأسف عليه أسفعا من ليخني به (وابيضت عنه) إذا كثرا الاستمرار بحقت العبرة وسواد العين وقلته إلى بياض كدر قبل قد عي بصره وقيل كان يدرك أدرا كاضمعا ق قري من الحزن ومن الحزن الخزن كان سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكانه حدث من الحزن قيل ما حفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف إلى حين إقامته ثمانين عاما وما على وجه الأرض أكرم على الله من يعقوب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلي قال فما كان له من الأجر قال أجر ما شهيد وما سلطنه بالله ساعة قط (فان قلت) كيف جازلني الله أن يبلغ من الجزع ذلك المبلغ (قلت) الإنسان مجبول على أن لا يملك نفسه عند أشد الأذى من الحزن ولذلك جد صبره وأن يضبط نفسه حتى لا يخرج إلى ما لا يحسن ولقد بيكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده إبراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يسخط الرب وأنا عليك يا إبراهيم مجزؤون وإننا لجزع المدمع ما يقع من الجهلة من الصباح والنساحة ولطم الصدور والوجوه وتغريق الثياب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بكى على ولد بعض بنياته وهو يعقوب نفسه فقيل يا رسول الله تبكي وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم عن البكاء وإنما نهيتكم عن صوتين أفتين صوت عند الفرح وصوت عند الترح وعن الحسين أنه بكى على ولد أو غيره فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عاراً على يعقوب (فهو كظيم) فهو مملو من الغم على أولاده ولا يظهر ما سواه هم فعبى بمعنى مفعول بدل ليل قوله وهو مكظوم من كظم النساء إذا شدة على ملته والكظم بفتح الظاء يخرج النفس يقال أخذت كظما (تفتؤ) أراد لا تتفتؤ غمف خوف النبي لأنه لا يلتبس بالانبات لأنه لو كان أنبا فالمرء بدمن الام والذنوب ونحوه فقلت عين الله أرح قاعدا ومعنى لا تتفتؤ لا تزال وعن مجاهد لا تفر من حبه كأنه جعل الفتوة والفتور أخوين يقال ما فتى يفعل قال أوس فما قتئت خيل تثوب وتندي وبلى منها لاحق وتقطع

ما عندهم ولم يشعروا ان المقصود انهم ما قالوا وانهم من هو بحيث تنطرق التهمة اليه لاجرج فيه وخوصا فيما يرجع حرضا الى الوالد من الولد ويحتمل والله أعلم أن يكون الوجه الذي سوغ له هذا القول في حقهم أنهم جعلوا مجرد وجود الصواع في رجل من يوجد في رحله سرقة من غير أن يحملوا الحكم على ثبوت كونه ما قالوه به معلوم وهذا في شرعنا لا يثبت السرقة على من ادعى عليه فان كان شرعهم مثل شرعنا في ذلك ففتواهم اذا غير محررة وهو اشعار بانهم كانوا اوصا على ثبوت السرقة عليه ويؤ كذلك قوله ان سرقة فقد سرق أخ له من قبل يؤ كدون بذلك ثبوت السرقة عليه وإياه أعلم وقوله لم يل سئلت لكم أنفسكم أمرا واقع بكانه من حاله وان كان شرعهم يبتنى ذلك بخلافنا لشرعنا فالتمد على الجواب الأول والله المستعان

بقوله تعالى قال هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قال أنا هم من جهة الدين وكان حليما موقفا فكلمهم مستغفرا عن معرفته وجه القبح الخ قال أحمد ومن تطلقهم بقوله إذ أنتم جاهلون كالأعتذار عنهم لأن قيل اتعجب على جهل بقدر قبحه أسهل من فعله على علم وهم لوضروا في طرق الاعتذار لم يلغوا عذرا كهذا الآتي ان مروي عليه السلام لما اعتذر عن نفسه لم يزد على ان قال فعلتم الذنبا وانما نحن الضالين وروى انهم لما قالوا امسنا واهلنا الضر ونضروا اليها رفضت عينا ثم قال هذا القول ٤٨٥ وقيل ادوا اليه كما بمن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق

ذبح الله بن ابراهيم
خليل الله الى عزير
مصر اما بعد فاننا اهل
بيت هوكل بنا البلاء

حرضا أو تصكون
من الهالكين قال اغنا
اشكوا بني وخرى الى الله
واعلم من اتهم لا تعلمون
يا بني اذ جوا فقتلوا
من يوسف واخيه ولا
تأسوا من روح الله انه
لا بأس من روح الله
الا اتقوا الكافرون
فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز زمنا
واهلنا الضر وحشا
بضاعة مزاجه قارون
لنا الكسل ونفصدق
علينا ان الله يعجزى
المتصدقين قال هل علمت
ما فعلتم بيوسف وأخيه
اذ أنتم جاهلون قالوا
اشكنا لا نبي يوسف قال
أنا يوسف وهذا اخي
فهد من الله علينا انه

أما جدي فشدت نداء
ورجلا موري الى انار
ليحرق فجعل الله عليه
بردا وسلاما وأما في
فوضعت المدينة في قفاه

حرضا مشغبا على الهلاك مرضا أو حرضا المرض ويستوى فيه الواحد والمجمع والمذكور والمؤنث لانه مصدر
والصفة مخرض بكسر الراء وتخو هاء تدف ودعى وجاء في القراءة منهم جميعا وقرأ الحسن حرضا بضمين ونحوه
في الصفات رجل جنب وغريب البت أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فبشه الى الناس أي يبشره
ومنه بانه أمره وابنه يا به ومعنى (اغنا اشكوا) اني لا اشكوا الى أحد منكم ومن غيركم اغنا اشكوا لي ربي داعيا
له ولحق الله فخلو في شكايي وهذا معنى قوله عنهم أي قولي عنهم الى الله والاشكايه اليه وقيل دخل على
يعقوب جاره فقال يا يعقوب قد تشعبت وقببت وما بلغت من السن ما بلغ أبوك فقال ههنا وأخافني
ما تشكاني الله به من هم يوسف فأوحى اليه الله يا يعقوب لا تشكوا لي خلقي قال برب خطيئة أخطأتها
فاغفر لي فغفر له فكان بعد ذلك اذا شغل قال اغنا اشكوا لي وخرى الى الله وروى انه أوحى الى يعقوب اغنا
وحسدت عليكم لانكم ذهبت شاة فقام بياكم مسكين فلم تقطع حوده وان أحسب خلقي الى الانشاء ثم المسكين
فأصنع طعاما وأدع عليه المسكين وقيل اشترى جاريه مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عمت وأعلم من الله
مالا تعلمون أي أعلم من حسنه ورحمته وحسن ظني به انه ما تبنى بالفرج من حيث لا أحسب وروى انه
راى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فأطبله وقرأ الحسن وخرى
بضمين وخرى بضمين قتاده فقتلوا يوسف وأخيه فقتلوا يوسف وأخيه فقتلوا يوسف وأخيه فقتلوا يوسف وأخيه
كما قرئ بهما في الحرات وهما تعمل من الاحساس وهو المعرفة فلما أحس عيسى منهم الكفر ومن الحسن وهو
الطلب ومنه قالوا اشاعر الانسان الحواس والجوارح (من روح الله) من فربه ونفسه وقرأ الحسن
وقتاده من روح الله بالضم أي من رحمته التي يحياها الصالح (الضر) الهزال من الشدة والجوع (مزاجه)
مدفوعة يدفعها كل خارج غلبة عنها واحتقار لها من أزجته اذا دفعته وطردته والجمع تزي السحاب قيل
كانت من مناع الاعراب صونا ومننا وقيل الصنوبر ووجه المضرة وقيل سويق المقل والا فقل وقيل يراهم
زوبا لا تتوخذ البوصية (أفوف لتأكل الكبد) الذي هو حقتنا (ونصدق علينا) ونفضل علينا بالمال
والاغراض عن رداءه البضاعة أو زدها لي حقتنا فمواهاه ففضل وزاده لا تزمه صدقة لان الصدقات
مختورة على الانشاء وقيل كانت تجل لغير نبينا وسئل ابن عينة عن ذلك فقال ألم تسمع ونصدق علينا
أراد انما كانت حلالا لهم وأظاهر انهم تمكنوا له وطلبوا اليه ان يتصدق عليهم ومن ثم قرئ لهم وملكتهم الرحمة
عليهم فلم يخالك ان عرفهم نفسهم وقوله (ان الله يعجزى المتصدقين) شاهد ذلك لذكر الله جزاءه والصدقة
العظيمة التي يتبع بها المشوكة من الله ومنه قول الحسن لمن سمعه يقول اللهم تصدق على ان الله تعالى
لا يتصدق اغنا يتصدق الذي يتبع في الثواب قل اللهم اعطني أو تفضل على أرواحي (قال هل علمت)
أنا هم من جهة الدين وكان حليما موقفا فكلمهم مستغفرا عن معرفته وجه القبح الخ قال أحمد ومن تطلقهم بقوله إذ أنتم جاهلون كالأعتذار عنهم لأن قيل اتعجب على جهل بقدر قبحه أسهل من فعله على علم وهم لوضروا في طرق الاعتذار لم يلغوا عذرا كهذا الآتي ان مروي عليه السلام لما اعتذر عن نفسه لم يزد على ان قال فعلتم الذنبا وانما نحن الضالين وروى انهم لما قالوا امسنا واهلنا الضر ونضروا اليها رفضت عينا ثم قال هذا القول ٤٨٥ وقيل ادوا اليه كما بمن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق

لذبح ففداه الله وما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي الى فذهب به اخوته الى ابيه ثم أتوني بقميصه ملطعا بالدم وقالوا قد أكله
الذئب فذهبت عناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمي كنت أنسلي به فذهب به اخوته الى ابيه ثم أتوني بقميصه ملطعا بالدم وقالوا قد أكله
الذئب وأنا اهل بيت لاسرق ولا نأخذ سارقا فان رددته على والادعوت عليك بدعوة تباع السابع من ولدك والسلام فلما قرأ الكتاب بكى
وكتب الجواب امبر كاصبر وانظر كما ظفروا

ما أوطأها وأصبحها والله حاصعوا لهم ما أزرعها وأرجعها وقيل لم يردني العلم عنهم لانهم كانوا علماء ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم ولا يقدم عليه الا جاهل منهم جاهلين وقيل معناه اذنت صبيان في حد السفة والطش قبل أن تملقوا أو ان الخدم والزناة روي انهم لما قالوا امسنا وأهنا الصبر ونضربوا السبه ارفضت عنائهم قال هذا القول وقيل ادوا الله كآب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عز مصر ما بعد قانا اهل بيت موكل بن البلاء ما جرى فشدت بدامور حلا وروى به في النار لخرق فضاء الله وجعلت النار عليه ربنا وصلا وأما اني فوضع السكين على فقاء لم يقتل ففداء الله وأما انفا كان لي ابن وكان أحب الادي الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطحا بالدم فقال لو اقد أكله الذئب فذهب عني من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أنسني به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدسار فاقان رددته علي والادعوت عليكم دعوة تدرك السامع من ولدك والسلام فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتأكل وعمل صبره فقال لهم ذلك وروى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اميركم ما بر واقتفر كاطفروا فان قلت ما فعلهم ما خيه قلت تعريضهم ما به للقم والنكس لبقارده عن أخيه لاسمواهم وحفاؤهم به حتى كان لا يستطيع أن يكلم احدا منهم الا كلاما للذليل لئلا يزيدواهم له بأنواع الآذي قرئ ائتلك على الاستفهام وانك على الاحباب وفي قراءة اتي ائتلك أو انت يوسف على معنى ائتلك يوسف أو أنت يوسف ههنا الاول دلالة الثاني عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسع فهو بذكر الاستنبات فان قلت كيف عرفوه قلت رأوا في رؤائه وشماله حين كلمهم بذلك ما مرواه أنه موع عليهم بان ما خاطبهم به لا يصدر مثله الا عن حنيف مسلم من سنخ ابراهيم لآعن بعض أعزاه مصر وقيل يتسم عند ذلك صغره وبنائه و كانت كالتوالت المنظوم وقيل ما عرفوه حتى رفع التاج عن رأسه ففطر والى علامه بقرنه كانت لعقوب وسارة عمتها تشبه الشامة المضافة فان قلت قد سألو عن نفسه فلم اجابهم عن اخيه على أن أخاه كان معلوما لهم قلت لانه كان في ذكرا خيه بيان لما سألوه منق (من يتقى من يخاف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات فان الله لا يضيع أجرهم فوضع المحسن موضع التمهيد لاشتماله على المتقين والصابر بن لقد ترك الله علينا أي فضلك علينا بالتقوى والصبر وسير المحسنين وان شأنا وحالنا أنا كنا خاطئين متعمدين للآثم لم نتق ولم نصبر لآجر أن الله عزك بالملك وأذلنا بالتمسك بين يديك لا لآثر بعلدكم لا تائب عليكم ولا عتبوا أصل التائب من التائب وهو الشحم الذي هو غاشية السكرش ومعناه ازالة التائب كان القليل والتقصير ازالة الجلبد والفرغ لانه اذا ذهب كان ذلك غايه المزال والضعف الذي ليس بعده ففضر مثلا للتقصير الذي يعمزق الاعراض وذهب عماه الوحوه فان قلت هم تعلق اليوم قلت بالقدري عليكم من معنى الاستقرار أو يفرق والمعنى لا تترك اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التائب فبأفانكم بغيره من الايام ثم استدل أقفال (بغفر الله لكم) فدعا لهم بغفره ما فرط منهم فقال غفر الله لك وبغفر الله لك على لفظ الماضي والمضارع جميعا ومنه قول المصنف يهد بك الله ويصلح بالكم أو اليوم بغفر الله لكم بشارة بعاجل غفران الله لمحمد ومحمد من توبتهم وندمهم على خطيئتهم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بهضاد في باب الكعبة يوم الفتح فقال لعنيرش مارتوني فاعلمكم قالوا لظن خبرنا أخ كريم وقد قدرت فقال أقول ما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم وروي أن اباسفان لما جاءه سلم قال له العباس اذا أتت الرسول فاعل عليه قال لا تريب عليكم ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولبن علك وروى أن اخوته لما عرفوه أرسلوا اليه انك تدعوننا الى طعاما بكر فوعشه ونحن نسحق منك لما فرط منا فقلت فقال يوسف ان أهل مصر وان ملكك فيهم فانهم ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا يسع بعشر من درهمها ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس أنكم اخوتي واني من حقد ما ابراهيم (أهوا بقميصي هذا) قيل هو القميص المتوارث الذي كان في ثوبه يوسف وكان من الجنة أمره جبريل عليه

من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا والله لقد ترك الله علينا وان كنا خاطئين انه قال لا تريب عليكم اليوم بغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين انه جوا بقميصي هذا فاقلوه على وجه أبي

قال فان قلت هم تعلق اليوم في قوله لا تريب عليكم اليوم الخ قال أحمد وهذا المعنى انما يتوجه على الاعتراب الاول وهو الاوجه الأخرى الى قولهم بهذا لك يا انا استغفر لآذنوبنا اننا كنا خاطئين وقوله سوف استغفر لكم ربي دل على أنهم كانوا بعد في عهده الذئب ولو كان متعلقا به فغفر لآذنوبه فقطعوا بغيره ان ذنبهم يستند بأخبار النبي الصديق ويحتمل أن يقال انما أراد مغفرة ما يرجع الى حقه دون حق أبيه اذ لا يتم كان مشتركا بينهما والله أعلم

السلام أن يرسله إليه فان فيه ربح الجنة لا يقع على ميتي ولا سقيم الاعوفى (بأب بصرا) بصرا بصرا كقولك
 جاء البناء تحكك عني صارو ويشهد له فارتد بصرا أو أت إلى وهو بصير ويصير قوله (وأوفى بأهلكم أجمعين)
 أى يأتى أبى ويأتى آ له جميعا وقبل هو ذاهوا للحامل قال أنا أحزنته بحمل القميص ملطونا بالدم الله
 فأفرجه كما أخرته وقبل حله وهو حاف حاسر من مصر إلى كنعان وبينهم مائة وعشرون فرسخا (فصلت العبر)
 خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصلا لئلا انفصل عنه وجاز حطانه وقرأ ابن عباس قلنا
 انفصل العبر (قال) ولد له ومن حوله من قومه (أبى لا جدر يوحى يوسف) أوحده الله ربح القميص حين
 أقبل من مصر عشان (قال) والتفتيد النسبة إلى الفندو والغرف وانكار العقل من هرب قال شيخ مفند ولا يقال
 بجو مفندة لأنها لم تكن في شبهة ثم أذات رأى فتفتد في كبرها والمعنى لو لا تفندكم أبى لصد فتقوى (أبى)
 ضلالك القديم) لى ذهابك عن الصواب قد مافى افراط محبتك ليوسف وأهلك بذكر مورجائك لقائه
 وكان عندهم أنه قد مات (القائه) طرح البشير القميص على وجه يعقوب أو ألقاه يعقوب (فارتد بصرا)
 فرجع بصرا يقال رده فارتد وارتد ذال الرجب (ألم أقبل لكم) بمعنى قوله أبى لا جدر يوحى يوسف أو قوله
 ولا تأسوا من روح الله وقوله (أبى اعلم) كلام مبتدأ لم يقع عليه القول ولك أن تفسطه وتر يدقه أغنا
 أشكوبى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وروى أنه مال البشر كسف يوسف فقال هو ملك مصر
 فقال ما أصنع بالملك على أى دين تركته قال على دين الإسلام قال لا تمت النعمة (سوف استغفر لكم)
 قبل آخر الاستغفار إلى وقت السحر وقبل إلى ليلة الجمعة لتعديه وقت الاجابة وقبل ليعترف بالحلم في
 صدق التوبة واخلصها وقبل أراد الدوام على الاستغفار لهم فقد روى أنه كان يستغفرهم كل ليلة جمعة في نيف
 وعشرين سنة وقبل قام إلى الصلاة في وقت السحر فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر لي ربي على يوسف
 وقلة صبرى عنه واغفر لولدي ما أقال أبى منهم فإوحى اليه أن الله غفر لك ولهم أجمعين وروى أنهم قالوا له
 وقد علمت ما لك به ما فى عناء فوكان لم يبق عنار ساكن لم يوح اليك بالعفو فلا فرق لنا عين أبدا فتقبل
 الشيخ القيلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أذلة شاعرين عشرين سنة حتى بلغ جهنهم
 وظنوا أنها لم تترك تزل جبريل عليه السلام فقال ان الله قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد موافقتهم بعدك
 على التوبة وقد اختلف في استنباطهم (فلما دخلوا على يوسف) قبل وجه يوسف إلى أبيه جهازا وما تى
 راحلة ليخبروا به بين ميمون خرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجن والقطما وأهل مصر بأجمعهم فلقوا
 يعقوب وهو عشى يتوكأ على هذا فظنوا إلى الخيل والناس فقال يا هوذا هذا فرعون مصر قال له ألدك
 فلما لقاه قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الأخوان وقبل أن يوسف قال له لما التقيا بأبى
 بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجتمعنا فقال بلى ولكن خجيت أن تسلب منك فيحيا بينى
 وبينك وقبل أن يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنيان وسبعون ما بين رجل وامرأة فخرجوا متباعين موسى
 ومقاتهم سبعة آلاف وخمسمائة وبنوهم سبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية ألف ألف وما تى
 ألف (أبى إليه أبوه) ضمهما إليه واعتقهما قال ابن أبى يعقوب كانت أمه تسمى وقيل هما أبوه وخاتمه
 ماتت أمه فترجها وجعلها أحد الأيوى لأن الزانية تدعى أما لقاهما مقام الأم أولان لكاه أم كان لهم
 أب ومنه قوله واله أياك إبراهيم وإسماعيل واسحق (فان قلت) ما معنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر
 (قلت) كأنه حين استقبلهم نزل لهم في مضرب أو بيت ثم دخلوا عليه وضم إليه أبوه ثم قال لهم (دخلوا
 مصر إن شاء الله آمين) ولما دخل مصر وجلس في مجلس معصو بأعلى سريره واجتمعوا إليه أكرم أبوه
 فرفعهم على السرير (ونواله) يعنى الأخوة الأحد عشر والأيوى (معبدا) ويجوز أن يكون قد خرج
 في قبة من قباب الملوك التي تحمل على الثقال فأمر أن يرفع إليه أو أنه دخل عليه القبة فأواها إليه بالضم
 والاعتقاد وقربهما منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر (فان قلت) لم تعلق المشقة (قلت) بالدخول مكنة
 بالأم لأن القصص إلى انصافهم بالأم في دخولهم فكانه قبل لهم أملا وأموافى دخولكم إن شاء الله

بأت بصبرا وأوفى
 بأهلكم أجمعين
 ولما فصلت أمير قال
 أبوهم أبى لا جدر يوحى
 يوسف ولأن تفندون
 قالوا والله إنك لفى
 ضلالك القديم فلما أن
 جاء البشير ألقاه على
 وجهه فارتد بصرا قال
 ألم أقبل لكم أبى اعلم
 من الله ما لا تعلمون قالوا
 يا أبانا استغفر لنا
 ذنوبنا كنا خاطئين
 كل سوف استغفر لكم
 ربي أنه هو الغفور الرحيم
 فلما دخلوا على يوسف
 أبى إليه أبوه وقال
 ادخلوا مصر إن شاء الله
 آمين ثم رفع أبوه على
 العرش وسجدوا له سجدا
 وقال بأت هذا تأويل
 رؤى أبى من قبل قد
 جعلها ربي حقوا وقد
 أحسن ربي إذا خبر ربي
 من الصبح وجاء بهم

ونظيره قولك القاري ارجع سالما غائبا ان شاء الله فلا تطلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة
والنقطة مكلفهما والتقدير اذ دخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين ثم حذف الجزاء لانه لا كلام عليه ثم
اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذى الحال ومن يدع التفاسير ان قوله ان شاء الله من باب التقديم
والتاخير وان موضعها ما يدقوله سوف استغفر لكم ربي في كلام يعقوب وما ادرى ما اقول فيه وفي نظائر
(فان قلت) كيف سألهم ان يعبدوا غير الله (قلت) كانت السجدة عندهم جارية بحري النخبة والتكرمة
كالقيام والماخض وتقبل اليد ونحوها مما جرت عليه عادة الناس من افعال مشهورة في التعظيم والتوقير
وقيل ما كانت الا اختصاء دون تعبد الجبابرة ونحوهم فمخدا يا باه وقيل معناه وخروا لاجل يوسف فعبادته شكرا
وهذا ايضا فيه شبهة يقال احسن الذموبه وكذلك اساء اليه وبه قال **اسيئى بنا واحسنى** لا ملومين
(من البدو) من البادية لانهم كانوا اهل عدا واحباب مواش ينتقلون في المياه والمناجم (نزع) افسد
بيننا وغيرى واصله من نخس الرأى الدابة وجهه على الجرى يقال نزعوه ونسغه اذا نخسه (لطيف لما شاء)
لطيف اللطيف لا يلاحظه رفيق حتى يحجى على وجه الحكمة والاصواب وروى ان يوسف احدث يد يعقوب فطاف
به في خزائنه فادخله خزائن الورك والذهب وخزائن الحلى وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك
فلما ادخله خزانه اقترط ايس قال يا بني ما اعلق عندك هذه اقترطيس وما كتبت الى علي ثمان مراحل قال
امرني جبريل قال او ما تساله قال انت اسط الهمني فسله قال جبريل عليه السلام الله تعالى امرني بذلك
لقولك وانما ان يا كاهن الذهب قال فخلافتني وروى ان يعقوب اقام معه اربعاء وعشرين سنة ثم مات
واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه احمق قضى بنفسه ودفنه معه عادى الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا
وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا يدوم له طلبت نفسه الملك الدائم الخالد فثاقت نفسه اليه فتمى الموت وقيل
ما غناه نبي قبله ولا بعده فثنا الله طيبا طاهر افتخاهم اهل مصر وتساخروا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلهم
حتى هموا بالقتال فراوان الرأى ان حملوه منذ وقام من مرمر وجعلوه دفنه في النبل فكان يمر عليه الماء
ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا واحدا وولده اقرائيم وميشاولد لا فرائيم نون ونون يوسع فقي
موسى ولقد توارثت الفراعنة من الدمالق بعده مصر ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا بن يوسف
وايمانى ان بعث الله موسى صلى الله عليه وسلم فيمن في (من الملك) و(من تاويل الاحاديث) لا تبغض
لانهم يعط الا يبعث ملك الدنيا او بعض ملك مصر وبعض التاويل (انت واي) انت الذي تتولى بالنعمة
في الدارين وبوصل الملك الثاني بالملك الباقي (توفى مسلما) طلب للوفاة على حال الاسلام ولا ينسحب له
بالحبر والحسن كما قال يعقوب لولد مولود من الاوانتم مسلمون ويجوز ان يكون غنما الموت على ما قبل
(والحقنى بالصالحين) من آياتى واعلى العموم وعن عمر بن عبد العزيز ان ميون من مهران بات عنده
فراة كثير النكاح والمسئلة لوت فقال له صنع الله على يدك حبيرا كثيرا احببت متنا وامت بدعا وفي حماك
خير راحة لمسلمين فقال اقلأ كون كالنبي الصالح لما اقر الله عنه وجعل له امره قال توفى مسلما والحقنى
بالصالحين (فان قلت) علام انتصب فاطر السموات (قلت) على وصف لقوله رب كقولك اجا
زيد حسن الوجه او على التبداء (ذلك) اشاره الى ما سبق من باب يوسف والخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمله الابتداء وقوله (من اساء القسب فوجبه اليك) خبران ويجوز ان يكون احماهما موصولا بمعنى الذى
ومن اساء القسب حلت عليه نوحه والخبر والمعنى ان هذا التنازع لم يحصل لك الا من جهة الوحي لانك لم تحضر نبي
يعقوب حين اجعوا امرهم وهو التنازع اناهم في البئر كقولهم واجعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وهذا
تهمك بقرش وعن كذبه لانهم يخف على احدهم المكذبين انه لم يكن من حلقه هذا الحديث واسم ما به ولا
لقى فيها احدا ولا سمع منهم ولم يكن من علم قومه فلما اخبر به وقص هذا القصص العجيب الذى اعجز حكمة
ورؤاه لم تقع شبهة في انه ليس متوهمه من جهة الوحي فانما انكروا تهمك بهم وقيل لهم قد علمتم بامكانه انه لم
يكن مشاهدا لن معنى من القرون الخالية ونحوه وما كنت بجانب الغربي اذ قضيت الى موسى الاسر (وهم

من البدو ومن بعد ان
نزع الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما شاء انه هو
العليم الحكيم رب قد
آتيتني من الملك وعلمني
من تاويل الاحاديث
فاطرا السموات والارض
انت ولسي في الدنيا
والآخرة توفى مسلما
والحقنى بالصالحين
ذلك من اساء القسب
نوحه اليك وما كنت
لديهم اذا جعوا امرهم
وهم

بقوله تعالى حتى اذا استئشس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال معناه يسومان النصر ٤٨٩ وظنوا ان انفسهم كذبتم (الح)

قال اجد ولا يلزم ان يكون الله قد وعدهم

يعكرون وما اكتر

اناس ولو حوصت

بؤمنين وما سألهم عليه

من اجران والاذكر

للمالين وكان من آية

في السموات والارض

يعرون عليها وهم عنها

معرضون وما يؤمن

اكثرهم بالله الا وهم

مشركون افا لمن وان

تأتهم غاشية من

عذاب الله اوتأتهم

الساعة فبئس وهم

لا يشعرون قل هذه

سبيلي اذعو الى الله

على بصيرة انا ومن

اتبعني وصحان الله وما

انامن المشركين وما

ارسلنا من قبلك الا رجالا

نوحى اليهم من اهل

القرى اقلهم يسروا في

الارض فيظنوا كيف

كان عاقبة الذين من

قبلهم ولدار الآخرة

خير للذين اتقوا ا فلا

تعتلون حتى اذا اعتباس

الرسل وظنوا انهم قد

كذبوا جاءهم نصرنا فنبهني

يعكرون) يوسف ويعقوب له الغوائل (وما اكثر الناس) ير بدالهم كقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وعن ابن عباس رضي الله عنه اراد اهل مكة اى وما هم يؤمنين (ولو حوصت) وتهاكت على ايمانهم لتصميمهم على الكفر وعنادهم (وما تشألهم) على ما تحذوهم به وقد كرههم ان ينزلوا منفعة وحدي كما يعطى حيلة الاحاديث والاخبار (ان هو الا ذكر) عظمة الله (للمالين) عامق حوصت على طلب النجاة على لسان رسول من رسله (من آية) من علامة ولا على الخالق وعلى صفاته وتوحيده (يعرون عليها) وشاهدونها وهم معرضون عنها لا يمتدرون بها في الوقى والارض بالرفع على الابتداء ويعرون عليها خبره وقرى السدى والارض بالنصب على وبطون الارض يعرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض يعشون عليها برفع الارض والمراد ما يرون من آثار الامم المسلكة وغير ذلك من المعجزات (وما يؤمن اكثرهم) في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن وعن الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وامان وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الذين يشبهون الله بخلقهم (غاشية) نقمة تغشاهم وقيل ما يغمرهم من العذاب ويحيطهم وقيل الضوايق (هذه سبيلي) هذه السبل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق يذكران وتوشان ثم فسر سبيله بقوله (اذعو الى الله على بصيرة) اى اذعو الى دينه مع حجة واضحة غير عياض (انا) تاحكك للستر في ادعو (ومن اتبعني) عطف عليه ير بدادعوا اليها انا وليدعوا اليها من اتبعني ويجوز ان يكون انا مبتدأ وعلى بصيرة خبر مقدم ومن اتبعني عطف على انا اخبارا مبتدأ بانه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى ويجوز ان يكون على بصيرة حالا من ادعوا عليه الرفع في انا ومن اتبعني (وسبحان الله) وانزهه عن الشركاء (الارحالا) لاملاتكة لانهم كانوا يقولون لوشاء ربنا لازل ملائكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما يريد ليست فيهم امرأ توفى في صحاح المتنبه * ولم تزل انبياء الله ذكرانا * وقرى نوحى اليهم بالنون (من اهل القرى) لانهم اعلم واكمل واهل البوادي فيهم الجبل والحقا والقسوة (ولدار الآخرة) ولدار الساعة والدار الآخرة (خير للذين اتقوا) للذين حافظوا الله فلم يشركوا به ولم يصدوه * وقرى اقلهم يسروا بالفاء (حتى) متعلقة بمحمد فدل عليه الكلام كانه قسلا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فترأى نصرهم حتى اذا اعتباسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبهم انفسهم حين حدثت بهم بانهم يصرون اورجاؤهم لقومهم رجاء صادق ورجاء كاذب والمعنى ان مدة التكذيب والسداد ومن الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله له قلة نطاولت عليهم وقامت حتى استعصروا واقتطو وتوهموا ان النصر لهم في الدنيا جاءهم نصرنا فاعده من غير احتساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلاقوه وزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى نصر الله فان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يحيط بالبال وبمحسوس القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه الشرع واما الظن الذي هو ترجيح احد الجانبين على الاخر فحين جازئ على رجل من المسلمين فبالرسل الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال عن خلف المبدأ منزه عن كل فيج وقيل وطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اى اخلفوا او وطن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة الرسل اى كذبهم الرسل في انهم يصرون عليهم ولم يصدقهم فيه ولم يقرى كذبوا بالتشديد على وطن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدهم من العذاب والنصرة عليهم وقرى اجماهم كذبوا بالتحقيق على البناء للفاعل على وطن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصر اما على تأويل ابن عباس واما على ان قومهم اذالم بر والموعدهم اترأوا لاله انكم قد كذبتموا فيكونون كاذبين عند قومهم او وطن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا ولقرى بهذا مشهد السكان معناه وطن الرسل ان قومهم كذبهم في موعدهم فيقرى فنبهني بالتحقيق والتشديد من انبياء ونجباء ونبهني

فظنوا حين ضعفوا وغلبوا (الح) قال اجد هذا ايضا تأويل حسن ينظم من اقره بين لان ظن الام تكذب رسلهم فيقرى مؤدى قرأه التشديد

على لفظ الماضي المبني للقول وقرأ ابن عيصن فصحا والمراد بـ (من نشاء) المؤمنون لانهم الذين يستأهلون أن يشاء نجاتهم وقد بين ذلك بقوله (ولا يردبنا عن القوم المحرمين) الضمير في (قصصهم) للرسل وبنصره قراءة من قرأ في قصصهم بكسر القاف وقيل هو راجع الى يوسف واخوته (فان قلت) فالامر يرجع الضمير في (ما كان حديثا يفترى) فين قرأ بالكسر (قلت) الى القرآن أي ما كان القرآن حديثا يفترى (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) أي قبله من الكتب السماوية (وتفصيل كل شيء) يحتاج اليه في الدين لانه القانون الذي يستند اليه السنة والاجماع والقياس بمدونة العقل والانتصاب ما نصب بعد امكن للمطف على خبر كان وقرئ ذلك بالرفع على ولكن هو تصديق الذي بين يديه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عملوا أرفقاكم سورة يوسف فانه اعياهم لم تلاها وعليها آله وما ملكيت بحسبته هون الله عليه سكرات الموت واعطاء القوة أن لا يحسد مسلما

(سورة العنكبوت فيها وهي خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تلك) اشارة الى آيات السورة والمراد بالكتاب السورة أي تلك الآيات السورة الكاملة الهيمية في بابها ثم قال (والذي أنزل الليل) من القرآن كله هو (الحق) الذي لازم بدعيه لانه السورة وحدها في أسلوب هذا الكلام قول الاغاربة هم كالملقة المفرغة لا يدري أن طرفاها تريد الكمال (الله) مبتدأ (والذي) خبر بدليل قوله وهو الذي مدا الأرض ويجوز أن يكون صفة وقوله بدرا الامر بفصل الآيات خبر بعد خبر وبنصره ما تقدمه من ذكر الآيات (رفع السموات بغير عمد تدبرها) غلام مستأنف استفهام خبر فبنهم لها كذلك وقيل هي صفة لعدم ويعنده قراءة أبي تراب وقرئ بغير عمدتين (بدرا الامر) يدبر امر ملكوت وروبو يته (فصل) آياته في كتبه المزملة (الليكم تفتنون) بالزهد وبأن هذا المدبر والمفصل لا بد لكم من الرجوع اليه وقرأ الحسين نذر بالنون (جعل فيها زوجين اثنين) خلق فيها من جميع أنواع الثمرات زوجين زوجين حين مدهام سكرت بعد ذلك وتنوعت وقيل أربابا زوجين الاسود والابيض والجلو والهامض والصفير والكبير وما أشبه ذلك من الاصناف المختلفة (تفتي الليل النهار) بلبسه مكانه ففسر اسود مظلم بعدما كان ابيض متبرأ وقرئ بنهي بالتشديد (قطع متحورات) بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبعة وكره تعالى زهدا صلبة الى رخوة وصالحه للزرع للاشهر الى أخرى على عكسها مع انتظامها جميعا في جنس الارض وذلك دليل على قادر مدبر موقع لا فاعاله على وجهه دون وجهه وكذلك الزرع والمكرم والنخل النابت في هذه القطع مختلفة الاجناس والالوان وهي تسقى بماء واحد وترأها مغارة الشرق الاشكال والالوان والطعوم والروائح متفاضلة فيها وفي بعض المصاحف قطع متحورات على وجهه وقرئ وجنات بالنصب العطف على زوجين أو بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخل بالجر عطفا على أعشاب وجنات أو الصنوان جمع صنووهي الخلة لسانا من أصلها واحد وقرئ بالضم والكسر لغة أهل الحجاز والضم لغة بني عيم وقيس (تسقى) بالبناء والماء (ونفضل) بالنون وبالبناء على البناء للفاعل والمفعول جميعا في الاكل بعض الكاف وسكوها (أو ان نجيب) بالفتح من قولهم في انكار العث فقولهم عجب حقيق بأن نجيب منه لأن من قدر على انشاء ما عدل علم من الفطر العظيمة لم يبي خلقه من كآبة الاعادة أهون شيء عليه وأيسره فكان انكارهم أعجوبة من الاعاجيب (أنذا كننا) الى آخر قولهم يجوز أن يكون في محل الرفع بدلا من قولهم وأن يكون منصوبا بالقول وانذا نصب بجاء دل عليه قوله انثاني خلق جدي بـ (أو تلك الذي كفرار بهم) أولئك المكالمون المتجادون في كفرهم (وأن تلك الاعلال في أعناقهم) وصف بالاسرار قوله انما علمنا في أعناقهم أغلا واغصوه لهم عن الرشاغلا وأقبادهم وهو من جهة الوعد بالسنة قبل الحسنة بالنعمة قبل العاقبة والاحسان اليهم بالامهال وذلك انهم سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأثمهم بالعداب استمراء

ببين يديه وتفضيل كل شيء وهدي ورجة لقوم يؤمنون

(سورة العنكبوت فيها وهي خمسة وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المرتكب آيات الكتاب

والذي أنزل الليل من

ربك الحق ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون الله

الذي رفع السموات

بغير عمد وتنهائم استوى

على العرش وخضر

الشمس والقمر كل يجري

لاجل مسمى بدرا الامر

بفصل الآيات عليكم

لغفاركم تفتنون وهو

الذي مدا الأرض وجعل

فيها رواسي وأنهارا

ومن كل النورات جعل

فيها زوجين اثنين

ينفي الليل النهار في

ذلك لا آيات السورة

يتشكرون وفي الأرض

قطع متحورات وجنات

من أعشاب وزرع

ونفضل صنوان وغير

صنوان تسقى بماء واحد

ونفضل بعضها على

بعض في الاكل ان في

ذلك لا آيات لقوم

يعقلون وان نجيب فحب

قولهم أنذا كننا أربا

أثمنا في خلق جديد

أولئك الذين كفروا

بهم وأولئك الاعلال

في أعناقهم وأولئك

وقد خلعت من قبلهم
 المثلث وان بك لذوا
 مغفرة للناس على ظلمهم
 وان ربك لتستبد
 العقاب ويقول الذين
 كفروا لولا انزل عليه
 آية من ربه لغانت
 منذر ولكل قوم هاد
 انه يجعل كل اثنى وما
 تقض الارحام وما تزداد
 وكل شئ عنده بمقدار
 عالم الغيب والشهادة
 الكبير المتعال سواه
 منكم من اسرار القول
 ومن جهره ومن هو
 مستخف بالليل وسار
 بالهار

(القول في سورة الرعد)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

بقوله تعالى وان ربك
 لذو مغفرة للناس على
 ظلمهم (قال وعمل على
 ظلمهم الخال يعني ظالمين
 لانفسهم الخ) قال اجد
 والوجه الحق بقا الوعد
 على اطلاقه الا حيث
 دل الدليل على التقييد
 في غير اوجه فان ظلمه
 اعني شركه لا يفر وما
 عد الشريك فخرانه في
 المشقة والخشعي يبنى
 على عقيدته التي وضع
 فسادها في استحقاقه
 التفسير ان صاحب
 الكبار وان كان موحد
 الاباوية فيقيد مطلقا
 ويحصر واسعا والله
 الموفق

منهم بانذاره (وقد خلعت من قبلهم المثلث) اي عقوبات امثالهم من المكذبين فالهم لم يعتبروا بها
 فلا يستهزؤوا بمثل العقوبة توبون السيرة ومثل المثلث لما بين العقاب والمعاقب عليهم من امثاله وحزاء سبعة سبعة
 مثلهما يقال امثلت الرجل من صاحبه او قصصته من امثاله القصاص وقرئ المثلث بضمين لا تساع
 الفاء العين والمثلث بفتح الميم وسكون الشاء كما يقال السيرة والمثلث بضم الميم وسكون الاء تخفيف المثلث
 بضمين والمثلث جمع مثله كركبة وركبات (لذو مغفرة للناس على ظلمهم) اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب
 ويجوز الخال يعني ظالمين لانفسهم وقه اوجه ان ربك الساعات المكفرة فجنب الكبار او الكبار بشرط
 التوبة او ربك بالمغفرة المستروا الامهال وروي انها كانت قال النبي عليه السلام لولا عفو الله وتجاوز ما هنا
 احد العيش ولولا وعيده وعقابه لا تسلك كل احد (لولا انزل عليه آية من ربه) لم يقتدوا بالآية المنزلة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عناد فاقترحو انحاءا ياتهم موسى وعيسى من انقلاب العصا وحيلة الموت فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انزل رجل ارسلت منذرا فحقوا ظلمهم من سوء العاقبة وناصحكم كترك من
 الرسل وما عليك الا التبان بما يصح به انك رسول منذر ومحمد ذلك حاصلة بآية آية كانت والابايات كلها سواء
 في حصول صحة الدعوى بها لتفاوت بينها والذي عنده كل شئ بمقدار يعطى كل نبي آية على حسب ما تقتضيه
 عمله بالمصالح وتقديره لها (ولكل قوم هاد) من الانبياء يهديهم الى الدين ويذرعهم الى الله بوجه الهداية
 وبآية تخص به اهل يجعل الانبياء شرعا واحدا في آيات مخصوصة بوجه آخر وهو ان يكون المعنى انهم يمجدون
 كون ما انزل عليك آيات وما تدون فلا يهمل ذلك انما انت منذر فاعلم انك ان تذر لان ثبت الايمان
 في صدورهم ولست بتقادر عليه ولكل قوم هاد فادع الى هدايتهم بالالحاء وهو الله تعالى ولقد دل بما اردفهم
 ذكر آيات عليه وتقديره الاشياء على قضا باحكمته ان اعطاه كل منذر آيات خلاف آيات غيره امر مدبر
 بالعلم التام فمقدر بالحكمة الانية ولو علم في اجابته الى مقترحهم خيرا ومصلحة لاجلهم اليه واما على الوجه
 الثاني فقد دل به على ان من هذا قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم العالم بأي طريق يهديهم
 ولا يدبيل الى ذلك لغيره (الله يعلم) يحتمل ان يكون كلاما مستغنا وان يكون المعنى هو الله تفسيرا لهاد على الوجه
 الاخير ثم ابتدئ فيقول يعلم (ما يحتمل كل اثنى) وما في ما تحمّل وما تقض وما تزداد امو صولة واما مصدرية
 فان كانت موصولة فالمعنى انه يعلم ما تحمّل من الولد على اى حال هو من ذكورة او نوة وقيام وخداج وحسن
 وقبح وطول وقصر وغير ذلك من الاحوال الحاضرة والمترتبة يعلم ما تقضه الارحام اي تنقصه يقال غاض
 الماء وغضضته انا ومنه قوله تعالى وغيض الما وما تزداده اى تأخذ ما تأخذ تقول اخذت منه حتى واخذت
 منه كذا ومنه قوله تعالى واخذوا تسماوا يقال زنته فزاد بنفسه واخذوا وما تقضه الرحم وتزداده عدد الولد
 فانها تشتمل على واحد وقد تشتمل على اثنين وثلاثة واربعة وروي ان شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه ومنه
 جسد الولد فانه يكون تاما ومختصا ومنه ممد ولادته فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين
 عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك وقيل ان الضحك ولد لسنتين وهرم من حبان
 بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي هرما ومنه المدم فانه يقل ويكثر وان كانت مصدرية فالمعنى انه يعلم
 حمل كل اثنى ويعلم غيض الارحام وازيد اياها لا يخفى عليه شئ من ذلك ومن اوقاته واحواله ويجوز ان يراد
 غرض ما في الارحام وزادته فاستند الفعل الى الارحام وهما فيها على ان الفعلين غير متعديين ومنه
 قول الحسن الغضوضه ان تضع لثمانية اشهر واقل من ذلك والازيد اياك ان تزد على تسعة اشهر وعنه
 الغيض الذي يكون سقطا لغير تمام والازيد اياك ما ولد لتام (تقدر) المستعلى على كل شئ بقدرته
 كل شئ خلقناه مقدرا (الكبير) العظيم الشأن الذي كل شئ دونه (المتعال) المستعلى على كل شئ بقدرته
 او الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنهم (سار) ذاهب في سر به بالفتح اى في طريقه ووجهه يقال سرب
 في الارض سربا والمعنى سواء عنده من استخفى اى طلب الخفاء في مخبأ بالليل في ظلمته ومن يضطرب في

يقوله تعالى سواء منكم من أمر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار (قال فإيمان قلت كان من حق الكلام ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار الخ) قال أحد فقنضى السؤال الذي أوردته البخاري أن تكون الواو عاطفة لأحدى الصفتين على الأخرى ومقتضى ما أحاب به أن يعطف أحد الموصوفين على الآخر وتحتل الآتيه وجهاً آخر وهو أن يكون الموصول مخفواً وصلته بأقبحه والمعنى ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف وقاءصلته شائعاً وخصه وصاؤه تكراراً للموصول في الآية ثلاثاً ومعه قوله تعالى ٤٩٢ وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم والأصل ولا ما يفعل بكم ولا كان حرف النفي دخيلاً في غير موضعه لأن

الجملة الثانية لتوقدرت داخلة في صلة الأول بواسطة العاطف لم يكن للنفي موقع وإنما نصب في الأول الموصول للصلة ومعه

فمن هو رسول الله منكم ويعلمه ويصبره سواء له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أن الله لا يعبر وما يقوم حتى يغير وأما بأنفسهم وإذا أراد الله منكم فلا حرد له وما لهم من دونه مسن وال هو الذي يرهمكم البرق خوفاً وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسرع العذ بحمده والملائكة من خفيته ويرسل الصواعق فيصيب بها من شاء

أي ومن عده حده ويصبره والله أعلم به عاد كلامه (قال ومعنى قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله هما صفتان

الطرقات ظاهرة بالنهار يصبره كل أحد (فإن قلت) كان حق العبارة أن يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار حتى يتناول معنى الاستواء استخفي والسارب والا فقد تناول واحداً هو مستخف وسارب (قلت) فيه وجهان أحدهما أن قوله وسارب عطف على من هو مستخف لأعلى مستخف والثاني أنه عطف على مستخف الآن من في معنى الاثنين كقوله يكن مثل من يأنب يصطبان كانه قبل سوا عنكم إثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والصبر في (له) مردود على من كانه قبل لمن أسروهم جهر ومن استخفي ومن سرب (معقبات) جماعات من الملائكة تعقب في حفظه وكلاهما والأصل معقبات فأدغمت التاء في التاق كقوله وجاء ما عذر ومنه عن المعتذرون ويجوز معقبات بكسر الهمزة ولم يقر به أو هو مفعلات من عقه إذا جاء على عقه كما يقال قفاه لأن بعضهم يعقب بعضاً أو لا تخم يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه (يحفظونه من أمر الله) هما صفتان جميعاً وليس من أمر الله بهما بل لحفظ كانه قبل له معقبات من أمر الله أو يحفظونه من أجل أمر الله أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه والدليل عليه قراءة على رضى الله عنه وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة يحفظونه بأمر الله أو يحفظونه من بأس الله ونعمته إذا أذنبت عاتمه له وسلمهم بهم أن يهملوا رجاء أن يتوب وينيب كقوله قل من يكأؤكم بالليل والنهار من الرحمن وقيل المعقبات الحرس والبلالزة حول السلطان يحفظونه في روعه وتقدروهم من أمر الله أي من قضاياه وتوازله أو على التكميم به وقرئ له معاقب جمع معقب أو معقبة والماء عوض من حذف إحدى الفاقين في التكسير (أن الله لا يعبر ما يقوم) من العاقبة والنعمة (حتى يغير وأما بأنفسهم) من الحال الجملة كثر المعاصي (من) وال عن بي أمرهم ويدفع عنهم (خوفاً وطمعا) لا يصح أن يكونا مفعولاً لهما لأنها ليسا فاعل الفعل الفعل المفعول الأعلى تقدّر حذف المضاف أي إرادة خوف وطمع أو على معنى أخافة وطمعاً ويجوز أن يكونا منصبتين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع أو على ذا خوف وطمع أو من الخطاطب أي خائفين وطمعاً ومعنى الخوف والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق وطمع في النيث قال أبو الطيب فتي كالسحاب الجون تخشى وترنجي * برح الخيامنها ويخشي الصواعق وقيل يخاف المطر من فيه ضرر كالسافر ومن في جنة القروا إلى رب ومن له بيت يكف ومن البلاد لا ينفع أهله بالمطر كما هل مصر وطمع فيه من له فيه نفع ويحياه (السحاب) اسم الجنس والواحدة صحاب (أو الثقال) جمع ثقلة لا يقال تقول صحابة ثقلة وصحاب قال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وهي الثقال الماء (ترسيع الرعد بحمده) ويسرع سامع الرعد من العباد الذين يعجبون بسبحان الله والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده وعن علي رضى الله عنه سبحان من سمع له وإذا اشتد الرعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعن ابن عباس أن اليهود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة كقول السحاب مع غمار بين من نار يسوق بها السحاب وعن الحسن خلق من خلق الله ليس ملك ومن يدع المتصرف الرعد معقبات للملائكة والبرق زفرات أقشدتهم والمطر كماؤهم (والملائكة من خفيته)

بصلة للحفظ كانه قبل له الخ) قال أحد حقيقة هذا الوجه أنهم يحفظونه من الأمر الذي علم الله أنه يدفعه عنه بسبب دعائهم ولو لا هذا السبب لكان في علم الله ان التهمة تحل عليه لأن الله عز وجل يعلم ما لا يكون لو كان كسف كان يكون وسع بنا كل شيء علمه قوله تعالى هو الذي يرهمكم البرق خوفاً وطمعا وينشئ السحاب الثقال الآية (قال خوفاً وطمعا لا يصح أن يكونا مفعولاً لهما لأنها ليسا فاعل الفعل فاعل في مثل هذا الفعل فاعل في المعنى لأنه إذا أراهم فقد أراوا

ببقوله تعالى أمجد الله شركاء خلقوا كخلقهم فشباهه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء (قال أم مقدره يسيل والهجرة ومعناها ههنا الانكار الخ) قال أمجد وفي قوله تعالى خلقوا كخلقهم فشباهه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء (قال أم مقدره يسيل والهجرة ومعناها ههنا انكار عن التشبيه ولا طريق الانحطاط والقصور وقد كان يكفي في الانكار عليهم ان الشركاء اني اتخذوها لخلق مطلقا ولو كن جامعي قوله تعالى كخلقهم ٤٩٤ يزد الانكارنا كيدا والرحمى ليطبق التنبية على هذه النكتة مع كونه اقل من ان يستمر

عنه لان معتقدان
غير الله يخلق وهم المبد

أولياء لا يعلكون
لا ينقسم نفعا ولا ضررا
قل هل يستوى الاعى
والصبر أم هل تستوى
الظلمات والنور أم جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقهم
فشباهه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار أنزل
من السماء ماء فسالنا
أودية بقدرها فاحتمل
السيل زبダ رابيا وما
يوقدون عليه فى النار
ابغواء حلية أومتاع زيد
مثله كذلك يضرب الله
الحق وأبانا طلل فاما
الزبد فبسهب جفاء
وأما ما تنفع الناس
فيمكث فى الارض
كذلك يضرب الله
الامثال للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم
يستجيبوا له لو ان لهم
مافى الارض جمع ما ومثله
معه لا فتدوا به أولئك
لهم سوء

يخلقون أمفاهم على
زعمه ولكن لا يخلقون
كخلق الله لان الله تعالى

أولياء) أمعدان علمتهم رب السموات والارض اتخذت من دونه أولياء فيعلم ما كان يجب أن يكون سبب التوحيد من علمكم وأقراركم بسبب الانشراك (لا يعلكون لانفسهم نفعا ولا ضررا) لا يستطيعون لانفسهم ان ينفعوهم أو يضرهم أو يضرهم وقد ارتفعوا على الخلق الرازق المشب المعاقب فما أبين ضلالا لتكسر (أم جعلوا) بل أجعلوا ومعنى الهمة الانكار (خلقوا) صفة لشركاء يعنى انهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله (فشباهه) عليهم خلق الله وخلقهم حتى يقولوا قد رهوا على الخلق كما قدر الله عليهم فاستحقوا العبادة فتخذهم له شركاء ومنعهم كما يعبدون الا فرق بين خالق وخالق ولكنهم اتخذوا له شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق (قل الله خالق كل شيء) لا خالق غير الله ولا يستقيم أن يكون له شريك في الخلق فلا يكون له شريك في العبادة (وهو الواحد) المتوحد بالربوبية (القهار) لا غالب وماعده مررب ومقهور وهذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وجزبه كما ضرب الاعى والبصر والظلمات والنور مثلا فمثل الحق وأهله بالماء الذى ينزله من السماء فمثل به أودية الناس فيحبون به وينقسمون أنواع المنافع وبالغ الذى ينتفعون به فى صوغ الحسنى منه واتخذوا لى والى والات المختلفة ولو لم يكن الا المبد الذى فى الباس الشديد لكان به وان ذلك ما كفى فى الارض باقى بقاء نظامها ثبت الماء فى منافعه حتى آثاره فى العيون والنبات والحيوان والى التى تبت به مما يدور ويكثر وكذلك الجواهر تبنى أزمنة متطاولة وشبه الباطل فى سرعته ضمه لاه ووشك زواله وانسلاخه عن المنفعة زيد السيل الذى يربى به وزيد الفار الذى يطغى فوقه ما أذنب (فان قلت) لم تذكر الا اودية (قلت) لان المطر لا يأتى الا على طريق المناوبة بين البقاع فبسيل بعض اودية الارض دون بعض (فان قلت) فامعنى قوله (يقدرها) (قلت) بمقدارها الذى عرف الله انه نافع لمطعموهم غير ضار الا ترى الى قوله وأما ما ينفع الناس لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب أن يكون مطرا خالصا للنعف خالينا من المضرة ولا يكون كعص الامطار والمسيل الجواحق (فان قلت) فافائدة قوله (ابغواء حلية أومتاع) (قلت) الفائدة فيه كالفائدة فى قوله يقدرها لانه جمع الماء والقسارى للنعف فى قوله وأما ما ينفع الناس لان المعنى وأما ما ينفعهم من الماء والنفوذ كوجه الانتفاع بما يوقد عليه منه ويزاد وهو الحلية والمتاع وقوله وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع عبارة جامعة لانواع الفار مع اظهار التكبر بما فى ذكره على وجه التماز به كما هو مجرى الملوك نحو ما حافى ذكر الاء أوقدلى باها مان على الطين ومن لا يتساءل الغاية أى ومنه ينشأ بد مثل زيد الماء اولته بعض عمن وبعضه زبدا رابيا متغافرا يتغافل وجه السيل (جفاء) يحقوه السيل أى يربى به وجفأت القدر يزيدوا جفأ السيل وأجفل وفى قراءة ذروة بن الهجاج جفالا وعن أبى حاتم لا يقرأ بقاء ذروة لانه كان يأكل الفار وقوى وقدون بالماء أى وقد الناس (الذين استجابوا) الامم متعلقة بضرب أى كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لله كافرين الذين لم يستجيبوا أى همامم لا الفريعة بنو (الحسنى) صفة تصدرا استجابوا أى استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله (لو ان لهم) كلام مبتدأ فى ذكر ما أعد الله للمسيحين وقبل قد تم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما بعده كلام مستأنف والحسنى مبتدأ خبره الذين استجابوا والمعنى لهم المثوبة الحسنى وهى الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره لومع ما فى حيزه (أو سوء)

يخلق الجواهر والاعراض والمبد لا يخلقون سوى أمفاهم لا غرو فى قوله عز من قائل الله خالق كل شيء القام لا فواء (الحساب) المشر كين الأولين ثم لا فواء لثابته لهم فى هذه الضلالة كالقدرة فان تعالى به هذه البتة ان كل شيء يصدق عليه انه مخلوق جوهر كان أو غير ضافا لبعده وغيره فانه خلقه فلا يبق بقاءه لا عند كل انبعاثك سمعاً يات الله تنلى عليه ثم يصرو مستكبرا كأن لم يسمعهم كان فى اذنيه وقرأ فى سره بعد اناب ألم فلا مرما تقاصر لسان الرخمى عند هذا الاية وقرن شفاقه والله الموفق

بقوله تعالى وانتم عوامر زقناهم سرا وعلاية الآية (قال المراد عوامر زقناهم من الحلال لان الحرام لا يكون زرقا ولا يستد الى الله تعالى) قال احمد الحق ان لارازق الا الله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كماله لا خالق الا الله هل من خالقي غير الله فاذا اقتضى العقل والسمع جميعا ان لارازق الا الله فأي مقال بعد ذلك سفي القدرى الزاعم ان اكثر العبيد يزقون أنفسهم لان الغالب الحرام وهو هم ذلك مصمم على معتقده الفاسد لا يذعه ولا تكفه القوازع السمعية والعقلية ولا تردعه قباى حديث بعد الله وآياته ٩٥ يؤمنون بقوله تعالى اولئك

لهم عقي الدار (قال المراد عاقبة الدنيا ورجع أهلها الخ) قال

الحساب وما واهم جهنم وبئس المهاد أقسن يعلم أنما أنزل النك من ربك الحق كمن هو أغنى اغنايتك كزاولا الاسباب الذين يزقون بهد الله ولا يتقصون المشاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأفاموا الصلوة وأفقوا عمار زقناهم سرا وعلاية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقي الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

أحمد قد تكرر ربحي العاقبة المظلمة معش وسع الكافر لعقي الدار من تكون له عاقبة الدار والعاقبة للثقتن

الحساب) المناقشة فيه وعن النبي أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يتفرق منه شيء دخلت همزة الانكار على الفاء في قوله (أفمن يعلم) لانكار أن تقع شبهة بعد ما ضرب من المثل في أن حال من علم (أنما أنزل النك من ربك الحق) فاستجاب بمنزل من حال المبال الذي يستصير فيستجيب كعبد ما بين الزبد والماء والنبث والابريز (أنما يتذكر أولوا الالباب) أي الذين عملوا على قضيات عقولهم فظفروا واستصروا (الذين يزقون بهد الله) مبتدأ أولئك لهم عقي الدار خبره كقوله والذين يتقصون عهد الله أولئك لهم العنة ويجوز أن يكون صفة لاوولى الالباب والاول أوجه وهه الله ما عقده على أنفسهم من الشهادة بربوبية وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (ولا يتقصون المشاق) ولا يتقصون كل ما وثقه على أنفسهم وقبلوه من الايمان بالله وغيره من المواقف بينهم وبين الله وبين العباد تميم بعد تخصيص (ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام والقرابات ويدخل فيه ووصل قرابة رسول الله وقرابة المؤمنين الثانية بسبب الايمان اغنا المؤمنين اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم وافشاء السلام عليهم وعبادة مرضاهم وشهود جنائزهم ومنهم اعاد حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الحرمة والواجبة وعن الفضل بن عباس أن جماعة دخلوا عليه بحجة فقال من اين انتم قالوا من أهل خراسان قال: فقال الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا أن العبد لو أحسن الا حسان كله و كانت له حاجة فأساء اليهم لم يكن من المحسنين (ويخشون ربهم) أي يخشون وعنده (ويخافون) خصوصا (سوء الحساب) فحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا (صبروا) مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكليف (ابتغاء وجه) الله لالتقال ما أصبره وأجله للنوازل وأوقروه عند الزلازل ولا للثياب بالجرع ولثياب شيتبة الاعداء كقوله ويجلدى للشامتين أروهم ولا لانه لا طائل تحت الملح ولا مر ذقيه للفاثت كقوله

ما ان حزمت ولا له همت ولا رد كأي زندا وكل عمل له وجه يعمل عليها في المؤمن أن ينوي منها ما به كان حسنا عند الله والالم يستحقه ثوابا وكان فعلا كلافعل (عمار زقناهم) من الحلال لان الحرام لا يكون زرقا ولا يستد الى الله (سرا وعلاية) يتناول التواضع لانها في الكفر افضل والفرافض لو جوب المجاهر بها تقيها لثمة (ويدرون بالحسنة السيئة) ويدفعونها عن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم وعن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا قطعوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا وقيل اذا اذنبوا منكر الامر واتغيره (عقي الدار) عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا ويرجع أهلها (جنات عدن) بدل من عقي الدار (وقري فقيم فغن النون والاصل فغم في كسر النون فقلل كسرة العين اليها ومن فغم فقد سكن العين ولم يثقل) وقري فدخلوها على البناء للفقول (وقر ابن أبي عمير صلح بضم اللام والفتح أفصح علم ان الانساب لا تنفع اذا تجردت من الاعمال الصالحة) وآباؤهم جميع أوى كل واحد منهم فكان قبل من آبائهم وأمهاتهم (سلام عليكم) في موضع الحال لان المعنى فأتاكم سلام عليكم أو مسلمين (فان قلت) (م)

والمراد في جميع ذلك عقي الخير والسعادة والخيرى يستبطل من تكرر ربحي العاقبة المظلمة والمراد عاقبة الخير انما هي التي ارادها الله في الاصل والعاقبة الاخرى لمالم تكن مراد قبل عارضة على خلاف المراد والاصل لم يكن من حقه ان يعبر عنه الا بتقدير يفهمها كقوله وعقي الكافرين النار كل ذلك من الزخريتها تلك على أن ينسب الى الله ارادة ما لم يقع ومشيئة ما لم يكن مصادمه لما انطق الله به السنة جملة الشر به ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس في جمعي فذلك على الاطلاق ما عين أنه الاصل باعتبار الارادة فقه الاصل باعتبار الامر ونحن نقول ان المراد الى جد العاقبة ما مور به والمؤدى الى سوءها منهي عنه فمن كانت عاقبة الخير الى الاصل والله الموفق

تلقى قوله (عاصيرتم) (قلت) بمحذوف تقديره هذا عاصيرتم يعنون هذا الثواب بسبب صبركم أو يدل
 ما احتلتم من مشاق الصبر ومناجاة هذه الملائكة والنعيم والمعنى لئن تعجب في الدنيا لقد استرحتم الساعة كقوله
 يا باقدا أرى فيم الأوس يدنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل
 حول فيقول السلام عليكم عاصيرتم فتمع عقي الدار ويجوز أن يتعلق بسلام أي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم
 (من بعد ميثاقه) من بعد ما أوثقوه من الاعتراف والقبول (سوء الدار) يحتمل أن يراد به عاقبة الدنيا لأنه
 في مقابلة عقي الدار ويجوز أن يراد بالدار جهنم ويسوء عاذاها (الله يسط الرزق) أي الله وحده هو يسط
 الرزق ويقدره دون غيره وهو الذي يسط رزق أهل مكة وسوء عليهم (وقرحوا) بما يسط لهم من الدنيا فرح
 بطاروا شرا فرح سرور بفضل الله وأنعامه عليهم ولم يقابلوه بالشكر حتى يستوجبوا نعم الآخرة وحفي عليهم
 أن نعم الدنيا في جنب نعم الآخرة ليس الأشماز واجتمع به كجالة الرأكب وهو ما ينهملهم غيرات أوشرة
 سوبق أو نحو ذلك (فإن قلت) كيف طابق قولهم (لولا أنزل عليه آية من ربه) قوله (قل إن الله يفعل من
 يشاء) (قلت) هو كما لا يخفى عسى التجب من قولهم وذلك أن الآيات الباهرة المتكاثرة التي أوتيتها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوتها في قلبه وكفى بالقرآن وحده آية وراة كل آية فأنما يحدهوا ولم يستدواها
 وجعلوه كأن آية تنزل عليه قط كان موضعا للتجرب والاستكثار فكانه قبل لهم ما أعظم عنادكم وما أشد
 نصيبكم على نعمكم إن الله يفعل من يشاء من كان على صفتكم من التضميم وشدة الشك في الكفر فلا
 سبيل إلى اهتدائهم وإن أنزل كل آية (وهدي إليهم) كان على خلاف صفتكم (أناب) أقبل إلى الحق
 وحقيقته دخل في توبته بالخبر (الذين آمنوا) يدل من من أناب (ونطمئن قلوبهم بذكر الله) بذكر رجة
 ومغفرة بعد القلق والاضطراب من خشية كقولهم تلتين جلوسهم وقلوبهم إلى ذكر الله أو تطمئن بذكر
 دلائله الدالة على وحدانيته أو تطمئن بالقرآن لأنه مظهر حقيقة تسكن القلوب وتثبت اليقين فيها (الذين
 آمنوا) مبتدأ (وطوى لهم) خبره ويجوز أن يكون بدلائل القلوب على تقدير حذف المضاف أي تطمئن
 القلوب قلوب الذين آمنوا وطوى مصدر من طاب كشرى وزنى ومعنى طوى لك أصبت خبرا وطويا
 وجعلها النصب أو أرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقرأة في قوله وحسن ما ب
 بالرفع والنصب تدل على محملها واللام في لهم لبيان مثلها في سعيها والواو في طوى منقلبة عن باء الضمة
 ما قبلها كوقن وموسر وقراكم وزعا عرابي طيب لهم فكسر الطاء لتسلم الياء كما قيل يرض ومبعض (كذلك
 أرسلناك) مثل ذلك أرسلناك يعني أرسلناك إرساله شأن وفضل على سائر الأسالات ثم قسر كيف
 أرسله فقال (في أمة قد خلت من قبلها أم) أي أرسلناك في أمة قد تقدمتها أم كثيرة فهي آخر الأمم وأنت خاتم
 الأنبياء (لتنزل عليهم الذي أوحينا إليك) لنقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي أوحينا إليك (وهم يكفرون)
 وحال هؤلاء أنهم يكفرون (بالرحمن) بالبلغ الرحا الذي وسعت رحمته كل شيء وما بهم من نعمة فتنكفروا
 بنعمته في إرسال مثلنا إليهم وأنزل هذا القرآن المجزا المصدق لسان الكتاب عليهم (قل هورى) الواحد
 المتعالي عن الشركاء (عليه توكلت) في نصري عليكم (والله متاب) فيثني على مصابرتكم وبجاءه ذلكتم
 ولأن قرأنا جوابه محذوف كما تقول لفلانك لوائى فأت اليك وترك الجواب والمعنى ولأن قرأنا (سيرت
 بك الجبال) عن مقامها وزعزت عن مضاجعها (أو قطعت به الأرض) حتى تصدع وتزابل قطعاً (أو كاه به
 ألوفى) فتسمع وتجبب لكان هذا القرآن ليكونه غابة في التذكري ونهاية في الانذار والقويف كما قالوا أنزلنا
 هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا بعد ما فسرته به قوله لتتنزل عليهم الذي
 أوحينا إليك من إرادته تعظيم ما أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن وقيل معناه ولأن قرأنا
 وقعه به تسييرا للجبال وتطبيع الأرض وتكليم المولى وتبنيهم لها آمنوا به ولما تنهوا عليه كقوله ولما أنزلنا
 إليهم الملائكة الآية وقيل أن أبا جهل بن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سير بقرا تلك الجبال عن
 مكة حتى تسبح لنا فتخذه فيم البساتين واقطاع كما مضرت لدا وعليه السلام أن كنت نبيا كما تزعم قلت

عاصيرتم فتمع
 عقي الدار والذين
 ينقضون عهد الله من
 بعد ميثاقه ويقطعون
 ما أمر الله به أن يوصل
 ويفسدون في الأرض
 أولئك لهم اللعنة ولهم
 سوء الدار الله يسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر وفرحوا
 بالنعمة الدنيا وما الحياة
 الدنيا في الآخرة الأمتاع
 ويقول الذين كفروا لولا
 أنزل عليه آية من ربه
 قل إن الله يفعل من
 يشاء ويهدي إليه من
 أناب الذين آمنوا وتطمئن
 قلوبهم بذكر الله ألا
 يذكر الله تطمئن القلوب
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات طوى لهم
 وحسن ما ب كذلك
 أرسلناك في أمة قد خلت
 من قبلها أم لتنزل عليهم
 الذي أوحينا إليك وهم
 يكفرون بالرحمن قبل
 هورى لاله الأوهعله
 توكلت والله متاب ولو
 أن قرأنا سيرت به
 الجبال أو قطعت به
 الأرض أو كاه به ألوفى

قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت الآية (قال ومناهل أم تنبؤه شركاء الخ) قال أحمد وحقيقة هذا النبي أنهم ليسوا
شركاء وإن الله لا يعاينهم كذلك لأنهم ليسوا كذلك وإن كانت لهم ذوات ثابتة يعلمها الله لأنها ٤٩٧ مربية حادثة لا آله مقبودة

ولكن بحسب ما على
هذا السنن المتأوديع
لا تسكنه بلاغته وبراعته
ولوا في الكلام على
الأصل غير على هذا
التصريف السديع
لكن وجعلوا الله شركاء

بل الله الأمر جميعا أفلم
يؤمن الذين آمنوا أن لو
يشاء الله لهدى الناس
جميعا ولا يزال الذين

كفروا تصيهم بما صنعوا
قارعة أو نزل قريمان
دارهم حتى يأتي وعد
الله أن الله لا يخلف
المعاهد ولقد استهزئ
برسل من قبلك فآملت
لذين كفروا أنهم أخذتهم
فكف كف كان عقاب
أفمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت
وجعلوا الله شركاء
فهم أم تنبؤه بما لا
يعلم في الأرض أم يظهر
من القول بل زين الذين
كفروا

وما هم بشر كأفلم يكن
هذا الموقع التي اقتضته
التلاوة عاد كلامه
قال وهذا الاحتجاج
وأسأل الله العجيب التي
ورد عليها الخ قال أحمد
هذه الجملعة كلمته
أراد بها باطلا لأنه
يعرض فيها بخلق

بأهون على الله من داود وهزئنا به الريح لتركها ونجلى الشام ثم ترجع في ومنا قد شق علينا قطع المسافة
المعده كما حضرت سليمان عليه السلام أو بعث لنا من رحلين أو ثلاثة من مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب
فنزالت ومعنى تقطع الأرض على هذا قطعها بالسبر ويجاوزها وعن القراء هو متعلق بما قبله والمعنى وهم
يكفرون بالرحن ولو أن قرأ ناسرت به الجبال وما بينهما اعتراض وليس بعد من السداد وقيل قطعت به
الأرض شققت فعملت أنهارا وعمورا (بل الله الأمر جميعا) على معنيين أحدهما بل الله القدرة على كل شيء وهو
فأدعى الآيات التي أفرجوها الآن علمه بأن أظهارها مفسدة بصره والثاني بل الله أن يجلبهم إلى الإيمان
وهو فأدعى إلى الجاهل لولا أنه نبي أمر التكليف على الاختيار بعصده قوله (أفلم يؤمن الذين آمنوا أن لو يشاء
الله) يعني مغيثة الجاهل وانفسر (لهدى الناس جميعا) كقوله في أفلم يؤمن أفلم يعلم قيل هي لقوم من الضع
وقيل أغما يستعمل الأس بمعنى العلم لتعني معناه لأن الناس عن النبي عالم بأنه لا يكون كما تستعمل الرجاء
في معنى الخوف والنسبان في معنى انترك لتعني ذلك قال محمد بن وئيل الرازي

أقول لهم بالشعب الذي يسيرون في * ألم تناسوا أني ابن فارس زهدم
وبدل علمه أن علماء ابن عباس وجاعة من الصحابة والمتأين قرؤا أفلم يؤمن وهو تفسير أفلم يؤمن وقيل
أغما كنهه الكاش هو ناعس مستوى السنين وهذا نحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتين دقي الإمام وكان متقلبا في أدنى أو ثلث
الاعلام المتطابقين في دين الله الميمين عليه لا يغفلون عن جلالة وقائمه خصوصاً صاعن القانون الذي إليه
المرجع والمقاعدة التي عليها البناء هذه والله في ما فيها مريه ويجوز أن يتعلق أن لو يشاء بما منوع على أولم
ينقطع عن إيمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولقد هاهنا (تصميم بما صنعوا)
من كفرهم وسوء أعمالهم (قارعة) داهية تفردهم بما يحل الله بهم في كل وقت من صنوف البلى والمصائب
في نفوسهم وأولادهم وأموالهم (أو نزل) القارعة (قريبا) منهم ففزعون ويضطربون ونظار إليهم
شراها ويبتعدى إليهم شرورها (حتى يأتي وعد الله) وهو موتهم أو القيامة وقيل ولا يزال كفار مكة تصيهم
بما صنعوا برسل الله صلى الله عليه وسلم من العداوة والتكذيب قارعة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يزال يبعث الرسل أفتغير حول مكة وتضطلف منهم وتصيب من مواشيهم أو نزل أنت محمد قريمان دارهم
بجيشك كما حصل بالحدبية حتى يأتي وعد الله وهو قنص مكة وكان الله قد وعده ذلك في الأملاء الماهل وأن
يترك ملاوة من الزمان في خفض وأمن كالبهيمة على السافي المرحى وهذا وعده لهم وجواب عن اقتراحهم
الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم استبراهيه ونسبته إلى (أفمن هو قائم) احتجاج عليهم في أشرا لهم بالله
يعني أفا لله الذي هو قائم قسما على كل نفس) صالحة أو طالحة (بما كسبت) يعلم خبره وشرو ومعدل لكل
جزء من أدس كذلك ويجوز أن يقدم ما يقع خبر المبدأ يعطف عليه وجعلوا وتعلمه أفمن هو بهذه الصفة
لم يوجد (وجعلوا) وهذا الله الذي يبعث المداة وحده (شركاء قفل) فهم أم تنبؤه بما لا
من هم ونبؤه بما صنعوا ثم قال (أم تنبؤه) على أم المنقطة كقولك للرجل قلى من زيد ما هو أقول من أن
يعرف ومناهل أم تنبؤه بشركاء لا يعلمهم في الأرض وهو العالم بما في السموات والأرض فأنما بهم علم أنهم
ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد في أن يكون شركاء ونحوه قلى تنبؤ الله عما لا يعلم في السموات ولا
في الأرض (أم يظهر من القول) بل اتصوهم بشركاء فظاهر من القول من غير أن يكون ذلك حقيقة كقوله
ذلك قولهم بأفواهم ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتهم هو هذه الاحتجاج وأسأل الله العجيب التي ورد عليها
مناد على نفسه بلسان طلق ذلك أنه ليس من كلام البشر لمن عرف وأنصف من نفسه فتبارك الله أحسن

عقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (قال المراد والذي عنده علم القرآن الخ) قال أحد فيكون المراد حسنة
جنس المؤمنين (قال وقيل ومن هومن علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لأنهم يشهدون بشفعة في كتبهم) ١٩٩ قال أحد ما كتاب على التأويل
الأول مراده القرآن

أطرافها) بما تنفع على المسابن من بلادهم فتتقص دار الحرب وتزبد في دار الإسلام وذلك من آيات النصره
والغلبة ونحوه وأظرون أن تأتي الأرض تنقصها من أطرافها أفهم الطالبون سريهم بأن تأتي الأفاق والمعنى
عليك بالبالغ الذي جملة ولا تهم بمأوراء ذلك فحين تكفيك ويتم ما وعدناك من الظفر ولا يضر لك تأخره فان
ذلك لما تعلم من المصالح التي لا تعلمها ثم طبقت نفسها ونفس عنها بما ذكر من طلوع تابشيرا الظفر وقرئ تنقصها
بالتشديد لا معقب لحكمه) لا راد لحكمه والمعقب الذي يكره على الشيء فيطهله وحقيقته الذي يعقبه أي يقفبه
بالرؤا لا يطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه بقي غريمه بالاقضاء والطلب قال ليد

طلب المعقب حقه المظلمه والمعنى انه حكمه لا سلام بالقبلة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس
(وهو سري الحساب) فما قيل بحسابهم في الآخرة بعد عذاب الدنيا (فان قلت) ما محل قوله لا معقب
لحكمه (قلت) هو جملة عمله التمسب على الخصال كانه قيل والله يحكم فاذ احكمه كما تقول حاكمي زيد لا عاصمة
على رأسه ولا قلنسوة زيد حاسر (أو فمكر الذين من قلوبهم) وصفهم بالمكر ثم جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة الى
مكره فقال (قلته المكر جميعا) ثم فسر ذلك بقوله (يطم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافرون عقبي الدار) لان
من علم ما تكسب كل نفس واعتد لها جزاءها فهو المكر كانه لا يأتهم من حيث لا يعلمون وهم في غفلة عما يراد
بهم وقرئ الكفار والكافرون والذين كفروا والكفرى أهله والمراد بالكفار المنس وقرأ جناح بن
حبش وسيعلم الكافر من أعلاه أي عجبكم (كفى بالله شهيدا) لما أظهر من الأدلة على رسالتي (ومن عنده
علم الكتاب) والذي عنده علم القرآن وما ألف عليه من النظم المجهز لقائت لقوى البشر وقيل ومن هومن
علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لأنهم يشهدون بشفعة في كتبهم

وعن الحسن لا والله ما يعنى إلا الله والمعنى كفى بالذي يستحق العبادته والذي لا يعلم علم مافي الفواح الا هو شهيدا
بينى وبينكم وتعهده قراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب على من الجارة أى ومن لدنه علم الكتاب لان علم من
علمه من فضله ولطفه وقرئ ومن عنده علم الكتاب على من الجارة وتعلم على البناء المفعول وقرئ ومن عنده
علم الكتاب (فان قلت) بما رتفع علم الكتاب (قلت) في القراءة التي وقع فيها عند صله ترفع العلم بالقدرة
في النظر فيكون تاعلا لالظرف اذا وقع صله او قل في شبه الفعل لاعتداه على الموصول فعمل عمل الفعل
كقولك مرتب بالذي في الدار اخوه فانه فاعل كما تقول بالذي استقر في الدار اخوه وفي القراءة التي لم يرفع
فيها عند صله ترفع العلم بالابتداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد أعطى من الآخرة
عشر حسنات يوزن كل صواب مضى وكل صواب يكون الى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموقنين بعهد الله

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحقوظ وعن الحسن
لا والله ما يعنى إلا الله
والعصى كفى بالذي
يستحق العبادته والذي
لا يعلم مافي الفواح المحفوظ
الا هو شهيدا بينى وبينكم

وتعهده قراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب على من الجارة) قال أحد وانما قلنا لا يخشى في المعطوف عليه اسم الله بالذي يستحق
العبادة تحذر من عطف الصفة على الموصوف وعدولا الى أنه عطف احدى الصفتين على الاخرى تقدروا وانما أخذ الحصر حيث يقول ومن
لا يعلم علم الكتاب الا هو من أنه قدم الخبر الذي هو عنده على مبتدئه وشأن الخبر في أخذ الحصر من التقديم والله الموفق للصواب

الحقوظ وعن الحسن
لا والله ما يعنى إلا الله
والعصى كفى بالذي
يستحق العبادته والذي
لا يعلم مافي الفواح المحفوظ
الا هو شهيدا بينى وبينكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب) هو كتاب يعنى السورة على وقرئ يخرج الناس الى والظلمات والنور استعاران للضلال والهدى
بأنذر بهم) يشبهه ونسبهم مستعار من الاذن الذي هو تسميل العباب وذلك ما يفهم من اللطف والتوفيق
الى صراط العزيز الحميد) يدل من قوله الى النور يشكر بالاعمال كقوله للذين استضعفوا لامن منهم
ويجوز ان يكون على وجه الاستئناف كانه قيل الى أي نور قيل الى صراط العزيز الحميد وقوله (الله)
عطف بيان للعزيز الحميد لانه جرى مجرى الاسماء الاعلام لطلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما
غلب التمجيد الثريا وقرئ بالرفع على هو الله عز وجل بل تفيض الوال وهو النجاة اسم معنى صك الملاك الا الله

وتعهده قراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب على من الجارة) قال أحد وانما قلنا لا يخشى في المعطوف عليه اسم الله بالذي يستحق
العبادة تحذر من عطف الصفة على الموصوف وعدولا الى أنه عطف احدى الصفتين على الاخرى تقدروا وانما أخذ الحصر حيث يقول ومن
لا يعلم علم الكتاب الا هو من أنه قدم الخبر الذي هو عنده على مبتدئه وشأن الخبر في أخذ الحصر من التقديم والله الموفق للصواب

﴿التول في سورة إبراهيم عليه السلام﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم
 (قال أي لبقه وأعنه ما يدعوه ٥٥٠) إليه فلا يكون لهم حجج (قال أحد جميع الفصل مرضى لكن في هذا الخاتمة نظر لان فيها

أشعاراً بأن إعجاز القرآن لا يشتق منه فعل إنما يقال وبلاه فينصب نصب المصادر ثم رفع رفعها لإفادة معنى الشات فقال وبلاه كقوله
 سلام عليك ولما ذكرنا خارجين من ظلمات الكفر قالوا ربنا انما نعوذ بك من عذاب شديد (فان قلت) ما وجه اتصال قوله (من عذاب شديد) بالويل (قلت) لا أن معنى أنهم يولون من عذاب شديد ويخفون
 منه ويقولون وبلاه كقوله دعوا هالك ثبورا (الذين يستجيبون) مستنداً خبراً وأولئك في ضلال بعدد ويحزن
 أن يكون مجرم وراصفة للكافرين ومنصوباً على الذم أو مفعولاً على أن الذين يستجيبون أو هم الذين
 يستجيبون والاستعجاب بالآثار والاختيار وهو استعمال من الحجة لأن الأثر للشيء على غيره كأنه يطلب من
 نفسه أن يكون أحب اليهم أو أفضل عندهم من الآخر وقرأ الحسن وبصودون بضم الصاد وكسر الصاد يقال
 صد عنه كذا أو صدّه قال أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم والهمزة فيه داخلية على صمدودا
 لتثقله من غير التمدى إلى التمدى وأما صد فموضوع على التعبد كمنه ولاست بضمه كآ وقفه لأن الفصحى
 استغوا صيده وقفه عن تكلف التعبدية بالهمزة (ويغنونها عوجاً) وطلبون لسبيل الله رباعوا عوجاً
 وأن يدلو الناس على أناسيل ناكبة عن الحق غير مستوية والاصل ويغنون لها غنفاً الحار وأوصل
 الفصل (في ضلال بعيد) أي ضلوا عن طريق الحق وقعوده عن براجل (فان قلت) فما معنى وصف الضلال
 بالبعد (قلت) هو من الاستناد المجازي والبعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذي يتباع عن الطريق فوصفه
 بقوله كما تقول جدده ويجوز أن يراد في ضلال ذي بعد أو بعده لأن الضلال قد يصل عن الطريق مكاناً
 قريباً أو بعيداً (الابلسان قومه لبين لهم) أي لبقه وأعنه ما يدعوه لهم فلا يكون لهم حجج على الله ولا يقولوا لم
 نفهم ما هو طيبه كما قال ولو حملناه قرأنا إعجاباً لقالوا لا فصلت آياته (فان قلت) لم يثبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى العرب وحدهم وإنما بعث إلى الناس جميعاً قال بأهل الناس إلى رسول الله الكرم جمعاً بل إلى
 النفاق وهم على السنة مختلفة فان لم تكن العرب حجة فلقهرهم بالحجة وإن لم تكن لغهرهم حجة فلو نزل بالحجة لم
 تكن للعرب حجة أيضاً (قلت) لا يخلوأما أن ينزل بجميع الالسنه أو بواحد منها فلا حاجة إلى نزله بجميع
 الالسنه لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل في أن ينزل بلسان واحد فكان أولى الالسنه لسان قوم
 الرسول لأنهم أقرب إليه فإذ فهموا معناه وسننوه وتوقل عنهم وتشتم قامت الترجام بلسانه وتفهيم كما ترى الخصال
 وشاهد ما من نبي الله التراجيح في كل أمه من أمم الأمم مع ما في ذلك من اتفاق أهل البلاد المتباعدة والأقطار
 المتناحرة والأمم المختلفة والأجيال المتفاوتة على كتاب واحد واجتهادهم في تعلم لفظه وتعلم معانيه وما تشعب
 من ذلك من جلائل الفوائد وما يتكاثر في آداب النفوس وكذا التراجيح فيهم من القرب والطاعات الفضيلة إلى
 جزيل الثواب ولأنه أهدى من التعريف والتدليل وأسلم من التنازع والاختلاف ولأنه توكل بالسنه الثقلين
 كاهم اختلافاً وكثرة ما كان مستقلاً بصفة الإعجاز في كل واحد منها وكل الرسول العربي كل أمه بلسانها كما
 كلم أمته التي هو منابته وعلهم معجز المكان ذلك أمر أقر سامن الإعجاز ومعنى بلسان قومه بلفظه قومه وقرئ
 بلسان قومه واللسان كالريش والريش بمعنى اللغة وقرئ بلسان قومه بضم اللام والسين مضمومة أو
 ساكنة وهو جمع لسان كعماد وعمد وعمد على التخصيف وقيل الصغير في قومه فله مدعى الله عليه وسلم ورووه
 عن الفضائل وأن الكتب كما تزلت بالعريه ثم أذاها كل نبي بلفظه قومه وليس يصحح لأن قوله لبين لهم ضمير
 القوم وهم العرب فيؤدى إلى أن الله أنزل التوراة من السماء بالعربية لبين للعرب وهذا معنى فاسد في فضل
 الله من يشاء ويهدي من يشاء كقوله فتكنم كافر ومنكم مؤمن لأن الله لا يضل الآمن يعلم أنه لن يؤمن ولا
 يهدي الآمن يعلم أنه لن يؤمن والمراد بالاضلال الخلة ومنع الاطلاف والمهذبه التوفيق والطف فكان ذلك
 كتاباً عن الكفر والابحان (وهو العزيز) فلا يعلب على مشيئته (التيكم) فلا يخذل الأهل الخذلان ولا

أشعاراً بأن إعجاز القرآن من حيث اللغة العربية خاصة يتقاصر عن إعجازه لو قدر منزلاً بكل لسان حتى أنه لو ينزل بجميع اللغات بلغ من الوضوح إلى حد يكاد أن يكون الجاهل إلى الاعيان وهذا فيه نظر والقول به غير متعين لأن المجزئ بقيد العلم من عذاب شديد الذين يستجيبون الحجة الدنيا على الآخرة وبصودون عن سبيل الله ويغنونها عوجاً وأولئك في ضلال بعيد يوماً أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا

أعلم وأن يحشروني بيني في كثير من كلامه على أن العلوم تتفاوت وتنقسم إلى جلي وأجلى وهو من الحق بمنزلة وانما ظن يلطاف ذلك طائفة ظاهرية والله الموفق

قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أي هدم في أفواههم (قال معناه عضوها غطا وبجرا عما جاءت به الرسل الخ) قال أحدوا قروى
هذه الوجود هذا الوجه الذي ناله المصنف في اختصاصه بالقوم أو ما كان كذلك لأن اقتناطهم ٥٠١ الرسل من الإيمان قولوا فعلا بوضوح

البدق الفهم والمناصب
لندهم في الكفر
وتقدير العبارة بالحرف

أن أخرج قروى من الظلمات إلى النور
وذكرهم بأمر الله في ذلك لا فأت لكل
صبار شكور وأذ قال
موسى لقومه ها ذا كروا
نعمه الله عليكم إذ أنجاكم
من آل فرعون
سومونكم سوء
العذاب يا ذا يبحون
أناهم ونسفون
نساءكم وفي ذلكم لآلاء
من ربكم عظيم
وإذ تأذن ربكم لئن
شكرتم لأزيدنكم لوثن
كفرت أن عدائي
لشد يد وقال موسى إن
تكفروا أنتم ومن في
الأرض جمعاء فإن الله
لأقبي جهنم بآبائكم
الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم إلا
الله جاءتهم رسلهم
بالبينات فردوا أي هدم
في أفواههم وقالوا أنا
كفروا بما أرسلتم
به وإننا لنكاذبون

المؤكد وهو آية الرسل
نصها ثم لخطاب وإعادة
ذلك ما بالغ في التأكيد

باطلف الأبال للطف (أن أخرج) بمعنى أي أخرج لأن الرسل في معنى القول كأنه قيل أرسلناه وقلناه
أخرج ويجوز أن تكون أن الناصبة للفعل وأما صلح أن تصل بفعل الأمر لأن الغرض وصلها بما تكون معه في
تأويل المصدر وهو الفعل والأمر وغيره صواعق القلبية والدليل على جواز أن تكون الناصبة للفعل قوله
أو عز إليه بأن أقبل فأدخلوا عليهم حارف الجبر وكذلك التقدير بأن أخرج قروى (وذكرهم بأمر الله) وأذ
يوتاهم التي وقعت على الأعم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه أيام العرب لمرو بها ولا جها كرم ذي قار وروم
أفكار وروم قسنة وغيرها وهذا الظاهر عن ابن عباس رضي الله عنه نعماءه وبلاده فأنعموا فإنه ظلل عليهم
الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وخلق لهم العروا وأما لآء فآلاء القرون (لكل صبار شكور) يصبر على
بلاء الله ويشكر نعماءه فإذا هم بما أنزل الله من البلاء على الأعم أو أفاض عليهم من التمتع تنبه على ما يجب عليه
من الصبر والشكر واعتبر وقيل أراد لكل مؤمن لأن الشكر والصبر من صفات المؤمنين (وإذا أنجاكم)
ظرف للنعمه بمعنى الانعام أي أنعم الله عليكم ذلك الوقت (فان قلت) هل يجوز أن ينصب بكم (قلت) لا يخلو
من أن يكون صلة للنعمه بمعنى الانعام أو غير صلة إذا أردت بالنعمه العظيمة فإذا كان صلة لم يعمل فيه وإن كان
غير صلة بمعنى أذكروا نعمه الله مستقره عليكم عمل فيه وبين الفرق بين الوجهين أنك إذا قلت نعمه الله عليكم
فإنه لم يمتعه صلح لم يكن كلاما حتى تقول فأنعمه الله أو فوعدوا أو لا كان كلاما ويجوز أن يكون أذ بدلا من نعمه الله أي
أذكروا وقت أنجاكم وهو من بدل الاشتمال (فان قلت) في سورة البقرة يا ذا يبحون وفي الأعراف يا ذا يبحون
وهنا (يا ذا يبحون) مع الواو الفرق (قلت) الفرق أن التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسير العذاب بيانا
له حيث أنبت جعل التذبيح لأنه أوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنه جنس آخر (فان
قلت) كيف كان فعل آل فرعون بلا من زعم (قلت) عذبهم وأهلهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله
ووجه آخر هو أن ذلك إشارة إلى النجاة وهو بلا عظيم وأنبأه يكون ابتلاء بالنعمه والنجاة جميعا قال تعالى
ويبلغكم بالسر والنجاة فتنه وقال زهير (فأبلاهما خير البلاء الذي يبلغكم) (وإذ تأذن ربكم) من نجاة ما قال موسى
لقومه وتنصاه للطف على قوله نعمه الله عليكم كأنه قيل وأذ قال موسى لقومه أذكروا نعمه الله عليكم وأذكروا
حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم أذن ربكم وتقبل تأذن وأذن وعدوا وعدو تقبل وأقبل ولا بد في تقبل من
زيادة معنى ليس في أقبل كأنه قيل وأذن ربكم أي بالبعثا تنقضي عنده الشكوك وتزاح الشبه والمعنى
وإذ تأذن ربكم فقال (لئن شكرتم) أو أجزى تأذن يخبري قال لأنه ضرب من القول وفي قراءة ابن مسعود وأذ
قال ربك لئن شكرتم لأزيدنكم نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم
الخالص والعمل الصالح (لا يزيدنكم) نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم (لئن شكرتم) نعمه الله عليكم
ما أنعمت به عليكم (إن عدائي لشد يد) لئن كفرتمني (وقال موسى إن تكفروا أنتم) يا بني إسرائيل
والناس كلهم فأناضرتهم أنفسهم وجمعتهم الذين لا يد لك منهم وأنتم إليه محلولون والله غني عن شكركم
(حميد) مستوجب الحمد بكثرة نعمه وأبديه وإن لم يحمدوا له الحمد (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)
الله جل من مبتدأ وخبر وقعت اعتراضا وعطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم إلا الله اعتراضا
والمعنى أنهم من الكثرة فيجب لا يعلم عددهم إلا الله وعن ابن عباس رضي الله عنه بين عدنان واسماعيل
ثلاثون الألب يعرفون وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال كذب الناسون حتى أنهم يدعون علم الانساب
وقد نفي الله علمها عن المباد (فردوا أي هدم في أفواههم) فعضوا غطا وبجرا عما جاءت به الرسل كقولهم
عضوا عليكم الأنا من القبط أو عضوا كواستهزأ به عليه الغفل فوضع يده في فيه وأشار بأيديه إلى
ألسنتهم وما نطق به من قولهم (أنا كفرنا بما أرسلتم به) أي هذا جربنا لكم ليس عندنا غيره اقتناط

وليس السياق يناسب للفعل ولا اللفظ ولا التصحيف الرسل كناية لآقتناطهم من القبول لا ترى أنهم لما أعادوا للرسل القول ولم ينكروا
عليهم عودهم إلى الجادة فلعل على أنهم لم يسكنوهم أولا ولا كان غرضهم ذلك والله أعلم

وهو قوله أقسم زيد ليخرجن ولا يخرجن ثم اراد بالارض ارض الظالمين ودارهم ونحوه وأوردنا القوم الذين كانوا يستمعون مشارق الارض ومغار جبالهم وأرضهم ودارهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أذى جاره وزنه ثلثه داره ولقد عانت هذه افي مدقمه كان لي حال يظلمه ظلم القبره التي أنا منها ويؤذي فيه فأت ذلك العظيم وملكتي الله صمته فظنرت نوما إلى أن أتأخلى بترددون فيها ويدخلون في دورها ويخرجون ويأمرون ويهتدون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثهم به ومحمد ناشرا (قال ذلك) أشار إلى ما مضى به اللهم اهلاكم الظالمين واسكان المؤمنين دارهم أي ذلك الامر (ق) أن خاف بقاى) موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة أو على اتمام المقام وقيل خاف بقاى عليه وحفظي لاسباله والمعنى أن ذلك حق للثقلين وكفوله والعاقبة للثقلين (و) واستنقروا) واستنصر والله على أعدائهم أن تستنصروا فتدعواكم الفجر أو استنصروا الله وسأله اقتضاه بينهم من الفاحشه وهي الحكومه كقوله تعالى يا فلاح يبتاوين قومنا باقى وهو مطوف على أوى الهمس وقرئوا واستنصروا بلفظ الامر وعطفه على لئلكن أي أوى الهمس بهم وقال لهم لئلكن وقال لهم استنصروا (و) خاب كل جبار (هند) معناه فصر واظفر وألفوا وخاب كل جبار عندهم قومهم وقيل واستنصروا الكفار على الرسل ظنا منهم بأنهم على الحق والرسل على الباطل وخاب كل جبار عندهم ولم يفتح استنصروا (من ورائه) من بين يديه قال عسى الكرب الذي أمست فيه * يكون وراءه فرج قريب وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لانه سر مدبهم فكما نأين يديه وهو على شفيرها أو وصف حاله في الآخرة حين يبعث ويرقى (ه) (فان قلت) علام عطف (وسى) قلت على مخوف تقديره من ورائه جهنم يأتي فيها ما يأتي وسى من ماء صديدا ثم أعادها جاحص بالذ لرمع قوله و يأتي الموت من كل مكان وما هو (ب) (فان قلت) ما وجه قوله تعالى (من ماء صديد) قلت صدد عطف بيان لما قال وسى من ماء فأهمه إيهامها بينه بقوله صديد وهو ما يسيل من جلود أهل النار (تجرحه) شككف جرح (و) لا يكاد يسيل) دخل كاد لئلا يسهل يعني ولا يقارب أن يسيل فكيف تكون الاساعه كقوله لم يكن براها أي لم يقرب من رؤيتها فكيف براها (و) يأتيه الموت من كل مكان) كان اسباب الموت واسنافه كلها قد تألفت عليه وأحاطت به من جميع الجهات فظلمها بما يصيبه من الآلام وقيل من كل مكان من جسده حتى من إيهام رحله وقيل من أصل كل شر (و) ومن ورائه) ومن بين يديه (عذاب غليظ) أي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا بأشد مما قبله وأغلظ وعن الفضل هو قطع الانفاس وحسبها في الاحساد ويحفل أن يكون أهل مكة قد استنصروا أي استنصر والفتح المطرف في القصة التي أرسلت عليهم بدعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسقوا فذكر سبحانه ذلك وأنه خبير بما حل جبار عنده وأنه يسقي في جهنم بدل سقياء ماء آخر وهو صديد أهل النار واستنصروا على هذا التفسير كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل وأجمع وهو معتمد المحذوف انبر عنه سيبويه بتدريه وفيما ينقص عليك (مثل الذين) كقروا بهم) والمثل مستعار لصفة التي فيها عراة (وقوله أعمالهم كرماد) جملة مستأنفة على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم فقيل أعمالهم كرماد ويحوز أن يكون المعنى مثل أعمال الذين كقروا بهم أو هذه الجملة خبر للتداعي صفة الذين كقروا وأعمالهم كرماد كقولك صفة بدعوى صفتهم وماله مذلول أو يكون أعمالهم بدلا من مثل الذين كقروا على تقدير مثل أعمالهم وكرماد الخ (ق) قرئ (الرياح) في يوم عاصف) جعل العصف اليوم وهو لما فيه وهو الريح أو أوال باح كقولك يوم ما طر وليلة ساكرت فواما السكون كقروا بها وقرئ في يوم عاصف بالاضافة وأعمال الكفرة المكرم التي كانت لهم من صلة الارحام وعنتي الرقاب وفداء الأسارى وعقر الابل للاضياف وأغاثة الملهوفين والاحار وغير ذلك من منافعهم شبيهة بحبوطها وذهاها بماء خنوا النشأ على غير أساس من معرفته الله والاعان به وكثرت أوجه مراد مطرية (الرياح العاصف) (لا يقدرون) يوم القيامة (عما كسبوا) من أعمالهم (على شيء) أي لا رولة أنرا من أواب (لا يقدرون) الرماذ المطرف في الريح على شيء (ذلك هو الضلال العبد)

قوله تعالى الذي خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (قال معناه خلقها بالحكمة والقرض الصحيح الخ) قال اجدوه هذا من اعزاز الله في وقد تقدمت أمثاله عازلا كما (قال معناه وما ذلك على الله بعزيز) أي هين عليه لانه قادر بالذات الخ) قال اجدوه هذا اعزاز صراح لم يتقنع في ابرازهما أنشع قوله عن الله جل جلاله خالص له الداعي وما مضى الصاف وما أنشأ عن مع الحقين العارفين بأداب الله تعالى وما يجب في حق جلاله وقد تقدم ما فيه كفايه قوله تعالى فقال الضعفاء الذين استكبروا ٥٠٤ انا كنا لكم نبغي فاعلم انتم مغنون عنا ما من الله من شيء قالوا لو هدا ن الله لهديناكم وسواء علمنا

أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيى (قال الذي قال لهم الضعفاء كان قريبا لهم الخ) قال اجد لما استشهد لالة الآية لعقيدة السنة المشتملة على ان الله

أشاره الى بعد ضلالتهم عن طريق الحق أو عن الثواب (بالحق) بالحكمة والقرض الصحيح والامر العظيم ولم يخلفه عيشا ولا شهوة وقربى خلق السموات والارض (ان يشأ يذهبكم) أي هو قادر على ان يهدم الناس ويخلق مكانهم خلقا آخر على شكلهم أو على خلاف شكلهم اعلاما منه باقتداره على اعدام الموجود وابتعاد المعلوم بقدر على الشيء وجنس ضده (وما ذلك على الله بعزيز) بمنعذر يدل دونه على علبه يسر لانه قادر الذات لا اختصاص له بقدر دون مقدور فاذا خالص له الداعي الى شيء واتى الصاف تكون من غير توقف كغيركم اصعب اذا عاك البه داع ولم يترض دونه ضارب وهذا لا يبان له بادهم في الفسلال وعظيم خطيئهم في الكفر بالله لوضوح بانه الناعمة له الدالة على قدرته الباهرة وحكمته البالغة وقوته هو الحقين بان بعد ويخاف عقابه ويرجى ثوابه في دار الجزاء (وبرزوا لله) ويبرزون يوم القيامة وانما هي به لفظ الماضي لان ما أخبر به عن وعلا صدقه كانه قد كان وجد ونحوه ونادى أصحاب الجنة ونادى أصحاب النار ونظائر له ومعنى برزوا لله والله تعالى لا يتوارى عنه شيء حتى يبرز له أنهم كانوا يستترون من العيون عند ارتكاب القواحش ويظنون ان ذلك خاف على الله اذا كان يوم القيامة انكشفوا الله عند أنفسهم وعلموا ان الله لا يخفى عليه خافية أو نحوها من قهوه برزوا والحساب الله وحكمه (فان قلت) لم كتب (الضعفاء) برا قبل الهمة (قلت) كتب على لفظ من يخضع للالهة قبل الهمة فيقبلها الى الواو ونظيره كقولهم بني اسرائيل والضعفاء الاتباع والمواعظ الذين استكبروا وساداتهم وكبرائهم الذين استبعوهم واستغفروهم وصعدوهم عن الاستماع الى الانبياء واتباعهم (بما) تابعين جمع تابع على تبع كقولهم خادم وخادم وغائب وغيب أو ذوي تبع والتبع الاتباع يقال تبعه تبع (فان قلت) أي فريين من في (من عذاب الله) وبني في (من شيء) (قلت) الاولى للتمتين والثانية للتبعض كانه قيل هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبعض معا على هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض بعض عذاب الله (فان قلت) خامعة قوله (لو هدا ن الله لهديناكم) (قلت) الذي قال لهم الضعفاء كان قريبا لهم وغنا على استماعهم واستغفائهم وقولهم فهل انتم مغنون عنا ما باب التكتك لانهم قد علموا أنهم لا يتقدرون على الاغناء عنهم فأجابوهم معتذرين عما كان منهم اليهم بان الله لو هداكم الى الايمان لهدوهم ولم يضلوهم امامو ركن الذنب في ضلالتهم واصله في الله كما يحكي الله عنهم وقالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا بالآثان لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء يقولون ذلك في الآخرة كما كانوا يقولونه في الدنيا وبدل عليه قوله حكاية عن المنافقين يوم سيعتصمهم الله جميعا فيصفون له كما يحفلون لكم بحسبون اسمهم على شيء وأما أن يكون المعنى لو كنا من أهل اللطف لطف بآبائنا لو هدا ن الله لهديناكم الى الايمان وقيل معناه لو هدا ن الله

بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله فقال الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم نبغي فاعلم انتم مغنون عنا ما من الله من شيء قالوا لو هدا ن الله لهديناكم

تعالى فهو ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن وان هداية المشركين مما لم يشأ ولو شاء الله لهدوا وانما تشأه ما دلالة من اراد هذا الكلام عن الكفار في دار الحق حين حقت لهم الحقائق وانكشف القطاء

والمقصود من اقتصاصه اذ ارادناهم في الدنيا وتحذيرهم من المسرة والندم في الآخرة اذ احق عليهم العذاب واعترفوا بالحق وقالوا القول المذكور وهذا يرشد الى أنه كلام صحيح المعنى فلما فطن الزمخشري لذلك شرع في تقريره فخطبهم في هذا القول في الآخرة كما خطبهم في الدنيا لئلا يلهو الله ان يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء من ذلك هداية الى الكفر فان الله تعالى يشاء في الدنيا لئلا يلهو الله ان يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء من ذلك هداية الى الكفر من الزور فبما يؤذي الى هذا الندم حيث لا يتبع ويجري الى هذه المسرة ان لا يفسح كما ورد كلام الشيطان عقيب ذلك حين يترف بالحق في دار الحق وسبب لا ينفقه ايمانه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم كما خلقكم الخ واعاس سبق تحذيرا وانذارا انتفاقا والله الموفق

يقوله تعالى وقال الله لمن آمن بالله وعهدكم وعده الحق ووعدكم فأنفذكم الخ (قال روى أن الشيطان يشوم خطيباً عند ذلك خطيباً الخ) قال أحمد قد حمل قول الكفار في الآية الأولى على إبطال الاعتقال لأنه لا لأثم ٥٥٥ . ومنعقد واستشهد على أن الكذب

حيث أنه غير مجتمع ولا
متعذر بقوله تعالى
فيحلفون له كما يحلفون
لكم ثم لما ظن أن قول
الشيطان هذا لا يلازم
معتقده اجتهد في
الاستدلال على صوابه
وتصحيحه وإن كان فائمه
الشيطان كل ذلك منه
اتباع للهوى حيثما
وجهه وأبى ذلك ونحن

[illegible]

معاشرة أهل السنة
المؤمنين عنده بالمجبرة
نقول ان الله تعالى اغما
أورده هذا الكلام غير
راذله ولا عظمى فيه
الشيطان كما اقتض
كلام الكفار في الآية
الاولى كذلك ونحن
نعتقد ان الملامه اغما
تتوجه على المكاف

طريق الصائم من المذاب لم يدناكم أي لا غنينا عنكم وسلكناكم طريق النجاة كما سلكناكم طريق الملكة
(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) مستويان علينا الخبز والصبر والهمز زواؤه للتسوية ونحو ما صبروا أو انصبروا
سواء عليكم وروى أنهم يقولون تعالوا لخرج فيخرجون جميعا في عام فلا تفهم فيقولون تعالوا انصبر
فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا (فإن قالت) كيف اتصل قوله سواء علينا بما قبله (قلت) اتصاله
به من حيث أن عقابهم لهم كان جزعا عما هم فيه فقالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا يريدون أنفسهم وما هم
لإجتماعهم في عقاب الضلالة التي كانوا مجتمعين فيها يقولون ما هذا الخبز والتوبخ ولا فائدة في الخبز
كما لا فائدة في الصبر والامر من ذلك أعلم أول ما قالوا الهدى الله طريق النجاة لا غنينا عنكم وأنجيهاكم أنتموه
الاقناط من النجاة فقالوا (مالنا من محيص) أي مخفي ومهرب جزعنا أم صبرنا ويجوز أن يكون من كلام
الضغفاء والمستكبرين جميعا كأنه قيل قالوا لاجتماع سواء علينا كقوله ذلك لعل أي لم أخشيه والمحيص يكون
مصدرا كالغيب والمشتب ومكانا كالميت والمصيف ويقال خاص عنه وخاص بمعنى واحد (لما قضى الأمر)
لما قطع الأمر وفرغ منه وهو الحساب وبصادر الفرقين ودخول أحد هداية ودخول الآخر النار وروى
أن الشيطان يقوم عند ذلك خطيبا في الاتهام من الجن والإنس فيقول ذلك (إن الله وعدكم وعد الحق) وهو
البعث والجزاء على الأعمال فوقكم بما وعدكم (ووعدتكم) خلاف ذلك (فاخلفتم) وما كان لي عليكم
من سلطان من تسلط وقهر فأقبركم على الكفر والمعادى والجحشكم إليها (إلا أن دعوتكم) الادعائي
إياكم إلى الضلالة وتوسيتي وتزييني وليس الدعاء من جنس السلطان ولكنه كقولك ما تحبهم إلا الضرب
(فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) حيث اعتذرتمني وأطعوني أذعوتكم ولم تطعوا بكم أذعأكم وهذا دليل
على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة ويحصله لنفسه وليس من الله إلا التمكن ولا من الشيطان
إلا التزيين ولو كان الأمر كما زعم البهية لقال فلا تلوموني ولا أنفسم فإن الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه
(فإن قلت) قول الشيطان باطل لا يفتح التعاقب به (قلت) لو كان هذا القول منه باطلا لكان الله بطلانه
وأظهر إنكاره على أنه لا طائل له في التناقض بالباطل في ذلك المقام الأثرى إلى قوله إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتمكم كيف أتى فيه بالحق والصدق وفي قوله وما كان لي عليكم من سلطان وهو مثل
قول الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعوا من الفاسق (وما أنصبر حركم وما أنتم
بمصرح) لا ينصير بصنابعه من عذاب الله ولا يغيثه ولا يصرح إلا غائته وقري مصرح بكسر الهمزة
وهو صفة أو استشهدوا لها بنت محمول

قال لها هل لك بانافى • قالت له مانت يا مرضى
وكانه قدر بآء الاضافه ساكنه وقبلها ياء ساكنه غير
صحيح لان اء الاضافه لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو عصا فيها لها وقبلها ياء فان قلت جوف
الباء الاولى بحرف العجم لاجل الادغام فكذلك ياءه وقعت ساكنه بعد حرف عجم ساكن غير كثر
بالكسر على الاصل (قلت) هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو غلبة لا تغير التوازن
تتصل الهمزة القاصبات بها في (بما أشركوني) مصدرية و (من قبل) متعلقة بأشركوني بمعنى كبرت
اليوم بأشرككم اى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا كقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم ومعنى
كفروا بأشرككم اياه تبرؤتموه واستنكراهه كقوله تعالى انابرأ منكم وما تعبدون من دون الله كفروا
بكم وقيل من قبل يتلقى بكفرونه واما وصولة اى كفرت من قبل حين ايت السجود لا دم الذى أشركتونه

٦٤ كشف ل وأما الله تعالى فقد س عن ذلك وحجته البالغة وقضاؤه الحق وذلك أن نعرف بما الاختيار الذي يجده من نفسه عند تجاذب طرق الافعال الارادية ضرورة وبذلك قامت المحصلة له على خلقه وتأثيره في الفعل فلا تناقض اذا بين عقيدة السمتين صرف الملازمة الى المكلف والله الموفق

قوله تعالى وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بأذن ربهم فحسبهم فيها سلام (قال وقرأوا
وأدخل الذين آمنوا على قول المتكلم الخ) قال أحمد فان قلت ما الذي صرف الرجز عني

٥٠٦

الحسن وعمر بن عبد

جمله على الالتفات من

التكلم الى الغيبة

والجاء الى تعلقه بما

بعده وقد كانت له

في ذلك مندوحة

والالفتات على هذا

الوجه كثير مستفيض

الآثر الى قوله تعالى

ان الظالم لهم

عذاب اليم وأدخل

الذين آمنوا وعملوا

الصالحات جنات تجري

من تحت الأنهار خالدين

فيها بأذن ربهم فحسبهم

فيها سلام ألم تركف

ضرب الله مثلاً كلمة

طيبة كشجرة طيبة

أصلها نبات وفرعها في

السماوات في كل مكان

حين بأذن ربها وبضرب

الله الامثال للناس

لعلهم يذكرون ومثل

كلمة خبيثة كشجرة

خبيثة اجتثت من فوق

الأرض ألم هذا من قرار

يثبت الله الذين آمنوا

طه ما أنزلنا عليك

القرآن لتشقي ثم قال

متر بلا من خلق الأرض

ولم يشل تنزيلاً منا

قلت لا مفاصل

الكلام عن هذا الوجه

وهو ان ظاهره ادخل

بلفظ المتكلم بشعر

بان ادخالهم الجنة لم

وهو الله عز وجل تقول شركت زيداً فادانقت بالهمزة قلت أكثر كنهه فلان أي جعلني له شركاً وهو ما هذه
ما في قولهم سبحانه ما يخرجك لئلا معنى اشراكهم الشيطان بالله طاعتهم له فيما كان من به لهم من عبادة
الانوار وغيرها وهذا آخر قول ابليس وقوله (ان الظالمين) قول الله عز وجل ويحتمل أن يكون من جملة
قول ابليس وانما حكى الله عز وجل ما سمع قوله في ذلك الوقت ليكون لطفاً للسامعين في النظر لما قبلهم
والاستعداد لما لا بد لهم من الوصول اليه وأن يتصوروا في أنفسهم ذلك المقام الذي يقول الشيطان فيه بما يقول
فيضافوا به ما يعلموا بما يخصهم منه ويحسبونهم وقري فلا يلوموني بالاعمال في طريفة الالتفات كقوله تعالى حتى
إذا كنت في الفلك وجرى بهم ثم قرأ الحسن وعمر بن عبد وأدخل الذين آمنوا على فعل المتكلم بمعنى
وأدخل أنا وهذا دليل على أنه من قول الله لأمن قول ابليس (بأذن ربهم) متعلق بأدخل أي أدخلتهم
الملكوت الجنة بأذن الله وأمره (فان قلت) فم يتعلق في انقراء الأخرى وقولك وأدخلهم بأذن ربهم كلام
غير ماثم (قلت) الوجه في هذه القراءة أن يتعلق قوله بأذن ربهم بما بعده أي (يحسبونهم فيها سلام) بأذن
ربهم يعني أن الملكوت يحسبونهم بأذن ربهم ثم قرئ لم تر كما في الآية كقري من يتق وقوله نصف (ضرب الله
مثلاً) اعتمد مثلاً ووضعه في كلمة طيبة) نصب بعض أرى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة) وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلاً كقولك شرف الأمير بدأ كساده حله وحله على فارس ويجوز أن ينتصب مثلاً وكذا يضرب
أي ضرب كلمة طيبة مثلاً بمعنى جعلها مثلاً قال كشجرة طيبة على أنها خير من مثلاً المحذوف يعني هي شجرة
طيبة (أصلها نبات) يعني في الأرض ضارب بعروقها فيها (وفرعها) وأعلىها وأصلها (في السماوات)
ويجوز أن يراد وفرعها على الال كقوله لفظ النفس وقرأ أنس بن مالك كشجرة طيبة ثابت أصلها (فان قلت)
أي فرق بين القرلة بين (قلت) قرلة الجلمة أقوى معنى لأن في قراءة أنس أجريت الصفة على الشجرة
وأدق من موت برجل أو قام فهو أقوى معنى من قولك مرت برجل قائم أو له لأن الخبر عنه ما غاب والاب
لارجل والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة كالسبيحة والحمد لله والافتقار والتوبة
والصدقة وعن ابن عباس: هذه إن الله لا الله وأما الشجرة فكل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالخلة وشجرة
التين والعناب والزمان وغير ذلك وعن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم إن الله ضرب
مثلاً المؤمن شجرة فأخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي وكنت صبياً فوقع في قلبي أنها الخلة فهبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقولها وأنا أصغر القوم رروى فنعني مكان عمر واستحسنت فقال لي عمر يا بني
لو كنت قلتها لكانت أحب إلي من جراتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها الخلة وعن ابن
عباس رضي الله عنه ما شجرة في الجنة وقوله في السما معناه في جهة السما والصعود ولم ير الخلة في
الجبل طوبى في السما في يد ارتفاعه ومخوضه (تؤتي أكلاً كل حين) تعطى ثمرها كل وقت وقته الله
لأنها روا (بأذن ربها) بتسريع خلقها وتكوينه (لعلهم يذكرون) لأن في ضرب الامثال زيادة فهم
وتذكير وتصوير للمعاني (كشجرة خبيثة) كمثل شجرة خبيثة أي صفاتها كصفاتها وقري ومثل كلمة
بالنصب عطف على كلمة طيبة والكلمة الخبيثة كلمة الشرك وقيل كل كلمة خبيثة وأما الشجرة الخبيثة فكل
شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث ونحو ذلك وقوله (اجتثت من فوق الأرض) في مقابلته
قوله أصلها نبات ومعنى اجتثت استأصلت وسقطة الاجتثاث أخذ الجنة كلها (ألم هذا من قرار) أي
استقرار يقال قرأ الشيء قراراً كقولك ثبت ثباته بها أقول الذي لم يعضد شجرة فهو واضح غير ثابت والذي
لا يبقى إنما يعضد عن قريب لبطالة من قولهم الباطل يلجج وعن قتادة أنه قيل لبعض العلماء ما تقول
في كلمة خبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مسقطاً ولا في السما معصداً إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها

القيامة

يمكن بواسطة بل من الله تعالى مباشرة وظاهره الاذن بشعر باضافة الدخول الى الواسطة

فيهم ما تناقض ولكن بحسن عندي أن يتعلق بخالدين والحدود غير الدخول فلا تناقض والله أعلم

قوله تعالى قل لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُوا الصَّلَاةَ (ي) (قَالَ فِيهِ الْمَقُولُ مَحْذُوفٌ الْخ) قَالَ أَحَدُهُمْ هَذَا الْهَرَبُ نَظَرُ لَانِ الْجَوَابَ حِينَئِذٍ
يَكُونُ خَيْرًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ أَمْتًا لَوَاقِعُهُمَا فَاقَامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقَوْا اللَّهَ كَمَا كُنْتُمْ قَدْ قَبِلْتُمْ لَهُمْ ظَمْنًا كَثِيرًا مِنْهُمْ
وَحَيْرًا اللَّهُ تَعَالَى يَجْلِسُ عَنِ الْخَلْفِ وَهَذِهِ النِّكَّةُ هِيَ الْبَاعَةُ لِكَيْ يَمُرَّ مِنَ الْمُرَيْنِ عَلَى الدَّوْلَةِ فِي هَذَا ٥٠٧ وَهُوَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَعَ تَبَادُرِهِ

فَيَذَكِّرُ بَادِي الرَأْيِ
وَيُمْكِنُ تَهْيِجُهُ بِحَمَلِ
الْعَامِ عَلَى الْغَالِبِ لِأَعْلَى
الْإِسْفَرَاغِ وَبِقَوَى
وُجْهِهِ لَطْفِيزِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا النِّظْمَ
لَمْ يَرِدْ إِلَّا وَصُوفٍ
بِالْإِيمَانِ الْحَقِّ الْمُنَوَّهِ

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ
وَيُفْعَلُ اللَّهُ بِمَا يُشَاءُ لَمْ تَرِ
إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ كُفْرًا وَوَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ
دَارَ الْبُورْجِ هُمْ يَصْلُونَهَا
وَبُشِّرُوا الْقَارِعَ وَجَعَلُوا
لَهُ أَتَادًا لِلْبُصُولَةِ عَنْ
سَبِيلِهِ قُلْ تَتَّبِعُونَ أَفَانَ
مُصِيرٍ كَمَا إِلَى النَّارِ قُلْ
لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا
يَقُولُوا الصَّلَاةَ وَيَتَّقُوا
عَمَّا زُنَّاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً
مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ

بِأَمَانَةٍ عِنْدَ أَمَرٍ كَهَذَا
الْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ وَقُلْ
لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
بِعَفْوِهِمْ أَنْصَارُهُمْ
وَيَحْفَظُوا أَسْرَارَهُمْ
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُنَّ
مِنْ أَنْصَارِ هُنَّ الْثَانِي
تَكْرِيبُهُ لِمُؤْمِنِينَ
بِأَمْنِهِ عِبَادَ اللَّهِ الْمَشْرِفُونَ

الْقِيَامَةِ (الْقَوْلُ الثَّابِتُ) الَّذِي ثَبَتَ بِالْحُجَّةِ وَالْبَرَهَانِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ وَتَكُنْ قِيَامُهُ عَقْدَةً وَاطْمَأْنَنَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ
وَتَشْيِخُهُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ إِذَا فُتِنُوا فِي دِينِهِمْ بَزَلُوا كَمَا ثَبَتَ الَّذِينَ فَتِنَهُمْ أَصْحَابُ الْإِسْلَامِ وَالدُّوَالِ الَّذِينَ نَشَرُوا بِأَمَانَتِهِمْ
وَمَشَقَّتْ لِحُومَهُمْ بِأَمَاشَاتِ الْمَدِيدِ وَكَانَتْ حُرْجِيَّةً وَشُعُونًا وَغَيْرَ مَا وَتَشْيِخُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا
عِنْدَ تَوَاقُبِ الْأَشْهَادِ عَنْ مَعْقِدِهِمْ وَدِينِهِمْ لِيَتْلَعُوا بِوَلِيمِهِمْ تَوَالِيًا وَتَحْيِيرُهُمْ أَمَّا وَالْخُشْرُ وَقَبْلَ مَعْنَا الثَّابِتِ
عِنْدَ سُؤَالِ الْقُبْرِ وَعَنِ الْبَرَاهِينِ غَايِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قِيَامَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ
فَقَالَ يَوْمَ يَمُودُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُحْيِيَانِهِ فِي قَبْرِهِ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَيْكَ وَمَا دَيْكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ
فَقُولِ رَأْيَ اللَّهِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ فَيُنَادِي مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ أَنْ يَصْدُقَ عَبْدِي ذَلِكَ قَوْلُهُ ثَبَتَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (وَقِيلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) الَّذِينَ لَمْ يَتَّكُوا بِجَمْعَةٍ فِي دِينِهِمْ وَاتَّكَا قِصْرًا وَعَلَى تَقْلِيدِ
كِبَارِهِمْ وَتَوَخُّوهُمْ كَمَا قَلَّدَ الْمُشْرِكُونَ أَبَاهُمْ فَقَالُوا أَنَا وَجَدْنَا نَايَا نَاعَالِي أَمَّا وَبِالْإِسْلَامِ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ لَا يَشْتَرُونَ
فِي مَوَاقِفِ الْغَنِيِّ وَيَزِلُّ أَقْدَامُهُمْ أَوَّلُ شَيْءٍ وَهِيَ فِي الْآخِرَةِ أَضَلُّ وَأَزَلُّ (وَيَقِيلُ اللَّهُ بِمَا شَاءَ) أَيُّ مَا تَوَخَّاهُ
الْحَكِيمُ لَا تَمُوتُ مِثْلَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحَكِيمِ مَنْ ثَبَتَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَادِيَهُمْ وَعَقْدَتُهُمْ عِنْدَ ثَابِتِهِمْ وَعَزَمَهُمْ وَمَنْ أَضَلَّ
الظَّالِمِينَ وَخَدَلَانَهُمْ وَالظَّالِمِينَ وَبَيْنَ ثَابِتِهِمْ عِنْدَ زَلَالِهِمْ (بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أَيُّ شُكْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ (كُفْرًا) لَانِ
شُكْرُهَا الَّذِي وَجِبَ عَلَيْهِمْ وَضَعُوا مَكَانَهُ كُفْرًا فَكَانَتْ لَهُمْ غَيْرُ الشُّكْرِ إِلَى الْكُفْرِ وَبَدَلُوهُ بِتَبْدِيلِهِ وَنَحْوِهِ
وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ أَيُّ شُكْرَ رِزْقِكُمْ حَيْثُ وَضَعْتُمْ التَّكْذِيبَ مَوْضِعَهُ وَوَحْدَةً خَرَجُوا عَنْهُمْ بَدَلُوا
نَفْسَ النِّعْمَةِ كُفْرًا عَنِ اللَّهِ لَمْ يَكُفُّوا هَالِكًا وَهَالِكًا وَهَالِكًا وَمَا لَوْ أَنَّ نِعْمَتَهُ وَصُوفِيَّةً بِالْكَفْرِ حَاصِلًا لَمْ يَكُفُّوا بِدَلِّ
النِّعْمَةِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ أَسْكَنَهُمُ اللَّهُ حَرَمَهُ وَجَعَلَهُمْ قَوَامًا بِتَوَاتُؤِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْزًا وَنِعْمَةً اللَّهُ
بَدَلُ مَا زُنَّاهُمْ مِنَ الشُّكْرِ الْمَقَامِ أَوْ أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ فِي الرِّخَاءِ وَالسَّيَةِ لَا بِالْقَهْمِ الرَّحْمَنِ فَكُفْرًا وَنِعْمَتَهُ
فَضَرَبَهُمْ بِالْقَطْعِ سَبْعَ سَنِينَ فَخَصَلَ لَهُمُ الْكُفْرُ بِدَلِّ النِّعْمَةِ وَكَذَلِكَ حِينَ أَمَرُوا وَقَتْلُوا بِوَلِيمِهِمْ قَدْ دَخَلَتْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ
النِّعْمَةُ وَبَقِيَ الْكُفْرُ طَرَفًا فِي أَغْنَاهُمْ وَعَنِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُمُ الْإِخْرَانُ مِنْ قَرِيبٍ بِشَيْءٍ بِنَاوِلَةِ رُوحِهِ وَبِنَاوِلَةِ قَامَا
شَوَالِغِهِ فَكَيْفَ يَتَوَخَّاهُمْ يَوْمَ يَدْرُ أَمَّا بِنَاوِلَةِ قَامَا حَتَّى حِينَ وَقَبْلَ هُمْ مُتَنَصِّرَةً الْعَرَبُ جَبَلِيَّةً فِي الْأَهْمِ وَبِأَمَانَةٍ
(وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ) مَنِ تَابَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ (دَارَ الْبُورِ) دَارَ الْهَلَاكِ (وَعَطَفَ) جَعَلَهُمْ عَلَى دَارِ الْبُورِ عَطَفَ
سَيَانَ (قَرَى) لِيَصْلُوا لِيَفْتَحَ الْمَوْضِعَ (فَانْ قَالَتْ) الْاضْلَالُ وَالْاضْلَالُ لَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمْ فِي اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ
فَامَعْنَى الْأَمْرِ (قَالَتْ) لِمَا كَانَ الْاضْلَالُ وَالْاضْلَالُ نَتِجَةً لَاتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ كَمَا كَانَ الْأَكْرَامُ فِي قَوْلِكَ حَتَّى لَنُشْكِرَ
نَتِجَةُ الْحَيِّ وَدَخَلَتْهُ الْأَمَّ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ غَرَضًا عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالتَّقَرُّبِ (وَقَتُّوْا) الْإِثْنَانُ بِأَنَّهُمْ لَا نِعْمَتَهُمْ
فِي التَّمَتُّعِ بِالْحَاضِرِ وَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ وَلَا يَرُدُّونَ مَا مَوْرُونَ بِهِ قَدْ أَمَرَهُمْ أَرْحَمَ رَحْمَةً أَنْ يَخْلُقُوا
وَلَا يَكُونُوا لِنَفْسِهِمْ أَمْرًا دُونَهُ وَهُوَ أَمْرُ الشُّهْرَةِ وَالْمَعْنَى أَنْ دَعَمَ عَلَى مَا أَتَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِمْتِنَانِ لَأَمْرٍ شَهْرَةٍ
(فَانْ مُصِيرٍ كَمَا إِلَى النَّارِ) وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْإِثْنَانُ وَالْقَلْبَةُ وَنَحْوُهُ قُلْ تَعْبُ كُفْرًا قُلْ لِيْلَانِ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ
الْمَقُولُ مَحْذُوفٌ لِأَنَّ الْجَوَابَ قُلْ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ (قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا) أَقْبُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ
(يَقُولُوا الصَّلَاةَ وَيَتَّقُوا) وَجُوزُوا أَنْ يَكُونَ يَقُولُوا وَيَتَّقُوا وَتَقْدِيرُهُ (قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا) أَقْبُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ
الْمَقُولُ قَالُوا وَاتَّقُوا حَازَ حَذْفُ الْأَمْرِ لِأَنَّ الدَّرْجَةَ هُوَ قُلْ غُضُّ مِنْهُ لَوْ قُلْ يَقُولُوا الصَّلَاةَ وَيَتَّقُوا اللَّهَ
مَحْذُوفٌ لِأَنَّ يَجُوزُ (فَانْ قَالَتْ) عِلَامُ اتِّصَابِ (سِرًا وَعَلَانِيَةً) (قَالَتْ) هِيَ الْإِمَالُ أَيْ ذَوِي سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ
عَبَسَ مَسِيرًا وَمَعْلَنَ أَوْ عَلَى الْفَارِغِ أَيْ وَفِي سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ اتِّفَاقِ سِرٍّ وَاتِّفَاقِ عِلَانِيَةٍ وَالْمَعْنَى

بِإِضَافَتِهِمْ إِلَى اسْمِ اللَّهِ وَقَدْ قَالُوا أَنَّ لَفْظَ الْعِبَادِ لَمْ يَرِدْ فِي الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا مَرَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَخَصَّ مَا إِذَا انْصَافَ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةً لِلشَّرِيفِ
فَالْحَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ وَفِي هَذَا الْإِسْلَامِ مَنْ يَصْدُقُ الْإِمْتِنَانُ وَفِي حِزْبِ السَّارِعَةِ لَا طَاعَةَ فَالْمَعْنَى أَنَّ هُمْ حَقٌّ وَصِدْقٌ أَمَّا عَلَى الْعُمُومِ
أَنْ يَرِيدَ أَوْعَى الْغَالِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعَادِلِهِمَا قَالُوا وَجُوزُوا أَنْ يَكُونَ يَقُولُوا يَعْنِي يَقُولُوا يَكُونُ هَذَا الْمَقُولُ الْخ

أخفاء المتطوع به من الصدقات والاعلان بالواجب واغلال المخافة (فان قلت) كيف طابق الامر بالانفاق وصف اليوم بأنه (لا يسع فيه ولا خلال) (قلت) من قبل أن الناس يخرجون أموالهم في عقود المعامضات قطعون بذلك أخذوا منه وفي المكارمات ومهاداة الأصدقاء ليستقروا بها ناهم أمثالها وأخبروا بها وأما الاتفاق لوجه الله خالصا كقولهم وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاه وجهه به الا على فلا يفعله الا المؤمنون الخالص فيهم واعلم يا اخذوا به في يوم لا يسع فيه ولا خلال اي لا انتفاع فيه بمعاينة ولا بمخاطبة ولا بما يتفقون فيه أموالهم من المعامضات والمكارات وانما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله كقوله لا يسع فيه ولا خلال بالرفع (الله) مبتدأ (الذي خلق) خبره (من الثمرات) بيان للرزق أي أخرج به رزقا وثمرات ويجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرجه و (رزقا) حالا من المفعول وانما يصلي المصدر من أخرج لانه في معنى رزق (بأمره) بقوله كن (دائمين) بدأبان في سيرهما وانارتهم ما ودرتهم الظلمات واصلاحهما ما يصلحان من الأرض والابدان والنبات (ومحضر لكم الليل والنهار) يتعاقبان خلفا لمعاشكم وسبائكم (وأتاكم من كل ما أسقوه) من التبعيض أي أتاكم بعض جميع ما أسقوه نظرا في مصالحكم وقرى عن كل بالتثنية وما أسقوه نفى ويحمله النصب على الحال أي أتاكم من جميع ذلك غير ما أسقوه ويجوز أن تكون ما موصولة على وأتاكم من كل ذلك ما أحضرت اليه ولم تصنع أحوالكم وما يشكم الا به فكا نسكساقوه أو طلبتوه بلسان الحال (لا تخصوها) لا تخصوها وحاولا نظمه قواعدها وبلغ آخرها هذا اذا أرادوا أن يعدوا على الاحمال وأما التفصيل فلا يقدر عليه ولا يعلمه الا الله (تظلمون) يظلم النعمة باغفال شكرها (كفار) شديد الكفران كما وظلم في الشدة يشكرو ويحجز كفاري النعمة بجمع ومعهم وبالا انسان للنفس فتناول الاخبار بالظلم والكفران من يوجدان منه (هذا البلد) يعني البلد الحرام زاد الله أملاكه كل باغ وظالم وأجاب فيه دعوة خليله ابراهيم عليه السلام (أما هذا من) (فان قلت) أي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله اجعل هذا البلدا آمنا (قلت) قد سأل في الأول أن يجعله من جهة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرج من صفة كان عليها من اتفق الى ضد ما من الامن كما أنه قال هو بلد يخوف فاجعله آمنا (واجنبي) وقرئ واجنبي وقصه ثلاث لغات جنبه الشر وجنبه وأجنبه فأهل الحجاز يقولون جنبني شره بالشداد وأهل نجد جنبني واجنبي والمعنى يتناول ما دعا على اجتناب عبادتها (وبني) أراد منه من صلته وسئل ابن عيينة كيف عبت العرب الاصنام فقال ما عبد أحد من ولد اسمعيل صنعا واحنبي بقوله واجنبي وبني (أن تعد الاصنام) انما كانت اصنام مجارة لكل قوم فالوا البيت حجر فحسبنا نصنعا حجر افهو مغزلة البيت فكانوا يدورون بذلك الحجر ويعبونه الذوارفا فسحب أن يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت (انهم أضلن كثيرا من الناس) فاعز ذلك أن تعصم وبني من ذلك وانما جعل منضلات لان الناس ضلوا بسببهم فسكاهن أضلهم كما يقول قنهم الدنيا وغرهم أي افتتنوا بها واغترروا بسببها (فمن تعصم) على ملتي وكان حنفا مسبا مثلي (فانه مني) أي هو بسفي لفرط اختصاصه بي وما يستعني وكذلك قوله من غشنا فلا يس من أي ليس بعض المؤمنين على أن النفس ليس من أفعالهم وأوصافهم (ومن عصاني تأكل غفور رحيم) تغفر له ما سلف منه من عصياني اذا بدله فيه واستحدث الطاعة وقيل ممنا هو من عصاني فيعادون الشرك (من ذري) بعض اولادي وهم اسمعيل ومن ولده منه (بواد) هو وادي مكة (أعزدي زرع) لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرأنا عبريا غزدي عوج بمعنى لا يوجد فيه عوجا حافيه الا الاستقامة لا عوجا وقيل للبيت المحرم لأن الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما مكتوبا لانه لم يزل معناه عز براهبه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجنب أولانه محترم عظيم الحرم لا يحل انتهاكها لانه حرم على الطوائف أي ممنع من كل شيء عتيقا لا يحق منه فلم يستول عليه (التي هي الصلاة) الامم متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتم هذا الوادي الخلاء الملقب من كل مرتقى ومرتقى التي هي الصلاة عند بيتك المحرم ومعرويه كرك وعبدانك وما تعمره مساجدك ومعبداتك متبركين بالبقعة التي شرفها على البقاع مستعدين بجوارك الكريم مقربين اليك

لا يسع فيه ولا خلال
الله الذي خلق السموات
والارض وأنزل من
السماء ماء فأخرج به
به من الثمرات رزقا لكم
ومحضر لكم الفلك لتجري
في البحر بأمره ومخير
لكم الأنهار ومحضر لكم
الشمس والقمر دائبين
ومحضر لكم الليل والنهار
وأتاكم من كل ما أسقوه
وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان
لفظلوم كفار واذا قال
ابراهيم رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبي
وبني أن تعد الاصنام
رب انهن أضللن كثيرا
من الناس فمن تعصم
فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم رنا
انك أسكنت من ذريتي
بواد غزدي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل

بالعكوف عند بيتك والطواف به وإن كره والسجود حوله مستغفرين الرحمة التي آثرت بها سكان حرمك
 (أفئدة من الناس) أفئدة من أفئدة الناس ومن للتبعض ويدل عليه ما روي عن مجاهد قال أفئدة الناس
 لرجعتكم عليه فارس والروم وقيل لولم يقل من لأزواج عليه حتى الروم والترك والهند ويجوز أن يكون من
 لا ابتداء لكقولك القلب في مقيم بر يد قلبي فكانه قبل أفئدة ناس وإنما ذكرت المضاف إليه في هذا التمثيل
 لتذكير أفئدة الأتباع بذكره ليتناول بعض الأفئدة وقرئ أفئدة بوزن عافدة وفيه وجهان أحدهما أن
 يكون من القلب كقولك أدر في أدور والثاني أن يكون اسم فاعلة من أفئدت الرحلة إذا عجلت أي جماعة
 أوجاعات برتحلون إليهم ويحلون نحوهم وقرئ أفئدة وفيه وجهان أن تطرح الهمزة لتخفيف وإن كان
 الوجه أن تخفف بأخر أحاديث بين وإن يكون من أفئدة (تهوي إليهم) تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً وازعاجاً
 من قوله * تهوي بخارها هوى الأجل * وقرئ تهوي إليهم على البناء للمفعول من هوى إليه وهو الهواه
 غيره وتهوي إليهم من هوى بهوي إذا أحببته من معنى تزع فصدى تعديته (وارزقهم من الثمرات) مع
 سكنهم واد ما فيه شيء منها بأن تجلب إليهم من البلاد (لعلهم يشكرون) التمتع في أن يرزقوا أنواع الثمرات
 حاضرة في وأدياب ليس فيه نجس ولا شجر ولا ماء لأجور أن الله عز وجل أجاب دعوته فيجعله حراً آمناً يحيي
 إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لذه ثم فضله في وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أخصب الدلاء أكثرها
 ثماراً وفي أي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الأنجوبة التي يرتكها الله وادغري ذرع وهي اجتماع البواكير
 وألقوا كه المختلفة الأزمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من آياته بحسب مقتضاها
 الله بسكى حرمه ووقفنا لشكر نعمه وأدام لنا الشرف بالدخول تحت دعوات إبراهيم عليه السلام ورزقنا
 طراً من سلامة ذلك القلب السليم (أفئدة المكر رد ليل التضرع والعالى الله تعالى) (أنك تعلم ما تخفى وما
 نعلم) تعلم السرك أنتم العلم علماً لا تقاوت فيه لا غيماً من الغيوب لا يحجب عنك والمني أنك أعلم بأحوالنا
 وما يصنعنا وما يفسدنا وما نؤات أرحم بنا وأنفع لنا من أنفسنا ولها قلاحة إلى الدعاء والطلب وأخذ عوك
 أظهر الله العبودية لك وتجنسنا لظلمتك ونذلنا لاعتزلك واقتفارا إلى ما عندك واستجلاً للئيل أيا ديك وولها إلى
 رحمتك وكما يتلقى العبد بين يدي سيده رغبة في إصابته ومعروفه من توفير السبل على حسن الملكة (وعن بعضهم أنه
 رفع حاجته إلى كريم فأناط عليه الضيق فأراد أن يذكره فقال مثلك لا بد كراسته صاروا ولا زعمها القفلة تن حوامج
 السائين ولكن ذاك الحاجة لا تدعه حاجته أن لا تشككم فيها وقيل ما تخفى من الوجدان وقع بيننا من الفرقه
 وما نعلم من النكاه والدعاء وقيل ما تخفى من كآبة الافتراق وما نعلم من يد ماجرى بينه وبين ما جرحين
 قالت له عند الوداع إلى من تكلمنا قال إلى الله ألكم قالت آله امرك بهذا قال نعم قالت أذن لا تخشى تركتنا
 إلى كاف (وما يخفى على الله من شيء) من كلام الله عز وجل تصديقاً لإبراهيم عليه السلام كقوله وكذلك
 يفعلون أو من كلام إبراهيم يعني وما يخفى على الله الذي هو عالم الغيب من شيء في كل مكان ومن للاستغراق
 كأنه قبل وما يخفى عليه شيء ما على في قوله (على الكبر) بمعنى مع كقوله

إني على ما تر من من كبري * أعلم من حيث توكل المكف

وهو في موضع الحال معناه وهب لي وأنا أكبر وفي حال التكبر روي أن اسمعيل ولده وهاب ونسب ونسعين
 سنة ولده إسحق وهاب مائة وثنتي عشرة سنة وقدر يوي أنه ولده اسمعيل لاربعم وستين واسحق لتسعين
 وعن سعيد بن جبيل ولد لإبراهيم الأبعد مائة وسبع عشرة سنة وأخذ كحال الكبر لأن التنبية الولد فيها
 أعظم من حيث أنها حال وقوع الناس من الولادة والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل النعم واحتلالها
 في نفس الظافر ولأن الولادة في تلك السن العالمة كانت آية لإبراهيم (إن ربي ليسم الدعاء) كان قد دعا ربه
 وسأله الولد فقال ربه لي من الصالحين فشركتهم ما كرمه به من إجابته (فإن قلت) الله تعالى يسبح كل
 دعاء أحياه أول حبيبه (قلت) هو من قولك سمع الملك كلام فلان إذا اعتدبه وقيل هو من سمع الله من حده وفي
 الحديث ما أذن الله لشيء كآذنه لشيء يتبع بالقرآن (فإن قلت) ما هذه الاضافة إضافة السميع إلى الدعاء

أفئدة من الناس تهوي
 إليهم وارزقهم من الثمرات
 لعلهم يشكرون ربنا
 أنك تعلم ما تخفى وما نعلم
 وما يخفى على الله من
 شيء في الأرض ولا في
 السماء الحمد لله الذي
 وهب لي على الكبر
 اسمعيل واسحق إن ربي
 ليسم الدعاء رب
 اجعلني مقيم الصلاة

(قلت) إضافة الصفة إلى مفعولها وأصله اسم مع الدعاء وقد ذكر سيده فعله في جملة أشبه بالمالغة العاملة على الفعل كقولك هذا ضرب زيد وضرب آحاه ومضارباه وحذر أمرا ورحم أباه ويجوز أن يكون من إضافة فعل إلى فاعله ويجعل دعاء الله سمعا على الأسناد المحاذي والمراد سمع الله (ومن ذريتي) وهذه ذريتي عطف على المصوب في الجملة وإنما بعض لأنه علم بعلام الله أن يكون في ذريته كفار وذلك قوله لا ينال عهدي الظالمين (وتقبل دعائي) أي عبادي وأعتزل لكم وما تدعون من دون الله في قراءته أي ولا يوتى وقرأ سعيد بن جبيرة والوالدي على الأفراد يعني أباه وقرأ الحسين بن علي رضي الله عنه ما يولدني يعني اسمي واسم أبي وقري الولدي يعني الوالد والولد يعني الولد كالمدم والدم وقيل جمع ولد كما سدى أسد وفي بعض المصاحف والذريتي (فان قلت) كيف جازله أن يستغفر لآبائه وكأنا كافرين (قلت) هو ممن يجوز أن العقل لا يعلم امتناع جواز ما لا يتوقف وقيل أراد بوالديه آدم وحواء وقيل بشرط الأسلام وآبائه قوله الأول إبراهيم لأنه لا يستغفر ذلك لأنه لو شرط الأسلام لكان استغفارا بصحة الأفعال فيه فكيف يستثنى الاستغفار الأصح من جملة ما يؤتى فيه بإبراهيم (يوم يقوم الحساب) أي ينبت وهو مستعار من قيام الغائم على الرجل والدليل عليه قولهم قامت الحرب على ساقها ونحوه قولهم ترحلت الشمس إذا أشرقت وثبت ضروها كأنها قامت على رجل ويجوز أن يستدل بالحساب قيام أهله أسنادا محجاز أو يكون مثل واسئل القرية وعن مجاهد قد استجاب الله له فقام آل في بعد أحدهم ولده فصما بعد دعوه وجعل البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله أما ما وجعل في ذريته من يقيم الصلوات وأهنا سكه ونا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانت الطائفة من أرض فلسطين فلما قال إبراهيم ربنا أي أسكنت الآلهة رضيها الله فوضعها حب وضوءها رزقا للعرس (فان قلت) يتعالى الله عن السهو والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الناس به غافلا حتى قيل (ولا تحسبن الله غافلا) (قلت) إن كان خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهان أحدهما التثنية على ما كان عليه من أنه لا يحسب الله غافلا كقوله ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخره كما جاء في الأمر يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله واللتاني أن المراد بالنهاي عن حسبانته غافلا لا بدان أنه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء وأنه معاقبهم على قلبه وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد كقوله والله يجامعون علم ربك الوعيد ويجوز أن يراد بالتحسبه معاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملته الرقيب عليهم المحاسب على النفي والقطعه وإن كان خطا بالقرء عن يجوز أن يحسبه غافلا له بصفاته فلا سؤال فيه وعن ابن عيينة تسلمة للظالم وتهديد للظالم فقبل له من قال هذا فخصب وقال إنما قاله من علمه وقري يؤخرهم كالتلون والباء (تخصص فيه الانصار) أي انصارهم لا تفر في أما كنهم من هول ما ترى (مهمطين) مهمطين إلى الداعي وقيل الأخطاع أن تقبل بعصرك على المرمى تديم النظر إليه لا تطرف (مفتي رؤسهم) راقبها (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع إليهم أن يطرفوا بعينهم أي لا يطرفون ولكن بعينهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك لا جفان أو لا يرجع إليهم نظروا إلى أنفسهم في الهواء والبلاد التي لم تشغله الأجرام فوصف به فقيل قلب فلان هو ما إذا كان جبان لا قوة في قلبه ولا جرأه يقال لا حياء إلا حياءه وما قال زهير

ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الانصارهم طعنين مفتي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواءه وأنداد الناس يوم يأتهم العذاب فبقول الذين ظلموا ربنا أخروا إلى أجل قريب نجيب دعوتك ونبشع الرسل أولم تكونوا أقمتم من قبل

من الظالمين جئوا جئوه هواء * لأن النعام مثل في الدين والحق وقال حسان * فأنت مجوف تحب هواء * وعن ابن جريح أفئدتهم هواء صفر من الخبز خاوية منه وقال أبو عمدة جوف لا عقول لهم (يوم يأتهم العذاب) مفعول ثان لا تدروهم يوم القيام يوم مفتي (أخروا إلى أجل قريب) ردنا إلى الدنيا وأمهلتنا إلى أمدهم وحسن الزمان قريب تتداول ما قرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك أو أريد باليوم يوم خلاهم بالعذاب العاجل أو يوم موتهم معذبين بنسبة السكران ولقاء الملائكة بالشرى وأنهم سألون يومئذ أن يؤخرهم رجسهم إلى أجل قريب كقوله لولا آخرتي إلى أجل قريب فأصدق (أولم تكونوا أقمتم) على أراد بالقول وفيه وجهان أن يقولوا ذلك بطرا وأشروا بالاستولى عليهم من عادة

بقوله تعالى فلا تخسبن الله يخلف وعده رسوله (قال ان قلت لم يقدم المفعول الثاني على الاول الخ) ٥١١ قال اجد وفيما قاله نظر لان المفعول

المفعول والاسفه وان قوله باسان الحال حيث شواشدا واولوا بعدا و (مالك) جواب القسم وانما جاء
بلفظ الخطاب لقوله اقسمن ولوحسبك لفظ المقسمين لقليل مالنا (من زوال) والمعنى اقسمن انكم باقون
في الدنيا لاتزالون بالموت والبقاء وقيل لا تنتقلون الى دار اخرى يعنى كفرهم بالبعث كقوله واقسموا بالله
جهدا ما نعلم لاسيغ الله من موت ^{يقال} سكن الدار وسكن قيم او منه قوله تعالى (وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم) لان السكنى من السكنون الذى هو الايت والاصل تعدي به في كقولك قرى الدار وغنى فيها
واقام فيها ولكنه لما نقل الى سكنون خاص تصرف فيه فقبل سكن الدار كما قيل تنوهاوا ووطنها ويجوز ان يكون
سكنوا من السكنون اى قروا فيها واطعوا نواظمي النفوس سائر بن سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا يجدونها
بما الى الاولون من ايام الله وكفى كان عاقبة ظلمهم فعبثوا ويرتعدون (وتبين لكم) بالاخبار والمشاهدة
(كيف) اهلكنا وانتم نعمتهم وقري وتبين لكم بالنون ووضربناكم الامثال اى صفات ما فعلوا وما فعل
بهم وفى في القرابة كالامثال المضروبة لتكمل ظالم (وقدمكم وامرهم) اى مكرهم العظيم الذى استقرغوا
فيه جهدهم (وعند الله مكرم) لا يخلوا ما ان يكون معناه الى الفاعل كالاول على معنى ومكروا عند الله
مكرم فهو مجاز بهم عليه بكموا عظم منه او يكون معناه الى المفعول على معنى وعند الله مكرم الذى يكرم
به وهو عند الله الذى يستحقونه بايتهم به من حيث لا يشعرون ولا يحسبون (وان كان مكرمهم لتزول منه
الجبال) وان عظم مكرمهم وتبلغ في الشدة فحضر زوال الجبال منه مثلا لتضافه وشدة اى وان كان مكرمهم
مستوى لازالة الجبال معد الذلث وقد جعلت ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليعذب
عبدا نككم والمعنى وبحال ان زوال الجبال يكرمهم على ان الجبال مثل ايات الله وشراثة لانها تزيل الجبال
الرأسية ثباتا وعظمتا تنصره قراءان مسعودوا كان مكرمهم وقري لتزول بلام الاستدعاء وان كان مكرمهم
من الشدة فحيث تزل منه الجبال وتتقلع من اما كنها وقرا على وعمرضى الله عنهم ما وان كدمكرمهم الخلف
وعده رسوله) يعنى قوله بالانصرم رسلنا كتب الله لعلنا اننا نؤمرسى (فان قلت) هلا قيل يخلف رسوله وعده
ولم يقدم المفعول الثاني على الاول (قلت) قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف
المعاهد قال رسوله لئلا ان الله لا يخلف وعده احد وليس من شأنه اخلاف المواعيد كيف يخلف رسوله الذين
هم خبرته وصغوبه وقري يخلف وعده رسوله بحراى الرسل ونصب الوعد وهذه في الضعف كن قرأ قتل اولادهم
شراكتهم (عز بن) غالب لايما كر (ذوات انتقام) اولياهم من اعدائهم (يوم تبدل الارض) انتصابه على البديل
من يوم يايتهم او على الطرف للانتقام والمعنى يوم تبدل هذه الارض التى تعرفونها ارضا اخرى غير هذه
المعروفة وكذلك السموات والتبدل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بذلت الدرهم دنانير ومنه
بدلناهم جلودا غير داو بدلناهم بجثثهم جثتين وفي الاوصاف كقولك بذلت الخلفة خاتما اذا ذبنها وسوتها
خاتما فتنقلهم شكل الى شكل ومنه قوله تعالى فاولئك تبدل الله سبحانه حسنات واخلتف في تبدل
الارض والسموات فقبل تبدل اوصافها فتسرع عن الارض جبالها وتغير بحارها وتسوى فلا يرى فيها عوج
ولا امت وعن ابن عباس هى تلك الارض وانما تغيروا وتند

المفعول والاسفه وان قوله باسان الحال حيث شواشدا واولوا بعدا و (مالك) جواب القسم وانما جاء
بلفظ الخطاب لقوله اقسمن ولوحسبك لفظ المقسمين لقليل مالنا (من زوال) والمعنى اقسمن انكم باقون
في الدنيا لاتزالون بالموت والبقاء وقيل لا تنتقلون الى دار اخرى يعنى كفرهم بالبعث كقوله واقسموا بالله
جهدا ما نعلم لاسيغ الله من موت ^{يقال} سكن الدار وسكن قيم او منه قوله تعالى (وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم) لان السكنى من السكنون الذى هو الايت والاصل تعدي به في كقولك قرى الدار وغنى فيها
واقام فيها ولكنه لما نقل الى سكنون خاص تصرف فيه فقبل سكن الدار كما قيل تنوهاوا ووطنها ويجوز ان يكون
سكنوا من السكنون اى قروا فيها واطعوا نواظمي النفوس سائر بن سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا يجدونها
بما الى الاولون من ايام الله وكفى كان عاقبة ظلمهم فعبثوا ويرتعدون (وتبين لكم) بالاخبار والمشاهدة
(كيف) اهلكنا وانتم نعمتهم وقري وتبين لكم بالنون ووضربناكم الامثال اى صفات ما فعلوا وما فعل
بهم وفى في القرابة كالامثال المضروبة لتكمل ظالم (وقدمكم وامرهم) اى مكرهم العظيم الذى استقرغوا
فيه جهدهم (وعند الله مكرم) لا يخلوا ما ان يكون معناه الى الفاعل كالاول على معنى ومكروا عند الله
مكرم فهو مجاز بهم عليه بكموا عظم منه او يكون معناه الى المفعول على معنى وعند الله مكرم الذى يكرم
به وهو عند الله الذى يستحقونه بايتهم به من حيث لا يشعرون ولا يحسبون (وان كان مكرمهم لتزول منه
الجبال) وان عظم مكرمهم وتبلغ في الشدة فحضر زوال الجبال منه مثلا لتضافه وشدة اى وان كان مكرمهم
مستوى لازالة الجبال معد الذلث وقد جعلت ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليعذب
عبدا نككم والمعنى وبحال ان زوال الجبال يكرمهم على ان الجبال مثل ايات الله وشراثة لانها تزيل الجبال
الرأسية ثباتا وعظمتا تنصره قراءان مسعودوا كان مكرمهم وقري لتزول بلام الاستدعاء وان كان مكرمهم
من الشدة فحيث تزل منه الجبال وتتقلع من اما كنها وقرا على وعمرضى الله عنهم ما وان كدمكرمهم الخلف
وعده رسوله) يعنى قوله بالانصرم رسلنا كتب الله لعلنا اننا نؤمرسى (فان قلت) هلا قيل يخلف رسوله وعده
ولم يقدم المفعول الثاني على الاول (قلت) قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف
المعاهد قال رسوله لئلا ان الله لا يخلف وعده احد وليس من شأنه اخلاف المواعيد كيف يخلف رسوله الذين
هم خبرته وصغوبه وقري يخلف وعده رسوله بحراى الرسل ونصب الوعد وهذه في الضعف كن قرأ قتل اولادهم
شراكتهم (عز بن) غالب لايما كر (ذوات انتقام) اولياهم من اعدائهم (يوم تبدل الارض) انتصابه على البديل
من يوم يايتهم او على الطرف للانتقام والمعنى يوم تبدل هذه الارض التى تعرفونها ارضا اخرى غير هذه
المعروفة وكذلك السموات والتبدل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بذلت الدرهم دنانير ومنه
بدلناهم جلودا غير داو بدلناهم بجثثهم جثتين وفي الاوصاف كقولك بذلت الخلفة خاتما اذا ذبنها وسوتها
خاتما فتنقلهم شكل الى شكل ومنه قوله تعالى فاولئك تبدل الله سبحانه حسنات واخلتف في تبدل
الارض والسموات فقبل تبدل اوصافها فتسرع عن الارض جبالها وتغير بحارها وتسوى فلا يرى فيها عوج
ولا امت وعن ابن عباس هى تلك الارض وانما تغيروا وتند

مالمكم من زوال
وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا
بهم ووضربناكم
الامثال وقدمكم
مكرمهم وعند الله مكرمهم
وان كان مكرمهم لتزول
منه الجبال فلا تخسبن
الله يخلف وعده رسوله ان
الله عز يزول انتقام يوم
تبدل الارض غير
الارض والسموات
ويرزوا لله الواحد القهار
وتري المجرمين يومئذ

ذكر الرسل وناخبره
ولا يقد تقدم المفعول
الثاني الا بالاذان
بالناية في مقصود
التكلم والامر بهذه
المشاية في الآية لانها
وردت في سياق الانذار
والتهديد للظالمين بما
توعدهم الله تعالى به
على السنة الرسل فالهم
في التهديد ذكر الوعيد

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
وتبدل السماء بالتشاكروا كهبوا كسوف شمسها وخسوف قمرها واتشاكروا كونها اوبابا وقيل يخلق بدلها
ارض وسموات آخر وعن ابن مسعودوا نيس بحسب الناس على ارض يضاهي خطي عليها احد خطيهم وعن
على رضى الله عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وعن الفخار ارضا من فضة يضاهي كاهنات
وقري يوم تبدل الارض بالنون (فان قلت) كيف قال (الواحد القهار) (قلت) هو كقوله ان الملك اليوم
له الواحد القهار لان الملك اذا كان لواحد غلب لا يغالب ولا يعاقل مستغاث لاحد الى غيره ولا مستغاث كان

واما كونه على السنة الرسل فذلك امر لا يفتى الخوف بعلبه ولا بد حتى لو فرض التوعد من الله تعالى على غير لسان رسول لكان الخوف
منه حسييا كافيا والله اعلم

﴿القول في سورة الحجر﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى وبما يؤذونكم كفرنا ولا تؤذون المؤمنين (قال ان قلت ما معنى تظليل وادتهم الخ) قال اجد لا شك ان العرب تدبر عن المعنى بما يؤدى عكس مقصوده كثيرا ومنه قوله ﴿قد اترك القرن مصفرا اناماه﴾ وَاغَارَتْ سَدَنُهَا بِالْأَكْثَارِ مِنْ ذَلِكَ ٥١٢ وقد عبر بقدا المقيده للتظليل ومنه والله اعلم وقد تعلون انى رسول الله والمقصود توخيهم

على اذاهم لموسى عليه السلام على توفير عليهم برسالته ومنها حجه لهم وقد اختلف توجيهه علماء البيان لذلك فتنهم من وجهه بما ذكره الرخشي انفسهم

مقرنين في الاصفاذ سرايلهم من قطران وتفتى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما حاسب ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو الله واحد وليذكر اولوا الالباب

﴿سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَرَّهُوا

التنبية بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايدان بان المعنى قد بلغ القاصه حتى كاد أن يرجع الى الفسد وذلك شأن كل ما انتهى لهما به ان هو دلى

الامر في غاية الصعوبة والشدّة (مقرنين) قرن بعضهم مع بعض ارفع الشياطين اوفرنت ايديهم الى ارجلهم مغلين وقوله (في الاصفاذ) اما ان يتعلّق بمقرنين أى يقرنون في الاصفاذ واما أن لا يتعلّق به فيكون المعنى مقرنين مصفدين والاصفاذ القيود وقيل الاذلال وانشد لامة بن جندب وزيد الخليل قد لا في صفاذ ﴿بعض يساعده ويعظم ساق﴾

﴿القطران فيه ثلاث لغات قطران وقطران وفتح القاف وكسر هاء سكن الطاء وه وما يقاب من شعر يسمى الابهل فيقطع فتنه ابل الجري فيعرق بحره وحده والجلد وقد تبلغ حراره الحوف ومن شأنه أن يسرع فسه اشتعال النار وقد ينسج به وهو اسود اللون منتن الريح فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرايل وهي القصص لتجتمع عليهم الاربع لدفع القطران وحرته واسراع النار في جلودهم واللون والوحش وتتن الريح على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين وكل ما وعد الله أو وعده في الآخرة فينبهون بما شاهد من حسنه ما لا يقادر قدره وكان ما عشد ناهنه الآلا سامي والمسمات ثمة فيكرهه الواسع نعوذ من محضه ونسأله التوفيق فيما بيننا من عذابه وقرئ من قطران والقطران للناس يوم يحسبون في النار على وجوههم لأن الوجه اعز موضع في ظاهرا ليدن وأشرقه كالقلب في اظنه ولذلك قال تطلع على الأقدمة وقرئ وتفتى وجوههم بمعنى تنفضي أي يفعل بالجر من ما يفعل (ليجزى الله كل نفس) مجرمة (ما كسبت) أول نفس من مجرمة ومطبعة لأنه اذا عاقب المحرمين لا مهمهم علم أنه يشب المطهين لظاعنهم (هذا البلاغ للناس) كفايه في التذكير والموعظة يعني هذا ما وصفه من قوله ولا تحسن الى قوله سريع الحساب (ولينذروا) معطوف على محذوف أي لينصهوا ولينذروا (به) بهذا البلاغ وقرئ ولينذروا بفتح الناء من نذر به اذا علمه واستعمله (ولينعلموا انما هو الله واحد) لانهم اذا حاقوا ما اذروا به دعيتهم بالخفاة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية ام الخبر كل عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل من عبدا لاصنام وعبد من لم عبد

﴿سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تلك) اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين السورة وتشكبر القرآن للتفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا وای قرآن مبين كما أنه قيل الكتاب الجامع للكمال والبرائة في البيان ﴿قرئ ر بماور بما يشد يدور بماور بما بالضم والفتح مع التخصيف﴾ (فان قلت) لم دخلت على المضارع وقد اوردتسوها الاعلى الماضي (قلت) لان المترقب في اخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحقيقه فكانه قيل رجاءو (فان قلت) متى تكون وادتهم (قلت) عند الموت أو يوم القيامة اذا عاقبوا حالهم وحال المبين وقيل اذا راوا المبين يحرجون من النار وهذا يضارب من الوادة (فان قلت) فامعنى التظليل (قلت) هو اورد على مذهب العرب في قولهم ملك ستندم على فعلك ويربنا دم الانسان على ما فعل ولا يشكون في تنده ولا قصدون تظليله ولكنهم أرادوا لو كان التدم مشكوكا فيه أو كان قديلا لخلق عليك أن لا تفعل هذا الفعل لأن العقلاء يحجزون من التعرض لهم المظنون كما يحجزون من المتيقن ومن التظليل

هكسه وقد أضعف ابو الطيب ذلك بقوله ٣ ووجدت حتى كدت تظلل حائلا لنتهي ومن السور يركاد وكلا هذين منه الوجهين يحمل الكلام على المبالغة نوع من الابقاط اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام لانه اذا اقتضى مثلا تكثيرا فدخلت فيه عبارة يشعر نظارها بالتقليل استيقظ السامع بان المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين والله اعلم ٣ كذا بالاصل ويحرر اه

منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يؤتون الاسلام مرة واحدة قبل هجرى أن يسارعوا اليه فكيف
وهي يؤتونه في كل ساعة (لو كانوا مسلمين) حكاية ودادتهم وانما جئنا على لفظ الغيبة لانهم يخبرهم
كقولك حلف بالله ليقولن ولوقيل حلف بالله لا فعلن ولو كانت مسلمين لكان حسنة بدا وقيل تدشيم
أحوال ذلك اليوم فيقولن مهوونين فان حالتهم اتفقت في بعض الاوقات من سكرتهم عنوا فذلك قل (زهرم)
بني اقطع طمعت من ارجعوا ثم ودعهم عن النهي عما هم عليه والصدع به لا تذكر وانما تصحبه وخلصها يا كوا
ويجتعوا) بدناهم وتشد شراهم ويشغلهم املهم وتوقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال وأن لا يلتقوا في
العاقبة الا خبرا (فسوف يعلمون) سوء عنتهم والغرض الايدان بأنهم من أهل التذلل وانهم لا يجي منهم
الاماهم فيه وأنه لا زاجر لهم ولا واعظ الامعانية ما يتدبرون به حين لا ينفعهم الوعظ ولا سبيل الى اتمامهم قبل
ذلك فامر رسوله بأن يخلفهم وشأنهم ولا يشتغل بالاطائل تحته وأن يتألف في تخلفهم حتى يأمرهم بما لا يزددهم
الاندما في العاقبة وفيه الزام للعبادة ومسا لعمى في الانذار واعتذاره وفيه تنبيه على أن ابنا التذلل والتميم وما
يؤدي اليه طول الامل وهذه هي يرى أكثر الناس ليس من اخلاق المؤمنين وعن بعضهم التفرغ في الدنيا من
اخلاق النالكين (ولها كتاب) جلة واقعة صفة لقربة والقياس أن لا توسط الاوابين بينهما كما في قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا الهام نذرون وانما توسطت لنا كبديل لصوق الصفة بالوصف كما يقال في الحداد جاعني
زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب (معلوم) مكتوب معلوم وهو اهلها الذي كتب في الروح وبين الآتري
الى قوله (ما تنسج من امة اهلها) في موضع كتابها وانما الامة اول ما تذكرها آخر اجلا على اللفظ والمعنى
(وقال وما يستأخرون) يخلف عنه لا معلوم (قرأ الانعاش) أي الذي أتى عليه الذكر وكان هذا النداء
منهم على وجه الاستمراء كما قال فرعون أن رسولك الذي أرسل اليك ليهنوت وكيف يقررون نزول الذي ذكر عليه
وينسبون الى الجنون والتعكيس في كلامهم للاستمراء واهو اتهم مذهب واسع وقد جاء في كتاب الله في مواضع
منها فيشرهم بعباد النبي انك لا تلت الحليم الرشيد وقد يوجد كثيرا في كلام الهم والمعنى انك لتقول قول
الجانين حين تدعي أن الله نزل عليك الذكر كقولك مع لا وما المعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى
التخصيص وانما لم يترك الاعم لاحد ما التخصيص قال ابن مقبل

لوما الحليم ولوما الدين عسكنا * بعض ما قيل ان عتبا عوى

والمعنى هلا تينا بالملائكة شهدون بصدقك ويتصدونك على انذارك كقوله تعالى لا انزل اليه ملك فيكون
معه نذرا او هلا تينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لكان كنت صادقا كما كانت تأتي الام الملكة برسلكها
(قرئ تنزل بمعنى تنزل وتنزل على البناء المفعول من نزل وتنزل الملأكة بالنون ونصب الملأكة (الا بالحق)
الا تغفلنا ملتسبا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في أن تأتكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى
الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطراب ومثله قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقيل الحق الوحي والعدايب (انما) جواب وخبر انه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تغدبره ولو
نزلنا الملأكة ما كانوا منظرين وما انزعناهم (انما نحن نزلنا الذكر) رد لانكارهم واستمراءهم في قولهم يا أيها
الذي نزل عليه الذكر ولذلك قال انما نحن فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع والنيات وأنه هو الذي بعث به
جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبين يديه ومن خلفه رصدي حتى يبلغ محطتنا من الشياطين وهو حافظه
في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتزل حفظها وانما
استحفظها الرانين والاحبار فاختلوا في ما بينهم فيافكان التحريف ولم يكل القرآن الى غير حفظه (انما
قلت) حين كان قوله انما نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستمراءهم فكيف انزل به قوله (وانا له حافظون)
(قلت) قد جعل ذلك دليلا على أنه منزل من عنده آية لانه لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه
الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواء وقيل الضمير في (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كقوله تعالى
والله يصمك (في شيع الاولين) في فرقهم وطوائفهم والشعبة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقه ومعنى

لو كانوا مسلمين فزهرم يا كوا
ويجتعوا وباهلهم الامل
فسوف يعلمون وما
أهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم
ما تنسج من امة اهلها
وما يستأخرون وقالوا
يا أيها الذي نزل عليه
الذكر انك ليهنوت لوما
تأتينا بالملأكة ان
كنت من الصادقين
ما ننزل الملأكة الا بالحق
وما كانوا اذا منظرين
انما نحن نزلنا الذكر وانما
له لحافظون وانما
أرسلنا من قبلك في
شيع الاولين

بقوله تعالى انما نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون
(قال ههنا رد
لانكارهم واستمراءهم
الخ) قال احمد وسحق
ان براد حفظه مما يشبهه
من تناقض واختلاف
لا يصلح عنه الكلام
المفتري وذلك ايضا من
الدليل على انه من عند
الله كما قال تعالى في آية
أخرى ولو كان من عند
غير الله لو جدوا فيه
اختلافا كثيرا

بقوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين (قال معنا يلقيه في قلوبهم مكذبا به الخ) قال أجد والمراد والله أعلم أقامه الحق على المكذبين بان الله تعالى سلك القرآن في قلوبهم وأدخله في قلوبهم وسد أذانهم كما سلك ذلك في قلوب المؤمنين المصدقين فكذب به هؤلاء وصدق به هؤلاء كل على علم وفهم ليلك من هلك عن يمينه ويحسان من حى عن يمينه ولا يكون للكفار على الله حجة بأنهم ما فهموا وجوده والاعجاز كقافهم هاهن آمن ناعلم الله تعالى من الآن وهم في مهلة وأماكن أنهم ما كفروا ولا على علم معاندين باغين غير معذورين والله أعلم ولذلك عطفه الله تعالى بقوله ولو فتحنا عليهم بابا ٥١٤ من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا لئلا نأسرت أبقارنا بل نحن قوم مسحورون أى هؤلاء

فهمم والقرآن وعلموا

أرسلناهم فقيم ساءأنا فهم وجعلناهم رسولا فيما بينهم (وما يأنبهم) حكاية حال ماضية لأن ما لا تدخل على مضارع الأوهى معنى الحال ولا على ماض الأوهى قرير بسن الحال **٥١٥** يقال سلك الخطف في الأبرق أسلكته إذا دخلته فيها ونظمته وقرئ نسلكه والضمير له كراى مثل ذلك السلك ونحوه نسلك الذكر (في قلوب المجرمين) على معنى أنه يلقيه في قلوبهم مكذبا به مستزاه غير مقبول كالأنزلت بالتم حاجة فلم يجعل اليها فقلت كذلك أنزلها بالثام تخي مثل هذا الأنزال أنزلها بهم مردودة غير مقضنة ومحل قوله (لا يؤمنون به) النص على الحال أى غير مؤمن به أو هو بيان لقوله كذلك نسلكه (سنة الأوابين) طريقهم التي سنها الله في أهلاكهم حين كذبوا برسولهم وبالذ كراى المثل عليهم وهو وعيد لاهل مكة على تكذيبهم **٥١٦** قرئ يعرجون بالضم والكسرة (سكرت) حيرت أو حست من الأبصار من السكر أو أسكر وقرئ سكرت بالتحقيق أى حست كما يحس الزهر من البرى وقرئ سكرت من السكر أى حارت كما يحالو السكران والمعنى أن هؤلاء المشركين بلغ من غلظتهم في العناد أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء بسر لهم معراج يصعدون فيه إليها وراو من العنان مارا أو قالوا هو شئ تغالبه لاحتماله ولقالوا قد صعدنا محمد بذلك وقيل الضمير للأنسكة أى لآرائهم الملائكة يصعدون في السماء عينا قالوا ذلك **٥١٧** وذكر الظلول ليضلع عروجهم بالنهار ليكونوا مستوحين لما يرون وقال أنما تبدل على أنهم يثبون القول بأن ذلك ليس أنسكة إلا لئلا يصلى (من أسكر) في محمل النص على الاستثناء وعن ابن عباس أنهم كانوا لا يسمعون عن السموات فلما ولد عيسى متعامن ثلاث سموات فلما ولد محمد متعامن السموات كلها (شهاب مبین) ظاهر للصبرين (موزون) وزن ميزان الحكمة وقدر بمقدار اقتضيه لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان وأوله وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة وقيل ما وزن من نحو الذهب والفضة والخماس والحد يد وغيرها (معاش) بياء مصرجة بخلاف الشمال والخطايات ونحوهما فان تصرح اليافهم أخطا والصواب الحمزة وأخرج الباقين **٥١٨** وقد قرئ معاش بالهمزة على التشبيه (ومن اسم له برازقين) عطف على معاش أو على محمل لكم كأنه قيل وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم من لستم له برازقين أو وجعلنا لكم معاش ولئن لستم له برازقين وأراد بهم العيال والامال والخدم الذين يصحبون أنهم برزقهم ويحطون فإن الله هو الرزاق برزقهم وأبهم وبدل فيه الأنعام والدواب وكل ما تلك المنابة مما الله رزاقه وقد سمي إلى ظنهم أنهم هم الرزاقون ولا يجوز أن يكون مجرد عطف على الضمير المحرور في لكم لأنه لا يعطف على الضمير المحرور **٥١٩** ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شئ ينفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والتمامه وما نعطه لا نعتد به معلوم نعلم أنه مصلحه لا فضرر الخزائن مثلا لا تستداره على كل معة **٥٢٠** (لواضع) فيه قولان أحدهما أن الرزق لا يقع إذا جاءت بخير من انشله بحال طار كقول الله تعالى لا تأت بخير من عقيم والثاني أن الرزق لا يقع إلا بالحق كقوله **٥٢١** وعظمت ما طعظ الطواغيت **٥٢٢** يريد الطواغيت جمع مطية **٥٢٣** وقرئ وأرسلنا الرزق على تأويل الجنس (فأسقيناهم) فجعلناهم لكم سقيا (وما أنتم له بخازنين) نفى عنهم ما أنتم له نفسه في قوله وأن من شئ إلا اعتدنا

وما يأنبهم من رسول الأ
كانوا به يستترون كذلك
نسلكه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به وقد خلت
سنة الأولين ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا لئلا
نأسرت أبقارنا بل نحن
قوم مسحورون ولقد
جعلنا في السماء رجوا
وزيناها للناظرين
وحفظنا هاهن كل شيطان
رجم إلا من استرقى
السمع فأتبعه شهاب
مبين والأرض مددناها
وألقينا فيها رواسي
وأنتننا فيها كل شئ
وأنتننا فيها من كل شئ
موزون وجعلنا لكم
فيها معاش ومن لستم
له برازقين وأن من شئ
الاعتدنا خزائنه وما
ننزه إلا بقدر معلوم
وأرسلنا الرزاق
فأنزلنا من السماء ماء
فأسقيناهم وما أنتم
له بخازنين وأننا نحن
نحيي ونميت

وجودهم بخازن ذلك

في قلوبهم وقرئ ولكنهم قوم محبينهم العناد وسينهم اللدخني لوسلك بهم أوضع السبل وأدعاها إلى
الاعيان بضرورة المشاهدة وذلك بان يفتح لهم باب في السماو يعرج بهم إلى المحي بدخولوا منها راء إلى ذلك الإشارة بقوله فظلولان
الظلول أنما يكون نارا قالوا بعد ذلك الايضاح العظيم المكشوف أغاسكت أبقارنا ومصرنا محمد وما هذه الأخيالات لحقائق تحتها
فأميل عليهم بذلك أنهم لا عذر لهم في التكذيب من عدم سماع ووعي ووصول إلى القلوب وفهم كقافهم غيرهم من المصدقين لأن ذلك كله
حاصل لهم وأنما بهم العناد واللدخول والاصرار لا غير والله أعلم

خزائنه

خزائنه كما أنه قال نحن الملائكة نزلنا على معنى نحن القادرون على خلقه في السماء وإنزاله منها وما أنتم عليه
 بقادرين دلالة على عظم قدرته وإظهار العجز هم (و نحن الوارثون) أي السابقون بعدهلاك الخلق كله
 وقيل للمباقي وارث استعارة من وارث الميت لأنه سبى بعد فاته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
 واجعله الوارث منا (ولقد علمنا) من استقدم ولادة وموتنا ومن تأخر من الأولين والآخرين أومن خرج
 من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد أومن تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر وقيل
 المستقدمين في صفوف الجماعة والمستأخرين وروى أن امرأة حسنة كانت في المصليات خلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكان بعض القوم يستقدمون لئلا ينظر إليها بعض يستأخر ليصبرها فتزلت (هو يحشرهم)
 أي هو وحده القادر على حشرهم والعالم يحشرهم مع إفراط كثيرهم وتباعد أطراف عددهم (أنه حكيم عليم)
 باهر بالحكمة واسع العلم يفعل كل ما يفعل على مقتضى الحكمة والصواب وقد أحاط علما بكل شيء
 في الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوع وإذا طبع فهو فخار قالوا إذا ذهبت في صورة هذا
 فهو صليل وإن توهمت فيه ترجع ما فهو مصلصلة وقيل هو ضعيف صل إذا ابتقن والنجاة الطين الأسود المتغير
 هو المسنون المنصور من سنة الوجه وقيل المصوب المفرغ أي أفرغ صورة إنسان كما تفرغ الصور من
 الجواهر المذوبة في أمثلها وقيل المذنب من سنت الحجر على الحجر إذا حكت به فلا يزال يسيل بينهما سنين
 ولا يكون الا متنا (من حيا) صفة لصلصال أي خلقه من صلصال كائن من حيا وحق (مسنون) بمعنى مصور
 أن يكون صفة لصلصال كما أنه أفرغ الجافصو منها فغسل إنسان أجوف فبسط حتى إذا تفرغ لصلصل ثم غديره
 بعد ذلك إلى حوضا خيرا والجان والجن كما دم للناس وقيل هو إبليس وقرأ الحسين وعمر بن عبد الوهاب
 بالله من (من نار السموم) من نار الجحيم الذي لا ينفد في المسام قيل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم
 النار التي خلق الله منها الجان (وإذا قال ربك) وذكر وقت قوله (سويته) عدلت خلقتهم وأكلها وهياها
 لنفخ الروح فيها ومعنى (ونفخت فيه من روحي) وأحييته وليس نعمة نفخ ولا منفوخ وإنما هو تمثيل لفصل
 ما يجباه فيه واستغنى إبليس من الملائكة لأنه كان بينهم ما مورعهم بالسوء وقد قلب اسم الملائكة ثم
 استثنى بعد التغليب كقولك رأيتهم إلا هذا و (أني) استئناف على تقدير قول قائل بقوله لا يصح فقل أي
 ذلك واستكبر عنه وقيل معناه ولكن إبليس أي تخوف المجرم أن محذوف تقديره (مالك) في (الآن تكون
 مع الساجدين) بمعنى أي تعرض لك في أمالك بالسوء وداع لك الله في الآخرة (لا تصعد) لنا كيد النبي
 ومعناه لا يصعدني وينافي حالي ويستحيل أن يصعد بشرا (رجيم) سلطان من الذين يرجون بالشعب أو
 مطرود من رحمة الله لأن من يطرد رجيم بالحجارة ومعناه ملعون لأن اللعن هو الطرد من الرحمة واللعنة
 في الضمير في منها راجع إلى الجنة أو السماء أو إلى جلة الملائكة في وضرب يوم الدين حدة العنة أتال لأنه بعد
 غاية يضرب بها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والأرض في التأيد وأما أن يراد أنك مذموم مدعو
 عليك باللعن في السموات والأرض إلى يوم الدين من غير أن تعذب فإذا جاء ذلك اليوم هذبت بما ينسب إلى
 معظروم يوم الدين ويوم مبشرون ويوم الوقت العلوم في معنى واحد ولكن خوفا من العار أن سلوا بالكلام
 طريقة البلاغة وقيل إنما سأل الاظر إلى اليوم الذي فيه مبشرون ثلاثون لأنه لا يموت يوم المبعث أحد فلم
 يجب إلى ذلك وأظن أني آخر ما من التكليف بما أغويتني) البلاء القسم وما مصدريه وجواب القسم (لا زبن)
 المعنى أقسم بأغوائك أي لا زبن لهم بمعنى اغوائها ياه تسميه لغيره بأن أمر بالسوء ولا دم عليه السلام
 فافضى ذلك إلى غيبه ومال الأمر بالسوء إلى الحسن وتوهم مرض للشواب بالتواضع والخضوع لأمر الله ولكن
 إبليس اختار الأباه والاستكبار فهلك والله تعالى يرى من غيبه ومن أرادته والرضا به وتحرقه بما أغويتني
 لا زبن (لهم) قوله فيموتك لا غويتهم أجمعين في أنه أقسام الآن أحدها أقسام بصفتها الثاني أقسام بفعله
 وقد فرق الفقهاء بينهما ويجوز أن لا يكون قسمها وقد قدم محذوف ويكون المعنى سبب تيسيل لأغوائ
 أقسم لأعلن بهم نحو ما فعلت في من السبب لأغوائهم بأن زبن لهم المعاصي وأوسوس إليهم ما يكون سبب

و نحن الوارثون ولقد علمنا
 المستقدمين منكم ولقد
 علمنا المستأخرين وأن
 ربك هو يحشرهم
 أنه حكيم عليم ولقد
 خلقنا الإنسان من
 صلصال من جامسنون
 والجان خلقنا من قبل
 من نار السموم وإذا قال
 ربك للملائكة إني خالق
 بشرا من صلصال من
 جامسنون فإذا سويته
 ونفخت فيه من روحي
 فقعوا له ساجدين
 فصعد الملائكة كلهم
 أجمعون إلا إبليس أبى
 أن يكون مع
 الساجدين قال إبليس
 مالك ألا تكون مع
 الساجدين قال ألم أكن
 لا مصدرا لشر خلقه
 من صلصال من جام
 مسنون قال فخرج منها
 فانك رجيم وإن عليك
 اللعنة إلى يوم الدين قال
 رب فأنتظرني إلى
 يوم مبشرون قال فانك
 من المنظرين إلى يوم
 الوقت العلوم قال رب
 بما أغويتني لا زين لهم

هلاكم (في الارض) في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله تعالى اخلد الى الارض واتبع هواها
 اقدروا الاحتمال لا دموا وتزبن له الا كل من الشجرة وهو في السماء فأعالي السنين لا ولاده في الارض
 اقدروا اراد لا جعلن مكان التزبن عندهم الارض ولا وقت تزيبن فيها لا يزبنها في اعينهم ولا حداثتهم
 بان الزينة في الدنيا وجدته حتى يستقروا على الاخرة ويطعموا اليها دونها ونحوه يحرق في عراقيها
 نصيبه المستحق المخلصين لا تعلم أن كيد لا يجعل فيهم ولا يقبلون منه هي (هذا طريق حق) (على) أن
 اراعيه وهوان لا يكون لك سلطان على عبادي الامن اختاروا اتباعك منهم لقوا به وقرئ على وهو من علو
 الشرف والفضل (لوعدهم) الضمير للمؤمنين وقيل ابواب النار ابطاها وأدراكها فأعلاها للمؤمنين
 والثاني للبهود واكتال للنصارى والرابع للصائين والخامس للجوس والسادس للتركين والسابع
 للمنافقين وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جهنم من ادعى الربوبية ولقي لعنة النار والحطمة لعنة
 الاسنام وسقى للبهود والسبع للنصارى والحجم للصائين والهاوية للمؤمنين وقرئ جزء التحفيف
 والتثمين وقرأ الزهري جزء التشديد كأنه حذف الهمزة في آخر كرم على الزاى كقولك تحب في خبء ثم
 وقف عليه بالتشديد كقوله من الرجل ثم أجرى الوصل بجري الوقف المتقى على الاطلاق من يتقى ما يجب
 انقاؤه مما ينبغي عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه ما تقوا الكفر والفواحش ولو هم ذنوب تكفرها
 الصلوات وغيرها (ادخلوها) على ارادة القول وقرأ الحسن (ادخلوها) (سلام) سالمين أو مسلما عليكم فسلم
 عليكم الملائكة قال الخليل الكامن في القلب من أنفل في خوفه وتقلل أي ان كان لأحدهم في الدنيا غل
 على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم وعن علي رضي الله عنه أرحون أن يكون أنا وعثمان وطه
 والزبير منهم وعن الحارث الهمز كنت حاسنة دهانك ما بين طه فقال له علي مرحبا بك ما بيني أنا
 والله في لارحون أن يكون أنا وأولئك من قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فقال له قائل كلاً الله
 أعدل من أن يجعل طه في مكان واحد فقال فلن هذه الآية لا م لك وقيل معناه طهر الله قلوبهم من
 من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل والقي فيها التوادد والحب أو (أخوانا) نصب
 على الحالو (على سر متقابلين) كذلك وعن مجاهد دور بهم الأسرة حيثما دار وأفيكون في جميع
 أحوالهم متقابلين فيما أتذكر الوعد الوعد أتيه (تبي عبادي) تقرر بالما ذكر وتبيننا له في النفوس
 وعن ابن عباس رضي الله عنه غفروا لمن تاب وعذبه لمن لم يتب وعطف (وسمهم) على نبي عبادي ليخضعوا
 ما أحل من العذاب يقوم لوط عبرة يعتبرون بها محض الله وانتقامه من الجحيم وبعقوا عنه أنه عذابه هو
 العذاب الالم (سلاما) أي نسل عليك سلاما أو سلمت سلاما (وجلون) خائفون وكان خوفه لا تمتاعهم من
 الاكل وقيل لأنهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت وقرأ الحسن لا توجل بضم التاء من أوجه وجهه إذا خافه
 وقرئ لا تأجل ولا توجل من واجبه على أوجهه وقرئ يئشرك بفتح النون والتحفيف (اننا نشرق)
 استئناف في معنى التمليل للمسي عن الرجل أرادوا أنك بمثابة الآمن المشرق فلا توجل بك يعني (أشترقوني)
 مع من الكسب بأن يولد أي أن الولادة أمر عجيب مستنكر في العادة مع الكسب (قم تبشرون) هي
 ما الاستعانة بخلها معني التحجب كأنه قال فأي العجوبة تبشرون في أو أراد أنكم تبشرون في مجاهو غير
 متصور في العادة فبأي شيء تبشرون يعني لا تبشرون في الحقيقة فبأي شيء تبشرون في البشارة عقل هذا إشارة بغير شيء
 ويحوز أن لا يكون صلة لشرو ويكون سؤالاً عن الوجه والطريقة يعني بأي طريقة تبشرون في بالولد البشارة به
 لا طريقة لها في العادة في قوله (بشرك بالحق) يحتمل أن تكون البشارة صلة أي بشرك بالحقين الذي
 لا يس فيه أو بشركا بطريقة في حق وهو قول الله ووعده وأنه قادر على أن يوجد ولدان غير ابوين
 فكيف من شيء فأن ونحوه زاعقته وقرئ تبشرون بفتح النون وبكسر هاء على حذف نون الجمع والأصل
 تبشرون وتبشرون بادغام نون الجمع في نون المعادة وقرئ من الغنط من فقط بقط بقرئ ومن فقط
 بالحر كات الثلاث في النون كما أرادون فقط من رجعت به الا المخطون طريق القواب أو الكافرون

في الارض ولا غو بهم
 أحد في الاعمال منهم
 المخلصين قال هذا صراط
 على مستقيم ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان
 الامن ان تعلم من
 التاوين وأن جهنم
 لموعدهم أجمعين لها
 سبعة ابواب لكل باب
 منهم جزء مقسوم أن
 المتقين في جنات
 ويعون ادخلوها سلام
 آمنين ونزعنا ما في
 صدورهم من غل
 اخوانا على سر
 متقابلين لا يسهم فيها
 نصب وما هم منها
 بمخرجين نبي عبادي
 أي أنا أنفقوا بالرحيم
 وأن عذابي هو العذاب
 الالم وينهم عن صف
 ابراهيم اذ دخلوا عليه
 فقالوا سلاما قال أنا
 منكم وجلون قالوا
 لا توجل اننا نشرق بكلام
 حليم قال أشترقوني
 على أن مسني الكبرفم
 تبشرون قالوا بشرك
 بالحق فلا تكن من
 القاطنين قالوا ومن
 ينقط من رجعت به الا
 اننا نول قال فاخلطكم
 أي المرسلون قالوا أنا
 أرسلنا في قوم مجرمين

بقوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا انصوهم اجمعين الامراته قد رانا انهم الغابرين (قال ان قلت هل الاستثناء الاول متصل الخ) قال اجمد وجعله الاول منقطعاً ولولم يكن كذلك في استثناءهم من الضمير العائد على قوم منكر بن بعد امن حيث ان موقع الاستثناء اخراج الموالده لدخل المستثنى في حكم الاول وهذا الدخول متعذر من التكثير ولذلك قلنا تجد النكرة يستثنى منها الا في ساق في لانها حشداً أعظم فيحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثم لم يحسن رأيت قوماً الا زيدا وحسن ما رأيت أحد الا زيدا والله أعلم * بعد كلامه (قال فان قلت لم جاز تعلق فعل التقدير في قوله قد رانا انهم الغابرين الخ) قال اجمد وهذا ايضا من دفعائه الاعترا ليقبح القضاة والقدر واعتقاد ان الاراف لا نهم لا يعتقدون ان الله تعالى مره لا كثر افعال عبده من معصية ٥١٧ ومباح ونحوه وما لا مقدراً لها على العبد بحسبى الله

مره يد ولكنك عالم بما سسغولونه على خلاف مشيتهم وادانته فان التقدير عندهم هو العلم لا الإرادة ثم استدلل على ان التقدير هو العلم بتقدير فعله عن العمل وذلك من

الآل لوط انا انصوهم اجمعين الامراته قد رانا انهم الغابرين الخ (قال) جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه عرضون وتبينك بالحق وانما الصادقون فاسرنا بهلك قطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا

خواص فعل العلم واخواته فانظر الى بعد غوره ودة فطنته في ابتغاه لا يلقها وعباد بها البراهمين الواضع فلقها وفي كلامه شاهد على رده فان التقدير

كقوله لا يفس من روح الله الا القوم الكافرون يعني لم استنكر ذلك قنوطا من رحمته ولكن استبعادا له في العادة التي ارجاها الله تعالى (فان قلت) قوله تعالى (الآل لوط) استثناء متصل أم منقطع (قلت) لا يخلو من أن يكون استثناء من قوم فيكون منقطعاً لأن القوم موصوفون بالاجرام فاختلاف ذلك الجنس أن يكون استثناء من الضمير في مجرمين فيكون متصلاً كأنه قيل ان قوم قد ارجموا كلهم الا آل لوط وحدهم كاقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (فان قلت) فهل يختلف المعنى لاختلاف الاستثناء بن (قلت) نعم وذلك ان آل لوط مخرجون في المنقطع من حكم الارسال وعلى أنهم ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى آل لوط أصلاً ومعنى ارسلهم الى القوم المجرمين كارسال المحر والسم الى المرحى في أنه في معنى التعذيب والاهلاك كأنه قيل انا اهلكنا قوماً مجرمين ولكن آل لوط ائمنناهم واما في متصل فمهم داخلون في حكم الارسال وعلى ان الملائكة ارسلوا اليهم جميعاً لم كراهة ولاء ونحوه ولا يفضل ان الارسال مخلصا بمعنى الاهلاك والتعذيب كما في الوجه الاول (فان قلت) قوله (انا انصوهم) به يتعلق على الوجهين (قلت) اذا انقطع الاستثناء من مجرى خبر لكن في الاتصال بالآل لوط لان المعنى لكن آل لوط مبعوثون واذا انفصل كان كلاماً مستأنفاً كأن ابراهيم عليه السلام قال له قاحل آل لوط فقالوا انا انصوهم (فان قلت) قوله (الامراته) هم استثنى ودل هو استثناء من استثناء (قلت) استثنى من الضمير المحرور في قوله انصوهم وليس من الاستثناء من الاستثناء في شيء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان قال اهلكناهم آل لوط الامراته كما اتحد الحكم في قول المطلق أنت طالق ثلاثاً لاثنين الواحدة وفي قول المقرر فلان على عشرة دراهم الثلاثة الادره ما فاما في الآية فقد اختلف الحسبان لأن آل لوط متعلقين بارسلنا او مجرمين والامراته قد تعلق بنصوهم فاني يكون استثناء من استثناء * وقوي انصوهم بالتعريف والتشديد (فان قلت) لم جاز تعلق فعل التقدير في قوله (قد رانا انهم الغابرين) والتعليق من خصائص افعال القلوب (قلت) نعم فعل التقدير معي والم ولذلك فسر العلماء تقدير الله افعال الصادق بالعلم (فان قلت) فلم اسند الملائكة فعل التقدير وهو الله وحده الى انفسهم ولم يقولوا قد رآه (قلت) انهم من القريب والاختصاص بالله الذي ليس لاحد غيره كما يقول خاصة الملك دبرنا كذا او امرنا كذا والمدر والامر هو الملك لاهم وانما يظهر من ذلك اختصاصهم وانهم لا يقررون عنه وقوي قدرنا بالتعريف (منكرون) أي منكر كم نفس وتنفرد منكم فأتى ان نظرقون بشره بدليل قوله (بل جئناك بما كانوا فيه عرضون) أي ما جئناك بما نترك بالاجل بل جئناك بما فيه فرح وسرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزله فيمترون فيه ويكذبونك (بالحق) باليقين من عذابهم (وانما الصادقون) في الاخبار بيزوله بهم وقوي فاسر بقطع الامرة وصلها من امرى وسرى وروي صاحب الاقليد فسر من السرى والقطع

عنده مضى معنى العلم ومن شأن الفعل المضى معنى آخر ان يبقى على معناه الاصلى مضاً فانه المعنى الطارئ فيضدها معاً فان التقدير اذا كما افاد العلم الطارئ فيبعد الارادة أصلاً وضعا والله أعلم على ان من الناس من جعل قوله تعالى قد رانا انهم الغابرين بن من كلامه تعالى غير محكي عن الملائكة وهو الظاهر فان الذي يجعله من قول الملائكة يحتاج في تفسيرهم التقدير الى انفسهم الى تأويل ويحمله من باب قول خواص الملك دبرنا كذا او امرنا كذا وانما يعنون دبر الملك وأمر وبذلك أوله التمجيس وان كان أصله لا يحتاج معه الى التأويل لانه اذا جعل قدرنا عن علمنا انهم الغابرين بن فلا غرو في علم الملائكة ذلك باخبار الله تعالى اياهم به وانما يحتاج الى التأويل من جعل قدرنا بنهمي أردنا وقضينا وجهه من قول الملائكة والله أعلم

حيث تؤمرون وقضينا
 إليه ذلك الأمر
 أن دابر هؤلاء مقطوع
 مصصين وجاء أهل
 المدينة يستبشرون قال
 إن هؤلاء ضيفي فلا
 تغضون واتقوا الله ولا
 تخزون قالوا أولم تنكح
 عن المأمنين قال هؤلاء
 بنيان كنتم فاعلين
 لعمرك انهم لفي
 سكرتهم يعمهون
 فأخذتهم الصيحة
 مشركين فجعلنا عابدا
 ساقلها وأما طرنا عليهم
 حجارة من سجيل إن
 في ذلك لآيات للذين
 آمنوا وللسبل مقدم إن
 في ذلك لآية للذين
 آمنوا وإن كان أصحاب
 الأيكة الظالمين فانتقمنا منهم
 وأنهم الباطلون ولقد
 كذب

قوله تعالى واتبع
 أدبارهم ولا يلتفت
 منكم أحد قال إن قلت
 ما معنى أمره باتباع
 أدبارهم الخ قال أحمد
 وبعض هذا المقاصد
 تأتينا الله تعالى تنبيه
 موسى عليه السلام
 حيث تقدم قومه فقال
 وما أحملك عن قولك
 يا موسى والله أعلم بما
 كلامه قال وإنما
 عن الالتفات للآبروا
 ما ينزل بقومهم من
 العذاب الخ قال أحمد
 ولقد شملت هذه الآية

في آخر الليل قال

أقبحي الباب وانظري في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهم

وقيل هو بعدما مضى شيء صالح من الليل **﴿فإن قلت﴾** ما معنى أمره باتباع أدبارهم ونهيمهم عن الالتفات **﴿قلت﴾** قد بعث الله الملائكة على قومه ونجوا وأهلكه أجابة لدعوتهم عليهم وخرج مهاجرة فليكن له بمن
 الاجتماع في شكر الله وأدام ذكره وتفرغ به إلى ذلك فأمر بأن يقدمهم ثلاثين شغل عن خلفه قلبه ويكون
 معلما عليهم وعلى أحوالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرهما من التفات في تلك الحال المأمورة
 بالهدورة وثلاثا بخلاف منهم أحد لغرض له فيصبيه العذاب ولكنهم سبوا من غير الحمار الذي يشهد سببه
 ويغيب به ونحو عن الالتفات للآبروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيقول لهم ويلوطينوا أنفسهم على المهاجرة
 ويلوطينوا عن مساكنهم وبعضوا قدما غير ملتفتين إلى ما وراءهم كالذي يتهم على مفارقة وطنه فلا يزال يلوي
 إليه أحاده كما قال تلفت نحو الخ حتى وجدتني * رجعت من الأصغاء ليما وأخذعا

أوحى النبي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير ورك التواني والتوقف لأن من يلتفت لآله في ذلك
 من أدنى وقفة **﴿حيث تؤمرون﴾** قيل هو مصر وعدي وامضوا إلى حيث تعبدت إلى الظرف المبرم لأن
 حيث همهم في الأمكنة كذلك الضمير في تؤمرون * وعدي قضيتي بالي لأنه من معنى أوحينا كأنه قيل
 وأوحينا إليه مقصداً ما يتوهم **﴿ذلك الأمر﴾** بقوله **﴿أن دابر هؤلاء مقطوع﴾** وفي إجماعهم ونفسه تقيم
 للأمر وتغفل له وقر الأعمش أن بالكسر على الاستثنا كائن قال قال أخبرنا عن ذلك الأمر فقال أن دابر
 هؤلاء وفي قراءة من مسعود قلنا دابر هؤلاء ودابرهم آخرهم يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى
 منهم أحد **﴿أهل المدينة﴾** أهل مدو التي ضرب بقاض المثل في الجور مستبشرين بالمال كشك **﴿لا تغضون﴾**
 بغضهم ضيفي لأن من أسي إلى ضيقه أو جاره فقد أسي إليه كما أن من أكرم من يتصل به فقد أكرم
﴿ولا تخزون﴾ ولا تذولن بأذيلا ضيفي من اندزى وهو الهوان وأولا تشور إلى من انزاية وهي النساء **﴿عن﴾**
 المأمنين عن أن تحجبهم منهم أحدا أو تدفع عنهم أو تقع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعززون لكل أحد وكان يقوم
 صلى الله عليه وسلم بالناس عن المنكر وأجر بينهم وبين المتعرض له فأوعدوه وقالوا لن نتبعه إلا لو لم يكن
 من الخرجين وقيل عن ضيافة الناس وانزالهم وكانوا يهونه أن يضيف أحدا **﴿هؤلاء بنيان﴾** إشارة إلى
 النساء لأن كل أم أولاد ينسبوا لهم بنوه ونسأواهم بناته فكانه قال لهم هؤلاء بنيان فأنكسهم وخولوا بني
 فلا تتعززون **﴿أن كنتم فاعلين﴾** شك في قبولهم لقوله كأنه قال إن فعلتم ما أقول لكم وما أظنكم تفعلون
 وقيل إن كنتم تردون قضاء الشهوة فبما أحسن الله دون ما حرم **﴿لعمرك﴾** على إرادة القول أي قالت
 الملائكة لا لو طوع عليه السلام لعمرك **﴿انهم لفي سكرتهم﴾** أي غوايبهم التي أذهبت عقولهم وتعميهم بين الخطا
 الذي هم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم من ترك البنين إلى البنات **﴿يعمهون﴾** يغيبون فكيف
 يقولون قولك ويصنون إلى نصيحتك وقيل لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه أقسم بحماته وما أقسم
 بحماته أحد قط كرامة له والعمر والعمر وأخذوا لأنهم خصوا القسم بالمفتوح لا بغيره لا خوف فيه وذلك لأن
 الخلف كثير الدو وعلى السنهم ولذلك حذفوا الخبر وتقدم لعمر كما أقسم به كما حذفوا الفعل في قولك
 بالله وقرى في سكرهم وفي سكرتهم **﴿الصيحة﴾** صيحة يجرب على عليه السلام **﴿مشرقين﴾** إذا خيل في الشروق
 وهو زرع الشمس **﴿من سجيل﴾** قيل من طين عليه كتاب من السجل ولله قره تعالى حجارة من طين
 مسومة عند ربك أي معلية بكتاب **﴿للتؤمنين﴾** للمتقين المتأمنين وحقيقة المتؤمنين النظر المتشبهون
 في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة همه الشيء يقال قومتم في فلان كذا أي عرفت وجهه فيه * والضمير في عالمها
 ساقلها القرى قوم لوط **﴿وأنها﴾** وإن هذه القرى يعني آثارها **﴿يسبل مقسم﴾** ثابت يسلكه الناس لم يسندرس
 رمد وهم يصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقرى كقوله وأنكم لترون عليهم مصصين **﴿أصحاب الأيكة﴾** قوم
 شعيب **﴿وأنها﴾** يعني قرى قوم لوط والأيكة وقيل الضمير لك الأيكة ولهم لان شعيبا كان مبعوثا إليهم كما قلنا ذكر
 الأيكة دل بد كرها على مسدين غباء بضميرهم **﴿بأبام مبين﴾** بطريق واضح والإمام اسم لما يؤتم به فسمي به

على وجازتها آداب المسافر بن لهم ديني أودني من الآثر والامور والتابع والتبوع ما قرئنا ٥١٩ في الكتاب من شيء قوله تعالى

ولقد آتيناك سمعان
المثنى والقرآن العظيم
لا تمدن عينيك إلى
ما متعناه من آراء ما منهم
(قال ان قلت كيف
وصل هذا بما قبله الخ)
قال أجد وهذا هو
الصواب في معنى

أصحاب الجحيم
المسلمين وآتيناهم
آياتنا فكانوا عنها
معرضين وكانوا يفتنون
من الجبال سوا آمين
فأخذتهم الصيحة
مصهين فأنغى عنهم
ما كانوا يكسبون وما
خلقنا السموات والأرض
وما بينهما الا بالحق وان
الساعة لا تيقن فاصف
الصفح الجبل ان ربك
هو الخالق العظيم ولقد
آتيناك سمعان المثنى
والقرآن العظيم لا تمدن
عينيك إلى ما متعناه
من آراء ما منهم ولا تحزن
عليهم وخفض
جناحك للؤمنين وقل
اني انا النذير المبين

الحديث وقد جعله كثير
من العلماء على الغناء
وادعى هؤلاء ان تغني
الغائبين من الغناء الممدود
لامن الغنى المقصور
وان فعله استغنى خاصة
وقد وجدت بناء تغني
من الغنى المقصور في

الطريق ومطهر النماز والوح الذي يكتب فيه لانهما يؤتم به (أصحاب الجحيم) غرور الجحيم وادهم
وهو بن المدينة والشام (المسلمين) يعني يتكذب بهم صالحا لان من كذب واحداهم فمكنا كذبهم جميعا
أراد صالحا لهم معهم من المؤمنين كاقبل الخبيثون في ابن الزبير واصحابه وعين جابر بن زعيم النبي صلى الله
عليه وسلم على الجحيم فقال لنا لا تفتنوا ما كن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا ما كن حذرنا ان يصيبكم
مثل ما اصاب هؤلاء من زوال النبي صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفه (آمين) لوثاقه البيوت
واسحبكم ما هم ان تهتموهم بتداعي بنيانهم من ثقب الموصوف ومن الاعداء وحواشي الدهر او آمين من
عذاب الله يحسبون ان الجبال تحميمهم منه (ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة والاموال والاعداد
(الا بالحق) الاخلاق المتساوية والحق والحكمة لا باطلا وعينا أو بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال
(وان الساعة لا تيقن) وان الله ينتقم لك فيهم ان اعدائهم ويجازيهم بما هم على حسناتك وسياهم فانه
ما خلق السموات والأرض وما بينهما الا بالحق (ناصف) فامرض عنهم واحمل ما تلقى منهم اعراضا جلا يحل
واغضاه وقيل هو منسوخ بآية السيف ويجوز ان راديه المخالفة فلا يكون منسوخا (ان ربك هو الخالق)
الذي خلقك وخلقهم وهو (العليم) بحالك حالهم فلا يخفى عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم (او ان ربك
هو الذي خلقكم وعلم ما هو الاصلح انكم وقد علم ان الصبح اليوم اصبح الى ان يكون السيف اصبح وفي مصحف
ابي وعثمان ان ربك هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلق للكثير لا غير كقولك قطع الثياب وقطع
الثوب والثياب (سبحا) سبع آيات وهي الفاتحة أو سبع سور وهي الطوال واختلاف في السابعة فقبل
الانقال وبراه لانها في حكم سورة واحدة وذلك لم يفصل بينهما بآية التسمية وقيل سورة ونس وقيل
هي آل حم أو سبع بحائض وهي الاسباع (والمثنى) من التثنية وهي التكرار لان الفاتحة مما تكرر رقرأها
في الصلاة وغيرها (او من التثنية لانها على ما هو تعالى الله الواحد متناه أو مثنى صفة لا لا) واما السور
أو الاسباع فلما وقع فيها من تكرار القصص والمواقف والوعود والوعيد وغير ذلك وما فيها من التثنية كما تكرر
تثني على الله تعالى بأضلاله العظمى وصفاته المحسنة ومن اماله ايمان او التبعيض اذا اردت بالسبع الفاتحة أو
الطوال ولبيان اذا اردت الاسباع ويجوز ان يكون كتب الله كل ما مثنى لانهما تثني عليه وما فيها من
المواظف المكرر يكون القرآن بعضا (ان قلت) كيف صرح عطف القرآن العظيم على السبع وهل
هو الا عطف الشيء على نفسه (قلت) اذا عني بالسبع الفاتحة أو الطوال فصاروا عطف نطاق عليه اسم القرآن
لانها اسم يقع على البعض كما يقع على الكل الا ترى ان قوله تعالى وحيثما السلك هذا القرآن يعني سورة يوسف
واذا عرفت الاسباع فالمعنى ولقد آتيناك ما يقال له السبع المثنى والقرآن العظيم أي الجامع لذين التعتين
وهو التثنية والتثنية والعظم (ان قلت) كيف وصل هذا بما قبله (قلت) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت
اصنافا من الكفار (ان قلت) كيف وصل هذا بما قبله (قلت) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت
الزعمة العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة فضيلة وهي القرآن العظيم فليكن ان تستغنى به
ولا تمدن عينيك إلى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منامن لم يتغن بالقرآن وحديث أبي بكر من اوتي القرآن
قرأ ان احدث اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظميا وعظم صغيرا وقل تخافت من بصري واذعرت
سبع قوافل لم يودني قرية ولا نصير فيها انواع البر والطيب والجواهر وما رايت اتمته فقال السهلون لو كانت
هذه الاموال لالتفتوا بناها ولا تفنناها في سبيل الله فقال لهم الله عز وعلا لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير
من هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم) أي لا تبتن اموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فاقوى بكافهم
الاسلام ينتفع بهم المؤمنون وتواضع لمن معلن من فقراء المؤمنين وضعفائهم وطلب نفسا عن ايمان الاغنياء
والاقوياء (وقل لهم) (اني انا النذير المبين) اذكركم بيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم (ان قلت) (م)

الحديث الصحيح في الخليل والى ما لي هي ستر فقر جعل ربطها تغنيوا وتعفا وانما هذا من الغنى المقصور قطعنا وانما هو مصدر تغنى فدل ذلك
على انه مستعمل من البناء بين جميعا على خلاف دعوى المخالف والله الموفق

{سورة الفل مكية غير ثلاث آيات في آخرها وتسمى سورة النجم وهي مائة وثمان وعشرون آية}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

كانوا يستهلون ما وعدوا من قيام الساعة أن يزول العذاب بهم يوم بدراستهم زاء وتكذيبا بالوعد قبل لهم
(أقنى الله الله) الذي هو عزلة لا في الواقع وإن كان منتظرا القرب وقوعه (فلا تستعجلوه) روى أنه لما نزلت
أقربت الساعة قال استعجلوا فيما بينهم إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فاستعجلوا فاستعجلوا فاستعجلوا فاستعجلوا
نظروا ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا فقلنا أقرب للناس حسابهم فاستعجلوا فاستعجلوا فاستعجلوا فاستعجلوا
امتدت الأيام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تقول فقلنا أقنى الله الله صلى الله عليه وسلم ورفع
الناس رؤسهم فقلنا فلا تستعجلوه فقاموا وقرئ يستعجلوه بالثناء والثناء سبحانه وتعالى عما يشركون تبرا
عز وجل عن أن يكون له شريك وإن تكون ألهتم له شركاء أو عن أشركهم على أن ما موصولة أو مصدرية
(فإن قلت) كيف انفصل هذا باستعجلهم (قلت) لأن استعجلهم استعجلوا وتكذيبهم تكذيبهم (فإن قلت) كيف
نشر كون بالثناء والثناء فقرأ نزل بالتحفيف والتشديد وقرئ نزل الملائكة أي تنزل (بالروح من أمره)
عما يشي القلوب اليه بالجهل من وجهه أو بما يفهم من الدين مقام الالوح في الجسد (أن أندروا) بدل من
الروح أي يفهمهم بأن أندروا وتقدم به بأنه أندروا أي بأن الشأن أقول لكم أندروا أو يكون أن مفسرة
لأن تنزل الملائكة بالوحي فمعنى القول (ومعنى أندروا) أنه لا اله الا أنا اعلموا بأن الأمر ذلك من نذرت
بكذا إذ علمته والمعنى يقول لهم اعلموا الناس قولي لا اله الا أنا (فانقول) أنهم دل على وحدانيته وأنه لا اله الا هو
بما ذكر مما لا يقدر عليه غيره من خلق السموات والارض وخلق الانسان وما يصطوره وما يبذله منه من خلق
السموات والارض وما يجره من غير ان ياله ولا يعلم من أمثال خلقه ومثله متم على أن
يشرك به غيره وقرئ شركون بالثناء والثناء (فانقلبه) فقلنا هو خصبه من نفسه معنيان أحدهما فأنقلبه هو منطوق
بجدال عن نفسه مكافئ للقصوم من وجهه بعد ما كان نطفة من منى جادا لاحد بلا حكمة ولا على قدرته
والثاني فأنقلبه هو منكر على خالفه قائل من يحيى العظام وهي رميم وصفه لا انسان بالافراط في الوفاة
والجهل والتمادي في كفران النعمة وقيل زلت في الخي تخلف الجسمي حين جاء بالقلم الرقيم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنرى الله يحيى هذا بعد ما قدر (الانعام) الا زواج النسيان واكثر ما تقع على
الابل والنسيان بغيره يفسره الظاهر كقوله والقم قد رزنا ويجوز أن يعطف على الانسان أي خلق الانسان
والانعام ثم قال (خلقها لكم) أي ما خلقها الا لكم ولما حكمكم بأجناس الانسان والذئب واسم ما يدق به كما
أن الملء اسم ما علق به وهو الفداء من لباس مع مولد من صوف أو وبر أو شعر وقرئ دف بطرح الهمة فرائق
حركاتها على الفداء (ومنافع) هي نسلها وبرها وغدا ذلك (فإن قلت) تقديم الطرف في قوله (ومنافع) كالون
مؤذن بالاختصاص وقد ينكر من غير ما (قلت) الاكل منها هو الاصل الذي يعتمد الناس في معاشهم وأما
الاكل من غيرهما من الدجاج والبط وصيد البر والبحر فكثير المعشيه وكالجارى يجرى التفكير ويجعل أن
طعمه منكل منها لا ينكحون بالقرع والحب والثمار التي تأكلونها منها وتكتسبون بالكره الا بال وتبيعون نتائجها
والانها بجلودها من الله بالانصاف بها كما من بالانتفاع بها لانه من أغراض المحاب الموانى بل هو من
مناظهم لأن الرعيان أذروا حووا بالعشى وسرحوا بالنداء فزنت باراحتها وترى بها الافنة وتحارب فيها
الغناء والرغاء أنست أهلها وفرحت أربابها وأجلتهم في عيون الناظرين اليها وكسبتهم لها فالحرمه عند
الناس ونحوه فتركوه ووزنه يورى سواكم و (فإن قلت) لم قدمت الاراحة على التسميم (قلت) لأن
الجال في الاراحة أظهر إذا قبلت ملائى البطون حافله الضرر عموما أو إلى الخطر حاضرة لاهلها وقرأ
عكرمة حمنان يرحون وحنا ترحون على أن ترحون وتسرحدون وصف العين والمعنى ترحون فيه وتسرحدون
فيه كقوله تعالى وما لا يجزي والد الذي قرئ بشي النفس بكسر الشين وفتحها وقيل هما اللذان في معنى المشقة

{سورة الفل مكية
وهي مائة وثمان
وعشرون آية}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

أقنى الله الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالى عما
يشركون ينزل الملائكة
بالروح من أمره على
من يشاء من عباده أن
أندروا أنه لا اله الا أنا
فانقول خلق السموات
والارض بالحق تعالى
عما يشركون خلق
الانسان من نطفة فإذا
هو خصم مبين والانعام
خلقها لكم فيها ذرة
ومنافع ومنها ما يكون
ولكم فيها جمال حين
ترجعون وسنين
تسرحون وتحمّل
أنشأ لكم إلى بلد

{القول في سورة الفل}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

قوله تعالى والانعام
خلقها لكم فيها ذرة
ومنافع ومنها ما يكون
(قال) أن قلت لم قدمت
المصرور وأجاب بأن
الاكل منها هو الاصل (الخ)
قال أحمد ومذا هذا
التقرير على أن تقديم
معقول الفعل واجب
حصره فيه فكانه قال
وانما تأكل منها

بقوله تعالى وتعمل أنفالك إلى بلد لم تكونوا بالغة بالبق الاشقي النفس (قال ان قلت كيف طابق قوله لم تكونوا بالغة وقوله وتعمل أنفالك الخ) قال أجدو يحتمل ان يكون المراد تحمل أنفالك إلى بلد لم تكونوا بالغة بها الاشقي النفس واستغنى بذلك البعوض عن ذكر حملها لان العاداة ان المسافر لا يستغنى عن أنفاله يستعملها للمضي الأزل أعلى والله أعلم بقوله تعالى ولليل والبال والجبر لتر كبوهاوزنة (قال ان قلت هلا ورد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد الخ) قال أجدبني فهازان ينصب مجرمان لأم التعليل لانه فعل فاعل الفعل الاول وبمعناه اقتران الركوب باللام لانه فعل المخاطبين ومضى لم بعد الفاعل تعين لحاق اللام وفي هذا الجواب نظر فان لقاتل ان يقول كان من الممكن بحسب معناه باللام فيا ثبات على من واحد ولا عروفي ذلك فالسؤال قائم والجواب المتدع عنه ان المقصود الاعتبار الاسمي في هذا الاصناف هو الركوب ٥٢٢ وأما الذين بها فامر تابع غير مقصود قصد الركوب فافتقر ان المقصود المهم باللام المفيد للتعليل

وتنبها على انه اسم
الفرصين وأقوى
السبين وتجرد التزين
منها تنبها على تبعته
أو قصوره عن الركوب
والله أعلم بقوله تعالى
لم تكونوا بالغة الاشقي
النفس ان ربكم لرفوف
رحيم والليل والبال
والجبر لتر كبوهاوزنة
ويخلق ما لا تعلمون وعلى
الله قصد السبيل ومنها
جائر ولو شاء لهداكم
أجمعين هو الذي أنزل
من السماء ماء لكم
منه شراب ومنه شجر
وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر ولو شاء لهداكم
أجمعين (قال ومعناه ان
هداية الطريق الموصلة
إلى الحق واجبة الخ)
قال أجدبني بذهب
به عن فقه الأئمة وذلك
قوله تعالى ولو شاء لهداكم
أجمعين ولو كان الهدى كما
الامر كما تزعم القدرية لكان الكلام وقد هداكم أجمعين وما كانهم
الانتمون بعض الكتاب ويكترون بعض فان ذهبوا إلى تأويل الهداية بالقصر والالغاء كما كانهم الانتمون بعض الكتاب وقرون الكامن به بدمواضعه
وأما المخالفين للاسولين فلان سياق الكلام اقامه حجة الله تعالى على الخلق بانه بين السبيل القاصد والجائر وهدي قوما اختاروا
الهدى وأضل قوما اختاروا الضلالة لانهم وقد تقدم في غير ما موضع ان كل فعل صدر على بذله مدله اعتبارا ان هومن حيث كونه
هو جوار مخلوق لله تعالى ومضاف المبدأ بالاعتبار وهومن حيث كونه مقترنا باختيار العبد له وتبناه له وتيسره عليه بضاف إلى العبد
وان تعدد هذين الاعتبارين ثابت في كل فعل فحسب اقامه الحجة على الهداية إلى الله تعالى باعتبار خاتمه لها وازداده الضلال إلى
العبد باعتبار اختياره له والمخلص انه ذكر في كل واحد من القولين نسبة غير النسبة المذكورة في الآخر لئلا ينسب ذلك اقامة الحجة بالغة والله
الموفق للصواب

وبمعناه مافرق وهو ان المفتوح مصدر شق الامر على شقا وحقيقته راجعة إلى الشق الذي هو الصدع وأما الشق
فالتنصيف كانه بذهب نصف قوته لما يناله من الجهد على (فان قلت) ما معنى قوله (لم تكونوا بالغة) كما أنهم
كانوا ما يتحملون المشاق في بلوغه حتى حملت الابل أنفاله (قلت) معناه يتحمل أنفالك إلى بلد لم تكونوا
بالغة في التقدير ولو لم تخلق الابل ليجهد أنفكم لانا لم يكونوا بالغة في الحقيقة (فان قلت) كيف طابق قوله
لم تكونوا بالغة وقوله وتعمل أنفالك وهلا قيل لم تكونوا حاملين اليه (قلت) طباقه من حيث أن معناه وتحمل
أنفالك إلى بلد بعد قد علم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم لا يجهد ومشقة فضلا أن تحملوا على ظهركم أنفالك
ويجوز أن يكون المعنى لم تكونوا بالغة بها الاشقي النفس وقل أنفالك أجرامكم وعن عكرمة البلدمك
(لرؤف رحيم) حيث رحكم بخلق هذه الجوارم وتيسر هذه المصالح والليل والبال والجبر (طلف على
الانعام أي وخلق هؤلاء الركوب والزينة وقد احتج على حرمة كل لحومهن بأن علل خلقها بالركوب والزينة
ولم يذكر الاكل بعد ما ذكر في الانعام (فان قلت) لم انتصبت (وزينة) (قلت) لانه معقول له وهو معطوف
على محل لتر كبوها (فان قلت) هلا ورد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد (قلت) لان الركوب فعل
المخاطبين وأما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق وقرئ لتر كبوها زينة تغير وأوى وخلقها زينة لتر كبوها
أو تغير زينة حال من أوى وخلقها لتر كبوها وهي زينة وجار (ويخلق ما لا تعلمون) يجوز ان يرده ما يخلق
قبيحا وكنا جمالا نعلم كنهه ونفاسه وحي علمنا ذلك كما كان بالاشياء المعلوم مع الدلالة على قدرته ويجوز ان
يخبرنا بأن له من الخلائق ما لا علم لنا به بل بانه قد نادى لاه على اقتداره بالاخبار بذلك وان طوى عننا علمه لم يفي
طيه وقد جل على ما خلق في الجنة والنار مما لم يبلغه وهم أحد ولا خطر على قلبهم المراد بالسبيل الحسن ولذلك
أضاف اليها القصد وقال ومنها جائر وهو القاصد بمعنى الفاعل وهو القاصد يقال سبيل قصد وقاصدا
مستقيما كانه يقصد الوجه الذي يؤمه المسالك لا يعدل عنه ومعنى قوله (وعلى الله قصد السبيل) أن هداية
الطريق الموصلة إلى الحق واجبة عليه كقوله ان علينا هدي (فان قلت) لم غير أسلوب الكلام في قوله
(ومنها جائر) (قلت) ليعلم بان جوارض الله من السبلين وما لا يجوز ولو كان الامر كما تزعم المجبر لقل وعلى
الله قصد السبيل وعليه جائر أو وعليه الجائر وقرأنا الله ومنكم جائر يعني ومنكم جائر جاعل القصد
بسوء اختياره والله يرى معناه (ولو شاء لهداكم أجمعين) فسر والجائر لكم متعلق بأنزل وأبشر خبر الله
تعالى والشراب ما يشرب (شجر) يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وفي حديث عكرمة لا تأكلوا من الشجر فإنه سميت

قوله تعالى ولو شاء لهداكم أجمعين ولو كان الامر كما تزعم القدرية لكان الكلام وقد هداكم أجمعين وما كانهم
الانتمون بعض الكتاب ويكترون بعض فان ذهبوا إلى تأويل الهداية بالقصر والالغاء كما كانهم الانتمون بعض الكتاب وقرون الكامن به بدمواضعه
وأما المخالفين للاسولين فلان سياق الكلام اقامه حجة الله تعالى على الخلق بانه بين السبيل القاصد والجائر وهدي قوما اختاروا
الهدى وأضل قوما اختاروا الضلالة لانهم وقد تقدم في غير ما موضع ان كل فعل صدر على بذله مدله اعتبارا ان هومن حيث كونه
هو جوار مخلوق لله تعالى ومضاف المبدأ بالاعتبار وهومن حيث كونه مقترنا باختيار العبد له وتبناه له وتيسره عليه بضاف إلى العبد
وان تعدد هذين الاعتبارين ثابت في كل فعل فحسب اقامه الحجة على الهداية إلى الله تعالى باعتبار خاتمه لها وازداده الضلال إلى
العبد باعتبار اختياره له والمخلص انه ذكر في كل واحد من القولين نسبة غير النسبة المذكورة في الآخر لئلا ينسب ذلك اقامة الحجة بالغة والله
الموفق للصواب

بعد كلامه الى قوله لنا كلوا منه لحما طريا (قال هو السمك ووصفه بالطرء لان الفساد يسرع اليه الخ) قال اجد فكان ذلك تعلم لاحد
 وارشاد الى انه لا ينبغي ان يتناول الاطرايا والاطباء يقولون ان تناوله بعد ذهاب طراوته اضر شئ يكون والله اعلم بعد كلامه الى قوله تعالى
 واستقر حواشيهم عليه فلبسوا بها (قال الخلية هي الثؤثؤ والمرحان الخ) قال اجد والله درماث ٥٢٣ رضى الله عنه حيث جعل للروح المحجر

على زوجه فيماله بال
 من مالها وذلك مقدر

فيه تسميون نبت لكم
 به الزرع واليتون
 والفصل والاعشاب
 ومن كل الثمرات ان في
 ذلك لآية لاء قوم
 يتفكرون ومضركم
 اقل والنهار والشمس
 والقمر والله سوم
 مضرات بامر ان في
 ذلك لآيات لتسمون
 يعقلون وماذا انكم
 في الارض مختلفا الوانه
 ان في ذلك لآية لتقوم
 يدكرون وهو الذي
 مضرا بامر لنا كلوا منه
 لحما طريا واستقر حوا
 منه حلة لتلبسوها
 وري القلث مؤخره
 ولتتقوا ومن فضله
 ولعلكم تشكرون
 والسبي في الارض
 رواي ان تفسدكم
 وانهارا وسلبا لعلكم
 تهتدون وعلامات
 بالنهم هم يهتدون
 آفن يخلق كن لا يخلق
 اقلا تذكرون وان
 تـــــــدوا نعمة الله
 بالازد على الثلث لعله
 فيه بالعمل فانظر الى

بمعنى الكلال (تسميون) من سامت الماشية اذ اعرت فهي سامعة واسماها صاحبها وهو من السومة وهي الدلالة
 لانها تؤثر بالحي علامات في الارض وقرئ نبت بالباء والنون (فان قلت) لم قيل (ومن كل الثمرات)
 (قلت) لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما نبت في الارض بعض من كلها لتذكركم (يتفكرون)
 بنظرون فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والاية الدلالة الواضحة وعن بعضهم نبت بالتشديد وقبرا
 ابي بن كعب نبت لكم به الزرع واليتون والفصل والاعشاب بالرفع في قرئت كلها بالنصب على وجعل النجوم
 مضرات او على ان معنى تفسيرها للناس تصييرها نافعة لهم حيث يسكنون بالليل ويتقون من فضله
 بالنهار ويعلمون عدد السنين والحساب بمسرة الشمس والقمر ويهتدون بالنجوم فكانت قبل وقتكم بها في حال
 كونها مضرات لما خلقن له بامره ويجوز ان يكون المعنى انه مضرا انواعا من التضرع جمع مضر بمعنى
 تضرع من قولك مضرا الله مضرا كقولك سرحه مسرعا كانه قبل ومضراكم تضرعات بامره وقرئ
 بنصب الليل والنهار وحدهما ورفع ما بعدهما على الابتداء والخبر وقرئ والنجوم مضرات بالرفع وما قبله
 بالنصب (ان في ذلك لآيات تقوم بعقولن) جمع الاية وذكر العقل لان الاثار العلوية تظهر دلالة
 على القدرة والبارية واثبت شهادة للكبر بامور العظمة (وماذا انكم) معطوف على الليل والنهار بمعنى ما خلق
 فيهم من حيوان وخضر وغير ذلك مختلف المسكنات والمناظر (لحما طريا) هو السمك ووصفه بالطرء لان
 الفساد يسرع اليه فيسارع الى كلة خيفة الفساد عليه (ان قلت) ما بال الفقهاء قالوا اذا حلف الرجل لا يأكل
 لحما فاكل سمكا لم يحنث والله تعالى سماه لحما كثرى (قلت) مبنى الإيمان على الامادة وعادة الناس اذا ذكر
 اللحم على الإطلاق ان لا يفهم منه السمك ولذا قال الرجل لآله اشترجه هذا الدرهم لما غشاه بالسمك كان
 حقيقا بالانكار ومثاله ان الله تعالى سمى الكفار دابة في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فلو حلف
 حالف لا يركب دابة فركب كافر لم يحنث (حلية) هي الثؤثؤ والمرجان والمراد بالسمك ليس ناسه لان من
 جلتهم ولا تهن اغنيان ينز بهامن اجلهم فكانت نهار بينهم ولباسهم والخرشق الماء المعجز ومها وعن الفراء هو
 صوت جري الفلك بالراح كما وانما الفضل التجارية (ان تعبدكم) كراهة ان تعبدكم ونضطرب والمائد الذي
 يدار به اذا ركب الصرقل خافى الله الارض فعملت صور فقلت الملائكة ما هي بقرا احد على ظهرها فاصبحت
 وقد ارسيت بالمبال ندم الملائكة ثم خلقت (انهارا) وجعل فيم النهار لان التي فيه معنى جعل الا ترى الى
 قوله لم تجعل الارض مهادا او اياما او انادا (وعلامات) هي عالم الطرق وكل ما تستدل به السابلة من جبل
 ومنهل وغير ذلك والمراد بالنهم الجنس كقولك كثر الدرهم في ابدى الناس وعن السدي هو الرثا والفرقدان
 ونبات نعش والجسدي وقرئ الحسن والنهم بضمين وبضعة وسكون وهو جمع نجم كرهن ورهن والسكون
 تخفيف وقبل حذف الواو من النجوم تخفيفا (ان قلت) قوله (وبالنهم هم يهتدون) مخرج عن سنن الخطاب
 مقدم فيه النهم فقيمهم فيه هم كانه قبل والنهم خصوصه ولاء خصوصه يهتدون في المراد بهم (قلت) كانه
 ارا دقر بشا كان لهم اهتداء بالنجوم في مسابريهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر اوجب
 عليهم والاعتبار ازلهم فخصه (ان قلت) من لا يخلق اريد به الاصنام فلم يحنث على الذي هو اول العلم
 (قلت) فيه اوجه احدها انهم سموا الهة وعيدوها فاحر وهاجرى اولي العلم الا ترى الى قوله على ائرو الذين
 يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والثاني المشاكاة يشبهه وبين من يخلق والثالث ان يكون

مكنة حفظ الرجال من مال النساء ومن زينتهن حتى جعل خطا المرأة من مالها وزينتها حلة له فغير عن خطفه ليس بالسمك كما يعبر عن خطها سواه
 مؤيدا لحدِيث المروي في الباب والله اعلم قوله تعالى آفن يخلق كن لا يخلق (قال ان قلت من لا يخلق اريد به الاصنام الخ) قال
 اجد هو يحرم على العباد يخلقون اصنامهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمن حتى يثبت
 التفاوت بين من يخلق منهم وبين الاصنام بطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله بتزله الاية على

لا تصوموا ان الله لغفور
رحيم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين
يدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون اموات غير احياء
وما يشعرون ايان
سعتون الهكم اله واحد
فلا الذين لا يؤمنون بالاخرة
قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون لاجرم ان
الله يعلم ما يسرون وما
 يعلنون الله لا يجب
المستكبرين واذ قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين ايجعلوا
اوزارهم كالهة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يصلونهم
بقدر على الاسماء ما يزرون
قديمك الذين من قبلهم
فاني الله بنبأهم

هذا التأويل ويقتضى لوثم
لهذا وهو ما كل ما يشئ
المريد بذكره عاد كلامه
(قال فان قلت هو الزام
لذين عبدوا الاوثان
وسموا آلهتهم تشبيها
بالله تعالى وكان من
حق الزام الخ) قال
احمد وقد تقدم الكلام
في ذلك عند قوله تعالى
وايس الذكركالاتي
بخندقها هـ

المعنى ان من يخلق ليس كن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم عنده كقوله اللهم ارجل عيشون بها يعني ان
الالهة حالهم منقطة عن حال من لهم ارجل واذ اذ ان وقلوب لان هؤلاء احياء وهم اموات فكيف فصع
لهم العبادة لا انها لوحت لهم هذه الاعضاء لصح ان يعبدوا (فان قلت) هو الزام لذين عبدوا الاوثان وسموها
آلهتهم تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الزام ان يقال لهم افن لا يخلق كن يخلق
(قلت) حين جعلوا غير الله مثل الله في تشبيها باسمه والقدادة وسو وابنه وبنته فقد جعلوا الله تعالى من
جنس المخلوقات وشبهوا بها فانكر عليهم ذلك بقوله افن يخلق كن لا يخلق (لا تصوموا) لا تضبطوا عبادهم
ولا تبلغه طاعتكم فضلا ان تطبقوا القيام بحقوقهم اداء الشكر اتبع ذلك ما عد من نعمه تشبيها على ان
رواها ما لا ينحصر ولا ينفد (ان الله لغفور رحيم) حيث يتجاوز عن نقصه في اداء شكر النعمة ولا يقطعها
عنكم لنقص بطاعتكم ولا بما جعلكم بالعقوبة على كفرانها (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) من اعمالكم وهو
وعيد والذين يدعون) والا لله الذين يدعونهم الكفار (من دون الله) وقرى بالثاء وقرى يدعون على
البناء للمفعول يعني عنهم خصائص الالهية يعني كونهم خالقين واحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث وانبت
لهم صفات الخلق بانهم مخلوقون وانهم اموات وانهم جاهلون بالغيب (التي) بمعنى (اموات غير احياء) انهم لو كانوا
آلهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اى غير جائز عليهم الموت كالحي الذي لا يموت وامرهم على العكس
من ذلك والضمير في سعتون للذين اى لا يشعرون متى تبعثهم وفيه تنبيهكم بالمشركين وان الله يعلم
لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلالة على انه لا يدين البعث وأنه
من لوازم التكليف ووجه آخر وهو ان يكون المعنى ان الناس يخلقونهم بالفتن والصور وهم لا يقدرون
على تصديقهم انهم من عبدهم اموات جادات لا حياء فيها غير احياء يعني ان من الاموات ما يقب موتة
حياة كالنطف التي ينشئها الله حيوانا واحسادا لحوان التي تبعث بعد موتها واما الخجارة فاموات لا يقب
موتها حياء وذلك اعرف في موتها وما يشعرون ايان يشعرون اى وما يعلم هؤلاء الا لله تعالى تبعث الاحياء
تسبحا كالحال لان شعور الجاد محال فكيف بشعور ما لا يعلم حتى الا لحي القوم سبحانه ووجه ثالث وهو ان
يراد بالذين يدعون الملائكة وكان ناس منهم بعد موتهم وانهم اموات اى لا يلدن من الموت غير احياء غير باقية
حياتهم وما يشعرون ولا يعلم لهم وقت بعثهم وقرى ايان بكسر الهمزة (الهكم اله واحد) يعني انه قد ثبت
بما تقدم من ابطال ان تكون الالهة لغيره وانها له وحده لا شريك له فيها (فكان من نتيجته نبات
الوحدانية ووضوح دليلها استمرارهم على شركهم وان قلوبهم منكروة للوحدانية وهم مستكبرون عنها وعن
الاقرار بها (لا جرم) حقا) ان الله يعلم سرهم وعلا دنهم فيجازيهم وهو وعد (انه لا يحب المستكبرين)
يجوز ان يريد المستكبرين عن التوحيد يعني المشركين ويجوز ان يعلم مستكبرهم ويدخل هؤلاء تحت عمومهم
(ماذا) منصوب انزل بمعنى اى شئ (انزل ربكم) امر فروع بالابتداء بمعنى اى شئ انزل ربكم فكم فاذ نصبت فحق
(اساطير الاولين) ما يذعنون زوله اساطير الاولين واذ رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا
يتفقون قل الغفوفين رفق (فان قلت) هو كلام متناقض لانه لا يكون منزل ربهم واساطير (قلت) هو على
الضمير كقوله ان رسولكم وهو كلام به ختمهم لبعض اوقول المسلمين لهم وقيل هو قول المقتسمين الذين اقتسموا
مداخل مكة يشترعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسلمهم وقودا لحاج عما انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا احاديث الاولين وابطلهم (اجعلوا اوزارهم) اى قالوا ذلك اضلالا للناس ومدا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلوا اوزار ضلالهم (كاملة) وبعض اراز من ضل بفعلها لهم وهو زورا اضلالا لان المنزل
والضلال شركان هذا اضله وهذا باطوا على اضلاله فيحتملان الوزر ومعنى الام التعليل من غير ان يكون
غرضا كقولك خرجت من البلد مخافة الشر (يعرف) حال من المفعول اى يصحكون من لا يعلم انهم ضلال وانما
وصف بالاضلال واحتمال الوزر من اضلاله وان لم يعلم لانه كان هله ان يبحث بنظره بقله حتى يميز بين الحق
والباطل (القواعد) اساطير البناء التي تعمد وقيل الاساس وهذا اعتيلى يعني انهم سواهم مصوبات ليعكروا

بقوله تعالى قال والذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا إلى قوله ولقد بشتنا كل أمه رسولاً أن اعبدا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (قال يعني أنهم أشركوا بالله وحرّموا ٥٢٥ ما أحل الله الخ) قال أحد قد تكرّر

من القواعد فغير عليهم
السقف من فوقهم
وأناهم العذاب من
حيث لا يشعرون ثم يوم
القصاص يخرجه ويقول
أين شركاءى الذين كنتم
تشاقون فيهم قال الذين
أوتوا العلم ان ليسرى
السوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفاهم
الملائكة طائى أنفسهم
فألقوا السلم ما كنا
نعمل من سوء بل
ان الله علم بما كنتم
تعملون فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها
فليس مثوى المتكبرين
وقبل الذين انقضوا
ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا
الذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار
المتقين جنات عدن
يدخلونها فيها من
تحتها الأنهار لهم فيها
ما يشاؤون كذلك
يجزى الله المتقين الذين
تتوفاهم الملائكة
طمين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون هل
تظنون ان أن تأتيهم
الملائكة أو بأتى أمر

بما الله ورسوله جعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كمال قوم بنو إسرائيل وأعدوه بالأساطين فأبى الذين
من الأساطين بأن ضعضعت فمقط عليهم السقف وهلكوا ونحوهم من حفر لا حمة حسا وقع فيمنكبا وقيل
هو غروب كتمان حين بنى الصرح سبيل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فأبى الله الخ فغير عليه
وعلى قومه هلكوا ومعنى اننا انقلنا تان امر (من القواعد) من جهة القواعد (من حيث لا يشعرون)
من حيث لا يشعرون ولا يتوقعون وقري فأبى الله بينهم غير عليهم السقف يعني (يخرجه) يذنبهم بعذاب
الخرى ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته عنى هذا لهم في الدنيا العذاب في الآخرة (شركاءى) على
الاضافة الى نفسه حكاية لما ضامهم لم يؤمنهم بها على طريق الاستهزاء بهم (تشاقون فيهم) تعادون وتخاصمون
المؤمنين في شأنهم ومعناهم وقري تشاقون بكسر التون بمعنى تشاقونى لان مشاققة المؤمنين كأنها مشاققة
الله (قال الذين أوتوا العلم) هم الأنبياء والعلماء من أمهم الذين كانوا يدعونهم الى الإيمان ويعظونهم فلا
يلتفتون اليهم ويشكرون عليهم ويتناقضونهم يقولون ذلك شتمناهم وحكى الله ذلك من قولهم ليكون لطفنا
من سمعهم وقيل هم الملائكة قري تتوفاهم بالثناء والثناء وقري الذين وقاهم بادغام التاء في التاء (فأنقوا
السلم) فساووا واختبوا وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر وقالوا (ما كنا نعمل من سوء)
ومجدوا ما وجدناهم من الكفر والعدوان فرد عليهم أوّل العلم (ان الله علم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم
عليه وهذا ايضا من الشتمات وكذلك (فادخلوا ابواب جهنم خيرا) أنزل خيرا (فان قلت) لم نصب هذا
ورفع الأوّل (قلت) فصلان جواب المقروء جواب الجاحد يعنى أن هؤلاء المصلين لم يتلوهوا وأطلقوا
الجواب على السؤال بتمامه كما فعلوا للأنزال فقالوا خيرا أى أنزل خيرا وأولئك عدلوا بالجواب عن
السؤال فقالوا هو أساطير الأوّلين وليس من الأنزال فى شيء وروى أن أحياء العرب كانوا يستغيثون أيام موسم
من أتيتهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاء الوافد كلفه المقتضون وأمره بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان
خبرك فقول أنشروا فدانر جعت الى قومي دون أن استطلع أمر محمداً وراه فليلى أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيغيرونه بصدقه وأنه نبى معصوث فهم الذين قالوا خيرا وقوله (الذين أحسنوا) وما بعده يدل
من خبر احكامه لقول الذين اتقوا أى قالوا هذا القول فقدم عليه تسعته خبراً حكاية ويجوز أن يكون كلاماً
متداً للاقائلين ويجعل قولهم من جهة أحسانهم ومحمدوا عليه (حسنة) مكافأة في الدنيا بأحسانهم ولهم
في الآخرة ما هو خير منها كقوله فاتم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (ولنعم دار للمتقين) دار الآخرة
خلف الخصوص بالمدح بتقديم ذكرها (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون المخصوص
بالمدح (طمين) طاهر من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصى لانه في مقابلة طائى أنفسهم لا يقولون سلام
عليكم قيل إذا شرف البنداء مؤمن على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك بأولى الله الله بقرأ عليك السلام
وبشره بالجنة تأتيهم الملائكة قري بالثناء والثناء يعنى أن تأتيهم لقبض الأرواح (أمر ربك) العذاب
الاستعجال أو القسامة (كذلك) أى مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فهل الذين من قبلهم وما
ظلمهم الله) يتدبرهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (لاهم فعلوا ما استوجبوا له التدمير) ميثاق ما عملوا
جزاء سبب أعمالهم أو هو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها هذا من جهة ما عدا من أصناف كفرهم وعنادهم
من شركهم بالله وانكاروا وحدانيته بعد قيام الحج وانكاروا البعث واستهزاءهم به وتكذيبهم الرسول
وشقاقهم واستكبارهم عن قبول الحق يعنى أنهم أشركوا بالله وحرّموا ما أحل الله من البعيرة والسائبة

ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا يستنزون
وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
منه مثل هذا الفصل فى اخت الآياتية المتقدمة فى سورة الانعام وقد قدمنا حديثاً مفقوداً ان شاء الله والذي زاد هنا ثبت مع تقدمه على

مازعه بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمّة رسولاً أن يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ووجه عسكه بان الله تعالى قسم العباد الى قسمين ما أورد به ومنه في الآية الأولى والنهي عند المصنف راجعاً الى المشيئة بتأديع القدرية في انكار كلام النفس وحمل الاقتضاء على الإرادة فالخالص حيث ثبنت هذه النسخة ٥٢٦ ان الله شاء عبادة الخلق له وشاء اجتنابهم عبادة الطاغوت ولم يشأ منهم ان يشركوا به وأخير

بهذه المشيئة على لسان كل رسول بعثنا الى أمّة من الأمم خالفتم النسخة مترجمة

كذلك فصل

الذين من قبلهم فقول

على الرسل الابلاغ

الأمين ولقد بعثنا في كل

أمّة رسولاً أن يعبدوا

الله واجتنبوا الطاغوت

فهم من هدى الله

ومهم من حقت عليه

الضلالة فسيروا في

الأرض فانظروا كيف

كان عاقبة المكذبين

ان حرص على هدايتهم

فان الله لا يهدي من

يضل وما لهم من

ناصر يروا قسماً بالله

جهداً ما هم لايست

الله من موت يلى وعدا

عليه خافوا لكن أكثر

الناس لا يعلمون لبين

لهم الذي يختلفون فيه

وليعلم الذين كفروا

أنهم كانوا كاذبين اغنا

قبولنا الشئ اذا أردناه

أن نقول له كن فيكون

والذين هاجروا

عن معنى صدر الآية

مؤ كذا تقتضيا هذا

وغيرهما ثم نسبو افعالهم الى الله وقالوا لا يعلم فعلهم وهذا مذهب الخبيثة تبعه (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي أشركوا وخرعوا لخالل الله فلما نبهوا على قبح فعلهم وذكروا عن ربهم (فهل على الرسل) إلا أن يبلغوا الحق وأن الله لا يشاء الشرك والمعاصي بالبيان والبرهان وباطلوا على بطلان الشرك وقبحوا براءه الله تعالى من أفعال العباد وأنهم فاعلوا ما قصدهم وأرادتهم وأخبرهم والله تعالى بأعنتهم على جليلها وموقعهم له وزاجهم عن قبيحها ونوعهم عليه هو لقد أمداً بطلان قدر السوء ومشية الشريك بأنه ما من أمّة الا وقد بعث فيهم رسولاً بأمرهم بالخير الذي هو الايمان وعبادة الله وباجتناب الشر الذي هو طاعة الطاغوت (فهم من هدى الله) أي لطف به لانه عرفه من أهل اللطف (ومهم من حقت عليه الضلالة) أي ثبتت على ما انحذلان والترك من اللطف لانه عرفهم مع ما على الكفر لا يأتى منه خير (فسيروا في الأرض فانظروا) ما فعلت بالمكذبين حتى لا يبقى لكم شبهة في أنى لأقصد الشر ولا شأؤهم حب أقصد ما أقصد بالاشارة فيهم ترك عندا قد ريش وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم وعرفه أنهم من قسم من حقت الضلالة وأنه (لا يهدي من يضل) أي لا يطف من يضل لانه عبث والله تعالى متعال عن العبث لانه من قبيل القضاة التي لا تجوز عليه وقرئ لا يهدي أي لا تقدر أنت ولا أحد على هذا بتوقف خذله الله وقوله (وما لهم من ناصر) دليل على أن المراد بالاضلال انحذلان الذي هو تنقيص النصرة ويحجز أن يكون لا يهدي عني لا يهدي يقال هداه الله فهدى وفي قراءة أخرى فان الله لا يهدي من يضل ولكن أضل وهي معاضدة لمن قرأ لا يهدي على البناء المفعول وفي قراءة عبد الله يهدي بادغام تاء يهدي وهي معاضدة للاولى وقرئ يضل بالقصر وقرأ الخبيث ان تحرص بفتح الراء في لغة (وأقسموا بالله) معطوف على وقال الذين أشركوا ايذا بانهم كلفنا غفلتين موصوفتان حقيقتان بأن تحكما وتدووا تواريخ ذنوبهم على مشيئة الله وانكارهم البعث مقسمين عليهم (بلى) اثبات لما بهد النفي أي بلى يستعمل هو وعد الله مصدر مؤكداً لما دل عليه بلى لا يبعث هو عدل الله وبين أن الوفاء بهذا الوعد حق واجب عليه في الحكمة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يبعثون وأنه وعد واجب على الله لا نعم يقرولون لا يجب على الله شيء الا ثواب عامل ولا غيرهم من واجب الحكمة (الذين لهم) متعلق بما دل عليه بلى أي سعتهم لبين لهم والضمير ان يموت وهو عام للؤمنين والكافرين والذي اختلفوا فيه هو الحق (ولتعلم الذين كفروا أنهم) كذوبا في قولهم لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وفي قولهم لا يبعث الله من يموت وقيل يجوز ان يتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل أمّة رسولاً أي بعثناه لبين لهم ما اختلفوا فيه وأما كونه الضلالة قبله فمترين على الله الكذب (أقولنا) مبتدأ (ان نقول) خبر (كن فيكون) من كان التام ما التي بمعنى الحدوث والوجود أي اذا أردنا وجود شيء فليس إلا أن نقوله أحدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مغلل لأن مراد الآية يمنع عليه وأن وجوده عند ارادته تعالى غير متوقف كوجود المأمور به عند امره لا انقطاع اذا ورد على المأمور المطاع المشتمل لا قول ثم والمعنى أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف بمنع عليه البعث الذي هو من شق القدر وارت وقري فيكون عطف على تقول (والذين هاجروا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه طلمهم أهل مكة

هو الذي زاد المصنف هنا وقد بينا ان مناه على انكار كلام النفس الثابت قطعاً فهو باطل حرام والحب ان الله تعالى أوخر في الآية بين جميعاً ان انكره من القائلين لو شاء الله ما أشركنا اغنا واحتجاجهم على الله تعالى بعينه التي لا تجعلهم فيها مع ما خلق لهم من الاختيار بقوله ههنا فهم من هدى الله ومهم من حقت عليه الضلالة وبقوله في آية الا انعام لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين فبين فيه أنه هو الذي شاء منهم الاشرار والضلالة ولو شاء هدايتهم أجمعين لا بد وأن آخرهم وحصل من هذا لسان صرف الا انكار عليهم الى غير نسبة المشيئة لله تعالى وذلك هو الذي قدمناه في اقامتهم الحجة على الله بعينه مع أن حججهم في ذلك داحضة وقوله عليهم الحجة البالغة الواضحة والله الموفق

فروا

ففرّوا بدّ بهم إلى الله منهم من هاجر إلى المدينة فجمع بين المهاجرين ومنهم من هاجر إلى المدينة وقيل هم الذين كانوا محبوسين مع الذين بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما خرجوا تبعوهم ففرّوا منهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعن صهيب أنه قال لهم أنا رجل كبير إن كنت معكم لم اتقاكم وإن كنت عليكم لم أضركم فأتقوني منهم بماله وهاجر فلما راه أبو بكر رضى الله عنه قال له ربح البيع يا صهيب وقال له عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يصعب وهو ثناء عظيم يريد أن لا يخلق الله ناراً لا طاعة فكيف (ق) الله في حقه ولو وجهه (حسنة) صفة للصبر أي لنسوانهم نبوة حسنة وفي قراءة على رضى الله عنه لنسوانهم ومعناه أواءة حسنة وقيل لنسوانهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الجنة على أهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى أهل المشرق والمغرب وعن عمرو رضى الله عنه أنه كان إذا أعطى رجلاً من المهاجرين عطاء قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك ربك في الدنيا وما ذكر لك في الآخرة أكثر وقيل لنسوانهم مائة حسنة وهي المدينة حيث أوأهم أهلها ونصروهم (لو كانوا يعلمون) الضمير للكفار أي لو علموا أن الله يجمع هؤلاء المستضعفين في أيديهم الدنيا والآخرة فخرجوا في دينهم ويحزبان برجع الضمير إلى المهاجرين أي لو كانوا يعلمون ذلك زادوا في اجتهادهم وصبرهم (الذين صبروا) على هدم الذين صبروا أو اتبعوا الذين صبروا وكلهما مدح أي صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف يقبلون قوم هوم سقط رؤسهم وعلى الجهادة وبذل الأرواح في سبيل الله فقالت قریش الله أعظم من أن يكون رسوله يشراف قبل (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحى إليهم) على السنة اللائكة (فاسألوا أهل الذكر) وهم أهل الكتاب ليعلمكم أن الله يهتد إلى الامم السالفة بالبشارة (فان قلت) بمقلتي قوله (بالنبات) (قلت) له متعلقات شتى فاما أن يتعلق بما أرسلنا من أجلنا لا محتم حكم الاستثناء مع رجالاً أي وما أرسلنا الرجال بالنبات كقولك ما ضربت إلا زيداً بالسوط لأن أصله ضربت زيداً بالسوط وأما رجالاً لا يصفه أي رجالاً لا يتسببون بالنبات وأما ما أرسلنا من غيرهم كما غفلت بالنبات فمعه على ثلاثين والاول على كلام واحد وأما يوحى أي يوحى إليهم بالنبات وأما لا تعلمون على أن الشرط في معنى التذكير والالزام كقول الأجير إن كنت عملت لك فاعطني حتى وقوله فاسألوا أهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة وأهل الذكر أهل الكتاب وقيل للكتاب الذكر لأنه هو عظة وتنبية للعالمين (ما نزل إليهم) بمعنى ما نزل الله إليهم في الذكر مما أمر به ونهوا عنه ووعداً وأوعداً (ولهم يتفكرون) وإرادته أن يدعوا إلى تنبيهها فتنبهوا ويتأملوا (مكر والسبوات) أي المكرات السبوات وهم أهل مكة وما مكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (في قتلهم) متقلبين في مساربهم ومتناجرينهم وأسباب دينهم (على تخوف) متخوفين وهوان يهلك قوماً فهاهم فيخوفوا فياخذهم بالعذاب وهم متخوفون متوقفون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون وقيل هومن قولك تخوفه وتخوفنه إذا تنقصته قال زهير

تخوف الرجل منها ما كادرا * كاتخوف عوداً لثبته السفن

أي يأخذهم من أن ينقصهم شيئاً بدئى في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وعن عمرو رضى الله عنه أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فاسألوا أعلامهم من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف التفتت قال فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا وأشد البيت فقال عمر أيها الناس عليكم بدوا نكم لا يضل قالوا وما بدوا نسا قال شعرا لجاهلية فان نفسه كانكم (فان ربكم لرؤف رحيم) حيث يحلم عنكم ولا يعاجلكم مع استحقاقكم (قرئ أولم يروا ويتفكر البلاء والناء) وما موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه (من شئ يتفكر ظلاله) أي من العيان (معبداً) حال من الظلال (إلهم داخرون) حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شئ له ظل وجمع بالاول لأن الدخون من أوصاف العتلاء أولان في جملة ذلك من يعقل قلب والمعنى أولم يروا إلى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفشية عن اعانها وشما لئلا أي عن جانبي كل واحد منها وشما استعار من عين الانسان وشما له جانبي النسي أي ترجع

في الله من بعد ما ظلموا
لنبرأتهم في الدنيا حسنة
ولا جراً لا تحزنوا
كانوا يعلمون الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وما
أرسلنا من قبلك إلا
رجلاً نوحى إليهم فاسألوا
أهل الذكر إن كنتم
تعملون بالنبات والبر
وأرسلنا اليك الذكور
لتبين للناس ما نزل
إليهم ولعلهم يتفكرون
أفأمن الذين مكروا
السبوات أن يخسف
الله بهم سبب الأرض
أوبأينهم العذاب من
حيث لا يشعرون
أوبأخذهم في قتلهم
فاهم عجزين أوبأخذهم
على تخوف فان ربكم
لرؤف رحيم أولم يروا
إلى ما خلق الله من شئ
يتفكر ظلاله عن العين
والسمائل مصدر الله
وهو ما داخرون والله
يسعد في السموات
وما في الأرض

بقوله تعالى والله يستبد في السموات والارض من دابة والملائكة الآية (قال ان قلت معبود المكلفين مما انتظمه هذا الكلام خلاف معبود غيرهم فكيف عبر عن النوعين بلفظ واحد الخ) قال اجمد وهذا ما يتسبب به لمن اختار تناول اللفظ الواحد لمدى حقيقته ويجاز به شمولاً ولم يرد ذلك متناقضاً فان السجود يتناول فصل المكلف حقيقة ويتناول حال غير المكلف بطريق مجازاً لا تشبيه وقد اريد اجمعاً من الآية والبخشى شكر فلنك في مواضع ٥٢٨ مررت عليهم من كتابه هذا وظاهر مراده هنا ان السجود عبارة عن قدر مشترك بين

فصل المكلف وحال الظلال من جانب الى جانب منقادته غير متميزة عليه في امضها له من التقدير والاحرام في انفسها داخراً ايضا صاغرة منقادته لافعال الله فيها لا تمنع (من دابة) يجوز ان يكون بياناً لما في السموات وما في الارض جميعاً على ان في السموات خلقاً لله بدون فيها كما يدب الاناس في الارض وان يكون بياناً لما في الارض وحده ورايد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون بياناً لما في الارض وحده ورايد بما في السموات الملائكة وترك ذكرهم على معنى والملائكة خصوصاً من بين الساجدين لانهم اطوع الخلق واعبدهم ويجوز ان يراد بما في السموات ملائكتهم وبقوله والملائكة ملائكة الارض من الحفظة وغيرهم (فان قلت) معبود المكلفين مما انتظمه هذا الكلام خلاف معبود غيرهم فكيف عبر عن النوعين بلفظ واحد (قلت) المراد بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وسجود غيرهم انقياده لارادة الله وانما عبر عن مجتمعة علم او كذا السجودين بجمعهما معنى الانقياد في مختلفا فذلك حاز ان بهر عنهما ملفظ واحد (ان قلت) فهلا عبر عن دون ما تطلبه العقل من الدواب على غيرهم (قلت) لانه لو عبر عن ذلك لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولاً للعقل خاصة في عباده وصالح للعقل وغيرهم اراداً المجموع (بخافون) يجوز ان يكون حالاً من الضمير في لا يستكبرون اي لا يستكبرون خائفين وان يكون بياناً في الاستكبار وتأكيد كيد الله لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته (من فوقهم) ان علقته يخافون فعنما يخافونه ان يرسل عليهم عذاباً من فوقهم وان علقته برجمهم حالاً منه فعنما يخافون رجمهم عالياً هم قاهراً كقوله وهو القاهر فوق عباده وان فوقهم قاهرون (وقد دل على ان الملائكة مكافون مدرون على الارو والنسي والعدو والوعيد كسائر المكلفين وانهم بين الخوف والرجاء) (فان قلت) انما جعوا بين العدد والعدد والعدو والعدو والواحد والاثني فقالوا عند ر جال لثانته وافر اس اربعة لان العدد دوا عا رن الدلالة على العدد انما هو واحد ورجلان وخرس وخرس وفرسان فعدودان فمد لالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنتان فواجهه قوله (الذين اثنتان) (قلت) الاسم الحامل معنى الافراد والتثنية على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا ردت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق اليه الحديث هو انه مدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعتابة به الا ترى انك لو قلت انما هو له ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا للوحدانية (فاي قاهرهون) نقل للكلام عن النبية الى التكلم وراز ان الغائب هو التكلم وهو من طريقه الالتفات وهو ابلغ في الترهيب من قوله واه قاهرهون من ان يجي عاقبه له على لفظ المتكلم (الذين الطاعة واصبا) حال عمل فيه الظرف والواصب الواجب الثابت لان كل نعمة منه طاعة واجبة له على كل منعم عليه ويجوز ان يكون من الوصف اي وله الدين ذا كلفة ومشقة ولذلك ممي تكلفاً او له الحزة فاشاداً باسمه مد اليزول يعني الثواب والعقاب (وما بكم من نعمة) واي شئ حل بكم او انفسكم بكم من نعمة فهو من الله (فاليه تجارون) فها تنصرفون الاليه والجوار رفع الصوت بالهاء والاستغاثة قال الاعشي يصف راهبا

فصل المكلف وحال غير المكلف وهو عدم الامتناع عند القدرة وعرضه من ذلك ان يكون اللفظ متواطفاً فيهما جميعاً ليعلم من الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه باق ذلك ولا يتم له هذا المقصد في الآية من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون رجمهم من فوقهم وينفعلون بما يؤثرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنتان انما هو له واحد فاني قاهرهون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اغضب الله تتقون من نعمة فمن الله ثم اذاسكم الضرب فالبس تجارون ثم اذا كشف الضرب عنكم

والله اعلم لان كونها آية مصددة يدل على ان المراد من السجود انك كور فيها منسوبا للمكلفين هو الفعل الخاص المتعارف شرعاً الذي يكون ذكر مسبباً لقوله سبعة معتاد في عزائم السجود لا القدر

بروح من صلوات الله على طوره اسجدوا وطوره اسجدوا

وقري تجرون بطرح الهمزة والقائه كرهها على الجيم وهو قرأته كاشف الضر على فاعل معنى قبل وهو اقوى

الاعم المشترك والله اعلم بقوله تعالى وهم لا يستكبرون يخافون (قال فليجوز ان يكون حالاً من الضمير الخ) قال اجمد هذا الثاني هو الوجه ليس الا واما الحال فمعطى انتقالاً وروهم تقيد الهم استكبارهم مع ان الواقع ان عدم استكبارهم مطلق غير مقيد بحال والله اعلم بقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنتان انما هو له واحد (قال ان قلت ما فائدة قوله اثنتان مع اغناء التثنية عن ذلك الخ) قال اجمد وهذا الفصل من حسنة التي لا يدافع عنها والله الموفق

قوله تعالى وإذا بشر أحدكم ^ببالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ^{الخ} قال فيه ظل يعني صار قال أجد ^٣ وحوذان ^٤ براد الظلول نهار القصد المبالغة في وصفهم بالعماد والاصرار وأنهم لموعر جواهرنا في الوقت الذي لا يتغنى على البصر فيه شيء إلى الماء لتمام دواعي كفرهم وتكذيبهم والله أعلم ^٥ قوله تعالى ويجهلون الله ما يكبرون وتصف السنتهم الكذب أن لهم الحسنى ^٦ قال المراد ما يكبرونه من البنات وشركائهن في ربائتهن واستغفاف برسلهم ^٧ الخ قال أجد ونقيض هؤلاء من إذا أعجبهم شيء من ماله جعله لله بل إذا أحب أمه له اعتقهها وإذا اشتكى طعاماً قدّم إليه تصدق به على حبه وأما نقل مثل هذا عن السلف الصالح من الصحابة كان عمر ونظرائه ^٨ ٥٢٩ ومن تابعهم فهاوٍ يحسبون

لَقَدْ مَا يَشْتَرُونَ اللَّهَ بِ

اذا فریق منکم برہم

بَشْرِكُونِ اِيَكْفُرُوا بِمَا

آیتناهم فتمتوا فوسف

اعلموا ويحملون لما لا يعلمون
فمن اعلم انما فائدة الله

لَتَسْتَبْلُونَ عَمَّا لَدُنَّكُمْ

تفسترون ويجعلون لله

الْبَيِّنَاتُ سُبْحَانَهُ وَلَهُمُ

مايشتهون واذا بشر

احمد-م بالانی مل
میرزا محمد علی

بتواری من القوم من

سواء مباشرة أو غير مباشرة

علي هون أم يدسه في

التراب الاسامى بحكمون

لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

مثل السوء والله المتل
الاعلى

الحكم ولو لم تأخذوا

الناس بظلمهم ما ترك

عليهما من دابة ولكن

يُؤْخِزُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُ

لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

تسبیح منک ہمارا دوست ہے

الاستغفار الكثر ان

لهم الحسنى لا حرم أن

لهم النار وانهم

فإن أحب قوما حشر معهم

بإيناسيب الكلام في تفسير

4532A

[illegible]

والأبواب به أمّا تسحقى من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية وعن مجاهد أن لهم الحسنى هو قول قريش لنا
 البنون وأن لهم الحسنى بدل من الكذب * وقرئ الكذب جمع كذوب صفة لا لاسنة (مفرد طون) قرئ
 مفتوح الراء ومكسور هاء مخفقا ومشددا مفتوح معني مقدمون إلى النار مجبولون اليها من أفرطت فلانا
 وفرطت في طلب الماء إذا قدّمته وقيل منسيون متروكون من أفرطت فلانا حلفي إذا خلفته ونسيته والمكسور
 المخفف من الإفراط في المعاصي والمستخدم من التفریط في الطاعات وما يلزمهم (فهو وليم يوم) حكاية
 الحال الماضية التي كان بين لهم الشيطان أعمالهم فيها أوفى وليم يوم في الدنيا جعل اليوم عبادة عن زمان
 الدنيا ومعنى وليم قريشهم وليس القرن أو يجعل فهو وليم يوم حكاية للحال لا لتبني فحى حال كونهم
 معذبين في النار أي فهو ناصرهم اليوم لا ناصر لهم غيره نفع الناصر لهم على أبلغ الوجوه ويجوز أن يرجع
 الضمير إلى مشركي قريش وأنه زمن للكفار قبلهم أعمالهم فهو ولى هؤلاء أنهم منهم ويجوز أن يكون عمل
 حذفه المضاف أي فهو ولى أعمالهم اليوم (وهدي ورجة) معطوفان على محل لتبيين لأنهم اتصبا على
 أنهم مفعول لهم لعلناهم مفعلا الذي أنزل الكتاب * ودخل اللام على لتبين لأنه فعل المخاطب لا فعل
 المنزل وأما يتصّب فمفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلن * والذي اختلفوا فيه البعث لأنه كان
 قبيح من يؤمن به ومنهم عبد المطلب وأشباهه من التحريم والحليل والأندكار والأقرار (لقوم يسمعون) سماع
 انصاف وتدرج لأن من لم يسمع قبله فكانه أصم لا يسمع به ذكر سيده بالانعام في باب ما لا تصرف في الأسماء
 المفردة والوارد على أفعال كقولهم فوب كياش ولذلك رجع الضمير إليه مقدر أو أمان في بطوننا في سورة المؤمنين
 فلان معناها الجسم ويجوز أن يقال في الانعام وجهان أحدهما أن يكون تكثير نعم كأجبال في جبل وأن يكون
 اسماء مفردة متصليا بمعنى الجمع كنعم فاذا ذكر فكما يذكر في قوله

في كل عام نهم ونحوه * بإفهام قوم ونحوه

وإذا أنت فهمه وجهان أنه تكسير نعم وأنه في معنى الجمع * وقرئ تسقيكم بالفتح والضم وهو استئناف كأنه
 قيل كيف العبرة فقيل تسقيكم (من بين فرث ودم) أي يحكي الله اللبن وسطا بين الفرث والدم بكتفانه وبنيه
 وبينهما رزخ من قدر الله لا يبي أحد هما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله فبطل إذا
 أكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها لطفته فكان أسفله فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والمكبد مسطحة على
 هذه الأصناف الثلاثة تسقى فحصى الدم في العروق واللبن في الضروع ونبق الفرث في الكرش فصان الله
 ما أعظم قدرته والطف حكمته لمن تفكر وتأمل (سائل المرزوق الخلق) ويقال لم بعض أحد اللبن فقط وقرئ سغا بالتشديد
 كتيمز اللبن من بين فرث ودم (سائغا) سئل المرزوق الخلق ويقال لم بعض أحد اللبن فقط وقرئ سغا بالتشديد
 وسغيا بالتخفيف كعين ولين (فان قلت) أي فرق بين من الأولى والثانية (قلت) الأولى للتبعض لأن اللبن
 بعض ما في بطونهم كقولك أخذت من مال زيد ثوبا والثانية لاستدعاء الغاية لأن بين الفرث والدم مكان
 الأسقاء الذي منه يتعد أفوصلة لتسقيكم كقولك سقيت من الخوص ويجوز أن يكون حالا من قوله لبنا
 مقدما عليه فيتملى بمحذوف أي كأنهم من بين فرث ودم الآتري أنه لو تأخر فبطل لبنا من بين فرث ودم كان
 صفة له وأما قدّم لأنه موضع العبرة فهو حق بالتقديم وقد احتج بعض من يرى أن النبي طاهر على من حمله
 نجسا لجره في مسلك البول بهذه الآية وأنه ليس بمسكن أن سلك مسلك البول وهو طاهر كما خرج اللبن من
 بين فرث ودم طاهرا (فان قلت) هم تعلق قوله (ومن غرات الفضل والاعتاب) (قلت) بمحذوف تقديره
 وتسقيكم من غرات الفضل والاعتاب أي من عصيرها وحذف دلالة تسقيكم قوله عليه وقوله (تخذون منه
 سكرًا) بيان وكشف عن كنه الاسقاء أو تعلق بتخذون ومنه من تكرر بالظرف للتوكيد كقولك زيد في
 الدار فيها ويجوز أن يكون تتخذون مقفه موصوف بمحذوف كقوله يكفي كان من أرى البشر تقديره ومن
 غرات الفضل والاعتاب ثم تتخذون منه سكرًا وقرأ حسننا أنهم يأكلون بعضها ويتخذون من بعضها السكر
 (فان قلت) فالإم رجع الضمير في منه إذا جعلته نظرا فمكررا (قلت) إلى المضاف المحذوف الذي هو العصير

مفسر طون تاته
 لقد أرسلنا إلى أم
 من قبلك فزين لهم
 الشيطان أعمالهم فهو
 وليم اليوم ولهم عذاب
 اليم وما أنزلنا عليك
 الكتاب إلا لتبين لهم
 الذي اختلفوا فيه وهدي
 ورجة لقوم يؤمنون
 والله أنزل من السماء
 ماء فأحسب به الأرض
 بعد موتها إن في ذلك
 لآية لقوم يسمعون وإن
 لكم في الانعام لعبرة
 نسقيكم مما في بطونه
 من بين فرث ودم لبنا
 خالصا سائغا للشاربين
 ومن غرات الفضل
 والاعتاب تتخذون منه
 سكرًا وروى فاحسنا أن في
 ذلك لآية لقوم يعقلون
 وأوحى بلك إلى الفصل

قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الخيال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ٥٣١ (قال قلت لأبي عبد الله

عجابه في قوله تعالى أوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الخيال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون قال أجد وبتين هذا المعنى الذي شبه عليه الخشيرة في شمع من المملقة بالخذاء الموت باطلاق الاكل كانه تعالى وكل الاكل الى شويتها واختيارها فلم يحجر عليها فيه وان

أن اتخذ من الخيال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فأسلكي سبل ربك فلا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يموتوكم ومنهكم من يراد أن يرذل العمر له لا يعلم بعد علمه أن الله عليم قدير والله فضيل بعصمكم على بعض في الرزق فلا تزن فضلو برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء

يحجر عليها في البيوت وأمرت بالخذاء في بعض المواضع دون بعض لان مصلحة الاكل حاصلة على الاطلاق باستقراء مشيئتها منه وأما البيوت فلا تحصل لمصلحة في كل موضع ولهذا المعنى دخلت في تفاوت الامر بين الحجر عليها في اتخاذ البيوت والاطلاق لها

رشد رشدا ورشدا قال وجاؤناهم سكر علبنا فاحل اليوموا السكران صاحي وفيه وجهاً أحدهما أن تكون منسوخة ومن قال بنسخها للشيء والنهي والثاني أن يجمع بين الغتاب والمئة وقيل السكر التثنية وهو عصر العنب والرب والترادف طبع حتى ذهب ثلثاه ثم ترك حتى يشدوهو حلال عند أبي حنيفة إلى حد السكر ويحجر منه إلاية وبقره صلى الله عليه وسلم الخمر حرام لعنها والسكر من كل شراب وأخبار جهوه لقدمه شخشا وعلى الجبائي قدس الله روحه غير كتاب في تحصيل التبعة قبل شخ وأخذت منه السن العالية قبل له وشرب منه ما تقوى به فأني فضل له فقد صفت في تحصيله فقال تناولته الدعارة فسمي في المروة وقيل السكر الطعم وأنشد جعلت أعراض الكرام سكرأى استقلت بأعراسهم وقيل هو من الخمر وأنه إذا ابتكر في أعراض الناس فكانه خمر بها والرزق الحسن الخيل والزب والتمر وأكر بيب وغير ذلك ويجوز أن يجعل السكر رزقا حسنا كأنه قبل يتخذون منه ما هو سكرور زق حسن الأبياء إلى النحل لها ما هو القنفذ في قلوبها وتعلمها على وجهه وأعلم به لاسبيل لاحد إلى الوقوف عليه والافتقار في صنعها ولطفها في تدبيرها ما هو اوصا بها فيها يصلحها لادلائل شبهة شاهدة على أن الله أودعها علما بذلك وفضلها ما كوالى أولى العقول عقولهم وقرأ يحيى بن وثاب إلى النحل بقصص وهو مذكر كفضل وتأنسه على المعنى أن اتخذى هي أن المنسوخة لأن الأبياء في معنى القول وقري بيوتا كسر الدال لاجل الداء ويعرشون بكسر الهمزة ومهملات من سقوف البيوت وقيل ما يبنون النحل في الجبال والشجر والبيوت من الأماكن التي تتمسك فيها والضمير في يعرشون للناس فان قلت ما معنى من قوله أن اتخذ من الخيال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون وهلا قيل في الجبال وفي الشجر قلت أريد معنى البعضية وأن لا تبنى بيوتها في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش ولا في كل مكان منها من كل الثمرات أحاطة بالثمرات التي تجر منها النحل وتعتاد أكلها أي بي البيوت ثم كل من كل ثمرة تشبه فيها فاذا أكلها فأسلكي سبل ربك أي الطرق التي أهلك وأهلك في عمل العسل وأأسلكي ما أكلت في سبل ربك أي في مسالكه التي يصل فيها بقدرته النور المترع لامن أجوافها ومنافذها كلك أواذا أكل الثمار في المواضع البعدة من بيوتك فأسلكي إلى بيوتك واجعة سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تضلن فيها فقد بلغني أنها ربما أجد عليها ما حولها فتسافر إلى البلد البعدة في طلب النخعة أو أراد بقوله ثم كل ثمرة قد أكل الثمرات فأسلكي في طلبها في مقامات سبل ربك (ذلالا) جمع ذلول وهي حال من السبل لأن الله ذللها ووطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ومن الضمير في فأسلكي أي وأنت ذلل منقاداً لما أمرت به غير متعنتة (شراب) يريد العسل لانه مما يشرب (مختلف ألوانه) منه أبيض وأصفر وأحمر (شفاء للناس) لانه من جهة الاشفاة والادوية المشهورة النافعة وقيل معجون من المعاجين لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض أنه شفاء لكل مرض كما أن كل دواء كذلك وتذكير ما لم تنظم الشفاء الذي قد دللنا فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً جاء إليه فقال انى يشتركى بطنه فقال اذهب واسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقته فما فعل فقال اذهب واسقه عسل لا فقد صدق الله وكذب بطن أخيك ففقه شفاء الله فرا كما نجا أنشط من عقاب وعن عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء على الصدور فعلىكم بالشفاء من القرآن والعسل ومن يدع تأويلات الرافضة أن المراد بالنحل على وقومه وعن بعضهم أنه قال عند المهدى أغما النحل بنوهم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله طعماً لك وسرّاً مما يخرج من بطونهم فضحك المهدى وحديث به المنصور وانخذوه مضبوكة من أضاحيكهم إلى أن يرذل العسر إلى أخيه وأخوه وهو خمس وسبعون سنة عن علي رضي الله عنه وتسعون سنة عن قتادة أنه لا عمر أسوأ حالاً من عمر المهدى (لكيلا يعلم بعد علمه شيئاً) ليس يراد به حالة شبيهة بحال الطفولة في النسيان وأن يعلم شيئاً يسرع في نسيانه فلا يلبس ان سئل عنه وقيل ثلثا يعلم من بعده عقله الأول شيئاً وقيل ثلثا يعلم زيادة على علمه على

في تناول الثمرات كما تقول راع الحلال فيما نأكله كل اى شيء شئت فتوسطت في تفاوت الحجر والاطلاق فيستان اللطيف الخبير

قوله تعالى فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون (قال تعالى لا تضربوا الله الأمثال) قال أحد قائله نفسه الأول يكون قوله
 قه متعلقا بالأمثال كأنه قيل فلا تضربوا الله ولا تشبهوه وعلى الثاني يكون متعلقا بالقول الذي هو تضربوا كأنه قيل فلا تضربوا الله الأمثال
 فان ضرب المثل انما يستعمل ٥٣٢ من العالم تغير العالم ليس له ما خفي عنه والله تعالى هو العالم وأنتم لا تعلمون فتمثيل غير العالم للعالم

عكس الحقيقة والله أعلم
 ع عاد كلامه (قال فان
 قلت قال عمو لا لا يقدر
 على شيء الخ) قال أحمد
 والقول بصحة ملكه هو
 مذهبه الامام مالك
 رضي الله عنه وفي هذه
 الآية له معتصم لان
 الله تعالى مثل بالملوك
 أفند الله
 يمجدون والله جعل
 لكم من أنفسكم أزواجا
 وجعل لكم من
 أزواجكم بنين وحفدة
 ورزقكم من الطيبات
 أفبالباطل يؤمنون
 وبنعت الله هم ينكرون
 ويعبدون من دون الله
 مالا يملك لهم رزقا من
 السموات والأرض شأ
 ولا يستطيعون فلا
 تضربوا الله الأمثال إن
 الله يعلم وأنتم لا تعلمون
 ضرب الله مثلا عبدا
 مملوكا لا يقدر على شيء

واختلف فيهم فثبت لهم الاختان على الثبات وقيل أولاداً ولا وقيل أولاداً مراً فمن الزوج الأول وقيل
 المسمى وحمل لكم حفدة أي خداما يخدمون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز أن يراد بالحفدة الممنون أنفسهم
 كقوله سكران رزقا حسنا كأنه قيل وجعل لكم ممتن أولاداً هم بنون وهم حافدون أي جامعون بين الآمرين
 (من الطيبات) يريد بعضها لأن كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا لا يخرج منها (أفبالباطل يؤمنون)
 وهو ما يعتقدون من منفعة الأصنام ويركعون لها وشفاعتها وما دأبوا به بطل بل يتوصلوا إليه بدليل ولا مارة
 فليس لهم إيمان إلا به كأنه شيء معلوم مستحق ونعمة الله المشاهدة المعانيه التي لا شبهة فيها والذي عقل
 وغيرهم كافرين بها منكرون لها كاستكر الحمال الذي لا يتصوره العقول وقيل الباطل ما يسؤلهم الشيطان
 من تحريم البهيم والسموات وغيرهما رزقا من الله ما حل لهم في الرزق يكون معنى المصدر ومعنى ما رزق فان
 أردت المصدر نصبت به (شأ) كقوله وأطعمنا يتبع على لا يملك أن يرزق شيئاً وإن أردت الرزق كان شيئاً
 بدلا منه معنى قليلا ويجوز أن يكون تأكيدا لا يملك أي لا يملك شيئاً من الملك ومن السموات والأرض صلة
 للرزق إن كان مصدرا بمعنى لا رزق من السموات مطرا ولا من الأرض شأنا أو صفة أن كان أمما لما رزق
 بالضمير (ولا يستطيعون) لما لا يفي معنى الآية بعد ما قيل لا يملك على اللفظ ويجوز أن يكون للكفار
 يعني ولا يستطيعون ولا يقع أنهم أحبا متصرفون أو أولاد من ذلك شيئاً فكيف بالجناد الذي لا حسن به (فان
 قلت) ما معنى قوله ولا يستطيعون بعد قوله لا يملك وهل هذا الشيء واحد (قلت) ليس في لا يستطيعون تقدير
 راجع وأغما المعنى لا يملكون أن يرزقوا ولا استطاعة منفعة عنهم أصلا لأنهم موات إلا أن يقدر الراجح وراد
 بالجمع بين في الملك والاستطاعة التوكيد أو يراد أنهم لا يملكون الرزق ولا يحكمهم أن يملكوه ولا يتأتى ذلك منهم
 ولا يستطيعون فلا تضربوا الله الأمثال) تمثيل للأشراك بالله والتشبه به لأن من يضرب الأمثال يشبه حاله حال
 وقصة بقصه (إن الله يعلم) كنهه ما تعلمون وعظمه وهو ما أفقكم عليه بما أواز به في العظم لان العقاب على
 مقدار الأثم (وأنتم لا تعلمون) كنهه كونه عقابه فذلك هو الذي جرم اليه حراما عليه فهو لعن للخبث عن
 الشرك ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم كيف يضرب الأمثال وأنتم لا تعلمون فكيف
 تضرب فقال مثلكم في أشراككم بالله الأوثان مثل من سوي بين عبده مملوك عاجز عن الصرف وبين ح
 مالك قدر رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه ويتق منه كيف شاء (فان قلت) لم قال (مملوكا لا يقدر على شيء) وكل

المعروف في الممالك عاجز غير قادر ولم يكن ملك العبد ممتصرا ومعه وداشر عا وعر قال كان قوله تعالى لا تغدر على
 شيء كالتكرار لما فهم من قوله عبدا مملوكا وقوله لا تغدر على شيء كالتكرار لما فهم من قوله عبدا مملوكا لا يغدر
 منه ملك البتة إلا في حال الكتابة إذا كان ارادته حبس من إطلاق اللفظ كالانفاذ الذي لا يغيره مثله في بيان القرآن واستيلائه على صنوف

الملاغة ومثل هذا أنكره الامام أبو حامد على من جعل قوله عليه السلام إعمالاً تركت بغواً ذن ولم اعلى المكانة لبعده المقصد اليها على شذوذه واما الاحتراز عن المأذون له فينبغي على القول بان المراد بعدم القدرة عدم المكتبة من التصرف وان لم يكن المأذون له مالكا عند هذا القتال وهذا بعيد عن مطابقة قوله ومن رزقنا منازراً حساناً فاما وجوب ان يكون المراد بقوله لا يقدر على شيء لا على كل شيء من الرزق كما يقول في الحراة فافس فلا لا يقدر على شيء أي لا على كل شيء يقدر على التصرف فيه فخلص من هذا البحث ان في الآية مجالاً للنصرة مذهب مالكا وان كان لقاتل أن يقول هذه اللفظة لازمة كالانصاف فافتدء ضرب المثل بأما لوك ٥٣٣ كانه قبل وانما ضربنا المثل

عبد ملوك وغير قادر على التصرف (قلت) اما ذكر المملوك فليزمن الجبل ان اسم العبد يقع عليه ما جئنا
لانه ما من عباد الله واما لا يقدر على شئ فليعمل عبد مكا تبلا وما ذون له لانهم باقيدان على التصرف
واختلوا في العبد هل يصح له ملك والمذهب الظاهر انه لا يصح له (فان قلت) من في قوله (ومن رزقناه)
ما هي (قلت) الظاهر انها موصوفة كأنه قيل ومن رزقناه ما يطابق عبد اولاً ينبغي أن تكون موصولة (فان قلت)
لم قبل (يستنون) على الجمع (قلت) معناها هل يستوى الاحرار والبيد في الايكم الذي ولد احرس فلا يفهم
ولا يفهم (وهو كل على موله) أي تفل وعيال على من يلى امره ويعوله (انما وجهه) حيثما يرسله ويصرفه في
مطلب حاجه او كفاية مهم لم يتفق ولم يأت بفتح (هل يستوى هو ومن) هو مسلم الخواص نفاع نوكفا يات مع رند
وديانة فهو (بامر) الناس (بالعدل) والخير (وهو) في نفسه (على صراط مستقيم) على سيرة سالحة ووس قوم
وأنما مثل نان ضربه الله لنفسه ولما يفيض على عباد هو يستعملهم من آثار رحمة واطافه ونعمة الدينية والدنيوية
وللاصنام التي هي اموات لا تضر ولا تنفع (وقرئ) انما وجه بمعنى انما يتوجه من قولهم انما وجه اقل
سعدا وقرأ ابن مسعود انما وجهه على البناء للمفعول (ولتغيب السموات والارض) أي يختص بعلم ما غاب
فيماعن العباد وحق عليهم علمه أو اراد غيب السموات والارض يوم القيامة على أن علمه غائب عن اهل
السموات والارض لم يطلع عليه احد منهم (الا تفتح البصر) وهو اقرب أي هو عند الله وان تراخي كما تقولون
انتم في الشئ الذي تستقر بونه هو كل البصر وهو اقرب اذا بالفتح في استقرابه ونحوه قوله ويستعملونك
بالعذاب وان يخاف الله وعده وان وما اعتد ربك كالف سنة مما تعدون أي هو عند مدان وهو عندكم بعد
وقيل المعنى أن اقامة الساعة وامانة الاحياء واحياء الاموات من الاولين والاخرين يكون في اقرب وقت
واوحيان (ان الله على كل شئ قدير) فهو بقدر على أن يقيم الساعة ويبيح الخلق لانه بعض المقدورات ثم دل
على قدرته بما بعده (قرئ) امهاتكم بضم الهمزة وكسر هاءوا الهاء بده في امانات كما بدت في اراق فقبل
اهراق وشدت زيادتها في الواحدة قال بامهتي خندف والناس اني (لا تعلمون شيا) في موضع الحال ومعناه
غير عاين شيا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصورتكم من آخر حكم من الضيق الى السعة وقوله
(وجعل لكم) معناه وماركب فيكم هذه الاشياء الا لا تلالا لجهل الذي ولدتم عليه واحتساب العلم
والعدل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والتركى الى ما ساعدكم في الاقتداء في فؤاد كالآخرة في
غراب وهو من جوع الفلة التي جرت بحري جوع الكثرة والمقلة اذا لم يرد في السماع غيرها كما جاء مشوع
في جمع شعيع لا غير فمرت ذلك الجبري (قرئ) لم يروا بانها واليهم (مضمرات) مذلات لاطلان بما خلق لها
من الاجضة والاسباب لمواتة لذلك (والجوا) هو ما استساعد من الارض في سمات العلو والسكالك ابعده
والوح مثله (ما يسكنون) في قبضتهم وبسطهم ووقوفهم (الا الله) بقدرته (من يوتكم) التي تسكنونها من
الجبر والمدر والاحبية وغيرها (والسكن فعل بمعنى مقعول وهو ما يسكن اليه وينقطع اليه من بيت اول الف
(يوتنا) هي القباب والابنية من الادم والانطاع (تستخفونها) تزونها خفية الحمل في الضرب والنقض

ومن رزقناه منها سراً
حسناً فهو يسقى منه سرّاً
وحجراً هل يستنون
الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون وضرب الله
مثلاً لرجلين أحدهما
أبكم لا يقدر على شيء
وهو على مولاه أيها
يؤجبه ولا يات بغيره
يستوى هو ومن أمر
بالعدل وهو على صراط
مستقيم والله غيب
السورات والأرض وما
من الساعة إلا كل
البصر أو هو أقرب
إن الله على كل شيء
قادر والله أخبركم من
يطعون أمها بكم
لا تعلمون شيئاً ويجعل
لكم السمع والأبصار
والأفئدة لتعلمن ما كنتم
تمرمون بها يا أيها
المسلمون يا أيها
السفرات في جوار السماء
يا أيها المسكنون
الأنبياء في ذلك الآيات لتقوم
ومن سئون والله جعل
لكم من بيوتكم سكناً
وجعل لكم من جلود
الأنعام جواراً يستخفون بها

وقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستغفرون بها يوم تلعنتمكم ويوم اقامتكم (قال المراد يخفف عليكم حملها ونقلها الخ) قال احمد
والفسر الاول اولى لان ظهور الانية في خفيها انما يتحقق في حال السفر واما الاستوطن فغير منقول وما احسن قول الشيخسري في يوم اقامتكم
ان المراد خفة ضررها وسهولة ذلك عليهم والله اعلم بقوله تعالى وجعل لكم ميرايل تقيكم الحمر وميرايل تقيكم باسمكم (قال هي القمصان
والثياب من الصوف والسكان ٥٣٤ وغيرها الخ) قال احمد بن عيسى عند العرب وخصوصا قطن الجاز وهم الاصل في هذا الخطاب

وانقل (يوم تلعنتمكم ويوم اقامتكم) أي يوم ترجلون خف عليكم حملها ونقلها ويوم تنزلون وتقيمون في مكان لم
ينقل عليكم ضررها اوهي خفة عليكم في اوقات السفر والحضر جميعا على أن اليوم يعني الوقت (ومتاعا)
وسيا يتنعق به (الى حين) الى أن تقصوا منه اولادكم اولى أن ينسبوا وبني اولى أن تنووا وقرئ يوم تلعنتمكم
بالسكون (بما خلق) من الشعر وسائر المستغلات (اكتنا) جمع كن وهو ما يستكن به من البيوت
المقصود في الجبال والغيران والكهوف (ميرايل) هي القمصان والثياب من الصوف والسكان واقطن
وغیرها (تقيكم الحمر) لم يذكر البرد لان الوفاية من الحمر اعم عندهم وقلبا همهم البرد لكونه يسيرا محتملا وقيل
ما بقي من الحريق من البرد فدل ذلك الحمر على البرد (وسرايل تقيكم باسمكم) يريد الخروع والجواشن
والسر بالعام يقع على كل ما كان من حد وغيره (لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمه الفاتنة فتؤمنون
به وتتفادون له وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكرون فتسلمون من العذاب أو تسلم قلوبكم من الشرك
وقيل تسلمون من الخراج بأيس الدروع (فان تولوا) فلم يقبلوا مثل فقد مدحهم عندك بعد ما ذنب ما وجب
عليك من التبليغ فذكر سب العذر وهو البلاغ ليدل على المسب (يعرفون نعمت الله) التي عذبنا بها
حيث يعرفون بها اولادهم ان الله (خير منكم ونها) بعبادتهم غير المنعم بها وقوله هي من الله ولكنها انشغافا لاحتنا
وقيل انكارهم قوله ورثناها من آباءنا وقيل قوله لم لا نلان ما أصبت كذا البعض نعم الله وانما لا يجوز ان تسلمكم
بضموهذا لانهم يعتقد انهم ان الله وأنه أرحم اهل بيته فلا بد من وجهه سببا في نيلها (وأكثرهم الكافرون) أي
الجاحدون غير المعتزين وقيل نعمه الله نعمة محمد عليه السلام كانوا يعرفونها بنكر ونها عابدا وأكثرهم
الجاحدون المنكرون يقولون بهم (فان قلت) ما معنى ثم (قلت) الدلالة على أن انكارهم أمر مستبعد بعد حصول
المعرفة لان حق من عرف النعمة أن يعترف لان سكر (شهادة) ينموا تشهد لهم وعليهم بالاعان والتصديق
والكفر والتكذيب (ثم لا يؤمنون الذين كفروا) في الاعتذار والمعنى لأحدهم فدل بترك الاذن على أن
لا جهة ولا عذر وكذا عن الحسن (ولا هم يستعجبون) ولا هم يستعجبون ولا ادلاء بحجة وانصاب اليوم بمحذوف تقديره واذكر
ليست بدرا على (فان قلت) فما معنى ثم هذه (قلت) معناها أنهم يفتنون بعد شهادة الانبياء بما هو أطم منه او هو
أنهم يفتنون الكلام فلا يؤمنون في القامع فذرة ولا ادلاء بحجة وانصاب اليوم بمحذوف تقديره واذكر
يوم نعمت أو يوم نعمت وقوا فميا وقوا فيه وكذلك اذارا والعداب بعثهم ونقل عليهم (فلا يخفف عنهم
ولا هم ينظرون) كقوله بل انهم بعثه فبعثهم الاية فان ارادوا بالشركاء آلهتهم فبني (شركاؤنا) آلهتنا
التي دعوناها شركاء وان ارادوا بالشياطين فلا نهم شركاؤهم في الكفر وقروا هم في التي (ودعوا) معنى
نعدبهم (فان قلت) لم قالوا (انكم لا تدعون) وكانوا يعبدونهم على الصحة (قلت) لما كانوا غير راضين بعبادتهم
فكان عبادتهم لم تكن عبادة والدليل عليه قول الملائكة كانوا يعبدون الجن يعنيون أن الجن كانوا راضين
بعبادتهم لانهم فهم المعبودون دوننا أو كذبهم في تعبدتهم شركاء أو كذبهم في تعبدتهم بالله من الشرك وان أراد
بالشركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لا تدعون كما قول الشيطان اني كذبت بما
أشركتموني من قبل (واثقا) يعني الذين ظلموا واقعاء السلم الاستسلام لامر الله وحكمه بعد الا باعوا الاستكبار
في الدنيا (وضل عنهم) وبطل عنهم (ما كانوا يفترون) من أن الله شركاء وأنهم ينصرونهم و يشقون لهم حين

يوم تلعنتمكم ويوم
اقامتكم ومن أمصافها
وأبرارها وأشعارها أنا
ومتاعا على حين والله
جعل لكم مما خلق
ظلالا وجعل لكم من
الجبال اكنا وجعل
لكم ميرايل تقيكم الحمر
وسرايل تقيكم باسمكم
هكذا كنتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون
فان تولوا فاعلموا
البلاغ الذين يعرفون
نعمت الله ثم ينكرون
وأكثرهم الكافرون
ويوم نعمت من كل أمة
شهادة ثم لا يؤمنون
الذين كفروا ولا هم
يستعجبون واذاروا
الذين ظلموا العذاب
فلا يخفف عنهم ولا هم
ينظرون واذاروا الذين
أشركوا شركاءهم قالوا
زناهم ولا شركاؤنا
الذين كنا ندعوا من
دونك قالوا اللهم
القول انكم لا تدعون
والقول الى الله يومئذ
السلم وصل عنهم ما كانوا
يفترون

بعد كلامه (قال وقيل

ان ما بقي الحريق من البرد فدل ذلك الحمر على البرد لان الوفاية من الحمر اعم عندهم وقلبا همهم البرد لكونه يسيرا محتملا وقيل
ما بقي من الحريق من البرد فدل ذلك الحمر على البرد (وسرايل تقيكم باسمكم) يريد الخروع والجواشن
والسر بالعام يقع على كل ما كان من حد وغيره (لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمه الفاتنة فتؤمنون
به وتتفادون له وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكرون فتسلمون من العذاب أو تسلم قلوبكم من الشرك
وقيل تسلمون من الخراج بأيس الدروع (فان تولوا) فلم يقبلوا مثل فقد مدحهم عندك بعد ما ذنب ما وجب
عليك من التبليغ فذكر سب العذر وهو البلاغ ليدل على المسب (يعرفون نعمت الله) التي عذبنا بها
حيث يعرفون بها اولادهم ان الله (خير منكم ونها) بعبادتهم غير المنعم بها وقوله هي من الله ولكنها انشغافا لاحتنا
وقيل انكارهم قوله ورثناها من آباءنا وقيل قوله لم لا نلان ما أصبت كذا البعض نعم الله وانما لا يجوز ان تسلمكم
بضموهذا لانهم يعتقد انهم ان الله وأنه أرحم اهل بيته فلا بد من وجهه سببا في نيلها (وأكثرهم الكافرون) أي
الجاحدون غير المعتزين وقيل نعمه الله نعمة محمد عليه السلام كانوا يعرفونها بنكر ونها عابدا وأكثرهم
الجاحدون المنكرون يقولون بهم (فان قلت) ما معنى ثم (قلت) الدلالة على أن انكارهم أمر مستبعد بعد حصول
المعرفة لان حق من عرف النعمة أن يعترف لان سكر (شهادة) ينموا تشهد لهم وعليهم بالاعان والتصديق
والكفر والتكذيب (ثم لا يؤمنون الذين كفروا) في الاعتذار والمعنى لأحدهم فدل بترك الاذن على أن
لا جهة ولا عذر وكذا عن الحسن (ولا هم يستعجبون) ولا هم يستعجبون ولا ادلاء بحجة وانصاب اليوم بمحذوف تقديره واذكر
ليست بدرا على (فان قلت) فما معنى ثم هذه (قلت) معناها أنهم يفتنون بعد شهادة الانبياء بما هو أطم منه او هو
أنهم يفتنون الكلام فلا يؤمنون في القامع فذرة ولا ادلاء بحجة وانصاب اليوم بمحذوف تقديره واذكر
يوم نعمت أو يوم نعمت وقوا فميا وقوا فيه وكذلك اذارا والعداب بعثهم ونقل عليهم (فلا يخفف عنهم
ولا هم ينظرون) كقوله بل انهم بعثه فبعثهم الاية فان ارادوا بالشركاء آلهتهم فبني (شركاؤنا) آلهتنا
التي دعوناها شركاء وان ارادوا بالشياطين فلا نهم شركاؤهم في الكفر وقروا هم في التي (ودعوا) معنى
نعدبهم (فان قلت) لم قالوا (انكم لا تدعون) وكانوا يعبدونهم على الصحة (قلت) لما كانوا غير راضين بعبادتهم
فكان عبادتهم لم تكن عبادة والدليل عليه قول الملائكة كانوا يعبدون الجن يعنيون أن الجن كانوا راضين
بعبادتهم لانهم فهم المعبودون دوننا أو كذبهم في تعبدتهم شركاء أو كذبهم في تعبدتهم بالله من الشرك وان أراد
بالشركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لا تدعون كما قول الشيطان اني كذبت بما
أشركتموني من قبل (واثقا) يعني الذين ظلموا واقعاء السلم الاستسلام لامر الله وحكمه بعد الا باعوا الاستكبار
في الدنيا (وضل عنهم) وبطل عنهم (ما كانوا يفترون) من أن الله شركاء وأنهم ينصرونهم و يشقون لهم حين
كذبهم
التي تقي من الضماني قوله تعالى جعل لكم مما خلق ظلالا فدل على ان الاله عند المخاطبين وقاية الحمر فماتن الله عليهم بما غفهم نعمه موقعا
عندهم وقول القائل ان ما بقي الحريق من البرد مشهور وعليه بالعرف فان الذي يتقي به الحمر من اقمصان رقيقه قهاور في هاليس ذات من
لبوس البرد بل لبوس الانسان في كل واحد من الفصيلين القيط والبرد لباس الاخر بعد من الثقله

قوله تعالى ان الله امر بالعدل والاحسان الآية (قال العدل الواجب والاحسان المندب) قال أحد وفي جمعها تحت الأمر ما يدل من
قال ان صيغة الأمر أعني هذه المبنية من المجهول والميم والراء الصيغة أقبل تتناول القليلين بطريق التواطؤ وموضوعها القدر المشترك بينهما
من الطلب والله أعلم عاذاً كلامه (قال وإنما كان الواجب عدلاً لان الله تعالى عدل فيه على عباده الخ) قال أحد وهذه وليجة من الاعتزال
ومعقد المتهزلة استغالة تكليف بالاطلاق لانه ظالم وجور وذلك على الله محال وإحقق والسفاهة كل قضاء الله عدل وان تكلف بالاطلاق
جائز عليه وعدل منه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون بل التكليف كماله على خلاف الاستطاعة على مقتضى توحيد الله أهل السنة والعقدين
ان كل موجود بقدره الله تعالى حدث ووجد لا شيء له في ملكه وكيف يكون شيء به عبداً محضاً في قبضة ملكه هذا هو التوحيد
الحض وإذا كان العبد مكلفاً بما هو من فعل الله فهذا عين التكليف بما لا يطاق ولكن ذلك عدل من الله تعالى وبجته البالغة قائمة على
المكاف بما خلقه له من النأى والتيسر في الأفعال الاختيارية التي هي محال التكليف ٥٣٥ والله الموفق عاذاً كلامه (قال

كذبهم ونبرؤا منهم (الذين كفروا) في أنفسهم هم وجعلوا غيرهم على الكفر في مضاعف الله عقابهم كماضاعفوا
كفرهم وقيل في زيادة عقابهم حبات أمثال الخبز وعقارب أمثال البغال تسع أصدان السعة فيجيد
صاحبها حتى الأربعين خريفاً وقيل يخرجون من النار إلى الزهرير فيبادرون من شد بدو إلى النار إجماعاً كانوا
يقصدون) يكونهم مفسدين الناس بصددهم عن سبيل الله (شهادة عليهم من أنفسهم) يعني نعيمه لانه كان
يبحث أن يلهيهم فيهم منهم (وحشائيل) بالعبد (شهادة على هؤلاء) على أمثال (تيمان) أي بالباطل وظاهر تيمان
تلفاه في كسر أوله وقد جوزوا زجاج قصه في غير القرآن (فان قلت) كيف كان القرآن تيماناً (لكل شيء)
(قلت) المعنى أنه ين كل شيء من أمور الدارين حيث كان نصاعاً لبعضها وأخالة على السنة حيث أمر به باتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما سيطر عن الهوى وحذله في الإجماع في قوله واتبع غير سبيل
المؤمنين وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة اتباع أصحابه والأقتداء بما ناهى في قوله صلى الله عليه
وسلم أفحاشي أنفوساً بهم أقنيتهم أهديتهم وقد احدثهم وأفاضوا وطوا طرق القياس والاحتداد فكانت
السنة والاتباع والقياس والاجتهاد مستندة إلى تبيان الكتاب فمن ثم كان تيماناً لكل شيء العدل هو
الواجب لان الله تعالى عدل فيه على عباده فجعل ما فرضه عليهم وأقام تحت طاعتهم (والاحسان) المندب وإنما
علق أمرهما جميعاً لأن الفرض لا بد من أن يقع فيه تغريط فيغيره المندب ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن علمه الفرائض فقال والله لا زدت فيه ولا نقصت أفلم ان صدق فصدق فصدق الفلاح بشرط الصدق
والسلامة من التغريط وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وإني نبي أن يترك ما يجبر كسر التغريط من
النوافل والقوا حش ما جاوز حد ود الله (والشكر) ما تنكره العقول (والإي) طلب التناول والظلم وحين
أسقطت من الخطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين على رضى الله عنه أقيمت هذه الآية مقامها ولعمري أنها
كانت فاحشة ومنكر أو مضاعف الله لمن سنها غضباً ونكالا وخزاً بالجائبة لدعوة نبيه وعادى من عاداه وكانت
سبب اسلام عثمان بن مظعون في عهد الله في البعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاملاء ان الذين
يأبون لك أن يبايعوا الله (ولا تنقضوا) أيمان البعثة (بعدت) كيداً أي بعدت وقها باسم الله أو كدوك
لثان قصيدتان والأصل الواو والمهزة بدل (كفلاً) شاهداً ورقياً لان الكفيل مراد لخال المكفول به مهيمن

وأما قرنه في الأمران الفرض لا يخلو من خلل وتغريط بجبر المندب الخ) قال أحد وهذه نكتة حسنة يجاب بها عن قول القائل لم حكم
عليه الصلاة والسلام بفلاح المصر على ترك السن فيقال المحكوم بفلاحه أنما هو الصدق في سلامة الفرائض من خلل النقص والزيادة
وأنه أعلم عاذاً كلامه (قال والقوا حش ما جاوز حد ود الله والمنكر ما تنكره العقول) قال أحد وهذه أيضاً لقائل الاعتزال ولو قال والمنكر
ما تنكره الشرع لوافق الحق ولكنه لا يدع بدعة المتهزلة في الحسين والتعجب بالعقل والله الموفق عاذاً كلامه (قال والأي طلب التناول
بالظلم) قال أحد واصل موضوع الطلب ومنه ابتداء وجه الله ابتداء مرضاً بالله ولكن صار مطلقه خاصاً بطلب الظلم عرفاً عاذاً كلامه (قال
وحين أسقطت من الخطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه الخ) قال أحد ولعل الموضع بهذه الآية عن
تلك الهذنة لا حظ التطبيق بين ذكر النبي عن النبي فهو بين الحديث الوارد في ان المناصب لعل باغ حيث يقول عليه الصلاة والسلام
لعمار وكان من حزب على تنفك الفتنة الباغية والله أعلم بقتل مع على يوم صفين

بقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة (قال معناه على طريقتة الألحاد والعسر) قال أحمده وهذا تفسير اعتراني قد قدم أمثاله في اخوات هذه الآية وغرضه التبرار من الحق المستفاد من تعليق المشقة الواردة على أن مشقة الله تعالى لا يمكن الخلق كاهم ما وقعت وأنه اغما شاء منهم الافتراق والاختلاف فاعيانا وكفر وتصديق وتكذيب كالموقع منهم ولو شاء فهو لهم بالاعيان لوقع فسادهم الزمخشرى هذا النص ويقول قد شاء جعلهم أمّة واحدة خفيفة مسلمة ولكن لم يقع مراده إذ اقبل له فلام تحمّل المشقة في الآية قال على مشقة اعانهم قسرا لا اختيارا وهذا المشقة لم تقع اتفاقا بعد كلامه (قال وما يدل على أن الله لم يبن الامر على الاجبار وانما سناها على الاختيار قوله تعالى ولا تسئلن عما كنتم تعملون ٥٣٦ ولو كانوا المضطر للهداية والفضال لما ثبت لهم ما يسئلون عنه) قال أحمد أما أهل السنة الذي

عليه (ولا تكونوا) في تقض الايمان كالمرأة التي انحطت في غزله ما بعد أن أحكمته وأمرته فعملته (انكثانا) جمع نكث وهو ما يشك فيه قيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلا قد رذرا وعصنارة مثل اصبع وقلبك عظيمة على قدرها فكانت تنزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فيقبضن ما غزلن (تخفون) حال و (دخلا) أحد مفعول اتخذ يعني ولا تسئلوا ايمانكم متخذ جهاد خيلا (بينكم) أي مفدة ودخا (أن تكون أمّة) بسبب أن تكون أمّة يعني جماعة قريش (هي أرى من أمّة) هي أزيد عدد او أوفر مالا من أمم من جماعة المؤمنين (اغاييلوكم الله) الضمير لقوله أن تكون أمّة لانه في معنى المصدر أرى اغاييلوكم بكونهم أرى في النظر انتم تكونون على الوفاء بعهد الله وما تقدم على أنفسكم ووكتم من من ايمان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تغتروا بكثر قريش ورتهم وقوتهم وقوله المؤمنين وفقرهم وضعفهم (وليدين لكم) انذار وتحذير من مخالفة طاعة الاسلام (ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة) خفيفة مسلمة على طريق الألحاد والاضطرار وهو قادر على ذلك (ولكن) الحكمة اقتضت أن يفضل (من يشاء) وهو أن يفضل من علم أنه يختار الكفر ويصم عليه (ويهدى من يشاء) وهو أن يطف عن علم أنه يختار الايمان يعني أنه يبن الامر على الاختيار وعلى ما يستحق به اللطف والخيلا والالتفات والعقاب ولم يبنه على الاجبار الذي لا يستحق به شيء من ذلك وحقته بقوله (ولستلن عما كنتم تعملون) ولو كانوا المضطر الى الضلال والافتداهما أثبت لهم عيسى سلون عنه ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيداعلمهم واطهارا لعظم ما ركبتم (فتزل قدم بعد ثبوتها) فتزل أقدم امكم عن محبة الاسلام بعد ثبوتها (وتذوقوا السوء) في الدنيا بعد دوزخكم (من سبيل الله) وخروجكم من الدين أو بعدكم غيركم لانهم لو نقضوا ايمان السوء وارتدوا واتخذوا نقضا سائلا غيرهم يستنون بها (وايكم عذاب عظيم) في الآخرة كان قوم ما من ألم عكة زين لهم الشيطان لجزعهم عمارا أو من غلبه قريش واستغفاهم المسلمين وابتدأهم لهم ولما كانوا بعدوهم ان يرجعوا من الواعيد أن ينقضوا ما باعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتم الله (ولا تشعروا) ولا تشعروا (بعهد الله) وبسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما قلنا) عرضا من الدنيا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدونهم ويوعظونهم ان يرجعوا (اغاييلوكم الله) من انظاركم وتغييكم وموس قواب الآخرة (خير لكم ما عندكم) من اعراض الدنيا (بفد وما عند الله) من خزانة رحمة (باق) لا ينفد ولا يقرى لعزين بالنون والياء الذين صبروا على أذى المشركين ومشاق الاسلام (فان قلت) لم وحدت القدم ونكرت (قلت) لانه عظيم أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة (فان قلت) (من) متناول في نفسه للذكر والانثى فامعني بنبينا (قلت) هو موبم صالح على الإطلاق للتويعين الا انه اذا ذكر كان الظاهر تناوله للذكور فقط (من ذكر أو أنثى) على التبيين ليع الموعد للتويعين جميعا (حياة طيبة) يعني في الدنيا

ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد دقوة انكثانا تخفون ايمانكم دخلا بينكم أن تكونوا أمّة هي أرى من أمّة اغاييلوكم الله به وليدين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة ولكن يفضل من يشاء ويهدى من يشاء ولستلن عما كنتم تعملون ولا تقضروا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله وليكم عذاب عظيم ولا تشعروا بعهد الله فثبتما قليلا اغاييلوكم الله هو خير لكم ان كنتم تعملون ما عندكم بفد وما عند الله باقى ولعزبن الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنصينه حياة طيبة

يعلمهم المصنف بحجة فهم من الاجار بمجمل لانهم يثبتون للعبد قدرة واختيارا وفعلا اوهوم مع ذلك وحودن الله حق توحيد فبهم قهرته تعالى هي الموحدة والمؤثر ذو القدرة المقارنة بحسبة برازين الاختيارى والتسرى وتقوم بمحاجة الله على عده والله أنوفق بفضله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها (قال ان قلت لم وسد القدم ونكرها الخ) قال أحمد ومن جنس افادة التنكير هنا لتقليل افادته له في قوله تعالى وتعيهم اذ نواصية وفي قوله عز وجل اتوا الله ولتظنننفس ما قدمت لنفسك فذكر الاذن والنفس تقريبا لاواحي من الناس لما مضى بسداده وللتاخر من الخلق في أمر معاده والله الموفق

وهو الظاهر قوله (ولنجز بهم) وعده الله ثواب الدنيا والآخرة كقوله فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسراً كان أو معسراً يعيش عيشاً طيباً كان أو موسراً فإلهامه قتال فيه وإن كان معسراً فمطابقه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بسعة الله وأما الفاجر فأمره على العكس إن كان معسراً فلا أشكال في أمره وإن كان موسراً فالحرص لا بدعه أن يتنابش به وعن ابن عباس رضي الله عنه الحياة الطيبة الزكيحة الحلال وعن الحسن القناعة وعن قتادة عيسى في الجنة وقيل هي حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وعمل به قوله (فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا) يعني إذا أردت قراءة القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا وكقولك إذا كانت قسم الله (فإن قلت) لم عبر عن إرادة الفعل بلفظ الفعل (قلت) لأن الفعل يوجد عند التصديق والإرادة غير قائل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال يا ابن آدم قفل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأته جبريل عليه السلام عن القلم عن الموح المحفوظ (ليس له سلطان) أي تسلط ولا ولاية على أولياء الله يعني أنهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطاياه (أنا سلطان) على من يتولاه وطبيعياً (مفسر كون) التفسير بجمع الداريم ويجوز أن يرجم إلى الشيطان على معنى بسبه وغروره وسوسته بتدليل الآية مكان الآية هو النسخ والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها مصالح وما كان مصلحة أمم يجوز أن يكون مفسداً للبوم وخلافه مصلحة لله والله تعالى عالم بالمصالح والمفاسد فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته وهذا معنى قوله (واقطعوا ما بينكم وبينهم فأولوا بعضهم بعضاً) وجدوا مدخلا للطن فطنوا وذلك لجهلهم وبعدهم عن العلم بالناصح والمنسوخ وكأولئك يقولون إن محمداً ينسخ من أصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً فأتاهم بما هوأهون ولقد افترقوا فعدت كان ينسخ الأشقي بالاهون والاشقي بالاهون والاهون بالاهون والاشقي بالاشقي لأن الغرض المصلحة لا الهوان والمصلحة فان قلت هل في ذلك تدليل الآية لا بدليل على أن القرآن إنما ينسخ بمثله ولا يصح بغيره من النسبة والاجماع والقياس (قلت) فيه أن قرأنا ينسخ بمثله وليس في نفسه بغيره على أن النسبة المكشوفة المتواترة قبل القرآن في إيجاب العلم تنسخها كنسخه بمثله وأما الاجماع والقياس والنسبة غير القطع بها فلا يصح نسخ القرآن بها في ينزل ونزله وما فيه ما من التنزيل شافضاً على حسب الحوادث والمصالح إشارة إلى أن التبديل من باب المصالح كالتنزيل وأن ترك النسخ عزله لنزله دفعه واحداً في نوره عن الحكمة و(روح القدس) جبريل عليه السلام أضيف إلى القدس وهو الظاهر كما يقال حاتم المجدد وزيد الخير والمراد الروح القدس وحاتم المجدد وذو الخير والمقدس المطهر من الماسية وقرئ بضم الدال وسكونها (بالحق) في موضع الحال أي نزله ملتبساً بالحكمة يعني أن النسخ من جملة الحق (التي ثبت الذين آمنوا) ليملأهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا والحكمة حكم لهم بنيات القدم وحملة الثقلين وطمأنينة القلوب على أن الله حكيم فلا يفعل إلا ما هو حكمه وصوابه (وهدي وبشرى) بمعنى مفعول لهما منسوفان على محمل لينت والقدرة تثنية لهم وإرشاداً وبشارة وفيه تعريض لمحصل أهدى هذه المصالح لغيرهم وقرئ بفتح القاف (فإن أرادوا بالبدش غلاماً كان طوبى لمن كان طوبى بن عبد العزيز قد أسلم وحسن إسلامه اسمه عائش أو عيسى وكان صاحب كتب وقيل هو جبريل غلام ربي كان لهما من الحضري وقيل عبدان جبريل وسار كانا يصنعان السيوف بحكمة وقرآن التوراة والإنجيل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنامر وقف عليهم ما يسمع ما يقرآن فقالوا يا أبا عبد الله فقل لأحدكما فقال بل هو علي وقيل هو سلمان الفارسي وهو لسان الله ويقال الحد القبر ولده وهو محمد ومحمد إذا مال جفيرة عن الاستقامة فخر في شئ منه ثم استعير لكل أمالة عن استقامة فقالوا الحد فلان في قوله وألحد في دينه ومنه الحد لانه مال مذهب عن الأديان كلها ثم علة عن دين إلى دين والمعنى لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه لسان

ولنجز بهم أجورهم
يا حسن ما كانوا
يعملون فأنقضت
القرآن فاستعذبناهم من
الشيطان الرجيم الله
ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى
رهبهم يتوكلون
أنا سلطان على الذين
يتولونه والذين هم
مشركون وإذا بدلنا
آية مكان آية والله أعلم
بما ينزل قالوا إنما أنت
مفسر بل أكثرهم
لا يعلمون قل نزله روح
القدس من ربك
بالحق ليثبت الذين
آمَنوا وهدي وبشرى
للمسلمين ولقد نعلم أنهم
يقولون إنما ننبئ بشر
الذي يلدون
الله

(أجمعى) غيرين (وهذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة ودال لقولهم وابطال لظنهم وقري
يحدون بفتح الباء والحاء في قراءة الحسن لسان الذي يحدون اليه تعريف اللسان (فإن قلت) الجملة التي
هي قوله لسان الذي يحدون اليه أجمعى ما جعلها (قلت) لا يحل لها أن تها مسانئة جواب لقولهم ومثله قوله
الله أعلم حيث يجعل رسالته بعد قوله وإذا جاءتهم آياته قالوا لنؤمنن حتى نلقى مثل ما أوتي رسول الله (إن الذين
لا يؤمنون بأيات الله) أي يعلم الله منهم أنهم لا يؤمنون (لا يهديهم الله) لا يطفئ بهم لأنهم من أهل الغي فلا
في الدنيا والآخر في الآخرة من أهل اللطف والثواب (إنما يقترى الكذب) رد لقولهم إنما أنت مقترى
إنما يلقى افتراء الكذب عن لا يؤمن بالله لا يتقرب عقابا عنه (وأولئك) أشار إلى قريش (هم الكاذبون)
أي أي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون أولئك الذين لا يؤمنون أي أولئك هم الكاذبون على الحقيقة
الكاملون في الكذب لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب وأولئك هم الذين عاديهم الكذب لا يبالون به
في كل شيء لا تحجبهم عن سره ولا دين (وأولئك هم الكاذبون) في قوله إنما أنت مقترى (من كفر)
الذين لا يؤمنون بأيات الله على أن يجعل وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والبدل منه والمعنى إنما
يقترى الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه واستحق منهم المنكر فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال
(ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب به نفسا وعقده (فعلهم غضب من الله) ويجوز أن يكون بدلا
من المنشد الذي هو أولئك على ومن كفر بالله من بعد إيمانه هم الكاذبون أو من الحشر الذي هو الكاذبون
على وأولئك هم من كفر بالله من بعد إيمانه ويجوز أن ينصب على الذي وقد حذروا أن يكون من كفر
بالله شرطا مبتدأ ويجوز جوابه لأن جواب من شرح بالكفر صدرا فعلهم غضب من كفر بالله فعلهم غضب
الآمن أكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعلهم غضب روي أن ناسا من أهل مكة فقتلوا فارتدوا عن
الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان منهم عمار
وأبواه بأسرهم وبهم وبولادهم وبأولادهم وبأولادهم وبأولادهم وبأولادهم وبأولادهم وبأولادهم وبأولادهم
بحرية وقالوا إننا أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل بأسرهم وأول فقتل في الاسلام وأما عمار فقد
أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فقتل ما رسول الله أن عمارا كفر فقال كذا أن عمارا لم يأت إيمانه من قرنه إلى
قدمه واختلط الإيمان بجمعه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسكن في جبل النبي صلى الله
عليه وسلم عسع عنه وقال مالك أن عادواك فعد لهم بما قلت ومنهم جبرمولى الحضرمي أكره سبده فكفر
ثم أسلم مولا مواسم وحسن اسلامهما ما جرى (فإن قلت) أي الأخرين أفضل فدل عمار ما فعل أبوه
(قلت) بل فعل أبوه لأن في تركه النقية والصبر على القتل أعز الاسلام وقدرى أن مسلمة أخذ جليلين
فقال لا خدعهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضا خلا وقال للآخر ما تقول في
محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا نعم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فنهتاه (ذلك) أشار إلى الوعيد
وأن الغضب والعداب يلحقانهم بسبب استحقابهم الدنيا على الآخرة واستحقاقهم خذلان الله فكفرهم
(وأولئك هم المنافقون) الكاملون في الغفلة الذين لا أحد أغفل عنهم لأن الغفلة عن نذر العواقب هي عاة
الغفلة ومنتهىها (ثم إن ربك) دلالة على تباعد حال هؤلاء من حال أولئك وهم عمار وأصحابه ومعنى إن ربك
لهم أنه لهم لا عليهم بمعنى أوليهم وناصرهم لا عدوهم وخادهم كما يكون الملك للرجل لا عليه فكون محبا
منفوقا غير مضروور (من بعد ما فتنوا) بالعداب والأكراه على الكفر وقري فتنوا على البناء للفاعل أي
بعد ما عدوا المؤمنين كالخضري وأشابه (من بعد ما) من بعد هذا لا أقال وهي الأعره والجهد والصبر
(ثم تأتي) منصوب برحم أو بأضمار إذ كره (فإن قلت) ما معنى النفس المضاف إلى النفس (قلت) يقال
لنفس الشيء وذاته نفسه وفي تقيضه غيره والنفس الجسدية كما هي فالنفس الأولى هي الجسدية والثانية هي ما فيها
فكانه قبل يتم باقي كل إنسان يجادل عن ذاته لأجلهم شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى الجادلة عنها

أجمعى وهذا لسان
عربي مبين أن الذين
لا يؤمنون بأيات الله
لا يهديهم الله وقولهم عذاب
إنما يقترى الكذب
الذين لا يؤمنون
بآيات الله وأولئك
هم الكاذبون من كفر
بالله من بعد إيمانه إلا
من أكره قوله عظمت
بالإيمان ولكن من
شرح بالكفر صدرا
فعلهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك
أنهم استحقوا الحسنة
الدنيا على الآخرة وأن
الله لا يهدي القوم
الكافرين أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وأبصارهم
وأولئك هم المنافقون
لا جرم أنهم في الآخرة
هم المنافقون ثم إن
ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا إن ربك من

بقوله عز وجل فاذا قال الله لباس الجوع والخوف (قال ان قلت الاذقة واللباس استعارتان فواجهه بجهة اذقة الالباس الخ)
قال اجد وهذا الفصل من كلامه يستحق على علماء البيان ان يكتبوه مذوب التبرلا بالخبر وقد نظر اليه سماجعي قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاستعير لشرائه لاختيارهم الضلالة ٣٩٩ على الهدى وقد كانوا متكئين من

اختياره عليها ثم جاءه
ملاحظا لشرائه المستعار
قوله فاراحت تجارتهم
فاستعمل التجارة والربح
للباس ذلك لاستعاره
الشرائه ثم جاءه ملاحظا

وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمئنة ما أتيا
رزقها رزقا من كل
مكان فكفرت بأنعم
الله فاذا قال الله لباس
الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون ولقد
جاءهم رسول منهم
فكذبوه فأنذهم
العذاب وهم ظالمون
فكنا واما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا
نعمت الله ان كنتم اياه
تقدمون انما حرم عليكم
المشقة والدم ولعمري ان تغيب
وما اهل القبر الله به في
اضطره ضرب راي ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا
تقولوا اننا انصف
السننكم الكذب
هذا احلال وهذا حرام
للحقيقة الاصلية المستعار
لهما قوله وما كانوا مهتدين
فانه مجرد عن الاستعارة
اذ لو قيل اولئك الذين
ضلوا وما كانوا مهتدين
لكان الكلام حقيقة
معري عن ثوب الاستعارة

الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء اضلونا ما كنا مشركين ونحو ذلك (وضرب الله مثلا قرية) أي جعل القرية
التي هذه حالها مثلا لكل قوم أثم الله عليهم فأبطرهم النعمة فكفروا واولوا فانزل الله بهم نعمته ففحز ان تراء
قرية مقدره على هذه الصفة وان تكون في قرى الاولين قرية كانت هذه حالها فضر بها الله مثلا لملكه انذارا
من مثل عاقبتهم (مطعنة) لا يزعجها خوف لان الظمانينة مع الامن والازعاج والقلق مع الخوف (رغدا)
واسعاه والاعم جمع نعمة على ترك الاهداد بالناء كدفع وادرج او جمع نعيم كبؤس وأبؤس وفي الحديث
نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم بالموسم غي انما ايام طمع ونعيم فلا تصوموا (ان قلت) الاذقة واللباس
استعارتان فواجهه بجهة مستعاره وقعة على اللباس المستعار فواجهه بجهة بقاعها عليه (قلت)
اما الاذقة فقد حرجت عندهم بحري الحقيقة لشيوخها في البلا والاشد وما عسى الناس متفارقون ذاق
فلان البؤس وانضر واذا العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالام بما يدرك من طعم المر والبشع واما
اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللباس ما غشى الانسان والتبس به من بعض الموائد واما ايقاع
الاذقة على لباس الجوع والخوف فلا يقع عبارة عما يشقى منه ما ولا بس فكانه قيل فاذا قالهم
ماغشهم من الجوع والخوف ولم يفيضوه طريقا لاذ من الاطاعة به ما فان الاستكار لا يقع الا لمن
فقد هما أحدهما ان يتقوا به الى المستعار كما نظره اليه هنا ونحوه قول كثير
عمر الرداء اذنا تبسم ضاحكا * غلفت انحكمته رقاب المال

استعار الرداء لغيره لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما بقي عليه ووصفه بالفسر الذي هو وصف
المعروف والنوال لاصفة الرداء فنظر الى المستعاره والثاني ان يتقوا به الى المستعار كقوله
بنازعني ردائي عميد عرو * وريدك يا اخا عرو من بكر
لي النظر الذي ملكت عني * ودونك فاعصر منه شطر
اراد بدائه سبعة ثم قال فاعصر منه شطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتصار ولونظر اليه فيما نحن فيه لقبيل
فكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضاف الرداء اذنا تبسم ضاحكا (وهم ظالمون) في حال التباسهم
بالظلم كقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم نفوذ بالله من مقامه النعمة والموت على الفسق
وقرى والخوف عطف على اللباس اوعى تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اصله ولباس
الخوف وقبرى لباس الجوع والخوف والجوع * كما وعظهم بما ذكر من حال القرية وما أتيت به من كفرها وسوء
صنعها واصل ذلك بانفاق قوله (فكنا) مذكور من افعال الماهل بقوله نذاهم القادة التي كانوا عليهم ايان
أمرهم بأكل نازرهم الله من المال العاطب وشكر انعامه بذلك يقال (ان كنتم اياه تعبدون) يعني تعبدون
او ان صح زعمكم انكم تعبدون الله بعبادة الالهة لانها مشاعوا كم عندكم ثم عندكم بحرمات الله ونهاهم عن
تحريمهم وتحليلهم باهواهم ووجه الالتم دون اتباع ما شرع الله على لسان انبيائه وانصاف (الكذب) بلا
تقولوا على ولا تقولوا الكذب لما تصفه السننكم من الباطن بالحل والحرمة في قولكم ما في بطون هذه الالتم
خالصة لذكورنا ومحرم على ازاوجنا من غير استناد ذلك الوصف الى وحى من الله اولى قياس مستند اليه
والالام مثلهما في قولك ولا تقولوا لما حل فهو حرام وقوله (هذا احلال وهذا حرام) يدل من الكذب ويحيز
ان يتلقى بصف على ارادة القول أي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السننكم فتقول هذا احلال وهذا حرام ولك
ان تنصب الكذب بنصف وتجعل ماصدريه وتلقى هذا احلال وهذا حرام لا تقولوا على ولا تقولوا هذا احلال
وهذا حرام لوصف السننكم الكذب أي لا تحرموا ولا تحلوا لاجل قول تنطق به السننكم ويجول في افواهكم

والنظر الى المستعار في باب كتر شيع الحجاز في باب ومنه اذا الشيطان قصع في قفاها * تنفقتا بالجل الشوام
فاصاننا فافتاح جعله مستقرا بالجل المحكم المني كما يستخرج الحيوان من حجره والنشوط في هذا الفن البديع فطيان والله الموفق

قوله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا الى قوله ثم اوحينا اليك (قال في قوله امة وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم الخ) قال اجدو بقوى هذا الثاني قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا أي كان امة تؤمه الناس ليقبضوا منه انفس برات ويقتفوا بآثاره المباركات ٤٠ حتى أنت على جلاله لقدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملة ووافي سيرة والله أعلم بما ذكرناه

(قال وفي ثم خدمنا فيها من تعظيم منزلة محمد صلى الله عليه وسلم الخ)

لنفر وعلى الله التمسب ان الذين يقترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا سوما ما قصنا عليك من قبل وما ظنناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين علوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحو ان ربك من بعد ما للفقور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا ولم يكن من المشركين شاكر الانعمه اجتنبه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وتوانه في الآخرة ان الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم

لا لاجل محبة وبنية ولكن قول ساذج ودهوى فارغ (ان قلت) ما معني وصف الستم الكذب (قلت) هو من فصيح الكلام وبلغه جعل قولهم كانه عيب الكذب وبجسته فاذا نظقت به انتمم فقد حلت الكذب بجسته وموصو به بصورة كقولهم وجهها بصف الجمال وعينها بصف العهر وقرئ الكذب بالجرصة لما مصدرية كانه قبل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى يد كذب والمراد بالوصف وصفها البهائم بالحل والحمة وقرئ الكذب جمع كذب بالرفع صفة للانس وبالنصب على الستم اوجهي الكلام الكواذب او هو جمع الكذاب من قولك كذب كذا باذكار بن جني فهو اللام في (لتفتروا) من التلميل الذي لا ينضم من معنى الفرض (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف أي متاعهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منمنعة قليلة وعقاب اعظام (ما قصنا عليك) يعني في سورة الانعام (بجهالة) في موضع الحال أي علوا السوء جاهلين غير عارفين بالله وسعابه او غير متدبرين للمقامة لبقية الشهوة عليهم (من بعدها) من بعد التوبة (كان امة) فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم لكماله في جميع صفات الخير كقوله وليس لله يستسكر ان يجمع المسمى في واحد

وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس لهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى ما موم أي يؤمه الناس لماخذ وامنه الخير اوجهي مؤمه كالرحمة والغبه وما أشبه ذلك مما جاء من فعله بمعنى مفعول فيكون مثل قوله قال اني جاعلك للناس اماما وروى الشيخ عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابن مسعود انه قال ان ماذا كان امة قانتا لله فقلت غلطت اعماها ابراهيم فقال الامه الذي يعلم الخير والفاقت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وعن عيسى بن ابي عمير انه قال حين قيل له لا تتخلف لو كان ابو عبيدة حيا لا تتخلفه ولو كان معاذ حيا لا تتخلفه ولو كان سالم حيا لا تتخلفه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو عبيدة أمين هذه الامم وماذا امة قانت لله ليس بشيء ومن الله يوم القيامة الامم رسولون وسالم شديدا يحب الله لو كان لا يخاف الله ولمه وهو ذلك المعنى أي كان اماما في الدين لان الامم يعملون الخير والفاقت القائم بما أمر الله به واخاف المائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنه ونفي عنه الشرك تكديما لكفار قرين في زعمهم انهم على ملة ابيهم ابراهيم (شاكر الانعمه) يرى انه كان لا يتقدي الامع ضيف فلم يحد ذات يوم ضيفا فاخرجته فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فقبلوا له انهم جذا ما فقال لان وجبت عوا كنتكم شكرا لله على انه عا في واجتلكم (اجتنابه) اختصه واصطفاه للتبوة (وهذا الى صراط مستقيم) الى ملة الاسلام (حسنة) عن قتادة هي توبه الله بذكره حتى ليس من أهل دين الا وهم يتولونه وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصنف منا كاصليت على ابراهيم (من الصالحين) من أهل الجنة (ثم اوحينا اليك) في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال محله والاذان بان أشرف ما أوفى خليل الله ابراهيم من الكرامات ما أوفى من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل ان هدأت على تعاضد هذا النعم في المرتبة من بين سائر النعم التي أتى الله عليه بهيل (البيت) مصدرة يستأهلهم اذ اعظمت بهم ما اوتي انما جعله وبال البيت وهو المنسج (على الذين اختلفوا فيه) واختلافهم فيه انهم اختلفوا الصديقه نارة وحرمة نارة وكان الواجب عليهم ان يتقوا في غير محله كونه واحد بعد ما حتم الله عليهم الصبر عن الصديقه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بانتم الله مثلا

في الزمان ثم استعملت في تراجمه عنه في علو المرتبة بحيث يكون المعطوف أعلى رتبة

وأشجع محلا ما عطف عليه فكانه بعد ان عدا مناقبنا لنجل عليه السلام قال تعالى وهما ما هو أعلى من ذلك كله قدرا وأرفع رتبة ونابعد رتبة وهما ان النبي الاي الذي هو سيد البشر متبع للابراهيم مأمورا بما جاء به من الله من ذلك القرآن العظيم ففي ذلك تعظيم لهما جميعا لكان نصيب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا التعظيم أعز وأكبر على ما عهدناه والله الموفق للصواب

وغير

وغير ما ذكر وهو الانذار من سطوة الله على العصاة والمخالفين بأمره وانزاله من ربة طاعته (فان قلت) ما معنى الحكيم بينهم اذا كانوا جميعا علمين أو محرمين (قلت) معناه أنه يجازيهم جزاء اختلاف فعلهم في كونهم علمين نارة ومحرمين أخرى ووجه آخر وهو أن موسى عليه السلام أمرهم أن يعملوا في الاسبوع يوما للعبادة وأن يكون يوم الجمعة فأبوا عليه وقالوا تبارك اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الاشرقة منهم فقدرضوا بالجمعة فهذا الاختلافهم في السبت لان بعضهم اختاروه وبعضهم اختاروا عليه الجمعة فأذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتعريم الصلوة فيه فأطاع امر الله الراضون بالجمعة فكانوا لا يصعدون فيه وأعاقبهم بل يصبروا عن الصلوة فيه فممنهم من الله دون أولئك وهو يحكم (يستم يوم القضاة) فيجازي كل واحد من الفريقين بما يستوجب به ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطباذ فيه وقرئ انما جعل السبت على البناء للفاعل وقرأ عبد الله اننا لنالسبب (الى سبيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للعق المزيل للشبهة (والموعظة الحسنة) وهي التي لا يخفى عليهم أنك تتابعهم بها وتعلم ما يفتهم فيها ويجوز أن يراد بالقرآن أي دعاهم بالكتاب الذي هو حكمته وموعظته حسنة (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق الجدل من الرقى واللين من غير فظاظ ولا تعسف (ان ربك هو اعلم) بهم فمن كان فيه خبر كفاها الوعظ القليل والنصيحة البصرة ومن لا خبر فيه عجزت عنه الحيل وكان لا تضرب منه في حده بدار في معنى الفعل الأول باسم الثاني لئلا يوجه والمعنى ان صنع بكم صنعة سوء من قتل أو نحو ذلك فبأولئك ولا تزدوا عليه وقرئ وان عسيتم فقبوا أي وان عسيتم بالانتصاف فقبوا مثل ما فعل بكم روي أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد بقرابطونهم وقطعوا ماذا كبرهم ما تركوا أحد اغرير بمولود بالاحتظان بن الراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجرة وقد مثل به وروي فراه مقبور البطن فقال أما والذي أحلف به لئن أظفرت الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك فقلت فكفر عن عيبي وكلف عيبي وأزاده ولا خلاف في تعريم المثلة وقد وردت الأخبار بالنهي عنها حتى بالكتاب المقبور (أما أن يرجع الضمير في (هو) الى صيرهم وهو مصدر صيرتم وباد بالصابرين المحطاطون أي ولئن صيرتم لصيركم خبركم موضع الصابرين موضع الضمير تنبيه من الله عليهم بأنهم صابرون على الشدائد أو وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة وأما أن يرجع الى جنس الصبر وقد دل عليه صيرتم وباد بالصابرين جنسهم كانه قيل للصابرين والصابرين للصابرين ونحوه قوله تعالى فبقوا واصبروا على الله وأن تفوا أقرب للتفوي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (واصبر) أنت فبهم عليه بالصابر (وما صبرك الا بالله) أي بتوفيقه وتبيينه وربطه على قلبك (ولا تحزن عليهم) أي على الكافرين كقوله فلا تأس على القوم الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم الكافرون (ولا تأس على ضيق) وقرئ ولا تبكين في ضيق أي ولا يضيق صدرك من مكرهم والضيقة تخفيف الضيق أي في أمر ضيق ويجوز أن يكون الضيق والضيقة مصدرين كالقبول والقول (ان الله مع الذين اتقوا) أي هو ولي الذين اجتنبوا المعاصي (و) ولي (الذين هم محسنون) في أعمالهم أو عن هدم من حمان أنه قيل له حين احتضر أوص فقال انما الوصية من المال ولأمال لي وأوصيكم بخواتم النحل ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما أنتم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاحا وأوليته كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية

(سورة الاسراء مكية وهي مائة وعشرايات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) علم للتبليغ كعثمان للرجل وانتصاه بفعل مضمر ترك اظهاره تقديره أصبح الله سبحانه ثم نزل سبحانه منزلة الفعل فسد مسدود على التفسير البليغ من جميع القبايح التي يفسدها اليه أعداء الله

بمنهم يوم القضاة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو اعلم عن مثل عن سبيله وهو اعلم بالهتدين وان عسيتم فداقبوا بمثل ما عوسيتم به ولئن صيرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تأس في ضيق مما عركون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

(سورة الاسراء مكية

وهي مائة وعشرايات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان الذي أسرى

(القول في سورة الاسراء)
 الاسراء لا يكون الا بالليل
 واهلك بقطع من الليل
 وكقوله تعالى فامر
 بهادى ليلاناظاهر
 والله اعلم ان الغرض
 من ذكر الليل وان كان
 الاسراء يقيد تصوير
 السير بصورته في ذهن
 السامع وكان الاسراء
 لما دل على امرين
 أحدهما السر والآخر
 كونه ليلار بدافراد
 أحدهما بالذكر تيمنا
 بعبده ليلامن المسجد
 الحرام الى المسجد
 الاقصى الذي باركنا
 حصوله لغيره من آياتنا
 انه هو المسيح المبهر
 وآتينا موسى الكتاب
 وجعلناه هدى لبني
 اسرائيل الاتخذوا من
 دونه وكيلادز به من
 جعلنا مع نوح انه كان
 عبد اشكورا

في نفس المخاطبة وتنبها
 على انه مقصود بالذكر
 ونظيره في افراد احد
 ما دل عليه اللفظ المتقدم
 معناه الغيرة قوله تعالى
 وقال الله اتخذوا الهين
 اثنين اغماهاوا واحد
 فالاسم الغامض للثنية
 دال عليها وعلى الجنسية
 وكذلك المفرد فاريد
 التنبه لان احدا لعينين

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (قال ان قلت
 ٥٤٢ فاعني ذكر الليل الخ) قال احمد وقد قرن الاسراء بالليل في موضع لا يليق الجواب عنه بهذا كقوله فامر

(و اسرى) وعبري لفتان (وليل) نصب على الظرف (فان قلت) الاسراء لا يكون الا بالليل فاعني ذكر الليل
 (قلت) اراد بقوله ليلانظ التذكير لتقليل مدة الاسراء وانه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة
 أربعين ليلة وذلك ان التذكير فيه قد دل على معنى العسرة وبشدة ذلك لقراءة عبده لله وحده من الليل أي
 بعض الليل كقوله ومن الليل فتحبه به نافلة يعني الامر بالقيام في بعض الليل واختلاف في المكان الذي أسرى
 منه فقتل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم نبأنا في المسجد الحرام
 في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا أتاني جبريل عليه السلام بالبراق وقيل أسرى به من دار أم هانئ
 بنت أبي طالب كما والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحتاط به بالمسجد والتباعد به وعن ابن عباس الحرم كله مسجد
 وروى أنه كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصص على أم هانئ وقال
 مثل لي النسيم فقبلت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتشبت أم هانئ بثوبه فقال مالك قالت أحشني أن
 يكذبك قولي أن ان أخبرتم قال وان كذبتني فخرج فجلس اليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحديث الاسراء فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي علمت خدثتم في بين مصفق وواضع يده على رأسه
 نجبا وانكارا وارتداس من كان آمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد
 صدق قالوا أن صدقه على ذلك قال اني لاصدقه على أيمن من ذلك فسمي الصديق وقدم من سافر الى مائ
 فاستمتعوا المسجد فبقي له بيت المقدس فطفق ينظر اليه ويستغفلهم فقالوا اما لنتعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا
 عن غيرنا فأخبرهم بعدد جهلهم وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل أورك فخرجوا
 بشدة دون ذلك اليوم نحو الثلثة فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرفت فقال آخر وهذه والله العير قد
 أقلت يقدمها جل أورك كما قال محمد بن ثورم وافرأوا ما هذا الا حرمين وقدر عرج به الى السماء في تلك الليلة
 وكان العروج به من بيت المقدس وأخبر قريشا بأصابع اراى في السماء من الجبابرة وأنه لفي الانبياء وبلغ
 البيت المعمور وسدرا فأنتهى واختلوا في وقت الاسراء فقبل كان قبل الهجرة ستة وعشرون أنس والحسن أنه
 كان قبل البعث واختلف في أنه كان في اليقظة أم في المنام فمن عاتبه ترضى الله عنها أنها قالت والله ما فقد
 جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية أنما عرج بروحه وعن الحسن كان في
 المنام رى يارأهوا أكثر الا قال بل يخلو ذلك هو المسجد الأقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد
 (باركنا حوله) بر يدركت الدين والدنيا لانه بعد الانبياء من وقت موسى ومهبط الوحي وهو محفوظ
 بالانهار الحارية والاعمار الآخرة وقرأ الحسن لبريه بالباء ولقد تصرف الكلام على لفظ الغائب والمنكلم
 فقبل أسرى ثم باركنا لبريه على قراءة الحسن ثم من آياتنا انه هو وهي طريقة الالتفات التي هي من طرق
 الدلالة (انه هو المسيح) لا قول محمد (البصير) بأفعاله العالم بتبذرها وخلصها فبكره ويقرب على حسب
 ذلك (الأتخذوا) قرئ بالياء على ثلاثي تخذوا وبالله على آنى لا يتخذوا كقولك كتبت اليه أن افضل كذا
 (وكيلا) بان تكون اليه أموركم ذرية من جعلنا) نصب على الاختصاص وقبل على النداء فين قرأ لا يتخذوا
 بالنداء على النهي يعني قلنا لهم لا يتخذوا من دوني وكيلا باذرية من جعلنا (مع نوح) وقد يجعل وكيلا ذرية من
 جعلنا مع نوح لا يتخذوا أي لا يتخذوا هم أربابا كقوله ولا يأمركم أن تعبدوا الملائكة والذين أربابا ومن ذرية
 المعمولين مع نوح عيسى وعزير عليهم السلام وقرئ ذرية من جعلنا بالرفيد لادن واوتخذوا وقرأ بذي
 نابت ذرية بكسر الدال وروى عنه انه قد فسرها بالولد والولد ذكرهم الله التمتع في الخفاء بأنهم من الفرق (انه)
 ان نوحا (كان عبد اشكورا) قبل كان اذا كل قال الحمد لله الذي أطعني ولوشاء أجامني واذا شرب قال الحمد
 لله الذي سقاني ولوشاء أنظمي واذا أكنسى قال الحمد لله الذي كساني ولوشاء أعزاني واذا احتسنى قال الحمد

وهو التنبه تارة مقصود وكذلك أريد الانقطاع لان الوحدة هي المقصود في قوله اغماهاوا واحد ولو اقتصر
 على قوله اغماهاوا لاوهم أن المهم أنبات الالهية والغرض من الكلام ليس الا لاثبات الوحدة والله اعلم
 لله

زعاية ما تروهم بعقله مصلحة وأما النبي إذ أسئل هذا السؤال أجاب عنه بقوله لا يسئل عما يفعل وأتته الموفق بقوله تعالى وما كنا نعبد
 حتى نبعث رسولا قال فيه ٥٤٤ معناه وما صنعنا صالحة ندعوهم إليها الحكمة أن نعذب قومنا حتى نلزمهم الحجة فيبعث الرسول الخ

قال أجد وهذا السؤال أيضا غايته توجه على قدرتي يزعم أن العقل يرشدني وجوب النظر وإلى كثير من أحكام الله تعالى وأن لم يبعث رسول فكيف يدعوه الله تعالى على ترك اعتدال

والناس الشراستجها لم يأنس (وكان الإنسان عجولا) يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قامه ويخطر بباله لا يتأني فيه تأني المتبصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن دفعني إلى سودة بنت زمعة أميرا فقبل يثن بالليل فقالت له مالك تثن فشكل ألم التقدا رخت من كثافة فلما نامت أخرج يده وهرب فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فأقبل بشانه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أقطع يديها فرفقت سودة يديها فتوقع الإجابة وأن يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتى سألت الله أن يجعل لعنتي ودعائي على من لا يستحق من أدنى رحمة لاني نشر أغضب كما غضب البشر فلتر سودة يديها ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر وأنه يدعو بالعذاب استهزا ويستعمل به كما يدعو بالخبر إذ اسمته الشدة وكان الإنسان عجولا يعني أن العذاب أنه لا يحمله فافا هذا الاستحجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما هو النضر بن الحرث قال اللهم أن كان هذا هو الخلق من عندك إلا أنه فاجعله فضررت عنقه صبرا فهو جهان أحدهما أن يراد أن الليل والنهار آياتان في أنفسهما فتكون الأضافة في آية الليل وآية النهار لليتين كإضافة العدد إلى المعدود وأي فصحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة والثاني أن يراد وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين يراد الشمس والقمر فصحونا آية الليل أي جعلنا الليل محموا الضوء مطموه مظلما لا يستبان فيه شيء كالاستبان ما في اللوح المحموق وجعلنا النهار مبصر أي تبصر فيه الأشياء وتستبان أي وضحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخفى لها شيء كشماع الشمس فترى به الأشياء ورؤية بيتنا وجعلنا الشمس ذات شماع يصرف في شمسها كل شيء (لتبصرها فضلا من ربكم) لتتوصلوا ببياض النهار إلى امتياع أعمالكم والتصرف في مما يشكم (ولتعلموا) باختلاف الجديدين (عدد السنين) (و) جنس (الحساب) وما تحتاجون إليه منه ولو لذلك لماعل أحد حسبان الأوقات ولتعلقت الأمور (وكل شيء) مما تقتضونون إليه في دينكم ودنياكم (فضلاها) سناه سنا غير ملتبس فازحلها لكم ومات كمالكم حجة علينا (طائره) عمله وقد حققنا القول فيه في سورة النحل وعن ابن عيينة هون قولك طائره سمها فخرج يعني أن الزمان ما طار من عمله والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة والقفل لا ينفك عنه ومنه مثل العرب تقلد هاتوق الجماعة وقولهم الموت في القاب وهذا بركة في رقبته وعن الحسن وابن آدم بسطت لك صحيفة إذا بعثت قلدها في عنقك وقري في عنقه يسكون النون وهو قري يخرج بالنون ويخرج بالنون الضمير لله عز وجل ويخرج على البناء فيقول ويخرج من خرج والضمر للطائر أي يخرج الطائر كما وأنتصاب كتابا على الحمال وقري بلفظ بالتشديد مبنيا للقول (ولتلقاهم نورا) صفات الكتاب أو بلفظ مفعول مشورا حال من يلقاهم (اقرأ) على إرادة القول وعن قتادة نرا ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً (و) (تسئل) (تأفل) كقري (حسبا) بضم زو هو بمعنى حاسب كضرب القدرح بمعنى ضاربها وصرم بمعنى صارم ذكر حماد بن يوسف وعلى معاني به من قولك حسب عليه كذا ويجوز أن يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشهيد فهدى يعني أن الشاهد يبكي المذمعي ما أهمله (فان قلت) لم ذكر حسبا (قلت) لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير لأن الغالبان هذه الأمور يتولاها الرجال فكانت قيل كقري تسئل رجلا حسبا ويجوز أن يتأول النفس بالخصف يقال ثلثة أنفس وكان الحسين إذا قرأ أحاطا لابن آدم أنصفك والله من جعلك حسب تسئل أي كل نفس حاملة وزر فاعنا تحمل وزرها لا وزر نفس أخرى (وما كنا نعبد منكم وما صنعنا صالحة ندعوهم الحكمة أن نعذب قومنا إلا بعد أن نبعث إليهم) (رسولا) فنلزمهم الحجة (فان قلت) الحجة لازمة لهم قبل بعث الرسل لأن معهم أدلة العقل التي بها تعرف الله وقد أغفلوا النظر وهم ممن يكون منه واستغياهم العذاب لأغفلهم النظر فيما معهم وكفرهم لذلك لا اغفال الشرائع التي لا مبدل إليها إلا بالتوقف والعمل بها لا يصح إلا بعد الإيمان (قلت) بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والاحتياط من رقدة الغفلة لثلاثا يقولوا كنا غافلين يتوجه عليه هذا السؤال

وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فصحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبصرها فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه ويخرج له يوم القامة كما قال بقاء مفشورا أقرا كتابك كتابك كقري بنفسك اليوم عليك حسابا من اعتدى فأعيا بهتدى لنفسه ومن ضل فاعنا يصل علمه ولا تزروا وزارة وزرا أخرى وما كنا معدين حتى نبعث رسولا

التكليف استيعاب العذاب إذا العقل كاف عندهم في إيجاب المعرفة بل في جميع الأحكام بناء على قاعدة التعيين والتفصيل العقابين وأما النبي فلا يتوجه عليه هذا السؤال

فإن العقل عند شرط في وجوب عموم الأحكام ولا تكليف عنده قبل ورود الشرائع وبعث الأنبياء وحيث ثبت الحكم فلو لا وتقوم الحجة كإبانت عنه هذه الآية التي بروم الخ تحثي تحر بها فتعاضد عليه وتؤسد طريق الخليل بن يديه لأنه الكتاب العز والذى لا يتأية الباطل من بين يديه ولا من خلفه نعم العقل عدة في حصول المعرفة لا في وجوبها وبين الحصول ولو جوب بون بعيد والله الموفق

بقوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا منفرج فافسقوا فيها حتى علمنا القول فدمرناها تدميرا (قال حقيقة امرهم ان يقال لهم افسقوا ولا يكون هذا قبيحاً ان يكون مجاز الخ) قال احمد بن حسن الاقولة انهم خولوا النعم لشكروا ٥٤٥ فانه فرعه على قاعدة وجوب

ارادة الله تعالى بالطاعة والحق انهم خولوها وأمرها بالشكر ففسقوا وكفروا على خلاف الامر والامر غير الارادة على قاعدة أهل الحق والله الموفق بقوله عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ان قوله عز وجل ومن أراد الآخرة وسوى لها فيهما

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا منفرجها ففسقوا فيها حتى علمنا القول فدمرناها تدميرا وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً فمن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ان جعلنا جهنم صنفاً

وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً (قال أي من كانت العاجلة مهمه ولم يرد غيرها كالكفرة واكثر الشقة الخ) قال احمد ومثل ذلك التوبيخ ورد في الآية الأخرى وهي قوله تعالى من كان يريد الآخرة وسوى لها فيهما

فلولا بعثت النار لولا انهم تعالى النظر في أدلة العقل (واذا اردنا) واذا نوقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان امها لهم الا قبيل امرناهم (ففسقوا) أي امرناهم بالفسق ففسقوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون في حق أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صفاً فعملوا هادمية إلى المعاصي واتباع الشهوات فكانت منهم مأمورون بذلك لتسبب ابداء النعمة فيه وانما خولها بها بالشكر وبعملوا فيها الخير وبمكتوبهم الاحسان والبر كما خلفهم بها معاقبوا به واقدروا على الخير والشر وطلب منهم ابشار الطاعة على العصية فآثروا الفسوق فافسقوا حتى علمنا القول وهو كلة العذاب فدمرهم (فان قلت) هل ازعمت أن معناه امرناهم بالطاعة ففسقوا (قلت) لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز فكيف يحذف ما لا دليل قائم على تقيضه وذلك ان المأمور به انما حذف لان فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وأمرته ففرا لانهم منه الان المأمور به قيام اقراره ولو ذهبت فتدبر غيره ففقدت من مخاطب علم الغيب ولا يلزم على هذا قولهم امرته ففصاني أو لم يمتثل امرى لان ذلك مناف لا من ناقض ولا يكون ما يناقض الامر مأمور به فكان محالاً ان يقصد اصلاحه يجعله دالاً على المأمور به فكان المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوى لان من يتكلم بهذا الكلام فانه لا ينوي لا امره مأمور به وكأنه يقول كان مني امر لم تكن منه طاعة كأن من بول فلان يعطى وينع ويأمر ويخبر غير قاصد إلى مفعول (فان قلت) هلا كان ثبوت العلم بان الله يأمر بالتحشاه وانما يأمر بالقصد وانما يدل على ان المراد امرناهم بالخير ففسقوا (قلت) لا يصح ذلك لان قوله ففسقوا ينافي ذلك اظهرت شيئا وانت تدعي استمرار خلافه فكان صرف الامر إلى المجاز هو الوجه وتظير امرنا في ان مفعوله استغاض فيه الخلف لدلالة ما بعده عليه تقول لوشاء لا حسن البك ولوشاء لا سوء البك تريد لوشاء الاحسان ولوشاء الاساءة فلو ذهبت فتغير خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت حال من استندت اليه المشقة انه من أهل الاحسان أو من أهل الاساءة فارتكز الظاهر المنطوق به وأخبر ما دلت عليه حال صاحب المشقة لم تكن على سداد وقد فسر بعضهم امرنا بكثرتنا وجعل امرته قاصر من باب فعلته ففعل كثرته في خبر الحسد بخبر المال سكة ما نوردهم من مأمورة أي كثيرة النتائج وروى أن رجلاً من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى أمرك هذا حقراً فقال صلى الله عليه وسلم انه سأمراى سكتة وسبكبر وقرأى آثرنا من امر وأمره غيره وأمرنا نابع من امرنا أو من امر اماره وأمره الله أي جعلناهم امره وسلطانهم (كم) مفعول (اهلكنا) أو (من القرون) بيان لكم وتبسيطه كما عجز العدد بالجنس يعني عاداً وثموداً وقريشاً ذلك كثيراً ونسبه بقوله (وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير وأنه عالم بها ومعاقب عليها (من كانت العاجلة مهمه ولم يرد غيرها كالكفرة) وكثيراً الفسقة تفعل ما تلعب من منافعه ما يشاء لمن نريد فقد لا امرت بتبديد أحدهما تقيد المحلل بعشنته والثاني تقيد المحلل له بإرادته وهكذا الحال ترى كثيراً من هؤلاء يقولون ما نعتون ولا يعطون إلا بعضنا منهم يتقون ذلك البعض وقد هموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وقفر الآخرة وأما المؤمن التي فقد اختار مراده وهو غنى الآخرة فبالأولى حفظه من الدنيا أو لم يثبت فان أوفى فيها والا فربما كان الفقر خير له وأوعى على مراده بقوله (لن نريد) يدل من له وهو يدل البعض من الكل لان الضمير يرجع إلى من وهو معنى الكثرة وقرئ يشاء وقيل الضمير لله تعالى فلا فرق اذا بين القراءتين في المعنى ويجوز أن يكون لا بد على أن لا يعد ما يشاء من الدنيا وان ذلك لو احسد من الدهم برب الله ذلك وقيل هو من نريد الدنيا بعمل الآخرة كمنافق والمراشي والمجاهد للدين والفتنة والذكر كما قال صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة

نزله في حربه ومن كان يريد الآخرة وسوى لها في الآخرة من نصيب فادخل من المبعضة على حث الدنيا ونحل الطالب حث الآخرة مراده وزاد عليه

يزوجها فغيرته الى ماهاجر اليه (مدحورا) مطرودا من رحمة الله (سعبا) حقهان من السعي وكفاهما من الاعمال الصالحة (ب) اشترط ثلاث شرائط في كون السي مشكورا ارادها الاخر بان يعقد بها همه ويتقافى عن دار القرور والسي فيما كف من الفعل والترك والايان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلاهذه الآية (ب) وشكر الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد من الفريقين والتنوين عوض من المضاف اليه (نذ) هم زبدهم من عطائنا ونجعل الا نفع منه مددا للسالف لا نقطعه فنزق المطيع والمعاصي جميعا على وجه التفضل (وما كان عطاء ربك) وفيه (محظورا) أي ممنوعا لا عن من عاصي لعصاه (انظر) عين الاعتبار (كف) جعلناهم متفاوتين في التفضل (ب) وفي الاخره لتفاوت الكبريات وتفاوت اعواض وتفضل وكلها متفاوتة وروي أن قوم من الاشراف من دونهم اجتمعوا بسبب مرضي الله عنه فخرج الاذن لبلال ومصعب فشق على ابي سفيان فقال سهل بن عمرو اغنا ثمننا من قبلنا انهم دعوا وعينايه الى الاسلام فاسرعوا واطعنا وهذا باب عرق كيف التفاوت في الاخره وثلاث حسنة وهم على باب عمر بن الخطاب فغلبهم في الجنة (أكثر) وقرئ واكثر تفضلا وعن بعضهم اهل الباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا اما رغبت بالمباهي بالرفع في مجالس الاخره وهي اكبر وافضل (فتعقد) من قولهم تعقد الشفرة حتى قعدت كانهما جبه بمعنى صارت يعني فخصر جميعا على نفس الذم وما ينفعه من الحلال من الحلال والذل والنصره ممن جعلته شريكا (وقضى ربك) وامر اهل مقتوعا به (الاتسدا) أن مفسرولا تبتدوا وهي او بان لا تبتدوا (والبالذين احسانا) واحسنوا بالوالدين احسانا او بان تحسنوا بالوالدين احسانا (وقرئ) وأوصى وعن ابن عباس رضي الله عنهما وصى وعن بعض ولد المعاذ بن جبل وقضاه ربك ولا يجوز أن يتعلق الباعث بالوالدين بالاحسان لان المصدر لا يتقدم عليه صلته (اما) هي ان الشريعة زدت عليها ما ناكدها ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو افرقت لم يصح دخولها لا تقول ان تكرم من زيد اكرمه ولكن اما تكرمه (و) (أحدهما) فاعل يلفظ وهو فحين قرأ ليلان بدل من ألف الضمير الراجع الى والدين (و) (كلاهما) عطف على أحدهما فاعلا ليد لا فان قلت (وقيل) اما ليلان كلاهما كان كلاهما تو كيدا لا بد لافاك زعمت أنه بدل (قلت) لا يه معطوف على ما لا نصح أن يكون تو كيدا لاليتين فانظمت في حكمه فوجب أن يكون مثله (فان قلت) ما شرك لوجعلته تو كيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطف التوكيد على البديل (قلت) لو أراد بدو كيدا لنتبه لقبل كلاهما بحسب فيا قبل أحدهما أو كلاهما علم أن التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الأول (أف) صوت بدل على تغير وقرئ أف بالمركان الثلاث متونا وغير متون الكسر على أصل المنادى والفتح تخفيف للضمة والتشديد كتم والضم اتباع كند (فان قلت) ما معنى عندك (قلت) هو أن يكبر أو يعظم أو كانا على ولدهما كافل لما غير فهم اعنده في بيته وكفه وذلك أشق عليه وأشد احتمالا وصبر أو جراتي منهما ما كانا يتوليان منه في حال الطفولة فهو ما مور بان يستعمل معهما موطنا فخلق ولين الحانبا والاحتمال حتى لا يقول لهما ماذا أخيره ما يستغفر منهما أو يستغفر من مؤنهما فافضل لهما يزبد عليه ولقد بالغ سبحانه في التوسعة بما حبب افتخارها بان شفع الاحسان اليها ما يتوحيده ونظمهما في سلك القضاء بما عظم ضيق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرحس في أدنى كلمة تنقلب من المنحصر مع جبان الضمير ومقتضياته ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الانسان معها في الاستطاعة (ولا تنهرهما) ولا تجرحهما عما يتعاطياه مما لا يجحد والنهي والنهر والتم اخوات (وقل لهما) بدل انتافق والنهر (قولا كرميا) جملا كما يقتضيه حسن الأدب والنزول على المروءة وقيل هو أن يقول يا أبناء ما أباكم قال ابراهيم لآلئيه يا بآت مع كفره ولا يدعوهم باسمائهم فافاته من الجفاء وسوء الأدب وعادة الدعار قالوا لا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة رضي الله عنها لخاني أو بكر كذا (وقرئ) جناح الذل والذل بالضم والكسر (فان قلت) ما معنى قوله (جناح الذل) (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يكون المعنى واخفض لهما جناح الذل كما قال

مدحورا ومن أراد الاخره وصي لهما سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا غنم هؤلاء وهو لا عن عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة اكبر درجات واكبر تفضلا لا نجعل مع الله الهما آخر فتقدمه موما نحمدوا وقضى ربك الا تعدوا الا ما بالوالدين احسانا ما سلف عندك الكبير أحد هما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل

خشب وان كانوا ماسرين اولم يكونوا محارم كائنه لم يخفهم صلتهم بالمودة والزبارة وحسن المعاشرة والمؤالفة
على السر والعلانية والمعاصدة ونحو ذلك (والمسكين وابن السبيل) يعني وات هؤلاء خفهم من الزكاة
وهذا دليل على أن المراد بما روي في القراءات من الحق هو تعهدهم بالمال وقيل أراد بذى القربى أقرباء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التذمر طريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الامراف وكانت الجاهلية
تعتبر بها وتتيسر عليهم وتبذل أموالها في الفخر والسمعة وتذكر ذلك في أشعارها فإمر الله بالانفقة في وجوهها
بما يقرب منه وبأنف وعن عبد الله هو اتفاق المال في غير حقه وعن محمد بن أبي النقيع ماذ في باطل كان
تبذروا وقد اتفق بعضهم في حقها كثير فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وعن عبد
الله بن عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف باسم فقال أوفى الوضوء سرف
قال نعم وأن كنت على نهر جار (أخوان الشياطين) أمثالهم في الشراة وهي غاية الذمة لأنه لا شر من
الشیطان أوهم إخوانهم وأصدقاهم لأنهم يطعنونهم فيما يأمرهم به من الاسراف أوهم قربانهم في النار على
سبيل الوعد وكان الشيطان لم يكفورا) فما ينبغي أن يطاع فانه لا بد عوالاتي مثل فعله وقرأ الحسن إخوان
الشیطان ما وأن أعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد (فقل لهم قولا مبسورا) فلا
تتركهم غير محبان اذا ما أولئك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل شأ وبس عنده أعرض عن السائل
وسكت حياء عن قوله لا يتفارع من ربك أمانا يتعلق بحجاب الشرط مقدم عليه أى فقل لهم قولا سهلا
لا يتأوعدهم وعدا جلا رحمة لهم ونظيما لقولهم لا يتفارع من ربك أى اتبع رجعة الله التي ترجوها برحمتك
عليهم وأما ان يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم لم تقدر من ربك ترجوان يقع لك قسمي الرزق رجعة
فردهم رد اجلا فوضع الاستغناء موضع القدر لا فاقدا الرزق ممتنع له فكان القدر سبب الابتغاء والابتغاء مسببا
عنه فوضع السبب موضع السبب ويجوز ان يكون معنى واما تعرضت عنهم وان لم تقعه ولم ترفع خصاصتهم
لعدم الاستغناء عوالاتي لا أعراض بالوجه كناية بالاعراض عن ذلك لأن من أنى أن يعطى أعرض بوجهها
يقال يسرا الامرو وسر مثل سعد الرجل ومحس فهو مفعول وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله وانا كم من فضله
على أنه دعاء لهم بيسر عليهم فقرهم كان معناه قولا مبسورا وهو اليسر أى دعاء فبسر هذا التيسر لمنع
التصعب واعطاء السرف وأمر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير (فتعدهم ملوما) قصصهم ملوما عند
الله لأن السرف غير مرضى عنده وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وحرمني ويقول المستغنى ما يحسن
تدبير امر العيشة وعند نفسك اذا احببت فقدمت على ما فعلت (محسورا) منقطع عاينك لشيء عندك من حسره
السفر اذا بلغ منه وحسره بالمسئلة وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس أناء صلى فقال ان أى
تستكسبك ردعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أى تستكسبك
الدرع الذي عليك فدخل داره ووزع قصصه واعطاء وقدر بانواذن بال وناظر واقلم يخرج للصلاة
وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعينته بن حصن بن حياء عباس بن مرداس وأنشأ يقول

أتمحل نهي ونهب الميسدين عينية والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يقولان جدى فى جمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تمنع اليوم لا يرفع

فقال يا ابا بكر اقطع لساني عنى اعطه مائة من الابل فزلت ثم ملأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان
برهته من الاشاقبة ان ذلك ليس له وان منك عليه ولا لعل به عليك ولكن لان عيشته في بسط الارزاق
وقبرها تابع الحكمة والمصلحة في يجوز ان يرد ان البسط والقبض اغناهما من امر الله الذي انخران في يده
فانما العبد فليعلم أن يقتصد ولا يوسع ولا يوسع له اده أو قبض فانه براعى اوسط الحالين لا يبالغ
بالبسوط له غايه مراد ولا بالمقبوض عليه أقصى مكرهه فاستنوا بسنة بقتلهم اولادهم هو وأهمل بناتهم كانوا
يبدوون خشية الفاقة وهي الاملاق فنهاهم الله وضمن لهم أرزاقهم وقرئ خشية بكسر الحاء وقرئ خطأ

والمسكين وابن السبيل
ولا تبذر تبذرا أن
المبذرين كانوا إخوان
الشياطين وكان
الشیطان لربه كفورا
واما تعرض عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا مبسورا
ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما
محسورا إن ربك ييسر
الرزق لمن يشاء ويقدر
انه كان يعاده خسران
وسرا اولئك تعلموا اولادكم
خشية املاق فمن
نرزقهم واما كم ان قتلهم
كان خطأ كبيرا ولا
تقربوا الزنا انه كان

وتقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في
القتل انه كان منصورا
ولا تقرر بامال البتيم
الا بالتي هي احسن حتى
يلتصق اشدوا وافرأ بالهد
آن العهد كان مشولا
وأوفروا الكيل انا
كلمت وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير
واحسن تأويلولا
تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان همه
مشغولا ولا تمش في
الارض مرحانك
* قوله تعالى وأوفروا
بأهد ان العهد كان
مشولا قال أي يطلب
من المعاهدان بني به
ولا يسكنه الخ قال أحمد
كلام حسن الالفة
التحليل فقد تقدم
انكاره عليه وينبغي
أن يوضع بالتمثيل
والظاهر التأويل الأول
ويكون المحرور الذي
هو منه حذف تخفيفا
وقد ذكر في بقية الآي
كل أولئك كان عنه
مشولا والله أعلم وبصدد
تأويل سؤال العهد نفسه
على وجه التمثيل وقوف
الرحم بين يدي الله وسؤالها
فين وسأله وقطعه واوقد
ورعدك في المسدث
الصحيح والله الموفق

وهو الاثم يقال خطي خطأ كاتم وأخطأ وهو ضد الصواب اسم من أخطأ وقبل هو الخطه كالخدر والخذل
وخطاه بالكسر والمدو خطاه بالفتح والمدو خطا بالفتح والسكون وعن الحسن خطا بالفتح وحذف الهمزة
كالتب وعن أبي رجاء بكسر الخاء غيرهموزا (فاحشة) قبيحة زائدة على حد الفج (وسامبيلولا) وبس
طريقا طره وهو أن تعصب على غيرك امرأته أو أختها أو بنته من غير سب والسب يمكن وهو النصر الذي
شرعه الله (الاباحي) الاباحي ثلاث الأبان تكفر أو تقتل مؤمنا بعد أن أقرت في بعد احصان (مظلوما) غير
راكب واحدة منهم (لوليه) الذي بينه وبينه قرابة توجب المطالبة بدمه فان لم يكن له ولي فالسلطان وليه
(سلطانا) تسلط على القتال في الاقتصاص منه أو جهة شبها بعهده (أفلا يسرف) الضمير للولي أي فلا يقتل
غير القتال ولا اثنين والقتال واحد كعاد الجاهلية كان اذا قتل منهم واحدا قتلوا به جماعة حتى قال مهلهل
حين قتل بجبر بن الحرث بن عباد بن يسع نعل كليب وقال

كل قتل في كليب غرة * حتى نال القتل آل مرة

وكانوا يقتلون غير القتال اذا لم يكن نواه وقبل الاسراف المثلة وقرأ أبو مسلم صاحب الدولة فلا يسرف بالرفع
على أنه خبر في معنى الاروفه مبالغة ليست في الأمر وعن مجاهد أن الضمير للقتال الأول وقرئ فلا تسرف
على خطاب الولي أو قاتل المظلوم وفي قراءة أخرى فلا تسرف فارد على ولا تقتلوا (انه كان منصورا) الضمير
إما للولي يعني حسبه أن الله قد نصره ما أن أوجب له القصاص فلا يستزهد في ذلك وإن الله قد نصره بمعونة
السلطان وباطهار المؤمنين على استقام الحق فلا يسرف ما وراء حقه وأما للظلم لأن الله ناصره حيث أوجب
القصاص بقتله ونصره في الآخرة بالثواب وأما الذي يقتله الولي فيسرق ويسرف في قتله فانه منصور
بإيجاب القصاص على المرفق (التي هي احسن) بالخصلة أو الطريقة التي هي احسن وهي حفظه
عليه وتبهر (أن العهد كان مشولا) أي مطلوب باطلب من المعاهدان لا يضمعوني به ويجوز أن يكون
تمجيلا كأنه يقال للعهد لم نكتبته وهلا في بلدنا كسكتا لنا كسكت كما يقال للوثة أي ذنب قتلت ويجوز أن
يراد أن صاحب العهد كان مشولا وقرئ (بالقسطاس) بالضم والكسر وهو القسطرون وقيل كل ميزان
صغرا وكبر من موازين الدراهم وغيرها (وأحسن تأويلا) وأحسن عاقبة وهو تعجيل من آل اذار جمع
وهو ما مثل اليه (ولا تقف) ولا تتبع وقرئ ولا تقف يقال قفأ ثم وقفا وهو منة النفاق يعني ولا تكن في اتباعك
ما لا علم لك به من قول أوفد لمن كن تبع منك لا بدري أنه يوصله إلى مقصده فهو ضال والمراد النهي عن أن
يقول الرحيل ما لا يعلم وان يعمل بما لا يعلم ويدخل فيه النهي عن التقليد خو لا يظهر لأنه اتباع ما لا يعلم
مختم من فساده وعن ابن الحنفية شهد ما للزور وعن الحسن لا تقف أخاك المسلم اذ امر بك فتقول هذا يفعل
كذا وأمر به يفعل ومعته ولم يروى تسع وقيل القفوشية بالضمينة ومنها الحديث من قفأ مؤنجا ليس فيه
حسبه الله في ردة الخيال حتى يأتي بالخروج وأنشد

ومثل الذي شتم العرائن ساكن * بين الحياه لا يشعن التفافيا

أي التفاف وقال الكمي

ولا أرى البرى يغرب ذنب * ولا أقفوا الخواص ان قفنا

وقد استدلل به مطلق الاحتداد ولم يصح لأن ذلك نوع من العلم فقد أقام الشعر غالب الظن مقام العلم والمر
بالعمل به (أولئك) أشار إلى السمع والبصر والفؤاد لقوله **هو** والنسب بعد أولئك الأيام (وعنه) في موضع
الرفع بالفاعلية أي كل واحد منها كان مسؤولا عنه فمؤول مستدالي الجار والمحرور كالغضوب في قوله غير
المغضوب عليهم يقال للإنسان لم سمعت ما لم يحل لك سماعه ولم نظرت ما لم يحل لك النظر اليه ولم عزمت
على ما لم يحل لك العزم عليه وقرئ والفؤاد بفتح الفاء والواو قلبت الهمزة وواو بعد الضمة في الفؤاد اسم صاحب
القلب مع الفخ (مرحا) حال أي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الانخس المصدر على اسم الفاعل لما فيه من

بقوله عز وجل ولا تش في الارض مراحلنا ان تخرق الارض وان تلغ الجبال طولاً (قال معناه ان تجعل فيها خرقاً الخ) قال احمد وفي هذا التكميم والتقريع ان يتاد هذه المشية كفاية في الانزاج عنها ولقد حفظ الله عوام زماننا عن هذه المشية وتورط فيها اقراؤها واثونا بمنادهم قد عرف مستلثين أو اجلس بين يديه طالبين أو شدا طرفا من راسه الدنيا اذا هو يتعثر في مشيه وبتر جمع ولا يرى به بطول التيسل ولكن يحلج بافوخة عنان السماء كما تنهمرون علم اومهم عنهما معرضون وماذا يفيد ان يقرأ القرآن أو يقرأ عليه وقلبه عن تدبره على مراحل والله ولي ٥٥٠ التوفيق بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن لا تقفون
تسبحهم الله كان حليما
غفورا (قال المراد تسبيحا

التاكيد (ان تخرق الارض) ان تجعل فيها خرقا قد وصل له او شدة وطأك وقري ان تخرق بضم
(الراء) اولن تبلغ الجبال طولاً يتناولك وهو تركبك المختلج قال قري سئمة وسئمة على اضافة سئى الى ضمير بك
وسا في بعض المصاحف وسبات وفي قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان شاماً (فان قلت) كيف قيل
سئمة مع قوله مكرها (قلت) السئمة في حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاثم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار
بأن سئمة لا فرق بين من قرأ سئمة وسياً الا انزاله يقول الزاينة كما يقول السرق سئمة فلا تفرق بين اسنادها الى
مذكر ومؤنث (فان قلت) فاذ كر من الاتصال بعضها سئى وبهنا ما حسن ولذلك قرأ من قرأ سئمة بالاضافة
فما وجه من قرأ سئمة (قلت) كل ذلك حاطة بما نهى عنه خاصة لا يجمع الاتصال المعدودة (ذلك) اشارة
الى ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الى هذه الغاية ووجه حكمه لانه كلام بحكم لا مملح فيه للفساد
بوجه وعن ابن عباس هذه الثماني عشرة آية كانت في الواح موسى اولها لا تجعل مع الله الها آخر قال
الله تعالى وكتبناه في الالواح من كل شيء وعظمت وهي عشرة بات في التوراة ولقد جعل الله فاتحهم واخاتها
النهي عن الشرك لان التوحيد هو رأس كل حكمه وملا كها ومن عدمه لم تنفع حكمه وعلموه وان يذفها
الحكماء وحلج يافوخة السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من العلم
(افاصفاكم) خطاب للذين قالوا الملائكة بنات الله وهم لا ينكرون انهم كفركم بكم على وجهه انكروا
والصفاء افضل الاولاد وهم البتون لم يجعل فيهم نصيبا لنفسه واتخذ ادوهم وهي البنات وهذا خلاف الحكمة
وماعلمه معقولكم وعاد تكم فان العبد لا يؤثر بأجود الاشياء وصفها من الشوب ويكون ارداها وادونها
للبايات (انكم لتقولون قولا عظيما) باضافتكم اليه الاولاد وهي خاصة بالاجسام ثم بانكم تفضلون
عليه انفسكم حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بان تجعلوا الملائكة وهم اعلى خلق الله واشرفهم ادون خلق
الله وهم الاناث (ولقد صرفنا في هذا القرآن) يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات
لانه مما صرفه فكر رد كرهه والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو اوقنا التصرف فيه وحلناه ما كانا
لشكرير ويجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل ويريد ولقد صرفناه يعني هذا المعنى في مواضع من
التنزيل فتركه الضمير لانه معلوم وقري صرفنا بالتخفيف وكذلك (ليذكروا) قري مشددا وتخفيفا
أي كرهنا لمتعلقواو يعتبرواو يطعنوا الى ما يخرج به عليهم قد ما يزيدهم الانفورا عن الحق وقلة
طمانينة اليه وعن سفيان كان اذا قرأ ما قال زان لك خضع وعاما زاد اعداءك تنورا قري كما تقولون
بالثناء والابواب (اذا) دالة على ان ما يدعوا هو لا يتجاوز احواب عن مقالة المشركين وجزء الذي يوصي
(لا يتناول ذي العرش سبيلا) لطلبوا الى من له الملك والار بوسة سبيلا بالغاثة كما يفعل الملوك بعضهم مع
بعض كقوله لو كان فيه ما آلهة الا الله لفسدنا وقيل لنقر والله كقوله أو تلك الذين يدعون ببتغون
البر بهم الوسيلة (اعلوا) في معنى تعالوا والمراد البراءة عن ذلك والتزاهة ومعنى وصف العلو بالأكبر
البالغة في معنى البراءة والجد عما وصفوه به والمراد انها تسبح له بلسان الحال حيث تدل على الصانع

لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولاً كل ذلك
كان سئمة عند ربك
مكر وهذا ذلك مما اوحى
اليك ربك من الحكمة
ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم
ملوما ملحورا افاصفاكم
ربكم بالبين واتخذ
من الملائكة نساء انكم
لتقولون قولا عظيما
ولقد صرفنا في هذا
القرآن ليدذكروا
وما يزيدهم الانفورا قل
لو كان معه آلهة كما
تقولون اذا اتعوا الى
ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يسبحون
علوا كبير ان تسبح له
السموات والارض
ومن فيهن وان من شيء
الا يسبح بحمده

بلسان الحال من حيث
تدل على الصانع الخ
قال احمد ولتقل ان

يقول فما يصنع بقوله كان حليما غفورا وهو لا يغفر للشركن ولا يجاوز
عن جهلهم وكفرهم واشراهم وانما يجادلهم بان الصفتين المؤمنون والظاهران المخاطبت المؤمنين وانما عدم فقهانا التسبيح الصادر
من الجادات فكأنه والله أعلم من عدم العمل بعبثي ذلك فان الانسان لو تيقظ حق التبسط الى ان الجملة والبعضة وكل ذرة من ذرات
الكون تسبح الله وتزهه وتشهد بحجالة وكبريائه وقهره وعظم خطره بهذا التفهم لكذلك يشغل عن القوت فضلا عن فضول الكلام
والافعال والما كف على انفسه اني هي فاكهتها في زمانها هذا الواسعة مراحل افاضته في ان كل ذرة وجوهر من ذرات لسانه الذي يلقاه

وعلى

في حفظ الله تعالى عليه مشغولة بمهنة بقدر من الله تعالى وتسيجه وتخويه عقابه وأرهاب جبروته ونطق ذلك الحق النطق لكاداً لا يتكلم بقية عمره فإظهاره والله أعلم أن الآية أعادرت خطاباً على الغالبين ٥٥١ وإن كانوا مؤمنين والله الموفق

وعلى قدرته وحكمته فكانما تنطق بذلك وكأنها تزهو بالله عز وجل بما لا يجوز عليه من الشر كما هو غير ما
 (فان قلت) فما صنع بقوله (ولكن لا تتفهمون تسبيحهم) وهذا التسبيح مفقود معلوم (قلت) الخطاب
 للمشركين وهم وإن كانوا إذاسلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله إلا أنهم لما جعلوا معه آلهة مع أقرارهم
 فكانهم لم ينظروا ولم يقرؤا ولا نتيحة النظر الصحيح والافرا والاتباب خلاف ما كانوا عليه فإذا لم يفهموا التسبيح
 ولم يستفهموا الدلالة على الخالق (فان قلت) من فهم التسبيح على الحقيقة فهم الملائكة والثقلان وقد
 عطفوا على السموات والارض فما وجهه (قلت) التسبيح المجازي حاصل في الجميع فوجب الجمل عليه
 والاصكانت النكامة الواحدة في حاله واحدة ومجولة على الحقيقة والمجاز (الله كان حليماً غفوراً) حين
 لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم ورجه لكم بالتسبيح وشرككم (فانما مستورا) ذا ستر كقولهم
 سبيل مضمي ذوا فاعام وقيل هو حجاب لا يرى فهو مستور ويجوز أن يراد به حجاب من دونه حجاب أو حجب فهو
 مستور بغيره أو حجاب بستران بصر وكيف بصر المحجب به وهذه حكاية لما كانوا يقولون وقالوا قلوبنا
 أكنة عما ننطق به وفي آذاننا وقر من بيننا وبينك حجاب كأنه قال وإذا قرأت القرآن جعلنا على زعمهم
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه أو لأن قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة فيه معنى المتع من الفقه فكانه قبل
 ومنعناهم أن يفقهوه (في) يقال وحيد يحد وحده فهو وحيد بعد وعدا وعدة (رحمه) من باب رجح عوده
 على بدئه وأفعله جهده وطاقت في أنه مسدد ساد مسداً للحال أصله يحد وحده به أي واحد وحده به والتفوز
 مصدر بمعنى التولية أوجع نافراً كقاعه وقعود أي يحبون أن تتركهم آلهتهم لا بهم مشركون فإذا سمعوا
 بالوحيد تنفروا (فانما يستمعون به) من المزنيك وبالقرآن ومن اللغوكان يقوم عن عينه إذا قرأ رجل من
 عبد الدار ورجل من منهم عن يساره فيصفون ويصفون ويحيطون عليه بالاشعار به في موضع الحال كما تقول
 يستمعون بالمرؤى أي هاتين أو (أن يستمعون) نصب باهم أي أعلم وقت استماعهم بما يستمعون (وأدهم بحجوى)
 وجاية بناجون به أنهم ذوو بحجوى (أذيقول) بدل من أدهم (مستورا) بصر من حجب وقيل هو من السحر وهو لائه
 أي هو يستر مثلكم (ضربوا المثال الأمثال) مثلكم بالشاعر والساحر والمجنون (ففسلوا) في جميع ذلك ضلال من
 يطلب في التمهيط بقا بسلكه فلا يقدرك عليه فهو مقفري أمره لا يدري ما يصنع (فانما قالوا) أي لما قالوا
 قبل لهم (كونوا حجارة واحدة) فرد قوله كونوا على قولهم كنا كأنه قبل كونوا حجارة أو حديد أو لا تكونوا
 عظما فانه يقدرك على احسانكم والمعنى أنكم تستبعدون أن يحد الله خلقكم ويرده إلى حال الحياة وإلى رطوبة
 الحي وعضاضته بعد ما كنتم عظما ما يابسه مع أن العظام بعض أجزاء الحي بل هي عود خلفه الذي يبني عليه
 سائر فليس يدرك أن ردها الله بقدرته إلى حالتها الأولى ولكن لو كنتم أبعد نبي من الحياة ورطوبة الحي
 ومن جنس ما ركبه الله البشر وهم أن تكونوا حجارة يابسة أو حديد ما مع أن طبعها المساواة والصلابة لكن
 قادر على أن يردكم إلى حال الحياة (أو خلقنا ما يكبر في صدوركم) يعني أو خلقنا ما يكبر عندكم عن قبول الحياة
 ويعظم في زعمكم على الخالق احساناً وفاء بحبه وقيل ما يكبر في صدورهم الموت وقيل السموات والارض
 (فانما يفتنون) فيفسح كونها فتوى فنجوا وسنزهة والدعاء والاستجابة كلاءة بما تجازى المعنى يوم يمتكم
 فتبعثون مطاوعين منقادين لا تمتنعون (وقوله) بحمده (حال منهم أي حامدين وهي مبالغة في انقيادهم
 للبعث كقولك لمن تأمره بركوب ما يمشي عليه فتبني أو يمتنع ستر كبه وأنت حامد شاكري يعني أنك تحمّل
 عليه وتقرس قسرا حتى أنك تلبس المسح الرطب فيه الحياة عليه وعن سعيد بن جبير يفتنون مدة لبسكم في
 عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك (ونظنون) وترون المهور فيفنده تستقصرون مدة لبسكم في

فالحمد لله الذي كان حليماً غفوراً عاد كلامه (قال ان قلت من فهم يستمعون حقيقة وهم الملائكة الخ) قال أجد وقد تقدم نقل عنه أنه
 يأتي بحال اللفظ على حقيقته ومجازاً مدقة واحدة تبعداً به السجدة في التحل ولكن ظهر من كلامه جعل السجود عبارة عن الانقياد
 وعدم الامتناع على القدرة ليكون مثلاً ولا لكفين وغير المالكين بطريق التواطؤ وقد يكون أرادتم المجاز والله الموفق

الدنيا وتحتسبونها وما أو بعض يوم وعن قتادة تحاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاشوا الاخرة (وقل لعبادي)
 (وقل للمؤمنين (يقولوا) للشركين الكلمة (التي هي احسن) وألين ولا يخافونهم كقوله وجادلهم بالتي هي
 احسن وقصر الي هي احسن بقوله (ربكم اعلم اني شارحكم اوان يشاء بعدكم) يعني بقوله اللهم هذه الكلمة
 ونحوها ولا يقولوا لهم انكم من اهل النار وانكم معذبون وما أشبه ذلك مما يعظمون ويهجمون على الشر وقوله
 (ان الشيطان يفرغ بينهم) اعتراض بمعنى يلقي بينهم الفساد ويغري بعضهم على بعض ليقع بينهم المشارة
 والمشاقة (وما أرسلناك عليهم وكلا) أي رايامو كولا اليك أمرهم تفسيرهم على الاسلام ونحوهم عليه وانما
 أرسلناك لتبزيروا نذر عقابهم ومراحمك بالمداراة والاحتمال وترك المحاققة والمكاشفة وذلك قبل نزول
 آية السيف وقيل نزلت في عمر رضي الله عنه شبهه رجل فامر الله بالعمو وقيل افطر ابناء المشركين المسلمين
 فشكلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقيل الكلمة التي هي احسن ان يقولوا بكم الله ربكم
 الله (وقل اطهية ينزع بالكسروه) ما لفتان نحو يعرشون ويعرشون (هو دعى اهل مكة في انكارهم
 واستماعهم ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان تكون العراء بالجمع اصحابه كمشيب وبلال وخباب وغيرهم
 دون ان يكون ذلك في بعض اكابرهم وصناديدهم يعني وربك اعلم عن في السموات والارض وبأحوالهم
 ومقاديرهم وما يستأكل كل واحد منهم وقوله (واقد فضلنا النبيين على بعض) اشارة الى تفضيل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله (وا تباركوا وورا) دلالة على وجه تفضيله وفضله خاتم الانبياء وان أمته خير الامم
 لان ذلك مكتوب في زبور داود قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان ارض برثها عبادي
 الصالحون وهم محمد وأمه (فان قلت) هلا عرفنا ان يوركا عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور (قلت) يجوز ان
 يكون الزبور زوركا ليعاس وعباس والفضل وقيل وان يوركا تباركوا بعض الزبور كما يسمى بعض القرآن قرآنا
 ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمى ذلك زورا لانه بعض الزبور كما يسمى بعض القرآن قرآنا
 هم الملائكة وقيل عيسى بن مريم وعزير وقيل نفر من الجن عددهم ناس من العرب ثم اسلم الجن ولم يشعروا
 أي ادعواهم فهم لا يستطعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض وفقروا وعذاب ولان يحولوه من واحد الى
 آخر او يبدلوه (اولئك صناديد الذين يدعون) صفتهم (يبتغون) خبره يعني ان اهلهم اولئك يبتغون
 الوسيلة وهي القرية الى الله تعالى (ايهم) بدل من واو يبتغون واى موصولة اى يبتغي من هو اقرب منهم
 وازلف الوسيلة الى الله فكيف تغير الاقرب اوضح يبتغون الوسيلة معنى يحرصون فكا ته قبل يحرصون ايهم
 يكون اقرب الى الله وذلك بالطاعة وازد مادا خيرا والصالح ورجون ويخافون كما غيرهم من عباد الله فكيف
 يزعمون انهم اهل (ان عذاب ربك كان) حقيقا ما يحدوه كل احدهم ملك مقرب وني مرسل فضلا عن
 غيرهم (نحن مهلكوها) بالموت والاستئصال (او معذبوها) بالقتل وأنواع العذاب وقيل الهلاك للصالحه
 والعتاب الطالفة وعن مقاتل وجدت في كتب الفخا من زاحم في تفسيرها امامه كغيرها الحشيه وتلك
 المستباحة والجوع والبصره بالقرى والكوفة بالترك والخيال بالصواعق والراواح وأما خراسان فتدبها ضروب
 ثم ذكرها بلدا بلدا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ (استعبر المنع ترك) ارسال الايات من اجل صراف
 الحكمة (وان الاولى منصوبة والثانية مرفوعة تقديره وما معنا ارسال الايات الاتكذيب الاولين والكراد
 الايات التي اقترحتهم اقرش من قلب الصفا ذهابا ومن احسان الموق وغير ذلك وعادة الله في الامم ان من
 اقترح منهم آية فاجاب اليها ثم يؤمن ان عاجل بعذاب الاستئصال فالعسى وما صرنا فاعن ارسال
 ما يقرحونه من الايات الان كذب بها الذين هم امنائهم من المظبوط على قلوبهم كعاد وثمود وانما ارسال
 لتكذيبها تكذيب اولئك وقالوا هذا سحر من كاذبون في غير ادوات وجبا العذاب المستأصل وقد عزمنا
 ان نؤخر امر من بعث اليهم الى يوم الساعة ثم ذكر من تلك الايات التي اقترحها الاولون ثم كذبوا بها
 أرسلت فاهلكوا واحدة وهي ناقة صالح لان اهلها كذبهم في بلاد العرب قرية من حدودهم بعض هاهنا
 ووراءهم (مصره) بينه وقرى بمصره في نفعهم (فكذبوا بها) (وما يرسل بالايات) ان اراد بها

وقيل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشاء ربكم اوان يشاء بكم وما أرسلناك عليهم وكلا ولا علم بين في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود وزبور اقل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الاصلح مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما معنا ان ترسل بالايات الان كذب بها الاولون وانما يرسل بالايات

الآيات المقترحة فاعلم اني انزلها (الانحوا) من نزول العذاب العاجل كالطعمه والمقدمة فان لم يحذروا
وقع عليهم وان اراد غير هاتين وما ترسل من رسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها الانحوا بها وانذارا
بعذاب الآخرة واذا قلنا ان ذلك احاط بالناس واذا كررنا اذنا والبيان بان احاط بقريش يعني
بشركائهم وقريشهم بالنصرة عليهم وذلك قوله سبحانه والجمع ويولون الدبر للذين كفروا واستغفون ويحشرون
وغير ذلك في عمله كان قد كان ووجد فقال احاط بالناس على عادته في اخباره وحين تراخى الفريضة كان يوم بدر
والتي صلى الله عليه وسلم في العريش مع ابني بكره في الله عنه كان يدعو ويقول اللهم اني اسألك عهدك
ووعدك ثم خرج عليه الدرع بمرض الناس ويقول يهزم الجمع ويولون الدبر ولعل الله تعالى اراه مصارعهم
في منامه فقد كان يقول حسين ورد ما يدور الله لك اني افطر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول
هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان فتسامعت قريش بما روي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر يوم
بدر وما اري في منامه من مصارعهم فكانوا يصيحون ويستغفرون ويستغفرون ويستغفرون به استغفروا وحين سمعوا
بقوله ان شجرة الرقوم طعام الانبياء جعلوها مغصية وقالوا ان محمد ابراهيم ان الحميم تحرق في الحجارة ثم يقول ينبت
فيها الشجر وما قدر الله حق قدره من قال ذلك وما انكره وان يجعل الله الشجرة من جنس لا تأكله النار
فهذا وبر السند وهو دوسية بلا ادلة ثم قد منعت ان اذا استجبت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي
التمثيل سائلا لتعمل فيه النار وترى النعمة تتجلى الجبر وقطع الحديد الحرك بالجر باجاء النار فلا تضرمها
اقر من ذلك انه خلق في كل شجرة نار فلا تحرقها وانكروا ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها والمعنى
ان الآيات اغاير رسل بالتحذير والاعذار ولا قد خذوا عذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر بها كان ما (ارسالك)
منه في منامه وهذا الوجه البليغ (الافتنة) فهم حث اتخذوه مغفرا وخذوا عذاب الآخرة ومغفرة
الرقوم هذا فريتهم ثم قال فيهم (وتخوفهم) أي تخوفهم بخوف الدنيا والآخرة (افقار يدهم) التخوف
(الاطعنا ناكيرا) فكيف يخاف قوم هذه حالهم بالرسالة باعتداحون من الآيات وقيل الرؤيا
الاسراوية تعلق من يقول كان الاسراعي النمام ومن قال كان في النقطة قصر الرؤيا بالروية وقيل اغما
سماخا في معنى قول المكذبين حيث قالوا له لعلها رؤيا يا ابا خيال خيل اليك اعتداهمكم كما سمى أشياء
باسماها عند الكفرة فحقوقه فراغ الى آلهتهم ابن شركاني في انك انت العزيز الكريم وقيل هي رؤياه
انه سيدخل مكة وقيل رأى في المنام ان ولد الحكم يتداوله منبره كما يتداول الصبيان الكرة (فان قلت)
ان لعنت شجرة الرقوم في القرآن (قلت) لعنت حيث لعن طاعواهم من الكفرة والظلمة لان الشجرة لا ذنب
لها حتى تلعن على الحقة وانما وصفت بمن اتهمها على الجحار وقيل وصفه الله باللعن لان اللعن الاعدام
الرحمة وهي في أصل الحميم في اعد مكان من الرحمة وقيل يقول العرب لكل طعام مكر وهزار ملعون وسألت
بعضهم فقال نعم اطعم الملعون القنب المحقوق وعن ابن عباس في الحديث التي تتولى بالشجر يجعل
في الشراب وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وقريش والشجرة الملعونة بالرفع عن انها مبتدأ المحذوف
الخبر كأنه قسلا والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (طينا) حال ما من الموصل والعامل فيه أحمد
على أحمد له وهو طين أي امه ما من او من الراجح السمع الفصل على أحمد بان كان في وقت خلقه طينا
(لا ارسلك) الكاف للخطاب وهذا) يقول به والمعنى اخبرني عن هذا (الذي كرمته) (على) أي فضله
لم كرمته على وانما نعمة فيه فاختصر الكلام بحذف ذلك ثم استدل افعال (لئن اخرجني) واللام موطة للقسمة
المحذوف (لا اجبتك نذرتي) لا استأصلهم بالاغواض احتسب الجراد الارض اذ جرد ما عليها اكل
وهو من الخنق ومنه ما ذكره من قوله من اهلك الشاتين أي اكلهما (فان قلت) من ابن علي ان ذلك
يسهل له وهو من القنب (قلت) اما ان سمع من اللانكة وقد اخبرهم الله به او خبره من قوله لم يجعل فيها
من يفسد فيها وانظر الى قوسهم في تحايله له خلق شهواني وقيل قال ذلك لما علمت وسوسته في آدم
والظاهر انه قال ذلك قبل اكل آدم من الشجرة (اذب) ليس من الذهب الذي هو نقيض الجي وانما معناه

الانحوا بها واذا قلنا
ان ذلك احاط بالناس
وما جعلنا الرقوم
ارسالك الافتنة في
والشجرة الملعونة في
القرآن ونحو فهم
يزيدهم الاطعنا
كبرا واذا قلنا للانكة
أحمدوا آدم فيصعدوا
الابليس قال أحمد
لمن خلقت طينا قال
أرسلك هذا الذي كرمته
على لئن اخرجني الى
يوم القيامة لا احتسب
نذرتي الا قليلا قال
اذب

هو قوله تعالى وما جعلنا
الرقوم يا التي ارسالك الا
فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن
الآية (قال اقتلنيهم
بالشجرة انهم حين سمعوا
بقوله ان شجرة الرقوم
اللعن) قال أحمد والمعدة
في ذلك ان النار لا تؤثر
احراقا في شيء ولكن
الله تعالى أجرى العادة
انه يخلق الخرف عند
ملاقاة جسم النار وبعض
الاجسام فاذا كان ذلك
من فعل الله لا من فعل
النار فله تعالى أن لا
يفعل الحرق في الشجرة
التي في أصل الحميم

فمن تبعك منهم فان
 جهنم جزاؤكم جزاء
 مرفورا واستغفروا من
 استغفرت عنهم بصوتك
 واجلب عليهم بحملك
 ورجلك وشاركتهم في
 الاموال والاولاد وعدهم
 وما بعدهم الشيطان
 الاغمر وان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان
 وكفى بربك وكيلاد بك
 الذي ينزي لك الملك
 في البحر لتبتغوا من
 فضله انه كان بك رحما
 واذناسكم الضري في البحر
 ضل من تدعون الاياه
 فلما انصاحكم الى البحر
 اعرضتم وكان الانسان
 كفسورا فافتمن ان
 يحسف بكم جانب البر
 او يرسل عليكم ثم
 لا تعبدواكم وكلا ام
 امنت ان يعبدكم فيه
 تارة اخرى فيرسل
 عليكم فاصفا من الريح
 قوله تعالى وعدهم
 وما بعدهم الشيطان الا
 غمرور الامة قال
 المراء وعدهم المواعيد
 السكاينة الخ قال احمد
 وهذا من بحري المصنف
 على السنة ومتبعها فانه
 جعل المغفرة المقرنة
 بالمشي وان لم تكن توبة
 لا فوتم من مواعيد
 الشيطان مع العلم بانها
 ثابتة بقواطع القرآن
 وعدا من الرحمن
 وكذا الشفاعة المتيق

امض لسانك الذي اخترته خذ لا وتخله وعقبه يد كرمه سواه اختاره في قوله (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم) كما قال موسى عليه السلام لاسامري فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساسي (فان قلت) اما ان من حق الضمير في الجزاء ان يكون على لفظ الغيبة ليرجع الى من تبعك (قلت) بلى ولكن التقدير فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب الخطاب على الغائب فقبل جزاؤكم ويجوز ان يكون الانعاس على طريق الالتفات وانصب (جزاء مرفورا) بما في فان جهنم جزاؤكم من معنى تجازون او بأشعار تجازون او على الحال لان الجزاء موصوف بالمرفور والمرفور الموفر يقال فرل صاحبك عرضة فرة استغفروا استغفروا والغز الخفيف (واجاب) من الجنة وفي الاصباح والخيل الخيلة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم داخل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل ونظيره الركب والعجب وقرئ ورجلك على ان فعلا بمعنى فاعل تخونع وتاعب ومعناه وجعل الرجل وتضم جمه ايضا فيكون مثل حدث وحدث وندس وندس واخواتهما يقال رجل ورجل ورجل ورجل ورجل (فان قلت) ما معنى استغفروا ليس بصوته واجله بحمله ورجله (قلت) هو كلام ورده ويرا التميل مثل حاله في تسلطه على من يغويه بمجاوز وقوعه على قوم قصوف بهم صوتا يستغفروا من اما كنهم ويقلقهم عن مراكهم واجلب عليهم يحندهم من خياله ورجاله حتى استاصلهم وقيل بصوته بدعائه الى الشر وخيله ورجله كل راككب وماش من اهل البيت وقيل يجوز ان يكون لا ليس بضمير ورجاله واما المشاركة في الاموال والاولاد فكل معصية يحملها عليهم في بابها كالربا والمكاسب المحرمة والميرة والسائبة والافاق في النسوق والاسراف ومنع الزكوة والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام ودعوى ولدته بسبب والتحية عند العزى وعند الحزن والنه وبدو التضرع واجل على الحرف الذميمة والاعمال المحظورة وغير ذلك (وعدهم) المواعيد السكاينة من شفاعة الاله والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسوية التوبة ومغفرة الذنوب بدونها والالتكال على الرحمة وشفاعة الرسول في التكبير وان خروج من النار بعد ان يصروا حيا واثارا عاجلا على الاحياء (ان عبادي) يراد الصالحين (ليس لك عليهم سلطان) أي لا تقدر ان تغويهم (وكفى بربك وكيلاد بك) لهم يتولون به في الاستغفارة مثل ونحو قوله الاعبادك منهم المخلصين (فان قلت) كيف جاز ان يامر الله باليس بان يتسلط على عبادهم فوامضلا داعيا الى الشر صاد عن الخير (قلت) هو من الاوامر الواردة على سبيل الخلة لان العقلية كما قال للعصاة اعملوا ما شئتم (يحيى) بحري وبسر وهو الضرعوف الفرق (ضل من تدعون الاياه) ذهب عن اوامركم وخوامركم كل من تلتكوه في حوادثكم الاياه وحده فانك لا تدكر ونسواه ولا تدعونه في ذلك الوقت ولا تمقدون برجته رجاءكم ولا تحظرون ببالكم ان غيره يقصد على اغاثتكم اولم يهدل نفاذكم احد غيره من سائر المدعويين ويجوز ان يراد ضل من تدعون من الالهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده هو الذي ترجونه وحده على الاستثناء المتقطع (افأفتمن) الهمة لانكار الوفاء للعاف على بخدوف تقديره افتمن فافتمن فاعلمكم ذلك على الاعراض (فان قلت) بما انصب (جانب البر) (قلت) يخسف مقعوله كالارض في قوله تخسفناه وباداره الارض هو بكم حال والمعنى ان يخسف جانب البراي بقوله وانتم عليه (فان قلت) فاعلمني ذكر الجانب (قلت) معناه ان الجانب والمجاهات كلها في قدرته سواء اوله في كل جانب برا كان او بحرا بسبب مرصده من اسباب الملكية ليس جانب البحر وحده مختص بذلك بل ان كان الفرق في جانب البحر ففي جانب البر ما هو مثله وهو الخسف لانه تخيب تحت التراب كان الفرق تخيب تحت الماء فابره والبحر عنده سمان بقدر في البر على نحو ما يقدر عليه في البحر فلي الماقل ان يستوى خوفهم من الله في جميع الجوانب وحيث كان (او يرسل عليكم حاصبا) وهي الريح التي تحبب أي ترمي بالخصباء يعني اوان يصيبكم بالهلاك من تخمكم بالخسف اصابتكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الخصباء برحمة بما فيكون أشد عليكم من الفرق في البحر (وكلا) من يتوكل بصرف ذلك عنكم (أم امنت) ان يتوكل بواعيكم وبوفر حوائجكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم منكم بان يرسل (عليكم فاصفا) وهي الريح

عليهم اهل السنة والجماعة التي وعدها الصادق وميزه الله تعالى بها على كل مخلوق من مواعيد الشيطان الباطلة وامانيه
 المحايله لهم اوزقنا الشفاعه واحشرنا في زمره السعته والجماعه قوله تعالى ولقد كرمتنا آدم الى قوله من خلفنا تفضيلا قال المراد فضلناهم
 على ماسوى الملائكه الخ قال اجد وقد بلغ الى حد من السفيه وجوب الحد واسنائه اساجله الامن حيث العلم لامن حيث السفه والقدر الذي
 تختص به هذه الالهة ان جل كثير على الجيع غير من بعد ولا مستكر الا ترى انه ورد جل القليل على العدم والجزئى يختار ذلك في قوله
 تعالى فقليل ما يؤمنون واشباهه كثير وقد لمح الشاعر بذلك في قوله قليل بها الاصوات الانفلهما * ٥٥٥ اى لاصوات بها اولئان نبقيه
 على ما هو عليه ونقول

ان المخلوق قيمان بنو
 آدم احدهم واوغيرهم
 من جميع المخلوقين
 القسم الاخر ولا شك
 ان غيرهم اكثر منهم
 وان لم يكونوا اكثر منهم
 كثيرا فحقى قوله وفضلناهم
 على كثير من خلقنا اى
 على غيرهم من جميع

التي لها قصيف وهو الصوت الشديد كما انها تنقص اي تنكسر وقيل الى لا تخرش الاقصفت ففرقكم
 وقرئ بالبناء الى الخ وباتون وكذا لك نخسف ونرسل وتبعكم قريت بالياء والتون في التبع المطالبين
 قوله فاتباع بالمرءى اى مطالبه قال النجاشي كان لا ذفر من التبع يقال فلان على فلان تسع حقه
 اى مضطر عليه مطالب له به بحقه وامنى انا فقل ما نقلهم ثم لا تجد احدا يابطلنا بما فعلنا انتصارا مناود وكا
 لثامن جهتنا وهذا محرقه ولا يخاف عقباها (عيا كفرنم) كفر انكم النعمة بر بداعرضهم حين نجاهم
 قبل في تكريم ابن آدم كرمه الله بالعدل والنطق والتبيز وانطوا الصورة الحسنه والقامة المعتدلة وتدير
 امر المعاش والمعاد وقيل بتسلطهم على ما في الارض وتضيقهم وقيل كل شئ باكل فيه الابن آدم
 وعن الرشيد انه احضر طما فقد عاب الملاحق وعنده ابو يوسف فقال له جافى تفسير جديك ابن عباس
 قوله تعالى ولقد كرمتنا آدم جعلناهم اصابع باكون بها حضرت الملا عن فردها واكل باصابعه على
 كثير من خلقنا هو ماسوى الملائكه وحسبني آدم تفضيلا ان ترفع عليهم الملائكه وهم ومنزلتهم عند
 الله منزلتهم والهب من الهيرة كنفه كسوف في كل شئ وكابروا حتى حشرهم عادا لما كبره على العظمة التي
 هي تفضيل الانسان على المالك وذلك بعد ما سمعوا تخم الله امرهم وتكثيرهم مع التعظيم كرمهم وعلوا ان
 اسكنهم واوفى قريهم وكيف نزلهم من آنيته منزلة آنيته من آهم ثم جردهم قسطا لتعصب عليهم اى ان لفقوا
 اقوالا واخبارا منها قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بنى آدم الدنيا باكون منها وبعثهم ولم تعطنا ذلك
 فاعطنا في الاخره فقال وعزى وولالى لا اجعل ذرية من خلقت يسدى كن قلت له كن فكان ورووا
 عن ابي هريرة قال لما من اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ومن ارتكباهم انهم فسروا كثيرا يعنى
 جسد في هذه الالهة ونحوه لاحتى سلوا الذوق فله حصوا بساعة قريهم وفضلناهم على جميع من خلقنا على
 ان معنى قوله على جميع من خلقنا اشقى مخلوقهم واقضى لهم ولكنهم لا يشعرون فانظر الى عملهم
 وتبذيرهم بالثواب والعدل في عدوهم الا على كان جبريل عليه السلام غاظهم حين اهلك مدائن
 قوم لوط فقلت السفينة لا تفل عن قلوبهم فخرى يدعو بالياء والتون ويدعى كل اناس على السناء للفسول
 وقد الحسن يدعو كل اناس على قلبه الاك والاف واوفى لته من يقول اهو في الظرف نصب باجماعا اذا كر
 وجوز ان يقال انها سلامه الجسد كافي واسر والنفوس الذين ظلموا والرفع مقدر كافي يدعى ولم يؤت بالنون
 قلته ما اقبلها انها غير ضرر ليست الاعلام (بامامهم) من اموالهم بنى او مقدم في الدين او كتاب او دين
 فقل بالاتباع فلان باهل دين كذا وكذا وقيل بكتاب اعمالهم فقال بالاصحاب كتاب الخير والاصحاب
 كتاب الشر في قراءة الحسن بكتابهم ومن يدع القاسم يران الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة
 بامامهم وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الا بامر عاين حق عيسى عليه السلام وانظر الى حسن
 والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنا وليت شعري اجمعا ادع الله لفقه ام بهاء حكمتها فن اوفى من هؤلاء
 المدعون (كتابا يمينه فاوتك يقرئون كتابهم) قيل او تلك لان من اوفى في معنى الجسد (ان قلت) لم يخص

ففرقكم عما كفرنم
 ثم لا تجدوا لكم عناية
 تبعوا ولقد كرمتنا آدم
 وجعلناهم في البر والهبر
 ورزقناهم من الطيبات
 وفضلناهم على كثير
 من خلقنا تفضيلا
 يدعو كل اناس بامامهم
 فن اوفى كتابه يمينه
 فاوتك يقرئون كتابهم

المخلوقين وتلك الاخبار
 كسبهم بل امره ذلك
 مراد لقولك وفضلناهم
 على جميع من عداهم
 من خلقنا فظاهر الالهة
 اذ اجمع الاشعرية الذين
 ساءمهم بحجة وشقاق
 في سبهم وشقاق
 العبارات في ثلهم وما

يلفظ من قول الالهة رقيب عند الله تعالى التوفيق والسداد في قوله تعالى يوم يدعو كل اناس بامامهم فن اوفى كتابه يمينه فاوتك
 يقرئون كتابهم الالهة (قال بامامهم معناه) انثوا من بنى او كتاب او دين الخ قال اجد ولقد استبعد عدنا لفظا ومعنى فان جمع الام المعروف
 امهات وامارطة عيسى عليه السلام يذكر امهات الثلاث ايدى كرمه فيستدعي ان خلق عيسى من غير آب غير في منصبه وذلك
 عكس الحقيقة فان خلقه من غير آب كان له آية له وشرفا في حقه والله اعلم

عاد كلامه (قال وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى التفضيل الخ) قال أجد أي لأنه من عبي القلب لا عبي البصر فزان بني منه أفضل
 عاد كلامه (قال ومن ثم أمال أبو عمر والاولى وفهم الثانية الخ) قال أجد ويحتمل أن تكون هذه الآية مقسمة الاولى أي من أوتي كتابه بيته
 فهو الذي يبصر ويقرؤه ومن كان في الدنيا أعمى غير مبصر في نفسه ولا ظافر في معاده فهو في الآخرة كذلك غير مبصر في كتابه بل أعمى
 عنه أو أشد عي مما كان في الدنيا على اختلاف التأويلين والله أعلم بقوله تعالى ولولا أن ننشأ لك قد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لا تفتك
 ضعف الحماة وضعف الممات (قال المراد ضعف عذاب الحماة وضعف عذاب الممات الخ) قال أجد اما تفتل الكبدودة فالتى بنى عن
 ٥٥٦ في علم الله تعالى لأن الله عز وجل يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون فلم تعالى أن الركون الذى كاد

أصحاب اليمين بقراءه كتابهم كأن أصحاب الشمال لا يقرؤن كتابهم (قلت) بلى ولكن إذا اطلعوا على ما في كتابهم
 أخذهم ما يأخذ المطالب بالنداء على جنائبه والاعتراف بعصا به امام التنكيل به والانتقام منه من الحماة
 والجمل والاختزال وحسنة اللسان والنتيم والجر عن اقامه صفوف الكلام والنهاب عن تسوية القول فكأن
 قراءتهم كقراءة مؤامرا أصحاب اليمين فأمرهم على عكس ذلك لاسم أنهم يقرؤن كتابهم أحسن قراءة وما يدينها
 ولا يفتنون بقراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لاهل المحشر هاؤم اقرؤا كتابه (ولا يظلمون فتسلا)
 ولا يفتنون من توابعهم ادنى شئ كقولهم ولا يظلمون شيئاً قليلاً يخاف ظلم ولا هضم من معناه ومن كان في الدنيا
 أعمى فهو في الآخرة أعمى كذلك (واصل سبيلاً) من الاعمى والاعمى مستعوز لا يدرك المصبرات لفساد
 حاسه لمن لا يجتهد الى طريق النجاة اما في الدنيا لا يفقد النظر واما في الآخرة فلا نه لا ينفعه الا هتداه الله
 وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرأ أبو عمر والاولى محالاً والثاني مقصداً لأن أفضل التفضيل
 تمامه بين فكانت الله في حكم الواقعة في وسط الكلام كقولك اعملوا لكم وأما الاول فله يتعلق به شئ فكانت
 آفة الواقعة في الطرف معرضة لا لالة توري أن تفتقا قالت التي صلى الله عليه وسلم لا تدخل في أمرك حتى
 تعلم ما خصا لا تخفى بها على العرب لا تنشر ولا تحشر ولا تحصى في صلاتنا وكلز بالنافع ولما وكلز رابعلنا
 فهو موضوع عنا وأن عتمة باللات سنة ولا تكسر ما بنا بعد دراس الحول وأن تمنع من قصدوا ديننا وج
 فقصده شجرة فذا سألنا العرب لم فعلت ذلك فقل أن الله أمرني به وجاهوا بكبهم فكنت بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من محمد رسول الله لتخيف لا يمشرون ولا يحشرون فقالوا ولا ينجون فكنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قالوا لا كتابا كتب ولا ينجون والكتاب ينظر الى الرسول الله فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فسئل سيقه وقال أسمر ثم قلب نبينا يا معشر ثقف أسمر الله فلو كنتم ناراً فلو اسما ناكم يا ك اغنا نكم محمد
 فقلت وروى أن قر يشاقوا له اجعل آية رجة آية عذاب وآية عذاب آية رجة حتى تؤمن بك فقلت
 (وان كادوا يقتلونك) ان تحففه من التهمة واللام هي الفارقة بينها وبين النافقة والمعنى ان الانسان قاروا
 أن يقتلوك أى يخدعوك فأتين (عن الذى أوحىنا اليك) من أوامرنا وناوينا وهدانا ووعدنا وناوعدنا (لنقتل
 علينا) لتتقوا علينا ما لم تقبل ما أداروه عليكم من تدبيل الوعد وعدا والوعد وعدا واما أقرحتنه ثقف
 من أن يضيف الى الله ما لم ينزل عليه (واذا لا تخذوك) أى ولوا تبع مرادهم لا تخذوك (خيلنا) ولكنك لهم
 وليا وخرجت من ولايتي (ولولا أن نشتاك) ولولا تفتيتك وعصمتنا (لقد كدت تركن إليهم) لقارب أن
 تميل الى خدعهم ومكرهم وهذا ميم من الله له فضل وثبت وفي ذلك لطيف للؤمنين (إذا) لو قارب تركن
 إليهم ادنى ركة (لا تفتك) ضعف الحماة وضعف الممات) أى لا تفتك عذاب الآخرة وعذاب النيران
 مضاعفين (فان قلت) كيف حقيقة هذا الكلام (قلت) أصله لا تفتك عذاب الحماة وعذاب الممات لأن
 العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حيا لا آخرة وهو عذاب النار والضعف

يحمل على كونه الواقع
 يحصل منه عليه السلام
 وان كان ما حصل أمر
 قبله وخطيب بسير
 فذلك اخبار من الله
 تعالى عن الواقع في
 علمه تقدرا فلا بد
 أن يحمل على المبالغة
 ولا يظلمون فتسلا ومن
 كان في هذه اعمى فهو
 في الآخرة اعمى واصل
 سبيلاً وان كادوا يقتلونك
 عن الذى أوحىنا
 اليك لتقتلوا علينا
 غيره واذا لا تخدعوك
 خيلنا ولولا أن نشتاك
 لقد كدت تركن إليهم
 شيئاً قليلاً إذا لا تفتك
 ضعف الحماة وضعف
 الممات ثم لا تفتك
 علينا نصيراً ٣

والغنية فان ذلك لا يكون
 في الاخبار الا ترى انه لو
 كان الواقع كبدوده
 ركون كثير لكان ثقله
 خلفا في النيران ولا ينكر
 ان الذنب يعظم بحسب
 قاعه على ما ورد حسنت
 الارباب سائر المقرين

واما نقل الزمخشري عن مشايخنا استعظام نسيه القبايح الى الله عز وجل فلقد استعظموا عظيمها
 حق على كل مسلم أن يستعظمها وليكنهم جعلوا باعتقاد القبح وصداد القبح فاستعظموا على ذلك ان كل فعل استعجب من العباد استعجب من
 الله تعالى وهم غاطلون في ذلك فعلى كون الفعل قبيحاً ان الله تعالى نهي عنه عبده وان كان الله تعالى ان يفعله وهو حسن بالنسبة اليه
 لا يستل عما يفعله وهم يشلون الا ترى ان الملك يصح من أن يستعجب من عبده ان يجلس على كرسى الملك ونهاه عن ذلك ولا يستعجب ذلك من
 نفسه بل هو منه حسن جميل ولقد كان لما شغل شغل باستعظام ما رزقهم من الاثراك عن استعظام غيره مما هو توحيد محض وايمان صرف
 وليكنهم زين لهم سواد اعتقادهم فراءه حسناً والله الموفق

يقول ويجوز أن يكون حاله حتى أن يبعثك إذا مقام محمود ومعنى المقام المحمود المقام الذي يحمد به المقام فيه
وكل من رآه وعرفه وهو مطاق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات وقيل المراد الشفاعة وهي نوع واحد
مما يتناولوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما مقام يحمدك فيه الأولون والآخرون وتشرف فيه على جميع
الخلق تأتي تسأل فتعطي وتشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو المقام الذي أشجع فيه لامي وعن حذيفة يجمع الناس في سعيد واحد فلا تكلم نفس فأول ما دعوت محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول ليسك وسعيدك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبيك
واليك والها ولا مضى منك إلا اليك تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت قال فهذا قوله عيسى أن يبعثك
ربك مقام محمود أي قرى مدخل ومخرج بالضم والفتح بمعنى المصدر ومعنى الفتح ادخلني فأدخل مدخل
صديق أي أدخلني القبر مدخل صدق ادخاله من الضيق على المصير ومعنى القبح ادخلني فأدخل مدخل
البعث أخر أخرج من الضيق بالكرامة أمان من الخطئ بدل عليه ذكره على أن ذكر البعث وقيل نزلت حين أمر
بالهجرة يريد إدخال المدينة والإخراج من مكة وقيل ادخاله مكة طهارا عليها بالفتح وأخراجه منها أمانا
المشركين وقيل ادخاله الغار وأخراجه منه سالما وقيل ادخاله فيها جملة من عظم الأمر وهو النبوة وأخراجه
منه مؤذ بالما كف من غير تقريب وقيل الطاعة وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه وبلا من أمر ومكان
(سلطانا) حجة تنصرني على من خالفني أو ملكا وعزاقا بآثار الإسلام على الكفر مظهره عليه فاجبت
دعوت به بقوله والله يصمكم من الناس فإن حزب الله هم الغالبون لظهره على الدين كله ليستخفتم
في الأرض ووعده ليزعج ملك فارس والروم فصعده له وعنه صلى الله عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسد
على أهل مكة وقال انطلق فقد استعملت على أهل الله فكان شديدا على الربيع ليعا على المؤمنين وقال لا والله
لا أعلم متخفيا بخفاف عن الصلاة في جماعة لأضرب عنقه فإنه لا يتخلف عن الصلاة المتأفق فقال أهل مكة
يا رسول الله لقد استعملت على أهل الله عتاب بن أسد عاريا باحيا فقال صلى الله عليه وسلم إني رأيت فيما
بري النائم كأن عتاب بن أسد أتاني باب الجنة فأخذت له الباب فقلقلها قلقلنا شديدا حتى فتح له فدخلها
فأعزاه الله بالاسلام لصرته المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير في كل حال البيت للثلاثة
وستون صنما صنم كل قوم يحيا لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت لتمثال العسرب يحجون إليها
ويضرون لها فشكا النبي إلى الله عز وجل فقال أي رب حتى متى تبه مدحها لا صنم حولي دونك فأوحى
الله إلى البيت أني سأحدث لك نوبة جديدة فأمر لك خدودا سجدا يدقون اليك دقيف النور ويحنون اليك
حين الطير إلى بعضها لهم جميع حولك بالليل وما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جابر بن عبد الله السلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ حصرتك ثم ألقها غسل بآتي صنما صنما وهو ينكت بالخصرة في عنقه ويقول جاء
الحق وزهى الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاه جاعا وبقي صنم خراة فوق الكعبة وكان من قوارير
صفر فقال يا أباي أرم به فغله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فري به فسكره فعمل أهل مكة يتعجبون
و يقولون ما رأينا رجلا أصغر من محمد صلى الله عليه وسلم وشكاه البيت والوحى إليه تمثيل وتحصيل أو زهى
الباطل ذهب وهلك من قوله لم زهقت نفسه إذا خرجت هلك الأستلام والباطل الشرك (كان زهوقا)
كان مضطربا لغرابت في كل وقت (ونزل) قرى بالقفيف والتشديد (من القرآن) من التبيين كقوله من
الأنون أول التبيين أي كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين تردادون به أعما نوا يستصحبون به دينهم
فوقعه منهم موقع الشفاء من المرضي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله
ولا يزداد به الكافرون (الآخرا) أي نقصا لتكذيبهم به وكفرهم كقوله تعالى فزادهم رجسا إلى رجسهم
(وإذا أنصت على الإنسان بالهوى والامعة) (أعرض) عن ذكر الله كأنه مستغنى عنه مستبد بنفسه (وأي
بجانبه) تأكيد لأعراض لأن الأعراض عن الشيء أن يوليه عرض وجهه والتأني بالجانب أن يولي عنه
عطفه ويولي ظهره أو أراد الاستكبار لأن ذلك من عادة المشكبر (وإذا أمسه الشر) من فقر أو مرض أو

سلطانا نصيرا
وقيل جاء الحق وزهى
الباطل أن الباطل كان
زهوقا ونزل من
القرآن ما هو شفاء
وراحة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين إلا خسارا وإذا
أنصت ناهى الإنسان
أعرض ونأى بجانبه
وإذا أمسه الشر

وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بعقل هذا القرآن لا يأتون بشئ عله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (قال العجب من التواتر ومن زعمهم ان القرآن قديم مع اعترافهم بأنه مجهول) قال أحد وعما يدلك على حيد ٥٥٩ المصنف عن سائر المصنف انه

تدلس على الضعفة في مثل هذه المسئلة التي طبقت طبق الارض ظهورا وشيوعا ومع ذلك يرضى لنفسه ان يتجاهل فيها عن معتقد انهم وذلك ان عسدة أهل السنة ان مدلول

كان يؤسقل كل يعمل على شاكلة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا ولئن شئت لانتدبين بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علما وكلا الاربع من ذلك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بعقل هذا القرآن لا يأتون بشئ عله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل

العارات صفة قدرة فاعوذات الباري تعالى يطلق عليها قدران ويطلق ايضا على ادلتها وهي هذه الكلمات الفصيحة والاشي الكريمة قسرا وان المجهز عندهم الدليل

نازلة من النوازل (كان يوسا) شديد الناس من روح الله انه لا بأس من روح الله الا القوم الكافرون وقري وناجيه بتقدم الامام على العين كقولهم رافعي رأى ويجوز ان يكون من نافع عن بعض (قل كل) أحد (يعمل على شاكلة) أي على مذهبه وطريقته التي تشا كل حاله في الهدى والفضلة من قولهم طريق ذو شاكلة وهي الطرق التي يتشعب منه والدليل عليه قوله (فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) أي اسد مذهباً وطريقته الا كثر على انه الروح الذي في الحيوان ما لو عن حقيقة فآخبر انه من امر الله أي مما استأثر بعلمه وعن ابن أبي ريدة لقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وما بهم الروح وقيل هو خلق عظيم روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل عليه السلام وقيل القرآن (و من امر ربي) أي من وجبه وكلامه ليس من كلام البشر بعثت اليهم داني قريش ان سلوه عن انجاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فين لهم ان نصبتين واهم امر الروح وهو مبهم في التوراة فقدموا على سؤالهم (وما أوتيت) الخطاب عام وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نخصمون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم تؤت من العلم الا قليلا فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فيزلت ولأن ما في الارض من شعرة اقلام وليس ما قالوه بلازم لان الله له ما لا يحصى كثرة تدور ان مع الاضافة فيوصف الشئ بالصفة مضافا الى ما فوقه بالكثرة مضافا الى ما تحته بالحكمة مضافا الى اوتيا العبد خير كثير في نفسها الا انما اذا أضفت الى علم الله فهي قلبه وقيل هو خطاب اليهم ووجه انهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة وقد نوت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله (لنذهبن) جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط هو اللام الداخلة على ان هو موطئة لتقسم والمعنى ان شئت ذهبن بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف فلم تترك له اثر او بقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب (ثم لا تجد لك) بعد الذهاب (به) من يتوكل علينا باسرتاده واعداده وحفظه واستورا (الاربع من ذلك) الان برحمتك ربك فبرده عليك كان رحمة تتوكل عليه بالرد او يكون على الاستثناء المنقطع معنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموم وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا بعد المئة العظيمة في تزيده وتحفيظ له على كل ذي علم ان لا ينفل عن هاتين المئين والقيام بشكرهما وهما منه الله عليه يحفظ العلم وروحه في صدره ومنته عليه بقاء المحفوظ وعن ابن مسعود ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة ولمصلين قوم ولا دين لهم وان هذا القرآن نصيحتهم وما اوصيكم منه شئ فقال رجل كيف ذلك وقد ائتمنا قلوبنا وائتمنا في مصاحفنا فله ابناءنا وعلماؤنا وانما ائتمناهم فقال سرى عليه لا فاصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف وتزع ما في القلوب (لا يأتون) جواب قسم محذوف ولو لا اللام الموطئة لجاز ان يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرمي لان الشرط وقع ماضيا لى لو تظاهر واعلى ان يأتوا بعقل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتألف وفيهم العرب الغاربة ارباب الدين المجهز وعن الايمان بمثله والعجب من التواتر ومن زعمهم ان القرآن قديم مع اعترافهم بأنه مجهول وانما يكون المجهز حيث تكون القدرة فيقال الله قادر على خلق الاجسام والعباد عجز عن عسده واما الحال الذي لا مجال فيه للقدرة ولا مدخل لها فيه كثنافي التديم فلا يقال للفاعل قد يجزعه ولا هو مجهول ذلك لجاز وصف الله بالجهل لانه لا يوصف بالقدرة على الحال الا ان يكابر واقعوا له وقد عجزوا على الحال فان رأس ما لهم المكابر وقول الحقائق (ولقد صرفنا) وددنا وكرنا (من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه والذكور

لا المدلول لك فيهم يهزرون من اطلاق القول بأنه مخلوق لوجهين أحدهما انه اطلاق موهوم والا اني ان السلف الصالح كقوا عافا فقفوا آثارهم واقتبسوا أنوارهم وهم من معتقد لا يطلق القول به خشية ايهام غيره بما لا يجوز اعتقاده فلا ربط بين الاعتقاد والاطلاق ولا كرامة لمعتقد ذلك والمتعت بالزاهه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مستعرة كانتهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جعل الله جزاءهم أن يسلط النار على أجزائهم تأكلها وتقذفها ثم
بعدها بالزلازل على الأفاعيل الاعادة ليزيد ذلك في محسره على تكذيبهم البعث ولأنه أدخل في الانتقام من
الجاحد وقد دل على ذلك بقوله (ذلك جزاؤهم) إلى قوله (أنتا لمبعوثون خلقا جديدا) (فان قلت) عليم
عطف قوله وجعل لهم أجلا (قلت) على قوله (أولم يروا) لأن المعنى قد علموا بدليل العقل أن من قدر على
خلق السموات والأرض فهو قادر على خلق أمثالهم من الانس لانهم ليسوا بأخذ خلقا منهم كإفكال أنتم أخذ
خلقكم السماء (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) وهو الموت والقيام فإما مع وضوح الدليل لا يجوز
أن يلوحقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء فلا بد من فعل بعد هاء (لو أنتم تملكون) وتقديره لو تملكون
تملكون فاضمر تملك اضمارا على شريطة التفسير وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو
أنتم اسقوط ما يتصل به من اللفظ فأنتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره هو هذا الوجه الذي يقتضيه علم
الاعراب فإما ما يقتضيه علم البيان فهو أن أنتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وأن الناس هم المختصون
بالشيء المتباعد ونحوه قول جابر في ذوات سوراهم على قول المتكلمين وهو غير أخو إلى أرادوا انقصي
وذلك لأن الفعل الأول لما سقط لأجل المفسر برز الكلام في صور ما لم يتدأ وانصير في وجه الله رزقه
وسائر نعمه على خلقه وقد بلغ هذا الوصف بالنسب الغاية التي لا يبلغها الوهم وقيل هو لاهل مكة الذين
اقترحوا ما اقترحوا من البنيوع والانهار وغيرها وانهم لم يملكو اختراش الارزاق لغير أوليها (فتورا) ضيقا
بخلا (فان قلت) هل يقدر لاهل مكة مفعول (قلت) لا لأن معناه الخلق من قولك أفضل مني عن
ابن عباس رضي الله عنهما هي العصابة والسيد والجرد والتمل والضفادع والدم والحجر والعصر والطور الذي
تنقع على بني إسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والعصر والطور وعن
عمر بن عبد العزيز أنه سأل مجاهد بن كعب فذكر اللسان والطمس فقال له عرك كيف يكون الفقيه
الأكبر أخرجه باخلا ذلك الجرب فأخرج حقه فنفقه فما يبيض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم
وجص وعبدس كلها بحارة وعن صفوان بن عسال أن بعض اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال أوحى الله إلى موسى أن قل لبي أمرائيل لا تشركوا بالله شيئا ولا تعصوا ولا تنزلوا ولا تقبلوا
النفوس التي حرم الله الألباق ولا تعصروا ولا تأكلوا بالواشموا ويرى إلى ذي سلطان ليعتقه ولا تقذفوا
محسنة ولا تقربوا من الزحف وأنتم ما بهود خاصة لا تعصوا في السبت (فاسأل بي إسرائيل) فقلنا له صل
بي إسرائيل أي سلمهم من فرعون وقيل له أرسل معي بني إسرائيل أو سلمهم عن أيمنهم وعن حال دينهم
أو سلمهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم معك وتدل عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بي إسرائيل على لفظ الماضي بغير هز وهي لغة قريش وقيل قبل بأرسل الله المؤمنين من بني
إسرائيل وهم عبد الله بن سلام وأصحابه عن الأبيات ليزدادوا يقناوط حائفة قلب لأن الأدلة إذا انقضت
كان ذلك أقوى وأثبت كقول إبراهيم ولكن ليطعن علي (فان قلت) هم تعلق (أذ جاءهم) (قلت) ما على
الوجه الأول فالقول المحذوف أي فقلنا له سلمهم حين جاءهم أو سأل في القراءة الثانية وما على الأخير
فما تينا أو يا ضمارا ذكر أو يضرك ومعنى أذ جاءهم أذ جاءهم (مسحورا) مسحرت فتحوط عطفك (أعد
عليك) يافرعون (ما أنزل هؤلاء) (أب) الله عز وجل (تصائر) بيتان مكشوفتان وليكنك معاند مكابر
ونحوه وجدوا ما استبقته أنفسهم فلما علموا وقري علف بالضم على معنى اني لست بمصور كما وصفتي
بل أنا عالم بصفة الامر (وأن هذه الآيات من علامات السموات والأرض التي تم قارع ظنه فظنه كأنه قال ان
ظننتي مسحورا فانا ظنك (مشورا) ما لا يكون ظني أصح من ظنك لأن له أماره ظاهرة وهي انكارك ما عرفت
صحته ومكابرتك لا ياب الله بعد وضوحها وأما ظنك فليدب بحث لأن قولك مع علف بصفة أمري اني لا ظنك
مصور أقول كذاب وقال الفراعنة ومصر واقع اندر مطوعا على قلبك من قولهم ما تبرك عن هذا أي
ما تبركوا ولم يرك وقرا أبي بن كعب وان أخاك يافرعون لم يبروا على ان الخففة واللام الفارقة (فأراد)

ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا بما أتوا وقالوا
أئذا كنا عظاما ورقا
أئنا لمبعوثون خلقا
جديدا أولم يروا أن الله
الذي خلق السموات
والأرض قادر على أن
يخلق مثلهم وجعل لهم
أجلا لا ريب فيه فاني
الظالمون لا نكفوا قل
لو أنتم تملكون خزائن
رحمة مني إذا لامسكم
خشيعة الانفاق وكان
الانسان قنورا ولقد
آتيناهم موسى تسع آيات
بينات فامسكوا بها
فإنهم كفروا فقال
له فرعون اني لاظنك
يا موسى مصورا قال
لقد علمت ما أنزل هؤلاء
الارب السماوات
والأرض بصائر واني
لاظنك يا فرعون
مبصورا فإراد أن
يستفزه من الأرض
فأعرقناه ومن معه
جميعا وقتلنا من بعده
لبي إسرائيل

فرعون أن يستخف موسى وقومه من أرض مصر ويخربهم منها أو ينقم عن من ظهر الأرض بالقتل
 والاستصال بحاق به مكره بأن استغفره الله باغراقه مع قطبه (اسكنوا الأرض) التي أراد فرعون أن يستغفر
 منها (فأذا جاء وعد الآخرة) يعني قيام الساعة (جئناكم لقينا) جعنا غنطينا يا كروا بهم ثم يحكم بينهم وبين
 بين سعدكم وأشقيكم والقفص الجماعات من قبائل شتى (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) وما أنزلنا القرآن
 إلا بالحكمة المقتضية أنزلناه وما نزل إلا ملتصبا بالحق والحكمة لأشغاله على الهداية إلى كل خير أو ما أنزلنا من
 السماء إلا بالحق محفوظا بالصد من الملائكة وما نزل على الرسول إلا محفوظا بهم من تخطئ السماء طين (وما
 أرسلناك) إلا تنبئهم بالجنة وتندبهم من النار ليس الدين والركاب على شيء من أكرامه على الدين أو نحو ذلك
 (وقرأنا) منصوب بفعل بفسر (فرقناه) وقرأ أي فرقناه بالتشديد أي جعلنا نزل وله مفردا مضما وعن ابن
 عباس رضي الله عنه أنه قرأه مشددا وقال لم ينزل في يومين أو ثلاثين كان بين أوله وآخره عشر وسنة يعني أن
 فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب (على مكث) بالفتح والضم على مهل وثؤدة وثبت (ونزلناه نزل لا)
 على حسب الخواص (قل أنموابه أولاً تؤمنوا) أمر بالاعراض عنهم واحتقارهم والازدراء بشأنهم وأن
 لا يكثر بهم وبأيمانهم وامتثالهم عنه وأنهم لم يدخلوا في الإيمان ولم يصدقوا بالقرآن وهم أهل جاهلية
 وشرك * فان خيرهم منكم وأفضل وهم العلماء الذين قرأوا الكتب وعلموا ما لا وحى وما الشرائع قد آمنوا به
 وصدقوه وثبت عندهم أنه النبي العربي الموعود في كتبهم فإذا نبي عليهم خير واسجدوا وسجدوا الله تعظيما لأمه
 ولا تحجاز ما وعد في الكتب المنزلة وبشر به من يمتدح صلى الله عليه وسلم وأنزل القرآن عليه وهو المراد بالوعد
 في قوله (إن كان وعدنا لنعم ولا يؤمنهم خشوعا) أي يزدهم القرآن لبن قلب ويطو به عين (فان
 قلت) إن الذين أوثروا العلم من قبله لتليل لماذا (قلت) يجوز أن يكون تعليلا لقوله آمنوا به أولاً تؤمنوا وأن
 يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيب نفسه كآته قبل تسلي عن إيمان
 أهله بإيمان العلماء وعلى الأقل أن لم يؤمنوا به لقد آمن به من هو خير منكم (فان قلت) ما معنى الخرو
 للذن (قلت) السقوط على الوجه وعاد ذكر الذن وهو جمع الخبيث لأن الساجد أول ما يليق به الأرض من
 وجهه للذن (فان قلت) حرف الاستعلاء ظاهر العني إذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فاعني اللام في خر
 لذقنه ووجهه قال غرصر به الدين ولغم * (قلت) معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه بالان
 اللام للاختصاص (فان قلت) لم كر زجر من اللذان (قلت) لاختلاف الحالين وهما خر ورهم في حال
 كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين * عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه أبو جهل يقول
 بالله راجع فقال أنه نبأنا أن نعبدا الهن وهو يدعوا لهما آخر وقيل إن أهل الكتاب قالوا لئن لقل ذكر
 الرحمن وقد كثرنا في التوراة هذا الاسم فزلت والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى إلى
 مفعولين تقول دعوت زيداً ثم ترك أحدهما استثناء عنه فقل دعوت زيداً وأناه والرحن المراد بهما الاسم
 لا المسمى (أو ألقه في) (ادعوا الله وأدعوا الرحمن) سموها الاسم أو هذا أو ذكروا أيا هذا أو أيا هذا
 (واللتون في) (أيا) عوض من المضاف إليه (ما) صلة للإيهام المؤكدة في أي أي هذين الإيهام مبهمة
 وذكرتم (فله الأسماء الحسنى) والضمير في فله ليس راجع إلى أحد الإيهام المذكورين ولكن إلى
 مسميها وهو ذات تعالى لأن التسمية للذات لا للاسم والمعنى أيا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله فله
 الأسماء الحسنى لانه إذا حُصفت أسماءها كلها حسن هذان الإيهام لأنهما معنا ومعنى كونهما أحسن الأسماء
 أنها مستقلة بمعنى التعميد والتعظيم (بصلواتك) بقراءة صلاتك على حذف المضاف لأنه لا يلبس
 من قبل أن الجهر والخافتان تعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رفع صوته بقراءة فإذا سمعها المشركون لغوا وسوا قافراً بأن يخف من صوته والمعنى ولا يجهر
 حتى تسمع المشركين (ولا تخافت) حتى لا تسمع من خلفك (وابتغين) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا وروي
 أن أبا بكر رضي الله عنه كان يخفي صوته بالقراءة في صلاته ويقول أنا جري وقد علم حاجتي وكان عمر رضي

اسكنوا الأرض فإذا جاء
 وعد الآخرة جئناكم
 لقينا وبالحق أنزلناه
 وبالحق نزل وما أرسلناك
 إلا تنبئهم بأمرنا
 ونزلناه نزلنا
 فرقناه لتقرأه على
 الناس على مكث
 ونزلناه نزلنا لقل
 آمنوا به أولاً
 تؤمنوا أن الذين
 أوثروا العلم من قبله
 إذا
 نبي عليهم بخبرون
 فلاذقان
 ويقولون سبحان ربنا
 إن كان وعدنا
 لنعم ولا يؤمنهم
 خشوعا
 لاذقان
 يزدهم خشوعا قل
 ادعوا الله وأدعوا
 الرحمن أيا ما تدعوا
 فله الأسماء الحسنى ولا
 تجهر بصلواتك ولا
 تخافت بها وابتغين
 ذلك سبيلا وقل الحمد لله
 الذي لم يخذلنا وادعوا
 لمن لا يشرك في الملك
 ولم يكن له

يقوله تعالى وقول الحمد لله الذي لم يعذولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنل (قال ان قلت كيف لاق وصفه بنى الولد والشريك الخ) قال اجد وقد لاحظ الرخصى ههنا ما غفله عند قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم يمدلون وقد ردبت هذا الوجه فيما تقدم بان هذه الجمله لا يليق باقتراحها ٥٦٣ بكلمة التحمد ولا تناسها فانك

الله عنه رفع صوته و يقول ارحم الشيطان واوقف الوسنان فأمر اياكم أن رفع قليلا وعمران يخفض قليلا
وقبل معناه ولا تجهر بصلاتك كما هو لا تخافت بها كلها وانبتع من ذلك سبيلا بأن تجهر بصلاة الليل وتخافت
بصلاة النهار وقبل بصلاتك بدعائك وذهب قوم الى أن الآية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
والله اعلم

وأبعداً السبيل مثل أعضائها الوجه الأوسط في أقرع: (وحي من الله) حاضر من الله وأمنه معه لا غير ذلك
أول رواية أحدها من أجل مذلة لم يفعلها إلا الله (فان قلت) كيف لاق وصفه بني الولد والمثل والنزل
بكلمة التمجيد (قلت) لأن هذا وصفه الذي يقدر على الإلزام فمعه فهو الذي يستحق جنس الحمد وكان
تكميلاً

النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقضعت النعام من بني عبد المطلب عليه هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد بن كان له قنطار في الجنة وانظر انظر الف أوقية وما ثلثا
أوقية رزقنا الله بفضل العليم وأحسنه الجسم

(سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا اقرن الله عبادا وفقهم كيف يشئون عليه ويحمدونه على ايجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الاسلام وما انزل

علي عبد المجيد صلي الله عليه وسلم من الكتاب الذي هو سبب نجاحهم وفوزهم (ولم يجعل له عوجا) ولم يجعل له

وخرج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه فان قلت نعم انتصب (قيما) قلت الاحسن ان ينتصب بـعظم

ولا يجعل حالاً من الكتاب لأن قوله ولم يجعل معطوف على أنزل فهو داخل في حيز العلة فاعمله حالاً من

فقد أثبت له الاستقامة ^{فإن قلت} ما قلته فالجزم بين نفي العزم وأثبت الاستقامة وفي أحدهما غنى عن

الآخر (قلت) فائدة التأكيدي فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السبر والتصفح

[illegible]

كفرًا (بأسا شدیدا) والباس من قوله بسذاب شمس وقد بثوس المذاب وبثوس الرحل بأسا وبأسا

(من لدنه) صادر من عنده وقرئ من لدنه يسكون الدال مع اشباع الضمة وكسر النون (ويشتر) بالتحفيف

فوجب الاقتضار على ما دلل عليه تكرار الأذاري في قوله (وسند الذين قالوا اتخذ الله ولدا) متعلقا بالمندرسين (القول في سورة الكهف)

من غير ذكر المنبر به كما ذكر المشر به في قوله أن لهم أجر أحسن استغناء بتقدم ذكره * والآخر الحسن الجنة (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى وينذر الذين

من علم (قلت) معناه ما لم يسم به من علم لانه ليس مما يعلم الاستحالة واستفاد العلم بالشيء اما الله هل بالطريق

الموصل البهوا ما لأنه في نفسه محال لا يستقيم فعلق العلم به بقرى كبرت كقولكم بالنصب على المبني والرفع
(قال فيه ان قلت اتخذ

عليها عليه وآله نصيب احوالها والبرق والسمعة

علي الشريعة، ونزل ونظيره، ولا يرى الضم بها البحر، وقد قدمت حديثاً أن الكلام وارد على سبيل الحقيقة والأصل وأنني أنزل

السلطان ناره يكون لاستحالة انزاله ووجوده وتارة يكون لانه لم يقع وان كان يمكننا والله اعلم

قال أجد وقد جعل بعض النحاة بناء أقبل من الزيد فيه المفعول قياسا وأدعى ذلك مذهب السيبويه وعلمه بأن بناء منه لا يغير نظم الكلمة وأغامر تعويض همزة بهمزة

بهذا الحديث أسفانا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أهم أحسن علانا لنجلعهم ما عليهم صعيدا جزأهم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتنة إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا وشا فقضت بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الجزئين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليهم لنأهملهم بالحق أنهم فتية آمنوا بربهم

عاد كلامه (قالوا أيضا فلو كان للتفصيل لم يخل انتصاب أمدا ما بأفضل الخ) قال أجد ولقائل أن ينسبه على التفسير كانتصاب السند كثيرا في قوله تعالى وأحصى لكل شيء عددا وبعضه جعله على أفضل التفصيل

للكلمة تفصيلا استغناما لاحتراهم على النطق بها وخرجاهم من أفواههم فإن كثيرا مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس ويحدثون به أنفهم من المنكرات لا يجال كون أن يتفقدوا به وبطلانها أنه لا يظلمون عليه تستورا من أظهاره فكيف بمثل هذا المنكر وقضى كبرت يسكون الباء مع اسماء الضميمة (فان قلت) الأم يرجع الضمير في كبرت (قلت) إلى قولهم اتخذوا لله وصيما كذا كاسون القصيدة بها تشبيه وأهم سين قولهم ولم يؤمنوا به وما تدخله من الوحد والاسف على قولهم يرجل فارقة أجبت وأعره فهو يتساقط حشرات على نأهم ويضع نفسه وحده أعليهم وتلفاعلى فراهم وقضى باعخ نفسك على الأصل وعلى الإضافة أي قاتلها ومهلكها وهو اللاس متقبال فمن قرأ لم يؤمنوا ولاضى فيمن قرأ لم يؤمنوا على أن لم يؤمنوا (هذا الحديث) بالقرآن (أسفا) مفعول له أي لقرط الحزن ويحوز أن يكون حالا والاسف المبالغة في الحزن والغضب وتال رجل أسف وأسف (ما على الأرض) يعني ما يصنع أن يكون زينة لها ولها ملها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها (لنبلوهم أهم أحسن عملا) وحسن العمل الزهد فيها وترك الاعتراض بها ثم زهد في الميل إليها بقوله (والمبالغة على ما عليها) من هذه الزينة (صعيدا جزا) يعني مثل أرض يصفها للنبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة في إزالة بهمة واماطة حسو باطل ما به كان زينة من امة الحيوان وتحفيف النبات ولا تخيل وتحذرك ذكر من الآيات الكريمة ترين الأرض بما خلق فوقها من الأجناس التي لا حصر لها ولا ذلك كاه كان لم يكن ثم قال (أم حسبت) يعني أن ذلك أعظم من قصة أصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبل (والرقيم) اسم كلهم قال أمية بن أبي الصلت وليس بها إلا الرقيم مجازا * وصيدهم والقوم في الكهف همد

وقيل هو لوح من رصاص رقت فيه أسماءهم جعل على باب الكهف وقيل ان الناس رقا واحد يشتم نقراف الجبل وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قبرتهم وقيل مكانهم بين غضبان وأباه دون فلسطين (كانوا) آية (عجبا) من آياتنا وصفا بالمصدر أو على ذات عجب (من لدنك رحمة) أي رحمة من خزائن رحمتك وهي المفروقات والرزق والامن من الأعداء (وهي لنا من أمرنا) الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (أرشدا) حتى تكون سببا راشدين مهتدين أو جعل أمرنا شدا كله كقولك رأيت منك أسدا (أقصر بنا على آذانهم) أي ضربنا عليهم أعمى ما من أن نسمع يعني أغناهم اامة ثقيلة لا تنبهم فيها الأصوات كما ترى المستقل في نومه يصاحبه فلا يسمع ولا يستيقظ في المفعول الذي هو الجواب كما يقال بنى على أمر أنه يريدون بنى عليها القبة (سنين عددا) ذوات عهد فيعتدل أن يريد أكثر فأوان يريد القلة لأن الكثير قليل عنده كقوله لم يلشوا إلا ساعة من نهار وقال الزجاج إذا قل فهم مقدار عده فلم يحتج أن يعدوا إذا كثرا - نأج إلى أن بعدت نأى يتضمن معنى الاستفهام فعلى عنه لنعلم فلم يعمل في * وقضى لنعلم وهو معلق عنه أيضا لأن ارتفاعه بالابتداء لا سناد بعد المفعول فاعل يعمل مضمون الجملة كأنه مفعول تعلم (أي الجزئين) المختلفين منهم في مدة لبثهم لأنهم لما اتبعوا اختلفوا في ذلك وذلك قوله قال قائل منهم كم لبثتم قالوا للنبأ ما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا أن لبثهم قد تطاول أو أي الجزئين المختلفين من غيرهم (أحصى) فعل ماض أي أحصى ضبط (أمدا) لاوقات لبثهم (فان قلت) فما تقول فيمن جعله من أفضل التفصيل (قلت) ليس بالوجه السد بدو ذلك أن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس قياسا ونحو أعدى من الحرب وأقلس من ابن الملق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن مجتبع فكيف به ولا أن أمدا لا يخلو اما أن ينصب بأفضل فاعل لا يعمل وأما أن ينصب بالنبأ فلا سد عليه المعنى فان زعمت أني أنصبه بأضمار فعل بدل عنه أحصى كما أضمر في قوله وأضرب منها بالسوف القوانسا * على ضرب القوانس فقد أعدت المتناول وهو قريب حيث آيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت منه طرا إلى تقديره واضمارا (فان قلت)

كيف

وردد في نظير الواقعة واختلاف الأحزاب في مقدار اللبث وذلك في قوله تعالى إذ يقول أمثلهم طر يقنا لبثتم إلا يومًا قائمًا ثم طرقة هو أحصاهم بالنبأ وعدوا وكلا الوجهين جائز وأهله أعلم

كيف جعل الله تعالى العلم باحصائهم المدة عرضاً في الضرب على آذانهم (قلت) الله عز وجل لم يزل عالماً بذلك وأغراً مادماً تلقى به العلم من ظهور الأبرهم ليزدادوا إيماناً واعتباراً ويكون لطفاً مؤمناً زمانهم وآية بيته لكفارهم (ورزناهم هدى) بالتوفيق والتثبيت (وربطنا على قلوبهم) وقوفنا بما بالصبر على هجر الأوطان والنعيم والأقرار بالدين إلى بعض الغرار وجسرناهم على القيام بكلمة الحق والتفاهر بالإسلام (أزفأمو) بين يدي الجبار وهو قانوس من غير مبالاة حين عايتهم على ترك عبادة الصمتي (فقالوا ربنا رب السموات والأرض سخطا) قولاً ناشطاً وهو الإفراط في الظلم والاعتدافه من سخطاً أبعده ومنه أسطى في السوم وفي غيره (هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (والتخذوا) خبر وموافق معنى انكار (ولاً يؤمن عليهم) هلاً بأنهم على عبادتهم خذف المضارع (سلطانين) وهو تنكيت لأن الأتبان بالسلطان هي عبادة الأوثان محال وهو دليل على فساد التقليد وأنه لا بد في الدين من الحق حتى يصح وبشيت (أفترى على الله كذباً) نسبة الشريك إليه (وأذاعتهم) خطاب من بعضهم لبعض حين صممت عزيتهم على الفرار بينهم (وما يعدون) نصب عطف على الضمير يعني وأذاعتهم وتوهمهم واعتزلتهم عبودهم (الآله) يجوز أن يكون استثناءً متصلاً على ما روي أنهم كانوا يقولون بالخالق وبشركون معه كأهل مكة وأن يكون منقطعاً وقيل هو كلام معترض اخبارهم الله تعالى عن الفتنة أنهم لم يعبدوا غير الله (أرفقا) قرئ بفتح الهم وكسر هاء وهو ما يرتقى به أي ينفع أما أن يقولوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رحمتهم لتوكلهم عليه ونصوع بقينهم وأما أن يخبرهم به نبي في عصرهم وأما أن يكون بعضهم نبياً (زاور) أي غايل أصله تزارو فضعف بادغام التاء في الزاى أو حذفها وقد قرئ بها وقرئ زور وزاور وزن حمير ومحملاً وكلها من الزور وهو الميل ومنه زار إذا مال إليه والزور المسلول من الصدق (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقته الجهة المسماة باليمين (تقرضهم) تظلمهم لا تقرضهم من معنى القطيعة والصرم قال خالفة

التي ظعن بقرض أفوار مشرف شمالاً وعن إيمانهم الفلوس

(وهم في غفوة منه) وهم في متسع من الكهف والمعنى أنهم في ظل نهارهم كاه لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها جمع أنهم في مكان واسع متسع معرض لاصابة الشمس ولأن الله سبحانه أعظمهم وقيل في متسع من غارهم بناه فيمروح الهواء وبرد النسيم ولا يحسون كرب الغار (ذلك من آيات الله) أي ما صنعته الله بهم من ازوار الشمس وقرضها طالعة وغارية آية من آياته يعني أن ما كان في ذلك السميت قسيه الشمس ولا تصيبهم اختصاصاً لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالاً مستقبل لنبات نعيش فهم في مقفلة أبدأ معنى ذلك من آيات الله أن شأهم وحيد بينهم من آيات الله (من هذا الله فهو المهدى) بناء عليهم بأنهم حادوا في الله وأسلموا له وجوههم فطفت بهم وأعانهم وأرشدهم إلى تيل تلك الكرامة السنية والاختصاص بالآية العظيمة وأن كل من سلك طريقاً المهدى إلى الرشدين فهو الذي أصاب الدلائل واهتدى إلى السعادة ومن تعرض للضللال فإن يهدى من يلهو برشده بعد خذلان الله (وتحسبهم) بكسر السين وفتحها خطاب لكل أحد ولا يقاطع جمع بقط كان كاذباً فكذلك قبل عيونهم مفهومة منهم تمام فهمهم الناظر لذلك أيقاظاً وقيل لكثرة تقلبهم وقيل لهم تقلبات في الاستوقيل ثمانية واحدة في يوم عاشوراء وقرئ وتعلمهم بالباء والضمير لله تعالى وقرئ وتعلمهم على المصدر منصوباً وانصافه بفعل مضمر يدل عليه وتحسبهم أيقاظاً كأنه قيل وقرئ وتعلمهم بالهمزة وقيل جعفر الصادق وكالهم أي صاحب كلهم (باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضى وإضافته إذا أضيف حقيقة معرفة كقوله زيد إذا ذاب في حكاية حال الماضية (والوصيد الفناء) وقيل العتبة وقيل الباب وأنشد

بأرض قضاء لا يسد صيدها • على ومعروف بها غير منك

وقرئ ولما تشدد بالام للبالغة وقرئ تخفف المزمز قولها (رباً) بالتخفيف والتثنية وهو الخوف الذي رعب الصدراى علوه وذلك لما لبسهم الله من العيمة وقيل لظول أظفارهم وشعرهم وعظم

ورزناهم هدى وربطنا على قلوبهم أذفأمو فقاوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعومن دونها لقد قلنا إذا شططاهؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم سلطانين من قبلنا أظلم من افترى على الله كذباً وأذاعتهم وما يعدون إلا الله فأروا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم رفقا وقرئ الشمس إذا طلعت تزارو عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن نجده ولما مرشدنا وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود وتعلمهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لو ايت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً

أمرهم وقيل لو حشمتهم كانهم وعن معاوية أنه غزا الروم فبالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء ففطرنا
 إليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منهم من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم
 لوليت منهم فراراً فقال معاوية لا انتهى حتى أعلم عليهم فبعث ناساً وقال لهم اذهبوا فانظروا فافعلوا فدخلوا
 الكهف بعث الله عليهم ریحافاً وقتهم وقرئ لو اطلعت بضع الواو (وكذلك بعثاهم) وكذا أنفاهم تلك
 النومة كذلك بعثاهم إذ كانا قدرته على الانام والبعث جميعاً ليسأل بعضهم بعضاً ويعرفوا حالهم وما
 صنع الله بهم فمضوا ويستدلوا على عظم قدرة الله تعالى ويزدادوا يقيناً ويشكروا ما أنعم الله به عليهم وكرموه
 (قالوا للبنا يوماً أو بعض يوم) جواب مبني على غالب القان وفيه دليل على جواز الاحتداد والتول بالظن
 الغالب وأنه لا يكون كذا بان حازان يكون خطأ (قالوا ربك أعلم بما لبتن) انكار عليهم من بعضهم وأن الله
 أعلم بقلوبهم كان هؤلاء قد علموا بالادلة أو بالهنا من الله أن المدة متطاوله وأن مقدار إقامتهم لا يعلمه الله
 وروى أنهم دخلوا الكهف غدوة وكان الله بهم بعد الزوال فظنوا أنهم في يومهم فلما انظروا إلى طول أظفارهم
 وأشعارهم قالوا ذلك (فان قلت) كيف وصلوا قلوبهم (فابشوا) بتدراك حديث المدة (قلت) كأنهم قالوا
 ربك أعلم بذلك لا طريق لك إلى علمه فخذوا في شيء آخر عما همك (قالوا ربك أعلم بقلوبهم) كأنهم قالوا
 مضروبة ومنه الحديث إن فرجة أصبأ أنه يوم الكلاب فالتخذناهم ورق فأتين فامرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يتخذوا من ذهب وقرئ يوم ربكم يسكنون الرأوا ومفتوحة أو كسرة وقرأ ابن كثير يوم ربكم
 بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف وعن ابن مجاهد أنه كسر الواو وأسكن الراء وأدغم وهذا غير جائز
 لا لتمام الساكنين لا على حده وقيل المدينة طرسوس قالوا ربهم ما كان معهم من الوراق عند قرارهم
 دليل على أن حل النفقة وما يصلح المسافر هو رأي المتوكلين على الله دون المتكئين على الاتقاف وعلى ما في
 أوعية القوم من النفقات ومنه قول عائشة رضي الله عنهن سألهن ما علمن من حديث علي عليه السلام أوتى علياً
 فقتل وما حكى عن بعض مسالك العلماء أنه كان شديد الخشوع إلى أن رزق حج بيت الله وتعلم منه ذلك
 فكانت ماسرأله بلده كاعز من فوج على حج أو فذله أنه أن يحجوا به والحواء عليه فاعتذر إليهم ويحمد
 إليهم بذمهم فإذا انقضوا عنه قال لمن عنده ما لهذا السفر الأشيا تشد الحمان والتوكل على الرحمن (أيها) أي
 أهلها خذف الأهل كافي قوله واسئل القرية (أنك طعاماً) أهل وأطباء أكثر وأرخص (وليتطلف)
 وليتسكف اللطف والشفقة فيما يباشره من أمر المياسة حتى لا يغبن أوفى أمر الحق حتى لا يعرف (وليتسعرن
 يك أحدا) يعني ولا يعلن ما يؤذي من غير قصد منه إلى الشعور فسمي ذلك إشعاراً منهم لأنه سبب فيه
 الضمير في (أنهم) راجع إلى الأهل المقدري (أيها) (برجوك) يقولون أخطأ القتل وهى الرجوع وكانت عادتهم
 (أو يصدوك) أو يذلوكم (في ملهم) بالأكراه العنيف ويصبرونكم إليها والعوق معنى الصبر وروا أكثر شئ
 في كلامهم يقولون ما عدت أقبل كذا يريدون ابتداء الفعل (ولن نغفوا إذا أبدا) أن دخلتم في ديتهم
 (وكذلك أعتزنا عليهم) وكان أنفاهم وبعثاهم في ذلك من التمسك ما أطلعننا عليهم به لعلم الذين أطلعنهم على
 حالهم (أن وعد الله حق) وهو البعث لأن حالهم في نوعهم واتباعهم بعد ما كمال من موت ثم يبعث
 (وإذا ابتنازعون) متعلق بأعتزنا أي أعتزناهم عليهم حين يبتنازعون بينهم أمر دنهم وبخلافون في حقيقة
 البعث فكان بعضهم يقول تبعث الأرواح دون الأجساد وبعضهم يقول تبعث الأجساد مع الأرواح ليرتفع
 الخلاف ولتبين أن الأجساد تبعث حية حساسة فيها أرواحها كما كانت قبل الموت (فقالوا) حين توفى الله
 أصحاب الكهف (أنا أعلم بنبأنا) أي على باب كهفهم لئلا ينطرق إليهم الناس ضنايرتهم ومحافظه عليها
 كما حفظت ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحظيرة (قال الذين غلبوا على أمرهم) من المسلمين وملوكهم
 وكانوا إلى يوم هو البناء عليهم (المتخذن) على باب الكهف (مسجداً) يصلى فيه المسلمون ويتبركون عنكاهم
 وقيل إذا ابتنازعون بينهم أمرهم أي يتدرك الناس بينهم أمر أصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم وما أظهر
 الله من الآية فيهم أو يبتنازعون بينهم تدبير أمرهم حين توفوا كيف يحفونهم كانهم وكيف يسدون الطريق

وكذلك بعثاهم
 لتسألوا بينهم قال قائل
 منهم كم لبتن قالوا لبنا
 يوماً أو بعض يوم قالوا
 ربك أعلم بما لبتن فابشوا
 أحدهم بورقكم هذه إلى
 المدينة فلما انظروا إليها أذرى
 طعماً ما فلبا تكبر رزق منه
 وليتطلف ولا يتسعرن
 بك أحداً منهم أن يظهرها
 عليهم برجوك أو يصدوك
 في ما بينهم وإن تغفوا إذا
 أبداً وكذلك أعتزنا
 عليهم ليعلموا أن وعد
 الله حق وأن الساعة
 لا ريب فيها إذ يبتنازعون
 بينهم أمرهم فقالوا نبأنا
 أعلم بنبأنا ربهم أعلم
 بهم قال الذين غلبوا على
 أمرهم المتخذن عليهم
 مسجداً

يقوله تعالى سبعة قولون ثلاثة بهم وكلهم ويقولون خمسة سادسهم وكلهم رجاء الغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل (قال ان قلت لم دخلت الواو في الجملة الاخيرة الخ) قال اجدوه هو الصواب لا كن ٥٦٧ يقول انها والاثمانية فان ذلك

امر لا يستقر اثبته قدم
ويعدون مع هذه
الواو في قوله في الجنة
وقفت أبوابها بخلاف
أبواب النار فانه قال فيها
قفت أبوابها قالوا لان
أبواب الجنة ثمانية
وأبواب النار سبعة
وهب ان في الجنة وأبواب
تصحب الثمانية فخص
بها فان ذكر العدد في
أبواب الجنة حتى
ينتهي الى الثنا من
قتصبه الواو وربنا

سبعة قولون ثلاثة
رابعهم وكلهم
خمس سادسهم وكلهم
رجاء الغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلهم قل
ربي أعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل

عدوا من ذلك والناهون
عن المنكر وهو الثامن
من قوله التائبون وهذا
أي بشا مردود بان الواو
انما اقترنت بهذه
الصفة تربط بينهما وبين
الاولى التي هي الاثرون
المعروف لما بينهم من
القتاب والربط الا
تري اقترانها في جميع
مصادرها ونواذرها
كقوله ياربون بالمعروف
وبنهون عن المنكر
وكقوله وأمر بالمعروف

الهم فقالوا انما على باب كهفهم بنينا روي ان اهل الانجيل عظمت قيسم الخطا واطغت ملوكهم حتى
عبدوا الاصنام وكرهوا على عبادتها ومن شدد في ذلك دقناوس فارادفتهم من اشراف قومه على الشرك
وفؤدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والنسب قيسم ثم هربوا الى الكهف ومروا بكنب قبتهم فطردوه
فانطقه الله فقال ما تريدون مني انا احب اعباد الله فناموا وانا احسكم وقيل مر ابراهيم عليه السلام
دنيهم ودخلوا الكهف فكانوا يمدون الله فيه ثم ضرب الله على اذانهم وقيل ان سبعة من قيسمهم الله على مدنتهم من رجل
صالح مؤمن وقد اختلف اهل ملكته في البعث معترفين وجاحدين فدخل الملك بيته واغلق بابيه ولبس مسحا
وجلس على رءوس الاربعة فاني الله في نفس رجل من رعيانهم فقدم ماسد به فقم الكهف
ليقتد حظه رغبته ولما دخل الجنة من عباده لا يتبع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقناوس
انهموه بانه وجد كثر فاخذهموا به الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه وابصر وهم
وجدوا الله على الاله الدالة على البعث ثم قالت القصة للملك ان تستودع الله ونعبدك من شر الجن والانس
ثم رجعوا الى مضاجعهم وروى الله انفسهم فاني الملك عليهم ثيابه وامرهم بعمل لكل واحد ثوب من ذهب
فراهم في المنام كار من للذهب فعملهم ان الساج وبني على باب الكهف مسجدا ثم ربه اعلم بهم من كلام
المتنازين كانهم نذروا امرهم وتناولوا الكلام في انسابهم واحوالهم وعدة بلهم فلما لم يهتدوا الى حقيقة
ذلك قالوا ربه اعلم بهم او هو من كلام الله عز وجل رد لقول المتنازين في حديثهم من اولئك المتنازين اومين
الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب (يسقون) الضمير خاص في
قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين ساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فزلت اخبارا عما يسعير بينهم من اختلافهم في عددهم وان
المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلهم * قال ابن عباس رضي الله عنه انا من اولئك القتل وروى ان
السيد والعاقب واصحابهما من اهل بخران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اصحاب الكهف فقال
السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلهم وقال العاقب وكان نسطورا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال
المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلهم غرق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لسان جبريل عليه السلام وعن علي رضي الله عنه هم سبعة نفر اعماء وهم يعلخا ومكشبا ومشلبا ومشلوا
اصحاب عين الملك وكان عن يساره مروش ودرتوش وشادوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره واسابع
الراعي الذي واقفهم حين هربوا من ملكهم دقناوس واسم مدنتهم افسوس واسم كلهم قطعمر (فان قلت)
لما جاء عين الاستقبال في الاول دون الاخير (قلت) فيه وجهان ان تدخل الاخير في حكم السنين كما
يقول قد اكرمنا ثم ريد معنى التوقع في الفلن جميعا وان ريد معنى الاستقبال الذي هو الصالح الى رجاء
بالغيب) ربما بانها انفي وانما نابه كقوله ويقفون بالنيب أي بانوبه ووضع الرجم موضع الظن فكانه
قل غلبا بالغيب لانهم اكثر وان يقولوا رجم بالظن مكان قوله ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العارفين
الآثر الى قول زهير * وما هو عنها بالحدس المرحم * أي المظنون وقري ثلاث رابعهم بادغام
الثاني تاء التاني وثلاثة خبر مبتدا محذوف أي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلهم جملة من مبتدا
وخبر واقعة صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلهم وثامنهم كلهم (فان قلت) فهاهنا الواو الدالة على الجملة
الثالثة ولم تدخل على ادون الاولين (قلت) هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة لثلاثة كما تدخل
على الواقعة حال عن المعرفة في شوقك لجاتي خسر ومعه آخر مرتين بدو في بدو سفس ومنه قوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فانه تاهتا كيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان

وانه عن المنكر ورجع بعد بعضهم من ذلك الواو في قوله ثياب اباكار لانه وجد هاج الثامن وهذا غلط فاحش فان هذه الواو انقسمت ولو
ذهبت فخذها فتقول ثياب اباكار لم يستد الكلام فقد وضع ان الواو في جميع هذه المواضع المعذرة واردة لغیر ما زعمه هؤلاء والله الموفق

يقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله (قال كان معناه إلا أن تعترض مشيئة الله دون فعله الخ) قال أحمد وولد
من جعل الكلام على أحد الوجهين المذكورين ولو لا ذلك لكان المعنى على الظاهر يبادى الرأى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن
يشاء الله أن تقول هذا القول وليس الغرض بذلك وإنما الغرض النهي عن هذا القول لا معقولا بقول المشقة فقلت شئى ما معنى قول
الرحمى شئى فى تفسير الآية ٥٦٨ كان المعنى إلا أن تعترض المشيئة دون معتقد أن مشيئة الله تعالى لا تعترض على فعل أحد فكهم شاهن

انصافه بها أمر ثابت مستقر وهذه الواو هى التى آذنت بأن الذين قالوا بسبعة وثامنهم كلمهم قالوه عن ثبات
علم وطما نينة نفس ولم يرجوا بالظن كما غيرهم والدليل عليه أن الله سبحانه أنعم القولين الاثنين قوله
رجبا بالغيب وأنعم القول الثالث قوله ما يلهم الأقليل وقال ابن عباس رضى الله عنه حين وقعت الواو
انقطع الصلوة أى لم يسبق بعد ماعدة عادى لفت اليها ونبت أنهم سبعة وثامنهم كلمهم على القطع والثبت وقيل
الأقليل من أهل الكتاب والتصريح فيسقولون على هذا أهل الكتاب خاصة أى يسقول أهل الكتاب فيهم
كذا وكذا ولا علم بذلك إلا قليل منهم وأكثروهم على ظن وتخمين (فلا تمارفهم) فلا تجادل أهل الكتاب
فى شأن أصحاب الكهف إلا إذا اظهروا غير متعق فهو هوان نقص عليهم ما أوحى الله اليك فحسب
ولا تر بدمن غير محتمل لهم ولا تغضبهم فى الرذيلة كما قال وجادلهم بالتي هي أحسن (ولا تستفت)
ولا تسأل أحد منهم عن قصه منهم سؤال متعنت له حتى يقول شيئا فترده عليه وترى ما عنده لأن ذلك
خلاف ما وصيت به من المذاراة والمجاملة ولا سؤال مسترشد لأن الله قد أرشدك باب أوى اليك قصتهم (ولا
تقولن لشيء) ولا تقولن لأجل شئ تعزم عليه (إني فاعل ذلك) الشئ (غدا) أى فيما يستقبل من الزمان
ولم ير ذلك خاصة (إلا أن يشاء الله) متعلق بالنهى لا بقوله إني فاعل لأنه لو قال إني فاعل كذا إلا أن يشاء الله
كان معناه إلا أن تعترض مشيئة الله دون فعله وذلك مما لا مدخل للنهى وتعلقه بالنهى على وجهين
أحد هما ولا تقولن ذلك القول إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يذن لك فيه والثانى ولا تقولن إلا أن يشاء
الله أى لا تمشيئة الله وهو فى موضع الحال يعنى الامتناع بمشيئة الله فلا تأنى شأه الله وقبه وجه ثالث وهو أن
يكون أن يشاء الله فى معنى كلمة تأيد كانه قبل ولا تقولن أبدا ونحوه قوله وما يكون لنا أن نؤذنها إلا أن يشاء
الله لأن عودهم فى ملتهم بحال يشاء الله وهذا نهى تأديب من الله لنبيه حين قالت اليهودي قريش سلوه عن
الروح وعن أصحاب الكهف وذى القرنين فسلوه فقال النبوى عدا أخبركم ولم يستن فإبطا عليه الوحى حتى
شق عليه وكذبت قريش (وإذ كركرك) أى مشيئته برك وقال أن يشاء الله إذ فرط مثلك نسيان لذلك والمعنى
إذ أنسيت كلمة الاستثناء ثم تنبت عليها فاستدركها بالذكر وعن ابن عباس رضى الله عنه ولو بعد سنة عالم
تحدث وعن معمر بن جبير ولو بعد يوم أو أسبوع أو شهرا أو سنة وعن طائوس هو على إنشاء مادام فى مجلسه
وعن الحسن نحوه وعن عطاء يستنى على مقدار حلب ناقة غزرة وعند عامة الفقهاء أنه لا أثر له فى الأحكام
مالم يكن موصولا ويحكى أنه بلغ المنصور أن أبا جعفر خالف ابن عباس رضى الله عنه فى الاستثناء المنفصل
فاستحضره لينكر عليه فقال أوصيخفة هذا يرجع عليك أنك تأخذ بالسنة بالإيمان أفترضى أن يخرجوا
من عنك فيستشروا غيرك فاستحسن كلامه ورضى عنه ويجوز أن يكون المعنى وإذ كركرك بالتسبيح
والاستغفار إذ أنسيت كلمة الاستثناء فتشدد فى البعث على الاهتمام بها وقيل وإذ كركرك إذ تركت بعض
ما أمرك به وقيل وإذ كركرك إذ اعتراك النسيان ليدركك التمسى وقد عمل على أدائه الصلاة المنسية عند ذكرها
(وهذا) إشارة إلى نبال أصحاب الكهف ومعناه لمسل الله يؤمنين من الديار والحجج على أنى نبي صادق ما هو
أعظم فى الدلالة وأقرب رشدا من نبال أصحاب الكهف وقد فعل ذلك حبشاً تأمن قصص الأنبياء والأخبار
بالغيوب ما هو أعظم من ذلك وأدل والظاهر أن يكون المعنى إذ أنسيت شيئا فاذ كركرك بذكر كركرك عند

الأفعال فتركت وكلم شاء
من التروك ففعلت على
زعم القدرية فلا معنى على
أصلهم الفاعل متعلق
الفعل بالمشيئة قولاهو
غير متعلق بها وقوعا حتى
أن قول القتال لا فاعل
كذا إلا أن يشاء الله أن
فلا تمارفهم الامراء
ظاهر ولا تستفت فيهم
منهم أحيدوا ولا
تقولن لشيء إني فاعل
ذلك غدا إلا أن يشاء
الله وإذ كركرك إذ أنسيت
وقل عسى أن يهدين
ربى لأقرب من هذا
أفعله كذب وخلف
بتقدير يفعله إذا كان من
قبيل السباح لأن الله
تعالى لا يشاؤم على زعمهم
الفاقد إذا بعد عقدهم
من قواعد الشرع فصفا
سحقا عا دكلامه (قال
وقوله وإذ كركرك إذا
نسيت أى كلمة الاستثناء
ثم تنبت لها فاستدركها
بالذكر وعن ابن عباس
ولو بعد سنة عالم تحدث
إلى قوله وعند عامة
الفقهاء الخ) قال أحمد
أما ظاهر الآية فقتضاء

الامر بتدارك المشيئة متى ذكرن ولو بعد الطول وأما قوله لا دليل عليه منها والله أعلم
(قال ويجوز أن يكون المعنى وإذ كركرك بالتسبيح الخ) قال أحمد ويؤيد هذا لما قبل بقوله تعالى أول القصص أم حسبت أن أصحاب الكهف
والقيم كانوا من آياتنا عجبا فاستدرك القصص بتقليل شأنها ولا تاركه من عجائب آيات الله ثم ختمها بأمره عليه الصلاة والسلام بطلب ما هو
أرشد وأدخل فى الآية والله أعلم

بقوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وتابع هواه وكان أمره فرطاً (قال معناه جماناً قلبه، غافلاً عن الذكر الخ) قال أحمد هو بشهر
 لله رب من الحق وهو أن المراد خلقنا له وجدر به أن يشرف في اتباع هواه فإن جمل أغفل على ما به صرفه إلى الخذلان ولا أخرجه بالسكينة عن
 بابه إلى باب أقفل للصادقة ولا يجرأ على تفسيره قبل أسنده الله إلى ذاته بالمصادفة إلى ٥٦٩ تفهيم وجدان الشيء بفتح عن جهل

سابق وعدم علم وعاد
 كلامه (قال ويحوزان
 يكون المعنى من أغفل
 أنه إذا الخ) قال أحمد
 وهذا التأويل بفرقة
 حاشية ولطافة معنى
 وغرضه منه الخلاص عما

رشداً ولشوائف
 كفههم ثلثمائة
 سنين وازدادوا تسعا
 قل الله أعلم بما ليسوا له
 غيب السموات والأرض
 أبصره وأسمع ما لم يسم
 من دونه من ولى ولا
 يشرك في حكمه أحداً
 وأل ما أوحى إليك من
 كتاب ربك لا مبدل
 لحكمته ولن تجد من
 دونه ملقداً وأصبر
 نفسك مع الذين يدعون

نفسه أن تقبل عسى أن يهديني الحق آخر بدل هذا المنسى أقرب منه (رشداً) وأنى خيراً ومنتهى ولعل
 السنين كان خيرة كقولهم أولتسها نأت بغير منها (ولشوائف) كفههم ثلثمائة سنين) يريد بهم فيه أجاء
 مضرباً على آذانهم هذه المدة وهو بيان ما أجل في قوله فصر بنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ومعنى
 قوله (قل الله أعلم بما ليسوا) أنه أعلم من الذين اختلفوا فيه بمدة ليثوم والحق ما أخبرك الله به وعن قتادة أنه
 حكاه في كلام أهل الكتاب وقل الله أعلم برسلهم وقال في حرف عبد الله وقالوا الشوا وسنين عطف بيان
 لثلثمائة وقرئ ثلثمائة سنين بالإضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التبع كقوله بالآخرين أعمالاً
 وفي قراءة أخرى ثلثمائة سنة تسع سنين لأن ما قبله بدل عليه (وقرأ الحسن تسعاً بالفتح) ثم ذكر اختصاصه
 بما غاب في السموات والأرض ونفى فيها من أحوال أهلها ومن غيرهم وأنها هو وحده ما لم يعلم به غيرهم وجاء بمبدل
 على أنه يهيب من ادراك المسبوبات والمبصرات للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عن حساب ما عليه
 ادراك السامعين والمبصرين لأنه يدرك ألطف الأشياء وأصغرها كما يدرك أكبرها جماً وكفها جرماً
 ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر (ما لم يسم) الضمير لاهل السموات والأرض (من ولى) من متول لماورهم
 (ولا يشرك في حكمه) في قضائه (أحد) منهم وقرأ الحسن ولا تشرك بالناو الجزع على النهي كما كانوا يقولون
 له أنت بقرآن غير هذا أو بدله فقل له (وأنى ما أوحى إليك) من القرآن ولا تسمع لما يذون به من طلب
 التبدل فلا مبدل لحكمات ربك أى لا بقدر أحد على تبدلها أو تغييرها إنما بقدر على ذلك هو وحده وإذا
 بدلنا أي مكان آية (ولن تجد من دونه ملقداً) ملقداً بتدليله أن هممت بذلك فقال قوم من رؤساء الكفرة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن مخلصون لا اله الا الذي كان ربحهم ربح الضأن وهم صبيحون عار وخاب
 وغيرهم من فقهاء المسلمين حتى يجالسك كما قال قوم نوح أنؤمن لك واتبعك الأزدلون فنزلت (وأصبر نفسك)
 وأحسبهم معي وثبتاً قال أبو ذؤيب

فصبرت عارفة ذلك خرة * رسوا أنفس الجبان تطلع

(بالغداة والعشى) دائنين على الدعاء في كل وقت وقيل المراد صلاة الفجر والعصر وقرئ بالغداة والغداة
 أجود لأن غداة على أكثر الاستعمال وإدخال اللام على تأويل التشكير كما قال والزيد زيداً لعارك ونحوه
 قليل في كلامهم يقال عداها إذا حازها ومنه قوله لم عدا طورهم وجاء في القوم عدا إذا بدأوا غداً على يد
 لتضمين عدا معنى يساو على قولك نبت عنه عني وعلت عنه عني إذا اقتضيت ولم تقابل بها (فان قلت) أي
 غرض في هذا التضمين وهما قليل ولا تعد هم عنك أو لا تقل عنك عنهم (قلت) الغرض فيه إعطاء مجموع
 ممتين وذلك أقوى من إعطاء معنى فقد أتى كسر جمع المعنى إلى قولك ولا تعدهم عنك بخارزين
 إلى غيرهم ونحو قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أى ولا تضموا أموالهم أكلهم لها وقرئ ولا تعد
 عنك ولا تعد عنك من أعداء وعداء قتلاً بالضم وتثقل الحشو ومنه قوله في عهد عماري إذا لا رجاء له *
 لأن معناه فهدمك عماري نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزدري بقرءاء المؤمنين وأن تدعو عنه
 عن رائدتهم ثم هو حال زى الانغماس وحسن شارهم (ثم يزدريه الحيا الدنيا) في موضع الحال (من أغفلنا
 قلبه) من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر بالخذلان أو وجدناه غافلاً عنه كقولك أحبته وأحمته وأجملته إذا
 وجدته كذلك أو من أغفل الله إذا تركها بغير حكمة أى لنسجه بالذكور ولم يجعلهم من الذين كتبنا في قلوبهم
 الايمان وقد أبطل الله فهم الخيرة بقوله (وتابع هواه) وقرئ أغفلنا قلبه باستناد الفعل إلى القلب على معنى

قد معناه لأنه وان أنى
 خلق الله للشبهة في
 القلب فلا يأتى عدم
 كتب الايمان وأما غرضنا
 التنبه على أن مقصد
 الرخصى الحيد عن
 القاعده التقدمة
 والتأويل إنما صار له

٧٢ كشف ل إذا اعتصم الظاهر وهو عندنا ما يمكن فوجب الاعتصام به والله الموفق بما عايناه (قال وقد أبطل الله
 فهم الخيرة بقوله وتابع هواه) قال أحمد قد تقدم في غير ما وضع أن أهل السنة يصفون فعل العبد إلى الله تعالى من حيث كونه مخلوقاً له
 وإلى العبد من حيث كونه مقررّاً بقدرته واختياره ولا تتأني بين الاضافيتين فيما هي السنة تتبعه أي بما سالك وأية قوله فلا يحسن له عنها بوجه

حسبنا قبله غافلين من أغفلته اذا وجدته غافلا (فرطاً) متقدماً للحق والصواب نائلاً له ورافعاً ظهر من قوله
 فرس فرطه متقدم للعلل (أو قل الحق من ربكم) الحق خبر متقدم المحذوف والمعنى جاء الحق وزاغت العلل فلم
 يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة أو طريق الهلاك وحسبنا لفظ الامر والتخيير
 لانه لمامكن من اختيارنا ما شاء فكلنا غير ما موز بأن يتخير ما شاء من الخدين في شبه ما يحيط به من النار
 بالسرادق وهو النجدة التي تكون حول القسطاط وبيت مسردق دوسرادق وقيل هو دخان يحيط بالكفار
 قبل دخولهم النار وقيل حافظ من نار يطيف بهم (فناونا بماء كاهل) كقوله (فأعجبوا بالصليغ وفيه نهكم
 والمهل ما ذبب من جواهر الارض وقيل درى الزيت يشوى الوجوه) اذ قام ليشرب انشوى الوجه من
 حراره عن النبي صلى الله عليه وسلم هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروه وجهه (بئس الشراب)
 ذلك (وساعت) النار (مرتقفا) متكاماً من المرقف وهذا المشاكه قوله وحسنت مرتقفاً ولا فلان رفاق
 لاهل النار ولا اتكاه الا ان يكون من قوله

ان ارقفت المثل مرتقفاً * كان عني فيه الصاب مذبحاً

(أولئك) خبر اى وانا لانفسهم اعتراض ولثان يجعل انا لانفسهم وأولئك خبرين معاً أو يجعل أولئك
 كلاماً مستقفاً بما لا دلالة لهم (فان قلت) إذا جعلت انا لانفسهم خبراً فإن الضمير ارجع منه الى المبتدأ
 (قلت) من أحسن علا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ينظفهم ما عني واحد فقام من أحسن مقام
 الضمير أو أوردت من أحسن علامتهم فكان كقولك السن منون بدرهم فمن الأولى للاستبداء والثانية
 للتبيين وتذكير أسرار لجهنم أمرها في الحسن هو جمع بين السندس وهو ما رق من الديباغ وبين الاستبرق
 وهو الغليظ منه جمان النوعين وخص الاتكاه لانه هيئة المنعمين والمملوك على أسرته (واضرب لهم مثلاً
 رجلين) أى ومثل حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين وكانا أخوين في بني اسرائيل أحدهما كافر
 اسمه قطرس والآخر مؤمن اسمه هودا وقيل هما لهما كبران في سورة الصافات في قوله قال فأسئل منهم
 انى كانى قريبن ورثان ابيهما عما نية آلاف دينار فتناظرهما فاشتري الكافر أرضاً بألف فقال المؤمن
 اللهم انى اشتري أرضاً بألف دينار وأنا اشتري منك أرضاً الجنة بألف فتصدق به ثم بنى أخوه داراً
 بألف فقال اللهم انى اشتري منك داراً في الجنة بألف فتصدق به ثم تزوج أخوه امرأة فألف فقال اللهم انى
 جعلت الفاضداً القصور ثم اشترى أخوه خدماً وصاعاً بألف فقال اللهم انى اشتريت منك الولدان الضاحكين
 بألف فتصدق به ثم أصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه فربقه في حشفة فتعرض له فطردوه وبغضه على
 انصدق بماله وقيل هما مثل لاخوين من بني مخزوم مؤمن وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان زوج
 أم سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافر وهو الاسود بن عبد الاشيط (حينئذ من اعتاب) يستأن من
 كرم (وحققنا هاهنا) جعلنا النخل محبباً بالجننتين وهذه ايامنا يؤثر الداهقين في كرمهم ان يحسبوا
 مؤزرة بالاشجار الممرية يقال حقوه اذا أطافوا به وحققته بهم أى جعلتهم حافين حوله وهو متعدي مفعول
 واحد قد زيد له البناء مفعولاً ثانياً كقولك غشيه وغشيه به (وجعلنا بينهم مازرعاً) جعلناهم ارضاً جامعة للاقوات
 وافواكرو وصف العمارة بأنها متواصلة متشابهة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينها مع التشكيل الحسن
 والترتيب الاتنى وتوقعهم ما نوافه النمار وتعام الاكل من غرتقص هم مجاهول الخبز وباديته من أمر الشرب
 شغله أفضل ما سقى به وهو السج بالنهر الجاري فيها والا لكان النمر وقرى يضم الكاف (ولم نعلم) ولم ننقص
 وأنت جل على اللفظ لان كنا لفظه لفظ مفرد وقيل آت على المعنى لانه وقرى وغيره على التحقير وقرى
 عسداً لكل الجننتين آتى اكبر الضمير على كل (وكان له عمر) أى أنواع من المال من ثمره ما اذا كثر وعظم
 مجاهد الذهب والفضة أى كانت له الى الجننتين الموصوفتين الاموال الدرهم من الذهب والفضة وغيرهما وكان
 وقرى اليسار من كل وجهه ممكنان عمارة الارض كيف شاء (وأعز نفراً) يعنى أنصاراً وحشماً وقيل أولاداً
 ذكورا لانهم ينفرون مع دعوانا (بما) يحاوره براجعه الكلام من حار يحور اذا رجع وسأته فيما أحاركة

وكان أمره فرطاً وقيل
 الحق من ربكم فن
 شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر أنا اعتدنا
 للظالمين ناراً أحاط بهم
 سرادقها وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوى
 الوجوه بئس الشراب
 وساءت مرتسقا ان
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات انا لانفسهم
 أسومن أحسن علا
 أولئك لهم جنات عدن
 تجري من تحتها الأنهار
 يحلون فيها من أساور
 من ذهب ويلبسون
 ثياباً خضراً من سندس
 واستبرق متكتفين فيها
 على الارائك نام الثواب
 وحسنت مرتسقا
 واضرب لهم مثلاً
 رجلين جعلنا أحدهما
 جنثين من اعتاب
 وحققنا هاهنا بخل
 وجعلنا بينهم ما زرعاً
 كانوا الجننتين آت أكلها
 ولم نعلم منه شأوا غزنا
 خلا لهم ما نراو وكان له
 ثم رفقنا لصاحبه وهو
 يحاوره أنا أكثر منك
 مالا وأعز نفراً وحصل
 حقيقته

يعني قطروس اخذ بيده ايمه المسلم بطوف به في الجنتين ويريه ما فيه ما يوجب به مناهجه وما فخره بما ملك
 من المال دونه **فان قلت** فلم افر الجنة بعد النشئة **قلت** معناه ودخل ما هو جنته ما له جنته غيرها يعني
 انه لا ينسب له في الجنة التي وعد المؤمنون فاما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة
 منهما **قال** وهو ظالم لنفسه وهو معجب بما اوتى من فقره به كافر لعمرة به معرض بذلك نفسه لتخط الله وهو
 أغشى الظلم اخباره عن نفسه بالشك في بدو جنته لطول امله واستلذا اخرص عليه وتعدى غفلته
 واعتداه بما له واطراحه النظر في عواقب امثاله ويري كسيرا لا غشاه من المسلمين وان لم يطقوا بفهم هذا
 السننهم فان السنة احوالهم ناطقة به مناديه عليه **واين رددت الى ربي** اقسام منه على انه ان ردا لي ربه على
 سبيل الفرض والتقدير وكما يزعم صاحب الجنتين في الاخرة خيرا من جنته في الدنيا تطمعا وتغما على الله
 وادعاء له كرامته عليه وكرامته عنده وانه ما اولا للمجتنين الا استحقاقه واستثابته وان معه هذا الاستحقاق انما
 توجه كقولنا ان الله لا يهدي القوم الظالمين لا يزينهم صاحب الجنتين في الاخرة خيرا من جنته في الدنيا تطمعا وتغما على الله
 واتصاه به على التميز من تلك خيرا من منقلب هذه كلفا فانه وتلك باقية **لا تخلفن من رب** اي خلق
 اصلك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له **سواءك** عدلك ولكل انسانا ذكرا وانثى ما بين الرجال
 جعله كافر بالله حاشا لانهم لشك في البعث كما يكون المكذب بالرسول صلى الله عليه وسلم كافرا
لا تكن هاتوا ربي امله لكن انما حذف الهمزة والفتحة حركتها على نون لكن فتلقت النون فكان
 الادغام وهو قول الفاعل وترهني بالطرف اي انت مذنب وتقلني لكن اياك لا اقل
 اي لكن انا لا اقلك وهو غير الشان والشان الله ربي والجهة خبرا ناوا اجمع منها اليه الضمير وقران ربي عامر
 بابائنا ائف انا في الوصل والوقف جمعا وحسن ذلك وقوع الف عواض من حذف الهمزة وغيره لا يشتمل
 الا في الوقف وعن ابي عمرو انه وقف بالهاء لكنه وقرى ليكن هاتوا ربي بسكون النون وطرح انا وقرى ليكن
 ابن كعب لكن انا في الفصل وفي قراءة عبد الله لكن انا لا اله الا هو ربي **فان قلت** هو استدراك لما ذا
قلت لقوله كافر قال لاخيه انت كافر بالله لكي مؤمن موحد كما تقول زيد غائب لكن عمر حاضر
ما شاء الله يجوز ان تكون ماموصلة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر ما شاء الله
 او شرطية منصوبة بالموضع والجزء محذوف بمعنى اي شئ شاء الله كان ونظيره في حذف الجواب لو في قوله
 ولان قرأنا سيرت به الجبال والمعنى هلا قلت عند دخوليها والنظر الى ما رزق الله منها الامر ما شاء الله اعترافا
 بانها وكل خبر فيها انما حصل بعيشة الله وفضلته وان امرها ما يريد ان شاء الله كما عاينته ان شاء الله
لا قوة الا بالله اقرار بان ما هو بيبه على عمارتها وتدير امرها ما هو بموجبه وتايد هذا لا يقوى احد في
 يد ولا في ملك يد الا بالله تعالى وعن عروة بن الزبير انه كان يلم حاطله ايام الرطب فيدخل من شاء وكان
 اذا دخله ردمه لا يهتني يخرج من قراقل بالنصب فقد جعل اتافلا ومن دفع حمله مبتدأ او قل
 خبره والجهة مفعول انما لا تفي **لا يفي قوله** **ولا** نصر من نصر الله بالاولاد في قوله واعز نفرا والمعنى ان
 ترى اوفر منك فانما توقع من صنع الله ان يقلب ما في وما بين الفقر والمعنى غير رقتي لعمري جنة **خيرا**
من جنتك وبذلك لكفره نعمته ونحوه بستانك **والحسبان** مصدر كالنفران والاطلاق بمعنى الحساب
 اي مقدار اقداره الله وحسبه وهو الحكم بمقتربها وقال الزجاج عدل حسبان وذلك الحسبان حساب
 ما كسبت بذلك وقبل حسبان امرى الواحدة حسنة وهي الصواعق **اصعد ازلقا** ارضاه به زلق عليها
 للاسما زلقا **ولا غورا** كلامها وصف بالمصدر **واحيط** به عبارة عن اهلا كهو امله من احاط به العبد
 لانه اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه كما استعمل في كل اهلا ومنه قوله تعالى الان يحاط بكم ومنه
 قولهم اقل علب انما اهلكه من اقل عليهم **المد** وانا جاههم مستعلما عليهم **وتقلب الكفن** كناية عن الندم
 والتعسر لان الندم يقلب كفه ظهر البطن كما كفى عن ذلك بعض الكف والسقوط في الدلالة في معنى
 الندم عدى تعديته بعل كانه قيل فاصبح **نبت** اعلى ما اتفق فيها اي اتفق في عمارتها **لوي** خاوية على

وهو ظالم لنفسه
 قال ما اظن ان تبسب
 هذه ابدا وما اظن
 الساعة قائمة وتبين
 رددت الى ربي لاجدن
 خبرا منها منقلب قال
 له صاحبه وهو يحاوره
 اكفرت بالذي خلقك
 من تراب ثم نطفة ثم
 سواك رجلا لكننا هو
 الله ربي ولا اشرك بربى
 احسدا ولوان دخلت
 جنتك قلت ما شاء الله
 لا قوة الا بالله ان ترين
 انا اقل منك ما لا ولدا
 فعمى ربي ان يؤتين
 خيرا من جنتك ويرسل
 عليها حسانا من السماء
 فتصبح سعدا زلقا
 او يصبح ماؤها غورا
 قلن تستطيع له طلبا
 واحسبها بمرقا صبح
 يقلب كفه على ما انتفى
 فيها وهي خاوية على

هذا القول فإنه يهمل أن
القرآن هو كونه إلى رأى
التصديق واحتجابا بلغاه
فتفاوت في الفصاحة
عروها وقول بالتي
لم أشرك برى أحد ولم
تكن له فتنة نصروه
من دون الله وما كان
منتصرا هناك الولاية
لله البتة هو خير ثوبا
وخير عقبا واضرب لهم
مثل الحياة الدنيا كما
أنزله من السماء
فاختلط به نبات الأرض
فأصبح هشيا تذروه
الرياح وكان الله على
كل شيء مقعدرا المال
والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند
ربك ثوبا وخير أملا
ويوم نسير الجبال وترى
الأرض باذرق وحشراهم
فلم تغادرهم أحد
وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كائناتناكم
أول مرة بل زعمتم أن
لن نجعل لكم موعدا
ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما
قد يقولون يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا تغادر
لتفاوتهم فيها وهذا منكر
شنيع والحق أنه لا يجوز
لأحد أن يقرأ الآية
فوعدها متصلا بغير الله

عروها) يعنى أن كرومها المعرشة سقطت عروشها على الأرض وسقطت فوقها الكروم قبل أن يرسل الله عليها نارافا كالنار (بالتى) تذكر عظمة أحب فعل أى من جهة شركه وطغيانه فبئس ما لم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بسمايته ويجوز أن يكون ثوبه من الشرك وبذم ما على ما كان منه ويدخل في الإيمان وهو قرئ ولم يكن بالوالداتنا وحل نصروه على المعنى دون اللفظ كقوله فتنة فتنازل في سبيل الله وأخرى كافرة وهو قرئ (فإن قلت) ما معنى قوله (نصروه من دون الله) قلت) معناه يقدرون على نصرة من دون الله أى هو وحده القادر على نصرة لا يقدروا أحد غيره أن ينصره إلا الله ينصره لأصافيه وهو استنصافه أن ينجذ (وإنما كان منتصرا) وما كان متمنا بقوة عن انتقام الله (الولاية) بالفتح النصرة والتولى وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما والمعنى هناك أى في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه تقرير قوله ولم يكن له فتنة نصروه من دون الله أو هناك السلطان والملك لله لا يظلم ولا يمنع منه (أو في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل مضطرب يعنى أن قوله بالتي لم أشرك برى أحد كلمة الخ اليها فقال له عاجزا عما يدها من شؤم كفره ولولا ذلك لم يلقها ويجوز أن يكون المعنى هناك أولو الله نصروها أولياء المؤمنين على الكفرة وينقم لهم وينصرون صدورهم من أعدائهم يعنى أنه نصروها فقبل بالكافرين المؤمنين وصدق قوله عسى أن ينبتى خير من جنتك ويرسل عليك حساسا من السماء ويعضده قوله (خير ثوبا وخير عقبا) أى لأولياءه وقبل هناك إشارة إلى الآخرة أى في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم فألقى اليه الحق لا الباطل وهو قراءة حسنة فصحة وكان عمرو بن عبد الله من أفعم الناس وأنهم قرئ عقبا بضم القاف وسكونها ووعى على فعل وكها يعنى العاقبة لا تختلط به نبات الأرض) فالتف بسببه وتكافى حتى خالط بعضه بعضا وقيل ينجح في النبات الماء فاختلط به حتى روى ورف رقيقا وكان حتى اللفظ على هذا التفسير فاختلط نبات الأرض ووجهه أن كل مختلط من موصوف كل واحد منهم ما صفة صاحبه كقوله المسمى ما تسمى وقطعوا الواحدة هشية وقرئ تذروه المخرج وعن ابن عباس تذروه المخرج من أذى شبه حال الدنيا في نصرتها وحبستها وما يتبعها من الآلاك والفتنة بحال النبات تكون أخضر وأزهارهم بهيج فقطعه المخرج كائن لم يكن (وكان الله على كل شيء) من الإنشاء والافناء مقتدرا (فالباقيات الصالحات) أعمال الخير التي تبقى بعد ما لا الإنسان وتبقى عنه كل ما طلع إليه نفسه من حظوظ الدنيا وقيل هي الصلوات الجس وقيل بهن والحمد لله والاله الله والله أكبر وعن قتادة كل ما رزبه وجه الله (خير ثوبا) أى ما يتعلق بهن الثواب وما يتعلق بهن الأمل لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثوبا لله ويصيه في الآخرة فقرأت يسير من سيرت ويسير من سيرنا ونسب من سارت أى تسير في الجوار وبذهب بها أن تجعل هباء من دشتها وقرئ وترى الأرض على البناء للقول (بارزة) ليس علمها ما يستترها كما كان عليها (وحشراهم) وجعناهم إلى الموقف فقرأت تغادر بالنون والياء يقال غادره وأغدره وأذركه ومنه الغدر ترك الوفا والغدر بما غادره السيل على وشبه حكمهم بحال الجند المعرضين على السلطان (صفا) مصطفين ظاهرهم يرى جماعتهم كإبري كل واحد لا يحجب أحد أحد (لقد جئتمونا) أى قلنا لهم لقد جئتمونا وهذا المخبر هو عامل النصيب يوم يسير ويجوز أن نصب باضمار ذكر والمعنى لقد هبتناكم كما أنشأناكم (أول مرة) وقبل جئتمونا مرة أخرى تمكنا كما قلنا كقوله ولقد جئتمونا فرادى (فإن قلت) لم يجز وحشراهم ما ضاع من سير وترى قلت) للدلالة على أن حشرهم قبل التسير وقبل البروز لبعضنا تلك الأحوال العظام كانه قبل وحشراهم قبل ذلك (موعدا) وقتنا لا نجاز ما وعدت على السنة الأنبياء من البعث والنشور (الكتاب) للجنس وهو صحف الأعمال (يا ويلتنا) بنا دون هلاكهم التي

صلى الله عليه وسلم فلا تزل كذلك من السماء فلا وقع انفصاحا أنصبع وانما هو ناقل كغيره ولكن الرجز شري لا يفتو هلكوا
التمتله على رأس البعثة موعدهم زلفتة فان عمرو بن عبد أول معهم على انكار القدر وهلم جرا صائر اليدع الاعتزالية في ثم أتى عليه

عن موطئنا (وما أندروا) يجوز أن تكون ماموصولة ويكون الزاجع من الصلة محذوفاً وما أندروا من
 العذاب أو مصدر به يعني واندأروهم وقرئ هـ زاً بالكون أي اتخذوها موضع استنزالهم فجاءهم قولهم لا تسلم
 ما أنتم إلا شرم مثلنا ولو شاء الله لنزل ملائكة وما أشبه ذلك (يا يات ربه) بالقرآن ولذلك رجع إليهم
 الضمير مذ كافي قوله أن يفتهم (فأعرض عنها) فلم يبد كرحمن ذكر ولم يتدبر (ونسي) عاقبة
 (ما قدمت يداه) من الكفر والمعاصي غير مفكر فيها ولا ناظر في أن المني والمحسن لا بد له من جزاء ثم
 على إعراضهم ونسبناهم بأنهم مطبوع على قلوبهم وجمع بعد الإفراد جلا على لفظهم ومنعناه (فلن يهتدوا)
 فلا يكون منهم هتداء لئلا كما أنه حال منهم لشدة تصميمهم (أبدا) مدة التكليف كلها وإذا جازء وجواب
 فعل على انتفاء هتدائهم لدعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الهتداء معيافاً في
 انتفاءه وعلى أنه جواب للرسول على تصدير قوله مالي لأدعوههم حرصاً على إسلامهم فقبل وإن تدعهم
 إلى الهدى فلن يهتدوا (الغفور) الباسغ المغفرة (ذوالرجة) الموصوف بالرجة ثم استشهد على ذلك بترك مؤاخذه
 أهل مكة عاجلاً من غير إهمال مع إقراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو
 يوم بدر (لن يجحدوا من دونه موثلاً) مضى ولاهياً (يقال وال أنما حاول الله الهالما إليه) وذلك
 القرى يريد قرى الأولين من عمود وقوم لوط وغيرهم أشار لهم إليها باعتبار تلك مشيداً وألقى صفه لان
 أسماء الأشاره توصف بأسماء الأجناس و (أهل كنانهم) خبر ويجوز أن يكون تلك القرى نصيباً باضمار
 أهل كنانة على شريطة التفسير والمعنى وتلك أصحاب القرى أهل كنانة (لما ظلموا) مثل ظلم أهل مكة (وجعلنا
 لهم مكهم موعداً) وضربنا لأهلهم وقتاً معلوماً يتأخرون عنه كما ضربنا لأهل مكة يوم بدر (ولمهلك
 إلا هلاك وقتهم) وقرئ لمهلكهم بفتح الميم واللام مفتوحة أو مكسورة أي هلاكهم أو وقتهم والموعود وقت
 أو مصدر (لقتاه) أعيد في الحديث ليقبل أحدكم فتأى وقتاً ولا يقبل عدي وأمنى وقيل هو يوم
 ابن نون وأما قبل فتأى لأنه كان يخدمه ويتبعه وقيل كان يأخذ منه العلم (فان قلت) (لأبرح) أن
 كان بمعنى لأزول من برح المكان فقد دل على الأقامة لا على السفر وأن كان بمعنى لأزال فلا بد من التفسير
 (قلت) هو بمعنى لأزال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معاً يدلان عليه أما الحال فلا تنها كانت
 حال سفر وأما الكلام فلا ن قوله (حتى أبلغ مجمع البحرين) غايه مضروبه تستدعي ما هي غايه فلا بد
 أن يكون المعنى لأبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لا يبرح مسيرى
 حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخبر فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب
 الفعل عن لفظ النائب إلى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف ويجوز أن يكون المعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى
 أزم المسير والطلب والأثره ولا أفرقه حتى أبلغ كما تقول لأبرح المكان ومجمع البحرين المكان الذي
 وعده فيه موسى لقاء الخضر عليه السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقيل طرفة
 وقيل أفرقة ومن بدع التفسير أن البحرين مسمى والخضر لهما كانا بحر من العلم وقرئ مجمع بحر
 الم وهو في الشك من يعل كالمشرق والمغرب من يعل (أو أمضى حقاً) أو أسير زماناً لا مالاً والمحب
 ثمانون سنة وروى أنه لما ظهر موسى على مصر مع بني إسرائيل واستقر وأما هذه لآل القطب أمره الله أن
 يذ كرقومه النعمة فقام بهم خطيباً فذ كرقومه الله وقال إنه أصطفى نبيكم وكلمه فقال والله قد علمنا هذا فأى
 الناس أعلم قال أنا فكتب الله عليه حين لم يرد العلم إلى الله فأوحى إليه بل أعلم منك عدلى عند مجمع البحرين
 وهو الخضر وكان الخضر في أيام أخريه دون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وبنى
 إلى أيام موسى وقيل إن موسى سأله أي عبادك أحب إليك قال الذى يذ كرفى ولا ينسأنى قال فأى
 عبادك أفضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذى ينتقى علم الناس إلى
 عليه عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى فقال إن كان فى عبادك من هو أعلم مني فأدلى عليه
 قال أعلم منك الخضر قال ابن أبيه قال على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاً في

اعتبر في ذلك
 من ذلك ما يات به
 فاعرض عنها ونسي
 ما قدمت يداه ما جعلنا
 على قلوبهم أكنة
 يفقهوه وفي آذانهم
 وقرا وإن تدعهم إلى
 الهدى فلن يهتدوا
 أبدا وربك التسفور
 ذوالرجة لوطواخذهم
 بما كسبوا الجمل لهم
 العذاب بل لهم موعد
 لن يجحدوا من دونه
 مسوا وتلك القرى
 أهل كنانة لما ظلموا
 وجعلنا لهم مكهم موعداً
 وإذا قال موسى لقتاه
 لأبرح حتى أبلغ مجمع
 البحرين أو أمضى حقاً
 فلما بلغنا مجمع بينهما

في حق الله تعالى واجب
 والله الموفق

عقوله تعالى قال أريت أذا وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت (قال ان قلت كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى الخ) قال أحد وقد ورد في الحديث ان موسى عليه السلام لم ينسب ولم يقل لقد لقينا من سفرنا هذه نصيبا الا عند جاوز الموضع ٥٧٥ الذي حده الله تعالى له فعمل

الحكمة في انشاء الله تعالى ليوشع ان يشهد فلما موسى عليه السلام لمئة الله تعالى على المسافر في طاعة وطلب علم بالتيسير عليه وحمل

نسيما حوته ما تأخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوز قال لفتاه آت ياخذ لاه لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال أريت اذ وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسا الله الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر يخاف ان ذلك ما كنا نسمع فازداد على انارهما قصصا فوجد عبدان من عبدنا آتيا به رجعت عندهما وعلمنا من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان نعبدك من لدنا علمنا قال له موسى هل علمت رشدا قال انك ان نسلك معك نموت ومنعنا ان نعبدك فمعك ما نعبده وكيف نصبر على ما لم

تخاطبه الابعاد عنه وتلك سنة الله الخارية في حق من صحت له نية في عبادة من العبادات ان ييسرها ويحجب عنه مؤنتها ويتكفل به مادام على تلك الحالة وموقع

مكتل غيب فتدته فهو هناك فقال لفتاه اذ اقدت الحوت فأخبرني فذهبا عشرين فرقه موسى فاضرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغد لم يطلب موسى الحوت فأخبره فانه يوقعه في البحر فأرثا الصخرة فاذا رجل مسيحي بنوه فلم يعلم موسى فقال وأني بارضنا السلام فعرفه نفسه فقال يا موسى أنا على علم علمه الله لا علمه أنت وأنت على علم علمه الله لا علمه أنا فلما ركب السفينة جاء عصفور وقع على حرفه افتقر في الماء فقال الخضر ما تنقص علي وعلمك من علم الله مقدار ما أخذ هذا العصفور من البحر (نسا حوتهما) أي نسيها تفقد أمره وما يكون منه مما جعل اماره على الظفر بالطلبة وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يأمره فبه بشي وقيل كان الحوت ممكنا مملوكة وقيل ان يوشع حل الحوت والخبر في المكتل فتزلا لاله على شاطئ عين تسمى عين الحماة ونام موسى فلما أصاب السكة برد الماء وروحها عاشت وروى أنها ما كالا منها وقيل نسا يوشع من تلك العين فانتفض الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء (سربا) أسكت الله جريحه الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق وحصل منه في مثل السرب مجزئ لموسى أول الخضر (فلما جاوزا) الموعود وهو الصخرة نسب ان موسى تفقد أمر الحوت وما كان منه ونسيان يوشع ان يذكر لموسى ما رأى من حياته ووقعه في البحر وقيل سارا بعد مجاوزة الصخرة لاله والفسد الى الظهر وأني على موسى التمسب والجوع حين جاوز الموعود ولم يمسب ولا جاع قبل ذلك فتذكر الحوت وطلبه بوقوله (من سفرنا هذا) إشارة الى مسيره ما وراء الصخرة (ان قلت) كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى لكونه اماره فلما على الطلبة التي تناهض من أجلها ولو لكونه مجزئتين تشبه وهما حيا في السكة المملوكة فلما كمل منها وقيل ما كانت الاشق ممكنا وقيام الماء وانصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه ثم كيف استسربه النسيان حتى خلف الموعود وسار اميرة لاله الى ظهر الغد وحتى طلب موسى عليه السلام الحوت (قلت) قد شغله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب حتى اعتراه النسيان وانضم الى ذلك ما ضربى عشا هذه أمثاله عند موسى عليه السلام من الهائب واستأنس باخواته فأعان الالف على قلة الاهتمام (أريت) يعني أخبرني (فان قلت) ما وجه التام هذا الكلام فان كل واحد من أريت و (اذ وينا) و (فاني نسيت الحوت) لا يتعلق له (قلت) لما طلب موسى عليه السلام الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش وطق يسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك كانه قال أريت ما دهاني اذ وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت غفرت ذلك وقيل الى الصخرة التي دون نهر الزبتو (ان أذكره) بدل من الهاء في أنسا أي وما أنسا ذكر ما لا الشيطان في قراءه عبد الله ان أذكره (عجبا) ثاني مقعوى اتخذ مثل سربا يعني واتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو كونه شبه السرب أو قال عجبا في آخر كلامه فعمل حاله في روية تلك العجبة ونسيانه لها أو ما رأى من المجزئين وقوله وما أنسا الله الا الشيطان ان أذكره ما عرض بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل ان عجبا حكاية انتخب موسى عليه السلام وليس بذلك (ذلك) إشارة الى اتخاذ سبيله الذي كنا نطلب لانه اماره الظفر بالطلبة من لقنا الخضر عليه السلام فقرأ نسي فمر بنا في الوصل واشتاتنا أحسن وفي قراءه على عرو وأما الوقف فلا كثر فيه طرح الاء اننا غلط المتصح (فان ردا) فرجاني أدر أجمعهم (قصصا) يقصان قصصا أي تبعا انارهما أتيانا أو قال تدا مقتصرين (رجعت عندهما) هي الوحى والنوة (من لدنا) مما يختص بنامن العلم وهو الاخبار عن الغيوب (رشدا) قرئ بمقتضى ونصمة وسكون أي علمنا رشدا رشده في ديني (فان قلت) أما دلت حاجتنا على العلم من آخى عهد أنه كما قيل موسى بن ميثا لا موسى بن عمران لان النبي يجب ان يكون أعلم أهل زمانه وامامهم

الا فاط انه وجد بين حاله سفره للموعود حالة مجاوزة بونا بينا والله أعلم وان كان موسى عليه السلام متيقظا لذلك فالطوبى لقاط غيرهم امته بل من امته محمد عليه الصلاة والسلام اذ اقص عليهم القصة فما أورد الله تعالى قصصا أيتها ليعبر بها الناس ولكن ليعبر الخلق لتدبروا واقتباس أنوارها ومنافعها جلا واجلا والله أعلم

بقوله تعالى قال انك
 عليه السلام انما حله
 على المبادرة بالانكار
 الاتهاب والجملة للحق
 انه قال حين خرق السفينة
 ان وقتها تنصرف اهلها
 ولم يقل لتصرفنا ففسى
 نفسه واشتغل بغيره في
 الحالة التي كل أحد فيها
 خيرا قال سقيدني
 ان شاء الله صابرا ولا
 أعصى لك امرأ قال فان
 اتبعني فلا تنالني عن
 شيء حتى احدث لك منه
 ذكرا فانطلقا حتى اذا
 ركبا في السفينة خرقها
 قال اخرقتها لتغرق
 اهلها لقد حدثت شيئا
 امرا قال ألم اقل انك
 لن تستطيع معي صبرا
 قال لا تؤاخذني بما
 نسيت ولا ترحمني من
 امرى عسرا فانطلقا
 حتى اذا ابتاعا غلاما فقتله
 قال أقتلت نفسا كريمة
 بغير نفس لقد حدثت
 شيئا نكرا قال ألم اقل
 لك انك لن تستطيع
 معي صبرا قال ان
 سألتك عن شيء بعدها
 فلا تصاحبني قد بلغت
 من لدني عذرا فانطلقا
 حتى اذا أتيا

بقول نفسي نفسي
 لا بلوى على مال ولا ولد
 وتلك حالة التمسك
 فسيحان من جبل
 أنباءه وأصفاهه على

٥٧٦ لن تستطيع معي صبرا (قال في الاستطاعة على وجه التاكيد الخ) قال أحد ومعايد على ان موسى

الرجوع اليه في ابواب الدين (قلت) لأغضاضه بالنبي في أخذ العلم من نبي مثله وانما بغض منه ان يأخذه
 من دونه وعن سعيد بن جبيرة قال لا نعباس ان نؤاخذ امرأه كعب بزعم ان انخضر ليس بصاحب
 موسى وأن موسى وموسى بن ميثاق قال كذب عدو الله كذبني استطاعة الصبر معي وجه التاكيد كما
 مما لا يصح ولا يستقيم وعمل ذلك بأنه شوى امورا في ظاهرهما كبر والرجل الصالح فكيف اذا كان
 نمالا لئلا ينال ان يشتر ويتعسف ويجزع اذا رأى ذلك وبأخفى الانكار (وخبير) تميز أي لم يحط به خبرك
 أولان لم يحط به يعني لم يخبره فضبه نصب المصدر (ولا أعصى) في محل نصب عطف على صابرا أي سقيدني
 صابرا وغير عاص أولان في محل عطف على سقيدني رجاء موسى عليه السلام لمصره على السلم وازد باده ان
 يستطيع معي صبرا بعد اقصاح الخضر عن حقيقة الامر فوعده بالصر صرعا فاشبه الله علمه منه بشدة الامر
 وصعوبته وان الجملة التي تأخذ المصطلح عند مشاهد الفساد في ليطاق هذا مع علمه ان النبي المعصوم الذي
 أمر الله بالسير اليه واتباعه واقتباسه العلم منه يرى عن ان يسار ما فيه غير في الدين وأنه لا بد له من تسج
 ظاهره من باطن حسن جبل فكيف اذا لم يعلم به قرى فلا تستأني بالتون الثقيلة يعني فن شرط اتباعك
 لي انك اذا رايت مني شيئا وقد علمت انه صحيح الآلة غي عليك وجهه فمعت فمعت وانكرت في نفسك ان
 لا تغاضي بالسؤال ولا تراخي في معني اكون أنا الفالح عليك وهذا من آداب المتعلم مع العالم والمتوهم مع
 التابع (فانطلقا) على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما قال اهلها اهل من الاصول وأمر وهما بالخروج
 فقال صاحب السفينة أرى وجوده الانباء وقيل عرفوا الخضر فخلوه ان يقول فلما لجوا أخذوا الخضر الفاس
 خرق السفينة بان قلع لوح من الواحها بمالي الماء فعمل موسى بسد الخرق بشابهه ويقول (آخرقتها لتغرق
 اهلها) وقرى لتغرق بالتشديد ولتغرق اهلها من غرق واهلها مرفوع (حدث شيئا امرا) انبت شعاعها
 من امر الامرا اذا عظم قال داهية داهية اذا امرأ عانست بالذي نسيته او شئ نسيته او نسيته ان اراد انه
 نسي وصيته ولا مؤاخذة على الناسي أو أخرج الكلام في معرض النسي عن المؤاخذة بالنسيان وبهذه أنه
 قد نسي لمسط عذره في الانكار وهو من معارض الكلام التي ينفي بها الكذب مع التوصل الى الغرض فيقول
 ابراهيم هذه اخي واني قسم أو اورد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أو لم تركه يقال
 وههنا اذا غشيه وأرهقه ما دام ولا نقضى (عسرا) من امرى وهو اتباعه ما به يعني ولا تنصر على متابعتك
 وبسرعه على بالأغضاض وترك المناقشة وقرى عسرا بضمين (أقتله) قيل كان قتله قتل عنقه وقيل ضرب
 برأسه الحائط وعن سعيد بن جبيرة انضممهم ذبحه بالسكين (فان قلت) لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
 بغير ما وحى اذا القباغلا ما فقتله بالفاء (قلت) جعل خرقها حزاء للشرط وجعل قتله من جهة الشرط معطوفا
 عليه وبإزاء قال أقتلت (فان قلت) فلم خوفا منها (قلت) لان خرق السفينة لم يشعب الركوب وقد تعقب
 القتل لقاء القلام وقرى كبره كبره في الطاهر من الذنوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها فقد أنبت
 واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنف (بغير نفس) يعني لم تقتل نفسا فيقتض منها وعن ابن عباس ان أخذ
 الخروى كسأله كيف جازقته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولد الذي كتب اليه ان
 علمت من حال الولد ان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل (انكرا) وقرى بضمين وهو المنكر وقيل النكر أقل من
 الامر لان قتل نفس واحدة أهون من اغراق اهل السفينة وقيل معناه حدثت شيئا انكر من الاول لا
 ذلك كان نورا يمكن تداركه بالسوء وهذا السبيل الى تداركه (فان قلت) ما معنى زيادة ذلك (قلت) زيادة
 المسكحة بالغتاب على رفض الوصية والوصية والوصية بالمر عند الكربة الثانية (بعد ما) بعد هذه الكربة أو المسكحة
 (فلا تصاحبني) فلا تقاربي وان طلبت صحبتك فلا تنابني على ذلك وقرى فلا تصحبني فلا تكن صاحبني
 وقرى فلا تصحبني أي فلا تصحبني اياك ولا تصحبني صاحبك (من لدني عذرا) قد اعذرت وقرى لدني
 بتخفيف النون ولدني يسكون الدال وكسر النون لكونهم في عضة عند وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحم الله أمي موسى استخفى فقال ذلك وقال رجلا فمعه علمنا وعلى اخي موسى لو لم مع صاحبه لا يصبر اعجب

قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعياها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال ان قلت قوله أردت أن أعياها مسبب عن خوف الغضب عليهم الخ قال أجود بأنه جعل السبب في إعادتها كونها لمساكين ثم بين مناسبة هذا السبب للسبب بذكر إعادة الملك في غضب السفن وهذا هو الحد الترتيبي في التعليل ان يرتب الحكم على السبب ثم وضع ovv المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله مقدا واثبة

تأخيره والله أعلم ولقد تأملت من قصاصه هذه الآي والحالفة بينها في الأسلوب عجبا لا أراه في الأولى أسند الفعل الى ضمير خاصة بقوله فأردت أن أعياها وأسند في الثانية الى

الاعاجيب (أهل قرية) هي انطاكية وقيل البالبة وهي أبعد أرض التيمن السماع (أن يضيقوهما) وقرئ يضيقوهما يقال ضايقه إذا كان له ضيقا وحقيقته مال البسم من ضاف اليهم عن الغرض ونظيره زاره من الأوتار وأضاقه وضيقه أنزله وحله ضيقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أهل قرية ثلثا وقيل شر القرى التي لا يضاق الضيق فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه (يريد أن ينقض) استعيرت الإرادة للدأنة والمشاركة كما استعير الهم والغم والعزم ذلك قال الراعي في معجمه قلت به هاما تها فلي القوس إذا أردت نصولا

يريد الخ صدر في براء * ويعدل عن دما بني عقيل وقال حسان ان دهر ايلف شئ يجهل * زمان بهم بالاحسان وصحت من يقول عزم السراج ان يلقا وطلبان يلقا وإذا كان القول والنطق والثبات والصدق والكذب والسكوت والترو والاباء والعزم والطواعية وغير ذلك مستعارة للجماد ولما لا يعقل فيا بال الإرادة قال إذا قالت الانواع للطن الحق تقول سني لثناؤا طي لا ينطق الله وحشي ينطق العود وشكالي بعبرة وضجهم فان بك طي صادقا وهو صادق ولما سكبت عن موسى الغضب غرد مارود عزرا الابلي ولبعفهم يأتي على إغفائه اغفاهو هم اننا نقاد الموم تمردا ابت الزوائد والذئب لقمصها * من البطون وان عس ظهورا

قالنا اثنا طائعين ولقد بلغني ان بعض المخرفين لكلام الله تعالى عن لا يعلم كان يجعل الضمير للغير لان ما كان فيه من آفة الجهل وسقم الفهم أراه على الكلام مطبقة أدناه مغيرة فتجمل ليرد على ما هو عنده واضح وافهم وعنده ما كان أبعد من المحاز كان اخجل في الانحياز وانقض اذا سرع سقوطه من انقضاء الطائر وهو يفعل مطاوع قصصته وقيل افضل من النقص كاجر من الجررة وقرئ ان ينقض من النقص وان ينقض من انقضاء السنن اذا انقضت طولا قال ذوالريمة منقاص ومن كتب بالصاد غير مجعنة (أقامه) قيل أقامه بيده وقيل معصيه بيده وقام واستوى وقيل أقامه بعمود عمده وقيل نقصه ببناءه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الحال حال اضطراب وانقراض المطم وقد زلتمنا الحاجة الى آخر كسب المرأة وهو المسئلة فلم يجدوا سواها فقام الجدار لم يقاها موسى لما رأى من الحرمان ومساكن الحاجة أن (قال) وشئت لا تختد عليه اجرا) وطلبت على علك جلاحي نتش ونسند قبه الضرورة وقرئ تختد والتاء في تختد اصل كافي تبرع واتخذ فاختل منه كاتبع من تبع وليس من الاختلق شيئا (فان قلت) (هذا) إشارة الى ماذا قلت) قصد صور فراق بينهم عند حلول معاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبي فأشار اليه وجعله مبتدأ وخبر عنه كما تقول هذا الخولك فلا يكون هذا إشارة الى غير الاخ ويجوز ان يكون إشارة الى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل هذا فراق بيني وبينك وقد قرأه ابن أبي عمير في حقه أضيق المصدر الى الظرف كما يضيق الى المفعول (لمساكين) قيل كانت عشرة أخوة خمسة منهم زمني وخمسة يعملون في البحر (وراهم) أمامهم كقوله تعالى ومن وراءهم برح وقيل خلفهم وكان طر يقه في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فأعلم الله بالخبر وهو جلندي (فان قلت) قوله فأردت أن أعياها مسبب عن خوف الغضب عليهم فكان حقه ان يتأخر عن السبب فلم قدم عليه (قلت) الآية هي التأخير وانما قدم للعناية ولأن خوف الغضب ليس هو السبب وحده

ضمير الجماعة والمعلم نفسه في قوله فأردت أن أعياها وما بينهما وخشيانا ان يرفقهما ولعل اسناد الاول الى نفسه خاصة من باب الادب مع الله تعالى لأن المراد ثم عبت فتأدب بان

نسب الاعابة الى نفسه وأما اسناد الثاني الى الضمير المذكور فاقطعنا به من باب قول خواص الملك أمرنا بكذا وأوردنا كذا وانما يعنون أمر الملك وترو بدل على ذلك قوله في الثالثة أراد بذلك ان بلغنا أشدهما فانظر كيف تغايرت هذه الأساليب ولم تأت على غط واحد مكرر جميعا السبع بنوعين ثم انطوت هذه الحالفة على رعاية الأسرار المذكورة في بيان اللطيف الأنبياء

٧٣ كشف ل نسب الاعابة الى نفسه وأما اسناد الثاني الى الضمير المذكور فاقطعنا به من باب قول خواص الملك أمرنا بكذا وأوردنا كذا وانما يعنون أمر الملك وترو بدل على ذلك قوله في الثالثة أراد بذلك ان بلغنا أشدهما فانظر كيف تغايرت هذه الأساليب ولم تأت على غط واحد مكرر جميعا السبع بنوعين ثم انطوت هذه الحالفة على رعاية الأسرار المذكورة في بيان اللطيف الأنبياء

ولكن مع كونها الحساكن فكان بمنزلة قولك زيد طلي مقم * وقيل في قراءة أبي وعبد الله كل سبعة مائة
 وقرأ المجدي وكان أبوهم مؤمنان على أن كان فيه ضمير الشأن **الغشيان** بأن برهقهما طغيانا وكفرا فحفظنا
 أن يغشي أولاد المؤمنين طغيانا عليهم ما وكفرا لنعمتهم ما بقوفا وسوء ضيعه وبلغت بهما شر أو بلاد
 أو يقربن بأيمانها طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو بعد هبائدهم بصله ما بصلاله
 فترتد أسببه ويطغوا بكفرا بعد الأيمان وأما خشى انخض منه ذلك لأن الله تعالى أعلم بحاله وأعلمه على
 سر أمره وأمره أياه بقتله كاختراعه المفسدة عرفها في حياته وفي قراءة أبي تخاف ربك والعنى فكره ربك
 كراهته من خشى سوء عاقبة الأمر ففسره ويجوز أن يكون قوله غشيانا حكاية لقول الله تعالى بعنى فكرهنا
 كقوله لا هلك في وقرئ سذلما بالتشديد **والزكاة** الطهارة والنفاه من الذنوب **والرحمة** والعلطف
 وروى أنه ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيها الذي الله على يديه أمعن الأمم وقيل ولدت سبعين نبيا
 وقيل أئدهما بنام مؤمناتهما **قبل اسمي الغلامين** أمرهم ومرهم والغلام المقتول **أسمي** الحسين واختلاف
 في أكثره قيل مال مدفون من ذهب وقصة وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف
 يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن
 بالحبس كيف يقفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبل ما أهلها كيف يطعم من الهالاه الله **الاله** محمد رسول الله
 وقيل يعنى فبما علم والظاهر إطلاقه أنه مال وعن قتادة أحسن الكثر لنقلنا لو سمعنا عليه ما وسمت الغنية
 عليهم وأحلت لنا أراد قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والنفضة **وكان أبوهم صالحا** اعتداد بصلاح أبيهما
 وحفظ لحقه فبهما وعن جعفر بن محمد الصادق كان بين الغلامين وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة آباء
 وعن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أنه قال لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما حفظ الله الغلامين
 قال بصلاح أبيهما قال فأي وحدي خبرته فقال قد آتانا الله أنكم قوم **صالحون** **رحمة** مفعول له أو مصدر
 منصوب بأراد ربك لأنه في معنى رجهما **وما فعلته** وما فعلت ما رأيت عن امرئ **عن اجتهادى** ورأى
 وأما فعلته بأمر الله **تو القرين** هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكهما مؤمنان ذو القرين وسليمان
 وكافران غرودو مختصم وكان بعد غرود واختلف فيه فقيل كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض وأعطاه
 العلم والحكمة والبسمة الميمونة فخره التور والظلمة فإذا مرى هديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه
 وقيل نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول إذا القرين فقال اللهم غفرا
 ما رضى أن تسماوا بأسماء الأبناء حتى تسبهم بأسماء الملائكة وعن علي رضي الله عنه مفرله السحاب
 ومدن له الأسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال أحب الله فأحبه وسأله ابن الكواثر إذا القرين أملك
 أم نبي فقال ليس عليك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب به القرنة الأيمن في طاعة الله فأتى بعشاه الله
 فضرب على قرنه لا يسرفات فبعته الله ففسي ذا القرين وفيكم مثله كان يدعوهم إلى التوحيد فقتلوه
 فبعته الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمى ذا القرين لأنه طاف قرني الدنيا يعني جانيهما شرقها
 وغربها وقيل كان له قرنان أي صغيرتان وقيل انقضى وقته قرنان من الناس وعن وهب لانه ملك
 الروم وفارس وروى الروم والترك وهنه كانت صحناراه من نحاس وقيل كان لتاجه قرنان وقيل كان على
 رأسه ما بين القرين ويجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كسأله بنطع أقرانه وكان من الروم
 ولا يجوز ليس له ولد غيره **والسائلون** هم اليهود سألوا على جهة الامتحان وقيل سأله أبو حبل وأشيايع
 والخطابي **عليكم** لأحد القريتين **من كل شيء** أي من أسباب كل شيء أراد من أغراضه ومقاصده في
 ملكه **سببا** طريقا لمصلابه والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدر أو آلة **فأراد بلوغ** الغرب
فأنسع سببا وصله إليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فأنسع سببا وأراد بلوغ السدين فأنسع سببا **وقرئ**
فأنسع قرئ منه من حيث البذر إذا صار فيها الحما وطامة بمعنى حارة وعن أبي ذر كنت رديف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال يا أبا ذر أندر أي أين تغرب هذه فقلت الله ورسوله

غشيانا أن برهقهما
 طغيانا وكفرا فأردنا
 أن سيدلما ورجما
 خبر أمته زكاة وأقرب
 رجما وأما الجدار فكان
 لسلامين بنمين في
 المدينة وكان تحت كثر
 لهما وكان أبيهما صالحا
 فأراد ربك أن سلفا
 أشدهما واستقرحا
 كثرهما رجما من ربك
 وما فعلته عن امرئ
 ذلك تأويل ما لم تطع
 عليه صبرا وبسئلونك
 عن ذي القرنين قل
 ما تلوا عليكم منه ذكر
 أنا ملكنا في الأرض
 وأتينا من كل شيء سببا
 فأنسع سببا حتى إذا بلغ
 مغرب الشمس وحدها
 تغرب في عين جملة
 ووجد عندها قوما قلنا
 ماذا القرنين إيمان
 تذهب وإمان تغد
 فيهم حسنا قال إيمان
 ظلم فسوف نعبده ثم يرد
 إلى ربنا فيعذب عبدا
 شكرا

أعلم قال فانه اقرب في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود وطولجة وابن عمرو والحسن وقري ابن عباس جثة وكان ابن عباس عنده معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس جثة فقال معاوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأ قال كما قرأ أمير المؤمنين ثم وجهه إلى كتب الأخبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطن كذلك تجد في التوراة وروى في ناط فوافق قول ابن عباس وكان ثم رجل فأنشد قول تبع
 فرأى مقبب الشمس عندما بها في عين ذي خلب وناط حرد

أي في عين ماعزى طين وجماسود ولا تتأق بين الجثة والحمامة فخاثر أن تكون العين جامعة لا وصفين جميعا
 كانوا كفرة فغيره الله بين أن يعذبهم بالقتل وأن يدعوهم إلى الإسلام فاختار الدعوة والاحتجاب في استئذانهم
 فقال أمان دعوتهم فاني لا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المذهب في الدارين (وأمان)
 آمن وعمل) ما يقضيه الإيمان (فله جزاء الحسن) وقبل خبره بين القتل والأسر وما أحسانا في مقابلة القتل
 فله جزاء الحسن فله أن يجازى المثوبة بالحسن أو له جزاء الفعل الحسن التي هي كلمة الشهادة وقرئ فله جزاء
 الحسن أي فله الفعل الحسن جزاء وعن قتادة كان يطعن من كفر في القدر وهو العذاب النكرو من آمن
 أعطاه وكساه (من أمرنا بسرا) أي لا نأمره بالصعب الشاق ولكن بالسهل المتيسر من الزكاة والخراج وغير
 ذلك وتقديره هذا سر كقوله فلا يسورا وقرئ بسرا بضمتين وقرئ مطلع بفتح الهمزة وهو مصدر والمعنى
 بلغ مكان مطلع الشمس كقوله كان بجرا الراسات ديولها بر يد كان نار بجرا الراسات (على قوم) قبل هم
 الزنج والسرا الأينية وعن كعب أرضهم لا تمسك الأينية وبها أسراب فاذا طلعت الشمس دخلوها فإذا ارتفع
 النهار خرجوا إلى معاشهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقيل بينك وبينهم
 مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا أحدهم يفرش أفنه ويلبس الأخرى وفي صاحب يعرف لسائهم فقالوا له جئتنا
 تنظر كيف نطلع الشمس قال فينا نحن كذلك إذ سمعنا كهمة الصلابة ففتش على ثم أفتت وهم يحصونني
 بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء أذهي فوق الماء كهمة أنزلت فدخلوا ناسرا بهم فلما ارتفع النهار خرجوا
 إلى البحر فيملأوا صناديق السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وقيل السرا لباس وعن مجاهد من
 لا يلبس الثياب من السودان عندهم مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض (كذلك) أي أمرى القريين
 كذلك أي كأوصفناه تعظيما لأمه (وقد أحطنا على الله) من الجنود واللات وأساب الملك (تجرا) تكديرا
 لذلك وقيل لم يعمل لهم من دونها سرامثل ذلك السر الذي جعلنا لكم من الجمال والحصون والأبنية والألوان
 من كل جنس والشباب من كل صنف وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك أي كابلغ مغربها وقيل تطلع على قوم
 مثل ذلك القليل الذي تغرب عليهم يعني أنهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في بعدة من بقي منهم على
 الكفر وأحسانه إلى من آمن منهم (بين السدين) بين الجبلين وهما جبلان سيدوا القريين ما بينهما قرئ الضم
 والفتح وقيل ما كان من خلق الله تعالى فهو مضطرب وما كان من عمل العباد فهو مفتوح لأن الأسد بالضم قبل
 بمعنى مفعول أي هو ما فعله الله تعالى وخلقته والأسد بالفتح مصدر حدث يحدثه الناس وانصبب على أنه
 مفعول به بلوغ كما أضر على الأضافة في قوله هذا أفراق بيني وبينك وكما ارتفع في قوله لقد قطع بينك لانه من
 الظروف التي تستعمل أسماء وظروفها وهذا المكان في منقطع أرض الترك ما على الشرق (من دونها قوما)
 هم الترك (لا يكادون يفتقون قولا) لا يكادون يفهمونه لا يجهدون مشقة من أشار ونحوها كما يفهم البكم
 وقرئ يفتقون أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يسمونه لأنهم غير مبجولة (يا جوج وما جوج)
 اسمان عجيبان يدلان منع الصرف وقرئاهم موزين وقرأوه أجوج وما جوج وهما من ولد نافث
 وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل والقتل (مفسدون في الأرض) قيل كانوا باكلون الناس
 وقيل كانوا يخرجون أبا الربيع فلا يتركون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يأسوا إلا أكلوه وكانوا يلقون منهم
 قتلا وأذى شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت أحدهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من
 صلبه كلهم قد حل السلاح وقيل هم على صنفين طولاهم وطولوا وقصارهم وقصروا وقري نوحا

وأمان آمن وعمل
 صالحا فله جزاء الحسن
 وستقول له من أمرنا
 سرا ثم اتبع مباحثي
 أذا بلغ مطلع الشمس
 وجدها تطلع على قوم
 لم يعمل لهم من دونها
 سرامثل ذلك وقد أحطنا
 بجباله خبرا ثم اتبع
 مباحثي أذا بلغ بين
 السدين وجدهم من
 دونها قوما
 لا يكادون يفهمون قولا
 قالوا إذا للقريين ان
 يا جوج وما جوج
 مفسدون في الأرض
 قول فعمل لك نوحا
 على أن يعمل بيننا
 وبينهم سدا قال

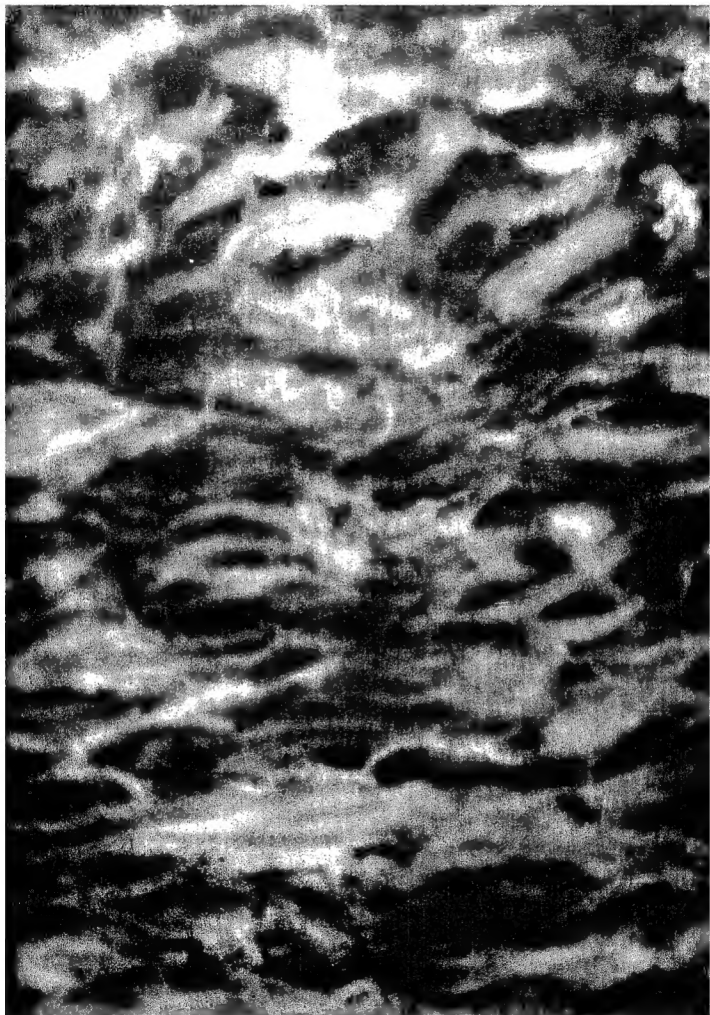
ما مكى فيه رضى خير
فأعيتوني بقوة أجمع
بينكم وبينهم دما أتوني
قرب الحديد حتى إذا
ساوى بين الصديقين
قال انفضوا حتى إذا
جده الله نارا قال
أتوني أفرغ عليه
قطرا فاسطاعوا أن
يظهروه واستطاعوا
له تقبالا هذارجحة
من ربي فاذا جاء وعد
ربى جعله دكا وكان
وعدي حقا وتركتنا
بعضهم ومثد عوج في
بعض ونخ في الصور
لجمعناهم جعوا وعرضا
جهنم يومئذ للكافرين
عسرا الذين كانت
أعينهم في غطاء عن ذكرى
وكانوا لا يستنظمون
سما أحسب الذين
كفروا أن يتخذوا عبادى
من دونى أولياءنا
أعدنا جهنم للكافرين
نزل قبل هل تشككم
بالأخسر من أعمالا
الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون
صنعا أولئك الذين
كفروا بآيات ربهم
ولقاءهم بغضب أعمالهم
فلا تنفع لهم التمامة
وزنادك جزاؤهم جهنم
عما كفروا واتخذوا
آبائهم وسبيلهم سبيلا

ونحاجا إلى جعلنا خسر جهنم أمرا لنا وننظرهما النول والنوال وقرئ سدا ومدا بالفتح والضم (ما مكى فيه
رى خير) ما جعلت فيه مكنما من كثير قليل واليسار خيرا تبدلون من الخراج فلا حادى إليه كما قال
سليمان صلوات الله عليه وآله أتانى الله خبري عما أتاكم قرئ بالأدغام وبضمه (فأعيتوني بقوة) بفتح
وصناع يحسنون البناء والعمل وبالألآت (ردما) حازرأ حصينا موقفا والردم أكبر من السد من قولهم
نوب مردم رفاع فوق رفاع وقيل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساس من الصخر والنحاس المذاب
والنحاس من زبرالجند يذهب حار الحطب والقمح حتى سد ما بين الجبلين إلى أعلاه مامم وضع المنافع حتى إذا
صارف كالنار صلب النحاس المذاب على الحديد المحمي فاخطأ والنصق بعضه بعضا وصار جبالا صلدا وقيل
بعد ما بين السدين مائة فرسخ وقرئ سوى وسوى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا أخبر به
فقال كفرا بآية قال كالدرد الخبير طرقة سوداء وطريقة جراء قال قد رأيتهم والصدان بفحنتين حاسبا الجبلين
لأنهما يتصادفان أى يتقابلان وقرئ الصديقين الصديقين بعضهم وسكون والصدقين بفتح وضمة
هو القطر النحاس المذاب لانه يقطر (قطرا) منصوب بأفرغ وتقديره أتوني قطرا أفرغ عليه قطرا غنظ
الأول دلالة لثاني عليه وقرئ قال أتوني أى جوفى (فاسطاعوا) بحذف التاء للحذف لانه أقرية
المخرج من الطاء وقرئ فاسطاعوا بقلب السين صاد وأماما قبرا بأدغام التاء فى الطاء فلاق بين
ساكنين على غير الحد (أن يظهروه) أن يعلوه أى لأجله لم فيه من صعود لارتفاعه وإغلاسه ولا تقب
أصله وشقائه (هنا) إشارة إلى السداى هذا السد نعمة من الله (رجة) على عباد أو هذا الاقدار
والتيك من تسويته (فانجا عسرى) يعنى فاذا ناجى يوم القيامة وشارف أن يأتى جعل السد
(دكا) أى دكا كواكب وسواهم بالارض وكل ما انسط من بعد ارتفاع فداكك ومنه الجبل الأدك
المنسط السنام وقرئ دكا بالمد أى أرضا مستوية (وكان وعدى حقا) آخر حكاية قول ذى القرنين
(وتركتنا) وجعلنا (بعضهم) بعض الخلق (عوج في بعض) أى يضطربون ويختلطون أنفسهم وجنهم
حبارى ويجوز أن يكون الضمير ليا جوج وما جوج وأنهم عوجون حين يخرجون بماء السد من جوجين في
البلاد وروى أنون البصر فيشربون ماءه وياكون دوابه ثريا يكون الشجر من نفروا به من لم يقصن
منهم من الناس ولا يقدر أن يأتوا مكة والمدينة بيت المقدس ثم يسبأ الله نفعا في أفتقارهم فبدخل في
آذانهم فيوترون (وعرضا جهنم) ويرزناهم قراؤها وشاهدوها (هن ذكرى) عن آيات التي ينظر إليها فاذا كر
بالتعظيم أو عن القرآن وتامل معانيه وتبصرها ونحوهم بكم عى (وكانوا لا يستطيعون سعيها) يعنى وكانوا
ضما عنه لأنه لا يأتى إلا من قد يستطيع السمع إذا صبح به وهؤلاء كانوا أصميت أسمعهم فلا استطاعة لهم
للسمع (عبادى من دونى أولياء) هم الملائكة يعنى أنهم لا يكونون لهم أولياء كما حكى عنهم سبحانه أنت ولنا
من دونهم وقرأ ابن مسعود أفطن الذين كفروا وقرأ على رضى الله عنه أغضب الذين كفروا أى
أفكأفهم وتحسبهم أن يتخذوهم أولياء على الانتداء والخبر أو على الفعل والفاعل لأن اسم الفاعل إذا اعتد
على المفعول ساوى الفعل في العمل كقولك أقام الزيدان والمعنى أن ذلك لا يكفهم ولا يشفعهم عند الله كما
حسبوا وهى قراءة بحكمة جيدة في النزل ما يماز للزبل وهو الضف ونحوه فيشرهم بعذاب الله (ضل سعيهم)
ضاع وبطل وهم الزهبا عن على رضى الله عنه كقوله عاملة ناصبة وعن مجاهد أهل الكتاب وعن على
رضى الله عنه أن ابن الكوا سألهم فقال عنهم فقال عنهم أهل حروراء وعن أبى سعيد الخدرى يأتى ناس بأعمال
يوم القيامة يأتى عنهم في العظم كمال تمامة فاذا نزلوا هم زن شاة فلا تنفع لهم يوم القيامة وزنا
ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات
من الموحدين وقرئ فلا يقيم بالباع فان قلت (الذين ضل سعيهم فى أى عمل هو) قلت (الذين لا يكون
فى محل الإرفع على هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز أن يكون نصبا على الذم أو على
البلل (جهنم) يحطف بيان لقوله جزاؤهم في الحول القول يقال حال من مكانه حولا كقولك عاذنى حينما عودا

يعني لازم يد علم احق تنازعهم انفسهم الى اجمع لاغراضهم وامانهم وهذه غاية الوصف لان الانسان في الدنيا في أي نعم كان فهو طامع الطرف الى ارفع منه ويحوز ان يراد في القول وتا كسد الخلود المدا داسم ما عده الدواة من الخير وما عده السراج من السلط و يقال السما مداد الارض والارض لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مداد الحما والمراد بالبحر الجنس (تفقد البحر قيل ان تنفذ الكلمات (ولو حثنا) بحل البحر مداد النفاذ بها والكلمات غير نافذة) (مداد) تميز كقولك في مثله جلا والمد مثل المداد وهو ما عده وعن ابن عباس رضي الله عنه بمثله مداد وقرأ الأعرج مداد بكسر الميم جمع مده وهي ما يستعمله الكاتب فيكتب به قال قري بنفد بالياء وقيل قال حلي بن اعطى في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤن وما أوتيت من العلم الا قليلا قلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله (فمن كان يرجو لقاءه) فمن كان يؤمل حسن لقاءه به وان بلقاء لقاءه ضا قبول وقد فسرنا اللقاء او افن كان يخاف سوء لقاءه والمراد بالتهنى عن الاشتراك بالعبادة ان لا يراني بعمله وان لا يفتني به الاوجه به خالصا لا يخلط به غيره. وقيل زادت في جذب بن زهير قال لني صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل الله فاذا اطلع عليه سرفي فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروى انه قال لك اجوان اجرا لسروا جرا العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدي به وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر والواو الشرك الاصغر قال الربيع بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نوران من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوران من الارض الى السماء وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ عند مضيه قل اغا ان انشر مثلكم كان له من مضيه نوران يسلا لا الى مكة حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضيه مكة كان له نوران لا يلا من مضيه الى البيت المعمور حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ والله اعلم

(تم الجزء الاول وبالله الجزء الثاني اوله سورة مريم)

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالد فيها لا يبغون عنها حولا قيل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر في ان تنفذ كلمات جناتهم مدادا ان انشر مثلكم اغا الحكم اله فن كان ربه قد عدل ولا يشرك بعباد احدا





Bibliotheca Alexandrina



0419442